

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب السادس عشر

الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي

وفيه أبواب الحدود

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف



الكتاب السادس عشر

الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي

وفيه أبواب الحدود

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف



ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ ـ ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

مجلسی، محمدباقربن محمد تقی، ١٠٣٧ـ١١١١ق.
[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام /تأليف محمدباقر مجلسي؛ تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه. ـ قم: نوروحی، ١٤٣٠ق. =١٣٨٨.ج ١٦
ـ (دوره) ISBN 978 - 964 - 2592 - 36 - 4
ـ (شابک) ISBN 978 - 964 - 2592 - 69 - 2
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيپا
كتابنامه. مندرجات: ج ١٦ . آداب و سنن.
١.احاديث شيعه ـ قرن ١٢ق. الف. موسسه احياء الكتب الاسلاميه. ب. عنوان
BP ١٣٦/ ٣م ٣ب ١٣٨٨ ‏ ‏ ‏ ٢٩٧/٢١٢

◆ بحار الانوار ج ١٦
◇ تأليف علامه مجلسي
◆ انتشارات نوروحی
◇ چاپخانه دفتر تبليغات
◆ چاپ اول ١٣٨٨ ‏ ‏ ٢٠٠٠ عدد
◇ قيمت دوره ‏ ‏ ٣٣٠/٠٠٠ تومان
◆ شابك دوره ‏ ‏ ٤ـ٣٦ـ٢٥٩٢ـ٩٦٤ـ٩٧٨
◇ شابك ‏ ‏ ٢ـ٦٩ـ٢٥٩٢ـ٩٦٤ـ٩٧٨
◆ صفحه آرا ‏ ‏ جواد رحمتی
◇ ناظر چاپ ‏ ‏ روح الله گلستانی



إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ

مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ



١/٧٤ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير خلقه و خليفته على بريته بحقه ثم على أهل بيته و عترته و آله و ذريته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

أما بعد: فهذا هو المجلد السادس عشر العشره من جملة مجلدات بحار الأنوار تأليف المستغرق في تيار بحار رحمة الله الملك الولي مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.

باب ١ جوامع الحقوق

٢/٧٤ ١ـ ل: [الخصال] علي بن أحمد بن موسى عن محمد الأسدي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن خيران بن داهر عن أحمد بن علي بن سليمان الجبلي عن أبيه عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي قال هذه رسالة علي بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه:

اعلم أن لله عز و جل عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها أو حال حلتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرفت فيها.

فأكبر حقوق الله تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقه الذي هو أصل الحقوق ثم ما أوجب الله عز و جل عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل عز و جل للسانك عليك حقا و لسمعك عليك حقا و لبصرك عليك حقا و ليدك عليك حقا و لرجلك عليك حقا و لبطنك عليك حقا و لفرجك عليك حقا فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال.

ثم جعل عز و جل لأفعالك عليك حقوقا فجعل لصلاتك عليك حقا و لصومك عليك حقا و لصدقتك عليك حقا و لهديك عليك حقا و لأفعالك عليك حقوقا.

ثم يخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق عليك فأوجبها عليك حقوق أئمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق:

فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ثم حق سائسك بالعلم ثم حق سائسك بالملك.

٣/٧٤ و حقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فإن الجاهل رعية العالم ثم حق رعيتك بالملك من الأزواج و ما ملكت الأيمان.

و حقوق رحمك[1] كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة و أوجبها عليك حق أمك ثم حق أبيك ثم حق ولدك ثم حق أخيك ثم الأقرب فالأقرب و الأولى فالأولى ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك

(١) في المصدر: «رعيتك» بدل: «رحمك»، وهو خطأ.

ثم حق ذوي المعروف لديك ثم حق مؤذنك لصلاتك ثم حق إمامك في صلاتك ثم حق جليسك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك ثم حق مالك ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم حق غريمك الذي يطالبك ثم حق خليطك ثم حق خصمك المدعي عليك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ثم حق مستشيرك ثم حق المشير عليك ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك ثم حق من هو أصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من سألته ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد ثم حق أهل ملتك عليك ثم حق أهل ذمتك ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال و تصرف الأسباب فطوبى لمن أعانه الله على ما أوجب عليه من حقوقه و وفقه لذلك و سدده.

فأما حق الله الأكبر عليك فأن تعبده لا تشرك به شيئا فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة.

و حق نفسك عليك أن تستعملها[١] بطاعة الله عز و جل [فتؤدي إلى لسانك حقه و إلى سمعك حقه و إلى بصرك حقه و إلى يدك حقها و إلى رجلك حقها و إلى بطنك حقه و إلى فرجك حقه و تستعين بالله على ذلك][٢].

وحق اللسان إكرامه عن الخنى وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة فيها[٣] والبر بالناس وحسن القول فيهم.

٤/٧٤

و حق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة و سماع ما لا يحل سماعه.

و حق البصر أن تغمضه[٤] عما لا يحل لك و تعتبر بالنظر به.

و حق يدك أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك.

وحق رجليك أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك فيهما[٥] تقف على الصراط فانظر أن لا تزل بك فتتردى في النار.

و حق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام و لا تزيد على الشبع.

و حق فرجك أن تحصنه عن الزناء و تحفظه من أن ينظر إليه.

و حق الصلاة أن تعلم أنها وفادة إلى الله عز و جل و أنك فيها قائم[٦] بين يدي الله عز و جل فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون و الوقار و تقبل عليها بقلبك و تقيمها بحدودها و حقوقها.

وحق الحج أن تعلم أنه وفادة إلى ربك وفرار إليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك.

و حق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانه و سمعك و بصرك و بطنك و فرجك ليسترك به من النار فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

وحق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عزوجل ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها وكنت بما تستودعه سرا أوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم أنها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة.

وحق الهدي أن تريد به الله عزوجل ولا تريد به خلقه ولا تريد به إلا التعرض لرحمة الله و نجاة روحك يوم تلقاه.

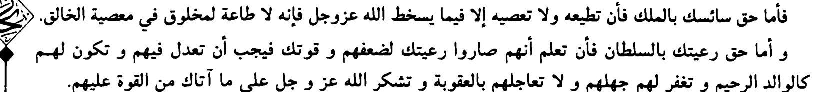
٥/٧٤

و حق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنة و أنه مبتلى فيك بما جعل[٧] الله عز و جل له عليك من السلطان و أن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقي بيديك[٨] إلى التهلكة و تكون شريكا له فيما يأتي إليك من سوء.

و حق سائسك بالعلم التعظيم له و التوقير لمجلسه و حسن الاستماع إليه و الإقبال عليه و أن لا ترفع عليه صوتك و لا تجيب أحدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب و لا تحدث في مجلسه أحدا و لا تغتاب عنده أحدا و أن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء و أن تستر عيوبه و تظهر مناقبه و لا تجالس له عدوا و لا تعادي له وليا فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته و تعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس.

---

(١) في المصدر: «تستعلمها».
(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٣) في المصدر: «لها».
(٤) في المطبوعة: «تغمضه»، وما أثبتناه من المصدر.
(٥) العبارة في المطبوعة هكذا: «إلى ما لا يحل لك فيهما» وما أثبتناه من المصدر.
(٦) العبارة في المصدر هكذا: «وأنت فيها قائماً».
(٧) في المصدر: «جعله».
(٨) في المصدر: «بيدك».



فأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عزوجل فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

و أما حق رعيتك بالسلطان فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم و قوتك فيجب أن تعدل فيهم و تكون لهم كالوالد الرحيم و تغفر لهم جهلهم و لا تعاجلهم بالعقوبة و تشكر الله عز و جل على ما آتاك من القوة عليهم.

و أما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله عز و جل إنما جعلك قيما لهم فيما آتاك من العلم و فتح لك من خزائنه فإن أحسنت في تعليم الناس و لم تخرق بهم و لم تضجر عليهم زادك الله من فضله و إن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز و جل أن يسلبك العلم و بهاءه و يسقط من القلوب محلك.

وأما حق الزوجة فأن تعلم أن الله عزوجل جعلها لك سكنا وأنسا فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها وتكسوها وإذا[1] جهلت عفوت عنها.

٦/٧٤

و أما حق مملوكك فأن تعلم أنه خلق ربك و ابن أبيك و أمك و لحمك و دمك تملكه لا أنت صنعته من دون الله و لا خلقت شيئا من جوارحه و لا أخرجت له رزقا و لكن الله عز و جل كفاك ذلك ثم سخره لك و ائتمنك عليه و استودعك إياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن الله إليك و إن كرهته استبدلت به و لم تعذب خلق الله عز و جل و لا قوة إلا بالله.

و أما حق أمك فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدا و أعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحدا و وقتك بجميع جوارحها و لم تبال أن تجوع و تطعمك و تعطش و تسقيك و تعرى و تكسوك و تضحى و تظلك و تهجر النوم لأجلك و وقتك الحر و البرد لتكون لها فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله و توفيقه.

و أما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك و أنه لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله و اشكره على قدر ذلك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق ولدك فأن تعلم أنه منك و مضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره و شره و أنك مسئول عما وليته به من حسن الأدب و الدلالة على ربه عز و جل و المعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه.

و أما حق أخيك فأن تعلم أنه يدك و عزك و قوتك فلا تتخذه سلاحا على معصية الله و لا عدة للظلم لخلق الله و لا تدع نصرته على عدوه و النصيحة له فإن أطاع الله و إلا فليكن الله أكرم عليك منه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق مولاك المنعم عليك فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله و أخرجك من ذل الرق و وحشته إلى عز الحرية و أنسها فأطلقك من أسر الملكة و فك عنك قيد العبودية و أخرجك من السجن و ملكك نفسك و فرغك لعبادة ربك و تعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك و موتك و إن نصرته عليك واجبة بنفسك و ما احتاج إليه منك و لا قوة إلا بالله.

٧/٧٤

و أما حق مولاك الذي أنعمت عليه فأن تعلم أن الله عز و جل جعل عتقك له وسيلة إليه و حجابا لك من النار و أن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافاة بما أنفقت من مالك و في الآجل الجنة.

و أما حق ذي المعروف عليك فأن تشكره و تذكر معروفه و تكسبه المقالة الحسنة و تخلص له الدعاء فيما بينك و بين الله عز و جل فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا و علانية ثم إن قدرت على مكافاته يوما كافأته[2].

و حق المؤذن أن تعلم أنه مذكر لك ربك عز و جل و داع لك إلى حظك و عونك على قضاء فرض الله عليك فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك.

و حق إمامك في صلاتك فأن تعلم أنه تقلد السفارة فيما بينك و بين ربك عز و جل و تكلم عنك و لم تتكلم عنه و دعا لك و لم تدع له و كفاك هول المقام بين يدي الله عز و جل فإن كان نقص كان به دونك و إن كان تماما كنت شريكه و لم يكن له عليك فضل فوقى نفسك بنفسه و صلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك.

و أما حق جليسك فأن تلين له جانبك و تنصفه في مجاراة اللفظ و لا تقوم من مجلسك إلا بإذنه و من يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنه و تنسى زلاته و تحفظ خيراته و لا تسمعه إلا خيرا.

(١) في المصدر: «فإذا».

(٢) في المصدر: «كافيته».

و أما حق جارك فحفظه غائبا و إكرامه شاهدا و نصرته إذا كان مظلوما و لا تتبع له عورة فإن علمت عليه سوءا سترته عليه و إن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه و لا تسلمه عند شديدة و تقيل عثرته و تغفر ذنبه و تعاشره معاشرة كريمة و لا قوة إلا بالله.

٨/٧٤ و أما حق الصاحب فأن تصحبه بالتفضل و الإنصاف و تكرمه كما يكرمك [و لا تدعه يسبق إلى مكرمة فإن سبق كافأته و توده كما يودك و تزجره عما يهم به من معصية][١] و كن عليه رحمة و لا تكن عليه عذابا و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الشريك فإن غاب كفيته و إن حضر رعيته و لا تحكم دون حكمه و لا تعمل برأيك[٢] دون مناظرته و تحفظ عليه ماله و لا تخونه فيما عز أو هان من أمره فإن يد الله تبارك و تعالى على أيدي الشريكين[٣] ما لم يتخاونا و لا قوة إلا بالله.

و أما حق مالك فأن لا تأخذه إلا من حله و لا تنفقه إلا في وجهه و لا تؤثر به[٤] على نفسك من لا يحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك و لا تبخل به فتبوء بالحسرة و الندامة مع التبعة و لا قوة إلا بالله.

وأما حق غريمك الذي يطالبك فإن كنت موسرا أعطيته وإن كنت معسرا أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردا لطيفا.

و حق الخليط أن لا تغره و لا تغشه و لا تخدعه و تتقي الله تبارك و تعالى في أمره.

و حق الخصم المدعي عليك فإن كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهده على نفسك و لم تظلمه و أوفيته حقه و إن كان ما يدعي به[٥] باطلا رفقت به و لم تأت في أمره غير الرفق و لم تسخط ربك في أمره و لا قوة إلا بالله.

و حق خصمك الذي تدعي عليه إن كنت محقا في دعواك[٦] أجملت مقاولته و لم تجحد حقه و إن كنت مبطلا في دعواك[٧] اتقيت الله عز و جل و تبت إليه و تركت الدعوى.

و حق المستشير إن علمت أن[٨] له رأيا أشرت عليه و إن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم.

و حق المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه و إن وافقك حمدت الله عز و جل.

و حق المستنصح أن تؤدي إليه النصيحة و ليكن مذهبك الرحمة له و الرفق به.

و حق الناصح أن تلين له جناحك و تصغي إليه بسمعك فإن أتى بالصواب حمدت الله عز و جل و إن لم يوافق رحمتهو لم تتهمه و علمت أنه أخطأ و لم تؤاخذه بذلك إلا أن يكون مستحقا للتهمة فلا تعبأ بشيء من أمره على حال و لا قوة إلا بالله.

٩/٧٤ و حق الكبير توقيره لسنه و إجلاله لتقدمه في الإسلام قبلك و ترك مقابلته عند الخصام و لا تسبقه إلى طريق و لا تتقدمه و لا تستجهله و إن جهل عليك احتملته و أكرمته لحق الإسلام و حرمته.

و حق الصغير رحمته في تعليمه و العفو عنه و الستر عليه و الرفق به و المعونة له.

و حق السائل إعطاؤه على قدر حاجته.

و حق المسئول إن أعطى فاقبل منه بالشكر و المعرفة بفضله و إن منع فاقبل عذره.

و حق من سرك الله تعالى به أن[٩] تحمد الله عز و جل أولا ثم تشكره.

و حق من ساءك أن تعفو عنه و إن علمت أن العفو يضر انتصرت قال الله تبارك و تعالى ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾[١٠].

و حق أهل ملتك إضمار السلامة لهم و الرحمة لهم و الرفق بمسيئهم و تألفهم و استصلاحهم و شكر محسنهم و

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٢) في المصدر: «ولا تُعمل رأيك».
(٣) العبارة في المطبوعة: «على أيدي الشريكين»، وما أثبتناه من المصدر.
(٤) كلمة «به» ليست في المصدر.
(٥) كلمة «به» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر: «دعوتك».
(٧) في المصدر: «دعوتك».
(٨) في الأمالي «إن علمت له رأياً حسناً».
(٩) العبارة في المصدر هكذا: «وحق من سرك الله تعالى ذكره أن».
(١٠) سورة الشورى، آية: ٤١.

كف الأذى عنهم و تحب لهم ما تحب لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك و أن تكون شيوخهم بمنزلة أبيك و شبابهم بمنزلة إخوتك و عجائزهم بمنزلة أمك و الصغار بمنزلة أولادك.

و حق الذمة أن تقبل منهم ما قبل الله عز و جل [منهم][1] و لا تظلمهم ما وفوا لله عز و جل بعهده[2].

لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد عن إسماعيل بن الفضل عن الثمالي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال حق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عز و جل و حق اللسان إكرامه عن الخنى إلى آخر الخبر[3].

١٠/٧٤

٢ـ ف: [تحف العقول] رسالة علي بن الحسين عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق:

اعلم رحمك الله أن لله عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة حركتها أو سكنة سكنتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرفت بها بعضها أكبر من بعض و أكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك و تعالى من حقه الذي هو أصل الحقوق و منه تفرع ثم ما أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقا و لسمعك عليك حقا و للسانك عليك حقا و ليدك عليك حقا و لرجلك عليك حقا و لبطنك عليك حقا و لفرجك عليك حقا فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال.

ثم جعل عز و جل لأفعالك حقوقا فجعل لصلاتك عليك حقا و لصومك عليك حقا و لصدقتك عليك حقا و لهديك عليك حقا و لأفعالك عليك حقا.

ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك و أوجبها عليك حقا أئمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق.

فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ثم حق سائسك بالعلم[4] ثم حق سائسك بالملك و كل سائس إمام.

و حقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فإن الجاهل رعية العالم و حق رعيتك بالملك من الأزواج و ما ملكت من الأيمان و حقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة.

فأوجبها عليك حق أمك ثم حق أبيك ثم حق ولدك ثم حق أخيك ثم الأقرب فالأقرب و الأول فالأول ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجاري نعمته عليك ثم حق ذي المعروف لديك ثم حق مؤذنك بالصلاة ثم حق إمامك في صلاتك ثم حق جليسك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك ثم حق مالك ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم حق غريمك الذي يطالبك ثم حق خليطك ثم حق خصمك المدعي عليك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ثم حق مستشيرك ثم حق المشير عليك ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك ثم حق من هو أصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من سألته ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرة بذلك بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد منه ثم حق أهل ملتك عامة ثم حق أهل الذمة ثم الحقوق الحادثة[5] بقدر علل الأحوال و تصرف الأسباب فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه و وفقه و سدده.

١١/٧٤

فأما حق الله الأكبر فأنك تعبده لا تشرك به شيئا فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة و يحفظ لك ما تحب منها.

و أما حق نفسك عليك فأن تستوفيها في طاعة الله فتؤدي إلى لسانك حقه و إلى سمعك حقه و إلى بصرك حقه و إلى يدك حقها و إلى رجلك حقها و إلى بطنك حقه و إلى فرجك حقه و تستعين بالله على ذلك.

و أما حق اللسان فإكرامه عن الخنى و تعويده الخير و حمله على الأدب و إجمامه إلا لموضع الحاجة و المنفعة للدين و الدنيا و إعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها و يعد شاهد العقل و الدليل عليه و تزين العاقل بعقله و حسن[6] سيرته في لسانه و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) من تحف العقول ص ١٩٥.
(٢) الخصال ج ٢ ٥٦٤، الباب ٥٠، الحديث الأول.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٠٢، المجلس ٥٩، الحديث الأول.
(٤) العبارة في المطبوعة هكذا: «ثم [حق] سائسك بالعلم».
(٥) في المصدر: «الجارية».
(٦) العبارة في المطبوعة هكذا: [و] حسن».

و أما حق السمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقا إلى قلبك إلا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيرا أو تكسبك خلقا كريما فإنه باب الكلام إلى القلب يؤدي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر و لا قوة إلا بالله.

و أما حق بصرك فغضه عما لا يحل لك و ترك ابتذاله إلا لموضع عبرة تستقبل بها بصرا أو تستفيد بها علما فإن البصر باب الاعتبار.

و أما حق رجليك فأن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك و لا تجعلها[1] مطيتك في الطريق المستخفة بأهلها فيها فإنها حاملتك و سالكة بك مسلك الدين و السبق لك و لا قوة إلا بالله.

١٢/٧٤

و أما حق يدك فأن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل و من الناس بلسان اللائمة في العاجل و لا تقبضها مما افترض الله عليها و لكن توقرها به تقبضها[2] عن كثير مما لا يحل لها و تبسطها بكثير مما ليس عليها فإذا هي قد عقلت و شرفت في العاجل وجب لها حسن الثواب من الله في الآجل.

و أما حق بطنك فأن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام و لا لكثير و أن تقتصد له في الحلال و لا تخرجه من حد التقوية إلى حد التهوين و ذهاب المروة[3] فإن الشبع المنتهى بصاحبه إلى التخم مكسلة و مثبطة و مقطعة عن كل بر و كرم و إن الرأي المنتهى بصاحبه إلى السكر مسخفة و مجهلة و مذهبة للمروة.

و أما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك و الاستعانة عليه بغض البصر فإنه من أعون الأعوان و ضبطه إذا هم بالجوع و الظمإ[4] و كثرة ذكر الموت و التهدد لنفسك بالله و التخويف لها به و بالله العصمة و التأييد و لا حول و لا قوة إلا به.

ثم حقوق الأفعال فأما حق الصلاة فأن تعلم أنها وفادة إلى الله و أنك قائم بها بين يدي الله فإذا علمت ذلك كنت خليقا أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون و الإطراق و خشوع الأطراف و لين الجناح و حسن المناجاة له في نفسه و الطلب إليه في فكاك رقبتك التي أحاطت بها خطيئتك و استهلكتها ذنوبك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الصوم فأن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك و سمعك و بصرك و فرجك و بطنك ليسترك به من النار و هكذا جاء في الحديث الصوم جنة من النار فإن سكنت أطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوبا و إن أنت تركتها تضطرب في حجابها و ترفع جنبات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة و القوة الخارجة عن حد التقية لله لم يؤمن أن تخرق الحجاب و تخرج منه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الصدقة فأن تعلم أنها ذخرك عند ربك و وديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرا أوثق بما استودعته علانية و كنت جديرا أن تكون أسررت إليه أمرا أعلنته و كان الأمر بينك و بينه فيها سرا على كل حال و لم يستظهر عليه فيما استودعته منها إشهاد الأسماع و الأبصار عليه بها كأنها أوثق في نفسك و[5] كأنك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك ثم لم تمتن بها على أحد لأنها لك فإذا امتننت بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه لأن في ذلك دليلا على أنك لم ترد نفسك بها و لو أردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد و لا قوة إلا بالله.

١٣/٧٤

و أما حق الهدي فأن تخلص بها الإرادة إلى ربك و التعرض لرحمته و قبوله و لا ترد عيون الناظرين دونه فإذا كنت كذلك لم تكن متكلفا و لا متصنعا و كنت إنما تقصد إلى الله.

و اعلم أن الله يراد باليسير و لا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير و لم يرد بهم التعسير و كذلك التذلل أولى بك من التدهقن لأن الكلفة و المئونة في المتدهقنين فأما التذلل و التمسكن فلا كلفة فيهما و لا مئونة عليهما لأنهما الخلقة و هما موجودان في الطبيعة و لا قوة إلا بالله.

---

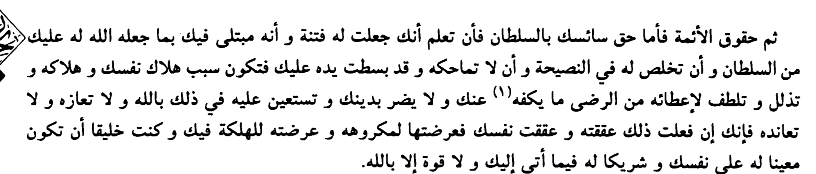
(١) في المطبوعة: «ولا تجعلها»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) العبارة في المطبوعة هكذا: «ولكن توقّرها به: تقبضها».

(٣) في المصدر هنا زيادة: «وضبطه إذا همّ بالجوع والظمأ».

(٤) هذه العبارة لم ترد في المصدر هنا، بل وردت بعد قوله: «وذهاب المروءة» وقد نبّهنا عليه آنفاً.

(٥) في المصدر: «لا» بدل «و».



ثم حقوق الأئمة فأما حق سائسك بالسلطان فأن تعلم أنك جعلت له فتنة و أنه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان و أن تخلص له في النصيحة و أن لا تماحكه و قد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك و هلاكه و تذلل و تلطف لإعطائه من الرضى ما يكفه[1] عنك و لا يضر بدينك و تستعين عليه في ذلك بالله و لا تعازه و لا تعانده فإنك إن فعلت ذلك عققته و عققت نفسك فعرضتها لمكروهه و عرضته للهلكة فيك و كنت خليقا أن تكون معينا له على نفسك و شريكا له فيما أتى إليك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له و التوقير لمجلسه و حسن الاستماع إليه و الإقبال عليه و المعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بأن تفرغ له عقلك و تحضره فهمك و تذكي له قلبك و تجلي له بصرك بترك اللذات و نقض الشهوات و أن تعلم أنك فيما ألقى رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه إليهم و لا تخنه في تأدية رسالته و القيام بها عنه إذا تقلدتها و لا حول و لا قوة إلا بالله.

١٤/٧٤

و أما حق سائسك بالملك فنحو من سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق و جل منك إلا أن تخرجك من وجوب حق الله فإن حق الله[2] يحول بينك و بين حقه و حقوق الخلق فإذا قضيته رجعت إلى حقه فتشاغلت به و لا قوة إلا بالله.

ثم حقوق الرعية فأما حقوق رعيتك بالسلطان فأن تعلم أنك إنما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم فإنه إنما أحلهم محل الرعية لك ضعفهم و ذلهم فما أولى من كفاكه ضعفه و ذله حتى صيره لك رعية و صير حكمك عليه نافذا لا يمتنع منك بعزة و لا قوة و لا يستنصر فيما تعاظمه منك إلا بالله[3] بالرحمة و الحياطة و الأناة و ما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة و القوة التي قهرت بها أن تكون لله شاكرا و من شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله قد جعلك لهم قيما فيما آتاك من العلم و ولاك من خزانة الحكمة فإن أحسنت فيما ولاك الله من ذلك و قمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه راشدا و كنت لذلك آملا معتقدا و إلا كنت له خائنا و لخلقه ظالما و لسلبه و غيره[4] متعرضا.

و أما حق رعيتك بملك النكاح فأن تعلم أن الله جعلها سكنا و مستراحا و أنسا و واقية و كذلك كل أحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه و يعلم أن ذلك نعمة منه عليه و وجب أن يحسن صحبة نعمة الله و يكرمها و يرفق بها و إن كان حقك عليها أغلظ و طاعتك لها ألزم فيما أحببت و كرهت ما لم تكن معصية فإن لها حق الرحمة و المؤانسة و موضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بد من قضائها و ذلك عظيم و لا قوة إلا بالله.

١٥/٧٤

و أما حق رعيتك بملك اليمين فأن تعلم أنه خلق ربك و لحمك و دمك و أنك تملكه لا أنت صنعته دون الله و لا خلقت له سمعا و لا بصرا و لا أجريت له رزقا و لكن الله كفاك ذلك بمن سخره لك و ائتمنك عليه و استودعك إياه لتحفظه فيه و تسير فيه بسيرته فتطعمه مما تأكل و تلبسه مما تلبس و لا تكلفه ما لا يطيق فإن كرهته خرجت إلى الله منه و استبدلت به و لم تعذب خلق الله و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الرحم فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدا و أطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدا و أنها وقتك بسمعها و بصرها و يدها و رجلها و شعرها و بشرها و جميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة محتملة لما فيه مكروهها و ألمه و ثقله و غمه[5] حتى دفعتها عنك يد القدرة و أخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشبع و تجوع هي و تكسوك و تعرى و ترويك و تظمأ و تظلك و تضحى و تنعمك ببؤسها و تلذذك بالنوم بارقها و كان بطنها لك وعاء و حجرها لك حواء و ثديها لك سقاء و نفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا و بردها لك و دونك فتشكرها على قدر ذلك و لا تقدر عليه إلا بعون الله و توفيقه.

---

(١) في المصدر: «يكفيه».

(٢) عبارة «فإنّ حق الله» ليست في المصدر.

(٣) كلمة «بالله» ليست في المصدر.

(٤) العبارة في المصدر هكذا: «ولسلبه وعزه متعرضاً».

(٥) العبارة في المصدر هكذا: «وألمها وثقلها وغمّها».

و أما حق أبيك فتعلم أنه أصلك و أنك فرعه و أنك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه و احمد الله و اشكره على قدر ذلك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق ولدك فتعلم أنه منك و مضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره و شره و أنك مسئول عما وليته من حسن الأدب و الدلالة على ربه و المعونة له على طاعته فيك و في نفسه فمثاب على ذلك و معاقب فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك و بينه بحسن القيام عليه و الأخذ له منه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق أخيك فتعلم أنه يدك التي تبسطها و ظهرك الذي تلتجي إليه و عزك الذي تعتمد عليه و قوتك التي تصول بها فلا تتخذه سلاحا على معصية الله و لا عدة للظلم بخلق الله و لا تدع نصرته على نفسه و معونته على عدوه و الحول بينه و بين شياطينه و تأدية النصيحة إليه و الإقبال عليه في الله فإن انقاد لربه و أحسن الإجابة له و إلا فليكن الله آثر عندك و أكرم عليك منه.

١٦/٧٤

و أما حق المنعم عليك بالولاء فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله و أخرجك من ذل الرق و وحشته إلى عز الحرية و أنسها و أطلقك من أسر الملكة و فك عنك حلق العبودية و أوجدك رائحة العز و أخرجك من سجن القهر و دفع عنك العسر و بسط لك لسان الإنصاف و أباحك الدنيا كلها فملكك نفسك و حل أسرك و فرغك لعبادة ربك و احتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك في حياتك و موتك و أحق الخلق بنصرك و معونتك و مكانفتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك أبدا.

و أما حق مولاك الجارية عليه نعمتك فأن تعلم أن الله جعلك حامية عليه و واقية و ناصرا و معقلا و جعله لك وسيلة و سببا بينك و بينه فبالحري أن يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثوابك منه في الآجل و يحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم مكافاة لما أنفقته من مالك عليه و قمت به من حقه بعد إنفاق مالك فإن لم تخفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق ذي المعروف عليك فأن تشكره و تذكر معروفه و تنشر به القالة الحسنة[١] و تخلص له الدعاء فيما بينك و بين الله سبحانه فإنك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا و علانية ثم إن أمكنك[٢] مكافاته بالفعل كافأته و إلا كنت مرصدا له موطنا نفسك عليها.

و أما حق المؤذن فأن تعلم أنه مذكرك بربك و داعيك إلى حظك و أفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك و إن كنت في بيتك متهما لذلك لم تكن لله في أمره متهما و علمت أنه نعمة من الله عليك لا شك فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال و لا قوة إلا بالله.

و أما حق إمامك في صلاتك فأن تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك و بين الله و الوفادة إلى ربك و تكلم عنك و لم تتكلم عنه و دعا لك و لم تدع له و طلب فيك و لم تطلب فيه و كفاك هم المقام بين يدي الله و المسألة له فيك و لم تكفه ذلك فإن كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك و إن كان آثما لم تكن شريكه فيه و لم يكن لك عليه فضل فوقى نفسك بنفسه و وقى صلاتك بصلاته فتشكر له على ذلك و لا حول و لا قوة إلا بالله.

١٧/٧٤

و أما حق الجليس فأن تلين له كنفك و تطيب له جانبك و تنصفه في مجاواة اللفظ و لا تغرق في نزع اللحظ إذا لحظت و تقصد في اللفظ إلى إفهامه إذا لفظت و إن كنت الجليس إليه كنت في القيام عنه بالخيار و إن كان الجالس إليك كان بالخيار و لا تقوم إلا بإذنه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الجار فحفظه غائبا و كرامته شاهدا و نصرته و معونته في الحالين جميعا لا تتبع له عورة و لا تبحث له عن سوأة[٣] لتعرفها فإن عرفتها منه من[٤] غير إرادة منك و لا تكلف كنت لما علمت حصنا حصينا و سترا ستيرا لو بحثت الأسنة عنه ضميرا لم تتصل إليه لانطوائه عليه لا تستمع عليه من حيث لا يعلم لا تسلمه عند شديدة و لا

---

(١) في المطبوعة: «وتنشر به القالة الحسنة»، وما أثبتناه من المصدر.
(٢) في المصدر: «أمكن».
(٣) في المصدر: «سوء».
(٤) في المصدر: «عن».



تحسده عند نعمة تقيله عثرته و تغفر زلته و لا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك و لا تخرج أن تكون سلما له ترد عنه لسان الشتيمة و تبطل فيه كيد حامل النصيحة و تعاشره معاشرة كريمة و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الصاحب فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلا و إلا فلا أقل من الإنصاف و أن تكرمه كما يكرمك و تحفظه كما يحفظك و لا يسبقك فيما بينك و بينه إلى مكرمة فإن سبقك كافأته و لا تقصر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحته و حياطته و معاضدته على طاعة ربه و معونته على نفسه فيما يهم به من معصية ربه ثم تكون عليه رحمة و لا تكون عليه عذابا و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الشريك فإن غاب كفيته و إن حضر ساويته لا تعزم على حكمك دون حكمه و لا تعمل برأيك دون مناظرته تحفظ عليه ماله و تنفي عنه خيانته فيما عز أو هان فإنه بلغنا أن يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا و لا قوة إلا بالله.

و أما حق المال فأن لا تأخذه إلا من حله و لا تنفقه إلا في حله و لا تحرفه عن مواضعه و لا تصرفه عن حقائقه و لا تجعله إذا كان من الله إلا إليه و سببا إلى الله و لا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمدك و بالحري أن لا يحسن خلافتك[1] في تركتك و لا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معينا له على ذلك أو بما أحدث في مالك أحسن نظرا لنفسه فيعمل بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة و تبوء بالإثم و الحسرة و الندامة مع التبعة و لا قوة إلا بالله.

١٨/٧٤

و أما حق الغريم الطالب لك فإن كنت موسرا أوفيته و كفيته و أغنيته و لم ترده[2] و تمطله فإن رسول الله ﷺ قال مطل الغني ظلم و إن كنت معسرا أرضيته بحسن القول و طلبت إليه طلبا جميلا و رددته عن نفسك ردا لطيفا و لم تجمع عليه ذهاب ماله و سوء معاملته فإن ذلك لؤم و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الخليط فأن لا تغره و لا تغشه و لا تكذبه و لا تغفله و لا تخدعه و لا تعمل في انتقاضه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه و إن اطمأن إليك استقصيت له على نفسك و علمت أن غبن المسترسل ربا و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الخصم المدعي عليك فإن كان ما يدعي عليك حقا لم تنفسخ في حجته و لم تعمل في إبطال دعوته و كنت خصم نفسك له و الحاكم عليها و الشاهد له بحقه دون شهادة الشهود و إن كان ما يدعيه باطلا رفقت به و روعته و ناشدته بدينه و كسرت حدته عنك بذكر الله و ألقيت حشو الكلام و لفظة السوء الذي لا يرد عنك عادية عدوك بل تبوء بإثمه و به يشحذ عليك سيف عداوته لأن لفظة السوء تبعث الشر و الخير مقمعة للشر و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الخصم المدعي عليه فإن كان ما تدعيه حقا أجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فإن للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه و قصدت قصد حجتك بالرفق و أمهل المهلة و أبين البيان و ألطف اللطف و لم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقيل و القال فتذهب عنك حجتك و لا يكون لك في ذلك درك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق المستشير فإن حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة و أشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به و ذلك ليكن منك في رحمة و لين فإن اللين يونس الوحشة و إن الغلظ يوحش من موضع الأنس[3] و إن لم يحضرك له رأي و عرفت له من تثق برأيه و ترضى به لنفسك دللته عليه و أرشدته إليه فكنت لم تأله خيرا و لم تدخره نصحا و لا حول و لا قوة إلا بالله[4].

١٩/٧٤

و أما حق المشير عليك فلا تتهمه فيما يوافقك عليه من رأيه إذا أشار عليك فإنما هي الآراء و تصرف الناس فيها و اختلافهم فكن عليه في رأيه بالخيار إذا اتهمت رأيه فأما تهمته فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحق المشاورة و لا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه و حسن وجه مشورته فإذا وافقك حمدت الله و قبلت ذلك من أخيك بالشكر و الإرصاد بالمكافاة في مثلها إن فزع إليك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق المستنصح فإن حقه أن تؤدي إليه النصيحة على الحق الذي ترى له أن[5] يحمل و يخرج المخرج الذي

---

(١) في المصدر: «خلافته». (٢) في المصدر: «تردده».
(٣) العبارة في المطبوعة هكذا: «يوحش من موضع الأنس». وما أثبتناه من المصدر.
(٤) العبارة في المطبوعة هكذا: «و [لا حول و] لا قوة إلا بالله» وما أثبتناه من المصدر.
(٥) في المصدر: «أنّه».

يلين على مسامعه و تكلمه من الكلام بما يطيقه عقله فإن لكل عقل طيقة من الكلام يعرفه و يجيبه[1] و ليكن مذهبك الرحمة و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الناصح فأن تلين له جناحك ثم تشرئب[2] له قلبك و تفتح له سمعك حتى تفهم عنه نصيحته ثم تنظر فيها فإن كان وفق فيها للصواب حمدت الله على ذلك و قبلت منه و عرفت له نصيحته و إن لم يكن وفق لها فيها رحمته و لم تتهمه و علمت أنه لم يألك نصحا إلا أنه أخطأ إلا أن يكون عندك مستحقا للتهمة فلا تعني بشيء من أمره على كل حال و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الكبير فإن حقه توقير سنه و إجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه و ترك مقابلته عند الخصام لا تسبقه إلى طريق و لا تؤمه في طريق و لا تستجهله و إن جهل عليك تحملت و أكرمته بحق إسلامه مع سنه فإنما حق السن بقدر الإسلام و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الصغير فرحمته و تثقيفه و تعليمه و العفو عنه و الستر عليه و الرفق به و المعونة له و الستر على جرائر حداثته فإنه سبب للتوبة و المداراة له و ترك مما حكته فإن ذلك أدنى لرشده.

٢٠/٧٤ و أما حق السائل فإعطاؤه إذا تهيأت صدقه[3] و قدرت على سد حاجته و الدعاء له فيما نزل به و المعاونة له على طلبته و إن شككت في صدقه و سبقت إليه التهمة له لم تعزم على ذلك و لم تأمن[4] أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدك عن حظك و يحول بينك و بين التقرب إلى ربك و تركته بستره و رددته ردا جميلا و إن غلبت نفسك في أمره و أعطيته على ما عرض في نفسك منه فإن ذلك من عزم الأمور.

و أما حق المسئول إن أعطى فاقبل منه[5] ما أعطى بالشكر له و المعرفة لفضله و اطلب[6] وجه العذر في منعه و أحسن به الظن و اعلم أنه إن منع ماله منع و أن ليس التثريب في ماله و إن كان ظالما فإن الإنسان لظلوم كفار.

و أما حق من سرك الله به و على يديه فإن كان تعمدها لك حمدت الله أولا ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء و كافأته على فضل الابتداء و أرصدت له المكافاة و إن لم يكن تعمدها حمدت الله و شكرته و علمت أنه منه توحدك بها و أحببت هذا إذ كان سببا من أسباب نعم الله عليك و ترجو له بعد ذلك خيرا فإن أسباب النعم بركة حيث ما كانت و إن كان لم يتعمد و لا قوة إلا بالله.

و أما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل فإن كان تعمدها كان العفو أولى بك لما فيه له من القمع و حسن الأدب مع كبير أمثاله من الخلق فإن الله يقول ﴿وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ إلى قوله ﴿لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[7] و قال عز و جل ﴿وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّابِرِينَ﴾[8] هذا في العمد فإن لم يكن عمدا لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمد على خطاء و رفقت به و رددته بألطف ما تقدر عليه و لا قوة إلا بالله.

٢١/٧٤ و أما حق أهل بيتك عامة فإضمار السلامة و نشر جناح الرحمة و الرفق بمسيئهم و تألفهم و استصلاحهم و شكر محسنهم إلى نفسه و إليك فإن إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كف عنك أذاه و كفاك مئونته و حبس عنك نفسه فعمهم جميعا بدعوتك و انصرهم جميعا بنصرتك و أنزلهم جميعا منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد و صغيرهم بمنزلة الولد و أوسطهم بمنزلة الأخ فمن أتاك تعاهدته بلطف و رحمة و صل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.

و أما حق أهل الذمة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله و تفي بما جعل الله لهم من ذمته و عهده و تكلمهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم و أجبروا عليه و تحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك و بينهم من معاملة و ليكن بينك و بين ظلمهم من رعاية ذمة الله و الوفاء بعهده و عهد رسوله ﷺ حائل فإنه بلغنا أنه قال من ظلم معاهدا كنت خصمه فاتق الله و لا حول و لا قوة إلا بالله.

---

(١) في المصدر: «ويجتنبه».
(٢) في المطبوعة: «تشرأبُّ»، وما أثبتناه من المصدر.
(٣) في المطبوعة: «تهيأت صدقة»، وما أثبتناه من المصدر.
(٤) في المطبوعة: «ولم تأمن» وما أثبتناه من المصدر.
(٥) العبارة في المصدر هكذا: «فحقه: إن أعطي قبل منه».
(٦) في المصدر: «وطلب».
(٧) سورة الشورى، آية: ٤١ ٤٣.
(٨) سورة النحل، آية: ١٢٦.



فهذه خمسون حقا محيطة بك لا تخرج منها في حال من الأحوال يجب عليك رعايتها و العمل في تأديتها و الاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك و لا حول و لا قوة إلا بالله و الحمد لله رب العالمين[1].

إنما أوردناه مكررا للاختلاف الكثير بينهما و قوة سند الأول و كثرة فوائد الثاني.

٣ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] روي لا تقطع أوداء أبيك[2] فيطفي نورك و روي أن الرحم إذا بعدت غبطت و إذا تماست عطبت و روي سر سنتين بر والديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال زر أخاك في الله سر خمسة أميال انصر مظلوما و سر ستة أميال أغث ملهوفا سر عشرة أميال في قضاء حاجة المؤمن و عليك بالاستغفار.

و نروي بروا أباكم يبركم أبناؤكم كفوا عن نساء الناس يعف نساءكم و أروي الأخ الكبير بمنزلة الأب و أروي أن رسول الله كان يقسم لحظاته بين جلسائه و ما سئل عن شيء قط فقال لا بأبي و أمي و لا عاتب أحدا على ذنب أذنب و نروي من عرض لأخيه المؤمن في حديثه فكأنما خدش وجهه و نروي أن رسول الله صلى الله عليه و آله لعن ثلاثة آكل زاده وحده و راكب الفلاة وحده و النائم في بيت وحده و أروي أطرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة و اللحم حتى يفرحوا بالجمعة[3].

---

(١) تحف العقول ص ١٨٣ ١٩٦.

(٢) في المصدر: «أودائك» بدل «أوداء أبيك».

(٣) فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٥٥.

أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم المشاركين غالبا في البيت

باب ٢ بر الوالدين و الأولاد و حقوق بعضهم على بعض و المنع من العقوق

٢٢/٧٤ **الآيات:**

البقرة: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللّٰهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾[١].

الأنعام: ﴿قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيّاهُمْ﴾[٢].

التوبة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتّٰى يَأْتِيَ اللّٰهُ بِأَمْرِهِ وَ اللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ﴾[٣].

٢٣/٧٤ **الإسراء:** ﴿وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوّابِينَ غَفُوراً﴾[٤].

مريم: ﴿وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ جَبّاراً عَصِيًّا﴾[٥].

و **قال** ﴿وَ بَرًّا بِوالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبّاراً شَقِيًّا﴾[٦].

العنكبوت: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً وَ إِنْ جاهَداكَ لِتُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٧].

لقمان: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلىٰ وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَ إِنْ جاهَداكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً﴾[٨].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣.
(٢) سورة الأنعام، آية: ١٥١.
(٣) سورة التوبة، آية: ٢٣ و ٢٤.
(٤) سورة الإسراء، آية: ٢٣ ٢٥.
(٥) سورة مريم، آية: ١٤.
(٦) سورة مريم، آية: ٣٢.
(٧) سورة العنكبوت، آية: ٨.
(٨) سورة لقمان، آية: ١٤ و ١٥.



الأحقاف: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[1].

٢٤/٧٤ **١ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن عبد الله بن مسكان عمن رواه عن أبي عبد الله‌ؑ قال قال و أنا عنده لعبد الواحد الأنصاري في بر الوالدين في قول الله عز و جل ﴿وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ فظننا أنها الآية التي في بني إسرائيل ﴿وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ فلما كان بعد سألته فقال هي التي في لقمان ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً وَ إِنْ جاهَداكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما﴾ فقال إن ذلك أعظم [من] أن يأمر بصلتهما و حقهما على كل حال ﴿وَ إِنْ جاهَداكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فقال لا بل يأمر بصلتهما و إن جاهداه على الشرك ما زاد حقهما إلا عظما[2].**

بيان:

هذا الخبر من الأخبار العويصة الغامضة التي سلك كل فريق من الأماثل فيها واديا فلم يأتوا بعد الرجوع بما يسمن أو يغني من جوع و فيه إشكالات لفظية و معنوية.

أما الأولى فهي أن الآيات الدالة على فضل بر الوالدين كثيرة و ما يناسب المقام منها ثلاث.

الأولى الآية التي في بني إسرائيل ﴿وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾.

الثانية الآية التي في سورة العنكبوت و هي ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً وَ إِنْ جاهَداكَ لِتُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما﴾.

الثالثة الآية التي في لقمان و هي ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلىٰ وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَ إِنْ جاهَداكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً﴾.

فأما الآية الأولى فهي موافقة لما في المصاحف و الآية المنسوبة إلى لقمان لا يوافق شيئا من الآيتين المذكورتين في لقمان و العنكبوت و أيضا تصريح الراوي أولا بأن الكلام كان في قوله تعالى ﴿وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ و جوابه‌ؑ بما لا يوافقه مما لا يكاد يستقيم ظاهرا.

و أما الإشكالات المعنوية و سائر الإشكالات اللفظية فسيظهر لك عند ذكر التوجيهات و قد ذكر فيها وجوه نكتفي بإيراد بعضها:

٢٥/٧٤ **الأول ما خطر في عنفوان شبابي ببالي و عرضتها على مشايخي العظام رضوان الله عليهم فاستحسنوها و هو أن قول الراوي ﴿وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ بناء على زعمه أن الآية التي أشارؑ إليها هي التي في بني إسرائيل كما ذكره بعد ذلك و لم يذكر الإمامؑ ذلك بل قال أكد الله تعالى في موضع من القرآن تأكيدا عظيما في بر الوالدين فظننا أن مرادهؑ الآية التي في بني إسرائيل أو المراد في معنى هذه العبارة و مضمونها و إن لم يذكر بهذا اللفظ و يحتمل أن يكونؑ قرأ هذه الآية صريحا و أشار إجمالا إلى تأكيد عظيم في برهما فظن الراوي أن المبالغة العظيمة في هذه العبارة فقالؑ لا بل أردت ما في لقمان و إنما نسب الراوي هذه العبارة إلى بني إسرائيل مع أنها قد تكررت في مواضع من القرآن المجيد منها في البقرة و منها في الأنعام و منها في النساء لأنه تعالى عقب هذه العبارة في بني إسرائيل بتفسير الإحسان و تفصيل رعاية حقهما حيث قال ﴿إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾ إلى آخر ما مردون ما في سائر السور مع أنه يحتمل أن يكون الراوي سمع منهؑ أن ما في سائر السور إنما هو في شأن الوالدين بحسب الإيمان و العلم أعني النبي و الوصي صلى الله عليهما و ما في الإسراء في شأن والدي النسب كما قال علي بن إبراهيم في تفسير آية الأنعام إن الوالدين رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما[3].**

و قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك لكن الظاهر أنه من بطون الآيات و لا ينافي ظواهرها.

---

(١) سورة الأحقاف، آية: ١٥.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٩، الحديث ٦، باب البر بالوالدين.

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ٢٢٠.

و أما الإشكال الثاني فيمكن أن يكون ﴿حسنا﴾ مثبتا في قراءتهم‌عليهم‌السلام و نظيره في الأخبار كثير و قد مر بعضها و سائر الأجزاء موافق لما في المصاحف لكن قد أسقط من البين قوله ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ﴾ إلى قوله ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ اختصارا لعدم الحاجة إليه في هذا المقام أو إحالة على ما في المصاحف كما أنه لم يذكر ﴿و صاحبهما في الدنيا معروفا﴾ مع شدة الحاجة إليه في هذا المقام.

٢٦/٧٤ أو يكون نقلا بالمعنى إشارة إلى الآيتين معا فذكر ﴿حُسْناً﴾ للإشارة على آية العنكبوت و ﴿عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ﴾ للإشارة إلى لقمان و كأنه لذلك أسقط‌عليه‌السلام الفاصلة و التتمة لعدمهما في العنكبوت فقوله في لقمان للاختصار أي في لقمان و غيرها أو المراد به لقمان و ما يقرب منها بالظرفية المجازية كما يقال سجدة لقمان للمجاورة و كأنه‌عليه‌السلام ذكر السورتين و الآيتين معا فاختصرهما الرواة عمدا أو سهوا و مثله كثير.

فقال أي الإمام‌عليه‌السلام هي التي أي الآية التي أشرت إليها و ذكرت أن فيها المبالغة العظيمة في برهما أو الآية التي فسرتها لعبد الواحد التي في لقمان.

فقال إن ذلك هذا كلام ابن مسكان يقول قال الراوي المجهول الذي كان حاضرا عند سؤال عبد الواحد و هذا شائع في الأخبار يقول راوي الراوي قال مكان قول الراوي قلت و لا يلزم إرجاع المستتر إلى عبد الواحد و تقدير أنه كان حاضرا عند هذا السؤال أيضا ليحكم ببعده و لا يستبعد ذلك من له أدنى أنس بالأخبار.

و الحاصل أنه قال الراوي له‌عليه‌السلام إن ذلك أي الأمر الذي في بني إسرائيل أعظم أن يأمر أي بأن يأمر أو هو بدل لقوله ذلك و غرضه أن الآية التي في بني إسرائيل و الأمر بالإحسان فيها بإطلاقها شامل لجميع الأحوال حتى حال الشرك و الآية التي في لقمان استثني فيها حال الشرك فتكون الأولى أبلغ و أتم في الأمر بالإحسان فإن في قوله ﴿وَ إِنْ جٰاهَدٰاكَ﴾ وصلية و إن كانت في الآية شرطية.

فقال أي الإمام‌عليه‌السلام في جوابه لا أي ليس الأمر في الآيتين كما ذكرت فإن آية بني إسرائيل ليس فها تصريح بعموم الأحوال بل فيها دلالة ضعيفة باعتبار الإطلاق و ليس في آية لقمان استثناء حال الشرك بل فيها تنصيص على الإحسان في تلك الحال أيضا و إنما نهي عن الإطاعة في الشرك فقط و قال بعده هو ﴿صاحبهما في الدنيا معروفا﴾ فأمر بالمصاحبة بالمعروف التي هي أكمل مراتب الإحسان في تلك الحال أيضا فعلى تقدير شمول الإطلاق في الأولى لتلك الحالة التنصيص أقوى في ذلك مع أن الدعاء بالرحمة في آخر آيات الإسراء مشعر بكونهما مسلمين.

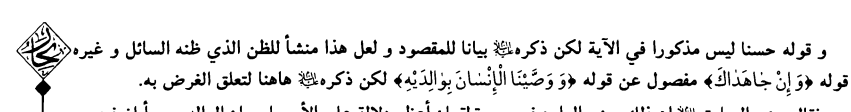
٢٧/٧٤ فقوله بل يأمر أي بل يأمر الله في آية لقمان بصلتهما و إن جاهداه على الشرك و قوله ما زاد حقهما جملة أخرى مؤكدة أي ما زاد حقهما بذلك إلا عظما برفع حقهما أو بنصبه فيكون زاد متعديا أي لم يزد ذلك حقهما إلا عظما و يحتمل أن يكون يأمر مبتدأ بتقدير أن و ما زاد خبره.

الثاني ما قال صاحب الوافي قدس سره حيث قال إنما ظنوا أنها في بني إسرائيل لأن ذكر هذا المعنى بهذه العبارة إنما هو في بني إسرائيل دون لقمان و لعله‌عليه‌السلام إنما أراد ذكر المعنى أي الإحسان بالوالدين دون لفظ القرآن و قوله‌عليه‌السلام أن يأمر بصلتهما بدل من قوله ذلك يعني أن يأمر الله بصلتهما و حقهما على كل حال التي من جملته حال مجاهدتهما على الإشراك بالله أعظم و المراد أنه ورد الأمر بصلتهما و إحقاق حقهما في تلك الحال أيضا و إن لم تجب طاعتهما في الشرك و لما استبان له‌عليه‌السلام من حال المخاطب أنه لا تجب صلتهما في حال مجاهدتهما على الشرك رد عليه ذلك بقوله لا و أضرب عنه بإثبات الأمر بصلتهما حينئذ أيضا و قوله ما زاد حقهما إلا عظما تأكيد لما سبق[1].

الثالث ما ذكره بعض أفاضل المعاصرين أيضا و إن كان ماله إلى الثاني حيث قال فلما كان بعد أي بعد انقضاء ذلك الزمان في وقت آخر سألته عن هذا يعني قلت هل كان الكلام في هذه الآية التي في بني إسرائيل فقال هي يعني الآية التي كان كلامنا فيها هي التي في لقمان و بينها بقوله ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ﴾ حُسْناً ﴿وَ إِنْ جٰاهَدٰاكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ من الآلهة التي يعبدها الكفرة يعني باستحقاقها الإشراك و قيل المراد بنفي العلم به نفيه ﴿فَلٰا تُطِعْهُمٰا﴾.

---

(١) الوافي ج ٥ ص ٤٩٥.



و قوله حسنا ليس مذكورا في الآية لكن ذكره عليه السلام بيانا للمقصود و لعل هذا منشأ للظن الذي ظنه السائل و غيره قوله ﴿وَ إِنْ جٰاهَدٰاكَ﴾ مفصول عن قوله ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسٰانَ بِوٰالِدَيْهِ﴾ لكن ذكره عليه السلام هاهنا لتعلق الغرض به.

٢٨/٧٤ فقال يعني الصادق عليه السلام إن ذلك يعني الوارد في سورة لقمان أعظم دلالة على الأمر بإحسان الوالدين و أبلغ فيه من الوارد في سورة بني إسرائيل و قوله عليه السلام أن يأمر بصلتهما و حقهما أي رعاية حقهما على كل حال ﴿وَ إِنْ جٰاهَدٰاكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ بدل من اسم الإشارة بدل الاشتمال يعني الأمر بصلتهما على جميع الأحوال و إن كانت حال المجاهدة على الكفر كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم في بيان حق الوالدين مما يستفاد من آية بني إسرائيل لعدم دلالتها على عموم الأحوال.

بيان: ذلك أن المستفاد من آية بني إسرائيل الأمر بالإحسان بالوالدين و الأمر لا يدل على التكرار كما تحقق في محله فضلا عن عموم الأحوال إذ فرق بين المطلق و العام و ما في الآية من النهي عن التأفيف و الزجر الدال على العموم إنما يدل على عموم النهي عن الأذى و وجوب الكف عنه في جميع الأحوال و لا يدل على وجوب تعميم الإحسان على أن في قوله تعالى ﴿وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمٰا كَمٰا رَبَّيٰانِي صَغِيراً﴾ إشعارا باختصاص الأمر بالإحسان و ما ذكر في سياقه بالمسلمين منهما للنهي عن الدعاء للكافر و إن كان أحد الأبوين ﴿وَ مٰا كٰانَ اسْتِغْفٰارُ إِبْرٰاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاّٰ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهٰا إِيّٰاهُ﴾[1].

و أما دلالة آية لقمان على وجوب الإحسان بهما و إن كان في حال الكفر فلقوله تعالى ﴿وَ إِنْ جٰاهَدٰاكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاٰ تُطِعْهُمٰا﴾ حيث قال عز شأنه ﴿فَلاٰ تُطِعْهُمٰا﴾ و لم يقل لا تحسن إليهما بعد الأمر بالإحسان ثم قوله ﴿وَ صٰاحِبْهُمٰا فِي الدُّنْيٰا مَعْرُوفاً﴾ كما لا يخفى على الفطن.

فقال يعني الصادق و إنما أعاد لفظ فقال هاهنا و في السابق للتأكيد و الفصل بين كلامه عليه السلام و الآية لا نفيا لما عسى يتوهم في هذا المقام من أن غاية ما ثبت وجوب الإحسان بهما في حال الكفر و إن كان ناقصا بالنسبة إلى ما يجب في حال الإسلام أو مساويا بالنسبة إليه فإن المقام مظنة لهذا التوهم بناء على أن شرف الإسلام يقتضي زيادة الإحسان أو توهمه السائل و فهم الإمام عليه السلام ذلك فنفاه يعني ليس الأمر كما يتوهم بل الله سبحانه يأمر بصلتهما و إن جاهداه على الشرك ما زاد حقهما إلا عظما فإن المبتلي الممتحن بالبلاء أحق بالترحم و لأن الإحسان بهما في حال الكفر ٢٩/٧٤ يوجب ميلهما و رغبتها إلى الإسلام كما في واقعة النصراني و أمه المذكورة في الحديث الذي يلي هذا الحديث[2].

و يمكن أن يقال يستفاد من الآية عظم حقهما في حال الشرك بناء على أن الراجح أن يكون قوله عز شأنه ﴿وَ صٰاحِبْهُمٰا فِي الدُّنْيٰا مَعْرُوفاً﴾ معطوفا على جزاء الشرط لا الجملة الشرطية لمرجح القرب كما لا يخفى على المتدبر و كذا قوله ﴿وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنٰابَ إِلَيَّ﴾[3] و يحتمل أن يكون معنى قوله عليه السلام لا ليست الآية التي فسرتها ما في بني إسرائيل فيكون تأكيدا للنفي المفهوم في الكلام السابق و على هذا يجري في قوله بل يأمر بصلتهما الاحتمالان الآتيان في التفسير الثاني على هذا التفسير أيضا فتدبر.

و في بعض نسخ الكافي فقال إن ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما بزيادة لفظة من و يمكن تفسير الحديث بناء على هذه النسخة بأن يقال قوله عليه السلام ذلك إشارة إلى ما في بني إسرائيل و يكون الكلام مسوقا على سبيل الاستفهام الإنكاري فيكون المراد ما في سورة بني إسرائيل أعظم في إفادة المراد من أن يأمر بصلتهما على كل حال و إن كان حال الكفر كما في آية لقمان حتى يكون مقصودي ذلك.

ثم قال لا تأكيدا للنفي المستفاد من الكلام السابق فقال بل يأمر بصلتهما و إن جاهداه على الشرك ما زاد حقهما إلا عظما كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم فالخبر محذوف للقرينة و على هذا حقهما مرفوع على أنه فاعل زاد فيكون حاصل الكلام أن يأمر بصلتهما و إن جاهداه على الشرك كما هو المستفاد من آية لقمان ما زاد حقهما إلا عظما فيكون هذا الكلام أي المذكور في سورة لقمان أعظم دلالة من ذلك ففي الكلام تقديران و على هذا الاحتمال الأخير لا يدل على زيادة حق الوالدين في حال الكفر و يمكن إجراء هذين المعنيين على النسخة الأولى.

---

(١) سورة التوبة، آية: ١١٤.
(٢) يأتي بالرقم ١١.
(٣) سورة لقمان، آية: ١٥.

٣٠/٧٤ الرابع ما ذكره بعض المشايخ الكبار مد ظله قال الذي يخطر بالبال أن فيه تقديما و تأخيرا في بعض كلماته و تحريفا في بعضها من النساخ أولا و أن قوله ﴿وَ بِالْوٰالِدَيْنِ إِحْسٰاناً﴾ بعد قوله ﴿أَلاّٰ تَعْبُدُوا إِلاّٰ إِيّٰاهُ﴾ و الأصل و الله أعلم قال و أنا عنده لعبد الواحد الأنصاري في بر الوالدين في قول الله عز و جل فظننا أنها الآية التي في بني إسرائيل ﴿وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلاّٰ تَعْبُدُوا إِلاّٰ إِيّٰاهُ وَ بِالْوٰالِدَيْنِ إِحْسٰاناً﴾ و مثل هذا يشتبه إذا كان في آخر سطر أنه من السطر الأول أو الثاني و نحو ذلك و البعد بينهما هنا نحو سطر.

و حاصل المعنى أنه عليه السلام ذكر لعبد الواحد بر الوالدين في قول الله عز و جل و لم يبين في أي موضع فظن أن مراده عليه السلام أنه في بني إسرائيل و يحتمل أن يكون فقال إن ذلك فقلت إن ذلك بقرينة قوله بعد فقال لا و المعنى على هذا إني قلت له عليه السلام إن هذا عظيم و هو أنه كيف يأمر بصلتهما و حقهما على كل حال و إن حصلت المجاهدة منهما على الشرك و الخطاب حينئذ حكاية للفظ الآية فقال عليه السلام لا أي ليس بعظيم كما ظننت أن مجاهدتهما على الشرك تمنع من صلتهما و حقهما بل هو تعالى يأمر بصلتهما و إن حصلت منهما المجاهدة و حصول المجاهدة لا يسقط حقهما و صلتهما بل يزيده عظما فإن حق الوالدين إذا لم يسقط مع المجاهدة على الشرك كان أعظم منه مع عدم المجاهدة.

و الظاهر من السياق على هذا كون إن في ﴿وَ إِنْ جٰاهَدٰاكَ﴾ وصلية في كلام الراوي و إن كانت في الآية شرطية و في كلام الإمام عليه السلام يحتمل أن تكون وصلية و قوله ﴿فَلاٰ تُطِعْهُمٰا﴾ كلام مستقل متفرع على ما قبله و أن تكون شرطية و جواب الشرط ﴿فَلاٰ تُطِعْهُمٰا﴾ و مع ملاحظة المحذوف من الآية لا يبعد الوصل باعتبار كون ما بينهما معترضا و إن كان الأظهر خلافه مع الذكر.

٣١/٧٤ و لفظ حسنا إن لم يكن زائدا من النساخ أو الراوي سهوا فقد وقع مثله كثيرا في الأحاديث بما ليس في القرآن الموجود و هم عليهم السلام أعلم بحقيقة القرآن نعم هو في آية العنكبوت و لا يمكن إرادتهما بعد قوله عليه السلام في سورة لقمان باعتبار الظرفية بخلاف سجدة لقمان فإن الإضافة تصدق بأدنى ملابسة فأضيفت سجدة سورة السجدة إلى لقمان للقرب و عدم الفصل بسورة أو باعتبار إضافة السجدة بمعنى سورة السجدة إلى لقمان ثم توسعوا بإضافة السجدة التي في السورة إلى لقمان.

و يمكن أن يكون على هذا الآية في الواقع كما ذكره عليه السلام من غير الزيادة التي في لقمان و هي ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً﴾ إلخ إن ثبت هذا و تكون في محل آخر إلا أن يكون المقصود ذكر ما يتعلق بالمقام فقط مع حذف غيره و التنبيه على كون ﴿وَ إِنْ جٰاهَدٰاكَ﴾ وصليا للكلام الأول و لفظ يأمر الثاني يحتمل أن يكون أصله يؤمر فهو من قبيل ما تقدم من التحريف.

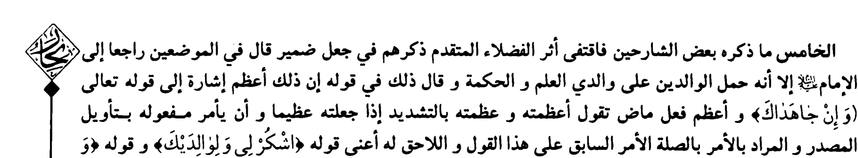
هذا ما يتعلق بالحديث على التقدير المذكور و على ما في الحديث من قوله فقال يحتمل وجهين.

أحدهما أن يكون ضميره راجعا إلى عبد الواحد و فيه أن عبد الواحد لم يذكر إلا في الكلام الأول، و قوله فلما كان بعد سألته كلام أخرى فرجوعه إلى عبد الواحد يحتاج إلى تكلف تقدير حضور عبد الواحد وقت سؤال غيره في وقت آخر فإرجاع الضمير إليه مع عدم قرينة تدل على ذلك فهو كما ترى.

الثاني أن يكون معطوفا على فقال السابق و القائل حينئذ الإمام و المعنى فقال بعد ذكر الآية إن هذه الآية أمر الوالدين فيها أعظم من أمرهما في آية بني إسرائيل لفهمه عليه السلام ما ظنه السائل فإن في هذه الوصية و إن حصلت المجاهدة على الشرك فالمجاهدة لا تسقط حقهما بل يترتب عليها عدم الإطاعة في ذلك و هو أن يأمر تعالى بصلتهما و حقهما على كل حال حتى مع المجاهدة.

٣٢/٧٤ و على هذا فقوله فقال لا ضميره يحتمل أن يرجع إليه تعالى بمعنى أنه تعالى قال بعد ما ذكر مفسرا من الإمام عليه السلام لا أي لا تطعهما بل هو تعالى يأمره بصلتهما و إن جاهداه على الشرك و ليس هذا تكرارا لما تقدمه فإنه يفيد أن عدم الإطاعة لهما ليس في كل شيء فيه برهما بل في الشرك فقط و كل ما فيه صلة لا يترك بسبب المجاهدة على الشرك.

ويحتمل بعيدا أن تكون أن في قوله وإن جاهداه على الشرك شرطية وجواب الشرط ما زاد حقهما إلا عظما والمعنى حينئذ أن المجاهدة على الشرك لا تسقط حقهما بل تزيده عظما والله تعالى أعلم بمقاصد أوليائه انتهى كلامه زيد فضله.



الخامس ما ذكره بعض الشارحين فاقتفى أثر الفضلاء المتقدم ذكرهم في جعل ضمير قال في الموضعين راجعا إلى الإمامعليه السلام إلا أنه حمل الوالدين على والدي العلم و الحكمة و قال ذلك في قوله إن ذلك أعظم إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ إِنْ جاهَداكَ﴾ و أعظم فعل ماض تقول أعظمته و عظمته بالتشديد إذا جعلته عظيما و أن يأمر مفعوله بتأويل المصدر و المراد بالأمر بالصلة الأمر السابق على هذا القول و اللاحق له أعني قوله ﴿اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ﴾ و قوله ﴿وَ صاحِبْهُما﴾ وَ اتَّبِعْ فأفادعليه السلام بعد قراءة قوله ﴿وَ إِنْ جاهَداكَ﴾ أن هذا القول أعظم الأمر بصلة الوالدين و حقهما على كل حال حيث يفيد أنه تجب صلتهما و طاعتهما مع الزجر و المنع منهما فكيف بدونه و إن جاهداك إلخ.

ثم قرأ هذا القول و هو قوله تعالى ﴿وَ إِنْ جاهَداكَ﴾ و أفاد بقوله لا أنه ليس المراد منه ظاهره و هو مجاهدة الوالدين على الشرك و نهي الولد عن إطاعتهما عليه بل يأمر الولد بصلة الوالدين و إن منعه المانعان أي أبو بكر و عمر عنهما و ما زاد هذا القول حقهما إلا عظما و فخامة.

٣٣/٧٤ **و استشهد لذلك برواية أصبغ المتقدمة[1] في باب أن الوالدين رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنينعليه السلام على أنه تأويل لبطن الآية و لا ينافي تفسير ظهرها بوجه آخر.**

لكن يؤيده ما رواه مؤلف كتاب تأويل الآيات الظاهرة نقلا من تفسير محمد بن العباس بن ماهيار بسنده الصحيح عن عبد الله بن سليمان قال شهدت جابر الجعفي عند أبي جعفرعليه السلام و هو يحدث أن رسول الله و علياعليه السلام الوالدان قال عبد الله بن سليمان و سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول منا الذي أحل [الله له][2] الخمس و الذي جاء بالصدق و منا الذي صدق به و لنا المودة في كتاب الله جل و عز و علي و رسول الله صلوات الله عليهما الوالدان و أمر الله ذريتهما بالشكر لهما.

و روي أيضا بسند صحيح آخر عن ابن مسكان عن زرارة عن عبد الواحد بن مختار قال دخلت على أبي جعفر فقال ما علمت أن عليا أحد الوالدين [اللذين][3] قال الله عز و جل ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ﴾ قال زرارة فكنت لا أدري أية آية هي التي في بني إسرائيل أو التي في لقمان قال فقضى لي أن حججت فدخلت على أبي جعفرعليه السلام فخلوت به فقلت جعلت فداك حديث جاء به عبد الواحد قال نعم قلت أية آية هي التي في لقمان أو التي في بني إسرائيل فقال التي في لقمان[4].

٣٤/٧٤ **و روي أيضا بسند آخر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال سمعته يقول ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ﴾ رسول الله و علي صلوات الله عليهما[5].**

و يظهر من هذه الأخبار أن في رواية الكافي تصحيفا و تحريفا و أن قوله عمن رواه تصحيف عن زرارة و يرتفع بعض الإشكالات الأخر أيضا لكن تطبيقه على الآية في غاية الإشكال و قد مر منا بعض التأويلات في الباب المذكور في كتاب الإمامة و إنما أطنبت الكلام في هذا الخبر لتعرف ما ذهب إليه أوهام أقوام و تختار ما هو الحق بحسب فهمك منها و الله الموفق.

٢ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن خالد بن نافع البجلي عن محمد بن مروان قال سمعت أبا عبد الله يقول إن رجلا أتى النبيصلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله أوصني فقال لا تشرك بالله شيئا و إن حرقت بالنار و عذبت إلا و قلبك مطمئن بالإيمان و والديك فأطعهما و برهما حيين كانا أو ميتين و إن أمراك أن تخرج من أهلك و مالك فافعل فإن ذلك من الإيمان[6].

بيان: لا تشرك بالله شيئا أي لا بالقلب و لا باللسان أو المراد به الاعتقاد بالشريك فعلى الأول الاستثناء متصل أي إلا إذا خفت التحريق أو التعذيب فتتكلم بالشرك تقية و قلبك مطمئن بالإيمان كما قال سبحانه في قصة عمار حيث أكره على الشرك و تكلم به ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

---

(١) أخرج حديث الأصبغ في كتاب الإمامة الباب ١٥ تحت الرقم ٢٢ عن أصول الكافي ج ١ ص ٤٢٨، وفي تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الباب ٢٦ تحت الرقم ٥ راجع ج ٣٦ من المطبوعة.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٣) ليس في المصدر.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٢٩ و ٤٣٠.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٣٠.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٢، باب البر بالوالدين.

بِالْإِيمانِ﴾[1]. و والديك فأطعهما الظاهر أن والديك منصوب بفعل مقدر يفسره الفعل المذكور و الكلام يفيد الحصر و التأكيد إن قدر المحذوف بعده و التأكيد فقط إن قدر قبله كذا قيل.

و أقول: يمكن أن يقدر فعل آخر أي و ارع والديك فأطعهما و برهما بصيغة الأمر من باب علم و نصر حيين كما مر و ميتين أي بطلب المغفرة لهما و قضاء الديون و العبادات عنهما و فعل الخيرات و الصدقات و كل ما يوجب حصول الثواب عنهما و إن أمراك أن تخرج من أهلك أي من زوجتك بطلاقها و مالك بهبته فإن ذلك من الإيمان أي من شرائطه أو من مكملاته و ظاهره وجوب طاعتهما فيما لم يكن معصية و إن كان في نفسه مرجوحا لا سيما إذا صار تركه سببا لغيظهما و حزنهما و ليس ببعيد لكنه تكليف شاق بل ربما انتهى إلى الحرج العظيم.

قال المحقق الأردبيلي قدس الله روحه العقل و النقل يدلان على تحريم العقوق و يفهم وجوب متابعة الوالدين و طاعتهما من الآيات و الأخبار و صرح به بعض العلماء أيضا قال في مجمع البيان ﴿وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ أي قضى بالوالدين إحسانا أو أوصى بهما إحسانا و خص حال الكبر و إن كان الواجب طاعة الوالدين على كل حال لأن الحاجة أكثر في تلك الحال[2] و قال الفقهاء في كتبهم للأبوين منع الولد عن الغزو و الجهاد ما لم يتعين عليه بتعيين الإمام أو بهجوم الكفار على المسلمين مع ضعفهم و بعضهم ألحقوا الجدين بهما.

قال في شرح الشرائع[3] و كما يعتبر إذنهما في الجهاد يعتبر في سائر الأسفار المباحة و المندوبة و في الواجبة الكفائية مع قيام من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم إن كان لمعرفة العلم العيني كإثبات الواجب تعالى و ما يجب له و يمتنع و النبوة و الإمامة و المعاد لم يفتقر إلى إذنهما و إن كان لتحصيل زائد منه على الفرض العيني كدفع الشبهات و إقامة البراهين المروجة للدين زيادة على الواجب كان فرضه كفاية فحكمه و حكم السفر إلى أمثاله من العلوم الكفائية كطلب التفقه [أنه][4] إن كان هناك قائم بفرض الكفاية اشترط إذنهما و هذا في زماننا فرض بعيد فإن فرض الكفاية في التفقه لا يكاد يسقط مع وجود مائة مجتهد في العالم و إن كان السفر إلى غيره من العلوم المادية[5] مع عدم وجوبها توقف على إذنهما.

هذا كله إذا لم يجد في بلده من يعلمه ما يحتاج إليه بحيث لا يجد في السفر زيادة يعتد بها لفراغ باله أو جودة أستاد بحيث يسبق إلى بلوغ الدرجة التي يجب تحصيلها سبقا معتدا به و إلا اعتبر إذنهما أيضا[6] و منه يعلم وجوب متابعتهما حتى يجب عليه ترك الواجب الكفائي و لكن هذا مخصوص بالسفر فيحتمل أن يكون غيره كذلك إذا اشتمل على مشقة.

و الحاصل أن الذي يظهر أن أحزانهما على وجه لم يعلم جواز ذلك شرعا مثل الشهادة عليهما مع أنه قد منع قبول ذلك أيضا بعض مع صراحة الآية في وجوب الشهادة عليهما مع أن فائدته القبول لأن قبول شهادته عليهما تكذيب لهما عقوق و حرام كما مر في الخبر و يظهر من الآية و طاعتهما تجب و لا تجوز مخالفتهما في أمر يكون أنفع له و لا يضر[7] بحاله دينا أو دنيا أو يخرج عن زي أمثاله و ما يتعارف منه و لا يليق بحاله بحيث يذمه العقلاء و يعترفون أن الحق أن لا يكون كذلك و لا حاجة له في ذلك و لا ضرر عليه بتركه.

و يحتمل العموم للعموم إلا ما أخرجه الدليل بحيث يعلم الجواز شرعا لإجماع و نحوه مثل ترك الواجبات العينية و المندوبات غير المستثنى و ليس وجوب طاعتهما مقصورا على فعل الواجبات و ترك المعصيات للفرق بين الولد و غيره فإن ذلك واجب و الظاهر عموم ذلك في الولد و الوالدين.

قال الشهيد قدس الله سره في قواعده قاعدة تتعلق بحقوق الوالدين لا ريب أن كل ما يحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين و ينفردان بأمور.

---

(١) سورة النحل، آية: ١٠٦.
(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩، ملخصاً.
(٣) بقية كلام المحقق الأردبيلي.
(٤) من المصدر.
(٥) في المصدر: «العلوم الأدبية».
(٦) مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام ج ١ ص ١٤٩، كتاب الجهاد.
(٧) في المصدر ونسخة مخطوطة: «ويضر».



٣٧/٧٤ لأول تحريم السفر المباح بغير إذنهما و كذا السفر المندوب و قيل بجواز سفر التجارة و طلب العلم إذا لم يمكن استيفاء التجارة و العلم في بلدهما كما ذكرناه فيما مر.

الثاني قال بعضهم تجب عليه طاعتهما في كل فعل و إن كان شبهة فلو أمراه بالأكل معهما في مال يعتقده شبهة[١] أكل لأن طاعتهما واجبة و ترك الشبهة مستحب.

الثالث لو دعواه إلى فعل و قد حضرت الصلاة فليتأخر[٢] الصلاة و ليطعهما لما قلناه.

الرابع هل لهما منعه من الصلاة جماعة الأقرب أنه ليس لهما منعه مطلقا بل في بعض الأحيان لما يشق عليهما مخالفته كالسعي في ظلمة الليل إلى العشاء و الصبح.

الخامس لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين لما صح أن رجلا قال يا رسول الله أبايعك على الهجرة و الجهاد فقال هل من والديك أحد قال نعم كلاهما قال أتبغي الأجر من الله فقال نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما.

السادس الأقرب أن لهما منعه من فروض الكفاية إذا علم قيام الغير أو ظن لأنه حينئذ يكون كالجهاد الممنوع منه.

السابع قال بعض العلماء لو دعواه في صلاة النافلة قطعها لما صح عن رسول اللهﷺ أن امرأة نادت ابنها و هو في صلاته قالت يا جريح قال اللهم أمي و صلاتي قالت يا جريح فقال اللهم أمي و صلاتي فقال لا يموت حتى ينظر في وجوه المومسات الحديث.

٣٨/٧٤ و في بعض الروايات أنهﷺ قال لو كان جريح فقيها لعلم أن إجابة أمه أفضل من صلاته و هذا الحديث يدل على قطع النافلة لأجلها و يدل بطريق أولى على تحريم السفر لأن غيبة الوجه فيه أكثر و أعظم و هي كانت تريد منه النظر إليها و الإقبال عليها.

الثامن كف الأذى عنهما و إن كان قليلا بحيث لا يوصله الولد إليهما و يمنع غيره من إيصاله بحسب طاقته.

التاسع ترك الصوم ندبا إلا بإذن الأب و لم أقف على نص في الأم.

العاشر ترك اليمين و العهد إلا بإذنه أيضا ما لم يكن في فعل واجب أو ترك محرم و لم أقف في النذر على نص خاص إلا أن يقال هو يمين يدخل في النهي عن اليمين إلا بإذنه[٣].

تنبيه[٤] بر الوالدين لا يتوقف على الإسلام لقوله تعالى ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً﴾[٥] ﴿وَ إِنْ جاهَداكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً﴾[٦] و هو نص و فيه دلالة على مخالفتهما في الأمر بالمعصية و هو كقولهﷺ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

فإن قلت فما تصنع بقوله تعالى ﴿فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ﴾[٧] و هو يشمل الأب هذا منع من النكاح فلا يكون طاعته واجبة فيه أو منع من المستحب فلا يجب طاعته في ترك المستحب.

٣٩/٧٤ قلت الآية في الأزواج و لو سلم الشمول أو التمسك في ذلك بتحريم العضل فالوجه فيه أن للمرأة حقا في الإعفاف و التصون و دفع ضرر مدافعة الشهوة و الخوف من الوقوع في الحرام و قطع وسيلة الشيطان عنهم بالنكاح و أداء الحقوق واجب على الآباء للأبناء كما وجب العكس و في الجملة النكاح مستحب و في تركه تعرض لضرر ديني أو دنيوي و مثل هذا لا يجب طاعة الأبوين فيه انتهى كلام الشهيد رحمه الله[٨].

ثم قال المحقق[٩] و يمكن اختصاص الدعاء بالرحمة بغير الكافرين إلا أن يراد من الدعاء بالرحمة في حياتهما بأن يوفق لهما الله ما وجب ذلك من الإيمان فتأمل.

والظاهر أن ليس الأذى الحاصل لهما بحق شرعي من العقوق مثل الشهادة عليهما لقوله تعالى ﴿أَوِ الْوالِدَيْنِ﴾[١٠] فتقبل شهادته عليهما وفي القول بوجوبها عليهما مع عدم القبول لأن في القبول تكذيبا لهما بعد واضح وإن قال به بعض.

---

(١) في المصدر: «يعتقد شبهته».
(٢) في المطبوعة: «فليتأخر»، وما أثبتناه من المصدر.
(٣) القواعد والفوائد ج ٢ ص ٤٦، القاعدة ١٦٢.
(٤) بقية كلام المحقق الأردبيلي في الزبدة.
(٥) سورة العنكبوت، آية: ٨.
(٦) سورة لقمان، آية: ١٥.
(٧) سورة البقرة، آية: ٢٣٢.
(٨) القواعد والفوائد ج ٢ ص ٤٩، القاعدة ١٦٢.
(٩) أي المحقق الأردبيلي في الزبدة.
(١٠) سورة النساء، آية: ١٣٥، والآية هكذا: ﴿كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين﴾.

و أما السفر المباح بل المستحب فلا يجوز بدون إذنهما لصدق العقوق و لهذا قاله الفقهاء.

و أما فعل المندوب فالظاهر عدم الاشتراط إلا في الصوم و النذر على ما ذكروه و تحقيقه في الفقه[1] انتهى.

٤٠/٧٤ ٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى و علي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن أبي ولاد الحناط قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾[2] ما هذا الإحسان فقال الإحسان أن تحسن صحبتهما و أن لا تكلفهما أن يسألاك شيئا مما يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين أليس يقول الله عز و جل ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾[3] قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام و أما قول الله عز و جل ﴿إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما﴾[4] قال إن أضجراك فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما إن ضرباك قال ﴿وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً﴾ قال إن ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم قال ﴿وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال لا تمل[5] عينيك من النظر إليهما إلا برحمة و رقة و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما و لا يدك فوق أيديهما و لا تقدم قدامهما[6].

بيان: ﴿وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ أي و أحسنوا بهما إحسانا أن تحسن صحبتهما أي بالملاطفة و حسن البشر و طلاقة الوجه و التواضع و الترحم و غيرها مما يوجب سرورهما و في إلحاق الأجداد و الجدات بهما نظر و إن كانا مستغنيين أي يمكنهما تحصيل ما احتاجا إليه بما لهما.

﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ﴾ ظاهر الخبر أن المراد بالبر في الآية بر الوالدين و يمكن أن يكون المراد أعم منه و يكون إيرادها لشمولها بعمومها له و على التقديرين الاستشهاد إما لأصل البر أو لأن إطلاق الآية شامل للإنفاق قبل السؤال و حال الغنى لعدم التقييد فيها بالفقر و السؤال فلا حاجة إلى ما تكلفه بعض الأفاضل[7] حيث قال كان الاستشهاد بالآية الكريمة أنه على تقدير استغنائهما عنه لا ضرورة داعية إلى قضاء حاجتهما كما أنه لا ضرورة داعية إلى الإنفاق من المحبوب إذ بالإنفاق من غير المحبوب أيضا يحصل المطلوب إلا أن ذلك لما كان شاقا على النفس فلا ينال البر إلا به فكذلك لا ينال بر الوالدين إلا بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما قبل أن يسألاه و إن استغنيا عنه فإنه أشق على النفس لاستلزامه التفقد الدائم. ٤١/٧٤

و وجه آخر و هو أن سرور الوالدين بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما أكثر منه بقضائها بعد الطلب كما أن سرور المنفق عليه بإنفاق المحبوب أكثر منه بإنفاق غيره[8] انتهى.

و أقول: سيأتي برواية الكليني و العياشي[9] أن في قراءة أهل البيت عليهم السلام ما تنفقون بدون من فالإطلاق بل العموم أظهر و يمكن أن يقال على تقدير تعميم البر كما هو المشهور أنه استفيد من الآية أن الرجل لا يبلغ درجة الأبرار إلا إذا أنفق جميع ما يحب و لم يذكر الله المنفق عليهم و قد ثبت أن الوالدين ممن تجب نفقته فلا بد من إنفاق كل محبوب عليهم سألوا أم لم يسألوا.

قال الطبرسي ره البر أصله من السعة و منه البر خلاف البحر و الفرق بين البر و الخير أن البر هو النفع الواصل إلى الغير ابتداء مع القصد على ذلك و الخير يكون خيرا و إن وقع عن سهو و ضد البر العقوق و ضد الخير الشر أي لن تدركوا بر الله لأهل الطاعة.

و اختلف في البر هنا فقيل هو الجنة عن ابن عباس و غيره و قيل هو الثواب في الجنة و قيل هو الطاعة و التقوى و قيل معناه لن تكونوا أبرارا أي صالحين أتقياء ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾ أي حتى تنفقوا المال و إنما كني بهذا اللفظ عن المال لأن جميع الناس يحبون المال و قيل معناه ما تحبون من نفائس أموالكم دون رذالها كقوله سبحانه ﴿وَ لا

---

(١) زبدة البيان ص ٣٨٠ ـ ٣٨٣ كتاب المكاسب.

(٢) سورة البقرة، آية: ٨٣. سورة النساء، آية: ٣٦. سورة الأنعام، آية: ١٥١. سورة الإسراء، آية: ٢٣.

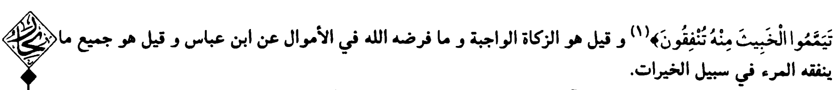
(٣) سورة آل عمران، آية: ٩٢. (٤) سورة الإسراء، آية: ٢٣.

(٥) في المصدر: «لا تملأ»، ويأتي كلام المؤلف في شرحه لهذه الجملة.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ١، باب البر بالوالدين.

(٧) هو المولى الفيض الكاشاني. (٨) الوافي ج ٥ ص ٤٩٤.

(٩) تأتي رواية الكليني في ج ٨٩ ص ٥٧ ورواية العياشي في ج ٩٦ ص ١٤٥ من المطبوعة.



﴿تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾[١] و قيل هو الزكاة الواجبة و ما فرضه الله في الأموال عن ابن عباس و قيل هو جميع ما ينفقه المرء في سبيل الخيرات.

٤٢/٧٤

و قال بعضهم دلهم سبحانه بهذه الآية على الفتوة فقال لن تنالوا بري بكم إلا ببركم إخوانكم و الإنفاق عليهم من مالكم و جاهكم و ما تحبون فإذا فعلتم ذلك نالكم بري و عطفي.

﴿وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ فيه وجهان أحدهما أن تقديره و ما تنفقوا من شيء فإن الله يجازيكم به قل أو كثر لأنه عليم لا يخفى عليه شيء منه و الآخر أن تقديره فإنه يعلمه الله موجودا على الحد الذي تفعلونه من حسن النية أو قبحها.

فإن قيل كيف قال سبحانه ذلك و الفقير ينال الجنة و إن لم ينفق قيل الكلام خرج مخرج الحث على الإنفاق و هو مقيد بالإمكان و إنما أطلق على سبيل المبالغة في الترغيب و الأولى أن يكون المراد لن تنالوا البر الكامل الواقع على أشرف الوجوه حتى تنفقوا مما تحبون[٢] انتهى.

قال إن أضجراك قال كلام الراوي و فاعله الإمام أو كلام الإمام و فاعله هو الله تعالى و كذا قال و قل و قال إن ضرباك و ما بعدهما يحتملهما و قيل قال في قال إن أضجراك كلام الراوي و جواب أما إن أضجراك بتقدير فقال فيه إن أضجراك إذ لا يجوز حذف الفاء في جواب أما.

و قيل الأف في الأصل وسخ الأظفار ثم استعمل فيما يستقذر ثم في الضجر و قيل معناه الاحتقار.

و قال الطبرسي ره روي عن الرضا عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتى به و في رواية أخرى عنه عليه السلام قال أدنى العقوق أف و لو علم الله شيئا أيسر منه و أهون منه لنهى عنه فالمعنى لا تؤذهما بقليل و لا كثير.

﴿وَ لا تَنْهَرْهُما﴾ أي لا تزجرهما بإغلاظ و صياح و قيل معناه تمتنع من شيء أراداه منك كما قال ﴿وَ أَمَّا السّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾[٣].

٤٣/٧٤

﴿وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً﴾ وخاطبهما بقول رفيق لطيف حسن جميل بعيد عن اللغو والقبيح يكون فيه كرامة لهما ﴿وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ أي وبالغ في التواضع والخضوع لهما قولا وفعلا برا بهما و شفقة لهما و المراد بالذل هاهنا اللين و التواضع دون الهوان من خفض الطائر جناحه إذا ضم فرخه إليه فكأنه سبحانه قال ضم أبويك إلى نفسك كما كانا يفعلان بك و أنت صغير و إذا وصفت العرب إنسانا بالسهولة و ترك الإباء قالوا هو خافض الجناح[٤] انتهى.

و قال البيضاوي ﴿وَ اخْفِضْ لَهُما﴾ أي تذلل لهما و تواضع فيهما جعل للذل جناحا و أمر بخفضها مبالغة و أراد جناحه كقوله ﴿وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] و إضافته إلى الذل للبيان و المبالغة كما أضيف حاتم إلى الجود و المعنى و اخفض لهما جناحك الذليل و قرئ الذل بالكسر و هو الانقياد[٦] انتهى.

و الضجر و التضجر التبرم قوله لا تمل الظاهر لا تملأ بالهمز كما في مجمع البيان و تفسير العياشي و أما على نسخ الكتاب فلعله أبدلت الهمزة حرف علة ثم حذفت بالجازم فهو بفتح اللام المخففة و لعل الاستثناء في قوله إلا برحمة منقطع و المراد بملء العينين حدة النظر و الرقة رقة القلب و عدم رفع الصوت نوع من الأدب كما قال تعالى ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[٧].

و لا يدك فوق أيديهما الظاهر أن المراد أن عند التكلم معهما لا ترفع يدك فوق أيديهما كما هو الشائع عند العرب أنه عند التكلم يبسطون أيديهم و يحركونها.

و قال الوالد قدس الله روحه المراد أنه إذا أنلتهما شيئا فلا تجعل يدك فوق أيديهما و تضع شيئا في يدهما بل ابسط يدك حتى يأخذا منها فإنه أقرب إلى الأدب[٨] و قيل المعنى لا تأخذ أيديهما إذا أرادا ضربك.

و لا تقدم قدامهما أي في المشي أو في المجالس أيضا.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٦٧.
(٢) مجمع البيان: ج ٢ ص ٤٧٣ ٤٧٤.
(٣) سورة الضحى، آية: ١٠.
(٤) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩.
(٥) سورة الحجر، آية: ٨٨.
(٦) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٨٢.
(٧) سورة الحجرات، آية: ٢.
(٨) لم نعثر عليه في المظانّ من روضة المتقين، راجع ج ١٣ ص ١٩٢ و ج ٩ ص ٤١٥ منه.

ثم اعلم أنه لا ريب في أن رعاية تلك الأمور من الآداب الراجحة لكن الكلام في أنها هل هي واجبة أو مستحبة و على الأول هل تركها موجب للعقوق أم لا بحيث إذا قال لهما أف خرج من العدالة و استحق العقاب فالظاهر أنه بمحض إيقاع هذه الأمور نادرا لا يسمى عاقا ما لم يستمر زمان ترك برهما و لم يكونا راضيين عنه لسوء أفعاله و قلة احترامه لهما بل لا يبعد القول بأن هذه الأمور إذا لم يصر سببا لحزنهما و لم يكن الباعث عليها قلة اعتنائه بشأنهما و استخفافهما لم تكن حراما بل هي من الآداب المستحبة و إذا صارت سبب غيظهما و استمر على ذلك يكون عاقا و إذا رجع قريبا و تداركهما بالإحسان و أرضاهما لم تكن في حد العقوق و لا تعد من الكبائر.

٤٤/٧٤

و يؤيده ما رواه الصدوق في الصحيح قال سأل عمر بن يزيد أبا عبد الله عليه السلام عن إمام لا بأس به في جميع أموره عارف غير أنه يسمع أبويه الكلام الغليظ الذي يغيظهما أقرأ خلفه قال لا تقرأ خلفه ما لم يكن عاقا قاطعا[1] و الأحوط ترك الجميع و سيأتي الأخبار في ذلك إن شاء الله.

٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سيف عن أبي عبد الله عليه السلام قال يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبة فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة فيقال هذا البر[2].

بيان: مثل الكبة أي الدفعة و الصدمة أو مثل كبة الغزل في الصغر أو مثل البعير في الكبر قال الفيروزآبادي الكبة الدفعة في القتال و الجري و الحملة في الحرب و الزحام و الصدمة بين الجبلين و من الشتاء شدته و دفعته و الرمي في الهوة و بالضم الجماعة و الجروهق من الغزل و الإبل العظيمة و الثقل[3].

٤٥/٧٤

و قال الجزري الكبة بالضم الجماعة من الناس و غيرهم فيه و إياكم و كبة السوق أي جماعة السوق و الكبة بالفتح شدة الشيء و معظمه و كبة النار صدمتها[4] و كأن فيه تصحيفا و لم أجده في غير الكتاب و البر يحتمل الأعم من بر الوالدين.

٥ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها و بر الوالدين و الجهاد في سبيل الله[5].

بيان: لوقتها أي لوقت فضلها.

٦ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن درست عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه و لا يمشي بين يديه و لا يجلس قبله و لا يستسب له[6].

تبيان أن لا يسميه باسمه لما فيه من التحقير و ترك التعظيم و التوقير عرفا بل يسميه بالكنية لما فيها من التعظيم عند العرب أو الألقاب المشتملة على التعظيم أو اللطف و الإكرام كقوله يا أبة و قال أبي أو والدي و نحو ذلك و لا يجلس قبله أي زمانا أو رتبة و الأول أظهر و يحتمل التعميم و إن كان بعيدا و لا يستسب له أي لا يفعل ما يصير سببا لسب الناس له كأن يسبهم أو آباءهم و قد يسب الناس والد من يفعل فعلا شنيعا قبيحا.

٤٦/٧٤

و في روضة الكافي في حديث عرض الخيل أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن جماعة إلى أن قال و من لعن أبويه فقال رجل يا رسول الله أيوجد رجل يلعن أبويه فقال نعم يلعن آباء الرجال و أمهاتهم فيلعنون أبويه[7] و هذان الحديثان مرويان في طرق العامة أيضا.

قال في النهاية في حديث أبي هريرة لا تمشين أمام أبيك و لا تجلس قبله و لا تدعه باسمه و لا تستسب له أي لا تعرضه للسب و تجره إليه بأن تسب أبا غيرك فيسب أباك مجازاة لك و قد جاء مفسرا في الحديث الآخر أن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه قيل و كيف يسب والديه قال يسب الرجل فيسب أباه و أمه[8] انتهى.

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٤٨، باب الجماعة وفضلها، الرقم ٢٤.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٣، باب البر بالوالدين.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٥، ملخصاً.
(٤) النهاية في غريب الحديث ج ٤ ص ١٣٨.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٤، باب البر بالوالدين.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٥، باب البر بالوالدين.
(٧) روضة الكافي ص ٧١، الحديث ٢٧.
(٨) النهاية ج ٢ ص ٣٣٠.

و أقول: مع قطع النظر عن هذا الخبر العامي هل يمكن الحكم بأن من فعل ذلك فعل كبيرة باعتبار أن سب الأب كبيرة الظاهر العدم لأن سب الغير إذا لم ينته إلى الفحش لا يعلم كونه كبيرة و ليس هذا سب الأب حقيقة بل الظاهر أن الإسناد على المبالغة و المجاز و فعل السبب ليس حكمه حكم المسبب إلا إذا كان السبب بحيث لا يتخلف عنه المسبب كضرب العنق بالنسبة إلى القتل مع أن الرواية ضعيفة يشكل الاستدلال بها على مثل هذا الحكم و كذا خبر الروضة ضعيفة على المشهور مع أن الاستدلال باللعن على كونه كبيرة مشكل نعم ظاهره التحريم و إن ورد في المكروهات أيضا.

٧ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين أو ميتين يصلي عنهما و يتصدق عنهما و يحج عنهما و يصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما و له مثل ذلك فيزيده الله عز و جل ببره و صلاته خيرا كثيرا[١].

٤٧/٧٤

إيضاح: يصلي عنهما بيان للبر بعد الوفاة فكأنه قيل كيف يبرهما بعد موتهما قال يصلي عنهما قضاء أو نافلة و كذا الحج و الصوم و يمكن شموله لاستيجارها من مال الميت أو من ماله فيجب قضاء الصلاة و الصوم على أكبر الأولاد و ستأتي تفاصيل ذلك إن شاء الله في محله.

و يدل على أن ثواب هذه الأعمال و غيرها يصل إلى الميت و هو مذهب علمائنا و أما العامة فقد اتفقوا على أن ثواب الصدقة يصل إليه و اختلفوا في عمل الأبدان فقيل يصل قياسا على الصدقة و قيل لا يصل لقوله تعالى ﴿وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعىٰ﴾[٢] إلا الحج لأن فيه شائبة عمل البدن و إنفاق المال فغلب المال.

قوله فيزيده الله أي يعطى ثوابان ثواب لأصل العمل و ثواب آخر كثير للبر في الدنيا و الآخرة.

٨ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما و تصدق عنهما و إن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فإن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق[٣].

تبيين: يدل على جواز الدعاء و التصدق للوالدين المخالفين للحق بعد موتهما و المداراة معهما في حياتهما و الثاني قد مر الكلام فيه و أما الأول فيمكن انتفاعهما بتخفيف عذابهما.

و قد ورد الحج عن الوالد إن كان ناصبا و عمل به أكثر الأصحاب بحمل الناصب على المخالف و أنكر ابن إدريس النيابة عن الأب أيضا[٤] و يمكن حمل الخبر على المستضعف لأن الناصب المعلن لعداوة أهل البيت عليهم السلام كافر بلا ريب و المخالف غير المستضعف أيضا مخلد في النار أطلق عليه الكافر و المشرك في الأخبار المستفيضة و اسم النفاق في كثير منها و قد قال سبحانه في شأن المنافقين ﴿لا تُصَلِّ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ﴾[٥] و قال المفسرون ﴿وَ لا تَقُمْ عَلىٰ قَبْرِهِ﴾ أي لا تقف على قبره للدعاء و قال في شأن المشركين ﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبىٰ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[٦]

٤٨/٧٤

فإن التعليل بقوله ﴿مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ﴾ يدل على عدم جواز الاستغفار لمن علم أنه من أهل النار و إن لم يطلق عليهم المشرك و كون المخالفين من أهل النار معلوم بتواتر الأخبار و كذا قوله ﴿فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ﴾ يدل على عدم جواز الاستغفار لهم لأنه لا شك أنهم أعداء الله.

فإن قيل استغفار إبراهيم لأبيه يدل على استثناء الأب قلت المشهور بين المفسرين أن استغفار إبراهيم عليه السلام كان بشرط الإيمان لأنه كان وعده أن يسلم فلما مات على الكفر و تبين عداوته لله تبرأ منه و قيل الموعدة كان من إبراهيم لأبيه قال له إني لأستغفر لك ما دمت حيا و كان يستغفر له مقيدا بشرط الإيمان فلما أيس من إيمانه تبرأ منه.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٩، الحديث ٧، باب البر بالوالدين.
(٢) سورة النجم، آية: ٣٩.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٩، الحديث ٨، باب البر بالوالدين.
(٤) السرائر ج ١ ص ٦٣٢.
(٥) سورة التوبة، آية: ٨٤.
(٦) سورة التوبة، آية: ١١٣.

و أما قوله ﷺ في سورة مريم ﴿سَلٰامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾[1] فقال الطبرسي ره سلام توديع و هجر على ألطف الوجوه و هو سلام متاركة و مباعدة منه و قيل سلام إكرام و بر تأدية لحق الأبوة و قال في ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ فيه أقوال:

أحدها أنه إنما وعده الاستغفار على مقتضى العقل و لم يكن قد استقر بعد قبح الاستغفار للمشركين و ثانيها أنه قال ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ على ما يصح و يجوز من تركك عبادة الأوثان و إخلاص العبادة لله و ثالثها أن معناه أدعو الله أن لا يعذبك في الدنيا[2] انتهى.

٤٩/٧٤ و أقول: لو تمت دلالة الآية لدلت على جواز الاستغفار و الدعاء لغير الأب أيضا من الأقارب لأنه على المشهور بين الإمامية لم يكن آزر أباه ﷺ بل كان عمه و الأخبار تدل على ذلك ثم إن من جوز الصلاة على المخالف من أصحابنا صرح بأنه يلعنه في الرابعة أو يترك و لم يذكروا الدعاء للوالدين.

و قال الصدوق رضي الله عنه إن كان المستضعف منك بسبيل فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية[3] لرواية الحلبي عن الصادق ﷺ و في مرسل ابن فضال عنه الترحم على جهة الولاية و الشفاعة كذا قال في الذكرى و أقول: هذا يؤيد الحمل على المستضعف.

و أما الاستدلال بالآية المتقدمة على جواز السلام على الأب إذا كان مشركا فلا يخفى ما فيه:

أما أولا فلما عرفت أنه لم يكن أبا إلا أن يستدل بالطريق الأولى فيدل على الأعم من الولدين و أما ثانيا فلما عرفت من أن بعضهم بل أكثرهم حملوه على سلام المتاركة و المهاجرة نعم يمكن إدخاله في المصاحبة بالمعروف مع ورود تجويز السلام على الكافر مطلقا كما سيأتي في بابه إن شاء الله.

٩ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله من أبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك[4].

تبيان استدل به على أن للأم ثلاثة أرباع البر و قيل لا يفهم منه إلا المبالغة في بر الأم و لا يظهر منه مقدار الفضل و وجه الفضل ظاهر لكثرة مشقتها و زيادة تعبها و آيات لقمان أيضا تشعر بذلك كما عرفت.

و اختلف العامة في ذلك فالمشهور عن مالك أن الأم و الأب سواء في ذلك و قال بعضهم تفضيل الأم مجمع عليه و قال بعضهم للأم ثلثا البر لما رواه مسلم أنه قال رجل يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أبوك و قال بعضهم ثلاثة أرباع البر لما رواه مسلم أيضا أنه قال رجل يا رسول الله من أحق بحسن الصحبة قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك[5].

٥٠/٧٤ و قال الشهيد طيب الله رمسه بعد إيراد مضمون الروايتين فقال بعض العلماء هذا يدل على أن للأم إما ثلثي الأب على الرواية الأولى أو ثلاثة أرباعه على الثانية و للأب إما الثلث أو الربع فاعترض بعض المستطيعين بأن هنا سؤالات:

الأول أن السؤال بأحق عن أعلى رتب البر فعرف الرتبة العالية ثم سأل عن الرتبة التي تليها بصيغة ثم التي هي للتراخي الدالة على نقص رتبة الفريق الثاني عن الفريق الأول في البر فلا بد أن تكون رتبة الثانية أخفض من الأولى و كذا الثالثة أخفض من الثانية فلا تكون رتبة الأب مشتملة على ثلث البر و إلا لكانت الرتب مستوية و قد ثبت أنها مختلفة فتصيب الأب أقل من الثلث قطعا أو أقل من الربع قطعا فلا يكون ذلك الحكم صوابا.

الثاني أن حرف العطف تقتضي المغايرة لامتناع عطف الشيء على نفسه و قد عطف الأم على الأم.

الثالث أن السائل إنما سأل ثانيا عن غير الأم فكيف يجاب بالأم و الجواب يشترط فيه المطابقة.

و أجاب رحمه الله عن هذين بأن العطف هنا محمول على المعنى كأنه لما أجيب أولا بالأم قال فلمن أتوجه ببري بعد فراغي منها فقيل له للأم و هي مرتبة ثانية دون الأولى كما ذكرنا أولا فالأم المذكورة ثانيا هي المذكورة أولا

---

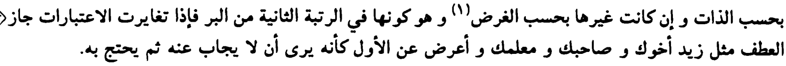
(١) سورة مريم، آية: ٤٧.

(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٧.

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٠٦، باب الصلاة على الميت، الرقم ٣٨.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٩، الحديث ٩، باب البر بالوالدين.

(٥) صحيح مسلم ج ٨ ص ٢، وليس فيه ذكر الامّ مرتين.



بحسب الذات و إن كانت غيرها بحسب الغرض[١] و هو كونها في الرتبة الثانية من البر فإذا تغايرت الاعتبارات جاز العطف مثل زيد أخوك و صاحبك و معلمك و أعرض عن الأول كأنه يرى أن لا يجاب عنه ثم يحتج به.

قلت[٢] قوله السؤال بأحق ليس عن أكثر الناس استحقاقا بحسن الصحابة بل عن أعلى رتب الصحابة فالعلو منسوب إلى المبرور على تفسيره حسن الصحابة بالبر لا إلى نفس البر مع أن قوله بنقص الفريق الثاني عن الفريق الأول مناف لكلامه الأول إن أراد بالفريق المبرورين و إن أراد بالفريق المبر ورد عليه الاعتراض الأول.

٥١/٧٤

و قوله الرتبة الثانية أخفض من الأولى مبني على أمرين فيهما منع أحدهما أن أحق هنا للزيادة على من فضل عليه لا للزيادة مطلقا كما تقرر في العربية من احتمال المعنيين و الثاني أن ثم لما أتى بها السائل للتراخي كانت في كلام النبي صلى الله عليه و آله للتراخي و من الجائز أن تكون للزيادة المطلقة بل هذا أرجح بحسب المقام لأنه لا يجب بر الناس بأجمعهم بل لا يستحب لأن منهم البر و الفاجر فكأنه سأل عمن له حق في البر فأجيب بالأم ثم سأل عمن له حق بعدها فأجيب بها منبها على أنه لم يفرغ من برها بعد لأن قوله ثم من صريح في أنه إذا فرغ من حقها في البر لمن يبر فنبه على أنك لم تفرغ من برها بعد فإنها الحقيقة بالبر فأفاده الكلام الثاني الأمر ببرها كما أفاده الكلام الأول و أنها حقيقة بالبر مرتين و لا يلزم من إتيان السائل بثم الدالة على التراخي كون البر الثاني أقل من البر الأول لأنه بناه على معتقده من الفراغ من البر ثم ظن الفراغ من البر فأجيب بأنك لم تفرغ من البر بعد بل عليك ببرها فإنها حقيقة به فكأنه أمره ببرها مرتين و ببر الأب مرة في الرواية الأولى و أمره ببرها ثلاثا و ببر الأب مرة في الرواية الثانية و ذلك يقتضي أن يكون للأب مرة من ثلاث أو مرة من أربع و ظاهر أن تلك الثلث أو الربع و بهذا يندفع السؤالان الآخران لأنه لا عطف هنا إلا في كلام السائل.

سلمنا أن أحق للأفضلية على من أضيفت إليه و أن من جملة من أضيفت إليه الأب لكن نمنع أن الأحقية الثانية ناقصة عن الأولى لأنه إنما استفدنا نقصها من إتيان السائل بثم معتقدا أن هناك رتبة دون هذه فسأل عنها فأجاب النبي صلى الله عليه و آله بقوله أمك و كلامه صلى الله عليه و آله في قوة أحق الناس بحسن صحابتك أمك أحق الناس بحسن صحابتك أمك فظاهر أن هذه العبارة لا تفيد إلا مجرد التوكيد لا أن الثاني أخفض من الأول.

٥٢/٧٤

فالحاصل على التقديرين الأمر ببر الأم مرتين أو ثلاثا و الأمر ببر الأب مرة واحدة سواء قلنا إن أحق بالمعنى الأول أو بالمعنى الثاني[٣] انتهى كلامه رفع مقامه.

١٠ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط قال فقال له النبي صلى الله عليه و آله فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل تكن حيا عند الله ترزق و إن تمت فقد وقع أجرك على الله و إن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي و يكرهان خروجي فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فقر مع والديك فو الذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما و ليلة خير من جهاد سنة[٤].

بيان: في المصباح نشط في عمله من باب تعب خف و أسرع فهو نشيط[٥].

«تكن حيا» إشارة إلى قوله تعالى في آل عمران ﴿وَلٰا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوٰاتاً بَلْ أَحْيٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٦] قوله فقد وقع أجرك إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النساء: ﴿وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهٰاجِراً إِلَى اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ﴾[٧] قال البيضاوي: الوقوع و الوجوب متقاربان و المعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب[٨] انتهى.

و أقول: يشعر الخبر بأن المراد بالمهاجرة ما يشمل الجهاد أيضا.

فقر بتثليث القاف من القرار و يدل على أن أجر القيام على الوالدين طلبا لرضاهما يزيد على أجر

---

(١) في المطبوعة: «الغرض»، وما أثبتناه من المصدر.
(٢) هذا هو جواب الشهيد قدس سره عن الاعتراض.
(٣) القواعد والفوائد ج ٢ ص ٥٨، تحت عنوان «فائدة وسؤال».
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٠، الحديث ١٠، باب البر بالوالدين.
(٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٠٦.
(٦) سورة آل عمران، آية: ١٦٩.
(٧) سورة النساء، آية: ١٠٠.
(٨) أنوار التنزيل ج ١ ص ٢٣٩.

الجهاد و إطلاقه يشمل الوالدين الكافرين و قيد الأصحاب توقف الجهاد على إذن الوالدين بعدم تعينه عليه إذ لا يعتبر إذنهما في الواجبات العينية و لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٥٣/٧٤ **١١ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن زكريا بن إبراهيم قال كنت نصرانيا فأسلمت و حججت فدخلت على أبي عبد الله‌ﷺ فقلت إني كنت على النصرانية و إني أسلمت فقال و أي شيء رأيت في الإسلام قلت قول الله عز و جل ﴿ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لٰكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ﴾[1] فقال لقد هداك الله ثم قال اللهم اهده ثلاثا سل عما شئت يا بني فقلت إن أبي و أمي على النصرانية و أهل بيتي و أمي مكفوفة البصر فأكون معهم و آكل في آنيتهم فقال يأكلون لحم الخنزير فقلت لا و لا يمسونه فقال لا بأس فانظر أمك فبرها فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذي تقوم بشأنها و لا تخبرن أحدا أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله قال فأتيته بمنى و الناس حوله كأنه معلم صبيان هذا يسأله و هذا يسأله.**

فلما قدمت الكوفة ألطفت لأمي و كنت أطعمها و أفلي[2] ثوبها و رأسها و أخدمها فقالت لي يا بني ما كنت تصنع بي هذا و أنت على ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية فقلت رجل من ولد نبينا أمرني بهذا فقالت هذا الرجل هو نبي فقلت لا و لكنه ابن نبي فقالت يا بني هذا نبي إن هذه وصايا الأنبياء فقلت يا أمه إنه ليس يكون بعد نبينا نبي و لكنه ابنه فقالت يا بني دينك خير دين اعرضه علي فعرضته عليها فدخلت في الإسلام و علمتها فصلت الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة ثم عرض لها عارض في الليل فقالت يا بني أعد علي ما علمتني فأعدته عليها فأقرت به و ماتت.

فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها و كنت أنا الذي صليت عليها و نزلت في قبرها[3].

٥٤/٧٤ **تبيين:** الآية هكذا ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا﴾ و قد مر أن المراد به الروح الذي يكون مع الأنبياء و الأئمة ﷺ.

وقيل يعني ما أوحي إليه و سماه روحا لأن القلوب تحيا به و قيل جبرئيل و المعنى أرسلناه إليك بالوحي ﴿ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ﴾ أي قبل الوحي ﴿وَ لٰكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً﴾ أي الروح أو الكتاب أو الإيمان ﴿نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا﴾ بالتوفيق للقبول و النظر فيه و بعده ﴿وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ و كأن السائل أرجع الضمير في ﴿جَعَلْناهُ﴾ إلى الإيمان و حمل الآية على أن الإيمان موهبي و هو بهداية الله تعالى و إن كان بتوسط الأنبياء و الحجج‌ﷺ و الحاصل أنه‌ﷺ لما سأله عن سبب إسلامه و قال أي شيء رأيت في الإسلام من الحجة و البرهان صار سببا لإسلامك فأجاب بأن الله تعالى ألقى الهداية في قلبي و هداني للإسلام كما هو مضمون الآية الكريمة فصدقه‌ﷺ و قال و لقد هداك الله ثم قال اللهم اهده أي زد في هدايته أو ثبته عليها ثلاثا أي قال ذلك ثلاث مرات.

و أهل بيتي أي هم أيضا على النصرانية و قوله‌ﷺ لا بأس يدل على طهارة النصارى بالذات و أن نجاستهم باعتبار مزاولة النجاسات و يمكن حمله على أن يأكل معهم الأشياء الجامدة و اليابسة و ربما يؤيد ذلك بعدم ذكر الخمر لأنها بعد اليبس لا يبقى أثرها في أوانيهم بخلاف لحم الخنزير لبقاء دسومته.

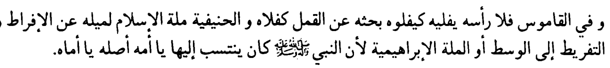
٥٥/٧٤ فإذا ماتت ظاهره أن هذا لعلمه‌ﷺ بأنها تسلم عند الموت فهو مشتمل على الإعجاز و إن احتمل استثناء الوالدين من عدم جواز غسلهم و الصلاة عليهم و لا تخبرن أحدا قيل لعله إنما نهاه عن إخباره بإتيانه إليه كيلا يصرفه بعض رؤساء الضلالة عنه و يدخله في ضلالته قبل أن يهتدي للحق.

و أقول: يحتمل أن يكون للتقية لا سيما و قد اشتمل الخبر على الإعجاز أيضا و كأنه لذلك طوى حديث اهتدائه في إتيانه الثاني أو الأولى و يحتمل أن يكون ترك ذلك لظهوره من سياق القصة.

قوله كأنه معلم صبيان كأن التشبيه في كثرة اجتماعهم و سؤالهم و لطفه‌ﷺ في جوابهم و كونهم عنده بمنزلة الصبيان في احتياجهم إلى المعلم و إن كانوا من الفضلاء و قبولهم ما سمعوا منه من غير اعتراض.

---

(١) سورة الشورى، آية: ٥٢.
(٢) يأتي معناها في «تبيين» المؤلف لهذا الحديث.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٠، الحديث ١١، باب البر بالوالدين.


و في القاموس فلا رأسه يفليه كيفلوه بحثه عن القمل كفلاه و الحنيفية ملة الإسلام لميله عن الإفراط و التفريط إلى الوسط أو الملة الإبراهيمية لأن النبي ﷺ كان ينتسب إليها يا أمه أصله يا أماه.

١٢ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم و عن العدة عن البرقي عن ابن مهران جميعا عن ابن عميرة عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال خبرت أبا عبد الله عليه السلام ببر إسماعيل[١] ابني بي فقال لقد كنت أحبه و قد ازددت له حبا إن رسول الله ﷺ أتته أخت له من الرضاعة فلما نظر إليها سر بها و بسط ملحفته لها فأجلسها عليها ثم أقبل يحدثها و يضحك في وجهها ثم قامت فذهبت و جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل له يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به و هو رجل فقال لأنها كانت أبر بوالديها منه[٢].

٥٦/٧٤

إيضاح: أخته و أخوه ﷺ من الرضاعة هما ولدا حليمة السعدية و في إعلام الورى كان له ﷺ أخوان من الرضاعة عبد الله و أنيسة ابنا الحارث بن عبد العزى[٣] و يدل على استحباب زيادة إكرام الأبر.

١٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابن مسكان عن إبراهيم بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبي قد كبر جدا و ضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل و لقمه بيدك فإنه جنة لك غدا[٤].

بيان: أن تلي ذلك أي بنفسك فإنه جنة من النار.

١٤ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن أبي الصباح عن جابر قال سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله عليه السلام إن لي أبوين مخالفين فقال برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا[٥].

بيان: كما تبر المسلمين بصيغة الجمع أي للأجنبي المؤمن حق الإيمان و للوالدين المخالفين حق الولادة فهما متساويان في الحق و يمكن أن يقرأ بصيغة التثنية أي كما تبرهما لو كانا مسلمين فيكون التشبيه في أصل البر لا في مقداره لكنه بعيد.

١٥ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن عنبسة بن مصعب عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلاث لم يجعل الله عز و جل لأحد فيهن رخصة أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين[٦].

بيان: يدل على وجوب رد ما جعله صاحبه أمينا عليه براكان صاحبه أو فاجرا و الفاجر يشمل الكافر و يشعر بعدم التقاص منه.

٥٧/٧٤

و اختلف الأصحاب في الوديعة و يمكن أن يقال التقاص نوع من الرد لأنه يبرئ ذمة صاحبه و سيأتي الكلام فيه في موضعه إن شاء الله.

و على وجوب الوفاء بالعهد و منه الوعد للمؤمن و الكافر لكن لا صراحة في تلك الفقرات بالوجوب و المشهور الاستحباب ما لم يكن مشروطا في عقد لازم و قد مر الكلام في الوالدين.

١٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال من السنة و البر أن يكني الرجل باسم أبيه[٧].

تبيان: أن يكني الرجل أقول يحتمل وجوها:

الأول أن يكون المعنى من السنة النبوية أو الطريقة الحسنة و البر بالوالدين أن يكني الرجل ولده باسم أبيه كما إذا كان اسم أبيه محمدا يكني ولده أبا محمد أو يكون المراد بالتكنية أعم من التسمية.

---

(١) عدّ الطوسي إسماعيل هذا من أصحاب الصادق عليه السلام، راجع رجال الطوسي ص ١٤٨ و ١٤٩ وذكره النجاشي في رجاله ص ٧١ ضمن ترجمة أخيه إسحاق.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦١، الحديث ١٢، باب البر بالوالدين.

(٣) إعلام الورى ص ١٤٦.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ١٣، باب البر بالوالدين.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ١٤، باب البر بالوالدين.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ١٥، باب البر بالوالدين.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ١٦، باب البر بالوالدين.

الثاني أن يقرأ على بناء المفعول أي من السنة و البر بالناس أن يكنى المتكلم الرجل باسم أبيه بأن يقول له ابن فلان و ذلك لأنه تعظيم و تكريم للوالد بنسبة ولده إليه و إشارة لذكره بين الناس و تذكير له في قلوب المؤمنين و ربما يدعو له من سمع اسمه.

و في بعض النسخ ابنه بالنون أي يقال له أبو فلان آتيا باسم ابنه دون نفسه لأن ذكر الاسم خلاف التعظيم و لا سيما حال حضور المسمى و على النسختين على هذا الوجه لا يكون الحديث مناسبا للباب لأنه ليس في بر الوالدين بل في بر المؤمن مطلقا إلا أن يقال إنما ذكر هنا لشموله للوالد أيضا إذا خاطبه الولد.

الثالث أن يقرأ يكني بصيغة المعلوم أي يكني عن نفسه باسم أبيه فهو من بره بأبيه على الوجوه المتقدمة.

كما كان أمير المؤمنين يعبر عن نفسه بذلك كثيرا كقوله عليه السلام و الله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه[١].

٥٨/٧٤

١٧ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى و علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد جميعا عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل و سأل النبي صلى الله عليه وآله عن بر الوالدين فقال ابرر أمك ابرر أمك ابرر أمك ابرر أباك ابرر أباك ابرر أباك و بدأ بالأم قبل الأب[٢].

تبيان: ابرر أمك من باب علم و ضرب و بدأ بالأم أي أشار بالابتداء بالأم إلى أفضلية برها.

١٨ـكا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله قال[٣] إني ولدت بنتا و ربيتها حتى إذا بلغت فألبستها و حليتها ثم جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه و كان آخر ما سمعت منها و هي تقول يا أبتاه فما كفارة ذلك قال ألك أم حية قال لا قال فلك خالة حية قال نعم قال فابررها فإنها بمنزلة الأم تكفر عنك ما صنعت قال أبو خديجة فقلت لأبي عبد الله عليه السلام متى كان هذا قال كان في الجاهلية و كانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين[٤].

إيضاح: في القاموس القليب البئر أو العادية القديمة منها[٥] و قوله و هي تقول جملة حالية و مفعول تقول محذوف أي و هي تقول ما قالت أو ضمير راجع إلى ما و قوله يا أبتاه خبر كان و يدل على فضل الأم و أقاربها في البر على الأب و أقاربه و على فضل البر بالخالة من بين أقارب الأم و فيه تفسير الوأد الذي كان في الجاهلية كما قال تعالى ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[٦].

١٩ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن بزيع عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي جعفر عليه السلام هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء إلا في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه ابنه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه[٧].

٥٩/٧٤

بيان: يكون في الموضعين إما مرفوعان بالاستئناف أو منصوبان بتقدير أن.

٢٠ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال إني رجل شاب نشيط و أحب الجهاد و لي والدة تكره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله ارجع فكن مع والدتك فو الذي بعثني بالحق نبيا لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة[٨].

٢١ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن محمد

---

(١) نهج البلاغة ص ٥٢، الخطبة رقم ٥.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ١٧، باب البر بالوالدين.

(٣) في المصدر: «فقال».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨، الحديث ١٨، باب البر بالوالدين.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٣.

(٦) سورة التكوير، آية: ٨ ٩.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٣، الحديث ١٩، باب البر بالوالدين.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٣، الحديث ٢٠، باب البر بالوالدين.

بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال إن العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما[1] و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عز و جل عاقا و إنه ليكون عاقا لهما في حياتهما غير بار بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز و جل بارا[2].

توضيح يدل على أن البر و العقوق يكونان في الحياة و بعد الموت و أن قضاء الدين و الاستغفار أفضل البر بعد الوفاة.

٢٢ـكا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن سنان عن حديد بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أدنى العقوق أف و لو علم الله عز و جل شيئا أهون منه لنهى عنه[3].

٦٠/٧٤

بيان: لنهى عنه إذ معلوم أن الغرض النهي عن جميع الأفراد فاكتفى بالأدنى ليعلم منه الأعلى بالأولوية كما هو الشائع في مثل هذه العبارة و الأف كلمة تضجر و قد أفف تأفيفا إذا قال ذلك و المراد بعقوق الوالدين ترك الأدب لهما و الإتيان بما يؤذيهما قولا و فعلا و مخالفتهما في أغراضهما الجائزة عقلا و نقلا و قد عد من الكبائر و دل على حرمته الكتاب و السنة و أجمع عليها العامة و الخاصة و قد مر القول في ذلك في باب برهما.

٢٣ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كن بارا و اقتصر على الجنة و إن كنت عاقا [فظا][4] فاقتصر على النار[5].

بيان: فاقتصر على الجنة أي اكتف بها و فيه تعظيم أجر البر حتى أنه يوجب دخول الجنة و يفهم منه أنه يكفر كثيرا من السيئات و يرجح عليها في ميزان الحساب.

٢٤ـكا: [الكافي] عن الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن صالح الحذاء عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنفا واحدا[6] قلت من هم قال العاق لوالديه.

بيان: العاق لوالديه أي لهما أو لكل منهما و يدل ظاهرا على عدم دخول العاق الجنة و يمكن حمله على المستحل أو على أنه لا يجد ريحها ابتداء و إن دخلها أخيرا أو المراد بالوالدين هنا النبي و الإمام كما ورد في الأخبار أو يحمل على جنة مخصوصة.

٦١/٧٤

٢٥ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فوق كل ذي بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه بر و إن فوق كل عقوق عقوقا حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق[7].

بيان: فوق كل ذي بر بر البر بالكسر مصدر بمعنى التوسع في الصلة و الإحسان إلى الغير و الإطاعة و بالفتح صفة مشبهة لهذا المعنى و يمكن هنا قراءتهما بالكسر بتقدير مضاف في الأول أي فوق بر كل ذي بر أو في الثاني أي ذو بر أو الحمل على المبالغة كما في قوله تعالى ﴿وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ﴾[8] و يمكن أن يقرأ الأول بالكسر و الثاني بالفتح و هو أظهر.

حتى يقتل الرجل أحد والديه أي أعم من أن يكون مع قتل الآخر أو بدونه أو من غير هذا الجنس من العقوق فلا ينافي كون قاتلهما أعق و أيضا المراد عقوق الوالدين و الأرحام أو من جنس الكبائر فلا ينافي كون قتل الإمام أشد فإنه من نوع الكفر مع أنه يمكن شموله لقتل والدي الدين النبي و الإمام صلوات الله عليهما كما مر في باب بر الوالدين و غيره[9].

---

(١) في المصدر: «ديونهما».
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٣، الحديث ٢١، باب البر بالوالدين.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ١، باب العقوق.
(٤) في المطبوعة والمصدر وردت الكلمة بين معقوفتين.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ٢، باب العقوق.
(٦) في المصدر: «صنف واحد».
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ٤، باب العقوق.
(٨) سورة البقرة، آية: ١٨٩.
(٩) يعني باب بر الوالدين من الكافي، راجع كلامه هذا في مرآت العقول ج ١٠ ص ٣٧٢.

٢٦ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن أبي عبد الله‌ﷺ قال من نظر إلى أبويه نظر ماقت و هما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة[١].

بيان: و هما ظالمان له فكيف إذا كانا بارين به و لا ينافي ذلك كونهما أيضا آثمين لأنهما ظلماه و حملاه على العقوق و القبول كمال العمل و هو غير الإجزاء.

٦٢/٧٤

٢٧ـكا: [الكافي] عن العدة [عن البرقي][٢] عن محمد بن علي عن محمد بن فرات عن أبي جعفرﷺ قال قال رسول الله‌ﷺ في كلام له إياكم و عقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام و لا يجدها عاق و لا قاطع رحم و لا شيخ زان و لا جار إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين[٣].

بيان: و كان الخمسمائة[٤] بالنسبة إلى الجميع و الألف بالنسبة إلى جماعة و يؤيده التعميم في السابق حيث قال من كانت له روح أو يكون الاختلاف بقلة كشف الأغطية و كثرتها و يؤيده أن في الخبر السابق غطاء فيكون هذا الخبر إذا كشف غطاءان مثلا و فيما سيأتي في كتاب الوصايا و إن ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام فيما إذا كشفت أربعة أغطية مثلا.

٦٣/٧٤

أو يكون بحسب اختلاف الوجدان و شدة الريح و خفتها ففي الخمسمائة توجد ريح شديد و هكذا أو باختلاف الأوقات و هبوب الرياح الشديدة أو الخفيفة أو تكون هذه الأعداد كناية عن مطلق الكثرة و لا يراد بها خصوص العدد كما في قوله تعالى ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾[٥].

و يطلق الإزار بالكسر غالبا على الثوب الذي يشد على الوسط تحت الرداء و جفاة العرب كانوا يطيلون الإزار فيجر على الأرض و يمكن أن يراد هنا مطلق الثوب كما فسره في القاموس بالملحفة[٦] فيشمل تطويل الرداء و سائر الأثواب كما فسر قوله تعالى ﴿وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ﴾[٧] بالتشمير و ستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الزي و التجمل.

وقد يطلق على ما يشد فوق الثوب على الوسط مكان المنطقة فالمراد إسبال طرفيه تكبرا كما فعله بعض أهل الهند.

و قال الجوهري الخال و الخيلاء الكبر تقول منه اختال فهو ذو خيلاء و ذو خال و ذو مخيلة أي ذو كبر[٨] و قوله خيلاء كأنه مفعول لأجله و قيل حال عن فاعل جار أي جار ثوبه على الأرض متبخترا متكبرا مختالا أي متمايلا من جانبيه وأصله من المخيلة وهي القطعة من السحاب يمثل في جو السماء هكذا وهكذا وكذلك المختال يتمايل لعجبه بنفسه وكبره وهي مشية المطيطا ومنه قوله تعالى ﴿ذَهَبَ إِلىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطّٰى﴾[٩] أي يتمايل مختالا متكبرا كما قيل.

و أما إذا لم يقصد بإطالة الثوب و جره على الأرض الاختيال و التكبر بل جرى في ذلك على رسم العادة فقيل إنه أيضا غير جائز و الأولى أن يقال غير مستحسن كما صرح الشهيد و غيره باستحباب ذلك و ذلك لوجوه:

٦٤/٧٤

منها مخالفة السنة و شعار المؤمنين المتواضعين كما سيأتي و قد روت العامة أيضا في ذلك أخبارا.

قال في النهاية فيه ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار أي ما دونه من قدم صاحبه في النار و عقوبة له أو على أن هذا الفعل معدود في أفعال أهل النار و منه الحديث إزرة المؤمن إلى نصف الساق و لا جناح فيما بينه و بين الكعبين الإزرة بالكسر الحالة و هيئة الائتزار مثل الركبة و الجلسة[١٠] انتهى.

و منها الإسراف في الثوب بما لا حاجة فيه.

و منها أنه لا يسلم الثوب الطويل من جره على النجاسة تكون بالأرض غالبا فيختل أمر صلاته و دينه فإن تكلف رفع الثوب إذا مشى تحمل كلفة كان غنيا منها ثم يغفل عنه فيسترسل.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٩، الحديث ٥، باب العقوق.

(٢) في المصدر: «عنه، عن محمد بن علي»، وقبله «عدة من أصحابنا»، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي» فيكون معنى «عنه» أي عن البرقي.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٩، الحديث ٦، باب الحقوق.

(٤) يعني المذكور في الحديث الذي مرّ تحت الرقم ٢٤ من هذا الباب.

(٥) سورة التوبة، آية: ٨٠.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٥.

(٧) سورة المدثر، آية: ٤.

(٨) الصحاح ج ٤ ص ١٦٩١.

(٩) سورة القيامة، آية: ٣٣.

(١٠) النهاية لابن الأثير ج ١ ص ٤٤.

و منها أنه يسرع البلى إلى الثوب بدوام جره على التراب و الأرض فيخرقه إن لم ينجس.

٢٨ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو علم الله شيئا أدنى من أف لنهى عنه و هو من أدنى العقوق و من العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما[١].

بيان: فيحد النظر على بناء المجرد بضم الحاء أو على بناء الإفعال من تحديد السكين أو السيف مجازا و يحتمل أن يكون هذا من الأدنى و يساوي الأف في المرتبة أو يكون الأف أدنى بحسب القول و هذا بحسب الفعل و الغرض أنه يجب أن ينظر إليهما على سبيل الخشوع و الأدب و لا يملأ عينيه منهما أو لا ينظر إليهما على وجه الغضب.

٦٥/٧٤

٢٩ـ كا: [الكافي] [عنه][٢] عن أبيه عن هارون بن الجهم عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أبي نظر إلى رجل و معه ابنه يمشي و الابن متكئ على ذراع الأب قال فما كلمه أبي مقتا له حتى فارق الدنيا[٣].

بيان: الظاهر أن ضمير كلمه راجع إلى الابن و رجوعه إلى الأب من حيث مكنه من ذلك بعيد و قد يحمل على عدم رضى الأب أو أنه فعله تكبرا و اختيالا و من هذه الأخبار يفهم أن أمر بر الوالدين دقيق و أن العقوق يحصل بأدنى شيء.

٣٠ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال بينا موسى بن عمران يناجي ربه عز و جل إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله عز و جل فقال يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك فقال هذا كان بارا بوالديه و لم يمش بالنميمة[٤].

٣١ـ لي: [الأمالي للصدوق] الفارمي عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن علي بن الحسن بن رباط عن الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال بروا آباءكم يبركم أبناؤكم و عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم[٥].

ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الجبار و بعد الحضرمي عن بعض أصحابه مثله[٦].

٣٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله امرأ أعان والده على بره رحم الله والدا أعان ولده على بره رحم الله جارا أعان جاره على بره رحم الله رفيقا أعان رفيقه على بره رحم الله خليطا أعان خليطه على بره رحم الله رجلا أعان سلطانه على بره[٧].

٦٦/٧٤

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الحميري مثله[٨].

٣٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن الرقي عن الصادق عليه السلام قال من أحب أن يخفف الله عز و جل عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولا و بوالديه بارا فإذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت و لم يصبه في حياته فقر أبدا[٩].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله[١٠].

٣٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط قال فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل كنت حيا عند الله ترزق و إن مت وقع أجرك على الله و إن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٩، الحديث ٧، باب العقوق.
(٢) في المصدر: «عليّ، عن أبيه»، وكلمة «عنه» هذه جاءت في المطبوعة بين معقوفتين أيضاً.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٩، الحديث ٨، باب العقوق.
(٤) أمالي الصدوق ص ١٥٢، المجلس ٣٤، الحديث ٣.
(٥) أمالي الصدوق ص ٢٣٨، المجلس ٤٨، الحديث ٦، وفيه: «تعف عن نسائكم».
(٦) الخصال ج ١ ص ٥٥، الباب ٢، الحديث ٧٥ وفيه «عبد الرحمان بن أبي نجران، عن الحسن بن علي بن رباط» بدل «....».
(٧) أمالي الصدوق ص ٢٣٧، المجلس ٤٨، الحديث ٥.
(٨) ثواب الأعمال ص ٢٢١.
(٩) أمالي الصدوق ص ٣١٨، المجلس ٦١، الحديث ١٤.
(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٣٣، المجلس ١٥، الحديث ٩٦٧.

فقال يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي و يكرهان خروجي فقال رسول اللهﷺ أقم مع والديك فو الذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما و ليلة خير من جهاد سنة[١].

٣٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبي القاسم الكوفي عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي جعفرعليه السلام هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء إلا في خصلتين أن يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه[٢].

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] بعض أصحابنا عن حنان عن سالم الحناط عنهعليه السلام مثله[٣].

٦٧/٧٤

٣٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عمرو بن عثمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال قال موسى بن عمرانعليه السلام يا رب أوصني قال أوصيك بي فقال يا رب أوصني قال أوصيك بي ثلاثا فقال[٤] يا رب أوصني قال أوصيك بأمك قال يا رب أوصني قال أوصيك بأمك قال أوصني قال أوصيك بأبيك قال فكان يقال لأجل ذلك أن للأم ثلثا البر و للأب الثلث[٥].

٣٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ﴾[٦] قال و لو[٧] علم أن شيئا أقل من أف لقاله ﴿وَ لا تَنْهَرْهُما﴾ أي لا تخاصمهما و في حديث آخر إن بالا فلا تقل لهما أف[٨] ﴿وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً﴾ أي حسنا ﴿وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[٩] قال تذلل لهما و لا تبختر[١٠] عليهما ﴿وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً﴾[١١].

٣٨ـ ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيهعليه السلام قال سألته عن رجل مسلم و أبواه كافران هل يصلح أن يستغفر لهما في الصلاة قال قال إن كان فارقهما و هو صغير لا يدري أسلما أم لا فلا بأس و إن عرف كفرهما فلا يستغفر لهما و إن لم يعرف فليدع لهما[١٢].

٣٩ـ ب: [قرب الإسناد] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن جندب قال كتبت إلى أبي الحسن موسىعليه السلام أسأله عن الرجل يريد أن يجعل أعماله من الصلاة و البر و الخير أثلاثا ثلثا له و ثلثين لأبويه أو يفردهما من أعماله بشيء مما يتطوع به بشيء معلوم و إن كان أحدهما حيا و الآخر ميتا قال فكتب إلي أما للميت فحسن جائز و أما للحي فلا إلا البر و الصلة[١٣].

٦٨/٧٤

٤٠ـ ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] ماجيلويه عن البرقي عن السياري عن الحارث بن دلهاث عن أبيه عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال إن الله عز و جل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى أمر بالصلاة و الزكاة فمن صلى و لم يزك لم تقبل منه صلاته و أمر بالشكر له و للوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله و أمر باتقاء الله و صلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز و جل[١٤].

٤١ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] أبي عن الكمنداني و محمد العطار معا عن ابن عيسى عن البزنطي قال سمعت الرضاعليه السلام يقول إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه فطرحه[١٥] على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسىعليه السلام إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فأخبرنا من قتله قال ائتوني ببقرة ﴿قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾[١٦] و لو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم.

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٧٣، المجلس ٧٠، الحديث ٨.
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٧٣، المجلس ٧٠، الحديث ٩.
(٣) كتاب الزهد ص ٤٠، الباب ٥، الحديث ١٠٨. مع اختلاف يسير.
(٤) في المصدر: «قال».
(٥) أمالي الصدوق ص ٤١٣، المجلس ٧٧، الحديث ٥.
(٦) سورة الإسراء، آية: ٢٣ ٢٥.
(٧) في المصدر: «قال: لو».
(٨) العبارة في المصدر هكذا: «وفي حديث آخر أفّاً– بالألف ـ أي ولا تقل لهما أفّاً».
(٩) في المصدر: «فقال».
(١٠) في المطبوعة: «ولا تبختر»، وما أثبتناه من المصدر.
(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٨.
(١٢) قرب الإسناد ص ٢٨٦، الحديث ١١٣١.
(١٣) قرب الإسناد ص ٣١١، الحديث ١٢١٢.
(١٤) الخصال ج ١ ص ١٥٦، الباب ٣، الحديث ١٩٦، وعيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٥٨.
(١٥) في المصدر: «وطرحه».
(١٦) سورة البقرة، آية: ٦٧ وما بعدها.

﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ﴾ يعني لا صغيرة و لا كبيرة ﴿عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ﴾ و لو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم ﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النّاظِرِينَ﴾ و لو أنهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم.

﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَ إِنّا إِنْ شاءَ اللّهُ لَمُهْتَدُونَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسكها[1] ذهبا فجاءوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها و جاءوا بها فأمر بذبحها ثم أمر أن يضربوا الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول و قال يا رسول الله إن ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله.

٦٩/٧٤ فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه[2] إن هذه البقرة لها نبأ فقال و ما هو قال إن فتى من بني إسرائيل كان بارا بأبيه و إنه اشترى تبيعا فجاء إلى أبيه فرأى أن الأقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك قال فقال رسول الله موسى عليه السلام انظروا إلى البر ما بلغ بأهله[3].

٤٢ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن إسماعيل بن همام عن ابن غزوان عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله عز و جل فليس فوقه بر و فوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق[4].

٤٣ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن شريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الجنة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام و لا يجدها عاق و لا ديوث[5] الخبر.

٧٠/٧٤ ٤٤ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن أيوب بن نوح عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر الواسطي قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام الرجل يقول لابنه أو لابنته بأبي أنت و أمي أو بأبوي أترى بذلك بأسا فقال إن كان أبواه حيين فأرى ذلك عقوقا و إن كانا قد ماتا فلا بأس قال ثم قال كان جعفر عليه السلام يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من بعده و قد و الله أراني الله خلفي من بعدي[6].

٤٥ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يلزم الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان الولد صالحا ما يلزم الولد لهما[7].

٤٦ـ ل: [الخصال] أبي عن الكمنداني عن ابن عيسى عن ابن عمير عن الحسين بن مصعب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لا عذر لأحد فيها أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين[8].

٤٧ـ ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن عطية عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا أو فاجرين و وفاء بالعهد بالبر و الفاجر و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر[9].

٤٨ـ ل: [الخصال] الخليل عن أبي القاسم البغوي عن ابن الجعد عن شعبة عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أي الأعمال أحب إلى الله عز و جل قال الصلاة لوقتها قلت ثم أي شيء قال بر الوالدين قلت ثم أي شيء قال الجهاد في سبيل الله عز و جل قال فحدثني بهذا و لو استزدته لزادني[10].

---

(١) المسك بالفتح ـ الجلد. المصباح المنير ج ٢ ص ٥٧٣.
(٢) العبارة في المصدر هكذا: «فقال رسول الله موسى عليه السلام لبعض أصحابه».
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣.
(٤) الخصال ج ١ ص ٩، الباب ١، الحديث ٣١.
(٥) الخصال ج ١ ص ٣٧، الباب ٢، الحديث ١٥.
(٦) الخصال ج ١ ص ٢٦، الباب ١، الحديث ٩٤.
(٧) الخصال ج ١ ص ٥٥، الباب ٢، الحديث ٧٤.
(٨) الخصال ج ١ ص ١٢٣، الباب ٣، الحديث ١١٨.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٢٩، الباب ٣، الحديث ١٢٩.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٦٣، الباب ٣، الحديث ٢١٣.

71/74 ٤٩ـ ل: [الخصال] العجلي عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاثة من عازهم[1] ذل الوالد و السلطان و الغريم[2].

٥٠ـ ل: [الخصال] عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عاق و منان و مكذب بالقدر و مدمن خمر[3].

٥١ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه[4].

سن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب [مثله][5].

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان [مثله][6].

٥٢ـ ل: [الخصال] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن القداح عن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه و أدخله الجنة في رحمته حسن خلق يعيش به في الناس و رفق بالمكروب و شفقة على الوالدين و إحسان إلى المملوك[7].

٥٣ـ ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال بر الوالدين واجب فإن كانا مشركين فلا تطعهما و لا غيرهما في المعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[8].

72/74 ٥٤ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام من أحزن والديه فقد عقهما[9].

٥٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال أدنى العقوق أف و لو علم الله عز و جل شيئا أهون من أف[10] لنهى عنه[11].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله[12].

٥٦ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون بر الوالدين واجب و إن كانا مشركين و لا طاعة لهما في معصية الخالق[13].

٥٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليين في غرف فوق غرف[14] في محل الشرف كل الشرف من آوى اليتيم و نظر له فكان له أبا و من رحم الضعيف و أعانه و كفاه و من أنفق على والديه و رفق بهما و برهما و لم يحزنهما و من لم يخرق بمملوكه[15] و أعانه على ما يكلفه و لم يستسعه فيما لم يطق[16].

73/74 ٥٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه قال قال الصادق عليه السلام ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده إذا بره و دعوته عليه إذا عقه و دعاء المظلوم على ظالمه و دعاؤه لمن انتصر له منه و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه[17].

---

(١) عزّه في الخطاب وعازه أي غالبه. الصحاح ج ٣ ص ٨٨٦.
(٢) الخصال ج ١ ص ١٩٥، الباب ٣، الحديث ٢٧٠.
(٣) الخصال ج ١ ص ٢٠٣، الباب ٤، الحديث ١٨.
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٢٣، الباب ٤، الحديث ٥٣.
(٥) المحاسن ج ١ ص ٧٠، الحديث ٢٣، وجاءت كلمة «مثله» في المطبوعة بين معقوفين.
(٦) ثواب الأعمال ص ١٦١.
(٧) الخصال ج ١ ص ٢٢٥، الباب ٤، الحديث ٥٧.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٠٨، الباب ١٠٠، الحديث ٩.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢١، حديث الأربعمائة.
(١٠) في المصدر: «من ألأفّ».
(١١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٤.
(١٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٨٢، الرقم ١٨١.
(١٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٢٤ وفيه: «معصية الله عز وجل».
(١٤) عبارة: «فوق غرف» ليست في أمالي الطوسي.
(١٥) في المصدر: «لمملوكه».
(١٦) أمالي الطوسي ص ١٨٩، المجلس ٧، الحديث ٣١٩، وفي آخره: «فيما لا يطيق».
(١٧) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس ١٠، الحديث ٥٤١.

٥٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن منصور السكري عن جده علي بن عمر عن عيسى بن سليمان عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن المسلم بن سعيد عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولد بار نظر إلى أبويه برحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة فقالوا[١] يا رسول الله و إن نظر في كل يوم مائة نظرة قال نعم الله أكبر[٢] و أطيب[٣].

٦٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن صفوان عن العلاء عن محمد عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر إلى العالم عبادة و النظر إلى الإمام المقسط عبادة و النظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة و النظر إلى الأخ توده في الله عز و جل عبادة[٤].

٦١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أبي الليث محمد بن معاذ عن أحمد بن المنذر عن عبد الوهاب بن همام عن أبيه همام بن نافع عن همام بن منبه عن حجر يعني المذري قال قدمت مكة و بها أبو الذر رحمه الله جندب بن جنادة و قدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجا و معه طائفة من المهاجرين و الأنصار فيهم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي الذر جالس إذ مر بنا علي عليه السلام و وقف يصلي بإزائنا فرماه أبو الذر ببصره فقلت رحمك الله[٥] يا با ذر إنك لتنظر إلى علي عليه السلام فما تقلع عنه قال إني أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة و النظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة و النظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة و النظر إلى الكعبة عبادة[٦].

٧٤/٧٤

٦٢ـ ع: [علل الشرائع] عن أبي عبد الله عليه السلام قال الذنوب التي تظلم الهواء عقوق الوالدين[٧].

٦٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن الدهقان عمن سمع أبا جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله و من أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله و من ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فأبعده الله[٨].

أقول: سيأتي بتمامه في باب فضائل شهر رمضان.

٦٤ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام قال لا يدخل الجنة العاق لوالديه و المدمن الخمر و المنان بالفعال للخير إذا عمله[٩].

٦٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن عبد الله بن جعفر عن مسعر بن يحيى عن شريك عن أبي إسحاق الهمداني عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها و لا تؤخر إلى الآخرة عقوق الوالدين و البغي على الناس و كفر الإحسان[١٠].

٦٦ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال عقوق الوالدين من الكبائر لأن الله عز و جل جعل العاق عصيا شقيا[١١].

٧٥/٧٤

٦٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام قال حرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عز و جل و التوقير للوالدين و تجنب كفر النعمة و إبطال الشكر و ما يدعو من ذلك إلى قلة النسل و انقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين و العرفان بحقهما و قطع الأرحام و الزهد من الوالدين في الولد و ترك التربية بعلة ترك الولد برهما[١٢].

٦٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين عن علي بن محمد عن علي بن الحسين عن الحسن

---

(١) في المصدر: «قالوا».
(٢) في المصدر: «أكثر».
(٣) أمالي الطوسي ص ٣٠٧، المجلس ١١، الحديث ٦١٨.
(٤) أمالي الطوسي ص ٤٥٤، المجلس ١٦، الحديث ١٠١٥.
(٥) في المصدر: «يرحمك الله».
(٦) أمالي الطوسي ص ٤٥٤، المجلس ١٦، الحديث ١٠١٦.
(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٤، الباب ٣٨٥.
(٨) ثواب الأعمال ص ٩٠، وأمالي الصدوق ص ٥٧، المجلس ١٤، الحديث ٢.
(٩) قرب الإسناد ص ٨٢، الحديث ٢٦٧.
(١٠) أمالي الطوسي ص ١٣، المجلس ١، الحديث ١٧.
(١١) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٧٩، الباب ٢٢٩.
(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩١. علل الشرائع ج ٢ ص ٤٧٩، الباب ٢٢٩.

بن علي بن يوسف عن زكريا المؤمن عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله حضر شابا عند وفاته فقال له قل لا إله إلا الله قال فاعتقل لسانه مرارا فقال لامرأة عند رأسه هل لهذا أم قالت نعم أنا أمه قال أفساخطة أنت عليه قالت نعم ما كلمته منذ ست حجج قال لها ارضي عنه قالت رضي الله عنه برضاك يا رسول الله[1].

فقال له رسول الله قل لا إله إلا الله قال فقالها فقال النبي صلى الله عليه وآله ما ترى فقال أرى رجلا أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي[2] فقال له[3] النبي صلى الله عليه وآله قل يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير اقبل مني اليسير و اعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم فقالها الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله انظر ما ترى قال أرى رجلا أبيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد وليني و أرى الأسود قد تولى عني[4] قال أعد فأعاد قال ما ترى قال لست أرى الأسود و أرى الأبيض قد وليني ثم طفا[5] على تلك الحال[6].

٦٩ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح و كان يتعبد[7] في صومعة فجاءته أمه و هو يصلي فدعته فلم يجبها فانصرفت ثم أتته و دعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثم أتته و دعته فلم يـجبها[8] و لم يكلمها فانصرفت و هي تقول أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك.

فلما كان من الغد جاءت فاجرة و قعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريح ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد[9] زنى و أمر الملك بصلبه فأقبلت أمه إليه فلطم وجهها فقال لها اسكتي إنما هذا لدعوتك فقال الناس لما سمعوا ذلك منه[10] و كيف لنا بذلك قال هاتوا الصبي فجاءوا به فأخذه[11] فقال من أبوك فقال فلان الراعي لبني فلان فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح ألا يفارق أمه يخدمها[12].

٧٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن إبراهيم بن مهزم قال خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسيا فأتيت منزلي بالمدينة و كانت أمي معي فوقع بيني و بينها كلام فأغلظت لها فلما أن كان من الغد صليت الغداة و أتيت أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت عليه فقال لي مبتدئا يا با مهزم ما لك و لخالدة أغلظت في كلامها البارحة أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته و أن حجرها مهد قد غمزته و ثديها وعاء قد شربته قال قلت بلى قال فلا تغلظ لها[13].

٧١ـ سن: [المحاسن] أبي عن هارون بن الجهم عن الحسين بن ثوير عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إني جئتك أبايعك على الإسلام فقال [له رسول الله صلى الله عليه وآله أبايعك][14] على أن تقتل أباك قال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنا و الله لا نأمركم بقتل آبائكم و لكن الآن علمت منك حقيقة الإيمان و أنك لن تتخذ من دون الله وليجة أطيعوا آباءكم فيما أمروكم و لا تطيعوهم في معاصي الله[15].

٧٢ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عليك بطاعة الأب و بره و التواضع و الخضوع و الإعظام و الإكرام له و خفض الصوت بحضرته فإن الأب أصل الابن و الابن فرعه لولاه لم يكن يقدره الله[16] ابذلوا لهم الأموال و الجاه و النفس.

و قد أروي أنت و مالك لأبيك فجعلت له النفس و المال تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبر و بعد الموت بالدعاء لهم و الترحم عليهم[17] فإنه روي أنه[18] من بر أباه في حياته و لم يدع له بعد وفاته سماه الله عاقا و معلم

---

(١) العبارة في المصدر هكذا: «رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه».

(٢) الكظم ـ محركة ـ: الحلق أو مخرج النفس. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٣.

(٣) كلمة «له» ليست في المصدر.

(٤) العبارة في المصدر هكذا: «وأرى الأسود وقد ولّى عنّي».

(٥) طفا: مات. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٥٩.

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٥، المجلس ٣، الحديث ٩٥.

(٧) في المصدر: «وكان يعبد الله».

(٨) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٩) كلمة «قد» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «منه ذلك».

(١١) في المصدر: «فأخذته».

(١٢) قصص الأنبياء ص ١٧٧، الباب ٩.

(١٣) بصائر الدرجات ص ٢٦٣، الباب ١١، الحديث ٣، الجزء الخامس.

(١٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(١٥) المحاسن ج ١ ص ٣٨٦، الحديث ٨٥٦.

(١٦) في المصدر: «بقدرة الله».

(١٧) في المصدر: «والرحم عليهم».

(١٨) في المصدر: «أنّ».

الخير و الدين يقوم مقام الأب و يجب له مثل الذي يجب له[1] فاعرفوا حقه و اعلم أن حق الأم ألزم الحقوق و أوجب لأنها حملت حيث لا يحمل أحد أحدا و وقت بالسمع و البصر و جميع الجوارح مسرورة مستبشرة بذلك فحملته بما فيه من المكروه و الذي لا يصبر عليه أحد رضيت بأن تجوع و يشبع[2] و تظمأ و يروي و تعرى و يكتسي و تظله[3] و تضحى فليكن الشكر لها و البر و الرفق بها على قدر ذلك و إن كنتم لا تطيقون بأدنى حقها إلا بعون الله و قد قرن الله عز و جل حقها بحقه فقال ﴿اشْكُرْ لِي وَ لِوٰالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[4].

و روي أن كل أعمال البر يبلغ العبد الذروة منها إلا ثلاث حقوق حق رسول الله و حق الوالدين نسأل الله العون على ذلك[5].

٧٣ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم أنه قال لرجل ألك والدان فقال لا فقال ألك ولد قال نعم قال له بر ولدك يحسب لك بر والديك.

و روي أنه قال بروا أولادكم و أحسنوا إليهم فإنهم يظنون أنكم ترزقونهم.

و روي أنه قال إنما سموا الأبرار لأنهم بروا الآباء و الأبناء و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله والدا أعان ولده على البر[6].

٧٤ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله إذ لا عبادة أسرع بلوغا بصاحبها[7] إلى رضى الله من حرمة الوالدين المسلمين[8] لوجه الله تعالى لأن حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى إذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله إلى معصيته ومن اليقين إلى الشك ومن الزهد إلى الدنيا ولا يدعوانه إلى خلاف ذلك فإذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله عزو جل ﴿وَ إِنْ جٰاهَدٰاكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلٰا تُطِعْهُمٰا[9]﴾ و أما في العشرة[10] فدار بهما[11] و ارفق بهما و احتمل أذاهما لحق[12] ما احتملا عنك في حال صغرك و لا تقبض عليهما فيما قد وسع الله عليك من المأكول و الملبوس و لا تحول بوجهك عنهما و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما فإنه من التعظيم لأمر الله[13] و قل لهما بأحسن القول و ألطفه[14] فإن الله لا يضيع أجر المحسنين[15].

٧٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة قال قال جعفر بن محمد قال والدي عليه السلام و الله إني لأصانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي (وأنكز له المخ وأكسر له السكر)[16] وإن الحق لغيره من ولدي ولكن محافظة[17] عليه منه ومن غيره لا يصنعوا به ما فعل بيوسف وإخوته وما أنزل الله سورة إلا أمثالا لكن لا يجد بعضنا بعضا كما حسد يوسف[18] إخوته وبغوا عليه فجعلها رحمة[19] على من تولانا ودان بحبنا وحجة على أعدائنا من[20] نصب لنا الحرب والعداوة[21].

٧٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أحدهما أنه ذكر الوالدين فقال هما اللذان قال الله ﴿وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلّٰا تَعْبُدُوا إِلّٰا إِيّٰاهُ وَ بِالْوٰالِدَيْنِ إِحْسٰاناً﴾[22].

٧٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿إِمّٰا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمٰا أَوْ كِلٰاهُمٰا فَلٰا تَقُلْ لَهُمٰا أُفٍّ وَ لٰا تَنْهَرْهُمٰا﴾[23] قال هو أدنى الأذى حرم الله[24] فما فوقه[25].

---

(١) كلمة «له» ليس في المصدر: «له».
(٢) في المصدر: «ويشبع ولدها».
(٣) في المصدر: «ويُظِلّ».
(٤) سورة لقمان، آية: ١٤.
(٥) في المصدر: «فأسأل».
(٦) فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٣٦.
(٧) في المصدر: «لصاحبها».
(٨) في المصدر: «المؤمنين».
(٩) سورة لقمان، آية: ١٥.
(١٠) في المصدر: «وأما في باب المصاحبة» بدل: «وأما في العشرة».
(١١) في المصدر: «فقاربهما» بدل «فدار بهما».
(١٢) في المصدر: «بحق».
(١٣) العبارة في المصدر هكذا: «فإن تعظيمهما من أمر الله».
(١٤) في المصدر: «وألطف بهما» بدل: «وألطفه».
(١٥) مصباح الشريعة ص ٤٨ و ٤٩.
(١٦) في المصدر: «وأكثر له المحبة وأكثر له الشكر». بدل ما بين القوسين.
(١٧) في المطبوعة: «مخالفة». وما أثبتناه من المصدر.
(١٨) في المصدر: «بيوسف».
(١٩) في المصدر: «حجة» وفي نسخة منه مثل ما في المتن.
(٢٠) العبارة في المصدر هكذا: «وجحد أعدانا على من..».
(٢١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٦.
(٢٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٤، والآية من سورة الإسراء: ٢٣.
(٢٣) سورة الإسراء، آية: ٢٣.
(٢٤) العبارة في المصدر هكذا: «هو أدنى الأذى حرّمه الله».
(٢٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥.

79/74

۷۸ـشي: [تفسير العياشي] عن حريز قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول أدنى العقوق أف و لو علم الله أن شيئا أهون منه لنهى عنه(١).

۷۹ـشي: [تفسير العياشي] عن أبي ولاد الحناط قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله ﴿وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ فقال الإحسان أن تحسن صحبتهما و لا تكلفهما أن يسألاك شيئا هما يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين أليس يقول الله ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾(٢).

ثم قال أبو عبد اللهعليه السلام و أما قوله ﴿إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ﴾ قال إن أضجراك فلا تقل لهما أف ﴿وَ لا تَنْهَرْهُما﴾ إن ضرباك قال ﴿وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً﴾ قال تقول(٣) لهما عند الله لكما فذلك منك قول كريم و قال ﴿وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة و رقة و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما و لا يديك فوق أيديهما و لا تتقدم قدامهما(٤).

80/74

۸۰ـجا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن بكر بن صالح قال كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثانيعليه السلام أن أبي ناصب خبيث الرأي و قد لقيت منه شدة و جهدا فرأيك جعلت فداك في الدعاء لي و ما ترى جعلت فداك أفترى أن أكاشفه أم أداريه فكتب قد فهمت كتابك و ما ذكرت من أمر أبيك و لست أدع الدعاء لك إن شاء الله و المداراة خير لك من المكاشفة و مع العسر يسر فاصبر أن العاقبة للمتقين ثبتك الله على ولاية من توليت نحن و أنتم في وديعة الله التي لا يضيع ودائعه قال بكر فعطف الله بقلب أبيه حتى صار لا يخالفه في شيء(٥).

۸۱ ـكشف: [كشف الغمة] من كتاب الحافظ عبد العزيز عن إسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول الله نظر الولد إلى والديه حبا لهما عبادة(٦).

كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائهعليهم السلام مثله.

۸۲ ـضه: [روضة الواعظين] قال رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم رأيت بالمنام رجلا من أمتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه.

و قالصلى الله عليه وآله وسلم رضى الله مع رضى الوالدين و سخط الله مع سخط الوالدين.

و قالصلى الله عليه وآله وسلم ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظر رحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله و إن نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكبر و أطيب.

و قالصلى الله عليه وآله وسلم إذا نظر الوالد إلى ولده فسره كان للوالد عتق نسمة قيل يا رسول الله و إن نظر ستين و ثلاثمائة(٧) نظرة قال الله أكبر.

و قالصلى الله عليه وآله وسلم من حق الولد على والده ثلاثة يحسن اسمه و يعلمه الكتابة و يزوجه إذا بلغ.

و قالصلى الله عليه وآله وسلم يقال للعاق اعمل ما شئت فإني لا أغفر لك و يقال للبار اعمل ما شئت فإني سأغفر لك.

81/74

و قال الصادقعليه السلام من أحب أن يخفف الله عز و جل عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولا و بوالديه بارا فإذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت و لم يصبه في حياته فقر أبدا.

و قالعليه السلام جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط قال فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل كنت حيا عند الله ترزق و إن مت فقد وقع أجرك على الله و إن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت فقال يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي و يكرهان خروجي فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم أقم مع والديك فو الذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما و ليلة خير من جهاد سنة(٨).

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥.
(٢) سورة آل عمران، آية: ٩٢.
(٣) في المصدر: «يقول».
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥.
(٥) مجالس المفيد ص ١٩١، المجلس ٢٣، الحديث ٢٠.
(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٢١٨.
(٧) في المصدر: «ثلاثمائة وستين».
(٨) روضة الواعظين ص ٣٦٧ ـ ٣٦٩.

٨٣ ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] صفوان عن إسحاق بن غالب عن أبيه عن أبي جعفرعليه السلام قال البر و صدقة السر ينفيان الفقر و يزيدان في العمر و يدفعان عن سبعين ميتة سوء(١).

٨٤ ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر و فضالة عن عبد الله بن سنان عن حفص عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال إن العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما الدين و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا و إنه ليكون في حياتهما غير بار لهما فإذا ماتا قضى عنهما الدين و استغفر الله لهما فيكتبه الله تبارك و تعالى بارا.

قال أبو عبد اللهعليه السلام و إن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسر أبويك قال و سمعته يقول إن البر يزيد في الرزق(٢).

٨٢/٧٤ ٨٥ ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن ابن عميرة عن ابن مسكان عن حماد بن حيان(٣) قال أخبرني أبو عبد اللهعليه السلام ببر ابنه إسماعيل له و قال لقد كنت أحبه و قد ازداد إلي حبا إن رسول اللهصلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرضاعة فلما أن نظر إليها سر بها و بسط رداءه لها فأجلسها عليه ثم أقبل يحدثها و يضحك في وجهها ثم قامت فذهبت ثم جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به و هو رجل فقال لأنها كانت أبر بأبيها منه(٤).

٨٦ ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن أبي محمد الفزاري عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن أهل بيت ليكونون بررة فتنمو أموالهم و إنهم لفجار(٥).

٨٧ ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن ابن عميرة عن ابن مسكان عن إبراهيم بن شعيب قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام إن أبي قد كبر جدا و ضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل و لقمه بيدك فإنه جنة لك غدا(٦).

٨٨ ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن ابن عميرة عن محمد بن مروان عن حكم بن حسين عن علي بن الحسينعليه السلام قال جاء رجل إلى النبيصلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما من عمل قبيح إلا قد عملته فهل لي من توبة فقال له رسول اللهصلى الله عليه وآله فهل من والديك أحد حي قال أبي قال فاذهب فبره قال فلما ولى قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لو كانت أمه(٧).

دعوات الراوندي، عنهعليه السلام مثله(٨).

٨٩ ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن ابن عميرة عن أبي الصباح عن جابر قال سمعت رجلا يقول لأبي عبد اللهعليه السلام إن لي أبوين مخالفين فقال له برهما كما تبر المسلمين ممن يتوالانا.

٨٣/٧٤ و بهذا الإسناد عن جابر عن الوصافي عن أبي جعفرعليه السلام قال صدقة السر تطفئ غضب الرب و بر الوالدين و صلة الرحم يزيدان في الأجل(٩).

٩٠ ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال رأى موسى بن عمرانعليه السلام رجلا تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي أدنيته حتى جعلته تحت ظل العرش فقال الله تبارك و تعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه و لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فقال يا رب فإن من خلقك من يعق والديه فقال إن [من](١٠) العقوق لهما أن يستسب(١١) لهما(١٢).

---

(١) كتاب الزهد ص ٣٣، الحديث ٨٦.
(٢) كتاب الزهد ص ٣٣، الحديث ٨٧.
(٣) مر هذا الحديث بهذا السند بالرقم ١٢ من هذا الباب نقلاً عن الكافي وفيه: «عمار بن حيان» بدل «حماد بن حيّان»، راجع تعليقتنا هناك.
(٤) كتاب الزهد ص ٣٤، الحديث ٨٨.
(٥) كتاب الزهد ص ٣٤، الحديث ٩٠.
(٦) كتاب الزهد ص ٣٥، الحديث ٩١.
(٧) كتاب الزهد ص ٣٥، الحديث ٩٢.
(٨) دعوات الراوندي ص ١٢٦، باختلاف يسير.
(٩) كتاب الزهد ص ٣٦، الحديث ٩٤.
(١٠) كلمة: «من» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر: «إن العقوق ليست لهما» وهو خطأ.
(١٢) كتاب الزهد ص ٣٨، الحديث ١٠٢.

٩١ـ يـر: [بصائر الدرجات] ابن أبي البلاد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو علم الله شيئا أدنى من أف لنهى عنه و هو من العقوق و هو أدنى العقوق و من العقوق أن ينظر الرجل إلى أبويه يحد إليهما النظر[١].

٩٢ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من أبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك[٢].

٩٣ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سر سنتين بر والديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال أغث ملهوفا و عليك بالاستغفار فإنها المنجاة[٣].

٩٤ـ كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر مثله إلا أن فيه فإنها ممحاة[٤].

و بهذا الإسناد[٥] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن فوق كل بر برا حتى يقتل الرجل شهيدا في سبيل الله و فوق كل عقوق عقوقا حتى يقتل الرجل أحد والديه.

٨٤/٧٤

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم و دعوة الوالد فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها فيقول الله تعالى ارفعوها إلي حتى أستجيب له فإياكم و دعوة الوالد فإنها أحد من السيف.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا ينظر الله تعالى إليهم المنان بالفعل و العاق والديه و مدمن خمر.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم و دعوة المسافر و دعوة الوالد على ولده.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الولد إلى و الديه حبا لهما عبادة وقال صلى الله عليه وآله من أحزن و الديه فقد عقهما.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده[٦].

وبهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام أبصر رسول الله رجلا له ولدان فقبل أحدهما و ترك الآخر فقال صلى الله عليه وآله فهلا واسيت بينهما[٧].

٩٥ـ الدرة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام العقوق ثكل من لم يثكل و قال عليه السلام العقوق يعقب القلة و يؤدي إلى الذلة[٨].

٩٦ـ دعوات الراوندي: عن حنان بن سدير قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام و فينا ميسر فذكر واصلة القرابة فقال أبو عبد الله عليه السلام يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة و لا مرتين كل ذلك يؤخر الله أجلك لصلتك قرابتك و إن كنت تريد أن يزاد في عمرك فبر شيخيك[٩] يعني أبويه.

و عن الصادق عليه السلام قال يكون الرجل عاقا لوالديه في حياتهما فيصوم عنهما بعد موتهما و يصلي و يقضي عنهما الدين فلا يزال كذلك حتى يكتب بارا بهما و إنه ليكون بارا بهما في حياتهما فإذا مات لا يقضي دينهما و لا يبرهما بوجه من وجوه البر فلا يزال كذلك حتى يكتب عاقا[١٠].

٨٥/٧٤

وقال النبي صلى الله عليه وآله من سره أن يمد له في عمره ويبسط في رزقه فليصل أبويه فإن صلتهما طاعة الله وليصل ذا رحمه.

---

(١) كتاب الزهد ص ٣٨، الحديث ١٠٣، وليس فيه كلمة: «النظر».
(٢) كتاب الزهد ص ٤٠، الحديث ١٠٧، علماً بأنه جاء في المطبوعة كما يلي: «قال [أمك، قال ثم مَن؟ قال:] أباك»، وما أثبتناه موافق للمصدر.
(٣) نوادر الراوندي ص ٥.
(٤) جامع الأحاديث ص ٨٦، حرف السين، وليس فيه ما جعلناه بين معقوفتين نقلاً عن النوادر.
(٥) أي إسناد الراوندي المتقدم.
(٦) في المطبوعة «يشبه والده»، وما أثبتناه من المصدر، تجد ما مر في نوادر الراوندي ص ٥.
(٧) نوادر الراوندي ص ٦.
(٨) الدرة الباهرة ص ٥٨ و ٥٩.
(٩) دعوات الراوندي ص ١٢٥، الرقم ٣٠٩.
(١٠) دعوات الراوندي ص ١٢٦، الرقم ٣١١.

و قال بر الوالدين و صلة الرحم تهونان الحساب ثم تلا هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ﴾[1] صلوا أرحامكم و لو بسلام.

و قال أبو جعفر عليه السلام الحج ينفي الفقر و الصدقة تدفع البلية و البر يزيد في العمر[2].

٩٧ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[3].

٩٨ـ كنز الكراجكي: بإسناد مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون قاطع رحم[4].

٩٩ـ عدة الداعي: قال الصادق عليه السلام أفضل الأعمال الصلاة لوقتها و بر الوالدين و الجهاد في سبيل الله.

و روي أن موسى عليه السلام لما ناجى ربه رأى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما أرى قال يا موسى إنه كان بارا بوالديه و لم يمش بالنميمة.

وقال النبي صلى الله عليه و آله من سره أن يمد له في عمره و يبسط له في رزقه فليصل أبويه فإن صلتهما من طاعة الله[5].

وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام إن أبي قد كبر فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل فإنه جنة لك غدا[6].

و قال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه و أدبه و تضعه موضعا حسنا[7].

١٠٠ـ كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله رحم الله من أعان ولده على بره[8].

و منه: بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخلاه الجنة رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له[9].

و منه: عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله سيد الأبرار يوم القيامة رجل بر والديه بعد موتهما[10].

١٠١ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي أهل بيت و هم يسمعون مني أفأدعوهم إلى هذا الأمر فقال نعم إن الله عز و جل يقول في كتابه ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نٰاراً وَقُودُهَا النّٰاسُ وَ الْحِجٰارَةُ﴾[11].

بيان: ﴿قُوا﴾ أي احفظوا و احرسوا و امنعوا ﴿أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نٰاراً﴾ أي قوا أنفسكم النار بالصبر على طاعة الله و عن معصيته و عن اتباع الشهوات و قوا أهليكم النار بدعائهم إلى طاعة الله و تعليمهم الفرائض و نهيهم عن القبائح و حثهم على أفعال الخير ﴿وَقُودُهَا النّٰاسُ وَ الْحِجٰارَةُ﴾ قيل أي حجارة الكبريت لأنها تزيد في قوة النار و قيل الأحجار المعبودة.

و تدل الآية[12] و الخبر على وجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و على أن الأقارب من الزوجة و المماليك و الوالدين و الأولاد و سائر القرابات مقدمون في ذلك على الأجانب.

---

(١) سورة الرعد، آية: ٢١. (٢) دعوات الراوندي ص ١٢٦، الرقم ٣١٣ و ٣١٤.
(٣) نهج البلاغة ص ٥٠٠، الحكمة رقم ١٦٥.
(٤) كنز الفوائد ج ١ ص ١٥٠، علماً بأنه جاء في المطبوعة «رحم» بدل «رحمه»، وما أثبتناه من المصدر.
(٥) عدة الداعي ص ٨٥. (٦) عدة الداعي ص ٨٦.
(٧) عدة الداعي ص ٨٦. (٨) جامع الأحاديث ص ٨٠، حرف الراء.
(٩) جامع الأحاديث ص ٨٣، حرف الراء. (١٠) جامع الأحاديث ص ٨٧، حرف السين.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١١، الحديث ١، باب في الدعاء للأهل إلى الإيمان والآية من سورة التحريم / ٦.
(١٢) من سورة التحريم، آية: ٦.

باب ٣ صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه

٨٧/٧٤

الآيات:

البقرة: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ ذِي الْقُرْبىٰ﴾[١].

و قال تعالى ﴿وَ آتَى الْمالَ عَلىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبىٰ﴾[٢].

الرعد: ﴿وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ إلى قوله تعالى وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدّارِ﴾[٣].

٨٨/٧٤

النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبىٰ﴾[٤].

الإسراء: ﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[٥].

الروم: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[٦].

محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ﴾[٧].

١ـ ب: [قرب الإسناد] **ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام صل رحمك و لو بشربة من ماء و أفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها.**

و قال صلة الرحم منسأة في الأجل مثراة في المال محبة في الأهل[٨].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] **هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إن المعروف يمنع مصارع السوء و إن الصدقة تطفئ غضب الرب و صلة الرحم تزيد في العمر و تنفي الفقر و قول لا حول و لا قوة إلا بالله فيها شفاء من تسعة و تسعين داء أدناها الهم**[٩].

٨٩/٧٤

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ **حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال إن رحم آل محمد صلى الله عليه و آله معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم**[١٠].

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] **قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكالي يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك**[١١].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم و بعضها في باب بر الوالدين.

٥ـ ل: [الخصال] **ابن بندار عن محمد بن محمد بن جمهور عن محمد بن علي بن زيد عن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه و آله قال من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه**[١٢].

٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] **في مناهي النبي قال من مشى إلى ذي قرابة بنفسه و ماله ليصل رحمه أعطاه الله عز و جل أجر مائة شهيد و له بكل خطوة أربعون ألف حسنة و يمحى عنه أربعون ألف سيئة و يرفع له من الدرجات مثل ذلك و كأنما عبد الله مائة سنة صابرا محتسبا**[١٣].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣.
(٢) سورة البقرة، آية: ١٧٧.
(٣) سورة الرعد، آية: ٥ ـ ٢١.
(٤) سورة النحل، آية: ٩٠.
(٥) سورة الإسراء، آية: ٢٦.
(٦) سورة الروم، آية: ٣٨.
(٧) سورة محمد، آية: ٢٢.
(٨) قرب الإسناد ص ٣٥٥، الحديث ١٢٧٢.
(٩) قرب الإسناد ص ٧٦، الحديث ٢٤٤.
(١٠) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٣، والآية من سورة الرعد: ٢١.
(١١) أمالي الصدوق ص ١٧٤، المجلس ٣٧، الحديث ٩.
(١٢) الخصال ج ١ ص ٣٢، الباب ١، الحديث ١١٣.
(١٣) أمالي الصدوق ص ٣٥٠، المجلس ٦٦.

٧ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال ما من خطوة أحب إلى الله عز و جل من خطوتين خطوة يسد بها المؤمن صفا في الله و خطوة إلى ذي رحم قاطع[1] الخبر.

٨ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] و أما قوله تعالى ﴿وَ ذِي الْقُرْبىٰ﴾ فهم من قراباتك من أبيك و أمك قيل لك اعرف حقهم كما أخذ العهد به من بني إسرائيل و أخذ عليكم معاشر أمة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الأئمة بعده و من يليهم بعد من خيار ذريتهم[2].

٩٠/٧٤

قال الإمام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات أبويه أعطي في الجنة ألف ألف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة إحدى الدرجات من فضة و أخرى[3] من ذهب و أخرى من لؤلؤ و أخرى من زمرد و أخرى من زبرجد و أخرى من مسك و أخرى من عنبر و أخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الأصناف و من رعى حق قربى محمد و علي أوتي من فضائل الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد و علي صلوات الله عليهما على أبوي نسبه[4].

٩ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن النضر عن زرعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الجنة درجة لا يبلغها[5] إلا إمام عادل أو ذو رحم وصول أو ذو عيال صبور[6].

أقول: قد مضى في باب الخمر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر ومؤمن سحر[7] وقاطع رحم[8].

١٠ـ ل: [الخصال] العطار عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن الحصين عن موسى بن القاسم عن صفوان عن ابن بكير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه و يكافيك بالإحسان إليه إساءة و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك و رجل يصل قرابته و يقطعونه[9].

٩١/٧٤

ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام مثله[10] و قد مر مرارا.

١١ـ ل: [الخصال] في وصايا أبي ذر بأسانيد قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أصل رحمي و إن أدبرت[11].

و قد مضى في باب مساوي الأخلاق و غيره بأسانيد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا يدخل الجنة قاطع رحم.

١٢ـ ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين قال قطيعة الرحم تورث الفقر[12].

١٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا عن آبائه[13] عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما إلى ربها فقلت لها كم بينك و بينها من أب فقال نلتقي في أربعين أبا[14].

١٤ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام صلوا أرحامكم و لو بالسلام يقول الله تبارك و تعالى ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسٰائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحٰامَ إِنَّ اللّٰهَ كٰانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[15].

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٠، الباب ٢، الحديث ٦٠.
(٢) في المصدر: «أهل دينهم» بدل: «ذريتهم».
(٣) في المصدر: «الأخرى»، بدل: «أخرى»، وكذا فيما يليه من الموارد المشابهة.
(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤.
(٥) في المصدر: «لا ينالها».
(٦) الخصال ج ١ ص ٩٣، الباب ٣، الحديث ٣٩.
(٧) في المطبوعة «مؤمن سحر»، وما أثبتناه من المصدر.
(٨) الخصال ج ١ ص ١٧٩، الباب ٣، الحديث ٢٤٣.
(٩) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، الباب ٤، الحديث ٧١.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، الباب ٤، الحديث ٧٢.
(١١) الخصال ج ١ ص ٣٤٥، الباب ٧، الحديث ١٢.
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢ وفيه: «يورث الفقر».
(١٣) في المصدرين «عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام» بدل «عن آبائه عليهم السلام».
(١٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٤، والخصال ج ٢ ص ٥٤٠، الباب ٤٠، الحديث ١٣.
(١٥) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعمائة، والآية من سورة النساء: ١.

١٥ـن: [عيون أخبار الرضا‌عليه‌السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه‌عليهم‌السلام قال قال الحسين‌عليه‌السلام من سره أن ينسأ في أجله و يزاد في رزقه فليصل رحمه[١].

٩٢/٧٤ ١٦ـن: [عيون أخبار الرضا‌عليه‌السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة يصل رحمه فيحبه الله تعالى و يوسع عليه رزقه و يزيد في عمره و يدخله الجنة التي وعده[٢].

صح: [صحيفة الرضا‌عليه‌السلام] عنه عن آبائه‌عليهم‌السلام مثله[٣].

١٧ـن: [عيون أخبار الرضا‌عليه‌السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله إني أخاف عليكم استخفافا بالدين و بيع الحكم و قطيعة الرحم و أن تتخذوا القرآن مزامير تقدمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدين[٤].

صح: [صحيفة الرضا‌عليه‌السلام] عنه‌عليه‌السلام مثله[٥].

١٨ـن: [عيون أخبار الرضا‌عليه‌السلام] العسكري عن أحمد بن محمد الفضل عن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن أحمد بن الحسين عن أبيه قال أحضرنا مجلس الرضا‌عليه‌السلام فشكا رجل أخاه فأنشأ يقول:

أعذر أخاك على ذنوبه	و استر و غط على عيوبه
و اصبر على بهت السفيه	و للزمان على خطوبه
و دع الجواب تفضلا	و كل الظلوم إلى حسيبه[٦]

١٩ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن عم أبيه الحسين بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين‌عليه‌السلام قال صلوا أرحامكم و إن قطعوكم[٧] الخبر.

٩٣/٧٤ أقول قد مضى بأسانيد عنه صلوا أرحام من قطعكم.

٢٠ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن أحمد بن القاسم عن أحمد السياري عن محمد بن خالد عن سعيد بن مسلم عن داود الرقي قال كنت جالسا عند أبي عبد الله‌عليه‌السلام إذ قال لي[٨] مبتدئا من قبل نفسه يا داود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك إني علمت أن[٩] صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله.

قال داود و كان لي ابن عم معاندا خبيثا بلغني عنه و عن عياله سوء حال فصككت[١٠] له نفقة[١١] قبل خروجي إلى مكة فلما صرت بالمدينة خبرني أبو عبد الله‌عليه‌السلام بذلك[١٢].

٢١ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن إبراهيم بن عبد الصمد عن أبيه عبد الصمد بن موسى عن عمه عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم عن أبيه محمد بن إبراهيم قال بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد‌عليه‌السلام و أمر بفرش فطرحت له[١٣] إلى جانبه فأجلسه عليها ثم قال علي بمحمد علي بالمهدي يقول ذلك مرارا فقيل له الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسه إلا أنه يتبخر فما لبث أن وافى و قد سبقته رائحته فأقبل المنصور على جعفر‌عليه‌السلام فقال يا أبا عبد الله حديث حدثته[١٤] في صلة الرحم أذكره يسمعه المهدي قال نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي‌عليه‌السلام قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله إن الرجل ليصل رحمه و قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله عز و جل ثلاثين سنة و يقطعها و قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين ثم تلا‌عليه‌السلام ﴿يَمْحُوا اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتٰابِ﴾ الآية[١٥].

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٤.
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧.
(٣) صحيفة الرضا ص ٥٦، الرقم ٧٢ باختلاف يسير.
(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٢.
(٥) صحيفة الرضا ص ٧٨، الرقم ١٦١ وفيه «وبيع الحكم» بدل: «ومنع الحكم».
(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٦.
(٧) أمالي الطوسي ص ٢٠٨، المجلس ٨، الحديث ٣٥٧.
(٨) كلمة «لي» ليست في المصدر.
(٩) كلمة «أنّ» ليست في المصدر.
(١٠) الصك: كتاب، وهو فارسي معرب. الصحاح ج ٤ ص ١٥٩٦، والمعنى أي كتبت له كتاب حوالة.
(١١) في المصدر: «بنفقة».
(١٢) أمالي الطوسي ص ٤١٣، المجلس ١٤، الحديث ٩٢٩.
(١٣) كلمة «له» ليست في المصدر.
(١٤) في المصدر: «حدثنيه».
(١٥) سورة الرعد، آية: ٣٩.

قال هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس إياه أردت قال أبو عبد الله نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلة الرحم تعمر الديار و تزيد في الأعمار و إن كان أهلها غير أخيار.

قال هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس هذا أردت فقال أبو عبد الله عليه السلام نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلة الرحم تهون الحساب و تقي ميتة السوء قال المنصور نعم هذا[١] أردت[٢].

٢٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال قيل يا نبي الله أفي المال حق سوى الزكاة قال نعم بر الرحم إذا أدبرت و صلة الجار المسلم فما آمن[٣] بي من بات شبعانا [شبعان] و جاره المسلم جائع ثم قال ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه[٤].

٢٣ـ ع: [علل الشرائع] في خطبة فاطمة صلوات الله عليها فرض الله صلة الأرحام منماة للعدد[٥].

أقول: قد مر في باب الذنوب التي توجب غضب الله عن أبي جعفر عليه السلام إذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار و عن أبي عبد الله عليه السلام الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم.

٢٤ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلة الرحم تزيد في العمر و صدقة السر تطفئ غضب الرب و إن قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة لتذران الديار بلاقع من أهلها و يثقلان الرحم و إن [في][٦] تثقل الرحم انقطاع النسل[٧].

٢٥ـ مع: [معاني الأخبار] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه عن محمد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته و هو يقول إن رحم الأئمة عليهم السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله ليتعلق بالعرش يوم القيامة و تتعلق بها أرحام المؤمنين تقول يا رب صل من وصلنا و اقطع من قطعنا قال فيقول[٨] الله تبارك و تعالى أنا الرحمن و أنت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته و من قطعك قطعته و لذلك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرحم شجنة من الله تعالى عز و جل.

أخبرنا محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام قال في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله الرحم شجنة من الله عزوجل يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وقول القائل الحديث ذو شجون إنما هو تمسك بعضه ببعض.

و قال بعض أهل العلم يقال شجر متشجن إذا التف بعضه ببعض و يقال شجنة و شجنة و الشجنة كالغصن يكون من الشجرة و قد قال النبي صلى الله عليه وآله إن فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها و يسرني ما سرها[٩].

٢٦ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني جبرئيل أن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاق و لا قاطع رحم و لا شيخ زان[١٠] الخبر.

٢٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظهر العلم و احترز العمل و ائتلفت الألسن و اختلف القلوب و تقاطعت الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم[١١].

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن ميسر قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ميسر لقد زيد في عمرك فأي شيء تعمل قلت كنت أجيرا و أنا غلام بخمسة دراهم فكنت أجريها على خالي[١٢].

٢٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن البزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن هشام بن أحمر عن سالمة مولاة أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام

---

(١) في المصدر: «هذا» بدل «إياه».
(٢) أمالي الطوسي ص ٤٨٠، المجلس ١٧، الحديث ١٠٤٩.
(٣) في المصدر «آمن» بدل «أقرّ».
(٤) أمالي الطوسي ص ٥٢٠، المجلس ١٨، الحديث ١١٤٥.
(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٨، الباب ١٨٢، الحديث ٢.
(٦) كلمة «في» ليست في المصدر، وجاءت في المطبوعة بين معقوفتين.
(٧) معاني الأخبار ص ٢٦٤.
(٨) في المصدر: «ويقول».
(٩) معاني الأخبار ص ٣٠٢.
(١٠) معاني الأخبار ص ٣٣٠.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢٨٩.
(١٢) بصائر الدرجات ص ٢٨٥، الباب ١، الحدث ١٤، الجزء السادس.

حين حضرته الوفاة و أغمي عليه فلما أفاق قال أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين و هو الأفطس سبعين دينارا و أعط فلانا كذا و فلانا كذا فقلت أتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك قال تريدين أن لا أكون من الذين قال الله عزوجل ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ﴾[١] نعم يا سالمة إن الله خلق الجنة فطيبها و طيب ريحها و إن ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام فلا يجد ريحها عاق و لا قاطع رحم[٢].

٩٧/٧٤ ٣٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان و عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له أخبرني ما أفضل الإسلام فقال الإيمان بالله قال ثم ما ذا قال صلة الرحم قال ثم ما ذا فقال الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر[٣].

٣١ـ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام صلة الأرحام و حسن الخلق زيادة في الأعمار[٤].

٣٢ـ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال محمد بن علي عليه السلام صلة الأرحام و حسن الجوار زيادة في الأموال[٥].

٣٣ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] روي أن الرحم إذا بعدت عبطت و إذا تماست عبطت و روي سر سنتين بر والديك سر سنة صل رحمك و أروي الأخ الكبير بمنزلة الأب[٦].

٣٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار فأيما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه فإن الرحم إذا مستها الرحم استقرت و إنها متعلقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد فينادي اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني و ذلك قول الله في كتابه ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسٰائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحٰامَ إِنَّ اللّٰهَ كٰانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[٧] و أيما رجل غضب و هو قائم فليلزم الأرض من فوره فإنه يذهب رجز الشيطان[٨].

٣٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمر بن حنظلة عنه عن قول الله ﴿اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسٰائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحٰامَ﴾ قال هي أرحام الناس إن الله أمر بصلتها و عظمها ألا ترى أنه جعلها معه[٩].

٩٨/٧٤ ٣٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسٰائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحٰامَ﴾ قال هي أرحام الناس أمر الله تبارك و تعالى بصلتها و عظمها ألا ترى أنه جعلها معه[١٠].

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن جميل مثله[١١].

٣٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله قال سمعته يقول الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني و هي رحم آل محمد و رحم كل مؤمن و هو قول الله ﴿وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾[١٢].

٣٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله بر الوالدين و صلة الرحم يهونان[١٣] الحساب ثم تلا هذه الآية ﴿وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ﴾[١٤].

٣٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضل قال سمعت العبد الصالح يقول ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال هي رحم آل محمد معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم[١٥].

---

(١) سورة الرعد، آية: ٢١.
(٢) غيبة الطوسي ص ١٩٦، الرقم ١٦١.
(٣) المحاسن ج ١ ص ٤٥٤، الحديث ١٠٤٨.
(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٨٢، الرقم ١٨٣، وفيه: «زيادة في الإيمان».
(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٨٥، الرقم ١٩٦.
(٦) فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٥٥.
(٧) سورة النساء، آية: ١.
(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧.
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧.
(١١) كتاب الزهد ص ٣٩، الرقم ١٠٥، وفيه: «إن الله أمر بصلتها».
(١٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٧.
(١٣) في المصدر: «يهون».
(١٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨، والآية من سورة الرعد: ٢١.
(١٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨، والآية من سورة الرعد: ٢١.

٤٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمر ابن مريم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال من ذلك صلة الرحم و غاية تأويلها صلتك إيانا[١].

٤١ـ شي: [تفسير العياشي] عن صفوان بن مهران الجمال قال وقع بين عبد الله بن الحسن و بين أبي عبد الله عليه السلام كلام حتى ارتفعت أصواتهما و اجتمع الناس عليهما حتى افترقا[٢] تلك العشية فلما أصبحت غدوت في حاجة لي فإذا أبو عبد الله على باب عبد الله بن الحسن و هو يقول قولي يا جارية لأبي محمد هذا أبو عبد الله بالباب فخرج عبد الله بن الحسن و هو يقول يا أبا عبد الله ما بكر بك قال إنه مررت البارحة بآية من كتاب الله فأقلقني قال و ما هي قال قوله عز و جل ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ﴾ قال فاعتنقا و بكيا جميعا ثم قال عبد الله بن الحسن صدقت و الله يا أبا عبد الله كأني لم أقرأ[٣] هذه الآية قط[٤].

٩٩/٧٤

كنز الكراجكي: عن محمد بن عبد الله الحسيني عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس الحسيني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن صفوان مثله[٥].

٤٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن المرء ليصل رحمه و ما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث و ثلاثين سنة و إن المرء ليقطع رحمه و قد بقي من عمره ثلاث و ثلاثون سنة فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى.

قال الحسين و كان جعفر يتلو هذه ﴿يَمْحُوا اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتٰابِ﴾[٦].

٤٣ـ جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن البغي و قطيعة الرحم و اليمين[٧] الكاذبة و إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم إن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمي أموالهم و يثرون و إن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم تدع الديار بلاقع عن أهلها[٨].

٤٤ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن محبوب مثله[٩] و زاد في آخره و ينقل الرحم و إن في انتقال الرحم انقطاع النسل.

١٠٠/٧٤

٤٥ـ نجم: [كتاب النجوم] عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل بإسناده إلى ميسر قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك الله بصلتك رحمك و برك قرابتك.

٤٦ـ كش: [رجال الكشي] ابن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن بعض أصحابنا عن ميسر عن أحدهما عليه السلام قال قال لي يا ميسر إني لأظنك وصولا لقرابتك قلت نعم جعلت فداك لقد كنت في السوق و أنا غلام و أجرتي درهمان و كنت أعطي واحدا عمتي و واحدا خالتي فقال أما و الله لقد حضر أجلك مرتين كل ذلك يؤخر[١٠].

٤٧ـ كش: [رجال الكشي] إبراهيم بن علي الكوفي عن إسحاق بن إبراهيم عن يونس عن حنان و ابن مسكان عن ميسر قال دخلنا على أبي جعفر عليه السلام و نحن جماعة فذكروا صلة الرحم و القرابة فقال أبو جعفر عليه السلام يا ميسر أما إنه قد حضر أجلك غير مرة و لا مرتين كل ذلك يؤخر[١١] بصلتك قرابتك[١٢].

٤٨ـ ضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين عليه السلام أحسن يحسن إليك ارحم ترحم قل خيرا تذكر بخير صل رحمك يزد الله في عمرك.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في المنام رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال يا معشر المؤمنين كلموه فإنه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون و صافحوه و كان معهم[١٣].

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨، والآية من سورة الرعد: ٢١.
(٢) العبارة في المصدر هكذا: «واجتمع الناس عليهما ثم افترقا».
(٣) في المصدر: «لم تمر بي» بدل: «لم أقرأ».
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨، والآية من سورة الرعد: ٢١.
(٥) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٨ و ٩٩، فصل الإخوة والإخوان، مع اختلاف يسير.
(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٠، والآية من سورة الرعد: ٣٩.
(٧) في المطبوعة «اليمن»، وما أثبتناه من المصدر.
(٨) مجالس المفيد ص ٩٨، المجلس ١١، الحديث ٨.
(٩) كتاب الزهد ص ٣٩، الرقم ١٠٦، مع اختلاف في مواضع عديدة.
(١٠) رجال الكشي ص ٢٤٤، الرقم ٤٤٧.
(١١) في المصدر: «يؤخّر الله»، وفي الهامش منه: «يؤخّره الله».
(١٢) رجال الكشي ص ٢٤٤، الرقم ٤٤٨.
(١٣) روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٣٢.

٤٩ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان عمن ذكره عن أبي عبد اللهؑ قال إن صلة الرحم تزكي الأعمال و تنمي الأموال[١] و تيسر الحساب و تدفع البلوى و تزيد في العمر[٢].

٥٠ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] علي بن إسماعيل التميمي عن عبد الله بن طلحة قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول إن رجلا أتى النبيﷺ فقال يا رسول الله إن لي أهلا قد كنت أصلهم و هم يؤذوني[٣] و قد أردت رفضهم فقال له رسول اللهﷺ إذن يرفضكم الله جميعا قال و كيف أصنع قال تعطي من حرمك و تصل من قطعك و تعفو عمن ظلمك فإذا فعلت ذلك كان الله عز و جل لك عليهم ظهيرا.

١٠١/٧٤ قال ابن طلحة فقلت لهؑ ما الظهير قال العون[٤].

٥١ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن محبوب عن مالك بن عطية عن يونس بن عفان عن أبي عبد اللهؑ قال أول ناطق يوم القيامة من الجوارح الرحم يقول يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك و بينه. و من قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك و بينه[٥].

٥٢ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر عن زرعة عن أبي بصير عن أبي عبد اللهؑ قال قال الرحم معلقة بالعرش ينادي[٦] يوم القيامة اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني فقلت أهي رحم رسول اللهﷺ فقال بل رحم رسول اللهﷺ منها[٧].

و قال إن الرحم تأتي يوم القيامة مثل كبة المدار و هو المغزل فمن أتاها واصلا لها انتشرت له نورا حتى يدخله الجنة و من أتاها قاطعا لها انقبضت عنه حتى يقذف به في النار[٨].

٥٣ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] علي بن النعمان عن ابن مسكان عن يحيى ابن أم الطويل قال خطب أمير المؤمنينؑ الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال لا يستغني الرجل و إن كان ذا مال و ولد عن عشيرته و عن مداراتهم و كرامتهم و دفاعهم عنه بأيديهم و ألسنتهم هم أعظم الناس حياطة له من ورائه و المـهم لشـعثه[٩] و أعظمهم عليه حنوا إن أصابته مصيبة أو نزل به يوما بعض مكاره الأمور و من يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة و تقبض عنه منهم أيدي كثيرة و من محض عشيرته صدق المودة و بسط عليهم يده بالمعروف إذا وجده ابتغاء وجه الله أخلف الله له ما أنفق في دنياه و ضاعف له الأجر في آخرته و إخوان الصدق في الناس خير من المال يأكله و يورثه لا يزدادن أحدكم في أخيه زهدا و لا يجعل منه بديلا إذا لم ير منه مرفقا أو يكون مقفورا من أن يسدالمال لا يغفلن أحدكم عن[١٠] القرابة يرى به الخصاصة ها مما لا يضره إن أنفقه و لا ينفعه إن أمسكه[١١].

١٠٢/٧٤ ٥٤ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] القاسم عن عبد الصمد بن بشير عن معاوية قال قال لي أبو عبد اللهؑ إن صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة ثم قرأ الَّذِينَ ﴿يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّـهُمْ وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ﴾[١٢].

٥٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] القاسم عن عبد الله بن هلال عن رجل من أصحابنا قال قلت لأبي عبد اللهؑ إن آل فلان يبر بعضهم بعضا و يتواصلون قال إذا ينمون و تنمو أموالهم و لا يزالون في ذلك حتى يتقاطعوا فإذا فعلوا ذلك انعكس عنهم[١٣].

٥٦ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال قال رسول اللهﷺ ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا و الآخرة قالوا بلى يا رسول الله قال من وصل من قطعه و أعطى من حرمه و عفا عمن ظلمه و من سره أن ينسأ له في عمره و يوسع له في رزقه فليتق الله و ليصل رحمه[١٤].

---

(١) عبارة: «وتنمّي الأموال» ليست في المصدر.
(٢) كتاب الزهد ص ٣٤، الرقم ٨٩.
(٣) في المطبوعة: «يؤذوني»، وما أثبتناه من المصدر.
(٤) كتاب الزهد ص ٣٦، الرقم ٩٥.
(٥) كتاب الزهد ص ٣٦، الرقم ٩٦.
(٦) في المطبوعة: «يقول»، وما أثبتناه من المصدر.
(٧) كتاب الزهد ص ٣٦، الرقم ٩٦.
(٨) كتاب الزهد ص ٣٦، الرقم ٩٧.
(٩) في المصدر: «لشؤنه» بدل «لشعثه»، وسيأتي تحت الرقم ٦٥ من هذا الباب نقلاً عن نهج البلاغة مثل ما جاء في المتن.
(١٠) في المصدر: «من» بدل «عن».
(١١) كتاب الزهد ص ٣٧، الرقم ٩٨.
(١٢) كتاب الزهد ص ٣٧، الرقم ٩٩، والآية من سورة الرعد: ٢١.
(١٣) كتاب الزهد ص ٣٨، الرقم ١٠٠.
(١٤) كتاب الزهد ص ٣٩، الرقم ١٠٤.

٥٧ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أتى أبا ذر رجل فبشره بغنم له قد ولدت فقال يا أبا ذر أبشر فقد ولدت غنمك و كثرت فقال ما يسرني كثرتها فما أحب ذلك فما قل و كفى[١] أحب إلي مما كثر و ألهى إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم و الأمانة فإذا مر عليه الوصول للرحم[٢] المؤدي[٣] للأمانة لم يتكفأ به في النار[٤].

٥٨ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] بعض أصحابنا عن حنان عن عبد الرحمن بن سليمان عن عمرو بن سهل عن روات[٥] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن صلة الرحم مثراة في المال و محبة في الأهل و منسأة في الأجل[٦].

٥٩ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] بعض أصحابنا عن حنان عن ابن مسكان عن رجل أنهم كانوا في منزل أبي عبد الله عليه السلام و فيهم ميسر فتذاكروا صلة القرابة فقال أبو عبد الله عليه السلام يا ميسر لقد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك الله لصلتك لقرابتك[٧].

١٠٣/٧٤ ٦٠ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] الحسن بن علي عن أبي الحسن عليه السلام قال قال إن الرجل ليكون قد بقي من أجله ثلاثون سنة فيكون وصولا لقرابته وصولا لرحمه فيجعلها الله ثلاثة و ثلاثين سنة و إنه ليكون قد بقي من أجله ثلاث و ثلاثون[٨] سنة فيكون عاقا لقرابته قاطعا لرحمه فيجعلها الله ثلاث[٩] سنين[١٠].

٦١ـ كتاب النوادر: لفضل الله بن علي الراوندي عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي البكري عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده موسى عن أبيه الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلة الرحم تزيد في العمر و تنفي الفقر.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسراقة بن مالك بن جعشم ألا أدلك على أفضل الصدقة قال بلى بأبي أنت و أمي يا رسول الله فقال رسول الله أفضل الصدقة على أختك أو ابنتك و هي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك.

و بهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال فقيل لرسول الله يا رسول الله أي الصدقة أفضل فقال على ذي الرحم الكاشح[١١].

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سر سنتين بر والديك سر سنة صل رحمك[١٢] الخبر.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنيع المعروف يدفع ميتة السوء و الصدقة في السر تطفئ غضب الرب و صلة الرحم تزيد في العمر و تنفي الفقر[١٣].

٦٢ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[١٤].

١٠٤/٧٤ و منه: بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها[١٥].

و بهذا الإسناد[١٦] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدقة بعشرة و القرض بثماني عشرة و صلة الإخوان بعشرين و صلة الرحم بأربع و عشرين.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلوا أرحامكم في الدنيا و لو بسلام[١٧].

٦٣ـ كتاب الإمامة و التبصرة: بالإسناد المتقدم مثله[١٨] و قال صلى الله عليه وآله لا تخن من خانك فتكون مثله و لا تقطع رحمك و إن قطعك[١٩].

---

(١) في المصدر: «فما قلّ منه وكفى».
(٢) في المصدر: «الموصل للرحم».
(٣) في المصدر: «والمؤدي».
(٤) كتاب الزهد ص ٤٠، الرقم ١٠٩.
(٥) جمع راوي، وهذا لا يستقيم مع «قال»، إلا أن نقول بحذف الواسطة أو الوسائط بين هؤلاء الرواة وبينه صلى الله عليه وآله.
(٦) كتاب الزهد ص ٤١، الرقم ١١٠.
(٧) كتاب الزهد ص ٤١، الرقم ١١١.
(٨) في المصدر كلمة «ثلاثون» جاءت بين قوسين.
(٩) في المصدر: «ثلاثين سنة» بدل «ثلاث سنين».
(١٠) كتاب الزهد ص ٤١، الرقم ١١٢.
(١١) النوادر ص ٢ و ٣.
(١٢) النوادر ص ٥.
(١٣) النوادر ص ٥.
(١٤) جامع الأحاديث ص ٩٣، حرف الصاد.
(١٥) جامع الأحاديث ص ٩١، حرف الصاد.
(١٦) أي بالإسناد المتقدم للراوندي.
(١٧) النوادر ص ٦، وفيه «بالسلام» بدل «بسلام».
(١٨) جامع الأحاديث ص ٩٣، حرف الصاد.
(١٩) النوادر ص ٦.

٦٤ـ**دعوات الراوندي**: روي أن موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد يوما فقال له هارون إني و الله قاتلك فقال لا تفعل يا أمير المؤمنين فإني سمعت أبي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن العبد ليكون واصلا لرحمه و قد بقي من أجله ثلاث سنين فيجعلها ثلاثين سنة و يكون الرجل قاطعا لرحمه و قد بقي من أجله ثلاثين سنة فيجعلها الله ثلاث سنين فقال الرشيد الله سمعت هذا من أبيك قال نعم فأمر له بمائة ألف درهم و رده إلى منزله.

و قال الصادق عليه السلام صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة و هي منسأة في العمر و تقي مصارع السوء و صدقة الليل تطفئ غضب الرب[1] و في رواية صدقة السر و قال من حسن بره بأهل بيته زيد في رزقه[2].

٦٥ـ**نهج**: [نهج البلاغة] قال عليه السلام من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد[3] و قال عليه السلام إنه لا يستغني الرجل و إن كان ذا مال عن عشيرته[4] و دفاعهم عنه بأيديهم و ألسنتهم و هم أعظم الناس حيطة من ورائه و المهم لشعثه و أعطفهم عليه عند نازلة إن[5] نزلت به و لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه[6] غيره.

٦٦ـو منها[7] ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة بأن[8] يسدها بالذي لا يزيده إن أمسكه و لا ينقصه إن أهلكه و من يقبض يده عن عشيرته فإنما تقبض عنهم يد واحدة و تقبض منهم عنه أيد كثيرة و من تلن حاشيته يستدم من قومه المودة[9].

١٠٥/٧٤ قال السيد رضي الله عنه ما أحسن المعنى الذي أراده عليه السلام بقوله و من يقبض يده عن عشيرته إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة فإذا احتاج إلى نصرتهم و اضطر إلى مرافدتهم قعدوا عن نصره و تثاقلوا عن صونه[10] فمنع ترافد الأيدي الكثيرة و تناهض الأقدام الجمة[11].

٦٧ـ**نهج**: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام و أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير و أصلك الذي إليه تصير و يدك التي بها تصول[12].

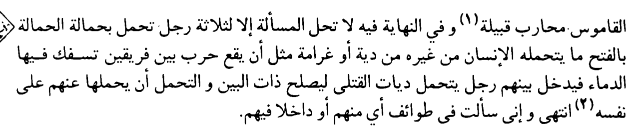
٦٨ـ**عدة الداعي**: قال النبي صلى الله عليه وآله أوصي الشاهد من أمتي و الغائب منهم و من في أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم و إن كان منه على مسير سنة فإن ذلك من الدين.

و قال صلى الله عليه وآله حافتا الصراط يوم القيامة الأمانة و الرحم فإذا مر الوصول للرحم و[13] المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة و إذا مر الخائن للأمانة و القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل و يكفأ به[14] الصراط في النار[15].

٦٩ـ**كا**: [الكافي] عن علي عن أبيه عن بعض أصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال يا أمير المؤمنين إني تحملت في قومي حمالة و إني سألت في طوائف منهم المواساة و المعونة فسبقت إلى ألسنتهم بالنكد فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي و حثهم على مواساتي فقال أين هم فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى قال فنص[16] راحلته فأدلفت كأنها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلأيا بلأي ما لحقت فانتهى إلى القوم فسلم عليهم و سألهم ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه و شكاهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام وصل امرؤ عشيرته فإنهم أولى ببره و ذات يده و وصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر و أدبرت عنه دنيا فإن المتواصلين المتباذلين مأجورون و إن المتقاطعين المتدابرين موزورون قال ثم بعث راحلته و قال حل[17].

١٠٦/٧٤ **توضيح**: في النهاية الربذة بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبي ذر الغفاري[18] و في

(١) الدعوات ص ١٢٥ و ١٢٦، الرقم ٣٠٧ و ٣١٢.
(٢) الدعوات للراوندي ص ١٢٧، الرقم ٣١٥.
(٣) نهج البلاغة ص ٤٧١، الحكمة رقم ١٤.
(٤) في المصدر «عترته» بدل «عشيرته».
(٥) في المصدر: «إذا» بدل «إن».
(٦) في المصدر: «يرثه» بدل «يورّثه».
(٧) هذا بقية كلام أمير المؤمنين عليه السلام.
(٨) في المصدر: «أن».
(٩) نهج البلاغة ص ٦٥، الخطبة رقم ٢٣، ويأتي قريب منه تحت الرقم ٨٦ من هذا الباب نقلاً عن الكافي.
(١٠) في المصدر: «صوته».
(١١) نهج البلاغة ص ٦٥ و ٦٦، ذيل الخطبة رقم ٢٣.
(١٢) نهج البلاغة ص ٤٠٥، ذيل الكتاب رقم ٣١.
(١٣) في المطبوعة: «مسير»، وما أثبتناه من المصدر.
(١٤) في المصدر: «يلقي به» بدل: «يكفىء به».
(١٥) عدة الداعي ص ٩٠ و ٩١.
(١٦) يأتي معناه في «توضيح» المؤلف بعد هذا الحديث.
(١٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٨، باب صلة الرحم.
(١٨) النهاية ج ٢ ص ١٨٣.



القاموس محارب قبيلة[١] و في النهاية فيه لا تحل المسألة إلا لثلاثة رجل تحمل بحمالة الحمالة بالفتح ما يتحمله الإنسان من غيره من دية أو غرامة مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين و التحمل أن يحملها عنهم على نفسه[٢] انتهى و إني سألت في طوائف أي منهم أو داخلا فيهم.

و في القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد و عسر و البئر قل ماؤها و زيد حاجة عمرو منعه إياها و فلانا منعه ما سأله أو لم يعطه إلا أقله و رجل نكد و نكد و نكد و أنكد شؤم عسر و النكد بالضم قلة العطاء و يفتح[٣] و قال نص ناقته استخرج أقصى ما عندها من السير و الشيء حركه[٤].

و قال دلف الشيخ يدلف دلفا و يحرك و دليفا و دلفانا محركة مشى مشي المقيد و فوق الدبيب و الكتيبة في الحرب تقدمت يقال دلفناهم و الدالف الماشي بالحمل الثقيل مقاربا للخطو و ككتب الناقة التي تدلف بحملها أي تنهض به و اندلف علي انصب و تدلف إليه تمشى و دنا[٥] انتهى.

و قيل أدلفت من باب الإفعال أو التفعل و الأخير أشهر من الدليف و هو المشي مع تقارب الخطو و الإسراع و كأنه الوخدان قال الثعالبي في سر الأدب الوخدان نوع من سير الإبل و هو أن يرمي بقوائمها كمشي النعام.

و الظليم الذكر من النعام في طلبها أي في طلب الراحلة و قيل أي طلب الجماعة المشهورين أو طلب بقية القوم و إلحاقهم بالمشهورين و لا يخفى بعدهما و قوله عليه السلام فلأيا بعد لأي ما لحقت قال الجوهري يقال فعل كذا بعد لأي أي بعد شدة و إبطاء و لأى لأيا أي أبطأ[٦].

١٠٧/٧٤

و في النهاية في حديث أم أيمن فبلأي ما استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه و آله أي بعد مشقة و جهد و إبطاء و منه حديث عائشة و هجرتها ابن الزبير فبلأي ما كلمته[٧] انتهى.

و أقول: هذا الكلام يحتمل وجوها:

الأول أن يكون المعنى فلحقت مراكب القوم مركبه عليه السلام بعد إبطاء مع إبطاء و شدة مع شدة و ما مزيدة للتفخيم فقوله لأيا منصوب بنزع الخافض أي لحقت متلبسة بلأي مقرون بلأي ما أو على الحال أو على المصدرية بغير لفظ الفعل و لحقت على بناء المعلوم و المستتر راجع إلى البعض بتأويل الجماعة أو على بناء المجهول و الضمير لراحلته عليه السلام.

الثاني أن يكون لأي مصدرا لفعل محذوف و ما مصدرية في موضع الفاعل أي فلأى لأيا بعد لأي لحوقها.

الثالث أن يكون نصب لأي على العلة و لحقت على بناء المجهول كقولهم قعدت عن الحرب جبنا أي أنه عليه السلام جذب زمام راحلته و أبطأ في السير حتى لحقوا لما رأى توجه أصحابه.

الرابع ما قيل إن كلمة ما نافية أي فجهد جهدا بعد جهد و مشقة بعد مشقة ما لحقت.

الخامس قال بعضهم فلأيا بلأي ما لحقت ما مصدرية يعني فأبطأ عليه السلام و احتبس بسبب إبطاء لحوق القوم.

و في بعض النسخ فلأيا على التثنية بضم الرجل معه عليه السلام أو بالنصب على المصدرية.

١٠٨/٧٤

قوله عليه السلام و سألهم ما يمنعهم ما استفهامية و ضمير الغائب في يمنعهم و صاحبهم لتغليب زمان الحكاية على زمان المحكي وصل امرؤ أمر في صورة الخبر و كذا قوله و وصلت العشيرة و النكرة هنا للعموم نحوها في قولهم أنجز حر ما وعد إن عثر به الباء للتعدية يقال عثر كضرب و نصر و علم و كرم أي كبا و سقط و قال حل في أكثر النسخ بالحاء المهملة و في القاموس حلحلهم أزالهم عن مواضعهم و حركهم فتحلحلوا و الإبل قال لها [حل][٨] منونين أو حل مسكنة[٩] و قال في النهاية

---

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٥٦.
(٢) النهاية ج ١ ص ٤٤٢.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٥.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٣١.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٤٦.
(٦) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٧٨.
(٧) النهاية ج ٤ ص ٢٢١.
(٨) من المصدر.
(٩) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧١.

حل زجر للناقة إذا حثثتها على السير[1] انتهى و قيل هو بالتشديد أي حل العذاب على أهل البصرة لأنه كان متوجها إليهم و لا يخفى ما فيه.

و في بعض النسخ بالخاء المعجمة أي خل سبيل الراحلة كأن السائل كان آخذا بغرز راحلته و هو المسموع عن المشايخ رضي الله عنهم.

٧٠ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البزنطي عن محمد بن عبيد الله قال قال أبو الحسن الرضاعليه السلام يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء[2].

بيان: يدل على أن العمر يزيد و ينقص و أن صلة الرحم توجب زيادته و قوله يفعل الله ما يشاء إشارة إلى المحو و الإثبات و أنه قادر على ذلك أو قد يزيد أكثر مما ذكر و أقل منه و قال الراغب الرحم رحم المرأة و منه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة يقال رحم و رحم قال عز و جل ﴿و أقرب رحما﴾[3] انتهى.

١٠٩/٧٤ **و اعلم أن العلماء اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها فقيل الرحم و القرابة نسبة و اتصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحدة و قيل الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه آبائه و إن علوا و أولاده و إن سفلوا و ما يتصل بالطرفين من الإخوان و الأخوات و أولادهم و الأعمام و العمات.**

و قيل الرحم التي تجب صلتها كل رحم بين اثنين لو كان ذكرا لم يتناكحا فلا يدخل فيهم أولاد الأعمام و الأخوال و قيل هي عام في كل ذي رحم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرمات أو غير محرمات و إن بعدوا و هذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب و إلا فجميع الناس يجمعهم آدم و حواء.

و أما القبائل العظيمة كبني هاشم في هذا الزمان هل يعدون أرحاما فيه إشكال و يدل على دخولهم فيها ما رواه علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ﴾ أنها نزلت في بني أمية و ما صدر منهم بالنسبة إلى أهل البيتعليهم السلام[4].

قال ابن الأثير في النهاية فيه من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه و قد تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم و هي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب و الأصهار و التعطف عليهم و الرفق بهم و الرعاية لأحوالهم و كذلك إن بعدوا و أساءوا و قطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا و صلة و الهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه و بينهم من علاقة القرابة و الصهر[5] انتهى.

و قال الشهيد الثاني رحمه الله اختلف الأصحاب في أن القرابة من هم لعدم النص الوارد في تحقيقه فالأكثر أحالوه على العرف و هم المعروفون بنسبه عادة سواء في ذلك الوارث و غيره.

و للشيخ قول بانصرافه إلى من يتقرب إليه إلى آخر أب و أم في الإسلام[6] و لا يرتقي إلى آباء الشرك و إن عرفوا بقرابته عرفا لقولهصلى الله عليه وآله قطع الإسلام أرحام الجاهلية و قوله تعالى لنوح عن ابنه ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[7].

١١٠/٧٤ **و قال ابن الجنيد من جعل وصيته لقرابته و ذوي رحمه غير مسمين كانت لمن تقرب إليه من جهة ولده أو والديه و لا أختار أن يتجاوز بالتفرقة ولد الأب الرابع لأن رسول اللهصلى الله عليه وآله لم يتجاوز ذلك في تفرقة سهم ذوي القربى من الخمس ثم على أي معنى حمل يدخل فيه الذكر و الأنثى و القريب و البعيد و الوارث و غيره و لا فرق بين ذوي القرابة و ذوي الرحم[8] انتهى.**

فإذا عرفت هذا فاعلم أنه لا ريب في حسن صلة الأرحام و لزومها في الجملة و لها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض و أدناها الكلام و السلام و ترك المهاجرة و يختلف ذلك أيضا باختلاف القدرة عليها و الحاجة إليها فمن الصلة ما يجب و منها ما يستحب و الفرق بينهما مشكل و الاحتياط ظاهر و من وصل بعض الصلة و لم يبلغ أقصاها و من

---

(١) النهاية ج ١ ص ٤٣٣.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٣، باب صلة الرحم.
(٣) المفردات في غريب القرآن ص ١٩٦ والآية من سورة الكهف: ٨١.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٠٨، والآية من سورة محمد: ٢٢.
(٥) النهاية ج ٥ ص ١٩٢.
(٦) راجع النهاية ج ٦١٤.
(٧) سورة هود، آية: ٤٦.
(٨) مسالك الأفهام ج ١ ص ٤٠٩ سطر ٣٦، بتلخيص وتصرف.



قصر عن بعض مما ينبغي أو عما يقدر عليه هل هو واصل أو قاطع فيه نظر و بالجملة التمييز بين المراتب الواجبة و المستحبة في غاية الإشكال و الله أعلم بحقيقة الحال و الاحتياط طريق النجاة.

قال الشهيد ره في قواعده كل رحم يوصل للكتاب و السنة و الإجماع على الترغيب في صلة الأرحام و الكلام فيها في مواضع.

الأول ما الرحم الظاهر أنه المعروف بنسبه و إن بعد و إن كان بعضه آكد من بعض ذكرا كان أو أنثى و قصره بعض العامة على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم إن كان ذكورا و إناثا و إن كانوا من قبيل يقدر أحدهما ذكرا و الآخر أنثى فإن حرم التناكح فهم الرحم و احتج بأن تحريم الأختين إنما كان لما يتضمن من قطيعة الرحم و كذا تحريم أصالة الجمع بين العمة و الخالة و ابنة الأخ و الأخت مع عدم الرضا عندنا و مطلقا عندهم و هذا بالإعراض عنه حقيق فإن الوضع اللغوي يقتضي ما قلناه و العرف أيضا و الأخبار دلت عليه[1] و قوله تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ﴾ عن علي عليه السلام أنها نزلت في بني أمية أورده علي بن إبراهيم في تفسيره[2] و هو يدل على تسمية القرابة المتباعدة رحما.

١١١/٧٤

الثاني ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة و الجواب المرجع في ذلك إلى العرف لأنه ليس له حقيقة شرعية و لا لغوية و هو يختلف باختلاف العادات و بعد المنازل و قربها.

الثالث بما الصلة و الجواب قوله صلى الله عليه وآله بلوا أرحامكم و لو بالسلام و فيه تنبيه على أن السلام صلة و لا ريب أن مع فقر بعض الأرحام و هم العمودان تجب الصلة بالمال و يستحب لباقي الأقارب و تتأكد في الوارث و هو قدر النفقة و مع الغنى فبالهدية في الأحيان بنفسه و أعظم الصلة ما كان بالنفس و فيه أخبار كثيرة ثم بدفع الضرر عنها ثم بجلب النفع إليها ثم بصلة من تجب[3] نفقته و إن لم يكن رحما للواصل كزوجة الأب و الأخ و مولاه و أدناها السلام بنفسه ثم برسوله و الدعاء بظهر الغيب و الثناء في المحضر.

الرابع هل الصلة واجبة أو مستحبة و الجواب أنها تنقسم إلى الواجب و هو ما يخرج به عن القطيعة فإن قطيعة الرحم معصية بل هي من الكبائر و المستحب ما زاد على[4] ذلك[5].

٧١-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن خطاب الأعور عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه السلام صلة الأرحام تزكي الأعمال و تنمي الأموال و تدفع البلوى و تيسر الحساب و تنسئ في الأجل[6].

١١٢/٧٤

بيان: تزكي الأعمال أي تنميها في الثواب أو تطهرها من النقائص أو تصيرها مقبولة كأنها تمدحها و تصفها بالكمال و تنمي الأموال قال أمير المؤمنين عليه السلام صلة الرحم مثراة في المال[7] و ذكر بعض شراح النهج[8] لذلك وجهين:

أحدهما أن العناية الإلهية قسمت لكل حي قسطا من الرزق يناله مدة الحياة و إذا أعدت شخصا من الناس للقيام بأمر جماعة و كفلته بإمدادهم و معونتهم وجب في العناية إفاضة أرزاقهم على يده و ما يقوم بإمدادهم على حسب استعداده لذلك سواء كانوا ذوي أرحام أو مرحومين في نظره حتى لو نوى قطع أحد منهم فربما نقص ماله بحسب رزق ذلك المقطوع و هذا معنى قوله مثراة في المال.

الثاني أنها من الأخلاق الحميدة التي يستمال بها طباع الخلق فواصل رحمه مرحوم في نظر الكل فيكون ذلك سببا لإمداده و معونته من ذوي الأمداد و المعونات[9].

و تدفع البلوى البلاء و البلية و البلوى بمعنى و هو ما يمتحن به الإنسان من المحن و النوائب و المصائب و تيسر الحساب أي حساب الأموال أو الأعمال أيضا و تنسئ في الأجل أي تؤخر فيه

---

(١) في المصدر إضافة: «وفيها تباعد بآباء كثيرة».

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٠٨، وقد مر قبل قليل.

(٣) في المصدر: يحب.

(٤) في المصدر: «عن».

(٥) القواعد والفوائد ج ٢ ص ٥٠، القاعدة ١٦٣.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٤، باب صلة الرحم.

(٧) نهج البلاغة ص ١٦٣، الخطبة رقم ١١٠. وفيها: «فإنها مثراة».

(٨) هو ابن ميثم البحراني رحمه الله.

(٩) شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٨٠، بتصرف.

كما مر قال في النهاية فيه من أحب أن ينسأ في أجله فليصل رحمه النسأ التأخير يقال نسأت الشيء نسأ و أنسأته إنساء إذا أخرته و النسأ الاسم و يكون في العمر و الدين و منه الحديث صلة الرحم مثراة في المال منسأة في الأثر هي مفعلة منه أي مظنة له[1] و موضع.

و قال النووي و ذا بأن يبارك فيه بالتوفيق للطاعات و عمارة أوقاته بالخيرات و كذا بسط الرزق عبارة عن البركة و قيل عن توسيعه و قيل إنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة و في اللوح المحفوظ أن عمره ستون و إن وصل فمائة و قد علم الله ما سيقع و قيل هو ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمت و قال عياض الأثر الآجل سمي بذلك لأنه تابع للحياة و المراد بنسإ الأجل يعني تأخيره هو بقاء الذكر الجميل بعده فكأنه لم يمت و إلا فالأجل لا يزيد و لا ينقص.

١١٣/٧٤

و قال بعضهم يمكن حمله على ظاهره لأن الأجل يزيد و ينقص إذ قد يكون في أم الكتاب أنه إن وصل رحمه فأجله كذا و إن لم يصل فأجله كذا و قال المازري و قيل معنى الزيادة في عمره البركة فيه بتوفيقه لأعمال الطاعة و عمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة فالتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف.

و قال الطيبي بل التوجيه به أظهر فإن أثر الشيء هو حصول ما يدل على وجوده فمعنى يؤخره في أثره يؤخر ذكره الجميل بعد موته قال الله تعالى ﴿نَكْتُبُ مٰا قَدَّمُوا وَ آثٰارَهُمْ﴾[2] و منه قول الخليل عليه السلام ﴿وَ اجْعَلْ لِي لِسٰانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[3].

و قال بعض شراح النهج النسأ التأخير و ذلك من وجهين أحدهما أنها توجب تعاطف ذوي الأرحام و توازرهم و تعاضدهم لواصلهم فيكون من أذى الأعداء أبعد و في ذلك مظنة تأخيره و طول عمره الثاني أن مواصلة ذوي الأرحام توجب همتهم ببقاء واصلهم و إمداده بالدعاء و قد يكون دعاؤهم له و تعلق هممهم ببقائه من شرائط بقائه و إنساء أجله[4] انتهى.

و أقول: لا حاجة إلى التكلفات و لا استبعاد في تأثير بعض الأعمال في طول الأعمار و قد بسطنا الكلام في ذلك في شرح أخبار باب البداء[5].

٧٢ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن إسحاق بن عمار قال قال بلغني عن أبي عبد الله أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثبا علي و قطيعة لي و شتيمة فأرفضهم قال إذا يرفضكم الله جميعا قال فكيف أصنع قال تصل من قطعك و تعطي من حرمك و تعفو عمن ظلمك فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير[6].

١١٤/٧٤

بيان: في القاموس الوثب الظفر و واثبه ساوره و توثب في ضيعتي استولى عليها ظلما[7] و قال شتمه يشتمه و يشتمه شتما سبه و الاسم الشتيمة[8] و قال رفضه يرفضه و يرفضه رفضا و رفضا تركه[9] انتهى و رفض الله كناية عن سلب الرحمة و النصرة و إنزال العقوبة و تصل و ما عطف عليه خبر بمعنى الأمر و قد مر تفسيرها و الظهير الناصر و المعين و المراد هنا نصرة الله و الملائكة و صالح المؤمنين كما قال تعالى في شأن زوجتي النبي صلى الله عليه و آله الخائنتين ﴿وَ إِنْ تَظٰاهَرٰا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صٰالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلٰائِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[10].

٧٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله أوصي الشاهد من أمتي و الغائب منهم و من في أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم و إن كانت منه على مسيرة سنة فإن ذلك من الدين[11].

---

(١) النهاية ج ٥ ص ٤٤.
(٢) سورة يس، آية: ١٢.
(٣) سورة الشعراء، آية: ٨٤.
(٤) شرح النهج لابن ميثم ج ٣ ص ٨٠، بتصرف.
(٥) راجع ج ٤ ص ٩٢ من المطبوعة باب البداءِ والنسخ.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٢، باب صلة الرحم.
(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤١.
(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٣٦.
(٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٤٤.
(١٠) سورة التحريم، آية: ٤.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٥، باب صلة الرحم.

إيضاح: و إن كانت منه و في بعض النسخ كان و كلاهما جائز لأن الرحم يذكر و يؤنث فإن ذلك أي الارتحال إليهم لزيارتهم أو الأعم منه و من إرسال الكتب و الهدايا إليهم من الدين أي من الأمور التي أمر الله به في الدين المتين و القرآن المبين.

٧٤ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن حفص عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلة الأرحام تحسن الخلق و تسمح الكف و تطيب النفس و تزيد في الرزق و تنسئ في الأجل[1].

تبيان: تحسن الخلق فإن بصلة الرحم تصير حسن المعاشرة ملكة فيسري إلى الأجانب أيضا و كذا سماحة الكف تصير عادة و السماحة الجود و نسبتها إلى الكف على المجاز لصدورها منها غالبا و تطيب النفس أي يجعلها سمحة بالبذل و العفو و الإحسان يقال طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة و لا غضب أو تطهرها من الحقد و الحسد و سائر الصفات الذميمة فإنه كثيرا ما يستعمل الطيب بمعنى الطاهر أو يجعل باله فارغا من الهموم و الغموم و التفكر في دفع الأعادي فإنها ترفع العداوة بينه و بين أقاربه و ذلك يوجب أمنه من شر سائر الخلق بل يوجب حبهم أيضا لما عرفت.

١١٥/٧١

٧٥ـ كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الرحم معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني و هي رحم آل محمد و هو قول الله عز و جل ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾[2] و رحم كل ذي رحم[3].

تبيين: إن الرحم معلقة بالعرش قيل تمثيل للمعقول بالمحسوس و إثبات لحق الرحم على أبلغ وجه و تعلقها بالعرش كناية عن مطالبة حقها بمشهد من الله و معنى ما تدعو به كن له كما كان لي و افعل به ما فعل بي من الإحسان و الإساءة و قيل محمول على الظاهر إذ لا يبعد من قدرة الله أن يجعلها ناطقة كما ورد أمثال ذلك في بعض الأعمال أنه يقول أنا عملك.

و قيل المشهور من تفاسير الرحم أنها قرابة الرجل من جهة طرفيه و هي أمر معنوي و المعاني لا تتكلم و لا تقوم فكلام الرحم و قيامها و قطعها و وصلها استعارة لتعظيم حقها و صلة واصلها و إثم قاطعها و لذا سمي قطعها عقوقا و أصل العق الشق فكأنه قطع ذلك السبب الذي يصلهم.

و قيل يحتمل أن الذي تعلق بالعرش ملك من الملائكة تكلم بذلك عوضا منها بأمر الله سبحانه فأقام الله ذلك الملك يناضل عنها و يكتب ثواب واصلها و إثم قاطعها كما وكل الحفظة بكتب الأعمال.

١١٦/٧٤

قوله و هي رحم آل محمد أي التي تتعلق بالعرش هي رحم آل محمد فالمراد أن الرحم المعلقة بالعرش رحم النبي صلى الله عليه وآله و ذوو قرباه و أهل بيته و هم الأئمة بعده فإن الله أمر بصلتهم و جعل مودتهم أجر الرسالة فقرابتهم بالرسول صلى الله عليه وآله لا بالناس و لذلك يجب على الناس صلتهم أو المراد به قرابة المؤمنين بالقرابة المعنوية الإيمانية فإن حق والدي النسب على الناس لأنهما صارا سببين للحياة الظاهرية الدنيوية و حق ذوي الأرحام لاشتراكهما في الانتساب بذلك و الرسول صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام أبوا هذه الأمة لصيرورتهما سببا لوجود كل شيء و علة غائية لجميع الموجودات كما ورد في الحديث القدسي لولاكما لما خلقت الأفلاك.

و أيضا صارا سببين للحياة المعنوية الأبدية بالعلم و الإيمان لجميع المؤمنين و لا نسبة لهذه الحياة بالحياة الفانية الدنيوية و بهذا السبب صار المؤمنون إخوة فبهذه الجهة صارت قرابة النبي صلى الله عليه وآله قرابتهم و ذوي أرحامهم و أيضا قال الله تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوٰاجُهُ أُمَّهٰاتُهُمْ﴾[4] و في قراءة أهل البيت عليهم السلام و هو أب لهم فصار النبي و خديجة أبوا هذه الأمة و ذريتهما الطيبة ذوي أرحامهم فبهذه الجهات صاروا بالصلة أولى و أحق من جميع القرابات.

و قوله عليه السلام و رحم كل ذي رحم يحتمل وجوها:

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٦، باب صلة الرحم.
(٢) سورة الرعد، آية: ٢١.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٧، باب صلة الرحم.
(٤) سورة الأحزاب، آية: ٦.

الأول أن يكون عطفا على ضمير هو أي قوله الَّذِينَ يَصِلُونَ نزل فيهم و في رحم كل ذي رحم.
الثاني أن يكون مبتدأ محذوف الخبر أي و رحم كل ذي رحم داخلة فيها أيضا.
الثالث أن يكون معطوفا على رحم آل محمد أي المتعلقة بالعرش رحم آل محمد و كل رحم فالآية يحتمل اختصاصها برحم آل محمد بل هو حينئذ أظهر لكن سيأتي ما يدل على التعميم و قوله تعالى ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ بدل من ضمير ﴿به﴾.

٧٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل ذكره ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسٰائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحٰامَ إِنَّ اللّٰهَ كٰانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[١] قال فقال هي أرحام الناس إن الله عز و جل أمر بصلتها و عظمها ألا ترى أنه جعلها منه[٢].

١١٧/٧٤

بيان: قوله عليه السلام هي أرحام الناس أي ليس المراد هنا رحم آل محمد صلى الله عليه و آله كما في أكثر الآيات أمر بصلتها أي في سائر الآيات أو في هذه الآية على قراءة النصب بالعطف على الله و الأمر باتقاء الأرحام أمر بصلتها و عظمها حيث قرنها بنفسه ألا ترى أنه جعلها منه أي قرنها بنفسه و على قراءة الجر حيث قررهم على ذلك حيث كانوا يجمعون بينه تعالى و بين الرحم في السؤال فيقولون أنشدك الله و الرحم.

٧٧ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم تقول يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك و بينه و من قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك و بينه[٣].

بيان: أول ناطق لأنه حصل الجميع منها و كأنه تعالى يخلق خلقا مكانها يطلب حقها و من وصلني أي رعى النسبة الحاصلة بسببي فصل اليوم أي بالرحمة.

٧٨ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام صل رحمك و لو بشربة من ماء و أفضل ما يوصل[٤] به الرحم كف الأذى عنها و صلة الرحم منسأة في الأجل محببة في الأهل[٥].

توضيح: محببة في بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل و في بعضها بفتح الميم على بناء المجرد إما على المصدر على المبالغة أي سبب لمحبة الأهل أو اسم المكان أي مظنة كثرة المحبة لأن الإنسان عبيد الإحسان.

٧٩ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن الفضيل بن يسار قال قال أبو جعفر عليه السلام إن الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني[٦].

١١٨/٧٤

٨٠ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول حافتا الصراط يوم القيامة الرحم و الأمانة فإذا مر الوصول للرحم المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة و إذا مر الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل و تكفأ به الصراط في النار[٧].

بيان: قوله حافتا الصراط الظاهر أنه بتخفيف الفاء من الأجوف لا بتشديده من المضاعف كما توهمه بعض الأفاضل.
قال في القاموس في الحوف حافتا الوادي و غيره جانباه[٨] و قال في حف الحفاف ككتاب الجانب[٩] و كان هذا منشأ توهم هذا الفاضل.

---

(١) سورة النساء، آية: ٢.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ١، والآية من سورة النساء: ١.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٨، باب صلة الرحم.
(٤) في المصدر: «توصل».
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٩، باب صلة الرحم.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ١٠، باب صلة الرحم.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١١، باب صلة الرحم.
(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٥.
(٩) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٢.

و تشبيه الخصلتين بالحافتين لأنهما يمنعان عن السقوط من الصراط في الجحيم كما أن من سلك طريقا ضيقا مشرفا على هوى يمنعه الحافتان عن السقوط و في النهاية في حديث الصراط آخر من يمر رجل يتكفأ به الصراط أي يتميل و يتقلب[1] انتهى.

و أقول: الباء إما للملابسة أو للتعدية و لا يبعد أن يشمل الرحم رحم آل محمد عليهم السلام و الأمانة الإقرار بإمامتهم كما مرت الأخبار فيهما.

٨١-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن خطاب الأعور عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه السلام صلة الأرحام تزكي الأعمال و تدفع البلوى و تنمي الأموال و تنسئ له في عمره و توسع له[2] في رزقه و تحبب في أهل بيته فليتق الله و ليصل رحمه[3].

بيان: قال الشهيد قدس سره في القواعد تظافرت الأخبار بأن صلة الأرحام تزيد في العمر و قد أشكل هذا على كثير من الناس باعتبار أن المقدرات في الأزل و المكتوبات في اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة و النقصان لاستحالة خلاف معلومه تعالى و قد سبق العلم بوجود كل ممكن أراد وجوده و بعدم كل ممكن أراد بقاءه على حالة العدم الأصلي أو إعدامه بعد إيجاده فكيف الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بسبب من الأسباب.

و اضطربوا في الجواب فتارة يقولون هذا على سبيل الترغيب و تارة المراد به الثناء الجميل بعد الموت و قد قال الشاعر[4]:

ذكر الفتى عمره الثاني ولذته[5] ما فاته و فضول العيش اشتغال[6]

وقال: ماتوا فعاشوا لحسن الذكر بعدهم، وقيل بل المراد زيادة البركة في الأجل فأما في نفس الأجل فلا و هذا الإشكال ليس بشيء أما أولا فلوروده في كل ترغيب مذكور في القرآن و السنة حتى الوعد بالجنة و النعيم على الإيمان و بجواز الصراط و الحور و الولدان و كذلك التوعدات بالنيران و كيفية العذاب لأنا نقول إن الله تعالى علم ارتباط الأسباب بالمسببات في الأزل و كتبه في اللوح المحفوظ فمن علمه مؤمنا فهو مؤمن أقر بالإيمان أو لا بعث إليه نبي أو لا و من علمه كافرا فهو كافر على التقديرات و هذا لازم يبطل الحكمة في بعثة الأنبياء و الأوامر الشرعية و المناهي و متعلقاتها و في ذلك هدم الأديان.

و الجواب عن الجميع واحد و هو أن الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص و كما علم من زيد دخول الجنة جعله مرتبطا بأسبابه المخصوصة من إيجاده و خلق العقل له و نصب الألطاف و حسن الاختيار و العمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الإتيان بما أمر به[7] فيه و لا يتكل على العلم فإنه مهما صدر منه فهو المعلوم بعينه فإذا قال الصادق إن زيدا إذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلاثين ففعل كان ذلك إخبارا بأن الله تعالى علم أن زيدا يفعل ما يصير به عمره زائدا ثلاثين سنة كما أنه إذا أخبر أن زيدا إذا قال لا إله إلا الله دخل الجنة ففعل تبينا أن الله تعالى علم أنه يقول و يدخل الجنة بقوله.

و بالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرط أو سبب و ليس نصب صلة الرحم زيادة في العمر إلا كنصب الإيمان سببا في دخول الجنة و العمل بالصالحات في رفع الدرجة و الدعوات في تحقيق المدعو به و قد جاء في الحديث لا تملوا من الدعاء فإنكم لا تدرون متى يستجاب لكم و في هذا سر لطيف و هو أن المكلف عليه الاجتهاد ففي كل ذرة من الاجتهاد إمكان سببية الخير علمه الله كما قال ﴿وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا﴾[8] و العجب كيف ذكر الإشكال في صلة الرحم و لم يذكر في جميع التصرفات الحيوانية مع أنه وارد فيها عند من لا يتفطن للخروج منه.

فإن قلت هذا كله مسلم و لكن قال الله تعالى ﴿وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا

(١) النهاية ج ٤ ص ١٨٢، وفيه «ينقلب» بدل «يتقلّب».
(٢) كلمة «له» ليست في المصدر.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٣، باب صلة الرحم.
(٤) في المصدر زيادة: المتنبي، راجع ديوانه بشرح البرقوقي ج ٣ ص ٥٠٦.
(٥) في المصدر: «وحاجته» بدل: «ولذّته».
(٦) في المطبوعة: «اشتغال» وما أثبتناه من المصدر.
(٧) كلمة «به» ليست في المصدر.
(٨) سورة العنكبوت، آية: ٦٩.

يَسْتَقْدِمُونَ﴾[1] و قال تعالى ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذٰا جٰاءَ أَجَلُهٰا﴾[2] قلت الأجل صادق على كل ما يسمى أجلا موهبيا أو أجلا مسببيا فيحمل ذلك على الموهبي و يكون وقته وفاء لحق اللفظ كما تقدم في قاعدة الجزئي و الجزء.

ويجاب أيضا بأن الأجل عبارة عما يحصل عنده الموت لا محالة سواء كان بعد العمر الموهبي والمسببي ونحن نقول كذلك لأنه عند حضور أجل الموت لا يقع التأخر وليس المراد به العمر إذ الأجل مجرد الوقت وينبه على قبول العمر للزيادة والنقصان بعد ما دلت عليه الأخبار الكثيرة قوله تعالى ﴿وَمٰا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلٰا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلّٰا فِي كِتٰابٍ﴾[3].

٨٢ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الحكم الحناط قال قال أبو عبد الله عليه السلام صلة الرحم و حسن الجوار يعمران الديار و يزيدان في الأعمار[4].

بيان: حسن الجوار رعاية المجاور في الدار و الإحسان إليه و كف الأذى عنه أو الأعم منه و من المجاور في المجلس و الطريق أو من آجرته و جعلته في أمانك في القاموس الجار المجاور و الذي آجرته من أن يظلم و المجير و المستجير و الشريك في التجارة و ما قرب من المنازل و الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره و جاوره مجاورة و جوارا و قد يكسر صار جاره[5].

١٢١/٧٤ **٨٣ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله القداح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أعجل الخير ثوابا صلة الرحم[6].**

بيان: إن أعجل الخير ثوابا لأن كثيرا من ثوابا يصل إلى الواصل في الدنيا مثل زيادة العمر و الرزق و محبة الأهل و نحوها.

٨٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره النسأ في الأجل و الزيادة في الرزق فليصل رحمه[7].

بيان: النسأ بالفتح أو كسحاب كما مر.

٨٥ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما نعلم شيئا يزيد في العمر إلا صلة الرحم حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثا و ثلاثين سنة و يكون أجله ثلاثا و ثلاثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة و يجعل أجله إلى ثلاث سنين[8].

كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن الرضا عليه السلام مثله[9].

بيان: قوله عليه السلام ما نعلم شيئا يدل على أن غيرها لا تصير سببا لزيادة العمر و إلاكان هو عليه السلام عالما به و لعله محمول على المبالغة أي هي أكثر تأثيرا من غيرها و زيادة العمر بسببها أكثر من غيرها أو هي مستقلة في التأثير و غيرها مشروط بشرائط أو يؤثر منضما إلى غيره لأنه قد وردت الأخبار في أشياء غيرها من الصدقة و البر و حسن الجوار و غيرها أنها تصير سببا لزيادة العمر.

١٢٢/٧٤ **٨٦ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين لن يرغب المرء عن عشيرته و إن كان ذا مال و ولد و عن مودتهم و كرامتهم و دفاعهم بأيديهم و ألسنتهم هم أشد الناس حيطة من ورائه و أعطفهم عليه و ألمهم لشعثه إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور و من يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة و يقبض عنه منهم أيد كثيرة و من يلن حاشيته يعرف**

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٣٤. (٢) سورة المنافقون، آية: ١١.
(٣) القواعد والفوائد ج ٢ ص ٥٤ ـ ٥٧، والآية من سورة فاطر، آية: ١١.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤، باب صلة الرحم. (٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٩.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٥، باب صلة الرحم. (٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٦، باب صلة الرحم.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٧، باب صلة الرحم. (٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، ذيل الحديث ١٧، باب صلة الرحم.

صديقه منه المودة و من بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه و يضاعف له في آخرته و لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيرا من المال يأكله و يورثه لا يزدادن أحدكم كبرا و عظما في نفسه و نأيا عن عشيرته إن كان موسرا في المال و لا يزدادن أحدكم في أخيه زهدا و لا منه بعدا إذا لم ير منه مروة و كان معوزا في المال و لا يغفل أحدكم عن القرابة بها الخصاصة أن يسدها بما لا ينفعه إن أمسكه و لا يضره إن استهلكه[1].

تبيين: لن يرغب المرء نهي مؤكد مؤبد في صورة النفي و في بعض النسخ لم يرغب و إن كان ذا مال و ولد فلا يتكل عليهما فإنهما لا يغنيانه عن العشيرة و عشيرة الرجل قبيلته و قيل بنو أبيه الأدنون و عن مودتهم و كرامتهم الإضافة فيهما إلى الفاعل أو إلى المفعول و الأول أنسب بقوله و دفاعهم بأيديهم و ألسنتهم فإن الإضافة فيه إلى الفاعل و كون الجمع باعتبار عموم المرء بعيد جدا و سيأتي نقلا من النهج[2] ما يعين الإضافة إلى الفاعل و يحتمل أن يكون المراد بكرامتهم رفعة شأنهم بين الناس لا إكرامهم له.

١٢٣/٧٤ هم أشد الناس حيطة أي حفظا في القاموس حاطه حوطا و حيطة و حياطة حفظه و صانه و تعهده و الاسم الحوطة و الحيطة و يكسر[3] انتهى و هذا إذا كان حيطة بالكسر كما في بعض نسخ النهج و في أكثرها حيطة كبينة بفتح الباء و كسر الياء المشددة و هي التحنن من ورائه أي في غيبته و قيل أي في الحرب و الأظهر عندي أنه إنما نسب إلى الوراء لأنها الجهة التي لا يمكن التحرز منها و لذا يشتق الاستظهار من الظهر و عطف عليه أي أشفق و في النهاية الشعث انتشار الأمر و منه قولهم لم الله شعثه و منه حديث الدعاء أسألك رحمة تلم بها شعثي أي تجمع بها ما تفرق من أمري.

و من يقبض يده قد مر في باب المداراة[4] أنه يحتمل أن يكون المراد باليد هنا النعمة و المدد و الإعانة أو الضرر و العداوة و كان الأول هنا أنسب.

و من يلن حاشيته قال في النهاية في حديث الزكاة خذ من حواشي أموالهم هي صغار الإبل كابن مخاض و ابن لبون واحدها حاشية و حاشية كل شيء جانبه و طرفه و منه أنه كان يصلي في حاشية المقام أي جانبه و طرفه تشبيها بحاشية الثوب[5] و في القاموس الحاشية جانب الثوب و غيره و أهل الرجل و خاصته و ناحيته و ظله[6] انتهى.

و قيل المراد خفض الجناح و عدم تأذى من يجاوره و قيل يعني لين الجانب و حسن الصحبة مع العشيرة و غيرهم موجب لمعرفتهم المودة منه و من البين أن ذلك موجب لمودتهم له فلين الجانب مظهر للمودة من الجانبين و قيل يلن إما بصيغة المعلوم من باب ضرب أو باب الإفعال و الحاشية الأقارب و الخدمة أي من جعلهم في أمن و راحة تعتمد الأجانب على مودته.

و أقول: الظاهر أنه من باب الإفعال و المعنى من أدب أولاده و أهاليه و عبيده و خدمه باللين و حسن المعاشرة و الملاطفة بالعشائر و سائر الناس يعرف أصدقاؤه أنه يودهم و إن أكربهم بنفسه و آذاه خدمه و أهاليه لا يعتمد على مودته كما هو المجرب و في النهج و من تلن حاشيته يستدم من قومه المودة فيحتمل الوجهين أيضا بأن يكون المراد لين جانبه و خفض جناحه أو لين خدمه و أتباعه.

١٢٤/٧٤ يخلف الله على بناء الإفعال في دنياه متعلق بيخلف إشارة إلى قوله تعالى ﴿قُلْ مٰا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾[7] ولسان الصدق للمرء أي الذكر الجميل له بعده أطلق اللسان و أريد به ما يوجد به أو من يذكر المرء بالخير و إضافته إلى الصدق لبيان أنه حسن و صاحبه مستحق لذلك الثناء و يجعله صفة للسان لأنه في قوة لسان صدق أو حال و خير خبره و في بعض النسخ خيرا بالنصب فيحتمل نصب لسان من قبيل ما أضمر عامله على شريطة التفسير و رفعه بالابتداء و يجعله خبره و خيرا مفعول ثان ليجعله.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ١٩، باب صلة الرحم.
(٢) مرّ بالرقم ٦٥ من هذا الباب، وفيه «ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم» نهج البلاغة ص ٦٥، الخطبة رقم ٢٣.
(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٦٨.
(٤) يعني باب المدارة، من أصول الكافي ج ٢ ص ١١٦.
(٥) النهاية ج ١ ص ٣٩٢.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٩.
(٧) سورة سبأ، آية: ٣٩.

و على التقادير فيه ترغيب على الإنفاق على العشيرة فإنه سبب للصيت الحسن و أن يذكره الناس بالإحسان و كذلك يذكره من أحسن إليه بإحسانه و سائر صفاته الجميلة و قال تعالى ﴿وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[1] و قال حاكيا عن إبراهيمعليه السلام ﴿وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[2].

كبرا تميز و كذا عظما و نأيا أي بعدا أن كان بفتح الهمزة أي من أن أو بكسرها حرف شرط و على هذا التقييد ليس لأن في غير تلك الحالة حسن بل لأن الغالب حصول تلك الأخلاق الذميمة في تلك الحالة و قولهعليه السلام في أخيه متعلق بزهدا و منه متعلق بقوله بعدا و قوله إذا لم ير مؤيد لشرطية إن و التقييد على نحو ما مر و المروءة بالهمز و قد يخفف بالتشديد الإنسانية و هي الصفات التي يحق للمرء أن يكون عليها و بها يمتاز عن البهائم و المراد هنا الإحسان و اللطف و العطاء و المعوز على بناء اسم الفاعل و يحتمل المفعول القليل المال.

في القاموس عوز الرجل كفرح افتقر كأعوز و أعوزه الشيء احتاج إليه و الدهر أحوجه[3] و الخصاصة الفقر و الخلل و جملة بها الخصاصة صفة للقرابة أو حال عنها أن يسدها بدل اشتمال للقرابة أي عن أن يسدها و ضمير يسدها للخصاصة و العائد محذوف أي عنها أو للقرابة و إسناد السد إليها مجاز أي يسد خلتها و سد الخلل إصلاحه و سد الخلة إذهاب الفقر بما لا ينفعه إن أمسكه أي بالزائد عن قدر الكفاف فإن إمساكه لا ينفعه بل يبقى لغيره و استهلاكه و إنفاقه لا يضره أو بمال الدنيا مطلقا فإن شأنه ذلك و الرزق على الله أو المراد بقليل من المال كدرهم فإنه لا يتبين إنفاق ذلك في ماله و المستحق ينتفع به و الأول أظهر [و في النهج بالذي لا يزيده إن أمسكه و لا ينقصه إن أهلكه][4] و قيل الضمير في لا يزيده عائد إلى الموصول و لا يخفى بعده بل هو عائد إلى الرجل.

١٢٥/٧٤

٨٧ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سليمان بن هلال قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام إن آل فلان يبر بعضهم بعضا و يتواصلون فقال إذا تنمي أموالهم و ينمون فلا يزالون في ذلك حتى يتقاطعون فإذا فعلوا ذلك انقشع عنهم[5].

بيان: تنمي أموالهم على بناء الفاعل أو المفعول و كذا ينمون يحتملهما و نموهم كثرة أولادهم و زيادتهم عددا و شرفا في القاموس نما ينمو نموا زاد كنمى ينمي نميا و نميا [و نماء][6] و نمية و أنمى و نمى[7] و في المصباح نمى الشيء ينمي من باب رمى نماء بالفتح و المد كثر و في لغة ينمو نموا من باب قعد و يتعدى بالهمزة و التضعيف[8] انتهى و المشار إليه بذلك أولا النمو و ثانيا التقاطع انقشع أي انكشف و زال نمو الأموال و الأنفس عنهم قال في القاموس قشع القوم كمنع فرقهم فأقشعوا نادر و الريح السحاب كشفته كأقشعته فأقشع و انقشع و تقشع[9].

٨٨ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن غير واحد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن القوم ليكونون فجرة و لا يكونون بررة فيصلون أرحامهم فتنمي أموالهم و تطول أعمارهم فيكف إذا كانوا أبرارا بررة[10].

بيان: فكيف إذا كانوا أبرارا أي صلحاء بررة أي واصلين للأرحام.

١٢٦/٧٤

٨٩ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام صلوا أرحامكم و لو بالتسليم يقول الله تبارك و تعالى ﴿وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[11].

بيان: يدل على أن أقل مراتب الصلة الابتداء بالتسليم و بإطلاقه يشمل ما إذا علم أو ظن أنه لا يجيب و قيل التسليم حينئذ ليس براجح لأنه يوقعهم في الحرام و فيه كلام.

---

(١) سورة مريم، آية: ٥٠.
(٢) سورة الشعراء، آية: ٨٤.
(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٩١.
(٤) ما بين المعقوفتين من مرآت العقول ج ٨ ص ٣٨٠.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ٢٠، باب صلة الرحم.
(٦) من المصدر.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٠.
(٨) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٢٦، باختلاف يسير.
(٩) القاموس المحيط ج ٣ ص ٧١.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٢١ باب صلة الرحم.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٢٢، باب صلة الرحم والآية من سورة النساء: ١.

٩٠ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال وقع بين أبي عبد الله عليه السلام و بين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم و اجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك و غدوت في حاجة فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن و هو يقول يا جارية قولي لأبي محمد قال فخرج فقال يا أبا عبد الله ما بكر بك قال إني تلوت آية في[1] كتاب الله عز و جل البارحة فأقلقتني فقال[2] و ما هي قال قول الله عز و جل ذكره ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ﴾ فقال صدقت لكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقا و بكيا[3].

١٢٧/٧٤

بيان: قال الجوهري الضوة الصوت و الجلبة و الضوضاة أصوات الناس و جلبتهم يقال ضوضوا بلا همز[4] انتهى قوله بذلك أي بهذا النزاع من غير صلح و إصلاح قولي لأبي محمد في الكلام اختصار أي إني أتيته أو أنا بالباب ما بكر بك قال في المصباح بكر إلى الشيء بكورا من باب قعد أسرع أي وقت كان و بكر تبكيرا مثله[5] و القلق الاضطراب.

الَّذِينَ يَصِلُونَ قال الطبرسي قدس سره قيل المراد به الإيمان بجميع الرسل و الكتب كما في قوله ﴿لٰا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[6] و قيل هو صلة محمد صلى الله عليه و آله و موازرته و الجهاد معه و قيل هو صلة الرحم عن ابن عباس و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل هو ما يلزم من صلة المؤمنين أن يتولوهم و ينصروهم و يذبوا عنهم و تدخل فيه صلة الرحم و غير ذلك.

و روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله بر الوالدين و صلة الرحم يهونان الحساب ثم تلا هذه الآية.

و روى محمد بن الفضيل عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال هي رحم آل محمد صلى الله عليه و آله معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني و هي تجري في كل رحم.

و روى الوليد عن الرضا عليه السلام قال قلت له هل على الرجل في ماله شيء سوى الزكاة قال نعم أين ما قال الله ﴿وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ الآية.

١٢٨/٧٤

﴿وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ أي يخافون عقاب ربهم في قطعها ﴿وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ﴾ قيل فيه أقوال أحدها أن سوء الحساب أخذهم بذنوبهم كلها من دون أن يغفر لهم شيء منها و الثاني هو أن يحاسبوا للتقريع و التوبيخ فإن الكافر يحاسب على هذا الوجه و المؤمن يحاسب ليسر بما أعد الله له و الثالث هو أن لا تقبل لهم حسنة و لا يغفر لهم سيئة روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام و الرابع أن سوء الحساب هو سوء الجزاء سمي الجزاء حسابا لأن فيه إعطاء المستحق حقه و روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سوء الحساب أن تحسب عليهم السيئات و لا تحسب لهم الحسنات و هو الاستقصاء.

و روى حماد عنه عليه السلام أنه قال لرجل يا فلان ما لك و لأخيك قال جعلت فداك لي عليه شيء فاستقصيت منه حقي قال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني من قول الله ﴿وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ﴾ أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم لا و الله و لكن خافوا الاستقصاء و المداقة[7] انتهى.

و أقول: قال تعالى بعد ذلك بآيات ﴿وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثٰاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدّٰارِ﴾[8] فعلى هذا التفسير تلك الآيات من أشد ما ورد في قطع الرحم.

---

(١) في المصدر: «من». (٢) في المصدر: «قال».
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٢٣، باب صلة الرحم، والآية من سورة الرعد: ٢١.
(٤) الصحاح ج ٦ ص ٢٤١٠. (٥) المصباح المنير ج ١ ص ٥٨.
(٦) سورة البقرة، آية: ٢٨٥. (٧) مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٨، نقلاً بالمعنى.
(٨) سورة الرعد، آية: ٢٥.

ثم الظاهر أن هذا كان لتنبيه عبد الله و تذكيره بالآية ليرجع و يتوب و إلا فلم يكن مـا فـعله ﷺ بالنسبة إليه قطعا للرحم بل كان عين الشفقة عليه لينزجر عما أراده من الفسق بل الكفر لأنه كان يطلب البيعة منه ﷺ لولده الميشوم كما مر أو شيء آخر مثل ذلك و أي أمر كان إذا تضمن مخالفته و منازعته ﷺ كان على حد الشرك بالله و أيضا مثله ﷺ لا يغفل عن هذه الأمور حتى يتذكر بتلاوة القرآن فظهر أن ذكر ذلك على وجه المصلحة ليتذكر عبد الله عقوبة الله و يترك مخالفة إمامه شفقة عليه و لعل التورية في قوله أقلقتني القلق لعبد الله لا لنفسه ﷺ لكن فيه دلالة على حسن رعاية الرحم و إن كان بهذه المثابة و كان فاسقا ضالا فتدبر.

٩١ـكا: [الكافي] **عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن لي ابن عم أصله فيقطعني و أصله فيقطعني حتى لقد هممت لقطيعته إياي أن أقطعه قال إنك إذا وصلته و قطعك وصلكما الله جميعا و إن قطعته و قطعك قطعكما الله**[1].

١٢٩/٧٤

إيضاح: قوله ﷺ وصلكما الله لعل ذلك لأنه تصير صلته سببا لترك قطيعته فيشملهما الله برحمته لا إذا أصر مع ذلك على القطع فإنه يصير سببا لقطع رحمة الله عنه و تعجيل فنائه في الدنيا و عقوبته في الآخرة كما دلت عليه سائر الأخبار و في قول أمير المؤمنين ﷺ خذ على عدوك بالفضل فإنه أحد الظفرين[2] إشارة إلى ذلك فإنه إما أن يرجع أو يستحق العقوبة و الخذلان.

٩٢ـكا: [الكافي] **بالإسناد عن علي عن علي بن الحكم عن داود بن فرقد قال قال لي أبو عبد الله ﷺ إني أحب أن يعلم الله أني قد أذللت رقبتي في رحمي و إني لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عني**[3].

بيان: إني أحب أن يعلم الله هو كناية من قبيل ذكر اللازم و إرادة الملزوم أي أحب فعلي ذلك فذكر لازمه و هو العلم لأنه أبلغ أو مجاز من إطلاق السبب على المسبب فأطلق العلم و أريد معلوله و هو الجزاء قوله قبل أن يستغنوا عني فيه إشارة إلى أن الرزق لا بد من أن يصل إليهم فأبادر إلى إيصاله إليهم قبل أن يصل إليهم بسبب آخر و من جهة أخرى.

٩٣ـكا: [الكافي] **عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الرضا ﷺ قال إن رحم آل محمد ﷺ و الأئمة ﷺ لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسٰائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحٰامَ﴾**[4].

بيان: الأئمة بدل أو عطف بيان لآل محمد ثم هي أي الرحم أو صلتها أو الكلمة و هي اللهم صل إلخ.

٩٤ـكا: [الكافي] **عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز و جل ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فقال قرابتك**[5].

بيان: قوله قرابتك أي هي شاملة لقرابة المؤمنين أيضا.

١٣٠/٧٤

٩٥ـكا: [الكافي] **عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن هشام بن الحكم و درست عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال نزلت في رحم آل محمد ﷺ و قد يكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد**[6].

بيان: و قد يكون كلمة قد للتحقيق أو للتقليل مجازا كناية عن أن الأصل فيها هو الأول فلا تكونن أي إذا نزلت آية في شيء خاص فلا تخصص حكمها بذلك الأمر بل عممه في نظائره أو المعنى إذا

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٢٤، باب صلة الرحم.
(٢) نهج البلاغة ص ٤٠٣، الرسالة رقم ٢٣، وفيه «أحلى» بدل «أحد»، وسيأتي تحت الرقم ٣٥ من باب حسن المعاشرة.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢٥، باب صلة الرحم.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢٦، باب صلة الرحم، والآية من سورة النساء: ١.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢٧، باب صلة الرحم، والآية من سورة الرعد: ٢١.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢٨، باب صلة الرحم.



ذكرنا لأية معنى ثم ذكرنا لها معنى فلا تنكر شيئا منهما فإن للآيات ظهرا و بطنا و نذكر في كل مقام ما يناسبه فالكل حق و بهذا يجمع بين كثير من الأخبار المتخالفة ظاهرا الواردة في تفسير الآيات و تأويلها.

٩٦-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن الوصافي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من سره أن يمد الله في عمره و يبسط في رزقه فليصل رحمه فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق يقول يا رب صل من وصلني و اقطع من قطعني و الرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم التي قطعها فتهوي به إلى أسفل قعر في النار[١].

إيضاح: في القاموس ذلق اللسان كنصر و فرح و كرم فهو ذليق و ذلق بالفتح و كصرد و عنق أي حديد بليغ[٢] و قال طلق اللسان بالفتح و الكسر و كأمير و لسان طلق ذلق و طليق ذليق و طلق ذلق بضمتين و كصرد و كتف ذو حدة[٣].

و في النهاية في حديث الرحم جاءت الرحم فتكلمت بلسان ذلق طلق أي فصيح بليغ هكذا جاء في الحديث على فعل بوزن صرد و يقال طلق و ذلق و طليق و ذليق يراد بالجميع المضاء و النفاذ[٤] انتهى.

و الرجل في بعض النسخ فالرجل قيل الفاء للتفريع على و اقطع من قطعني و اللام في الرجل للعهد الذهني ليرى على بناء المجهول أي ليظن لكثرة أعماله الصالحة في الدنيا إنه بسبيل أي في سبيل خير ينتهي به إلى الجنة فتهوي به الباء للتعدية أي تسقطه في أسفل قعور النار التي يستحقها مثله و ربما يحمل على المستحل و يمكن حمله على من قطع رحم آل محمد صلى الله عليه و آله.

١٣١/٧٤

٩٧-كا: [الكافي] عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي عن صفوان عن الجهم بن حميد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يكون لي القرابة على غير أمري ألهم علي حق قال نعم حق الرحم لا يقطعه شيء و إذا كانوا على أمرك كان لهم حقان حق الرحم و حق الإسلام[٥].

بيان: يدل على أن الكفر لا يسقط حق الرحم و لا ينافي ذلك قوله تعالى ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوٰادُّونَ مَنْ حٰادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كٰانُوا آبٰاءَهُمْ أَوْ أَبْنٰاءَهُمْ أَوْ إِخْوٰانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[٦] فإنها محمولة على المحبة القلبية فلا ينافي حسن المعاشرة ظاهرا أو المراد به الموالاة في الدين كما ذكره الطبرسي ره[٧] أو محمول على ما إذا كانوا معارضين للحق و يصير حسن عشرتهم سبب غلبة الباطل على الحق و لا يبعد أن يكون نفقة الأرحام أيضا من حق الرحم فيجب الإنفاق عليهم فيما يجب على غيرهم.

٩٨-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن صلة الرحم و البر ليهونان الحساب و يعصمان من الذنوب فصلوا أرحامكم و بروا بإخوانكم و لو بحسن السلام و رد الجواب[٨].

١٣٢/٧٤

بيان: المراد بالبر البر بالإخوان كما سيأتي و بر الوالدين داخل في صلة الرحم و رد الجواب عطف على السلام.

٩٩-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد بن بشير قال قال أبو عبد الله عليه السلام صلة الرحم يهون الحساب يوم القيامة و هي منسأة في العمر و تقي مصارع السوء و صدقة الليل تطفئ غضب الرب[٩].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢٩، باب صلة الرحم.
(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤٢.
(٣) القاموس المحيط ج ٣، ص ٢٦٧.
(٤) النهاية ج ٢ ص ١٦٥، ملخصاً.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٣٠، باب صلة الرحم.
(٦) سورة المجادلة، آية: ٢٢.
(٧) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٥٥.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٣١، باب صلة الرحم.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٣٢، باب صلة الرحم.

بيان: في النهاية منسأة هي مفعلة منه أي مظنة له و موضع[1] و الصرع الطرح على الأرض و المصرع يكون مصدرا و اسم مكان و مصارع السوء كناية عن الوقوع في البلايا العظيمة الفاضحة الفادحة و صدقة الليل أفضل لأنه أقرب إلى الإخلاص.

١٠٠ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان عمن ذكره عن أبي عبد الله قال صلة الرحم تزكي الأعمال و تنمي الأموال و تيسر الحساب و تدفع البلوى و تزيد في الرزق[2].

١٠١ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله في حديث ألا إن في التباغض الحالقة لا أعني حالقة الشعر و لكن حالقة الدين[3].

بيان: في النهاية فيه دب إليكم داء الأمم البغضاء و هي الحالقة الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك و تستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر و قيل قطيعة الرحم و التظالم[4] انتهى.

و كان المصنف[5] رحمه الله أورده[6] في هذا الباب[7] لأن التباغض يشمل ذوي الأرحام أيضا أو لأن الحالقة فسرت في سائر الأخبار بالقطيعة بل في هذا الخبر أيضا يحتمل أن يكون المراد ذلك بأن يكون المراد أن التباغض بين الناس من جملة مفاسده قطع الأرحام و هو حالقة الدين.

١٣٣/٧٤

١٠٢ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن حذيفة بن المنصور قال قال أبو عبد الله عليه السلام اتقوا الحالقة فإنها تميت الرجال قلت و ما الحالقة قال قطيعة الرحم[8].

بيان: تميت الرجال أي تورث موتهم و انقراضهم كما سيأتي و حمله على موت القلوب كما قيل بعيد و يمكن أن يكون هذا أحد وجوه التسمية بالحالقة و الرحم في الأصل منبت الولد و وعاؤه في البطن ثم سميت القرابة من جهة الولادة رحما و منها ذو الرحم خلاف الأجنبي.

١٠٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إن إخوتي و بني عمي قد ضيقوا علي الدار و ألجئوني منها إلى بيت و لو تكلمت أخذت ما في أيديهم قال فقال لي اصبر فإن الله سيجعل لك فرجا قال فانصرفت و وقع الوباء في سنة إحدى و ثلاثين و مائة فماتوا و الله كلهم فما بقي منهم أحد.

قال فخرجت فلما دخلت عليه قال ما حال أهل بيتك قال قلت قد ماتوا و الله كلهم فما بقي منهم أحد فقال هو بما صنعوا بك و بعقوقهم إياك و قطع رحمهم بتروا أتحب أنهم بقوا و أنهم ضيقوا عليك قال قلت إي و الله[9].

بيان: علي الدار أي الدار التي ورثناها من جدنا و لو تكلمت أخذت يمكن أن يقرأ على صيغة المتكلم أي لو نازعتهم و تكلمت فيهم يمكنني أن آخذ منهم أفعل ذلك أم أتركهم أو يقرأ على الخطاب أي لو تكلمت أنت معهم يعطوني فلم ير عليه السلام المصلحة في ذلك أو الأول على الخطاب و الثاني على التكلم و الأول أظهر و في النهاية الوباء بالقصر و المد و الهمز الطاعون و المرض العام[10].

١٣٤/٧٤

في إحدى و ثلاثين كذا في أكثر النسخ التي وجدناها و في بعضها بزيادة و مائة و على الأول أيضا المراد ذلك و أسقط الراوي المائة للظهور فإن إمامة الصادق عليه السلام كانت في سنة مائة و أربعة عشر و وفاته في سنة ثمان و أربعين و مائة و الفاء في قوله فما بقي في الموضعين للبيان و من ابتدائية و المراد بالأحد أولادهم أو الفاء للتفريع و من تبعيضية.

---

(١) النهاية ج ٥ ص ٤٤.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٣٣، باب صلة الرحم.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٦، الحديث ١، باب قطيعة الرحم.
(٤) النهاية ج ١ ص ٤٢٨.
(٥) أي الكليني رحمه الله.
(٦) أي الحديث الآنف.
(٧) أي في باب قطيعة الرحم الحديث الأول، راجع كلام المؤلف هذه في مرآة العقول ج ١٠ ص ٣٦٤.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٦، الحديث ٢، باب قطيعة الرحم.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ و ٣٤٧، الحديث ٣، باب قطيعة الرحم.
(١٠) النهاية ج ٥ ص ١٤٤.

و قوله بعقوقهم متعلق بقوله بتروا و هو في بعض النسخ بتقديم الموحدة على المثناة الفوقانية و في بعضها بالعكس فعلى الأول إما على بناء المعلوم من المجرد من باب علم أو المجهول من باب نصر و على الثاني على المجهول من باب ضرب أو التفعيل في القاموس البتر القطع أو مستأصلا و الأبتر المقطوع الذنب بتره فبتر كفرح و الذي لا عقب له و كل أمر منقطع من الخير[1] و قال التبر بالفتح الكسر و الإهلاك كالتتبير فيهما و الفعل كضرب[2] انتهى.

و إنهم ضيقوا الواو إما للحال و الهمزة مكسورة أو للعطف و الهمزة مفتوحة.

١٠٤ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن البغي و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبارز الله بها و إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم و إن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمي أموالهم و يثرون و إن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها و تنقل الرحم و إن نقل الرحم انقطاع النسل[3].

١٣٥/٧٤

بيان: ثلاث مبتدأ و جملة لا يموت خبر و في القاموس الوبال الشدة و الثقل[4] و في المصباح الوبيل الوخيم و الوبال بالفتح من وبل المرتع بالضم وبالا بمعنى وخم و لما كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شر قيل في سوء العاقبة وبال و العمل السيئ وبال على صاحبه[5] و البغي خبر مبتدأ محذوف بتقدير هن البغي و جملة يبارز الله صفة اليمين إذ اللام للعهد الذهني أو استئنافية و المستتر في يبارز راجع إلى صاحبهن و الجلالة منصوبة و الباء في بها للسببية أو للآلة و الضمير لليمين لأن اليمين مؤنث و قد يقرأ يبارز على بناء المجهول و رفع الجلالة و في القاموس بارز القرن مبارزة و برازا برز إليه و هما يتبارزان[6].

أقول: لما أقسم به تعالى بحضوره كذبا فكأنه يعاديه علانية و يبارزه و على التوصيف احتراز عن اليمين الكاذبة جهلا و خطأ من غير عمد و توصيف اليمين بالكاذبة مجاز.

و إن أعجل كلام علي أو الباقر عليه السلام و التعجيل لأنه يصل ثوابه إليه في الدنيا أو بلا تراخ فيها فتنمي على بناء الإفعال أو كيمشي في القاموس نما ينمو نموا زاد كنمى ينمي نميا و نميا و نمية و أنمى و نمى[7] و على الإفعال الضمير للصلة و يثرون أيضا يحتمل الإفعال و المجرد كيرمون أو يدعون و يحتمل بناء المفعول في القاموس الثروة كثرة العدد من الناس و المال و ثرى القوم ثراء كثروا و نموا و المال كذلك و ثري كرضي كثر ماله كأثرى و مال ثري كغني كثير و رجل ثري و أثرى كأحوى كثيره[8].

و في الصحاح الثروة كثرة العدد و قال الأصمعي ثرى القوم يثرون إذا كثروا و نموا و ثرى المال نفسه يثرو إذا كثر و قال أبو عمرو ثرى الله القوم كثرهم و أثرى الرجل إذا كثرت أمواله[9] انتهى و المعنى يكثرون عددا أو مالا أو يكثرهم الله.

١٣٦/٧٤

و في النهاية و فيه اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع جمع بلقع و بلقعة و هي الأرض القفر التي لا شيء بها يريد أن الحالف بها يفتقر و يذهب ما في بيته من الرزق و قيل هو أن يفرق الله شمله و يقتر عليه ما أولاه من نعمة[10] انتهى.

و أقول: مع التتمة التي في هذا الخبر لا يحتمل المعنى الأول بل المعنى أن ديارهم تخلو منهم إما بموتهم و انقراضهم أو بجلائهم عنها و تفرقهم أيدي سبإ و الظاهر أن المراد بالديار ديار القاطعين لا البلدان و القرى لسراية شومهما كما توهم.

و تنقل الرحم الضمير المرفوع راجع إلى القطيعة و يحتمل الرجوع إلى كل واحد لكنه بعيد و التعبير عن انقطاع النسل بنقل الرحم لأنه حينئذ تنقل القرابة من أولاده إلى سائر أقاربه و يمكن أن يقرأ

---

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٠.
(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٩٣.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٧، الحديث ٤، باب قطيعة الرحم.
(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٤.
(٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٤٦.
(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٧١.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٠.
(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠٩.
(٩) الصحاح ص ٢٢٩٢.
(١٠) النهاية ج ١ ص ١٥٣.

تنقل على بناء المفعول فالواو للحال و قيل هو من النقل بالتحريك و هو داء في خف البعير يمنع المشي و لا يخفى بعده و قيل الواو إما للحال من القطيعة أو للعطف على قوله و إن اليمين إن جوز عطف الفعلية على الاسمية و إلا فليقدر و إن قطيعة الرحم تنقل بقرينة المذكورة لا على قوله لتذران لأن هذا مختص بالقطيعة و لعل المراد بنقل الرحم نقلها عن الوصلة إلى الفرقة و من التعاون و المحبة إلى التدابر و العداوة و هذه الأمور من أسباب نقص العمر و انقطاع النسل كما صرح على سبيل التأكيد و المبالغة بقوله و إن نقل الرحم انقطاع النسل من باب حمل المسبب على السبب مبالغة في السببية انتهى و هو كما ترى.

و أقول: سيأتي في باب اليمين الكاذبة من كتاب الأيمان و النذور بهذا السند عن أبي جعفرعليه السلام قال إن في كتاب عليعليه السلام أن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من أهلها و تنقل[1] الرحم يعني انقطاع النسل[2].

١٣٧/٧٤ و هناك في أكثر النسخ بالغين المعجمة قال في النهاية النغل بالتحريك الفساد و قد نغل الأديم إذا عفن و تهرى في الدباغ فيفسد و يهلك[3] انتهى و لا يخلو من مناسبة.

١٠٥ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عنبسة العابد قال جاء رجل فشكا إلى أبي عبد اللهعليه السلام أقاربه فقال له اكظم غيظهم و افعل فقال إنهم يفعلون و يفعلون فقال أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم[4].

بيان: و افعل أي اكظم الغيظ دائما و إن أصروا على الإساءة أو افعل كلما أمكنك من البر فيكون حذف المفعول للتعميم إنهم يفعلون أي الإضرار و أنواع الإساءة و لا يرجعون عنها أتريد أن تكون مثلهم في القطع و ارتكاب القبيح و ترك الإحسان فلا ينظر الله إليكم أي يقطع عنكم جميعا رحمته في الدنيا و الآخرة و إذا وصلت فإما أن يرجعوا فيشملكم الرحمة و كنت أولى بها و أكثر حظا منها و إما أن لا يرجعوا فيخصكم الرحمة و لا انتقام أحسن من ذلك.

١٠٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لا تقطع رحمك و إن قطعتك[5].

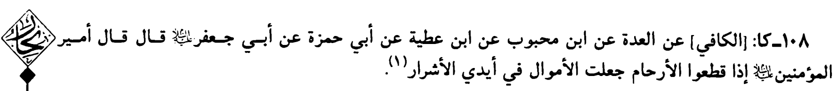
بيان: ظاهره تحريم القطع و إن قطعوا و ينافيه ظاهرا قوله تعالى ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ﴾[6] و يمكن تخصيص الآية بتلك الأخبار و لم يتعرض أصحابنا رضي الله عنهم لتحقيق تلك المسائل مع كثرة الحاجة إليها و الخوض فيها يحتاج إلى بسط و تفصيل لا يناسبان هذه التعليقة و قد مر بعض القول فيها في باب صلة الرحم[7] و سلوك سبيل الاحتياط في جميع ذلك أقرب إلى النجاة.

١٣٨/٧٤ **١٠٧ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه رفعه عن أبي حمزة الثمالي قال قال أمير المؤمنين في خطبته أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقام إليه عبد الله بن الكواء اليشكري فقال يا أمير المؤمنين أو يكون[8] ذنوب تعجل الفناء فقال نعم ويلك قطيعة الرحم إن أهل البيت ليجتمعون و يتواسون و هم فجرة فيرزقهم الله عز و جل و إن أهل البيت ليتفرقون و يقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله و هم أتقياء[9].**

بيان: ابن الكواء كان من رؤساء الخوارج لعنهم الله و يشكر اسم أبي قبيلتين كان هذا الملعون من إحداهما فيحرمهم الله أي من سعة الأرزاق و طول الأعمار و إن كانوا متقين فيما سوى ذلك و لا ينافيه قوله تعالى ﴿وَ مَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[10].

---

(١) في المصدر: «ينغل»، كما يشير إليه المؤلف بعد هذا.
(٢) فروع الكافي ج ٧ ص ٤٣٦، الحديث ٩، باب اليمين الكاذبة.
(٣) النهاية ج ٥ ص ٨٨.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٧، الحديث ٥، باب قطيعة الرحم.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٧، الحديث ٦، باب قطيعة الرحم.
(٦) سورة البقرة، آية: ١٩٤.
(٧) يعني باب صلة الرحم من الكافي، وقد تقدمت أحاديثها مستخرجة من الكافي تحت الرقم ٦٩ ـ ١٠٠ من هذا الباب.
(٨) في المصدر: «أو تكون».
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٧، الحديث ٧، باب قطيعة الرحم.
(١٠) سورة الطلاق، آية: ٣.



١٠٨ـكا: [الكافي] عن العدة عن ابن محبوب عن ابن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار[١].

بيان: جعلت الأموال في أيدي الأشرار هذا مجرب و أحد أسبابه أنهم يتخاصمون و يتنازعون و يترافعون إلى الظلمة و حكام الجور فيصير أموالهم بالرشوة في أيديهم و أيضا إذا تخاصموا و لم يتعاونوا يتسلط عليهم الأشرار و يأخذونها منهم.

١٠٩ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كفر بالله من تبرأ من نسب و إن دق[٢].

١٣٩/٧٤

بيان: و إن دق أي بعد أو و إن كان خسيسا دنيا و يحتمل أن يكون ضمير دق راجعا إلى التبري بأن لا يكون صريحا بل بالإيماء و هو بعيد و قيل يعني و إن دق ثبوته و هو أبعد و الكفر هنا ما يطلق على أصحاب الكبائر و ربما يحمل على ما إذا كان مستحلا لأن مستحل قطع الرحم كافر أو المراد به كفر النعمة لأن قطع النسب كفر لنعمة المواصلة أو يراد به أنه شبيه بالكفر لأن هذا الفعل يشبه فعل أهل الكفر لأنهم كانوا يفعلونه في الجاهلية و لا فرق في ذلك بين الولد و الوالد و غيرهما من الأرحام.

١١٠ـكا: [الكافي] عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن ابن أبي عمير و ابن فضال عن رجال شتى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا كفر بالله العظيم الانتفاء من حسب و إن دق[٣].

بيان: المراد بالحسب أيضا النسب الدني فإن الأحساب غالبا يكون بالأنساب و يحتمل على بعد أن لا تكون من صلة للانتفاء بل يكون للتعليل أي بسبب حسب حصل له أو لآبائه القريبة و حينئذ في قوله و إن دق تكلف إلا على بعض الوجوه البعيدة السابقة و ربما يقرأ على هذا الوجه الانتقاء بالقاف أي دعوى النقاوة و الامتياز و الفخر بسبب حسب و هو تصحيف.

باب ٤ العشرة مع المماليك و الخدم

١ـلي: [الأمالي للصدوق] في خبر مناهي النبي صلى الله عليه و آله أنه قال ما زال جبرئيل يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا[٤].

٢ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن الفضل بن عامر عن البجلي عن ذريح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام **قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك السفلة و زوجتك و خادمك[٥].**

١٤٠/٧٤

سن: [المحاسن] أبي عن البجلي [مثله][٦].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب بر الوالدين.

٣ـأقول: قد مضى في باب مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه و آله بأسانيد كثيرة أنه صلى الله عليه و آله قال خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد و ركوبي الحمار مؤكفا و حلبي العنز بيدي و لبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي[٧].

٤ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ٨، باب قطيعة الرحم.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ١، باب الانتفاء.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ٣، باب الانتفاء.
(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤٩، المجلس ٦٦، الحديث ١.
(٥) الخصال ج ١ ص ٨٦، الباب ٣، الحديث ١٥.
(٦) المحاسن ج ١ ص ٦٧، الحديث ١٦.
(٧) الخصال ج ١ ص ٢٧١، باب الخمسة، الحديث ١٢.

أبي أيوب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليين في غرف فوق غرف[1] في محل الشرف كل الشرف من آوى اليتيم و نظر له فكان له أبا و من رحم الضعيف و أعانه و كفاه و من أنفق على والديه و رفق بهما و برهما و لم يحزنهما و من لم يخرق بمملوكه[2] و أعانه على ما يكلفه و لم يستسعه فيما لم يطق[3].

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي الحسين عن أبي حنيفة عن مسلم بن إبراهيم عن قرة عن عون بن عبد الله بن عتبة قال كسي أبو ذر بردين فائتزر[4] بأحدهما و ارتدى بشملة و كسى غلامه أحدهما ثم خرج إلى القوم فقالوا له يا با ذر لو لبستهما جميعا كان أجمل قال أجل و لكني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول أطعموهم مما تأكلون و ألبسوهم مما تلبسون[5].

أقول: أوردنا في أبواب المواعظ و غيرها الوصية للمماليك.

٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم و رحم الضعيف وأشفق على والديه و رفق بمملوكه[6].

١٤١/٧٤ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان مثله[7].

٧ـ سن: [المحاسن] ابن أسباط عن عبد الملك بن مسلمة عن السندي بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال من سافر وحده و منع رفده و ضرب عبده[8].

٨ـ سن: [المحاسن] نوح بن شعيب عن ياسر الخادم و نادر قالا قال لنا أبو الحسن عليه السلام إن قمت على رءوسكم و أنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا و لربما دعا بعضنا فيقال هم يأكلون فيقول دعوهم حتى يفرغوا[9].

٩ـ سن: [المحاسن] نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان أبو الحسن الرضا عليه السلام يضع جوزينجة[10] على الأخرى و يناولني[11].

١٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن ابن بكير عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أصلحك الله ما ترى في ضرب المملوك قال ما أتى فيه على يديه فلا شيء عليه و أما ما عصاك فيه فلا بأس فقلت كم أضربه قال ثلاثة أربعة خمسة[12].

١١ـ نبه: [تنبيه الخاطر] المعذور بن سويد دخلنا على أبي ذر بالربذة فإذا عليه برد و على غلامه مثله فقلنا لو أخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلة و كسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل و ليكسه مما يلبس و لا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه[13].

١٤٢/٧٤ أبو مسعود الأنصاري كنت أضرب غلاما فسمعني من خلفي صوتا اعلم أبا مسعود[14] اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك عليه فالتفت فإذا هو النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لو لم تفعل للفعتك النار.

مر بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة فقال ليست لي فقال أين المالك فقال أين الله فاشتراه فأعتقه فقال اللهم قد رزقتني العتق فارزقني العتق الأكبر.

---

(١) عبارة «فوق غرف» ليست في المصدر. (٢) في المصدر: «لمملوكه».
(٣) أمالي الطوسي ص ١٨٩، المجلس ٧، الحديث ٣١٩، علماً بأنّه جاء في المطبوعة «لم يطق»، وما أثبتناه من المصدر.
(٤) في المصدر: «فاتّزر». (٥) أمالي الطوسي ص ٤٠٣، المجلس ١٤، الحديث ٩٠٢.
(٦) ثواب الأعمال ١٦١. (٧) الخصال ج ١ ص ٢٢٣، الباب ٤، الحديث ٥٣.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٠٠، الحديث ١٢٦٣. (٩) المحاسن ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ١٥٨٣.
(١٠) جاء في هامش المطبوعة: «الجوزينج: ضرب من الحلاوات يُعمَل من الجوز».
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ١٥٨٤. (١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٥، الحديث ٢٦١٣.
(١٣) في المصدر: «فليبيعه» بدل: «فليعنه».
(١٤) في المطبوعة: «اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود»، وما أثبتناه من المصدر.



أراد رجل بيع جارية فبكت فسألها فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما أخرجتك من يدي فأعتقها.

عنهعليه السلام عاتبوا أرقاكم[1] على قدر عقولهم[2].

١٢ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] الجوهري عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال إن أبي ضرب غلاما له قرعة واحدة بسوط و كان بعثه في حاجة فأبطأ عليه فبكى الغلام و قال الله يا علي بن الحسين تبعثني في حاجتك ثم تضربني قال فبكى أبي و قال يا بني اذهب إلى قبر رسول اللهصلى الله عليه وآله فصل ركعتين ثم قل اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين ثم قال للغلام اذهب فأنت حر لوجه الله قال أبو بصير فقلت له جعلت فداك كان العتق كفارة الضرب فسكت[3].

١٣ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن ابن فرقد عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال في كتاب رسول اللهصلى الله عليه وآله إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشق عليهم فاعملوا معهم فيه قال و إن كان أبي ليأمرهم فيقول كما أنتم فيأتي فينظر فإن كان ثقيلا قال بسم الله ثم عمل معهم و إن كان خفيفا تنحى عنهم[4].

١٤ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن أبان بن عثمان عن زياد بن أبي رجاء عن أبي عبيد الله عن أبي سخيلة عن سلمان قال بينا أنا جالس عند رسول اللهصلى الله عليه وآله إذا قصد له رجل فقال يا رسول الله المملوك فقال رسول الله ابتلي بك و بليت به لينظر الله كيف تشكر و ينظر كيف يصبر[5].

١٤٣/٧٤ ١٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن أبان عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال استقبل رسول اللهصلى الله عليه وآله رجل من بني فهد و هو يضرب عبدا له و العبد يقول أعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه فلما أبصر العبد برسول اللهصلى الله عليه وآله قال أعوذ بمحمد فأقلع الرجل عنه الضرب فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله يتعوذ بالله فلا تعيذه و يتعوذ بمحمد فتعيذه و الله أحق أن يجار عائذه من محمد فقال الرجل هو حر لوجه الله فقال رسول الله و الذي بعثني بالحق نبيا لو لم تفعل لواقع وجهك حر النار[6].

١٦ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] الحسن بن علي قال قال أبو الحسن[7]عليه السلام إن علي بن الحسينعليه السلام ضرب مملوكا ثم دخل إلى منزله فأخرج السوط ثم تجرد له قال اجلد علي بن الحسين فأبى عليه فأعطاه خمسين دينارا[8].

١٧ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أربعة لا عذر لهم رجل عليه دين محارف في بلاده لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي به دينه و رجل أصاب على بطن امرأته رجلا لا عذر له حتى يطلق لئلا يشركه في الولد غيره و رجل له مملوك سوء فهو يعذبه لا عذر له إلا أن يبيع و إما أن يعتق و رجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان لا عذر لهما حتى يفترقا[9].

و بهذا الإسناد قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله عليكم بقصار الخدم فإنه أقوى لكم فيما تريدون[10].

١٨ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينعليه السلام في وصيته لابنه الحسنعليه السلام و اجعل لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك[11].

١٤٤/٧٤ ١٩ـ كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن مختار التمار قال أتى أمير المؤمنينعليه السلام سوق الكرابيس فاشترى ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم و الآخر بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذي بثلاثة قال أنت أولى به يا أمير المؤمنين تصعد المنبر و تخطب الناس قال يا قنبر أنت شاب و لك شره الشباب و أنا أستحيي من ربي أن أتفضل عليك لأني سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول ألبسوهم مما تلبسون و أطعموهم مما تأكلون[12].

---

(١) في المطبوعة: «ارقّاكم»، وما أثبتناه من المصدر.
(٢) تنبيه الخواطر ج ١ ص ٥٧ ـ ٥٨، باب العتاب.
(٣) كتاب الزهد ص ٤٣، الباب ٧، الرقم ١١٦.
(٤) كتاب الزهد ص ٤٣، الباب ٧، الرقم ١١٧.
(٥) كتاب الزهد ص ٤٣، الباب ٧، الرقم ١١٨.
(٦) كتاب الزهد ص ٤٤ ـ ٤٥، باب ما جاء في المملوك.
(٧) في المصدر: «سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول»، بدل «قال أبو الحسن».
(٨) كتاب الزهد ص ٤٥، باب ما جاء في المملوك.
(٩) نوادر الراوندي، ص ٢٧.
(١٠) نوادر الراوندي، ص ٣٨.
(١١) نهج البلاغة ص ٤٠٥، الرسالة رقم ٣١.
(١٢) الغارات ج ١ ص ١٠٦، بتصرف.

باب ٥ وجوب طاعة المملوك للمولى و عقاب عصيانه

١ـل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن زكريا بن محمد عن عبد الملك بن عمير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة لا تقبل لهم صلاة الإمام الجائر و الرجل يؤم القوم و هم له كارهون و العبد الآبق من مواليه من غير ضرورة و المرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه[1].

٢ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أول من يدخل الجنة شهيد و عبد مملوك أحسن عبادة ربه و نصح لسيده و رجل عفيف متعفف ذو عبادة[2].

٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الله بن غالب عن الحسين بن رباح عن ابن عميرة عن محمد بن مروان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة عبد أبق من مواليه حتى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم و رجل أم قوما و هم له كارهون و امرأة باتت و زوجها عليها ساخط[3].

١٤٥/٧٤

٤ـمع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ثمانية لا تقبل لهم صلاة العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه[4].

أقول: سيأتي الخبر بتمامه مع غيره في كتاب الصلاة.

٥ـمن خط الشهيد ره عن موسى بن بكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق و امرأة زوجها عليها ساخط و المذيل إزاره[5].

٦ـعدة الداعي: روى شعيب الأنصاري و هارون بن خارجة قالا قال أبو عبد الله عليه السلام إن موسى عليه السلام انطلق ينظر في أعمال العباد فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى حرك الرجل شجرة[6] إلى جنبه فإذا فيها رمانتان قال فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانة واحدة و لو لا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال فلما أصبح قال تعلم أحدا أعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيرا فلما أمسى أتي[7] برغيفين و ماء فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله و ما أوتي إلا برغيف واحد و لو لا أنك عبد صالح ما أوتيت برغيفين فمن أنت قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

ثم قال موسى هل تعلم أحدا أعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا و كذا قال فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنما هو ذاكر لله تعالى و إذا دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد أضعفت[8] قال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض و الليلة قد أضعفت فمن أنت قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال فأخذ ثلث غلته فتصدق بها و ثلثا أعطى مولى له و ثلثا امترى به[9] طعاما فأكل هو و موسى.

١٤٦/٧٤

قال فتبسم موسى عليه السلام فقال من أي شيء تبسمت قال دلني نبي بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته أعبد منه فدلني فلان عليك و زعم أنك أعبد منه و لست أراك شبه القوم قال أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكرا لله أو ليس تراني أصلي الصلاة لوقتها و إن أقبلت على الصلاة أضررت بغلة مولاي و

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٤٢، الباب ٤، الحديث ٩٤.

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨، وفيه: «متعفف ذو عيال».

(٣) أمالي الطوسي ص ١٩٣، المجلس ٧، الحديث ٣٢٧.

(٤) معاني الأخبار ص ٤٠٤، وفيه: «حتى يرجع إلى مولاه».

(٥) لم نعثر على خطّ الشهيد هذا.

(٦) في المصدر: «فلما أمسى الرجل حرّك شجرة».

(٧) في المصدر: «أوتي».

(٨) أي صارت ضعفين أو أكثر.

(٩) في المصدر: «اشترى به».

أضررت بعمل الناس أتريد أن تأتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال[1] فجاءت قال أين تريدين قالت أريد أرض كذا و كذا قال انصرفي ثم مرت به أخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته[2] فقال أين تريدين قالت[3] أريد أرض كذا و كذا قال انصرفي ثم مرت به أخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته[4] فقال أين تريدين قالت أريد أرض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق و ضعيه في أرض موسى بن عمران وضعا رفيقا.

قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما أرى قال إن عبدي هذا يصبر على بلائي و يرضى بقضائي و يشكر نعمائي[5].

باب ٦ ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات

١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن علي عن عمه محمد بن عمر عن عمر بن يزيد قال كنت عند أبي عبد الله‌ؑ ليلة من الليالي و لم يكن عنده أحد غيري فمد رجله في حجري فقال اغمزها يا عمر قال فغمزت رجله فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده فأشار إلي فقال لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فإني لست أجيبك[6].

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن بكر عمن رواه عن عمر بن يزيد مثله[7].

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن بردة عن أبي عبد الله‌ؑ و عن جعفر بن بشير عن إسماعيل بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله‌ؑ يا إسماعيل ضع لي في المتوضإ ماء قال فقمت فوضعت له ماء[8] الخبر.

باب ٧ حمل المتاع للأهل

١ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب قال رآني أبو عبد الله‌ؑ بالمدينة و أنا أحمل بقلا فقال إنه يكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني فيجترأ عليه[9].

٢ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي نجران رفعه إلى أبي عبد الله‌ؑ قال من رقع جيبه[10] و خصف نعله و حمل سلعته فقد أمن من الكبر[11].

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن يزيد مثله[12].

٣ـ ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين‌ؑ من اشترى لعياله كما بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل[13].

---

(١) كلمة «قال» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر: «فجاءت».
(٣) في المصدر: «فقالت».
(٤) في المصدر: «فجاءت».
(٥) عدة الداعي ص ٢٥٠ ـ ٢٥٢.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٢٥٥، الباب ١٠، الحديث ١، الجزء الخامس.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٢٥٦، الباب ١٠، الحديث ٤، الجزء الخامس.
(٨) بصائر الدرجات، ص ٢٥٦، الباب ١٠، الحديث ٥، الجزء الخامس.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٠، الباب ١، الحديث ٣٥.
(١٠) في المصدر زيادة: «هكذا».
(١١) الخصال ج ١ ص ١٠٩، الباب ٣، الحديث ٧٨.
(١٢) ثواب الأعمال ص ٢١٣.
(١٣) الاختصاص ص ١٨٩.

٤ـ من كتاب صفات الشيعة: للصدوق رحمه الله عن الحسن بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن خالد الكناني قال استقبلني أبو الحسن موسى عليه السلام و قد علقت سمكة بيدي فقال اقذفها إني لأكره للرجل أن يحمل الشيء الدني بنفسه ثم قال إنكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة إنكم قوم عاداكم الخلق فتزينوا لهم ما قدرتم عليه[١].

باب ٨ حمل النائبة عن القوم و حسن العشرة معهم

١ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن ابن شمون عن حماد بن عيسى عن إسماعيل بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال يا بني إياكم و التعرض للحقوق و اصبروا على النوائب و إن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه[٢].

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن عباد بن أحمد القزويني عن عمه عن أبيه عن مطرف عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال عادني أمير المؤمنين[٣] عليه السلام في مرض ثم قال انظر فلا تجعلن عيادتي إياك فخرا على قومك و إذا[٤] رأيتهم في أمر فلا تخرج منه فإنه ليس بالرجل غنى عن قومه إذا خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة فإذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه و إذا رأيتهم في شر فلا تخذلنهم و ليكن تعاونكم على طاعة الله فإنكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى و تناهيتم عن معاصيه[٥].

٣ـ مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس البخيل من يؤدي أو الذي يؤدي الزكاة المفروضة من ماله و يعطي النائبة[٦] في قومه و إنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة في ماله و يمنع النائبة في قومه و هو فيما سوى ذلك يبذر[٧].

٤ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي عن أبي عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إنا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام و نؤدي في النائبة و نصلي إذا نام الناس[٨].

٥ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن حسين بن أبي سعيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتي رسول الله بأسارى فقدم منهم رجلا ليضرب عنقه فقال له جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول إن أسيرك هذا يطعم الطعام و يقري الضيف و يصبر على النائبة و يحتمل الحمالات[٩] فقال له النبي صلى الله عليه وآله إن جبرئيل أخبرني عنك بكذا و كذا و قد أعتقتك فقال له إن ربك ليحب هذا فقال نعم فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و الذي بعثك بالحق لا رددت عن مالي أحدا أبدا[١٠].

---

(١) صفات الشيعة، ص ١٦، الحديث ٣١.
(٢) مجالس المفيد ص ٣٠٠، المجلس ٣٥، الحديث ١١، وأمالي الطوسي ص ٧٤، المجلس ٣، الحديث ١٠٧.
(٣) في المصدر: «عادني عليّ أمير المؤمنين».
(٤) في المصدر: «فإذا».
(٥) أمالي الطوسي ص ٣٤٧، المجلس ١٢، الحديث ٧١٧.
(٦) في المصدر: «النائبة» بدل «البائنة»، وكذا فيما يليه.
(٧) معاني الأخبار ص ٢٤٥.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٤٢، الحديث ١٣٦٨.
(٩) الحمالات جمع الحمالة بالفتح، قال الجوهري هي: ما تتحمّله عن القوم من الديّة أو الغرامة. الصحاح ج ٤ ص ١٦٧٨.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ١٣٧٨.



باب ٩ حق الجار

١٥٠/٧٤ أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم و بعضها في باب حسن المعاشرة.

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليكم بحسن الجوار فإن الله عز و جل أمر بذلك[١] الخبر.

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من خان جاره شبرا من الأرض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقا إلا أن يتوب و يرجع و قال من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة و مأواه جهنم و بئس المصير و من ضيع حق جاره فليس منا و ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه[٢].

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن إسماعيل بن عبد الخالق و الكناني معا عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من كف أذاه عن جاره أقاله الله عز و جل عثرته يوم القيامة و من عف بطنه و فرجه كان في الجنة ملكا محبورا و من أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتا في الجنة[٣].

٤ـ فس: [تفسير القمي] أبي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره[٤].

١٥١/٧٤ ٥ـ ل: [الخصال] في ما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام يا علي أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله و يطاع أمره و زوجة يحفظها زوجها و هي تخونه و فقر لا يجد صاحبه له مداويا و جار سوء في دار مقام[٥].

٦ـ ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن محبوب عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام حريم المسجد أربعون ذراعا و الجوار أربعون دارا من أربعة جوانبها[٦].

٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق و السناني و المكتب جميعا عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه[٧].

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال قيل للنبي[٨] صلى الله عليه وآله يا نبي الله أفي المال حق سوى الزكاة قال نعم بر الرحم إذا أدبرت و صلة الجار المسلم فما آمن[٩] بي من بات شبعانا و جاره المسلم جائع ثم قال عليه السلام ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه[١٠].

٩ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما حد الجار قال أربعين دارا من كل جانب[١١].

١٥٢/٧٤ ١٠ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلاثة هن أم الفواقر[١٢] سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر و إن أسأت إليه لم يغفر و جار عينه ترعاك و قلبه ينعاك إن رأى حسنة دفنها و لم يفشها و إن رأى سيئة أظهرها و أذاعها و زوجة إن شهدت لم تقر عينك بها و إن غبت لم تطمئن إليها[١٣].

١١ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمار صانع المنافق بلسانك و أخلص ودك للمؤمن و إن جالسك يهودي فأحسن مجالسته[١٤].

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٤، المجلس ٥٧، الحديث ١٠.
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٨ و ٣٤٩، المجلس ٦٦، الحديث ١.
(٣) أمالي الصدوق ص ٤٤٣، المجلس ٨٢، الحديث ٤.
(٤) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٨.
(٥) الخصال ج ١ ص ٢٠٦، الباب ٤، الحديث ٢٤.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٤٤، الباب ٤٠، الحديث ٢٠.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤.
(٨) كلمة «للنبي» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر: «أقر» بدل: «آمن».
(١٠) أمالي الطوسي ص ٥٢٠، الباب ١٨، الحديث ١١٤٥.
(١١) معاني الأخبار ص ١٦٥.
(١٢) الفواقر جمع الفاقرة: الداهية، القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٥.
(١٣) قرب الإسناد ص ٨١، الحديث ٢٦٦.
(١٤) الاختصاص ص ٢٣٠.

١٢ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن معاوية بن عمار عن عمرو بن عكرمة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له إن لي جارا يؤذيني فقال ارحمه قال قلت لا رحمه الله فصرف وجهه عني قال[١] فكرهت أن أدعه فقلت جعلت فداك[٢] إنه يفعل بي و يفعل و يؤذيني فقال أرأيت إن كاشفته انتصفت منه قال قلت بلى أولي عليه فقال عليه السلام إن ذا ممن يحسد الناس[٣] على ما آتاهم الله من فضله فإذا رأى نعمة على أحد و كان له أهل جعل بلاءه عليهم و إن لم يكن له أهل جعل بلاءه على خادمه و إن لم يكن له خادم سهر ليله[٤] و اغتاظ[٥] نهاره إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال يا رسول الله إني اشتريت دارا في بني فلان و إن أقرب جيراني مني جوارا من لا أرجو خيره و لا آمن شره قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا و سلمان و أبا ذر قال و نسيت واحدا و أظنه المقداد فأمرهم أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثا ثم أمر فنودي أن كل أربعين دارا من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله يكون ساكنها جارا له[٦].

١٣ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بالله من جار سوء في دار إقامة تراك عيناه و يرعاك قلبه إن رآك بخير ساءه و إن رآك بشر سره[٧].

١٤ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عبد الله بن محمد عن علي بن إسحاق عن إبراهيم بن أبي رجاء قال قال أبو عبد الله عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق[٨].

١٥ـ دعوات الراوندي: روي أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله و قال إن فلانا جاري يؤذيني قال اصبر على أذاه كف أذاك عنه فما لبث أن جاء و قال يا نبي الله إن جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله كفى بالدهر واعظا و كفى بالموت مفرقا[٩].

١٦ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته عند وفاته الله الله في جيرانكم فإنه[١٠] وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم[١١].

١٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] الكراجكي بسند مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ملعون ملعون من آذى جاره[١٢].

---

(١) كلمة: «قال» ليست في المصدر.
(٢) عبارة: «جعلت فداك» ليست في المصدر.
(٣) في المطبوعة «الله»، وما أثبتناه من المصدر.
(٤) في المصدر: «ليلته».
(٥) في المصدر: «واعتاض» بدل «واغتاظ».
(٦) كتاب الزهد ص ٤٢، الرقم ١١٣.
(٧) كتاب الزهد ص ٤٣، الرقم ١١٤.
(٨) كتاب الزهد ص ٤٣، الرقم ١١٥.
(٩) الدعوات للراوندي ص ٢٤٠، الرقم ٦٧٣.
(١٠) في المصدر: «فإنّهم» بدل: «فإنّه».
(١١) نهج البلاغة ص ٤٢٢، الرسالة رقم ٤٧.
(١٢) كنز الفوائد ج ١ ص ١٥٠.



أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم

باب ١٠ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر

١٥٤/٧٤ **الآيات:**

البقرة: ﴿وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾[١].

١٥٥/٧٤ **النساء:** ﴿وَ اعْبُدُوا اللّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ بِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ الْجارِ ذِي الْقُرْبى وَ الْجارِ الْجُنُبِ وَ الصّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً﴾[٢].

١٥٦/٧٤ **١ـ ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين عليه السلام و هو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله غموم و هموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي و الطامعين في و ممن أرجوه و ممن أحسنت إليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليه السلام احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.**

قال الزهري يا ابن رسول الله إني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي.

قال علي بن الحسين عليه السلام هيهات هيهات إياك و أن تعجب من نفسك و إياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره و إن كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه شرا يمكنك أن توسعه عذرا.

ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه ثم قال يا زهري أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك و تجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك و تجعل تربك[٣] بمنزلة أخيك فأي هؤلاء تحب أن تظلم و أي هؤلاء تحب أن تدعو عليه و أي هؤلاء تحب أن تهتك ستره؟

و إن عرض لك إبليس لعنه الله إن لك فضلا على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل قد سبقني بالإيمان و العمل الصالح فهو خير مني و إن كان أصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي و الذنوب فهو خير مني و إن كان تربك فقل أنا على يقين من ذنبي و في شك من أمره فما لي أدع يقيني لشكي.

و إن رأيت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يبجلونك فقل هذا فضل أخذوا به و إن رأيت منهم جفاء و انقباضا عنك فقل هذا لذنب أحدثته فإنك إذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك و كثر أصدقاؤك و قل أعداؤك و فرحت بما يكون من برهم و لم تأسف على ما يكون من جفائهم.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣. (٢) سورة النساء، آية: ٣٦.

(٣) الترب ـ بالكسر ـ: من ولد معك. القاموس المحيط ج ١ ص ٥٤١.

و اعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا و كان عنهم مستغنيا متعففا و أكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا و إن كان إليهم محتاجا فإنما أهل الدنيا يعتقبون الأموال فمن لم يزدحمهم فيما يعتقبونه كرم عليهم و من لم يزاحمهم فيها و مكنهم من بعضها كان أعز و أكرم[1].

157/74

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر﵇ قال ذكر علي﵇ أنه وجد في قائمة سيف من سيوف رسول الله صحيفة فيها ثلاثة أحرف صل من قطعك و قل الحق و لو على نفسك و أحسن إلى من أساء إليك[2] الخبر.

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن عمه عن الصادق﵇ قال قال عيسى ابن مريم لبعض أصحابه ما لا تحب أن يفعل بك فلا تفعله بأحد و إن لطم أحد خدك الأيمن فأعط الأيسر[3].

٤ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر﵇ عن أبيه﵇ قال إن عليا﵇ صاحب رجلا ذميا فقال له الذمي أين تريد يا عبد الله قال أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه علي﵇ فقال له الذمي أليس زعمت تريد الكوفة قال بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت فقال له فلم عدلت معي و قد علمت ذلك فقال له علي هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه و كذلك أمرنا نبينا فقال له هكذا قال قال نعم فقال له الذمي لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة و أنا[4] أشهدك أني على دينك فرجع الذمي مع علي فلما عرفه أسلم[5].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن أبي عبد الله﵇ قال صحبة عشرين سنة قرابة[6].

158/74

٦ـ ل: [الخصال] سليمان بن أحمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خراجة عن أبي كريب عن علي بن حفص العبسي عن الحسن بن الحسين العلوي عن أبيه عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه﵈ قال قال رسول الله﵌ رأس العقل بعد الإيمان بالله عز و جل التحبب إلى الناس[7].

٧ـ ل: [الخصال] ابن المغيرة عن جده الحسن عن العباس بن عامر عن صالح بن سعيد عن الثمالي عن أبي جعفر﵇ قال الناس رجلان مؤمن و جاهل فلا تؤذي المؤمن و لا تجهل الجاهل فتكون مثله[8].

٨ـ ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق﵇ بعد ذكر الأئمة و دينهم الورع و العفة إلى أن قال و حسن الصحبة و حسن الجوار[9].

٩ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن معبد عن أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله﵇ قال كان أمير المؤمنين﵇ يقول لتجمع[10] في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرك و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزك[11].

أقول: قد مضى بأسانيد عن النبي﵌ كفى بالمرء عيبا أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه و يعير الناس بما لا يستطيع تركه و يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

١٠ـ ل: [الخصال] عن الصادق﵇ قال أحسن مجاورة من جاورت[12] تكن مسلما[13].

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم.

159/74

١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن المفضل قال دخلت على أبي عبد الله﵇ فقال لي من صحبك فقلت

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ١٥٧ ـ ١٥٩.
(٢) أمالي الصدوق ص ٦٧، المجلس ١٧، الحديث ٢.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٠٠، المجلس ٥٨، الحديث ١٢.
(٤) في المصدر بدل: «وأنا»: «وإنما».
(٥) قرب الإسناد ص ١٠، الحديث ٣٣.
(٦) قرب الإسناد ص ٥١، الحديث ١٦٤.
(٧) الخصال ج ١، ص ١٥، الباب ١، الحديث ٥٥.
(٨) الخصال ج ١ ص ٤٩، الباب ٢، الحديث ٥٧.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٤٧٩، الباب ١٢، الحديث ٤٦. والسند جاء ذيله.
(١٠) في المصدر: «ليجتمع».
(١١) معاني الأخبار ص ٢٦٧.
(١٢) في المصدر: «جاورته».
(١٣) الخصال ج ١ ص ١٦٩، الباب ٣، الحديث ٢٢٢.

له رجل من إخواني قال فما فعل فقلت منذ دخلت المدينة[1] لم أعرف مكانه فقال لي أما علمت أن من صحب مؤمنا أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة[2].

١٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس و ارض بقسم الله تكن أغنى الناس و كف عن محارم الله تكن أورع الناس و أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما[3].

١٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الصوفي[4] عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه و حسن اللقاء[5].

١٤ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أوصيكم بتقوى الله و لا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا إن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه ﴿وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾[6] عودوا مرضاهم و اشهدوا جنائزهم و اشهدوا لهم و عليهم و صلوا معهم في مساجدهم ثم قال أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم يأتمون بقوم فيأمرونهم و ينهونهم فلا يقبلون منهم و يذيعون حديثهم عند عدوهم فيأتي عدوهم إلينا فيقولون لنا إن قوما يقولون و يروون عنكم كذا و كذا فنحن نقول إنا برآء ممن يقول هذا فيقع عليهم البراءة[7].

١٦٠/٧٤

١٥ـ سن: [المحاسن] حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل[8].

١٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان الكلبي قال أوصانا أبو عبد الله عليه السلام فقال أوصيك بتقوى الله و أداء الأمانة و صدق الحديث و حسن الصحابة لمن صحبت و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[9].

١٧ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصية[10] من مزيد فضل الله عز و جل عند عبده و من كان خاضعا في السر كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر الخلق لله و لا تعاشرهم لنصيبك من[11] الدنيا و لطلب الجاه و الرياء و السمعة و لا تستقطن[12] بسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة و الشهرة فإنهم لا يغنون عنك شيئا و تفوتك الآخرة بلا فائدة و اجعل[13] من هو أكبر منك بمنزلة الأب و الأصغر بمنزلة الولد و المثل بمنزلة الأخ و لا تدع ما تعمله[14] يقينا من نفسك بما تشك فيه من غيرك و كن رفيقا في أمرك بالمعروف شفيقا في نهيك عن المنكر و لا تدع النصيحة في كل حال قال الله عز و جل ﴿وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾[15] و اقطع عمن تنسيك وصلته[16] ذكر الله و تشغلك ألفته عن طاعة الله فإن ذلك من أولياء الشيطان و أعوانه و لا يحملنك رؤيتهم إلى المداهنة على[17] الحق فإن ذلك هو الخسران المبين العظيم و يفوتك الآخرة بلا فائدة[18].

١٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله ﴿وَ الْجارِ ذِي الْقُرْبىٰ﴾ قال ذو القربى ﴿وَ الْجارِ الْجُنُبِ﴾ قال الذي ليس بينك و بينه قرابة ﴿وَ الصّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ قال الصاحب في السفر[19].

١٦١/٧٤

١٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾ قال قولوا للناس أحسن ما

---

(١) كلمة «المدينة» ليست في المصدر.
(٢) أمالي الطوسي ص ٤١٣، المجلس ١٤، الحديث ٩٢٧.
(٣) أمالي الصدوق ص ١٦٨، المجلس ٣٦، الحديث ١٣.
(٤) هو محمد بن هارون الصوفي، كما في المصدرين.
(٥) أمالي الصدوق ص ٣٦٢، المجلس ٦٨، الحديث ٩، وعيون الأخبار، ج ٢ ص ٥٣.
(٦) سورة البقرة، آية: ٨٣.
(٧) المحاسن ج ١ ص ٨٣، الحديث ٥١.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٠٢، الحديث ١٢٧٢.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١٢٧٤.
(١٠) في المصدر: «معصيته».
(١١) في المصدر: «لأمر» بدل «من».
(١٢) في المطبوعة: «ولا تستقطنّ».
(١٣) في المصدر: «فاجعل».
(١٤) في المطبوعة: «ما تعمله».
(١٥) سورة البقرة، آية: ٨٣.
(١٦) في المصدر: «ينسيك وصله».
(١٧) في المصدر: «عند» بدل «على».
(١٨) مصباح الشريعة، ص ٣٠، وفي المصدر «فإنّ في ذلك خسراناً عظيماً، نعوذ بالله» بدل ما بين القوسين.
(١٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤١، والآية من سورة النساء: ٣٦.

تحبون أن يقال لكم فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف و يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف[1].

٢٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول اتقوا الله و لا تحملوا الناس على أكتافكم إن الله يقول في كتابه ﴿وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ قال و عودوا مرضاهم و اشهدوا جنائزهم و صلوا معهم في مساجدهم حتى ينقطع النفس و حتى يكون المباينة[2].

٢١ـ سر: [السرائر] في جامع البزنطي عن أبي الربيع الشامي قال كنا عند أبي عبد الله ﷺ و البيت غاص بأهله[3] فقال إنه ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه و مرافقة من رافقه و ممالحة من مالحه و مخالقة من خالقه[4].

١٦٢/٧٤

٢٢ـ جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن محمد بن سنان عن الحسين بن مصعب عن ابن طريف عن أبي جعفر ﷺ أنه قال صانع المنافع بلسانك و أخلص ودك للمؤمن و إن جالسك يهودي فأحسن مجالسته[5].

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عن الحسن بن مصعب مثله[6].

٢٣ـ جا: [المجالس للمفيد] بهذا الإسناد عن ابن مهزيار عن فضالة عن أبان عن ابن سيابة عن النعمان عن أبي جعفر ﷺ قال من تفقد تفقد و من لا يعد الصبر لفواجع الدهر يعجز و إن قرضت الناس قرضوك و إن تركتهم لم يتركوك قال فكيف أصنع قال أقرضهم من عرضك ليوم فاقتك و فقرك[7].

٢٤ـ جا: [المجالس للمفيد] بهذا الإسناد عن ابن مهزيار عن علي بن حديد عن مرازم قال قال أبو عبد الله ﷺ عليكم بالصلاة في المسجد و حسن الجوار للناس و إقامة الشهادة و حضور الجنائز إنه لا بد لكم من الناس إن أحدا لا يستغني عن الناس حياته فأما نحن نأتي جنائزهم و إنما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمون به و الناس لا بد لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال حتى يكون ذلك ثم ينقطع كل قوم إلى أهل أهوائهم ثم قال عليكم بحسن الصلاة و اعملوا لآخرتكم و اختاروا لأنفسكم فإن الرجل قد يكون كيسا في أمر الدنيا فيقال ما أكيس فلانا و إنما الكيس كيس الآخرة[8].

١٦٣/٧٤

٢٥ـ كتاب صفات الشيعة: للصدوق ره بإسناده عن عبد الله بن زياد قال سلمنا على أبي عبد الله ﷺ بمنى ثم قلت يا ابن رسول الله إنا قوم مجتازون لسنا نطيق هذا المجلس منك كلما أردناه فأوصنا قال عليكم بتقوى الله و صدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الصحابة لمن صحبكم و إفشاء السلام و إطعام الطعام صلوا في مساجدهم و عودوا مرضاهم و اتبعوا جنائزهم فإن أبي حدثني أن شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم إن كان فقيه كان منهم و إن كان مؤذن كان منهم و إن كان إمام كان منهم و إن كان صاحب أمانة كان منهم و إن كان صاحب وديعة كان منهم و كذلك كونوا حببونا إلى الناس و لا تبغضونا إليهم[9].

٢٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد الموسوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن شعيب الهمداني عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال لما احتضر أمير المؤمنين ﷺ جمع بنيه حسنا و حسينا و ابن الحنفية و الأصاغر من ولده فوصاهم و كان في آخر وصيته يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم و إن فقدتم بكوا عليكم يا بني إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة و تتناجى بها و كذلك هي في البغض فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه و إذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه[10].

٢٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن علي بن إسماعيل الموصلي عن علي بن الحسن

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨، والآية من سورة البقرة: ٨٣.
(٣) كلمة «بأهله» ليست في المصدر.
(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٧٨.
(٥) مجالس المفيد ص ١٨٥، المجلس ٢٣، الحديث ١٠.
(٦) كتاب الزهد ص ٢٢، الحديث ٤٩.
(٧) مجالس المفيد ص ١٨٥، المجلس ٢٣، الحديث ١١.
(٨) مجالس المفيد ص ١٨٦، المجلس ٢٣، الحديث ١٢.
(٩) صفات الشيعة، ص ٢٨، الحديث ٣٩.
(١٠) أمالي الطوسي ص ٥٩٥، المجلس ٢٦، الحديث ١٢٣٢.

العبدي عن الحسن بن بشر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن شقيق عن أبي عبد الله قال رسول الله ﷺ أجيبوا الداعي و عودوا المريض و اقبلوا الهدية و لا تظلموا المسلمين[1].

٢٨ـ نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته و غيبته و وفاته[2].

و قال ﷺ من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده[3].

و قال ﷺ في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال[4].

١٦٤/٧٤ و قال ﷺ حسد الصديق من سقم المودة[5].

و قال ﷺ ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن[6].

و قال ﷺ من أطاع الواشي ضيع الصديق[7].

و قال ﷺ أصدقاؤك ثلاثة و أعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك صديقك و صديق صديقك و عدو عدوك و أعداؤك عدوك و عدو صديقك و صديق عدوك[8].

و قال ﷺ القرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة[9].

و قال ﷺ الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به[10].

و قال ﷺ اخبر تقله و من الناس من روى هذا لرسول الله[11] و مما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين ﷺ ما حكاه تغلب عن ابن الأعرابي قال قال المأمون لو لا أن عليا ﷺ قال اخبر تقله لقلت أنا[12] أقله تخبر[13].

و قال ﷺ أولى الناس بالكرم من عرقت فيه[14] الكرام[15].

و قال ﷺ زهدك في راغب فيك نقصان عقل و رغبتك في زاهد فيك ذل نفس[16].

١٦٥/٧٤ و قال ﷺ شر الإخوان من تكلف له[17].

و قال ﷺ إذا احتشم الرجل أخاه فقد فارقه[18].

و قال ﷺ الصاحب مناسب و الصديق من صدق غيبه رب بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد و الغريب من لم يكن له حبيب و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل و من لم يبالك فهو عدوك[19] لا خير في معين مهين و لا في صديق ظنين[20].

٢٩ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين ﷺ الناس إخوان فمن كانت إخوته[21] في غير ذات الله فهي عداوة و ذلك قوله عز و جل ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[22].

و قال ﷺ[23] امحض أخاك النصيحة[24] حسنة كانت أم قبيحة و زل معه حيث ما زال و لا تطلبن منه المجازاة فإنها من شيم الدناة.

و قال ﷺ ابذل لصديقك كل المودة و لا تبذل له كل الطمأنينة و أعطه كل المواساة و لا تفض إليه بكل الأسرار توفي الحكمة حقها و الصديق واجبه.

---

(١) أمالي الطوسي ص ٦٣٩، المجلس ٣٢، الحديث ١٣١٧.
(٢) نهج البلاغة ص ٤٩٤، الحكمة رقم ١٣٤.
(٣) نهج البلاغة ص ٥٠٠، الحكمة رقم ١٦٤.
(٤) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢١٧.
(٥) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢١٨.
(٦) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢٢٠.
(٧) نهج البلاغة ص ٥١٠، ذيل الحكمة رقم ٢٣٩.
(٨) نهج البلاغة ص ٥٢٧ و ٥٢٨، الحكمة رقم ٢٩٥.
(٩) نهج البلاغة ص ٥٢٩، ذيل الحكمة رقم ٣٠٨.
(١٠) نهج البلاغة ص ٥٣٣، الحكمة رقم ٣٢٩.
(١١) في المصدر: «للرسول».
(١٢) كلمة «أنا» ليست في المصدر.
(١٣) نهج البلاغة ص ٥٥٣، الحكمة رقم ٤٣٤.
(١٤) في المصدر: «عُرِفت به».
(١٥) نهج البلاغة ص ٥٥٣، الحكمة رقم ٤٣٤.
(١٦) نهج البلاغة ص ٥٥٥، الحكمة رقم ٤٥١، وفيه: «نقصان حظ».
(١٧) نهج البلاغة ص ٥٥٩، الحكمة رقم ٤٧٩.
(١٨) نهج البلاغة ص ٥٥٩، الحكمة رقم ٤٨٠.
(١٩) نهج البلاغة ص ٤٠٤، الرسالة رقم ٣١ (مواضع متفرقة).
(٢٠) نهج البلاغة ص ٤٠٤، الرسال رقم ٣١.
(٢١) في المصدر: «إخوانه».
(٢٢) سورة الزخرف، آية: ٦٧.
(٢٣) جملة «وقال ﷺ» ليست في المصدر، وكذا في المواضع الآتية.
(٢٤) في المصدر: «النصيحة».

و قال عليه السلام لا يكون أخوك أقوى منك على مودته و قال عليه السلام البشاشة مخ المودة[1] و قال عليه السلام المودة قرابة مستفادة و قال عليه السلام لا يفسدك الظن على صديق أصلحه لك اليقين و قال عليه السلام كفى بك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك و قال عليه السلام لأخيك عليك مثل الذي لك عليه.

و قال عليه السلام لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من ضيعت حقه و لا يكن أهلك أشقى الناس بك اقبل عذر أخيك و إن لم يكن له عذر فالتمس له عذرا لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته لا ترغبن فيمن زهد فيك و لا تزهدن فيمن رغب فيك إذا كان للمحافظة موضعا لا تكثرن العتاب فإنه يورث الضغينة ويجر إلى البغضة[2] و كثرته من سوء الأدب.

وقال عليه السلام ارحم أخاك و إن عصاك و صله و إن جفاك و قال عليه السلام احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك و قال من وعظ أخاه سرا فقد زانه و من وعظه علانية فقد شانه[3].

٣٠ـو منه: روي أن الصادق عليه السلام كان يتمثل كثيرا بهذين البيتين.

أخوك الذي لو جئت بالسيف عامدا لتضربه لم يستغشك في الود
و لو جئته تدعوه للموت لم يكن يردك إبقاء عليك من الرد[4]

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا آخى أحدكم رجلا فليسأله عن اسمه و اسم أبيه و قبيلته و منزله فإنه من واجب الحق و صافي الإخاء و إلا فهي مودة حمقاء[5].

و عن أمير المؤمنين عليه السلام احذر العاقل إذا أغضبته و الكريم إذا أهنته و النذل إذا أكرمته و الجاهل إذا صاحبته و من كف عنك شره فاصنع ما سره و من أمنت من أذيته فارغب في أخوته.

٣١ـأعلام الدين: روت أم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه فإذا لقيته خير من أن تجربه و لو جربته أظهر لك أحوالا دينهم دراهمهم و همتهم بطونهم و قبلتهم نساؤهم يركعون للرغيف و يسجدون للدرهم حيارى سكارى لا مسلمين و لا نصارى.

وقال الصادق عليه السلام لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقيعة فيه فيسد عليه طريق الرجوع إليك فلعل التجارب ترده عليك[6].

٣٢ـكتاب الإمامة و التبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله راحة النفس ترك ما لا يعنيها و أوحش الوحشة قرين السوء[7].

٣٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى و جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله و عليكم بالطاعة لأئمتكم قولوا ما يقولون و اصمتوا عما صمتوا فإنكم في سلطان من قال الله تعالى ﴿وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ﴾[8] يعني بذلك ولد العباس فاتقوا الله فإنكم في هدنة[9] صلوا في عشائرهم و اشهدوا جنائزهم و أدوا الأمانة إليهم و عليكم بحج هذا البيت فادمنوه فإن في إدمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم و أهوال يوم القيامة[10].

٣٤ـالدرة الباهرة: قال الباقر عليه السلام صلاح شأن الناس التعايش و التعاشر ملء مكيال ثلثاه فطن و ثلث تغافل[11].

و قال الصادق عليه السلام من أكرمك فأكرمه و من استخف بك فأكرم نفسك عنه[12].

---

(١) في المصدر: «فخّ المودّة».
(٢) في المصدر: «البغيضة».
(٣) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٣.
(٤) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٤ وفيه: «من الود» بدل «من الرد».
(٥) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٨. وفيه: «وإلا فهو».
(٦) أعلام الدين ص ٢٩١ و ٢٩٢ متفرقاً.
(٧) جامع الأحاديث ص ٨٣، حرف الراء.
(٨) سورة إبراهيم، آية: ٤٦.
(٩) في المصدر: «فإنّكم في هذه».
(١٠) أمالي الطوسي ص ٦٦٧، المجلس ٣٦، الحديث ١٣٩٨.
(١١) الدرة الباهرة ص ٣٧.
(١٢) الدرة الباهرة ص ٤٢.



و قال الرضا عليه السلام اصحب السلطان بالحذر و الصديق بالتواضع و العدو بالتحرز و العامة بالبشر[1].

۳۵ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام البشاشة حبالة المودة و الاحتمال قبر العيوب و في رواية أخرى و المسالمة خبء[2] العيوب[3].

و قال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم و إن عشتم حنوا إليكم[4].

١٦٨/٧٤ و قال عليه السلام التودد نصف العقل[5].

و قال عليه السلام من لان عوده كثف أغصانه[6].

و قال عليه السلام مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم[7].

و قال عليه السلام ليتأس صغيركم بكبيركم و ليرؤف كبيركم بصغيركم و لا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين تتفقهون و لا عن الله تعقلون[8].

و قال عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة و عند صدوده على اللطف و المقاربة و عند جموده على البذل و عند تباعده على الدنو و عند شدته على اللين و عند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمة عليك و إياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله.

لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك و امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة و تجرع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة و لا ألذ مغبة.

و لن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك و خذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين[9] و إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما و من ظن بك خيرا فصدق ظنه و لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه.

و لا يكن أهلك أشقى الخلق بك و لا ترغبن فيمن زهد فيك[10] و لا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته و لا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان و لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرته و يغفل و ليس جزاء من سرك أن تسوءه إلى قوله عليه السلام ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغناء[11].

١٦٩/٧٤ ۳٦ـ كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسن بن الحسين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا بني عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر.

و رواه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام إلا أنه قال يا بني هاشم[12].

بيان: في النهاية يقال وسعه الشيء يسعه سعة فهو واسع و وسع بالضم وساعة فهو وسيع و الوسع و السعة الجدة و الطاقة و منه الحديث إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم أي لا تتسع أموالكم لعطائهم فوسعوا أخلاقكم لصحبتهم[13] و قال فيه أن تلقاه بوجه طلق يقال طلق الرجل بالضم يطلق طلاقة فهو طلق و طليق أي منبسط الوجه متهللة[14] و في القاموس هو طلق الوجه مثلثة و ككتف و أمير ضاحكة مشرقة[15] و البشر بالكسر طلاقة الوجه و بشاشته و قيل حسن البشر تنبيه على أن زيادة البشر و كثرة الضحك مذمومة بل الممدوح الوسط من ذلك.

و أقول: يحتمل أن يكون للمبالغة في ذلك أو يكون إشارة إلى أن البشر إنما يكون حسنا إذا كان عن

---

(١) الدرة الباهرة ص ٥٣.
(٢) في المصدر: «خباء».
(٣) نهج البلاغة ص ٤٦٩، ذيل الحكمة رقم ٦.
(٤) نهج البلاغة ص ٤٧٠، الحكمة رقم ١٠.
(٥) نهج البلاغة ص ٤٩٥، الحكمة رقم ١٤٢.
(٦) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢١٤.
(٧) نهج البلاغة ص ٥٤٨، الحكمة رقم ٤٠١.
(٨) نهج البلاغة ص ٢٤٠، الحكمة رقم ١٦٦.
(٩) مرّ ضمن «إيضاح» المؤلف ذيل الرقم ٩١ من باب صلة الرحم وفيه «أحد الظفرين».
(١٠) في المصدر: «عنك» بدل «فيك».
(١١) نهج البلاغة ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤، الرسالة رقم ٣١.
(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١، باب حسن البشر.
(١٣) النهاية ج ٥ ص ١٨٤.
(١٤) النهاية ج ٣ ص ١٣٤.
(١٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٦٧.

صفاء الطوية و المحبة القلبية لا ما يكون على وجه الخداع و الحيلة و بنو هاشم و بنو عبد المطلب مصداقهما واحد لأنه لم يبق لهاشم ولد إلا من عبد المطلب.

١٧٠/٧٤

٣٧ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله؈ قال ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة الإنفاق من إقتار و البشر بجميع[١] العالم و الإنصاف من نفسه[٢].

بيان: الإقتار التضييق على الإنسان في الرزق يقال أقتر الله رزقه أي ضيفه و قلله و الإنفاق أعم من الواجب و المستحب و كأن المراد بالإقتار عدم الغنى و التوسعة في الرزق و إن كان له زائدا على رزقه و رزق عياله ما ينفقه و يحتمل شموله للإيثار أيضا بناء على كونه حسنا مطلقا أو لبعض الناس فإن الأخبار في ذلك مختلفة ظاهرا فبعضها يدل على حسنه و بعضها يدل على ذمه و أنه كان ممدوحا في صدر الإسلام فنسخ.

و ربما يجمع بينهما باختلاف ذلك بحسب الأشخاص فيكون حسنا لمن يمكنه تحمل المشقة في ذلك و يكمل توكله و لا يضطرب عند شدة الفاقة و مذموما لمن لم يكن كذلك و عسى أن نفصل ذلك في موضع آخر إن شاء الله[٣] و ربما يحمل ذلك على من ينقص من كفافه شيئا و يعطيه من هو أحوج منه أو من لا شيء له.

و البشر بجميع العالم هذا إما على عمومه بأن يكون البشر للمؤمنين لإيمانهم و حبه لهم و للمنافقين و الفساق تقية منهم و مداراة لهم كما قيل دارهم ما دمت في دارهم و أرضهم ما كنت في أرضهم أو مخصوص بالمؤمنين كما يشعر به الخبر الآتي و على التقديرين لا بد من تخصيصه بغير الفساق الذين يعلم من حالهم أنهم يتركون المعصية إذا لقيتهم بوجه مكفهر و لا يتركونها بغير ذلك و لا يتضرر منهم في ذلك فإن ذلك أحد مراتب النهي عن المنكر الواجب على المؤمنين.

١٧١/٧٤

و الإنصاف من نفسه هو أن يرجع إلى نفسه و يحكم لهم عليها فيما ينبغي أن يأتي به إليهم من غير أن يحكم عليه حاكم و سيأتي في باب الإنصاف هو أن يرضى لهم ما يرضى لنفسه و يكره لهم ما يكره لنفسه قال الراغب الإنصاف في المعاملة العدالة و هو أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه و لا ينيله من المضار إلا مثل ما يناله منه[٤] و قال الجوهري أنصف أي عدل يقال أنصفه من نفسه و انتصفت أنا منه و تناصفوا أي أنصف بعضهم بعضا من نفسه[٥].

٣٨ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي جعفر؈ قال أتى رسول الله؈ رجل فقال يا رسول الله أوصني فكان فيما أوصاه أن قال الق أخاك بوجه منبسط[٦].

بيان: التخصيص بالأخ لشدة الاهتمام أو المراد به انبساط الوجه مع حب القلب.

٣٩ـكا: [الكافي] بالإسناد عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله؈ قال قلت ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك و تطيب كلامك و تلقى أخاك ببشر حسن[٧].

بيان: تليين الجناح كناية عن عدم تأذي من يجاوره و يجالسه و يحاوره من خشونته بأن يكون سلس الانقياد لهم و يكف أذاه عنهم أو كناية عن شفقته عليهم كما أن الطائر يبسط جناحه على أولاده ليحفظهم و يكنفهم كقوله تعالى ﴿وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال الراغب الجناح جناح الطائر و سمي جانبا الشيء جناحاه فقيل جناحا السفينة و جناحا العسكر و جناحا الإنسان لجانبيه و قوله تعالى ﴿وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ﴾[٨] فاستعارة و ذلك أنه لما كان الذل ضربين ضرب يضع الإنسان و ضرب يرفعه و قصد في هذا المكان إلى ما يرفع الإنسان لا إلى ما

---

(١) في المصدر: «لجميع». (٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٢، باب حسن البشر.
(٣) سيجيء تفصيل ذلك تحت الرقم ٤٦ من الباب ١٥ في ج ٧٤ ص ٢٥٠ من المطبوعة.
(٤) المفردات ص ٥١٧. (٥) الصحاح ج ٤ ص ١٤٣٣.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٣، باب حسن البشر. (٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٤، باب حسن البشر.
(٨) سورة الإسراء، آية: ٢٤.

يضعه استعار لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة أو من أجل رحمتك لهم[١] و قال الخفض ضد الرفع و الخفض الدعة و السير اللين فهو حث على تليين الجانب و الانقياد فكأنه ضد قوله ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾[٢].

١٧٢/٧٤ وقال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾[٣] تذلل لهما وتواضع فيهما جعل للذل جناحا وأمره بخفضهما للمبالغة وأراد جناحه كقوله ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] و إضافته إلى الذل للبيان و المبالغة كما أضيف حاتم إلى الجود و المعنى و اخفض لهما جناحك الذليل[٥].

٤٠ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال صنائع المعروف و حسن البشر يكسبان المحبة و يدخلان الجنة و البخل و عبوس الوجه يبعدان من الله و يدخلان النار[٦].

إيضاح: صنائع المعروف الإحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعا و عقلا و كأن الإضافة للبيان قال في النهاية الاصطناع افتعال من الصنيعة و هي العطية و الكرامة و الإحسان[٧] و قال المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى و التقرب إليه و الإحسان إلى الناس و كل ما ندب إليه الشرع و نهى عنه من المحسنات و المقبحات و هو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه و المعروف النصفة و حسن الصحبة مع الأهل و غيرهم من الناس و المنكر ضد ذلك جميعه[٨].

يكسبان المحبة أي محبته تعالى بمعنى إفاضة الرحمات و الهدايات أو محبة الخلق و يؤيد الأول قوله و يبعدان من الله لأن الظاهر أن يترتب على أحد الضدين نقيض ما يترتب على الضد الآخر.

٤١ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله حسن البشر يذهب بالسخيمة[٩].

بيان: السخيمة الحقد في النفس.

باب ١١ فضل الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة الاسترسال و الاستيناس بهم

١٧٣/٧٤ **أقول: سنورد بعض الأخبار في باب من ينبغي مصادقته[١٠].**

١ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن النهدي عن أبيه عن يزيد بن مخلد عمن سمع الصادق عليه السلام يقول الصداقة محدودة و من لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة و من[١١] لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة أولها أن تكون سريرته و علانيته لك واحدة و الثانية أن يرى زينك زينه و شينك شينه و الثالثة لا يغيره عليك[١٢] مال و لا ولاية و الرابعة أن لا يمنعك شيئا مما تصل إليه مقدرته و الخامسة أن لا يسلمك عند النكبات[١٣].

(١) المفردات ص ٨٩.
(٢) المفردات ص ١٥٣، والآية من سورة النمل: ٣١.
(٣) سورة الإسراء، آية: ٢٤.
(٤) سورة الحجر، آية: ٨٨.
(٥) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٨٢.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٥، باب حسن البشر.
(٧) النهاية ج ٣ ص ٥٦.
(٨) النهاية ج ٣ ص ٢١٦.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٦، باب حسن البشر.
(١٠) وهو الباب الثالث عشر من هذه الأبواب.
(١١) في المصدر: «فمن».
(١٢) في المصدر: «عنك».
(١٣) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، المجلس ٩٥، الحديث ٧.

ل: [الخصال] أبي عن سعد عن النهدي عن عبد العزيز بن عمر عن أبي خالد السجستاني عن يزيد بن مجالد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[1].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك شرا فاتخذه لنفسك صديقا[2].

١٧٤/٧٤ ٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] قال الصادق عليه السلام لا تثقن بأخيك كل الثقة فإن صرعة الاسترسال لا يستقال[3].

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] قال الصادق عليه السلام حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال من لك يوما بأخيك كله[4] و أي الرجال المهذب.

٥ـ ب: [قرب الإسناد] أبو البختري عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه و كنيته و أن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل و مواقعة الرجل أهله قبل المداعبة[5].

١٧٥/٧٤ ٦ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية إياك و العجب و سوء الخلق و قلة الصبر فإنه لا تستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب و لا يزال لك عليها من الناس مجانب و الزم نفسك التودد و صبر على مئونات الناس نفسك و ابذل لصديقك نفسك و مالك و لمعرفتك رفدك و محضرك و للعامة بشرك و محبتك و لعدوك عدلك و إنصافك و افتن بدينك و عرضك عن كل أحد فإنه أسلم لدينك و دنياك[6].

٧ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن سجادة عن درست عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أولها الوفاء و الثانية التدبير و الثالثة الحياء و الرابعة حسن الخلق و الخامسة و هي تجمع هذه الخصال الحرية[7].

٨ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس قال سمعت الرضا عليه السلام يقول مودة عشرين سنة قرابة و العلم أجمع لأهله من الآباء[8].

٩ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن نوح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام يا أمير المؤمنين أنا و الله أحبك فقال له يا حارث أما إذا أحببتني فلا تخاصمني و لا تلاعبني و لا تجارني و لا تمازحني و لا تواضعني و لا ترافعني[9].

١٧٦/٧٤ ١٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق٧ قال إذا كان لك صديق فولي ولاية فأصبته على العشر مما كان لك عليه قبل ولايته فليس بصديق سوء[10].

١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن يونس القاضي عن أحمد بن الخليل النوفلي عن عثمان بن سعيد عن الحسين بن صالح قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول لقد عظمت منزلة الصديق حتى أن أهل النار يستغيثون به ويدعون به[11] في النار قبل القريب الحميم قال الله مخبرا عنهم ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[12].

١٢ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن بعض أصحابنا رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني صاحب مائة و لا تعاد واحدا يا بني إنما هو خلاقك و خلقك فخلاقك دينك و خلقك بينك و بين الناس فلا تبتغض إليهم و تعلم

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٧٧، الباب ٥، الحديث ١٩.
(٢) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، المجلس ٩٥، الحديث ٧.
(٣) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، المجلس ٩٥، الحديث ٧، وفيه «لن تستقال» بدل «لا يستقال».
(٤) وفي أصول الكافي ج ٢ ص ٦٥١ «وأنى لك بأخيك كلّه».
(٥) قرب الإسناد ص ١٦٠، الحديث ٥٨٣.
(٦) الخصال ج ١ ص ١٤٧، الباب ٣، الحديث ١٧٨.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٢٨٤، الباب ٥، الحديث ٣٣.
(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣١.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٣٣٤، الباب ٦، الحديث ٣٥.
(١٠) أمالي الطوسي ص ٢٧٩، المجلس ١٠، الحديث ٥٣٣.
(١١) كلمة «به» ليست في المصدر.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٥١٧، المجلس ١٨، الحديث ١١٣٣، وص ٦٠٩، المجلس ٢٨، الحديث ١٢٥٩، باختلاف يسير.

محاسن الأخلاق يا بني كن عبدا للأخيار و لا تكن ولدا للأشرار يا بني أد الأمانة تسلم لك دنياك و آخرتك و كن أمينا تكن غنيا[١].

١٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل و ابن عصام و المكتب و الوراق و الدقاق جميعا عن الكليني عن علي بن إبراهيم العلوي عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه قال قال المأمون للرضا عليه السلام أنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل و ترك عتاب الصديق فقال عليه السلام.

إني ليهجرني الصديق تجنبا — فأريه أن لهجره أسبابا
وأراه إن عاتبته أغريته[٢] — فأرى له ترك العتاب عتابا
وإذا بليت بجاهل متحكم — يجد المحال من الأمور صوابا
أوليته مني السكوت و ربما — كان السكوت عن الجواب جوابا

١٧٧/٧٤ فقال له المأمون ما أحسن هذا هذا من قاله فقال عليه السلام بعض فتياننا قال فأنشدني أحسن ما رويته في استجلاب العدو حتى يكون صديقا فقال عليه السلام:

وذي غلة سالمته فقهرته — فأوقرته مني لعفو التجمل[٣]
ومن لا يدافع سيئات عدوه — بإحسانه لم يأخذ الطول من عل
ولم أر في الأشياء أسرع مهلكا — لغمر قديم من وداد معجل

فقال المأمون ما أحسن هذا هذا من قاله فقال بعض فتياننا[٤].

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين أحبب حبيبك هونا ما فعسى أن يكون بغيضك يوما ما و أبغض بغيضك هونا ما فعسى أن يكون حبيبك يوما ما[٥].

نهج: [نهج البلاغة] عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله[٦].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن المعمر أبي الدنيا عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[٧].

١٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه لا تطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فإن الصديق قد يكون عدوك[٨] يوما ما[٩].

١٦ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] سعد بن جناح عن غير واحد أن أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل و كثرة المحبين[١٠].

١٧٨/٧٤ ١٧ـ ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين عليه السلام جمع خير الدنيا و الآخرة في كتمان السر و مصادقة الأخيار و جمع الشر في الإذاعة و مواخاة الأشرار[١١].

١٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد عن أبيه علي بن الحسن عليه السلام قال قال علي عليه السلام لا يكن حبك كلفا و لا بغضك تلفا أحبب حبيبك هونا ما و أبغض بغيضك هونا ما[١٢].

١٩ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام احذروا صولة الكريم إذا جاع و اللئيم إذا شبع[١٣].

---

(١) معاني الأخبار ص ٢٥٣.
(٢) في المصدر: «أغربته».
(٣) في المصدر: «التحمّل».
(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٤.
(٥) أمالي الطوسي ص ٣٤٦، المجلس ١٣، الحديث ٧٦٧.
(٦) نهج البلاغة ص ٥٢٢، الحكمة رقم ٢٦٨، وفيه: «عسى» بدل «فعسى» ـ في الموضعين ـ.
(٧) أمالي الطوسي ص ٦٢٢، المجلس ٢٩، الحديث ١٢٨٥، مع اختلاف يسير.
(٨) في المصدر: «عدواً».
(٩) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، المجلس ٩٥، الحديث ٧.
(١٠) كتاب الزهد ص ٥٢، الرقم ١٤٧.
(١١) الاختصاص ص ٢١٨.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٧٠٣، المجلس ٤٠، الحديث ١٥٠٥.
(١٣) نهج البلاغة ص ٤٧٧، الحكمة رقم ٤٩.

و قال‌ﷺ قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت إليه[1].

و قال‌ﷺ من حذرك كمن بشرك و قال‌ﷺ فقد الأحبة غربة[2].

و قال‌ﷺ رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام و قد روي من مشهد الغلام[3].

و قال‌ﷺ المودة قرابة مستفادة[4].

۲۰ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق‌ﷺ من قضى حق من لا يقضي حقه فكأنما عبده من دون الله و قال أخدم أخاك فإن استخدمك فلا و لا كرامة قال و قيل اعرف لمن لا يعرف لي فقال و لا كرامة قال و لا كرامتين[5].

۲۱ـ ختص: [الإختصاص] قال لقمان ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواضع لا يعرف الحليم إلا عند الغضب و لا يعرف الشجاع إلا في الحرب و لا تعرف أخاك إلا عند حاجتك إليه[6].

۱۷۹/۷٤ ۲۲ـ ختص: [الإختصاص] قال أبو عبد الله‌ﷺ إن الذين تراهم لك أصدقاء إذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتى فمنهم كالأسد في عظم الأكل و شدة الصولة و منهم كالذئب في المضرة و منهم كالكلب في البصبصة و منهم كالثعلب في الروغان و السرقة صورهم مختلفة و الحرفة واحدة ما تصنع غدا إذا تركت فردا وحيدا لا أهل لك و لا ولد إلا الله رب العالمين[7].

۲۳ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه‌ﷺ قال قال رسول الله‌ﷺ إذا أحب أحدكم أخاه فليسأله عن اسم أبيه و عن قبيلته و عشيرته فإنه من الحق الواجب و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك و إلا فإنها معرفة حمقاء[8].

۲٤ـ نقل من خط الشهيد: عن الصادق‌ﷺ أنه قال للمفضل من صحبك قال رجل من إخواني قال فما فعل قال منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه فقال لي أما علمت أن من صحب مؤمنا أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة.

۲٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن هاشم بن مالك الخزاعي عن العباس بن الفرج عن سعيد بن أوس قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول الصديق إنسان هو أنت فانظر صديقا يكون منك كنفسك قال أنشدنا أبو عمرو بن العلاء[9].

لكل امرئ شكل من الناس مثله ... فأكثرهم شكلا أقلهم عقلا

لأن الصحيح[10] العقل لست بواجد ... له في طريق حين يفقده شكلا[11]

۲٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر بن محمد‌ﷺ يقول في مسجد الخيف إنما سموا إخوانا لنزاهتهم عن الخيانة و سموا أصدقاء لأنهم تصادقوا حقوق المودة[12].

۱۸۰/۷٤ ۲۷ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن أبي حفص الأعشى قال سمعت الحسن بن صالح بن حي قال سمعت جعفر بن محمد‌ﷺ يقول لقد عظمت منزلة الصديق حتى أن أهل النار يستغيثون به و يدعونه قبل القريب الحميم قال الله سبحانه مخبرا عنهم[13] ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[14].

۲۸ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن ابن معمر عن محمد بن الحسن بن

---

(۱) نهج البلاغة ص ٤٧٧، الحكمة رقم ٥٠.

(۲) نهج البلاغة ص ٤٧٨، الحكمة رقم ٥٩ و ٦٥.

(۳) نهج البلاغة ص ٤٨٢، الحكمة رقم ٨٦.

(٤) نهج البلاغة ص ٥٠٦، الحكمة رقم ٢١١.

(٥) الاختصاص ص ٢٤٣.

(٦) الاختصاص ص ٢٤٦.

(٧) الاختصاص ص ٢٥٢.

(٨) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(٩) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(١٠) في المطبوعة: «الصحيح»، وما أثبتناه من المصدر.

(١١) أمالي الطوسي ص ٦٠٩، المجلس ٢٨، الحديث ١٢٥٧.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٦٠٩، المجلس ٢٨، الحديث ١٢٥٨.

(١٣) كلمة «عنهم» ليست في المصدر.

(١٤) أمالي الطوسي ص ٦٠٩، المجلس ٢٨، الحديث ١٢٥ و ص ٥١٧، المجلس ١١٨، الحديث ١١٣٣ باختلاف يسير، والآية من سورة الشعراء: ١٠١.

الحسين الزيات عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تسم الرجل صديقا سمة معروفة حتى تختبره بثلاث تغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحق إلى الباطل و عند الدينار و الدرهم و حتى تسافر معه[1].

الدرة الباهرة: قال علي بن الحسين عليه السلام لا تعادين أحدا و إن ظننت أنه لا يضرك و لا تزهدن في صداقة أحد و إن ظننت أنه لا ينفعك فإنك لا تدري متى ترجو صديقك و لا تدري متى تخاف عدوك و لا يعتذر إليك أحد إلا قبلت عذره و إن علمت أنه كاذب[2].

و قال الصادق عليه السلام حشمة الانقباض أبقى للعز من أنس التلاقي و قال عليه السلام من لم يرض من صديقه إلا بالإيثار على نفسه دام سخطه و من عاتب على ذنب كثر معتبته[3].

١٨١/٧٤ و قال الرضا عليه السلام الأنس يذهب المهابة[4] و قال الجواد عليه السلام من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب.

و قال عليه السلام من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض بالعطية[5].

و قال أبو الحسن الثالث عليه السلام للمتوكل لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه و لا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه فإنما قلب غيرك لك كقلبك له[6].

باب ١٢ استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له و أن القلب يهدي إلى القلب

١ـ سن: [المحاسن] يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده قال مر رجل في المسجد و أبو جعفر عليه السلام جالس و أبو عبد الله عليه السلام فقال له بعض جلسائه و الله إني لأحب هذا الرجل قال له أبو جعفر عليه السلام ألا فأعلمه فإنه أبقى للمودة و خير في الألفة[7].

٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أحببت رجلا فأخبره[8].

١٨٢/٧٤ ٣ـ سن: [المحاسن] علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أحب أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه[9].

٤ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسين بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن صالح بن الحكم قال سمعت رجلا يسأل أبا عبد الله عن الرجل يقول إني أودك فكيف أعلم أنه يودني قال امتحن قلبك فإن كنت توده فإنه يودك[10].

٥ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن عبيد الله بن إسحاق المدائني قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إن الرجل من عرض الناس يلقاني فيحلف بالله أنه يحبني فأحلف بالله إنه لصادق فقال امتحن قلبك فإن كنت تحبه فاحلف و إلا فلا[11].

٦ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فقد أحدث أحدكما[12].

---

(١) أمالي الطوسي ص ٦٤٦، المجلس ٣٣، الحديث ١٣٣٩.
(٢) الدرة الباهرة ص ٣٥.
(٣) الدرة الباهرة ص ٤٣ و ٤٤ و ٤٥، باختلاف يسير.
(٤) الدرة الباهرة ص ٥١.
(٥) الدرة الباهرة ص ٥٦.
(٦) الدرة الباهرة ص ٦٠.
(٧) المحاسن ج ١ ص ٤١٥، الحديث ٩٥١.
(٨) المحاسن ج ١ ص ٤١٥، الحديث ٩٥٢.
(٩) المحاسن ج ١ ص ٤١٥، الحديث ٩٥٣.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ٤١٥، الحديث ٩٥٤.
(١١) المحاسن ج ١ ص ٤١٦، الحديث ٩٥٥.
(١٢) مجالس المفيد ص ١١، المجلس ١، الحديث ٩.

٧ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه فإنه أصلح لذات البين[١].

٨ـ الدرة الباهرة: قال أبو الحسن عليه السلام للمتوكل لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه و لا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه فإنما قلب غيرك لك كقلبك له[٢].

باب ١٣ من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الأنيس الموافق والقرين الصالح وحب الصالحين

١٨٣/٧٤ الآيات:

الأنعام: ﴿وَ لٰا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مٰا عَلَيْكَ مِنْ حِسٰابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ مٰا مِنْ حِسٰابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظّٰالِمِينَ﴾[٣].

الكهف: ﴿وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لٰا تَعْدُ عَيْنٰاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ لٰا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنٰا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنٰا وَ اتَّبَعَ هَوٰاهُ وَ كٰانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾[٤].

١٨٤/٧٤ عبس: ﴿عَبَسَ وَ تَوَلّٰى أَنْ جٰاءَهُ الْأَعْمىٰ وَ مٰا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكّٰى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرىٰ أَمّٰا مَنِ اسْتَغْنىٰ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّٰى وَ مٰا عَلَيْكَ أَلّٰا يَزَّكّٰى وَ أَمّٰا مَنْ جٰاءَكَ يَسْعىٰ وَ هُوَ يَخْشىٰ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّٰى﴾.

١ـ ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام[٥] قال قال علي بن الحسين عليه السلام إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته و هديه و تماوت[٦] في منطقه و تخاضع في حركاته فرويدا لا يغركم[٧] فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا و ركوب الحرام منها لضعف بنيته[٨] و مهانته و جبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكن من حرام اقتحمه.

١٨٥/٧٤ و إذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغركم[٩] فإن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو عن المال الحرام و إن كثر و يحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فإذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغركم[١٠] حتى تنظروا ما عقدة عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثم لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله.

فإذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم[١١] حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله أو يكون مع عقله على هواه فكيف محبته للرئاسات الباطلة و زهده فيها فإن في الناس من خسر الدنيا و الآخرة يترك الدنيا للدنيا و يرى أن لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال و النعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلبا للرئاسة حتى ﴿إِذٰا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهٰادُ﴾[١٢] فهو يخبط خبط عشواء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة و

---

(١) نوادر الراوندي ص ١١.
(٢) تقدم الحديث ذيل الرقم ٢٨ من الباب السابق نقلاً عن الدرة الباهرة ص ٦٠، علماً بأن الحديث هذا قد جاء في المطبوعة بين معقوفتين أيضاً.
(٣) سورة الأنعام، آية: ٥٢.
(٤) سورة الكهف، آية: ٢٨.
(٥) في المصدر: «عن الرضا عليه السلام أنه قال» بدل «عن آبائه عليهم السلام قال».
(٦) المتماوت: الناسك المرائي. القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٤.
(٧) في المصدر: «لا يغرّنكم».
(٨) في المصدر: «نيّته».
(٩) في المصدر: «لا يغرّنكم».
(١٠) في المصدر: «لا يغرّنكم».
(١١) في المصدر: «لا يغرّنكم».
(١٢) سورة البقرة، آية: ٢٠٦، وفيها «وإذا».

يمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله و يحرم ما أحل الله لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد شقي من أجلها فأولئك الذين غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً.

و لكن الرجل كل الرجل نعم الرجل الذي جعل هواه تبعا لأمر الله و قواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد مع العز في الباطل و يعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعم[1] في دار لا تبيد و لا تنفد و أن كثير ما يلحقه من سرائها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له و لا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا و بسنته فاقتدوا و إلى ربكم به فتوسلوا فإنه لا ترد له دعوة و لا تخيب له طلبة[2].

١٨٦/٧٤

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أسعد الناس من خالط كرام الناس[3].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن المظفر البزاز عن الحسن بن رجاء عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي العطار عن هارون بن أبي بردة عن عبيد الله بن موسى عن المبارك بن حسان عن عطية عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله أي الجلساء خير قال من ذكركم بالله رؤيته و زادكم في علمكم منطقه و ذكركم بالآخرة عمله[4].

٤ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن بعض أصحابنا رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني كن عبدا للأخيار و لا تكن ولدا للأشرار[5].

٥ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن سجادة عن درست عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمس خصال من فقد منهن[6] واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب فأولها صحة البدن و الثانية الأمن و الثالثة السعة في الرزق و الرابعة الأنيس الموافق قلت و ما الأنيس الموافق قال الزوجة الصالحة و الولد الصالح و الخليط الصالح و الخامسة و هي تجمع هذه الخصال الدعة[7].

٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال خمس من لم تكن فيه[8] لم يتهن بالعيش الصحة و الأمن و الغنى و القناعة و الأنيس الموافق[9].

١٨٧/٧٤

٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن و من كتم سره كانت الخيرة بيده و كل حديث جاوز اثنين فشا و ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك و لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها في الخير محملا و عليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم فإنهم عدة عند الرخاء و جنة عند البلاء و شاور في حديثك الذين يخافون الله و أحبب[10] الإخوان على قدر التقوى و اتقوا أشرار النساء و كونوا من خيارهن على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهن كيلا يطمعن منكم في المنكر[11].

٨ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عليه السلام قال من لم يكن له واعظ من قلبه و زاجر من نفسه و لم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه[12].

٩ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فإن فعالهم أحرى أن تكون حسنا[13].

١٠ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال لا تقطع أوداء أبيك فيطفأ نورك[14].

١١ـ سن: [المحاسن] علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من وضع حبه في غير موضعه فقد تعرض للقطيعة[15].

---

(١) في المصدر: «النعيم».
(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ١٥٩ ـ ١٦٢.
(٣) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.
(٤) أمالي الطوسي ص ١٥٧، المجلس ٦، الحديث ٢٤٢.
(٥) معاني الأخبار ص ٢٥٣ وما بين المعقوفتين من المصدر.
(٦) في المطبوعة: «منهن واحدة»، وما أثبتناه من المصدر.
(٧) الخصال ج ١ ص ٢٨٤، الباب ٥، الحديث ٣٤.
(٨) في المصدر: «لم تكن له فيه».
(٩) أمالي الصدوق ص ٢٤٠، المجلس ٤٨، الحديث ١٥.
(١٠) في المصدر: «أحب».
(١١) أمالي الصدوق ص ٢٥٠، المجلس ٥٠، الحديث ٨.
(١٢) أمالي الصدوق ص ٣٥٨، المجلس ٦٨، الحديث ٢.
(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٤.
(١٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٢، الباب ٣٨٥.
(١٥) المحاسن ج ١ ص ٤١٥، الحديث ٩٥٠.

١٢ـ ضا: [فقه الرضا ﷺ] روي إن كنت تحب أن تستتب[1] لك النعمة و تكمل لك المروة و تصلح لك المعيشة فلا تشرك العبيد و السفلة في أمرك فإنك إن ائتمنتهم خانوك و إن حدثوك كذبوك و إن نكبت خذلوك و لا عليك أن تصحب ذا العقل فإن لم تحمد كرمه انتفعت[2] بعقله و احترز من سيئ الأخلاق و لا تدع صحبة الكريم و إن لم تحمد عقله و لكن تنتفع بكرمه بعقلك و فر الفرار كله من الأحمق اللئيم[3].

١٣ـ سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم روضة من رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله و ما روضة[4] الجنة قال مجالس المؤمنين[5].

١٤ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ سائلوا العلماء و خالطوا الحكماء و جالسوا الفقراء[6].

١٥ـ الدرة الباهرة: قال أبو محمد العسكري ﷺ خير إخوانك من نسب ذنبك إليه[7].

١٦ـ نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ في وصيته للحسن ﷺ قارن أهل الخير تكن منهم و باين أهل الشر تبن عنهم[8].

١٧ـ كنز الكراجكي: روي أن سليمان ﷺ قال لا تحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا إلى[9] من يصاحب فإنما يعرف الرجل بأشكاله و أقرانه و ينسب إلى أصحابه و أخدانه[10].

و روي في الكامل أن عبد الله بن جعفر افتقد صديقا له من مجلسه ثم جاءه فقال أين كانت غيبتك قال خرجت إلى عرض من أعراض المدينة مع صديق لي فقال له إن لم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك بصحبة من إن صحبته زانك و إن تغيبت عنه[11] صانك و إن احتجت إليه أعانك و إن رأى منك خلة سدها أو حسنة عدها أو وعدك لم يحرمك و إن كثرت عليه لم يرفضك و إن سألته أعطاك و إن أمسكت عنه ابتدأك[12].

١٨ـ أعلام الدين: روى جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال لا تجلسوا إلا عند كل عالم يدعوكم من خمس إلى خمس من الشك إلى اليقين و من الرياء إلى الإخلاص و من الرغبة إلى الرهبة و من الكبر إلى التواضع و من الغش إلى النصيحة.

و قال الحواريون لعيسى ﷺ لمن نجالس فقال من يذكركم الله رؤيته و يرغبكم في الآخرة عمله و يزيد في منطقكم علمه و قال لهم تقربوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي و تحببوا إليه ببغضهم و التمسوا رضاه بسخطهم.

و قال لقمان لابنه يا بني صاحب العلماء و اقرب منهم و جالسهم و زرهم في بيوتهم فلعلك تشبههم فتكون معهم و اجلس مع صلحائهم فربما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها فيصيبك و إن كنت صالحا فأبعد من الأشرار و السفهاء فربما أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم فقد أفصح الله سبحانه و تعالى بقوله ﴿فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾[13] و بقوله تعالى ﴿إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ﴾[14] يعني في الإثم و قال سبحانه ﴿وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ﴾[15].

و قال النبي ﷺ إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان و الدنيا عنهم فيقول الشيطان للدنيا ألا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا أخذت بأعناقهم[16].

و قال النبي ﷺ المجالس ثلاثة غانم و سالم و شاحب فأما الغانم فالذي يذكر الله تعالى فيه و أما السالم فالساكت و أما الشاحب فالذي يخوض في الباطل.

و قال ﷺ الجليس الصالح خير من الوحدة و الوحدة خير من جليس السوء[17].

---

(١) في المصدر: «تنشب».
(٢) في المصدر: «انتفع».
(٣) فقه الرضا ص ٣٥٦.
(٤) في المصدر: «وما الروضة؟ فقال».
(٥) السرائر ج ٣ ص ٦٣٥.
(٦) نوادر الراوندي ص ٢٦.
(٧) الدرة الباهرة ص ٦٢.
(٨) نهج البلاغة ص ٤٠٢، الرسالة رقم ٣١.
(٩) حرف «إلى» ليس في المصدر.
(١٠) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٨، وفيه: «اخوانه» بدل: «أخدانه».
(١١) في المصدر: «خفقت له» بدل «تغيبت عنه».
(١٢) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٩.
(١٣) سورة الأنعام، آية: ٦٨.
(١٤) سورة النساء، آية: ١٤٠.
(١٥) أعلام الدين ص ٢٧٢، والآية من سورة هود: ١١٣.
(١٦) أعلام الدين ص ٢٧٣.
(١٧) أعلام الدين ص ٢٩٣.



باب ١٤ من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته و المجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها

١٩٠/٧٤

الآيات:

الأنعام: ﴿وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ لكِنْ ذِكْرى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾(١).

الفرقان: ﴿وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا﴾(٢).

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أحكم الناس من فر من جهال الناس(٣).

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن متيل عن البرقي عن أبيه عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق عليه السلام قال من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يرده عنه و هو يقدر عليه فقد خانه و من لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلق بأخلاقه(٤).

١٩١/٧٤

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] **مع:** [معاني الأخبار] **لي:** [الأمالي للصدوق] في خبر الشيخ الشامي سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي صاحب شر قال المزين لك معصية الله(٥).

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] **لي:** [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار(٦).

٥ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن داود الرقي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام انظر إلى كل من لا يفيدك منفعة في دينك فلا تعتدن به و لا ترغبن في صحبته فإن كل ما سوى الله تبارك و تعالى مضمحل وخيم عاقبته(٧).

٦ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين عن أبي الحسين الحضرمي عن البجلي عن جميل عن محمد بن سعيد عن المحاربي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الأنذال و الحديث مع النساء و مجالسة الأغنياء الخبر(٨).

ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام مثله(٩).

٧ـ ل: [الخصال] القاسم بن محمد السراح عن محمد بن أحمد الضبي عن محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن موسى عن سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام قال لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ثم قال عليه السلام أمرني والدي بثلاث و نهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم و من يدخل مداخل السوء يتهم و من لا يملك لسانه يندم الخبر(١٠).

١٩٢/٧٤

٨ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يوسف عن حنان بن سدير عن أبيه قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تقارن و لا تواخ أربعة الأحمق و البخيل و الجبان و الكذاب أما الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك و أما البخيل فإنه يأخذ منك و لا يعطيك و أما الجبان فإنه يهرب عنك و عن والديه و أما الكذاب فإنه يصدق و لا يصدق(١١).

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٦٨ ـ ٧٩. (٢) سورة الفرقان، آية: ٢٧ ـ ٢٩.
(٣) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤. (٤) أمالي الصدوق ص ٢٢٢، المجلس ٤٦، الحديث ١.
(٥) أمالي الطوسي ص ٤٣٥، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤ معاني الأخبار ص ١٩٨، أمالي الصدوق ص ٣٢٢، المجلس ٦٢، الحديث ٤.
(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٣، أمالي الصدوق ص ٣٦٢، المجلس ٦٨، الحديث ٩.
(٧) قرب الإسناد ص ٥١، الحديث ١٦٧.
(٨) الخصال ج ١ ص ٨٧، الباب ٣، ذيل الحديث ٢٠، وفي المطبوعة زيادة «الخبر» في النهاية.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٢٥، الباب ٣، الحديث ١٢، وفيه تقديم مجالسة الأغنياء على الحديث مع النساء.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٦٩، الباب ٣، الحديث ٢٢٢. (١١) الخصال ج ١ ص ٢٤٤، الباب ٤، الحديث ١٠٠.

۹ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن أسيد بن زيد عن محمد بن مروان عن الصادقؑ قال إياك و صحبة الأحمق فإنه أقرب ما تكون[١] منه أقرب ما يكون إلى مساءتك[٢].

۱۰ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن ثوابه بن يزيد عن أحمد بن علي بن المثنى عن شبابة بن سوار عن المبارك بن سعيد عن خليد الفراء عن أبي المحبر قال قال رسول اللهﷺ أربعة[٣] مفسدة للقلوب الخلو بالنساء و الاستمتاع منهن و الأخذ برأيهن و مجالسة الموتى فقيل يا رسول الله و ما مجالسة الموتى قال مجالسة كل ضال عن الإيمان و جائر عن الأحكام[٤].

۱۱ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد الحسيني عن موسى بن عبد الله بن موسى عن أبيه عن محمد بن زيد عن أخيه يحيى قال سألت أبي زيد بن عليؑ من أحق الناس أن يحذر قال ثلاثة العدو الفاجر و الصديق الغادر و السلطان الجائر[٥].

۱۲ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادقؑ عن آبائه قال قال رسول اللهﷺ المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل[٦].

۱۳ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة عن أبي عبد اللهؑ قال في وصية ورقة بن نوفل لخديجةؑ إياك و صحبة الأحمق الكذاب فإنه يريد نفعك فيضرك و يقرب منك البعيد و يبعد منك القريب إن ائتمنته خانك و إن ائتمنك أهانك و إن حدثك كذبك و إن حدثته كذبك و أنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا[٧].

۱٤ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن عبد الله بن حماد عن شريك عن جابر عن أبي جعفرؑ قال قال رسول اللهﷺ لا تسبوا قريشا و لا تبغضوا العرب و لا تذلوا الموالي و لا تساكنوا الخوز و لا تزوجوا إليهم فإن لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء[٨].

۱٥ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الحسين بن طريف عن هشام عن أبي عبد اللهؑ قال يا هشام النبط ليس من العرب و لا من العجم فلا تتخذ منهم وليا و لا نصيرا فإن لهم أصولا تدعو إلى غير الوفاء[٩].

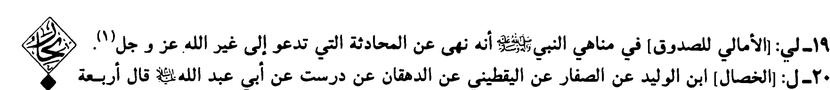
۱٦ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال قال علي بن الحسينؑ ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك و تعالى يقول ﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيٰاتِنٰا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمّٰا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطٰانُ فَلٰا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ﴾[١٠] و ليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله عز و جل قال ﴿وَ لٰا تَقْفُ مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[١١] و لأن رسول اللهﷺ قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو صمت فسلم و ليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله عز و جل يقول ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤٰادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كٰانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾[١٢].

۱۷ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن البرقي رفعه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن الحارث الأعور قال قال عليؑ للحسنؑ في مسائله التي سأله عنها يا بني ما السفه فقال اتباع الدناة و مصاحبة الغواة[١٣].

۱۸ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه رفعه إلى أبي عبد اللهؑ أنه قال خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال و الشفقة من العدو محال و الحرمة من الفاسق محال و الوفاء من المرأة محال و الهيبة من الفقر محال[١٤].

---

(١) في المصدر بدل «تكون»: «يكون».
(٢) أمالي الطوسي ص ٣٩، المجلس ٢، الحديث ٤٢.
(٣) في المصدر: «أربع» بدل «أربعة».
(٤) أمالي طوسى ص ٨٣، المجلس ٣، الحديث ١٢٢.
(٥) أمالي الطوسي ص ٥١٠، المجلس ١٨، الحديث ١١١٥.
(٦) أمالي الطوسي ص ٥١٨، المجلس ١٨، الحديث ١١٣٥.
(٧) أمالي الطوسي ص ٣٠٢، المجلس ١١، الحديث ٥٩٨.
(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٩٣، الباب ١٣١.
(٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦٦، الباب ٣٦٨، الحديث ١.
(١٠) سورة الأنعام، آية: ٦٨.
(١١) سورة الإسراء، آية: ٣٦، وما بعدها.
(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٠٥، الباب ٣٨٥، الحديث ٨٠.
(١٣) معاني الأخبار ص ٢٤٧.
(١٤) الخصال ج ١ ص ٢٦٩، الباب ٥، الحديث ٥.



١٩ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه و آله أنه نهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عز و جل[١].

٢٠ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة يذهبن ضياعا مودة تمنحها من لا وفاء له و معروف عند من لا شكر له و علم عند من لا استماع له و سر تودعه عند من لا حصافة له[٢].

٢١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن يحيى الحلبي عن أبيه عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال لرجل يا فلان لا تجالس الأغنياء فإن العبد يجالسهم و هو يرى أن لله عليه نعمة فما يقوم حتى يرى أن ليس لله عليه نعمة[٣].

١٩٥/٧٤ **٢٢ـ ل:** [الخصال] ابن الوليد عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربع يمتن القلب الذنب على الذنب و كثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن و مماراة الأحمق تقول و يقول و لا يرجع إلى خير و مجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله و ما الموتى قال كل غني مترف[٤].

٢٣ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] روي لا تقطع أوداء أبيك[٥] فيطفى نورك[٦].

٢٤ـ سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام و يعاب[٧] فيه مسلم إن الله يقول ﴿وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾[٨].

٢٥ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب قال إنه خالي فقال له أبو الحسن عليه السلام إنه يقول في الله قولا عظيما يصف الله تعالى و يحده و الله لا يوصف فإما جلست معه و تركتنا و إما جلست معنا و تركته فقال إن هو يقول ما شاء أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول فقال له أبو الحسن عليه السلام أما تخاف[٩] أن ينزل به نقمة فتصيبكم جميعا أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى و كان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلف عنه ليعظه و أدركه موسى و أبوه يراغمه حتى بلغا طرف البحر فغرقا جميعا فأتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له غرق رحمه الله و لم يكن على رأي أبيه لكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع[١٠].

١٩٦/٧٤ **٢٦ـ كش:** [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن حمدويه عن الحسين بن موسى عن جعفر بن محمد الخثعمي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام و أبي الحسن عليه السلام قال ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه فإن بره بهم بره بوالديه[١١].

٢٧ـ كش: [رجال الكشي] روى علي بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول لبنيه جالسوا أهل الدين و المعرفة فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس و أسلم فإن أبيتم إلا مجالسة الناس فجالسوا أهل المروات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم[١٢].

٢٨ـ ختص: [الإختصاص] معاوية بن وهب قال قال الصادق عليه السلام كان أبي يقول قم بالحق و لا تعرض لما نابك و اعتزل عما لا يعنيك و تجنب عدوك و احذر صديقك من الأقوام إلا الأمين[١٣] الذي خشي الله و لا تصحب الفاجر و لا تطلعه على سرك[١٤].

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٦، المجلس ٦٦، الحديث ١.
(٢) الخصال ج ١ ص ٢٦٤، الباب ٤، الحديث ١٤٤.
(٣) أمالي الصدوق ص ٢١٠، المجلس ٤٤، الحديث ٣.
(٤) الخصال ص ٢٢٨، الباب ٤، الحديث ٦٥.
(٥) في المصدر بدل «أوداء أبيك»: «أودائك».
(٦) فقه الرضا ص ٣٥٥.
(٧) في المصدر بدل «ويعاب»: «ويغتاب».
(٨) السرائر ج ٣ ص ٦٣٩، والآية من سورة الأنعام: ٦٨.
(٩) في المصدر: «تخافن».
(١٠) مجالس المفيد ص ١١٢، المجلس ١٢، الحديث ٣، وسيأتي بيانه ذيل الحديث رقم ٣٩ من هذا الباب.
(١١) رجال الكشي ص ٤٠٣، الرقم ٧٥٣.
(١٢) رجال الكشي ص ٤٩٧، الرقم ٩٥٥.
(١٣) في المطبوعة بدل «الأمين»: «الأمين الأمين».
(١٤) الاختصاص ص ٢٣٠.

٢٩ـ ختص: [الإختصاص] عن محمد بن مسلم عن الصادقعليه السلام عن أبيهعليه السلام قال قال أبي علي بن الحسينعليه السلام يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم و لا تحادثهم و لا ترافقهم في طريق فقلت يا أبت من هم عرفنيهم قال إياك و مصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكله أو أقل من ذلك وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عزوجل في ثلاثة مواضع قال الله عزوجل ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ﴾ إلى آخر الآية[1] و قال عز و جل ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدّارِ﴾[2] و قال في البقرة ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾[3].

١٩٧/٧٤ ٣٠ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادقعليه السلام صديق عدو عليعليه السلام عدو عليعليه السلام[4].

٣١ـ كتاب صفات الشيعة: للصدوق عن العطار عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عن أبيه عن جدهعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار و مجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار و مجالسة الأبرار للفجار تلحق الأبرار بالفجار[5] فمن اشتبه عليكم أمره و لم تعرفوا دينه فانظروا إلى خلطائه فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله و إن كانوا على غير دين الله فلا حظ له من دين الله إن رسول اللهصلى الله عليه وآله كان يقول من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يواخين كافرا و لا يخالطن فاجرا و من آخى كافرا أو خالط فاجرا كان كافرا فاجرا[6].

و بإسناده عن جعفر بن محمدعليه السلام قال من جالس أهل الريب فهو مريب[7].

٣٢ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفرعليه السلام عن آبائهعليهم السلام قال قال عليعليه السلام ثلاث من حفظهن كان معصوما من الشيطان الرجيم و من كان بلية من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئا و لم يدخل على سلطان و لم يعن صاحب بدعة ببدعته[8].

١٩٨/٧٤ ٣٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن رجاء بن يحيى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيهعليه السلام قال أردت سفرا فأوصى أبي علي بن الحسينعليه السلام فقال في وصيته إياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه و اهجره و لا تجادله[9] فإن الأحمق هجنة عين[10] غائبا كان أو حاضرا إن تكلم فضحه حمقه و إن سكت قصر به عيه و إن عمل أفسد و إن استرعى أضاع لا علمه من نفسه يغنيه و لا علم غيره ينفعه و لا يطيع ناصحه و لا يستريح مقارنه تود أمه ثكلته و امرأته أنها فقدته و جاره بعد داره و جليسه الوحدة من مجالسته إن كان أصغر من في المجلس أعيا[11] من فوقه و إن كان أكبرهم أفسد من دونه[12].

٣٤ـ الدرة الباهرة: قال النبيصلى الله عليه وآله لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه.

و قال أمير المؤمنينعليه السلام قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل و قالعليه السلام اتقوا من تبغضه قلوبكم و قالعليه السلام العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله و واحد في ترك مجالسة السفهاء.

وقال الحسن بن عليعليه السلام إذا سمعت أحدا يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك فإن أشقى الأعراض به معارفه.

و قال موسى بن جعفرعليه السلام من لم يجد للإساءة مضضا لم يكن للإحسان عنده موقع و قالعليه السلام من ولهه[13] الفقر أبطره الغنى.

---

(١) سورة محمد، آية: ٢٢ وسيأتي بيان الحديث تحت الرقم ٤٤ من هذا الباب.
(٢) سورة الرعد، آية: ٢٥.
(٣) الاختصاص ص ٢٣٩، والآية من سورة البقرة: ٢٧.
(٤) الاختصاص ص ٢٤٢.
(٥) في المصدر: «ومجالسة الفجار للأبرار تلحق الفجار بالأبرار» بدل ما في المتن.
(٦) صفات الشيعة ص ٦، الحديث ٩.
(٧) المصدر ص ٩، الحديث ١٦.
(٨) نوادر الراوندي ص ١٤، وفيه: «ببدعة» بدل «ببدعته».
(٩) في المصدر بدل «ولا تجادله»: «ولا تحادثه».
(١٠) كلمة «عين» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر بدل «أعيى»: «أعنى».
(١٢) أمالي الطوسي ص ٦١٣، المجلس ٢٩، الحديث ١٢٦٨.
(١٣) في المصدر: «من ولده» بدل: «من ولّهه».



و قال الجواد عليه السلام إياك و مصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره و يقبح أثره.

و قال أبو محمد العسكري عليه السلام اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره و قال عليه السلام احذر كل ذكر ساكن الطرف[١].

١٩٩/٧٤

٣٥ـنهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام لابنه الحسن يا بني إياك و مصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك و إياك و مصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه و إياك و مصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه و إياك و مصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد و يبعد عليك القريب[٢].

٣٦ـنهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام لا تصحب المائق فإنه يزين لك فعله و يود أن تكون مثله[٣].

و قال عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني و احذر صحابة من يقبل رأيه و ينكر عمله فإن الصاحب معتبر بصاحبه[٤].

و قال عليه السلام و إياك و مصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق[٥].

٣٧ـأعلام الدين: قال النبي صلى الله عليه وآله الوحدة خير من قرين السوء[٦] و قال صلى الله عليه وآله جاملوا الأشرار بأخلاقهم[٧] تسلموا من غوائلهم و باينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم[٨].

٣٨ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن عبد الله بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلسا يعصى الله فيه و لا يقدر على تغييره[٩].

٢٠٠/٧٤

بيان: المراد بمعصية الله ترك أوامره و فعل نواهيه كبيرة كانت أو صغيرة حق الله كان أو حق الناس و من ذلك اغتياب المؤمن فإن فعل أحد شيئا من ذلك و قدرت على تغييره و منعه منه فغيره أشد تغيير حتى يسكت عنه و ينزجر منه و لك ثواب المجاهدين و إن خفت منه فاقطعه و انقله بالحكمة مما هو مرتكبه إلى أمر آخر جائز و لا بد من أن يكون الإنكار بالقلب و اللسان لا باللسان وحده و القلب مائل إليه فإن ذلك نفاق و فاحشة أخرى و إن لم تقدر عليه فقم و لا تجلس معه فإن لم تقدر على القيام أيضا فأنكره بقلبك و أمقته في نفسك و كن كأنك على الرضف[١٠] فإن الله تعالى مطلع على سرائر القلوب و أنت عنده من الآمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر و إن لم تنكر و لم تقم مع القدرة على الإنكار و القيام فقد رضيت بالمعصية فأنت و هو حينئذ سواء في الإثم.

٣٩ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن بكر بن محمد عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب فقال إنه خالي فقال إنه يقول في الله قولا عظيما يصف الله و لا يوصف فإما جلست معه و تركتنا و إما جلست معنا و تركته فقلت هو يقول ما شاء أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول فقال أبو الحسن عليه السلام أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام و كان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنهم ليعظ أباه فيلحقه بموسى عليه السلام فمضى أبوه و هو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فأتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله و لكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع[١١].

٢٠١/٧٤

بيان: الجعفري هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري هو من أجلة أصحابنا و يقال إنه لقي الرضا عليه السلام إلى آخر الأئمة عليهم السلام و أبو الحسن يحتمل الرضا و الهادي عليه السلام و يحتمل أن يكون سليمان

---

(١) الدرة الباهرة ص ٢٤ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ و ٤٨ و ٥٦ و ٦٢ و ٦١.
(٢) نهج البلاغة ص ٤٧٥، الحكمة رقم ٣٨.
(٣) نهج البلاغة ص ٥٢٧، الحكمة رقم ٢٩٣.
(٤) نهج البلاغة ص ٤٦٠، الرسالة رقم ٦٩.
(٥) نهج البلاغة ص ٤٦٠، الرسالة رقم ٦٩.
(٦) في المصدر زيادة: «والحزم أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره».
(٧) في المصدر: «بأخلاقكم».
(٨) أعلام الدين ص ٢٩٤.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٤، الحديث ١، باب مجالسة أهل المعاصي.
(١٠) سيأتي تفسير المؤلف لكلمة «الرضف» ذيل الحديث ٥٠ من هذا الباب.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٤، الحديث ٢، باب مجالسة أهل المعاصي.

بن جعفر الجعفري كما صرح به في مجالس المفيد[1] يقول أي الرجل فقال أي ذلك الرجل و كونه كلام بكر و الضمير للجعفري بعيد و في المجالس يقول لأبي و هو أظهر و يؤيد الأول فقال إنه خالي الظاهر تخفيف اللام و تشديده من الخلة كأنه تصحيف يصف الله أي بصفات الأجسام كالقول بالجسم و الصورة أو بالصفات الزائدة كالأشاعرة و في المجالس يصف الله تعالى و يحده و هو يؤيد الأول و الواو في قوله عليه السلام و لا يوصف للحال أي و الحال أنه لا يجوز وصفه بالمعنيين.

فإما جلست معه أي لا يمكن الجمع بين الجلوس معه و الجلوس معنا فإن جالسته كنت فاسقا و نحن لا نجالس الفساق مع أن الجمع بينهما مما يوهم تصويب قوله و ظاهره مرجوحية الجلوس مع من يجالس أهل العقائد الفاسدة و تحريم الجلوس معهم فيلحقه بموسى أي يدخله في دينه أو يلحقه بعسكره و مآلهما واحد فمضى أبوه أي في الطريق الباطل الذي اختاره أي استمر على الكفر و لم يقبل الرجوع أو مضى في البحر و هو يراغمه أي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه و يذكر ما يغضبه في القاموس المراغمة الهجران و التباعد و المغاضبة و راغمهم نابذهم و هجرهم و عاداهم و ترغم تغضب[2] و في المجالس تخلف عنه ليعظه و أدركه موسى و أبوه يراغمه.

حتى بلغا طرفا من البحر أي أحد طرفي البحر و هو الطرف الذي يخرج منه قوم موسى من البحر و أقول كان المعنى هنا قريبا من طرف البحر و في المجالس طرف البحر فغرقا جميعا فأتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له غرق رحمه الله و لم يكن على رأي أبيه لكن النقمة إلخ.

٤٠ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا تصحبوا أهل البدع و لا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله و قرينه[3].

بيان: فتصيروا عند الناس كواحد منهم يدل على وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة و إن فعل ما يوجب حسن ظن الناس مطلوب إذا لم يكن للرياء و السمعة و قد يمكن أن ينفعه ذلك في الآخرة لما ورد أن الله يقبل شهادة المؤمنين و إن علم خلافه المرء على دين خليله أي عند الناس فيكون استشهادا لما ذكره عليه السلام أو يصير واقعا كذلك فيكون بيانا لمفسدة أخرى كما ورد أن صاحب الشر يعدي و قرين السوء يغوي و هذا أظهر.

٢٠٢/٧٤

٤١ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأيتم أهل الريب و البدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم و أكثروا من سبهم و القول فيهم و الوقيعة و باهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام و يحذرهم الناس و لا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في الآخرة[4].

بيان: كأن المراد بأهل الريب الذين يشكون في الدين و يشككون الناس فيه بإلقاء الشبهات و قيل المراد بهم الذين بناء دينهم على الظنون و الأوهام الفاسدة كعلماء أهل الخلاف و يحتمل أن يراد بهم الفساق و المتظاهرين بالفسوق فإن ذلك مما يريب الناس في دينهم و هو علامة ضعف يقينهم في القاموس الريب صرف الدهر و الحاجة و الظنة و التهمة[5] و في النهاية الريب الشك و قيل هو الشك مع التهمة[6] و البدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة كذا ذكر في المصباح[7].

---

(١) مرّ الحديث هذا آنفاً تحت الرقم ٢٥ من هذا الباب، وفيه «بكر بن صالح» بدل «بكر بن محمد».
(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٢٣.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٥، الحديث ٣، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٥، الحديث ٤، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٨٠. (٦) النهاية ج ٢ ص ٢٨٦.
(٧) المصباح المنير ج ١ ص ٣٨.

و **أقول:** البدعة في الشرع ما حدث بعد الرسول ﷺ و لم يرد فيه نص على الخصوص و لا يكون داخلا في بعض العمومات أو ورد نهي عنه خصوصا أو عموما فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء المدارس و أمثالها الداخلة في عمومات إيواء المؤمنين و إسكانهم و إعانتهم و كإنشاء بعض الكتب العلمية و التصانيف التي لها مدخل في العلوم الشرعية و كالألبسة التي لم تكن في عهد الرسول ﷺ و الأطعمة المحدثة فإنها داخلة في عمومات الحلية و لم يرد فيها نهي و ما يفعل منها على وجه العموم إذا قصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة كما أن الصلاة خير موضوع و يستحب فعلها في كل وقت و لما عين عمر ركعات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين صارت بدعة و كما إذا عين أحد سبعين تهليلة في وقت مخصوص على أنها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نص ورد فيها كانت بدعة.

و بالجملة إحداث أمر في الشريعة لم يرد فيها نص بدعة سواء كانت أصلها مبتدعا أو خصوصيتها مبتدعة فما ذكره المخالفون أن البدعة منقسمة بانقسام الأحكام الخمسة تصحيحا لقول عمر في التراويح نعمت البدعة باطل إذ لا تطلق البدعة إلا على ما كان محرما كما قال رسول الله ﷺ كل بدعة ضلالة و كل ضلالة سبيلها إلى النار و ما فعله عمر كان من البدعة المحرمة لنهي النبي ﷺ عن الجماعة في النافلة فلم ينفعهم هذا التقسيم و لن يصلح العطار ما أفسد الدهر و قد أشبعنا القول في ذلك في كتاب الفتن في باب مطاعن عمر.

قال الشهيد روح الله روحه في قواعده محدثات الأمور بعد النبي ﷺ تنقسم أقساما لا تطلق اسم البدعة عندنا إلا على ما هو محرم منها.

أولها الواجب كتدوين الكتاب[1] و السنة إذا خيف عليهما التلف[2] من الصدور فإن التبليغ للقرون الآتية واجب إجماعا و للآية[3] و لا يتم إلا بالحفظ و هذا في زمان الغيبة واجب أما في زمن ظهور الإمام فلا لأنه الحافظ لهما حفظا لا يتطرق إليه خلل.

و ثانيها المحرم و هو بدعة تناولتها قواعد التحريم و أدلته من الشريعة كتقديم غير الأئمة المعصومين عليهم و أخذهم مناصبهم و استيثار ولاة الجور بالأموال و منعها مستحقها و قتال أهل الحق و تشريدهم و إبعادهم و القتل على الظنة و الإلزام ببيعة الفساق و المقام عليها و تحريم مخالفتها و الغسل في المسح و المسح على غير القدم و شرب كثير من الأشربة و الجماعة في النوافل و الأذان الثاني يوم الجمعة و تحريم المتعتين و البغي على الإمام و توريث الأباعد و منع الأقارب و منع الخمس أهله و الإفطار في غير وقته إلى غير ذلك من المحدثات المشهورات و منها بالإجماع من الفريقين المكس[4] و تولية المناصب غير الصالح لها ببذل أو إرث أو[5] غير ذلك.

و ثالثها المستحب و هو ما تناولته أدلة الندب كبناء المدارس و الربط و ليس منه اتخاذ الملوك الأهبة ليعظموا في النفوس اللهم إلا أن يكون مرهبا للعدو.

و رابعها المكروه و هو ما شملته أدلة الكراهة[6] كالزيادة في تسبيح الزهراء عليها السلام و سائر الموظفات أو النقيصة منها و التنعم في الملابس و المآكل بحيث لا يبلغ الإسراف بالنسبة إلى الفاعل و ربما أدى إلى التحريم إذا استضر به و عياله.

و خامسها المباح و هو الداخل تحت أدلة الإباحة كنخل الدقيق فقد ورد أول شيء أحدثه الناس بعد رسول الله ﷺ اتخاذ المناخل لأن لين العيش و الرفاهية من المباحات فوسيلته مباحة[7] انتهى.

---

(١) في المصدر: «القرآن».
(٢) في المطبوعة: «التلف» وما أثبتناه من المصدر.
(٣) يعنى قوله عز وجل: ﴿لا نُذركم به ومَن بلغ﴾ سورة الأنعام، آية: ١٩.
(٤) قال الفيومي: «قد غلب استعمال المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظلماً عند البيع والشراء». المصباح المنير ج ٢ ص ٥٧٧.
(٥) في المصدر: «وغير ذلك».
(٦) في المطبوعة: «الكراهة»، وما أثبتناه من المصدر.
(٧) القواعد والفوائد ج ٢ ص ١٤٤، القاعدة ٢٠٥.

و قال في النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى و بدعة ضلال فما كان في خلاف ما أمر الله به و رسوله فهو في حيز الذم و الإنكار و ما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه و حض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح و ما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود و السخاء و فعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة و لا يجوز أن يكون ذلك على خلاف ما ورد به الشرع لأن النبي ﷺ قد جعل له في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة كان له أجرها و أجر من عمل بها و قال في ضده من سن سنة سيئة كان عليه وزرها و وزر من عمل بها و ذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به و رسوله ثم قال و أكثر ما يستعمل به المبتدع في الذم[1] انتهى.

و المراد بسبهم الإتيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم قال الشهيد الثاني رفع الله درجته يصح مواجهتهم بما يكون نسبته إليهم حقا لا بالكذب و هل يشترط جعله على طريق النهي فيشترط شروطه أم يجوز الاستخفاف بهم مطلقا ظاهر النص و الفتاوي الثاني و الأول الأحوط و دل على جواز مواجهتهم بذلك و على رجحانها رواية البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام إذا ظاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة و مرفوعة محمد بن بزيع من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب[2] انتهى.

205/74

و القول فيهم أي قول الشر و الذم فيهم و في القاموس الوقيعة القتال و غيبة الناس[3] و في الصحاح الوقيعة في الناس الغيبة[4] و الظاهر أن المراد بالمباهتة إلزامهم بالحجج القاطعة و جعلهم متحيرين لا يحيرون جوابا كما قال تعالى ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾[5] و يحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فإن كثيرا من المساوي يعدها أكثر الناس محاسن خصوصا العقائد الباطلة و الأول أظهر قال الجوهري بهته بهتا أخذه بغتة و بهت الرجل بالكسر إذا دهش و تحير[6] و في المصباح بهت و بهت من بابي قرب و تعب دهش و تحير و يعدى بالحرف و غيره يقال بهته يبهته بفتحتين فبهت بالبناء للمفعول[7] و لا يتعلموا في أكثر النسخ و لا يتعلمون و هو تصحيف.

٤٢ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن محمد بن يوسف عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي للمسلم أن يواخي الفاجر و لا الأحمق و لا الكذاب[8].

بيان: الظاهر أن ميسر هو ابن عبد العزيز الثقة فهو موثق و المواخاة المصاحبة و الصداقة بحيث يلازمه و يراعي حقوقه و يكون محل أسراره و يواسيه بماله و جاهه و الفجور التوسع في الشر قال الراغب الفجر شق الشيء شقا واسعا قال تعالى ﴿وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً﴾[9] و الفجور شق ستر الديانة يقال فجر فجورا فهو فاجر و جمعه فجار و فجرة[10] انتهى و تخصيص الكذاب مع أنه داخل في الفاجر لأنه أشد ضررا من سائر الفجار.

206/74

٤٣ـكا: [الكافي] عن العدة عن عمرو بن عثمان عن محمد بن سالم الكندي عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة الماجن و الأحمق و الكذاب أما الماجن فيزين لك فعله و يحب أن تكون مثله و لا يعينك على أمر دينك و معادك و مقارنته جفاء و قسوة و مدخله و مخرجه عليك عار و أما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير و لا يرجى لصرف السوء عنك و لو أجهد نفسه و ربما أراد منفعتك فضرك فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه و أما الكذاب فإنه لا يهنؤك معه عيش ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث كلما أفنى أحدوثة مطها بأخرى حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق و يغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله و انظروا لأنفسكم[11].

---

(١) النهاية ج ١ ص ١٠٦.
(٢) لم نعثر عليه في ما عندنا من كتب الشهيد الثاني هذا، راجع الروضة البهية ج ٩ ص ١٨١.
(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٩٩.
(٤) الصحاح ج ٣ ص ١٣٠٢.
(٥) سورة البقرة، آية: ٢٥٨.
(٦) الصحاح ج ١ ص ٢٤٤.
(٧) المصباح المنير ج ١ ص ٦٣.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٧٥، الحديث ٥، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٩) سورة القمر، آية: ١٢.
(١٠) المفردات ص ٣٨٧.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٦، الحديث ٦، باب مجالسة أهل المعاصي.

بيان: في القاموس مجن مجونا صلب و غلظ و منه الماجن لمن لا يبالي قولا و فعلا كأنه صلب الوجه[1] و قال الجوهري المجون أن لا يبالي الإنسان ما صنع[2] و كأن المراد بالجفاء البعد عن الآداب الحسنة و يطلق في الأخبار على هذا المعنى كثيرا و هو الأنسب هنا و يمكن أن يكون المراد به أنه يوجب غلظ الطبع و ترك الصلة و البر قال في النهاية الجفاء البعد عن الشيء و ترك الصلة و البر و منه الحديث من بدا جفا أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس و الجفاء غلظ الطبع[3] و قسوة أي توجب القسوة و المدخل مصدر ميمي و كذا المخرج و يحتملان الإضافة إلى الفاعل و إلى المفعول أي دخولك عليه أو دخوله عليك و كذا المخرج فإنه لا يشير عليك بخير أي إذا شاورته و لا يرجى لصرف السوء عنك أي إذا ابتليت ببلية و لو أجهد أي أتعب نفسه فإن كل ذلك فرع العقل و ربما أراد منفعتك فضرك لحمقه من حيث لا يشعر فموته خير لك من حياته في كل حال و سكوته عند المشورة و غيرها خير لك من نطقه و بعده عنك أو بعدك عنه خير لك من قربه فإن احتمال الضرر أكثر من النفع لا يهنؤك بالهمز و القلب أيضا في المصباح هنأ الشيء بالضم مع الهمز هناءة بالفتح و المد تيسر من غير مشقة و لا عناء فهو هنيء و يجوز الإبدال و الإدغام و هنأني الولد يهنؤني مهموز من بابي نفع و ضرب أي سرني و تقول العرب في الدعاء ليهنئك الولد بهمزة ساكنة و بإبدالها ياء و حذفها عامي و معناه سرني فهو هانئ و هنأني الطعام يهنؤني ساغ[4].

يتقل حديثك و ينقل إليك الحديث أي يكذب عليك عند الناس و يكذب على الناس عندك فيفسد بينك و بينهم فقوله كلما أفنى بيان مفسدة أخرى و هي عدم الاعتماد على كلامه و يحتمل أن يكون الجميع لبيان مفسدة واحدة و هو أن العمدة في منفعة الصديق أن يأتيك بكلام غيرك أو فعله و أن يبلغ رسالتك إلى غيره و لما كانت عادته الكذب لا تعتمد أنت على كلامه و لا غيرك فتنتفي الفائدتان هذا إذا لم يأت بما يوجب الإفساد و الإغراء و إلا فمفسدته أشد فيكون قوله يغري تأسيسا لا تأكيدا و في القاموس الحديث الخبر و الجمع أحاديث شاذ[5] و الأحدوثة ما يتحدث به و في الصحاح الحديث الخبر يأتي على القليل و الكثير و يجمع على أحاديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحد الأحاديث أحدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث و الأحدوثة ما يتحدث به[6] و قال مطه يمطه أي مده[7] و في القاموس مطه مده و الدلو جذبه و حاجبيه و خده تكبر و أصابعه مدها مخاطبا بها و تمطط في الكلام لون فيه[8] انتهى.

و سيأتي هذا الخبر بعينه في أبواب العشرة[9] و فيه مطرها و في القاموس مطرني بخير أصابني و ما مطر منه خير أو بخير أي ما أصابه منه خير و تمطرت الطير أسرعت في هويها كمطرت[10] و على الأول الباء في قوله بأخرى للآلة و على الثاني للتعدية إلى المفعول الثاني فما يصدق على بناء المجهول من التفعيل و ربما يقرأ على بناء المعلوم كينصر أي أصل الحديث صادق فيمطها بكذب من عنده فلا يكون صادقا لذلك و الأول أظهر و في القاموس أغرى بينهم العداوة ألقاها كأنه ألزقها بهم[11] و قال الجوهري أغريت الكلب بالصيد و أغريت بينهم[12] و أقول كأن المعنى هنا يغري بينهم المخاصمات بسبب العداوة أو الباء زائدة و قد قال تعالى ﴿فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ﴾[13] و يظهر من بعضهم كالجوهري أن الإغراء بمعنى الإفساد فلا يحتاج إلى مفعول و في بعض النسخ فيما سيأتي و يفرق بين الناس بالعداوة فلا يحتاج إلى تكلف و قال السخيمة و السخمة بالضم الحقد و انظروا لأنفسكم أي اختاروا للمواخاة و المصاحبة غير هؤلاء حيث عرفتم ضرر

٢٠٧/٧٤

٢٠٨/٧٤

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٧٢.
(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٠٠.
(٣) النهاية ج ١ ص ٢٨٠ و ٢٨١، ملخصاً.
(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٤٢، باختلاف يسير.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٧٠.
(٦) الصحاح ج ١ ص ٢٧٩.
(٧) الصحاح ج ١ ص ١١٦٠.
(٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٠٠.
(٩) رواه الكليني في باب مَن تكره مجالسته ومرافقته تحت الرقم ١ ص ٦٣٩، ولم يخرّجه المصنّف في هذا الباب.
(١٠) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٤٠.
(١١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧١.
(١٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٤٥.
(١٣) سورة المائدة، آية: ١٤.

مصاحبتهم أو لما نبهتكم على ضرر مصاحبة صاحب السوء فاتقوا عواقب السوء و اختاروا للإخوة من لم تتضرروا بمصاحبتهم في الدين و الدنيا و إن كان غير هؤلاء كما سيأتي أفرادا أخر و قيل المعنى فانظروا لأنفسكم و لا تقبلوا قول الكذاب و لا تعادوا الناس بقولهم و قد قال تعالى ﴿إِنْ جٰاءَكُمْ فٰاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[1] و لا يخلو من بعد.

٤٤ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم و لا تحادثهم و لا ترافقهم في طريق فقلت يا أبت من هم قال إياك و مصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد و يباعد لك القريب و إياك و مصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكله أو أقل من ذلك و إياك و مصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه و إياك و مصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك و إياك و مصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز و جل في ثلاث مواضع قال الله عز و جل ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَكُمْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمىٰ أَبْصٰارَهُمْ﴾[2] و قال ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثٰاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدّٰارِ﴾[3] و قال في البقرة ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثٰاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰاسِرُونَ﴾[4].

بيان: فإنه أي الكذاب بمنزلة السراب قال الراغب السراب اللامع في المفازة كالماء و ذلك لانسرابه في رأي العين و يستعمل السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة قال تعالى ﴿كَسَرٰابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مٰاءً﴾ و قال تعالى ﴿وَ سُيِّرَتِ الْجِبٰالُ فَكٰانَتْ سَرٰاباً﴾[5] انتهى و قد يقال المراد بالكذاب هنا من يكذب على الله و رسوله بالفتاوي الباطلة و يمكن أن يكون إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمٰالُهُمْ كَسَرٰابٍ بِقِيعَةٍ﴾ إلخ.

و قوله عليه السلام يقرب استئناف لبيان وجه الشبه و المستتر فيه راجع إلى الكذاب و المعنى أنه بكذبه يقرب إليك البعيد عن الحق و الواقع أو عن العقل و كذا العكس فإنه بائعك على صيغة اسم الفاعل أو فعل ماض من المبايعة بمعنى البيعة و الأول أظهر و الأكلة إما بالفتح أي بأكله واحدة أو بالضم أي لقمة قال الجوهري أكلت الطعام أكلا و مأكلا و الأكلة المرة الواحدة حتى تشبع و الأكلة بالضم اللقمة تقول أكلت أكلة واحدة أي لقمة و هي القرصة أيضا و هذا الشيء أكلة لك أي طعمة[6] انتهى و قد يقرأ بأكله بالإضافة إلى الضمير الراجع إلى الفاسق كناية عن مال الدنيا فقوله و أقل من ذلك الصيت و الذكر عند الناس و هو بعيد و الأول أصوب كما روي في النهج[7] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لابنه الحسن يا بني إياك و مصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك و إياك و مصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه و إياك و مصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه و إياك و مصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد و يبعد عنك القريب.

و التافة اليسير الحقير و ذلك لأنه لا يخاف الله و يسهل عليه خلاف الديانة فلا يحفظ حق المصادقة فإنه يخذلك في ماله أي يترك نصرتك بسبب ماله أحوج ما تكون إليه قيل أحوج منصوب بنيابة ظرف الزمان لإضافته إلى المصدر لكون ما مصدرية و كما أن المصدر يكون نائبا لظرف الزمان مثل رأيته قدوم الحاج كذلك يكون المضاف إليه أيضا نائبا و تكون تامة و نسبة الحاجة إلى المصدر مجاز و المقصود نسبته إلى الفاعل و إليه متعلق بالأحوج و الضمير راجع إلى

---

(١) سورة الحجرات، آية: ٦.
(٢) سورة محمد، آية: ٢٢ ـ ٢٣.
(٣) سورة الرعد، آية: ٢٥.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٦، الحديث ٧، باب مجالسة أهل المعاصي، والآية من سورة البقرة: ٢٧.
(٥) المفردات ص ٢٣٤، والآيتان من سورة النور: ٣٩، وسورة النبأ: ٢٠.
(٦) الصحاح ج ٤ ص ١٦٢٤.
(٧) مرّ تحت الرقم ٣٥ من هذا الباب نقلاً عن نهج البلاغة ص ٤٧٥، الحكمة رقم ٣٨.

البخيل أو إلى ماله و قيل أحوج منصوب على الحال من الكاف في ثلاث مواضع كذا في أكثر النسخ و كان تأنيثه بتأويل المواضع بالآيات و في بعضها في ثلاثة و هو أظهر.

٢١٠/٧٤

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾[١] قال البيضاوي أي توليتم أمور الناس و تأمرتم عليهم أو أعرضتم و توليتم عن الإسلام ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ﴾ تناجزا عن الولاية و تجاذبا لها أي رجوعا إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور و المقاتلة مع الأقارب و المعنى أنهم لضعفهم في الدين و حرصهم على الدنيا أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم و يقول لهم هل عسيتم ﴿أُولٰئِكَ﴾ المذكورون ﴿الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ﴾ لإفسادهم و قطعهم الأرحام ﴿فَأَصَمَّهُمْ﴾ عن استماع الحق و قبوله ﴿وَ أَعْمىٰ أَبْصارَهُمْ﴾ فلا يهتدون إلى سبيله[٢].

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ﴾ في الرعد ﴿وَ الَّذِينَ﴾ و حذف العاطف سهل لكن ليس في بعض النسخ ﴿وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ و كأنه من النساخ لوجوده في أكثر النسخ و في كتاب الإختصاص[٣] و غيره.

﴿عَهْدَ اللّٰهِ﴾ قيل لله تعالى عهود عهد أخذه بالعقل على عباده بإراءة آياته في الآفاق و الأنفس و بما ذكر من إقامة الحجة على وجود الصانع و قدرته و علمه و حكمته و توحيده و عهد أخذه عليهم بأن يقروا بربوبيته فأقروا و قالوا ﴿بَلىٰ﴾ حين قال ﴿أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[٤] و عهد أخذه على أهل الكتاب في الكتب المنزلة على أنبيائهم بتصديق محمد صلى الله عليه و آله و عهد أخذه على الأمم أن يصدقوا نبيا بعث إليهم بالمعجزات و يتبعوه و لا يخالفوا حكمه و عهد أخذه عليهم بالولاية للأوصياء و عهد أخذه على العلماء بأن يعلموا الجهال و يبينوا ما في الكتاب و لا يكتموه و عهد أخذه على النبيين بأن يبلغوا الرسالة و يقيموا الدين و لا يتفرقوا فيه.

و قد وقع النقض في جميع ذلك إلا في الأخير و الضمير في مِيثاقِهِ للعهد و قال المفسرون هو اسم لما تقع به الوثاقة و هي الاستحكام و المراد به ما وثق الله به عهده من الآيات و الكتب أو ما وثقوه به من الالتزام و القبول و أن يوصل في محل الخفض على أنه بدل الاشتمال من ضمير به.

٢١١/٧٤

و في تفسير الإمام عليه السلام في تفسير آية البقرة ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ﴾[٥] المأخوذ عليهم لله بالربوبية و لمحمد صلى الله عليه و آله بالنبوة و لعلي بالإمامة و لشيعتهما بالمحبة و الكرامة ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ﴾ أي إحكامه و تغليظه ﴿وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ من الأرحام و القرابات أن يتعاهدوهم و أفضل رحم و أوجبهم حقا رحم محمد صلى الله عليه و آله فإن حقهم بمحمد صلى الله عليه و آله كما أن حق قرابات الإنسان بأبيه و أمه و محمد أعظم حقا من أبويه كذلك حق رحمه أعظم و قطيعته أفظع و أفضح ﴿و يفسدون في الأرض﴾ بالبراءة ممن فرض الله إمامته و اعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته ﴿أُولٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ الْخاسِرُونَ﴾ خسروا أنفسهم لما صاروا إليه من النيران و حرموا الجنان فيا لها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد فحرمتهم نعيم الأبد[٦].

و قيل في ﴿يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ يدخل فيه التفريق بين الأنبياء و الكتب في التصديق و ترك موالاة المؤمنين و ترك الجمعة و الجماعات المفروضة و سائر ما فيه رفض خير أو تعاطي شر فإنه يقطع الوصلة بين الله و بين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل و فصل.

٢١٢/٧٤

و قوله عليه السلام وجدته ملعونا في ثلاثة مواضع اللعن في الآية الأولى و الثانية ظاهر و أما الثالثة فلاستلزام الخسران لا سيما على ما فسره الإمام عليه السلام اللعن و البعد من رحمة الله و الله سبحانه في أكثر القرآن وصف الكفار بالخسران فقد قال تعالى ﴿أُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ

---

(١) سورة محمد، آية: ٢٢. (٢) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٩٦.
(٣) مرّ تحت الرقم ٢٩ من هذا الباب نقلاً عن الاختصاص ص ٢٣٩.
(٤) سورة الأعراف، آية: ١٧١. (٥) سورة البقرة، آية: ٢٧.
(٦) تفسير الإمام العسكري ص ٢٠٦ و ٢٠٧.

أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰاسِرُونَ﴾[1] و قال ﴿فَلاٰ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخٰاسِرُونَ﴾[2] و قال بعد ذكر الكفار ﴿لاٰ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخٰاسِرُونَ﴾[3] و قال ﴿فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰاسِرُونَ﴾[4] و قال ﴿وَ مَنْ يُضْلِلْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخٰاسِرُونَ﴾[5] و قال ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْبٰاطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللّٰهِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰاسِرُونَ﴾[6] و قال ﴿وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخٰاسِرُونَ﴾[7] و قال ﴿قُلْ إِنَّ الْخٰاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ أَلاٰ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرٰانُ الْمُبِينُ﴾[8] و قال ﴿وَ لاٰ تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيٰاتِ اللّٰهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾[9] و قال ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيٰاتِ اللّٰهِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰاسِرُونَ﴾[10] و قال ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾[11] و قال ﴿وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلاٰمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾[12] و قال ﴿وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمٰانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾[13].

٤٥ـ كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن شعيب العقرقوفي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتٰابِ أَنْ إِذٰا سَمِعْتُمْ آيٰاتِ اللّٰهِ يُكْفَرُ بِهٰا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهٰا﴾[14] إلى آخر الآية فقال إنما عنى بهذا أن إذا سمعتم الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع في الأئمة فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان[15].

بيان: ﴿وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتٰابِ﴾ يعني في القرآن و كأنه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيٰاتِنٰا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمّٰا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطٰانُ فَلاٰ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ﴾[16] فإن الأنعام مكية و هذه الآية في سورة النساء و هي مدنية و كأنه عليه السلام لذلك اختار هذه الآية لإشارتها إلى الآية الأخرى أيضا و تتمة الآية ﴿فَلاٰ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللّٰهَ جٰامِعُ الْمُنٰافِقِينَ وَ الْكٰافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾.

﴿أَنْ إِذٰا سَمِعْتُمْ﴾ قيل ﴿أَنْ﴾ مفسرة و قال البيضاوي مخففة و المعنى أنه إذا سمعتم[17] آيٰاتِ اللّٰهِ و قد ورد في الأخبار الكثيرة أن آيات الله الأئمة عليهم السلام أو الآيات النازلة فيهم و قال علي بن إبراهيم هنا آيات الله هم الأئمة عليهم السلام[18] ﴿يُكْفَرُ بِهٰا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهٰا﴾ قال البيضاوي حالان من الآيات جيء بهما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله ﴿فَلاٰ تَقْعُدُوا﴾ إلخ الذي هو جزاء الشرط بما إذا كان من يجالسه هازئا معاندا غير مرجو و يؤيده الغاية و الضمير في مَعَهُمْ للكفرة المدلول عليهم بقوله ﴿يُكْفَرُ بِهٰا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهٰا﴾ ﴿إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ﴾ في الإثم لأنكم قادرون على الإعراض عنهم و الإنكار عليهم أو الكفر إن رضيتم بذلك أو لأن الذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الأحبار كانوا منافقين و يدل عليه ﴿إِنَّ اللّٰهَ جٰامِعُ الْمُنٰافِقِينَ وَ الْكٰافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾ يعني القاعدين و المقعود معهم[19] انتهى و في الآية إيماء إلى أن من يجالسهم و لا ينهاهم هو من المنافقين كائنا من كان أي سواء كان من أقاربك أم من الأجانب و سواء كان ظاهرا من أهل ملتك أم لا و سواء كان معدودا ظاهرا من أهل العلم أم لا و سواء كان من الحكام أو غيرهم إذا لم تخف ضررا.

(١) سورة التوبة، آية: ٦٩.
(٢) سورة الأعراف، آية: ٩٩.
(٣) سورة النحل، آية: ١٠٩.
(٤) سورة الأنفال، آية: ٣٧.
(٥) سورة الأعراف، آية: ١٧٨.
(٦) سورة العنكبوت، آية: ٥٢.
(٧) سورة البقرة، آية: ١٢١.
(٨) سورة الزمر، آية: ١٥.
(٩) سورة يونس، آية: ٩٥.
(١٠) سورة الزمر، آية: ٦٣.
(١١) سورة الزمر، آية: ٦٥.
(١٢) سورة آل عمران، آية: ٨٥.
(١٣) سورة المائدة، آية: ٥.
(١٤) سورة النساء، آية: ١٤٠.
(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٧، الحديث ٨، باب مجالسة أهل المعاصي.
(١٦) سورة الأنعام، آية: ٦٨.
(١٧) أنوار التنزيل ج ١ ص ٢٥٠.
(١٨) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٦.
(١٩) أنوار التنزيل ج ١ ص ٢٥٠ و ٢٥١.

٤٦ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن[١].

٢١٤ / ٧٤

بيان: فلا يجلس بالجزم أو الرفع و كأنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾[٢] و فيه زجر عظيم عن استماع غيبة المؤمن حيث عادله بانتقاص الإمام يقال فلان ينتقص فلانا أي يقع فيه و يذمه.

٤٧ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة[٣].

بيان: مكان ريبة أي مقام تهمة و شك و كأن المراد النهي من حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أو الكفر أو بذمائم الأخلاق أعم من أن يكون بالقيام أو المشي أو القعود أو غيرها فإنه يتهم بتلك الصفات ظاهرا عند الناس و قد يتلوث به باطنا أيضا كما مر قال في المغرب رابه ريبا شككه و الريبة الشك و التهمة و منه الحديث دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة و إن الصدق طمأنينة أي ما يشكك و يحصل فيك الريبة و هي في الأصل قلق النفس و اضطرابها ألا ترى كيف قابلها بالطمأنينة و هي السكون و ذلك أن النفس لا تستقر متى شكت في أمر و إذا أيقنته سكنت و اطمأنت[٤] انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد به المنع عن مجالسة أرباب الشكوك و الشبهات الذين يوقعون الشبه في الدين و يعدونها كياسة و دقة فيضلون الناس عن مسالك أصحاب اليقين كأكثر الفلاسفة و المتكلمين فمن جالسهم و فاوضهم لا يؤمن بشيء بل يحصل في قلبه مرض الشك و النفاق و لا يمكنه تحصيل اليقين في شيء من أمور الدين بل يعرضه إلحاد عقلي لا يتمسك عقله بشيء و لا يطمئن في شيء كما أن الملحد الديني لا يؤمن بملة فهم كما قال ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضاً﴾[٥] و أكثر أهل زماننا سلكوا هذه الطريقة و قلما يوجد مؤمن على الحقيقة أعاذنا الله و إخواننا المؤمنين من ذلك و حفظنا عن جميع المهالك.

٢١٥ / ٧٤

٤٨ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن[٦].

بيان: و قد تقدم مثله بتغيير ما في المتن و السند[٧].

٤٩ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن إسحاق بن موسى قال حدثني أخي و عمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة مجالس يمقتها الله و يرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم و لا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه و مجلسا ذكر أعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث و مجلسا فيه من يصد عنا و أنت تعلم قال ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه أو قال كفه ﴿وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَيَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٨] ﴿وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[٩] ﴿وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هٰذا حَلالٌ وَ هٰذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ﴾[١٠].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٧، الحديث ٩، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٢) سورة المجادلة، آية: ٢٢.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ و ٣٧٨، الحديث ١٠، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٤) المغرب في ترتيب المعرّب ص ٢٠٣. (٥) سورة البقرة، آية: ١٠.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٨، الحديث ١١، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٧) مرّ آنفاً تحت الرقم ٤٦ من هذا الباب. (٨) سورة الأنعام، آية: ١٠٨.
(٩) سورة الأنعام، آية: ٦٨.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٨، الحديث ١٢، باب مجالسة أهل المعاصي والآية من سورة النحل: ١١٦.

بيان: كأن المراد بالأخ الرضا عليه السلام لأن الشيخ عد إسحاق من أصحابه عليه السلام[1] و بالعم علي بن جعفر و كأنه كان عن أبي عن أبي عبد الله فظن الرواة أنه زائد فأسقطوه و إن أمكن رواية علي بن جعفر عن أبيه و الرضا عليه السلام لم يحتج إلى الواسطة في الرواية و المراد بالنقمة إما العقوبة الدنيوية أو اللعنة و الحكم باستحقاق العقوبة الأخروية و قوله و لا تجالسوهم إما تأكيد لقوله فلا تقاعدوهم أو المراد بالمقاعدة مطلق القعود مع المرء و بالمجالسة الجلوس معه على وجه الموادة و المؤانسة و المصاحبة كما يقال فلان أنيسه و جليسه فيكون ترقيا من الأدون إلى الأعلى كما هو عادة العرب و عليه جرى قوله تعالى ﴿وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَ لا أَكْبَرَ﴾[2] و قوله سبحانه ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ﴾[3] و يحتمل العكس أيضا بأن يكون المراد بالمقاعدة من يلازم القعود كقوله تعالى ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمٰالِ قَعِيدٌ﴾[4] أو يكون المراد بأحدهما حقيقة المقاعدة و بالأخرى مطلق المصاحبة.

216/74 و قد ذكروا وجوها من الفرق بين القعود و الجلوس لكن مناسبته لهذا المقام محل تأمل و إن أمكن تحصيلها بتكلف قال في المصباح الجلوس غير القعود فالجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو و القعود هو الانتقال من علو إلى سفل فعلى الأول يقال لمن هو نائم أو ساجد اجلس و على الثاني لمن هو قائم اقعد و قد يكون جلس بمعنى قعد متربعا و قد يفارقه و منه جلس بين شعبها أي حصل و تمكن إذ لا يسمى هذا قعودا فإن الرجل حينئذ يكون معتمدا على أعضائه الأربع و يقال جلس متكئا و لا يقال قعد متكئا بمعنى الاعتماد على أحد الجانبين و قال الفارابي و جماعة الجلوس نقيض القيام فهو أعم من القعود و قد يستعملان بمعنى الكون و الحصول فيكونان بمعنى واحد و منه يقال جلس متربعا و قعد متربعا و الجليس من يجالسك فعيل بمعنى فاعل[5].

في فتنياه قيل في للتعليل نحو قوله ﴿فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[6] و قال الجوهري الرث الشيء البالي[7] و قال صد عنه صدودا أعرض و صده عن الأمر صدا منعه و صرفه عنه[8] و المراد بمن يصد عنهم أعم من ذلك المجلس و غيره لقوله و أنت تعلم أي و أنت تعلم أنه ممن يصد عنا فإن لم تعلم فلا حرج عليك في مجالسته قال ثم تلا الضمير في قال راجع إلى كل من الأخ و العم و لذلك تكلف بعضهم و قال الأخ و العم واحد و المراد الأخ الرضاعي و لا يخفى بعده أو قال كفه الترديد من الراوي أي أو قال مكان في فيه في كفه و على التقديرين الغرض التعجب من سرعة الاستشهاد بالآيات بلا تفكر و تأمل.

217/74 و ترتيب الآيات على خلاف ترتيب المطالب فالآية الثالثة للكذب في الفتيا و الأولى للثاني إذ قد ورد في الأخبار أن المراد بسب الله سب أولياء الله و إذا جلس مجلسا يذكر فيه أعداء الله فإما أن يسكت فيكون مداهنا أو يتعرض لهم فيدخل تحت الآية.

و في روضة الكافي في حديث طويل عن الصادق عليه السلام و جاملوا الناس و لا تحملوهم على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم و إياكم و سب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم و قد ينبغي لكم أن تعلموا حد سبهم لله كيف هو إنه من سب أولياء الله فقد انتهك سب الله و من أظلم عند الله ممن استسب لله و لأوليائه فمهلا مهلا فاتبعوا أمر الله و لا حول و قوة إلا بالله[9].

و روى العياشي عنه عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال أرأيت[10] أحدا يسب الله فقال لا و كيف[11] قال

---

(1) أي عدّه من أصحاب الرضا عليه السلام. راجع رجال الطوسي ص ٣٦٩.
(2) سورة سبأ، آية: ٣.
(3) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.
(4) سورة ق، آية: ١٧.
(5) المصباح المنير ج ١ ص ١٠٥.
(6) سورة يوسف، آية: ٣٢.
(7) الصحاح ج ١ ص ٢٨٢.
(8) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٥.
(9) روضة الكافي ص ٨٧، في رسالة أبي عبد الله عليه السلام إلى جماعة الشيعة.
(10) في المصدر: «يا عمر هل رأيت» بدل «أرأيت».
(11) في المصدر: «قال: فقلت: جعلني الله فداك كيف» بدل «فقال: لا وكيف».



من سب ولي الله فقد سب الله[1] و في الإعتقادات عنه عليه السلام أنه قيل له إنا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب أعدائكم و يسبهم فقال ما له لعنه الله تعرض بنا قال الله ﴿وَ لٰا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الآية قال و قال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فإنهم يسبوا عليكم فقال من سب ولي الله فقد سب الله قال النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام من سبك فقد سبني و من سبني فقد سب الله و من سب الله فقد كبه الله على منخريه في النار[2].

٢١٨/٧٤ و الآية الثانية للمطلب الثالث إذ قد ورد في الأخبار أن المراد بالآيات الأئمة عليهم السلام.

و روى علي بن إبراهيم عن النبي صلى الله عليه و آله قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله تعالى يقول في كتابه ﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيٰاتِنٰا﴾ الآية[3] و قيل الأولى للثالث و الثانية للثاني و قال الخوض في شيء الطعن فيه كما قال تعالى ﴿وَ كُنّٰا نَخُوضُ مَعَ الْخٰائِضِينَ﴾.

و لنرجع إلى تفسير الآيات على قول المفسرين ﴿و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله﴾ قالوا أي لا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح ﴿فَيَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْواً﴾ أي تجاوزا عن الحق إلى الباطل ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي على جهالة بالله و ما يجب أن يذكر به.

و أقول على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المعنى بغير علم أن سب أولياء الله سب لله.

﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيٰاتِنٰا﴾ قالوا أي بالتكذيب و الاستهزاء بها و الطعن فيها ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أي فلا تجالسهم و قم عنهم ﴿حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ قيل أعاد الضمير على معنى الآيات لأنها القرآن و قيل في قوله ﴿فِي آيٰاتِنٰا﴾ حذف مضاف أي حديث آياتنا بقرينة قوله ﴿فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ و قال بعد ذلك ﴿وَ إِمّٰا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطٰانُ﴾ بأن يشغلك بوسوسته حتى تنسى النهي ﴿فَلٰا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرىٰ﴾ أي بعد أن تذكره ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ﴾ أي معهم بوضع الظاهر موضع المضمر دلالة على أنهم ظلموا بوضع التكذيب و الاستهزاء موضع التصديق و الاستعظام.

﴿وَ لٰا تَقُولُوا لِمٰا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ﴾[4] قيل اللام للتعليل و متعلق بالمنهي عنه في ﴿لٰا تَقُولُوا﴾ و ما مصدرية و قال البيضاوي انتصاب الكذب بلا تقولوا و ﴿هٰذٰا حَلٰالٌ وَ هٰذٰا حَرٰامٌ﴾ بدل منه أو متعلق بتصف على إرادة القول أي لا تقولوا الكذب لما تصف ألسنتكم فتقولوا هذا حلال و هذا حرام أو مفعول لا تقولوا و الكذب منتصب بتصف و ما مصدرية أي لا تقولوا هذا حلال و هذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب أي لا تحرموا و لا تحلوا بمجرد قول تنطق به ألسنتكم من غير دليل و وصف ألسنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كان مجهولة و ألسنتهم تصفها و تعرفها بكلامهم هذا و لذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال و عينها تصف السحر ﴿لِتَفْتَرُوا عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ﴾ تعليل لا يتضمن الغرض[5] كما في قوله ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً﴾[6].

٢١٩/٧٤ **٥٠-كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن محمد بن مسلم عن داود بن فرقد عن محمد بن سعيد الجمحي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا ابتليت بأهل النصب و مجالستهم فكن كأنك على الرضف حتى تقوم فإن الله يمقتهم و يلعنهم فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة فقم فإن سخط الله ينزل هناك عليهم[7].**

بيان: في النهاية في حديث الصلاة كان في التشهد الأول كأنه على الرضف الحجارة المحماة

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٣.
(٢) الاعتقادات ص ١٠٧، وتجد الجملة الأخيرة في الهامش من المصدر نقلاً عن بعض النسخ.
(٣) تفسير القمي ج ١ ص ٢٠٤.
(٤) سورة النحل، آية: ١١٦.
(٥) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٧٣.
(٦) سورة القصص، آية: ٨.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٩، الحديث ١٣، باب مجالسة أهل المعاصي.

على النار واحدتها رضفة[1] انتهى و سخط الله لعنهم و الحكم بعذابهم و خذلانهم و منع الألطاف عنهم فإذا نزل يمكن أن يشمل من قارنهم و قاربهم فيجب الاحتراز عن مجالستهم إذا لم تكن تقية.

٥١ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن الجبار عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله ﷺ قال من قعد عند سباب لأولياء الله فقد عصى الله[2].

بيان: يدل على تحريم الجلوس مع النواصب و إن لم يسبوا في ذلك المجلس و هو أيضا محمول على غير التقية.

٥٢ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصاف[3] فلم يفعل ألبسه الله الذل في الدنيا و عذبه في الآخرة و سلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا[4].

بيان: الانتصاف الانتقام و في القاموس انتصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء و تناصفوا أنصف بعضهم بعضا[5] انتهى و الانتصاف أن يقتله إذا لم يخف على نفسه أو عرضه أو ماله أو على مؤمن آخر و إضافة صالح إلى الموصول بيانية فيفيد سلب أصل المعرفة بناء على أن من للبيان و يحتمل التبعيض أي من أنواع معرفتنا فيفيد سلب الكمال و يحتمل التعليل أي الأعمال الصالحة و الأخلاق الحسنة التي أعطاه بسبب المعرفة و يحتمل أن يكون الإضافة لامية فيرجع إلى الأخير و الأول أظهر.

٥٣ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى عن علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن مسلم عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي علي بن النعمان عن ابن مسكان عن اليمان بن عبيد الله قال رأيت يحيى ابن أم الطويل وقف بالكناسة ثم نادى بأعلى صوته يا معشر أولياء الله إنا براء مما تسمعون من سب عليا فعليه لعنة الله و نحن براء من آل مروان و ما يعبدون من دون الله ثم يخفض صوته فيقول من سب أولياء الله فلا تقاعدوهم و من شك فيما نحن عليه فلا تفاتحوه و من احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه ثم يقرأ ﴿إِنّٰا أَعْتَدْنٰا لِلظّٰالِمِينَ نٰاراً أَحٰاطَ بِهِمْ سُرٰادِقُهٰا وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغٰاثُوا بِمٰاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرٰابُ وَ سٰاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾[6].

بيان: يحيى ابن أم الطويل المطعمي من أصحاب الحسين ﷺ و قال الفضل بن شاذان لم يكن في زمن علي بن الحسين ﷺ في أول أمره إلا خمسة أنفس و ذكر من جملتهم يحيى ابن أم الطويل[7]، و روي عن الصادق ﷺ أنه قال ارتد الناس بعد الحسين ﷺ إلا ثلاثة أبو خالد الكابلي و يحيى ابن أم الطويل و جبير بن مطعم ثم إن الناس لحقوا و كثروا و في رواية أخرى مثله و زاد فيها و جابر بن عبد الله الأنصاري[8]، و روي عن أبي جعفر ﷺ أن الحجاج طلبه و قال تلعن أبا تراب و أمر بقطع يديه و رجليه و قتله[9].

و أقول: **كان هؤلاء الأجلاء من خواص أصحاب الأئمة ﷺ.**

---

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٣١.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٩، الحديث ١٤، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٣) في المصدر: «الانتصاب».
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٩، الحديث ١٥، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٧.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٩، الحديث ١٦، باب مجالسة أهل المعاصي، والآية من سورة الكهف: ٢٩.
(٧) رجال الكشي ص ١١٥، الرقم ١٨٤.
(٨) رجال الكشي ص ١٢٣، الرقم ١٩٤.
(٩) رجال الكشي ص ١٢٣، الرقم ١٩٥.



أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض و بعض أحوالهم

باب ١٥ حقوق الإخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب

٢٢١/٧٤ ١ـ ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لليوناني الذي رأى منه المعجزات الباهرات و أسلم على يديه آمرك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه و آله و تصديقي و الانقياد له و لي مما رزقك الله و فضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم و تجبر كسرهم و خلتهم و من كان منهم في درجتك في الإيمان و ساويته فيما لك في نفسك و من كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك و أن أولياءه أكرم عليك من أهلك و عيالك(١).

٢ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام المسلم أخو المسلم و حق المسلم على أخيه المسلم أن لا يشبع و يجوع أخوه و لا يروى و يعطش أخوه و لا يكتسي(٢) و يعرى أخوه فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم و قال عليه السلام إذا قال الرجل لأخيه أف انقطع ما بينهما من الولاية فإذا قال(٣) أنت عدوي فقد كفر أحدهما فإذا اتهمه انماث في قلبه الإيمان كما ينماث الملح في الماء(٤) و قال عليه السلام و الله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن و قال عليه السلام و الله إن المؤمن لأعظم حقا من الكعبة و قال عليه السلام دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء و يدر عليه الرزق(٥).

٢٢٢/٧٤ ٣ـ ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز و جل عليه الإجلال له في عينه و الود له في صدره و المواساة له في ماله و أن يحرم غيبته و أن يعوده في مرضه و أن يشيع جنازته و أن لا يقول فيه بعد موته إلا خيرا(٦).

٤ـ ل: [الخصال] أبي عن الحميري مثله إلا أن بعد قوله واجبة له من الله عز و جل و الله سائله عما صنع فيها و بعد قوله في ماله و أن يحب له ما يحب لنفسه(٧).

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن صفوان عن العيص عن ابن مسكان عن الباقر عليه السلام أنه قال أحبب أخاك المسلم و أحبب له ما تحب لنفسك و اكره له ما تكره لنفسك إذا احتجت فسله و إذا

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٥٥٥.
(٢) في المصدر: «يكسى».
(٣) في المصدر بدل: «فإذا قال»: «وإذا قال الرجل».
(٤) في المصدر: «الماء الملح».
(٥) الاختصاص ص ٢٧ و ٢٨.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٥١، الباب ٧، الحديث ٢٧ وأمالي الصدوق ص ٣٦، المجلس ٩، الحديث ٢.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٣٥١، الباب ٧، الحديث ٢٧.

سألك فأعطه و لا تدخر عنه خيرا فإنه لا يدخره عنك كن له ظهرا فإنه لك ظهر إن غاب فاحفظه في غيبته و إن شهد فزره و أجله و أكرمه فإنه منك و أنت منه و إن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته و ما في نفسه و إذا أصابه خير فاحمد الله عليه و إن ابتلي فاعضده و تمحل له[١].

٢٢٣/٧٤ ٦ـفس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله فرض التحمل[٢] في القرآن قلت و ما التحمل جعلت فداك قال أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتحمل له و هو قوله ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ﴾[٣].

٧ـفس: [تفسير القمي] أبي عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيمانكم[٤].

٨ـفس: [تفسير القمي] قال أبو عبد الله عليه السلام إن للمؤمن[٥] على المؤمن سبع حقوق فأوجبها أن يقول الرجل حقا و إن كان على نفسه أو على والديه فلا يميل لهم عن الحق[٦].

٩ـب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لخيثمة و أنا أسمع يا خيثمة أقرئ موالينا السلام و أوصهم بتقوى الله العظيم و أن يعود غنيهم على فقيرهم و قويهم على ضعيفهم و أن يشهد أحياهم جنائز موتاهم و أن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقياهم حياة لأمرنا ثم رفع يده فقال رحم الله من أحيا أمرنا[٧].

١٠ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن سعد عن الأزدي مثله.

١١ـل: [الخصال] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يلزم الحق لأمتي في أربع يحبون التائب و يرحمون الضعيف و يعينون المحسن و يستغفرون للمذنب[٨].

٢٢٤/٧٤ ١٢ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن تغلبة عن بعض أصحابنا عن المعلى بن خنيس قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المؤمن على المؤمن قال سبع[٩] حقوق واجبات ما فيها حق إلا و هو عليه واجب إن خالفه خرج من ولاية الله و ترك طاعته و لم يكن لله عز و جل فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثني ما هن قال يا معلى إني شفيق عليك أخشى أن تضيع و لا تحفظ و تعلم و لا تعمل قلت لا قوة إلا بالله.

قال أيسر حق[١٠] منها أن تحب له ما تحب لنفسك و تكره له ما تكره لنفسك و الحق الثاني أن تمشي في حاجته و تبتغي رضاه و لا تخالف قوله و الحق الثالث أن تصله بنفسك و مالك و يدك و رجلك و لسانك و الحق الرابع أن تكون عينه و دليله و مرآته و قميصه و الحق الخامس أن لا تشبع و يجوع و لا تلبس و يعرى و لا تروى و يظمأ و الحق السادس أن تكون لك امرأة و خادم و ليس لأخيك امرأة و لا خادم أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه و تصنع طعامه و تمهد فراشه فإن ذلك كله إنما جعل بينك و بينه و الحق السابع أن تبر قسمه و تجيب دعوته و تشهد جنازته و تعوده في مرضه و تشخص بدنك في قضاء حاجته و لا تحوجه إلى أن يسألك و لكن تبادر إلى قضاء حاجته[١١] فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عز و جل[١٢].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن الهيثم بن محمد عن محمد بن الفيض عن المعلى بن خنيس مثله[١٣].

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٥، المجلس ٥٢، الحديث ١٣.
(٢) جاء مضمون هذا الحديث مروياً عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه «التمحّل» بدل «التحمّل»، راجع كتاب المؤمن ص ٤٤، الحديث ١٠٤.
(٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٢، والآية من سورة النساء: ١١٤.
(٤) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٢.
(٥) كلمة: «للمؤمن» ليست في المصدر.
(٦) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٩ (ذيل تفسير آية «كونوا قوامين بالقسط»).
(٧) قرب الإسناد ص ٣٢، الحديث ١٠٥.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٣٩، الباب ٤، الحديث ٨٨.
(٩) في المصدر: «سبعة».
(١٠) كلمة: «حق» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر: «حوائجه».
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٣٥٠، الباب ٧، الحديث ٢٦.
(١٣) أمالي الطوسي ص ٩٨، المجلس ٤، الحديث ١٤٩، مع اختلاف يسير.



ختص: [الإختصاص] عن عبد الأعلى عن ابن خنيس مثله[١].

٢٢٥/٧٤ ١٣ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته توازروا و تعاطفوا و تباذلوا و لا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل[٢].

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن عاصم بن عمرو عن محمد بن مسلم قال أتاني رجل من أهل الجبل فدخلت معه على أبي عبد الله عليه السلام فقال له عند الوداع أوصني فقال أوصيك بتقوى الله و بر أخيك المسلم و أحب له ما تحب لنفسك و اكره له ما تكره لنفسك و إن سألك فأعطه و إن كف عنك فاعرض عليه لا تمله خيرا فإنه لا يملك و كن له عضدا فإنه لك عضد و إن وجد عليك فلا تفارقه حتى تسل سخيمته[٣] و إن غاب فاحفظه في غيبته و إن شهد فاكنفه و اعضده و وازره و لاطفه و أكرمه[٤] فإنه منك و أنت منه[٥].

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ليعن قويكم ضعيفكم و ليعطف غنيكم على فقيركم و لينصح الرجل أخاه كنصحه[٦] لنفسه و اكتموا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا[٧] الخبر.

١٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن إسحاق بن البهلول عن أبيه عن أبي شيبة عن أبي إسحاق عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال إن للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستا يسلم عليه إذا لقيه و يعوده إذا مرض و يسمته إذا عطس و يشهده إذا مات و يجيبه إذا دعاه و يحب له ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه[٨].

٢٢٦/٧٤ ١٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن عيسى عن خلف بن حماد عن علي بن عثمان بن رزين عمن رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله و عن يمينه إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه و يناصحه الولاية و يعرف فضلي و يطأ عقبي و ينتظر عاقبتي[٩].

١٨ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن مالك بن أعين قال أقبل إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال يا مالك أنتم و الله شيعتنا حقا يا مالك تراك فقد أفرطت في القول في فضلنا إنه ليس يقدر أحد على صفة الله و كنه قدرته و عظمته فكما لا يقدر أحد على كنه صفة الله و كنه قدرته و عظمته و لله المثل الأعلى فكذلك لا يقدر أحد على صفة رسول الله صلى الله عليه و آله و فضلنا و ما أعطانا الله و ما أوجب من حقوقنا و كما لا يقدر أحد أن يصف فضلنا و ما أوجب الله من حقوقنا فكذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن و يقوم به مما أوجب الله على أخيه المؤمن و الله يا مالك إن المؤمنين يلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فما يزال الله تبارك و تعالى ناظر إليهما بالمحبة و المغفرة و إن الذنوب لتحات عن وجوههما و جوارحهما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة الله و صفة من هو هكذا عند الله[١٠].

١٩ـ سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول المؤمنون خدم بعضهم لبعض فقلت كيف يكون خدم بعضهم لبعض قال نفقتهم بعضهم لبعض[١١].

٢٠ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] اعلم يرحمك الله إن حق الإخوان واجب[١٢] فرض لازم أن تفدونهم لأنفسكم و أسماعكم و أبصاركم و أيديكم و أرجلكم و جميع جوارحكم و هم حصونكم التي تلجئون إليها في الشدائد في الدنيا و الآخرة لا تماطوهم[١٣] و لا تخالفوهم و لا تغتابوهم و لا تدعوا نصرتهم و لا معاونتهم و ابذلوا النفوس و الأموال دونهم و الإقبال على الله جل و عز بالدعاء لهم و مواساتهم و مساواتهم في كل ما يجوز فيه المساواة و المواساة و نصرتهم ظالمين و مظلومين بالدفع عنهم.

---

(١) الاختصاص ص ٢٨.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٦١٤، الباب ٤٠٠، الحديث ١٠.
(٣) السخيمة: الضغينة والموجدة في النفس. الصحاح ج ٥ ص ١٩٤٨.
(٤) في المصدر: «وأكرمه ولاطفه».
(٥) أمالي الطوسي ص ٩٧، المجلس ٤، الحديث ١٤٨.
(٦) في المصدر: «كنصيحته».
(٧) أمالي الطوسي ص ٢٣٢، المجلس ٩، الحديث ٤١٠.
(٨) أمالي الطوسي ص ٤٧٨، المجلس ١٧، الحديث ٤٣.
(٩) المحاسن ج ١ ص ٧٢، الحديث ٢٨.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ٢٣٨، الحديث ٤٣٦.
(١١) السرائر ج ٣ ص ٦٣٤.
(١٢) كلمة «واجب» ليست في المصدر.
(١٣) أي لا تفخروا عليهم. وفي المصدر: «لا تباطؤوهم».

٢٢٧/٧٤ و روي أنه سئل العالم عليه السلام عن الرجل يصبح مغموما لا يدري سبب غمه فقال إذا أصابه ذلك فليعلم أن أخاه مغموم و كذلك إذا أصبح فرحان لغير سبب يوجب الفرح فبالله نستعين على حقوق الإخوان و الأخ الذي يجب له هذه الحقوق الذي لا فرق بينك و بينه في جملة الدين و تفصيله ثم ما يجب له بالحقوق على حسب قرب ما بين الإخوان و بعده بحسب ذلك.

أروي عن العالم عليه السلام أنه وقف حيال الكعبة ثم قال ما أعظم حقك يا كعبة و و الله إن حق المؤمن لأعظم من حقك.

و روي أن من طاف بالبيت سبعة أشواط كتب الله له ستة آلاف حسنة و محا عنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف و طواف حتى عد عشرة[١].

٢١ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام لا يعظم حرمة المسلمين[٢] إلا من عظم الله حرمته على المسلمين[٣] و من كان أبلغ حرمة لله و رسوله كان أشد حرمة للمسلمين و من استهان بحرمة المسلمين فقد هتك ستر إيمانه قال رسول الله[٤] إن من إجلال الله إعظام ذوي القربى في الإسلام[٥] و قال[٦] رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يرحم صغيرا و لا يوقر كبيرا فليس منا و لا تكفر مسلما بذنب تكفره التوبة إلا من ذكره الله في الكتاب[٧] قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ﴾[٨] و اشتغل بشأنك الذي أنت به مطالب[٩].

٢٢٨/٧٤ ٢٢ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ قال الإمام عليه السلام ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك و هم الذين قال الله تعالى ﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾[١٠] ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحة البدن و إن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا فما ندبتم بأن[١١] تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم و إنما أمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله و تصديق رسول الله[١٢] صلى الله عليه وآله و بالولاية لمحمد و آله الطيبين و بالتقية الحسنة التي بها يسلم[١٣] من شر عباد الله و من الزيادة في آثام أعداء الله و كفرهم بأن تداريهم و لا تغريهم بأذاك و أذى المؤمنين و بالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين فإنه ما من عبد و لا أمة والى محمدا و آل محمد و عادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا و جنة حصينة و لا من عبد و لا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة و لم يدخل بها في باطل و لم يخرج بها من حق إلا جعل الله نفسه تسبيحا و زكى عمله و أعطاه لصبره[١٤] على كتمان سرنا و احتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله تعالى.

و ما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده و أعطاهم ممكنه و رضي منهم بعفوهم و ترك الاستقصاء عليهم فما[١٥] يكون من زللهم غفرها لهم إلا قال الله عز و جل له يوم القيامة يا عبدي قضيت حقوق إخوانك و لم تستقص عليهم فيما لك عليهم فأنا أجود و أكرم و أولى بمثل ما فعلته من المسامحة و التكرم فأنا أقضيك اليوم على حق وعدتك به و أزيدك من فضلي الواسع و لا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد و آل محمد و أصحابه و يجعلونه من خيار شيعتهم[١٦].

٢٢٩/٧٤ ٢٣ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿وَ آتُوا الزَّكاةَ﴾ أي من المال و الجاه و قوة البدن فمن المال مواساة إخوانك المؤمنين و من الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المقررة في صدورهم و بالقوة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جملة في صحراء أو طريق و هو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه و

---

(١) فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٣٥.
(٢) في المصدر: «المؤمنين».
(٣) في المصدر: «المسلمين».
(٤) في المصدر: «قال النبي صلى الله عليه وآله».
(٥) في المصدر: «في الإيمان».
(٦) في المصدر: «قال».
(٧) في المصدر: «في كتابه».
(٨) سورة النساء، آية: ١٤٥.
(٩) مصباح الشريعة، ص ٤٨.
(١٠) سورة النساء، آية: ٦٩.
(١١) في المصدر: «أن».
(١٢) في المصدر: «والتصديق برسول الله».
(١٣) في المصدر: «التي يسلم بها».
(١٤) في المصدر: «بصيره» بدل «لصبره».
(١٥) في المطبوعة: «في ما».
(١٦) تفسير الإمام ص ٤٧ ـ ٤٨.

تركبه و تنهضه حتى يلحق[1] القافلة و أنت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد و آله الطيبين و أن الله يزكي أعمالك و يضاعفها بموالاتك لهم و براءتك من أعدائهم و قال رسول الله ﷺ ألا فلا تتكلوا على الولاية وحدها و أدوا ما بعدها من فرائض الله و قضاء حقوق الإخوان و استعمال التقية فإنهما اللذان يتمان الأعمال و ينقصان بهما[2].

٢٤- م: [تفسير الإمام عليه السلام] ألا و إن أعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا و معاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم و إخوانكم و معارفكم و قضاء حقوق إخوانكم في الله ألا و إن الله يغفر كل ذنب بعد ذلك و لا يستقصي فأما هذان فقل من ينجو منهما إلا بعد مس عذاب شديد إلا أن يكون لهم مظالم على النواصب و الكفار فيكون عذاب هذين على أولئك الكفار و النواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق و ما لهم إليكم من الظلم فاتقوا الله و لا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية و التقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين.

٢٥- جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له و مثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة و هو لا يتأمل بعقله و لا يبصر بعينه و لا يسمع بإذنه و لا يعبر بلسانه عن حاجته و لا يدفع المكاره عن نفسه بالأدلاء بحججه و لا يبطش لشيء بيديه[3] و لا ينهض إلى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع و صار غرضا لكل المكاره فلذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فإنه فوات حقوقهم فكان بمنزلة العطشان بحضرة[4] الماء البارد فلم يشرب حتى طفا[5] و بمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه و لا لانتفاع محبوب فإذا هو مسلوب كل نعمة مبتلى بكل آفة.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام التقية من أفضل أعمال المؤمنين يصون بها نفسه و إخوانه عن الفاجرين و قضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين و شوق الحور العين.

و قال الحسن بن علي عليه السلام إن تقية[6] يصلح الله بها أمة لصاحبها مثل ثواب أعمالهم و تركها بما أهلك أمة تاركها شريك من أهلكهم[7] و إن معرفة حقوق الإخوان تحبب إلى الرحمن و يعظم الزلفى لدى[8] الملك الديان و إن ترك قضائها يمقت الرحمن و يصغر الرتبة عند الكريم المنان[9].

٢٦- ختص: [الإختصاص] عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ للمسلم على المسلم ست يسلم عليه إذا لقيه و يسمته إذا عطس و يعوده إذا مرض و يجيبه إذا دعاه و يشهده إذا توفي و يحب له ما يحب لنفسه و ينصح له بالغيب[10].

٢٧- ختص: [الإختصاص] روي عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال يا عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام و قل لهم أن لا تجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلا و مرهم بالصدق في الحديث و أداء الأمانة و مرهم بالسكوت و ترك الجدال فيما لا يعنيهم و إقبال بعضهم على بعض و المزاورة فإن ذلك قربة إلي و لا يشغلوا[11] أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضا فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك و أسخط وليا من أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب و كان في الآخرة من الخاسرين و عرفهم أن الله قد غفر لمحسنهم و تجاوز عن مسيئهم إلا من أشرك بي أو آذى وليا من أوليائي أو أضمر له سوء فإن الله لا يغفر له حتى يرجع عنه[12] فإن رجع عنه و إلا نزع روح الإيمان عن قلبه و خرج عن ولايتي و لم يكن له نصيب[13] في ولايتنا و أعوذ بالله من ذلك[14].

٢٨- كتاب قضاء الحقوق: للصوري قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوصى به رفاعة بن شداد البجلي قاضي الأهواز في رسالة إليه دار المؤمن ما استطعت فإن ظهره حمى الله و نفسه كريمة على الله و له يكون ثواب الله و ظالمه خصم الله فلا تكن خصمه.

---

(١) في المصدر: «تلحقه».
(٢) تفسر الإمام العسكري عليه السلام ص ٣٦٤ - ٣٦٦ وفيه «ويقصران بها» بدل ما في المتن.
(٣) في المصدر: «من يديه».
(٤) في المصدر: «يحضره».
(٥) طفي: مات. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٥٩.
(٦) في المصدر: «التقيّة».
(٧) في المصدر: «في إهلاكهم».
(٨) في المصدر بدل «لدى»: «عند».
(٩) جامع الأخبار ص ٢٥١، الفصل ٥٣، الأرقام ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١.
(١٠) الاختصاص ص ٢٣٣.
(١١) في المصدر: «يشتغلوا».
(١٢) كلمة «عنه» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر: «نصيباً».
(١٤) الاختصاص ص ٢٤٧.

و قال رسول الله‌ﷺ لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته.

٢٣١/٧٤ و قال‌ﷺ مخاطبا للمؤمنين تزاوروا و تعاطفوا و تباذلوا و لا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل[١].

و بإسناده عن جعفر بن محمد العاصمي قال حججت و معي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فأفردوا لي مكانا ننزل فيه فاستقبلنا أبو الحسن موسى‌عليه‌السلام على حمار أخضر يتبعه طعام و نزلنا بين النخل فجاء و نزل و أتى بالطست و الأشنان فبدأ بغسل يديه و أدير الطشت عن يمينه حتى بلغ آخرنا ثم أعيد إلى من على يساره حتى أتى على آخرنا ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله ثم ثنى بالخل ثم أتى بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله هذا طعام كان يعجب رسول الله ثم أتى بسكباج فقال كلوا بسم الله فهذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين ثم أتى بلحم مقلو فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب الحسن‌عليه‌السلام ثم أتى بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله فهذا طعام كان يعجب الحسين فأكلنا ثم أتى بأضلاع باردة فقال كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين ثم أتى بجبن مبزر[٢] ثم قال كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب محمد بن علي‌عليه‌السلام ثم أتى بلوز فيه بيض كالعجة[٣] فقال كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب أبا عبد الله‌عليه‌السلام ثم أتى بحلواء ثم قال كلوا فإن هذا طعام يعجبني و رفعت المائدة.

فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال‌عليه‌السلام مه إن ذلك يكون في المنازل تحت السقوف فأما في مثل هذا المكان فهو لعامة الطير و البهائم ثم أتى بالخلال فقال من حق الخلال أن تدير لسانك في فيك فما أجابك ابتلعته و ما امتنع فبالخلال و أتى بالطست و الماء فابتدأ بأول من على يساره حتى انتهى إليه فغسل ثم غسل من على يمينه إلى آخرهم.

٢٣٢/٧٤ ثم قال يا عاصم كيف أنتم في التواصل و التواسي[٤] قلت على أفضل ما كان عليه أحد قال أيأتي أحدكم إلى دكان أخيه أو منزله عند الضائقة فيستخرج كيسه و يأخذ ما يحتاج إليه فلا ينكر عليه قال لا قال فلستم على ما أحب في التواصل[٥].

أقول: قد مر برواية أخرى في باب جوامع آداب الأكل[٦].

و من الكتاب المذكور بإسناده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام أنه قال يا مفضل كيف حال الشيعة عندكم قلت جعلت فداك ما أحسن حالهم و أوصل بعضهم بعضا و أبر بعضهم ببعض قال أيجيء الرجل منكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه و يأخذ منه حاجته لا يجبهه و لا يجد في نفسه ألما قال قلت لا و الله ما هم كذا قال و الله لو كانوا ثم اجتمعت شيعة جعفر بن محمد على فخذ شاة لأصدرهم.

و بإسناده عن جعفر بن محمد‌عليه‌السلام قال ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن و قال‌عليه‌السلام إن لله تبارك و تعالى حرمات حرمة كتاب الله و حرمة رسول الله‌ﷺ و حرمة بيت المقدس و حرمة المؤمن.

و بإسناده عن عبد المؤمن الأنصاري قال دخلت على أبي الحسن موسى‌عليه‌السلام و عنده محمد بن عبد الله بن محمد الجعفي[٧] فتبسمت إليه فقال أتحبه قلت نعم و ما أحببته إلا فيكم فقال هو أخوك المؤمن أخو المؤمن لأمه و أبيه فملعون من غش أخاه و ملعون من لم ينصح أخاه و ملعون من حجب أخاه و ملعون من اغتاب أخاه.

و بإسناده قال سئل عن الرضا‌عليه‌السلام ما حق المؤمن على المؤمن فقال إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره و المواساة له في ماله و النصرة له على من ظلمه و إن كان فيء للمسلمين و كان غائبا أخذ له بنصيبه و إذا مات فالزيارة إلى قبره و لا يظلمه و لا يغشه و لا يخونه و لا يخذله و لا يغتابه و لا يكذبه و لا يقول له أف فإذا قال له أف فليس بينهما ولاية و إذا قال له أنت عدوي فقد كفر أحدهما صاحبه و إذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

---

(١) قضاء الحقوق ص ١٩، الحديث ٩ و ١٢.

(٢) جبن مبزّر، جعل فيه الأبازير، قال الجوهري: الأبزار والأبازير: التوابل. الصحاح ج ٢ ص ٥٨٩.

(٣) العجة ـ بالضم ـ : طعام يتخذ من البيض. الصحاح ج ١ ص ٣٢٧.

(٤) في المصدر: «التساوي».

(٥) قضاء الحقوق ص ٢٤ ـ ٢٥، الحديث ٢٧.

(٦) ومر أيضاً في ج ٤٨ ص ١١٧ من المطبوعة عن مكارم الأخلاق.

(٧) كذا في المصدر، لكن يأتي تحت الرقم ٣٨ من هذا الباب وفيه: «الجعفري» بدل «الجعفي»، راجع تعليقتنا هناك.

٢٣٣/٧٤ و من أطعم مؤمنا كان أفضل من عتق رقبة و من سقى مؤمنا من ظمإ سقاه الله من الرحيق المختوم و من كسى مؤمنا من عرى كساه الله من سندس و حرير الجنة و من أقرض مؤمنا قرضا يريد به وجه الله عز و جل حسب له ذلك بحساب الصدقة حتى يؤديه إليه و من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة و من قضى لمؤمن حاجة كان أفضل من صيامه و اعتكافه في المسجد الحرام و إنما المؤمن بمنزلة الساق من الجسد و إن أبا جعفر الباقر عليه السلام استقبل الكعبة و قال الحمد لله الذي كرمك و شرفك و عظمك و جعلك مثابة للناس و أمنا و الله لحرمة المؤمن أعظم حرمة منك و لقد دخل عليه رجل من أهل الجبل فسلم عليه فقال له عند الوداع أوصني فقال أوصيك بتقوى الله و بر أخيك المؤمن فأحببت له ما تحب لنفسك و إن سألك فأعطه و إن كف عنك فاعرض عليه لا تمله فإنه لا يملك و كن له عضدا فإن وجد عليك فلا تفارقه حتى تسل سخيمته فإن غاب فاحفظه في غيبته و إن شهد فاكنفه و اعضده و زره و أكرمه و ألطف به فإنه منك و أنت منه و فطرك لأخيك المؤمن و إدخال السرور عليه أفضل من الصيام و أعظم أجرا[١].

٢٩ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن مرآة لأخيه المؤمن ينصحه إذا غاب عنه و يميط عنه ما يكره إذا شهد و يوسع له في المجلس[٢].

٣٠ـ أقول: وجدت بخط[٣] محمد بن علي الجباعي نقلا من خط الشيخ الشهيد رحمه الله ما هذه صورته من كتاب المؤمن لابن سعيد الحسين الأهوازي و أصله كوفي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا و الله لا يكون [المؤمن][٤] مؤمنا أبدا حتى يكون لأخيه مثل الجسد إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه.

٢٣٤/٧٤ و عنه عليه السلام أنه قال لكل شيء شيء يستريح إليه و إن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله و عن أبي جعفر[٥] عليه السلام قال المؤمنون في تبارهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر و الحمى.

و عن المعلى بن خنيس قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المؤمن على المؤمن قال إني عليك شفيق إني أخاف أن تعلم و لا تعمل و تضيع و لا تحفظ قال فقلت لا حول و لا قوة إلا بالله قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة ليس منها حق إلا و هو واجب على أخيه إن ضيع منها حقا خرج من ولاية الله و ترك طاعته و لم يكن له فيها نصيب.

أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك و أن تكره له ما تكره لنفسك و الثاني أن تعينه بنفسك و مالك و لسانك و يديك و رجليك و الثالث أن تتبع رضاه و تجتنب سخطه و تطيع أمره و الرابع أن تكون عينه و دليله و مرآته و الخامس لا تشبع و يجوع و تروى و يظمأ و تكسى و يعرى و السادس أن يكون لك خادم و ليس له خادم أو لك امرأة تقوم عليك و ليس له امرأة تقوم عليه أن تبعث خادمك تغسل ثيابه و تصنع طعامه و تهيئ فراشه و السابع تبر قسمه و تجيب دعوته و تعود مرضته و تشهد جنازته و إن كانت له حاجة تبادر مبادرة إلى قضائها و لا تكلفه أن يسألكها فإذا جعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولايتك.

و عن المعلى مثله و قال في حديثه فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عز و جل[٦].

و قال أحبب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك فإذا احتجت فسله و إذا سألك فأعطه و لا تمله خيرا و يمل لك كن له ظهرا فإنه لك ظهير و احفظه في غيبته و إن شهد فزره و أجله و أكرمه فإنه منك و أنت منه و إن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته و إن أصابه خير فاحمد الله عز و جل و إن ابتلي فأعطه و تحمل عنه و أعنه[٧].

٢٣٥/٧٤ نصر بن قابوس قال قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام بلغني عن أبيك [الحسين][٨] أنه أتاه آت فاستعان به عليه السلام على حاجة فذكر له أنه معتكف فأتى الحسن عليه السلام فذكر له ذلك فقال أما علم أن المشي في حاجة المؤمن حتى يقضيها خير من اعتكاف شهرين متتابعين في المسجد الحرام بصيامها ثم قال أبو الحسن عليه السلام و من اعتكاف الدهر[٩].

---

(١) قضاء الحقوق ص ٢٦ ـ ٣٢، أرقام ٣٣ و ٣٨ و ٤١ و ٤٤ و ٤٥.
(٢) نوادر الراوندي ص ٨.
(٣) لم نعثر على خطّه رحمه الله، فخرّجناه من كتاب المؤمن.
(٤) من كتاب المؤمن، وجاءت في المطبوعة بين معقوفتين أيضاً.
(٥) في كتاب المؤمن: «عن أبي عبد الله عليه السلام».
(٦) كتاب المؤمن ص ٣٩ ـ ٤١، الأرقام ٩٠ ـ ٩٣.
(٧) كتاب المؤمن ص ٤٢، الحديث ٩٥.
(٨) ما بين المعقوفتين ليس في كتاب المؤمن، والظاهر أثبته المؤلف أو غيره بقرينة جملة «فأتى الحسن عليه السلام» الآتية.
(٩) كتاب المؤمن ص ٤٧، الحديث ١١٢.

٣١ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن هارون بن حميد و عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن بكر بن شيبة عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالبعليه‌السلام قال قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله للمسلم على المسلم ست خصال[١] بالمعروف يسلم عليه إذا لقيه و يجيبه إذا دعاه و يسمته إذا عطس و يعوده إذا مرض و يحضر جنازته إذا مات و يحب له ما يحب لنفسه[٢].

٣٢ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمود بن محمد بن مهاجر عن صالح بن زيد عن نصر بن حريش عن روح بن مسافر عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليعليه‌السلام قال قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله للمسلم على المسلم ست خصال بالمعروف يسلم عليه إذا لقيه و يسمته إذا عطس و يعوده إذا مرض و يشهد جنازته إذا مات و يجيبه إذا دعاه و يحب له ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه بظهر الغيب[٣].

٣٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه عن أبي عبد اللهعليه‌السلام قال من صحب مؤمنا أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة[٤].

٣٤ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] قال المفيد رأيت في بعض الأصول حديثا لم يحضرني الآن إسناده عن الصادق جعفر بن محمدعليه‌السلام قال من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد أشاط بدمه وأعان عليه[٥].

٣٥ـكنز الكراجكي: بإسناد مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد اللهعليه‌السلام قال ملعون ملعون رجل يبدؤه أخوه بالصلح فلم يصالحه[٦].

٣٦ـمنه: عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن عمر الجعابي عن القاسم بن محمد بن جعفر العلوي عن أبيه عن آبائه عن عليعليه‌السلام قال قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله للمسلم على أخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها إلا بالأداء[٧] أو العفو يغفر زلته و يرحم عبرته و يستر عورته و يقيل عثرته و يقبل معذرته و يرد غيبته و يديم نصيحته و يحفظ خلته و يرعى ذمته و يعود مرضته و يشهد ميتة[٨] و يجيب دعوته و يقبل هديته و يكافئ صلته و يشكر نعمته و يحسن نصرته و يحفظ حليلته و يقضي حاجته و يشفع مسألته و يسمت عطسته و يرشد ضالته و يرد سلامه و يطيب كلامه و يبر إنعامه و يصدق أقسامه و يوالي وليه و لا يعاديه[٩] و ينصره ظالما و مظلوما فأما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه و أما نصرته مظلوما فيعينه على أخذ حقه و لا يسلمه و لا يخذله و يحب له من الخير ما يحب لنفسه و يكره له من الشر ما يكره لنفسه.

ثم قالعليه‌السلام سمعت رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله يقول إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه[١٠] به يوم القيامة فيقضي له و عليه[١١].

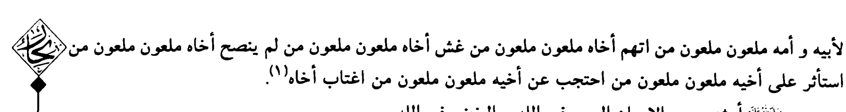
٣٧ـو منه: بإسناده عن أبي هريرة عن رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله قال تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الإثنين و يوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا من كانت بينه و بين أخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يصطلحا[١٢].

٣٨ـعدة الداعي: عنهمعليهم‌السلام قال لا يكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يحب أخاه المؤمن و عنهمعليهم‌السلام شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا.

و قال عبد المؤمن الأنصاري دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام و عنده محمد بن عبد الله بن محمد[١٣] الجعفري فتبسمت إليه فقال أتحبه قلت نعم و ما أحببته إلا لكم قالعليه‌السلام هو أخوك و المؤمن أخو[١٤] المؤمن

---

(١) كلمة: «خصال» ليست في المصدر.
(٢) أمالي الطوسي ص ٦٣٥، المجلس ٣١، الحديث ١٣١٠.
(٣) أمالي الطوسي ص ٦٣٤، المجلس ٣١، الحديث ١٣٠٩.
(٤) أمالي الطوسي ص ٤١٣، المجلس ١٤، ذيل الحديث ٩٢٧.
(٥) أمالي الطوسي ص ٤١٣، المجلس ١٤، الحديث ٩٢٨.
(٦) كنز الفوائد ج ١ ص ١٥٠.
(٧) في المصدر «إلا الأداء».
(٨) في المصدر: «ميتته».
(٩) في المصدر بدل «ولا يعاديه»: «ويعادي عدوه».
(١٠) في المصدر: «يطالبه».
(١١) كنز الفوائد ج ١ ص ٣٠٦.
(١٢) كنز الفوائد ج ١ ص ٣٠٧.
(١٣) عبارة: «بن محمد» ليست في المصدر.
(١٤) في المصدر: «أخ».



لأبيه و أمه ملعون ملعون من اتهم أخاه ملعون ملعون من غش أخاه ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ملعون ملعون من استأثر على أخيه ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ملعون ملعون من اغتاب أخاه[١].

و عنه صلى الله عليه وآله أوثق عرى الإيمان الحب في الله و البغض في الله.

و قال الصادق عليه السلام لكل شيء شيء يستريح إليه و إن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله أو ما رأيت ذلك و قال عليه السلام المؤمن أخو[٢] المؤمن هو عينه و مرآته و دليله لا يخونه و لا يخدعه و لا يظلمه و لا يكذبه و لا يغتابه[٣].

٣٩ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته و يواري عورته و يفرج عنه كربته و يقضي دينه فإذا مات خلفه في أهله و ولده[٤].

بيان: أن يشبع جوعته إسناد الشبع إلى الجوعة مجاز يقال أشبعته أي أطعمته حتى شبع و في المصباح جاع الرجل جوعا و الاسم الجوع و الجوعة[٥] و يواري أي يستر عورته و هي كلما يستحي منه إذا ظهر و ما يجب ستره من الرجل القبل و الدبر و من المرأة جميع الجسد إلا ما استثني و الأمة كالحرة إلا في الرأس و الظاهر أن المراد هنا أعم من ذلك بل المراد إلباسه باللباس المتعارف بما هو عادة أمثاله و فسر في بعض الروايات قوله عليه السلام عورة المؤمن على المؤمن حرام إن المراد بها عيوبه و يحتمل هنا ذلك لكنه بعيد و الكربة بالضم اسم من كربه الأمر فهو مكروب أي أهمه و أحزنه و قضاء الدين أعم من أن يكون في حال الحياة أو بعد الموت و قوله خلفه كنصره أي كان عوضه و خليفته في قضاء حوائج أهله و ولده و رعايتهم قال في النهاية خلفت الرجل في أهله إذا قمت بعده فيهم و قمت عنه بما كان يفعله و في الدعاء للميت اخلفه في عقبه أي كن لهم بعده[٦].

٢٣٨/٧٤

٤٠ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير الهجري عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهن حق إلا و هو عليه واجب إن ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله و طاعته و لم يكن لله فيه من نصيب قلت له جعلت فداك و ما هي قال يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع و لا تحفظ و تعلم و لا تعمل قال قلت له لا قوة إلا بالله.

قال أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك و تكره له ما تكره لنفسك و الحق الثاني أن تجتنب سخطه و تتبع مرضاته و تطيع أمره و الحق الثالث أن تعينه بنفسك و مالك و لسانك و يدك و رجلك و الحق الرابع أن تكون عينه و دليله و مرآته و الحق الخامس لا تشبع و يجوع و لا تروى و يظمأ و لا تلبس و يعرى و الحق السادس أن يكون لك خادم و ليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك و يغسل ثيابه و يصنع طعامه و يمهد فراشه و الحق السابع أن تبر قسمه و تجيب دعوته و تعود مريضه و تشهد جنازته و إذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها و لا تلجئه أن يسألكها و لكن تبادره مبادرة فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولايتك[٧].

تبيان: واجبات بالجر صفة للحقوق و قيل أو بالرفع خبرا للسبع و يمكن حمل الوجوب على الأعم من المعنى المصطلح و الاستحباب المؤكد إذ لا أظن أحدا قال بوجوب أكثر ما ذكر مع تضمنه للحرج العظيم من ولاية الله أي محبته سبحانه أو نصرته و الإضافة إما إلى الفاعل أو إلى المفعول و في النهاية الولاية بالفتح في النسب و النصرة و المعتق و الولاية بالكسر في الإمارة و الولاء في المعتق و الموالاة من والى القوم[٨] و في القاموس الولي القرب و الدنو و الولي الاسم منه و المحب

٢٣٩/٧٤

---

(١) في المصدر: «أخيه». (٢) في المصدر: «أخ».
(٣) عدة الداعي ص ١٨٦ ـ ١٨٧.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٩، الحديث ١، باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه.
(٥) المصباح المنير ج ١ ص ١١٥. (٦) النهاية ج ٢ ص ٦٦، بتقديم وتأخير.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٩، الحديث ٢، باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه.
(٨) النهاية ج ٥ ص ٢٢٨.

و الصديق و النصير و ولي الشيء و عليه ولاية و ولاية أو هي المصدر و بالكسر الخطة و الإمارة و السلطان و تولاه اتخذه وليا و الأمر تقلده و إنه لبين الولاءة و الولية و التولي و الولاء و الولاية و تكسر و القوم على ولاية واحدة و تكسر أي يد[1] انتهى.

قوله و لم يكن لله فيه من نصيب أي لا يصل شيء من أعماله إلى الله و لا يقبلها أو ليس هو من السعداء الذين هم حزب الله بل هو من الأشقياء الذين هم حزب الشيطان و حمل جميع ذلك على المبالغة و أنه ليس من خلص أولياء الله.

ثم الظاهر أن هذه الحقوق بالنسبة إلى المؤمنين الكاملين أو الأخ الذي واخاه في الله و إلا فرعاية جميع ذلك بالنسبة إلى جميع الشيعة حرج عظيم بل ممتنع إلا أن يقال إن ذلك مقيد بالإمكان بل السهولة بحيث لا يضر بحاله و بالجملة هذا أمر عظيم يشكل الإتيان به و الإطاعة فيه إلا بتأييده سبحانه قوله إني عليك شفيق أي خائف أن لا تعمل أو متعطف محب من أشفقت على الصغير أي حنوت و عطفت و لذا لا أذكرها لك لأني أخاف أن تضيع و لا تعتني بشأنه و لا تحفظه و تنساه أو لا ترويه أو لا تعمل به فالفقرة الآتية مؤكدة و على التقادير يدل على أن الجاهل معذور و لا ريب فيه إن لم يكن له طريق إلى العلم.

لكن يشكل توجيه عدم ذكره ﷺ ذلك و إبطائه فيه للخوف من عدم عمله به و تجويز مثل ذلك مشكل و إن ورد مثل ذلك في بيان وجوب الغسل على النساء في احتلامهن حيث ورد النهي عن تعليمهن هذا الحكم لئلا يتخذنه علة مع أن ظاهر أكثر الآيات و الأخبار وجوب التعليم و الهداية و إرشاد الضال لا سيما بالنسبة إليهم ﷺ مع عدم خوف و تقية كما هو ظاهر هذا المقام و قد قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مٰا أَنْزَلْنٰا مِنَ الْبَيِّنٰاتِ وَ الْهُدىٰ مِنْ بَعْدِ مٰا بَيَّنّٰاهُ لِلنّٰاسِ فِي الْكِتٰابِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰاعِنُونَ﴾[2].

و أمثالها كثيرة و يمكن الجواب عنه بوجهين **الأول** أن الظاهر أن غرضه ﷺ من هذا الامتناع لم يكن ترك ذكره و الإعراض عنه بل كان الغرض تشويق المخاطب إلى استماعه و تفخيم الأمر عليه و أنه أمر شديد أخاف أن لا تعمل به فتستحق العقاب و لم يصرح ﷺ بأني لا أذكره لك لذلك و لا أنك مع عدم العلم معذور بل إنما أكد الأمر الذي أراد إلقاءه عليه بتأكيدات لتكون أدعى له على العمل به كما إذا أراد الأمير أن يأمر بعض عبيده و خدمه بأمر صعب فيقول قبل أن يأمره به أريد أن أوليك أمرا صعبا عظيما و أخاف أن لا تعمل به لصعوبته و ليس غرضه الامتناع عن الذكر بل التأكيد في الفعل.

و الثاني أن يكون هذا مؤيدا لاستحباب هذه الأمور و وجوب بيان المستحبات لجميع الناس لا سيما لمن يخاف عليه عدم العمل به غير معلوم خصوصا إذا ذكره ﷺ لبعض الناس بحيث يكفي لشيوع الحكم و روايته و عدم صيرورته متروكا بين الناس بل يمكن أن يكون عدم ذكره إذا خيف استهانته بالحكم و استخفافه به أفضل و أصلح بالنسبة إلى السامع إذ ترك المستحب مع عدم العلم به أولى بالنسبة إليه من استماعه و عدم الاعتناء بشأنه و كلا الوجهين اللذين خطرا بالبال حسن و لعل الأول أظهر و أحسن و أمتن.

و قوله لا قوة إلا بالله إظهار للعجز عن الإتيان بطاعة الله كما يستحقه و طلب للتوفيق منه تعالى ضمنا أن تجتنب سخطه أي في غير ما يسخط الله و تتبع مرضاته مصدر أي رضاه فيما لم يكن موجبا لسخط الله و كذا إطاعة الأمر مقيد بذلك و كان عدم التقييد في تلك الفقرات يؤيد كون المراد بالأخ الصالح الذي يؤمن من ارتكاب غير ما يرضى الله غالبا.

بنفسك بأن تسعى في حوائجه بنفسك و بمالك بالمواساة و الإيثار و الإنفاق و قضاء الدين و نحو ذلك قبل السؤال و بعده و الأول أفضل و لسانك بأن تعينه بالشفاعة عند الناس و عند الله و الدعاء و دفع الغيبة عنه و ذكر محاسنه في المجالس و إرشاده إلى مصالحه الدينية و الدنيوية و هدايته و تعليمه و يدك و رجلك باستعمالهما في جلب كل خير و دفع كل شر يتوقفان عليهما.

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٤. (٢) سورة البقرة، آية: ١٥٩.

و جمل و يجوع و يظمأ و يعرى حالية و في المصباح خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاما كان أو جارية و الخادمة بالهاء في المؤنث قليل[١] و في القاموس مهده كمنعه بسطه كمهده[٢] و أن يبر قسمه من باب الإفعال و بر اليمين من باب علم و ضرب صدق و إبرار المقسم العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه كما في الحديث لو أقسم على الله لأبره فقيل أي لو أقسم على وقوع أمر أوقعه الله إكراما له و قيل لو دعا الله على البت لأجابه و في النهاية بر قسمه و أبره أي صدقه و منه الحديث أمرنا بسبع منها إبرار المقسم[٣] و قال الجوهري بررت والدي بالكسر أبره برا و فلان يبر خالقه أي يطيعه و بر فلان في يمينه صدق[٤] و في القاموس البر الصلة و ضد العقوق بررته أبره كعلمته و ضربته و الصدق في اليمين و قد بررت و بررت و برت اليمين تبر و تبر كيمل و يحل برا و برا و برورا و أبرها أمضاها على الصدق[٥] انتهى و المشهور بين الأصحاب استحباب العمل بما أقسمه عليه غيره إذا كان مباحا استحبابا مؤكدا و لا كفارة بالمخالفة على أحدهما و في مرسلة ابن سنان عن علي بن الحسين عليه السلام قال إذا أقسم الرجل على أخيه فلم يبر قسمه فعلى المقسم كفارة يمين و هو لبعض العامة و حملها الشيخ على الاستحباب[٦] و قيل المراد بإبرار القسم أن يعمل بما وعد الأخ لغيره من قبله بأن يقضي حاجته فيفي بذلك و لا يخفى ما فيه.

قوله وصلت ولايتك بولايته أي محبته لك بمحبتك له و بالعكس أي صارت المحبة ثابتة مستقرة بينك و بينه و صرت سببا لذلك أو عملت بمقتضى ولايتك له و ولايته لك عملا بقوله تعالى ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾[٧] كما يقال وصل الرحم و قطعها و يحتمل أن يكون المراد بولايتهما موالاتهما للأئمة أي أحكمت الأخوة الحاصلة بينكما من جهة الولاية و في الخصال وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عز و جل[٨].

٢٤١/٧٤

٤١-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن أبيه سيف عن عبد الأعلى بن أعين قال كتب أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء و أمروني أن أسأله عن حق المسلم على أخيه فسألته فلم يجبني فلما جئت لأودعه فقلت سألتك فلم تجبني فقال إني أخاف أن تكفروا إن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثا إنصاف المرء من نفسه حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه و مواساة الأخ في المال و ذكر الله على كل حال ليس سبحان الله و الحمد لله و لكن عند ما حرم الله عليه فيدعه[٩].

٢٤٢/٧٤

إيضاح: قوله فلم يجبني يدل على جواز تأخير البيان عن وقت السؤال لمصلحة كالمصلحة التي ذكرناها في الوجه الأول على أنه يمكن أن يقال لما كان السؤال من أهل الكوفة و كان وصول السؤال إليهم بعد ذهاب الرسول فليس فيه تأخير البيان عن وقت السؤال أيضا قوله أن تكفروا قيل أي تخالفوا بعد العلم و هو أحد معاني الكفر و أقول لعل المراد به أن تشكوا في الحكم أو فينا لعظمته و صعوبته أو تستخفوا به و هو مظنة الكفر أو موجب لصدقه بأحد معانيه فهو مؤيد للوجه الثاني من الوجهين السالفين و أما تتمة الخبر فقد مر مثلها بأسانيد في باب الإنصاف و العدل[١٠] و ذكر الله تعالى و إن لم يكن من حقوق المؤمن لكن ذكره استطرادا فإنه لما ذكر حقين من حقوق المؤمن و كان حق الله أعظم الحقوق ذكر حقا من حقوقه تعالى و يمكن أن يكون إيماء إلى أن حق المؤمن من حقوقه تعالى أيضا مع أن ذكر الله على كل حال مؤيد لأداء حقوق المؤمن أيضا.

٢٤٣/٧٤

٤٢-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن[١١].

---

(١) المصباح المنير ج ١ ص ١٦٥.
(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٢.
(٣) النهاية ج ١ ص ١١٧.
(٤) الصحاح ج ٢ ص ٥٨٨، ملخصاً.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٤.
(٦) الاستبصار ج ٤ ص ٤١، الحديث ١٤١.
(٧) سورة التوبة، آية: ٧١.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٣٥٠، باب السبعة، الحديث ٢٦، وقد مرّ بكامله تحت الرقم ١٢ من هذا الباب.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٠، الحديث ٣، باب حق المؤمن على أخيه.
(١٠) يعني باب الإنصاف والعدل من الكافي ج ٢ ص ١٤٤.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٠، الحديث ٤، باب حق المؤمن على أخيه.

بيان: كان أداء حق الأئمة عليهم السلام داخل في أداء حقوق المؤمنين فإنهم أفضلهم و أكملهم بل هم المؤمنون حقا.

۴۳ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال حق المسلم على المسلم أن لا يشبع و يجوع أخوه و لا يروى و يعطش أخوه و لا يكتسي و يعرى أخوه فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم و قال أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك و إذا احتجت فسله و إن سألك فأعطه لا تمله خيرا و لا يمله لك كن له ظهرا فإنه لك ظهر إذا غاب فاحفظه في غيبته و إذا شهد فزره و أجله و أكرمه فإنه منك و أنت منه فإن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته[1] و إن أصابه خير فاحمد الله و إن ابتلي فاعضده و إن تمحل له فأعنه و إذا قال الرجل لأخيه أف انقطع ما بينهما من الولاية و إذا قال أنت عدوي كفر أحدهما فإذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

و قال بلغني أنه قال عليه السلام إن المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض.

و قال عليه السلام إن المؤمن ولي الله يعينه و يصنع له و لا يقول عليه إلا الحق و لا يخاف غيره[2].

تبيان: الضمائر في يشبع و أخوه و نظائرهما راجعة إلى المسلم في قوله على المسلم و أخوه عبارة عن المسلم و إذا احتجت فسله يدل على عدم مرجوحية السؤال عن الأخ المؤمن و يشمل القرض و الهبة و نحوهما.

لا تمله خيرا نهي من باب علم و الضمير المنصوب للأخ و خيرا تميز عن النسبة في لا تمله و لا يمله المستتر فيه للأخ و البارز للخير و يحتمل النفي و النهي و الأول أوفق بقوله فإنه لك ظهر و لو كان نهيا كان الأنسب و ليكن لك ظهرا و يؤيده أن في مجالس الشيخ[3] لا تمله خيرا فإنه لا يملك و كن له عضدا فإنه لك عضد و قد يقرأ الثاني من باب الإفعال بأن يكون المستتر راجعا إلى الخير و البارز إلى الأخ أي لا يورث الخير إياه ملالا لأجلك و قيل هما من الإملاء بمعنى التأخير أي لا تؤخره خيرا و لا يخفى ما فيه و الأول أصوب.

قال في القاموس مللته و منه بالكسر مللا و ملة و ملالة و ملالا سئمته كاستمللته و أملني و أمل علي أبرمني و الظهر و الظهير المعين[4] قال الراغب الظهر يستعار لمن يتقوى منه ﴿و ما له منهم من ظهير﴾ أي معين[5] إذا غاب بالسفر أو الأعم فاحفظه في ماله و أهله و عرضه فإنه منك و أنت منه أي خلقتما من طينة واحدة كما مر أو مبالغة في الموافقة في السيرة و المذهب و المشرب كما قيل في قول النبي صلى الله عليه و آله علي مني و أنا من علي و في النهاية فيه من غشنا فليس منا أي ليس على سيرتنا و مذهبنا و التمسك بسنتنا كما يقول الرجل أنا منك و إليك يريد المتابعة و المرافقة[6] و في الصحاح عتب عليه أي وجد عليه[7].

حتى تسل سخيمته أي تستخرج حقده و غضبه برفق و لطف و تدبير قال الفيروزآبادي السل انتزاعك الشيء و إخراجه في رفق كالاستلال[8] و قال السخيمة الحقد[9] و في بعض النسخ حتى تسأل سميحته أي حتى تطلب منه السماحة و الكرم و العفو و لم أر مصدره على وزن فعيلة إلا أن يقرأ على بناء التصغير فيكون مصغر السمح أو السماحة و الظاهر أنه تصحيف النسخة الأولى[10] فإنها موافقة لما في مجالس الصدوق و مجالس الشيخ[11] و كتاب الحسين بن سعيد[12] و غيرها و

(۱) في المصدر: «سميحته» وفي الهامش منه عن بعض النسخ «مثل ما في المتن» وسيأتي في «تبيان» المؤلف بعد هذا الحديث.
(۲) أصول الكافي ج ۱ ص ۱۷۰ و ۱۷۱، الحديث ۵، باب حق المؤمن على أخيه.
(۳) أمالي الطوسي ص ۹۷، المجلس ۴، الحديث ۱۴۸، وقد مر تحت الرقم ۱۴ من هذا الباب.
(۴) القاموس المحيط ج ۴ ص ۵۳.
(۵) المفردات ص ۳۲۸.
(۶) النهاية ج ۴ ص ۳۶۶، كلمة «منن».
(۷) الصحاح ج ۱ ص ۱۷۵.
(۸) القاموس المحيط ج ۳ ص ۴۰۷.
(۹) القاموس المحيط ج ۴ ص ۱۲۹.
(۱۰) أي أنّ «سميحته» تصحيف النسخة الأولى من الكافي.
(۱۱) أمالي الطوسي ص ۹۷، المجلس ۴، الحديث ۱۴۸، وقد مر بالرقم ۱۴ من هذا الباب.

في مجالس الصدوق سخيمته و ما في نفسه[١٣] و في القاموس عضده كنصره أعانه و نصره[١٤].

و إذا تمحل له فأعنه أي إذا كاده إنسان و احتال لضرره فأعنه على دفعه عنه أو إذا احتال له رجل فلا تكله إليه و أعنه أيضا و قرأ بعضهم يمحل بالياء على بناء المجرد المجهول بالمعنى الأول و هو أوفق باللغة لكن لا تساعده النسخ في القاموس المحل المكر و الكيد و تمحل له احتال و حقه تكلفه له و المحال ككتاب الكيد و روم الأمر بالحيل و التدبير و المكر و العداوة و المعاداة و الإهلاك و محل به مثلثة الحاء محلا و محالا كاده بسعاية إلى السلطان[١٥] انتهى و قيل أي إن ال لدفع البلاء عن نفسه بحيلة نافعة فأعنه في إمضائه و لا يخفى بعده و في مجالس الصدوق و إن ابتلي فاعضده و تمحل له.

٢٤٥/٧٤

و روى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله فرض التمحل[١٦] في القرآن قلت و ما التمحل[١٧] جعلت فداك قال أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمحل[١٨] له و هو قوله ﴿لٰا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوٰاهُمْ﴾[١٩] الآية و في كتاب المؤمن و إن ابتلي فأعطه و تحمل عنه و أعنه[٢٠].

انقطع ما بينهما من الولاية أي المحبة التي أمروا بها كفر أحدهما لأنه إن صدق فقد خرج المخاطب عن الإيمان بعداوته لأخيه و إن كذب فقد خرج القائل عنه بافترائه على أخيه و هذا أحد معاني الكفر المقابل للإيمان الكامل كما مر شرحه و سيأتي إن شاء الله قال في النهاية فيه من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب فإن صدق فهو كافر و إن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم و الكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الإيمان و هو ضده و الآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان.

و قيل[٢١] الكفر على أربعة أنحاء كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلا و لا يعترف به و كفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه و لا يقر بلسانه و كفر عناد و هو أن يعرف بقلبه و يعترف بلسانه لا يدين به حسدا و بغيا ككفر أبي جهل و أضرابه و كفر نفاق و هو أن يقر بلسانه و لا يعتقد بقلبه قال الهروي سئل الأزهري عمن يقول بخلق القرآن أتسميه كافرا فقال الذي يقوله كفر فأعيد عليه السؤال ثلاثا و يقول مثل ما قاله ثم قال في الآخر قد يقول المسلم كفرا.

٢٤٦/٧٤

و منه حديث ابن عباس قيل له ﴿وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكٰافِرُونَ﴾[٢٢] قال هم كفرة و ليسوا كمن كفر بالله و اليوم الآخر و منه الحديث الآخر أن الأوس و الخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى ﴿وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلىٰ عَلَيْكُمْ آيٰاتُ اللّٰهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ﴾[٢٣] و لم يكن ذلك على الكفر بالله عز و جل و لكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة و المودة.

و منه حديث ابن مسعود إذا قال الرجل للرجل أنت لي عدو فقد كفر أحدهما بالإسلام أراد كفر نعمته لأن الله ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها و منه الحديث من ترك قتل الحيات خشية النار فقد كفر أي كفر النعمة و منه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهن قيل أيكفرن بالله قال لا و لكن يكفرن الإحسان و يكفرن العشير أي يجحدن إحسان أزواجهن و الحديث الآخر سباب المسلم فسوق و قتاله كفر و من رغب عن أبيه فقد كفر و من ترك

(١٢) كتاب المؤمن ص ٤٢، الحديث ٩٥، وقد مر بالرقم ٣٠ من هذا الباب.
(١٣) أمالي الصدوق ص ٢٦٥، المجلس ٥٢، الحديث ١٣، وقد مر بالرقم ٥ من هذا الباب.
(١٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٢٦.
(١٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٠.
(١٦) في المصدر بدل «التمحّل»: التحمّل (التمحّل ـ ن).
(١٧) في المصدر بدل «التمحّل»: «التحمّل».
(١٨) في المصدر بدل «فتمحّل»: «فتحمّل».
(١٩) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٢، والآية من سورة النساء: ١١٤.
(٢٠) المؤمن ص ٤٢، الحديث ٩٥.
(٢١) بقية كلام الجزري في النهاية.
(٢٢) سورة المائدة، آية: ٤٤.
(٢٣) سورة آل عمران، آية: ١٠١.

الرمي فنعمة كفرها و أحاديث من هذا النوع كثيرة و أصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه[1].

و قال مثت الشيء أميثه و أموثه فانماث إذا دفته في الماء و منه حديث علي اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء[2] و قال أي اليماني أو علي بن إبراهيم أو غيره من أصحاب الكتب و في القاموس زهر السراج و القمر و الوجه كمنع زهورا تلألأ و النار أضاءت[3] ولي الله أي محبه أو محبوبه أو ناصر دينه قال في المصباح الولي فعيل بمعنى فاعل من وليه إذا قام به و منه ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[4] و يكون الولي بمعنى المفعول في حق المطيع فيقال المؤمن ولي الله[5] انتهى.

٢٤٧/٧٤ قوله يعينه أي الله يعين المؤمن و يصنع له أي يكفي مهماته و لا يقول أي المؤمن عليه أي على الله إلا الحق أي إلا ما علم أنه حق و لا يخاف غيره و فيه تفكيك بعض الضمائر أو المعنى يعين المؤمن دين الله و أولياءه و يصنع له أي أعماله خالصة لله قال في القاموس صنع إليه معروفا كمنع صنعا بالضم و ما أحسن صنع الله بالضم و صنيع الله عندك[6].

٤٤-كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه و يعوده إذا مرض و ينصح له إذا غاب و يسمته إذا عطس و يجيبه إذا دعاه و يتبعه إذا مات[7].

بيان: أن يسلم عليه أي ابتداء و ينصح له إذا غاب أي يكون خالصا له طالبا لخيره دافعا عنه الغيبة و سائر الشرور و في المصباح التسميت ذكر الله على الشيء و تسميت العاطس الدعاء له و بالشين المعجمة مثله و قال في التهذيب سمته بالسين و الشين إذا دعا له و قال أبو عبيد الشين المعجمة أعلى و أفشى و قال ثعلب المهملة هي الأصل أخذا من السمت و هو القصد و الهدى و الاستقامة و كل داع بخير فهو مسمت أي داع بالعود و البقاء إلى سمته[8] و قال في النهاية التسميت الدعاء و منه الحديث في تسميت العاطس لمن رواه بالسين المهملة و قيل اشتقاقه من السمت و هو الهيئة الحسنة أي جعلك الله على سمت حسن لأن هيئته تنزعج للعطاس[9] و قال أيضا التشميت بالشين و السين الدعاء بالخير و البركة و المعجمة أعلاهما يقال شمت فلانا و شمت عليه تشميتا فهو شمت و اشتقاقه من الشوامت و هي القوائم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى و قيل معناه أبعدك الله عن الشماتة و جنبك ما يشمت به عليك[10] انتهى.

٢٤٨/٧٤ و يجيبه إذا دعاه أي يقبل دعوته إذا دعاه للضيافة أو الأعم كما قال النبي لو دعيت إلى كراع لأجبت.

أو يلبيه إذا ناداه و يتبعه أي جنازته إذا مات.

٤٥-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي المأمون الحارثي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المؤمن على المؤمن قال إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره و المواساة له في ماله و الخلف له في أهله و النصرة له على من ظلمه و إن كان نافلة في المسلمين و كان غائبا أخذ له بنصيبه و إذا مات الزيارة إلى قبره و أن لا يظلمه و أن لا يغشه و أن لا يخونه و أن لا يخذله و أن لا يكذبه و أن لا يقول له أف و إن قال له أف فليس بينهما ولاية و إذا قال له أنت عدوي فقد كفر أحدهما و إذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء[11].

---

(١) النهاية ج ٤ ص ١٨٥ - ١٨٧ ويأتي أيضاً في ج ٧٥ ص ١٦٤ و ١٦٥ من المطبوعة.
(٢) النهاية ج ٤ ص ٣٧٨.
(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٤.
(٤) سورة البقرة، آية: ٢٥٧.
(٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٧٣.
(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٤.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧١، الحديث ٦، باب حق المؤمن على أخيه.
(٨) المصباح المنير ج ١ ص ٢٨٧. وتجد كلام أبي عبيد في غريب الحديث ج ١ ص ٣٠٦.
(٩) النهاية ج ٢ ص ٣٩٧.
(١٠) النهاية ج ٢ ص ٤٩٩.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧١، الحديث ٧، باب حق المؤمن على أخيه.

بيان: و الخلف له بالسكون بمعنى الخلافة و هذا الوزن في مصادر الثلاثي المجرد المتعدي قياسي إذا كان ماضيه مفتوح العين أي يكون خليفته و قائما مقامه في أهل بيته و رعايتهم و تفقدهم و الإنفاق عليهم و قضاء حوائجهم إذا غاب أو مات و إذا كان نافلة أي عطية من بيت المال و الزكاة و غيرهما قال الجوهري النفل و النافلة عطية التطوع من حيث لا يجب[(١)] و الباء في قوله بنصيبه زائدة للتقوية و الزيارة معطوف على المودة و الجملة الشرطية متوسطة بين حرف العطف و المعطوف كما قيل و أن لا يغشه في مودته أو في المعاملة معه قال في القاموس غشه لم يمحضه النصح أو أظهر له خلاف ما أضمر و الغش بالكسر الاسم منه[(٢)] و أن لا يخونه في ماله و عرضه و أن لا يخذله بترك نصرته و أن لا يكذبه بالتشديد و التخفيف بعيد.

٢٤٩/٧٤ **٤٦-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الكلل عن أبان بن تغلب قال كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجة فأشار إلي فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام و أذهب إليه فبينا أنا أطوف إذ أشار إلي أيضا فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال يا أبان إياك يريد هذا قلت نعم قال فمن هو قلت رجل من أصحابنا قال هو على مثل ما أنت عليه قلت نعم قال فاذهب إليه قلت فأقطع الطواف قال نعم قلت و إن كان طواف الفريضة قال نعم قال فذهبت معه.**

ثم دخلت عليه بعد فسألته فقلت أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال يا أبان دعه لا ترده قلت بلى جعلت فداك قال يا أبان لا ترده قلت بلى جعلت فداك[(٣)] فلم أزل أردد عليه فقال يا أبان تقاسمه شطر مالك ثم نظر إلي فرأى ما دخلني فقال يا أبان أما تعلم أن الله عز و جل قد ذكر المؤثرين على أنفسهم قلت بلى جعلت فداك فقال أما إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنما أنت و هو سواء إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر[(٤)].

تبيين: صاحب الكلل أي كان يبيعها و الكلل جمع كلة بالكسر فيهما و في القاموس الكلة بالكسر الستر الرقيق و غشاء رقيق يتوقى به من البعوض و صوفة حمراء في رأس الهودج[(٥)] على مثل ما أنت عليه أي من التشيع و يدل على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الأصحاب و سيأتي مع أحكامه في كتاب الحج إن شاء الله و قد مضى[(٦)] أن ممانعته و مدافعته عليه السلام عن بيان الحقوق للتأكيد و تفخيم الأمر عليه حثا على أدائها و عدم مساهلته فيها و كأن الراوي كان علم ذلك فكان لا يمتنع مع نهيه عليه السلام عن السؤال مع جلالته و إذعانه بوجوب إطاعته.

٢٥٠/٧٤ و الشطر النصف فرأى أي في بشرتي أثر ما دخلني من الخوف من عدم العمل به أو من التعجب فأزال عليه السلام تعجبه بأن قوما من الأنصار في زمن الرسول صلى الله عليه و آله كانوا يؤثرون على أنفسهم إخوانهم فيما يحتاجون إليه غاية الاحتياج فمدحهم الله تعالى في القرآن بقوله ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَةٌ﴾[(٧)] قيل أي يقدمون المهاجرين على أنفسهم حتى أن من كان عنده مرأتان نزل عن واحدة و زوجها من أحدهم و الخصاصة الحاجة فكيف تستبعد المشاطرة و فسر الإيثار بأن يعطيه من النصف الآخر فإنه زائد عن الحق اللازم للمؤمن فهو حقه و يؤثر أخاه به و كأنه عليه السلام ذكر أقل مراتب الإيثار أو هو مقيد بما إذا كان محتاجا إلى جميع ذلك النصف أو فسر عليه السلام الإيثار مطلقا و إن كان مورد الآية أخص من ذلك للتقييد بالخصاصة.

و اعلم أن الآيات و الأخبار في قدر البذل و ما يحسن منه متعارضة فبعضها تدل على فضل الإيثار كهذه الآية و بعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه ﴿وَ لاٰ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِكَ وَ لاٰ تَبْسُطْهٰا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾[(٨)] و كقول النبي صلى الله عليه و آله خير الصدقة ما كان عن ظهر

(١) الصحاح ج ٥ ص ١٨٣٣.
(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٩٢.
(٣) عبارة: «قال: يا أبان لا ترده، قلت: بلي جعلت فداك» ساقطة من المصدر.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧١، الحديث ٨، باب حق المؤمن على أخيه.
(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٦.
(٦) مرّ ضمن «تبيان» المؤلف ذيل الحديث ٤٠ من هذا الباب.
(٧) سورة الحشر، آية: ٩.
(٨) سورة الإسراء، آية: ٢٩.

غنى[1] و قد يقال إنها تختلف باختلاف الأشخاص و الأحوال فمن قوي توكله على الله و كان قادرا على الصبر على الفقر و الشدة فالإيثار أولى بالنسبة إليه و من لم يكن كذلك كأكثر الخلق فالاقتصاد بالنسبة إليه أفضل.

و ورد في بعض الأخبار أن الإيثار كان في صدر الإسلام لكثرة الفقراء و ضيق الأمر على المسلمين ثم نسخ ذلك بالآيات الدالة على الاقتصاد و هذا لا ينافي هذا الخبر لأنه يكفي لرفع استبعاده كون الإيثار مطلوبا في وقت ما لكن المشاطرة أيضا ينافي الاقتصاد غالبا إلا إذا حمل على ما لم يضر بحاله.

و فيه إشكال آخر و هو أنه إذا شاطر مؤمنا واحدا و اكتفى بذلك فقد ضيع حقوق سائر الإخوان و إن شاطر البقية مؤمنا آخر و هكذا فلا يبقى له شيء إلا أن يحمل على المشاطرة مع جميع الإخوان كما روي أن الحسن عليه السلام قاسم ماله مع الفقراء مرارا أو يخص ذلك بمؤمن واحد أخذه أخا في الله كما واخى النبي صلى الله عليه وآله بين سلمان و أبي ذر و بين مقداد و عمار و بين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب و الصفات بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الأخوة و إن كان بعضها بعيدا عن ذلك.

٢٥١/٧٤ **٤٧-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا و ابن أبي يعفور و عبد الله بن طلحة فقال ابتداء منه يا ابن أبي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز و جل و عن يمين الله فقال ابن أبي يعفور و ما هن جعلت فداك قال يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله و يكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله و يناصحه الولاية.**

فبكى ابن أبي يعفور و قال كيف يناصحه الولاية قال عليه السلام يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه ففرح لفرحه إن هو فرح و حزن لحزنه إن هو حزن و إن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه و إلا دعا الله له قال ثم قال أبو عبد الله ثلاث لكم و ثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا و أن تطئوا عقبنا و أن تنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز و جل فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم و أما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش مما يرون من فضلهم.

فقال ابن أبي يعفور و ما لهم لا يرون و هم عن يمين الله فقال يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله أما بلغك الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إن لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله و عن يمين الله وجوههم أبيض من الثلج و أضوأ من الشمس الضاحية يسأل السائل ما هؤلاء فيقال هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله[2].

تبيان: بين يدي الله و عن يمين الله أي قدام عرشه و عن يمين عرشه أو كناية عن نهاية القرب و المنزلة عنده تعالى كما أن بعض المقربين عند الملك يكونون بين يدي الملك يخدمونه و بعضهم عن يمينه و يحتمل أن يكون الوصفان لجماعة واحدة عبر عنهم في بعض الأحيان بالوصفين و في بعضها بأحدهما و هم أصحاب اليمين.

٢٥٢/٧٤ و يحتمل أن يكونا لطائفتين كل منهما اتصفوا بالخصال الست في الجملة لكن بعضهم اتصفوا بأعلى مراتبها فهم أصحاب اليمين و بعضهم نقصوا عن تلك المرتبة فهم بين يديه كما أن من يخدم بين يدي الملك أنقص مرتبة و أدنى منزلة ممن جلس عن يمينه فالواو في قوله و عن يمين الله للتقسيم و الأول أظهر لا سيما في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله و مناصحة الولاية خلوص المحبة عن الغش و العمل بمقتضاها و قوله بتلك المنزلة إشارة إلى المرتبة المركبة من الخصلتين الأوليين أي إذا كانت منزلة أخيه عنده بحيث يحب له ما يحب لأعز أهله و يكره له ما يكره لأعز أهله بثه همه أو إشارة إلى مناصحة الولاية أي إذا كان منه بحيث يناصحه الولاية بثه همه أي الأخ للمرء و يحتمل العكس و قيل إشارة إلى صلاحيته للأخوة و الولاية.

---

(١) فروع الكافي ج ٤ ص ٢٥، الحديث ٢، باب فضل المعروف من كتاب الزكاة، وفيه «أفضل» بدل «خير».
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٢، الحديث ٩، باب حق المؤمن على أخيه.



و قوله عليه السلام إن هو فرح كأنه تأكيد أي إن كان فرحه فرحا واقعيا و كذا قوله إن هو حزن و قيل إن فيهما بمعنى إذ لمحض الظرفية كما هو مذهب الكوفيين في مثل قوله تعالى ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللّٰهُ﴾[1] أي ينبغي أن يكون فرحه في وقت فرح أخيه لا قبله و لا بعده و كذا الحزن و قال الجوهري بث الخبر و أبثه بمعنى أي نشره يقال أبثثتك سري أي أظهرته لك[2] و قال الهم الحزن و أهمني الأمر إذا أقلقك و حزنك[3].

قوله ثلاث لكم أي هذه ثلاث و الظرف صفة للثلاث و ثلاث بعده مبتدأ و الظرف خبره و الثلاث الأول الحب و الكراهة و المناصحة و قيل الفرح و الحزن و التفريج و لا يخفى بعده ثم بين عليه السلام الثلاث الذي لهم عليه السلام بقوله أن تعرفوا فضلنا أي على سائر الخلق بالإمامة و العصمة و وجوب الطاعة أو نعمتنا عليكم بالهداية و التعليم و النجاة من النار و اللحوق بالأبرار و أن تطئوا عقبنا أي تتابعونا في جميع الأقوال و الأفعال و لا تخالفونا في شيء و أن تنتظروا عاقبتنا أي ظهور قائمنا و عود الدولة إلينا في الدنيا أو الأعم منها و من الآخرة كما قال تعالى ﴿وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ فمن كان هكذا أي كانت فيه الخصال الست جميعا فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم في الرتبة بالنور الظاهر لظلمة يوم القيامة أو هو كناية عن انتفاعهم بشفاعتهم و كرامتهم عند الله.

و ظاهر هذه الفقرات مغايرة الفريقين و إن أمكن أن يكونا صنفا واحدا عبر عنهم تارة بأحد الوصفين و تارة بالآخر و تارة بهما كما مر قوله بين يدي الله يمكن أن يكون حالا عن العرش و يكون عن يمين الله عطفا على قوله عن يمين العرش و المراد بهم الطائفة الذين هم عن يمين الله بناء على اختلاف الطائفتين و اشتقاق أفعل التفضيل من الألوان في الأبيض نادر.

٢٥٣/٧٤

من الشمس الضاحية أي المرتفعة في وقت الضحى فإنها في ذلك الوقت أضوأ منها في سائر الأوقات أو البارزة التي لم يسترها غيم و لا غبار في النهاية و لنا الضاحية من البعل أي الظاهرة البارزة التي لا حائل دونها[4] انتهى الذين تحابوا بتشديد الباء من الحب أي أحب بعضهم بعضا لجلال الله و عظمته لا للأغراض الدنيوية فكلمة في تعليلية أو للظرفية المجازية و في بعض النسخ بالحاء المهملة أي تحابوا ببذل المال الحلال الذي أعطاهم الله و في روايات العامة بالجيم قال الطيبي تحابا في الله هو عبارة عن خلوص المحبة في الله أي لله في الحضور و الغيبة و في الحديث المتحابون بجلالي الباء للظرفية أي لأجلي و لوجهي لا للهوى و قال النووي أين المتحابون بجلالي أي بعظمتي و طاعتي لا للدنيا و قرأ بعض الأفاضل بتخفيف الباء من الحبوة و التحابي أخذ العطاء أي أخذوا ثوابهم في مكان ستروا فيه بأنوار جلاله و فيه ما فيه.

٤٨ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلم فسأله كيف من خلفت من إخوانك قال فأحسن الثناء و زكى و أطرى فقال له كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم فقال قليلة فقال كيف[5] مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم قال قليلة فقال[6] كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم فقال إنك لتذكر أخلاقا قل ما هي فيمن عندنا قال فقال كيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة[7].

٢٥٤/٧٤

بيان: في المصباح زكا الرجل يزكو إذا صلح و زكيته بالتثقيل نسبته إلى الزكاء و هو الصلاح و الرجل زكي و الجمع أزكياء[8] و أطريت فلانا مدحته بأحسن مما فيه و قيل بالغت في مدحه و جاوزت الحد كيف عيادة أغنيائهم المراد إما عيادة المرضى و التعدية بعلى لتضمين معنى العطوفة أو من العائدة و المعروف لكن هذا المصدر فيه غير مأنوس و في كثير من الأخبار و أن يعود غنيهم على فقيرهم أو مطلق الزيارة قال في النهاية فيه فإنها امرأة تكثر عوادها أي زوارها و كل من أتاك

(١) سورة الفتح، آية: ٢٧.
(٢) الصحاح ج ١ ص ٢٧٣.
(٣) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٦١.
(٤) النهاية ج ٣ ص ٧٧.
(٥) في المصدر بدل: «فقال: كيف»: «قال: وكيف».
(٦) في المصدر: «فقال» بدل «قال».
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٣.
(٨) المصباح المنير ج ١ ص ٢٥٤.

مرة بعد أخرى فهو عائد و إن اشتهر ذلك في عيادة المريض حتى صار كأنه مختص به[1] انتهى.

و المراد بالمشاهدة إما الزيارة في غير المرض أو شهودهم لديهم و مجالستهم معهم في ذات أيديهم أي في أموالهم و كلمة في للسببية و يزعم بصيغة المضارع الغائب فهؤلاء في محل الرفع أو بصيغة المخاطب فهؤلاء في محل النصب و في بعض النسخ بالياء فتعين الأول.

٤٩ـ كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن أبي إسماعيل قال قلت لأبي جعفر﷣ جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثير فقال فهل يعطف الغني على الفقير و هل يتجاوز المحسن على المسيء و يتواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا[2].

٥٠ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله﷣ قال كان أبو جعفر﷣ يقول عظموا أصحابكم و وقروهم و لا يتجهم بعضكم بعضا و لا تضاروا و لا تحاسدوا و إياكم و البخل كونوا عباد الله المخلصين[3].

بيان: في القاموس جهمه كمنعه و سمعه استقبله بوجه كريه كتجهمه و له[4].

٢٥٥/٧٤ **٥١ـ كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن عمر بن أبان عن سعيد بن الحسن قال قال أبو جعفر﷣ أيجيء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقلت ما أعرف ذلك فينا فقال أبو جعفر﷣ فلا شيء إذا قلت فالهلاك إذا فقال إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد[5].**

بيان: قوله﷣ فلا شيء إذا أي فلا شيء من الإيمان في أيديهم إذا أو ليس شيء من آداب الإيمان بينهم إذا و كان السائل حمله على المعنى الأول و لذا قال فالهلاك إذا أي فالعذاب الأخروي ثابت لهم إذا فاعتذر عليه من قبل الشيعة أي أكثرهم بأنهم لم يعطوا أحلامهم بعد أي لم يكمل عقولهم بعد و يختلف التكليف باختلاف مراتب العقول كما مر أنما يداق الله العباد على قدر ما آتاهم من العقول أو لم يتعلموا الآداب من الأئمة﷩ بعد فهم معذورون كما يشير إليه الأخبار السابقة و اللاحقة حيث لم يذكروا الحقوق أولا معتذرين بأنه يشكل عليكم العمل بها فيومئ إلى أنهم معذورون في الجملة مع عدم العلم و قيل هو تأديب للسائل حيث لم يفرق بين ما هو من الآداب و مكملات الإيمان و بانتفائه ينتفي كمال الإيمان و بين ما هو من أركان الإيمان أو فرائضه و بانتفائه ينتفي الإيمان أو يحصل استحقاق العذاب و هو بعيد و في القاموس الحلم بالكسر الأناة و العقل و الجمع أحلام و حلوم و منه ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلٰامُهُمْ﴾[6].

٥٢ـ كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن الحسين بن الحسن عن محمد بن أورمة رفعه عن معلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله﷣ عن حق المؤمن فقال سبعون حقا لا أخبرك إلا بسبعة فإني عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل فقلت بلى إن شاء الله فقال﷣ لا تشبع و يجوع و لا تكتسي و يعرى و تكون دليله و قميصه الذي يلبسه و لسانه الذي يتكلم به و تحب له ما تحب لنفسك و إن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه و تسعى في حوائجه بالليل و النهار فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا و ولايتنا بولاية الله عز و جل[7].

٢٥٦/٧٤ **تبيان:** أخشى أن لا تحتمل أي لا تعمل بها أو لا تقبلها حق القبول فيدل كما مر على أن هذه من الآداب التي يعذر السامع بالجهل بها و القائل في ترك القول إذا علم عدم عمل السامع بها أو صيرورته سببا لنوع شك أو فتور في الإذعان و لهذا ترك ذكر بعضها و إن أمكن أن يكون﷣ ذكرها

---

(١) النهاية ج ٣ ص ٣١٧.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٣، الحديث ١١، باب حق المؤمن على أخيه.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٣، الحديث ١٢، باب حق المؤمن على أخيه.
(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٣.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٣، الحديث ١٣، باب حق المؤمن على أخيه.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٠٠، والآية من سورة الطور: ٣٢.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٤، الحديث ١٤، باب حق المؤمن على أخيه.



له في وقت آخر أو تكون البقية داخلة في السبعة إجمالا و يكون المراد به ترك ذكرها مفصلة كما يستنبط من بعض الأخبار المجملة كثير مما يذكر في الأخبار المفصلة و أما بالنسبة إلى ما ذكر فيمكن أن تكون المضايقة للتوكيد و المبالغة في العمل كما عرفت و يمكن استنباط السبعين من مجموع الأخبار الواردة في ذلك الباب.

قوله عليه السلام و قميصه الذي يلبسه أي تكون محرم أسراره و مختصا بـه غـاية الاخـتصاص و هـذه استعارة شائعة بين العرب و العجم أو المعنى تكون ساتر عيوبه و قيل تدفع الأذى عنه كما يدفع القميص عنه الحر و البرد و هو بعيد و لسانه أي تتكلم من قبله إذا عجز أو غاب إذا رضي بذلك و قوله تسعى على صيغة الغيبة و الضمير للجارية فلا تزيد على السبع وصلت ولايتك أي لنا بولايتنا و محبتنا لك و ولايتنا لك بولاية الله لك أو ولايتك له بولايتنا لك أو بولايتك لنا أي ولايتك له من شروط ولايتنا و ولايتنا بولاية الله فإن ولاية الله لا يتم إلا بولايتنا و الحاصل أنك إن فعلت ذلك فقد جمعت بين محبته و محبتنا و محبة الله عز و جل.

و يحتمل أن يكون المراد بالولاية في جميع المراتب النصرة و فيها احتمالات أخر يظهر بالتأمل فيما ذكر.

٥٣ـ كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي المغراء عن أبي عبد الله عليه السلام قـال المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يخذله و لا يخونه و يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل و التعاون على التعاطف و المواساة لأهل الحاجة و تعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عز و جل رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله[١].

٢٥٧/٧٤

بيان: و التعاون على التعاطف أي معاونة بعضهم بعضا على التعاطف و عطف بعضهم على بعض و في بعض النسخ التعاقد مكان التعاون أي التعاهد على ذلك كما أمركم الله أي في قوله سـبحانه ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدّٰاءُ عَلَى الْكُفّٰارِ رُحَمٰاءُ بَيْنَهُمْ﴾[٢] إشارة إلى أن الآية أمر في المعنى بتلك الخصال لكونها في مقام المدح المستلزم للأمر بها و إلى أن الأمر المستفاد منها غير مختص بالصحابة.

و قيل إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ تَوٰاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ و الأول أظهر و قوله رحماء خبر تكونوا و متراحمين تفسير له أو خبر ثان كقوله مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم أي لما عجزتم عن تداركه من أمر المسلمين أو لما بعد عنكم و لم تصل إليه إعانتكم أو إذا لم تطلعوا على أحوالهم تكـونوا مغتمين لعدم الاطلاع و قوله على ما مضى متعلق بجميع ما تقدم لا بقوله مغتمين فقط كما قيل و هذا يومئ إلى أن الآية في شأن الأنصار و مدحهم و لم يذكره المفسرون و يحتمل أن تكون هذه الصفات في الأنصار أكثر و إن كان في قليل من المهاجرين كأمير المؤمنين و سلمان و أضرابه أتم.

قال الطبرسي ره قال الحسن بلغ من شدتهم على الكفار أنهم كانوا يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم و عن أبدانهم حتى لا تمس أبدانهم و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمنا إلا صافحه و عانقه[٣] انتهى و تكرار التعاطف للتأكيد أو الأول للتعاون أو التعاقد عليه و هذا لأصله.

٢٥٨/٧٤

٥٤ـ كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله حق على المسلم إذا أراد سفرا أن يعلم إخوانه و حق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه[٤].

بيان: فيه إيماء إلى أنه إذا لم يعلمهم عند الذهاب لا يلزم عليهم إتيانه بعد الإياب و إن ضعيفا.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٤، الحديث ١٥، باب حق المؤمن على أخيه.
(٢) سورة الفتح، آية: ٢٩.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٢٧.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٤، الحديث ١٦، باب حق المؤمن على أخيه.

٥٥ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله؈ يقول شيعتنا الرحماء بينهم الذين إذا خلوا ذكروا الله إنا إذا ذكرنا ذكر الله و إذا ذكر عدونا ذكر الشيطان[١].

بيان: شيعتنا الرحماء الرحماء جمع رحيم أي يرحم بعضهم بعضا الذين خبر بعد خبر أو صفة للرحماء إنا إذا ذكرنا أي ذكر الله المذكور يشمل ذكرنا لأن ذكر صفاتهم و كمالاتهم و نشر علومهم و أخبارهم شكر لأعظم نعم الله تعالى و عبادة له بأفضل العبادة أو باعتبار كمال الاتصال بينهم و بينه تعالى كان ذكرهم ذكر الله و إذا ذكر عدوهم ذكر الشيطان لأنه من أعوانه فإن ذكرهم بخير فكأنما ذكر الشيطان بخير و إن لعنهم كان له ثواب لعن الشيطان.

٥٦ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله؈ قال تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم و ذكرا لأحاديثنا و أحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فإن أخذتم بها رشدتم و نجوتم و إن تركتموها ضللتم و هلكتم فخذوا بها و أنا بنجاتكم زعيم[٢].

بيان: إحياء لقلوبكم لأنه يوجب تذكر الإمامة و علوم الأئمة؈ و حياة القلب بالعلم و الحكمة و أحاديثنا تعطف بعضكم على بعض لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض و لأن الاهتمام برواية أحاديثنا يوجب رجوع بعضكم إلى بعض و أنا بنجاتكم زعيم إلى كفيل و ضامن إن أخذتم بها قال في المصباح زعمت بالمال زعما من باب قتل و منع كفلت به فأنا زعيم به[٣].

٢٥٩/٧٤

٥٧ـ كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن الوشاء عن منصور بن يونس عن عباد بن كثير قال قلت لأبي عبد الله؈ إني مررت بقاص يقص و هو يقول هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس قال فقال أبو عبد الله؈ هيهات هيهات أخطأت أستاههم الحفرة إن لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين فإذا مروا بقوم يذكرون محمدا و آل محمد؈ فقالوا[٤] قفوا فقد أصبتم حاجتكم فيجلسون فيتفقهون معهم فإذا قاموا عادوا مرضاهم و شهدوا جنائزهم و تعاهدوا غائبهم فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس[٥].

بيان: القاص راوي القصص و المراد هنا القصص الكاذبة الموضوعة و ظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها كما يدل عليه قوله تعالى ﴿سَمّٰاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾[٦] و يمكن أن يكون المراد هنا وعاظ العامة و محدثوهم فإن رواياتهم أيضا كذلك لا يشقى به جليس أي لا يصير شقيا محروما عن الخير من جلس معهم قال الراغب الشقاوة خلاف السعادة و قد شقي يشقى شقوة و كما أن السعادة في الأصل ضربان أخروية و دنيوية ثم الدنيوية ثلاثة أضرب نفسية و بدنية و خارجة كذلك الشقاوة على هذه الأضرب و قال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا و كل شقاوة تعب و ليس كل تعب شقاوة[٧].

أخطأت أستاههم الحفرة الخطأ ضد الصواب و الإخطاء عند أبي عبيد الذهاب إلى خلاف الصواب مع قصد الصواب و عند غيره الذهاب إلى غير الصواب مطلقا عمدا أو غير عمد و الأستاه بفتح الهمزة و الهاء أخيرا جمع الاست بالكسر و هي حلقة الدبر و أصل الاست سته بالتحريك و قد يسكن التاء حذفت الهاء و عوضت عنها الهمزة و المراد بالحفرة الكنيف الذي يتغوط فيه و كأن هذا كان مثلا سائرا يضرب لمن استعمل كلاما في غير موضعه أو أخطأ خطأ فاحشا.

٢٦٠/٧٤

و قد يقال شبهت أفواههم بالأستاه تفضيحا لهم و تكرير هيهات أي بعد هذا القول عن الصواب للمبالغة في البعد عن الحق و السياحة و السيح الذهاب في الأرض للعبادة فيتفقهون معهم أي يطلبون العلم و يخوضون فيه و في بعض النسخ فيتفقون معهم أي يصدقونهم أو يذكرون بينهم مثل ذلك عادوا أي الملائكة مرضاهم أي مرضى القوم.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ١، باب تذاكر الإخوان.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ٢، باب تذاكر الإخوان.
(٣) المصباح المنير ج ١ ص ٢٥٣.
(٤) في المصدر بدل «فقالوا»: «قالوا».
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ٣، باب تذاكر الإخوان.
(٦) سورة المائدة، آية: ٤٢.
(٧) المفردات ص ٢٧١.

٥٨ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المستورد النخعي عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة و هم يذكرون فضل آل محمد صلى الله عليه و آله قال فتقول أما ترون إلى هؤلاء في قلتهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة ﴿ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[١].

بيان: إلى الواحد بأن يذكر واحد و يستمع الباقون أو يذكر و يتفكر في نفسه و كلمة في في قوله في قلتهم بمعنى مع يصفون أي يعتقدون أو يذكرون و الأخير أنسب و ذلك إشارة إلى الوصف.

٥٩ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي أتخلون و تتحدثون و تقولون ما شئتم فقلت إي و الله إنا لنخلو و نتحدث و نقول ما شئنا فقال أما و الله لوددت أني معكم في بعض تلك المواطن أما و الله إني لأحب ريحكم و أرواحكم و إنكم على دين الله و دين ملائكته فأعينوا بورع و اجتهاد[٢].

بيان: ما شئتم أي من فضائلنا و ذم أعادينا و لعنهم و رواية أحاديثنا من غير تقية لوددت بكسر الدال الأولى و فتحها أي أحببت أو تمنيت و فيه غاية الترغيب فيه و التحريض عليه لأحب ريحكم و في بعض الروايات رياحكم أي ريحكم الطيبة و أرواحكم جمع الروح بالضم أو بالفتح بمعنى النسيم و كان الأول كناية عن عقائدهم و نياتهم الحسنة كما سيأتي أن المؤمن إذا قصد فعل طاعة يستشم الملك منه رائحة حسنة و الثاني عن أقوالهم الطيبة في القاموس الروح بالضم ما به حياة الأنفس و بالفتح الراحة و الرحمة و نسيم الريح و الريح جمعه أرواح و أرياح و رياح و الريح الغلبة و القوة و الرحمة و النصرة و الدولة و الشيء الطيب و الرائحة[٣] فأعينوا أي فأعينوني على شفاعتكم و كفالتكم بورع عن المعاصي و اجتهاد في الطاعات.

٦٠ـ كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن مسلم عن أحمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعدا إلا حضر من الملائكة مثلهم فإن دعوا بخير أمنوا و إن استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم و إن سألوا حاجة تشفعوا إلى الله و سألوه قضاها[٤] و ما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين فإن تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم و إذا ضحكوا ضحكوا معهم و إذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم و لا يكن شرك شيطان و لا جليسه فإن غضب الله عز و جل لا يقوم له شيء و لعنته و لا يردها شيء ثم قال عليه السلام فإن لم يستطع فلينكر بقلبه و ليقم و لو حلب شاة أو فواق ناقة[٥].

تبيان: قوله فصاعدا منصوب بالحالية و عامله محذوف وجوبا أي اذهب في العدد صاعدا فإن دعوا بخير أي ما يوجب السعادة الأخروية كتوفيق العبادة و طلب الجنة أو الاستعاذة من النار و نحوها أو الأعم منها و من الأمور المباحة الدنيوية كطول العمر و كثرة المال و الأولاد و أمثال ذلك فيكون احترازا عن طلب الأمور المحرمة و كذا الشر يشتمل الشرور الدنيوية و الأخروية فيكون سؤال الحاجة تعميما بعد التخصيص و على الأول تكون الفقرتان الأوليان للآخرة و هذه للدنيا.
و التشفع المبالغة في الشفاعة قال الجوهري استشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه و تشفعت إليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا[٦] و التأمين قول آمين و معناه اللهم استجب لي و في النهاية فيه إن رجلا كان ينال من الصحابة يعني الوقيعة فيهم يقال منه نال ينال نيلا إذا أصاب[٧] و في القاموس نال من عرضه سبه[٨]. فمن ابتلي من المؤمنين بهم أي بمجالستهم فإذا خاضوا قال

٢٦١/٧٤

٢٦٢/٧٤

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ٤، باب تذاكر الإخوان، والآية من سورة الجمعة: ٤.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ٥، باب تذاكر الإخوان.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٣١.
(٤) كذا في المطبوعة والمصدر، والظاهر أن الصحيح: «قضاءها».
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ٦، باب تذاكر الإخوان.
(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٨.
(٧) النهاية ج ٥ ص ١٤١.
(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٣.

الجوهري خاض القوم في الحديث و تخاوضوا أي تفاوضوا فيه[1] في ذلك أي في النيل من أولياء الله وسبهم هو إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتٰابِ أَنْ إِذٰا سَمِعْتُمْ آيٰاتِ اللّٰهِ يُكْفَرُ بِهٰا وَيُسْتَهْزَأُ بِهٰا فَلٰا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللّٰهَ جٰامِعُ الْمُنٰافِقِينَ وَالْكٰافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾[2] وقال علي بن إبراهيم في تفسيره آيات الله هم الأئمة عليهم السلام[3] وفي تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في تفسيرها إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده[4].

و قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ﴾ قيل أي في الكفر إن رضيتم به و إلا ففي الإثم لقدرتكم على الإنكار و الإعراض و قال سبحانه أيضا ﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيٰاتِنٰا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[5] و لا يكن شرك شيطان بالكسر أي شريكه إن شاركهم و لا جليسه إن لم يشاركهم و كان ساكتا و من قرأ الشرك بالتحريك بمعنى الحبالة أو فسر الشرك بالنصيب فقد صحف لفظا أو معنى.

قوله لا يقوم له شيء أي لا يدفعه أو لا يطيقه و لا يقدر على تحمله و قد دلت الرواية و الآيتان على وجوب قيام المؤمن و مفارقته لأعداء الدين عند ذمهم أولياء الله و على لحوق الغضب و اللعنة به مع القعود معهم بل دلت الآية ظاهرا على أنهم مثلهم في الفسق و النفاق و الكفر و لا ريب فيه مع اعتقاد جواز ذلك أو رضاه به و إلا فظاهر بعض الروايات أن العذاب بالهلاك إن نزل يحيط به و لكن ينجو في الآخرة بفضل الله تعالى و ظاهر بعضها أن اللعنة إذا نزلت تعم من في المجلس و الأحوط عدم مجالسة الظلمة و أعداء الله من غير ضرورة.

ثم بين حكمه إذا لم يقدر على المفارقة بالكلية للتقية أو غيرها بقوله فإن لم يستطع فلينكر بقلبه قوله و لو حلب شاة حلب مصدر منصوب بظرفية الزمان بتقدير زمان حلب وكذا الفواق وكأنه أقل من الحلب أي يقوم لإظهار حاجة و عذر و لو بأحد هذين المقدارين من الزمان.

قال في النهاية فيه أنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق أي في قدر فواق ناقة و هو ما بين الحلبتين من الراحة و تضم فاؤه و تفتح و ذلك لأنها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب[6] و في القاموس الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت و تفتح أو ما بين فتح يديك و قبضها على الضرع[7].

٦١ـكا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن محمد بن سليمان عن محمد بن محفوظ عن أبي المغراء قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول ليس شيء أنكى لإبليس و جنوده عن زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض و قال[8] و إن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا تخدد حتى أن روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الألم فتحس ملائكة السماء و خزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا[9].

بيان: في القاموس نكى العدو و فيه نكاية قتل و جرح[10] و في النهاية يقال نكيت في العدو أنكي نكاية فأنا ناك إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلك و قد يهمز لغة فيه[11] و في القاموس المضغة بالضم قطعة اللحم و غيره[12] و قال خدد لحمه و تخدد هزل و نقص و خدده السير لازم متعد[13] و قال خسأ الكلب كمنع خسئا و خسوءا طرده و الكلب بعد كانخسأ و خسئ[14] و قال حسر كفرح عليه حسرة و حسرا تلهف فهو حسير و كضرب و فرح أعيا كاستحسر فهو حسير[15] و قال الدحر الطرد و الإبعاد[16].

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٠٧٥.
(٢) سورة النساء، آية: ١٤٠.
(٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٩.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨١.
(٥) سورة الأنعام، آية: ٦٨.
(٦) النهاية ج ٣ ص ٤٧٩ و ٤٨٠، ملخصاً.
(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٧.
(٨) في المصدر: قال.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٨، باب تذاكر الإخوان.
(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٠.
(١١) النهاية ج ٥ ص ١١٧.
(١٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ١١٧.
(١٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٠١.
(١٤) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤، ملخصاً.
(١٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ٩.
(١٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨.



باب ١٦ حفظ الأخوة و رعاية أوداء الأب

٢٦٤/٧٤ ١ـ**نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقطع أوداء أبيك فيطفأ نورك. و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث يطفين نور العبد من قطع أوداء أبيه و غير شيبته و رفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له[1].

٢ـ**نهج**: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام مودة الآباء قرابة بين الأبناء[2].

٣ـ**كنز الكراجكي**: قال أمير المؤمنين عليه السلام من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه و حنينه إلى أوطانه و حفظه قديم إخوانه[3] و روي أن داود عليه السلام قال لابنه سليمان[4] يا بني لا تستبدلن[5] بأخ قديم[6] أخا مستفادا ما استقام لك و لا تستقلن أن يكون لك عدو واحد و لا تستكثرن أن يكون لك ألف صديق.

٤ـ**كا**: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنما المؤمنون إخوة بنو أب و أم و إذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون[7].

كتاب المؤمن: للحسين بن سعيد مرسلا عنه عليه السلام مثله[8].

٢٦٥/٧٤ تبيان إنما المؤمنون إخوة كما قال تعالى في كتابه العزيز[9] أي إخوة في الدين أو ينبغي أن يكونوا بمنزلة الإخوة في التراحم و التعاطف ثم أكد عليه السلام ذلك بقوله بنو أب و أم أي ينبغي أن يكونوا كهذا النوع من الأخوة أو نفي لهذا المعنى و بيان أن أخوتهم متأصلة بمنزلة الحقيقة لاشتراكهم في طينة الجنة و الروح المختارة المنسوبة إلى الرب الأعلى كما سيأتي أو المراد بالأب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن و بالأم الماء العذب و التربة الطيبة كما مر في أبواب الطينة لا آدم و حواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالإيمان إلا أن يقال تباين العقائد صار مانعا من تأثير تلك الأخوة لكنه بعيد.

و قد مر وجه آخر و هو اتحاد آبائهم الحقيقية الذين أحيوهم بالإيمان و العلم أو أن النبي صلى الله عليه وآله أبوهم و خديجة أمهم بمقتضى الآية المتقدمة و إخراج غير المؤمنين لأنهم عقوا والديهم بترك ولاية أئمة الحق فهم خرجوا عن حكم الأولاد و انقطعت الأخوة بينهم كما أن المنافقات من أزواج النبي صلى الله عليه وآله خرجن بذلك عن كونهم أمهات المؤمنين كما طلق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم البصرة ليظهر للناس خروجها عن هذا الحكم على بعض الوجوه و إن بقي تحريم نكاحها على المسلمين.

و ضرب العرق حركته بقوة و المراد هنا المبالغة في قلة الأذى و تعديته هنا بعلى لتضمين معنى الغلبة كما في قوله تعالى ﴿فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ﴾[10] في النهاية ضرب العرق ضربا و ضربانا إذا تحرك بقوة[11] و في القاموس سهر كفرح لم ينم ليلا[12] انتهى و المعنى أن الناس كثيرا ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالي من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عرض لبعض إخوانهم و يحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالبا.

٥ـ**كا**: [الكافي] عن علي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن جابر الجعفي قال تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي و صديقي فقال نعم يا جابر إن الله عز و جل خلق المؤمنين من طينة الجنان و أجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه فإذا أصاب روحا من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنها منها[13].

---

(١) نوادر الراوندي ص ١٠.
(٢) نهج البلاغة ص ٥٢٩، الحكمة رقم ٣٠٨.
(٣) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٤.
(٤) في المصدر زيادة: «عليهما السلام».
(٥) في المصدر بدل «لا تستبدلنّ»: «لا تستدلن».
(٦) كلمة: «قديم» ليست في المصدر.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥، الحديث ١، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.
(٨) كتاب المؤمن ص ٣٨، الحديث ٨٤.
(٩) سورة الحجرات، آية: ١٠.
(١٠) سورة الكهف، آية: ١١.
(١١) النهاية ج ٣ ص ٨٠.
(١٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٥.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٢، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.

٢٦٦/٧٤ **٦ـكتاب المؤمن: بإسناده عن جابر عن أبي جعفرؑ قال تنفست بين يديه ثم قلت يا ابن رسول الله هم يصيبني و ساق نحو ما مر إلى قوله صديقي فقال نعم يا جابر فقلت فمم ذلك يا ابن رسول الله قالؑ و ما تصنع به قلت أحب أن أعلمه قالؑ يا جابر إن الله عز و جل[1] إلى آخر الخبر.**

تبيين: تقبضت التقبض ظهور أثر الحزن ضد الانبساط في القاموس انقبض انضم و ضد انبسط و تقبض عنه اشمأز[2] و في المحاسن تنفست[3] أي تأوهت و حزنت من باب علم أو على بناء المجهول من باب نصر فإنه متعد حينئذ و صديقي عطف على أهلي و ريح روحه أي من نسيم روحه الذي نفخه في الأنبياء و الأوصياءؑ كما قال ﴿وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾[4] أو من رحمة ذاته كما قال الصادقؑ و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون أو الإضافة بيانية شبه الروح بالريح لسريانه في البدن كما أن نسبة النفخ إليه لذلك أي من الروح الذي هو كالريح و اجتباه و اختاره و قد روي عن الباقرؑ في تفسير قوله تعالى ﴿وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كيف هذا النفخ فقال إن الروح متحرك كالريح و إنما سمي روحا لأنه اشتق اسمه من الريح و إنما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح و إنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي و قال لرسول من الرسل خليلي و أشباه ذلك و كل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر[5]. و يمكن أن يقرأ بفتح الراء أي من نسيم رحمته كما ورد في خبر آخر و أجرى فيهم من روح رحمته.

٢٦٧/٧٤ لأبيه و أمه الظاهر تشبيه الطينة بالأم و الروح بالأب و يحتمل العكس لا يقال على هذا الوجه يلزم أن يكون المؤمن محزونا دائما لأنا نقول يحتمل أن يكون للتأثر شرائط أخرى تفقد في بعض الأحيان كارتباط هذا الروح ببعض الأرواح أكثر من بعض كما ورد الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف.

و يحتمل أن يكون الحزن الدائم للمؤمن أحد أسبابه ذلك كما أن تذكر الأخوة أيضا سبب له لكن شدته في بعض الأحيان بحيث يتبين له ذلك بحزن الأرواح المناسبة له أو بحزن الأرواح الشريفة العالية المؤثرة في العوالم لا سيما في أرواح الشيعة و قلوبهم و أبدانهم كما روى الصدوق في معاني الأخبار بإسناده إلى أبي بصير قال دخلت على أبي عبد اللهؑ و معي رجل من أصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني لأغتم و أحزن من غير أن أعرف لذلك سببا فقالؑ إن ذلك الحزن و الفرح يصل إليكم منا لأنا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم لأنا و إياكم من نور الله عز و جل فجعلنا و طينتنا و طينتكم واحدة و لو تركت طينتكم كما أخذت لكنا و أنتم سواء و لكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلو لا ذلك ما أذنبتم ذنبا أبدا.

قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا و نورنا كما بدا فقال إي و الله يا عبد الله أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع أهو متصل به أو بائن منه فقلت له جعلت فداك بل هو بائن منه فقال أفليس إذا غابت الشمس و سقط القرص عاد إليه فاتصل به كما بدا منه فقلت له نعم فقال كذلك و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون و الله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة و إنا لنشفع و نشفع و و الله إنكم لتشفعون فتشفعون و ما من رجل منكم إلا و سترفع له نار عن شماله و جنة عن يمينه فيدخل أحباءه الجنة و أعداءه النار[6] فتأمل و تدبر في هذا الحديث فإن فيه أسرارا غريبة.

٢٦٨/٧٤ **٧ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبد اللهؑ قال المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله لا يخونه و لا يظلمه و لا يغشه و لا يعده عدة فيخلفه[7].**

---

(١) المؤمن ص ٣٨، الحديث ٨٧.
(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٥٤.
(٣) يأتي تحت الرقم ٦ من باب فضل المؤاخاة في الله.
(٤) سورة الحجر، آية: ٢٩، سورة ص، آية: ٧٢.
(٥) راجع أصول الكافي ج ١ ص ١٣٣، الحديث ٣، باب الروح، وهو مروي عن الإمام الصادقؑ.
(٦) لم نعثر عليه في معاني الأخبار، وقد عثرنا عليه في علل الشرائع ج ١ ص ٩٣، الباب ٨٤، الحديث ٢.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٣، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.

بيان: عينه أي جاسوسه يدله على المعائب أو بمنزلة عينه الباصرة يدله على مكارمه و معايبه و هو أحد معاني قول النبي ﷺ المؤمن مرآة المؤمن و قيل ذاته مبالغة أو بمنزلة عينه في العزة و الكرم و لا يخفى عدم مناسبته لسائر الفقرات فتفطن.

و دليله أي إلى الخيرات الدنيوية و الأخروية لا يخونه في مال و لا سر و لا عرض و لا يظلمه في نفسه و ماله و أهله و سائر حقوقه و لا يغشه في النصيحة و المشورة و حفظ الغيب و الإرشاد إلى مصالحه و لا يعده عدة فيخلفه يدل على أنه مناف للأخوة الكاملة لا على الحرمة إلا إذا كان النفي بمعنى النهي و فيه أيضا كلام و بالجملة النفي في جميع الفقرات يحتمل أن يكون بمعنى النهي و أن يكون بمعناه فيدل على أنه لو أتى بالمنفي لم يتصف بالأخوة و كمال الإيمان.

٨ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى و عن العدة عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئا منه وجد ألم ذلك في سائر جسده و أرواحهما من روح واحدة و إن روح المؤمن لأشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها[1].

كتاب المؤمن، للحسين بن سعيد بإسناده عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه وجد ذلك في سائر جسده لأن أرواحهم من روح الله عز و جل و إن روح المؤمن[2] إلى آخر الخبر.

٢٦٩/٧٤

تبيان: كالجسد الواحد كأنه عليه السلام ترقى عن الأخوة إلى الاتحاد أو بين أن أخوتهم ليست مثل سائر الأخوات بل هم بمنزلة أعضاء جسد واحد تعلق بها روح واحدة فكما أنه يتألم عضو واحد يتألم و يتعطل سائر الأعضاء فكذا يتألم واحد من المؤمنين يحزن و يتألم سائرهم كما مر فقوله كالجسد الواحد تقديره كعضوي الجسد الواحد و قوله إن اشتكى الظاهر أنه بيان للمشبه به و الضمير المستتر فيه و في وجد راجعان إلى المرء أو الإنسان أو الروح الذي يدل عليه الجسد و ضمير منه راجع إلى الجسد و الضمير في أرواحهما راجع إلى شيئا و سائر الجسد و الجمعية[3] باعتبار جمعية السائر أو من إطلاق الجمع على التثنية مجازا و في كتاب الإختصاص للمفيد و إن روحهما من روح الله[4] و هو أظهر و المراد بالروح الواحدة إن كان الروح الحيوانية فمن للتبعيض و إن كان النفس الناطقة فمن للتعليل فإن روحهما الروح الحيوانية هذا إذا كان قوله و أرواحهما من تتمة بيان المشبه به و يحتمل تعلقه بالمشبه فالضمير راجع إلى الأخوين المذكورين في أول الخبر و الغرض إما بيان شدة اتصال الروحين كأنهما روح واحدة أو أن روحيهما من روح واحدة هي روح الإمام و هي نور الله كما مر في الخبر السابق عن أبي بصير[5] الذي هو كالشرح لهذا الخبر و يحتمل أن يكون إن اشتكى أيضا من بيان المشبه لإيضاح وجه الشبه و المراد بروح الله أيضا روح الإمام الذي اختارها الله كما مر في قوله ﴿وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

و يحتمل أن يكون المراد بروح الله ذات الله سبحانه إشارة إلى شدة ارتباط المقربين بجناب الحق تعالى حيث لا يغفلون عن ربهم ساعة و يفيض عليهم منه سبحانه العلم و الكمالات و الهدايات و الإفاضات آنا فآنا و ساعة فساعة كما سيأتي في الحديث القدسي فإذا أحببته كنت سمعه و بصره و رجله و يده و لسانه.

٢٧٠/٧٤

و سنوضح ذلك بحسب فهمنا هناك إن شاء الله تعالى و أعرضنا عما أورده بعضهم هاهنا من تزيين العبارات التي ليس تحتها معنى محصل.

٩ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن مثنى الحناط عن الحارث بن المغيرة قال قال أبو عبد الله عليه السلام المسلم أخو المسلم و هو[6] عينه و مرآته و دليله لا يخونه و لا يظلمه و لا يخدعه و لا يكذبه و لا يغتابه[7].

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٤، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.
(٢) المؤمن ص ٣٨، الحديث ٨٦.
(٣) جاء في هامش المطبوعة: يعني في لفظ «أرواحهما».
(٤) الاختصاص ص ٣٢، وسيأتي بالرقم ٩ من باب فضل المؤاخاة في الله.
(٥) مرّ في «تبيين» المؤلف ذيل الحديث ٦ من هذا الباب.
(٦) في المصدر «هو» بدل «وهو».
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٥، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.



تبيين: مرآته أي يبين محاسنه ليركبها و مساويه ليجتنبها كما هو شأن المرآة أو ينظر إلى ما فيه من المعايب فيتركها فإن الإنسان في غفلة من عيوب نفسه و كذا المحاسن و قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله المؤمن مرآة المؤمن و يجري فيه الوجهان المتقدمان.

قال الراوندي في ضوء الشهاب المرآة الآلة التي ترى فيها صورة الأشياء و هي مفعلة من الرؤية و المعنى أن المؤمن يحكي لأخيه المؤمن جميع ما يراه فيه فإن كان حسنا زينه له ليزداد منه و إن كان قبيحا نبهه عليه لينتهي عنه[1] انتهى.

و أقول: قد ذهب بعض الصوفية إلى أن المؤمن الثاني هو الله تعالى أي المؤمن مظهر لصفاته الكمالية تعالى شأنه كما ينطبع في المرآة صورة الشخص و الحديث يدل على أنه ليس بمراد من الخبر النبوي صلى الله عليه وآله و قيل المراد أن كلا من المؤمنين مظهر لصفات الآخر لأن في كل منهما صفات الآخر مثل الإيمان و أركانه و لواحقه و آثاره و الأخلاق و الآداب و لا يخفى بعده.

٢٧١/٧٤

و لا يكذبه على بناء المجرد أي لا يقول له كذبا أو على بناء التفعيل أي لا ينسب الكذب إليه فيما يخبره و لا يستلزم ذلك الاعتماد عليه في كل ما يقوله و إن كان يشعر بذلك كما ورد في خبر آخر مستدلا عليه بقوله تعالى ﴿وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] و الظاهر أن المراد بالمسلم هنا المؤمن إيذانا بأن غير المؤمن ليس بمسلم حقيقة.

١٠ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و دخل عليه رجل فقال لي تحبه فقلت نعم فقال لي و لم لا تحبه و هو أخوك و شريكك في دينك و عونك على عدوك و رزقه على غيرك[3].

بيان: لم لا تحبه ترغيب في زيادة المحبة و إدامتها و لغيره[4] أيضا بذكر أسبابها و عدم المانع منها أخوك أي سماه الله أخا لك أو مخلوق من روحك و طينتك و يحتمل أن يكون قوله و شريكك في دينك تفسيرا للأخوة أو يكون في دينك متعلقا بهما على التنازع على عدوك من الجن و الإنس أو الأخير فقط أو الأعم منهما و من النفس الأمارة بالسوء كما روي أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك.

١١ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن الحسين بن الحسن عن محمد بن أورمة عن بعض أصحابه عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه لأن الله عز و جل خلق المؤمنين من طينة الجنان و أجرى في روحهم[5] من ريح الجنة فلذلك هم إخوة لأب و أم[6].

المؤمن، بإسناده عنه عليه السلام مثله و فيه في صورهم من ريح الجنان[7].

إيضاح: من ريح الجنة أي من الروح المأخوذة من الجنة أو المنسوبة إليها لأن مصيرها لاقتضائها العقائد أو الأعمال الحسنة إليها و قد مر مضمونه.

٢٧٢/٧٤

١٢ـكا: [الكافي] ابن عيسى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن رجل عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول المؤمن خدم بعضهم لبعضهم قلت و كيف يكونون خدما بعضهم لبعض قال يفيد بعضهم بعضا[8] الحديث.

بيان: الحديث أي إلى تمام الحديث إشارة إلى أنه لم يذكر تمام الخبر و فهم أكثر من نظر فيه أن الحديث مفعول يفيد فيكون حثا على رواية الحديث و هو بعيد و قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد به الخبر و أن يكون أمرا في صورة الخبر و المعنى أن الإيمان يقتضي التعاون بأن يخدم بعض

---

(١) لم نعثر على الضوء هذا. (٢) سورة التوبة، آية: ٦١.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٦، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.
(٤) جاء في المطبوعة «ولغيره»، وما أثبتناه من مرآت العقول ج ٩ ص ١٤.
(٥) في المصدر: «صورهم» بدل «روحهم».
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٧، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.
(٧) المؤمن ص ٣٩، الحديث ٨٨.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٧، الحديث ٩، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض وجاء هنا في المصدر بياض.



المؤمنين بعضا في أمورهم هذا يكتب لهذا و هذا يشتري لهذا و هذا يبيع لهذا إلى غير ذلك بشرط أن يكون بقصد التقرب إلى الله و لرعاية الإيمان و أما إذا كان يجر منفعة دنيوية إلى نفسه فليس من خدمة المؤمن في شيء بل هو خدمة لنفسه.

١٣ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه و محمد بن يحيى عن ابن عيسى جميعا عن ابن أبي عمير عن إسماعيل البصري عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن نفرا من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفنوا و لزموا أصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء فقاموا و شربوا و ارتووا فقالوا من أنت يرحمك الله فقال أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي[١].

بيان: فتكفنوا أي سلموا أنفسهم إلى الموت و قطعوا به فلبسوا أكفانهم أو ضموا ثيابهم على أنفسهم بمنزلة الكفن و في القاموس هم مكفنون ليس لهم ملح و لا لبن و لا إدام[٢] و في بعض النسخ فتكنفوا بتقديم النون على الفاء أي اتخذ كل منهم كنفا و ناحية و تفرقوا من الكنف بالتحريك و هو الناحية و الجانب أو اجتمعوا و أحاط بعضهم ببعض قال في النهاية في حديث الدعاء مضوا على شاكلتهم مكانفين أي يكنف بعضهم بعضا و فيه فاكتنفته أنا و صاحبي أي أحطنا به من جانبيه[٣] و في القاموس كنفه صانه و حفظه و حاطه و أعانه كأكنفه و التكنيف الإحاطة و اكتنفوا فلانا أحاطوا به كتكنفوه[٤].

قوله أنا من الجن الجن بالكسر جمع الجني و قد ذكر الطبرسي و غيره أن سبعة من جن نصيبين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله و بايعوه[٥] و روي أكثر من ذلك و في الصحاح حضرة الرجل قربه و فناؤه[٦] و يدل على أن الجن أجسام لطيفة يمكن تشكلهم بشكل الإنس و رؤيتهم لغير الأنبياء و الأوصياء أيضا و يشعر بجواز رواية الحديث عن الجن.

٢٧٣/٧٤

١٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يخذله و لا يغتابه و لا يخونه و لا يحرمه قال ربعي فسألني رجل من أصحابنا بالمدينة قال سمعت الفضيل يقول ذلك قال فقلت له نعم فقال إني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يغشه و لا يخذله و لا يغتابه و لا يخونه و لا يحرمه[٧].

إيضاح: قال سمعت الفضيل بصيغة الخطاب بتقدير حرف الاستفهام فقال إني سمعت هذا كلام الرجل و احتمال الفضيل كما توهم بعيد و غرض الرجل أن الذي سمعت منه عليه السلام أكثر مما سمعه لا سيما على النسخة التي ليس في الأول و لا يغتابه إلخ و لعلهما سمعا في مجلس واحد و لذا استبعده و لا يحرمه أي من عطائه و ربما يقرأ و لا يظلمه على بناء التفعيل أي لا ينسبه إلى الظلم و هو تكلف و في القاموس خذله و عنه خذلا و خذلانا بالكسر ترك نصرته و الظبية و غيرها تخلفت عن صواحبها و انفردت أو تخلفت فلم تلحق و تخاذل القوم تدابروا[٨].

١٥ـكتاب المؤمن: بإسناده عن أحدهما عليهما السلام أنه قال المؤمن أخو المؤمن كالجسد إذا سقط منه شيء تداعى سائر الجسد[٩].

بيان: قال الجوهري تداعت الحيطان للخراب أي تهادمت[١٠].

٢٧٤/٧٤

١٦ـالمؤمن: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأرواح جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف و لو أن مؤمنا جاء إلى مسجد فيه أناس كثير ليس فيهم إلا مؤمن واحد لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتى يجلس إليه[١١].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٧، الحديث ١٠، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.
(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥، وفيه: «أدم» بدل «إدام».
(٣) النهاية ج ٤ ص ٢٠٥.
(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٩٩.
(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦٨.
(٦) الصحاح ج ٢ ص ٦٣٢.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٧، الحديث ١١، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.
(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٨.
(٩) المؤمن ص ٣٨، الحديث ٨٥.
(١٠) الصحاح ج ٦ ص ٢٣٣٧.
(١١) المؤمن ص ٣٩، الحديث ٨٩.

بيان: قد مضى تفسير جنود مجندة في كتاب السماء و العالم و غيره و في القاموس تشاما شم أحدهما الآخر[1] و في النهاية في حديث علي عليه السلام حين أراد أن يبرز لعمرو بن عبد ود قال أخرج إليه فأشامه قبل اللقاء أي أختبره و أنظر ما عنده يقال شاممت فلانا إذا قاربته و تعرفت ما عنده بالاختبار و الكشف و هي مفاعلة من الشم كأنك تشم ما عنده و يشم ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك[2].

١٧ـ المؤمن: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا و الله لا يكون المؤمن مؤمنا أبدا حتى يكون لأخيه مثل الجسد إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه[3].

١٨ـ المؤمن: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال لكل شيء شيء يستريح إليه و إن المؤمن ليستريح[4] إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله[5].

١٩ـ المؤمن: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال المؤمنون في تبارهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر و الحمى[6].

باب ١٧ فضل المواخاة في الله و أن المؤمنين بعضهم إخوان بعض و علة ذلك

٢٧٥/٧٤

الآية: الحجرات: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[7].

١ـ ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة من المروة ثلاثة منها في الحضر و ثلاثة منها في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى و عمارة مساجد الله و اتخاذ الإخوان في الله عز و جل و أما التي في السفر فبذل الزاد و حسن الخلق و المزاح في غير المعاصي[8].

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته و آخ الإخوان في الله و أحب الصالح لصلاحه[9].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه عن البرقي عن التفليسي عن البقباق عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة و إما دعاء يدعو به فيصرف[10] الله عنه بلاء[11] و إما أخ يستفيده في الله عز و جل ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله[12].

٢٧٦/٧٤

٤ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عليه السلام قال من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة[13].

٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن محفوظ بن خالد عن محمد بن زيد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول من استفاد أخا في الله عز و جل استفاد بيتا في الجنة[14].

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٣٨.
(٢) النهاية ج ٢ ص ٥٠٢.
(٣) المؤمن ص ٣٩، الحديث ٩٠.
(٤) في المصدر بدل «ليستريح»: «يستريح».
(٥) المؤمن ص ٣٩، الحديث ٩١.
(٦) المؤمن ص ٣٩، الحديث ٩٢.
(٧) سورة الحجرات، آية: ١٠.
(٨) الخصال ج ١ ص ٣٢٤، الباب ٦، الحديث ١١. عيون الأخبار، ج ٢ ص ٢٧.
(٩) أمالي الطوسي ص ٨، المجلس ١، الحديث ٨.
(١٠) في المصدر: «ليصرف».
(١١) في المصدر زيادة: «به».
(١٢) أمالي الطوسي ص ٤٧، المجلس ٢، الحديث ٥٧ وفيه إضافة «عز وجل» بعد «الله».
(١٣) أمالي الطوسي ص ٨٤، المجلس ٣، الحديث ١٢٤، مجالس المفيد ص ٣١٦، المجلس ٣٧، الحديث ٨.
(١٤) ثواب الأعمال ص ١٨٢.

٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبي عن جابر الجعفي قال تنفست بين يدي أبي جعفر عليه السلام ثم قلت يا ابن رسول الله أهتم من غير مصيبة تصيبني أو أمر نزل[1] بي حتى تعرف ذلك أهلي في وجهي و يعرفه صديقي قال نعم يا جابر قلت و مم ذاك يا ابن رسول الله قال و ما تصنع بذاك قلت أحب أن أعلمه فقال يا جابر إن الله خلق المؤمنين من طينة الجنان و أجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه فإذا أصاب تلك الأرواح في بلد من البلدان شيء حزنت عليه أرواح لأنها منه[2].

٧ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه لأن الله خلق طينتهما من سبع سماوات و هي[3] طينة الجنان ثم تلا ﴿رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾ فهل يكون الرحيم إلا برا وصولا و في حديث آخر و أجرى فيهما من روح رحمته[4].

٢٧٧/٧٤

٨ـ سن: [المحاسن] أبو عبد الله أحمد بن محمد السياري و حسن بن معاوية عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه و ذلك أن الله تبارك و تعالى خلق المؤمن من طينة جنان السماوات و أجرى فيه[5] من روح رحمته فلذلك هو أخوه لأبيه و أمه[6].

٩ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئا وجد ألم ذلك في سائر جسده و إن روحهما من روح الله و إن روح المؤمن لأشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها[7].

١٠ـ من كتاب قضاء حقوق المؤمنين للصوري: بإسناده عن جعفر بن محمد بن أبي فاطمة قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا ابن أبي فاطمة إن العبد يكون بارا بقرابته و لم يبق من أجله إلا ثلاث سنين فيصيره الله ثلاثا و ثلاثين سنة و إن العبد ليكون عاقا بقرابته و قد بقي من أجله ثلاث و ثلاثون سنة فيصيره الله ثلاث سنين ثم تلا هذه الآية ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾[8] قال قلت جعلت فداك فإن لم يكن له قرابة قال فنظر إلي مغضبا و رد علي شبيها بالزبر يا ابن أبي فاطمة لا تكون القرابة إلا في رحم ماسة المؤمنون بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فللمؤمن على المؤمن أن يبره فريضة من الله يا ابن أبي فاطمة تباروا و تواصلوا فينسئ الله في آجالكم و يزيد في أموالكم و تعطون العافية[9] في جميع أموركم و إن صلاتكم و صومكم و تقربكم إلى الله أفضل من صلاة غيركم ثم تلا هذه الآية ﴿وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ﴾[10].

٢٧٨/٧٤

١١ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استفاد أخا في الله زوجه الله حورا[11].

١٢ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم[12].

١٣ـ كنز الكراجكي: أنشد لأمير المؤمنين عليه السلام:

وليس كـثيرا ألف خـل وصـاحب ... وإن عـدوا واحـدا لكـثير[13]

١٤ـ عدة الداعي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما أحدث الله إخاء بين مؤمنين إلا أحدث لكل منهما درجة.

و عنه صلى الله عليه وآله قال من استفاد أخا في الله[14] استفاد بيتا في الجنة و روى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن المؤمنين المتواخيين في الله ليكون أحدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول يا رب إن[15] صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك و يثبطني عن معصيتك و يرغبني[16] فيما عندك[17] فاجمع بيني و بينه في هذه الدرجة فيجمع الله

---

(١) في المصدر: «ينزل».
(٢) المحاسن ج ١ ص ٢٢٦، الحديث ٤٠٥.
(٣) في المصدر زيادة: «من».
(٤) المحاسن ج ١ ص ٢٢٦، الحديث ٤٠٦، والآية من سورة الفتح: ٢٩.
(٥) في المصدر: «فيهم».
(٦) المحاسن ج ١ ص ٢٢٦، الحديث ٤٠٧.
(٧) الاختصاص ص ٣٢.
(٨) سورة الرعد، آية: ٣٩.
(٩) في المصدر: «العاقبة».
(١٠) قضاء الحقوق ص ٢٦ ـ ٢٧، الحديث ٣٤، والآية من سورة يوسف: ١٠٦.
(١١) نوادر الراوندي ص ١٢.
(١٢) نهج البلاغة ص ٤٧٠، الحكمة رقم ١٢.
(١٣) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٨.
(١٤) في المصدر: «في الله أخاً».
(١٥) في المصدر: «إنّه».
(١٦) في المطبوعة: «ترغبني»، وما أثبتناه من المصدر.

بينهما و إن المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرك في[18] النار فيقول يا رب إن فلانا كان يأمرني بمعصيتك و يثبطني عن طاعتك و يزهدني فيما عندك و لا يحذرني لقاءك فاجمع بيني و بينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما و تلا هذه الآية ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[19].

باب ١٨ فضل حب المؤمنين و النظر إليهم

٢٧٩/٧٤

١ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن صفوان عن العلاء عن محمد عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله النظر إلى العالم عبادة و النظر إلى الإمام المقسط عبادة و النظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة و النظر إلى الأخ[20] توده في الله عز و جل عبادة[21].

٢ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن إسحاق بن محمد البصري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بشير الدهان قال قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن بكير الثقفي ما تقول في المفضل بن عمر قال ما عسيت أن أقول فيه لو رأيت في عنقه صليبا و في وسطه كستيجا[22] لعلمت[23] أنه على الحق بعد ما سمعتك تقول فيه ما تقول قال رحمه الله لكن حجر بن زائدة و عامر بن جذاعة أتياني فشتماه عندي فقلت لهما لا تفعلا فإني أهواه فلم يقبلا فسألتهما و أخبرتهما أن الكف عنه حاجتي فلم يفعلا فلا غفر الله لهما أما إني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي و لقد كان كثير عزة في مودته لها أصدق منهما في مودتهما لي حيث يقول:

لقد علمت بالغيب أني أحبها ... إذا هو لم يكرم علي كريمها

أما إني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي[24].

٣ـختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام من حب الرجل دينه حبه أخاه[25].

٢٨٠/٧٤

٤ـختص: [الإختصاص] عمار بن موسى قال قال أبو عبد الله عليه السلام حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار و حب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار و بغض الأبرار للفجار خزي على الفجار[26].

٥ـمن كتاب قضاء الحقوق: قال قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض أصحابه بعد كلام إن المؤمنين من أهل ولايتنا و شيعتنا إذا اتقوا لم يزل الله تعالى مطلا عليهم بوجهه حتى يتفرقوا و لا يزال الذنوب تتساقط عنهم كما تتساقط[27] الورق و لا يزال يد الله على يد أشدهما حبا لصاحبه[28].

٦ـنوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله نظر المؤمن في وجه أخيه حبا له عبادة[29].

٧ـكنز الكراجكي: عن محمد بن علي بن طالب البلدي عن محمد بن إبراهيم النعماني عن ابن عقدة عن شيوخه الأربعة عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال جدي رسول الله أيها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة و حرامي حرام إلى يوم القيامة ألا و قد بينهما الله عز و جل في

---

(١٧) في المصدر زيادة: «يعني الأعلى منهما يقول ذلك».
(١٨) في المصدر: «من [في]».
(١٩) عدة الداعي ص ١٨٩ و ١٩٠، والآية من سورة الزخرف: ٦٧.
(٢٠) في المصدر: «أخ».
(٢١) أمالي الطوسي ص ٤٥٤، المجلس ١٦، الحديث ١٠١٥.
(٢٢) الكستيج ـ بالضم ـ خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار وهو معرب «كستي». القاموس المحيط ج ١ ص ٢١٢.
(٢٣) في المصدر زيادة: «على».
(٢٤) رجال الكشي ص ٣٣١، الرقم ٥٨٣.
(٢٥) الاختصاص ص ٣١.
(٢٦) الاختصاص ص ٢٣٩.
(٢٧) في المصدر: «يتساقط».
(٢٨) قضاء الحقوق ص ٢٧، الحديث ٣٥.
(٢٩) نوادر الراوندي، ص ٨.

الكتاب و بينتهما لكم في سيرتي و سنتي و بينهما شبهات من الشيطان و بدع بعدي من تركها صلح له أمر دينه و صلحت له مروته و عرضه و من تلبس بها و وقع فيها و أتبعها كان كمن رعى غنمه[١] قرب الحمى و من رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه[٢] إلى أن يرعاها في الحمى ألا و إن لكل ملك حمى ألا و إن حمى الله عز و جل محارمه فتوقوا حمى الله و محارمه ألا و إن ود المؤمن من أعظم سبب الإيمان[٣] ألا و من أحب في الله[٤] و أبغض في الله و أعطى في الله و منع في الله عز و جل فهو من أصفياء المؤمنين عند الله تبارك و تعالى ألا و إن المؤمنين إذا تحابا في الله عز و جل و تصافيا في الله كانا كالجسد الواحد إذا اشتكى أحدهما[٥] من جسده موضعا وجد الآخر ألم ذلك الموضع[٦].

باب ١٩ علة حب المؤمنين بعضهم بعضا وأنواع الإخوان

١ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني لألقى الرجل لم أره و لم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأحبه حبا شديدا فإذا كلمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له و يخبرني أنه يجد لي مثل الذي أجد له فقال صدقت يا سدير إن ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا و إن لم يظهروا التودد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار و إن بعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا و إن أظهروا التودد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف و إن طال اعتلافها على مذود واحد[٧].

٢ـل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن عبد الله بن أحمد الرازي عن بكر بن صالح عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن جعفر عن يعقوب بن بشير عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان قال الإخوان صنفان إخوان الثقة و إخوان المكاشرة فأما إخوان الثقة فهم الكف و الجناح و الأهل و المال فإذا كنت من أخيك على حد الثقة فأبذل له مالك و بدنك و صاف من صافاه و عاد من عاداه و اكتم سره و عيبه و أظهر منه الحسن و اعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر و أما إخوان المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم و لا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم و ابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه و حلاوة اللسان[٨].

ختص: [الإختصاص] عن يونس عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٩].

٣ـمص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام ثلاثة أشياء في كل زمان عزيزة الأخ[١٠] في الله و الزوجة الصالحة الأليفة في دين الله[١١] و الولد الرشيد و من أصاب أحد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين و الحظ الأوفر من الدنيا واحذر أن تواخي من أرادك لطمع أو خوف أو ميل أو للأكل و الشرب[١٢] و اطلب مواخاة الأتقياء و لو في ظلمات الأرض و إن أفنيت عمرك في طلبهم فإن الله عز و جل لم يخلق[١٣] على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء و الأولياء[١٤] و ما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم[١٥] قال الله عز و جل ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[١٦].

---

(١) في المصدر: «غنماً».
(٢) كلمة «نفسه» ليست في المصدر.
(٣) العبارة في المصدر هكذا: «ألا وإنّ أذى المؤمن من أعظم سبب سلب الايمان».
(٤) في المصدر زيادة «جل وعز».
(٥) العبارة في المصدر هكذا: «[أحد] هما».
(٦) كنز الفوائد ج ١ ص ٣٥٢.
(٧) أمالي الطوسي ص ٤١١، المجلس ١٤، الحديث ٩٢٤.
(٨) الخصال ج ١ ص ٤٩، الباب ٢، الحديث ٥٦.
(٩) الاختصاص ص ٢٥١.
(١٠) العبارة في المصدر هكذا: «وهي الأخاء في الله تعالى».
(١١) في المصدر زيادة: «عز وجل».
(١٢) العبارة في المصدر هكذا: «أو خوف أو مال أو أكل أو شرب».
(١٣) في المصدر: «لم يخل».
(١٤) في المصدر بدل: «بعد الأنبياء والأولياء»: «بعد النبيين».
(١٥) في المصدر: «لصحبتهم».
(١٦) سورة الزخرف، آية: ٦٧.

و أظن أن من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق ألا يرى أن أول كرامة أكرم الله بها أنبياءه عند إظهار دعوتهم صديق أمين أو ولي و كذلك[1] من أجل ما أكرم الله به أصدقاءه و أولياءه و أمناءه صحبة أنبيائه و هو[2] دليل على أن ما في الدارين نعمة أجل و أطيب و أزكى و أولى[3] من الصحبة في الله و المواخاة لوجهه[4].

٤ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادقعليه‌السلام أحب إخواني إلي من أهدى عيوبي إلي[5].

باب ٢٠ قضاء حاجة المؤمنين و السعي فيها و توقيرهم و إدخال السرور عليهم و إكرامهم و ألطافهم و تفريج كربهم و الاهتمام بأمورهم

٢٨٣/٧٤ ١ـ ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن سنان [عن رجل][6] عن أبي عبد اللهعليه‌السلام قال أوحى الله عز و جل إلى داودعليه‌السلام إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي قال فقال داود يا رب و ما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا و لو بتمرة قال فقال داودعليه‌السلام حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك[7].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] أبو البختري عن جعفر عن أبيهعليه‌السلام قال سئل رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله أي الأعمال أحب إلى الله قال اتباع سرور المسلم قال و قيل يا رسول الله و ما اتباع سرور المسلم قال شبعة جوعة و تنفيس كربته و قضاء دينه[8].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيه قال كنت عند أبي عبد اللهعليه‌السلام فذكر عنده المؤمن و ما يجب من حقه فالتفت إلي أبو عبد اللهعليه‌السلام فقال لي يا أبا الفضل ألا أحدثك بحال المؤمن عند الله فقلت بلى فحدثني جعلت فداك فقال إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا يا رب عبدك و نعم العبد كان سريعا إلى طاعتك بطيئا عن معصيتك و قد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده فيقول الجليل الجبار اهبطا إلى الدنيا و كونا عند قبر عبدي و مجداني و سبحاني[9] و هللاني و كبراني و اكتبا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره.

٢٨٤/٧٤ ثم قال لي ألا أزيدك قلت بلى فقال إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه فكلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيامة قال له المثال لا تجزع و لا تحزن و أبشر بالسرور و الكرامة من الله عز و جل فما يزال يبشره بالسرور و الكرامة من الله سبحانه حتى يقف بين يدي الله عز و جل و يحاسبه حسابا يسيرا و يأمر به إلى الجنة و المثال أمامه فيقول له المؤمن رحمك الله[10] نعم الخارج معي من قبري ما زلت تبشرني بالسرور و الكرامة من الله عز و جل حتى كان فمن أنت فيقول له المثال أنا السرور الذي أدخلته على أخيك المؤمن[11] في الدنيا خلقني الله لأبشرك[12].

جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه مثله[13].

---

(١) في المصدر: «فكذلك».
(٢) في المصدر: «وذلك».
(٣) كلمة «وأولى» ليست في المصدر.
(٤) مصباح الشريعة ص ٣٦ وفيه «لوجه الله» بدل «لوجهه».
(٥) الاختصاص ص ٦٦٠ وفيه «أهدى إليّ عيوبي» بدل ما في المتن.
(٦) من ثواب الأعمال.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٦٣ وأمالي الصدوق ص ٤٨٣، المجلس ٨٨، الحديث ٣.
(٨) قرب الإسناد ص ١٤٥، الحديث ٥٢٢.
(٩) في المصدر: «وسبّحاني ومجدّاني».
(١٠) في المصدر: «يرحمك الله».
(١١) كلمة «المؤمن» ليست في المصدر.
(١٢) أمالي الطوسي ص ١٩٥، المجلس ٧، الحديث ٣٣٣.
(١٣) مجالس المفيد ص ١٧٧، المجلس ٢٢، الحديث ٨.

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن سدير مثله[١].

ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا بعث الله المؤمن من قبره[٢] إلى آخر الخبر.

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب إطعام المؤمن.

٢٨٥/٧٤ ٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن الخشاب عن جعفر بن محمد بن حكيم عن زكريا المؤمن عن المشمعل الأسدي قال خرجت ذات سنة حاجا فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمدفقال من أين بك يا مشمعل فقلت جعلت فداك كنت حاجا فقال أو تدري ما للحاج من الثواب فقلت ما أدري حتى تعلمني فقال إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعا و صلى ركعتيه و سعى بين الصفا و المروة كتب الله له ستة آلاف حسنة و حط عنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة و قضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا و ادخر له للآخرة كذا فقلت له جعلت فداك إن هذا لكثير فقال أفلا أخبرك[٣] بما هو أكثر من ذلك قال قلت بلى فقال عليه السلام لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجة و حجة و حجة حتى عد عشر حجج[٤].

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين عن سهل عن أحمد بن محمد بن ربيع عن محمد بن سنان عن أبي الأعز النخاس قال سمعت الصادق عليه السلام يقول قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبلة بمناسكها و عتق ألف رقبة لوجه الله و حملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها و لجمها[٥].

٦ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال و الله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر و اعتكافه[٦].

٧ـ ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناهن الجنة[٧].

٨ـ ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن الصادق عليه السلام قال ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك و تعالى علي ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنة[٨].

٢٨٦/٧٤ أقول: قد مضى في باب نوادر أحوال الأنبياء و غيره خبر النبي الذي أمره الله تعالى بأشياء[٩].

٩ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن جبلة بن محمد عن عيسى بن حماد بن عيسى عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال إن الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها فلا يجد لها موقعا إذا جاءته[١٠].

١٠ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن أذينة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من صنع مثل ما صنع إليه فإنما كافأ و من أضعف كان شاكرا و من شكر كان كريما و من علم أن ما صنع إليه إنما يصنع إلى نفسه[١١] لم يستبطئ الناس في شكرهم و لم يستزدهم في مودتهم و اعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده[١٢].

١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن عمر بن خالد عن محمد بن يحيى المزني عن الصادق عليه السلام قال من كان في حاجة أخيه[١٣] المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه[١٤].

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة عن الصادق عليه السلام قال إن لله عز و جل وجوها خلقهم من

---

(١) ثواب الأعمال ص ٢٣٨.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٨٠.
(٣) في المصدر: «قال: ألا أخبرك».
(٤) أمالي الصدوق ص ٣٩٩، المجلس ٧٤، الحديث ١١.
(٥) أمالي الصدوق ص ١٩٧، المجلس ٤٢، الحديث ١.
(٦) قرب الإسناد ص ١٢٠، الحديث ٤٢٢.
(٧) قرب الإسناد ص ١١٩، الحديث ٤١٨.
(٨) قرب الإسناد ص ٣٩، الحديث ١٢٤.
(٩) راجع ج ١٤ ص ٤٥٦ من المطبوعة نقلاً عن عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٥.
(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٩.
(١١) في المصدر: «لنفسه».
(١٢) معاني الأخبار ص ١٤١.
(١٣) في المصدر زيادة: «المؤمن».
(١٤) أمالي الطوسي ص ٩٨، المجلس ٤، الحديث ١٤٧.

خلقه و أمشاهم في أرضه[1] لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجدا و الله عز و جل يحب مكارم الأخلاق و كان فيما خاطب الله نبيه ﷺ أن قال له يا محمد ﴿إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال السخاء و حسن الخلق[2].

١٣ـمشكاة الأنوار: عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تغشش الناس فتبقى بغير صديق[3] و عنه قال المؤمن أخ المؤمن لا يظلمه و لا يخذله و لا يغشه و لا يغتابه و لا يخونه و لا يكذبه[4] قال عليه السلام لا ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه المؤمن فمن دونه فإن المؤمن عزيز في دينه و عنه عليه السلام قال لا تذهب الحشمة فيما بينك و بين أخيك المؤمن فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياء و بقاء الحشمة بقاء المروة.

٢٨٧/٧٤ عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه و لا يعين على نفسه[5] و عنه عليه السلام قال من عظم دين الله عظم حق إخوانه و من استخف بدينه استخف بإخوانه و عنه عليه السلام قال من سأله أخوه المؤمن حاجة من ضر فمنعه من سعة و هو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره حشره الله يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يفرغ الله من حساب الخلق و عنه عليه السلام قال من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله و رسوله.

و عن الباقر عليه السلام قال يحق على المؤمن النصيحة[6] عن حماد بن عثمان قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له أبو عبد الله ما لأخيك يشكو منك قال يشكوني أني استقصيت حقي عنه فقال أبو عبد الله كأنك إذا استقصيت حقك لم تسئ أرأيت ما ذكر الله عز و جل في القرآن ﴿يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾[7] أخافوا أن يجور الله جل ثناؤه عليهم لا و الله ما خافوا ذلك فإنما خافوا الاستقصاء قد سماه الله سوء الحساب نعم من استقصى من أخيه فقد أساء[8].

و عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إخواننا يتولون عمل الشيطان أفندعو لهم فقال أبو عبد الله هل ينفعونكم قلت لا فقال ابرءوا منهم أنا منهم بريء[9].

١٤ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن ابن عيسى جميعا عن ابن محبوب[10] عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ من سر مؤمنا فقد سرني و من سرني فقد سر الله[11].

٢٨٨/٧٤ **بيان:** سرور الله تعالى مجاز و المراد ما يترتب على السرور من اللطف و الرحمة أو باعتبار أن الله سبحانه لما خلط أولياءه بنفسه جعل سرورهم كسروره و سخطهم كسخطه و ظلمهم كظلمه كما ورد في الخبر و سرور المؤمن يتحقق بفعل أسبابه و موجباته كأداء دينه أو تكفل مئونته أو ستر عورته أو دفع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء حاجته أو إجابة مسألته.

و قيل السرور من السر و هو الضم و الجمع لما تشتت و المؤمن إذا مسته فاقة أو عرضت له حاجة أو لحقته شدة فإذا سددت فاقته و قضيت حاجته و رفعت شدته فقد جمعت عليه ما تشتت من أمره و ضممت ما تفرق من سره ففرح بعد همه و استبشر بعد غمه و يسمى ذلك الفرح سرورا.

١٥ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن رجل من أهل الكوفة يكنى أبو محمد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة و صرفه القذى عنه حسنة و ما عبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن[12].

بيان: حسنة أي خصلة حسنة توجب الثواب و صرفه القذى عنه القذى يحتمل الحقيقة و أن يكون

---

(١) العبارة في المطبوعة هكذا: «من خلقه [وأمشاهم] في أرضه»، وما أثبتناه مطابق للمصدر.
(٢) أمالي الطوسي ص ٣٠٢، المجلس ١١، الحديث ٥٩٩، والآية من سورة القلم: ٤.
(٣) مشكاة الأنوار ص ١٠٤.
(٤) مشكاة الأنوار ص ١٠٥، باختلاف.
(٥) مشكاة الأنوار ص ١٠٥ و ١٠٦، متفرقاً.
(٦) مشكاة الأنوار ص ١٠١ و ١٠٢.
(٧) سورة الرعد، آية: ٢١.
(٨) مشكاة الأنوار ص ١٠٤.
(٩) مشكاة الأنوار ص ١٠١، وفيه: «ابرء منهم بريء الله منهم» بدل: «ابرؤوا منهم أنا منهم بريء».
(١٠) صرح السيد البروجردي رحمه الله بأن رواية الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي مرسلة بلا ريب. التجريد ج ٢ ص ٥٤٤.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ١، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٢، باب إدخال السرور على المؤمنين.

كناية عن دفع كل ما يقع عليه من الأذى قال في النهاية فيه جماعة على أقذاء الأقذاء جمع قذى و القذى جمع قذاة و هو ما يقع في العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك أراد أن اجتماعهم يكون فسادا في قلوبهم فشبهه بقذى العين و الماء و الشراب[1].

١٦ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن فيما ناجى الله عز و جل به عبده موسى قال إن لي عبادا أبيحهم جنتي و أحكمهم فيها قال يا رب و من هؤلاء الذين تبيحهم جنتك و تحكمهم فيها قال من أدخل على مؤمن سرورا ثم قال إن مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك فنزل برجل من أهل الشرك فأظله و أرفقه و أضافه فلما حضره الموت أوحى الله عز و جل إليه و عزتي و جلالي لو كان لك في جنتي مسكن لأسكنتك فيها و لكنها محرمة على من مات بي مشركا و لكن يا نار هيديه و لا تؤذيه و يؤتى برزقه طرفي النهار قلت من الجنة قال من حيث شاء الله[2].

٢٨٩/٧٤

بيان: أبيحهم جنتي أي جعلت الجنة مباحة لهم و لا يمنعهم من دخولها شيء أو يتبوءون منها حيث يشاءون كما أخبر الله عنهم بقوله ﴿وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ﴾[3] و أحكمهم فيها أي أجعلهم فيها حكاما يحكمون على الملائكة و الحور و الغلمان بما شاءوا أو يشفعون و يدخلون فيها من شاءوا في القاموس حكمه في الأمر تحكيما أمره أن يحكم[4] و قال ولع الرجل ولعا محركة و ولوعا بالفتح و أولعته و أولع به بالضم فهو مولع به بالفتح و كوضع ولعا و ولعانا محركة استخف و كذب و بحقه ذهب و الوالع الكذاب و أولعه به أغراه به[5].

قوله عليه السلام فأظله أي أسكنه منزلا يظله من الشمس و في القاموس رفق فلانا نفعه كأرفقه[6] و في المصباح أضفته و ضيفته إذا أنزلته و قريته و الاسم الضيافة[7] يا نار هيديه أي خوفيه و أزعجيه و لا تؤذيه أي لا تحرقيه و في القاموس هاده الشيء يهيده هيدا و هادا أفزعه و كربه و حركه و أصلحه كهيده في الكل و أزاله و صرفه و أزعجه و زجره[8] و كان في بعض روايات العامة لا تهيديه قال في النهاية و منه الحديث يا نار لا تهيديه أي لا تزعجيه[9].

١٧ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن علي بن أبي علي عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أحب الأعمال إلى[10] الله إدخال السرور على المؤمنين[11].

٢٩٠/٧٤

١٨ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أوحى الله عز و جل إلى داود عليه السلام إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي فقال داود يا رب و ما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا و لو بتمرة قال داود يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك[12].

بيان: قوله يدخل يحتمل أن يكون هذا على المثال و يكون المراد كل حسنة مقبولة كما ورد أن من قبل الله منه عملا واحدا لم يعذبه.

١٩ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سرورا أنه عليه أدخله فقط بل و الله علينا بل و الله على رسول الله صلى الله عليه وآله[13].

---

(١) النهاية ج ٤ ص ٣٠.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٣، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(٣) سورة الزمر، آية: ٧٤.
(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٩.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٠٠ و ١٠١، ملخصاً.
(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤٤.
(٧) المصباح المنير ج ٢ ص ٣٦٦.
(٨) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٦٢.
(٩) النهاية ج ٥ ص ٢٨٧.
(١٠) في المطبوعة «على» بدل «إلى».
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٤، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٥، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٦، باب إدخال السرور على المؤمنين.

٢٠ـكا: [الكافي] **عن علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن ابن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الجارود عن أبي جعفر﵇ قال سمعته يقول إن أحب الأعمال إلى الله عز و جل إدخال السرور على المؤمن شبعة مسلم أو قضاء دينه**[١].

شبعة مسلم بفتح الشين إما بالنصب بنزع الخافض أي بشبعه أو بالرفع بتقدير هو شبعة أو بالجر بدلا أو عطف بيان للسرور و المراد بالمسلم هنا المؤمن و كان تبديل المؤمن به للإشعار بأنه يكفي ظاهر الإيمان لذلك و ذكرهما على المثال.

٢١ـكا: [الكافي] **عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سدير الصيرفي قال قال أبو عبد الله﵇ في حديث طويل إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيامة قال له المثال لا تفزع و لا تحزن و أبشر بالسرور و الكرامة من الله عز و جل حتى يقف بين يدي الله عز و جل فيحاسبه حسابا يسيرا و يأمر به إلى الجنة و المثال أمامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري و ما زلت تبشرني بالسرور و الكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول من أنت فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلته**[٢] **على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز و جل منه لأبشرك**[٣].

٢٩١/٧٤

إيضاح: خرج معه مثال قال الشيخ البهائي قدس سره المثال الصورة و يقدم على وزن يكرم أي يقويه و يشجعه من الإقدام في الحرب و هو الشجاعة و عدم الخوف و يجوز أن يقرأ على وزن ينصر و ماضيه قدم كنصر أي يتقدمه كما قال الله ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[٤] و لفظ أمامه حينئذ تأكيد[٥] انتهى و في القاموس الهول المخافة من الأمر لا يدرى ما هجم عليه منه و الجمع أهوال و هئول[٦] و قال أبشر فرح و منه أبشر بخير و بشرت به كعلم و ضرب سررت[٧] بين يدي الله أي بين يدي عرشه أو كناية عن وقوفه موقف الحساب.

نعم الخارج قال الشيخ البهائي قدس سره المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه أي نعم الخارج أنت و جملة خرجت معي و ما بعدها مفسرة لجملة المدح أو بدل منها و يحتمل الحالية بتقدير قد[٨].

قوله﵇ أنا السرور الذي كنت أدخلته قال الشيخ المتقدم ره فيه دلالة على تجسم الأعمال في النشأة الأخروية و قد ورد في بعض الأخبار تجسم الاعتقادات أيضا فالأعمال الصالحة و الاعتقادات الصحيحة تظهر صورا نورانية مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور و الابتهاج و الأعمال السيئة و الاعتقادات الباطلة تظهر صورا ظلمانية مستقبحة توجب غاية الحزن و التألم كما قاله جماعة من المفسرين عند قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[٩] و يرشد إليه قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَصْدُرُ النّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[١٠] و من جعل التقدير ليروا جزاء أعمالهم و لم يرجع ضمير يره إلى العمل فقد أبعد[١١] انتهى.

٢٩٢/٧٤

و أقول: يحتمل أن يكون الحمل في قوله أنا السرور على المجاز فإنه لما خلق بسببه فكأنه عينه كما يرشد إليه قوله خلقني الله منه و من للسببية أو للابتداء و الحاصل أنه يمكن حمل الآيات و الأخبار على أن الله تعالى يخلق بإزاء الأعمال الحسنة صورا حسنة ليظهر حسنها للناس و بإزاء الأعمال السيئة صورا قبيحة ليظهر قبحها معاينة و لا حاجة إلى القول بأمر مخالف لطور العقل لا يستقيم إلا بتأويل في المعاد و جعله في الأجساد المثالية و إرجاعه إلى الأمور الخيالية كما يشعر

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٧، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٢) في المصدر: «أدخلت».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٠، الحديث ٨، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٤) سورة هود، آية: ٩٨.

(٥) الأربعون حديثاً ص ٢٠٢، ذيل الحديث ٣٣.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٧٢.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٧.

(٨) الأربعون حديثاً ص ٢٠٢، ذيل الحديث ٣٣.

(٩) سورة آل عمران، آية: ٣٠.

(١٠) سورة الزلزلة، آية: ٦ ـ ٨.

(١١) الأربعون حديثاً ص ٢٠٢، ذيل الحديث ٣٣.

به تشبيههم الدنيا و الآخرة بنشأتي النوم و اليقظة و أن الأعراض في اليقظة أجسام في المنام و هذا مستلزم لإنكار الدين و الخروج عن الإسلام و كثير من أصحابنا المتأخرين يتبعون الفلاسفة القدماء و المتأخرين و المشاءين و الإشراقيين في بعض مذاهبهم ذاهلين عما يستلزمه من مخالفة ضروريات الدين و الله الموفق للاستقامة على الحق و اليقين.

قوله كنت أدخلته قيل إنما زيد لفظة كنت على الماضي للدلالة على بعد الزمان.

٢٢ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن السياري عن محمد بن جمهور قال كان النجاشي و هو رجل من الدهاقين عاملا على الأهواز و فارس فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام إن في ديوان النجاشي علي خراجا و هو مؤمن يدين بطاعتك فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتابا قال فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله.

٢٩٣/٧٤

قال فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه و هو في مجلسه فلما خلى ناوله الكتاب و قال هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله و وضعه على عينيه و قال له ما حاجتك قال خراج علي في ديوانك فقال له و كم هو قال عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه فأمره[1] بأدائها عنه ثم أخرجه منها و أمر أن يثبتها له لقابل ثم قال له هل سررتك فقال نعم جعلت فداك ثم أمر بمركب و جارية و غلام و أمر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول هل سررتك فيقول نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه و ارفع إلي حوائجك قال ففعل و خرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثه[2] بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل فقال الرجل يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي فقال إي و الله لقد سر الله و رسوله[3].

إيضاح: يظهر من كتب الرجال أن النجاشي المذكور في الخبر اسمه عبد الله و أنه ثامن آباء أحمد بن علي النجاشي صاحب الرجال المشهور و في القاموس النجاشي بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح و تكسر نونها أو هو أفصح[4] و في المصباح الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية و على التاجر و على من له مال و عقار و داله مكسورة و في لغة تضم و الجمع دهاقين و دهقن الرجل و تدهقن كثر ماله[5] و في القاموس الأهواز تسع كور بين البصرة و فارس لكل كورة منها اسم و يجمعهن الأهواز و لا تفرد واحدة منها بهوز و هي رامهرمز و عسكر و مكرم و تستر و جنديسابور و سوس و سرق و نهر تيرى و إيذج و مناذر[6] انتهى.

٢٩٤/٧٤

فقال بعض أهل عمله أي بعض أهل المواضع التي كانت تحت عمله و كان عاملاً عليها و الديوان الدفتر الذي فيه حساب الخراج و مرسوم العسكر قال في المصباح الديوان جريدة الحساب ثم أطلق على موضع الحساب و هو معرب و أصله دوان فأبدل من إحدى المضعفين ياء للتخفيف و لهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال دواوين و دونت الديوان وضعته و جمعته و يقال إن عمر أول من دون الدواوين في العرب أي رتب الجرائد للعمال و غيرها[7] انتهى.

و الخراج ما يأخذه السلطان من الأراضي و أجرة الأرض للأراضي المفتوحة عنوة فإن رأيت جزاء الشرط محذوف أي فعلت أو نفعني و يدل الخبر على استحباب افتتاح الكتاب بالتسمية فلما ورد الكتاب عليه أي أشرف حامله على الدخول عليه و إسناد الورود إليه مجاز و كان الأظهر فلما ورد بالكتاب قال في المصباح ورد البعير و غيره الماء يرده ورودا بلغه و وافاه من غير دخول و قد يكون دخولا و ورد زيد علينا حضر و منه ورد الكتاب على الاستعارة[8] و في القاموس الورود الإشراف على الماء و غيره دخله أو لم يدخل[9] انتهى.

---

(١) في المصدر: «وأمره».
(٢) في المصدر زيادة: «الرجل».
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٠، الحديث ٩، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠٠.
(٥) المصباح المنير ج ١ ص ٢٠١.
(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٠٤.
(٧) المصباح المنير ج ١ ص ٢٠٤.
(٨) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٥٤، ملخصاً.
(٩) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٧.

و الضمير في دخل راجع إلى بعض أهل عمله و أمره بأدائها عنه أي من ماله أو من محل آخر إلى الجماعة الذين أحالهم عليه أو أعطاه الدراهم ليؤدي إليهم لئلا يشتهر أنه وهب له هذا المبلغ تقية و على الوجه الأول إنما أعطاها من ماله لأن اسمه كان في الديوان و كان محسوبا عليه ثم أخرجه منها أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان لئلا يحال عليه في سائر السنين و أمر أن يثبتها له أي أمر أن يكتب له أن يعطى عشرة آلاف في السنة الآتية سوى ما أسقط عنه أو لابتداء السنة الآتية إلى آخر عمله و قيل أعطى ما أحاله في هذه السنة من ماله ثم أخرجه منها أي من العشرة آلاف و قوله و أمر بيان للإخراج أي كان إخراجه منها بأن جعل خراج أملاكه وظيفة له لا يحال عليه في سائر السنين و اللام في قوله لقابل بمعنى من الابتدائية كما مر.

و في القاموس التخت وعاء يصان فيه الثياب[1] حتى فرغ بفتح الراء و كسرها أي النجاشي من العطاء ففعل أي حمل الفرش و تنازع هو و خرج في الرجل فجعل أي شرع الإمام يسر على بناء المفعول.

٢٩٥/٧١ **٢٣ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن منصور عن عمار أبي اليقظان عن أبان بن تغلب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن على المؤمن قال فقال حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدثتكم لكفرتم إن المؤمن إذا أخرج[2] من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له أبشر بالكرامة من الله و السرور فيقول له بشرك الله بخير قال ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال و إذا مر بهول قال هذا ليس لك[3] و إذا مر بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف و يبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله عز و جل فإذا أمر به إلى الجنة قال له المثال أبشر فإن الله عز و جل قد أمر بك إلى الجنة قال فيقول من أنت رحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري و آنستني في طريقي و خبرتني عن ربي قال فيقول أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لأبشرك و أونس وحشتك[4].**

بيان: قوله من ذلك لما استشعر من سؤال السائل أو مما علم من باطنه أنه يعد هذا الحق سهلا يسيرا قال حق المؤمن أعظم من ذلك أي مما تظن أو لما ظهر من كلام السائل أنه يمكن بيانه بسهولة أو أنه ليس مما يترتب على بيانه مفسدة قال ذلك لكفرتم قد مر بيانه و قيل يمكن أن يقرأ بالتشديد على بناء التفعيل أي لنسبتم أكثر المؤمنين إلى الكفر لعجزكم عن أداء حقوقهم اعتذارا لتركها أو بالتخفيف من باب نصر أي لسترتم الحقوق و لم تؤدوها أو لم تصدقوها لعظمتها فيصير سببا لكفركم.

و أقول: **قد عرفت أن للكفر معان منها ترك الواجبات بل السنن الأكيدة أيضا.**

٢٩٦/٧٤ **٢٤ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعته أو تكشف عنه كربته[5].**

بيان: الطرد الإبعاد و الجوع بالضم ضد الشبع و بالفتح مصدر أي بأن تطرد و ذكرهما على المثال.

٢٥ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحكم بن مسكين عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أدخل على مؤمن سرورا خلق الله عز و جل من ذلك السرور خلقا فيتلقاه[6] عند موته فيقول له أبشر يا ولي الله بكرامة من الله و رضوان ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل ذلك فإذا بعث تلقاه[7] فيقول له مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره و يقول له مثل ذلك فيقول له من أنت رحمك الله فيقول أنا السرور الذي أدخلته على فلان[8].

بيان: من ذلك السرور أي لسببه و هذا يؤيد ما ذكرناه.

٢٦ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان قال كان

---

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٠.
(٢) في المصدر: «إذا خرج».
(٣) في المصدر: «ليس هذا لك».
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩١، الحديث ١٠، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩١، الحديث ١١، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(٦) في المصدر: «فيلقاه».
(٧) في المصدر: «يلقاه».
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩١، الحديث ١٢، باب إدخال السرور على المؤمنين.

رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية ﴿وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً﴾[١] قال فقال أبو عبد الله عليه السلام فما ثواب من أدخل عليه السرور فقلت جعلت فداك عشر حسنات قال[٢] إي و الله و ألف ألف حسنة[٣].

٢٩٧/٧٤

إيضاح: بغير ما اكتسبوا أي بغير جناية استحقوا بها الإيذاء ﴿فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً﴾ أي فقد فعلوا ما هو أعظم الإثم مع البهتان و هو الكذب على الغير يواجهه به فجعل إيذاءهم مثل البهتان و قيل يعني بذلك أذية اللسان فيتحقق فيها البهتان ﴿وَ إِثْماً مُبِيناً﴾ أي و معصية ظاهرة كذا ذكره الطبرسي ره[٤] و قال البيضاوي قيل إنها نزلت في المنافقين يؤذون عليا عليه السلام[٥] و كان الغرض من قراءة الآية إعداد المخاطب للإصغاء و التنبيه على أن إيذاءهم إذا كان بهذه المنزلة كان إكرامهم و إدخال السرور عليهم بعكس ذلك هذا إذا كان القاري الإمام و يحتمل أن يكون القاري الراوي و حكم السائل بالعشر لقوله تعالى ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾[٦] و تصديقه عليه السلام إما مبني على أن العشر حاصل في ضمن ألف ألف أو على أن أقل مراتبه ذلك و يرتقي بحسب الإخلاص و مراتب السرور إلى ألف ألف لقوله تعالى ﴿وَ اللّٰهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾[٧].

٢٧ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن محمد بن أورمة عن علي بن يحيى عن الوليد بن العلاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله و من أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك إلى الله و كذلك من أدخل عليه كربا[٨].

بيان: فقد وصل ذلك أي السرور مجازا كما مر أو هو على بناء التفعيل فضمير الفاعل راجع إلى المدخل و كذلك من أدخل عليه كربا أي يدخل الكرب على الله و على الرسول.

٢٨ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن إسماعيل بن منصور عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما مسلم لقي مسلما فسره سره الله عز و جل[٩].

بيان: المراد بالمسلم المؤمن.

٢٩ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحب الأعمال إلى الله عز و جل إدخال السرور على المؤمن إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه[١٠].

بيان: إسناد الإشباع إلى الجوعة على المجاز و تنفيس الكرب كشفها.

٢٩٨/٧٤

٣٠ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن هاشم عن سعدان بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة كتب الله عز و جل له عشر حسنات و من تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة[١١].

بيان: في النهاية القذى جمع قذاة و هو ما يقع في العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك[١٢].

٣١ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال لأخيه مرحبا كتب الله له مرحبا إلى يوم القيامة[١٣].

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٥٨. (٢) في المصدر: «فقال».
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ١٣، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(٤) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٧٠. (٥) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٢٥٢.
(٦) سورة الأنعام، آية: ١٦٠. (٧) سورة البقرة، آية: ٢٦١.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ١٤، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ١٥، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ١٦، باب إدخال السرور على المؤمنين.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦، الحديث ١، باب إلطاف المؤمن وإكرامه.
(١٢) النهاية ج ٤ ص ٣٠.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٦، الحديث ٢، باب إلطاف المؤمن وإكرامه.

بيان: إلى يوم القيامة إما متعلق بمرحبا فيكون داخلا في المكتوب أو متعلق بكتب و هو أظهر أي يكتب له ثواب هذا القول إلى يوم القيامة أو يخاطب بهذا الخطاب و يكتب له فينزل عليه الرحمة بسببه أو هو كناية عن أنه محل لألطاف الله و رحماته إلى يوم القيامة و الرحب السعة و مرحبا منصوب بفعل لازم الحذف أي أتيت رحبا و سعة أو مكانا واسعا و فيه إظهار للسرور بملاقاته.

٣٢ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد[١] بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله؏ قال من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنما أكرم الله عز و جل[٢].

بيان: فأكرمه أي أكرم المأتي الآتي.

٣٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن نصر بن إسحاق عن الحارث بن النعمان عن الهيثم بن حماد عن أبي داود عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ ما في أمتي عبد ألطف أخاه في الله بشيء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة[٣].

بيان: الظرف أي في الله حال عن الأخ أو متعلق بالألطاف و الأول أظهر و اللطف الرفق و الإحسان و إيصال المنافع.

٢٩٩/٧٤

٣٤ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله؏ قال قال رسول الله ﷺ من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها و فرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك[٤].

بيان: يلطفه بها على بناء المعلوم من الإفعال و في بعض النسخ بالتاء فعلا ماضيا من باب التفعل في القاموس لطف كنصر لطفا بالضم رفق و دنا و الله لك أوصل إليك مرادك بلطف و ألطفه بكذا بره و الملاطفة المبارة و تلطفوا و تلاطفوا رفقوا[٥] انتهى لم يزل في ظل الله الممدود أي المنبسط دائما بحيث لا يتقلص و لا يتفاوت إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾[٦] أي لم يزل في القيامة في ظل رحمة الله الممدود أبدا عليه الرحمة أي تنزل عليه الرحمة ما كان في ذلك الظل أي أبدا أو المعنى لم يزل في ظل حماية الله و رعايته نازلا عليه رحمة الله ما كان مشتغلا بذلك الإكرام و قيل الضمير في عليه راجع إلى الظل و الرحمة مرفوع و هو نائب فاعل الممدود و ما بمعنى ما دام و المقصود تقييد الدوام المفهوم من لم يزل.

٣٥ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله؏ قال سمعته يقول إن مما خص الله عز و جل به المؤمن أن يعرفه بر إخوانه و إن قل و ليس البر بالكثرة و ذلك أن الله عز و جل يقول في كتابه ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَةٌ﴾ ثم قال ﴿وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٧] و من عرفه الله بذلك أحبه الله و من أحبه الله تبارك و تعالى وفاه أجره يوم القيامة بغير حساب ثم قال يا جميل ارو هذا الحديث لإخوانك فإنه ترغيب في البر لإخوانك[٨].

٣٠٠/٧٤

تبيان: أن يعرفه بر إخوانه أي ثواب البر أو التعريف كناية عن التوفيق للفعل و ذلك أن الله يقول الاستشهاد بالآية من حيث إن الله مدح إيثار الفقير مع أنه لا يقدر على الكثير فعلم أنه ليس البر بالكثرة ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي يختارون غيرهم من المحتاجين على أنفسهم و يقدمونهم ﴿وَ لَوْ كٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَةٌ﴾ أي حاجة و فقر عظيم ﴿وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ بوقاية الله و توفيقه و يحفظها عن البخل و الحرص ﴿فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي الفائزون.

---

(١) جاء في المطبوعة: «أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى» والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصدر.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٦، الحديث ٣، باب إلطاف المؤمن وإكرامه.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٦، الحديث ٤، باب إلطاف المؤمن وإكرامه.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٦، الحديث ٥، باب إلطاف المؤمن وإكرامه.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٢. (٦) سورة الواقعة، آية: ٣٠.
(٧) سورة الممتحنة، آية: ١٠.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٦، الحديث ٦، باب إلطاف المؤمن وإكرامه، وجملة «لإخوانك» الأخيرة ليست فيه، والآية من سورة الحشر: ١٠.

و المشهور أن الآية نزلت في الأنصار و إيثارهم المهاجرين على أنفسهم في أموالهم و روي من طريق العامة أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أنه مع بقية أهل بيته لم يطعموا شيئا منذ ثلاثة أيام فاقترض دينارا ثم رأى المقداد فتفرس منه أنه جائع فأعطاه الدينار فنزلت الآية مع المائدة من السماء و على التقديرين يجري الحكم في غير من نزلت فيه و من عرفه الله على بناء التفعيل بذلك كان الباء زائدة أو المعنى عرفه بذلك التعريف المتقدم و يمكن أن يقرأ عرفه على بناء المجرد.

٣٦ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة قلت و أي شيء التحفة قال من مجلس و متكإ و طعام و كسوة و سلام فتطاول الجنة مكافاة له و يوحي الله عز و جل إليها أني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي أو وصي نبي فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عز و جل إليها أن كافئ أوليائي بتحفهم فتخرج منها وصفاء و وصائف معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فإذا نظروا إلى جهنم و هولها و إلى الجنة و ما فيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا فينادي مناد من تحت العرش أن الله عز و جل قد حرم جهنم على من أكل من طعام جنته فيمد القوم أيديهم فيأكلون(١).

٣٠١/٧٤

بيان: ليتحف على بناء الإفعال و هو إعطاء التحفة بالضم و كهمزة و هي البر و اللطف و الهدية و قوله قلت و جوابه معترضان بين كلام الإمام و من في قوله من مجلس للبيان و المتكأ بضم الميم و تشديد التاء مهموزا ما يتكأ عليه أي يضع له متكأ يتكئ عليه أو فراشا يجلس عليه فتطاول الجنة أي تمتد و ترتفع لإرادة مكافاته و إطعامه في الدنيا عجالة و قيل استعارة تمثيلية لبيان شدة استحقاقه لذلك قال في القاموس تطاول امتد و ارتفع و تفضل(٢) و في النهاية تطاول عليهم الرب بفضله أي تطول(٣) على أهل الدنيا أي ما داموا فيها و في المصباح الوصيف الغلام دون المراهق و الوصيفة الجارية كذلك و الجمع وصفاء و وصائف مثل كريم و كرماء و كرائم(٤) بتحفهم أي في الآخرة فالباء للآلة أو في الدنيا فالباء للسببية إن الله يحتمل كسرا الهمزة و فتحها.

٣٧ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى(٥) عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة(٦).

بيان: كان التخصيص بالسبعين لأنه بعد الإتيان بها يكون غالبا من المتجاهرين بالفسق فلا حرمة له و ربما يحمل على الكثرة لا خصوص العدد كما قالوا في قوله تعالى ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾(٧) و تخصيصه بما يكون بالنسبة إليه من إيذائه و شتمه و أمثالهما بعيد و لا ينافي وجوب النهي عن المنكر كما مر و حمله على ما إذا تاب بعد كل منها لا يستقيم إلا إذا حمل على مطلق الكثرة.

٣٨ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن أسلم عن محمد بن علي بن عدي قال أملى علي محمد بن سليمان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت فما أحسن مؤمن إلى مؤمن و لا أعانه إلا خمش وجه إبليس و قرح قلبه(٨).

٣٠٢/٧٤

بيان: في القاموس خمش وجهه يخمشه و يخمشه خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضوا منه انتهى(٩) و قرح بالقاف من باب التفعيل كناية عن شدة الغم و استمراره.

٣٩ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة عن داود بن سرحان قال دخل سدير الصيرفي(١٠) على

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٧، الحديث ٧، باب إلطاف المؤمن وإكرامه.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩. (٣) النهاية ج ٣ ص ١٤٥.

(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٦١.

(٥) في المطبوعة «عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى»، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصدر.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٧، الحديث ٨، باب إلطاف المؤمن وإكرامه.

(٧) سورة التوبة، آية: ٨٠.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٧، الحديث ٩، باب إلطاف المؤمن وإكرامه.

(٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨٣.

(١٠) العبارة في المطبوعة هكذا: «قال: دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله، فقال له»، وما أثبتناه من المصدر.

أبي عبد الله عليه السلام فقال له يا سدير ما كثر مال رجل قط إلا عظمت الحجة لله عليه فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا فقال له يا ابن رسول الله بما ذا قال بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم[1] الخبر.

٤٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير يحيى عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهرا[2].

أقول: سيأتي الخبر بتمامه في باب الدعاء للمؤمن.

٤١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنه من عظم دينه عظم إخوانه و من استخف بدينه استخف بإخوانه يا محمد اخصص بمالك و طعامك من تحبه في الله جل و علا[3].

٤٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن المفضل بن قيس عن أيوب بن محمد المسلي عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان وصلة لأخيه بشفاعة في دفع مغرم أو جر مغنم ثبت الله قدميه يوم تزل فيه الأقدام[4].

٣٠٣/٧٤

٤٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن سعيد بن يزيد عن محمد بن سلمة الأموي عن أحمد بن القاسم الأموي عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام يا داود إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة قال داود يا رب و ما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم[5] أحب قضاها[6] قضيت له أم لم تقض[7].

٤٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام]المفسر عن أحمد بن الحسن الحسني عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس إن أردت أن يختم بخير عملك حتى تقبض و أنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقه أن تبذل[8] نعماءه في معاصيه و أن تغتر بحلمه عنك و أكرم كل من وجدته يذكرنا[9] أو ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان أو كاذبا إنما لك نيتك و عليه كذبه[10].

٤٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله ألا و من أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز و جل[11].

٤٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن سهل عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا إسحاق من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له ألف حسنة و محا عنه ألف سيئة و رفع له ألف درجة و غرس له ألف شجرة في الجنة و كتب له ثواب عتق ألف نسمة حتى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يقال له ادخل من أيها شئت قال فقلت جعلت فداك هذا كله لمن طاف قال نعم أفلا أخبرك بما هو أفضل من هذا قال[12] قلت بلى قال من قضى لأخيه المؤمن حاجة كتب الله له طوافا و طوافا حتى بلغ عشرا[13].

٣٠٤/٧٤

٤٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن مخلد بن يزيد عن الثمالي عن علي بن الحسين قال من قضى لأخيه حاجته فبحاجة الله بدأ و قضى الله له بها مائة حاجة في إحداهن الجنة و من نفس عن أخيه كربة نفس الله عنه كرب القيامة بالغا ما بلغت و من أعانه على ظالم له أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام و من سعى له في حاجة حتى قضاها له فسر بقضائها فكان كإدخال السرور

---

(١) أمالي الطوسي ص ٣٠٢، المجلس ١١، الحديث ٦٠٠.
(٢) أمالي الطوسي ص ٤٨١، المجلس ١٧، الحديث ١٠٥١ وفيه «دهره» بدل «دهراً».
(٣) أمالي الطوسي ص ٩٨، المجلس ٤، الحديث ١٥١.
(٤) أمالي الطوسي ص ٩٨، المجلس ٤، الحديث ١٥٠.
(٥) في المصدر: «المؤمن».
(٦) في المطبوعة: «قضاها»، وما أثبتناه من المصدر.
(٧) أمالي الطوسي ص ٥١٥، المجلس ١٨، الحديث ١١٢٧.
(٨) في المصدر: «أن لا تبذل».
(٩) في المصدر: «يذكر منا».
(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤.
(١١) أمالي الصدوق ص ٣٥٠، المجلس ٦٦، الحديث ١.
(١٢) كلمة: «قال» ليست في المصدر.
(١٣) ثواب الأعمال ص ٧٣.

على رسول الله صلى الله عليه وآله و من سقاه من ظمإ سقاه الله من الرحيق المختوم و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة و من كساه من عرى كساه الله من إستبرق و حرير و من كساه من غير عرى لم يزل في ضمان الله ما دام على المكسي من الثوب سلك و من كفاه بما هو يمتهنه[1] و يكف وجهه و يصل به يده[2] أخدمه الله الولدان المخلدين و من حمله من رحله بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة و من كفنه عند موته فكأنما كساه من يوم ولدته أمه إلى يوم يموت و من زوجه زوجة يأنس بها و يسكن إليها آنسه الله في قبره بصورة أحب أهله إليه و من عاده عند مرضه حفته الملائكة تدعو له حتى ينصرف و تقول طبت و طابت لك الجنة و الله لقضاء حاجته أحب إلى الله من صيام شهرين متتابعين باعتكافهما في الشهر الحرام[3].

٤٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن الحسن بن علي عن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام من سر امرأ مؤمنا سره الله يوم القيامة و قيل له تمن على ربك ما أحببت فقد كنت تحب أن تسر أولياءه في دار الدنيا فيعطى ما تمنى و يزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنة[4].

٤٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن نصر بن إسحاق عن الحارث بن النعمان عن الهيثم بن حماد عن داود عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد لاطف أخاه في الله عز و جل بشيء من اللطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة[5].

٣٠٥/٧٤

٥٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى الأشعري عن أحمد بن محمد عن نصر بن وكيع عن الربيع بن صبيح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال من لقي أخاه بما يسره ليسره سره الله يوم القيامة و من لقي أخاه بما يسوؤه ليسوءه ساءه الله يوم يلقاه[6].

٥١ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبي محمد الغفاري عن لوط بن إسحاق عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سرورا إلا خلق الله له من ذلك السرور خلقا يجيئه يوم القيامة كلما مرت عليه شديدة يقول يا ولي الله لا تخف فيقول له من أنت يرحمك الله فلو أن الدنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئا فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلت على آل فلان[7].

٥٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن علي بن يقطين عن موسى بن جعفر عليه السلام قال كان في بني إسرائيل رجل مؤمن و كان له جار كافر فكان[8] يرفق بالمؤمن و يوليه المعروف في الدنيا فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها و يأتيه الرزق من غيرها و قيل له هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق و توليه من المعروف في الدنيا[9].

٥٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر به الرجل له المعرفة به في الدنيا و قد أمر به إلى النار و الملك ينطلق به قال فيقول له يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا و أسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافاة فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله[10].

٣٠٦/٧٤

٥٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله علي ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنة[11].

٥٥ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن مقرن إمام بني فتيان عمن روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبار قضى حاجة

(١) في المصدر: «يمهنه».
(٢) في المصدر: «يديه».
(٣) ثواب الأعمال ص ١٧٥.
(٤) ثواب الأعمال ص ١٧٩.
(٥) ثواب الأعمال ص ١٨٢.
(٦) ثواب الأعمال ص ١٨٢.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٨٠.
(٨) في المطبوعة بدل «فكان»: «وكان».
(٩) ثواب الأعمال ص ٢٠٣.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٠٦.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢٢٣.

مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار و العبد الصالح فقام على الملك الناس و أغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام و بقي ذلك العبد الصالح في بيته و تناولت دواب الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال يا رب هو عدوك و هذا وليك فأوحى الله إليه يا موسى إن وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن و سلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار[١].

٥٦ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي علي الشعيري عن محمد بن قيس عن أبي جعفرعليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى موسى[٢] أن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فأحكمه في الجنة قال و ما تلك الحسنة قال تمشي في حاجة مؤمن[٣].

٥٧ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الرضاعليه السلام و عن أبي جعفرعليه السلام قال فيما ناجى الله موسىعليه السلام أن قال إن لي عبادا أبيحهم جنتي و أحكمهم فيها قال موسى من هؤلاء الذين تبيحهم[٤] جنتك و تحكمهم فيها قال من أدخل على مؤمن سرورا[٥].

٣٠٧/٧٤ ٥٨ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] نروي الخلق عيال الله فأحب الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سرورا و مشى مع أخيه في حاجته[٦].

٥٩ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادقعليه السلام مصافحة إخوان الدين أصلها عن محبة الله لهم، قال النبي[٧]صلى الله عليه وآله ما تصافح أخوان[٨] في الله عز و جل إلا تناثرت ذنوبهما حتى يعودان كيوم ولدتهما أمهما و لا كثر حبهما و تبجيلهما كل واحد لصاحبه إلا كان له مزيدا[٩] و الواجب على أعلمهما[١٠] بدين الله أن يزيد[١١] صاحبه من فنون الفوائد التي أكرمه الله بها و يرشده إلى الاستقامة و الرضا و القناعة و يبشره برحمة الله و يخوفه من عذابه و على الآخر أن يتبارك باهتدائه و يتمسك[١٢] بما يدعوه إليه و يعظه به و يستدل بما يدله إليه معتصما بالله و مستعينا به لتوفيقه على ذلك.

قيل لعيسى ابن مريم كيف أصبحت قال لا أملك ما أرجو و لا أستطيع ما أحاذر[١٣] مأمورا بالطاعة منهيا عن الخطيئة[١٤] فلا أرى فقيرا أفقر مني.

و قيل لأويس القرني كيف أصبحت قال كيف يصبح رجل إذا أصبح لا يدري أيمسي و إذا أمسى لا يدري أيصبح.

قال أبو ذر أصبحت أشكر ربي و أشكو نفسي.

و قال[١٥] النبيصلى الله عليه وآله من أصبح و همته غير الله أصبح من الخاسرين المعتدين[١٦].

[و قال لقمان يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة][١٧].

٣٠٨/٧٤ ٦٠ـ م: [تفسير الإمامعليه السلام] قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات و المنازل و الخيرات ما لا تكون الدنيا و خيراتها في جنبها إلا كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو إلا أن يرى أخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له و يكرمه و يعينه و يمونه و يصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل و القصور و قد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي أريتموه فيما صار إليه من كبره و عظمه و سعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بملائكة[١٨] يعاونوننا فيقول الله ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون عددا فيقولون ألف ضعفنا و فيهم من المؤمنين من

---

(١) قصص الأنبياء ص ١٥٤، الرقم ١٦٦.
(٢) في المصدر زيادة: «صلوات الله عليه».
(٣) قصص الأنبياء ص ١٦٥، الرقم ١٨٩.
(٤) في المصدر: «أبحتهم».
(٥) قصص الأنبياء ص ١٦٥ و ١٦٦، الرقم ١٩١.
(٦) فقه الرضا ص ٣٦٩، باب الصبر والكتمان والنصيحة.
(٧) في المصدر: «رسول الله».
(٨) في المطبوعة بدل «أخوان»: «إخوان».
(٩) في المصدر: «مزيد».
(١٠) في المطبوعة بدل «أعلمهما»: «أعملهما».
(١١) في المصدر: «يريد».
(١٢) في المصدر: «ويمسّك».
(١٣) في المصدر: «أحذر».
(١٤) في المصدر: «المعصية».
(١٥) في المصدر: «قال».
(١٦) مصباح الشريعة، ص ٥٤.
(١٧) لم نعثر عليه في المظانّ من المصدر.
(١٨) في المصدر: «بأملاك».

تقول الملائكة تستزيد مددا[1] ألف ألف ضعفنا و أكثر من ذلك على قدر قوة إيمان صاحبهم و زيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمدهم[2] الله بتلك الأملاك و كلما لقي هذا المؤمن أخاه فبره زاده الله في ممالكه و في خدمه في الجنة كذلك[3].

٦١ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] قال علي بن الحسين عليه السلام معاشر شيعتنا أما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان أو بطيئا و لكن تنافسوا في الدرجات و اعلموا أن أرفعكم درجات و أحسنكم قصورا و دورا و أبنية أحسنكم فيها إيجابا لإخوانه المؤمنين و أكثرهم مواساة لفقرائهم إن الله عز و جل ليقرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمة يكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسير مائة ألف عام في سنة بقدمه و إن كان من المعذبين بالنار فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره[4].

٦٢ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ﴾ قال ﴿أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ﴾ المكتوبات التي جاء بها محمد و أقيموا أيضا الصلاة على محمد و آله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم و فاضلهم ﴿وَ آتُوا الزَّكٰاةَ﴾ من أموالكم إذا وجبت و من أبدانكم إذا لزمت و من معونتكم إذا التمست ﴿وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز و جل في الانقياد لأولياء الله محمد نبي الله و علي ولي الله و الأئمة بعدهما سادات أصفياء الله[5].

٣٠٩/٧٤ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلاتين و كان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه خمس مرات لا يبقى عليه من الذنوب[6] شيئا إلا الموبقات التي هي جحد النبوة أو[7] الإمامة أو ظلم إخوانه المؤمنين أو ترك التقية حتى يضر بنفسه و إخوانه المؤمنين و من أدى الزكاة من ماله طهر من ذنوبه و من أدى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه أو معونته على مركوب له قد سقط عليه متاع لا يأمن تلفه أو الضرر الشديد عليه به قيض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفخات النيران و يحيونه بتحيات أهل الجنان و يزفونه إلى محل الرحمة و الرضوان.

و من أدى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت أو كلب سفيه يظهر بعيب فألقم ذلك الكلب بجاهه حجرا بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عددا كثيرا و جما غفيرا لا يعلم عددهم إلا الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار محاضرهم و يجمل فيه قولهم و يكثر عليه ثناؤهم و أوجب الله عز و جل له بكل قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة ألف مرة و من تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد صلى الله عليه وآله و ولاية علي و الطيبين من آلهم ثم تواضع لإخوانه و بسطهم و آنسهم كلما ازداد بهم برا ازداد بهم[8] استيناسا و تواضعا باهى الله عز و جل به كرام ملائكته من حملة عرشه و الطائفين به فقال لهم أما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير و بسطه فهو لا يزداد به برا إلا ازداد تواضعا أشهدكم أني قد أوجبت له جناني و من رحمتي و رضواني ما يقصر عنه أماني المتمني و لأرزقنه من محمد سيد الورى و من علي المرتضى و من خيار عترته مصابيح الدجى الإيناس و البركة في جناني و ذلك أحب إليه من نعيم الجنان و لو يضاعف[9] ألف ألف ضعفها جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن[10].

٣١٠/٧٤ ٦٣ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ وَ مٰا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ قال الإمام ﴿أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ﴾ بإتمام وضوئها و تكبيراتها و قيامها و قراءتها و ركوعها و سجودها و حدودها وَ آتُوا الزَّكٰاةَ مستحقيها لا تؤتوها كافرا و لا منافقا قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم الله ﴿وَ مٰا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ من مال تنفقونه في طاعة الله فإن لم يكن [لكم مال][11] فمن

---

(١) في المصدر: «مدد».
(٢) في المصدر: «فيمددهم».
(٣) تفسير الإمام العسكري ص ١٩٩ و ٢٠٠.
(٤) تفسير الإمام العسكري ص ٢٠٤.
(٥) العبارة في المصدر هكذا: «ولعلي ولي الله وللأئمة بعدهما سادة أصفياء الله».
(٦) في المصدر بدل «الذنوب»: «الدرن».
(٧) في المصدر بدل «أو»: «و».
(٨) في المصدر: «لهم».
(٩) في المطبوعة «يضاعف» بدل: «تضاعف».
(١٠) تفسير الإمام العسكري ص ٢٣١ ـ ٢٣٣.
(١١) من المصدر.

جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين تجرون به إليهم المنافع و تدفعون به عنهم المضار ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ﴾ ينفعكم الله تعالى بجاه محمد و آله الطيبين يوم القيامة فيحط به سيئاتكم و يضاعف به حسناتكم و يرفع به درجاتكم ﴿إِنَّ اللّٰهَ بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل و لا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم و نياتكم و ليس هو كملوك الدنيا الذي يلبس على بعضهم فينسب فعل بعض إلى غير فاعله و جناية بعض إلى غير جانيه فيقع عقابه و ثوابه بجهله بما ليس عليه بغير مستحقه[1].

قال رسول الله ﷺ عباد الله أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات و الزكوات المفروضات و تقربوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات فإن الله عز و جل يعظم به المثوبات و الذي بعثني بالحق نبيا إن عبدا من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفا يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه و بينها حائل بينا هو كذلك قد تحير إذ تطاير من الهواء رغيف أو حبة فضة قد واسى بها أخا مؤمنا على إضافته فتنزل حواليه فتصير كأعظم الجبال مستديرا حواليه و تصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها و لا دخانها شيء إلى أن يدخل الجنة.

قيل يا رسول الله ﷺ و على هذا ينفع[2] مواساته لأخيه المؤمن فقال رسول الله ﷺ إي و الذي بعثني بالحق نبيا إنه لينتفع[3] بعض المؤمنين بأعظم من هذا و ربما جاء يوم القيامة من تمثل له سيئاته و حسناته و إساءته إلى إخوانه المؤمنين و هي التي تعظم و تتضاعف فتمتلئ بها صحائفه و تفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده و لسانه فيتحير و يحتاج إلى حسنات توازي سيئاته فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن إليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بإزاء ما كان منك إلي في الدنيا فيغفر الله له بها و يقول لهذا المؤمن فأنت بما ذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك و نحن أولى بالجود منك و الكرم و قد تقبلتها عن أخيك و قد رددتها عليك و أضعفتها لك فهو من أفضل أهل الجنان[4].

٦٤ـ جا: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد عن محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن عيسى الأشعري عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ المؤمنون إخوة يقضي بعضهم حوائج بعض فبقضاء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة[5].

٦٥ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا و من لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الصدقة بعشرة و القرض بثمانية عشر و صلة الإخوان بعشرين و صلة الرحم بأربعة و عشرين[6].

٦٦ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام مشي المسلم في حاجة[7] المسلم خير من سبعين طوافا بالبيت الحرام[8].

٦٧ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام المؤمن أخو المؤمن و عينه و دليله لا يخونه و لا يخذله و قال عليه السلام المؤمن بركة على المؤمن و قال عليه السلام ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلا كان ذلك أفضل من عتق نسمة و ما من مؤمن يقرض مؤمنا يلتمس به وجه الله إلا حسب الله له أجره بحساب الصدقة و ما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة و حط عنه سيئة و رفع له بها درجة و زيد بعد ذلك عشر حسنات و شفع في عشر حاجات و ما من مؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا وكل الله به ملكا يقول و لك مثل ذلك و ما من مؤمن يفرج عن أخيه كربة إلا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة و ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما إلا كان له أفضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام و ما من مؤمن ينصر أخاه و هو يقدر على نصرته إلا نصره الله في الدنيا و الآخرة.

---

(١) تفسير الإمام العسكري ص ٥٢٠.
(٢) في المصدر: «تنفع».
(٣) في المصدر: «لينفع».
(٤) تفسير الإمام العسكري ص ٥٢٥ و ٥٢٦ والآية من سورة البقرة: ١١٠.
(٥) مجالس المفيد ص ١٥٠، المجلس ١٨، الحديث ٨.
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٩٣، الرقم ٩٠٩ و ٩١٠.
(٧) في المصدر زيادة: «المؤمن».
(٨) الاختصاص ص ٢٦.

٣١٢/٧٤ و قالعليه السلام ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا و الآخرة[١].

٦٨ـ ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنينعليه السلام ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله علي ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنة.

٦٩ـ من كتاب قضاء الحقوق: لأبي علي بن طاهر الصوري قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن الله في عون المؤمن ما دام المؤمن في عون أخيه المؤمن و من نفس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة.

وقالصلى الله عليه وآله أحب الأعمال إلى الله عز و جل سرور يدخله مؤمن على مؤمن يطرد عنه جوعة أو يكشف عنه كربة[٢].

و قال الصادقعليه السلام ما على أحدكم أن ينال الخير كله باليسير قال الراوي قلت بما ذا جعلت فداك قال يسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا و عنهعليه السلام في حديث طويل قال في آخره إذا علم الرجل أن أخاه المؤمن محتاج فلم يعطه شيئا حتى سأله[٣] ثم أعطاه لم يؤجر عليه و عنهعليه السلام أنه قال خياركم سمحاؤكم و شراركم بخلاؤكم و من[٤] صالح الأعمال البر بالإخوان[٥] و السعي في حوائجهم ففي ذلك مرغمة للشيطان و تزحزح عن النيران و دخول الجنان أخبر بهذا غرر أصحابك قال قلت من غرر أصحابي جعلت فداك قال هم البررة بالإخوان في العسر و اليسر.

٣١٣/٧٤ و عنهعليه السلام أنه قال من مشى في حاجة أخيه المؤمن كتب الله عز و جل له عشر حسنات و رفع له عشر درجات و حط عنه عشر سيئات و أعطاه عشر شفاعات و قالعليه السلام احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين و إدخال السرور عليهم و دفع المكروه عنهم فإنه ليس من الأعمال عند الله عز و جل بعد الإيمان أفضل من إدخال السرور على المؤمنين.

و عن الباقرعليه السلام أن بعض أصحابه قال له جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثيرون فقال هل يعطف الغني على الفقير و يتجاوز المحسن عن المسيء و يتواسون قلت لا قالعليه السلام ليس هؤلاء الشيعة الشيعة من يفعل هكذا[٦].

و قال الكاظمعليه السلام من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله ساقها إليه فإن فعل ذلك فقد وصله بولايتنا و هي موصولة بولاية الله عز و جل و إن رده عن حاجته و هو يقدر عليها فقد ظلم نفسه و أساء إليها.

و قال رجل من أهل الري ولي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد و كان علي بقايا يطالبني بها و خفت من إلزامي إياها خروجا عن نعمتي و قيل لي إنه ينتحل هذا المذهب فخفت أن أمضي إليه و أمت به إليه[٧] فلا يكون كذلك فأقع فيما لا أحب فاجتمع رأيي على أن[٨] هربت إلى الله تعالى و حججت و لقيت مولاي الصابر يعني موسى بن جعفرعليه السلام فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوبا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أن لله تحت عرشه ظلا لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفا أو نفس عنه كربة أو أدخل على قلبه سرورا و هذا أخوك و السلام.

قال فعدت من الحج إلى بلدي و مضيت إلى الرجل ليلا و استأذنت عليه و قلت رسول الصابرعليه السلام فخرج إلي حافيا ماشيا ففتح لي بابه و قبلني و ضمني إليه و جعل يقبل عيني و يكرر ذلك كلما سألني عن رؤيتهعليه السلام و كلما أخبرته بسلامته و صلاح أحواله استبشر و شكر الله تعالى ثم أدخلني داره و صدرني في مجلسه و جلس بين يدي فأخرجت إليه كتابهعليه السلام فقبله قائما و قرأه ثم استدعى بماله و ثيابه فقاسمني دينارا دينارا و درهما درهما و ثوبا ثوبا و أعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته و في كل شيء من ذلك يقول يا أخي هل سررتك فأقول إي و الله و زدت على السرور.

٣١٤/٧٤ ثم استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي و أعطاني براءة مما يوجبه علي عنه[٩] و ودعته و انصرفت عنه فقلت لا أقدر على مكافاة هذا الرجل إلا بأن أحج في قابل و أدعو له و ألقى الصابر و أعرفه فعله ففعلت و لقيت مولاي الصابرعليه السلام و جعلت أحدثه و وجهه يتهلل فرحا فقلت يا مولاي هل سرك ذلك فقال إي و الله لقد سرني و سر أمير المؤمنينعليه السلام و الله لقد سر جدي رسول اللهصلى الله عليه وآله و الله لقد سر الله تعالى[١٠].

---

(١) الاختصاص ص ١٢٧.

(٢) قضاء الحقوق ص ١٨، الحديث ١ و ٢، العبارة في المصدر هكذا: «يطرد عنه جوعه ويكشف عنه كربه».

(٣) في المصدر: «يسأله».

(٤) في المصدر بدل «ومن»: «فمن».

(٥) في المصدر: «بر الإخوان».

(٦) في المصدر: «هذا».

(٧) متّ إليه: توسل إليه بحرمة أو قرابة أو غير ذلك، راجع القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٣.

(٨) في المصدر: «أنّي» بدل «أن».

(٩) في المصدر: «منه».

(١٠) قضاء الحقوق ص ٢٠ ـ ٢٣.

أقول: رواه في عدة الداعي[1] عن الحسن بن يقطين عن أبيه عن جده و ذكر فيه الصادقؑ مكان الكاظم و ما هنا أظهر.

٧٠ـ ختص[2]: [الإختصاص] وقال الكاظمؑ لعلي بن يقطين من سر مؤمنا فبالله بدأ وبالنبيؐ ثنى وبنا ثلث و قالؑ إن لله حسنة ادخرها لثلاثة لإمام عادل ومؤمن حكم أخاه في ماله ومن سعى لأخيه المؤمن في حاجته[3].

و بإسناده قال قال أمير المؤمنينؑ لكميل بن زياد يا كميل مر أهلك أن يسعوا في المكارم و يدلجوا[4] في حاجة من هو نائم فو الذي نفسي بيده ما أدخل أحد على قلب مؤمن سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة كان أسرع إليها من السيل في انحداره حتى يطردها عنه كما يطرد غريبة الإبل[5].

٧١ـ كشف: [كشف الغمة] قال الحافظ عبد العزيز روى محمد بن مجيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه قال ما من مؤمن أدخل على قوم سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى و يمجده و يوحده فإذا صار المؤمن في لحده أتاه السرور الذي أدخله عليه فيقول أما تعرفني فيقول و من أنت فيقول أنا السرور الذي أدخلتني على فلان أنا اليوم أونس وحشتك و ألقنك حجتك و أثبتك بالقول الثابت و أشهد بك مشاهد القيامة و أشفع لك إلى ربك و أريك منزلتك من الجنة[6].

٧٢ـ من كتاب قضاء الحقوق: عن ابن مهران قال كنت جالسا عند مولاي الحسين بن عليؑ فأتاه رجل فقال يا ابن رسول الله إن فلانا له علي مال و يريد أن يحبسني فقالؑ و الله ما عندي مال أقضي عنك قال فكلمه قال فليس لي به أنس و لكني سمعت أبي أمير المؤمنينؑ يقول قال رسول اللهؐ من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله[7].

و بإسناده عن الصادقؑ قال إن الله انتجب قوما من خلقه لقضاء حوائج الشيعة لكي يثيبهم على ذلك الجنة.

و عنهؑ قال ما من مؤمن يمضي لأخيه المؤمن في حاجة فينصحه فيها إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة و محا عنه سيئة قضيت الحاجة أم لم تقض فإن لم ينصحه فيها خان الله و رسوله و كان النبيؐ خصمه يوم القيامة[8].

و بإسناده عن صدقة الحلواني بينا أنا أطوف و قد سألني رجل من أصحابنا قرض دينارين فقلت له اقعد حتى أتم طوافي و قد طفت خمسة أشواط فلما كنت في السادس اعتمد علي أبو عبد اللهؑ و وضع يده على منكبي فأتممت السابع و دخلت معه في طوافه كراهية أن أخرج عنه و هو معتمد علي فأقبلت كلما مررت بالرجل[9] و هو لا يعرف أبا عبد الله يرى أني أوهمت[10] حاجته فأقبل يومئ[11] إلي بيده فقال أبو عبد الله ما لي أرى هذا يومئ بيده فقلت جعلت فداك ينتظر حتى أطوف و أخرج إليه فلما اعتمدت علي كرهت أن أخرج و أدعك قال فاخرج عني و دعني و اذهب فأعطه.

قال فلما كان من الغداة و بعده دخلت عليه و هو في حديث مع أصحابه فلما نظر إلي قطع الحديث ثم قال لأن أسعى مع أخ لي في حاجة حتى تقضى أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة و أحمل على ألف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة[12].

و بإسناده قال قال أبو الحسن موسىؑ من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا و قال النبيؐ أقرب ما يكون العبد إلى الله عز و جل إذا أدخل على قلب أخيه المؤمن مسرة[13].

---

(١) عدة الداعي ص ١٩٣ و ١٩٤.

(٢) هذا تتمة لما ذكره في قضاء الحقوق للصوري، فعليه يكون رمز «ختص» زائد.

(٣) جاء في قضاء الحقوق ص ٢٣، الحديث ٢٦.

(٤) قال الجوهري: «أدلج القوم: إذا ساروا من أول الليل». الصحاح ج ١ ص ٣١٥.

(٥) جاء في قضاء الحقوق ص ٢٥، الحديث ٢٨.

(٦) كشف الغمّة ج ٢ ص ٣٨١ وفيه محمد بن محبب.

(٧) قضاء الحقوق ص ٢٦، الحديث ٣٢.

(٨) قضاء الحقوق ص ٢٩، الحديث ٤٠.

(٩) في المصدر: «بالآخر».

(١٠) في المصدر: «قد توهمت».

(١١) في المصدر زيادة «ويبدر».

(١٢) قضاء الحقوق ص ٣٠ ـ ٣١، الحديث ٤٣.

(١٣) قضاء الحقوق ص ٣٤، الحديث ٤٩ و ٥٠.

٧٣ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمنون إخوة يقضي بعضهم حوائج بعض فيقضي الله لهم حاجتهم.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ضمن لأخيه المسلم حاجة له لم ينظر الله تعالى له في حاجته حتى يقضي حاجة أخيه المسلم.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عمل أفضل عند الله عز و جل من سرور تدخله على المؤمن أو تطرد عنه جوعا أو تكشف عنه كربا أو تقضي عنه دينا أو تكسوه ثوبا.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلق عيال الله تعالى فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله أو أدخل على أهل بيت سرورا و مشى مع أخ مسلم في حاجته أحب إلى الله تعالى من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها و مجلس يكرمه به لم يزل في ظل الله عز و جل ممدودا عليه بالرحمة ما كان في ذلك[1].

٧٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن هارون بن حميد عن محمد بن صالح بن النطاح عن المنذر بن زياد عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال من أجرى الله على يده فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا و الآخرة[2].

٣١٧/٧٤ ٧٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن صالح بن فيض عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن يزيد عن مروك بن عبيد عن جميل بن دراج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خياركم سمحاؤكم و شراركم بخلاؤكم و من خالص الإيمان البر بالإخوان و السعي في حوائجهم في العسر و اليسر يا جميل إن البار ليحبه الرحمن ارو عني هذا الحديث فإن فيه ترغيبا في البر[3].

٧٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن حمران بن المعافا عن حمويه بن أحمد عن أحمد بن عيسى قال قال لي جعفر بن محمد عليه السلام إنه ليعرض لي صاحب الحاجة فأبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها[4].

٧٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن أحمد بن محمد بن سعيد عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن أبي جنادة و الحسين بن مخارق عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ضمن لأخيه حاجة لم ينظر الله عز و جل في حاجته حتى يقضيها[5].

٧٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى و جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلا حرم الله وجهه على النار و لم يمسه قتر و لا ذلة يوم القيامة و أيما مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن و هو أوجه جاها منه إلا مسه قتر و ذلة في الدنيا و الآخرة و أصابت وجهه يوم القيامة لفحات[6] النيران[7] معذبا كان أو مغفورا له[8].

٣١٨/٧٤ ٧٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أي الأعمال هو أفضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة و لا بعد المعرفة و الصلاة شيء يعدل الزكاة و لا بعد ذلك شيء يعدل الصوم و لا بعد ذلك شيء يعدل الحج و فاتحة ذلك كله معرفتنا و خاتمته معرفتنا و لا شيء بعد ذلك كبر الإخوان و المواساة ببذل الدينار و الدرهم فإنهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك و ما رأيت شيئا أسرع غنى و لا أنفى للفقر من إدمان حج هذا البيت و صلاة فريضة يعدل عند الله ألف حجة و ألف عمرة

(١) نوادر الراوندي ص ٨ و ١١.
(٢) أمالي الطوسي ص ٥٨٦، المجلس ٣٥، الحديث ١٢١٢.
(٣) أمالي الطوسي ص ٦٣٣، المجلس ٣١، الحديث ١٣٠٦.
(٤) أمالي الطوسي ص ٦٤٤، المجلس ٣٢، الحديث ١٣٣٧.
(٥) أمالي الطوسي ص ٦٤٨، المجلس ٣٣، الحديث ١٣٤٤.
(٦) في المصدر: «نفخات».
(٧) لفحته النار والسموم بحرّها: أحرقته. الصحاح ج ١ ص ٤٠١.
(٨) أمالي الطوسي ص ٦٧٠، المجلس ٣٦، الحديث ١٤١١.

مبرورات متقبلات و لحجة عنده خير من بيت مملوء ذهبا لا بل خير من ملء الدنيا ذهبا و فضة ينفقه في سبيل الله عز و جل و الذي بعث محمدا بالحق بشيرا و نذيرا لقضاء حاجة امرئ مسلم و تنفيس كربته أفضل من حجة و طواف و حجة و طواف حتى عقد عشرة ثم خلا يده و قال اتقوا الله و لا تملوا من الخير و لا تكسلوا فإن الله عز و جل و رسولهﷺ غنيان عنكم و عن أعمالكم و أنتم الفقراء إلى الله عز و جل و إنما أراد الله عز و جل بلطفه سببا يدخلكم به الجنة[١].

٨٠ـ**الدرة الباهرة**: قال الحسين بن عليع إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم[٢].

٨١ـ**دعوات الراوندي**: قال الصادقع إن لله عبادا من خلقه يفزع العباد إليهم في حوائجهم أولئك هم الآمنون يوم القيامة.

٨٢ـ**نهج**: [نهج البلاغة] قالع لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم و باستكتامها لتظهر و بتعجيلها لتهنأ[٣].

٣١٩/٧٤ و قالع لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم و يدلجوا في حاجة من هو نائم فو الذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا و خلق الله من ذلك السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل[٤].

٨٣ـ**عدة الداعي**: عن النبيﷺ قال من أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله عز و جل أن يفعل به[٥].

و عن إبراهيم التيمي قال كنت أطوف[٦] بالبيت الحرام فاعتمد علي أبو عبد اللهع فقال ألا أخبرك يا إبراهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء إلى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به أسبوعا و صلى ركعتين في مقام إبراهيمع كتب الله له عشرة آلاف حسنة و رفع له عشرة آلاف درجة ثم قال ألا أخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا و طوافا حتى عد عشرا و قال أيما مؤمن سأله[٧] أخوه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها و لم يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره[٨] ينهش أصابعه[٩].

٨٤ـ**مشكاة الأنوار**: قال موسى بن جعفرع إن لله عبادا في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة.

٨٥ـ**كا**: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن ابن محبوب عن زيد الشحام قال سمعت أبا عبد اللهع يقول من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربته و أعانه على نجاح حاجته أوجب[١٠] الله عز و جل له بذلك اثنتين[١١] و سبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشته و يدخر له إحدى و سبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة و أهواله[١٢].

٣٢٠/٧٤ **بيان**: الإغاثة كشف الشدة و النصرة أخاه المؤمن أي الذي كانت إخوته لمحض الإيمان و يحتمل أن تكون الأخوة أخص من ذلك أي انعقد بينهما المواخاة ليعين كل منهما صاحبه و اللهفان صفة مشبهة كاللهثان قال في النهاية فيه اتقوا دعوة اللهفان هو المكروب يقال لهف يلهف لهفا فهو لهفان و لهف فهو ملهوف[١٣] و في القاموس اللهثان العطشان و بالتحريك العطش و قد لهث كسمع و

---

(١) أمالي الطوسي ص ٦٩٤، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٧٨. (٢) الدرة الباهرة ص ٣٣.
(٣) نهج البلاغة ص ٤٨٥، الحكمة رقم ١٠١.
(٤) نهج البلاغة ص ٥١٣، الحكمة رقم ٢٥٧، وقد مر تحت الرقم ٧٠ مثله.
(٥) عدة الداعي ص ١٩٠. (٦) كلمة: «أطوف» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر: «سأل». (٨) العبارة في المصدر هكذا: «في قبره شجاعاً».
(٩) عدة الداعي ص ١٩٢، الشجاع ـ بالضم والكسر ـ الحيّة، القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٤.
(١٠) في المصدر: «كتب». (١١) في المصدر: «ثنتين».
(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ١، باب تفريج كرب المؤمن.
(١٣) النهاية ج ٤ ص ٢٨٢.

كغراب حر العطش و شدة الموت و لهث كمنع لهثا و لهاثا بالضم أخرج لسانه عطشا أو تعبا أو إعياء[1] انتهى و كأنه هنا كناية عن شدة الاضطرار.

و في النهاية الجهد بالضم الوسع و الطاقة و بالفتح المشقة و قيل المبالغة و الغاية و قيل هما لغتان في الوسع و الطاقة فأما في المشقة و الغاية فالفتح لا غير[2] و في القاموس نفس تنفيسا و نفسا أي فرج تفريجا[3] و قوله عليه السلام من الله من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر و ربما يقرأ من بالفتح و التشديد و الإضافة منصوبا بتقدير اطلبوا أو انظروا من الله أو مرفوعا خبر مبتدإ محذوف أي هذا من الله و على التقادير معترضة تقوية للسابق و اللاحق أو منصوب مفعولا لأجله لكتب و أقول كل ذلك تكلف بعيد.

٨٦-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أعان مؤمنا نفس الله عز و جل عنه ثلاثا و سبعين كربة واحدة في الدنيا و ثنتين و سبعين كربة عند كربه العظمى قال حيث يتشاغل الناس بأنفسهم[4].

٣٢١/٧٤

إيضاح: عند كربه العظمى أي في القيامة حيث يتشاغل الناس بأنفسهم أي يوم لا ينظر أحد لشدة فزعه إلى حال أحد من والد أو ولد أو حميم كما قال تعالى ﴿يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ﴾[5] ﴿وَلا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾[6] ﴿يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾[7] وأمثالها كثيرة.

٨٧-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن نعيم عن مسمع أبي سيار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة و من سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم[8].

بيان: كرب الآخرة بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة بالضم في المصباح كربه الأمر كربا شق عليه ورجل مكروب مهموم والكربة الاسم منه والجمع كرب مثل غرفة وغرف[9] قوله عليه السلام وهو ثلج الفؤاد أي فرح القلب مطمئنا واثقا برحمة الله في القاموس ثلجت نفسي كنصر وفرح ثلوجا وثلجا اطمأنت وثلج كخجل فرح وأثلجته[10] وقال الرحيق الخمر أو أطيبها أو أفضلها أو الخالص أو الصافي[11] وفي النهاية فيه أيما مؤمن سقي مؤمنا على ظماء سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم الرحيق من أسماء الخمر يريد خمر الجنة والمختوم المصون الذي لم يبتذل لأجل ختامه[12] انتهى.

و أقول: إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْكٌ﴾[13] قال البيضاوي أي مختوم أوانيه بالمسك مكان الطين و لعله تمثيل لنفاسته أو الذي له ختام أي مقطع هو رائحة المسك[14].

٨٨-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال من فرج عن مؤمن فرج الله قلبه يوم القيامة[15].

بيان: فرج الله في بعض النسخ بالجيم و في بعضها بالحاء المهملة.

٣٢٢/٧٤

٨٩-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة و هو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا و الآخرة

---

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٨٠.
(٢) النهاية ج ١ ص ٣٢٠.
(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٦٤.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ٢، باب تفريج كرب المؤمن.
(٥) سورة الحج، آية: ٢.
(٦) سورة المعارج، آية: ١٠.
(٧) سورة لقمان، آية: ٣٣.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ٣، باب تفريج كرب المؤمن.
(٩) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٢٩.
(١٠) القاموس المحيط ج ١ ص ١٨٧.
(١١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤٣.
(١٢) النهاية ج ٢ ص ٢٠٨.
(١٣) سورة المطففين، آيات: ٢٢ - ٢٦.
(١٤) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٥٤٧.
(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ٤، باب تفريج كرب المؤمن.

قال و من ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا و الآخرة قال و الله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه فانتفعوا بالعظة و ارغبوا في الخير[1].

بيان: قوله عليه السلام و هو معسر الضمير إما راجع إلى المؤمن الأول أو المؤمن الثاني و العسر الضيق و الشدة و الصعوبة و هو أعم من الفقر و العورة كل ما يستحي منه إذا ظهر و هي أعم من المحرمات و المكروهات و ما يشينه عرفا و عادة و العيوب البدنية و الستر في المحرمات لا ينافي نهيه عنها لكن إذا توقف النهي عن المنكر على إفشائها و ذمه عليها فالمشهور جوازه بل وجوبه فيمكن تخصيصه بغير ذلك.

٩٠ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن بكار بن كردم عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا مفضل اسمع ما أقول لك و اعلم أنه الحق و افعله و أخبر به علية إخوانك قلت جعلت فداك و ما علية إخواني قال الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم قال ثم قال و من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز و جل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة و من ذلك أن يدخل قرابته و معارفه و إخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصابا و كان المفضل إذا سأل الحاجة أخا من إخوانه قال له أما تشتهي أن تكون من علية الإخوان[2].

٣٢٣/٧٤

بيان: كردم كجعفر بمعنى القصير و العلية بكسر العين و سكون اللام قال الجوهري فلان من علية الناس جمع رجل علي أي شريف رفيع مثل صبي و صبية[3] و في القاموس علية الناس و عليهم مكسورين جلتهم[4] من ذلك أولها أولها مبتدأ و من ذلك خبر و الجنة بدل أو عطف بيان لأولها أو خبر مبتدإ محذوف و يحتمل أن يكون أولها بدلا لقوله من ذلك قوله بعد أن لا يكونوا نصابا أقول الناصب في عرف الأخبار يشمل المخالفين المتعصبين في مذهبهم فغير النصاب هم المستضعفون و سيأتي تحقيقه إن شاء الله مع أن الخبر ضعيف و تعارضه الأخبار المتواترة بالمعنى.

٩١ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن زياد قال حدثني خالد بن يزيد عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز و جل خلق خلقا من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة فإن استطعت أن تكون منهم فكن ثم قال لنا و الله رب نعبده و لا نشرك به شيئا[5].

بيان: المنتجب المختار قوله ثم قال لنا و الله رب الظاهر أنه تنبيه للمفضل و أمثاله لئلا يطيروا إلى الغلو أو لطيرهم إليه لما ذكره جماعة من علماء الرجال أن المفضل كان يذهب مذهب أبي الخطاب في القول بربوبية الصادق عليه السلام و قد أورد الكشي[6] روايات كثيرة في ذمه و أخبارا غزيرة في مدحه حتى روي عن الصادق عليه السلام أنه قال هو والد بعد الوالد و في إرشاد المفيد ما يدل على ثقته و جلالته[7] و مدحه عندي أقوى و هذا الخبر مع أنه يحتمل وجوها أخر على هذا الوجه أيضا لا يدل على ذمه بل يحتمل أن يكون عليه السلام قال ذلك لئلا يزل لغاية محبته و معرفته بفضائلهم فينتهي حاله إلى الغلو و الارتفاع و قيل إنما قال عليه السلام ذلك لبيان وجه تخصيص الفقراء بالشيعة و تعريضا بالمخالفين أنهم مشركون لإشراكهم في الإمامة و قيل إشارة إلى أن ترك قضاء حوائج المؤمنين نوع من الشرك و لا يخفى ما فيهما و قيل هو بيان أنهم عليهم السلام لا يطلبون حوائجهم إلى أحد سوى الله سبحانه و أنهم منزهون عن ذلك.

٣٢٤/٧٤

٩٢ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن زياد عن ابن أيمن عن صدقة الأحدب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة و خير من حملان ألف فرس في سبيل الله[8].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ٥، باب تفريج كرب المؤمن.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ١، باب تفريج كرب المؤمن.
(٣) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٣٥. (٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٦٧.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٣، الحديث ٢، باب قضاء حاجة المؤمن.
(٦) رجال الكشي ص ٣٢١، الأرقام ٥٨١ ـ ٥٩٨. (٧) إرشاد المفيد، ج ٢ ص ٢١٦.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٣، الحديث ٣، باب قضاء حاجة المؤمن.

بيان: في القاموس حمله يحمله حملا و حملانا و الحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة[1] انتهى و المراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس و بعثه إلى الجهاد أو الأعم منه و من الحج و الزيارات قال في المصباح حملت الرجل على الدابة حملا[2].

٩٣ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد عن صندل عن أبي الصباح الكناني قال قال أبو عبد الله عليه السلام لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحب إلى الله من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف[3].

توضيح: مائة ألف أي من الدراهم أو من الدنانير أي إذا أنفقها في غير حوائج الإخوان لئلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه.

٩٤ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن إسماعيل بن عمار الصيرفي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن قال نعم قلت و كيف ذاك قال أيما مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنما ذلك رحمة الله ساقها إليه و سببها له فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها و إن رده عن حاجته و هو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه رحمة من الله عز و جل ساقها إليه و سببها له و ذخر الله عز و جل تلك الرحمة إلى يوم القيامة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه و إن شاء صرفها إلى غيره.

٣٢٥/٧٤ **يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة و هو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فإلى من ترى يصرفها قلت لا أظن يصرفها عن نفسه قال لا تظن و لكن استيقن فإنه لن يردها عن نفسه يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا[4].**

تبيان: سببها له أي جعلها سببا لغفران ذنوبه و رفع درجاته أو أوجد أسبابها له قد شرعت له أي أظهرت أو سوغت أو فتحت أو رفعت له في المصباح شرع الله لنا كذا يشرعه أظهره و أوضحه و شرع الباب إلى الطريق اتصل به و شرعته أنا يستعمل لازما و متعديا[5] و في الصحاح شرع لهم يشرع شرعا سن[6].

قوله لا أظن يصرفها كأنه بمعنى أظن ألا يصرفها لقوله عليه السلام في جوابه لا تظن و لكن استيقن أي ليحصل لك اليقين بسبب قوله فإن التكليف باليقين مع عدم حصول أسبابه تكليف بالمحال و في القاموس الشجاع كغراب و كتاب الحية أو الذكر منها أو ضرب منها صغير و الجمع شجعان بالكسر و الضم[7] و قال نهشه كمنعه نهسه و لسعه و عضه أو أخذه بأضراسه و بالسين أخذه بأطراف الأسنان[8] و في المصباح نهسه الكلب و كل ذي ناب نهسا من بابي ضرب و نفع غضه و قيل قبض عليه ثم نتره فهو نهاس و نهست اللحم أخذته بمقدم الأسنان للأكل و اختلف في جميع الباب فقيل بالسين المهملة و اقتصر عليه ابن السكيت و قيل جميع الباب بالسين و الشين نقله ابن فارس عن الأصمعي و قال الأزهري قال الليث النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد كنهش الحية و هو دون النهس و النهس بالمهملة القبض على اللحم و نتره و عكس ثعلب فقال النهس بالمهملة يكون بأطراف الأسنان و النهش بالمعجمة بالأسنان و الأضراس و قيل يقال نهشته الحية بالشين المعجمة و نهسه الكلب و الذئب و السبع بالمهملة[9] انتهى.

٣٢٦/٧٤ و في الإبهام إبهام يحتمل اليد و الرجل و كأن الأول أظهر و قيل صيرورة الإبهام ترابا لا يأبى عن قبول النهش لأن تراب الإبهام كالإبهام في قبوله العذاب و الألم و لعل الله تعالى يخلق فيه ما يجد به الألم انتهى و أقول: يحتمل أن يكون النهس في الأجساد المثالية أو يكون النهس أولا و بقاء الألم للروح إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا أي سواء كان في القيامة مغفورا أو معذبا.

---

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٢. (٢) المصباح المنير ج ١ ص ١٥٢.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٣، الحديث ٤، باب قضاء حاجة المؤمن.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٥، باب قضاء حاجة المؤمن.
(٥) المصباح المنير ج ١ ص ٣١٠. (٦) الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٦.
(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٤. (٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠٣.
(٩) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٢٨.

٩٥ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحكم بن أيمن عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من طاف بالبيت أسبوعا كتب الله عز و جل له ستة آلاف حسنة و محا عنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة قال و زاد فيه إسحاق بن عمار و قضى له ستة آلاف حاجة ثم قال و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف و طواف حتى عد عشرا[١].

بيان: الدرجات إما درجات القرب المعنوية أو درجات الجنة لأن في الجنة درجات بعضها فوق بعض كما قال الله تعالى ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾[٢] قال القرطبي من العامة أهل السفل من الجنة ينظرون إلى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من بالأرض دواري السماء و عظام نجومها فيقولون هذا فلان و هذا فلان كما يقال هذا المشتري و هذا الزهرة و يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة كما تراءون الكوكب في السماء.

٩٦ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما قضى مسلم لمسلم حاجته إلا ناداه الله تبارك و تعالى علي ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنة[٣].

بيان: المراد بالمسلم المؤمن فيهما.

٣٢٧/٧٤ **٩٧ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن سعدان بن مسلم عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله عز و جل له ستة آلاف حسنة و محا عنه ستة آلاف سيئة و رفع له[٤] ستة آلاف درجة حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنة قلت جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف قال نعم و أخبرك بأفضل من ذلك قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف و طواف حتى بلغ عشرا[٥].**

بيان: الملتزم المستجار مقابل باب الكعبة سمي به لأنه يستحب التزامه و إلصاق البطن به و الدعاء عنده و قيل المراد به الحجر الأسود أو ما بينه و بين الباب أو عتبة الباب و كأنه أخذ بعضه من قول صاحب المصباح حيث قال التزمته اعتنقته فهو ملتزم و منه يقال لما بين الباب و الحجر الأسود الملتزم لأن الناس يعتنقونه أي يضمونه إلى صدورهم[٦] انتهى و هو إنما فسره بذلك لأنهم لا يعدون الوقوف عند المستجار مستحبا و هو من خواص الشيعة و ما فسره به هو الحطيم عندنا و بالجملة هذه التفاسير نشأت من عدم الأنس بالأخبار و لا يبعد أن يكون المراد بالكون عند الملتزم بلوغه في الشوط السابع فإن الالتزام فيه آكد فيكون فتح سبعة أبواب لتلك المناسبة و ما سيأتي نقلا عن ثواب الأعمال[٧] بسند آخر عن إسحاق هكذا حتى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يقال له ادخل من أيها شئت هو أظهر و تأنيث العشر لتقدير المرات.

٩٨ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن إبراهيم الخارقي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله عز و جل له بذلك مثل أجر حجة و عمرة مبرورتين و صوم شهرين من أشهر الحرم و اعتكافهما في المسجد الحرام و من مشى فيها بنية و لم يقض كتب الله بذلك له[٨] مثل حجة مبرورة فارغبوا بالخير[٩].

٣٢٨/٧٤ **بيان:** حتى تقضى بالتاء على بناء المفعول أو بالياء على بناء الفاعل و في بعض النسخ حتى يقضيها شهرين من أشهر الحرم أي متواليين ففيه تجوز أي ما سوى العيد و أيام التشريق لمن كان بمنى و مع عدم قيد التوالي لا إشكال و يدل على استحباب الصوم في الأشهر الحرم و فضله و

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٦، باب قضاء حاجة المؤمن.
(٢) سورة الزمر، آية: ٢٠.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧، باب قضاء حاجة المؤمن.
(٤) في المصدر: «ورفع الله له».
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٨، باب قضاء حاجة المؤمن.
(٦) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٥٣.
(٧) راجع الرقم ٤٦ من هذا الباب نقلاً عن ثواب الأعمال ص ٧٣.
(٨) في المصدر: «كتب له بذلك».
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٩، باب قضاء حاجة المؤمن وفي المطبوعة «فارغبوا بالخير» وما أثبتناه من المصدر.

الأشهر الحرم هي التي يحرم فيها القتال و هي رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و يدل على فضل الاعتكاف فيها أيضا و عدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان.

فإن قيل الفرق بين القضاء و عدمه في الثواب مشكل إذ السعي مشترك و القضاء ليس باختياره قلت يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد و لذلك لم تقض لا سيما إذا قرئ الفعلان على بناء المعلوم مع أنه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف في السعي أيضا الثواب متفاوتا فإن الثواب ليس بالاستحقاق بل بالتفضل و تكون إحدى الحكم فيه أن يبذلوا الجهد في القضاء و لا يكتفوا بالسعي القليل.

٩٩ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن محمد بن أورمة عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام تنافسوا في المعروف لإخوانكم و كونوا من أهله فإن للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا فإن العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عز و جل به ملكين واحدا عن يمينه و آخر عن شماله يستغفرون له ربه و يدعون بقضاء حاجته ثم قال و الله لرسول الله صلى الله عليه و آله أسر بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة[1].

٣٢٩/٧٤

بيان: قال في النهاية التنافس من المنافسة و هي الرغبة في الشيء و الانفراد به و هو من الشيء النفيس الجيد في نوعه و نافست في الشيء منافسة و نفاسا إذا رغبت فيه[2] و قال المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى و التقرب إليه و الإحسان إلى الناس و حسن الصحبة مع الأهل و غيرهم من الناس[3] قوله فإن العبد كان التعليل لفضل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف و قيل حاجته التي يدعو أن حصولها له هي الدخول من باب المعروف و لا يخفى بعده و يحتمل أن يكون الفاء للتعقيب الذكري أو بمعنى الواو و كونه صلى الله عليه و آله أسر لأنه أعلم بحسن الخيرات و عواقبها أو لأن سروره من جهتين من جهة القاضي و المقضي له معا و كان الضمير في وصلت راجع إلى القضاء و التأنيث باعتبار المضاف إليه و قيل راجع إلى الحاجة و إذا للشرط لا لمحض الظرفية و الغرض تقييد المؤمن بالكامل فإن حاجته حاجة رسول الله صلى الله عليه و آله.

أقول: هذا إذا كان ضمير إليه راجعا إليه صلى الله عليه و آله و يحتمل رجوعه إلى المؤمن.

١٠٠ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال و الله لأن أحج حجة أحب إلي من أن أعتق رقبة و رقبة و رقبة و مثلها و مثلها حتى بلغ عشرا و مثلها و مثلها حتى بلغ السبعين و لأن أعول أهل بيت من المسلمين أسد جوعتهم و أكسو عورتهم و أكف وجوههم عن الناس أحب إلي من أن أحج حجة و حجة و حجة و مثلها و مثلها حتى بلغ عشرا و مثلها و مثلها حتى بلغ السبعين[4].

إيضاح: الظاهر أن ضمير مثلها في الأولين راجع إلى الرقبة و في الأخيرين إلى العشر و قوله حتى بلغ في الموضعين كلام الراوي أي قال مثلها سبع مرات في الموضعين فصار المجموع سبعين و يحتمل كونه كلام الإمام و يكون بلغ بمعنى يبلغ و قيل ضمير مثلها في الأول و الثاني راجع إلى ثلاث رقبات فيصير ثلاثين و ضمير مثلها في الثالث و الرابع راجع إلى الثلاثين فيصير الحاصل مضروب الثلاثين في السبعين فيصير ألفين و مائة و مجموع الثواب مضروب هذا في نفسه أي عتق أربعة آلاف ألف و أربعمائة ألف و عشرة آلاف رقبة قوله عليه السلام لأن أعول قال الجوهري عال عياله يعولهم عولا و عيالة أي قاتهم و أنفق عليهم يقال علته شهرا إذا كفيته معاشه[5] أسد جوعتهم أي بأن أسد.

٣٣٠/٧٤

١٠١ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الشعير عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله عز و جل إلى موسى عليه السلام أن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فأحكمه في الجنة فقال موسى يا رب و ما تلك الحسنة قال يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أم[6] لم تقض[7].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٥، الحديث ١٠، باب قضاء حاجة المؤمن.
(٢) النهاية ج ٥ ص ٩٥.
(٣) النهاية ج ٣ ص ٢١٦، ملخصاً.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٥، الحديث ١١، باب قضاء حاجة المؤمن.
(٥) الصحاح ج ٥ ص ١٧٧٧.
(٦) في المصدر بدل «أم»: «أو».

بيان: قوله ﷺ قضيت أم لم تقض محمول على ما إذا لم يقصر في السعي كما مر مع أن الاشتراك في دخول الجنة و التحكيم فيها لا ينافي التفاوت بحسب الدرجات.

١٠٢ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسنﷺ يقول من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك و تعالى ساقها إليه فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا و هو موصول بولاية الله و إن رده عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا فإن عذره الطالب كان أسوأ حالا[٨].

تبيان فإن قبل ذلك فقد وصله الضمير المنصوب في وصله راجع إلى مصدر قبل و الولاية بالكسر و الفتح المحبة و الإضافة في الموضعين إلى الفاعل و يحتمل الإضافة إلى المفعول أيضا أي يصير سببا لقبول ولايته لنا و كمالها و مغفورا حال مقدرة عن مفعول ينهشه.

قوله ﷺ فإن عذره الطالب قال في المصباح عذرته فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور أي غير ملوم و أعذرته بالألف لغة[٩] و قوله كان أسوأ حالا يحتمل وجهين.

الأول أن يكون اسم كان ضميرا راجعا إلى المعذور و كونه أسوأ حالا لأنه حينئذ يكون الطالب من كمل المؤمنين و رد حاجته يكون أقبح و أشد و بعبارة أخرى لما كان العاذر لحسن خلقه و كرمه أحق بقضاء الحاجة ممن لا يعذر فرد حاجته أشنع و الندم عليه أدوم و الحسرة عليه أعظم أو لأنه إذا عذره لا يشكوه و لا يغتابه فيبقى حقه عليه سالما إلى يوم الحساب.

و يروى عن بعض الفضلاء لمن كان قريبا من عصرنا أنه قال المراد بالعذر إسقاط حق الآخرة و كونه أسوأ لأنه زيدت عليه المنة و لا ينفعه و قال بعض الأفاضل من تلامذته لتوجيه كلامه هذا مبني على أن عذاب القبر لا يسقط بإسقاطه إذ هو حق الله كما صرح به الشيخ قدس الله روحه في الاقتصار حيث قال كل حق ليس لصاحبه قبضه ليس له إسقاطه كالطفل و المجنون لما لم يكن لهما استيفاؤه لم يكن لهما إسقاطه و الواحد منا لما لم يكن له استيفاء ثوابه و عوضه في الآخرة لم يسقط بإسقاطه فعلم بذلك أن الإسقاط تابع للاستيفاء فمن لم يملك أحدهما لم يملك الآخر[١٠] انتهى.

و الثاني أن يكون الضمير راجعا إلى الطالب كما فهمه المحدث الأسترآبادي رحمه الله حيث قال أي كان الطالب أسوأ حالا لتصديقه الكاذب و لتركه النهي عن المنكر[١١] و الأول أظهر.

١٠٤ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفرﷺ قال إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهتم بها قلبه فيدخله الله تبارك و تعالى بهمه الجنة[١٢].

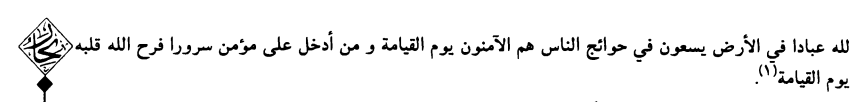
١٠٥ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن مروان عن أبي عبد اللهﷺ قال قال مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات و يمحى عنه عشر سيئات و يرفع له عشر درجات قال و لا أعلمه إلا قال و تعدل عشر رقاب و أفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام[١٣].

بيان: يكتب له على بناء المفعول و العائد محذوف أو على بناء الفاعل و الإسناد على المجاز و لا أعلمه أي لا أظنه و يمكن أن يستدل به على جواز كون السنة أفضل من الواجب لأن السعي مستحب غالبا و الاعتكاف يشمل الواجب أيضا مع أن المستحب أيضا ينتهي إلى الواجب في كل ثالثة على المشهور كما سيأتي إن شاء الله و نظائره كثيرة.

١٠٦ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسنﷺ يقول إن

---

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٥، الحديث ١٢، باب قضاء حاجة المؤمن.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ١٣، باب قضاء حاجة المؤمن.ا
(٩) المصباح المنير ج ٢ ص ٣٩٨.
(١٠) الاقتصاد ص ٢٠١ و ٢٠٢ الكلام في الإحباط.
(١١) لم نعثر على كلام الأسترآبادي هذا.
(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ١٤، باب قضاء حاجة المؤمن.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ١، باب السعي في حاجة المؤمن.



لله عبادا في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة و من أدخل على مؤمن سرورا فرح الله قلبه يوم القيامة[1].

بيان: الظاهر أن الأجر مترتب على السعي فقط و يحتمل ترتبه على السعي و القضاء معا و الحصر المستفاد من اللام مع تأكيده بضمير الفصل على المبالغة أو إضافي بالنسبة إلى من تركه أو إلى بعض الناس و أعمالهم و تفريح القلب كشف الغم عنه و إدخال السرور فيه.

١٠٧ـكا: [الكافي] **عن محمد بن يحيى عن أحمد عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبيدة الحذاء قال قال أبو جعفر** عليه السلام **من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة و سبعين ألف ملك و لم يرفع قدما إلا كتب الله له حسنة و حط عنه بها سيئة و يرفع له بها درجة فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز و جل له بها أجر حاج و معتمر**[2].

بيان: أظله الله أي يجعلهم طائرين فوق رأسه حتى يظلوه لو كان لهم ظل أو يجعله في ظلهم أي في كنفهم و حمايتهم فإذا فرغ من حاجته أي من السعي فيها قضيت أم لم تقض و ربما يخص بعدم القضاء لرواية أبي بصير الآتية و قيل يدل ظاهره على أن الأجر المذكور قبله للمشي في قضاء الحاجة و أجر الحاج و المعتمر لقضاء الحاجة.

١٠٨ـكا: [الكافي] **عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن هارون بن خارجة عن صدقة رجل من أهل حلوان عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة و أحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة**[3].

٣٣٣/٧٤

بيان: في المصباح حلوان أي بالضم بلد مشهور من سواد العراق و هي آخر مدن العراق و بينها و بين بغداد نحو خمس مراحل و هي من طرف العراق من الشرق و القادسية من طرفه من الغرب قيل سميت باسم بانيها و هو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة[4] و أحمل في سبيل الله أي أركب ألف إنسان على ألف فرس كل منها شد عليه السرج و ألبس اللجام و أبعثها في الجهاد و مسرجة و ملجمة اسما مفعول من بناء الإفعال.

١٠٩ـكا: [الكافي] **عن علي عن أبيه عن حماد عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال ما من مؤمن يمشي لأخيه المسلم في حاجة إلا كتب الله عز و جل له بكل خطوة حسنة و حط بها عنه سيئة و رفع له بها درجة و زيد بعد ذلك عشر حسنات و شفع في عشر حاجات**[5].

بيان: و زيد بعد ذلك أي لكل خطوة و قيل للجميع و شفع على بناء المجهول من التفعيل أي قبلت شفاعته أي استجيب دعاؤه في عشر حاجات من الحوائج الدنيوية و الأخروية.

١١٠ـكا: [الكافي] **عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز و جل له ألف ألف حسنة يغفر فيها لأقاربه و جيرانه و إخوانه و معارفه و من صنع إليه معروفا في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفا في الدنيا فأخرجه بإذن الله عز و جل إلا أن يكون**[6] **ناصبيا.**

٣٣٤/٧٤

بيان: قوله عليه السلام يغفر فيها أي بسبب تلك الحسنات فإنها تذهب السيئات و قد ورد في بعض الأخبار أنها إذا زيدت على سيئاته تذهب سيئات أقاربه و معارفه أو المعنى يغفر معها فيكون علاوة للحسنات و يؤيده بعض الروايات و كان الاختلافات الواردة في الروايات في أجور قضاء حاجة المؤمن محمولة على اختلاف النيات و مراتب الإخلاص فيها و تفاوت الحاجات في الشدة و

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٧، الحديث ٢، باب السعي في حاجة المؤمن.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٧، الحديث ٣، باب السعي في حاجة المؤمن.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٧، الحديث ٤، باب السعي في حاجة المؤمن.
(٤) المصباح المنير ج ١ ص ١٤٩.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٧، الحديث ٥، باب السعي في حاجة المؤمن.
(٦) في المطبوعة: «يكون ناصبياً» وما أثبتناه من المصدر.

السهولة و اختلاف ذوي الحاجة في مراتب الحاجة و الإيمان و الصلاح و اختلاف السعاة في الاهتمام و السعي و أمثال ذلك و عدم تضرر المؤمن بدخول النار لأمره تعالى بكونها عليه بردا و سلاما.

١١١ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله﵇ قال من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله له حجة و عمرة و اعتكاف شهرين في المسجد الحرام و صيامهما فإن اجتهد فيها و لم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله عز و جل له حجة و عمرة(١).

بيان: يدل على أن مع قضاء الحاجة ثواب الساعي أكثر مما إذا لم تقض و إن لم يتفاوت السعي و لم يقصر في الاهتمام و لا استبعاد في ذلك و قد مر مثله في حديث إبراهيم الخارقي لكن لم يكن فيه ذكر العمرة و يمكن أن يراد بالحجة فيه الحجة التي دخلت العمرة فيها أي التمتع أو حجة كاملة لتقييدها بالمبرورة أو يحمل على اختلاف العمل كما مر.

١١٢ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله﵇ قال كفى بالمرء اعتمادا على أخيه أن ينزل به حاجته(٢).

إيضاح: كفى بالمرء الظاهر أن الباء زائدة و اعتمادا تمييز و قوله أن ينزع على بناء الإفعال بدل اشتمال للمرء و قال بعض الأفاضل الباء في قوله بالمرء بمعنى في و الظرف متعلق بكفى و اعتمادا تميز عن نسبة كفى إلى المرء و أن ينزل فاعل كفى انتهى.

و أقول: له وجه لكن ما ذكرناه أنسب بنظائره الكثيرة الواردة في القرآن المجيد و غيره و بالجملة فيه ترغيب عظيم في قضاء حاجة المؤمن إذا سأله قضاءها فإن إظهاره حاجته عنده يدل على غاية اعتماده على إيمانه و وثوقه بمحبته و مقتضى ذلك أن لا يكذبه في ظنه و لا يخيبه في رجائه برد حاجته أو تقصيره في قضائها.

٣٣٥/٧٤

١١٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن صفوان الجمال قال كنت جالسا مع أبي عبد الله﵇ إذ دخل عليه رجل من أهل مكة يقال له ميمون فشكا إليه تعذر الكراء عليه فقال لي قم فأعن أخاك فقمت معه فيسر الله كراه فرجعت إلى مجلسي فقال أبو عبد الله﵇ ما صنعت في حاجة أخيك فقلت قضاها الله بأبي أنت و أمي فقال أما إنك إن تعين أخاك المسلم أحب إلي من طواف أسبوع بالبيت مبتدئا ثم قال إن رجلا أتى الحسن بن علي﵇ فقال بأبي أنت و أمي أعني على قضاء حاجة فانتقل و قام معه فمر على الحسين﵇ و هو قائم يصلي فقال﵇ أين كنت عن أبي عبد الله تستعينه على حاجتك قال قد فعلت بأبي أنت و أمي فذكر أنه معتكف فقال له أما إنه لو أعانك كان خيرا له من اعتكافه شهرا(٣).

تبيان: فشكا إليه تعذر الكراء عليه الكراء بالكسر و المد أجر المستأجر عليه و هو في الأصل مصدر كاريته و المراد بتعذر الكراء إما تعذر الدابة التي يكتريها أو تعذر من يكتري دوابه بناء على كونه مكاريا أو عدم تيسر أجرة المكاري له و كل ذلك مناسب لحال صفوان الراوي و أما بالفتح و التخفيف و أن بالفتح مصدرية و ليس في بعض النسخ و قوله مبتدئا إما حال عن فاعل قال أي قال﵇ ذلك مبتدئا قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه أو عن فاعل الطواف أو هو على بناء اسم المفعول حالا عن الطواف و على التقديرين الأخيرين لإخراج طواف الفريضة و قيل حال عن فاعل تعين أي تعين مبتدئا أو تميز عن نسبة أحب إلى الإعانة أي أحب من حيث الابتداء يعني قبل الشروع في الطواف لا بعده و لا يخفى ما فيهما لا سيما الأخير تستعينه أي لتستعينه أو هو حال.

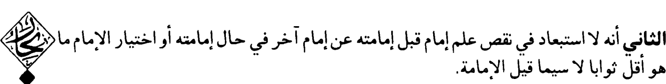
فإن قيل كيف لم يختر الحسين﵇ إعانته مع كونها أفضل قلت يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه:

٣٣٦/٧٤

الأول أنه يمكن أن يكون له عذر آخر لم يظهره للسائل و لذا لم يذهب معه فأفاد الحسن﵇ ذلك لئلا يتوهم السائل أن الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا فالمعنى لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيرا.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٨، الحديث ٧، باب السعي في حاجة المؤمن.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٨، الحديث ٨، باب السعي في حاجة المؤمن.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٨، الحديث ٩، باب السعي في حاجة المؤمن.



الثاني أنه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته أو اختيار الإمام ما هو أقل ثوابا لا سيما قبل الإمامة.

الثالث ما قيل إنه لم يفعل ذلك لإيثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل.

الرابع أن فعلت بمعنى أردت الاستعانة و قوله عليه السلام فذكر على بناء المجهول أي ذكر بعض خدمه أو أصحابه أنه معتكف فلذا لم أذكر له.

ثم اعلم أن قضاء الحاجة من المواضع التي جوز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محل اعتكافه إلا أنه لا يجلس بعد الخروج و لا يمشي تحت الظل اختيارا على المشهور و لا يجلس تحته على قول.

١١٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال الله عز و جل الخلق عيالي فأحبهم إلي ألطفهم بهم و أسعاهم في حوائجهم(١).

بيان: كونهم عياله تعالى لضمانه أرزاقهم.

١١٥ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي عمارة قال كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال كرر علي حديثك فأحدثه قلت روينا أن عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم(٢).

بيان: أبو عمارة كنية لجماعة أكثرهم من أصحاب الباقر عليه السلام و كلهم مجاهيل و حماد بن أبي حنيفة أيضا مجهول و الظاهر أنه كان يسأل تكرار هذا الحديث بعينه لالتذاذه بسماعه أو ليؤثر فيه فيحثه على العمل به و قيل المراد به جنس الحديث فذكر له يوما هذا الحديث و هو بعيد.

قوله روينا هو على الأشهر بين المحدثين على بناء المجهول من التفعيل قال في المغرب الرواية بعير السقاء لأنه يروى الماء أو يحمله و منه راوي الحديث و راويته و التاء للمبالغة يقال روى الشعر و الحديث رواية و رويته إياه حملته على روايته و منه أنا روينا في الأخبار(٣).

و في المصباح عنيت بأمر فلان بالبناء للمفعول عناية و عنيا شغلت به و لتعن بحاجتي أي لتكن حاجتي شاغلة لسرك و ربما يقال عنيت بأمره بالبناء للفاعل فأنا عان و عني يعنى من باب تعب إذا أصابته مشقة و الاسم العناء بالمد(٤) انتهى فيمكن أن يكون من العناء بمعنى المشقة أو من العناية و الاعتناء بمعنى الاهتمام بالأمر و اشتغالهم بذلك بعد بلوغهم الغاية إما لكونها أرفع العبادات و أشرفها فإن الإنسان يترقى في العبادات حتى يبلغ أقصى مراتبها أو لأن النفس لا تنقاد لهذه العبادة الشاقة إلا بعد تزكيتها و تصفيتها بسائر العبادات و الرياضات أو لأن إصلاح النفس مقدم على إصلاح الغير و إعانته.

١١٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم(٥).

بيان: من أصبح أي دخل في الصباح لا يهتم بأمور المسلمين أي لا يعزم على القيام بها و لا يقوم بها مع القدرة عليه في الصحاح أهمني الأمر إذا أقلقك و حزنك و المهم الأمر الشديد و الاهتمام الاغتمام و اهتم له بأمره(٦) و في المصباح اهتم الرجل بالأمر قام به(٧) فليس بمسلم أي كامل الإسلام و لا يستحق هذا الاسم و إن كان المراد عدم الاهتمام بشيء من أمورهم لا يبعد سلب الاسم حقيقة لأن من جملتها إعانة الإمام و نصرته و متابعته و إعلان الدين و عدم إعانة الكفار على المسلمين و على التقادير المراد بالأمور أعم من الأمور الدنيوية و الأخروية و لو لم يقدر على بعضها فالعزم التقديري عليه حسنة يثاب عليها كما مر.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ١٠، باب السعي في حاجة المؤمن.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ١١، باب السعي في حاجة المؤمن.
(٣) المغرّب في ترتيب المعرّب ص ٢٠٢. (٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٣٤.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٣، الحديث ١، باب الاهتمام بأمور المسلمين.
(٦) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٦١. (٧) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٤١.

٣٣٨/٧٤ **١١٧ـكا: [الكافي] بالإسناد المتقدم قال قال رسول الله ﷺ أنسك الناس نسكا أنصحهم جيبا و أسلمهم قلبا لجميع المسلمين[١].**

إيضاح: قال في النهاية النسك و النسك الطاعة و العبادة و كل ما تقرب به إلى الله تعالى و النسك ما أمرت به الشريعة و الورع ما نهت عنه و الناسك العابد و سئل ثعلب عن الناسك ما هو فقال هو مأخوذ من النسيكة و هي سبيكة الفضة المصفاة كأنه صفى نفسه لله تعالى[٢] و قال النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له و ليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة غيرها و أصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته و نصحت له و معنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته و إخلاص النية في عبادته و النصيحة لكتاب الله هو التصديق به و العمل بما فيه و نصيحة رسول الله ﷺ التصديق بنبوته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه و نصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق و نصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم[٣] و في الصحاح رجل ناصح الجيب أي نقي القلب[٤] و في القاموس رجل ناصح الجيب لا غش فيه[٥] انتهى و نسكا و جيبا تميزان و نسبة الأنسك إلى النسك للمبالغة و المجاز كجد جده و أسلمهم قلبا أي من الحقد و الحسد و العداوة.

١١٨ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد الله ؏ يقول عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه[٦].

توضيح: النصح لله في خلقه الخلوص في طاعة الله فيما أمر به في حق خلقه من إعانتهم و هدايتهم و كف الأذى عنهم و ترك الغش معهم أو المراد النصح للخلق خالصا لله فلن تلقاه أي عند الموت أو في القيامة بعمل أي مع عمل.

٣٣٩/٧٤ **١١٩ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن القاسم الهاشمي عن أبي عبد الله ؏ قال من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم[٧].**

١٢٠ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوزي عن أبي عبد الله ؏ أن النبي ﷺ قال من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم و من يسمع[٨] رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم[٩].

بيان: اللام المفتوحة في للمسلمين للاستغاثة.

١٢١ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ؏ قال قال رسول الله ﷺ الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله و أدخل على أهل بيت سرورا[١٠].

بيان: الخلق عيال الله العيال بالكسر جمع عيل كجياد و جيد و هم من يمونهم الإنسان و يقوم بمصالحهم فاستعير لفظ العيال للخلق بالنسبة إلى الخالق فإنه خالقهم و المدبر لأمورهم و المقدر لأحوالهم و الضامن لأرزاقهم فأحب الخلق إلى الله أي أرفعهم منزلة عنده و أكثرهم ثوابا من نفع عيال الله بنعمة أو بدفع مضرة أو إرشاد و هداية أو تعليم أو قضاء حاجة و غير ذلك من منافع الدين و الدنيا و فيه إشعار بحسن هذا الفعل فإنه تكفل ما ضمن الله لهم من أموره و إدخال السرور على

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٣، الحديث ٢، باب الاهتمام بأمور المسلمين.
(٢) النهاية ج ٥ ص ٤٨. (٣) النهاية ج ٥ ص ٦٣.
(٤) الصحاح ج ١ ص ٤١١. (٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦١.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٣، باب الاهتمام بأمور المسلمين.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٤، باب الاهتمام بأمور المسلمين.
(٨) في المطبوعة: «سمع»، وما أثبتناه من المصدر.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٥، باب الاهتمام بأمور المسلمين.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٦، باب الاهتمام بأمور المسلمين.

أهل بيت إما المراد به منفعة خاصة تعم الرجل و أهل بيته و عشائره أو تنبيه على أن كل منفعة توصله إلى أحد من المؤمنين يصير سببا لإدخال السرور على جماعة من أهل بيته.

۱۲۲ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة قال حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه و آله من أحب الناس إلى الله قال أنفع الناس للناس[1].

۳٤۰/۷٤

۱۲۳ـكا: [الكافي] عن البرقي عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد الحناط عن فطر بن خليفة عن عمر بن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من رد على قوم من المسلمين عادية ماء أو نار أوجبت له الجنة[2].

إيضاح: قوله عليه السلام عادية ماء في القاموس العدي كغني القوم يعدون لقتال أو أول من يحمل من الرجالة كالعادية فيهما أو هي للفرسان و قال العادية الشغل يصرفك عن الشيء و عداه عن الأمر صرفه و شغله و عليه وثب و عدا عليه ظلمه و العادي العدو[3] و في الصحاح دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه و شره[4] انتهى.

و أقول: يمكن أن يقرأ في الخبر بالإضافة أي ضرر ماء أي سيل أو نار وقعت في البيوت بأن أعان على دفعهما و أوجبت على بناء المجهول و أن يقرأ عادية بالتنوين و ماء و نارا أيضا كذلك بالبدلية أو عطف البيان و وجبت على بناء المجرد فإطلاق العادية عليهما على الاستعارة بأحد المعاني المتقدمة و الأول أظهر.

۱۲٤ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿وَقُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾[5] قال قولوا للناس حسنا و لا تقولوا إلا خيرا حتى تعلموا ما هو[6].

بيان: ﴿قولوا للناس حسنا﴾ قال الطبرسي ره اختلف فيه فقيل هو القول الحسن الجميل و الخلق الكريم و هو مما ارتضاه الله و أحبه عن ابن عباس و قيل هو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر عن سفيان و قال الربيع بن أنس أي معروفا و روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾ قال قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف و يحب الحليم العفيف المتعفف.

ثم اختلف فيه من وجه آخر فقيل هو عام في المؤمن و الكافر على ما روي عن الباقر عليه السلام و قيل هو خاص في المؤمن و اختلف من قال إنه عام فقال ابن عباس و قتادة إنه منسوخ بآية السيف[7] و قال الأكثرون إنها ليست بمنسوخة لأنه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم إلى الإيمان[8] انتهى و في تفسير العسكري قال الصادق عليه السلام ﴿قولوا للناس حسنا﴾ أي للناس كلهم مؤمنهم و مخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه و أما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان فإن بأيسر من ذلك يكف شرورهم عن نفسه و عن إخوانه المؤمنين[9].

۳٤۱/۷٤

و لا تقولوا إلا خيرا إلخ قيل يعني لا تقولوا لهم إلا خيرا ما تعلموا فيهم الخير و ما لم تعلموا فيهم الخير فأما إذا علمتم أنه لا خير فيهم و انكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا تبقى لكم مرية فلا عليكم أن لا تقولوا خيرا و ما تحتمل الموصولية و الاستفهام و النفي و قيل حتى تعلموا متعلق بمجموع المستثنى و المستثنى منه أي من اعتاد بقول الخير و ترك القبيح يظهر له فوائده.

أقول: و يحتمل أن يكون حتى تعلموا بدلا أو بيانا للاستثناء أي إلا خيرا تعلموا خيريته إذ كثيرا ما يتوهم الإنسان خيرية قول و هو ليس بخير.

---

(۱) أصول الكافي ج ۲ ص ۱٦٤، الحديث ۷، باب الاهتمام بأمور المسلمين.
(۲) أصول الكافي ج ۲ ص ۱٦٤، الحديث ۸، باب الاهتمام بأمور المسلمين.
(۳) القاموس المحيط ج ٤ ص ۳٦۲.
(٤) الصحاح ج ۲ ص ۲٤۲۲.
(٥) سورة البقرة، آية: ۸۳.
(٦) أصول الكافي ج ۲ ص ۱٦٤، الحديث ۹، باب الاهتمام بأمور المسلمين.
(۷) مرّ في ج ٦۸ ص ۳۲٦ من المطبوعة أن آية السيف هي: «فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين» سورة التوبة، آية: ٥.
(۸) مجمع البيان ج ۱ ص ۱٥۰.
(۹) تفسير الإمام العسكري ص ۳٥۳ و ۳٥٤، باختلاف يسير.

١٢٥ـكا: [الكافي] **عن العدة عن البرقي عن ابن أبي نجران عن أبي جميلة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عز و جل ﴿وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾ قال قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم**(١).

بيان: يومي إلى أن المراد بقوله قولوا للناس قولوا في حق الناس لا مخاطبتهم بذلك و الحديث السابق يحتمل الوجهين.

١٢٦ـكا: [الكافي] **عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز و جل ﴿وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ﴾ قال نفاعا**(٢).

بيان: ﴿و جعلني مباركا﴾ قال البيضاوي نفاعا معلم الخير(٣) و قال الطبرسي ره أي جعلني معلما للخير عن مجاهد و قيل نفاعا حيثما توجهت و البركة نماء الخير و المبارك الذي ينمي الخير به و قيل ثابتا دائما على الإيمان و الطاعة و أصل البركة الثبوت عن الجبائي(٤).

باب ٢١ تزاور الإخوان و تلاقيهم و مجالستهم في إحياء أمر أئمتهم عليهم السلام

٣٤٢/٧٤

١ـكا: [الكافي] **عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعد الله و تنجز ما عند الله وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنة**(٥).

بيان: لا لغيره كحسن صورة أو صوت أو مال أو رئاء أو جاه و غير ذلك من الأغراض الدنيوية و أما إذا كان لجهة دينية كحق تعليم أو هداية أو علم أو صلاح أو زهد أو عبادة فلا ينافي ذلك و قوله التماس مفعول لأجله و الموعد مصدر أي طلب ما وعده الله و التنجز طلب الوفاء بالوعد و يدل على أن طلب الثواب الأخروي لا ينافي الإخلاص كما مر في بابه فإنه أيضا بأمر الله و المطلوب منه هو الله لا غيره و الغاية قسمان قسم هو علة و المقدم في الخارج نحو قعدت عن الحرب جبنا و قسم آخر هو متأخر في الخارج و مترتب على الفعل نحو ضربته تأديبا فقوله عليه السلام لله من قبيل الأول أي لطاعة أمر الله و قوله التماس موعد الله من قبيل الثاني فلا تنافي بينهما.

٣٤٣/٧٤

قوله طبت و طابت لك الجنة أي طهرت من الذنوب و الأدناس الروحانية و حلت لك الجنة و نعيمها أو دعاء له بالطهارة من الذنوب و تيسر الجنة له سالما من الآفات و العقوبات المتقدمة عليها قال في النهاية قد يرد الطيب بمعنى الطاهر و منه حديث علي عليه السلام لما مات رسول الله صلى الله عليه و آله بأبي أنت و أمي طبت حيا و ميتا أي طهرت(٦) انتهى و قال الطيبي في شرح المشكاة في قوله صلى الله عليه و آله طبت و طاب ممشاك أصل الطيب ما تستلذه الحواس و النفس و الطيب من الإنسان من تزكى عن نجاسة الجهل و الفسق و تحلى بالعلم و محاسن الأفعال و طبت إما دعاء له بأن يطيب عيشه في الدنيا و طاب ممشاك كناية عن سلوك طريق الآخرة بالتعري عن الرذائل أو خيره بذلك(٧).

٢ـكا: [الكافي] **عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن خيثمة قال دخلت**

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥، الحديث ١٠، باب الاهتمام بأمور المسلمين، والآية من سورة البقرة: ٨٣.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥، الحديث ١١، باب الاهتمام بأمور المسلمين، والآية من سورة مريم: ٣١.
(٣) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٣، وفيه «معلماً للخير» بدل «معلم الخير».
(٤) مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٣.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ١، باب زيارة الإخوان.
(٦) النهاية ج ٣ ص ١٤٨.
(٧) لم نعثر على شرح المشكاة هذا.

على أبي جعفر عليه السلام أودعه فقال يا خيثمة[1] أبلغ من ترى من موالينا السلام و أوصهم بتقوى الله العظيم و أن يعود غنيهم على فقيرهم و قويهم على ضعيفهم و أن يشهد حيهم جنازة ميتهم و أن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا يا خيثمة[2] أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل و أنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع و أن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره[3].

تبيان: أن يعود غنيهم على فقيرهم أي ينفعهم قال في القاموس العائدة المعروف و الصلة و المنفعة و هذا أعود أنفع[4] و في المصباح عاد بمعروفه أفضل و الاسم العائدة[5] و في القاموس لقيه كرضيه لقاء و لقاءة و لقاية و لقيا و لقيا رآه[6] حياة لأمرنا أي سبب لإحياء ديننا و علومنا و رواياتنا و القول بإمامتنا لا نغني عنهم من الله شيئا أي لا ننفعهم شيئا من الإغناء و النفع أو لا ندفع عنهم من عذاب الله شيئا قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوٰالُهُمْ وَ لاٰ أَوْلاٰدُهُمْ مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً﴾[7] أي من رحمته أو طاعته على معنى البدلية أو من عذابه[8] و قال في قوله عز و جل ﴿وَ لاٰ يُغْنِي عَنْهُمْ مٰا كَسَبُوا شَيْئاً﴾[9] لا يدفع ما كسبوا من الأموال و الأولاد شيئا من عذاب الله[10] و في قوله سبحانه ﴿وَ مٰا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[11] أي مما قضى[12] عليكم[13] و في قوله تعالى ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنّٰا﴾ أي دافعون عنا[14] ﴿مِنْ عَذٰابِ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[15] و في المغرب الغناء بالفتح و المد الإجزاء و الكفاية يقال أغنيت عنه إذا أجزأت عنه و كفيت كفايته[16] و في الصحاح أغنيت عنك مغنى فلان أي أجزأت عنك مجزاه و يقال ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك و ما ينفعك[17] قوله عليه السلام وصف عدلا أي أظهر مذهبا حقا و لم يعمل بمقتضاه كمن أظهر موالاة الأئمة عليهم السلام و لم يتابعهم أو وصف عملا صالحا للناس و لم يعمل به.

٣ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله حدثني جبرئيل أن الله عز و جل أهبط إلى الأرض ملكا فأقبل ذلك الملك يمشي حتى دفع[18] إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك إلى رب هذه الدار قال أخ لي مسلم زرته في الله تبارك و تعالى قال له الملك ما جاء بك إلا ذاك فقال ما جاء بي إلا ذاك قال[19] فإني رسول الله إليك و هو يقرئك السلام و يقول وجبت لك الجنة و قال الملك إن الله عز و جل يقول أيما مسلم زار مسلما فليس إياه زار [بل][20] إياي زار و ثوابه علي الجنة[21].

بيان: حتى دفع إلى باب على بناء المفعول أي انتهى و في بعض النسخ وقع و هو قريب من الأول قال في المصباح دفعت إلى كذا بالبناء للمفعول انتهيت إليه[22] و قال وقع في أرض فلاة صار فيها و وقع الصيد في الشرك حصل فيه[23] و يدل على جواز رؤية الملك لغير الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و ربما ينافي ظاهرا بعض الأخبار السابقة في الفرق بين النبي و المحدث.

و الجواب أنه يحتمل أن يكون الزائر نبيا أو محدثا و غاب عنه عند إلقاء الكلام و إظهار أنه ملك أو لما كانت زيارته خالصة لوجه الله نسب الله سبحانه زيارته إلى ذاته المقدسة.

---

(١) في المصدر: «خثيمة».
(٢) في المصدر: «خثيمة».
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ٢، باب زيارة الإخوان.
(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٠.
(٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٣٦.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٨٩.
(٧) سورة آل عمران، آية: ١٠.
(٨) أنوار التنزيل ج ١ ص ١٥٠.
(٩) سورة الجاثية، آية: ١٠.
(١٠) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٨٠.
(١١) سورة يوسف، آية: ٦٧.
(١٢) في المصدر: «أقضى» بدل «قضى».
(١٣) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٠٢.
(١٤) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٢٨.
(١٥) سورة إبراهيم، آية: ٢١.
(١٦) المغرّب في ترتيب المعرّب ص ٣٤٧.
(١٧) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٤٩.
(١٨) في المصدر: «وقع».
(١٩) في المطبوعة: «قال»، وما أثبتناه من المصدر.
(٢٠) كلمة «بل» ليست في المصدر.
(٢١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٣، باب زيارة الإخوان.
(٢٢) المصباح المنير ج ١ ص ١٩٦.
(٢٣) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٦٨.

٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي النهدي عن الحصين عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال من زار أخاه في الله قال الله عز و جل إياي زرت و ثوابك علي و لست أرضى لك ثوابا دون الجنة[١].

بيان: إياي زرت الحصر على المبالغة أي لما كان غرضك إطاعتي و تحصيل رضاي فكأنك لم تزر غيري و لست أرضى لك ثوابا أي المثوبات الدنيوية منقطعة فانية و لا أرضى لك إلا الثواب الدائم الأخروي و هو الجنة.

٥ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن يعقوب بن شعيب قال سمعت أباعبدالله‌ عليه السلام يقول من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره و حق على الله أن يكرم زوره[٢].

إيضاح: في جانب المصر أي ناحية من البلد داخلا أو خارجا و هو كناية عن بعد المسافة بينهما ابتغاء وجه الله أي ذاته و ثوابه أو جهة الله كناية عن رضاه و قربه فهو زوره أي زائره و قد يكون جمع زائر و المفرد هنا أنسب و إن أمكن أن يكون المراد هو من زوره.

قال في النهاية الزور الزائر و هو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم و نوم بمعنى صائم و نائم و قد يكون الزور جمع زائر كراكب و ركب[٣].

٦ـكا: [الكافي] بالإسناد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار أخاه في بيته قال الله عز و جل له أنت ضيفي و زائري علي قراك و قد أوجبت لك الجنة بحبك إياه[٤].

بيان: قال الجوهري قريت الضيف قرى مثال قليته قلى و قراء أحسنت إليه إذا كسرت القاف قصرت و إذا فتحت مددت[٥].

٣٤٦/٧٤

٧ـكا: [الكافي] بالإسناد عن علي بن الحكم عن إسحاق بن عمار عن أبي عزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من زار أخاه في الله في مرض أو صحة لا يأتيه خداعا و لا استبدالا وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن طبت و طابت لك الجنة فأنتم زوار الله و أنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله فقال له يسير جعلت فداك و إن كان المكان بعيدا قال نعم يا يسير و إن كان المكان مسيرة سنة فإن الله جواد و الملائكة كثيرة يشيعونه حتى يرجع إلى منزله[٦].

تبيان لا يأتيه خداعا بكسر الخاء بأن لا يحبه و يأتيه ليخدعه و يلبس عليه أنه يحبه و لا استبدالا أي لا يطلب بذلك بدلا و عوضا دنيويا و مكافاة بزيارة أو غيرها أو عازما على إدامة محبته و لا يستبدل مكانه في الأخوة غيره و هذا مما خطر بالبال و إن اختار الأكثر الأول قال في القاموس بدل الشيء محركة و بالكسر و كأمير الخلف منه و تبدله و به و استبدله و به و أبدله منه و بدله اتخذه منه بدلا[٧] انتهى.

و في قوله عليه السلام في قفاه إشعار بأنهم يعظمونه و يقدمونه و لا يتقدمون عليه و لا يساوونه و أن في أن طبت مفسرة لتضمن النداء معنى القول و الوفد بالفتح جمع وافد قال في النهاية الوفد هم الذين يقصدون الأمراء لزيارة أو استرفاد و انتجاع و غير ذلك[٨] قوله فأنتم أي أنت و من فعل مثل فعلك و إن كان المكان أي ينادون و يشيعونه إلى منزله و إن كان المكان بعيدا و في بعض النسخ فإن كان فإن شرطية و الجزاء محذوف أي يفعلون ذلك أيضا و كأن السائل استبعد نداء الملائكة و تشييعهم إياه في المسافة البعيدة إن كان المراد النداء و التشييع معا أو من المسافة البعيدة إن كان المراد النداء فقط و يسير كأنه الدهان الذي قد يعبر عنه ببشر.

٣٤٧/٧٤

٨ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي النهدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زار أخاه في الله و لله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عز و جل فيقول الله عز و جل مرحبا و إذا قال الله له مرحبا أجزل الله عز و جل له العطية[٩].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٤، باب زيارة الإخوان.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٥، باب زيارة الإخوان.
(٣) النهاية ج ٢ ص ٣١٨.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٦، باب زيارة الإخوان.
(٥) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦١.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٧، الحديث ٧، باب زيارة الإخوان.
(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤٣ و ٣٤٤.
(٨) النهاية ج ٥ ص ٢٠٩.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٧، الحديث ٨، باب زيارة الإخوان.

بيان: في الله إما متعلق بزار و في للتعليل فقوله و لله عطف تفسير و تأكيد له أو المراد به في سبيل الله أي على النحو الذي أمره الله و لله أي خالصا أو متعلق بالأخ أي أخ الذي إخوته في الله و لله على الوجهين و قيل في الله متعلق بالأخ و لله بقوله زار و الواو للعطف على محذوف بتقدير لحبه إياه و لله كما قيل في قوله تعالى في الأنعام ﴿وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[1] و أقول يمكن تقدير فعل أي و زاره لله و يحتمل أن تكون زائدة كما قيل قوله تعالى ﴿حَتّٰى إِذٰا جٰاؤُهٰا وَ فُتِحَتْ أَبْوٰابُهٰا﴾[2] و لا يبعد زيادتها من النساخ كما روي في قرب الإسناد بدون الواو[3].

و في القاموس خطر الرجل بسيفه و رمحه يخطر خطرا رفعه مرة و وضعه أخرى و في مشيته رفع يديه و وضعهما[4] و في النهاية أنه كان يخطر في مشيته أي يتمايل و يمشي مشية المعجب[5] و في المصباح القبط بالكسر نصارى مصر الواحد قبطي على القياس و القبطي بالضم ثياب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبة إلى القبط على غير قياس فرقا بين الإنسان و الثوب و ثياب قبطية بالضم و الجمع قباطي[6] انتهى و كأن المراد يمشي مسرورا معجبا بنفسه بين نور أبيض في غاية البياض كالقباطي و يحتمل أن يكون المعنى يخطر بين ثياب من نور قد لبسها تشبه القباطي و لذا يضيء له كل شيء كالقباطي كذا خطر ببالي.

٣٤٨/٧٤ و قيل المراد هنا أغشية رقيقة تأخذها الملائكة أطرافه لئلا يقربه أحد بسوء أدب و أضاء هنا لازم و في النهاية فيه أنه قال لخزيمة مرحبا أي لقيت مرحبا[7] و سعة و قيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب[8].

٩ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبي حمزة عن أبي جعفر؈ قال إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائرا أخاه لله لا لغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده وكل الله عز و جل به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله ألا طبت و طابت لك الجنة[9].

بيان: زائرا حال مقدرة عن المستتر في خرج و كأن قوله لله متعلق بالأخ و التماس مفعول له لخرج أو زائرا أو لله أيضا متعلق بأحدهما و التماس بيان له و كذا قوله رغبة تأكيد و توضيح لسابقه.

١٠ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله؈ قال ما زار مسلم أخاه المسلم في الله و لله إلا ناداه الله عز و جل أيها الزائر طبت و طابت لك الجنة[10].

١١ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و عن العدة عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر؈ قال إن لله عز و جل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق و رجل زار أخاه المؤمن في الله و رجل آثر أخاه المؤمن في الله[11].

توضيح: حكم على نفسه أي إذا علم أن الحق مع خصمه أقر له به آثر أي اختاره على نفسه فيما احتاج إليه و في الله متعلق بآثر أو بالأخ كما مر.

٣٤٩/٧٤ **١٢ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر؈ قال إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله عز و جل به ملكا فيضع جناحا في الأرض و جناحا في السماء يظله فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك و تعالى أيها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي حق علي إعظامك سلني أعطك ادعني أجبك اسكت أبتدئك فإذا انصرف شيعه الملك يظله**

(١) سورة الأنعام، آية: ٧٥.
(٢) سورة الزمر، آية: ٧٣.
(٣) قرب الإسناد ص ١٨ وسيأتي تحت الرقم ١٧ ولكن مع الواو.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢.
(٥) النهاية ج ٢ ص ٤٦.
(٦) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٨٨.
(٧) في المصدر: «رحباً» بدل «مرحباً».
(٨) النهاية ج ٢ ص ٢٠٧.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٧، الحديث ٩، باب زيارة الإخوان.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٧، الحديث ١٠، باب زيارة الإخوان.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٨، الحديث ١١، باب زيارة الإخوان.

بجناحه حتى يدخل إلى منزله ثم يناديه تبارك و تعالى أيها العبد المعظم لحقي حق علي إكرامك قد أوجبت لك جنتي و شفعتك في عبادي[١].

بيان: قوله فيضع جناحا في الأرض ليطأ عليه و ليحيطه و يحفظه بجناحيه و قيل هو كناية عن التعظيم و التواضع له و قيل الأمر في سلني و ادعني و اسكت ليس على الحقيقة بل لمحض الشرطية و شفعتك على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتك.

١٣ـكا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن صالح بن عقبة عن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لزيارة مؤمن[٢] في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات و من أعتق رقبة مؤمنة وقى الله عز و جل بكل عضو عضوا من النار حتى أن الفرج يقي الفرج[٣].

بيان: وقى كل عضو و زيد في بعض النسخ الجلالة في البين و كأنه من تحريف النساخ و في بعضها وقى الله بكل و هو أيضا صحيح لكن الأول أنسب بهذا الخبر.

١٤ـكا: [الكافي] بالإسناد عن صالح بن عقبة عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يؤمنون بوائقه و لا يخافون غوائله و يرجون ما عنده إن دعوا الله أجابهم و إن سألوا أعطاهم و إن استزادوا زادهم و إن سكتوا ابتدأهم[٤].

بيان: في المصباح البائقة النازلة و هي الداهية و الشر الشديد و الجمع البوائق[٥] و قال الغائلة الفساد و الشر و الجمع الغوائل و قال الكسائي الغوائل الدواهي[٦] انتهى و يرجون ما عنده أي من الفوائد الدينية كرواية الحديث و استفادة العلوم الدينية أو الأعم منها و من المنافع المحللة الدنيوية و إرجاع الضمير إلى الله عز و جل بعيد.

١٥ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب قال سمعت أبا حمزة يقول سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب الله و تنجز ما وعده الله عز و جل وكل الله عز و جل به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنة تبوأت من الجنة منزلا[٧].

بيان: لو كان العبد الصالح الكاظم عليه السلام كما هو الظاهر يدل على أن أبا حمزة الثمالي أدرك أيام إمامته عليه السلام و اختلف علماء الرجال في ذلك و الظاهر أنه أدرك[٨] ذلك لأن بدو إمامته عليه السلام في سنة ثمان و أربعين و مائة و المشهور أن وفاة أبي حمزة في سنة خمسين و مائة لكن قد مر مثله عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد الصالح أو يكون الاشتباه من الرواة و في النهاية بوأه الله منزلا أي أسكنه إياه و تبوأت منزلا اتخذته[٩] انتهى و التنوين في منزلا كأنه للتعظيم.

١٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاء الإخوان مغنم جسيم و إن قلوا[١٠].

إيضاح: المغنم الغنيمة و هي الفائدة قوله و إن قلوا أي و إن كان الإخوان الذين يستحقون الأخوة قليلين أو و إن لاقى قليلا منهم و الأول أظهر.

١٧ـب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما زار مسلم أخاه المسلم في الله و لله إلا ناداه الله تبارك و تعالى أيها الزائر طبت و طابت لك الجنة[١١].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٨، الحديث ١٢، باب زيارة الإخوان.
(٢) في المصدر: «المؤمن».
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٨، الحديث ١٣، باب زيارة الإخوان.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٨، الحديث ١٤، باب زيارة الإخوان.
(٥) المصباح المنير ج ١ ص ٦٦.
(٦) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٥٧.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٨ و ١٧٩، الحديث ١٥، باب زيارة الإخوان.
(٨) قال النجاشي في رجاله ص ١١٥: «لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام، وروى عنهم».
(٩) النهاية ج ١ ص ١٥٩.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٦، باب زيارة الإخوان.
(١١) قرب الإسناد ص ٣٦، الحديث ١١٦.



ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن سعد مثله[1].

٣٥١/٧٤ ١٨ـ ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لفضيل تجلسون و تحدثون قال نعم جعلت فداك قال إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر[2].

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن سعد مثله[3].

١٩ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن ملكا من الملائكة مر برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار قال فقال أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه فقال الملك هل بينك و بينه رحم ماسة أو هل نزعتك إليه حاجة قال فقال لا ما بيني و بينه قرابة و لا نزعتني إليه حاجة إلا أخوة الإسلام و حرمته و أنا أتعاهده و أسلم عليه في الله رب العالمين فقال الملك إني رسول الله إليك و هو يقرئك السلام و يقول إنما إياي أردت و لي تعاهدت و قد أوجبت لك الجنة و أعفيتك من غضبي و آجرتك من النار[4].

ختص: [الإختصاص] عن عمرو بن شمر عن جابر مثله[5].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن اليقطيني عن أحمد الميثمي عن أبي جميلة مثله بأدنى تغيير[6] و قد أوردتهما في باب صفات الملائكة.

٣٥٢/٧٤ ٢٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العقرقوفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه و أنا حاضر اتقوا الله و كونوا إخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا و تلاقوا و تذاكروا و أحيوا أمرنا[7].

أقول: قد مضت الأخبار في باب حقوق المؤمن.

٢١ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن خيثمة قال قال لي أبو جعفر عليه السلام تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا[8].

٢٢ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يا علي ثلاث فرحات للمؤمن لقى الإخوان و الإفطار من الصيام و التهجد من آخر الليل[9].

٢٣ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عمار بن صهيب قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدث قال إن ضيف الله عز و جل رجل حج و اعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع إلى منزله و رجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف و رجل زار أخاه المؤمن في الله عز و جل فهو زائر الله في ثوابه و خزائن رحمته[10].

٢٤ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال لله عز و جل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم في نفسه بالحق و رجل زار أخاه المؤمن في الله و رجل آثر أخاه المؤمن في الله عز و جل[11].

٣٥٣/٧٤ ٢٥ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل بن غزوان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن امرأة من الجن كان يقال لها عفراء و كانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها و إنها فقدها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال إنها زارت[12] أختا

(١) ثواب الأعمال ص ٢٢١.
(٢) قرب الإسناد ص ٣٦، الحديث ١١٧.
(٣) ثواب الأعمال ص ٢٢٣.
(٤) أمالي الصدوق ص ١٦٦، المجلس ٣٦، الحديث ٧.
(٥) الاختصاص ص ٢٢٤ باختلاف، وسيأتي النقل عنه بإسناد آخر تحت الرقم ٣٢.
(٦) أمالي الطوسي ص ٦٧٨، المجلس ٣٧، الحديث ١٤٣٧.
(٧) أمالي الطوسي ص ٦٠، المجلس ٢، الحديث ٨٧.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٢، الباب ١، الحديث ٧٧.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٢٥، الباب ٣، الحديث ١٢١.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٢٧، الباب ٣، الحديث ١٢٧.
(١١) الخصال ج ١ ص ١٣١، الباب ٣، الحديث ١٣٦.
(١٢) في المصدر: «زادت».

لها تحبها في الله فقال النبي ﷺ طوبى للمتحابين في الله إن الله تبارك و تعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عز و جل للمتحابين و المتزاورين في الله[١].

٢٦-جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن الفضيل عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني ع قال ملاقاة الإخوان نشرة و تلقيح العقل[٢] و إن كان نزرا قليلا[٣].

٢٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبان بن عثمان عن بحر السقاء عن أبي عبد الله ع قال إن من روح الله تعالى ثلاثة التهجد بالليل و إفطار الصائم و لقاء الإخوان[٤].

٢٨-ل: [الخصال] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسن بن إشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سبعة في ظل عرش الله عز و جل يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل و شاب نشأ في عبادة الله عز و جل و رجل تصدق بيمينه فأخفاه عن شماله و رجل ذكر الله عز و جل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله و رجل لقي أخاه المؤمن فقال إني لأحبك في الله عز و جل و رجل خرج من المسجد و في نيته أن يرجع إليه و رجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله رب العالمين[٥].

٣٥٤/٧٤ أقول: قد مضى بإسناد آخر عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة و فيه و رجلان كانا في طاعة الله فاجتمعا على ذلك و تفرقا[٦].

٢٩-ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى رفعه عن الصادق ع قال من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا و من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا[٧].

٣٠-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ع قال إن ملكا من الملائكة مر برجل قائما على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه[٨] الدار قال فقال له أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه فقال له الملك هل بينك و بينه رحم ماسة أو هل نزعتك إليه حاجة قال فقال لا ما بيني و بينه قرابة و لا نزعتني إليه حاجة[٩] إلا أخوة الإسلام و حرمته فإنما أتعهده و أسلم عليه في الله رب العالمين فقال له الملك إني رسول الله إليك و هو يقرئك السلام و هو يقول إنما إياي أردت و لي تعاهدت و قد أوجبت لك الجنة و أعفيتك من غضبي و آجرتك من النار[١٠].

٣١-بشا: [بشارة المصطفى] ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه عن القاسم بن محمد عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن جميل بن دراج عن معتب مولى أبي عبد الله ع قال سمعته يقول لداود بن سرحان يا داود أبلغ موالي مني[١١] السلام و أني أقول رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما و ما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن في اجتماعكم و مذاكرتكم إحياء لأمرنا و خير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا و عاد إلى ذكرنا[١٢].

٣٥٥/٧٤ ٣٢-ختص: [الإختصاص] بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم عن النبي ﷺ قال حدثني جبرئيل أن الله عز و جل أهبط ملكا إلى الأرض فأقبل ذلك الملك حتى دفع[١٣] إلى

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٣٨، باب ما بعد الألف، الحديث ١٣ وعبارة «في الله» ليست في المصدر.
(٢) في أمالي الطوسي «للعقل» بدل «العقل».
(٣) مجالس المفيد ص ٣٢٨، المجلس ٣٨، الحديث ١٣، وأمالي الطوسي ص ٩٤٠، المجلس ٣، الحديث ٤٥.
(٤) أمالي الطوسي ص ١٧٢، المجلس ٦، الحديث ٢٩١.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٤٣، الباب ٧، الحديث ٨.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٤٢، الباب ٧، الحديث ٧.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٢٤.
(٨) في المصدر: «هذا».
(٩) عبارة: «إليه حاجة» ليست في المصدر.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٠٤.
(١١) في المصدر: «عنّي».
(١٢) بشارة المصطفى ص ١١٠.
(١٣) في المصدر: «وقع».

باب رجل فإذا رجل يستأذن على باب الدار فقال له الملك ما حاجتك إلى رب هذه الدار قال أخ لي مسلم زرته في الله تعالى قال تالله[1] ما جاء بك إلا ذاك قال ما جاء بي إلا ذاك قال فإني رسول الله إليك و هو يقرئك السلام و يقول وجبت لك الجنة قال فقال إن الله تعالى يقول ما من مسلم زار مسلما فليس إياه يزور بل إياي يزور و ثوابه الجنة[2].

٣٣ـ ختص: [الإختصاص] عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لكل شيء شيء يستريح إليه و إن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطائر إلى شكله أو ما رأيت ذلك[3].

٣٤ـ ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين عليه السلام من زار أخاه المؤمن[4] في الله ناداه الله أيها الزائر طبت و طابت لك الجنة[5].

٣٥ـ عدة الداعي قال الصادق أيما مؤمنين أو ثلاثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه و لا يخافون غوائله و يرجون ما عنده إن دعوا الله أجابهم و إن سألوا أعطاهم و إن استزادوا زادهم و إن سكتوا ابتدأهم.

و قال عليه السلام من زار أخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله و تنجز ما عنده وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنة[6].

٣٦ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الزيارة تنبت المودة و قال صلى الله عليه و آله زر غبا تزدد حبا[7].

باب ٢٢ تزويج المؤمن أو قضاء دينه أو إخدامه أو خدمته و نصيحته

٣٥٦/٧٤

١ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن عبد الحميد عن عبد المسلم بن سالم عن الحسن بن سالم قال بعثني أبو الحسن موسى عليه السلام إلى عمته يسألها شيئا كان لها تعين به محمد بن جعفر في صداقه فلما قرأت الكتاب ضحكت ثم قالت لي قل له بأبي أنت و أمي الأمر إليك فاصنع به ما تريد في ذلك[8] فقلت لها فديتك أيش كتب إليك فقالت يهدي إليك قدر برام[9] أخبرك به قلت نعم فأعطتني الكتاب فقرأته فإذا فيه إن لله ظلا تحت يده يوم القيامة لا يستظل تحته إلا نبي أو وصي نبي أو مؤمن أعتق عبدا مؤمنا أو مؤمن قضا مغرم مؤمن أو مؤمن كف أيمة[10] مؤمن[11].

٢ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن النهيكي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرا[12].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن.

٣٥٧/٧٤

٣ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن صالح بن أبي الأسود رفعه عن أبي المعتمر قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله أيما مسلم خدم قوما من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداما في الجنة[13].

---

(١) في المصدر: «والله».
(٢) الاختصاص ص ٢٦، وتقدم مثله بالرقم ٣ و ١٩ و ٣٠، و راجع «بيان» العلامة المؤلف في ج ٨٠ ص ٣٤٤ من المطبوعة.
(٣) الاختصاص ص ٣٠ وفيه «ذاك» بدل «ذلك».
(٤) في المصدر: «المسلم».
(٥) الاختصاص، ص ١٨٨.
(٦) عدة الداعي ص ١٨٨.
(٧) جامع الأحاديث ص ٨٤، حرف الزاي.
(٨) عبارة: «من ذلك» ليست في المصدر.
(٩) البُرْمة ـ بالضم ـ قِدْر من حجارة، جمعه بُرَم وبرام. راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٨٠.
(١٠) الأيم: العَزَب رجلاً كان أو امرأة. والأيمة اسم منه. المصباح المنير ج ١ ص ٣٣.
(١١) قرب الإسناد ص ٣٠١، الحديث ١١٨٥.
(١٢) الخصال ج ١ ص ١٤١، الباب ٣، الحديث ١٦٢.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٧، الحديث ١، باب خدمة المؤمن.

بيان: قوله عليه السلام إلا أعطاه الله الاستثناء من مقدر أي ما فعل ذلك إلا أعطاه الله أو هي زائدة قال في القاموس في معاني إلا أو زائدة ثم استشهد بقول الشاعر:

حـراجـيج مـا تـنفك إلا مـناخة　　　على الخسف أو ترمي بها بلدا قفرا[1]

٤ـكا: [الكافي] **عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه**[2].

بيان: يقال نصحه و له كنعمه نصحا و نصاحة و نصاحية فهو ناصح و نصيح و نصاح و نصاح و الاسم النصيحة و هي فعل أو كلام يراد بهما الخير للمنصوح و اشتقاقها من نصحت العسل إذا صفيته لأن الناصح يصفي فعله و قوله من الغش أو من نصحت الثوب إذا خطته لأن الناصح يلم خلل أخيه كما يلم الخياط خرق الثوب و المراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه و دنياه و تعليمه إذا كان جاهلا و تنبيهه إذا كان غافلا و الذب عنه و عن أعراضه إذا كان ضعيفا و توقيره في صغره و كبره و ترك حسده و غشه و دفع الضرر عنه و جلب النفع إليه و لو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرفق حتى يقبلها و لو كانت متعلقة بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر على الوجه المشروع.

و يمكن إدخال النصيحة للرسول و الأئمة عليهم السلام أيضا فيها لأنهم أفضل المؤمنين و نصيحتهم الإقرار بالنبوة و الإمامة فيهم و الانقياد لهم في أوامرهم و نواهيهم و آدابهم و أعمالهم و حفظ شرائعهم إجراء أحكامهم على الأمة و في الحقيقة النصيحة للأخ المؤمن نصيحة لهم أيضا.

٥ـكا: [الكافي] **عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد و المغيب**[3].

بيان: في المشهد و المغيب أي في وقت حضوره بنحو ما مر و في غيبته بالكتابة أو الرسالة و حفظ عرضه و الدفع عن غيبته و بالجملة رعاية جميع المصالح له و دفع المفاسد عنه على أي وجه كان.

٦ـكا: [الكافي] **بالإسناد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له**[4].

بيان: يحتمل أن يكون الوجوب في بعض الأفراد محمولا على السنة المؤكدة وفقا للمشهور بين الأصحاب.

٧ـكا: [الكافي] **بالإسناد عن ابن محبوب عن عمر بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه**[5].

بيان: هذا جامع لجميع أفراد النصيحة.

٨ـكا: [الكافي] **عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه**[6].

إيضاح: أمشاهم في الأرض المراد إما المشي حقيقة أو كناية عن شدة الاهتمام و الباء في قوله بالنصيحة للملابسة أو السببية.

٩ـكا: [الكافي] **عن علي عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه**[7].

---

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤١.　(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ١، باب نصيحة المؤمن.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ٢، باب نصيحة المؤمن.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ٣، باب نصيحة المؤمن، وليس فيه كلمة «له».
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ٤، باب نصيحة المؤمن.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ٥، باب نصيحة المؤمن.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ٦، باب نصيحة المؤمن.



بيان: عليكم اسم فعل بمعنى ألزموا و الباء في قوله بالنصح زائدة للتقوية و في للظرفية أو السببية و النصح يتعدى إلى المنصوح بنفسه و باللام و نسبة النصح إلى الله إشارة إلى أن نصح خلق الله نصح له فإن نصحه تعالى إطاعة أوامره و قد أمر بالنصح لخلقه و يحتمل أن يكون المعنى النصح للخلق خالصا لله فيكون في بمعنى اللام و يحتمل أن يكون المعنى النصح لله بالايمان بالله و برسله و حججه و إطاعة أوامره و الاحتراز عن نواهيه في خلقه أي من بين خلقه و هو بعيد و قال في النهاية أصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته و نصحت له و معنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته و إخلاص النية في عبادته و النصيحة لكتاب الله هو التصديق به و العمل بما فيه و نصيحة رسوله ﷺ التصديق بنبوته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه و نصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق و لا يرى الخروج عليهم و نصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

باب ٢٣ إطعام المؤمن و سقيه و كسوته و قضاء دينه

الآيات:

الحاقة: ﴿إِنَّهُ كٰانَ لٰا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ وَ لٰا يَحُضُّ عَلىٰ طَعٰامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هٰاهُنٰا حَمِيمٌ وَ لٰا طَعٰامٌ إِلّٰا مِنْ غِسْلِينٍ﴾[1].

المدثر: ﴿وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾[2].

الدهر: ﴿وَ يُطْعِمُونَ الطَّعٰامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنَّمٰا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّٰهِ لٰا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزٰاءً وَ لٰا شُكُوراً﴾[3].

الفجر: ﴿وَ لٰا تَحٰاضُّونَ عَلىٰ طَعٰامِ الْمِسْكِينِ﴾[4].

البلد: ﴿أَوْ إِطْعٰامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذٰا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذٰا مَتْرَبَةٍ﴾[5].

الماعون: ﴿فَذٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَ لٰا يَحُضُّ عَلىٰ طَعٰامِ الْمِسْكِينِ﴾[6].

١ـمل: [كامل الزيارات] **الحسن بن علي بن يوسف عن أبي عبد الله البجلي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربع من أتى بواحدة منهن دخل الجنة من سقى هامة ظامئة أو أشبع كبدا جائعة أو كسا جلدة عارية أو أعتق رقبة عانية**[7].

٢ـمل: [كامل الزيارات] **محمد بن عيسى الأرمني عن العرزمي عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أحب الأعمال إلى الله ثلاثة إشباع جوعة المسلم و قضاء دينه و تنفيس كربته**[8].

٣ـسن: [المحاسن] **محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال المنجيات إطعام الطعام و إفشاء السلام و الصلاة بالليل و الناس نيام**[9].

٤ـسن: [المحاسن] **علي بن محمد القاساني عمن حدثه عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ خيركم من أطعم الطعام و أفشى السلام و صلى و الناس نيام**[10].

٥ـسن: [المحاسن] **عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب**

---

(١) سورة الحاقة، آيات: ٣٣ ـ ٣٦.
(٢) سورة المدثر، آية: ٤٤.
(٣) سورة الدهر، آيتان: ٨ ـ ٩.
(٤) سورة الفجر، آية: ١٨.
(٥) سورة البلد، آيتان: ١٤ و ١٥.
(٦) سورة الماعون، آيتان: ٢ و ٣.
(٧) المحاسن ج ١ ص ٤٥٨، الحديث ١٠٦٠.
(٨) المحاسن ج ١ ص ٤٥٨، الحديث ١٠٦١.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٤١، الحديث ١٣٦٥.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٤١، الحديث ١٣٦٦.

فقال يا بني عبد المطلب أفشوا السلام و صلوا الأرحام و تهجدوا و الناس نيام و أطعموا الطعام و أطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام[١].

٦ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إنا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام و نودي في النائبة و نصلي إذا نام الناس[٢].

٣٦١/٧٤ ٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خالد بن محمد بن سليمان عن رجل عن أبي المنكدر قال أخذ رجل بلجام دابة النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل فقال إطعام الطعام و إطياب الكلام[٣].

٨ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبة عن محمد بن قيس قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله يحب إطعام الطعام و هراقة الدماء[٤].

٩ـ سن: [المحاسن] الحسن بن علي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله يحب إطعام الطعام و إفشاء السلام[٥].

١٠ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يحب هراقة الدماء و إطعام الطعام[٦].

١١ـ سن: [المحاسن] جعفر الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أطعم مسلما حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال من موجبات الجنة و المغفرة إطعام الطعام السغبان ثم تلا قول الله تعالى ﴿إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٧].

١٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن المغيرة عن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من موجبات مغفرة الرب إطعام الطعام[٨].

١٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من موجبات المغفرة إطعام السغبان[٩].

٣٦٢/٧٤ ١٤ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أشبع كبدا جائعة وجبت له الجنة[١٠].

١٥ـ سن: [المحاسن] بهذا الإسناد قال من أشبع جائعا أجري له نهر في الجنة[١١].

١٦ـ سن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[١٢].

١٧ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام[١٣].

١٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن الفضيل قال أخبرني من سمعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير أسرع إلى البيت الذي يطعم فيه الطعام من الشفرة في سنام الإبل[١٤].

١٩ـ سن: [المحاسن] الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أحمد بن عمرو بن جميع عن أبيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت الذي يتمار منه الخير و البركة[١٥] أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير[١٦].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٤١، الحديث ١٣٦٧.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٤٢، الحديث ١٣٦٨.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٤٢، الحديث ١٣٦٩.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤٢، الحديث ١٣٧٠.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧١.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٢.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٨١، والآيات من سورة البلد: ٤ ـ ١٧.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٨٢.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٣٨٣.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٣٨٦.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٣٨٧.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٤٧، ذيل الحديث ١٣٨٧.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٣٨٨.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٣٨٩، وفيه «سنام البعير» بدل «سنام الإبل».
(١٥) جاء في المطبوعة وأيضاً في نسختنا المعتمدة من المصدر: «الخير والبركة»، وماأثبتناه موافق لما جاء في الطبعة القديمة من المصدر ص ٣٩٠.
(١٦) المحاسن ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٣٩٠.

٢٠ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف[١] قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أتحب إخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم قال أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله أما و الله لا تنفع منهم أحدا حتى تحبه تدعوهم[٢] إلى منزلك قلت ما آكل إلا و معي منهم الرجلان و الثلاثة و أقل و أكثر[٣] فقال أبو عبد الله عليه السلام فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت أدعوهم إلى منزلي و أطعمهم طعامي و أسقيهم و أوطئهم رحلي و يكونون علي أفضل منا قال نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك و ذنوب عيالك[٤].

٢١ـ سن: [المحاسن] أبي عن معمر بن خلاد قال رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يأكل فتلا هذه الآية ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ إلى آخر الآية[٥] ثم قال علم الله أن ليس كل خلقه يقدر على عتق رقبة فجعل لهم سبيلا إلى الجنة بإطعام الطعام[٦].

٣٦٣/٧٤

٢٢ـ سن: [المحاسن] محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان عن عمر بن أبي المقدام عن أبيه قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا با المقدام و الله لأن أطعم رجلا من شيعتي أحب إلي من أن أطعم أفقا من الناس قلت كم الأفق قال مائة ألف[٧].

٢٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن محمد بن مقرن عن عبيد الله الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال لأن أطعم رجلا مسلما أحب إلي من أن أعتق أفقا من الناس قلت و كم الأفق قال عشرة آلاف[٨].

٢٤ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن ابن عميرة عن حسان بن مهران عن صالح بن ميثم عن أبي جعفر عليه السلام قال إطعام مسلم يعدل عتق نسمة[٩].

٢٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن بعض أصحابنا عن صفوان بن مهران الجمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأن أطعم رجلا من أصحابي حتى يشبع أحب إلي من أن أخرج إلى السوق فأشتري رقبة فأعتقها و لأن أعطي رجلا من أصحابي درهما أحب إلي من أن أتصدق بعشرة و لأن أعطيه عشرة أحب إلي من أن أتصدق بمائة[١٠].

٢٦ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن علي بن يعقوب الهاشمي عن هارون بن مسلم عن أيوب بن الحر عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال لأكلة أطعمها أخا لي في الله أحب إلي من أن أشبع مسكينا و لأن أشبع أخا في الله أحب إلي من أن أشبع عشرة مساكين و لأن أعطيه عشرة دراهم أحب إلي من أن أعطي مائة درهم في المساكين[١١].

٣٦٤/٧٤

٢٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال لأن أطعم أخا في الله أكلة أو لقمة أحب إلي من أن أشبع مسكينا و لأن أشبع أخا لي مواخيا في الله أحب إلي من أن أشبع عشرة مساكين[١٢].

٢٨ـ سن: [المحاسن] محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال يا سدير تعتق كل يوم نسمة قلت لا قال كل شهر قلت لا قال كل سنة قلت لا قال سبحان الله أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله إلى بيتك فتطعمه شبعة فو الله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل[١٣].

٢٩ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن سدير الصيرفي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما

---

(١) وصف «الصحّاف» ليس في المصدر.
(٢) في المصدر: «أتدعوهم».
(٣) في نسختنا من المصدر هكذا: «الرجلان الثلاثة، وأقل، أو أكثر»، وفي الطبعة القديمة منه: «الرجلان أو الثلاثة أو أقل أو أكثر».
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٣٩٣.
(٥) في المصدر إلى ﴿أو مسكيناً ذا متربة﴾.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٣٨٤ والآيات من سورة البلد: ١١ ـ ١٣.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ١٣٩٦.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ١٣٩٧.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ١٣٩٨.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ١٤٠١.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٥١، الحديث ١٤٠٢.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٥١، الحديث ١٤٠٣.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ١٤١٣.

يمنعك من أن تعتق كل يوم نسمة فقلت لا يحتمل ذلك مالي فقال أطعم[1] كل يوم رجلا مسلما فقلت موسرا أو معسرا فقال إن الموسر قد يشتهي الطعام[2].

٣٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن فضيل بن عثمان عن نعيم الأحول قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي اجلس فأصب معي من هذا الطعام حتى أحدثك بحديث سمعته من أبي كان أبي يقول لأن أطعم عشرة من المسلمين أحب إلي من أن أعتق عشر رقبات[3].

٣١ـ سن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن أبي المغراء عن ركاز الواسطي عن ثابت الثمالي قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا ثابت أما تستطيع أن تعتق كل يوم رقبة قلت لا و الله جعلت فداك ما أقوى على ذلك قال أما تستطيع أن تعشي أو تغدي أربعة من المسلمين قلت أما هذا فأنا أقوى عليه قال هو و الله يعدل عند الله عتق رقبة[4].

٣٦٥/٧٤ ٣٢ـ سن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لأن أشبع رجلا من إخواني أحب إلي من أن أدخل سوقكم هذه فأبتاع منها رأسا فأعتقه[5].

٣٣ـ سن: [المحاسن] محمد بن الحسين بن أحمد عن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يحب إطعام الطعام و إراقة الدماء بمنى[6].

٣٤ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يحب إراقة الدماء و إطعام الطعام و إغاثة اللهفان[7].

٣٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن شبعة مسلم أو قضاء دينه[8].

٣٦ـ سن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن ابن عميرة عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ثلاث خصال هن من أحب الأعمال إلى الله مسلم أطعم مسلما من جوع وفك عنه كربه وقضى عنه دينه[9].

٣٧ـ سن: أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحب الأعمال إلى الله إشباع جوعة المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه[10].

٣٨ـ سن: [المحاسن] إبراهيم عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من الإيمان حسن الخلق و إطعام الطعام[11].

٣٩ـ سن: [المحاسن] أحمد بن محمد عن الحكم بن أيمن عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الإيمان حسن الخلق و إطعام الطعام و إراقة الدماء[12].

٣٦٦/٧٤ ٤٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن سعدان عن حسين بن نعيم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الأخ لي أدخله في[13] منزلي فأطعمه طعامي و أخدمه أهلي و خادمي أينا أعظم منة على صاحبه قال هو عليك أعظم منة قلت جعلت فداك أدخله منزلي و أطعمه طعامي و أخدمه بنفسي و يخدمه أهلي و خادمي و يكون أعظم منة علي مني عليه قال نعم لأنه يسوق عليك الرزق و يحمل عنك الذنوب[14].

٤١ـ سن: [المحاسن] أبي عن هارون بن الجهم عن المفضل عن سعد بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أطعم جائعا أطعمه الله من ثمار الجنة[15].

---

(١) العبارة في المصدر هكذا: «لا تقدر أن تشبع» بدل «أطعم».
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ١٤١٤.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ١٤١٥.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ١٤١٦.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ١٤١٧.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٣.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٤.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٥.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ١٣٧٦.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ١٣٧٧.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٧٩.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٨٠.
(١٣) كلمة «في» ليست في المصدر.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٣٩٢.
(١٥) المحاسن ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤٠٥.

٤٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد عن إبراهيم بن عمر عن الثمالي عن علي بن الحسينعليه السلام قال من أطعم مؤمنا أطعمه الله من ثمار الجنة[١].

٤٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن سعدان عن أبي حمزة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال ما من مؤمن يطعم مؤمنا شبعة من طعام إلا أطعمه الله من طعام الجنة و لا سقاه ريه إلا سقاه الله من الرحيق المختوم[٢].

٤٤ـ سن: [المحاسن] الوشاء عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سئل محمد بن عليعليه السلام ما يعدل عتق رقبة قال إطعام رجل مؤمن[٣].

٤٥ـ سن: [المحاسن] ابن أبي نجران و علي بن الحكم معا عن صفوان الجمال عن أبي عبد اللهعليه السلام قال أكلة يأكلها المسلم عندي أحب إلي من عتق رقبة[٤].

٤٦ـ سن: [المحاسن] عبد الرحمن بن حماد عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي معاوية الأشتر قال سمعت أباعبداللهعليه السلام يقول ما من مؤمن يطعم مؤمنا موسرا كان أو معسرا إلا كان له بذلك عتق رقبة من ولد إسماعيل[٥].

٤٧ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن حسان بن مهران عن صالح بن ميثم قال سأل رجل أبا جعفرعليه السلام فقال أخبرني بعمل يعدل عتق رقبة فقال أبو جعفرعليه السلام لأن أدعو ثلاثة من المسلمين فأطعمهم حتى يشبعوا و أسقيهم حتى يرووا أحب إلي من عتق نسمة و نسمة حتى عد سبعا أو أكثر[٦].

٣٦٧/٧٤

٤٨ـ سن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن ابن عميرة عن داود بن النعمان عن حسين بن علي قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول من أطعم ثلاثة من المسلمين غفر الله له[٧].

٤٩ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن يوسف عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من أطعم مؤمنين شبعهما كان ذلك أفضل من عتق رقبة[٨].

٥٠ـ سن: [المحاسن] ابن مهران عن ابن عميرة عن داود بن النعمان عن حسين بن علي قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول من أطعم عشرة من المسلمين أوجب الله له الجنة[٩].

٥١ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد عن ربعي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال لأن آخذ خمسة دراهم ثم أخرج إلى سوقكم هذه فأشتري طعاما ثم أجمع عليه نفرا من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة[١٠].

٥٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضاعليه السلام في قول الله ﴿وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً﴾ قلت حب الله أو حب الطعام قال حب الطعام[١١].

٥٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن حريز عن رجل[١٢] قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام أأطعم[١٣] رجلا سائلا لا أعرفه مسلما قال نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية و لا بعداوة إن الله يقول ﴿وَ قُولُوا لِلنّٰاسِ حُسْناً﴾ و لا تطعم من ينصب لشيء من الحق أو دعا إلى شيء من الباطل[١٤].

٣٦٨/٧٤

٥٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي خديجة عن رجل عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إنما ابتلى يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشا سمينا و رجل من أصحابه يدعي بيوم[١٥] محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله و لم يطعمه فابتلي بيوسف و كان

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤٠٦.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤٠٧.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ١٤١٠، وفيه «مسلم» بدل «مؤمن».
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ١٤١١.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ١٤١٢.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ١٤٢٢.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ١٤٢٣.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ١٤٢٠.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ١٤٢٧.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ١٤٢٨.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٦٠، الحديث ١٤٣٦، والآية من سورة الإنسان: ٨.
(١٢) في المصدر: «عن بريز» بدل «عن رجل»، علماً بأن هذا الحديث جاء ضمن «تبيان» المؤلف للحديث المرقم ٦٣ من هذا الباب وفيه «سدير» بدل «بريز».
(١٣) في المطبوعة: «أأطعم»، وما أثبتناه من المصدر.
(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨. والآية من سورة البقرة: ٨٣.
(١٥) في المصدر: «بقوم».

بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فإذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب[1].

٥٥ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال إن الله عز و جل يحب الإطعام في الله و يحب الذي يطعم الطعام في الله و البركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير[2].

٥٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسين بن موسى عن عبد الرحمن بن خالد عن زيد بن حباب عن حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز و جل يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك و أنت رب العالمين قال مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده و استسقيتك فلم تسقني فقال[3] كيف و أنت رب العالمين فقال استسقاك عبدي و لو سقيته لوجدت ذلك عندي و استطعمتك فلم تطعمني قال كيف و أنت رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان و لو أطعمته لوجدت ذلك عندي[4].

٥٧ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أهون أهل النار عذابا ابن جذعان فقيل يا رسول الله و ما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذابا قال إنه كان يطعم الطعام[5].

٣٦٩/٧٤ ٥٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن حميد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل عن عبدالله بن جبلة عن حميد بن جنادة عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من أفضل الأعمال عند الله إبراد الكباد[6] الحارة وإشباع الكباد[7] الجائعة والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان وأخوه أو قال جاره المسلم جائع[8].

٥٩ـ أعلام الدين: عن النبي صلى الله عليه وآله قال خمس من أتى الله بهن أو بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية أو حمل قدما حافية أو أطعم كبدا جائعة أو كسى جلدة عارية أو أعتق رقبة عانية[9].

٦٠ـ كتاب الغايات: قال النبي صلى الله عليه وآله أفضل الصدقة على الأسير المخضر عيناه من الجوع و قال عليه السلام أفضل الصدقة سقي الماء و أفضل الصدقة صدقة الماء و عن أبي عبد الله عليه السلام قال أفضل الصدقة إبراد كبد حارة[10] و عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الأعمال إبراد الكبد الحري يعني سقي الماء[11].

٦١ـ و منه: عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصبح ثم التفت إلينا فقال معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب و أخي جعفر بن أبي طالب و بين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة فتحول إليهما النبق عنبا فأكلا ساعة فتحول العنب رطبا فدنوت منهما فقلت بأبي أنتما أي الأعمال أفضل فقالا وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك و سقي الماء و حب علي بن أبي طالب عليه السلام[12].

٦٢ـ و منه: عن مالك بن عطية عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أحب الأعمال إلى الله عز و جل قال من أحب الأعمال إلى الله عز و جل سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعة أو تكشف عنه كربة.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال أحب الأعمال إلى الله شبعة جوع المسلم و قضاء دينه و تنفيس كربته.

و عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال إن من أحب الأعمال إلى الله تعالى إشباع جوعة مؤمن و تنفيس كربته و قضاء دينه و إن من يفعل ذلك لقليل[13].

٣٧٠/٧٤ ٦٣ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٧.
(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٩٤، الحديث ٩١٢.
(٣) في المصدر: «قال».
(٤) أمالي الطوسي ص ٦٣٠، المجلس ٣٠، الحديث ١٢٩٦.
(٥) نوادر الراوندي ص ١٠.
(٦) في المصدر: «الأكباد».
(٧) في المصدر: «الأكباد».
(٨) أمالي الطوسي ص ص ٥٩٨، المجلس ٢٦، الحديث ١٢٤١.
(٩) أعلام الدين ص ٢٩٤.
(١٠) الغايات، لجعفر بن أحمد القمي مع جامع الأحاديث ص ١٩٥ و ١٩٦.
(١١) الغايات مع جامع الأحاديث ص ١٨٥.
(١٢) الغايات مع جامع الأحاديث ص ١٨٥.
(١٣) الغايات مع جامع الأحاديث ص ١٨٢ و ١٨٣.

عبدالله ﷺ قال من أشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن أشبع كافرا كان حقا على الله أن يملأ جوفه من الزقوم مؤمنا كان أو كافرا[١].

تبيان من أشبع إلخ لا فرق في ذلك بين البادي و الحاضر لعموم الأخبار خلافا لبعض العامة حيث خصوه بالأول لأن في الحضر مرتفقا و سوقا و لا يخفى ضعفه مؤمنا كان أي المطعم و الزقوم شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رءوس الشياطين منبتها قعر جهنم أغصانها انتشرت في دركاتها و لها ثمرة في غاية القبح و المرارة و البشاعة و يدل ظاهرا على عدم جواز إطعام الكافر مطلقا حربيا كان أو ذميا قريبا كان أو بعيدا غنيا كان أو فقيرا و لو كان مشرفا على الموت و المسألة لا تخلو من إشكال و للأصحاب فيه أقوال.

و اعلم أن المشهور لا يجوز وقف المسلم على الحربي و إن كان رحما لقوله تعالى ﴿لٰا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوٰادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كٰانُوا آبٰاءَهُمْ أَوْ أَبْنٰاءَهُمْ﴾ الآية[٢] و ربما قيل بجوازه لعموم قوله ﷺ لكل كبد حري أجر و أما الوقف على الذمي ففيه أقوال أحدها المنع مطلقا و هو قول سلار[٣] و ابن البراج[٤] و الثاني الجواز و مطلقا و هو مختار المحقق[٥] و جماعة و الثالث الجواز إذا كان الموقوف عليه قريبا دون غيره و هو مختار الشيخين[٦] و جماعة الرابع الجواز للأبوين خاصة اختاره ابن إدريس[٧].

ثم الأشهر بين الأصحاب جواز الصدقة على الذمي و إن كان أجنبيا للخبر المتقدم و لقوله تعالى ﴿لٰا يَنْهٰاكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقٰاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيٰارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾ الآية[٨] و يظهر من بعض الأصحاب أن الخلاف في الصدقة على الذمي كالخلاف في الوقف عليه و نقل في الدروس عن ابن أبي عقيل المنع من الصدقة على غير المؤمن مطلقا و روي عن سدير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أطعم سائلا لا أعرفه مسلما قال نعم أعط[٩] من لا تعرفه بولاية و لا عداوة للحق إن الله عز و جل يقول ﴿وَ قُولُوا لِلنّٰاسِ حُسْناً﴾[١٠] و لا تطعم من نصب لشيء من الحق أو دعا إلى شيء من الباطل.

و روي جواز الصدقة على اليهود و النصارى و المجوس و سيأتي جواز سقي النصراني و حمل الشهيد الثاني ره أخبار المنع على الكراهة و هذا الخبر يأبى عن هذا الحمل نعم يمكن حمله على ما إذا كان بقصد الموادة أو كان ذلك لكفرهم أو إذا صار ذلك سببا لقوتهم على محاربة المسلمين و إضرارهم و يمكن حمل أخبار الجواز على المستضعفين أو التقية.

٣٧.١ / ٧٤

٦٤ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال لأن أطعم رجلا من المسلمين أحب إلي من أن أطعم أفقا من الناس قلت و ما الأفق قال مائة ألف أو يزيدون[١١].

بيان: لم يرد الأفق بهذا المعنى في اللغة بل هو بالضم و بضمتين الناحية و يمكن أن يكون المراد أهل ناحية و التفسير بمائة ألف أو يزيدون معناه أن أقله مائة ألف أو يطلق على عدد كثير يقال فيهم هم مائة ألف أو يزيدون كما هو أحد الوجوه في قوله تعالى ﴿وَ أَرْسَلْنٰاهُ إِلىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[١٢] و كأن المراد بالمسلمين هنا الكمل من المؤمنين أو الذين ظهر له إيمانهم بالمعاشرة التامة و بالناس سائر المؤمنين أو بالمسلمين المؤمنون و بالناس المستضعفون من المخالفين فإن في إطعامهم أيضا فضلا كما يظهر من بعض الأخبار أو الأعم منهم و من المستضعفين المؤمنين.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ١، باب إطعام المؤمن.
(٢) سورة المجادلة، آية: ٢٢.
(٣) المراسم العلوية ص ٢٠١، وفيه «وقف المؤمن على الكافر فباطل».
(٤) راجع المهذب ج ٢ ص ٨٨.
(٥) راجع شرايع الإسلام ج ٢ ص ٢١٥.
(٦) هما المفيد في المقنعة ص ٨٢٥، والطوسي في النهاية ص ٥٩٧.
(٧) راجع السرائر ج ٣ ص ١٥٩.
(٨) سورة الممتحنة، آية: ٨.
(٩) في المصدر: «أطعم» بدل «أعط».
(١٠) سورة البقرة، آية: ٨٣، والحديث مر تحت الرقم ٥٣، نقلاً عن تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ٢، باب إطعام المؤمن.
(١٢) سورة الصافات، آية: ١٤٧.

٣٧٢/٧٤

٦٥ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد عن صفوان بن يحيى عن أبي حمزة عن أبي جعفر؈ قال قال رسول الله؊ من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات الفردوس و جنة عدن و طوبى شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده[1].

بيان: الجنان بالكسر جمع الجنة و قوله في ملكوت السماوات إما صفة للجنان أو متعلق بأطعمه و الملكوت فعلوت من الملك و هو العز و السلطان و المملكة و خص بملك الله تعالى فعلى الأخير الإضافة بيانية و على بعض الوجوه كلمة في تعليلية قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾[2] أي ربوبيتها و ملكها و قيل عجائبها و بدائعها و الملكوت أعظم الملك و التاء فيه للمبالغة[3] انتهى.

و الفردوس البستان الذي فيه الكروم و الأشجار و ضروب من النبت قال الفراء هو عربي و اشتقاقه من الفردسة و هي السعة و قيل منقول إلى العربية و أصله رومي و قيل سرياني ثم سمي به جنة الفردوس و العدن الإقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا و عدونا من بابي ضرب و قعد إذا أقام فيه و لزم و لم يبرح و منه جنة عدن أي جنة إقامة و قيل طوبى اسم للجنة مؤنث أطيب من الطيب و أصلها طيبي ضمت الطاء و أبدلت الياء بالواو و قد يطلق على الخير و على شجرة في الجنة[4] انتهى.

و في أكثر النسخ شجرة بدون واو العطف و هو الظاهر و يؤيده أن في ثواب الأعمال[5] و غيره و هي شجرة فشجرة عطف بيان لطوبى و قد يقال طوبى مبتدأ و شجرة خبره و عدم ذكر الثالث من الجنان لدلالة هذه الفقرة عليها و في بعض النسخ بالعطف فهي عطف على ثلاث جنان و على التقديرين عد الشجرة جنة و جعلها جنة أخرى مع أنها نبتت من جنة عدن لأنها ليست كسائر الأشجار لعظمتها و اشتمالها على جميع الثمار و سريان أغصانها في جميع الجنان لما ورد في الأخبار أن في بيت كل مؤمن منها غصنا.

٣٧٣/٧٤

قوله بيده أي برحمته و قال الأكثر أي بقدرته فالتخصيص مع أن جميع الأشياء بقدرته إما لبيان عظمتها و أنها لا تتكون إلا عن مثل تلك القدرة أو لأنها خلقها بدون توسط الأسباب كأشجار الدنيا و كسائر أشجار الجنة بتوسط الملائكة و مثله قوله تعالى ﴿لِمٰا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[6].

٦٦ـ كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله؈ قال ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلا كان أفضل من عتق نسمة[7].

بيان: في القاموس الشبع بالفتح وكعنب سد الجوع و بالكسر وكعنب اسم ما أشبعك[8]. و المستتر في كان راجع إلى مصدر يدخل و ما قيل إنه راجع إلى الرجل و العتق بمعنى الفاعل فهو تكلف.

٦٧ـ كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن أبي حمزة عن علي بن الحسين؈ قال من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من أثمار[9] الجنة و من سقى مؤمنا من ظمإ سقاه الله من الرحيق المختوم[10].

٦٨ـ كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله؈ قال من أطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثم تلا قول الله عز و جل ﴿أَوْ إِطْعٰامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذٰا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذٰا مَتْرَبَةٍ﴾[11].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ٣، باب إطعام المؤمن.
(٢) سورة الأنعام، آية: ٧٥.
(٣) أنوار التنزيل ج ١ ص ٣١٧.
(٤) لم نعثر على الكتاب الفراء هذا تجد كلامه في «فرد» من المصباح المنير ج ٢ ص ٤٦٧.
(٥) راجع الرقم ١٠١ من هذا الباب.
(٦) سورة ص، آية: ٧٥.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١، الحديث ٤، باب إطعام المؤمن.
(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٤.
(٩) في المصدر: «ثمار».
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١، الحديث ٥، باب إطعام المؤمن.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١، الحديث ٦، باب إطعام المؤمن، والآيات من سورة البلد: ١٤ ـ ١٦.

تبيان لم يدر أحد أي من عظمته و الاستثناء في قوله إلا الله منقطع و كأن المراد بالمؤمن هنا المؤمن الخالص الكامل و لذا عبر فيما سيأتي بالمسلم أي مطلق المؤمن و يقال سغب سغبا و سغبا بالتسكين و التحريك و سغابة بالفتح و سغوبا بالضم و مسغبة من بابي فرح و نصر جاع فهو ساغب و سغبان أي جائع و قيل لا يكون السغب إلا أن يكون الجوع مع تعب و أشار بالآية الكريمة إلى أن الإطعام من المنجيات التي رغب الله فيها و عظمها حيث قال سبحانه ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[1] أي فلم يشكر الأيادي المتقدم ذكرها باقتحام العقبة و هو الدخول في أمر شديد و العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك و الإطعام في قوله ﴿وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعامٌ﴾ الآية لما فيها من مجاهدة النفس و المسغبة و المقربة و المتربة مفعلات من سغب إذا جاع و قرب في النسب و ترب إذا افتقر و قيل المراد به مسكين قد لصق بالتراب من شدة فقره و ضره.

و في الآية إشارة إلى تقديم الأقارب في الصدقة على الأجانب بل الأقرب على غيره.

٦٩ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سقى مؤمنا شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة و إن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل[2].

إيضاح: قوله من حيث يقدر من في الموضعين بمعنى في و يمكن أن يقرأ يقدر في الموضعين على بناء المجهول و على بناء المعلوم أيضا فالضمير للمؤمن و قوله بكل شربة مع ذكر الشربة سابقا إما لعموم من سقى شربة أو بأن يحمل شربة أولا على الجنس أو بأن يقرأ الأولى بالضم و هو قدر ما يروي الإنسان و الثاني بالفتح و هي الجرعة تبلغ مرة واحدة فيمكن أن يشرب ما يرويه بجرعات كثيرة إما مع الفصل أو بدونه أيضا قال الجوهري الشربة بالفتح المرة الواحدة من الشرب و عنده شربة من ماء بالضم أي مقدار الري[3] و المراد بعتق الرقبة من ولد إسماعيل تخليصه من القتل أو من المملوكية قهرا بغير الحق أو من المملوكية الحقيقة أيضا فإن كونه من ولد إسماعيل لا ينافي رقيته إذا كان كافرا فإن العرب كلهم من ولد إسماعيل.

٧٠ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف قال قال أبو عبد الله عليه السلام تحب إخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم قال أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله أما و الله لا تنفع منهم أحدا حتى تحبه أتدعوهم إلى منزلك قلت نعم ما آكل إلا و معي منهم الرجلان و الثلاثة و الأقل و الأكثر فقال أبو عبد الله عليه السلام أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك أطعمهم طعامي و أوطئهم رحلي و يكون فضلهم علي أعظم قال نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك و ذنوب عيالك[4].

بيان: أما إنه يحق عليك أي يجب و يلزم من يحب الله برفع الجلالة أي يحبه الله و يحتمل النصب و الأول أظهر أما و الله لا تنفع كأن غرضه عليه السلام أن دعوى المحبة بدون النفع كذب و إن كنت صادقا في دعوى المحبة لا بد أن تنفعهم و إن كان ظاهره أن أحد شواهد المحبة النفع و أوطئهم رحلي أي آذنهم و أكلفهم أن يدخلوا منزلي و يمشوا فيه أو على فراشي و بسطي في القاموس الرحل مسكنك و ما تستصحبه من الأثاث[5] و يكون فضلهم علي أعظم استفهام على التعجب دخلوا بمغفرتك الباء للمصاحبة أو للتعدية و في سائر الأخبار برزقك و رزق عيالك و لا يبعد أن يكون سهوا من الرواة ليكون ما بعده تأسيسا.

٧١ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي محمد الوابشي قال ذكر أصحابنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت ما أتغدى و لا أتعشى إلا و معي منهم الاثنان و الثلاثة و أقل و أكثر فقال عليه السلام فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك كيف و أنا أطعمهم طعامي و أنفق عليهم من مالي و أخدمهم عيالي فقال إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عز و جل كثير و إذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك[6].

---

(١) سورة البلد، آية: ١١.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١، الحديث ٧، باب إطعام المؤمن.
(٣) الصحاح ج ١ ص ١٥٣ و ١٥٤.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١، الحديث ٨، باب إطعام المؤمن.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٤.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢، الحديث ٩، باب إطعام المؤمن.

بيان: وابش أبو قبيلة و التغدي الأكل بالغداة أي أول اليوم و التعشي الأكل بالعشي أي آخر اليوم و أول الليل و أخدمهم على بناء الإفعال أي آمر عيالي بخدمتهم و تهيئة أسباب ضيافتهم و في مجالس الشيخ و أخدمهم خادمي[1] و في المحاسن و يخدمهم خادمي[2] برزق من الله عز و جل كثير كان التقييد بالكثير لئلا يتوهم أنهم يأتون بقدر ما أكلوا و في المجالس دخلوا من الله بالرزق الكثير[3] و الباء في قوله بالمغفرة كأنها للمصاحبة المجازية فإنهم لما خرجوا بعد مغفرة صاحب البيت فكأنها صاحبتهم أو للملابسة كذلك أي متلبسين بمغفرة صاحب البيت و قيل الباء في الموضعين للسببية المجازية فإن الله تعالى لما علم دخولهم يهيئ رزقهم قبل دخولهم و لما كانت المغفرة أيضا قبل خروجهم عند الأكل كما سيأتي في الأبواب الآتية فالرزق شبيه بسبب الدخول و المغفرة بسبب الخروج لوقوعهما قبلهما كتقدم العلة على المعلول فلذا استعملت الباء السببية فيهما.

٧٢ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مقرن عن عبيد الله الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال لأن أطعم رجلا مسلما أحب إلي من أن أعتق أفقا من الناس فقلت و كم الأفق فقال عشرة آلاف[4].

بيان: لا تنافي بينه و بين ما مضى في رواية أبي بصير إذ كان ما مضى إطعام مائة ألف و هنا عتق عشرة آلاف و الأفق إما موضوع للعدد الكثير و كان المراد هناك غير ما هو المراد هاهنا أو المراد أهل الأفق كما مر و هم أيضا مختلفون في الكثرة أو مشترك لفظي بين العددين و يومئ إلى أن في الإعتاق عشرة أمثال إطعام الناس و المراد بالناس إما المؤمن غير الكامل أو المستضعف كما مر.

٧٣ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاما من الناس قلت و ما الفئام قال مائة ألف من الناس[5].

بيان: قال الجوهري الفئام كقيام الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه و العامة تقول فيام بلا همز[6] و ما فسره عليه السلام به بيان للمعنى المراد بالفئام هنا لا أنه معناه لا يطلق على غيره.

٧٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن سدير الصيرفي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة قلت لا يحتمل مالي ذلك قال تطعم كل يوم مسلما فقلت موسرا أو معسرا فقال إن الموسر قد يشتهي الطعام[7].

بيان: إن الموسر قد يشتهي الطعام بيان للتعميم بذكر علته فإن علة الفضل هي إدخال السرور على المؤمن و إكرامه و قضاء وطره و كل ذلك يكون في الموسر و قد مر أن اختلاف الفضل باختلاف المطعمين و المطعمين و النيات و الأحوال و سائر شرائط قبول العمل مع أن أكثر الاختلافات بحسب المفهوم و الأقل داخل في الأكثر و يمكن أن يكون التقليل في بعضها لضعف عقول السامعين أو لمصالح أخر.

٧٥ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن أبي نصر عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب إلي من أن أعتق رقبة[8].

بيان: الأكلة بالفتح المرة من الأكل و بالضم اللقمة و القرصة و الطعمة فعلى الأول الضمير في يأكلها مفعول مطلق و على الثاني مفعول به.

٧٦ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال لأن أشبع رجلا من إخواني أحب إلي من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأسا فأعتقه[9].

---

(١) يأتي بالرقم ٩٧ من هذا الباب.

(٢) يأتي ذيل الرقم ٩٧ من هذا الباب.

(٣) يأتي بالرقم ٩٧ من هذا الباب وليس فيه «من الله».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢، الحديث ١٠، باب إطعام المؤمن.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢، الحديث ١١، باب إطعام المؤمن.

(٦) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٠٠.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢، الحديث ١٢، باب إطعام المؤمن.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٣، باب إطعام المؤمن.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٤، باب إطعام المؤمن.



بيان: رأسا أي عبدا أو أمة.

٣٧٨/٧٤

٧٧ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال لأن آخذ خمسة دراهم أدخل إلى سوقكم هذا فأبتاع بها الطعام و أجمع نفرا من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة[١].

٧٨ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال سئل محمد بن علي‌ عليه السلام ما يعدل عتق رقبة قال إطعام رجل مسلم[٢].

بيان: قيل المراد بالمعادلة هنا ما يشمل كونه أفضل.

٧٩ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي شبل قال قال أبو عبد الله‌ عليه السلام ما أرى شيئا يعدل زيارة المؤمن إلا إطعامه و حق على الله أن يطعم من أطعم مؤمنا من طعام الجنة[٣].

٨٠ـكا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن صالح بن عقبة عن رفاعة عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال لأن أطعم مؤمنا محتاجا أحب إلي من أن أزوره و لأن أزوره أحب إلي من أن أعتق عشر رقاب[٤].

٨١ـكا: [الكافي] بالإسناد عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد عن أبي عبد الله و يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال من أطعم مؤمنا مؤسرا كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح و من أطعم مؤمنا محتاجا كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذبح[٥].

٣٧٩/٧٤

بيان: كان له يعدل في بعض النسخ بصيغة المضارع الغائب و كأنه بتقدير أن المصدرية و في بعض النسخ بالباء الموحدة داخلة على عدل فالباء زائدة للتأكيد مثل ﴿جزاء سيئة بمثلها﴾[٦] و بحسبك درهم فيحتمل حينئذ أن يكون العدل بالفتح بمعنى الفداء و المستتر في ينقذه راجع إلى المطعم و على الاحتمال الأخير يحتمل رجوعه إلى العدل و الضمير البارز في الأول راجع إلى الرقبة بتأويل الشخص و في الثاني إلى المائة.

٨٢ـكا: [الكافي] بالإسناد عن صالح بن عقبة عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال لإطعام مؤمن أحب إلي من عتق عشر رقاب و عشر حجج قال قلت عشر رقاب و عشر حجج قال فقال يا نصر إن لم تطعموه مات أو تذلونه فيأتي[٧] إلى ناصب فيسأله و الموت خير له من مسألة ناصب يا نصر من أحيا مؤمنا فكأنما أحيا الناس جميعا فإن لم تطعموه فقد أمتموه فإن أطعمتموه فقد أحييتموه[٨].

تبيان و عشر حجج عطف على العتق عشر رقاب أي عتق عشر رقاب قاله تعجبا فأزال‌ عليه السلام تعجبه بأن قال إن لم تطعموه فإما أن يموت جوعا إن لم يسأل النواصب أو يصير ذليلا بسؤال ناصب و هو عنده بمنزلة الموت بل أشد عليه منه فإطعامه سبب لحياته الصورية و المعنوية و قد قال تعالى ﴿من أحيا نفسا فَكَأَنَّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً﴾[٩] و المراد بالنفس المؤمنة و بالإحياء أعم من المعنوية لما ورد في الأخبار الكثيرة أن تأويلها الأعظم هدايتها لكن كان الظاهر حينئذ أو تدلوه للعطف على الجزاء و لذا قرأ بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الإنكاري و تدلونه بالدال المهملة و اللام المشددة من الدلالة.

و الحاصل أنه لما قال‌ عليه السلام الموت لازم لعدم الإطعام كان هنا مظنة سؤال و هو أنه يمكن أن يسأل الناس و لا يموت

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٥، باب إطعام المؤمن.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٦، باب إطعام المؤمن.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٧، باب إطعام المؤمن.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٨، باب إطعام المؤمن.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٩، باب إطعام المؤمن.
(٦) في المصدر: «فيجيء».
(٧) سورة يونس، آية: ٢٧.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٤، الحديث ٢٠، باب إطعام المؤمن.
(٩) سورة المائدة، آية: ٣٢.

فأجاب عليه السلام بأنه إن أردتم أن تدلوه على أن يسأل ناصبا فهو لا يسأله لأن الموت خير له من مسألته فلا بد من أن يموت فإطعامه إحياؤه و قرأ آخر تدلونه بالتخفيف من الإدلاء بمعنى الإرسال و ما ذكرناه أولا أظهر معنى و قوله فقد أمتموه يحتمل الإماتة بالإضلال أو بالإذلال و كذا الإحياء يحتمل الوجهين.

٣٨٠/٧٤

٨٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كسى أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة و أن يهون عليه سكرات الموت و أن يوسع عليه في قبره و أن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى و هو قول الله عز و جل في كتابه ﴿وَ تَتَلَقّٰاهُمُ الْمَلاٰئِكَةُ هٰذٰا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1].

إيضاح: سكرات الموت شدائده و أن يلقى يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب علم فالضمير المرفوع راجع إلى من و الملائكة مرفوع و المفعول محذوف أي يلقاه الملائكة أو من باب التفعيل و المستتر راجع إلى الله و المفعول الأول محذوف و مفعوله الثاني الملائكة و الآية في سورة الأنبياء و قبلها ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنّٰا الْحُسْنىٰ أُولٰئِكَ عَنْهٰا مُبْعَدُونَ لاٰ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهٰا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خٰالِدُونَ لاٰ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقّٰاهُمُ الْمَلاٰئِكَةُ﴾ أي تستقبلهم مهنئين ﴿هذا يومكم﴾ أي يوم ثوابكم و هو مقدر بالقول ﴿الذي كنتم توعدون﴾ أي في الدنيا.

٨٤ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كسا أحدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عز و جل به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون[2] لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور[3].

٨٥ـكا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن صفوان عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله مثله إلا أن فيه سبعين ألف ملك[4].

بيان: من عري بضم العين و سكوت الراء خلاف اللبس و الفعل كرضي مما يقوته في أكثر النسخ بالتاء من القوت و هو المسكة من الرزق قال في المصباح القوت ما يؤكل ليمسك الرمق و قاته يقوته قوتا من باب قال أعطاه قوتا و اقتات به أكله[5] و قال المعيش و المعيشة مكسب الإنسان الذي يعيش به و الجمع المعايش هذا على قول الجمهور إنه من عاش و الميم زائدة و وزن معايش مفاعل فلا يهمز و به قرأ السبعة و قيل هو من معش و الميم أصلية فوزن معيش و معيشة فعيل و فعيلة و وزن معايش فعائل فيهمز و به قرأ أبو جعفر المدني و الأعرج[6] انتهى.

٣٨١/٧٤

و الضمير المنصوب في يقوته راجع إلى الفقير و الضمير في قوله من معيشته الظاهر رجوعه إلى المعطي و يحتمل رجوعه إلى الفقير أيضا و أما إرجاع الضميرين معا إلى المعطي فيحتاج إلى تكلف في يقوته و في بعض النسخ يقويه بالياء من التقوية فالاحتمال الأخير لا تكلف فيه و الكل محتمل.

٨٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال من كسا مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر و قال في حديث آخر لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك[7].

بيان: من الثياب الخضر كأنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿عٰالِيَهُمْ ثِيٰابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ﴾[8] أي يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها و ما غلظ و فيه إيماء إلى أن الخضرة أحسن الألوان ما

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٤، الحديث ١، باب من كسا مؤمناً، والآية من سورة الأنبياء: ١٠٢.
(٢) في المصدر: «تستغفرون» والصحيح ما جاء في المتن.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٤، الحديث ٢، باب من كسا مؤمناً.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٤، الحديث ٢، باب من كسا مؤمناً.
(٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٥١٨.
(٦) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٤٠.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٥، الحديث ٤، باب من كسا مؤمناً.
(٨) سورة الإنسان، آية: ٢١.



دام عليه سلك السلك الخيط و ضمير عليه إما راجع إلى الموصول أي ما دام عليه سلك منه أو إلى الثوب أي ما دام على ذلك الثوب سلك و إن خرج عن حد اللبس و الانتفاع و الأول أظهر و إن كانت المبالغة في الأخير أكثر و يؤيد الأول ما في قرب الإسناد و يؤيد الأخير ما في مجالس الشيخ[١].

٨٧-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول من كسا مؤمنا ثوبا من عري كساه الله من إستبرق الجنة و من كسا مؤمنا ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة[٢].

٣٨٢/٧٤

بيان: في القاموس الإستبرق الديباج الغليظ[٣] معرب استروه أو ديباج يعمل بالذهب أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج و كلمة من في الموضعين بمعنى عند كما قيل في قوله تعالى ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوٰالُهُمْ وَ لاٰ أَوْلاٰدُهُمْ مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً﴾[٤] أو بمعنى في كما في قوله تعالى ﴿مٰا ذٰا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾[٥] و على التقديرين بيان لحال المكسو و يحتمل الكاسي على بعد في ستر من الله أي يستره من الذنوب أو من العقوبة أو من النوائب أو من الفضيحة في الدنيا و الآخرة.

٨٨-لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة و من كساه من عري كساه الله من إستبرق و حرير و من سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم و من أعانه أو كشف كربته أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله[٦].

٨٩-لي: [الأمالي للصدوق] علي بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى إلهي ما جزاء من أطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال يا موسى آمر مناديا ينادي يوم القيامة على رءوس الخلائق أن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار[٧].

٩٠-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة و من سقاه من ظمإ سقاه الله من الرحيق المختوم و من كساه ثوبا لم يزل في ضمان الله عز و جل ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدبة أو سلك و الله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر و اعتكافه[٨].

٣٨٣/٧٤

٩١-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلاث درجات إفشاء السلام و إطعام الطعام و الصلاة بالليل و الناس نيام[٩] الخبر.

أقول: قد مضى بأسانيد في باب المنجيات و المهلكات.

ل: [الخصال] فيما أوصى النبي عليا عليه السلام مثله و فيه ثلاث كفارات[١٠].

٩٢-ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن ابن المنكدر بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله خيركم من أطعم الطعام و أفشى السلام و صلى و الناس نيام[١١].

٩٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله خيركم من أطاب الكلام و أطعم الطعام و صلى بالليل و الناس نيام[١٢].

---

(١) سيأتي تحت الرقم ٩٠ و ٩٤ من هذا الباب.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٥، الحديث ٥، باب من كسا مؤمناً.
(٣) راجع القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٣، كلمة «سرق».
(٤) سورة آل عمران، آيات: ١٠ و ١١٦.
(٥) سورة فاطر، آية: ٤٠.
(٦) أمالي الصدوق ص ٢٣٣، المجلس ٤٧، الحديث ١٥.
(٧) أمالي الصدوق ص ١٧٣، المجلس ٣٧، الحديث ٨.
(٨) قرب الإسناد ص ١٢٠، الحديث ٤٢٢.
(٩) الخصال ص ٨٤، الباب ٣، الحديث ١٠.
(١٠) الخصال ص ٨٥، الباب ٣، الحديث ١٢.
(١١) الخصال ص ٩١، الباب ٣، الحديث ٣٢، وفيه: «والتهجد بالليل والناس نيام».
(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٥.

٩٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر بن سليمان عن أشرس الخراساني عن أيوب السجستاني عن أبي قلابة قال قال رسول الله ﷺ من أطعم مؤمنا لقمة أطعمه الله من ثمار الجنة و من سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم و من كساه ثوبا كساه الله من الإستبرق و الحرير و صلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك[1].

٩٥ـ ع: [علل الشرائع] محمد بن عمرو البصري عن محمد بن إبراهيم بن خارج عن محمد بن عبد الله بن الجنيد عن عمرو بن سعد عن علي بن داهر عن جرير عن الأعمش عن عطية العوفي عن جابر الأنصاري قال سمعت رسول الله يقول ما اتخذ الله إبراهيم خليلا إلا لإطعامه الطعام و صلاته بالليل و الناس نيام[2].

٣٨٤/٧٤ ٩٦ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن سعيد بن الوليد قال دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبد الله ؑ فقال لأن أطعم مسلما حتى يشبع أحب إلي من أن أطعم أفقا من الناس قلت كم الأفق قال مائة ألف[3].

سن: [المحاسن] محمد بن علي مثله و في آخره مائة ألف إنسان من غيركم[4].

٩٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن زياد عن أبي محمد الوابشي قال ذكر أبو عبد الله ؑ أصحابنا فقال كيف صنيعك بهم فقلت و الله ما أتغدى و لا أتعشى إلا و معي منهم اثنان أو ثلاثة أو أقل أو أكثر فقال فضلهم عليك يا أبا محمد أكثر من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك فكيف ذلك و أنا أطعمهم طعامي و أنفق عليهم مالي و أخدمهم خادمي فقال إذا دخلوا دخلوا بالرزق الكثير و إذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك[5].

سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن الوابشي مثله[6].

٩٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن حماد عن إبراهيم بن عمر عن الثمالي عن علي بن الحسين ؑ قال من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة و من سقى مؤمنا من ظمإ سقاه الله من الرحيق المختوم و من كسا مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر[7].

٣٨٥/٧٤ ٩٩ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد مثله و زاد في آخره و لا يزال في ضمان الله عز و جل ما دام عليه منه سلك[8].

١٠٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى حماد عن ربعي عن أبي عبد الله ؑ قال من أطعم أخا في الله كان له من الأجر مثل أجر من أطعم فئاما من الناس قلت و ما الفئام قال مائة ألف من الناس[9].

سن: [المحاسن] أبي عن حماد مثله[10].

١٠١ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله بن محمد الغفاري عن علي بن أبي علي اللهبي عن أبي عبد الله ؑ قال من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنان ملكوت السماء الفردوس و جنة عدن و طوبى و هي شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده[11].

سن: [المحاسن] ابن أبي نجران عن صفوان بن مهران عن أبي حمزة عن أبي جعفر مثله[12].

١٠٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن البرقي عن محمد بن أحمد عن أبان بن عثمان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ؑ قال شبع أربعة من المسلمين تعدل محررة من ولد إسماعيل[13].

---

(١) أمالي الطوسي ص ١٨٣، المجلس ٧، ذيل الحديث ٣٠٦.
(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٣٥، الباب ٣١.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٢٩.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ١٣٩٥.
(٥) أمالي الطوسي ص ٢٣٧، المجلس ٩، الحديث ٤١٩.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٣٩١.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٦٤.
(٨) مجالس المفيد ص ٩، المجلس ١، الحديث ٥.
(٩) ثواب الأعمال ص ١٦٤.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ١٣٩٩.
(١١) ثواب الأعمال ص ١٦٥.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤٠٨.
(١٣) ثواب الأعمال ص ١٦٥.



سن: [المحاسن] محسن بن أحمد عن أبان مثله(۱).

٣٨٦/٧٤

۱۰۳ـ ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن يوسف عن محمد بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال من أشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائدة في الجنة يصدر عنه الثقلان جميعا(۲).

۱۰٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد عن عبيد الله عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أطعم مسلما حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثم تلا قول الله عز و جل ﴿أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ﴾(۳).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن.

۱۰٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن نعيم عن مسمع كردين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من نفس من مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة و من سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم(٤).

۱۰٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال لأن أتصدق على رجل مسلم بقدر شبعة أحب إلي من أن أشبع أفقا من الناس قال قلت و ما الأفق قال مائة ألف أو يزيدون(٥).

۱۰۷ـ ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني عن ابن أبي عثمان عن محمد بن سليمان عن داود الرقي عن الريان امرأته قالت اتخذت خبيصا فأدخلته إلى أبي عبد الله عليه السلام و هو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه و كان يلقم أصحابه فسمعته يقول من لقم مؤمنا لقمة حلاوة صرف الله بها عنه مرارة يوم القيامة(٦).

٣٨٧/٧٤

۱۰۸ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الأصبغ عن ابن مهران عن صفوان بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أشبع جائعا أجرى الله له نهرا في الجنة(۷).

۱۰۹ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أشبع كبدا جائعة وجبت له الجنة(۸).

۱۱۰ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن أحنف قال قال علي بن الحسين عليه السلام من كان عنده فضل ثوب فعلم أن بحضرته مؤمنا يحتاج(۹) إليه فلم يدفعه إليه أكبه الله عز و جل في النار على منخريه(۱۰).

سن: [المحاسن] محمد بن علي مثله(۱۱).

۱۱۱ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن فرات بن أحنف قال قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما من بات شبعانا شبعان وبحضرته مؤمن جائع طاو قال الله عزوجل ملائكتي أشهدكم على هذا العبد أنني أمرته فعصاني وأطاع غيري وكلته إلى عمله وعزتي وجلالي لا غفرت له أبدا وفي رواية حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل ما آمن بي من بات شبعا(۱۲) وأخوه المسلم طاو(۱۳).

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان مثله(١٤).

۱۱۲ـ سن: [المحاسن] في رواية الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى ما آمن بي من أمسى شبعانا [شبعان] و أمسى جاره جائعا(١٥).

---

(۱) المحاسن ج ۲ ص ۱٥۷، الحديث ١٤٢٥.
(۲) ثواب الأعمال ص ١٦٥.
(۳) ثواب الأعمال ص ١٦٥.
(٤) ثواب الأعمال ص ۱۷۹.
(٥) ثواب الأعمال ص ۱۸۰.
(٦) ثواب الأعمال ص ۱۸۱.
(۷) ثواب الأعمال ص ۱۸۱.
(۸) ثواب الأعمال ص ۲۱۹.
(۹) في المصدر: «محتاجاً».
(۱۰) ثواب الأعمال ص ۲۹۸.
(۱۱) المحاسن ج ۱ ص ۱۸۲، الحديث ۲۹۳.
(۱۲) في المصدر: «شبعان».
(۱۳) ثواب الأعمال ص ۲۹۸.
(١٤) المحاسن ج ۱ ص ۱۸۲، الحديث ۲۹۰ و ۲۹۱.
(١٥) المحاسن ج ۱ ص ۱۸۲، الحديث ۲۹۲.

٣٨٨/٧٤

١١٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان رفعه قال أخذ رجل بلجام دابة رسول اللهﷺ فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل فقال إطعام الطعام و إطياب الكلام[١].

باب ٢٤ ثواب من كفى لضرير حاجة

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] في خبر مناهي النبيﷺ أنه قال من كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا و مشى فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق و براءة من النار و قضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا و لا يزال يخوض في رحمة الله عز و جل حتى يرجع[٢].

باب ٢٥ فضل إسماع الأصم من غير تضجر

١ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن يزيد قال وجدت في كتاب ابن فضال عن أبي البختري عن أبي عبد اللهؑ قال إسماع الأصم من غير تضجر صدقة هنيئة[٣].

باب ٢٦ ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين

٣٨٩/٧٤

١ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن إسماعيل الجوهري عن أبي بصير عن أبي جعفرؑ قال لأن أحج حجة أحب إلي من أن أعتق رقبة حتى انتهى إلى عشر و مثلها و مثلها حتى انتهى إلى سبعين و لأن أعول أهل بيت من المسلمين و أشبع جوعتهم و أكسو عريهم و أكف وجوههم عن الناس أحب إلي من أن أحج حجة و حجة و حجة حتى انتهى إلى عشر و مثلها و مثلها حتى انتهى إلى سبعين[٤].

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن هارون بن حميد عن محمد بن صالح عن المنذر بن زياد عن عبد الله بن الحسن عن آبائه عن النبيﷺ قال من عال أهل بيت من المسلمين يومهم و ليلتهم غفر الله له ذنوبه[٥].

باب ٢٧ من أسكن مؤمنا بيتا و عقاب من منعه عن ذلك

١ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد اللهؑ من كان له دار و احتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إياها قال الله عز و جل ملائكتي عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا و عزتي لا يسكن جناني أبدا[٦].

---

(١) المحاسن ج ١ ص ٤٥٥، الحديث ١٠٥٠.
(٢) أمالي الطوسي ص ٣٥١، المجلس ٦٦.
(٣) ثواب الأعمال ص ١٦٨.
(٤) ثواب الأعمال ص ١٧٠.
(٥) أمالي الطوسي ص ٥٨٦، المجلس ٢٥، الحديث ١٢١٣.
(٦) ثواب الأعمال ص ٢٨٧.



سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان مثله[1].

باب ۲۸ التراحم و التعاطف و التودد و البر و الصلة و الإيثار و المواساة و إحياء المؤمن

٣٩٠/٧٤

الآيات:

الفتح: ﴿وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدّٰاءُ عَلَى الْكُفّٰارِ رُحَمٰاءُ بَيْنَهُمْ﴾[2].

الحديد: ﴿وَ جَعَلْنٰا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً﴾[3].

البلد: ﴿وَ تَوٰاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾[4].

١ـ ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصدوق] القامي عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله تبارك و تعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي و فيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه يا أهل معصيتي لو لا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي و مساجدي و المستغفرين بالأسحار خوفا مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي[5].

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب من يدفع الله بهم عن أهل المعاصي.

٢ـ ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال كان ما كان يوصينا به أبو عبد الله عليه السلام البر و الصلة[6].

٣٩١/٧٤

٣ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال قال أبو عبد الله عليه السلام امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها و إلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا و إلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها[7].

٤ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل قال سئل أبو عبد الله عليه السلام ما أدنى حق المؤمن على أخيه قال أن لا يستأثر عليه بما هو أحوج إليه منه[8].

٥ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام تقربوا إلى الله تعالى بمواساة إخوانكم[9].

٦ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية ألزم نفسك التودد و صبر على مئونات الناس نفسك و ابذل لصديقك نفسك و مالك و لمعرفتك رفدك و محضرك و للعامة بشرك و محبتك و لعدوك عدلك و إنصافك و اضنن بدينك و عرضك عن كل أحد فإنه أسلم لدينك و دنياك[10].

٧ـ ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان و المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال خصلتان من كانتا فيه و إلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب قيل و ما هما قال الصلاة في مواقيتها و المحافظة عليها و المواساة[11].

٣٩٢/٧٤

٨ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه[12].

---

(١) المحاسن ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٣٠٧.
(٢) سورة الفتح، آية: ٢٩.
(٣) سورة الحديد، آية: ٢٧.
(٤) سورة البلد، آية: ١٧.
(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٢٢، الباب ٢٩٨، أمالي الطوسي ص ١٦٦، المجلس ٣٦، الحديث ٨.
(٦) قرب الإسناد ص ٤٣، الحديث ١٣٧.
(٧) قرب الإسناد ص ٧٨، الحديث ٢٥٣.
(٨) الخصال ج ١ ص ٨، الباب ١، الحديث ٢٥.
(٩) الخصال ج ١ ص ٨، الباب ١، الحديث ٢٦.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٤٧، الباب ٣، ذيل الحديث ١٧٨.
(١١) الخصال ج ١ ص ٤٧، الباب ٢، الحديث ٥٠.
(١٢) الخصال ج ١ ص ٢٢٣ الباب ٤، الحديث ٥٣.

٩ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك و مواساتك الأخ في الله عز و جل و ذكرك[١] الله تعالى على كل حال[٢].

١٠ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال أمتي بخير ما تحابوا و تهادوا و أدوا الأمانة و اجتنبوا الحرام و قروا الضيف و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين[٣].

١١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التودد[٤] نصف الدين و استنزلوا الرزق بالصدقة[٥].

١٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس و اصطناع الخير إلى كل أحد[٦] بر و فاجر[٧].

١٣ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن مروان عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال طوبى لمن لم يبدل نعمة الله كفرا طوبى للمتحابين في الله[٨].

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب زيارة المؤمن و مضى بعضها في باب حقوقه.

٣٩٣/٧٤

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد و نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول[٩] أين أهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا أنفسنا على طاعة الله و صبرناها عن معصيته[١٠] قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب.

قال ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين أهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل و يساء إلينا فنعفو قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب.

قال ثم ينادي مناد من الله عز و جل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين جيران الله جل جلاله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما[١١] كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز و جل و نتباذل في الله و نتوازر في الله قال[١٢] فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير حساب قال فينطلقون إلى الجنة بغير حساب ثم قال أبو جعفر عليه السلام فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس و لا يخافون و يحاسب الناس و لا يحاسبون[١٣].

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد الحسني عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي عن حسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن غر كريم و الفاجر خب لئيم و خير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف[١٤] الخبر.

٣٩٤/٧٤

١٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن محمد

---

(١) في المصدر: «وذكر».
(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٥، الباب ٣، الحديث ١٢١.
(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٩.
(٤) في المصدر: «التوحيد» بدل «التودّد».
(٥) في المطبوعة: «الدين» بدل «الايمان بالله».
(٦) كلمة «أحد» ليست في المصدر.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٥.
(٨) مجالس المفيد ص ٢٥٢، المجلس ٣٠، الحديث ١، أمالي الطوسي ص ٢١، المجلس ١، الحديث ٢٥.
(٩) في المصدر: «يقول».
(١٠) في المصدر: «معصية الله» بدل «معصيته».
(١١) في المصدر: «ماذا».
(١٢) كلمة: «قال» ليست في المصدر.
(١٣) أمالي الطوسي ص ١٠٣، المجلس ٤، الحديث ١٥٨.
(١٤) أمالي الطوسي ص ٤٦٢، المجلس ١٦، الحديث ١٠٣٠.

بن سعيد عن شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله عز و جل رحيم يحب كل رحيم[١].

أقول: قد مضى بأسانيد عن النبي صلى الله عليه و آله أن أسرع الخير ثوابا البر في باب جوامع المكارم و غيره.

١٧ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الصبر و البر و الحلم و حسن الخلق من أخلاق الأنبياء[٢].

١٨ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن سهل عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال خياركم سمحاؤكم و شراركم بخلاؤكم و من صالح الأعمال البر بالإخوان و السعي في حوائجهم و في ذلك مرغمة الشيطان و تزحزح عن النيران و دخول الجنان يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك قلت من غرر أصحابي قال هم البارون بالإخوان في العسر و اليسر ثم قال أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك و قد مدح الله صاحب القليل فقال ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣].

ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل [مثله][٤].

٣٩٥/٧٤

١٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة عن صفوان الجمال قال دخل معلى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام يودعه و قد أراد سفرا فلما ودعه قال يا معلى اعتزز[٥] بالله يعززك قال بما ذا يا ابن رسول الله قال يا معلى خف الله يخف منك كل شيء يا معلى تحبب إلى إخوانك بصلتهم فإن الله جعل العطاء محبة و المنع مبغضة فأنتم و الله أن تسألوني أعطكم أحب إلي من أن[٦] تسألوني فلا أعطيكم فتبغضوني و مهما أجرى الله عز و جل لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى و لا تبعدون م شكر ما أجرى الله لكم على يدي[٧].

٢٠ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه و ذكر الله على كل حال[٨].

أقول: قد مضى مثله بأسانيد جمة في باب الذكر و باب الإنصاف و باب جوامع المكارم.

٢١ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله جل جلاله إني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضا[٩] فمن أقرضني منها قرضا أعطيته بكل واحدة منهن عشرا إلى سبعمائة ضعف و ما شئت من ذلك و من لم يقرضني منها قرضا فأخذت منه قسرا أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلاة و الهداية و الرحمة إن الله عز و جل يقول ﴿الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ واحدة من الثلاث ﴿وَ رَحْمَةٌ﴾ اثنتين ﴿وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ثلاثة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا لمن أخذ منه شيئا قسرا[١٠].

٢٢ـ ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال مواساة الأخ في الله عز و جل تزيد[١١] في الرزق[١٢].

٣٩٦/٧٤

٢٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده إذا بره و دعوته عليه إذا عقه و دعاء المظلوم على ظالمه و دعاؤه لمن انتصر له منه و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه[١٣].

---

(١) أمالي الطوسي ص ٥١٦، المجلس ١٨، الحديث ١١٢٩.
(٢) الخصال ج ١ ص ٢٥١، الباب ٤، الحديث ١٢١.
(٣) مجالس المفيد ص ٢٩١، المجلس ٣٤، الحديث ٩، وأمالي الطوسي ص ٦٨، المجلس ٣، الحديث ٩٨، والآية من سورة الحشر: ٩.
(٤) الخصال ج ١ ص ٩٦، الباب ٣، الحديث ٤٢ باختلاف يسير.
(٥) في المصدر: «اعزز».
(٦) في المصدر: «ألاّ» بدل «أن».
(٧) أمالي الطوسي ص ٣٠٤، المجلس ١١، الحديث ٦٠٨.
(٨) الخصال ج ١ ص ١٢٥، الباب ٣، الحديث ١٢٢.
(٩) في المصدر: «قبضاً» بدل «فيضاً».
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٣٠، الباب ٣، الحديث ١٣٥، والآية من سورة البقرة: ١٥٦ ـ ١٥٧.
(١١) في المصدر: «يزيد».
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢.
(١٣) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس ١٠، الحديث ٥٤١.

٢٤ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن نصر بن الصباح عن المفضل قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزكاة من المال فقال له الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد قال أريدهما جميعا فقال أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة و عشرون درهما و أما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك[1].

٢٥ـ يد: [التوحيد] القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن أحمد بن يعقوب بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز عن أبيه عن طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهٰا بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾[2] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز و جل لقد حقت كرامتي أو قال مودتي لمن يراقبني و يتحاب بجلالي إن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بأنبياء و لا شهداء و لكنهم تحابوا بجلال الله و يدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته[3].

٢٦ـ ل: [الخصال] في خبر نوف البكالي قال أمير المؤمنين عليه السلام يا نوف ارحم ترحم[4].

٣٩٧/٧٤

٢٧ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سبعة يفسدون أعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك و لا يذكر به و الحكيم الذي يدين ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه و الرجل الذي يأمن ذا المكر و الخيانة و السيد الفظ الذي لا رحمة له و الأم التي لا تكتم عن الولد السر و تفشي عليه و السريع إلى لائمة إخوانه و الذي[5] يجادل أخاه مخاصما له[6].

٢٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي الحسن قال سمعته يقول إن[7] المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم و أجسادهم و نور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا أنهم المتحابون في الله عز و جل[8].

سن: [المحاسن] أبي مرسلا عن أبي جعفر عليه السلام مثله[9].

٢٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن أحمد بن خالد عن محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال من فضل الرجل عند الله محبته لإخوانه و من عرفه الله محبة إخوانه فقد أحبه الله و من أحبه الله أوفاه أجره يوم القيامة[10].

٣٩/٨٧١

٣٠ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الخطاب الكوفي و مصعب الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لسدير و الذي بعث محمدا بالنبوة و عجل روحه إلى الجنة ما بين أحدكم و بين أن يغتبط و يرى سرورا[11] أو تبين له الندامة و الحسرة إلا أن يعاين ما قال الله عز و جل في كتابه ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمٰالِ قَعِيدٌ﴾[12] و أتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده فأما المؤمن فما يحس بخروجها و ذلك قول الله سبحانه و تعالى ﴿يٰا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلىٰ رَبِّكِ رٰاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبٰادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي﴾[13].

ثم قال ذلك لمن كان ورعا مواسيا لإخوانه وصولا لهم و إن كان غير ورع و لا وصول لإخوانه قيل له ما منعك من الورع و المواساة لإخوانك أنت ممن انتحل المحبة بلسانه و لم يصدق ذلك بفعل و إذا لقي رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين لقيهما معرضين مقطبين في وجهه غير شافعين له قال سدير من جدع الله أنفه قال أبو عبد الله عليه السلام فهو ذاك[14].

---

(١) معاني الأخبار ص ١٥٣.
(٢) سورة المؤمن، آية: ٤٠.
(٣) التوحيد ص ٢٦٨.
(٤) الخصال ج ١ ص ٣٣٧، الباب ٦، الحديث ٤٠، وليس فيه «يا نوف».
(٥) في المصدر زيادة: «لا يزال».
(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٤٨، الباب ٧، الحديث ٢٢.
(٧) كلمة: «إنّ» ليست في المصدر.
(٨) ثواب الأعمال ص ١٨٢.
(٩) المحاسن ج ١ ص ٤١٢، الحديث ٩٤٢.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٢٠.
(١١) في المصدر: «السرور».
(١٢) سورة ق، آية: ١٧.
(١٣) سورة الفجر، آية: ٢٨.
(١٤) المحاسن ج ١ ص ٢٨٣، الحديث ٥٥٨، وفيه «فهو ذلك» بدل «فهو ذاك».

٣١ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن أبي ولاد عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر عليه بالرجل و قد أمر به إلى النار فيقول له يا فلان أعني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا فيقول المؤمن للملك خل سبيله فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلي الملك سبيله[١].

٣٢ـ سن: [المحاسن] البزنطي و ابن فضال عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما التقى مؤمنان قط إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لأخيه و في حديث آخر أشدهما حبا لصاحبه[٢].

٣٣ـ سن: [المحاسن] عثمان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المسلمين يلتقيان فأفضلهما أشدهما حبا لصاحبه[٣].

٣٤ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن جبلة عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه و كلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضا من الثلج و أضوأ من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب و نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقول هؤلاء المتحابون في الله[٤].

٣٩٩/٧٤

٣٥ـ سن: [المحاسن] الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور أجسادهم و نور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله[٥].

٣٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ويل لمن يبدل نعمة الله كفرا طوبى للمتحابين في الله[٦].

٣٧ـ جا: [المجالس للمفيد] محمد بن جعفر التميمي عن هشام بن يونس النهشلي عن يحيى بن يعلى عن حميد عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله المتحابون في الله عز و جل على أعمدة من ياقوت أحمر في الجنة يشرفون على أهل الجنة فإذا اطلع أحدهم ملأ حسنه بيوت أهل الجنة فيقول أهل الجنة أخرجوا ننظر المتحابين في الله عز و جل قال فيخرجون فينظرون[٧] إليهم أحدهم وجهه مثل القمر في ليلة البدر على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز و جل[٨].

٣٨ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفا فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله[٩].

٣٩ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عن كليب الأسدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول تواصلوا و تباروا و تراحموا و كونوا إخوة بررة كما أمركم الله[١٠].

٤٠٠/٧٤

٤٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تزال أمتي بخير ما تحابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و قروا الضيف فإن لم يفعلوا ابتلوا بالسنين و الجدب قال إنا أهل بيت لا نمسح على أخفافنا[١١].

٤١ـ الدرة الباهرة: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته و لا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان و قال عليه السلام ما أقبح الخشوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى[١٢] قال الحسين عليه السلام إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه و إن أعفى الناس من عفا عند قدرته و إن أوصل الناس من وصل من قطعه[١٣].

و قال الصادق عليه السلام ما شيء أحب إلي من رجل سلفت مني إليه يد تتبعها أختها و أحسنت مربها لأني رأيت منع الأواخر يقطع شكر الأوائل[١٤].

---

(١) المحاسن ج ١ ص ٢٩٤، الحديث ٥٨٩.
(٢) المحاسن ج ١ ص ٤١١، الحديث ٩٣٧.
(٣) المحاسن ج ١ ص ٤١١، الحديث ٩٣٨.
(٤) المحاسن ج ١ ص ٤١٢، الحديث ٩٤١.
(٥) المحاسن ج ١ ص ٤١٣، الحديث ٩٤٣.
(٦) المحاسن ج ١ ص ٤١٣، الحديث ٩٤٤.
(٧) في المصدر: «وينظرون».
(٨) مجالس المفيد ص ٧٥، المجلس ٨، الحديث ١١.
(٩) الاختصاص ص ٣٢.
(١٠) كتاب الزهد ص ٢٢، الرقم ٤٨.
(١١) أمالي الطوسي ص ٦٤٧، المجلس ٣٣، الحديث ١٣٤٠.
(١٢) الدرة الباهرة ص ٢٧.
(١٣) الدرة الباهرة ص ٣٣.
(١٤) الدرة الباهرة ص ٤٥، وفيه سقط في بعض العبارة.

٤٢ـ دعوات الراوندي: روي أنه إذا كان يوم القيامة ينادي كل من يقوم من قبره اللهم ارحمني اللهم ارحمني فيجابون لئن رحمتم في الدنيا لترحمون اليوم[١].

٤٣ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينؑ في وصيته عند وفاته عليكم بالتواصل و التبادل و إياكم و التدابر و التقاطع[٢].

٤٣ـ عدة الداعي: عن النبيؐ قال لا تزال أمتي بخير ما تحابوا و أدوا الأمانة[٣] و أقاموا الصلاة و آتـوا الزكاة فإذا[٤] لم يفعلوا ابتلوا بالقحط و السنين و سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم و تحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رئاء لا يخالطهم خوف أن يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم[٥].

٤٠١/٧٤

٤٤ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائهؑ قال قال رسول اللهؐ رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس و اصطناع الخير إلى كل بر و فاجر[٦].

٤٥ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن الحسن بن محبوب عن شعيب العقرقوفي قال سمعت أباعبداللهؑ يقول لأصحابه اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه[٧].

بيان: المراد بأمرهم إمامتهم و دلائلهم و فضائلهم و صفاتهم أو الأعم منها و من رواية أخبارهم و نشر آثارهم و مذاكرة علومهم و إحياؤها تعاهدها و نسخها و روايتها و حفظها عن الاندراس و هذا أظهر.

٤٦ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن كليب الصيداوي عن أبي عبد اللهؑ قال تواصلوا و تباروا و تراحموا و كونوا إخوة بررة كما أمركم الله عز و جل[٨].

٤٧ـ كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن ابن سنان عن عبد الله الكاهلي قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول تواصلوا و تباروا و تراحموا و تعاطفوا[٩].

بيان: يقال عطف يعطف أي مال و عليه أشفق كتعطف و تعاطفوا عطف بعضهم على بعض.

٤٨ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد اللهؑ قال قلت له قول الله عز و جل ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ[١٠] فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً﴾ قال و من أخرجها من ضلال إلى الهدى[١١] فكأنما أحياها و من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها[١٢].

٤٠٢/٧٤

تبيان الآية في المائدة هكذا ﴿مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنا عَلىٰ بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً﴾[١٣] فما في الخبر على النقل بالمعنى و الاكتفاء ببعض الآية لظهورها و قال الطبرسي قدس سره في المجمع ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ أي بغير قود ﴿أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ أي بغير فساد كان منها في الأرض فاستحقت بذلك قتلها و فسادها بالحرب لله و لرسوله و إخافة السبيل على ما ذكر الله في قوله ﴿إِنَّما جَزٰاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ الآية[١٤] ﴿فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً﴾ قيل في تأويله أقوال.

أحدها أن معناه هو أن الناس كلهم خصماؤه في قتل ذلك الإنسان و قد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعا فأوصل إليهم من المكروه ما يشبه القتل الذي أوصله إلى المقتول فكأنه قتلهم كلهم و من

---

(١) الدعوات للراوندي ص ٢٥١، باختلاف يسير.
(٢) نهج البلاغة ص ٤٢٢، الرسالة رقم ٤٧.
(٣) في المطبوعة زيادة: [وأقاموا الصلاة] بين معقوفتين.
(٤) في المصدر: «وإذا».
(٥) عدة الداعي ص ١٩١ و ١٩٢.
(٦) جامع الأحاديث ص ٨٠، حرف الراء.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ١، باب التراحم والتعاطف.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ٢ باب التراحم والتعاطف.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ٣، باب التراحم والتعاطف.
(١٠) تأتي الآية هذه كاملة في «تبيان» المؤلف بعد هذا الحديث.
(١١) في المصدر: «هدى».
(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠، الحديث ١، باب في إحياء المؤمن.
(١٣) سورة المائدة، آية: ٣٢.
(١٤) سورة المائدة، آية: ٣٣.

استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو ما يميت لا محالة أو استنقذها من ضلال فكأنما أحيا الناس جميعا أي آجره الله على ذلك أجر من أحياهم أجمعين لأنه في إسدائه المعروف إليهم بـإحيائه أخاهم المؤمن بمنزلة من أحيا كل واحد منهم روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال و أفضل من ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى.

و ثانيها أن من قتل نبيا أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعا أي يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم و من شد على عضد نبي أو إمام عدل فكأنما أحيا الناس جميعا في استحقاق الثواب عن ابن عباس.

و ثالثها أن معناه من قتل نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس لأنه سن القتل و سهله لغيره فكأنه بمنزلة المشارك و من زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله فلم يقدم على قتلها لذلك فقد أحيا الناس بسلامتهم منه فذلك إحياؤه إياها.

و رابعها أن المراد فكأنما قتل الناس جميعا عند المقتول و من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا عند المستنقذ.

و خامسها أن معناه يجب عليه من القصاص بقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا و من عفا عن دمها و قد وجب القود عليها كان كما لو عفا عن الناس جميعا و الإحياء هنا مجاز لأنه لا يقدر عليه إلا الله تعالى[1].

و أقول: تطبيق التأويل المذكور في الخبر على قوله تعالى ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ﴾ يحتاج إلى تكلف كثير و لذا لم يتعرض الطبرسي ره له و يمكن أن يكون المراد أن نزول الآية إنما هو في إذهاب الحياة البدني لكن يظهر منها إذهاب الحياة القلبي و الروحاني بطريق أولى و بعبارة أخرى دلالة الآية على الأول دلالة مطابقية و على الثاني التزامية و لذا قال عليه السلام من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحياها و لم يصرح بأن هذا هو المراد بالآية و كذا عبر في الأخبار الآتية بالتأويل إشارة إلى ذلك مع أنه يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل من قتل نفسا بالإضلال بغير نفس أي من غير أن يقتل نفسا ظاهرا أو يفسد في الأرض كان عقابه عقاب من قتل الناس جميعا بالقتل الظاهري.

٤٩ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عز و جل في كتابه ﴿وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ قال من حرق أو غرق قلت فمن أخرجها من ضلال إلى هدى قال ذاك تأويلها الأعظم[2].

كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان مثله[3].

بيان: قوله ذاك تأويلها الأعظم أي الآية شاملة لها و هي بطن من بطونها.

٥٠ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبي خالد القماط عن حمران قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسألك أصلحك الله فقال نعم فقلت كنت على حال و أنا اليوم على حال أخرى كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل و الاثنين و المرأة فينقذ الله من شاء و أنا اليوم لا أدعو أحدا فقال و ما عليك أن تخلي بين الناس و بين ربهم فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه ثم قال و لا عليك إن آنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشيء نبذا قلت أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ قال من حرق أو غرق ثم سكت ثم قال تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له[4].

بيان: قوله كنت على حال كأنه كان قبل أن ينهاه عليه السلام عن دعوة الناس تقية يدعو الناس و بعد نهيه عليه السلام ترك ذلك و كان ذكر ذلك رجاء أن يأذنه[5] فقال عليه السلام و ما عليك إما على النفي أي لا بأس عليك أو الاستفهام الإنكاري أي أي ضرر عليك أن تخلي أي في أن تخلي أي اتركهم مع الله فإن

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٨٦، بتصرف.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠، الحديث ٢، باب في إحياء المؤمن، والآية من سورة المائدة: ٣٢.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١١، ذيل الحديث ٢، باب في إحياء المؤمن.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١١، الحديث ٣، باب في إحياء المؤمن.
(٥) كذا في مرآة العقول ج ٩ ص ١٥١.

الله يهديهم إذا علم أنهم قابلون لذلك ﴿فمن أراد الله أن يخرجه﴾ إشارة إلى قوله تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[1] أي من ظلمة الكفر و الضلال و الشك إلى نور الإيمان و اليقين و قيل إشارة إلى قوله سبحانه ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾[2] و الحاصل أن سعيك في ذلك إن كان للأغراض الدنيوية فهو مضر لك و إن كان لثواب الآخرة فالثواب في زمن التقية في ترك ذلك و إن كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك فإنه إذا كان قابلا للتوفيق يوفقه الله بأي وجه كان بدون سعيك و إلا فسعيك أيضا لا ينفع.

٤٠٥/٧٤

ثم استثنى عليه السلام صورة واحدة فقال و لا عليك أي ليس عليك بأس إن آنست أي أبصرت و علمت في القاموس آنس الشيء أبصره و علمه و أحس به[3] من أحد خيرا كأن تجده لينا غير متعصب طالبا للحق و تأمن حيلته و ضرره أن تنبذ إليه الشيء أي ترمي و تلقي إليه شيئا من براهين دين الحق نبذا يسيرا موافقا للحكمة بحيث إذا لم يقبل ذلك يمكنك تأويله و توجيهه في القاموس النبذ طرحك الشيء أمامك أو وراءك أو عام و الفعل كضرب[4] قوله عليه السلام إن دعاها لما كانت النفس في صدر الآية المراد بها المؤمنة فضمير أحياها أيضا راجع إلى المؤمنة فيكون على سبيل مجاز المشارفة.

باب ٢٩ من يستحق أن يرحم

١ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إني لأرحم ثلاثة و حق لهم أن يرحموا عزيز أصابته مذلة بعد العز و غني أصابته حاجة بعد الغنى و عالم يستخف به أهله و الجهلة[5].

لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الأزدي عن أبان وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[6].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ارحموا عزيزا ذل و غنيا افتقر و عالما ضاع في زمان جهال[7].

الدرة الباهرة، مثله و فيه و عالما تتلاعب به الجهال[8].

٣ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا و يده بيد الله[9] يرفعه[10].

باب ٣٠ فضل الإحسان و الفضل و المعروف و من هو أهل لها

٤٠٦/٧٤

الآيات:

البقرة: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[11].

آل عمران: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[12].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٧.
(٢) سورة الأنعام، آية: ١٢٥.
(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٠٥.
(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧٢.
(٥) الخصال ج ١ ص ٨٧، الباب ٣، الحديث ١٨.
(٦) أمالي الصدوق ص ٢٠، المجلس ٣، الحديث ٨.
(٧) الدرة الباهرة ص ٢٣.
(٨) قرب الإسناد ص ٦٦، الحديث ٢١٠.
(٩) العبارة في المصدر هكذا: «يد الله بيده».
(١٠) نهج البلاغة ص ٤٧١، الحكمة رقم ٢٠.
(١١) سورة البقرة، آية: ١٩٥.
(١٢) سورة آل عمران، آية: ١٣٤.

النساء: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النّاسِ﴾[1].

الأعراف: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ و قال تعالى ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ و قال تعالى ﴿إِنّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾[2].

التوبة: ﴿ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ و قال سبحانه ﴿إِنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[3].

هود: ﴿وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[4].

يوسف: ﴿وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ و قال تعالى ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنا مَنْ نَشاءُ وَ لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[5].

النحل: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى﴾ و قال تعالى ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾[6].

٤٠٧/٧٤ القصص: ﴿وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ و قال تعالى ﴿وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللّهُ إِلَيْكَ﴾[7].

الذاريات: ﴿إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ﴾[8].

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبد الله بن الوليد الوصافي قال قال أبو جعفر الباقر عليه السلام صنائع المعروف تقي مصارع السوء و كل معروف صدقة و أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة و أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة و أول أهل الجنة دخولا إلى الجنة أهل المعروف و إن أول أهل النار دخولا إلى النار أهل المنكر[9].

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد مثله[10].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمد بن يحيى الخنيسي عن منذر بن جيفر عن عبيد الله الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[11].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن محمد بن أبي يعقوب الدينوري عن أحمد بن أبي المقدام العجلي قال يروى أن رجلا جاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة فقال اكتبها في الأرض فإني أرى الضر فيك بينا فكتب في الأرض أنا فقير محتاج فقال علي عليه السلام يا قنبر اكسه حلتين فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلة تبلي محاسنها	فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة	و لست تبغي بما قد نلته بدلا
إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه	كالغيث يحيي نداه السهل و الجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به	فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

٤٠٨/٧٤ فقال عليه السلام أعطوه مائة دينار فقيل له يا أمير المؤمنين لقد أغنيته فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنزل الناس منازلهم ثم قال علي عليه السلام إني لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم و لا يشترون الأحرار بمعروفهم[12].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن للجنة بابا يقال له باب المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف[13].

٤ـ فس: [تفسير القمي] قال الصادق عليه السلام ما من شيء أحب إلي من رجل سبقت مني إليه يد أتبعها أختها و أحسنت مربها لأني رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل[14].

---

(١) سورة النساء، آية: ١١٤.
(٢) سورة الأعراف، آيات: ٥٦ و ١٦١.
(٣) سورة التوبة، آيات: ٩١ و ١٢٠.
(٤) سورة هود، آية: ١١٥.
(٥) سورة يوسف، آيات: ٢٢ و ٥٦.
(٦) سورة النحل، آية: آيات ٩٠ و ١٢٨.
(٧) سورة القصص، آيات: ١٤ و ٧٧.
(٨) سورة الذاريات، آية: ١٦.
(٩) أمالي الصدوق ص ٢١٠، المجلس ٤٤، الحديث ٥.
(١٠) كتاب الزهد ص ٣٠ ـ ٣١، الرقم ٧٧.
(١١) أمالي الطوسي ص ٦٠٣، المجلس ٢٧، الحديث ١٢٤٩.
(١٢) أمالي الصدوق ص ٢٢٥، المجلس ٤٦، الحديث ١٠.
(١٣) قرب الإسناد ص ١٢٠، الحديث ٤٢٠.
(١٤) تفسير القمي ج ١ ص ٩١ و ٩٢، باختلاف.

٥- فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي‌عليه‌السلام عليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء[١].

٦- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله‌عليه‌السلام المعروف شيء سوى الزكاة فتقربوا إلى الله عز و جل بالبر و صلة الرحم[٢].

٧- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عميرة عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين[٣].

٨- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن حاتم عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال تصغيره و ستره و تعجيله فإنك إذا صغرته عظمته عند من تصنعه إليه و إذا سترته تممته و إذا عجلته هنيته و إن كان غير ذلك محقته و نكدته[٤].

٤٠٩/٧٤ أقول: قد أوردنا مثله في مواعظ الصادق‌عليه‌السلام.

٩- ل: [الخصال] العسكري عن محمد بن عبد العزيز عن الحسن بن محمد الزعفراني عن عبيدة بن حميد عن أبي الزعري عن أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله الأيدي ثلاثة[٥] فيد الله عز و جل العليا و يد المعطي التي تليها و يد السائل السفلى فأعط الفضل و لا تعجز نفسك[٦].

١٠- ل: [الخصال] ابن حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن الصادق عن آبائه‌عليهم‌السلام قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله كل معروف صدقة و الدال على الخير كفاعله و الله يحب إغاثة اللهفان[٧].

١١- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين‌عليه‌السلام اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنه يقي مصارع السوء[٨].

و قال‌عليه‌السلام لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين و قال‌عليه‌السلام لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيله[٩].

١٢- ن: [عيون أخبار الرضا‌عليه‌السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه‌عليهم‌السلام قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله اصطنع الخير إلى من هو أهله و إلى من ليس هو من أهله فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله[١٠].

صح: [صحيفة الرضا‌عليه‌السلام] عنه‌عليه‌السلام مثله[١١].

١٣- ن: [عيون أخبار الرضا‌عليه‌السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس و اصطناع الخير إلى كل أحد[١٢] بر و فاجر[١٣].

صح: [صحيفة الرضا‌عليه‌السلام] عنه‌عليه‌السلام مثله[١٤].

٤١٠/٧٤ ١٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي غالب الزراري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد عن أبي جعفر عن آبائه‌عليهم‌السلام قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول الله تعالى المعروف هدية مني إلى عبدي المؤمن فإن قبلها مني فبرحمتي و مني و إن ردها فبذنبه حرمها و منه لا مني و أيما عبد خلقته فهديته إلى الايمان و حسنت خلقه و لم أبتله بالبخل فإني أريد به خيرا[١٥].

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم.

---

(١) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٤.

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٨، الباب ٢، الحديث ٥٢.

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٨، الباب ٢، الحديث ٥٥.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣٣، الباب ٣، الحديث ١٤٣.

(٥) في المصدر: «ثلاث».

(٦) الخصال ج ١ ص ١٣٣، الباب ٣، الحديث ١٤٤.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٣٣، الباب ٣، الحديث ١٤٥.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٦١٧، حديث الأربعمائة.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢٠، الباب ٤٠٠، الحديث ١٠.

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٥.

(١١) صحيفة الرضا ص ٥٢، الرقم ٥٢، مع اختلاف يسير.

(١٢) كلمة «أحد» ليست في المصدر.

(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٥.

(١٤) صحيفة الرضا ص ٥٢، الرقم ٥٣، وفيه «الدين» بدل «الايمان بالله»، وكلمة «أحد» غير موجودة فيه.

(١٥) أمالي الطوسي ص ٢٤، المجلس ١، الحديث ٢٩.

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة لأنهم في الآخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي(١).

١٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسين بن أحمد المالكي عن أحمد بن هليل عن زياد القندي عن الجراح عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل معروف صدقة إلى غني أو فقير فتصدقوا و لو بشق تمرة و اتقوا النار و لو بشق التمرة فإن الله عز و جل يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يوفيه إياها يوم القيامة و حتى يكون أعظم من الجبل العظيم(٢).

١٧ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن حماد عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال إن أفضل ما توسل به المتوسلون الإيمان بالله و ساق الحديث إلى أن قال و صنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء و تقي مصارع الهوان(٣).

٤١١/٧٤

١٨ـ ل: [الخصال] أبي عن الكمنداني عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة و السراج في القمر و الأكل على الشبع و المعروف إلى من ليس بأهله(٤).

ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا مثله و فيه و الصنيعة عند غير أهلها(٥).

١٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام خمس تذهب ضياعا سراج تعده في شمس(٦) الدهن يذهب و الضوء لا ينتفع به و مطر جود على أرض سبخة المطر يضيع و الأرض لا ينتفع بها و طعام يحكمه طاهية يقدم على شبعان فلا ينتفع به و امرأة حسناء تزف إلى عنين فلا ينتفع بها و معروف تصطنعه إلى من لا يشكره(٧).

٢٠ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة يذهبن ضياعا مودة تمنحها من لا وفاء له و معروف عند من لا شكر(٨) له و علم عند من لا استماع له و سر تودعه عند من لا حصافة(٩) له(١٠).

٢١ـ ل: [الخصال] الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن سهل بن نجدة عن وكيع عن زكريا بن أبي زائرة عن عامر الشعبي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال امنن على من شئت تكن أميره و احتج إلى من شئت تكن أسيره و استغن عمن شئت تكن نظيره(١١).

٢٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته أوصيك بحسن الجوار و إكرام الضيف و رحمة المجهود و أصحاب البلاء و صلة الرحم و حب المساكين و مجالستهم(١٢).

٤١٢/٧٤

أقول: قد مضى بأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام عودوا بالفضل على من حرمكم.

و في بعضها صلوا من قطعكم و عودوا بالفضل عليهم(١٣).

٢٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي محمد الوابشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله لكل(١٤) حسنة سبعمائة ضعف و ذلك قول الله عزوجل ﴿وَ اللّٰهُ يُضٰاعِفُ لِمَنْ يَشٰاءُ﴾(١٥).

٢٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن جميل عن حديد أو مرازم قال قال أبو عبد الله عليه السلام أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفا فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله(١٦).

---

(١) أمالي الطوسي ص ٣٠٤، المجلس ١١، الحديث ٦١٠.
(٢) أمالي الطوسي ص ٤٥٨، المجلس ١٦، الحديث ١٠٢٣.
(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٧، الباب ١٨٢.
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٢.
(٥) الخصال ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٣.
(٦) العبارة في المصدر هكذا: «سراج تقده الشمس».
(٧) أمالي الطوسي ص ٢٨٥، المجلس ١١، الحديث ٥٥٤.
(٨) في المصدر: «لا يشكر».
(٩) في المطبوعة: «حصافة»، وما أثبتناه من المصدر.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٦٤، الباب ٤، الحديث ١٤٤.
(١١) الخصال ج ٢ ص ٤٢٠، الباب ٩، ذيل الحديث ١٤.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٧، المجلس ١، الحديث ٨.
(١٣) راجع أمالي الطوسي ص ٢١٧، المجلس ٨، الحديث ٣٨٠.
(١٤) في المصدر: «لكل».
(١٥) ثواب الأعمال ص ٢٠١، والآية من سورة البقرة: ٢٦١.
(١٦) ثواب الأعمال ص ٢٠٣.

٢٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه رفعه قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة قيل يا رسول الله و كيف ذلك قال يغفر لهم بالتطول منه عليهم و يدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون بها الجنة فيكونون أهل المعروف في الدنيا و الآخرة(١).

٢٦ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن خلف بن حماد عن قتيبة الأعشى عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام كما تدين تدان و كما تعمل كذلك تجزى من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجزى شرا(٢).

٢٧ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم أنه قال أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة لأن الله عز و جل يقول لهم قد غفرت لكم ذنوبكم تفضلا عليكم لأنكم كنتم أهل المعروف في الدنيا و بقيت حسناتكم فهبوها لمن تشاءون فيكونون(٣) بها أهل المعروف في الآخرة و قال إن لله عبادا يفزع العباد إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون كل معروف صدقة فقلت يا ابن رسول الله و إن كان غنيا فقال و إن كان غنيا.

و أروي المعروف كاسمه و ليس شيء أفضل منه إلا ثوابه و هو هدية من الله إلى عبده المؤمن و ليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه و لا كل من رغب فيه يقدر عليه و لا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فإذا من الله على العبد المؤمن جمع له الرغبة و القدرة و الإذن فهناك تمت السعادة.

و نروي عن النبي ﷺ من أدخل على مؤمن فرحا فقد أدخل علي فرحا و من أدخل علي فرحا فقد اتخذ عند الله عهدا و من اتخذ عند الله عهدا جاء من الآمنين يوم القيامة.

و روي اصطنع المعروف إلى أهله و إلى غير أهله فإن لم يكن من أهله فكن أنت من أهله و روي لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال تعجيله و تصغيره و ستره فإذا عجلته هنأته و إذا صغرته عظمته و إذا سترته أتممته و روي إذا سألك أخوك حاجة فبادر بقضائها قبل استغنائه عنها.

و نروي عن الصادق عليه السلام أنه قال من سر مؤمنا فقد سرني و من سرني فقد سر رسول الله ﷺ و من سر رسول الله فقد سر الله و من سر الله أدخله جنته(٤).

٢٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه و ينسون الفضل بينهم قال الله ﴿وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(٥).

٢٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن عثمان قال خرج علي عليه السلام على أصحابه و هم يتذاكرون المروءة فقال أين أنتم أنسيتم من كتاب الله و قد ذكر ذلك قالوا يا أمير المؤمنين في أي موضع قال في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ﴾ فالعدل الإنصاف و الإحسان التفضل(٦).

٣٠ـ جا: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد الصيرفي عن أحمد بن الحسن الصوفي عن عبد الله بن مطيع عن خالد بن عبد الله عن أبي ليلى عن عطية عن كعب الأحبار قال مكتوب في التوراة من صنع معروفا إلى أحمق فهي خطيئة تكتب عليه(٧).

٣١ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال رأيت المعروف كاسمه و ليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه و ذلك يراد منه و ليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه و ليس كل من يرغب فيه يقدر عليه و لا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فإذا اجتمعت الرغبة و القدرة و الإذن فهنالك تمت السعادة للطالب و المطلوب إليه.

و عنه عليه السلام قال إذا أردت أن تعلم أشقي الرجل أم سعيد فانظر معروفه إلى من يصنعه فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه خير و إن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير(٨).

---

(١) ثواب الأعمال ص ٢١٧.
(٢) قصص الأنبياء ص ١٦٢، الرقم ١٨٢.
(٣) في المصدر: «فتكونوا».
(٤) فقه الرضا ص ٣٧٣، وفيه «الجنة» بدل «جنته».
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٦، والآية من سورة البقرة، آية: ٢٣٧.
(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٧، والآية من سورة النحل: ٩٠.
(٧) مجالس المفيد ص ١٣٧، المجلس ١٦، الحديث ٧.
(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٩٤ و ٢٩٥، الرقم ٩١٥ و ٩١٧.

٣٢ـكشف: [كشف الغمة] في دلائل الحميري عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا محمدﷺ يقول إن في الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف فحمدت الله في نفسي و فرحت بما أتكلفه من حوائج الناس فنظر إلي أبو محمدﷺ و قال نعم فدم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا أبا هاشم و رحمك[١].

٣٣ـختص: [الإختصاص] محمد بن جعفر بن أبي شاكر رفعه عن أبي عبد اللهﷺ قال جزى الله المعروف إذا لم يكن يبدأ عن مسألة فأما إذا أتاك أخوك في حاجة كاد يرى دمه في وجهه مخاطرا لا يدري أتعطيه أم تمنعه فو الله ثم و الله لو خرجت له من جميع ما تملكه[٢] ما كافيته[٣].

٣٤ـختص: [الإختصاص] محمد بن علي عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن علي بن جميل الغنوي عن أبي حمزة الثمالي قال كان رجل من أبناء النبيين له ثروة من مال و كان ينفق على أهل الضعف و أهل المسكنة و أهل الحاجة فلم يلبث أن مات فقامت امرأته في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفد و نشأ له ابن فلم يمر على أحد إلا يرحم على أبيه و سأل أمه أن تخبره فقالت إن أباك كان رجلا صالحا و كان له مال كثير فكان ينفق على أهل الضعف و أهل المسكنة و أهل الحاجة فلما أن مات قمت في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفد قال لها يا أمه[٤] إن أبي كان مأجورا فيما ينفق و كنت آثمة قالت و لم يا بني فقال كان أبي ينفق ماله و كنت تنفقين مال غيرك قالت صدقت يا بني و ما أراك تضيق علي قال أنت في حل و سعة فهل عندك شيء يلتمس به[٥] من فضل الله قالت عندي مائة درهم فقال إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه فأعطته المائة درهم فأخذها ثم خرج يلتمس من فضل الله عز و جل فمر برجل ميت على ظهر الطريق من أحسن ما يكون هيئة فقال ما أريد تجارة بعد هذا أن آخذه و أغسله و أكفنه و أصلي عليه و أقبره ففعل فأنفق عليه ثمانين درهما و بقيت معه عشرون درهما فخرج على وجهه يلتمس به من فضل الله.

فاستقبله شخص فقال أين تريد يا عبد الله فقال أريد ألتمس قال و ما معك شيء تلتمس به من فضل الله قال نعم معي عشرون درهما قال و أين يقع منك عشرون درهما قال إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه قال صدقت ثم قال فأرشدك و تشركني قال نعم قال فإن أهل هذا الدار يضيفونك ثلاثا فاستضفهم فإنه كلما جاءك الخادم معه هر أسود فقل له تبيع هذا الهر و ألح عليه فإنك ستضجره فيقول أبيعك هو بعشرين درهما فإذا باعك هو فأعطه العشرين درهم و خذه فاذبحه و خذ رأسه فأحرقه ثم خذ دماغه ثم توجه إلى مدينة كذا و كذا فإن ملكهم أعمى فأخبرهم أنك تعالجه و لا يرهبنك ما ترى من القتل و المصلبين[٦] فإن أولئك كان يختبرهم[٧] على علاجه فإذا لم ير شيئا قتلهم فلا تهولنك و أخبر بأنك تعالجه و اشترط عليه فعالجه و لا تزده أول يوم من كحلة فإنه سيقول لك زدني فلا تفعل ثم اكحله من الغد أخرى فإنك سترى ما تحب فيقول لك زدني فلا تفعل فإذا كان الثالث فاكحله فإنك سترى ما تحبه فيقول لك[٨] زدني فلا تفعل فلما أن فعل ذلك برأ فقال أفدتني ملكي و رددته علي و قد زوجتك ابنتي قال إن لي أما قال فأقم معي ما بدا لك فإذا أردت الخروج فاخرج.

قال فأقام في ملكه سنة يدبره بأحسن تدبير و أحسن سيرة فلما أن حال عليه الحول قال له إني أريد الانصراف فلم يدع شيئا إلا زوده من كراع و غنم و آنية و متاع ثم خرج حتى انتهى إلى الموضع الذي رأى فيه الرجل فإذا الرجل قاعد على حاله فقال ما[٩] وفيت فقال الرجل فاجعلني في حل مما مضى قال ثم جمع الأشياء ففرقها فرقتين ثم قال تخير فتخير أحدهما ثم قال وفيت قال لا قال و لم قال المرأة مما أصبت قال صدقت فخذ ما في يدي لك مكان المرأة قال لا و لا آخذ ما ليس لي و لا أتكثر به قال فوضع على رأسها المنشار ثم قال أجز فقال قد وفيت و كلما معك و كلما جئت به فهو لك و إنما بعثني الله تبارك و تعالى لأكافيك عن الميت الذي كان على الطريق فهذا مكافاتك عليه[١٠].

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٠.
(٢) في المصدر: «تملكته».
(٣) الاختصاص ص ١١٢.
(٤) في المصدر: «يا أمّاه».
(٥) في المصدر: «نلتمس» بدل «يلتمس به».
(٦) في المصدر: «والمسلوبين».
(٧) في المصدر: «يخبرهم».
(٨) في المطبوعة: «ذلك»، وما أثبتناه من المصدر.
(٩) في المصدر: «أما».
(١٠) الاختصاص ص ٢١٤.

٤١٥/٧٤

٤١٦/٧٤

۳۵ـ نهج: [نهج البلاغة] و من كلام لهعليه السلام و ليس لواضع المعروف في غير حقه و عند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللئام و ثناء الأشرار و مقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده و هو عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة و ليحسن منه الضيافة و ليفك به الأسير و العاني و ليعط منه الفقير و الغارم و ليصبر نفسه على الحقوق و النوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا و درك فضائل الآخرة[۱].

٤١٧/٧٤ ۳٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عبد الرحيم عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق عن أبيه عن جده إسحاق عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله استتمام المعروف أفضل من ابتدائه[۲].

۳۷ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي عبد الله قال للمفضل بن عمر يا مفضل إذا أردت أن تعلم أشقيا الرجل أم سعيدا فانظر بره و معروفه إلى من يصنعه فإن صنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير يصير و إن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير[۳].

۳۸ـ الدرة الباهرة: عن الحسن بن عليعليه السلام قال المعروف ما لم يتقدمه مطل و لم يتعقبه من و البخل أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا و ما أمسكه شرفا و قالعليه السلام من عدد نعمه محق كرمه و قالعليه السلام الإنجاز دوام الكرم[٤].

۳۹ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينعليه السلام لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه و قد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر و الله يحب المحسنين[٥].

و قالعليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه[٦].

و قالعليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و جواد لا يبخل بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم و إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام و البقاء و من لم يقم لله[۷] فيها بما يجب عرضها للزوال و الفناء[۸].

٤١٨/٧٤ و قالعليه السلام إن لله تعالى عبادا يختصهم[۹] بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم[۱۰].

و قالعليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة فقال[۱۱] ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال ذاك[۱۲] أحمد سبلها[۱۳].

و قالعليه السلام يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر على ما في يديه و لم يؤمر بذلك قال الله تعالى ﴿وَ لَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[۱٤] ينهد[۱٥] فيه الأشرار و يستذل[۱٦] الأخيار و يبايع المضطرون و قد نهى رسول اللهصلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين[۱۷].

٤٠ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمر بن عثمان الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله زينة العلم الإحسان[۱۸].

---

(۱) من المصدر.
(۲) أمالي الطوسي ص ٥۹٦، المجلس ۲٦، الحديث ۱۲۳٥.
(۳) أمالي الطوسي ص ٦٤٤، المجلس ۳۲، الحديث ۱۳۳٦.
(٤) الدرة الباهرة ص ۳۱.
(٥) نهج البلاغة ص ٥۰٥، الحكمة رقم ۲۰٤.
(٦) نهج البلاغة ص ٥۱۱، الحكمة رقم ۲٤۸.
(۷) لفظ الجلالة غير موجودة في المصدر.
(۸) نهج البلاغة ص ٥٤۱، الحكمة رقم ۳۷۲.
(۹) في المصدر: «يختصّهم الله».
(۱۰) نهج البلاغة ص ٥٥۱، الحكمة رقم ٤۲٥.
(۱۱) في المصدر: «قال».
(۱۲) في المصدر: «ذلك».
(۱۳) نهج البلاغة ص ٥٥٤، الحكمة رقم ٤٤٦.
(۱٤) سورة البقرة، آية: ۲۳۷.
(۱٥) في المصدر: «تنهد».
(۱٦) في المصدر: «وتستذل».
(۱۷) نهج البلاغة ص ٥٥۷ ـ ٥٥۸، الحكمة رقم ٤٦۸.
(۱۸) جامع الأحاديث ص ۸٤، حرف الزاي.

٤١ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة يقال لهم إن ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم و اصطناع المعروف واجب على كل أحد بقلبه و لسانه و يده فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فبقلبه و لسانه فمن لم يقدر عليه بلسانه فلينوه[١] بقلبه[٢].

٤١٩/٧٤

٤٢ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد عن إبراهيم بن عباد قال قال أبو عبد الله عليه السلام الصنيعة لا تكون[٣] إلا عند ذي حسب أو دين[٤].

٤٣ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد عمن أخبره عن بعض الفقهاء قال يوقف فقراء المؤمنين يوم القيامة فيقول لهم الرب تبارك و تعالى أما إني لم أفقركم من هوانكم علي و لكن[٥] أفقرتكم لأبلوكم انطلقوا فلا يبقى أحد صنع إليكم معروفا في الدنيا إلا أخذتم بيده فأدخلتموه الجنة[٦].

٤٤ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال اصنع المعروف إلى من هو أهله و من ليس هو أهله فإن لم يكن هو أهله فأنت أهله[٧].

٤٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن سنان عن الرقي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال[٨] إن الله عز و جل جعل للمعروف أهلا من خلقه حبب إليهم المعروف و حبب إليهم فعاله و أوجب على طلاب المعروف الطلب إليهم و يسر عليهم قضاءه[٩] كما يسر الغيث إلى الأرض المجدبة ليحييها و يحيي أهلها و إن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف و بغض إليهم فعاله و حظر على طلاب المعروف الطلب إليهم و حظر عليهم قضاءه[١٠] كما يحظر الغيث على الأرض المجدبة ليهلك به أهلها و ما يعفو الله عنه أكثر[١١].

٤٦ـ ين بعض أصحابنا عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله خلق خلقا من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم بذلك[١٢].

٤٧ـ أعلام الدين: قال المفضل بن عمر للصادق عليه السلام أحب أن أعرف علامة قبولي عند الله فقال له علامة قبول العبد عند الله أن يصيب بمعروفه مواضعه فإن لم يكن كذلك فليس كذلك.

٤٢٠/٧٤

و قال الصادق عليه السلام ما توسل إلي أحد بوسيلة أحب إلي من إذكاري بنعمة سلفت مني إليه أعيدها إليه[١٣].

٤٨ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلة الفاجر لا تكاد تصل إلا إلى فاجر مثله[١٤].

(١) في المصدر: «فينوه».
(٢) الاختصاص ص ٢٤١.
(٣) في المصدر زيادة: «صنيعة».
(٤) كتاب الزهد ص ٣٢، الحديث ٨٠.
(٥) في المصدر: «ولكنّي».
(٦) كتاب الزهد ص ٣٢، الحديث ٨١.
(٧) كتاب الزهد ص ٣٢، الحديث ٨٣.
(٨) في المصدر بدل «عن أبي جعفر عليه السلام قال»: «قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول».
(٩) في المصدر: «قضاه».
(١٠) في المصدر: «قضاه».
(١١) كتاب الزهد ص ٣٣، الحديث ٨٤.
(١٢) كتاب الزهد ص ٣٣، الحديث ٨٥.
(١٣) أعلام الدين ص ٢٨٣ و ٢٨٤.
(١٤) جامع الأحاديث ص ٩٣، حرف الصاد. هذا آخر ما جاء في الجزء الرابع والسبعين من المطبوعة.

باب ٣١ العشرة مع اليتامى و أكل أموالهم و ثواب إيوائهم و الرحم عليهم و عقاب إيذائهم

١/٧٥ **الآيات:**

البقرة: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ ذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينِ﴾[1] و **قال تعالى** ﴿وَ آتَى الْمالَ عَلىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ﴾[2] و **قال تعالى** ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3].

النساء: ﴿وَ آتُوا الْيَتامىٰ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلىٰ أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامىٰ فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾ **الآية**[4].

و **قال تعالى** ﴿وَ ابْتَلُوا الْيَتامىٰ حَتّىٰ إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَ بِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَ كَفىٰ بِاللَّهِ حَسِيباً﴾[5].

٢/٧٥ **وقال تعالى** ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامىٰ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[6].

الأنعام: ﴿وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾[7].

الإسراء: **مثله**[8].

الفجر: ﴿كَلّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَ لا تَحَاضُّونَ عَلىٰ طَعامِ الْمِسْكِينِ﴾[9].

الماعون: ﴿فَذٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾[10].

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن علي بن ميمون قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أراد أن يدخله الله عز و جل في رحمته و يسكنه جنته فليحسن خلقه و ليعط النصفة من نفسه و ليرحم اليتيم و ليعن الضعيف و ليتواضع لله الذي خلقه[11].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق [مثله][12].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن التفليسي عن إبراهيم بن محمد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى ابن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عز و جل إليه يا روح الله إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه[13].

٣/٧٥ **٣ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم انزل** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامىٰ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[14] **أخرج كل من كان عنده يتيم و سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله**

---

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣.
(٢) سورة البقرة، آية: ١٧٧.
(٣) سورة البقرة، آية: ٢٢٠.
(٤) سورة النساء، آيات: ٢ و ٣.
(٥) سورة النساء، آية: ٦.
(٦) سورة النساء، آيات: ٩ و ١٠.
(٧) سورة الأنعام، آية: ١٥٢.
(٨) سورة الإسراء، آية: ٣٤.
(٩) سورة الفجر، آيات: ١٧ و ١٨.
(١٠) سورة الماعون، آية: ٢.
(١١) أمالي الصدوق ص ٣١٨، المجلس ٦١، الحديث ١٥.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٤٣٢، المجلس ١٥، الحديث ٩٦٨.
(١٣) أمالي الطوسي ص ٤١٤، المجلس ٧٧، الحديث ٨.
(١٤) سورة النساء، آية: ١٠.

في إخراجهم فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[1] و قال الصادقؑ لا بأس أن تخلط طعامك بطعام اليتيم فإن الصغير يوشك أن يأكل كما يأكل[2] الكبير و أما الكسوة و غيرها فيحسب على كل رأس صغير و كبير كم يحتاج إليه[3].

٤ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيهؑ قال قال النبيﷺ من كفل يتيما و كفل نفقته كنت أنا و هو في الجنة كهاتين و قرن بين إصبعيه المسبحة و الوسطى[4].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] عنهما[5] عن حنان قال قال أبو عبد اللهؑ سألني عيسى بن موسى عن الغنم للأيتام و عن الإبل المؤبلة[6] ما يحل منهن[7] فقلت له إن ابن عباس كان يقول إذا لاط بحوضها[8] و طلب ضالتها و دهن[9] جرباها[10] فله أن يصيب من لبنها في غير نهك لضرع و لا فساد لنسل[11].

٦ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفرؑ قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم و رحم الضعيف و أشفق على والديه و رفق بمملوكه[12].

سن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب [مثله][13].

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن ابن سنان عن الثمالي مثله[14].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب بر الوالدين و في باب جوامع المكارم.

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن أبي عمرو عن بشر بن موسى عن أبي عبد الرحمن المقري عن سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر القرشي عن سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر أن النبيﷺ قال يا با ذر إني أحب لك ما أحب لنفسي إني أراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين و لا تولين مال يتيم[15].

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بأسانيد المجاشعي عن الصادق عن آبائهؑ قال قال رسول اللهﷺ من عال يتيما حتى يستغني[16] عنه أوجب الله عز و جل له بذلك الجنة كما أوجب لأكل مال اليتيم النار[17].

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن إسماعيل بن إسحاق عن إسماعيل بن أبان عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائهؑ قال قال أمير المؤمنينؑ ما من مؤمن و لا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحما له إلا كتب الله له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة[18].

١٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن سلمة بن الخطاب عن علي بن الحسن عن محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن الحسن بن السري عن أبي عبد اللهؑ قال ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمة له إلا أعطاه الله بكل شعرة نورا يوم القيامة[19].

١١ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرؑ قال قال رسول اللهﷺ من أنكر منكم قساوة[20] قلبه فليدن يتيما فيلاطفه و ليمسح

(١) سورة البقرة، آية: ٢٢٠.
(٢) جملة: «كما يأكل» ليست في المصدر.
(٣) تفسير القمي ج ١ ص ٧٢.
(٤) قرب الإسناد ص ٩٤، الحديث ٣١٥.
(٥) في المصدر: «عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعاً» بدل «عنهما».
(٦) قال الجوهري: «إبل أُبَّل، مثال قُبَّر، أي مهملة. فإن كانت للقنية فهي إبل مؤبّلة، فإن كانت كثيرة قيل: إبل أوبل» الصحاح ج ٤ ص ١٦١٨.
(٧) في المصدر: «منها» بدل «منهن».
(٨) في المصدر: «حوضها» بدل «بحوضها».
(٩) في المصدر: «هَنَأ» بدل «دَهن».
(١٠) قال الفيروز آبادي: «الجَرَب ـ محركة ـ معروف» ثم قال: «جَرِبت إبلهم وهو العيب». القاموس المحيط ج ١ ص ٤٦.
(١١) قرب الإسناد ص ٩٨ الحديث ٣٣١.
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٢٢٣، باب الأربعة، الحديث ٥٣.
(١٣) المحاسن ج ١ ص ٧٠، الحديث ٢٣.
(١٤) ثواب الأعمال ص ١٦١.
(١٥) أمالي الطوسي ص ٣٨٤، الرقم ٨٣٣.
(١٦) في المصدر: «يبلغ أشده» بدل «يستغني عنه».
(١٧) أمالي الطوسي ص ٥٢٢، الرقم ١١٥٥.
(١٨) ثواب الأعمال ص ٢٣٧.
(١٩) ثواب الأعمال ص ٢٣٧.
(٢٠) في المصدر: «قسوة» بدل «قساوة».

رأسه يلين قلبه بإذن الله إن لليتيم حقا و قال في حديث آخر يقعده على خوانه و يمسح رأسه يلين قلبه فإنه إذا فعل ذلك لان قلبه بإذن الله عز و جل[1].

١٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن عبيد الله بن الضحاك عن أبي خالد الأحمر عن أبي مريم الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ إن اليتيم إذا بكى اهتز له العرش فيقول الرب تبارك و تعالى من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره فو عزتي و جلالي لا يسكته أحد إلا أوجبت له الجنة[2].

١٣ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم عليه السلام أنه قال من أكل من مال اليتيم درهما واحدا ظلما من غير حق يخلده[3] الله في النار و روي أن أكل مال اليتيم من الكبائر التي وعد الله عليها النار فإن الله عز و جل من قائل يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامىٰ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[4].

و روي من اتجر بمال اليتيم فربح كان لليتيم و الخسران على التاجر و من حول مال اليتيم أو أقرض شيئا منه كان ضامنا بجميعه و كان عليه زكاته دون اليتيم و روي إياكم و أموال اليتامى لا تعرضوا لها و لا تلبسوا بها فمن تعرض لمال اليتيم فأكل منه شيئا كأنما أكل جذوة من النار و روي اتقوا الله و لا يعرض أحدكم لمال اليتيم فإن الله جل ثناؤه يلي حسابه بنفسه مغفورا له أو معذبا.

٦/٧٥ و آخر حدود اليتيم الاحتلام و أروي عن العالم عليه السلام لا يتم بعد احتلام فإذا احتلم امتحن في أمر الصغير و الوسط و الكبير فإن أونس منه رشد دفع إليه ماله و إلا كان على حالته إلى أن يؤنس منه الرشد و روي أن لأيسر القبيلة و هو فقيهها و عالمها أن يتصرف لليتيم في ماله فيما يراه خطاء و صلاحا و ليس عليه خسران و لا له ربح و الربح و الخسران لليتيم و عليه و بالله التوفيق[5].

١٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ﴾ قال هم اليتامى لا تعطوهم أموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد قلت فكيف يكون أموالهم أموالنا فقال إذا كنت أنت الوارث لهم و في رواية عبد الله بن سنان عنه عليه السلام قال لا تؤتوا شراب الخمر و النساء[6].

١٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن نجدة اسم الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم متى ينقضي يتمه فكتب إليه أما اليتيم فانقطاع يتمه أشده و هو الاحتلام إلا أن لا يؤنس منه رشد بعد ذلك فيكون سفيها أو ضعيفا فليسند[7] عليه[8].

١٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ﴾ أي شيء الرشد الذي يؤنس منهم قال حفظ ماله[9].

١٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن المعبد عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ﴾ قال فقال إذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة[10].

٧/٧٥ **١٨ـ شي:** [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ يتيم في حجره ما يخلط[11] أمرها بأمر ماشيته فقال إن كان يليط حياضها و يقوم على هنائها[12] و يرد نادتها[13] فليشرب من ألبانها غير مجهد للحلاب و لا مضر بالولد ثم قال ﴿وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[14].

---

(١) ثواب الأعمال ص ٢٣٧.
(٢) ثواب الأعمال ص ٢٣٧.
(٣) في المصدر: «خلّده» بدل «يخلده».
(٤) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٣٢.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٠ والآية من سورة النساء: ٥.
(٧) في المصدر: «فليشد» بدل «فليسند».
(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١.
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١ والآية من سورة النساء: ٦.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١.
(١١) في المصدر: «أيخلط» بدل «ما يخلّط».
(١٢) في المصدر: «هناتها» بدل «هنائها».
(١٣) في المصدر: «شاردها» بدل «نادّتها».
(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١ والآية من سورة النساء: ٦.

١٩ـ شي: [تفسير العياشي] أبو أسامة عن أبي عبد الله‌ عليه السلام في قوله ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فقال ذاك رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى فيقوم لهم فيها و يقوم لهم عليها فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح أموالهم و إن كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا[١].

٢٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله أو أبي الحسن‌ عليه السلام قال سألته عن قوله ﴿وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال بلى من كان يلي شيئا لليتامى و هو محتاج و ليس له شيء و هو يتقاضى أموالهم و يقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر و لا يسرف و إن كان ضيعتهم لا يشغله[٢] مما يعالج لنفسه فلا يرزأن من أموالهم شيئا[٣].

٢١ـ شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌ عليه السلام في قول الله ﴿وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فقال هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشية و يشغل فيها نفسه فليأكل منه بالمعروف و ليس ذلك له في الدنانير و الدراهم التي عنده موضوعة[٤].

٨/٧٥

٢٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال ذلك إذا حبس نفسه في أموالهم فلا يحترث لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم[٥].

٢٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن رفاعة عن أبي عبد الله‌ عليه السلام في قوله ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال كان أبي يقول إنها منسوخة[٦].

٢٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله أو أبي الحسن‌ عليه السلام إن الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنين أما أحدهما فعقوبة الآخرة النار و أما الأخرى فعقوبة الدنيا قوله ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾ قال يعني بذلك ليخش إن أخلفه في ذريته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى[٧].

٢٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن الحلبي عن أبي عبد الله‌ عليه السلام أن في كتاب علي بن أبي طالب‌ عليه السلام أن آكل مال اليتيم ظلما سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده و يلحقه فقال ذلك إما في الدنيا فإن الله قال ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ﴾ و إما في الآخرة فإن الله يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[٨].

٢٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال قلت في كم تجب لأكل مال اليتيم النار قال في درهمين[٩].

٢٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله أو أبي الحسن‌ عليه السلام قال سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة قال يرد به إلى أهله قال ذلك بأن الله يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[١٠].

٩/٧٥

٢٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن محمد قال سألت أبا الحسن‌ عليه السلام عن الرجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج فيمد يده فينفق منه عليه و على عياله و هو ينوي أن يرده إليهم أهو ممن قال الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً﴾ الآية قال لا و لكن ينبغي له أن لا يأكل إلا بقصد و لا يسرف قلت له كم أدنى ما يكون من مال اليتيم إذا هو أكله و هو لا ينوي رده حتى يكون يأكل في بطنه نارا قال قليله و كثيره واحد إذا كان من نفسه نيته ألا يرده إليهم[١١].

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١.
(٢) في المصدر: «تشغله عنّا» بدل «يشغله ممّا».
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٢.
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٢.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٢.
(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣ والآية سورة النساء: ٩.
(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣ والآيتان من سورة النساء: ٩ و ١٠.
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٤.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٤.

۲۹ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه و لليتيم ربحه قال قلنا له قوله ﴿وَ مَنْ كٰانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال إنما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم فلم يتخذ لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم[1].

۳۰ـ شي: [تفسير العياشي] عن عجلان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من أكل مال اليتيم فقال هو كما قال الله ﴿إِنَّمٰا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نٰاراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ قال هو من غير أن أسأله من عال يتيما حتى ينقضي يتمه أو يستغني بنفسه أوجب الله له الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار[2].

۱۰/۷۵

۳۱ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي إبراهيم قال سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال إما يبيع أو يقرض[3] فيموت و لم يقضه إياه فيترك أيتاما صغارا فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم أيكون ممن يأكل مال اليتيم ظلما قال إذا كان ينوي أن يؤدي إليهم فلا قال الأحول سألت أبا الحسن موسى عليه السلام إنما هو الذي يأكله و لا يريد أداءه من الذين يأكلون أموال اليتامى قال نعم[4].

۳۲ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الكبائر فقال منها أكل مال اليتيم ظلما و ليس في هذا بين أصحابنا اختلاف و الحمد لله[5].

۳۳ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي الجاورد عن أبي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يبعث ناس عن[6] قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء قال ﴿الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا﴾[7].

۳۴ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار قال من أكل من مال اليتيم درهما و نحن اليتيم[8].

۳۵ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله تبارك و تعالى ﴿وَ إِنْ تُخٰالِطُوهُمْ فَإِخْوٰانُكُمْ﴾ قال أن تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم و تخرج من مالك قدر ما يكفيك قال قلت أرأيت أيتام صغار و كبار و بعضهم أعلى في الكسوة من بعض قال أما الكسوة فعلى كل إنسان من كسوته و أما الطعام فاجعله جميعا فأما الصغير فإنه أوشك أن يأكل كما يأكل الكبير[9].

۳۶ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿وَ إِنْ تُخٰالِطُوهُمْ﴾ قال يعني اليتامى يقول إذا كان الرجل يلي يتامى و هو في حجره فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل إنسان منهم فيخالطهم فيأكلون جميعا و لا يرزأ[10] من أموالهم شيئا فإنما هو نار[11].

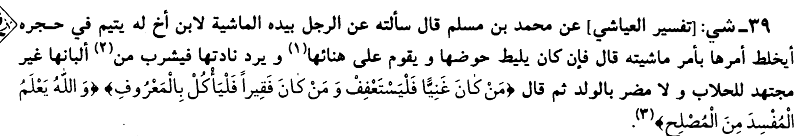
۱۱/۷۵

۳۷ـ شي: [تفسير العياشي] عن الكاهلي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل ضرير البصر فقال إنا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام معهم خادم لهم فنقعد على بساطهم و نشرب من مائهم و يخدمنا خادمهم و ربما أطعمنا فيه طعام من عند صاحبنا و فيه من طعامهم فما ترى أصلحك الله فقال قد قال الله ﴿بَلِ الْإِنْسٰانُ عَلىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ فأنتم لا يخفى عليكم و قد قال الله ﴿وَ إِنْ تُخٰالِطُوهُمْ فَإِخْوٰانُكُمْ إلى لَأَعْنَتَكُمْ﴾ ثم قال و إن كان دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس و إن كان فيه ضرر فلا[12].

۳۸ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن أخي هلك و ترك أيتاما و لهم ماشية فما يحل لي منها فقال رسول الله إن كنت تليط حوضها و ترد نادتها و تقوم على رعيتها فاشرب من ألبانها غير مجتهد و لا ضار بالولد ﴿وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[13].

---

(۱) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۲٤ والآية من سورة النساء: ٦.
(۲) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۲٤.
(۳) في المصدر: «ببيع أو بقرض» بدل «يبيع أو يقرض».
(٤) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۲٥.
(٥) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۲٥.
(٦) في المصدر: «أناس من» بدل «ناس عن».
(۷) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۲٥، والآية من سورة النساء: ۱۰.
(۸) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۲٥.
(۹) تفسير العياشي ج ۱ ص ۱۰۷ والآية من سورة البقرة: ۲۲۰.
(۱۰) في المصدر: «ولا يَرزأنَّ» بدل «ولا يرزأ».
(۱۱) تفسير العياشي ج ۱ ص ۱۰۷.
(۱۲) تفسير العياشي ج ۱ ص ۱۰۷.
(۱۳) تفسير العياشي ج ۱ ص ۱۰۷، والآية من سورة البقرة: ۲۲۰.



٣٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال سألته عن الرجل بيده الماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته قال فإن كان يليط حوضها و يقوم على هنائها[١] و يرد نادتها فيشرب من[٢] ألبانها غير مجتهد للحلاب و لا مضر بالولد ثم قال ﴿مَنْ كٰانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كٰانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ﴿وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[٣].

٤٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله ﴿وَ إِنْ تُخٰالِطُوهُمْ فَإِخْوٰانُكُمْ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ قال تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم و تخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه[٤].

شي‌ء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٥].

٤١ـ شي: [تفسير العياشي] عن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله في اليتامى ﴿وَ إِنْ تُخٰالِطُوهُمْ فَإِخْوٰانُكُمْ﴾ قال يكون لهم التمر و اللبن و يكون لك مثله على قدر ما يكفيك و يكفيهم و لا يخفى على الله المفسد من المصلح[٦].

١٢/٧٥

٤٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له يكون لليتيم عندي الشي‌ء و هو في حجري أنفق عليه منه و ربما أصبت مما يكون له من الطعام و ما يكون مني إليه أكثر فقال لا بأس بذلك إن الله يعلم المفسد من المصلح[٧].

٤٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن بعض بني عطية عن أبي عبد الله عليه السلام في مال اليتيم يعمل به الرجل قال ينيله من الربح شيئا إن الله يقول ﴿وَ لٰا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[٨].

٤٤ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله حث الله عز و جل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله و من أكرمهم أكرمه الله و من مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا أوسع من الدنيا بما فيها و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و هم فيها خالدون[٩].

٤٥ـ غو: [غوالي اللئالي] روى محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته فقال إن كان يلوط حياضها و يقوم على مهنتها و يرد نادتها[١٠] فليشرب من ألبانها غير منهك للحلاب[١١] و لا مضر بالولد.

و روي أن رجلا كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه منه فترافعا إلى النبي فأمره بدفع ماله إليه فقال أطعنا الله و أطعنا الرسول و نعوذ بالله من الحوب الكبير و دفع إليه ماله و قال صلى الله عليه وآله من يوق شح نفسه و يطع ربه هكذا فإنه يحل دراءه[١٢] أي خبثه[١٣] فلما أخذ الفتى ماله أنفقه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله ثبت الأجر و بقي الوزر فقيل كيف يا رسول الله فقال ثبت للغلام الأجر و يبقى الوزر على والده.

١٣/٧٥

و جاء في حديث آخر الرضا لغيره و التعب على ظهره.

وسئل الرضا عليه السلام كم أدنى ما يدخل به النار من أكل من[١٤] مال اليتيم فقال كثيره وقليله واحد إذا كان من نيته أن لا يرده.

و عنه عليه السلام أنه قال إن في مال اليتيم عقوبتين بينتين[١٥] أما إحداهما[١٦] فعقوبة الدنيا في قوله تعالى ﴿وَ لْيَخْشَ

---

(١) في المصدر: «هناتها» بدل «هنائها».
(٢) في المصدر: «فليشرب عن» بدل «فيشرب من».
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٨، والآيتان من سورة النساء: ٦ ومن سورة البقرة: ٢٢٠.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧.
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧.
(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٨.
(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٦، والآية من سورة البقرة: ٢٣٧.
(٩) تفسير الإمام ص ٣٣٨.
(١٠) في المصدر: «ناديتها» بدل «نادّتها».
(١١) في المصدر: «الحلاب» بدل «للحلاب».
(١٢) في المصدر: «داره» بدل «دراءه».
(١٣) في المصدر: «جنته» بدل «خبثه».
(١٤) كلمة: «من» ليست في المصدر.
(١٥) في المصدر: «ثنتين» بدل «بينتين».
(١٦) في المصدر: «أحدهما» بدل «إحداهما».

الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً﴾[1] الآية و أما الثانية فعقوبة الآخرة في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامىٰ﴾[2] الآية.

و روي عن الصادقعليه السلام قال في كتاب عليعليه السلام إن آكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه و يلحقه وبال ذلك في الآخرة[3].

دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنينعليه السلام أحسنوا في عقب غيركم تحسنوا في عقبكم.

نهج: [نهج البلاغة] مثله و فيه تحفظوا في عقبكم[4].

و قالعليه السلام في وصيته عند وفاته الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم و لا يضيعوا بحضرتكم[5].

باب ٣٢ آداب معاشرة العميان و الزمنى و أصحاب العاهات المسرية

الآيات:

النور: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمىٰ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾[6].

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن آبائهعليهم السلام قال قال النبيصلى الله عليه وآله إن الله كره لكم أيها الأمة أربعا و عشرين خصلة و نهاكم عنها و ساق الحديث إلى أن قال كره أن يكلم[7] الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه و بينه قدر ذراع و قال فر من المجذوم فرارك من الأسد[8].

٢ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد مثله[9].

أقول: أوردنا الخبر بتمامه في باب مناهي النبي ص.

٣ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله لَيْسَ عَلَى الْأَعْمىٰ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ و ذلك أن أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعتزلون الأعمى و الأعرج و المريض كانوا لا يأكلون معهم و كانت الأنصار فيهم تيه و تكرم فقالوا إن الأعمى لا يبصر الطعام و الأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام و المريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية و كانوا يرون أن عليهم في مواكلتهم جناحا و كان الأعمى و المريض يقولون لعلنا نؤذيهم[10] في مؤاكلتهم فلما قدم النبيصلى الله عليه وآله سألوه عن ذلك فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً﴾[11].

٤ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن سهل عن محمد بن سنان عن الدهقان عن درست عن أبي إبراهيم قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم و الأبرص و المجنون و ولد الزنا و الأعرابي[12].

٥ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربكم العافية و لا تغفلوا عنه.

---

(١) سورة النساء، آية: ٩٠.
(٢) سورة النساء، آية: ١٠.
(٣) غوالي اللئالي ج ٢ ص ١٢٠ ـ ١٢٢.
(٤) نهج البلاغة ص ٥٢١، الحكمة رقم ٢٦٤.
(٥) نهج البلاغة ص ٤٢١، الرسالة رقم ٤٧.
(٦) سورة النور، آية: ٦١.
(٧) في المصدر: «يتكلم» بدل «يكلم».
(٨) أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٥٢٠، أبواب العشرين وما فوق، الحديث ٩.
(١٠) في المصدر: «لعلّنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم، فاعتزلوا موالكتهم» بدل «لعلّنا نؤذيهم في مؤاكلتهم».
(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٨، ذيل تفسير الآية ٦١ من سورة النور.
(١٢) الخصال ج ١ ص ٢٨٧، باب الخمسة، الحديث ٤٢.

٦ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] طاهر بن حرب الصيرفي عن موسى بن عيسى عن محمد بن سنان السعيدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تديموا النظر إلى أهل البلاء و المجذومين فإنه يحزنهم.

٧ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أقلوا من النظر إلى أهل البلاء و لا تدخلوا عليهم و إذا مررتم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم.

٨ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله من قاد ضريرا أربعين خطوة على أرض سهلة لا يفي بقدر إبرة من[1] جميعه[2] طلاع الأرض ذهبا فإن كان فيما قاده مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرة و رجح بسيئاته كلها و محقها و أنزله[3] في أعلى[4] الجنان و غرفها[5].

١٦/٧٥

٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقد مر علي بن الحسين عليه السلام بمجذومين فسلم عليهم و هم يأكلون فمضى ثم قال إن الله لا يحب المتكبرين فرجع إليهم فقال إني صائم و قال ائتوني بهم في المنزل قال فأتوه فأطعمهم ثم أعطاهم[6].

١٠ـ دعوات الراوندي: سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون أنبرأ ممن يلحقه فإنه معذب قال إن كان عاصيا فابرأ منه طعن أو لم يطعن و إن كان لله عز و جل مطيعا فإن الطاعون مما تمحص به ذنوبه إن الله عز و جل عذب به قوما و يرحم به آخرين واسعة قدرته لما يشاء ألا ترون أنه جعل الشمس ضياء لعباده و منضجا لثمارهم و مبلغا لأقواتهم و قد يعذب بها قوما يبتليهم بحرها يوم القيامة بذنوبهم و في الدنيا بسوء أعمالهم[7].

١١ـ مشكاة الأنوار: نقلا من المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تنظروا إلى أهل البلاء فإن ذلك يحزنهم.

و عن الباقر عليه السلام أنه كان يكره أن يسمع من المبتلى التعوذ من البلاء[8].

باب ٣٣ نصر الضعفاء و المظلومين و إغاثتهم و تفريج كرب المؤمنين و رد العادية عنهم و ستر عيوبهم

١٧/٧٥

أقول: قد مضى بعضها في باب قضاء حاجة المؤمن و باب حقوقه و باب إطعامه.

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبدالله عليه السلام قال ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة[9].

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس مثله[10].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال لا يحضرن أحدكم رجلا يضربه سلطان جائر ظلما و عدوانا و لا مقتولا و لا مظلوما إذا لم ينصره لأن نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره و العافية أوسع ما لم يلزمك الحجة الظاهرة[11].

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن هارون [مثله][12].

---

(١) في المصدر: «منها» بدل «من».
(٢) في المصدر: «جميع» بدل «جميعه».
(٣) في المصدر: «أقر له» بدل «أنزله».
(٤) في المصدر: «أعالي» بدل «أعلى».
(٥) تفسير الإمام ص ٨١.
(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٥، في حديث ص ٦٧٣، المجلس ٦٣، الحديث ١٤١٩.
(٧) الدعوات للراوندي ص ١٧١، الرقم ٤٧٨.
(٨) مشكاة الأنوار ص ٢٨.
(٩) أمالي الصدوق ص ٣٩٣، المجلس ٧٣، الحديث ١٦.
(١٠) ثوب الأعمال ص ٢٨٤.
(١١) قرب الإسناد ص ٥٥، الحديث ١٨١.
(١٢) ثواب الأعمال ص ٣١١.

٣ـب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد أن النبي ﷺ أمر بسبع عيادة المرضى و اتباع الجنائز و إبرار القسم و تسميت العاطس و نصر المظلوم و إفشاء السلام و إجابة الداعي[١].

أقول: قد أوردناه بأسانيد في أبواب المناهي.

١٨/٧٥

٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقعد رجل من الأخيار في قبره فقيل له إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال لا أطيقها فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا ليس منها بد فقال فيما تجلدونيها قالوا نجلدك لأنك صليت يوما بغير وضوء و مررت على ضعيف فلم تنصره قال فجلدوه جلدة من عذاب الله عز و جل فامتلأ قبره نارا[٢].

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال مثله[٣].

٥ـ ل: [الخصال] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ كل معروف صدقة و الدال على الخير كفاعله و الله يحب إغاثة اللهفان[٤].

٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن علي بن ميمون الصائغ عن الصادق عليه السلام قال من أراد أن يدخله الله عز و جل في رحمته و يسكنه جنته فليحسن خلقه و ليعط النصفة من نفسه و ليرحم اليتيم و ليعن الضعيف و ليتواضع لله الذي خلقه[٥].

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله[٦].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب بر الوالدين.

٨ـ لي: [الأمالي للصدوق] في خبر مناهي النبي ﷺ أنه قال ألا و من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين[٧] و سبعين كربة من كرب الآخرة و اثنين و سبعين كربة من كرب الدنيا أهونها[٨] المغص[٩].

١٩/٧٥

٩ـ ل: [الخصال] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن القداح عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه و أدخله الجنة في رحمته حسن خلق يعيش به في الناس و رفق بالمكروب و شفقة على الوالدين و إحسان إلى المملوك[١٠].

١٠ـ مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن داود بن سليمان عن الرضا عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال أوحى الله عز و جل إلى داود أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة قال يا رب و ما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته و لو بتمرة قال فقال داود عليه السلام حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجاؤه منك[١١].

١١ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود النبي عليه السلام أن يا داود إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه في الجنة قال داود و ما تلك الحسنة قال كربة ينفسها عن مؤمن بقدر تمرة أو بشق تمرة فقال داود يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك[١٢].

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن وهب بن منبه قال قرأت في الزبور[١٣] اسمع مني ما أقول و الحق أقول من

---

(١) قرب الإسناد ص ٧١، الحديث ٢٢٨.
(٢) ثواب الأعمال ص ٢٦٧، وعلل الشرائع ج ١ ص ٣٠٩، الباب ٢٦٢، الحديث ١.
(٣) المحاسن ج ١ ص ١٥٧، الحديث ٢١٨.
(٤) الخصال ج ١ ص ١٣٤، باب الثلاثة، الحديث ١٢٥.
(٥) أمالي الصدوق ص ٣١٨، المجلس ٦١، الحديث ١٥.
(٦) أمالي الطوسي ٤٣٢، المجلس ١٥، الحديث ٩٦٨، وليس في جملة «في رحمته».
(٧) في المصدر: «أثنتين».
(٨) في المصدر: «هونها» بدل «أهونها».
(٩) أمالي الصدوق ص ٣٥١، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٠٧.
(١١) معاني الأخبار ص ٣٧٤، عيون الأخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٣١٣.
(١٢) قرب الإسناد ص ١١٩، الحديث ٤١٧.
(١٣) في المصدر: «زبور داود».

أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة قال داود يا رب و ما[1] هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك[2].

١٣ـ ل: [الخصال] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة ينظر الله عز و جل إليهم يوم القيامة من أقال نادما أو أغاث لهفان أو أعتق نسمة أو زوج عزبا[3].

٢٠/٧٥

١٤ـ ب: [قرب الإسناد] أبو البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من رد عن المسلمين عادية ماء أو عادية نار أو عادية عدو مكابر للمسلمين غفر الله له ذنبه[4].

١٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم و رحم الضعيف و أشفق على والديه و رفق بمملوكه[5].

١٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا و كرب يوم القيامة و قال و من يسر على مؤمن و هو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا و الآخرة قال و من ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا و الآخرة قال و إن الله عز و جل في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن فانتفعوا بالعظة و ارغبوا في الخير[6].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن.

١٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما إلا كان أفضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام و ما من مؤمن ينصر أخاه و هو يقدر على نصرته إلا نصره[7] الله في الدنيا و الآخرة و ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلا خذله في الدنيا و الآخرة[8].

٢١/٧٥

١٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن شرحبيل بن سعد عن أسيد بن خضير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أغاث أخاه المؤمن[9] حتى يخرجه من هم و كربة و ورطة كتب الله له عشر حسنات و رفع له عشر درجات و أعطاه ثواب عتق عشر نسمات و دفع عنه عشر نقمات و أعد له يوم القيامة عشر شفاعات[10].

١٩ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أعان ضعيفا في بدنه على أمره أعانه الله على أمره و نصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال و عبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها و على سمومها و على عبور الصراط إلى الجنة سالما آمنا و من أعان ضعيفا في فهمه و معرفته فلقنه حجته على خصم الدين طلاب الباطل أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و الإقرار بما يتصل بهما و الاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا و رجوعه إلى الله عز و جل على أفضل أعماله و أجل أحواله فيحيا عند ذلك بروح و ريحان و يبشر بأن ربه عنه راض و عليه غير غضبان و من أعان مشغولا بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتى لا يتعسر عليه أعانه الله تزاحم الأشغال و انتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبار فميزه من الأشرار و جعله من الأخيار[11].

٢٠ـ نوادر الراوندي: عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من الإسلام في شيء و من شهد رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين[12].

---

(١) في المصدر: «ما» بدل «وما».
(٢) أمالي الطوسي ص ١٠٧، المجلس ٤، الحديث ١٦٢.
(٣) الخصال ج ١ ص ٢٢٤، باب الأربعة، الحديث ٥٥.
(٤) قرب الإسناد ص ١٣٢، الحديث ٤٦٣.
(٥) ثواب الأعمال ص ١٦١.
(٦) ثواب الأعمال ص ١٦٤.
(٧) في المصدر: «إلا ونصره».
(٨) ثواب الأعمال ص ١٧٧.
(٩) في المصدر: «المسلم».
(١٠) ثواب الأعمال ص ١٧٨.
(١١) تفسير الإمام العسكري ص ٦٣٥، الرقم ٣٧.
(١٢) نوادر الراوندي ص ٢١.

٢١ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف و التنفيس عن المكروب[1].

٢٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الشحام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أغاث أخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفس كربته و أعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنتان و سبعون رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها معيشته و يدخر له إحدى و سبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة و أهواله[2].

٢٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن نعيم عن مسمع كردين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة و من سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم[3].

٢٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن عبد الله بن محمد الغفاري عن جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها و فرج[4] كربته لم يزل في ظل الله الممدود بالرحمة ما كان في ذلك[5].

٢٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أغاث[6] أخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربته أو[7] أعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك اثنتان و سبعون رحمة لأفزاع يوم القيامة و أهواله[8].

٢٦ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن فضال عن محمد عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا و الآخرة[9].

٢٧ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي الصيرفي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يحب إراقة الدماء و إطعام الطعام و إغاثة اللهفان[10].

٢٨ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ما من رجل رأى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط و هو يستغيث فلا يغاث فأغاثه و حمله على مركوبه و سوى له إلا قال الله عز و جل كددت نفسك و بذلت جهدك في إغاثة أخيك هذا المؤمن لأكدن ملائكة هم أكثر عددا من خلائق الإنس [كلهم][11] من أول الدهر إلى آخره و أعظم قوة كل واحد منهم [ممن][12] يسهل عليه حمل السماوات و الأرضين ليبنوا لك القصور و المساكين و يرفعوا لك الدرجات فإذا أنت في جناني كأحد ملوكها الفاضلين و من دفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا في ماله أو بدنه خلق الله عز و جل من حروف أقواله و حركات أفعاله و سكونها أملاكا بعدد كل حرف منها مائة ألف ملك [كل ملك][13] منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لإغوائه فيثخنونهم ضربا بالأحجار الدافعة[14] و أوجب الله بكل ذرة ضرر دفع عنه و بأقل قليل جزء ألم الضرر الذي كف عنه مائة ألف من خدام الجنان و مثلهم من الحور[15] الحسان يدلونه[16] هناك و يشرفونه و يقولون هذا بدفعك عن فلان ضررا في ماله أو بدنه[17].

---

(١) نهج البلاغة ص ٤٧٢، الحكمة رقم ٢٤.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٧٩.
(٣) ثواب الأعمال ص ١٧٩.
(٤) في المصدر: «يفرج».
(٥) ثواب الأعمال ص ١٧٨.
(٦) في المصدر: «أعان».
(٧) في المصدر: «و» بدل «أو».
(٨) ثواب الأعمال ص ٢٢٠.
(٩) المحاسن ج ١ ص ١٨٣، الحديث ٢٩٦.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٤.
(١١) من المصدر.
(١٢) من المصدر.
(١٣) من المصدر.
(١٤) في المصدر: «فيشجونهم ضرباً بالأحجار الدامغة».
(١٥) في المصدر: «الحور العين الحسان».
(١٦) في المصدر: «يدلّلونه».
(١٧) تفسير الإمام ص ٨١، نقلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام.



باب ٣٤ من ينفع الناس و فضل الإصلاح بينهم

الآيات:

الرعد: ﴿وَ أَمّا ما يَنْفَعُ النّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾[1].

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان قال قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله خير الناس من انتفع به الناس[2].

٢٤/٧٥

مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله مثله[3].

٢ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ﴾[4] قال نفاعا[5].

٣ـ نهج: [نهج البلاغة] في وصيته عليه السلام عند وفاته للحسن و الحسين عليهما السلام أوصيكما و جميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله و نظم أمركم و صلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما رسول الله صلى الله عليه و آله يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام[6].

باب ٣٥ الإنصاف و العدل

الآيات:

النساء: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ الآية[7].

المائدة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامِينَ لِلّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى﴾[8].

الأنعام: ﴿وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى﴾[9].

الأعراف: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ و قال سبحانه ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾[10].

٢٥/٧٥

حمعسق: ﴿وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ و قال تعالى ﴿اللّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزانَ﴾[11].

الحجرات: ﴿وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[12].

الحديد: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ لِيَقُومَ النّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[13].

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم.

١ـ مع: [معاني الأخبار] **لي:** [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه و كره لهم ما يكره لنفسه[14].

---

(١) سورة الرعد، آية: ١٧.
(٢) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.
(٣) معاني الأخبار ص ١٩٦.
(٤) سورة مريم، آية: ٣١.
(٥) معاني الأخبار ص ٢١٢.
(٦) نهج البلاغة ص ٤٢١، الرسالة رقم ٤٧.
(٧) سورة النساء، آية: ١٣٥.
(٨) سورة المائدة، آية: ٨.
(٩) سورة الأنعام، آية: ١٥٢.
(١٠) سورة الأعراف، آيات: ٢٩ و ١٨١.
(١١) سورة الشورى، آيات: ١٥ و ١٧.
(١٢) سورة الحجرات، آية: ٩.
(١٣) سورة الحديد، آية: ٢٥.
(١٤) معاني الأخبار ص ١٩٥، أمالي الصدوق ص ٢٧، المجلس ٦، الحديث ٤.

٢ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] لي: [الأمالي للصدوق] في خبر الشيخ الشامي قال أمير المؤمنينعليه السلام يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك و آت[١] إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك[٢].

٣ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن القاسم بن محمد الجوهري عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال أحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم[٣].

٤ـل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من أنصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره[٤].

٥ـل: [الخصال] عنهما عن البرقي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن محمد الغفاري عن جعفر بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من واسى الفقير و أنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا[٥].

٢٦/٧٥

٦ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول ما ناصح الله عبد مسلم في نفسه فأعطى الحق منها و أخذ الحق لها إلا أعطي خصلتين رزقا من الله يقنع به و رضى عن الله ينجيه[٦].

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى مثله[٧].

٧ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي عن السعدآبادي عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز و جل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة و رجل قال الحق فيما عليه و له[٨].

ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي مثله[٩].

٨ـمع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن الكمنداني عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن الباقرعليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى آدمعليه السلام يا آدم إني أجمع لك الخير كله في أربعة كلمات واحدة منهن لي و واحدة لك و واحدة فيما بيني و بينك و واحدة فيما بينك و بين الناس فأما التي لي فتعبدني و لا تشرك بي شيئا و أما التي لك فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه و أما التي بيني و بينك فعليك الدعاء و علي الإجابة و أما التي فيما بينك و بين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك[١٠].

٩ـن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضاعليه السلام قال استعمال العدل و الإحسان مؤذن بدوام النعمة[١١].

١٠ـل: [الخصال] جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن عمرو بن عثمان عن سعيد بن شرحبيل عن ابن لهيعة عن أبي مالك قال قلت لعلي بن الحسينعليه السلام أخبرني بجميع شرائع الدين قال قول الحق و الحكم بالعدل و الوفاء بالعهد[١٢].

٢٧/٧٥

١١ـل: [الخصال] فيما أوصى به النبيصلى الله عليه وآله عليا يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك و مواساتك[١٣] الأخ في الله عز و جل و ذكرك[١٤] الله تبارك و تعالى على كل حال يا علي ثلاث من حقائق الإيمان الإنفاق من الإقتار و إنصاف الناس من نفسك و بذل العلم للمتعلم.

---

(١) في المصدر: «إئت» بدل «آت».

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٣٥، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤، أمالي الصدوق ص ٣٢٢، المجلس ٦٢، الحديث ٤.

(٣) الخصال ج ١ ص ٧، باب الواحد، الحديث ٢٣.

(٤) الخصال ج ١ ص ٨، باب الواحد الحديث ٢٤.

(٥) الخصال ج ١ ص ٤٧، باب الإثنين الحديث ٤٨.

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٦، باب الإثنين الحديث ٤٧.

(٧) ثواب الأعمال ص ٢٠٧.

(٨) أمالي الصدوق ص ٢٩٣، المجلس ٥٧، الحديث ٦.

(٩) الخصال ج ١ ص ٨١، باب الثلاثة، الحديث ٥.

(١٠) معاني الأخبار ص ١٣٧، الخصال ج ١ ص ٢٤٣، باب الأربعة، الحديث ٩٨، أمالي الصدوق ص ٤٨٧، المجلس ٨٩، الحديث ١.

(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣.

(١٢) الخصال ج ١ ص ١٢٥، باب الثلاثة، الحديث ١٢١.

(١٣) في المصدر: «مواساة» بدل «مواساتك».

(١٤) في المصدر: «ذكر الله» بدل «ذكرك الله».

و بإسناد آخر قال يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه و ذكر الله على كل حال[1].

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته أوصيك بالعدل في الرضا والغضب[2].

و فيما كتب عليه السلام لمحمد بن أبي بكر أحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك و أهل بيتك و اكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك فإن ذلك أوجب للحجة و أصلح للرعية[3].

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن أحمد بن عبد الله عن جده البرقي عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الحذاء قال قال أبو عبد الله عليه السلام ألا أخبرك بأشد ما افترض الله على خلقه إنصاف الناس من أنفسهم و مواساة الإخوان في الله عز و جل و ذكر الله على كل حال فإن عرضت له طاعة الله[4] عمل بها و إن عرضت له معصيته[5] تركها[6].

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن محمد بن الحسن النقاش عن إبراهيم بن عبد الله عن الضحاك بن مخلد عن الصادق عليه السلام قال ليس من الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف[7].

٢٨/٧٥

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن عيسى القيسي عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله علمني عملا لا يحال بينه و بين الجنة قال لا تغضب و لا تسأل الناس شيئا و ارض للناس ما ترضى لنفسك[8].

أقول: سيأتي أخبار كثيرة من هذا الباب في باب ذكر الله و باب مواساة الإخوان.

١٦ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يربعون حجرا فقال ما هذا قالوا نعرف بذلك أشدنا و أقوانا فقال عليه السلام ألا أخبركم بأشدكم و أقواكم قالوا بلى يا رسول الله قال أشدكم و أقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم و لا باطل و إذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق[9].

أقول: قد مضى بإسناد آخر في باب صفات المؤمن.

١٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن الحسن عن معاوية عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما ناصح الله عبد في نفسه فأعطى الحق منها و أخذ الحق لها إلا أعطي خصلتين رزق من الله يسعه و رضى عن الله ينجيه[10].

١٨ـ ختص: [الإختصاص] عن أبي حمزة قال سمعت فاطمة بنت الحسين عليه السلام تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الإيمان الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل و إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له[11].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محبوب ابن بنت الأشج الكندي عن محمد بن عيسى بن هشام عن الحسن بن علي بن فضال عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عن آبائه عليه السلام قال عاصم و حدثني أبو حمزة عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أبيها عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[12].

٢٩/٧٥

١٩ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السابقون إلى ظل العرش طوبى لهم قيل يا رسول الله و من هم فقال الذين يقبلون الحق إذا سمعوه و يبذلونه إذا سئلوه و يحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم هم السابقون إلى ظل العرش[13].

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٥، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢.
(٢) أمالي الطوسي ص ٧، المجلس ١، الحديث ٨.
(٣) أمالي الطوسي ص ٣٠، المجلس ١، الحديث ٣١.
(٤) في المصدر: «لله» بدل «الله».
(٥) في المصدر: «معصية» بدل «معصيته».
(٦) أمالي الطوسي ص ٨٨، المجلس ٣، الحديث ١٣٥.
(٧) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس ١٠، الحديث ٥٣٧.
(٨) أمالي الطوسي ص ٥٠٨، المجلس ١٨، الحديث ١١٠.
(٩) معاني الأخبار ص ٣٦٦.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ٩٦، الحديث ٦٢.
(١١) الاختصاص ص ٢٣٣.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٦٠٣، المجلس ٢٧، الحديث ١٢٤٨.
(١٣) نوادر الراوندي ص ١٥.

٢٠ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه قال نعم قال إن من أشد ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك و مواساتك أخاك المسلم في مالك و ذكر الله كثيرا أما إني لا أعني سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و إن كان منه لكن ذكر الله عند ما أحل و ما حرم فإن كان طاعة عمل بها و إن كان معصية تركها[1].

٢١ـنهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسٰانِ﴾ العدل الإنصاف و الإحسان التفضل[2].

و قال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك و اكره له ما تكره لها و لا تظلم كما لا تحب أن تظلم و أحسن كما تحب أن يحسن إليك و استقبح من نفسك ما تستقبح[3] من غيرك و ارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك و لا تقل ما لا تعلم و قل[4] ما تعلم و لا تقل ما لا تحب أن يقال لك[5].

٣٠/٧٥

٢٢ـكا: [الكافي] عن محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسن بن أبي حمزة عن جده أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه و طهرت سجيته و صلحت سريرته و حسنت علانيته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و أنصف الناس من نفسه[6].

إيضاح: طوبى أي الجنة أو شجرتها المعروفة أو أطيب الأحوال في الدنيا و الآخرة لمن طاب خلقه بضم الخاء أي تخلق بالأخلاق الحسنة و يحتمل الفتح أيضا أي يكون مخلوقا من طينة حسنة و طهرت سجيته أي طبيعته من الأخلاق الرذيلة فعلى الأول يكون تأكيدا لما سبق و في المصباح السجية الغريزة و الجمع سجايا[7] و صلحت سريرته أي قلبه بالمعارف الإلهية و العقائد الإيمانية و بالخلو عن الحقد و النفاق و قصد إضرار المسلمين أو بواطن أحواله بأن لا تكون مخالفة لظواهرها كالمراءين و في القاموس السر ما يكتم كالسريرة[8] و حسنت علانيته بكونها موافقة للآداب الشرعية و أنفق الفضل من ماله بإخراج الحقوق الواجبة و المندوبة أو الأعم منهما و مما فضل من الكفاف و أمسك الفضل من قوله بحفظ لسانه عما لا يعنيه.

و أنصف الناس من نفسه أي كان حكما و حاكما على نفسه فيما كان بينه و بين الناس و رضي لهم ما رضي لنفسه و كره لهم ما كره لنفسه و كأن كلمة من للتعليل أي كان إنصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم و غيره قال في المصباح نصفت المال بين الرجلين أنصفه من باب قتل قسمته نصفين و أنصفت الرجل إنصافا عاملته بالعدل و القسط و الاسم النصفة بفتحتين لأنك أعطيته من الحق ما يستحقه بنفسك[9].

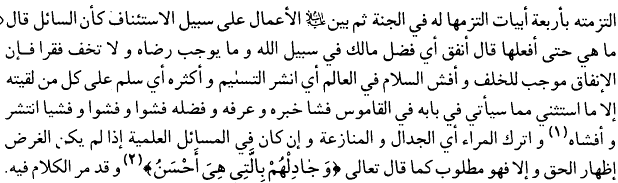
٣١/٧٥

٢٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة أنفق و لا تخف فقرا و أفش السلام في العالم و اترك المراء و إن كنت محقا و أنصف الناس من نفسك[10].

بيان: من يضمن لي أربعة من للاستفهام و يقال ضمنت المال و به ضمانا فأنا ضامن و ضمين

---

(١) أمالي الطوسي ص ٦٦٥، المجلس ٣٥، الحديث ٣٧.
(٢) نهج البلاغة ص ٥٠٩، الحكمة رقم ٢٣١.
(٣) في المصدر: «تستقبحه» بدل «تستقبح».
(٤) في المصدر: «وإن قل» بدل «وقل».
(٥) نهج البلاغة ص ٣٩٧، الرسالة رقم ٣١.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ١، باب الإنصاف والعدل.
(٧) المصباح المنير ج ١ ص ٢٦٧.
(٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٨.
(٩) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٠٨.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٢، باب الإنصاف والعدل.



التزمته بأربعة أبيات التزمها له في الجنة ثم بين عليه السلام الأعمال على سبيل الاستئناف كأن السائل قال ما هي حتى أفعلها قال أنفق أي فضل مالك في سبيل الله و ما يوجب رضاه و لا تخف فقرا فإن الإنفاق موجب للخلف و أفش السلام في العالم أي انشر التسليم و أكثره أي سلم على كل من لقيته إلا ما استثني مما سيأتي في بابه في القاموس فشا خبره و عرفه و فضله فشوا و فشوا و فشيا انتشر و أفشاه[1] و اترك المراء أي الجدال و المنازعة و إن كان في المسائل العلمية إذا لم يكن الغرض إظهار الحق و إلا فهو مطلوب كما قال تعالى ﴿وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2] و قد مر الكلام فيه.

٢٤ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن جارود أبي المنذر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله و مواساتك الأخ في المال و ذكر الله على كل حال ليس سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله فقط و لكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عز و جل به أخذت به و[3] إذا ورد عليك شيء نهى الله عز و جل عنه تركته[4].

تبيان سيد الأعمال أي أشرفها و أفضلها حتى لا ترضى بشيء أي لنفسك أي لا يطلب منهم من المنافع إلا مثل ما يعطيهم و لا ينيلهم من المضار إلا ما يرضى أن يناله منهم و يحكم لهم على نفسه و مواساتك الأخ في المال أي جعله شريكك في مالك و سيأتي الأخ في الله فيشمل نصرته بالنفس و المال و كل ما يحتاج إلى النصرة فيه.

قال في النهاية قد تكرر ذكر الأسوة و المواساة و هي بكسر الهمزة و ضمها القدوة و المواساة المشاركة و المساهمة في المعاش و الرزق و أصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا[5] و في القاموس الأسوة بالكسر و الضم القدوة و آساه بماله مواساة أناله منه و جعله فيه أسوة أو لا يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضله فليس بمواساة[6] و قال واساه آساه لغة رديئة[7] انتهى و ذكر الله على كل حال سواء كانت الأحوال شريفة أو خسيسة كحال الجنابة و حال الخلاء و غيرهما ليس أي ذكر الله سبحان إلخ أي منحصرا فيها كما تفهمه العوام و إن كان ذلك من حيث المجموع و كل واحد من أجزائه ذكرا أيضا و لكن العمدة في الذكر ما سيذكر.

و اعلم أن الذكر ثلاثة أنواع ذكر باللسان و ذكر بالقلب و الأول يحصل بتلاوة القرآن و الأدعية و ذكر أسماء الله و صفاته سبحانه و دلائل التوحيد و النبوة و الإمامة و العدل و المعاد و المواعظ و النصائح و ذكر صفات الأئمة عليهم السلام و فضائلهم و مناقبهم فإنه روي عنهم إذا ذكرنا ذكر الله و إذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان و بالجملة كل ما يصير سببا لذكره تعالى حتى المسائل الفقهية و الأخبار المأثورة عنهم عليهم السلام.

و الثاني نوعان أحدهما التفكر في دلائل جميع ما ذكر و تذكرها و تذكر نعم الله و آلائه و التفكر في فناء الدنيا و ترجيح الآخرة عليها و أمثال ذلك مما مر في باب التفكر و الثاني تذكر عقوبات الآخرة و مثوباتها عند عروض شيء أمر الله به أو نهى عنه فيصير سببا لارتكاب الأوامر و الارتداع عن النواهي.

و قالوا الثالث[8] من الأقسام الثلاثة أفضل من الأولين و من العامة من فضل الأول على الثالث مستندا بأن في الأول زيادة عمل الجوارح و زيادة العمل تقتضي زيادة الأجر و الحق أن الأول إذا انضم إلى أحد الأخيرين كان المجموع أفضل من كل منهما بانفراده إلا إذا كان الذكر القلبي بدون الذكر اللساني أكمل في الإخلاص و سائر الجهات فيمكن أن يكون بهذه الجهة أفضل من المجموع و أما الذكر اللساني بدون الذكر القلبي كما هو الشائع عند أكثر الخلق أنهم يذكرون الله باللسان على سبيل العادة مع غفلتهم عنه و شغل قلبهم بما يلهي عن الله فهذا الذكر لو كان له ثواب لكانت

٣٢/٧٥
٣٣/٧٥

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧٦.
(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥.
(٣) في المصدر: «أو» بدل «و».
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٣، باب الإنصاف والعدل.
(٥) النهاية ج ١ ص ٥٠.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠١.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٢.
(٨) هو القسم الثاني من قسمي الذكر بالقلب وهو تذكر عقوبات الآخرة ومثوباتها.

له درجة نازلة من الثواب و لا ريب أن الذكر القلبي فقط أفضل منه و كذا المواعظ و النصائح التي يذكرها الوعاظ رئاء من غير تأثر قلبهم به فهذا أيضا لو لم يكن صاحبه معاقبا فليس بمثاب و أما الترجيح بين الثاني و الثالث فمشكل مع أن لكل منها أفرادا كثيرة لا يمكن تفصيلها و ترجيحها.

ثم إن العامة اختلفوا في أن الذكر القلبي هل تعرفه الملائكة و تكتبه أم لا فقيل بالأول لأن الله تعالى يجعل له علامة تعرفه الملائكة بها و قيل بالثاني لأنهم لا يطلعون عليها.

٢٥ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن المعلى عن يحيى بن أحمد عن أبي محمد الميثمي عن رومي بن زرارة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلا عزا[١].

بيان: كلمة من شرطية.

٢٦ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز و جل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة و رجل قال بالحق فيما له و عليه[٢].

إيضاح: هم أقرب الخلق أي بالقرب المعنوي كناية عن شمول لطفه و رحمته تعالى لهم أو المراد به القرب من عرشه تعالى أو من الأنبياء و الأوصياء الذين إليهم حساب الخلق و على الأول ليس المراد بالغاية انقطاع القرب بعده بل المراد أن في جميع الموقف الذي الناس فيه خائفون و فازعون و مشغولون بالحساب هم في محل الأمن و القرب و تحت ظل العرش و بعده أيضا كذلك بالطريق الأولى و قوله حتى يفرغ إما على بناء المعلوم و المستتر راجع إلى الله أو على بناء المجهول و الظرف نائب الفاعل لم تدعه أي لم تحمله من دعا يدعو قدرة بالتنوين و الإضافة إلى الضمير بعيد أي قدرة على الحيف و هو الجور و الظلم و يمكن حمله هنا على ما يشمل الانتقام بالمثل المجوز أيضا فإن العفو أفضل و في الخصال قدرته[٣].

و رجل مشى بين اثنين بالمشي الحقيقي أو كناية عن الحكم بينهما أو الأعم منه و من أداء رسالة أو مصالحة بشعيرة مبالغة مشهورة في القلة و المراد ترك الميل بالكلية فيما له و عليه أي فيما ينفعه في الدنيا أو يضره فيها.

٢٧ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحسن البزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث له ألا أخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه فذكر ثلاثة أشياء أولها إنصاف الناس من نفسك[٤].

بيان: كأن المراد بالفرض أعم من الواجب و السنة المؤكدة.

٢٨ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك و مواساة الأخ في الله و ذكر الله على كل حال[٥].

بيان: في الله أي الأخ الذي أخوته لله لا للأغراض الدنيوية أو هو متعلق بالمواساة أي تكون المواساة لله لا للشهرة و الفخر و على التقديرين ما فيه المواساة يشمل غير المال أيضا.

٢٩ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحسن البزاز قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه ثلاث قلت بلى قال إنصاف الناس من نفسك و مواساتك أخاك و

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٤، باب الإنصاف والعدل.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ٥، باب الإنصاف والعدل.
(٣) الخصال ج ١ ص ٨١، باب الثلاثة. الحديث ٥، وقد مر ذيل الرقم ٧ من هذا الباب.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ٦، باب الإنصاف والعدل.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ٧، باب الإنصاف والعدل.

ذكر الله في كل موطن أما إني لا أقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و إن كان هذا من ذاك و لكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو على معصية[١].

٣٥/٧٥

بيان: بأشد ما فرض الله على خلقه ثلاث ليس ثلاث في بعض النسخ و هو أظهر و على تقديره بدل أو عطف بيان للأشد أو خبر مبتدأ محذوف إذا هجمت على بناء المعلوم أو المجهول في القاموس هجم عليه هجوما انتهى إليه بغتة أو دخل بغير إذن و فلانا أدخله كأهجمه[٢] انتهى و في بعض النسخ إذا هممت و الأول أكثر و أظهر.

٣٠ـكا: [الكافي] بالإسناد عن ابن محبوب عن أبي أسامة قال قال أبو عبد الله ﷺ ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل و ما هن قال المواساة في ذات يده و الإنصاف من نفسه و ذكر الله كثيرا أما إني لا أقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله[٣] و لكن ذكر الله عند ما أحل له و ذكر الله عند ما حرم عليه[٤].

بيان: أشد عليه أي في الآخرة يحرمها على بناء المجهول و هو بدل اشتمال للخصال أي من حرمان خصال ثلاث يقال حرمه الشيء كضربه و علمه حريما و حرمانا بالكسر منعه فهو محروم و من قرأ على بناء المعلوم من قولهم حرمته إذا امتنعت فعله فقد أخطأ و اشتبه عليه ما في كتب اللغة في ذات يده أي الأموال المصاحبة ليده أي المملوكة له فإن الملك ينسب غالبا إلى اليد كما يقال ملك اليمين قال الطيبي ذات الشيء نفسه و حقيقته و يراد به ما أضيف إليه و منه إصلاح ذات البين أي إصلاح أحوال بينكم حتى يكون أحوال ألفة و محبة و اتفاق كعليم بذات الصدور أي بمضمراتها و في شرح جامع الأصول في ذات يده أي فيما يملكه من ملك و أثاث.

٣٦/٧٥

٣١ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد[٥] رفعه قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ و هو يريد بعض غزواته فأخذ بغرز راحلته فقال يا رسول الله علمني عملا أدخل به الجنة فقال ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم و ما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم خل سبيل الراحلة[٦].

بيان: فأخذ بغرز راحلته قال الجوهري الغرز ركاب الرحل من جلد عن أبي الغوث قال فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب[٧] و قال رحل البعير أصغر من القتب و الراحلة الناقة التي تصلح لأن ترحل و يقال الراحلة المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى[٨] انتهى أن يأتيه الناس إليك كأنه على الحذف و الإيصال أي يأتي به الناس إليك أو هو من قولهم أتى الأمر أي فعله أي يفعله الناس منتهيا إليك و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل من قولهم أتيت الماء تأتيه أي سهلت سبيله و قال في المصباح أتى الرجل يأتي أتيا جاء و أتيته يستعمل لازما و متعديا[٩].

٣٢ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ما أوسع العدل إذا عدل فيه و إن قل[١٠].

٣٣ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي مثله[١١].

٣٧/٧٥

بيان: العدل ضد الجور و يطلق على ملكة للنفس تقتضي الاعتدال في جميع الأمور و اختيار الوسط بين الإفراط و التفريط و يطلق على إجراء القوانين الشرعية في الأحكام الجارية بين الخلق قال الراغب العدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه و لا يكون في شيء من الأزمنة منسوخا و لا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الإحسان إلى من أحسن إليك و كف الأذية عمن يكف

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ٨، باب الإنصاف والعدل.
(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٩٠.
(٣) جاءت كلمة «لا إله إلا الله» في المصدر بين معقوفتين.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ٩، باب الإنصاف والعدل.
(٥) في المصدر زيادة: «عن أبيه، عن جدّه أبي البلاد».
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٠، باب الإنصاف والعدل.
(٧) الصحاح ج ٣ ص ٨٨٨.
(٨) الصحاح ج ٤ ص ١٧٠٧، ملخصاً.
(٩) المصباح المنير ج ١ ص ٣.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١١، باب الإنصاف والعدل.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٢٠، باب الإنصاف والعدل.

أذاه عنك و عدل يعرف كونه عدلا بالشرع و يمكن أن يكون منسوخا في بعض الأزمنة كالقصاص و أرش الجنايات و لذلك قال ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾ و قال ﴿و جزاء سيئة سيئة مثلها﴾ فسمي ذلك اعتداء و سيئة و هذا النحو هو المعني بقوله ﴿إن الله يأمر بالعدل و الإحسان﴾ فإن العدل هو المساواة في المكافاة إن خيرا فخيرا و إن شرا فشرا و الإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه و الشر بأقل منه[١] انتهى.

و قوله ﷺ إذا عدل فيه يحتمل وجوها الأول أن يكون الضمير راجعا إلى الأمر أي ما أوسع العدل إذا عدل في أمر و إن قل ذلك الأمر الثاني أن يكون الضمير راجعا إلى العدل و المراد بالعدل الأمر الذي عدل فيه فيرجع إلى المعنى الأول و يكون تأكيدا الثالث إرجاع الضمير إلى العدل أيضا و المعنى ما أوسع العدل الذي عدل فيه أي يكون العدل واقعيا حقيقيا لا ما يسميه الناس عدلا أو يكون عدلا خالصا غير مخلوط بجور أو يكون عدلا ساريا في جميع الجوارح لا مخصوصا ببعضها و في جميع الناس لا يختص ببعضهم الرابع ما قيل إن عدل على المجهول من بناء التفعيل و المراد جريانه في جميع الوقائع لا أن يعدل إذا لم يتعلق به غرض فالتعديل رعاية التعادل و التساوي و على التقادير يحتمل أن يكون المراد بقوله و إن قل بيان قلة العدل بين الناس.

٣٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال من أنصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره[٢].

بيان: رضي به على بناء المجهول حكما بالتحريك تميز أو حال عن ضمير به و المعنى أنه يجب أن يكون الحاكم بين الناس من أنصف الناس من نفسه و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أي من أنصف الناس من نفسه لم يجنح إلى حاكم بل رضي أن تكون نفسه حكما بينه و بين غيره و الأول أظهر.

٣٨/٧٥

٣٥ـكا: [الكافي] عن محمد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن يوسف بن عمران بن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ﷺ قال أوحى الله عز و جل إلى آدم ﷺ أني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات قال يا رب و ما هن قال واحدة لي و واحدة لك و واحدة فيما بيني و بينك و واحدة فيما بينك و بين الناس قال يا رب بينهن لي حتى أعلمهن قال أما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا و أما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه و أما التي بيني و بينك فعليك الدعاء و علي الإجابة و أما التي بينك و بين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك[٣].

توضيح: سأجمع لك الكلام أي الكلمات الحقة الجامعة النافعة فتعبدني هذه الكلمة جامعة لجميع العبادات الحقة و الإخلاص الذي هو من أعظم شروطها و معرفة الله تعالى بالوحدانية و التنزيه عن جميع النقائص و التوكل عليه في جميع الأمور قوله تعالى أحوج ما تكون إليه أحوج منصوب بالظرفية الزمانية فإن كلمة ما مصدرية و أحوج مضاف إلى المصدر و كما أن المصدر يكون نائبا لظرف الزمان نحو رأيته قدوم الحاج فكذا المضاف إليه يكون نائبا له و نسبة الاحتياج إلى الكون على المجاز و تكون تامة و إليه متعلق بالأحوج و ضميره راجع إلى الجزاء الذي هو في ضمن أجزيك.
قوله فعليك الدعاء كأن الدعاء مبتدأ و عليك خبره و كذا على الإجابة و يحتمل أن يكون بتقدير عليك بالدعاء.

٣٦ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن روح بن أخت المعلى عن أبي عبد الله ﷺ قال اتقوا الله و اعدلوا فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون[٤].

٣٩/٧٥

بيان: و اعدلوا أي في أهاليكم و معامليكم و كل من لكم عليهم الولاية و روي عن النبي ﷺ كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون بين الناس من أمراء الجور فلا ينبغي لكم أن تفعلوا ما تلومون غيركم عليه.

---

(١) المفردات ص ٣٣٧، والآيات في سورة البقرة: ١٩٤، سورة الشورى، آية: ٤٠، سورة النحل، آية: ٩٠.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٢، باب الإنصاف والعدل.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٣، باب الإنصاف والعدل.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٤، باب الإنصاف والعدل.

٣٧ـكا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن ابن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال العدل أحلى من الشهد و ألين من الزبد و أطيب ريحا من المسك[١].

إيضاح: أحلى من الشهد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس لإلف أكثر الخلق بتلك المشتهيات البدنية الدنية.

٣٨ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن أبي جعفر علي قال قال رسول الله ﷺ ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم و رجل لم يقدم رجلا و لم يؤخر رجلا حتى يعلم أن ذلك لله رضى و رجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فإنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس[٢].

تبيين: يوم لا ظل إلا ظله الضمير راجع إلى الله أو إلي العرش فعلى الأول يحتمل أن يكون لله تعالى يوم القيامة ظلال غير ظل العرش و هو أعظمها و أشرفها يخص الله سبحانه به من يشاء من عباده و من جملتهم صاحب هذه الخصال و قيل على الأخير ينافي ظاهرا ما روي عن النبي ﷺ أن أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله و من ثم قيل إن في القيامة ظلالا بحسب الأعمال تقي أصحابها من حر الشمس و النار و أنفاس الخلائق و لكن ظل العرش أحسنها و أعظمها و قد يجاب بأنه يمكن أن لا يكون هناك إلا ظل العرش يظل بها من يشاء من عباده المؤمنين و لكن ظل العرش لما كان لا ينال إلا بالأعمال و كانت الأعمال تختلف فيحصل لكل عامل ظل يخصه من ظل العرش به حسب عمله و إضافة الظل إلى الأعمال باعتبار أن الأعمال سبب لاستقرار العامل فيه.

و قال الطيبي في ظل عرش الله أي في ظل الله من الحر و الوهج في الموقف أو أوقفه الله في ظل عرشه حقيقة[٣] و قال النووي قيل الظل عبارة عن الراحة و النعيم نحو هو في عيش ظليل[٤] و المراد ظل الكرامة لا ظل الشمس لأن سائر العالم تحت العرش و قيل يحتمل جعل جزء من العرش حائلا تحت فلك الشمس و قيل أي كنه من المكاره و وهج الموقف و يوم لا ظل إلا ظله أي دنت منهم الشمس و اشتد الحر و أخذهم العرق و قيل أي لا يكون من له ظل كما في الدنيا.

قوله ﷺ لم يقدم رجلا بكسر الراء في الموضعين و هي عبارة شائعة عند العرب و العجم في التعميم في الأعمال و الأفعال أو التقديم كناية عن الفعل و التأخير عن الترك كما يقال في التردد في الفعل و الترك يقدم رجلا و يؤخر أخرى و أما قراءة رجلا بفتح الراء و ضم الجيم فهو تصحيف قوله ﷺ حتى ينفي قيل حتى هنا مثله في قوله تعالى ﴿حَتّٰى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾[٥] في التعليق على المحال لتتمة الخبر و كفى بالمرء شغلا الباء زائدة و شغلا تميز و المعنى من شغل بعيوب نفسه و إصلاحها لا يحصل له فراغ ليشتغل بعيوب الناس و تفتيشها و لومهم عليها.

٣٩ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من واسى الفقير من ماله و أنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا[٦].

بيان: بنو غفار ككتاب رهط أبي ذر رضي الله عنه فذلك المؤمن حقا أي المؤمن الذي يحق و يستأهل أن يسمى مؤمنا لكماله في الإيمان و صفاته.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٥، باب الإنصاف والعدل.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٦، باب الإنصاف والعدل.
(٣) لم نعثر على شرح الطيبي هذا.
(٤) شرح صحيح مسلم ج ١٦ ص ١٢٣.
(٥) سورة الأعراف، آية: ٤٠.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٧، باب الإنصاف والعدل.

41/75 ٤٠ـكا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن سنان عن خالد بن نافع بياع السابري عن يوسف البزاز قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول ما تدارى اثنان في أمر قط فأعطى أحدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه إلا أديل منه[١].

بيان: في القاموس تداروا تدافعوا في الخصومة[٢] و أديل منه أي جعلت الغلبة و النصرة له عليه يقال أدالنا الله على عدونا أي نصرنا عليه و جعل الغلبة لنا و في الصحيفة أدل لنا و لا تدل منا[٣] و في الفائق أدال الله زيدا من عمرو نزع الله الدولة من عمرو و آتاها زيدا[٤].

٤١ـكا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن قيس عن أبي جعفرعليه السلام قال إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة أحدهم من حكم في نفسه بالحق[٥].

باب ٣٦ المكافاة على الصنائع و ذم مكافاة الإحسان بالإساءة و أن المؤمن مكفر

الآيات:

الروم: ﴿وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللّهِ﴾[٦].

الرحمن: ﴿هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ﴾[٧].

المدثر: ﴿وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[٨].

١ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله يد الله عز و جل فوق رءوس المكفرين ترفرف بالرحمة[٩].

42/75 ٢ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي رفعه إلى أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال إن المؤمن مكفر و ذلك أن معروفه يصعد إلى الله عز و جل فلا ينتشر في الناس و الكافر مشهور و ذلك أن معروفه للناس ينتشر في الناس و لا يصعد إلى السماء[١٠].

٣ـ ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن أحمد بن محمد عن أحمد عن محمد بن إسماعيل عن الحسين عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال كان رسول اللهصلى الله عليه وآله مكفرا لا يشكر معروفه و لقد كان معروفه على القرشي و العربي و العجمي و من كان أعظم معروفا من رسول الله على هذا الخلق و كذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر[١١] معروفنا و خيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم[١٢].

٤ـ مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن سهل عن محمد بن بشار عن الدهقان عن درست عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام من صنع مثل ما صنع إليه فقد كافأ و من أضعف كان شكورا و من شكر كان كريما و من علم أن ما صنع إنما صنع لنفسه لم يستبطئ الناس في برهم و لم يستزدهم في مودتهم فلا تطلبن من[١٣] غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك و وقيت به عرضك و اعلم أن طالب الحاجة إليك لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده[١٤].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٨، باب الإنصاف والعدل.
(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥، كلمة «درأ».
(٣) الصحيفة السجادية ص ٣٠، الدعاء الخامس.
(٤) الفائق في غريب الحديث ج ١ ص ٤٤٦.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٩، باب الإنصاف والعدل.
(٦) سورة الروم، آية: ٣٩.
(٧) سورة الرحمن، آية: ٦٠.
(٨) سورة المدثر، آية: ٦.
(٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦، الباب ٣٥٣، الحديث ٢.
(١٠) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦٠، الباب ٣٥٣، الحديث ١.
(١١) في المصدر: «لا يشكروننا» بدل «لا يشكر معروفنا».
(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦٠، الباب ٣٥٣، الحديث ٣.
(١٣) من المصدر.
(١٤) معاني الأخبار ص ١٤١، الخصال ج ١ ص ٢٥٨، باب الأربعة، الحديث ١٣٢.



٥ـ ل: [الخصال] العطار عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن الحصين عن موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن بكير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه و يكافيك بالإحسان إليه إساءة و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك و رجل يصل قرابته و يقطعونه(١).

٤٣/٧٥

٦ـ ل: [الخصال] في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام مثله(٢).

أقول: قد مضى المكافاة على الصنائع في باب جوامع المكارم بأسانيد(٣).

٧ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول آية في كتاب الله مسجلة قلت ما هي قال قول الله تبارك و تعالى في كتابه ﴿هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ﴾(٤) جرت في الكافر و المؤمن و البر و الفاجر من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به و ليست المكافاة أن يصنع كما صنع به بل حتى يرى مع فعله لذلك أن له الفضل المبتدأ(٥).

٨ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سألكم بالله فأعطوه و من آتاكم معروفا فكافوه و إن لم تجدوا ما تكافونه فادعوا الله له حتى تظنوا أنكم قد كافيتموه(٦).

٩ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] بعض أصحابنا عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله خلق خلقا من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم لذلك(٧) قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفا أن تقول له جزاك الله خيرا و إذا ذكر و ليس هو في المجلس أن تقول جزاه الله خيرا فإذا أنت قد كافيته(٨).

١٠ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام لعن الله قاطعي سبيل المعروف و هو الرجل يصنع إليه المعروف فتكفره فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره(٩).

الدرة الباهرة، قال الكاظم عليه السلام المعروف غل لا يفكه إلا مكافاة أو شكر(١٠).

٤٤/٧٥

١١ـ مجمع البيان: قال روى العياشي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول آية في كتاب الله مسجلة قلت ما هي قال قول الله تعالى ﴿هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ﴾ جرت في الكافر و المؤمن و البر و الفاجر و من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به و ليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى تربى فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء(١١).

١٢ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام ازجر المسيء بثواب المحسن(١٢).

باب ٣٧ في أن المؤمن مكفر لا يشكر معروفه

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب مفرد أيضا بهذا العنوان في كتاب الإيمان و الكفر(١٣).

١ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المحسن المذموم المرجوم. وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الناس عند الله منزلة و أقربهم من الله وسيلة المحسن يكفر إحسانه.

(١) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، باب الأربعة، الحديث ٧١.
(٢) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، باب الأربعة، الحديث ٧٢ باختلاف يسير.
(٣) راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢ من المطبوعة.
(٤) سورة الرحمن، آية: ٦٠.
(٥) كتاب الزهد ص ٣١، الحديث ٧٨، الباب ٤.
(٦) كتاب الزهد ص ٣١، الحديث ٧٩، الباب ٤.
(٧) في المصدر: «بذلك» بدل «لذلك».
(٨) كتاب الزهد ص ٣١، الباب ٤، الحديث ٨٥.
(٩) الاختصاص، ص ٢٤١.
(١٠) الدرة الباهرة ص ٤٧.
(١١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٠٨.
(١٢) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٧.
(١٣) راجع ج ٦٧ ص ٢٥٩ ـ ٢٦١ من المطبوعة.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يد الله فوق رءوس المكفرين ترفرف بالرحمة[1].

باب ۳۸ الهدية

الآيات:

النمل: ﴿وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾[2].

۱ـ ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن سهل عن محمد بن سعيد عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال نعم الشيء الهدية أمام الحاجة و قال تهادوا تحابوا فإن الهدية تذهب بالضغائن[3].

٤٥/٧٥

۲ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن منصور بن العباس عن ابن أسباط عن أحمد بن عبد الجبار عن جده عن أبي عبد الله عليه السلام قال الهدية على ثلاثة وجوه هدية مكافأة و هدية مصانعة و هدية لله عز و جل[4].

۳ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن أحمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن نعيم بن صالح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج[5].

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله نعم الشيء[6] الهدية تذهب الضغائن من الصدور[7].

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أتتهادون قال نعم يا ابن رسول الله قال فاستديموا الهدايا برد الظروف[8] إلى أهلها[9].

٦ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه مما عنده و لا يتكلف شيئا[10].

۷ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله عند ذكر أهل الفتنة فيستحلون الخمر بالنبيذ و السحت بالهدية و الربا بالبيع[11].

باب ۳۹ الماعون

الآيات:

الماعون: ﴿وَ يَمْنَعُونَ الْمٰاعُونَ﴾.

۱ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمٰاعُونَ﴾ مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك من الذي[12] يحتاج إليه الناس. و في رواية أخرى الخمير و الركوة[13].

٤٦/٧٥

۲ـ ب: [قرب الإسناد] أبو البختري عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال لا يحل منع الملح و النار[14].

---

(۱) نوادر الراوندي ص ۹.

(۲) سورة النمل، آية: ۳۵.

(۳) الخصال ج ۱ ص ۲۷، باب الواحد، الحديث ۹۷.

(٤) الخصال ج ۱ ص ۸۹، باب الثلاثة، الحديث ۲٦.

(٥) عيون الأخبار ج ۲ ص ۷٤.

(٦) جملة: «نعم الشيء» ليست في المصدر.

(۷) عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۷٤.

(۸) في المصدر: «المزيد» بدل «الظروف».

(۹) أمالي الطوسي ص ۳۰۳، المجلس ۱۱، الحديث ٦۰٥.

(۱۰) نوادر الراوندي ص ۱۱.

(۱۱) نهج البلاغة ص ۲۲۰، الخطبة رقم ۱٥٦.

(۱۲) في المصدر: «مما» بدل «من الذي».

(۱۳) تفسير القمي ج ۲ ص ٤٤٤.

(۱٤) قرب الإسناد ص ۱۳۷، الحديث ٤۸۳.

٣ـلي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يمنع أحد الماعون و قال من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة و وكله إلى نفسه و من وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله[١].

باب ٤٠ الإغضاء عن عيوب الناس و ثواب من مقت نفسه دون الناس

١ـفس: [تفسير القمي] قال أمير المؤمنين ؑ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.

٢ـل: [الخصال] العطار عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الخضر بن مسلم عن أبي عبد الله ؑ قال ثلاثة في ظل عرش الله عز و جل يوم لا ظل إلا ظله رجل أنصف الناس من نفسه و رجل لم يقدم رجلا و لم يؤخر رجلا[٢] أخرى حتى يعلم أن ذلك لله عز جل رضى أو سخط و رجل لم يعب أخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فإنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب آخر و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس[٣].

سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن خضر عمن سمع أبا عبد الله ؑ مثله بتغيير ما و قد أوردناه في باب جوامع المكارم[٤].

٤٧/٧٥

٣ـف: [تحف العقول] في وصية أميرالمؤمنين لابنه الحسين ؑ أي بني من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره[٥].

٤ـل: [الخصال] العطار عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن أبيه ؑ قال قال رسول الله ﷺ كفى بالمرء عيبا أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه و يعير الناس بما لا يستطيع تركه و يؤذي جليسه بما لا يعنيه[٦].

٥ـل: [الخصال] في وصية أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك و لا تجد عليهم فيما تأتي و قال كفى بالمرء عيبا أن[٧] يعرف من الناس ما يجهل من نفسه و يستحيي لهم مما هو فيه و يؤذي جليسه بما لا يعنيه[٨].

٦ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر ؑ قال قال رسول الله ﷺ إن أسرع الخير ثوابا البر و أسرع الشر عقابا البغي و كفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه و أن يعير الناس بما لا يستطيع تركه و أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه[٩].

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن الصادق عن أبيه ؑ عن النبي ﷺ مثله[١٠].

٤٨/٧٥

٧ـجا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن الثمالي عنه ؑ مثله[١١].

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر عن ابن حميد مثله[١٢].

٧ـع: [علل الشرائع] الحسن بن أحمد عن أبيه عن محمد بن حميم[١٣] قال قيل له لا تذم الناس قال ما أنا براض عن نفسي فأتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها فإن الناس خافوا الله في ذنوب الناس و ائتمنوه على ذنوب أنفسهم[١٤].

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٩، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٢) كلمة «رجلاً» ليست في المصدر.
(٣) الخصال ج ١ ص ٨١، باب الثلاثة، الحديث ٤.
(٤) المحاسن ج ١ ص ٦٤، الحديث ٨.
(٥) تحف العقول ص ٥٨.
(٦) الخصال ج ١ ص ١١٠، باب الثلاثة، الحديث ٨١.
(٧) في المصدر إضافة: «يكون فيه ثلاث خصال» بعد «أن».
(٨) الخصال ج ٢ ص ٥٢٦، باب العشرين وما فوقه، الحديث ١٣.
(٩) أمالي الطوسي ص ١٠٧، المجلس ٤، الحديث ١٦٣.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.
(١١) مجالس المفيد ص ٦٧، المجلس ٨، الحديث ١.
(١٢) كتاب الزهد ص ٨، الحديث ١٣.
(١٣) علل الشرائع ص ٤٦٦، الباب ٢٢٢، الحديث ١٩.
(١٤) في المصدر: «خيثم» بدل «حميم».

٨ـ مع: [معاني الأخبار] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته و زلاته ليعنفه بها يوما ما[١].

٩ـ ع: [علل الشرائع] أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن حمران قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيرا و لا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت و هو على يمينك فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا و ساعة كذا و إن العبد ربما وفق للخير.

قال الصدوق رحمه الله قوله بين إصبعين من أصابع الله تعالى يعني بين طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير و طريق الشر إن الله عز و جل لا يوصف بالأصابع و لا يشبه بخلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا[٢].

١٠ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن حمزة بن يعلى رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة[٣].

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن حمزة بن يعلى عن عبيد الله بن الحسن رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[٤].

٤٩/٧٥

١١ـ دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام أشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم[٥].

١٢ـ نهج: [نهج البلاغة] من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم.

و قال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره.

و قال عليه السلام من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه.

و قال عليه السلام أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله.

و قال عليه السلام يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و طوبى لمن لزم بيته و أكل قوته و اشتغل بطاعة ربه و بكى على خطيئته فكان نفسه منه[٦] في شغل و الناس منه في راحة[٧].

باب ٤١ ثواب إماطة الأذى عن الطريق و إصلاحه و الدلالة على الطريق

١ـ ل: [الخصال] الخليل عن ابن معاذ عن الحسين المروزي عن عبد الله عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عبد الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه[٨].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن التفليسي عن إبراهيم بن محمد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى ابن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عز و جل إليه يا روح الله إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه[٩].

٥٠/٧٥

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنات[١٠].

---

(١) معاني الأخبار ص ٣٩٤، وفيه: «يوماً» بدل «يوماً ما».
(٢) علل الشرائع ص ٦٠٤ ـ ٦٠٥، الباب ٣٨٥، الحديث ٧٥.
(٣) الخصال ج ١ ص ١٥، باب الواحد، الحديث ٥٤.
(٤) ثواب الأعمال ص ٢١٦.
(٥) لم نعثر عليه في الدعوات هذا وعثرنا عليه في قسم المستدركات الملحق به، راجع ص ٢٩٣، الرقم ٤١ منه.
(٦) في المصدر: «من نفسه» بدل «نفسه منه».
(٧) نهج البلاغة ص ٥٠٧ و ٥٣٦، الحكمة رقم ٢٢٢ و ٣٤٩ و ٣٥٣، وص ٢٥٥، الخطبة رقم ١٧٦.
(٨) الخصال ج ١ ص ٣٢، باب الواحد، الحديث ١١١.
(٩) أمالي الصدوق ص ٤١٤، المجلس ٧٧، الحديث ٨.
(١٠) أمالي الطوسي ص ١٨٣، المجلس ٧، الحديث ٣٠٦.

أقول: قد مضى بإسناده في باب جوامع المكارم[1].

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقد كان علي بن الحسين عليه السلام يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق تمام الخبر[2].

دعوات الراوندي، روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن على كل مسلم في كل يوم صدقة قيل من يطيق ذلك قال صلى الله عليه وآله إماطتك الأذى عن الطريق صدقة و إرشادك الرجل إلى الطريق صدقة و عيادتك المريض صدقة و أمرك بالمعروف صدقة و نهيك عن المنكر صدقة و ردك السلام صدقة[3].

باب ٤٢ الرفق و اللين و كف الأذى و المعاونة على البر و التقوى

الآيات:

آل عمران: ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِك فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[4].

المائدة: ﴿وَ تَعٰاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوىٰ وَ لٰا تَعٰاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوٰانِ﴾[5].

الحجر: ﴿وَ اخْفِضْ جَنٰاحَك لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[6].

الإسراء: ﴿وَ قُلْ لِعِبٰادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطٰانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطٰانَ كٰانَ لِلْإِنْسٰانِ عَدُوًّا مُبِيناً﴾[7].

الفرقان: ﴿وَ إِذٰا خٰاطَبَهُمُ الْجٰاهِلُونَ قٰالُوا سَلٰاماً﴾[8].

الشعراء: ﴿وَ اخْفِضْ جَنٰاحَك لِمَنِ اتَّبَعَك مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[9].

١ـ نهج: [نهج البلاغة] إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء و الداء دواء[10].

٢ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله الرفق يمن و الخرق شؤم[11].

و منه بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه و لا ينزع من شيء إلا شانه[12].

٣ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال المسلم من سلم الناس من يده و لسانه و المؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم و أنفسهم و روي في حديث آخر أن المؤمن من آمن[13] جاره بوائقه[14].

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن مسكان عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غدا قالوا بلى يا رسول الله قال الهين القريب اللين السهل[15].

(١) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٢ من المطبوعة.
(٢) أمالي الطوسي ص ٦٧٣، المجلس ٣٦، الحديث ٤١٩.
(٣) الدعوات للراوندي ص ٩٨، الرقم ٢٣٠.
(٤) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.
(٥) سورة المائدة، آية: ٢.
(٦) سورة الحجر، آية: ٨٨.
(٧) سورة الإسراء، آية: ٥٣.
(٨) سورة الفرقان، آية: ٦٣.
(٩) سورة الشعراء، آية: ٢١٥.
(١٠) نهج البلاغة ص ٤٠٢، الرسالة رقم ٣١.
(١١) جامع الأحاديث ص ٨٠، حرف الراء.
(١٢) جامع الأحاديث ص ٨٢، حرف الراء.
(١٣) في المصدر: «أمن» بدل «آمن».
(١٤) معاني الأخبار ص ٢٣٩.
(١٥) أمالي الصدوق ص ٢٦٣، المجلس ٥٢، الحديث ٥.

ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر مثله[1].

٥٢/٧٥ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن معروف عن سعدان مثله[2].

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] قال رسول الله صلى الله عليه و آله أعقل الناس أشدهم مداراة للناس و أذل الناس من أهان الناس[3].

٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] علي بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال كان فيما ناجى الله موسى بن عمران أن قال إلهي ما جزاء من كف أذاه عن الناس و بذل معروفه لهم قال يا موسى تناديه النار يوم القيامة لا سبيل لي عليك[4].

٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن محمد بن هارون عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من رضي بالعافية ممن دونه رزق السلامة ممن فوقه[5] الخبر.

٨ـ ل: [الخصال] أبي عن الكمنداني و محمد العطار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال شرف المؤمن صلاته بالليل و عزه كف الأذى عن الناس[6].

ل: [الخصال] أبي عن الكمنداني عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن جبلة عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه و آله و ذكر مثله مع زيادة[7].

ل: [الخصال] محمد بن أحمد بن علي الأسدي عن محمد بن جرير والحسن بن عروة وعبدالله بن محمد الوهبي جميعا عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه و آله مثله[8].

٥٣/٧٥ ٩ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن سهل عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قوما من قريش قلت مداراتهم للناس فنفوا من قريش و ايم الله ما كان بأحسابهم بأس و إن قوما من غيرهم حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع قال ثم قال من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة و يكفون عنه أيادي كثيرة[9].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم.

١٠ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن نفسه منه في تعب و الناس منه في راحة[10].

١١ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و آله قال نعم وزير الإيمان العلم و نعم وزير العلم الحلم و نعم وزير الحلم الرفق و نعم وزير الرفق اللين[11].

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن الحسن عن جابر قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه و آله أي الإسلام أفضل قال من سلم المسلمون من يده و لسانه[12].

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أمرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس كما أمرنا بأداء[13] الفرائض[14].

١٤ـ مع: [معاني الأخبار] عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أعقل الناس أشدهم مداراة للناس[15].

٥٤/٧٥ ١٥ـ مع: [معاني الأخبار] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن الحارث

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٣٦، باب الأربعة، الحديث ٨٣.
(٢) ثواب الأعمال ص ٢٠٥.
(٣) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.
(٤) أمالي الصدوق ص ١٧٣، المجلس ٣٧، الحديث ٨.
(٥) أمالي الصدوق ص ٣٦٣، المجلس ٦٨، الحديث ٩.
(٦) الخصال ص ٦، باب الواحد، الحديث ١٨.
(٧) الخصال ص ٦، باب الراحد، الحديث ١٩.
(٨) الخصال ص ٦، باب الواحد، الحديث ٢٠ باختلاف.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٧، باب الواحد، الحديث ٦٠.
(١٠) الخصال ج ٦ ص ٦٢٠، حديث الأربعمأة.
(١١) قرب الإسناد ص ٦٨.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٢٧١، المجلس ١٠، الحديث ٥٠٥، وفيه: «من لسانه ويده».
(١٣) في المصدر: «بإقامة» بدل «بأداء».
(١٤) أمالي الطوسي ص ٥٢١، المجلس ١٨، الحديث ١١٥٠.
(١٥) معاني الأخبار ص ١٩٦.

بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عن آبائه‌ قال قال رسول الله‌ ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أبغض الناس و أبغضه الناس ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله‌ قال الذي لا يقيل عثرة و لا يقبل معذرة و لا يغفر ذنبا ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله‌ قال من لا يؤمن شره و لا يرجى خيره الخبر(١).

١٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن عاصم عن الثمالي عن أبي عبد الله‌ قال سمعته يقول من كف نفسه عن أعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة و من كف غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة(٢).

١٧ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] علي بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر‌ قال قال رسول الله‌ إن الله رفيق يعطي الثواب و يحب كل رفيق و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف(٣).

١٨ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] بعض أصحابنا عن جابر بن سمير عن معاذ بن مسلم قال دخلت على أبي عبد الله‌ و عنده رجل فقال له أبو عبد الله‌ قال رسول الله‌ الرفق يمن و الخرق شؤم(٤).

١٩ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه‌ قال قال رسول الله‌ لأبي ذر الغفاري كف أذاك عن الناس فإنه صدقة تصدق بها على نفسك(٥).

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله‌ ما من عمل أحب إلى الله تعالى و إلى رسوله من الإيمان بالله و الرفق بعباده و ما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الإشراك بالله تعالى و العنف على عباده(٦).

٥٥/٧٥

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله‌ ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا عند الله تعالى و أحبهما عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه(٧).

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله‌ ما وضع الرفق على شيء إلا زانه و لا وضع الخرق على شيء إلا شانه فمن أعطي الرفق أعطي خير الدنيا و الآخرة و من حرمه حرم خير الدنيا و الآخرة(٨) و قال النبي‌ من مات مداريا مات شهيدا(٩).

٢٠ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي جعفر‌ قال إن لكل شيء قفلا و قفل الإيمان الرفق(١٠).

بيان: قال في النهاية الرفق لين الجانب و هو خلاف العنف تقول منه رفق يرفق و يرفق و منه الحديث ما كان الرفق في شيء إلا زانه أي اللطف و الحديث الآخر أنت رفيق و الله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض و تتلطفه و هو الذي يبرأه و يعافيه و منه الحديث في إرفاق ضعيفهم و سد خلتهم أي إيصال الرفق إليهم(١١) انتهى.

٥٦/٧٥

إن لكل شيء قفلا أي حافظا له من ورود أمر فاسد عليه و خروج أمر صالح منه على الاستعارة و تشبيه المعقول بالمحسوس و قفل الإيمان الرفق و هو لين الجانب و الرأفة و ترك العنف و الغلظة في الأفعال و الأقوال على الخلق في جميع الأحوال سواء صدر عنهم بالنسبة إليه خلاف الآداب أو لم يصدر ففيه تشبيه الإيمان بالجوهر النفيس الذي يعتنى بحفظه و القلب بخزانته و الرفق بالقفل لأنه يحفظه عن خروجه و طريان المفاسد عليه فإن الشيطان سارق الإيمان و مع فتح القفل و ترك الرفق يبعث الإنسان على أمور من الخشونة و الفحش و القهر و الضرب و أنواع الفساد و غيرها من الأمور التي توجب نقص الإيمان أو زواله و قال بعض الأفاضل و ذلك لأن من لم يرفق يعنف فيعنف عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول أو فعل به يخرج الإيمان من قلبه فالرفق قفل الإيمان يحفظه.

---

(١) معاني الأخبار ص ١٩٦.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٦١.
(٣) كتاب الزهد ص ٢٨، الحديث ٦٨.
(٤) كتاب الزهد ص ٢٨، الحديث ٧١.
(٥) نوادر الراوندي ص ٣.
(٦) لم نعثر عليه في نسختنا من المصدر.
(٧) نوادر الراوندي ص ٤.
(٨) نوادر الراوندي ص ٤.
(٩) لم نعثر عليه في نسختنا من المصدر.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٨، الحديث ١، باب الرفق.
(١١) النهاية ج ٢ ص ٢٤٦.

٢١ـكا: [الكافي] بالإسناد المتقدم قال قال أبو جعفر عليه السلام من قسم له الرفق قسم له الإيمان[١].

بيان: من قسم له الرفق أي قدر له قسط منه في علم الله قسم له الإيمان أي الكامل منه.

٢٢ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن يحيى الأزرق عن حماد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى رفيق يحب الرفق فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم و مضادتهم لهواهم و قلوبهم و من رفقه بهم أنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقا بهم لكيلا تلقى عليهم عرى الإيمان و مثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخا[٢].

تبيان: إن الله تعالى رفيق أقول روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله رفيق يحب الرفق و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف[٣] قال القرطبي الرفيق هو كثير الرفق و الرفق يجيء بمعنى التسهيل و هو ضد العنف و التشديد و التعصيب و بمعنى الإرفاق و هو إعطاء ما يرتفق به و بمعنى التأني و ضد العجلة و صحت نسبة هذه المعاني إلى الله تعالى لأنه المسهل و المعطي و غير المعجل في عقوبة العصاة و قال الطيبي الرفق اللطف و أخذ الأمر بأحسن الوجوه و أيسرها الله رفيق أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر لا العسر و لا يجوز إطلاقه على الله لأنه لم يتواتر و لم يستعمل هنا على التسمية بل تمهيدا لأمر أي الرفق أنجح الأسباب و أنفعها فلا ينبغي الحرص في الرزق بل يكل إلى الله و قال النووي يجوز تسمية الله بالرفيق و غيره من ما ورد في خبر الواحد على الصحيح و اختلف أهل الأصول في التسمية بخبر الواحد انتهى.

و قال في المصباح رفقت العمل من باب قتل أحكمته[٤] انتهى فيجوز أن يكون إطلاقه الرفيق عليه سبحانه بهذا المعنى و معنى يحب الرفق أنه يأمر به و يحث عليه و يثيب به و السل انتزاعك الشيء و إخراجه في رفق كالاستلال كذا في القاموس[٥] و كان بناء التفعيل للمبالغة و الضغن بالكسر و الضغينة الحقد و الأضغان جمع الضغن كالأحمال و الحمل و المعنى أنه من رفقه بعباده و لطفه لهم أنه يخرج أضغانهم قليلا قليلا و تدريجا من قلوبهم و إلا لأفنوا بعضهم بعضا و قيل لم يكلفهم برفعها دفعة لصعوبتها عليهم بل كلفهم بأن يسعوا في ذلك و يخرجوها تدريجا و هو بعيد.

و يحتمل أن يكون المعنى أنه أمر أنبياءه و أوصياءهم بالرفق بعباده الكافرين و المنافقين و الإحسان إليهم و تأليف قلوبهم ببذل الأموال و حسن العشرة فيسل بذلك أضغانهم لله و للرسول و للمؤمنين برفق و يمكن أن يكون المراد بالتسليل إظهار كفرهم و نفاقهم على المؤمنين لئلا ينخدعوا منهم كما قال سبحانه ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾[٦] أي أحقادهم على المؤمنين ثم قال ﴿وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَ يُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ قالوا ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ﴾ أي يجهدكم بمسألة جميعها أو أجرا على الرسالة فيبالغ فيه تَبْخَلُوا بها فلا تعطوها ﴿وَ يُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ أي بغضكم و عداوتكم لله و الرسول و لكنه فرض عليكم ربع العشر أو لم يسألكم أجرا على الرسالة و هذا يؤيد المعنى السابق أيضا.

قوله و مضادتهم لهواهم و قلوبهم هذا أيضا يحتمل وجوها الأول أن يكون معطوفا على الأضغان أي من لطفه بعباده رفع مضادة أهوية بعضهم لبعض و قلوب بعضهم لبعض فيكون قريبا من الفقرة السابقة على بعض الوجوه.

الثاني أن يكون عطفا على تسليله أي من لطفه بعباده المؤمنين أن جعل أهوية المخالفين و الكافرين متضادة مختلفة فلو كانوا مجتمعين متفقين في الأهواء لأفنوا المؤمنين و استأصلوهم كما قال تعالى ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٨، الحديث ٢، باب الرفق.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٨، الحديث ٣، باب الرفق.
(٣) صحيح مسلم ج ٨ ص ٢٢، باب فضل الرفق.
(٤) المصباح المنير ج ١ ص ٢٣٣.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٧.
(٦) سورة محمد، آية: ٢٩.



تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتّٰى ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاٰ يَعْقِلُونَ﴾[١].

الثالث أن يكون عطفا على تسليله أيضا و المعنى أنه من لطفه جعل المضادة بين هوى كل امرئ و قلبه أي روحه و عقله فلو لم يكن القلب معارضا للهوى لم يختر أحد الآخرة على الدنيا و في بعض النسخ و مضادته و هو أنسب بهذا المعنى و المضادة بمعنى جعل الشيء ضد الشيء شائع كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ضاد النور بالظلمة و اليبس[٢] بالبلل[٣].

الرابع أن يكون الواو بمعنى مع و يكون تتمة للفقرة السابقة أي أخرج أحقادهم مع وجود سببها و هو مضادة أهوائهم و قلوبهم.

الخامس أن يكون المعنى من رفقه أنه أوجب عليهم التكاليف المضادة لهواهم و قلوبهم لكن برفق و لين بحيث لم يشق عليهم بل إنما كلف عباده بالأوامر و النواهي متدرجا كيلا ينفروا كما أنهم لما كانوا اعتادوا بشرب الخمر نزلت أولا آية تدل على مفاسدها ثم نهوا عن شربها قريبا من وقت الصلاة ثم عمم و شدد و لم ينزل عليهم الأحكام دفعة ليشد عليهم بل أنزلها تدريجا و كل ذلك ظاهر لمن تتبع موارد نزول الآيات و تقرير الأحكام و في لفظ المضادة إيماء إلى ذلك قال الفيروزآبادي ضده في الخصومة غلبه و عنه صرفه و منعه برفق و ضاده خالفه[٤].

و من رفقه بهم أنه يدعهم على الأمر حاصله أنه يريد إزالتهم عن أمر من الأمور لكن يعلم أنه لو بادر إلى ذلك يثقل عليهم فيؤخر ذلك إلى أن يسهل عليهم ثم يحولهم عنه إلى غيره فيصير الأول منسوخا كأمر القبلة فإن الله تعالى كان يحب لنبيه صلى الله عليه و آله التوجه إلى الكعبة و كان في أول وروده المدينة هذا الحكم شاقا عليهم لإلفهم بالصلاة إلى بيت المقدس فتركهم عليها فلما كملوا و آنسوا بأحكام الإسلام و صار سهلا يسيرا عليهم حولهم إلى الكعبة.

و عرى الإسلام أحكامه و شرائعه كأنها للإسلام بمنزلة العروة من جهة أن من أراد الشرب من الكوز يتمسك بعروته فكذا من أراد التمتع بالإسلام يستمسك بشرائعه و أحكامه و التعبير عن الثقل بالمثاقلة للمبالغة اللازمة للمفاعلة و لا يبعد أن يكون في الأصل مثاقيله يقال ألقى عليه مثاقيله أي مئونته و قيل المراد أنه تعالى يعلم أن صلاح العباد في أمرين و أنه لو كلفهم بهما دفعه و في زمان واحد ثقل ذلك عليهم و ضعفوا عن تحملهما فمن رفقه بهم أن يأمرهم بأحدهما و يدعهم عليه حينا ثم إذا أراد إزالتهم عنه نسخ الأمر الأول بالأمر الآخر ليفوزوا بالمصلحتين و هذا وجه آخر للنسخ غير ما هو المعروف من اختصاص كل أمر بوقت دون آخر انتهى و لا يخفى ما فيه.

و قوله عليه السلام نسخ الأمر بالآخر إما من مؤيدات اليسر لأن ترك الناس أمرا رأسا أشق عليهم من تبديله بأمر آخر أو لبيان أن النسخ يكون كذلك كما قال تعالى ﴿مٰا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهٰا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهٰا أَوْ مِثْلِهٰا﴾[٥] و سيأتي ما يؤيد الأول.

59/75 **٢٣-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال صلى الله عليه و آله الرفق يمن و الخرق شؤم[٦].**

بيان: اليمن بالضم البركة كالميمنة يمن كعلم و عني و جعل و كرم فهو ميمون كذا في القاموس[٧] أي الرفق مبارك ميمون فإذا استعمل في أمر كان ذلك الأمر مقرونا بخير الدنيا و الآخرة و الخرق بعكسه قال في القاموس الخرق بالضم و بالتحريك ضد الرفق و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرف في الأمور و الحمق[٨].

60/75 **٢٤-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز و جل رفيق يحب الرفق و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف[٩].**

---

(١) سورة الحشر، آية: ١٤.
(٢) في المصدر: «الجمود» بدل «اليبس».
(٣) نهج البلاغة ص ٢٧٣، الخطبة رقم ١٨٦.
(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٢٠.
(٥) سورة البقرة، آية: ١٠٦.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٤، باب الرفق.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٠.
(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٤.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٥، باب الرفق.

بيان: يعطي على الرفق أي من أجر الدنيا و ثواب الآخرة.

٢٥ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه و لا نزع من شيء إلا شانه[١].

بيان: في المصباح زان الشيء صاحبه زينا من باب سار و أزانه مثله و الاسم الزينة و زينه تزيينا مثله و الزين ضد الشين[٢] و قال شانه شينا من باب باع عابه و الشين خلاف الزين[٣].

٢٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن أبي المقدام رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال إن في الرفق الزيادة و البركة و من يحرم الرفق يحرم الخير[٤].

بيان: إن في الرفق الزيادة أي في الرزق أو في جميع الخيرات و البركة و الثبات فيها و من يحرم الرفق على بناء المجهول أي منع منه و لم يوفق له حرم خيرات الدنيا و الآخرة في القاموس حرمه الشيء كضربه و علمه حريما و حرمانا بالكسر منعه و أحرمه لغية و المحروم الممنوع من الخير و من لا ينمى له مال و المحارف الذي لا يكاد يكتسب[٥].

٢٧ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما زوي الرفق عن أهل بيت إلا زوي عنهم الخير[٦].

بيان: ما زوي على بناء المفعول أي نحي و أبعد في القاموس زواه زيا و زويا نحاه فانزوى و سره عنه طواه و الشيء جمعه و قبضه[٧].

٦١/٧٥ **٢٨ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن إسماعيل بن يسار عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق و الرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال و الرفق لا يعجز عنه شيء و التبذير لا يبقى معه شيء إن الله عز و جل رفيق يحب الرفق[٨].**

بيان: أعطوا حظهم أي أعطاهم الله نصيبا وافرا من الرفق أي رفق بعضهم ببعض أو رفقهم بخلق الله أو رفقهم في المعيشة بالتوسط من غير إسراف و تقتير أو الأعم من الجميع فقد وسع الله عليهم في الرزق لأن أعظم أسباب الرزق المداراة مع الخلق و حسن المعاملة معهم فإنه يوجب إقبالهم إليه مع أن الله تعالى يوفقه لإطاعة أمره لا سيما مع التقدير في المعيشة كما قال عليه السلام و الرفق في تقدير المعيشة أي في خصوص هذا الأمر أو معه بأن يكون في بمعنى مع و تقدير المعيشة يكون بمعنى التقتير كقوله تعالى ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشٰاءُ وَ يَقْدِرُ﴾[٩] و بمعنى التوسط بين الإسراف و التقتير و هو المراد هنا خير من السعة في المال أي بلا تقدير.

و قوله عليه السلام الرفق لا يعجز عنه شيء كأنه تعليل للمقدمتين السابقتين أي الرفق في تقدير المعيشة لا يضعف و لا يقصر عنه شيء من المال أو الكسب لأن القليل منهما يكفي مع التقدير و القدر الضروري قد ضمنه العدل الحكيم و التبذير أي الإسراف لا يبقى معه شيء من المال و إن كثر و قيل أراد بقوله الرفق لا يعجزه عنه شيء إن الرفيق يقدر على كل ما يريد بخلاف الأخرق و لا يخفى ما فيه ثم قال و السر في جميع ذلك أن الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبوه و أعانوه و ألقى الله تعالى له في قلوبهم العطف و الود فلم يدعوه يتعب أو يتعسر عليه أمره.

٦٢/٧٥ **٢٩ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم رفعه عن صالح بن عقبة عن هشام بن أحمر عن أبي الحسن عليه السلام قال قال لي و جرى بيني و بين رجل من القوم كلام فقال لي ارفق بهم فإن كفر أحدهم في غضبه و لا خير فيمن كان كفره في غضبه[١٠].**

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٦، باب الرفق.
(٢) المصباح المنير ج ١ ص ٢٦١.
(٣) المصباح المنير ج ١ ص ٣٣٠.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٧، باب الرفق.
(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٦.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٨، باب الرفق.
(٧) المصباح المنير ج ٤ ص ٣٤١.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٩، باب الرفق.
(٩) سورة الرعد، آية: ٢٦.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ١٠، باب الرفق.



إيضاح: فإن كفر أحدهم في غضبه لأن أكثر الناس عند الغضب يتكلمون بكلمة الكفر و ينسبون إلى الله سبحانه و إلى الأنبياء و الأوصياء ما لا يليق بهم و أي خير يتوقع ممن لا يبالي عند الغضب بالخروج عن الإسلام و استحقاق القتل في الدنيا و العقاب الدائم في الآخرة فإذا لم يبال بذلك لم يبال بشتمك و ضربك و قتلك و الافتراء عليك بما يوجب استيصالك و يحتمل أن يكون الكفر هنا شاملا لارتكاب الكبائر كما مر أنه أحد معانيه.

٣٠ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال الرفق نصف العيش[١].

بيان: نصف العيش أي نصف أسباب العيش الطيب لأن رفاهية العيش إما بكثرة المال و الجاه و حصول أسباب الغلبة أو بالرفق في المعيشة و المعاشرة بل هذا أحسن كما مر و إذا تأملت ذلك علمت أنه شامل لجميع الأمور حتى التعيش في الدار و المعاملة مع أهلها فإن تحصيل رضاهم إما بالتوسعة عليهم في المال أو بالرفق معهم في كل حال و بكل منهما يحصل رضاهم و الغالب أنهم بالثاني أرضى.

٣١ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله يحب الرفق و يعين عليه فإذا ركبتم الدابة[٢] العجف فأنزلوها منازلها فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عليها[٣] و إن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها[٤].

٦٣/٧٥

بيان: و يعين عليه أي يهيئ أسباب الرفق أو يعين بسبب الرفق أو معه أو كائنا عليه على سائر الأمور كما مر و التفريع بقوله عليه السلام فإذا ركبتم للتنبيه على أن الرفق مطلوب حتى مع الحيوانات و قال في المغرب العجف بالتحريك الهزال و الأعجف المهزول و الأنثى العجفاء و العجفاء يجمع على عجف كصماء على صم[٥] انتهى و قوله فأنزلوها منازلها أولا يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد الإنزال المعنوي أي راعوا حالها في إنزالها المنازل و المراد في الثاني المعنى الحقيقي و الثاني أن يكون الأول مجملا و الثاني تفصيلا و تعيينا لمحل ذلك الحكم و على التقديرين الفاء في قوله فإن كانت للتفصيل و في المصباح الجدب هو المحل لفظا و معنى و هو انقطاع المطر و يبس الأرض يقال جدب البلد جدوبه فهو جدب و جديب و أرض جدبة و جدوب و أجدبت إجدابا فهي مجدبة[٦] و قال الجوهري نجوت نجاء ممدود أي أسرعت و سبقت و الناجية و النجاة الناقة السريعة تنجو بمن ركبتها و البعير ناج[٧] و الخصب بالكسر نقيض الجدب و قد أخصبت الأرض و مكان مخصب و خصيب و أخصب القوم أي صاروا إلى الخصب[٨] قوله فأنزلوها منازلها أي منازلها اللائقة بحالها من حيث الماء و الكلاء أو لا تجعلوا منزلا لضعف الدابة و إنما يجوز ذلك مع جدب الأرض فإن مصلحتها أيضا في ذلك.

٣٢ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله عز و جل شيء أحسن منه[٩].

٣٣ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن حدثه عن أحدهما عليهما السلام قال إن الله رفيق يحب الرفق و من رفقه بكم تسليل أضغانكم و مضادة قلوبكم و إنه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوله بالناسخ كراهية تثاقل الحق عليه[١٠].

بيان: قد عرفت الوجوه في حله و كان الأنسب هنا عطف مضادة على أضغانكم إشارة إلى قوله

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١١، باب الرفق.
(٢) في المصدر: «الدواب» بدل «الدابة».
(٣) في المصدر: «عنها» بدل «عليها».
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٢، باب الرفق.
(٥) لم نعثر عليه في المغرّب في ترتيب المعرّب.
(٦) المصباح المنير ج ١ ص ٩٢.
(٧) الصحاح ج ١ ص ٢٥٠١.
(٨) الصحاح ج ١ ص ١٢٠.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٣، باب الرفق.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٤، باب الرفق.

تعالى ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مٰا فِي اَلْأَرْضِ جَمِيعاً مٰا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لٰكِنَّ اَللّٰهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[1] و يحتمل أيضا العطف على التسليل بالإضافة إلى المفعول كما مر.

٦٤/٧٥ قوله كراهية تثاقل الحق عليه قيل الكراهية علة لتحويله بالناسخ و الحق الأمر المنسوخ و وجه التثاقل أن النفس يثقل عليها الأمر المكروه و ينشط بالأمر الجديد أو علة لتحويله بالناسخ دون جمعه معه مع أن في كلا الأمرين صلاح العبد إلا أن الرفق يقتضي النسخ لئلا يتثاقل الحق عليه[2] انتهى.

أقول: لا يخفى ما في الوجهين أما الأول فلأن ترك المعتاد أشق على النفس و لذا كانت الأمم يثقل عليهم قبول الشرائع المتجددة و إن كانت أسهل و كانوا يرغبون إلى ما ألفوا به و مضوا عليه من طريقة آبائهم نعم قد كان بعض الشرائع الناسخة أسهل من المنسوخة كعدة الوفاة نقلهم فيها من السنة إلى أربعة أشهر و عشرة أيام و كثبات القدم في الجهاد من العشر إلى النصف لكن أكثرها كان أشق و أما الثاني ففي غالب الأمر لا يمكن الجمع بين الناسخ و المنسوخ لتضادهما كالقبلتين و العدتين و الحكمين في الجهاد و تحليل الخمر و تحريمه و إباحة الجماع في ليالي شهر رمضان و عدمها و الأكل و الشرب فيها بعد النوم و عدمهما نعم قد يتصور نادرا كصوم عاشوراء و صوم شهر رمضان إن ثبت ذلك فالأوجه ما ذكرنا سابقا.

٣٤-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا و أحبهما إلى الله عز و جل أرفقهما بصاحبه[3].

بيان: يقال اصطحب القوم أي صحب بعضهم بعضا و يدل على فضل الرفق لا سيما في المصطحبين المترافقين.

٣٥-كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري[4] عن محمد بن حسان عن الحسن بن الحسين عن الفضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من كان رفيقا في أمره نال ما يريد من الناس[5].

باب ٤٣ النصيحة للمسلمين و بذل النصح لهم و قبول النصح ممن ينصح

٦٥/٧٥ **١-ل: [الخصال] عبد الرحمن بن محمد بن خالد البلخي عن العباس بن طاهر بن ظهير و كان من الأفاضل عن نصر بن الأصبغ بن منصور عن موسى بن هلال عن هشام بن حسان عن الحسن عن تميم الرازي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من يضمن لي خمسا أضمن له الجنة قيل و ما هي يا رسول الله قال النصيحة لله عز و جل و النصيحة لرسوله و النصيحة لكتاب الله و النصيحة لدين الله و النصيحة لجماعة المسلمين[6].**

أقول: قد مضى خبر قبول النصيحة في باب كظم الغيظ[7] فيما أوحي إلى نبي من الأنبياء.

٢-لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن متيل عن البرقي عن أبيه عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت الصادق عليه السلام يقول من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يرده عنه و هو يقدر عليه فقد خانه و من لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلق بأخلاقه[8].

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٦٣.
(٢) لم نعثر على اسم القائل هذا.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٥، باب الرفق.
(٤) احتمل السيد البروجردي رحمه الله وقوع الإرسال في هذا السند، ولم يذكر وجه ذلك، راجع التجريد ج ١ ص ٨٠.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٦، باب الرفق.
(٦) الخصال ج ١ ص ٢٩٤، باب الخمسة، الحديث ٦٠.
(٧) من أبواب مكارم الأخلاق، راجع ج ٧١ ص ٣٩٧ من المطبوعة.
(٨) أمالي الصدوق ص ٢٢٢، المجلس ٤٦، الحديث ١.



٣ـ ف: [تحف العقول] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال المؤمن يحتاج إلى خصال[1] توفيق من الله و واعظ من نفسه و قبول ممن ينصحه[2].

٤ـ ف: [تحف العقول] عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال لبعض مواليه عاتب فلانا و قل له إن الله إذا أراد بعبد خيرا إذا عوتب[3] قبل[4].

٦٦/٧٥

٥ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم عليه السلام في كلام طويل ثلاث لا يغل عليها قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله و النصيحة لأئمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم و قال حق المؤمن على المؤمن أن يمحضه النصيحة في المشهد و المغيب كنصيحته لنفسه و نروي من مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه كان كمن حارب الله و رسوله و أروي من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم و أروي لا يقبل الله عمل عبد و هو يضمر في قلبه على مؤمن سوءا و نروي ليس منا من غش مؤمنا أو ضره أو ماكره و نروي الخلق عيال الله فأحب الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سرورا و مشى مع أخيه في حاجته[5].

٦ـ سر: [السرائر] من كتاب المسائل من مسائل أيوب بن نوح و كتب إلى بعض أصحابنا عاتب فلانا و قل له إن الله إذا أراد بعبد خيرا إذا عوتب قبل[6].

٧ـ الدرة الباهرة: قال علي بن الحسين عليه السلام كثرة النصح تدعو إلى التهمة[7].

٨ـ نهج: [نهج البلاغة] قال لابنه الحسن عليه السلام ربما نصح غير الناصح و غش المستنصح[8].

باب ٤٤ الأدب و من عرف قدره و لم يتعد طوره

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما هلك امرؤ عرف قدره[9].

٦٧/٧٥

ل: [الخصال] الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن سهل بن نجدة عن وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله[10].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل و ما هن يا ابن رسول الله قال الدين و العقل و الحياء و حسن الخلق و حسن الأدب[11].

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لا حسب أبلغ من الأدب[12].

أقول: قد مضى أخبار من باب جوامع المكارم[13].

٤ـ ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر الحلال عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن و لا الخب في كثرة الصديق و لا السيئ الأدب في الشرف و لا البخل في صلة الرحم و لا المستهزئ بالناس في صدق المودة و

---

(١) كلمة: «خصال» ليست في المصدر.
(٢) تحف العقول ص ٣٤٠.
(٣) في المصدر: «عوقب» بدل «عوتب».
(٤) تحف العقول ص ٣٦٠.
(٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٦٩.
(٦) السرائر ج ٣ ص ٥٨١.
(٧) الدرة الباهرة ص ٣٦.
(٨) نهج البلاغة ص ٤٠٢، الرسالة رقم ٣١.
(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٤، أمالي الصدوق ص ٣٦٢، المجلس ٦٨، الحديث ٩.
(١٠) الخصال ج ٢ ص ٤٢٠، باب التسعة، الحديث ١٤.
(١١) أمالي الصدوق ص ٢٤٠، المجلس ٤٨، الحديث ١٥.
(١٢) أمالي الصدوق ص ٢٦٤، المجلس ٥٢، الحديث ٩.
(١٣) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٩ من المطبوعة.

لا القليل الفقه في القضاء و لا المغتاب في السلامة و لا الحسود في راحة القلب و لا المعاقب على الذنب الصغير في السودد و لا القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة[1].

٥ـ ل: [الخصال] عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الأدب رئاسة[2].

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن محمد عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام العلم وراثة كريمة و الآداب حلل حسان و الفكرة مرآة صافية و الاعتذار منذر ناصح و كفى بك أدبا لنفسك تركك ما كرهته لغيرك[3].

٦٨/٧٥

٧ـ نهج: [نهج البلاغة] الآداب حلل مجددة و قال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره و قال عليه السلام لبعض مخاطبيه و قد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قبول[4] مثلها لقد طرت شكيرا[5] و هدرت سقبا و الشكير هاهنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى و يستحصف و السقب الصغير من الإبل و لا يهدر إلا إذا استفحل[6].

٨ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام الأدب يغني عن[7] الحسب و قال عليه السلام الآداب تلقيح الأفهام و نتائج الأذهان.

و قال عليه السلام حسن الأدب ينوب عن الحسب[8].

باب ٤٥ فضل كتمان السر و ذم الإذاعة

١ـ أقول: قد مضى في باب من ينبغي مصادقته عن الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من كتم سره كانت الخيرة بيده و كل حديث جاوز اثنين فشا[9].

٦٩/٧٥

٢ـ ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن الحارث بن الدلهاث عن الرضا عليه السلام قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه و سنة من نبيه و سنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سره قال الله عز و جل ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾[10] و أما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله عز و جل أمر نبيه بمداراة الناس و قال ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[11] و أما السنة من وليه فالصبر على البأساء و الضراء فإن الله عز و جل يقول ﴿وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ﴾[12].

مع: [معاني الأخبار] علي بن أحمد بن محمد عن الأسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا عنه عليه السلام مثله[13].

٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل و ابن عصام و المكتب و الوراق و الدقاق جميعا عن الكليني عن علي بن إبراهيم العلوي عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل قال قال المأمون للرضا عليه السلام أنشدني أحسن ما رويته في كتمان السر فقال عليه السلام:

وإنـي لأنسـى السر كـيلا أذيـعه ... فيا من رأى سرا يـصان بـأن يـنسى

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب الستة عشر، الحديث ٣.
(٣) أمالي الطوسي ص ١١٥، المجلس ٤، الحديث ١٧٥.
(٤) في المصدر: «عن قول» بدل «عن قبول».
(٥) يأتي معنى «شكير» في بيان السيد الرضي بعد هذا.
(٦) نهج البلاغة ص ٤٦٩، و ٤٩٧، و ٥٤٧، الحكمة رقم ٥ و ١٤٩ و ٤٠٢ على الترتيب.
(٧) في المصدر: «من» بدل «عن».
(٨) كنز الكراجكي ج ١ ص ٣١٩ ـ ٣٢٠.
(٩) راجع ج ٧٤ ص ١٨٧ من المطبوعة.
(١٠) سورة الجن، آية: ٢٧.
(١١) سورة الأعراف، آية: ١٩٩.
(١٢) الخصال ج ١ ص ٨٢، الباب الثلاثة، الحديث ٧، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٦. والآية من سورة البقرة: ١٧٧.
(١٣) معاني الأخبار ص ١٨٤.



مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يفش سرا و جال في خواطره أن لا يطيق له حبسا[1]

٤ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن أبي عبد الله‌ؑ قال أربعة يذهبن ضياعا مودة تمنحها من لا وفاء له و معروف عند من لا يشكر له و علم عند من لا استماع له و سر تودعه عند من لا حصافة له[2].

٥ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله‌ؑ قال طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه و لم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه فعرفهم في الظاهر و لم يعرفوه في الباطن[3].

٦ـ ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين‌ؑ قال وددت أني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي النزق و قلة الكتمان[4].

٧٠/٧٥

أقول: قد مر في الأبواب السابقة وصية أمير المؤمنين‌ؑ إلى ابنه و قد أوردنا بعضها في باب التقية و بعضها في كتاب العلم.

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله‌ؑ قال كتمان سرنا جهاد في سبيل الله.

٨ـ مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله‌ؑ طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه و لم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه فعرفوه في الظاهر و عرفهم في الباطن[5].

٩ـ مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن الحسين بن سفيان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين‌ؑ يقول إن بعدي فتنا مظلمة عمياء متشككة لا يبقى فيها إلا النومة قيل و ما النومة يا أمير المؤمنين قال الذي لا يدري الناس ما في نفسه[6].

١٠ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن النهيكي عن علي بن جعفر عن أخيه‌ؑ ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرا[7].

١١ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت أبا عبد الله‌ؑ يقول سبعة يفسدون أعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك و لا يذكر به و الحكيم الذي يدبر[8] ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه و الرجل الذي يأمن ذا المكر و الخيانة و السيد الفظ الذي لا رحمة له و الأم التي لا تكتم عن الولد السر و تفشي عليه و السريع إلى لائمة إخوانه و الذي يجادل[9] أخاه مخاصما له[10].

٧١/٧٥

١٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] قال الصادق‌ؑ لبعض أصحابه لا تطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فإن الصديق قد يكون عدوك[11] يوما ما[12].

١٣ـ ف: [تحف العقول] عن أبي جعفر الثاني‌ؑ قال إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له[13].

سن: [المحاسن] أبو يوسف النجاشي عن يحيى بن ملك عن الأحول و غيره عن أبي عبد الله‌ؑ مثله[14].

١٤ـ ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين‌ؑ جمع خير الدنيا و الآخرة في كتمان السر و مصادقة الأخيار و جمع الشر في الإذاعة و مواخاة الأشرار[15].

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٥.
(٢) الخصال ج ١ ص ٢٦٤، باب الأربعة، الحديث ١٤٤.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٧، باب الواحد، الحديث ٩٨.
(٤) الخصال ج ١ ص ٤٤، باب الإثنين، الحديث ٤٠.
(٥) معاني الأخبار ص ٣٨٠.
(٦) معاني الأخبار ص ١٦٦.
(٧) الخصال ج ١ ص ١٤١، باب الثلاثة، الحديث ١٦١.
(٨) في المصدر: «يدين» بدل «يدبر».
(٩) في المصدر: «لا يزال» بدل «يجادل».
(١٠) الخصال ج ٢ ص ٣٤٨، باب السبعة، الحديث ٢٢.
(١١) في المصدر: «عدواً» بدل «عدوك».
(١٢) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، المجلس ٩٥، الحديث ٧.
(١٣) تحف العقول ص ٣٤٠.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٠، الحديث ٢٥٢٥.
(١٥) الاختصاص: ٢١٨.

١٥ـ الدرة الباهرة: قال الصادق عليه السلام سرك من دمك فلا يجرين من غير أوداجك[١].

١٦ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام الظفر بالحزم و الحزم بإجابة الرأي و الرأي بتحصين الأسرار[٢].

و قال عليه السلام صدر العاقل صندوق سره[٣].

و قال عليه السلام من كتم سره كانت الخيرة بيده[٤].

و قال عليه السلام المرء أحفظ لسره[٥].

١٧ـ أعلام الدين: قال الصادق عليه السلام صدرك أوسع لسرك[٦].

٧٢/٧٥ **١٨ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال وددت و الله أني افتديت خصلتين في شيعة لنا ببعض لحم ساعدي النزق و قلة الكتمان[٧].**

بيان: لوددت بكسر الدال و فتحها أي أحببت و يقال فداه يفديه فداء و افتدى به و فاداه أعطى شيئا فأنقذه و كأن المعنى وددت أن أهلك و أذهب تينك الخصلتين من الشيعة و لو انجر الأمر إلى أن يلزمني أن أعطي فداء عنهما بعض لحم ساعدي أو يقال لما كان افتداء الأسير إعطاء شيء لأخذ الأسير ممن أسره استعير هنا لإعطاء الشيعة لحم الساعد لأخذ الخصلتين منهم أو يكون على القلب و المعنى إنقاذ الشيعة من تينك الخصلتين و النزق بالفتح الطيش و الخفة عند الغضب و المراد بالكتمان إخفاء أحاديث الأئمة و أسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم و على شيعتهم أو الأعم منه و من كتمان أسرارهم و غوامض أخبارهم عمن لا يحتمله عقله.

١٩ـ كا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن أبي أسامة زيد الشحام قال قال أبو عبد الله عليه السلام أمر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما على غير شيء الصبر و الكتمان[٨].

بيان: فصاروا منهما أي بسببهما أي بسبب تضييعهما على غير شيء من الدين أو ضيعوهما بحيث لم يبق في أيديهم شيء منهما الصبر على البلايا و أذى الأعادي و كتمان الأسرار عنهم كما مر في قوله تعالى ﴿بِما صَبَرُوا وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾[٩].

٢٠ـ كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس بن عمار عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله و من أذاعه أذله الله[١٠].

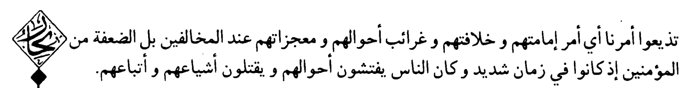
بيان: أعزه الله خبر و احتمال الدعاء بعيد.

٧٣/٧٥ **٢١ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال دخلنا عليه جماعة فقلنا يا ابن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا فقال أبو جعفر عليه السلام ليقو شديدكم ضعيفكم و ليعد غنيكم على فقيركم و لا تبثوا سرنا و لا تذيعوا أمرنا و إذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به و إلا فقفوا عنده ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم و اعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم و من أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيدا و من قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة و عشرين شهيدا[١١].**

بيان: جماعة منصوب على الحالية أي مجتمعين معا ليقو شديدكم أي بالإغاثة و الإعانة و رفع الظلم أو بالتقوية في الدين و دفع الشبه عنه و ليعد يقال عاد بمعروفه من باب قال أي أفضل و الاسم العائدة و هي المعروف و الصلة و لا تبثوا سرنا أي الأحكام المخالفة لمذهب العامة عندهم و لا

---

(١) الدرة الباهرة ص ٤٦.
(٢) نهج البلاغة ص ٤٧٧، الحكمة رقم ٤٨.
(٣) نهج البلاغة ص ٤٦٩، الحكمة رقم ٦.
(٤) نهج البلاغد ج ٢ ص ٥٠٠، الحكمة رقم ١٦٢.
(٥) نهج البلاغة ص ٤٠٢، الرسالة رقم ٣١.
(٦) أعلام الدين ص ٣٠٣.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ١، باب الكتمان.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٢، الحديث ٢، باب الكتمان.
(٩) سورة القصص، آية: ٥٤.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٢، الحديث ٣، باب الكتمان.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٢، الحديث ٤، باب الكتمان.


تذيعوا أمرنا أي أمر إمامتهم و خلافتهم و غرائب أحوالهم و معجزاتهم عند المخالفين بل الضعفة من المؤمنين إذ كانوا في زمان شديد و كان الناس يفتشون أحوالهم و يقتلون أشياعهم و أتباعهم.

و أما إظهارها عند عقلاء الشيعة و أمنائهم و أهل التسليم منهم فأمر مطلوب كما مر فوجدتم عليه شاهدا أو شاهدين من كتاب الله كأنه محمول على ما إذا كان مخالفا لما في أيديهم أو على ما إذا لم يكن الراوي ثقة أو يكون الغرض موافقته لعمومات الكتاب كما ذهب إليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد إلا إذا كان موافقا لفحوى الكتاب و السنة المتواترة على التفصيل الذي ذكره في صدر كتابي الحديث و إلا فقفوا عنده أي لا تعملوا به و لا تردوه بل توقفوا عنده حتى تسألوا عنه الإمام و قيل المراد أنه إذا وصل إليكم منا حديث يلزمكم العمل به فإن وجدتم عليه شاهدا من كتاب الله يكون لكم مفرا عند المخالفين إذا سألوكم عن دليله فخذوا المخالفين به و ألزموهم و أسكتوهم و لا تتقوا منهم و إن لم تجدوا شاهدا فقفوا عنده أي فاعملوا به سرا و لا تظهروه عند المخالفين ثم ردوه إلى العلم بالشاهد إليها أي سلونا عن الشاهد له من القرآن حتى نخبركم بشاهده من القرآن فعند ذلك أظهروه لهم و لا يخفى ما فيه.

لهذا الأمر أي لظهور دولة القائم عليه السلام.

٢٢ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له و القبول فقط من احتمال أمرنا ستره و صيانته من غير أهله فأقرئهم السلام و قل لهم رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلى نفسه حدثوهم بما يعرفون و استروا عنهم ما ينكرون ثم قال و الله ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مئونة من الناطق علينا بما نكره فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه و ردوه عنها فإن قبل منكم و إلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه و يسمع منه فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فإن هو قبل منكم و إلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم و لا تقولوا إنه يقول و يقول فإن ذلك يحمل علي و عليكم.

أما و الله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي هذا أبو حنيفة له أصحاب و هذا الحسن البصري له أصحاب و أنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله و علمت كتاب الله و فيه تبيان كل شيء بدء الخلق و أمر السماء و أمر الأرض و أمر الأولين و أمر الآخرين و أمر ما كان و ما يكون[1] كأني أنظر إلى ذلك نصب عيني[2].

تبيان كأن المراد بالتصديق الإذعان القلبي و بالقبول الإقرار الظاهري فقط أو مع العمل و من في الموضعين للتبعيض أي ليست أجزاء احتمال أمرنا أي قبول التكليف الإلهي في التشيع منحصرة في الإذعان القلبي و الإقرار الظاهري بل من أجزائه ستره و صيانته أي حفظه و ضبطه من غير أهله و هم المخالفون و المستضعفون من الشيعة و الضمير في فأقرئهم راجع إلى المحتملين أو مطلق الشيعة بقرينة المقام و في القاموس قرأ عليه أبلغه كأقرأه أو لا يقال أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوبا[3] و قال الجر الجذب كالاجترار[4] و قوله حدثوهم بيان لكيفية اجترار مودة الناس بما يعرفون أي من الأمور المشتركة بين الفريقين و المئونة المشقة فتحملوا عليه أي احملوا أو تحاملوا عليه أو تكلفوا أن تحملوا عليه بمن يثقل عليه أي يعظم عنده أو يثقل عليه مخالفته و قيل من يكون ثقيلا عليه لا مفر له إلا أن يسمع منه في القاموس حمله على الأمر فانحمل أغراه به و حمله الأمر تحميلا فتحمله تحملا و تحامل في الأمر و به تكلفه على مشقة و عليه كلفه ما لا يطيق[5] و قال لطف كنصر لطفا بالضم رفق و دنا و الله لك أوصل إليك مرادك بلطف[6] انتهى.

و دفن الكلام تحت الأقدام كناية عن إخفائه و كتمه إنه يقول و يقول أي لا تكرروا قوله في المجالس و لو على سبيل الذم فإن ذلك يحمل أي الضرر علي و عليكم أو يغري الناس علي و عليكم لو كنتم تقولون ما أقول أي من التقية و غيرها أو تعلنون ما أعلن له أصحاب أي ترونهم

---

(١) في المصدر: «وأمر ما يكون» بدل «وما يكون».
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣، الحديث ٥، باب الكتمان.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٥.
(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٢.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٢.
(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠١.

يسمعون قوله و يطيعون أمره مع جهالته و ضلالته و أنا امرؤ من قريش و هذا شرف و اللذان تقدم ذكرهما ليسا منهم قد ولدني رسول الله ﷺ أي أنا من ولده فيدل على أن ولد البنت ولد حقيقة كما ذهب إليه جماعة من أصحابنا و من قرأ ولدني على بناء التفعيل أي أخبر بولادتي و إمامتي في خبر اللوح فقد تكلف كأني أنظر إلى ذلك نصب عيني أي أعلم جميع ذلك من القرآن بعلم يقيني كأني أنظر إلى جميع ذلك و هي نصب عيني و في القاموس هذا نصب عيني بالضم و الفتح أو الفتح لحن[1].

76/75

٢٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لي ما زال سرنا مكتوما حتى صار في يدي ولد كيسان فتحدثوا به في الطريق و قرى السواد[2].

بيان: المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بثأر الحسين ﷺ و قيل المراد بولد كيسان أصحاب الغدر و المكر الذين ينسبون أنفسهم من الشيعة و ليسوا منهم في القاموس كيسان اسم للغدر و لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانية[3] و في الصحاح سواد البصرة و الكوفة قراهما[4] و قيل السواد ناحية متصلة بالعراق أطول منها بخمسة و ثلاثين فرسخا و حده في الطول من الموصل إلى عبادان و في العرض من العذيب إلى حلوان و تسميتها بالسواد لكثرة الخضرة فيها.

٢٤ـكا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول و الله إن أحب أصحابي إلي أورعهم و أفقههم و أكتمهم لحديثنا و إن أسوأهم عندي حالا و أمقتهم الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنا فلم يقبله اشمأز منه و جحده و كفر من دان به و هو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج و إلينا أسند فيكون بذلك خارجا من[5] ولايتنا[6].

بيان: الشمز نفور النفس مما تكره و تشمز وجهه تمعر و تقبض و اشمأز و انقبض و اقشعر أو ذعر و الشيء كرهه و المشمئز النافر الكاره و المذعور[7] انتهى و هو لا يدري إشارة إلى قوله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[8] و يدل على عدم جواز إنكار ما وصل إلينا من أخبارهم و إن لم تصل إليه عقولنا بل لا بد من رده إليهم حتى يبينوا.

77/75

٢٥ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن يحيى عن حريز عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ﷺ يا معلى اكتم أمرنا و لا تذعه فإنه من كتم أمرنا و لم يذعه أعزه الله به في الدنيا و جعله نورا بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة يا معلى من أذاع أمرنا و لم يكتمه أذله الله به في الدنيا و نزع النور من بين عينيه في الآخرة و جعله ظلمة تقوده إلى النار يا معلى إن التقية من ديني و دين آبائي و لا دين لمن لا تقية له يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية يا معلى إن المذيع لأمرنا كالجاحد له[9].

بيان: قد مر مضمونه في آخر الباب السابق و كأنه ﷺ كان يخاف على المعلى القتل لما يرى من حرصه على الإذاعة و لذلك أكثر من نصيحته بذلك و مع ذلك لم تنجع نصيحته فيه و إنه قد قتل بسبب ذلك[10] و تأتي أخبار نكال الإذاعة في بابها إن شاء الله.

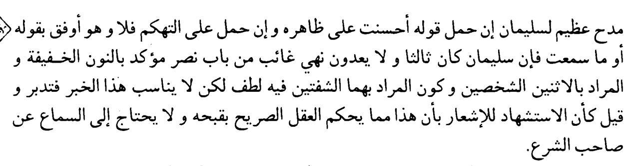
٢٦ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن عمار قال قال لي أبو عبد الله ﷺ أخبرت بما أخبرتك به أحدا قلت لا إلا سليمان بن خالد قال أحسنت أما سمعت قول الشاعر.

فلا يعدون سري وسرك ثالثا — ألا كل سر جاوز اثنين شائع[11]

بيان: قوله أخبرت إما على بناء الإفعال بحذف حرف الاستفهام أو على بناء التفعيل بإثباته و فيه

---

(1) القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٨.
(2) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٣، الحديث ٦، باب الكتمان.
(3) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥٧.
(4) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٢.
(5) في المصدر: «عن» بدل «من».
(6) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٣، الحديث ٧، باب الكتمان.
(7) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٨٥.
(8) سورة يونس، آية: ٣٩.
(9) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤، الحديث ٨، باب الكتمان.
(10) راجع رجال الكشي ص ٣٧٨ ـ ٣٨١، أرقام ٧٠٧ ـ ٧١٣.
(11) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٤، الحديث ٩، باب الكتمان.



مدح عظيم لسليمان إن حمل قوله أحسنت على ظاهره و إن حمل على التهكم فلا و هو أوفق بقوله أو ما سمعت فإن سليمان كان ثالثا و لا يعدون نهي غائب من باب نصر مؤكد بالنون الخفيفة و المراد بالاثنين الشخصين و كون المراد بهما الشفتين فيه لطف لكن لا يناسب هذا الخبر فتدبر و قيل كأن الاستشهاد للإشعار بأن هذا مما يحكم العقل الصريح بقبحه و لا يحتاج إلى السماع عن صاحب الشرع.

٧٨/٧٥

٢٧ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن مسألة فأبى و أمسك ثم قال لو أعطيناكم كلما تريدون كان شرا لكم و أخذ برقبة صاحب هذا الأمر قال أبو جعفر عليه السلام ولاية الله أسرها إلى جبرئيل و أسرها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه و آله و أسرها محمد صلى الله عليه و آله إلى علي عليه السلام و أسرها علي عليه السلام إلى من شاء الله ثم أنتم تذيعون ذلك من الذي أمسك حرفا سمعه قال أبو جعفر عليه السلام في حكمة آل داود ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه مقبلا على شأنه عارفا بأهل زمانه.

فاتقوا الله و لا تذيعوا حديثنا فلو لا أن الله يدافع عن أوليائه و ينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله بآل برمك و ما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام و قد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن أنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة و ما أمهل الله لهم فعليكم بتقوى الله و لا تغرنكم الحياة[1] الدنيا و لا تغتروا بمن قد أمهل له فكأن الأمر قد وصل إليكم[2].

تبيان: قوله عن مسألة كأنها كانت مما يلزم التقية فيها أو من الأخبار الآتية التي لا مصلحة في إفشائها أو من الأمور الغامضة التي لا تصل إليها عقول أكثر الخلق كغرائب شئونهم و أحوالهم عليهم السلام و أمثالها من المعارف الدقيقة و أخذ بصيغة المجهول عطفا على كان أو على صيغة التفضيل عطفا على شر أو نسبة الأخذ إلى الإعطاء إسناد إلى السبب و صاحب هذا الأمر الإمام عليه السلام ولاية الله أي الإمامة و شئونها و أسرارها و علومها ولاية الله و إمارته و حكومته و قيل المراد تعيين أوقات الحوادث و لا يخفى ما فيه إلى من شاء الله أي الأئمة.

٧٩/٧٥

ثم أنتم ثم للتعجب و قيل استفهام إنكاري من الذي أمسك الاستفهام للإنكار أي لا يمسك أحد من أهل هذا الزمان حرفا لا يذيعه فلذا لا نعتمد عليهم أو لا تعتمدوا عليهم في حكمة آل داود أي الزبور أو الأعم منه أي داود و آله مالكا لنفسه أي مسلطا عليها يبعثها إلى ما ينبغي و يمنعها عما لا ينبغي أو مالكا لأسرار نفسه لا يذيعها مقبلا على شأنه أي مشتغلا بإصلاح نفسه متفكرا فيما ينفعه فيجلبه و فيما يضره فيجتنبه عارفا بأهل زمانه فيعرف من يحفظ سره و من يذيعه و من تجب مودته أو عداوته و من ينفعه مجالسته و من تضره حديثنا أي الحديث المختص بنا عند المخالفين و من لا يكتم السر فلو لا الفاء للبيان و جزاء الشرط محذوف أي لانقطعت سلسلة أهل البيت و شيعتهم بترككم التقية أو نحو ذلك.

أ ما رأيت ما صنع الله بآل برمك أقول دولة البرامكة و شوكتهم و زوالها عنهم معروفة في التواريخ و ما انتقم الله لأبي الحسن أي الكاظم عليه السلام أي من البرامكة ترون أعمال هؤلاء الفراعنة أي بني عباس و أتباعهم و الحاصل أنه تعالى قد ينتقم لأوليائه من أعدائه و قد يمهلهم إتماما للحجة عليهم فاتقوا الله في الحالتين و لا تذيعوا سرنا و لا تغتروا بالدنيا و حبها فيصير سببا للإذاعة للأغراض الباطلة أو للتوسل بالمخالفين لتحصيل الدنيا أو باليأس عن الفرج استبطاء فكان الأمر قد وصل إليكم بشارة بقرب ظهور أمر القائم عليه السلام و بيان لتيقن وقوعه.

٢٨ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عمر بن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله طوبى لعبد نومة عرفه الله و لم يعرفه الناس أولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذر و لا بالجفاة المراءين[3].

بيان: قال في النهاية في حديث علي أنه ذكر آخر الزمان و الفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن

---

(١) جاءت كلمة «الحياة» في المصدر بين معقوفتين.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٤، الحديث ١٠، باب الكتمان.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٥، الحديث ١١، باب الكتمان.

نومة النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له و قيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر و أهله و قيل النومة بالتحريك الكثير النوم و أما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي ما النومة قال الذي يسكت في الفتنة و لا يبدو منه شيء[1] انتهى.

٨٠/٧٥ و قوله عليه السلام عرفه الله على بناء المجرد كأنه تفسير للنومة أي عرفه الله فقط دون الناس أو عرفه الله بالخير و الإيمان و الصلاح أي اتصف بها واقعا و لم يعرفه الناس بها و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أي عرفه الله نفسه و أولياءه و دينه بتوسط حججه عليهم السلام و لم تكن معرفته من الناس أي من سائر الناس ممن لا يجوز أخذ العلم عنه لكنه بعيد أولئك مصابيح الهدى أولئك إشارة إلى جنس عبد النومة و فيه إشارة إلى أن المراد بالناس الظلمة و المخالفون لا أهل الحق من المؤمنين المسترشدين و هذا وجه جمع حسن بين أخبار مدح العزلة كهذا الخبر و ذمها و هو أيضا كثير أو باختلاف الأزمنة و الأحوال فإنه يومئ إليه أيضا هذا الخبر كذا قوله و ينابيع العلم فإنه يدل على انتفاع الناس بعلمهم.

ينجلي أي ينكشف و يذهب عنهم كل فتنة مظلمة أي الفتنة التي توجب اشتباه الحق و الدين على الناس و انجلاؤها عنهم كناية عن عدم صيرورتها سببا لضلالتهم بل هم مع تلك الفتن المضلة على نور الحق و اليقين ليسوا بالبذر المذاييع قال في النهاية في حديث فاطمة عليها السلام عند وفاة النبي صلى الله عليه و آله قالت لعائشة إني إذا لبذرة البذر الذي يفشي السر و يظهر ما يسمعه و منه حديث علي عليه السلام في صفة الصحابة ليسوا بالمذاييع البذر جمع بذور يقال بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب أي أفشيته و فرقته[2] و قال المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه و قيل أراد الذين يشيعون الفواحش و هو بناء مبالغة[3].

و قال الجفاء غلظ الطبع و منه في صفة النبي صلى الله عليه و آله ليس بالجافي و لا بالمهين أي ليس بالغليظ الخلقة و الطبع أو ليس بالذي يجفو أصحابه[4] و في القاموس البذور و البذير النمام و من لا يستطيع كتم سره و رجل بذر ككتف كثير الكلام[5] انتهى و قيل الجافي هو الكز الغليظ السيئ الخلق كأنه جعله لانقباضه مقابلا لمنبسط اللسان الكثير الكلام و المراد النهي عن طرفي الإفراط و التفريط و الأمر بلزوم الوسط.

٨١/٧٥ **٢٩ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن الأصفهاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه له يعرف الناس و لا يعرفه الناس يعرفه الله منه برضوان أولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة و يفتح لهم باب كل رحمة ليسوا بالبذر المذاييع و لا الجفاة المراءين.**

و قال قولوا الخير تعرفوا به و اعملوا الخير تكونوا من أهله و لا تكونوا عجلا مذاييع فإن خياركم الذين إذا نظر إليهم ذكر الله و شراركم المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة المبتغون للبراء المعايب[6].

تبيان: قال في النهاية فيه رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبر قسمه لا يبالى به و لا يلتفت إليه يقال ما وبهت له بفتح الباء و كسرها وبها و وبها بالسكون و الفتح و أصل الواو الهمزة[7] انتهى يعرف الناس أي محقهم و مبطلهم فلا ينخدع منهم يعرفه الله كأن بناء التفعيل هنا أظهر و قوله منه متعلق بيعرفه أي من عنده و من لدنه كما أراد بسبب رضاه عنه أو متلبسا برضاه و ربما يقرأ منه بفتح الميم و تشديد النون أي نعمته التي هي الإمام أو معرفته و يفتح له باب كل رحمة أي من رحمات الدنيا و الآخرة كالفوائد الدنيوية و التوفيقات الأخروية و الإفاضات الإلهية و الهدايات الربانية.

---

(١) النهاية ج ٥ ص ١٣١.
(٢) النهاية ج ١ ص ١١٠.
(٣) النهاية ج ٢ ص ١٧٤.
(٤) النهاية ج ١ ص ٢٨١.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٣.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٥، الحديث ١٢، باب الكتمان.
(٧) النهاية ج ٥ ص ١٤٧، وراجع أيضاً ج ١ ص ١٨، كلمة «أبه».

و قولوا الخير تعرفوا به أي لتعرفوا به أو قولوه كثيرا حتى تصيروا معروفين بقول الخير و على الأول مبني على أن الخير مما يستحسنه العقل وكفى بالمعروفية به ثمرة لذلك وكذا الوجهان جاريان في الفقرة الأخيرة و العجل بضمتين جمع العجول و هو المستعجل في الأمور الذي لا يتفكر في عواقبها الذين إذا نظر إليهم ذكر الله على بناء المجهول فيهما أي يكون النظر في أعمالهم و أطوارهم لموافقتها للكتاب و السنة و إشعار بفناء الدنيا و إيذانها بإيثار رضى الله و حبه مذكرا لله سبحانه و ثوابه و عقابه و في القاموس النم التوريش و الإغراء و رفع الحديث إشاعة له و إفسادا و تزيين الكلام بالكذب و النميمة الاسم[1]. المفرقون بين الأحبة بنقل حديث بعضهم إلى بعض صدقا أو كذبا ليصير سبب العداوة بينهم و أمثال ذلك المبتغون للبراء المعايب أي الطالبون لمن برئ من العيب مطلقا أو ظاهرا العيوب الخفية ليظهروه للناس أو يفتروا عليهم حسدا و بغيا و في القاموس برأ المريض فهو بارئ و بريء و الجمع ككرام و برئ من الأمر يبرأ و يبرأ نادر براء و براءة و بروءا تبرأ و أبرأك منه و برأك و أنت بريء و الجمع بريئون و كفقهاء و كرام و اشراف و أنصباء و رخال[2].

۳۰-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عمن أخبره قال قال أبو عبد الله عليه السلام كفوا ألسنتكم و الزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبدا و لا تزال الزيدية لكم وقاء أبدا[3].

بيان: كفوا ألسنتكم أي عن إفشاء السر عند المخالفين و إظهار دينكم و الطعن عليهم و الزموا بيوتكم أي لا تخالطوا الناس كثيرا فتشتهروا فإنه لا يصيبكم أي إذا استعملتم التقية كما ذكر لا يصيبكم أمر أي ضرر من المخالفين تخصون به أي يكون مخصوصا بالشيعة الإمامية فإنهم حينئذ لا يعرفونكم بذلك و هم إنما يطلبون من ينكر مذهبهم مطلقا من الشيعة و أنتم محفوظون في حصن التقية و الزيدية لعدم تجويزهم التقية و طعنهم على أئمتنا بها يجاهرون بمخالفتهم فالمخالفون يتعرضون لهم و يغفلون عنكم و لا يطلبونكم فهم وقاء لكم و في المصباح الوقاء مثل كتاب كل ما وقيت به شيئا و روى أبو عبيدة عن الكسائي الفتح في الوقاية و الوقاء أيضا[4] انتهى و قيل المراد أنهم يظهرون ما تريدون إظهاره فلا حاجة لكم إلى إظهاره حتى تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.

۳۱-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن أبي الحسن عليه السلام قال إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل قال و كان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعة فقال احفظ لسانك تعز و لا تمكن الناس من قياد رقبتك فتذل[5].

إيضاح: إن كان في يدك هذه شيء هذه غاية المبالغة في كتمان سرك من أقرب الناس إليك فإنه و إن كان من خواصك فهو ليس بأحفظ لسرك منك من قياد رقبتك القياد بالكسر حبل تقاد به الدابة و تمكين الناس من القياد كناية عن تسليط المخالفين على الإنسان بسبب ترك التقية و إفشاء الأسرار عندهم.

۳۲-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمرنا مستور مقنع بالميثاق فمن هتك علينا أذله الله[6].

بيان: المقنع اسم مفعول على بناء التفعيل أي مستور و أصله من القناع بالميثاق أي بالعهد الذي أخذ الله و رسوله و الأئمة عليهم السلام أن يكتموه عن غير أهله و قوله أذله الله خبر و يحتمل الدعاء.

۳۳-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح و همه لأمرنا عبادة و كتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله قال لي محمد بن سعيد اكتب هذا بالذهب فما كتبت شيئا أحسن منه[7].

(۱) القاموس المحيط ج ٤ ص ۱۸۵.
(۲) القاموس المحيط ج ۱ ص ۸.
(۳) أصول الكافي ج ۲ ص ۲۲۵، الحديث ۱۳، باب الكتمان.
(٤) المصباح المنير ج ۲ ص ٦٦۹.
(۵) أصول الكافي ج ۲ ص ۲۲۵، الحديث ١٤، باب الكتمان.
(٦) أصول الكافي ج ۲ ص ۲۲٦، الحديث ۱۵، باب الكتمان.
(۷) أصول الكافي ج ۲ ص ۲۲٦، الحديث ١٦، باب الكتمان.

٨٤/٧٥ بيان: نفس المهموم لنا أي المتفكر في أمرنا الطالب لفرجنا أو المغتم لعدم وصوله إلينا المغتم لظلمنا أي لمظلوميتنا تسبيح أي يكتب لكل نفس ثواب تسبيح و همه لأمرنا أي اهتمامه بخروج قائمنا و سعيه في أسبابه و دعاؤه لذلك عبادة أي ثوابه ثواب المشتغل بالعبادة و كتمانه لسرنا جهاد لأنه لا يحصل إلا بمجاهدة النفس قال لي هو كلام محمد بن مسلم اكتب هذا بالذهب أي بمائه و لعله كناية عن شدة الاهتمام بحفظه و الاعتناء به و نفاسته و يحتمل الحقيقة و لا منع منه إلا في القرآن كما سيأتي في كتابه فما كتبت بالخطاب و يحتمل التكلم.

٣٤ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز و جل عير أقواما بالإذاعة في قوله عز و جل ﴿وَ إِذٰا جٰاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ اَلْأَمْنِ أَوِ اَلْخَوْفِ أَذٰاعُوا بِهِ﴾ فإياكم و الإذاعة[١].

بيان: يقال ذاع الخبر يذيع ذيعا أي انتشر و أذاعه غيره أي أفشاه ﴿وَ إِذٰا جٰاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ اَلْأَمْنِ أَوِ اَلْخَوْفِ﴾ قال البيضاوي أي مما يوجب الأمن أو الخوف أَذٰاعُوا أي أفشوه كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله أو أخبرهم الرسول بما أوحي إليه من وعد بالظفر أو تخويف من الكفرة أذاعوا لعدم حزمهم و كانت إذاعتهم مفسدة و الباء مزيدة أو لتضمن الإذاعة معنى التحدث وَ لَوْ رَدُّوهُ أي ردوا ذلك الخبر إِلَى اَلرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي اَلْأَمْرِ مِنْهُمْ أي إلى رأيه و رأي كبار الصحابة البصراء بالأمور أو الأمراء لَعَلِمَهُ أي لعلمه على أي وجه يذكر اَلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ أي يستخرجون تدبيره بتجاربهم و أنظارهم و قيل كانوا يسمعون أراجيف المنافقين فيذيعونها فيعود وبالا على المسلمين و لو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم حتى سمعوه منهم و يعرفوا أنه هل يذاع لعلم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول و أولي الأمر أي يستخرجون علمه من جهتهم[٢] انتهى.

و في الأخبار أن أولي الأمر الأئمة عليهم السلام و على أي حال تدل الآية على ذم إذاعة ما في إفشائه مفسدة و الغرض التحذير عن إفشاء أسرار الأئمة عليهم السلام عند المخالفين فيصير مفسدة و ضررا على الأئمة عليهم السلام و على المؤمنين و يمكن شموله لإفشاء بعض غوامض العلوم التي لا تدركها عقول عامة الخلق.

٨٥/٧٥ **٣٥ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا قال و قال للمعلى بن خنيس المذيع حديثنا كالجاحد له[٣].**

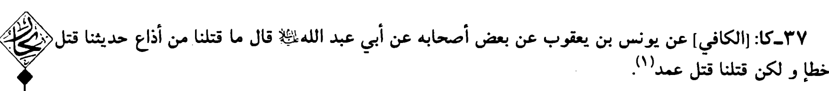
بيان: يدل على أن المذيع و الجاحد متشاركون في عدم الإيمان و براءة الإمام منهم و فعل ما يوجب لحوق الضرر بل ضرر الإذاعة أقوى لأن ضرر الجحد يعود إلى الجاحد و ضرر الإذاعة يعود إلى المذيع و إلى المعصوم و إلى المؤمنين و لعل مخاطبة المعلى بذلك لأنه كان قليل التحمل لأسرارهم و صار ذلك سببا لقتله و روى الكشي بإسناده عن المفضل قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوم قتل فيه المعلى فقلت له يا ابن رسول الله ألا ترى إلى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم قال و ما هو قلت قتل المعلى بن خنيس قال رحم الله المعلى قد كنت أتوقع ذلك إنه أذاع سرنا و ليس الناصب لنا حربا بأعظم مئونة علينا من المذيع علينا سرنا فمن أذاع سرنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتى يعضه السلاح أو يموت بحبل[٤].

٣٦ـكا: [الكافي] عن يونس عن ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أذاع علينا حديثا[٥] سلبه الله الإيمان[٦].

بيان: سلبه الله الإيمان أي يمنع منه لطفه فلا يبقى على الإيمان.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧١، الحديث ٨، باب الإذاعة، والآية من سورة النساء: ٨٣.
(٢) أنوار التنزيل ج ١ ص ٢٣٣.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٠، الحديث ٢، باب الإذاعة.
(٤) رجال الكشي ص ٣٨٠، الرقم ٧١٢، وفيه: «بخبل» بدل «بحبل».
(٥) في المصدر: «حديثنا» بدل «حديثاً».
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٠، الحديث ٣، باب الإذاعة.



٣٧ـكا: [الكافي] عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطإ و لكن قتلنا قتل عمد[١].

بيان: كان المعنى أنه مثل قتل العمد في الوزر كما سيأتي في خبر آخر كمن قتلنا لا أن حكمه حكم العمد في القصاص و غيره.

٨٦/٧٥

٣٨ـكا: [الكافي] عن يونس عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول يحشر العبد يوم القيامة و ما ندي دما فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب إنك لتعلم أنك قبضتني و ما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا و كذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها و هذا سهمك من دمه[٢].

بيان: و ما ندي دما في بعض النسخ مكتوب بالياء و في بعضها بالألف و كأن الثاني تصحيف و لعله ندي بكسر الدال مخففا و دما إما تميز أو منصوب بنزع الخافض أي ما ابتل بدم و هو مجاز شائع بين العرب و العجم قال في النهاية فيه من لقي الله و لم يتند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أي لم يصب منه شيئا و لم ينله منه شيء كأنه نالته نداوة الدم و بلله يقال ما نديني من فلان شيء أكرهه و لا نديت كفي له بشيء[٣] و قال الجوهري المنديات المخزيات يقال ما نديت بشيء تكرهه[٤] و قال الراغب ما نديت بشيء من فلان أي ما نلت منه ندى و منديات الكلم المخزيات التي تعرق[٥] و أقول يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل فيكون دما منصوبا بنزع الخافض أي ما بل أحدا بدم أخرجه منه و يحتمل إسناد التندية إلى الدم على المجاز و ما ذكرنا أولا أظهر و قرأ بعض الفضلاء بدا بالباء الموحدة أي ما أظهر دما و أخرجه و هو تصحيف.

٣٩ـكا: [الكافي] عن يونس عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله‌ عليه السلام و تلا هذه الآية ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كٰانُوا يَكْفُرُونَ بِآيٰاتِ اللّٰهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذٰلِكَ بِمٰا عَصَوْا وَ كٰانُوا يَعْتَدُونَ﴾[٦] قال و الله ما قتلوهم بأيديهم و لا ضربوهم بأسيافهم و لكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا و اعتداء و معصية[٧].

٨٧/٧٥

بيان: قوله و تلا الواو للاستئناف أو حال عن فاعل قال المذكور بعدها أو عن فاعل روى المقدر أو للعطف على جملة أخرى تركها الراوي ذٰلك إشارة إلى ما سبق من ضرب الذلة و المسكنة و البوء بالغضب ﴿بِأَنَّهُمْ كٰانُوا يَكْفُرُونَ بِآيٰاتِ اللّٰهِ﴾ أي بالمعجزات أو بآيات الكتب المنزلة ﴿وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ كشعيا و يحيى و زكريا و غيرهم ﴿ذٰلِكَ بِمٰا عَصَوْا﴾ قيل أي جرهم العصيان و التمادي و الاعتداء فيه إلى الكفر بالآيات و قتل النبيين فإن صغار المعاصي سبب يؤدي إلى ارتكاب كبارها.

قال و الله ما قتلوهم هذا يحتمل وجوها الأول أن قتل الأنبياء لم يصدر من اليهود بل من غيرهم من الفراعنة و لكن اليهود لما تسببوا إلى ذلك بإفشاء أسرارهم نسب ذلك إليهم الثاني أنه تعالى نسب إلى جميع اليهود أو آباء المخاطبين القتل و لم يصدر ذلك من جميعهم و إنما صدر من بعضهم و إنما نسب إلى الجميع لذلك فقوله ما قتلوهم أي جميعا الثالث أن يكون المراد في هذه الآية غير القاتلين و على التقادير يمكن أن يكون المراد بغير الحق أي بسبب أمر غير حق و هو ذكرهم الأحاديث في غير موضعها فالباء للآلة و قوله تعالى ﴿ذٰلِكَ بِمٰا عَصَوْا﴾ يمكن أن يراد به أن ذلك القتل أو نسبته إليهم بسبب أنهم عصوا و اعتدوا في ترك التقية كما قال‌ عليه السلام فصار أي الإذاعة قتلا و اعتداء و معصية و هذا التفسير أشد انطباقا على الآية من تفسير سائر المفسرين.

٤٠ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌ عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيٰاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[٨] فقال أما و الله ما قتلوهم بأسيافهم و لكن أذاعوا سرهم و أفشوا عليهم فقتلوا[٩].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٠، الحديث ٤، باب الإذاعة.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٠، الحديث ٥، باب الإذاعة.
(٣) النهاية ج ٥ ص ٣٨.
(٤) الصحاح ج ٦ ص ٢٥٠٦.
(٥) المفردات ص ٥٠٨.
(٦) سورة البقرة، آية: ٦١.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧١، الحديث ٦، باب الإذاعة.
(٨) سورة آل عمران، آية: ١١٢.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧١، الحديث ٧، باب الإذاعة.

بيان: مضمونة موافق للخبر السابق و هذه الآية في آل عمران و السابقة في البقرة.

٤١ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان عمن أخبره عن أبي عبد اللهعليه‌السلام قال من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا و لم يقتلنا خطأ[١].

٨٨/٧٥

بيان: قوله و لم يقتلنا خطأ إما تأكيد أو لإخراج شبه العمد فإنه عمد من جهة و خطأ من أخرى.

٤٢ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن نصر بن صاعد مولى أبي عبد اللهعليه‌السلام عن أبيه قال سمعت أبا عبد اللهعليه‌السلام يقول مذيع السر شاك و قائله عند غير أهله كافر و من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت ما هو قال التسليم[٢].

بيان: مذيع السر شاك كأن المعنى مذيع السر عند من لا يعتمد عليه من الشيعة شاك أي غير موقن فإن صاحب اليقين لا يخالف الإمام في شيء و يحتاط في عدم إيصال الضرر إليه أو أنه إنما يذكره له غالبا لتزلزله فيه و عدم التسليم التام و يمكن حمله على الأسرار التي لا تقبلها عقول عامة الخلق و ما سيأتي على ما يخالف أقوال المخالفين و قيل الأول مذيع السر عند مجهول الحال و الثاني عند من يعلم أنه مخالف قلت ما هو أي ما المراد بالتمسك بالعروة الوثقى قال التسليم للإمام في كل ما يصدر عنه مما تقبله ظواهر العقول أو لا تقبله و مما كان موافقا للعامة أو مخالفا لهم و إطاعتهم في التقية و حفظ الأسرار و غيرهما.

٤٣ـكا: [الكافي] عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن رجل من الكوفيين عن أبي خالد الكابلي عن أبي عبد اللهعليه‌السلام أنه قال إن الله عز و جل جعل الدين دولتين دولة آدم و هي دولة الله و دولة إبليس فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم و إذا أراد الله أن يعبد في السر كانت دولة إبليس و المذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين[٣].

بيان: جعل الدين دولتين قيل المراد بالدين العبادة و دولتين منصوب بنيابة ظرف الزمان و الظرف مفعول ثان لجعل و الدولة نوبة ظهور حكومة حاكم عادلا كان أو جائرا و المراد بدولة آدم دولة الحق الظاهر الغالب كما كان لآدمعليه‌السلام في زمانه فإنه غلب على الشيطان و أظهر الحق علانية فكل دولة حق غالب ظاهر فهو دولة آدم و هي دولة الحكومة التي رضي الله لعباده و كانت في الموضعين تامة فإذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهرا سبب أسباب ظهور دولة الحق فكانت كدولة آدم و إذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرا و تقية وكلهم إلى أنفسهم فاختاروا الدنيا و غلب الباطل على الحق فمن أظهر الحق و ترك التقية في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله و خالف أمر الله و ضيع مصلحة الله التي اختارها لعباده فهو مارق أي خارج عن الدين غير عامل بمقتضاه أو خارج عن العبادة غير عامل بها قال في القاموس مرق السهم من الرمية مروقا خرج من الجانب الآخر و الخوارج مارقة لخروجهم عن الدين.

٨٩/٧٥

٤٤ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد اللهعليه‌السلام قال من استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد و ضيق المحابس[٤].

بيان: كأن استفتاح النهار على المثال أو لكونه أشد أو كناية عن كون هذا منه على العمد و القصد لا على الغفلة و السهو و يحتمل أن يكون الاستفتاح بمعنى الاستنصار و طلب النصرة كما قال تعالى ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٥] و قال ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾[٦] أي يظهر الفتح و يهدد المخالفين بذكر الأسرار التي ذكرها الأئمةعليهم‌السلام تسلية للشيعة كانقراض دولة بني أمية أو بني العباس في وقت كذا فقوله نهاره أي في جميع نهاره لبيان المداومة عليه حر الحديد أي ألمه و شدته من سيف أو شبهه و العرب تعبر عن الراحة بالبرد و عن الشدة و الألم بالحر قال في

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧١، الحديث ٩، باب الإذاعة.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧١، الحديث ١٠، باب الإذاعة.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٢، الحديث ١١، باب الإذاعة.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٢، الحديث ١٢، باب الإذاعة.
(٥) سورة البقرة، آية: ٨٩.
(٦) سورة الأنفال، آية: ١٩.

النهاية في حديث علي عليه السلام أنه قال لفاطمة عليها السلام لو أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألته خادما يقيك حر ما أنت فيه من العمل و في رواية حار ما أنت فيه يعني التعب و المشقة من خدمة البيت لأن الحرارة مقرونة بهما كما أن البرد مقرون بالراحة و السكون و الحار الشاق المتعب و منه حديث عيينة بن حصن حتى أذيق نساءه من الحر مثل ما أذاق نسائي يريد حرقة القلب من الوجع و الغيظ و المشقة[1] و ضيق المحابس أي السجون و في بعض النسخ المجالس و المعنى واحد.

90/75

باب ٤٦ التحرز عن مواضع التهمة و مجالسة أهلها

١ـ ل: [الخصال] القاسم بن محمد السراج عن محمد بن أحمد الضبي عن محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن موسى عن سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام قال قال لي أبي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم و من يدخل مداخل السوء يتهم و من لا يملك لسانه يندم[2].

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته إياك و مواطن التهمة و المجلس المظنون به السوء فإن قرين السوء يغر جليسه[3].

٣ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة[4].

لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام مثله[5].

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن[6].

91/75

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن الحسين بن زيد عن الصادق عليه السلام قال من دخل موضعا من مواضع التهمة فاتهم فلا يلومن إلا نفسه[7].

٦ـ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به[8].

٧ـ سر: [السرائر] في جوامع البزنطي قال قال أبو الحسن عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام اتقوا مواضع الريب و لا يقفن أحدكم مع أمه في الطريق فإنه ليس كل أحد يعرفها[9].

٨ـ نهج: [نهج البلاغة] من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن[10].

و قال عليه السلام من دخل مداخل السوء اتهم[11].

---

(١) النهاية ج ١ ص ٣٦٤، وفيه: «حصن» بدل «حصين».
(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٩، باب الثلاثة، الحديث ٢٢٢.
(٣) أمالي الطوسي ص ٧، المجلس ١، الحديث ٨.
(٤) معاني الأخبار ص ١٩٥.
(٥) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.
(٦) أمالي الصدوق ص ٢٥٠، المجلس ٥٠، الحديث ٨.
(٧) أمالي الصدوق ص ٤٠٢، المجلس ٧٥، الحديث ٥.
(٨) صحيفة الرضا ص ٧١، الحديث ١٤٠.
(٩) السرائر ج ٣ ص ٥٧٩.
(١٠) نهج البلاغة ص ٥٠٠، الحكمة رقم ١٥٩.
(١١) نهج البلاغة ص ٥٣٦، الحكمة رقم ٣٤٩.

باب ٤٧ لزوم الوفاء بالوعد و العهد و ذم خلفهما

الآيات:

البقرة: ﴿أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[١] و قال ﴿الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا﴾[٢].

الإسراء: ﴿وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا﴾[٣].

مريم: ﴿وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ﴾[٤].

المؤمنون: ﴿وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ﴾[٥].

٩٢/٧٥

الصف: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّٰهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾[٦].

المعارج: ﴿وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ﴾[٧].

١ـل: [الخصال] جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن عمرو بن عثمان عن سعيد بن شرحبيل عن ابن لهيعة عن أبي مالك قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام أخبرني بجميع شرائع الدين قال قول الحق و الحكم بالعدل و الوفاء بالعهد[٨].

٢ـل: [الخصال] أبي عن الكمنداني عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لا عذر لأحد فيها أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين[٩].

٣ـل: [الخصال] أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن عطية عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا أو فاجرين و وفاء بالعهد بالبر و الفاجر و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر[١٠].

٤ـل: [الخصال] أحمد بن إبراهيم بن بكر عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته و ظهرت عدالته و وجبت أخوته و حرمت غيبته[١١].

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة مثله[١٢].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله[١٣].

٩٣/٧٥

٥ـل: [الخصال] أبي عن الكمنداني عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث من كن فيه أوجبن له أربعا على الناس من إذا حدثهم لم يكذبهم و إذا خالطهم لم يظلمهم و إذا وعدهم لم يخلفهم وجب أن تظهر في الناس عدالته و تظهر فيهم مروءته و أن تحرم عليهم غيبته و أن تحب عليهم أخوته[١٤].

٦ـل: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال أربع من كن فيه كمل إسلامه و محصت عنه ذنوبه و لقي ربه عز و جل و هو عنه راض من وفى لله عز و

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٠.
(٢) سورة البقرة، آية: ١٧٧.
(٣) سورة الإسراء، آية: ٣٤.
(٤) سورة مريم، آية: ٥٤.
(٥) سورة المؤمنون، آية: ٨.
(٦) سورة الصف، آيات: ٢ ـ ٣.
(٧) سورة المعارج، آية: ٣٢.
(٨) الخصال ج ١ ص ١١٣، باب الثلاثة، الحديث ٩٠.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٢٣، باب الثلاثة، الحديث ١١٨.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٢٨، باب الثلاثة، الحديث ١٢٩.
(١١) الخصال ج ١ ص ٢٠٨، باب الأربعة، الحديث ٢٨.
(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٠.
(١٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٨، الحديث ٣٠ وفيه: «فهو مؤمن» بدل «فهو ممن».
(١٤) الخصال ج ١ ص ٢٠٨، باب الأربعة، الحديث ٢٩.



جل بما يجعل على نفسه للناس و صدق لسانه مع الناس و استحيا من كل قبيح عند الله و عند الناس و حسن خلقه مع أهله[1].

سن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب مثله[2].

٧ـ ل: [الخصال] العطار عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن سعيد بن الحسن بن الحصين عن موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن بكير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه و يكافيك بالإحسان إليه إساءة و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك و رجل يصل قرابته و يقطعونه[3].

٨ـ ل: [الخصال] في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام مثله و زاد في آخره ثم قال صلى الله عليه وآله يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة[4].

٩٤/٧٥ ٩ـ ل: [الخصال] العسكري عن محمد بن موسى بن الوليد عن يحيى بن حاتم عن يزيد بن هارون عن شعبة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال أربع من كن فيه فهو منافق و إن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا عاهد غدر و إذا خاصم فجر[5].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الوفاء و بعضها في باب جوامع المكارم و قد مضى في باب جوامع المكارم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال تقبلوا لي بست أتقبل لكم بالجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا و إذا وعدتم فلا تخلفوا و إذا ائتمنتم فلا تخونوا و غضوا أبصاركم و احفظوا فروجكم و كفوا أيديكم و ألسنتكم[6] و مضى فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام الوفاء كيل.

١٠ـ ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أشيم عن الجعفري عن الرضا عليه السلام قال تدري[7] لم سمي إسماعيل صادق الوعد قال قلت لا أدري قال وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره[8].

١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل عن عم أبيه الحسين بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أوفوا بعهد من عاهدتم[9] الخبر.

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسن بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أقربكم غدا مني في الموقف أصدقكم للحديث و آداكم للأمانة و أوفاكم بالعهد و أحسنكم خلقا و أقربكم من الناس[10].

٩٥/٧٥ ١٣ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله وعد رجلا إلى صخرة فقال أنا لك هاهنا حتى تأتي قال فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل قال قد وعدته إلى هاهنا و إن لم يجئ كان منه المحشر[11].

مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله عليه السلام مثله بتغيير يسير في اللفظ[12].

١٤ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن شعيب العقرقوفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن إسماعيل نبي

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢٢، باب الأربعة، الحديث ٥٠.
(٢) المحاسن ج ١ ص ٦٩، الحديث ٢١.
(٣) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، باب الأربعة، الحديث ٧١.
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، باب الأربعة، الحديث ٧٢.
(٥) الخصال ج ١ ص ٢٥٤، باب الأربعة، الحديث ١٢٩.
(٦) راجع ج ٦٦ ص ٣٧٢، تحت الرقم ١٦ من باب جوامع المكارم وآفاتها، نقلاً عن أمالي الصدوق ص ٨٢، والخصال ج ١ ص ٣٢١، باب الستة، الحديث ٥.
(٧) في المصدرين: «أتدري» بدل «تدري».
(٨) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧، عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٩.
(٩) أمالي الطوسي ص ٢٠٨، المجلس ٨، الحديث ٣٥٧.
(١٠) أمالي الطوسي ص ٢٢٩، المجلس ٨، الحديث ٤٠٣.
(١١) علل الشرائع ج ١ ص ٧٨.
(١٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٦٤، الرقم ٦٣.

الله وعد رجلا بالصفاح فمكث به سنة مقيما و أهل مكة يطلبونه لا يدرون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا بعدك و هلكنا فقال إن فلان الظاهر وعدني أن أكون هاهنا و لم أبرح حتى يجيء فقال فخرجوا إليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت النبي فأخلفته فجاء و هو يقول لإسماعيل عليه السلام يا نبي الله ما ذكرت و لقد نسيت ميعادك فقال أما و الله لو لم تجئني لكان منه المحشر فأنزل الله ﴿وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ﴾[1].

أقول: قد مضى بإسناد آخر في كتاب النبوة.

١٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن النضر بن سويد عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عن قول الله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ قال العهود[2].

١٦ـ جا: [المجالس للمفيد] بالإسناد عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال سأل رجل أبا عمرو بن العلاء حاجة فوعده ثم إن الحاجة تعذرت على أبي عمرو فلقيه الرجل بعد ذلك فقال له يا با عمرو وعدتني وعدا فلم تنجزه قال أبو عمرو فمن أولى بالغم أنا أو أنت فقال الرجل أنا فقال أبو عمرو لا و الله بل أنا فقال له الرجل و كيف ذاك فقال لأنني وعدتك وعدا فأبت بفرح الوعد و أبت بهم الإنجاز و بت فرحا مسرورا و بت ليلتي مفكرا مغموما ثم عاق القدر عن بلوغ الإرادة فلقيتني مذلا و لقيتك محتشما[3].

١٧ـ كشف: [كشف الغمة] قال الحافظ عبد العزيز روى داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عدة المؤمن نذر لا كفارة له[4].

١٨ـ من كتاب قضاء الحقوق للصوري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عدة المؤمن أخذ باليد يحث على الوفاء بالمواعيد و الصدق فيها يريد أن المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد وقال صلى الله عليه وآله المؤمنون عند شروطهم.

١٩ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن سيف بن حاتم عن رجل من ولد عمار يقال له أبو لؤلؤة عن آبائه قال قال عمار كنت أرعى غنيمة أهلي و كان محمد صلى الله عليه وآله يرعى أيضا فقلت يا محمد هل لك في فج[5] فإني تركتها روضة برق قال نعم فجئتها من الغد و قد سبقني محمد صلى الله عليه وآله و هو قائم يذود غنمه عن الروضة قال إني كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك[6].

٢٠ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا دين لمن لا عهد له[7].

٢١ـ ف: [تحف العقول] **نهج:** [نهج البلاغة] في وصيته عليه السلام للأشتر و إياك و المن على رعيتك بإحسانك أو التزيد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فإن المن يبطل الإحسان و التزيد يذهب بنور الحق و الخلف يوجب المقت عند الله و عند[8] الناس قال الله سبحانه ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّٰهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾[9].

و قال عليه السلام الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله و الغدر بأهل الغدر وفاء عند الله[10].

و من خطبة له عليه السلام إن الوفاء توأم الصدق و لا أعلم جنة أوقى منه و ما يغدر من علم كيف المرجع و لقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة و دونه[11] مانع من أمر الله و نهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين[12].

٢٢ـ مشكاة الأنوار: عن الرضا عليه السلام قال إنا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا دينا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله[13].

و قال النبي صلى الله عليه وآله تقبلوا لي ست خصال أتقبل لكم الجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا و إذا وعدتم فلا تخلفوا و إذا ائتمنتم فلا تخونوا و غضوا أبصاركم و احفظوا فروجكم و كفوا أيديكم و ألسنتكم[14].

---

(١) قصص الأنبياء ص ١٨٩، والآية من سورة مريم: ٥٤.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩ والآية من سورة المائدة: ١.
(٣) مجالس المفيد ص ١٠٩، المجلس ١٢، الحديث ٨.
(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٨.
(٥) في المصدر: «فخ» بدل «فج».
(٦) قصص الأنبياء ص ٢٨٥، الحديث ٣٥٠.
(٧) نوادر الراوندي ص ٥.
(٨) في المصدر: «والناس» بدل «وعند الناس».
(٩) تحف العقول ص ٩٨، نهج البلاغة ص ٤٤٤، الرسالة رقم ٥٣ باختلاف يسير، والآية من سورة الصف: ٣.
(١٠) نهج البلاغة ص ٥١٣، الحكمة رقم ٢٥٩.
(١١) في المصدر: «دونها» بدل «دونه».
(١٢) نهج البلاغة ص ٨٣، الخطبة رقم ٤١.
(١٣) مشكاة الأنوار ص ١٧٣.
(١٤) مشكاة الأنوار ص ٨٨.



باب ٤٨ المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته و نصح المستشير و النهي عن الاستبداد بالرأي

الآيات:

آل عمران: ﴿وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[1].

حمعسق: ﴿وَ ما عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَ أَبْقىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إلى قوله وَ أَمْرُهُمْ شُورىٰ بَيْنَهُمْ﴾[2].

٩٨/٧٥

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] **لي:** [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام خاطر بنفسه من استغنى برأيه[3].

٢ـ ل: [الخصال] عن الصادق عليه السلام قال لا يطمعن القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة[4].

٣ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن عامر بن رياح عن عمر بن الوليد عن سعد الإسكاف عن الصادق عليه السلام قال ثلاث هن قاصمات الظهر رجل استكثر عمله و نسي ذنوبه و أعجب برأيه[5].

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام شاور في حديثك الذين يخافون الله و أحبب الإخوان على قدر التقوى و اتقوا شرار النساء و كونوا من خيارهن على حذر و إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهن كيلا يطمعن منكم في المنكر[6].

٥ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوري و شاور في أمرك الذين يخشون الله عز و جل[7].

٦ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام ليس على النساء جمعة و لا جماعة إلى قوله و لا تستشار[8] و سيأتي في باب خواص النساء بسند آخر عن الباقر عليه السلام.

٩٩/٧٥

٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد أو حامد أو محمود[9] أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم[10].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله[11].

٨ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من غش المسلمين في مشورة فقد برئت منه[12].

٩ـ ع: [علل الشرائع] أبي، عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن عمار الساباطي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا عمار إن كنت تحب أن تستتب لك النعمة و تكمل لك المروة[13] و تصلح لك المعيشة فلا تستشر العبد و السفلة في أمرك فإنك إن ائتمنتهم خانوك و إن حدثوك كذبوك و إن نكبت خذلوك و إن وعدوك موعدا لم يصدقوك[14].

١٠ـ ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قم بالحق و لا تعرض لما فاتك و اعتزل ما لا يعنيك و تجنب عدوك و احذر

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.
(٢) سورة الشورى، آيات: ٣٦ ـ ٣٨.
(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٣، أمالي الصدوق ص ٣٦٣، المجلس ٦٨، الحديث ٩.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.
(٥) معاني الأخبار ص ٣٤٣.
(٦) أمالي الصدوق ص ٢٥٠، المجلس ٥٠، الحديث ٨.
(٧) الخصال ج ١ ص ١٦٩، الباب الثلاثة، الحديث ٢٢٢.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٥٨٥، باب السبعين وما فوق، الحديث ١١.
(٩) جملة: «أو حامد أو محمود» ليست في المصدر.
(١٠) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٩.
(١١) صحيفة الرضا ص ٤٤، الحديث ١٨.
(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٦.
(١٣) في المصدر: «المودة» بدل «المروءة».
(١٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٨، الباب ٣٤٩، الحديث ١.

صديقك من الأقوام إلا الأمين[1] و الأمين من خشي الله و لا تصحب الفاجر و لا تطلعه على سرك و لا تأمنه[2] على أمانتك و استشر في أمورك الذين يخشون ربهم[3].

١١ـ ع: [علل الشرائع] بالإسناد عن الأشعري عن محمد بن آدم عن أبيه رفعه قال قال رسول الله ﷺ يا علي لا تشاور جبانا فإنه يضيق عليك المخرج و لا تشاور البخيل فإنه يقصر بك عن غايتك و لا تشاور حريصا فإنه يزين لك شرهما[4] و اعلم يا علي أن الجبن و البخل و الحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن[5].

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما كتب أمير المؤمنين ﷺ لمحمد بن أبي بكر و انصح المرء إذا استشارك[6].

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن محمد بن الفيض عن أبيه عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال بعثني رسول الله ﷺ على اليمن فقال و هو يوصيني يا علي ما حار من استخار و لا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة[7] فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد على اسم الله فإن الله تعالى بارك لأمتي في بكورها[8].

١٠٠/٧٥

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن التمار عن علي بن ماهان عن الحارث بن محمد بن داهر عن داود بن المخبر عن عباد بن كثير عن سهيل بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ استرشدوا العاقل و لا تعصوه فتندموا[9].

١٥ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين ﷺ ما عطب امرؤ استشار[10].

١٦ـ سن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن ابن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال قيل لرسول الله ﷺ ما الحزم قال مشاورة ذوي الرأي و اتباعهم[11].

١٧ـ سن: [المحاسن] عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن عبد الملك بن سلمة عن السري بن خالد عن أبي عبد الله ﷺ قال فيما أوصى به رسول الله ﷺ عليا ﷺ أن قال لا مظاهرة أوثق من المشاورة و لا عقل كالتدبير[12].

١٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ قال في التوراة أربعة أسطر من لا يستشير يندم و الفقر الموت الأكبر و كما تدين تدان و من ملك استأثر[13].

١٠١/٧٥

١٩ـ سن: [المحاسن] موسى بن القاسم عن جده معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال استشر في أمرك[14] الذين يخشون ربهم[15].

٢٠ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لن يهلك امرؤ عن مشورة[16].

٢١ـ سن: [المحاسن] أبي عمن ذكره عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله ﷺ قال قال علي ﷺ في كلام له شاور في حديثك الذين يخافون الله[17].

٢٢ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال أتى رجل أمير المؤمنين ﷺ فقال له جئتك مستشيرا إن الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر خطبوا إلي فقال أمير المؤمنين ﷺ المستشار مؤتمن أما الحسن فإنه مطلاق للنساء و لكن زوجها الحسين فإنه خير لابنتك[18].

٢٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن معمر بن خلاد قال هلك مولى لأبي الحسن الرضا ﷺ يقال له سعد فقال أشر علي

---

(١) في المصدر: «من الأقوام الآمنين» بدل «من الأقوام إلا الأمين».
(٢) في المصدر: «تأتمن» بدل «تأمنه».
(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٩، الباب ٣٤٩، الحديث ٢.
(٤) في المصدر: «شرّها» بدل «شرّهما».
(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٩، الباب ٣٥٠، الحديث ١.
(٦) أمالي الطوسي ص ٣١، المجلس ١، الحديث ٣١.
(٧) الدَلَج ـ محركة ـ والدلجة ـ بالضم والفتح ـ: السير من أول الليل، فإن ساروا من آخره فـادّلجوا ـ بـالتشديد ـ القـاموس المـحيط ج ١ ص ١٩٥.
(٨) أمالي الطوسي ص ١٣٦، المجلس ٥، الحديث ٢٢٠.
(٩) أمالي الطوسي ص ١٥٣، المجلس ٦، الحديث ٢٥٢.
(١٠) الخصال ص ٦٢٠، حديث الأربعمأة.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٥، الحديث ٢٥٠٨.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٥، الحديث ٢٥٠٩.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، الحديث ٢٥١٠.
(١٤) في المصدر: «استشيروا في أمركم» بدل «استشر في أمرك».
(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، الحديث ٢٥١١.
(١٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، الحديث ٢٥١٢.
(١٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، الحديث ٢٥١٣.
(١٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، الحديث ٢٥١٤.

برجل له فضل و أمانة فقلت أنا أشير عليك فقال شبه المغضب إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد الله[1].

۲۴ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن الفضيل قال استشارني أبو عبد الله عليه السلام مرة في أمر فقلت أصلحك الله مثلي يشير على مثلك قال نعم إذا استشير[2] بك[3].

۲۵ـ سن: [المحاسن] عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال كنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكرنا أباه قال كان عقله لا يوازن به العقول و ربما شاور الأسود من سودانه فقيل له تشاور مثل هذا فقال إن شاء الله تبارك و تعالى ربما فتح على لسانه قال فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة و البستان[4].

۲۶ـ سن: [المحاسن] الجاموراني عن علي بن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن صندل عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول استشر العاقل من الرجال الورع فإنه لا يأمر إلا بخير و إياك و الخلاف فإن خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين و الدنيا[5].

۱۰۲/۷۵ ۲۷ـ سن: [المحاسن] الجاموراني عن الحسن بن علي عن ابن عميرة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مشاورة العاقل الناصح رشد و يمن و توفيق من الله فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك و الخلاف فإن في ذلك العطب[6].

۲۸ـ سن: [المحاسن] الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن الحسين بن علي عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبل له به أن يستشير رجلا عاقلا له دين و ورع ثم قال أبو عبد الله عليه السلام أما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله بل يرفعه الله و رماه بخير الأمور و أقربها إلى الله[7].

۲۹ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن حسين بن حازم عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عز و جل رأيه[8].

۳۰ـ سن: [المحاسن] أحمد بن نوح عن شعيب النيسابوري عن الدهقان عن أحمد بن عائذ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المشورة لا تكون إلا بحدودها فمن عرفها بحدودها و إلا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها له فأولها أن يكون الذي يشاوره عاقلا و الثانية أن يكون حرا متدينا و الثالثة أن يكون صديقا مواخيا و الرابعة أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ثم يسر[9] ذلك و يكتمه فإنه إذا كان عاقلا انتفعت بمشورته و إذا كان حرا متدينا جهد نفسه في النصيحة لك و إذا كان صديقا مواخيا كتم سرك إذا أطلعته عليه[10] و إذا أطلعته على سرك فكان علمه به كعلمك تمت المشورة و كملت النصيحة[11].

۱۰۳/۷۵ ۳۱ـ سن: [المحاسن] ابن أبي نجران عن محمد بن الصلت عن أبي العديس عن صالح قال قال أبو جعفر عليه السلام اتبع من يبكيك و هو لك ناصح و لا تتبع من يضحكك و هو لك غاش و ستردون على الله جميعا فتعلمون[12].

۳۲ـ سن: [المحاسن] محمد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا يستغني المؤمن عن خصلة و به الحاجة إلى ثلاث خصال توفيق من الله عز و جل و واعظ من نفسه و قبول ممن ينصحه[13].

۳۳ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام شاور في أمورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال عقل و حلم و تجربة و نصح و تقوى فإن لم تجد فاستعمل الخمسة و اعزم و توكل على الله فإن ذلك يؤديك إلى الصواب و ما كان لك من أمور الدنيا التي هي غير عائدة إلى الدين فاقضها و لا تتفكر فيها فإنك إذا فعلت ذلك أصبت بركة العيش و حلاوة الطاعة و في المشورة تعبأ اكتساب العلم و العاقل من يستفيد منها علما جديدا و يستدل به على المحصول

---

(۱) المحاسن ج ۲ ص ۴۳۷، الحديث ۲۵۱۵، وفيه: «ما يريد» بدل «ما يريد الله».
(۲) في المصدر: «استشرتك» بدل «استشير بك».
(۳) المحاسن ج ۲ ص ۴۳۷، الحديث ۲۵۱۶.
(۴) المحاسن ج ۲ ص ۴۳۷، الحديث ۲۵۱۷.
(۵) المحاسن ج ۲ ص ۴۳۷، الحديث ۲۵۱۸.
(۶) المحاسن ج ۲ ص ۴۳۸، الحديث ۲۵۱۹.
(۷) المحاسن ج ۲ ص ۴۳۸، الحديث ۲۵۲۰.
(۸) المحاسن ج ۲ ص ۴۳۸، الحديث ۲۵۲۱.
(۹) في المصدر: «يستر» بدل «يسرّ».
(۱۰) في المصدر: «على سرّك» بدل «عليه».
(۱۱) المحاسن ج ۲ ص ۴۳۸، الحديث ۲۵۲۲.
(۱۲) المحاسن ج ۲ ص ۴۴۰، الحديث ۲۵۲۶.
(۱۳) المحاسن ج ۲ ص ۴۴۰، الحديث ۲۵۲۷.

من المراد و مثل المشورة مع أهلها مثل التفكر في خلق السماوات و الأرض و فنائهما و هما غيبان عن العبد لأنه كلما قوي تفكره فيهما غاص في بحر نور المعرفة و ازداد بهما اعتبارا و يقينا و لا تشاور من لا يصدقه عقلك و إن كان مشهورا بالعقل و الورع و إذا شاورت من يصدقه قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك و إن كان بخلاف مرادك فإن النفس تجمع عن قبول الحق و خلافها عند الخائرين[١].

١٠٤/٧٥ ٣٤ـ شي: [تفسير العياشي] أحمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب إلي أبو جعفر عليه السلام أن سل فلانا يشير علي و يتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده و كيف يعامل السلاطين فإن المشورة مباركة قال الله لنبيه في محكم كتابه ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ فإن كان ما يقول مما يجوز كنت أصوب رأيه و إن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله ﴿وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ قال يعني الاستخارة[٢].

٣٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن جميع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من لم يستشر يندم[٣].

٣٦ـ وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي ره قال روى المفيد في كتاب الروضة في حديث عبد الله بن النجاشي أن الصادق عليه السلام قال أخبرني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه.

٣٧ـ الدرة الباهرة: قال الصادق عليه السلام لا تكونن أول مشير و إياك و الرأي الفطير و تجنب ارتجال الكلام و لا تشر على مستبد برأيه و لا على وغد و لا على متلون و لا على لجوج و خف الله في موافقة هوى المستشير فإن التماس موافقته لؤم و سوء الاستماع منه خيانة[٤].

و قال موسى بن جعفر عليه السلام من استشار لم يعدم عند الصواب مادحا و عند الخطاء عاذرا.

١٠٥/٧٥ ٣٨ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ظهير كالمشاورة[٥] و قال عليه السلام لا مظاهرة أوثق من مشاورة[٦] و قال عليه السلام من استبد برأيه هلك و من شاور الرجال شاركها في عقولها[٧] و قال عليه السلام من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء[٨] و قال عليه السلام اللجاجة تسل الرأي[٩] و قال عليه السلام الاستشارة عين الهداية و قد خاطر من استغنى برأيه[١٠] و قال عليه السلام الخلاف يهدم الرأي[١١] و قال عليه السلام إذا ازدحم الجواب خفي الصواب[١٢] و قال عليه السلام من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيل[١٣].

٣٩ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا رأي لمن انفرد برأيه و قال عليه السلام ما عطب من استشار و قال عليه السلام من شاور ذوي الألباب دل على الرشاد[١٤] و نال النصح ممن[١٥] قبله و قال عليه السلام رأي الشيخ أحب إلي من حيلة الشباب و قال عليه السلام رب واثق خجل و قال عليه السلام اللجاجة تسلب الرأي[١٦].

٤٠ـ عدة الداعي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده و رأي يسدده[١٧].

٤١ـ أعلام الدين: قال النبي صلى الله عليه وآله الحزم أن تستشير ذا الرأي و تطيع أمره و قال صلى الله عليه وآله إذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل و إياك و الخلاف عليهم فإن فيه الهلاك و قال الصادق عليه السلام المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل و قال عليه السلام لا تشر على المستبد برأيه[١٨].

---

(١) مصباح الشريعة ص ٣٦، باختلاف يسير.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٤ و ٢٠٥، باختلاف.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٠.
(٤) الدرة الباهرة ص ٤٣.
(٥) نهج البلاغة ص ٤٧٨، الحكمة رقم ٥٤.
(٦) نهج البلاغة ص ٤٨٨، الحكمة رقم ١٩٣.
(٧) نهج البلاغة ص ٥٠٠، الحكمة رقم ١٦١.
(٨) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٣.
(٩) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٩.
(١٠) نهج البلاغة ص ٥٠٦، الحكمة رقم ٢١١.
(١١) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢١٥.
(١٢) نهج البلاغة ص ٥١١، الحكمة رقم ٢٤٣.
(١٣) نهج البلاغة ص ٥٤٧، الحكمة رقم ٤٠٣.
(١٤) في المصدر: «الصواب» بدل «الرشاد».
(١٥) في المصدر: «لمن» بدل «ممّن».
(١٦) كنز الكراجكي ج ١ ص ٣٦٧.
(١٧) عدة الداعي ص ٧٢.
(١٨) أعلام الدين ص ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٣٠٤.



باب ٤٩ غنى النفس و الاستغناء عن الناس و اليأس عنهم

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ل: [الخصال] مع: [معاني الأخبار] عن الصادق عليه السلام ناقلا عن حكيم غنى النفس أغنى من البحر(١).

١٠٦/٧٥ ٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت و أحبب من شئت فإنك مفارقه و أعمل ما شئت فإنك مجزي به و اعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل و عزه استغناؤه عن الناس(٢).

أقول: قد أثبتناه مسندا في أبواب المواعظ.

٣ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن معبد عن أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرك و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزك(٣).

٤ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن سيار عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية ﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٤) قال رسول الله صلى الله عليه و آله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات و من رمى ببصره(٥) إلى ما في يدي(٦) غيره كثر همه و لم يشف غيظه و من لم يعلم أن لله عليه نعمة إلا في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله و دنا عذابه و من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا و من شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه و من دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا و من أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه(٧) ذهب ثلثا دينه ثم قال و لا تعجل و ليس يكون الرجل ينال(٨) من الرجل الرفق فيجله و يوقره فقد يجب ذلك له عليه و لكن تراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله أو يريد أن يختله(٩) عما في يديه(١٠).

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن صفوان عن الكناني عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله خير الغنى غنى النفس(١١) الخبر.

١٠٧/٧٥ ٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ثلاثة هن فخر المؤمن و زينه في الدنيا و الآخرة الصلاة في آخر الليل و يأسه مما في أيدي الناس و ولاية الإمام من آل محمد عليهم السلام(١٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم.

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن القاشاني عن المنقري عن حفص قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم و لا يكون له رجاء إلا من عند الله عز و جل فإذا علم الله عز و جل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإن في القيامة خمسين موقفا كل موقف مثل ألف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية ﴿فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾(١٣).

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٠٣، المجلس ٤٣، الحديث ١. والخصال ج ٢ ص ٣٤٨، باب السبعة، الحديث ٢١، ومعاني الأخبار ص ١٧٧.
(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٤، المجلس ٤١، الحديث ٥، ومعاني الأخبار ص ١٧٨.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٦٧.
(٤) سورة الحجر، آية: ٨٨.
(٥) في المصدر: «بنظره» بدل «ببصره».
(٦) في المصدر: «يد» بدل «يدي».
(٧) في المصدر: «يده» بدل «يديه».
(٨) في المصدر: «يسأل» بدل «ينال».
(٩) في المصدر: «يحيله» بدل «يختله».
(١٠) تفسير القمي ج ١ ص ٣٨١.
(١١) أمالي الصدوق ص ٣٩٤، المجلس ٧٤، الحديث ١.
(١٢) أمالي الصدوق ص ٤٣٧، المجلس ٨١، الحديث ٨.
(١٣) أمالي الطوسي ص ٣٦، المجلس ٢، الحديث ٣٨ و ١٦٩، والآية من سورة المعارج: ٤.

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن سهل عن موسى بن عمر عن معمر بن خلاد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنينعليه السلام قال جاء أبو أيوب خالد بن زيد إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أوصني و أقلل لعلي أن أحفظ قال أوصيك بخمس باليأس عما في أيدي الناس فإنه الغنى و إياك و الطمع فإنه الفقر الحاضر و صل صلاة مودع و إياك و ما تعتذر منه و أحب لأخيك ما تحب لنفسك[١].

٩ـ ل: [الخصال] عن أمير المؤمنينعليه السلام امنن على من شئت تكن أميره و احتج إلى من شئت تكن أسيره و استغن عمن شئت تكن نظيره[٢].

١٠٨/٧٥

١٠ـ ل: [الخصال] ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن سهل عن إبراهيم بن داود اليعقوبي عن أخيه سليمان رفعه قال قال رجل للنبيصلى الله عليه وآله علمني شيئا إذا أنا فعلته أحبني الله من السماء و أحبني الناس من الأرض قال فقال ارغب فيما عند الله يحبك الله و ازهد فيما عند الناس يحبك الناس[٣].

١١ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] نروي أن رجلا أتى النبيصلى الله عليه وآله ليسأله فسمعه و هو يقول من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله فانصرف و لم يسأله ثم عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله حتى فعل ذلك ثلاثا فلما كان في اليوم الثالث مضى و استعار فأسا و صعد الجبل فاحتطب و حمله إلى السوق فباعه بنصف صاع من شعير فأكله هو و عياله ثم أدام على ذلك حتى جمع ما اشترى به فأسا ثم اشترى بكرين و غلاما و أيسر فصار إلى النبيصلى الله عليه وآله فأخبره فقال أليس قد قلنا من سأل أعطيناه و من استغنى أغناه الله[٤].

و أروي عن العالمعليه السلام أنه قال اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه و مروته في نفسه و شرفه في دنياه و عظمته في أعين الناس و جلالته في عشيرته و مهابته عند عياله و هو أغنى الناس عند نفسه و عند جميع الناس.

و أروي شرف المؤمن قيام الليل و عزه استغناه عن الناس و أروي أن أصل الإنسان لبه و عزه دينه[٥] و مروته حيث يجعل و الناس إلى آدم شرعا سواء و آدم من تراب و أروي اليأس غنى و الطمع فقر حاضر و روي من أبدى ضره إلى الناس فضح نفسه عندهم و أروي عن العالمعليه السلام أنه قال قووا[٦] دينكم بالاستغناء بالله عن طلب الحوائج و اعلموا أنه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف طلبا لما في يديه من دنياه أخمله[٧] الله و مقته عليه و وكله إليه فإن هو غلب على شيء من دنياه نزع الله منه البركة و لم ينفعه بشيء في حجة و لا عمرة[٨] من أفعال البر.

وأروي إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا و أعطاه فلييأس من الناس كلهم فلا يكون له رجاء إلا عند الله جل و عز.

١٠٩/٧٥

و روي سخاء النفس عما في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل و اعلم أن بعض العلماء سمع رجلا يدعو الله أن يغنيه عن الناس فقال إن الناس لا يستغنون عن الناس و لكن أغناك الله عن دناء الناس[٩].

١٢ـ الدرة الباهرة: قال الجوادعليه السلام عز المؤمن غناه عن الناس[١٠] و قال أبو الحسن الثالثعليه السلام الغناء قلة تمنيك و الرضا بما يكفيك و الفقر شره النفس و شدة القنوط[١١].

١٣ـ نهج: [نهج البلاغة] قالعليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينيك[١٢].

١٤ـ كا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن عيسى[١٣] عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال شرف المؤمن قيام الليل و عزه استغناؤه عن الناس[١٤].

---

(١) أمالي الطوسي ص ٥٠٨، المجلس ١٨، الحديث ١١١.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٢٠، باب التسعة، الحديث ١٤.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١، باب الاثنين، الحديث ٨٤، ثواب الأعمال ص ٢١٧.
(٤) فقه الرضا ص ٣٦٥.
(٥) في المصدر: «دين حسن» بدل «عزّه دينه».
(٦) في المصدر: «وقوا» بدل «قوّوا».
(٧) في المصدر: «أهمله» بدل «أخمله».
(٨) في المصدر: «حجته ولا غيره» بدل «حجة ولا عمرة».
(٩) فقه الرضا ص ٣٦٧.
(١٠) الدرة الباهرة ص ٥٦.
(١١) الدرة الباهرة ص ٥٧.
(١٢) نهج البلاغة ص ٤٩٢، الحكمة رقم ١٢٩.
(١٣) في المطبوعة: «عن أحمد، عن ابن عيسى» بدل «عن أحمد بن محمد بن عيسى»، وما أثبتناه من المصدر.
(١٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١، باب الاستغناء عن الناس.

بيان: الشرف علو القدر و المنزلة و العزة الغلبة و رفع المذلة و الحمل فيهما على المبالغة و المجاز و المراد بالاستغناء قطع الطمع عنهم و القناعة بالكفاف و التوكل على الله و عدم التوسل بهم و السؤال عنهم من غير ضرورة و إلا فالدنيا دار الحاجة و الإنسان مدني بالطبع و بعضهم محتاجون في تعيشهم إلى بعض لكن كلما سعى في قلة الاحتياج و السؤال يكون أعز عند الناس و كلما خلا قلبه عن الطمع من الناس كان عون الله له في تيسر حوائجه أكثر.

١٥ـ كا: [الكافي] عن علي عن أبيه و علي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله ﷺ إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم و لا يكون له رجاء إلا عند الله فإذا علم الله عز و جل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه[١].

١١٠/٧٥

إيضاح: قوله فلييأس و في بعض النسخ فليأيس بتوسط الهمزة بين الياءين و كلاهما جائز و هو من المقلوب قال الجوهري نقلا عن ابن السكيت أيست منه آيس يأسا لغة في يئست منه أيأس يأسا و مصدرهما واحد و آيسني منه فلان مثل أيئسني و كذلك التأييس[٢] و قال اليأس القنوط و قد يئس من الشيء ييأس و فيه لغة أخرى يئس ييئس بالكسر فيهما و هو شاذ[٣] انتهى.

و قوله و لا يكون جملة حالية أو هو من عطف الخبر على الإنشاء و يدل على أن اليأس من الخلق و ترك الرجاء منهم يوجب إجابة الدعاء لأن الانقطاع عن الخلق كلما ازداد زاد القرب منه تعالى بل عمدة الفائدة في الدعاء ذلك كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى في كتاب الدعاء

١٦ـ كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين ﷺ قال رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس و من لم يرج الناس في شيء و رد أمره إلى الله عز و جل في جميع أموره استجاب الله عز و جل له في كل شيء[٤].

توضيح: اجتماع الخيرات في قطع الطمع ظاهر إذ كل خير غيره إما موقوف عليه أو شرط له أو لازم له لأنه لا يحصل ذلك إلا بمعرفة كاملة لجناب الحق تعالى و اليقين بأنه الضار النافع و بقضائه و قدره و أن أسباب الأمور بيد الله و بلطفه و رحمته و فناء الدنيا و عجز أهلها و اليقين بالآخرة و مثوباتها و عقوباتها و ما من خير إلا و هو داخل في تلك الأمور.

١٧ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلي عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز و مذهبة للحياء و اليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه و الطمع هو الفقر الحاضر[٥].

١١١/٧٥

بيان: الاستلاب الاختلاس أي يصير سببا لسلب العز سريعا مذهبة للحياء المذهبة إما بالفتح مصدرا ميميا و الحمل على المبالغة أو هو بمعنى اسم الفاعل أو اسم مكان أي مظنة لذهاب الحياء أو بالكسر أي آلة لذهابه عز للمؤمن في دينه لأنه مع اليأس عن الناس لا يترك حقا و لا عبادة و لا أمرا بمعروف و لا نهيا عن منكر خوفا من عدم وصول منفعة منهم إليه فهو عزيز غالب في دينه أو يكمل دينه بذلك لأنه من أعظم مكملات الإيمان و الطمع هو الفقر الحاضر لأنه يطمع لئلا يصير فقيرا و مفسدة الفقر الحاجة إلى الناس فهو يتعجل مفسدة الفقر لئلا يصير فقيرا فيترتب عليه مفسدته و قيل يصير سببا لفقر معجل حاضر و الأول أظهر.

١٨ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن البزنطي قال قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ جعلت فداك اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلي أصيب منه قال أنا أضن بك أن تطلب مثل هذا و شبهه و لكن عول على مالي[٦].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٢، باب الاستغناء عن الناس.
(٢) الصحاح ج ٣ ص ٩٠٦. (٣) الصحاح ج ٣ ص ٩٩٢.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٣، باب الاستغناء عن الناس.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٤، باب الاستغناء عن الناس.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٥، باب الاستغناء عن الناس.

بيان: لعلي أصيب منه أي نفعا و خيرا أنا أضن بك في المصباح ضن بالشيء يضن من باب تعب ضنا و ضنة بالكسر بخل فهو ضنين و من باب ضرب لغة[1] انتهى أي أنا أبخل بك أن تضيع و تطلب هذه المطالب الخسيسة و أشباهها من الأمور الدنيوية بل أريد أن تكون همتك أرفع من ذلك و تطلب مني المطالب العظيمة الأخروية أو أن تطلب حاجة من مثل هذا المخالف الموافق له في جميع الصفات أو أكثرها و شبهه الموافق له في كونه مخالفا فإن التذلل عند المخالفين موجب لضياع الدين و أنت عزيز علي لا أرضى بهلاكك و أضن بك و لكن إذاكانت لك حاجة عول و اعتمد على مالي و خذ منه ما شئت.

١١٢/٧٥

و يدل على رفعة شأن البزنطي و كونه من خواصه عليه السلام كما يظهر من سائر الأخبار مثل ما رواه الكشي بإسناده عن البزنطي قال كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده قال فقلت أنصرف قال لا تنصرف فقد أمسيت قال فأقمت عنده فقال لجاريته هاتي مضربتي و وسادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت قال فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي من مثلي في بيت ولي الله و على مهاده فناداني يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال يا صعصعة لا تجعل عيادتي إياك فخرا على قومك و تواضع لله يرفعك[2].

١٩ـ كا: [الكافي] **عن العدة عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن نجم بن حطيم الغنوي[3] عن أبي جعفر عليه السلام قال اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه أو ما سمعت قول حاتم:**

إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغنى ... إذا عرفته النفس والطمع الفقر[4]

إيضاح: ذكر شعر حاتم ليس للاستشهاد بل للشهرة و الدلالة على أن هذا مما يحكم به عقل جميع الناس حتى الكفار إذا ما عزمت اليأس كلمة ما زائدة أي إذا عزمت على اليأس عن الناس ألفيته أي وجدته الغنى إذا عرفته بصيغة الخطاب من باب التفعيل و نصب النفس أو بصيغة الغيبة و رفع النفس و الطمع مرفوع بالابتدائية و الفقر بالخبرية.

٢٠ـ كا: [الكافي] **عن محمد عن أحمد عن ابن سنان عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرك و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزك[5].**

١١٣/٧٥

بيان: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم أي العزم عليهما بأن تعاملهم ظاهرا معاملة من يفتقر إليهم في لين الكلام و حسن البشر و أن تعاملهم من جهة أخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزه عرضك من التدنس بالسؤال عنهم و تبقي عزك بعدم التذلل عندهم للأطماع الباطلة أو يجتمع في قلبك اعتقادان اعتقادك بأنك مفتقر إليهم للمعاشرة لأن الإنسان مدني بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيش و البقاء و اعتقادك بأنك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم لأن الله تعالى ضمن أرزاق العباد و هو مسبب الأسباب و فائدة الأول حسن المعاشرة و المخالطة معهم بلين الكلام و حسن الوجه و البشاشة و فائدة الثاني حفظ العرض و صونه عن النقص و حفظ العز بترك السؤال و الطمع.

و الحاصل أن ترك المعاشرة و المعاملة بالكلية مذموم و الاعتماد عليهم و السؤال منهم و التذلل عندهم أيضا مذموم و الممدوح من ذلك التوسط بين الإفراط و التفريط كما عرفت مرارا و في القاموس التنزه التباعد و الاسم النزهة بالضم و نزه الرجل تباعد عن كل مكروه فهو نزيه و نزه

---

(١) المصباح المنير ج ٢ ص ٣٦٥. (٢) رجال الكشي ص ٥٨٨ ذيل الرقم ١١٠٠.
(٣) عدّه الطوسي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، ووصفه بالعجلي تارة وبالعبدي أخرى، راجع رجال الطوسي ص ١٣٨ و ٣٢٦.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٦، باب الاستغناء عن الناس.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٧، باب الاستغناء عن الناس.



نفسه عن القبيح تنزيها نحاها[1] و قال العرض بالكسر النفس و جانب الرجل الذي يصونه من نفسه و حسبه أن يتنقص و يثلب أو سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع المدح و الذم منه أو ما يفتخر به من حسب و شرف و قد يراد به الآباء و الأجداد و الخليقة المحمودة[2].

كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن علي بن عمر عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[3].

باب ٥٠ أداء الأمانة

الآيات:

المؤمنون: ﴿وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمٰانٰاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رٰاعُونَ﴾[4].

الأحزاب: ﴿إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ عَلَى السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبٰالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهٰا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهٰا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسٰانُ إِنَّهُ كٰانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[5].

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي بن موسى الكمنداني عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب قال سمعت الصادق عليه السلام يقول أد[6] الأمانة و لو إلى قاتل الحسين بن علي عليه السلام[7].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن عمر بن يزيد قال سمعت الصادق عليه السلام يقول اتقوا الله و عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم فلو أن قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ائتمنني على أمانة لأديتها إليه[8].

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حمران عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال سمعته يقول لشيعته عليكم بأداء الأمانة فو الذي بعث محمدا بالحق نبيا لو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأديته إليه[9].

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن آدم عن الحسن بن علي الخزار عن الحسين بن أبي العلاء عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول أحب العباد إلى الله عز و جل رجل صدوق في حديثه محافظ على صلواته و ما افترض الله عليه مع أداء الأمانة ثم قال عليه السلام من اؤتمن على أمانة فأداها فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا بأداء الأمانة فإن من اؤتمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه و يوسوسوا إليه حتى يهلكوه إلا من عصم الله عز و جل[10].

٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن أحمد بن علي التفليسي عن أحمد بن محمد الهمداني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم و صومهم و كثرة الحج و المعروف و طنطنتهم بالليل و لكن انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانة[11].

٦ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الأمانة تجلب الغناء و الخيانة تجلب الفقر[12].

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٩٦. (٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٤٧.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٧، باب الاستغناء عن الناس.
(٤) سورة المؤمنون، آية: ٨. (٥) سورة الأحزاب، آية: ٧٢.
(٦) في المصدر: «أدّوا» بدل «أدّ». (٧) أمالي الصدوق ص ٢٠٤، المجلس ٤٣، الحديث ٤.
(٨) أمالي الصدوق ص ٢٠٤، المجلس ٤٣، الحديث ٥. (٩) أمالي الصدوق ص ٢٠٤، المجلس ٤٣، الحديث ٦.
(١٠) أمالي الصدوق ص ٢٤٣، المجلس ٤٩، الحديث ٨.
(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥١، أمالي الصدوق ص ٢٤٩، المجلس ٥٠، الحديث ٦.
(١٢) قرب الإسناد ص ١١٦، الحديث ٤٠٨.

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم.

١١٥/٧٥

٧ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال أمتي بخير ما تحابوا و تهادوا و أدوا الأمانة و اجتنبوا الحرام و قروا[١] الضيف و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين[٢].

٨ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام أدوا الأمانة[٣] و لو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام[٤].

٩ـ سن: [المحاسن] أبي رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ و الصبر على السيوف لله و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله[٥].

١٠ـ ختص: [الإختصاص] قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم و صيامهم و كثرة الحج و الزكاة و كثرة المعروف و طنطنتهم بالليل انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانة[٦].

١١ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام أدوا الأمانة إلى البر و الفاجر فلو أن قاتل علي عليه السلام ائتمنني على أمانة لأديتها إليه و قال عليه السلام أدوا الأمانة و لو إلى قاتل الحسين بن علي عليهما السلام[٧].

١٢ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك و تعالى أوجب عليكم حبنا و موالاتنا و فرض عليكم طاعتنا ألا فمن كان منا فليقتد بنا فإن من شأننا الورع و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و صلة الرحم و إقراء الضيف و العفو عن المسيء و من لم يقتد بنا فليس منا و قال عليه السلام لا تسفهوا فإن أئمتكم ليسوا بسفهاء[٨].

١١٦/٧٥

١٣ـ ختص: [الإختصاص] الحسين بن أبي العلاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أحب العباد إلى الله عز و جل رجل صدوق في حديثه محافظ على صلاته و ما افترض الله عليه مع أداء الأمانة ثم قال من ائتمن على أمانة فأداها فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا بأداء الأمانة فإنه من اؤتمن على أمانة وكل إبليس به مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه و يوسوسوا إليه و يهلكوه إلا من عصمه الله[٩].

١٤ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبو ذر إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم و الأمانة فإذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للأمانة لم يتكفأ به في النار[١٠].

١٥ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا إيمان لمن لا أمانة له[١١].

١٦ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام في خطبة بعد فرض الصلاة و الزكاة ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السماوات المبنية و الأرضين المدحوة و الجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول و لا أعرض و لا أعظم منها و لو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن و لكن أشفقن من العقوبة و عقلن ما جهل من هو أضعف منهن و هو الإنسان إنه كان ظلوما جهولا[١٢].

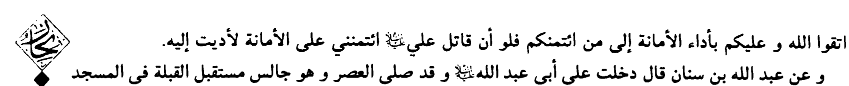
١٧ـ مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب صفات الشيعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله لم يبعث نبيا قط إلا بصدق الحديث و أداء الأمانة (فإن الأمانة)[١٣] مؤداة إلى البر و الفاجر و عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن ابن أبي يعفور [يقرئك السلام فقال عليك و عليه السلام إذا رأيت ابن أبي يعفور][١٤] فأقرئه مني السلام فقل إن جعفر بن محمد يقول انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه فإنما بلغ عليه السلام بصدق الحديث و أداء الأمانة[١٥].

١١٧/٧٥

١٨ـ و منه: نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال أدوا الأمانة و لو إلى قاتل الحسين بن علي عليهما السلام و قال

---

(١) في المصدر: «وقروا» بدل «قروا».
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٩.
(٣) في المصدر إضافة: «إلى من ائتمنكم» بعد «الأمانة».
(٤) الخصال ج ٢ ص ٦١٤، حديث الأربعمائة.
(٥) المحاسن ج ١ ص ٦٧، الحديث ١٥.
(٦) الاختصاص ص ٢٢٩.
(٧) الاختصاص ص ٢٤١.
(٨) الاختصاص ٢٤١.
(٩) الاختصاص ص ٢٤٢.
(١٠) كتاب الزهد ص ٤١، الحديث ١٠٩.
(١١) نوادر الراوندي ص ٥.
(١٢) نهج البلاغة ص ٣١٧ ـ ٣١٨، الخطبة رقم ١٩٩.
(١٣) من المصدر وجاءت في المطبوعة بين قوسين.
(١٤) من المصدر وجاءت في المطبوعة بين معقوفتين.
(١٥) مشكاة الأنوار ٤٦.



اتقوا الله و عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم فلو أن قاتل علي عليه السلام ائتمنني على الأمانة لأديت إليه.

و عن عبد الله بن سنان قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و قد صلى العصر و هو جالس مستقبل القبلة في المسجد فقلت يا ابن رسول الله إن بعض السلاطين يأمننا على الأموال يستودعناها و ليس يدفع إليكم خمسكم أفنؤديها إليهم قال و رب هذه القبلة ثلاث مرات لو أن ابن ملجم قاتل أبي فإني أطلبه و هو متستر لأنه قتل أبي ائتمنني على الأمانة لأديتها إليه.

و عن الكاظم عليه السلام قال إن أهل الأرض لمرحومون ما تحابوا و أدوا الأمانة و عملوا بالحق و سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ﴾[1] الآية ما الذي عرض عليهن و ما الذي حمل الإنسان و ما كان هذا قال فقال عرض عليهن الأمانة بين الناس و ذلك حين خلق الخلق.

و عن بعض أصحابه رفعه قال قال لابنه يا بني أد الأمانة يسلم لك دنياك و آخرتك و كن أمينا تكن غنيا[2].

باب ٥١ التواضع

الآيات:

المائدة: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰافِرِينَ﴾[3].

أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم.

١١٨/٧٥

١ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال أعرف الناس بحقوق إخوانه و أشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنا و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين و من شيعة علي بن أبي طالب حقا و لقد ورد على أمير المؤمنين أخوان له مؤمنان أب و ابن فقام إليهما و أكرمهما و أجلسهما في صدر مجلسه و جلس بين يديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم جاء قنبر بطست و إبريق خشب و منديل لييبس[4] و جاء ليصب على يد الرجل فوثب أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ الإبريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب و قال يا أمير المؤمنين الله يراني و أنت تصب[5] على يدي قال اقعد و اغسل[6] فإن الله عز و جل يراك و أخوك الذي لا يتميز منك و لا يتفضل عليك يخدمك[7] يريد[8] بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا و على حسب ذلك في مماليكه[9] فيها.

فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام أقسمت عليك بعظم حقي الذي عرفته و بجلته و تواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية و قال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده و لكن الله عز و جل يأبى أن يسوي بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقا[10].

٢ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن سهل عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن أسباط عن ابن الجهم قال سألت الرضا عليه السلام فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال لي أن لا تخاف مع الله أحدا قال قلت فما حد التواضع قال أن تعطي الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك فقال انظر كيف أنا عندك[11].

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٧٢.
(٢) مشكاة الأنوار ص ٥٢ و ٥٣.
(٣) سورة المائدة، آية: ٥٤.
(٤) في المصدر: «لليبس» بدل «لييبس».
(٥) في المصدر إضافة: «الماء» بعد «تصب».
(٦) في المصدر إضافة: «يديك» بعد «اغسل».
(٧) جملة: «يخدمك» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر: «يزيد» بدل «يريد».
(٩) في المصدر: «ممالكه» بدل «مماليكه».
(١٠) تفسير الإمام ص ٣٢٥، الاحتجاج ج ٢ ص ٥١٧ ـ ٥١٩.
(١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٠، أمالي الصدوق ص ١٩٩، المجلس ٤٢، الحديث ٨.

119/75

٣ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس[١] و أن يسلم على من يلقى و أن يترك المراء و إن كان محقا و لا يحب أن يحمد على التقوى[٢].

٤ـفس: [تفسير القمي] قال أمير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و تواضع من غير منقصة و جالس أهل الفقه و الرحمة و خالط أهل الذل و المسكنة و أنفق مالا جمعه في غير معصية.

٥ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند موته عليك بالتواضع فإنه من أعظم[٣] العبادة[٤].

٦ـجا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الحسين بن أسامة عن عبيد الله بن محمد الواسطي عن محمد بن يحيى عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب و أصحابه فدخلوا عليه و هو في بيت له جالس على التراب و عليه خلقان الثياب قال فقال جعفر بن أبي طالب فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما بنا و تغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا و أقر عيني به ألا أبشركم فقلت بلى أيها الملك فقال إنه جاءني الساعة[٥] من نحو أرضكم عين من عيوني هناك و أخبرني أن الله قد نصر نبيه محمدا صلى الله عليه وآله و أهلك عدوه و أسر فلان و فلان و قتل فلان و فلان التقوا بواد يقال له بدر كأني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك و هو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر أيها الملك الصالح ما لي أراك جالسا على التراب عليك هذه الخلقان فقال يا جعفر إنا نجد فيما أنزل على عيسى أن من حق الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمة فلما أحدث الله تعالى لي نعمة نبيه محمد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع.

قال فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك قال لأصحابه إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله و إن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله و إن العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله[٦].

120/75

٧ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين البزوفري عن أبيه عن الحسين بن إبراهيم عن علي بن داود عن آدم العقلاني عن أبي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تواضع أحد إلا رفعه الله[٧].

٨ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر بن سليمان عن أشرس الخراساني عن أيوب السجستاني عن أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تواضع لله رفعه الله[٨].

٩ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من التواضع أن تسلم على من لقيت[٩].

١٠ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال لا حسب لقرشي و لا عربي إلا بتواضع[١٠] الخبر.

١١ـثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام قال ما من أحد من ولد آدم إلا و ناصيته بيد ملك فإن تكبر جذبه بناصيته إلى الأرض و قال له تواضع وضعك الله و إن تواضع جذبه بناصيته ثم قال له ارفع رأسك رفعك الله و لا وضعك بتواضعك[١١].

كنز الكراجكي، قال أمير المؤمنين عليه السلام التواضع يكسبك السلامة و قال عليه السلام زينة الشريف التواضع[١٢].

---

(١) في المصدر: «المجالس» بدل «المجلس».
(٢) معاني الأخبار ص ٣٨١.
(٣) في المصدر: «أفضل» بدل «أعظم».
(٤) أمالي الطوسي ص ٧، المجلس ١، الحديث ٨.
(٥) في المصدر: «جاء في الساعة»، وهو موافق لما يأتي برقم ٢٣ من هذا الباب من الكافي.
(٦) مجالس المفيد ص ٢٣٨، المجلس ٢٨، الحديث ٢، وأمالي الطوسي ص ١٤، المجلس ١، الحديث ١٨.
(٧) أمالي الطوسي ص ٥٦، المجلس ٢، الحديث ٨٠.
(٨) أمالي الطوسي ص ١٨٢، المجلس ٧، الحديث ٣٠٦.
(٩) الخصال ج ١ ص ١١، باب الواحد، الحديث ٣٩.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٨، باب الواحد، الحديث ٤٢.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢١١.
(١٢) كنز الكراجكي ج ١ ص ٣٢٠.

١٢١/٧٥ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] روي الكبر رداء الله من نازع الله رداه قصمه و روي أن ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع رفعاه و من تكبر وضعاه و أروي عن العالم عليه السلام أنه قال عجبا للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة و هو غدا جيفة و العجب كل العجب لمن شك في الله و هو يرى الخلق و العجب لمن أنكر الموت و هو يرى من يموت كل يوم و ليلة و لم يذكر الآخرة و هو يرى النشأة الأولى و لمن عمل لدار الفناء و هو يرى دار البقاء[١].

١٢- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام التواضع أصل كل خير نفيس و مرتبة رفيعة و لو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب و التواضع ما يكون في الله و لله و ما سواه مكر و من تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده.

و لأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة و أهل الأرض من العارفين قال الله عز و جل ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾[٢] و أصل التواضع من جلال الله و هيبته و عظمته و ليس لله عز و جل عبادة يقبلها و يرضاها إلا و بابها التواضع و لا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلا المقربون المستقلين[٣] بوحدانيته قال الله عز و جل ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾[٤] و قد أمر الله عز و جل أعز خلقه و سيد بريته محمدا صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال عز و جل ﴿وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] و التواضع مزرعة الخشوع و الخضوع و الخشية و الحياء و إنهن لا يأتين إلا منها و فيها و لا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله تعالى[٦].

١٢٢/٧٥ ١٣- كش: [رجال الكشي] قال أبو النصر سألت عبد الله بن محمد بن خالد عن محمد بن مسلم فقال كان رجلا شريفا موسرا فقال له أبو جعفر عليه السلام تواضع يا محمد فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة من تمر مع الميزان و جلس على باب مسجد الجامع و صار[٧] ينادي عليه فأتاه قومه فقالوا له فضحتنا فقال إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه و لن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في[٨] هذه القوصرة فقال له قومه إذا أبيت إلا أن تشتغل ببيع و شراء فاقعد في الطحانين فهيأ رحى و جملا و جعل يطحن[٩].

١٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية الخميس في مسجد قباء فقال هل من شراب فأتاه أوس بن خولة الأنصاري بعس من لبن مخيض[١٠] بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه لا أشربه و لا أحرمه و لكني أتواضع لله فإن من تواضع لله رفعه الله و من تكبر خفضه الله و من اقتصد في معيشته رزقه الله[١١] و من أكثر ذكر الله أحبه الله[١٢].

١٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عن بسطام الزيات عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله أحدثك يا رسول الله دخلت على النجاشي يوما من الأيام و هو في غير مجلس الملك و في غير رياشه و في غير زيه قال فحييته بتحية الملك و قلت له يا أيها الملك ما لي أراك في غير مجلس الملك و في غير رياشه و في غير زيه فقال إنا نجد في الإنجيل من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله و نجد في الإنجيل أن ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع و أنه ورد علي في ليلتي هذه أن ابن عمك محمدا قد أظفره الله بمشركي أهل بدر فأحببت أن أشكر الله بما ترى[١٣].

١٢٣/٧٥ ١٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عمن أخبره عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٧٢.
(٢) سورة الأعراف، آية: ٤٦.
(٣) في المصدر: المتصلين.
(٤) سورة الفرقان، آية: ٦٣.
(٥) سورة الشعراء، آية: ٢١٥.
(٦) مصباح الشريعة ص ٣٨، الباب ٥٨، باختلاف يسير.
(٧) في المصدر: «جعل» بدل «صار».
(٨) في المصدر: «باقي» بدل «ما في».
(٩) رجال الكشي ص ١٦٥، الرقم ٢٧٨.
(١٠) يأتي معنى مخيض في «بيان» المؤلف ذيل الحديث ٢٥ من هذا الباب.
(١١) في المصدر إضافة: «ومن بذر حرمه الله» بعد «رزقه الله».
(١٢) كتاب الزهد ص ٥٥، الرقم ١٤٨.
(١٣) كتاب الزهد ص ٥٧، الرقم ١٥٢.

إن موسى بن عمران حبس عنه الوحي ثلاثين صباحا فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال يا رب لم حبست عني وحيك و كلامك ألذنب أذنبته فها أنا بين يديك فاقتص لنفسك رضاها و إن كنت إنما حبست عني وحيك و كلامك لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم فأوحى الله إليه أن يا موسى تدري لم خصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي فقال لا أعلمه يا رب قال يا موسى إني اطلعت على خلقي اطلاعة فلم أر في خلقي شيئا أشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي قال و كان موسى عليه السلام إذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض و خده الأيسر بالأرض[١].

١٧ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] روي أن الوحي احتبس على موسى بن عمران ثلاثين صباحا و ذكر مثله[٢].

١٨ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] بعض أصحابنا عن علي بن شجرة عن عمه بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قدم أعرابي على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه قال فسابقه فسبقه الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنكم رفعتموها فأحب الله أن يضعها إن الجبال تطاولت لسفينة نوح و كان الجودي أشد تواضعا فحط الله بها على الجودي[٣].

١٩ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه و من تكبر وضعاه[٤].

٢٠ـ الدرة الباهرة: قال الصادق عليه السلام التواضع أن ترضى من المجلس بدون شرفك و أن تسلم على من لاقيت و أن تترك المراء و إن كنت محقا و رأس الخير التواضع[٥].

٢١ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام بالتواضع تتم النعمة[٦] و قال عليه السلام ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله[٧].

١٢٤/٧٥ ٢٢ـ عدة الداعي: عن النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يزيد الله بهن إلا خيرا التواضع لا يزيد الله به إلا ارتفاعا و ذل النفس لا يزيد الله به إلا عزا و التعفف لا يزيد الله به إلا غنى[٨].

٢٣ـ كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب و أصحابه فدخلوا عليه و هو في بيت له جالس على التراب و عليه خلقان الثياب قال فقال جعفر عليه السلام فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما بنا و تغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا و أقر عينه ألا أبشركم فقلت بلى أيها الملك فقال إنه جاء في[٩] الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أن الله عز و جل قد نصر نبيه محمدا و أهلك عدوه و أسر فلان و فلان و فلان و فلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك لكأني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك و هو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر أيها الملك فما لي أراك جالسا على التراب و عليك هذه الخلقان فقال يا جعفر إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى أن من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمة فلما أحدث الله تعالى لي نعمة بمحمد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله و إن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم[١٠] الله و إن العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله[١١].

١٢٥/٧٥ تبيين: النجاشي بفتح النون و تخفيف الجيم و بالشين المعجمة لقب ملك الحبشة و المراد هنا الذي أسلم و آمن بالنبي صلى الله عليه وآله و اسمه أصحمة بن بحر أسلم قبل الفتح و مات قبله صلى عليه النبي صلى الله عليه وآله لما جاء خبر موته و قال الفيروزآبادي النجاشي بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح و تكسر نونها أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة[١٢] انتهى و جعفر بن أبي طالب هو أخو أمير

(١) كتاب الزهد ص ٥٨، الرقم ١٥٣.
(٢) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٧١.
(٣) كتاب الزهد ص ٦١، الرقم ١٦١.
(٤) كتاب الزهد ص ٦١، الرقم ١٦٣.
(٥) الدرة الباهرة ص ٤١.
(٦) نهج البلاغة ص ٥٠٨، الحكمة رقم ٢٢٤.
(٧) نهج البلاغة ص ٥٤٧، الحكمة رقم ٤٠٦.
(٨) عدة الداعي ص ١٧٨.
(٩) في المصدر: «جاءني» بدل «جاء في».
(١٠) في المصدر: «يرفعكم» بدل «يرحمكم».
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢١، الحديث ١، باب التواضع.
(١٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠١.



المؤمنين عليه السلام و كان أكبر منه عليه السلام بعشر سنين و هو من كبار الصحابة و من الشهداء الأولين و هو صاحب الهجرتين هجرة الحبشة و هجرة المدينة و استشهد يوم موته سنة ثمان و له إحدى و أربعون سنة فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح و ضربة بسيف و قطعت يداه في الحرب فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة فلقب ذا الجناحين و قد مرت تفاصيل جميع ذلك في أبوابها.

و قال الجوهري ثوب خلق أي بال يستوي فيه المذكر و المؤنث لأنه في الأصل مصدر الأخلق و هو الأملس و الجمع خلقان[١] انتهى فأشفقنا منه أي خفنا من حاله و مما رأينا منه أن يكون أصابه سوء يقال أشفق منه أي خاف و حذر و أشفق عليه أي عطف عليه و العين الجاسوس و أهلك عدوه أي السبعين الذين قتلوا منهم أبو جهل و عتبة و شيبة و أسر أيضا سبعون و بدر اسم موضع بين مكة و المدينة و هو إلى المدينة أقرب و يقال هو منها على ثمانية و عشرين فرسخا و عن الشعبي أنه اسم بئر هناك قال و سميت بدرا لأن الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر كذا في المصباح[٢] و قال الأراك شجر من الخمط يستاك بقضبانه الواحدة أراكة و يقال هي شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق و الأغصان خوارة العود و لها ثمر في عناقيد يسمى البرين[٣] يملأ العنقود الكف[٤].

لكأني أنظر إليه أي هو في بالي كأني أنظر إليه الآن و حيث للتعليل و يحتمل المكان بدلا من الضمير و بنو ضمرة بفتح الضاد و سكون الميم رهط عمرو بن أمية الضمري و قيل لكأني حكاية كلام العين و هو بعيد بل هو إشارة إلى ما ذكروا أن والد النجاشي كان ملك الحبشة و لم يكن له ولد غيره و كان للنجاشي عم له اثنا عشر ولدا و أهل الحبشة قتلوا والد النجاشي و أطاعوا عمه و جعلوه ملكا و كان النجاشي في خدمة عمه فقالت الحبشة للملك إنا لا نأمن هذا الولد أن يتسلط علينا يوما و يطلب منا دم والده فاقتله قال الملك قتلتم والده بالأمس و أقتل ولده اليوم أنا لا أرضى بذلك و إن أردتم بيعوه من رجل غريب يخرجه من دياركم ففعلوا ذلك فبعد زمان أصيب الملك بصاعقة فمات و لم يكن أحد من أولاده قابلا للسلطنة فاضطروا إلى أن أتوا و أخذوا النجاشي من سيده قهرا بلا ثمن و ردوه إلى بلادهم و ملكوه عليهم فجاء سيده و ادعى عليهم و رفع أمره إلى النجاشي و هو لا يعرفه فحكم له عليهم و قال أعطوه إما الغلام و إما ثمنه فأدوا إليه الثمن.

و التواضع هو إظهار الخشوع و الخضوع و الذل و الافتقار إليه تعالى عند ملاحظة عظمته و عند تجدد نعمه تعالى أو تذكرها و لذا استحبت سجدة الشكر في هذه الأمة و ورد مثل هذا التذلل بلبس أخس الثياب و أخشنها و إيصال مكارم البدن إلى التراب في بعض صلوات الحاجة تزيد صاحبها كثرة أي في الأموال و الأولاد و الأعوان في الدنيا و في الأجر في الآخرة و إن التواضع أي عدم التكبر و الترفع و إظهار التذلل لله و للمؤمنين يوجب رفع صاحبه في الدنيا و الآخرة.

٢٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه و من تكبر وضعاه[٥].

بيان: رفعاه أي بالثناء عليه أو بإعانته في حصول المطالب و تيسر أسباب العزة و الرفعة في الدارين و في التكبر بالعكس فيهما.

٢٥ـكا: [الكافي] بالإسناد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال أفطر رسول الله عشية خميس في مسجد قباء فقال هل من شراب فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه و لا أحرمه و لكن أتواضع لله فإن من تواضع لله رفعه الله و من تكبر خفضه الله و من اقتصد في معيشته رزقه الله و من بذر حرمه الله و من أكثر ذكر الموت أحبه الله[٦].

ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] في كتاب الزهد عن ابن أبي عمير مثله إلا أنه قال بعس من لبن مخيض بعسل[٧].

(١) الصحاح ج ٤ ص ١٤٧٢.
(٢) المصباح المنير ج ١ ص ٣٨.
(٣) في المصدر: «البرير» بدل «البرين».
(٤) المصباح المنير ج ١ ص ١٢.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٢، باب التواضع.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٣، باب التواضع.
(٧) كتاب الزهد ص ٥٥، الرقم ١٤٨، وقد مر بالرقم ١٤ من هذا الباب.

127/75

بيان: في القاموس قباء بالضم و يذكر و يقصر موضع قرب المدينة[1] و قال العساس ككتاب الأقداح العظام و الواحد عس بالضم[2] و قال مخض اللبن يمخضه مثلثة الآتي أخذ زبده فهو مخيض[3] و ممخوض بعسل أي ممزوج بعسل و قيل إنما امتنع صلى الله عليه و آله لأن اللبن المخيض الحامض الممزوج بالعسل لا لذة فيه فيكون إسرافا فالمراد بالتواضع لله الانقياد لأمره في ترك الإسراف و لا يخفى بعده و يدل على أن التواضع بترك الأطعمة اللذيذة مستحب و يعارضه أخبار كثيرة و يمكن اختصاصه بالنبي و الأئمة كما يظهر من بعض الأخبار و الاقتصاد التوسط و ترك الإسراف و التقتير و التبذير في الأصل التفريق و يستعمل في تفريق المال في غير الجهات الشرعية إسرافا و إتلافا و صرفا في المحرم و من أكثر ذكر الموت أحبه الله لأن كثرة ذكر الموت توجب الزهد في الدنيا و الميل إلى الآخرة و ترك المعاصي و سائر ما يوجب حبه تعالى.

٢٦ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن داود الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و قال من أكثر ذكر الله أظله الله في جنته[4].

128/75

بيان: هذه الفقرة بدل من الفقرة الأخيرة في الخبر السابق و ذكر الله أعم من أن يكون باللسان أو الجنان و أعم من أن يكون بذكر أسمائه الحسنى و صفاته العليا أو بتلاوة كتابه أو بذكر شرائعه و أحكامه أو بذكر أنبيائه و حججه فإنه قد ورد إذا ذكرنا ذكر الله و أظله الله في جنته أي آواه تحت قصورها و أشجارها أو أوقع عليه ظل رحمته أو أدخله في كنفه و حمايته كما يقال فلان في ظل فلان.

٢٧ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله ملك فقال إن الله تعالى يخيرك أن تكون عبدا رسولا متواضعا أو ملكا رسولا قال فنظر إلى جبرئيل عليه السلام و أومأ بيده أن تواضع فقال عبدا متواضعا رسولا فقال الرسول مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئا قال و معه مفاتيح خزائن الأرض[5].

إيضاح: قال فنظر إلى جبرئيل أي قال أبو جعفر فنظر الرسول إلى جبرئيل مستشيرا منه و إن كان عالما و كان لا يحب الملك و كان هذا من تواضعه فأومأ جبرئيل بيده أن تواضع و أن مفسرة و يحتمل أن يكون المستتر في قال راجعا إلى الرسول و إلي بالتشديد و كأن الأول أظهر كما أنه في مشكاة الأنوار[6] قال فنظر إلى جبرئيل عليه السلام فأومأ إليه بيده أن يتواضع و على التقديرين من قال إلى قوله تواضع معترضة فقال عبدا أي اخترت أن أكون عبدا فقال الرسول أي الملك مع أنه أي الملك أو اختياره مما عند ربك أي من القرب و المنزلة و المثوبات و الدرجات قال و معه أي قال أبو جعفر عليه السلام و كان مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة المفاتيح أتى بها ليعطيه إياها إن اختار الملك و يحتمل أن يكون ضمير قال راجعا إلى الملك و مفعول القول محذوفا و الواو في قوله و معه للحال أي قال ذلك و معه المفاتيح و قيل ضمير قال راجع إلى الرسول أي قال صلى الله عليه و آله لا أقبل و إن كان معه المفاتيح و لا يخفى ما فيه.

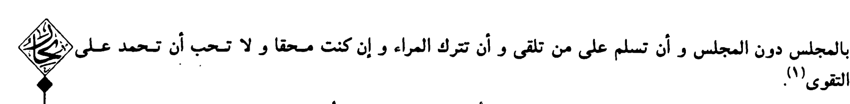
129/75

و المفاتيح جمع المفتاح كالمفاتح جمع المفتح و المفاتيح يمكن حملها على الحقيقة أي أتى بآلة يمكن بها التسلط على خزائن الأرض و الاطلاع عليها أو يكون تصويرا لتقدير ذلك و تحقيقا للقول بأنك إذا اخترت ذلك كان سهل الحصول لك كهذه المفاتيح تكون بيدك فتفتح بها أو يكون الكلام مبنيا على الاستعارة أي أتى بأمور يتيسر بها الملك و عبر عنها بالمفتاح مجازا كخاتم سليمان و بساطه مثلا و أشباه ذلك مما يسهل معه الاستيلاء على جميع الأرض أو العلم بطريق الوصول إليها و القدرة عليها.

٢٨ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال من التواضع أن ترضى

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧٨.
(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٣٩.
(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٥٦.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٤، باب التواضع.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٥، باب التواضع.
(٦) مشكاة الأنوار ص ٢٢٥.



بالمجلس دون المجلس و أن تسلم على من تلقى و أن تترك المراء و إن كنت محقا و لا تحب أن تحمد على التقوى[1].

بيان: بالمجلس دون المجلس أي ترضى بمجلس هو أدون من المجلس الذي هو لائق بشرفك بحسب العرف أو يجلس أي مجلس اتفق و لا تتقيد بمجلس خاص و الأول أظهر على من تلقى أي على كل من تلقاه أي من المسلمين و استثني منه التسليم على المرأة الشابة إلا أن يأمن على نفسه و سيأتي تفصيل ذلك في أبواب العشرة إن شاء الله و أن تترك المراء أي المجادلة و المنازعة و أما إظهار الحق بحيث لا ينتهي إلى المراء فهو حسن بل واجب و قيل إذا كان الغرض الغلبة و التعجيز يكون مراء و إن كان الغرض إظهار الحق فليس بمراء قال في المصباح ماريته أماريه مماراة و مراء جادلته و يقال ماريته أيضا إذا طعنت في قوله تزييفا للقول و تصغيرا للقائل و لا يكون المراء إلا اعتراضا بخلاف الجدال فإنه يكون ابتداء و اعتراضا[2]. انتهى و لا تحب أن تحمد على التقوى فإن هذا من آثار العجب و ينافي الإخلاص في العمل كما مر.

١٣٠/٧٥ ٢٩ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عمن رواه عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال أوحى الله عز و جل إلى موسى‌عليه‌السلام أن يا موسى أتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب و لم ذاك قال فأوحى الله تبارك و تعالى إليه يا موسى إني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم أجد فيهم أحدا أذل لي نفسا منك يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب أو قال على الأرض[3].

بيان: بكلامي أي بأن أكلمك بلا توسط ملك إني قلبت عبادي أي اختبرتهم بملاحظة ظواهرهم و بواطنهم كناية عن إحاطة علمه سبحانه بهم و بجميع صفاتهم و أحوالهم قال في المصباح قلبته قلبا من باب ضرب حولته عن وجهه و قلبت الرداء حولته و جعلت أعلاه أسفله و قلبت الشيء للابتياع قلبا أيضا تصفحته فرأيت داخله و باطنه و قلبت الأمر ظهرا لبطن اختبرته[4] انتهى و قيل ظهرا بدل من عبادي و اللام في لبطن للغاية فهي بمعنى الواو مع مبالغة أو قال الترديد من الراوي و يدل على استحباب وضع الخد على التراب أو الأرض بعد الصلاة.

٣٠ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال مر علي بن الحسين‌عليه‌السلام على المجذومين و هو راكب حماره و هم يتغدون فدعوه إلى الغداء فقال أما إني لو لا أني صائم لفعلت فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع و أمر أن يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده و تغدى معهم[5].

تبيان في القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء و هيئاتها و ربما انتهى إلى تأكل الأعضاء و سقوطها عن تقرح جذم كعني فهو مجذوم و مجذم و أجذم و وهم الجوهري في منعه[6] و كأن صومه‌عليه‌السلام كان واجبا حيث لم يفطر مع الدعوة أن يتأنقوا و في بعض النسخ يتنوقوا أي يتكلفوا فيه و يعملوه لذيذا حسنا في القاموس تأنق فيه عمله بالإتقان كتنوق و قال تنيق في مطعمه و ملبسه تجود و بالغ كتنوق انتهى فتغدوا عنده أي في اليوم الآخر أو أطلق التعدي على التعشي للمشاكلة و تغدى معهم هذا ليس بصريح في الأكل معهم في إناء واحد كما هو ظاهر الخبر الآتي برواية المشكاة فلا ينافي الأمر بالفرار من المجذوم مع أنه يمكن أن يكونوا مستثنين من هذا الحكم لقوة توكلهم و عدم تأثر نفوسهم بأمثال ذلك أو لعلمهم بأن الله لا يبتليهم بأمثال البلايا التي توجب نفرة الخلق. ١٣١/٧٥

ثم اعلم أن الأخبار في العدوى مختلفة فقد روي أن النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لا عدوى و لا طيرة و قد ورد فر من المجذوم فرارك من الأسد و قيل في الجمع بينهما أن حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز أو الندب احتياطا خوف ما يقع في النفس من العدوى و الأكل و المجالسة للدلالة على الجواز و أيد ذلك بما روي من طرق العامة عن جابر أنه‌صلى‌الله‌عليه‌وآله أكل مع المجذوم فقال آكل ثقة بالله و توكلا عليه و من طرقهم أيضا أن امرأة سألت بعض أزواجه‌صلى‌الله‌عليه‌وآله عن الفرار من

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٦، باب التواضع.
(٢) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٧٠.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ٧، باب التواضع.
(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٥١٢.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ٨، باب التواضع.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٨٩.

المجذوم فقالت كلا و الله و قد قال رسول الله ﷺ لا عدوى و قد كان لنا مولى أصابه ذلك و كان يأكل في صحافي و يشرب من قداحي و ينام على فراشي و قال بعض العامة حديث الأكل ناسخ لحديث الفرار و رده بعضهم بأن الأصل عدم النسخ على أن الحكم بالنسخ يتوقف على العلم بتأخر حديث الأكل و هو غير معلوم و قال بعضهم للجمع حديث الفرار على تقدير وجوبه إنما كان لخوف أن تقع العلة بمشية الله فيعتقد أن العدوى حق.

١٣٢/٧٥

٣١-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله ؑ قال إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه[١].

بيان: دون شرفه أي عند المجلس الذي يقتضي شرفه الجلوس فيه أو أدون منه والأخير أظهر وأحسن.

٣٢-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن فضال و محسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب قال نظر أبو عبد الله ؑ إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا و هو يحمله فلما رآه الرجل استحيا منه فقال له أبو عبد الله ؑ اشتريته لعيالك و حملته إليهم أما و الله لو لا أهل المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثم أحمله إليهم[٢].

٣٣-إيضاح: يدل على استحباب شراء الطعام للأهل وحمله إليهم وأنه مع ملامة الناس الترك أولى.

٣٤-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله ؑ قال فيما أوحى الله عز و جل إلى داود ؑ يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون[٣].

بيان: التواضع ترك التكبر و التذلل لله و لرسوله و لأولي الأمر و للمؤمنين و عدم حب الرفعة و الاستيلاء و كل ذلك موجب للقرب و إذا كان أحد الضدين موجبا للقرب كان الآخر موجبا للبعد.

١٣٣/٧٥

٣٥-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن علي بن الحكم رفعه عن أبي بصير قال دخلت على أبي الحسن موسى ؑ في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله ؑ فقلت جعلت فداك ما لك ذبحت كبشا و نحر فلان بدنة فقال يا أبا محمد إن نوحا كان في السفينة و كان فيها ما شاء الله و كانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت و هو طواف النساء و خلى سبيلها نوح فأوحى الله عز و جل إلى الجبال أني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت و شمخت و تواضع الجودي و هو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري أتقن و هو بالسريانية رب أصلح قال فظننت أن أبا الحسن عرض بنفسه[٤].

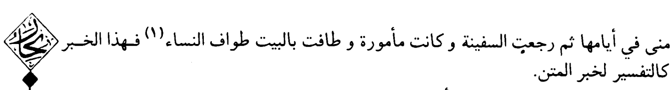
تبيين: في السنة التي قبض فيها أي بعد القبض و كان أول إمامته لا قبله كما قيل و المراد بفلان أحد الأشراف الذين كانوا يعدون أنفسهم من أقرانه و كان أي نوح ؑ فيها أي في السفينة ما شاء الله من الزمان أي زمانا طويلا و يحتمل أن يكون ما شاء الله اسم كان أي ما شاء الله حفظه من المؤمنين و الحيوانات و الأشجار و الحبوب و كل ما يحتاج إليه بنو آدم و الأول أظهر و اختلف في مدة مكثه ؑ في السفينة فقيل سبعة أيام كما روي عن الصادق ؑ و في رواية أخرى مائة و خمسون يوما و قيل ستة أشهر و قيل خمسة أشهر.

و كانت السفينة مأمورة أي بأمر الله تعالى يذهب به حيث أراد و قيل بأمر نوح قالوا كان إذا أراد وقوفها قال بسم الله فوقفت و إذا أراد جريها قال بسم الله فجرت كما قال تعالى ﴿بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٰاهٰا وَ مُرْسٰاهٰا﴾[٥] فطافت بالبيت كأنه لما دخلت السفينة الحرم أحرم ؑ بعمرة مفردة و طواف النساء للإحلال منها بأن أتى ببقية الأفعال قبله و التخصيص لبيان أن في شرعه أيضا كان طواف النساء و يحتمل أن يكون في شرعه ؑ هذا مجزيا عن طواف الزيارة و الأول أظهر بل يحتمل أن يكون الإحرام للحج و أتى بجميع أفعاله كما مر في كتاب النبوة عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن ؑ قال إن سفينة نوح كانت مأمورة و طافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثم أتت

١٣٤/٧٥

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ٩، باب التواضع.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ١٠، باب التواضع.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ١١، باب التواضع.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٢، باب التواضع.
(٥) سورة هود، آية: ٤١.



منى في أيامها ثم رجعت السفينة و كانت مأمورة و طافت بالبيت طواف النساء[1] فهذا الخبر كالتفسير لخبر المتن.

و في القاموس طاولني فطلته كنت أطول منه في الطول و الطول جميعا و تطاول تطالل و استطال امتد و ارتفع و تفضل و تطاول[2] و قال شمخ الجبل علا و طال و الرجل بأنفه تكبر[3] انتهى و هذه الجملة إما على الاستعارة التمثيلية إشارة إلى أن الناس لما ظنوا وقوعها على أطول الجبال و أعظمها و لم يظنوا ذلك بالجودي و جعلها الله عليه فكأنها تطاولت و كأن الجودي خضع فإذا كان التواضع الخلقي مؤثرا في ذلك فالتواضع الإرادي أولى بذلك و يحتمل أن يكون الله تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور و خاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة و قد يقال للجمادات شعور ضعيف بل لها نفوس أيضا و فهمه مشكل و إن أومأ إليه بعض الآيات و الروايات.

قوله عليه السلام و هو جبل عندكم أقول في تفسير العياشي و تواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي و أقول قد مر تفسير الجودي[4] و الأقوال فيه و سائر ما يتعلق بتلك القصة في كتاب النبوة و الجؤجؤ كهدهد الصدر و اللام في الجبل للعهد أي الجودي و كأنه كان ظهر في السفينة اضطراب عند الوقوع على الجودي خافوا منه الغرق فلذا شرع عليه السلام في التضرع و الدعاء كما روى علي بن إبراهيم في حديث طويل عن الصادق عليه السلام إلى أن قال فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا و من الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده ثم قال يا رهمان أتقن و تفسيرها رب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها[5].

و روى الصدوق في العيون[6] و غيره عن الرضا عليه السلام أن نوحا عليه السلام لما ركب السفينة أوحى الله عز و جل إليه يا نوح إن خفت الغرق فهللني ألفا ثم سلني النجاة أنجك من الغرق و من آمن معك قال فلما استوى نوح و من معه في السفينة و رفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلل ألف مرة فقال بالسريانية هلوليا ألفا ألفا يا ماريا أتقن قال فاستوى القلس و استمرت السفينة الخبر.

قوله عرض بنفسه التعريض توجيه الكلام إلى جانب و إرادة جانب آخر و هو خلاف التصريح أي غرضه من هذا التمثيل بيان أنه اختار الكبش للتواضع و هو مورث للعزة في الدارين و يدل على أن اختيار أقل الأمرين في المستحبات إذا كان مستلزما للتواضع أحسن مع أن الإخلاص فيه أكثر و عن الرئاء و السمعة و التكبر أبعد و يحتمل أن يكون في ذلك تقية أيضا و لا يبعد كون الكبش في الهدي و الأضحية أفضل لدلالة الأخبار الكثير عليه و سيأتي القول فيه في محله إن شاء الله تعالى.

٣٦ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عدة من أصحابه عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام قال قال التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه.

و في حديث آخر قال قلت ما حد التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعا فقال التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه إن رأى سيئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس و الله يحب المحسنين[7].

تبيان: أن تعطي الناس أي من التعظيم و الإكرام و العطاء ما تحب أن تعطاه منهم من جميع ذلك التواضع درجات أي التواضع لله و للخلق درجات أو ذو درجات باعتبار كمال النفس و نقصها أن يعرف المرء قدر نفسه بملاحظة عيوبها و تقصيراتها في خدمة خالقه بقلب سليم من الشك و الشرك و الرئاء و العجب و الحقد و العداوة و النفاق فإنها من أمراض القلب قال تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾[8].

لا يحب أن يأتي إلى أحد من قبل الله أو من قبله أو الأعم إلا مثل ما يؤتى إليه كان المناسب للمعنى

١٣٥/٧٥

١٣٦/٧٥

---

(١) راجع فروع الكافي ج ٤ ص ٢١٢، الحديث ١، باب حج الأنبياء عليهم السلام.
(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٧٢.
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٠.
(٥) تفسير القمي ج ١ ص ٣٢٨.
(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٥.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٣، باب التواضع.
(٨) سورة البقرة، آية: ١٠.

الذي ذكرنا أن يؤتي إليه على المعلوم و كأن الظرف فيهما مقدر و التقدير لا يحب أن يأتي إلى أحد بشيء إلا مثل ما يؤتى به إليه و يؤيده ما سيأتي من رواية علي بن سويد المدني و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل في الموضعين من قولهم أتيت الماء تأتية و تأتيا أي سهلت سبيله ليخرج إلى موضع ذكره الجوهري[1] لكنه بعيد درأها أي دفعها بالحسنة أي بالخصلة أو المداراة أو الموعظة الحسنة إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾[2] و قال البيضاوي يدفعونها بها فيجازون الإساءة بالإحسان أو يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها[3].

باب ٥٢ رحم الصغير و توقير الكبير و إجلال ذي الشيبة المسلم

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أميرالمؤمنين عند وفاته وارحم من أهلك الصغير ووقر منهم الكبير[٤].

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن محمد بن أحمد الأسفرايني عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمود عن صخر بن محمد عن الليث بن سعد عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله ﷺ بجلوا المشايخ فإن من إجلال الله تبجيل المشايخ[٥].

١٣٧/٧٥ **٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن محمد بن حماد عن أبيه عن محمد بن عبد الله يرفعه قال قال رسول الله ﷺ من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنه آمنه الله من فزع يوم القيامة و قال من تعظيم الله عز و جل إجلال ذي الشيبة المؤمن[٦].**

٤ـ جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ ما أكرم شاب شيخا[٧] إلا قضى الله له عند سنه[٨] من يكرمه.

و قال النبي ﷺ البركة مع أكابركم و قال ﷺ الشيخ في أهله كالنبي في أمته.

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من إكرام جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم عن أنس قال أوصاني رسول الله بخمس خصال فقال فيه ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة وقال ﷺ ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا[٩].

٥ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى جواد يحب الجواد و معالي الأمور و يكره سفسافها[١٠] و إن من عظم جلال الله إكرام ثلاثة ذي الشيبة في الإسلام و الإمام العادل و حامل القرآن غير الغالي فيه و لا الجافي عنه.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من وقر ذا شيبة لشيبته آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ إني لأستحيي من عبدي و أمتي يشيبان في الإسلام ثم أعذبهما.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة[١١].

١٣٨/٧٥ **٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ما رأيت شيئا أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن و إنه وقار للمؤمن في الدنيا و**

---

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٦٣.
(٢) سورة الرعد، آية: ٢٢.
(٣) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥١٩.
(٤) أمالي الطوسي ص ٨، المجلس ١، الحديث ٨.
(٥) أمالي الطوسي ص ٣١١، المجلس ١١، الحديث ٦٣١.
(٦) ثواب الأعمال ص ٢٢٤.
(٧) في المصدر إضافة: «لسنّه» بعد «شيخاً».
(٨) في المصدر: «شبيه» بدل «سنّه».
(٩) جامع الأخبار ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣، الرقم ٦١٧ ـ ٦٢٠.
(١٠) السفساف: الرديء من كل شيء، والأمر الحقير، القاموس المحيط ج ٣ ص ١٥٧.
(١١) نوادر الراوندي ص ٧.



نور ساطع يوم القيامة به وقر الله خليله إبراهيم فقال ما هذا يا رب قال له هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا قال أبو عبد اللهعليه السلام فمن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن(١).

باب ٥٣ النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه أو حاجته

١ـل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنينعليه السلام لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ و لا عند غائطه حتى يأتي على حاجته(٢).

٢ـكا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم(٣).

بيان: من إجلال الله أي تعظيم الله فإن تعظيم أوامره سبحانه تعظيم له و الشيبة بياض الشعر و كان فيه دلالة على أن شعرا واحدا أيضا سبب للتعظيم قال الجوهري الشيب و المشيب واحد و قال الأصمعي الشيب بياض الشعر و المشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال(٤) و الأشيب المبيض الرأس و إجلاله تعظيمه و توقيره و احترامه و الإعراض عما صدر عنه لسوء خلقه لكبر سنه و ضعف قوته لا سيما إذاكان أكثر تجربة و علما و أكيس حزما و أقدم إيمانا و أحسن عبادة.

٣ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي رفعه قال قال أبوعبداللهعليه السلام ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم(٥) يرحم صغيرنا(٦).

١٣٩/٧٥

بيان: ليس منا أي من المؤمنين الكاملين أو من شيعتنا الصادقين و المراد بالصغير إما الأطفال فإنهم لضعف بنيتهم و عقلهم و تجاربهم مستحقون للترحم و يحتمل أن يراد بالكبر و الصغر الإضافيان أي يلزم كل أحد أن يعظم من هو أكبر منه و يرحم من هو أصغر منه و إن كان بقليل.

٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن أبان عن الوصافي قال قال أبو عبد اللهعليه السلام عظموا كباركم و صلوا أرحامكم و ليس تصلونهم بشيء أفضل من كف الأذى عنهم(٧).

بيان: الوصافي اسمه عبد الله بن الوليد.

باب ٥٤ ثواب إماطة القذى عن وجه المؤمن و التبسم في وجهه و ما يقول الرجل إذا أميط عنه القذى و معنى قول الرجل لأخيه جزاك الله خيرا و النهي عن قول الرجل لصاحبه لا و حياتك و حياة فلان

١ـل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنينعليه السلام إذا أخذت منك قذاة فقل أماط الله عنك ما تكره(٨).

---

(١) أمالي الطوسي ص ٦٩٩، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٩٢.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٢٥، حديث الأربعمائة.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٦٢٥، الحديث ١، باب إجلال الكبير.
(٤) الصحاح ج ١ ص ١٥٩.
(٥) كلمة «لم» ليست في المصدر.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥، الحديث ٢، باب إجلال الكبير.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥، الحديث ٣، باب إجلال الكبير.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥، حديث الأربعمائة.

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يقول الرجل للرجل لا و حياتك و حياة فلان[١].

١٤٠/٧٥ ٣ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن يزيد عن الحسين بن أعين أخي مالك قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به فقال أبو عبد الله عليه السلام إن الخير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر و الكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الأوصياء و شيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى باسم ذلك النهر و ذلك قول الله عز و جل في كتابه ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[٢] فإذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فإنما يعني به تلك المنازل التي أعدها الله عز و جل لصفوته و خيرته من خلقه[٣].

٤ـ دعوات الراوندي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزعك القذاة عن وجه أخيك عشر حسنات و تبسمك في وجهه حسنة و أول من يدخل الجنة أهل المعروف.

٥ـ نهج: [نهج البلاغة] سئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك و لكن الخير أن يكثر علمك و عملك و أن يعظم حلمك و أن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله و إن أسأت استغفرت الله[٤].

باب ٥٥ حد الكرامة و النهي عن رد الكرامة و معناها

١ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردها فإنما يرد الكرامة الحمار[٥].

٢ـ مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البجلي عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال قال الرضا عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت ما معنى ذلك قال التوسعة في المجلس و الطيب يعرض عليه[٦].

١٤١/٧٥ ٣ـ مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت أي شيء الكرامة قال مثل الطيب و ما يكرم به الرجل الرجل[٧].

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن علي بن ميسر عن أبي زيد المكي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يأبى الكرامة إلا حمار يعني بذلك في الطيب [و التوسعة في المجلس][٨] و الوسادة[٩].

٥ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت ما معنى ذلك قال ذلك في الطيب يعرض عليه و التوسعة في المجلس من أباهما كان كما قال[١٠].

٦ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يرد الطيب قال لا ينبغي له أن يرد الكرامة[١١].

ف: [تحف العقول] عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال لا تكرم الرجل بما يشق عليه[١٢].

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٢) سورة الرحمن، آية: ٧٠.
(٣) معاني الأخبار ص ١٨٢.
(٤) نهج البلاغة ص ٤٨٤، الحكمة رقم ٩٤.
(٥) قرب الإسناد ص ٩٢، الحديث ٣٠٧.
(٦) معاني الأخبار ص ٢٦٨.
(٧) معاني الأخبار ص ٢٦٨، عيون الأخبار ج ١ ص ٣١١.
(٨) ما بين المعقوفتين ليس في المصدرين.
(٩) عيون الأخبار ج ١ ص ٣١١، معاني الأخبار ص ٢٦٨.
(١٠) معاني الأخبار ص ١٦٣.
(١١) معاني الأخبار ص ٢٦٨.
(١٢) تحف العقول ص ٣٦٨.



باب ٥٦ من أذل مؤمنا أو أهانه أو حقره أو استهزأ بـه أو طعن عليه أو رد قوله و النهي عن التنابز بالألقاب

١٤٢/٧٥

الآيات:

المؤمنون: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتّٰى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمٰا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفٰائِزُونَ﴾[١].

الأحزاب: ﴿وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنٰاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتٰاناً وَ إِثْماً مُبِيناً﴾[٢].

الحجرات: ﴿وَ لٰا تَنٰابَزُوا بِالْأَلْقٰابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمٰانِ﴾[٣].

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن الحسين بن أحمد المالكي عن اليقطيني عن يحيى بن زكريا بن بشر عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز و جل خلق المؤمن من عظمة جلاله و قدرته فمن طعن عليه أو رد عليه قوله فقد رد على الله[٤].

٢ـ مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال أذل الناس من أهان الناس[٥].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من أذل مؤمنا أذله الله[٦].

١٤٣/٧٥

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استذل مؤمنا أو حقره لفقره و قلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه[٧].

٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أذل مؤمنا أو حقره لفقره و قلة ذات يده شهره الله على جسر جهنم يوم القيامة[٨].

٦ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عزوجل بينهما في الجنة إلا أن يتوب وقال عليه السلام المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له أنا منك بريء[٩].

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق عن العسكري عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي سلمة عن أبي عمر الصنعاني عن العلاء عن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال رب أشعث أغبر ذي طمرين مدقع[١٠] بالأبواب لو أقسم على الله لأبره[١١].

٨ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن محمد بن يحيى بن أبي عباد عن عمه قال سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد شعرا فقلت لمن هذا أعز الله الأمير فقال لعراقي لكم قلت أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه فقال هات اسمه و دع عنك هذا إن الله سبحانه و تعالى يقول ﴿وَ لٰا تَنٰابَزُوا بِالْأَلْقٰابِ﴾[١٢] و لعل الرجل يكره هذا[١٣].

١٤٤/٧٥

٩ـ ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يطمعن المستهزئ بالناس في صدق المودة[١٤].

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي.

---

(١) سورة المؤمنون، آية: ١١٠ ـ ١١١.
(٢) سورة الأحزاب، آية: ٥٨.
(٣) سورة الحجرات، آية: ١١.
(٤) أمالي الطوسي ص ٣٠٦، المجلس ١١، الحديث ٦١٤.
(٥) معاني الأخبار ١٩٦، أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.
(٦) أمالي الطوسي ص ١٨٢، المجلس ٧، الحديث ٣٠٦.
(٧) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣.
(٨) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧٠.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٦١٤ و ٦٢٢، حديث الأربعمائة.
(١٠) في المصدر «يدفع» بدل «مدقّع»، والدقع ـ محركة ـ: الرضا بالدون من المعيشة وسوء احتمال الفقر. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢.
(١١) أمالي الطوسي ص ٤٢٩، المجلس ١٥، الحديث ٩٥٩.
(١٢) سورة الحجرات، آية: ١١.
(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٧.
(١٤) الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.

۱۰ـ فس: [تفسير القمي] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَ لَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾ فإنها نزلت في صفية بنت حيي[1] بن أخطب و كانت زوجة رسول الله ﷺ و ذلك أن عائشة و حفصة كانتا تؤذيانها و تشتمان و تقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها ألا تجيبينهما فقالت ما ذا يا رسول الله قال قولي أبي هارون نبي الله و عمي موسى كليم الله و زوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فأنزل الله في ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ إلى قوله وَ لَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾[2].

١٤٥/٧٥ ۱۱ـ مشكاة الأنوار: و قال الصادق ؑ من حقر مؤمنا لقلة ماله حقره الله فلم يزل عند الله محقورا حتى يتوب مما صنع و قال ؑ إنهم مباهون بأكفائهم يوم القيامة[3].

۱۲ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ؑ قال قال الله عز و جل ليأذن بحرب مني من أذل عبدي المؤمن و ليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن[4].

سن: [المحاسن] علي بن عبد الله عن ابن محبوب مثله[5].

۱۳ـ ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله ؑ إن الله عز و جل خلق المؤمنين من نور عظمته و جلال كبريائه فمن طعن عليهم أو رد عليهم قولهم فقد رد على الله في عرشه و ليس من الله في شيء إنما هو شرك شيطان[6].

سن: [المحاسن] في رواية المفضل مثله[7].

١٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال قال أبو عبد الله ؑ ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشر ميتة و كان يتمنى أن يرجع إلى خير[8].

١٤٦/٧٥ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان عن حماد مثله[9].

١٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن المثنى عن أبي‌بصير عن أبي عبدالله ؑ قال لا تحقروا مؤمنا فقيرا فإنه من حقر مؤمنا فقيرا أو استخف به حقره الله ولم يزل ماقتا له حتى يرجع عن حقرته[10] أو يتوب، قال ؑ من استذل مؤمنا أو حقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رءوس الخلائق[11].

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن محبوب مثله[12].

١٦ـ سن: [المحاسن] محمد بن‌علي عن محمد بن‌الفضيل عن الثمالي قال سمعت أباعبدالله ؑ يقول إذا قال المؤمن لأخيه أف خرج من ولايته وإذا قال أنت عدوي كفر أحدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو يضمر على المؤمن سوءا[13].

١٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله ؑ قال إن الله تبارك و تعالى خلق المؤمن من نور عظمته و جلال كبريائه فمن طعن على المؤمن أو رد عليه فقد رد على الله في عرشه و ليس هو من الله في ولاية و إنما هو شرك شيطان[14].

١٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن سعدان بن مسلم عن معاوية عن أبي عبد الله ؑ قال قال رسول الله ﷺ لقد أسري

---

(١) في المصدر: «حي» بدل «حيّي».
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٢٢، والآية من سورة الحجرات: ١٠ ـ ١١.
(٣) مشكاة الأنوار ص ٥٩.
(٤) ثواب الأعمال ص ٢٨٤.
(٥) المحاسن ج ١ ص ١٨٢، الحديث ٢٨٩.
(٦) ثواب الأعمال ص ٢٨٤.
(٧) المحاسن ج ١ ص ١٨٥، الحديث ٣٠١.
(٨) ثواب الأعمال ص ٢٨٤.
(٩) المحاسن ج ١ ص ١٨٥، الحديث ٣٠٠، وفيه: «ألا رجع» بدل «أن يرجع».
(١٠) في المصدر: «محقرته» بدل «حقرته»، وكذا في المحاسن.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢٩٩.
(١٢) المحاسن ج ١ ص ١٨١، الحديث ٢٨٨.
(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٨٤، الحديث ٢٩٧.
(١٤) المحاسن ج ١ ص ٢٢٤، الحديث ٣٩٨، وقد مر ذيل الرقم ١٣ من الباب هذا مثله.

بي فأوحى الله إلي من وراء الحجاب ما أوحى و شافهني من دونه بما شافهني فكان فيما شافهني أن قال يا محمد من آذى[1] لي وليا فقد أرصدني بالمحاربة و من حاربني حاربته قال فقلت يا رب و من وليك هذا فقد علمت أنه من حاربك حاربته فقال ذاك من أخذت ميثاقه لك و لوصيك و لورثتكما بالولاية[2].

١٤٧/٧٥ ١٩ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قالا إن أبا ذر عير رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وآله بأمه فقال له يا ابن السوداء و كانت أمه سوداء فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تعيره بأمه يا با ذر قال فلم يزل أبو ذر يمرغ وجهه في التراب[3] و رأسه حتى رضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنه[4].

٢٠ـ الدرة الباهرة: الهزء فكاهة السفهاء و صناعة الجهال[5].

٢١ـ كنز الكراجكي: روي عن أحد الأئمة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز و جل كتم ثلاثة في ثلاثة كتم رضاه في طاعته و كتم سخطه في معصيته و كتم وليه في خلقه فلا يستخفن أحدكم شيئا من الطاعات فإنه لا يدري في أيها رضا الله و لا يستقلن أحدكم شيئا من المعاصي فإنه لا يدري في أيها سخط الله و لا يزرأن أحدكم بأحد من خلق الله فإنه لا يدري أيهم ولي الله[6].

باب ٥٧ من أخاف مؤمنا أو ضربه أو آذاه أو لطمه أو أعان عليه أو سبه و ذم الرواية على المؤمن

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد بن الحسين بن يوسف عن علي بن محمد بن عنبسة عن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها عن آبائه عن الصادق عليه السلام عن أبيه و عمه زيد عن أبيهما عن أبيه و عمه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لا يحل لمسلم أن يروع مسلما[7].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام قال أعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه[8].

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب من أحدث حدثا و سيأتي في باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله.

١٤٨/٧٥ ٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الشريف محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن المستورد عن الكاهلي عن محمد بن عبيد بن مدرك قال دخلت مع عمي عامر بن مدرك على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز و جل و بين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله[9].

٤ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها أو قضى له حاجة أو فرج عنه كربة لم تزل الرحمة ظلا عليه مجدولا[10] ما كان في ذلك من النظر في حاجته ثم قال ألا أنبئكم لم سمي المؤمن مؤمنا لإيمانه الناس على أنفسهم و أموالهم ألا أنبئكم من المسلم من سلم الناس من يده و لسانه ألا أنبئكم بالمهاجر من هجر السيئات و ما حرم الله عليه و من دفع مؤمنا دفعة ليذله بها أو لطمه لطمة أو أتى إليه أمرا يكرهه لعنته الملائكة حتى يرضيه من حقه و يتوب و يستغفر فإياكم و العجلة إلى أحد فلعله مؤمن و أنتم لا تعلمون و عليكم بالأناة و اللين و التسرع من سلاح الشياطين و ما من شيء أحب إلى الله من الأناة و اللين[11].

---

(١) في المصدر: «أذل» بدل «آذى».
(٢) المحاسن ج ١ ص ٢٢٩، الحديث ٤١٤.
(٣) في المصدر «بالتراب» بدل «في التراب».
(٤) كتاب الزهد ص ٦٠، الرقم ١٦٠.
(٥) الدرة الباهرة ص ٥٩، من أقوال الإمام الهادي عليه السلام.
(٦) كنز الكراجكي ج ١ ص ٥٥.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٠.
(٨) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.
(٩) أمالي الطوسي ص ١٩٨، المجلس ٧، الحديث ٣٣٨.
(١٠) في المصدر: «ممدوداً» بدل «مجدولاً».
(١١) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٢٣، الباب ٣٠٠، الحديث ٢.

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله ألا و من لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة و حشر مغلولا حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب[١].

٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن فضالة عن ابن بكير عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر و أكل لحمه من معصية الله[٢].

١٤٩/٧٥ ٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن هاشم عن إسحاق الخفاف عن بعض الكوفيين عن أبي عبد الله عليه السلام قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيب[٣] منه مكروها فلم يصبه فهو في النار و من روع مؤمنا بسلطان ليصيب منه مكروها فأصابه فهو مع فرعون و آل فرعون في النار[٤].

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمران عن ابن محبوب عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لأوليائي قال فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم قال فيقول هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم و عاندوهم و عنفوهم في دينهم قال ثم يؤمر بهم إلى جهنم قال أبو عبد الله عليه السلام كانوا و الله الذين يقولون بقولهم و لكنهم حبسوا حقوقهم و أذاعوا عليهم سرهم[٥].

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من أعان على القتل في كتاب القصاص.

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أعتى الناس على الله عز و جل من قتل غير قاتله و من ضرب من لم يضربه[٦].

١٠ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال من أعان على مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله[٧].

١١ـ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ورثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين كتاب الله عز و جل و كتابا في قراب سيفي قيل يا أمير المؤمنين و ما الكتاب الذي في قراب سيفك قال من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله[٨].

١٥٠/٧٥ ١٢ـ جا: [المجالس للمفيد] المراغي عن علي بن سليمان عن محمد بن الحسن النهاوندي عن أبي الخزرج الأسدي عن محمد بن الفضيل عن أبان بن أبي عياش عن جعفر بن أياس عن أبي سعيد الخدري قال وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج مغضبا حتى رقي المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يقتل رجل من المسلمين لا يدرى من قتله و الذي نفسي بيده لو أن أهل السماوات و الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار و الذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحدا ظلما إلا جلد غدا في نار جهنم مثله و الذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله على وجهه في نار جهنم[٩].

١٣ـ جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله صلى الله عليه وآله من آذى مؤمنا فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فهو ملعون في التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و في خبر آخر فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

و قال صلى الله عليه وآله من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها أخافه الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله و حشره في صورة الذر بلحمه و جسمه و جميع أعضائه و روحه حتى يورده مورده و قال صلى الله عليه وآله من أحزن مؤمنا ثم أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته و لم يؤجر عليه[١٠].

١٤ـ ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين عليه السلام من بالغ في الخصومة ظلم و من قصر ظلم و لا يستطيع أن يتقي الله[١١] من يخاصم[١٢].

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٩، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٢) ثواب الأعمال ص ٢٨٧.
(٣) في المصدر: «ليصيبن» بدل «ليصيب».
(٤) ثواب الأعمال ص ٣٠٦.
(٥) ثواب الأعمال ص ٣٠٦.
(٦) ثواب الأعمال ص ٣٢٧.
(٧) المحاسن ج ١ ص ١٨٨، الحديث ٣١٢.
(٨) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧١، الرقم ١٣٩.
(٩) مجالس المفيد ص ٢١٦، المجلس ٢٥، الحديث ٣.
(١٠) جامع الأخبار ص ٤١٥، الرقم ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٤.
(١١) في المصدر: «يبقى لله» بدل «يتقي الله».
(١٢) الاختصاص، ص ٢٣٩.

١٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] حماد عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال كفى بالمرء عيبا أن يبصر من عيوب الناس ما يعمى عنه من أمر[١] نفسه أو يعيب على الناس أمرا هو فيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره[٢] و أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه[٣].

١٥١/٧٥ ١٦ـ من كتاب قضاء الحقوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر و أكل لحمه معصية الله و حرمة ماله كحرمة الله عدة المؤمن الأخذ باليد يحث صلى الله عليه وآله على الوفاء بالمواعيد و الصدق فيها يريد أن المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد.

و قال صلى الله عليه وآله من عارض أخاه المؤمن في حديثه فكأنما خدش في[٤] وجهه و قال صلى الله عليه وآله لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله بينهما في الجنة إلا أن يتوب[٥].

١٧ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما[٦] لا يعلمون[٧].

١٨ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن موسى عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن إبراهيم عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر المؤمن حمى إلا من حد[٨].

١٩ـ كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن الأنصاري عن عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزوجل يوم لا ظل إلا ظله[٩].

بيان: يوم لا ظل إلا ظله أي إلا ظل عرشه أو المراد بالظل الكنف أي لا ملجأ و لا مفزع إلا إليه قال الراغب الظل ضد الضح و هو أعم من الفيء و يعبر بالظل عن العزة و المناعة و عن الرفاهة قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ﴾[١٠] أي في عزة و مناعة و أظلني فلان أي حرسني و جعلني في ظله أي في عزه و مناعته ﴿وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[١١] كناية عن غضارة العيش[١٢].

١٥٢/٧٥ ٢٠ـ كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي إسحاق الخفاف عن بعض الكوفيين عن أبي عبد الله عليه السلام قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار و من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون و آل فرعون في النار[١٣].

بيان: ليصيبه منه أي من السلطان مكروه أي ضرر يكرهه فلم يصبه أي المكروه فهو في النار أي يستحقها إن لم يعف عنه و الروع الفزع و الترويع التخويف في النار قيل أي في نار البرزخ حيث قال ﴿النّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾[١٤].

٢١ـ كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز و جل يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي[١٥].

بيان: قال في النهاية الشطر النصف و منه الحديث من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة قيل هو أن يقول اق في اقتل كما قال صلى الله عليه وآله كفى بالسيف شا يريد شاهدا[١٦] و في القاموس الشطر نصف الشيء و جزؤه[١٧].

---

(١) كلمة: «أمر» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر بدل «أو يعيب على الناس أمراً هو فيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره» كان هكذا «وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه».
(٣) كتاب الزهد ص ٨، الباب ١، ذيل الرقم ١٣.
(٤) كلمة: «في» ليست في المصدر.
(٥) قضاء الحقوق ص ١٨ ـ ١٩، الحديث ٣ ـ ١٠.
(٦) في المصدر: «بما» بدل «ما».
(٧) نهج البلاغة ص ٤٧٤، الحكمة رقم ٣٥.
(٨) جامع الأحاديث ص ٩٨، حرف الظاء.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٨، الحديث ١، باب من أخاف مؤمناً.
(١٠) سورة المرسلات، آية: ٤١.
(١١) سورة النساء، آية: ٥٧.
(١٢) مفردات غريب القرآن ص ٣٢٤.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٨، الحديث ٢، باب من أخاف مؤمناً.
(١٤) سورة غافر، آية: ٤٦.
(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٨، الحديث ٣، باب من أخاف مؤمناً.
(١٦) النهاية ج ٢ ص ٤٧٣.
(١٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٠.

و أقول: يحتمل أن يكون كناية عن قلة الكلام أو كأن يقول نعم مثلا في جواب من قال أقتل زيدا و كأن بين العينين كناية عن الجبهة.

٢٢ـكا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال الله عز و جل ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن و ليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن و لو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق و المغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي و لقامت سبع سماوات و أرضين بهما و لجعلت لهما إيمانهما أنسا لا يحتاجان إلى أنس سواهما[١].

١٥٣/٧٥

بيان: ليأذن أي ليعلم كما قال تعالى في ترك ما بقي من الربا ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ﴾[٢] قال البيضاوي أي فاعلموا بها من أذن بالشيء إذا علم به و تنكير حرب للتعظيم و ذلك يقتضي أن يقاتل المربي بعد الاستتابة حتى يفيء إلى أمر الله كالباغي و لا يقتضي كفره[٣] و في المجمع أي فأيقنوا و اعلموا بقتال من الله و رسوله و معنى الحرب عداوة الله و رسوله و هذا إخبار بعظم المعصية و قال ابن عباس و غيره إن من عامل بالربا استتابه فإن تاب و إلا قتله[٤] انتهى.

و أقول: في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن شدة الغضب بقرينة المقابلة أو المعنى أن الله يحاربه أي ينتقم منه في الدنيا و الآخرة أو من فعل ذلك فليعلم أنه محارب لله كما سيأتي فقد بارزني بالمحاربة[٥] و قيل الأمر بالعلم ليس على الحقيقة بل هو خبر عن وقوع المخبر به على التأكيد و كذا و ليأمن إخبار عن عدم وقوع ما يحذر منه على التأكيد و المراد بالمؤمن مطلق الشيعة أو الكامل منهم كما يومئ إليه عبدي و على الأول المراد بالإيذاء الذي لم يأمر به الشارع كالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و المراد بالإكرام الرعاية و التعظيم خلقا و قولا و فعلا منه جلب النفع له و دفع الضرر عنه.

و لو لم يكن كان تامة و المراد بالخلق سوى الملائكة و الجن و قوله مع إمام إما متعلق بلم يكن أو حال عن المؤمن و على الأخير يدل على ملازمته للإمام و المراد بالاستغناء بعبادة مؤمن واحد مع أنه سبحانه غني مطلق لا حاجة له إلى عبادة أحد قبول عبادتهما و الاكتفاء بهما لقيام نظام العالم و كأن كون المؤمن مع الإمام أعم من كونه بالفعل أو بالقوة القريبة منه فإنه يمكن أن يبعث نبي و لم يؤمن به أحد إلا بعد زمان كما مر في باب قلة عدد المؤمنين أن إبراهيم عليه السلام كان يعبد الله و لم يكن معه غيره حتى آنسه الله بإسماعيل و إسحاق و قد مر الكلام فيه و قيل المقصود هنا بيان حال هذه الأمة فلا ينافي الوحدة في الأمم السابقة و أرضين بتقدير سبع أرضين و أنس إما مضاف إلى سواهما أو منون و سواهما للاستثناء.

١٥٤/٧٥

٢٣ـكا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن سنان عن منذر بن يزيد عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم و عاندوهم و عنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم[٦].

بيان: أين الصدود لأوليائه كذا في أكثر نسخ الكتاب و ثواب الأعمال[٧] و غيرهما و تطبيقه على ما يناسب المقام لا يخلو من تكلف في القاموس صد عنه صدودا أعرض و فلانا عن كذا صدا منعه و صرفه و صد يصد و يصد صديدا ضج و التصدد التعرض[٨] و في النهاية الصد الصرف و المنع يقال صده و أصده و صد عنه و الصد الهجران و منه الحديث فيصد هذا و يصد هذا أي يعرض بوجهه عنه[٩] و في المصباح صد من كذا من باب ضرب ضحك[١٠].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٠، باب من أذى المسلمين واحتقرهم.
(٢) سورة البقرة، آية: ٢٧٩.
(٣) أنوار التنزيل ج ١ ص ١٤٣.
(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٩٢.
(٥) يأتي بالرقم ٣١ من هذا الباب.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥١، الحديث ٢، باب من أذى المسلمين واحتقرهم.
(٧) مرّ بالرقم ٨ من هذا الباب.
(٨) القاموس المحيط ج ١ ص ٣١٧.
(٩) النهاية ج ٣ ص ١٥.
(١٠) المصباح المنير ج ١ ص ٣٣٤.

و أقول: أكثر المعاني مناسبة لكن بتضمين معنى التعرض و نحوه للتعدية باللام فالصدود بالضم جمع صاد و في بعض النسخ المؤذون لأوليائي فلا يحتاج إلى تكلف و قال الجوهري نصبت لفلان نصبا إذا عاديته و ناصبته الحرب مناصبة[1] و قال التعنيف التعيير و اللوم[2] و قيل لعل خلو وجوههم من اللحم لأجل أنه ذاب من الغم و خوف العقوبة أو من خدشه بأيديهم تحسرا و تأسفا و يؤيده ما رواه العامة عن النبي ﷺ قال مررت ليلة أسري بي بقوم لهم أظفار من نحاس يخدشون وجوههم و صدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هم الذين يأكلون لحوم الناس و يقعون في أعراضهم و قيل إنما سقط لحم وجوههم لأنهم كاشفوهم بوجوههم الشديدة من غير استحياء من الله و منهم.

و أقول: أو لأنهم لما أرادوا أن يقبحوهم عند الناس في الدنيا قبحهم الله في الآخرة عند الناس في أظهر أعضائهم و أحسنها.

١٥٥/٧٥ **٢٤-كا: [الكافي] عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حماد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قال الله تبارك و تعالى من أهان لي وليا فقد أرصد لمحاربتي[3].**

بيان: المراد بالولي المحب البالغ بجهده في عبادة مولاه المعرض عما سواه فقد أرصد أي هيأ نفسه أو أدوات الحرب و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول قال في النهاية يقال رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه و أرصدت له العقوبة إذا أعددتها و حقيقته جعلتها على طريقه كالمترقبة له[4] و الإضافة في قوله لمحاربتي إلى المفعول و من فوائد هذا الخبر التحذير التام لأذى كل من المؤمنين لاحتمال أن يكون من أوليائه تعالى كما روى الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله أخفى وليه في عباده فلا تستصغروا شيئا من عباده فربما كان وليه و أنت لا تعلم[5].

٢٥-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد عن ابن عيسى و الأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن حماد بن بشير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ قال الله عز و جل من أهان لي وليا فقد أرصد لمحاربتي و ما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه و إنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و لسانه الذي ينطق به و يده التي يبطش بها إن دعاني أجبته و إن سألني أعطيته و ما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موت عبدي[6] المؤمن يكره الموت و أكره مساءته[7].

١٥٦/٧٥ بيان: و ما تقرب لما قدم سبحانه ذكر اختصاص الأولياء لديه أشار إجمالا إلى طريق الوصول إلى درجة الولاية من بداية السلوك إلى النهاية أي ما تحبب و لا طلب القرب لدي بمثل أداء ما افترضت عليه أي أصالة أو أعم منه و مما أوجبه على نفسه بنذر و شبهه لعموم الموصول و يدل على أن الفرائض أفضل من المندوبات مطلقا و هذا ظاهر بحسب الاعتبار أيضا فإنه سبحانه أعلم بالأسباب التي توجب القرب إلى محبته و كرامته فلما أكد في الفرائض و أوعد على تركها علمنا أنها أفضل مما خيرنا في فعله و تركه و وعد على فعله و لم يتوعد على تركه.

قال الشيخ البهائي قدس سره فإن قلت مدلول هذا الكلام هو أن غير الواجب ليس أحب إلى الله سبحانه من الواجب لا أن الواجب أحب إليه من غيره فلعلهما متساويان قلت الذي يستفيده أهل اللسان من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على غيره كما تقول ليس في البلد أحسن من زيد لا تريد مجرد نفي وجود من هو أحسن منه فيه بل تريد نفي من يساويه في الحسن و إثبات أنه

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٢٥. (٢) الصحاح ج ٤ ص ١٤٠٧.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥١، الحديث ٣، من باب من أذى المسلمين واحتقرهم.
(٤) النهاية ج ٢ ص ٢٢٦. (٥) راجع مثله في الخصال ج ١ ص ٢١٠، باب الأربعة، الحديث ٣١.
(٦) كلمة «عبدي» ليست في المصدر.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ٧، من باب من أذى المسلمين واحتقرهم.

أحسن أهل البلد و إرادة هذا المعنى من مثل هذا الكلام شائع متعارف في أكثر اللغات[1] انتهى.
و قال الشهيد رحمه الله في القواعد الواجب أفضل من الندب غالبا لاختصاصه بمصلحة زائدة و لقوله تعالى[2] في الحديث القدسي ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه و قد تخلف ذلك في صور كالإبراء من الدين الندب و إنظار المعسر الواجب و إعادة المنفرد صلاته جماعة فإن الجماعة مطلقا تفضل صلاة المنفرد بسبع و عشرين درجة فصلاة الجماعة مستحبة و هي أفضل من الصلاة التي سبقت و هي واجبة و كذلك الصلاة في البقاع الشريفة فإنها مستحبة و هي أفضل من غيرها مائة ألف إلى اثنتي عشرة صلاة و الصلاة بالسواك و الخشوع في الصلاة مستحب و يترك لأجله سرعة المبادرة إلى الجمعة و إن فات بعضها مع أنها واجبة لأنه إذا اشتد سعيه شغله الانبهار عن الخشوع و كل ذلك في الحقيقة غير معارض لأصل الواجب و زيادته لاشتماله على مصلحة أزيد من فعل الواجب لا بذلك القيد[3] انتهى.

و أقول: ما ذكره قدس سره لا يصلح جوابا للجميع و يمكن الجواب عن الأول بأن الواجب أحد الأمرين و الإبراء أفضل الفردين و عن الثاني بأنا لا نسلم كون هذه الجماعة أفضل من المنفرد و لو سلم فيمكن أن يكون الفضل لكون أصلها واجبة و انضمت إلى تلك الفضيلة مع أنه قد ورد أنه تعالى يقبل أفضلهما و احتمل بعض الأصحاب نية الوجوب فيها أيضا و كان بعض مشايخنا يحتمل هنا عدول نية الصلاة إلى الاستحباب بناء على جواز عدول النية بعد الفعل كما يظهر من بعض الأخبار.

و مما ذكروه نقضا على تلك القاعدة الابتداء بالتسليم و رده فإن الأول أفضل مع وجوب الثاني و الإشكال فيه أصعب و يمكن الجواب بأن الابتداء بالسلام أفضل من الترك و انتظار تسليم الغير و لا نسلم أنه أفضل من الرد الواجب بل يمكن أن يقال إن إكرام المؤمن و ترك إهانته واجب و هو يتحقق في أمور شتى منها ابتداء التسليم أو رده فلو تركهما عصى و في الإتيان بكل منهما يتحقق ترك الإهانة لكن اختيار الابتداء أفضل فظهر أنه يمكن إجراء جوابه رحمه الله في الجميع.

و أقول: يمكن تخصيص الأخبار و كلام الأصحاب بكون الواجب أفضل من المستحب من نوعه و صنفه كصلاة الفريضة و النافلة فلا يلزم كون رد السلام أفضل من الحج المندوب و لا من صلاة جعفر رضي الله عنه و لا من بناء قنطرة عظيمة أو مدرسة كبيرة و بالجملة فروع هذه المسألة كثيرة و لم أر من تعرض لتحقيقها كما ينبغي و الخوض فيها يوجب بسطا من الكلام لا يناسب المقام و سيأتي شرح باقي الخبر في الخبر الآتي.

٢٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله عز و جل حاقرا له ماقتا حتى يرجع عن حقرته[4] إياه[5].

بيان: في القاموس الحقر الذلة كالحقرية بالضم و الحقارة مثلثة و المحقرة و الفعل كضرب و كرم و الإذلال كالتحقير و الاحتقار و الاستحقار و الفعل كضرب[6] و قال مقته مقتا و مقاتة أبغضه كمقته[7] و التحقير يكون بالقلب فقط و إظهاره أشد و هو إما بقول كرهه أو بالاستهزاء به أو بشتمه أو بضربه أو بفعله يستلزم إهانته أو بترك قول أو فعل يستلزمها و أمثال ذلك.

٢٧ـكا: عن محمد عن أحمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن المعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله تبارك و تعالى يقول من أهان لي وليا فقد أرصد لمحاربتي و أنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي[8].

بيان: يدل على أن عقوبة إذلال المؤمن تصل إلى المذل في الدنيا أيضا بل بعد الإذلال بلا مهلة و لو بمنع اللطف و الخذلان.

---

(١) الأربعون حديثاً ص ٢٠٨، ذيل الحديث ٣٥.
(٢) في المصدر: «صلى الله عليه وآله» بدل «تعالى».
(٣) القواعد والفوائد ج ٢ ص ١٠٦، قاعدة ١٨٥.
(٤) في المصدر «محقرته» بدل «حقرته».
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥١، الحديث ٤، باب من أذى المسلمين واحتقرهم.
(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣.
(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٤.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥١، الحديث ٥، باب من أذى المسلمين واحتقرهم.



٢٨-كا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن المعلى عن أبي عبد الله؈ قال قال رسول الله؈ قال الله عز و جل قد نابذني من أذل عبدي المؤمن[١].

بيان: نابذتهم خالفتهم و نابذتهم الحرب كاشفتهم إياها و جاهرتهم بها.

٢٩-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله؈ قال من استذل مؤمنا أو احتقره لقلة ذات يده و لفقره شهره الله يوم القيامة على رءوس الخلائق[٢].

بيان: لقلة ذات يده أي ما في يده من المال كناية عن فقره و شهره الله على بناء المجرد أو التفعيل أي جعل له علامة سوء يعرفه جميع الخلائق بها أنه من أهل العقوبة فيفتضح بذلك في المحشر و يذل كما أذل المؤمن في الدنيا في القاموس استذله رآه ذليلا[٣] و قال الشهرة بالضم ظهور الشيء في شنعة شهره كمنعه و شهره و اشتهره فاشتهر[٤] على رءوس الخلائق أي على وجه يطلع عليه جميع الخلائق كأنه فوق رءوسهم.

٣٠-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية عن أبي عبد الله؈ قال قال رسول الله؈ لقد أسرى بي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى و شافهني [إلى][٥] أن قال لي يا محمد من أذل لي وليا فقد أرصدني بالمحاربة و من حاربني حاربته قلت يا رب و من وليك هذا فقد علمت أن من حاربك حاربته قال ذاك من أخذت ميثاقه لك و لوصيك و لذريتكما بالولاية[٦].

بيان: من وراء الحجاب كأن المراد بالحجاب الحجاب المعنوي و هو إمكان العبد المانع لأن يصل العبد إلى حقيقة الربوبية أو كان خلق الصوت أولا من وراء حجاب ثم ظهر الصوت في الجانب الذي هو؈ فيه و هو المراد بالمشافهة و في بعض النسخ فشافهني فيمكن أن يكون الفاء للتفسير و للترتيب المعنوي فكلاهما كان بالمشافهة و المراد بها عدم توسط الملك.

و قيل المراد بالحجاب الملك و بالمشافهة ما كان بدون توسط الملك في القاموس شافهه أدنى شفته من شفته[٧] و في الصحاح المشافهة المخاطبة من فيك إلى فيه[٨] قوله أن قال في بعض النسخ فشافهني أن قال فكلمة أن مصدرية و التقدير بأن قال فقد علمت الفاء للبيان من أخذت كأن المراد به الأخذ مع القبول.

٣١-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن المعلى عن أبي عبد الله؈ قال قال رسول الله؈ قال الله عز و جل من استذل عبدي فقد بارزني بالمحاربة و ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في عبدي المؤمن إني أحب لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه و إنه ليدعوني في الأمر فأستجيب له بما هو خير له[٩].

بيان: فأصرفه عنه أي فأصرف الموت عنه بتأخير أجله و قيل أصرف كراهة الموت عنه بإظهار اللطف و الكرامة و البشارة بالجنة فأستجيب له بما هو خير له أي بفعل ما خير له من الذي طلبه و إنما سماه استجابة لأنه يطلب الأمر لزعمه أنه خير له فهو في الحقيقة يطلب الخير و يخطأ في تعيينه و في الآخرة يعلم أن ما أعطاه خير له مما طلبه كما إذا طلب الصبي المريض ما هو سبب لهلاكه فيمنعه والده و يعطيه دنانير فإذاكبر و عقل علم أن ما أعطاه خير مما منعه فكأنه استجاب له على أحسن الوجوه.

و يحتمل أن يكون المعنى أستجيب له بما أعلم أنه خير له إما بإعطاء المسئول أو بدله في الدنيا أو في الآخرة أو فيهما.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥١، الحديث ٦، باب من أذى المسلمين واحتقرهم.
(٢) في المصدر: «واستحقره» بدل «أو احتقره».
(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٠.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٧.
(٥) من المصدر.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٣، الحديث ١٠، باب من أذى المسلمين واحتقرهم.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٨.
(٨) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٣٧.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ١١، باب من أذى المسلمين واحتقرهم.

٣٢ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة[١].

بيان: السباب إما بكسر السين و تخفيف الباء مصدرا أو بفتح السين و تشديد الباء صيغة مبالغة و على الأول كان في المشرف تقدير مضاف أي كفعل المشرف و ربما يقرأ المشرف بفتح الراء مصدرا ميميا و في بعض النسخ كالشرف و السب الشتم و هو بحسب اللغة يشمل القذف أيضا و لا يبعد شمول أكثر هذه الأخبار أيضا له و في اصطلاح الفقهاء هو السب الذي لم يكن قذفا بالزنا و نحوه كقولك يا شارب الخمر أو يا آكل الربا أو يا ملعون أو يا خائن أو يا حمار أو يا كلب أو يا خنزير أو يا فاسق أو يا فاجر و أمثال ذلك مما يتضمن استخفافا و إهانة.

و في المصباح سبه سبا فهو سباب و منه يقال للإصبع التي تلي الإبهام سبابة لأنه يشار بها عند السب و السبة العار و سابه مسابة و سبابة أي بالكسر و اسم الفاعل منه مسب[٢] و قال الهلكة مثال القصبة الهلاك[٣] و لعل المراد بها هنا الكفر و الخروج من الدين و بالمشرف عليها من قرب وقوعه فيها بفعل الكبائر العظيمة و الساب شبيه بالمشرف و قريب منه و يحتمل أن تكون الكاف زائدة.

٣٣ـكا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر و أكل لحمه معصية و حرمة ماله كحرمة دمه[٤].

١٦١/٧٥

بيان: السباب هنا بالكسر مصدر باب المفاعلة و هو إما بمعنى السب أو المبالغة في السب أو على بابه من الطرفين و الإضافة إلى المفعول أو الفاعل و الأول أظهر فيدل على أنه لا بأس بسب غير المؤمن إذا لم يكن قذفا بل يمكن أن يكون المراد بالمؤمن من لا يتظاهر بارتكاب الكبائر و لا يكون مبتدعا مستحقا للاستخفاف.

قال المحقق في الشرائع كل تعريض بما يكرهه المواجه و لم يوضع للقذف لغة و لا عرفا يثبت به التعزير إلى قوله و لو كان المقول له مستحقا للاستخفاف فلا حد و لا تعزير و كذا كل ما يوجب أذى كقوله يا أجذم أو يا أبرص[٥].

و قال الشهيد الثاني رحمه الله في شرحه لما كان أذى المسلم الغير المستحق للاستخفاف محرما فكل كلمة تقال له و يحصل له بها الأذى و لم تكن موضوعة للقذف بالزنا و ما في حكمه لغة و لا عرفا يجب بها التعزير بفعل المحرم كغيره من المحرمات و منه التعبير بالأمراض و في صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل سب رجلا بغير قذف يعرض به هل يجلد قال عليه التعزير[٦] و المراد بكون المقول له مستحقا للاستخفاف أن يكون فاسقا متظاهرا بفسقه فإنه لا حرمة له حينئذ لما روي عن الصادق عليه السلام إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة و في بعض الأخبار من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب و في الصحيح[٧] عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأيتم أهل الريب و البدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم و أكثروا من سبهم و القول فيهم و الوقيعة و باهتوهم لئلا يطغوا[٨] في الفساد في الإسلام و يحذرهم الناس و لا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في

١٦٢/٧٥

الآخرة[٩] و الفسق في اللغة الخروج عن الطاعة مطلقا لكن يطلق غالبا في الكتاب و السنة على

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٩، الحديث ١، باب السباب.
(٢) المصباح المنير ج ١ ص ٢٦٢.
(٣) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٣٩.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٩، الحديث ٢، باب السباب.
(٥) شرايع الإسلام ج ٤ ص ١٦٤.
(٦) فروع الكافي ج ٧ ص ٢٤٠، الحديث ٣، باب ما يجب فيه التعزير.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٥، الحديث ٤، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٨) كذا في المسالك، لكن في الكافي: «كيلا يطمعوا» بدل «لئلا يطغوا».
(٩) مسالك الأفهام ج ٢ ص ٤٣٦ سطر ١٦ من الحجرية.

الكفر أو ارتكاب الكبائر العظيمة قال في المصباح فسق فسوقا من باب قعد خرج عن الطاعة و الاسم الفسق و يفسق بالكسر لغة و يقال أصله خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد و منه فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها[1] و قال الراغب فسق فلان خرج عن حد[2] الشرع و هو أعم من الكفر و الفسق يقع بالقليل من الذنوب و بالكثير لكن تعورف فيما كان كثيرا و أكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع و أقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه قال عز و جل ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[3] ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾[4] ﴿وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[5] ﴿أَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾[6] فقابل بها الإيمان و قال ﴿وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[7] ﴿وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾[8] ﴿وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[9] ﴿وَ اللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[10] ﴿وَ كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[11] انتهى.

فالفسق هنا ما قارب الكفر لأنه ترقى عنه إلى الكفر و يظهر منه أن السباب أعظم من الغيبة مع أن الإيذاء فيه أشد إلا أن يكون الغيبة بالسباب فهي داخلة فيه.

و قتاله كفر المراد به الكفر الذي يطلق على أرباب الكبائر أو إذا قاتله مستحلا أو لإيمانه و قيل كان القتال لما كان من أسباب الكفر أطلق الكفر عليه مجازا أو أريد بالكفر كفر نعمة التألف فإن الله ألف بين المؤمنين أو إنكار حق الأخوة فإن من حقها عدم المقاتلة و أكل لحمه المراد به الغيبة كما قال عز و جل ﴿وَ لَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾[12] شبه صاحب الغيبة بأكل لحم أخيه الميت زيادة في التنفير و الزجر عنها و قيل المراد بالمعصية الكبيرة.

و حرمة ماله كحرمة دمه جمع بين المال و الدم في الاحترام و لا شك في أن إهراق دمه كبيرة مهلكة و كذا أكل ماله و مثل الحديث مروي من طرق العامة و قال في النهاية قيل هذا محمول على من سب أو قاتل مسلما من غير تأويل و قيل إنما قال على جهة التغليظ لا أنه يخرجه إلى الفسق و الكفر[13] و قال الكرماني في شرح البخاري[14] هو بكسر مهملة و خفة موحدة أي شتمه أو تشاتمهما و قتاله أي مقاتلته كفر فكيف يحكم بتصويب المرجئة في أن مرتكب الكبيرة غير فاسق.

٣٤ـكا: [الكافي] عنه عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رجلا من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال أوصني فكان فيما أوصاه أن قال لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم[15].

بيان: كسب العداوة بالسب معلوم و هذه من مفاسده الدنيوية.

٣٥ـكا: [الكافي] ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان قال البادي منهما أظلم و وزره و وزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم[16].

بيان: في رواية أخرى ما لم يتعد المظلوم و ما هنا يدل على أنه إذا اعتذر إلى صاحبه و عفا عنه سقط عنه الوزر بالأصالة و بالسببية و التعزير أو الحد أيضا و لا اعتراض للحاكم لأنه حق آدمي تتوقف إقامته على مطالبته و يسقط بعفوه.

٣٦ـكا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي

---

(١) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٧٣.
(٢) في المصدر: «حجر» بدل «حد».
(٣) سورة الكهف، آية: ٥٠.
(٤) سورة الإسراء، آية: ١٦.
(٥) سورة آل عمران، آية: ١١٠.
(٦) سورة السجدة، آية: ١٨.
(٧) سورة النور، آية: ٥٥.
(٨) سورة السجدة، آية: ٢٠.
(٩) سورة الأنعام، آية: ٤٩.
(١٠) سورة المائدة، آية: ١٠٨.
(١١) مفردات غريب القرآن ص ٣٩٤، والآية من سورة يونس: ٣٣.
(١٢) سورة الحجرات، آية: ١٢.
(١٣) النهاية ج ٢ ص ٣٣٠.
(١٤) لم نعثر عليه في المظان من شرح البخاري للكرماني، راجع ج ١ ص ١٨٩ وج ٢٤ ص ١٥٥.
(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٠، الحديث ٣، باب السباب.
(١٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٠، الحديث ٤، باب السباب.

جعفر﷤ قال ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلا باء به أحدهما إن كان شهد على كافر صدق و إن كان مؤمنا رجع الكفر عليه فإياكم و الطعن على المؤمنين[1].

بيان: ما شهد رجل بأن شهد به عند الحاكم أو أتى بصيغة الخبر نحو أنت كافر أو بصيغة النداء نحو يا كافر و قال الجوهري قال الأخفش ﴿وَ بٰاؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ﴾ أي رجعوا به أي صار عليهم[2] انتهى و في قوله فإياكم إشارة إلى أن مطلق الطعن حكمه حكم الكفر في الرجوع إلى أحدهما و قوله إن كان استئناف بياني و كفر الساب مع أن محض السب و إن كان كبيرة لا يوجب الكفر يحتمل وجوها أشرنا إلى بعضها مرارا:

١٦٤/٧٥ الأول أن يكون المراد به الكفر الذي يطلق على مرتكبي الكبائر في مصطلح الآيات و الأخبار الثاني أن يعود الضمير إلى الذنب أو الخطإ المفهوم من السياق لا إلى الكفر الثالث عود الضمير إلى التكفير لا إلى الكفر يعني تكفيره لأخيه تكفير لنفسه لأنه لما كفر مؤمنا فكأنه كفر نفسه و أورد عليه أن التكفير حينئذ غير مختص بأحدهما لتعلقه بهما جميعا و لا يخفى ما فيه و في الثالث من التكلف الرابع ما قيل إن الضمير يعود إلى الكفر الحقيقي لأن القائل اعتقد أن ما عليه المقول له من الإيمان كفر فقد كفر لقوله تعالى ﴿وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمٰانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾[3] و يرد عليه أن القائل بكفر أخيه لم يجعل الإيمان كفرا بل أثبت له بدل الإيمان كفرا توبيخا و تعييرا له بترك الإيمان و أخذ الكفر بدلا منه و بينهما بون بعيد نعم يمكن تخصيصه بما إذا كان سبب التكفير اعتقاده بشيء من أصول الذي يصير إنكاره سببا للكفر باعتقاد القائل كما إذا كفر عالم قائل بالاختيار عالما آخر قائلا بالجبر أو كفر قائل بالحدوث قائلا بالقدم أو قائل بالمعاد الجسماني منكرا له و أمثال ذلك و هذا وجه وجيه و إن كان في التخصيص بعد.

و قال الجزري في النهاية فيه من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب فإن صدق فهو كافر و إن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم و الكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الإيمان و هو ضده و الآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان و قيل الكفر على أربعة أنحاء كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلا و لا يعترف به و كفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه و لا يقر بلسانه و كفر عناد و هو أن يعرف بقلبه و يعترف بلسانه و لا يدين به حسدا و بغيا ككفر أبي جهل و أضرابه و كفر نفاق و هو أن يقر بلسانه و لا يعتقد بقلبه.

١٦٥/٧٥ قال الهروي سئل الأزهري عمن يقول بخلق القرآن أنسميه كافرا فقال الذي يقوله كفر فأعيد عليه السؤال ثلاثا و يقول مثل ما قال ثم قال في الآخر قد يقول المسلم كفرا و منه حديث ابن عباس قيل له ﴿وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكٰافِرُونَ﴾[4] قال هم كفرة و ليسوا كمن كفر بالله و اليوم الآخر و منه الحديث الآخر أن الأوس و الخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى ﴿وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلىٰ عَلَيْكُمْ آيٰاتُ اللّٰهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ﴾[5] ولم يكن ذلك على الكفر بالله و لكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة و المودة.

و منه حديث ابن مسعود إذا قال الرجل للرجل أنت لي عدو فقد كفر أحدهما بالإسلام أراد كفر نعمته لأن الله ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها و كذلك الحديث من أتى حائضا فقد كفر و حديث الأنواء أن الله ينزل الغيث فيصبح به قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا و كذا أي كافرين بذلك دون غيره حيث ينسبون المطر إلى النوء دون الله و منه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهن قيل أيكفرن بالله قال لا و لكن يكفرن الإحسان و يكفرن العشير أي يجحدون إحسان أزواجهن و الحديث الآخر سباب المسلم فسوق و قتاله كفر و الأحاديث من هذا النوع كثيرة و أصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه[6].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٠، الحديث ٥، باب السباب.
(٢) الصحاح ج ١ ص ٣٨ والآية من سورة البقرة: ٦١.
(٣) سورة المائدة، آية: ٥.
(٤) سورة المائدة، آية: ٤٤.
(٥) سورة آل عمران، آية: ١٠١.
(٦) النهاية ج ٤ ص ١٨٥ ـ ١٨٧.

٣٧-كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أحدهما عليهما السلام قال سمعته يقول إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت فإن وجدت مساغا وإلا رجعت على صاحبها[1].

١٦٦/٧٥ **كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام مثله[2].**

بيان: قال في النهاية في حديث أبي أيوب إذا شئت فاركب ثم سغ في الأرض ما وجدت مساغا أي ادخل فيها ما وجدت مدخلا[3] و روي في المصابيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا و شمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلا و إلا رجعت إلى قائلها[4] و في النهاية اللعن الطرد و الإبعاد من الله تعالى و من الخلق السب و الدعاء[5] و أقول كأن هذا محمول على الغالب و قد يمكن أن يكون اللاعن و الملعون كلاهما من أهل الجنة كما إذا ثبت عند اللاعن كفر الملعون و استحقاقه للعن و إن لم يكن كذلك فإنه لا تقصير للاعن و قد يمكن أن يجري أكثر من اللعن بسبب ذلك كالحد و القتل و القطع بشهادة الزور و يحتمل أن يكون المراد بالمساغ محل الجواز و العذر في اللعن أو يكون المساغ بالمعنى المتقدم كناية عن ذلك فإن اللاعن إذا كان معذورا كان مثابا عليه فيصعد لعنه إلى السماء و يثاب عليه.

٣٨-كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن سنان عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا قال الرجل لأخيه المؤمن أف خرج من ولايته و إذا قال أنت عدوي كفر أحدهما و لا يقبل الله من مؤمن عملا و هو مضمر على أخيه المؤمن سوءا[6].

١٦٧/٧٥ **بيان:** لعل في السند تصحيفا أو تقديما و تأخيرا فإن محمد بن سنان ليس هنا موضعه و تقديم محمد بن علي عليه أظهر خرج من ولايته أي من محبته و نصرته الواجبتين عليه و يحتمل أن يكون كناية عن الخروج عن الإيمان لقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾[7] ثم قال ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾ و قال سبحانه ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾[8] و إذا قال أنت عدوي كفر أحدهما لما مر من أنه إن كان صادقا كفر المخاطب و إن كان كاذبا كفر القائل و قد مر معنى الكفر و هو مضمر على أخيه المؤمن سوءا أي يريد به شرا أو يظن به ما هو بريء عنه أو لم يثبت عنده و ليس المراد به الخطرات التي تخطر في القلب لأن دفعه غير مقدور بل الحكم به و إن لم يتكلم و أما مجرد الظن فيشكل التكليف بعدمه مع حصول بواعثه و أما الظن الذي حصل من جهة شرعية فالظاهر أنه خارج عن ذلك لترتب كثير من الأحكام الشرعية عليه كما مر و لا ينافي ما ورد أن الحزم مساءة الظن لأن المراد به التحفظ و الاحتياط في المعاملات دون الظن بالسوء.

٣٩-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشر ميتة و كان قمنا أن يرجع إلى خير[9].

بيان: يطعن في عين مؤمن أي يواجهه بالطعن و العيب و يذكره بمحضره قال في المصباح طعنت عليه من باب قتل و من باب نفع لغة قدحت و عبت طعنا و طعانا فهو طاعن و طعان في الأعراض[10] و في القاموس عين فلانا أخبره بمساويه في وجهه[11] انتهى و الظاهر أنه أعم من أن يكون متصفا بها أم لا و الميتة بالكسر للهيئة و الحالة قال الجوهري الميتة بالكسر كالجلسة و

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٠، الحديث ٦، باب السباب.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٠، الحديث ٧، باب السباب، وفيه: «ترددت بينهما» بدل «ترددت».
(٣) النهاية ج ٢ ص ٤٢٢.
(٤) مصابيح السنة ج ٣ ص ٣٢٨، الحديث ٣٧٧٩.
(٥) النهاية ج ٤ ص ٢٥٥.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦١، الحديث ٨، باب السباب.
(٧) سورة الأنفال، آية: ٧٢ ـ ٧٣.
(٨) سورة التوبة، آية: ٧١.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦١، الحديث ٩، باب السباب.
(١٠) المصباح المنير ج ٢ ٣٧٣.
(١١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٥٤.

الركبة يقال مات فلان ميتة حسنة[1] و المراد بشر الميتة إما بحسب الدنيا كالغرق و الحرق و الهدم و أكل السبع و سائر ميتات السوء أو بحسب الآخرة كالموت على الكفر أو على المعاصي بلا توبة و في الصحاح أنت قمن أن تفعل كذا بالتحريك أي خليق و جدير لا يثنى و لا يجمع و لا يؤنث فإن كسرت الميم أو قلت قمين ثنيت و جمعت[2] إلى خير أي إلى التوبة و صالح الأعمال أو إلى الإيمان.

١٦٨/٧٥ **٤٠ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان[3].**

بيان: من روى على مؤمن بأن ينقل عنه كلاما يدل على ضعف عقله و سخافة رأيه على ما ذكره الأكثر و يحتمل شموله لرواية الفعل أيضا يريد بها شينه أي عيبه في القاموس شانه يشينه ضد زانه يزينه[4] و قال الجوهري المروءة الإنسانية و لك أن تشدد قال أبو زيد مرؤ الرجل صار ذا مروءة[5] انتهى و قيل هي آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف على محاسن الأخلاق و جميل العادات و قد يتحقق بمجانبة ما يؤذن بخسة النفس من المباحات كالأكل في الأسواق حيث يمتهن فاعله.

و قال الشهيد رحمه الله المروة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية و كشف العورة التي يتأكد استحباب سترها في الصلاة و الأكل في الأسواق غالبا و لبس الفقيه لباس الجندي بحيث يسخر منه[6] أخرجه الله من ولايته في النهاية و غيره الولاية بالفتح المحبة و النصرة و بالكسر التولية و السلطان[7] فقيل المراد هنا المحبة و إنما لم يقبله الشيطان لعدم الاعتناء به لأن الشيطان إنما يحب من كان فسقه في العبادات و يصيره وسيلة لإضلال الناس.

١٦٩/٧٥ و قيل السر في عدم قبول الشيطان له أن فعله أقبح من فعل الشيطان لأن سبب خروج الشيطان من ولاية الله هو مخالفة أمره مستندا بأن أصله أشرف من أصل آدم عليه السلام و لم يذكر من فعل آدم ما يسوء به و يسقطه عن نظر الملائكة و سبب خروج هذا الرجل من ولايته تعالى هو مخالفة أمره عز و جل من غير أن يسندها إلى شبهة إذ الأصل واحد و ذكره من فعل المؤمن ما يؤذيه و يحقره و ادعاء الكمال لنفسه ضمنا و هذا إدلال و تفاخر و تكبر فلذا لا يقبله الشيطان لكونه أقبح فعالا منه على أن الشيطان لا يعتمد على ولايته له لأن شأنه نقض الولاية لا عن شيء فلذلك لا يقبله انتهى.

و لا يخفى ما في هذه الوجوه لا سيما في الأخيرين على من له أدنى مسكة بل المراد إما المحبة و النصرة فيقطع الله عنه محبته و نصرته و يكله إلى الشيطان الذي اختار تسويله و خالف أمر ربه و عدم قبول الشيطان له لأنه ليس غرضه من إضلال بني آدم كثرة الأتباع و المحبين فيودهم و ينصرهم إذا تابعوه بل مقصوده إهلاكهم و جعلهم مستوجبين للعذاب للعداوة القديمة بينه و بين أبيهم فإذا حصل غرضه منهم يتركهم و يشمت بهم و لا يعينهم في شيء لا في الدنيا كما قال سبحانه ﴿فمثله كَمَثَلِ الشَّيْطٰانِ إِذْ قٰالَ لِلْإِنْسٰانِ اكْفُرْ فَلَمّٰا كَفَرَ قٰالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾[8] و كما هو المشهور من قصة برصيصا و غيره و لا في الآخرة لقوله ﴿فَلاٰ تَلُومُونِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[9] أو المراد التولي و السلطنة أي يخرجه الله من حزبه و عداد أوليائه و يعده من أحزاب الشيطان و هو لا يقبله لأنه يتبرأ منه كما عرفت و يحتمل أن يكون عدم قبول الشيطان كناية عن عدم الرضا بذلك منه بل يريد أن يكفره و يجعله مستوجبا للخلود في النار.

٤١ـكا: [الكافي] عنه عن أحمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام قال نعم قلت تعني سفلية قال ليس حيث تذهب إنما هو إذاعة سره[10].

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٦٧. (٢) الصحاح ج ٦ ص ٢١٨٤.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٨، الحديث ١، باب الرواية على المؤمن.
(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٤٣. (٥) الصحاح ج ١ ص ٧٢.
(٦) حقائق الايمان ص ٢١٤، بتصرف. (٧) النهاية ج ٥ ص ٢٢٨.
(٨) سورة الحشر، آية: ١٦. (٩) سورة إبراهيم، آية: ٢٢.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٨، الحديث ٢، باب الرواية على المؤمن.



بيان: الضمير في له للصادق عليه السلام و في النهاية العورة كل ما يستحيا منه إذا ظهر[1] انتهى و غرضه عليه السلام أن المراد بهذا الخبر إفشاء السر لا أن النظر إلى عورته ليس بحرام و المراد بحرمة العورة حرمة ذكرها و إفشائها و السفلين العورتين و كنى عنهما لقبح التصريح بهما.

170/75 **٤٢-كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حسين بن مختار عن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ما هو أن يكشف[2] فترى عنه شيئا إنما هو أن تروي عليه أو تعيبه[3].**

بيان: ما هو ما نافية و الضمير للحرام أو للعورة بتأويل العضو أو النظر المقدر منه شيئا أي من عورتيه أن تروي عليه أي قولا يتضرر به أو تعينه بالعين المهملة أي تذكر عيبه و ربما يقرأ بالمعجمة من الغيبة.

باب ٥٨ الخيانة و عقاب أكل الحرام

الآيات:

الأنفال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّٰهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمانٰاتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[4].

أقول: قد مضى في باب الأمانة و باب جوامع المكارم.

١-لي: [الأمالي للصدوق] علي بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال كان فيما ناجى موسى ربه إلهي ما جزاء من ترك الخيانة حياء منك قال يا موسى له الأمان يوم القيامة[5].

٢-لي: [الأمالي للصدوق] ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب و لم يعمر بالبركة الخيانة و السرقة و شرب الخمر و الزنا[6].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الغضائري عن الصدوق مثله[7].

171/75 **ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني مثله[8].**

ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الحصين عن موسى بن القاسم البجلي رفعه إلى علي عليه السلام مثله و ليس فيه بالبركة[9].

٣-لي: [الأمالي للصدوق] في خبر المناهي قال النبي صلى الله عليه و آله من خان جاره شبرا من الأرض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقا إلا أن يتوب و يرجع و قال من خان أمانة في الدنيا و لم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي و يلقى الله و هو عليه غضبان و قال من اشترى خيانة و هو يعلم فهو كالذي خانه[10].

٤-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الأمانة تجلب الغناء و الخيانة تجلب الفقر[11].

٥-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث

---

(١) النهاية ج ٣ ص ٣١٩.

(٢) في المصدر: «ينكشف» بدل «يكشف» و «منه» بدل «عنه».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٩، الحديث ٣، باب الرواية على المؤمن.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٢٧.

(٥) أمالي الصدوق ص ١٧٣، المجلس ٣٧، الحديث ٨.

(٦) أمالي الصدوق ص ٣٢٥، المجلس ٦٢، الحديث ١٣.

(٧) أمالي الطوسي ص ٤٣٩، المجلس ١٥، الحديث ٣٩.

(٨) ثواب الأعمال ص ٢٨٩.

(٩) الخصال ج ١ ص ٢٣٠ - ٢٣١، باب الأربعة، الحديث ٧٣.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٣٤٨، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

(١١) قرب الإسناد ص ١١٦، الحديث ٤٠٨.

من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء[1] كظم الغيظ و الصبر على السيوف لله عز و جل و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله عز و جل[2].

٦ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن العرزمي عن أبي عبد الله قال يقول إبليس لعنه الله ما أعياني في ابن آدم فلن يعيني منه واحدة من ثلاث أخذ مال من غير حله أو منعه من حقه أو وضعه في غير وجهه[3].

١٧٢/٧٥ ٧ـ ل: [الخصال] قال أمير المؤمنين إن الله يعذب ستة بستة إلى أن قال و التجار بالخيانة[4].

٨ـ ل: [الخصال] عن أمير المؤمنين قال استعمال الأمانة يزيد في الرزق[5].

٩ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله في خبر المعراج قال قال النبي مررت بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب و لحم خبيث يأكلون اللحم[6] الخبيث و يدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال و هم من أمتك يا محمد[7].

١٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله لا تزال أمتي بخير ما لم يتخاونوا و أدوا الأمانة و آتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين[8].

١١ـ ختص: [الإختصاص] الحسن بن محبوب قال قلت لأبي عبد الله يكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت فيكون جبانا قال نعم قلت فيكون كذابا قال لا و لا خائنا[9] ثم قال يجبل المؤمن على كل طبيعة إلا الخيانة و الكذب[10].

١٢ـ ختص: [الإختصاص] إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله قال سمعته يقول ما من مؤمن ضيع حقا إلا أعطى في باطل مثليه و ما من مؤمن يمتنع من معونة أخيه المسلم و السعي له في حوائجه قضيت أو لم تقض إلا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه و لا يؤجر به و ما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما رضي الله إلا ابتلي أن ينفق أضعافها فيما يسخط الله[11].

١٣ـ ختص: [الإختصاص] قال رسول الله ليس منا من يحقر الأمانة حتى يستهلكها إذا استودعها و ليس منا من خان مسلما في أهله و ماله[12].

١٤ـ مشكاة الأنوار: قال رسول الله ليس منا من خان بالأمانة[13].

باب ٥٩ من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عند غيره أو استعان به أخوه فلم يعنه أو لم ينصحه في قضائه

١٧٣/٧٥ ١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى المنذر عن الحسين بن محمد عن أبيه عن إسماعيل بن أبي خلف عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله قال أيما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة و هو يقدر على قضائها فمنعه إياها عيره الله يوم القيامة تعييرا شديدا و قال له أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاها في يديك[14] فمنعته إياها زهدا منك في ثوابها و عزتي لا أنظر إليك في حاجة معذبا كنت أو مغفورا لك[15].

---

(١) في المصدر: «يشاء» بدل «شاء».
(٢) الخصال ج ١ ص ٨٥، باب الثلاثة، الحديث ١٤.
(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٢، باب الثلاثة، الحديث ١٤١.
(٤) الخصال ج ١ ص ٣٢٥، باب الستة، الحديث ١٤.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، باب الستة عشر، الحديث ٢.
(٦) كلمة: «اللحم» ليست في المصدر.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٦.
(٨) ثواب الأعمال: ص ٣٠٠.
(٩) في المصدر: «جافياً» بدل «خائناً».
(١٠) الاختصاص: ٢٣١.
(١١) الاختصاص: ٢٤٢.
(١٢) الاختصاص: ٢٤٨.
(١٣) مشكاة الأنوار ص ٥٢.
(١٤) في المصدر: «يدك» بدل «يديك».
(١٥) أمالي الطوسي ص ٩٩، المجلس ٤، الحديث ١٥٢.

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب المواساة.

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لا تخيب راجيك فيمقتك الله و يعاديك[1].

٣ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن أبي هارون المكفوف قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا با هارون إن الله تبارك و تعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن قال قلت[2] و ما الخائن قال من ادخر عن مؤمن درهما أو حبس عنه شيئا من أمر الدنيا قال قلت أعوذ بالله من غضب الله فقال إن الله تبارك و تعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنته أصنافا ثلاثة راد على الله عز و جل أو راد على إمام هدى أو من حبس حق امرئ مؤمن قال قلت يعطيه من فضل ما يملك قال يعطيه من نفسه و روحه فإن بخل عليه[3] بنفسه فليس منه إنما هو شرك شيطان.

١٧٤/٧٥ قال الصدوق رضوان الله عليه الإعطاء من النفس و الروح إنما هو بذل الجاه له إذا احتاج إلى معاونته و هو السعي له في حوائجه[4].

٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن فرات ابن أحنف عن أبي عبدالله عليه السلام قال أيما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله عزوجل يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه إلى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به إلى النار[5].

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن سنان مثله[6].

٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن هارون بن الجهم عن إسماعيل بن عمار الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن فقال نعم فقلت و كيف ذلك قال أيما مؤمن أتاه أخوه في حاجة فإنما ذلك رحمة من الله ساقها إليه و سببها له فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها و إن رده عن حاجته و هو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه و سببها له و ذخرت الرحمة إلى يوم القيامة فيكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه و إن شاء إلى غيره يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة هو الحاكم في رحمة من الله عز و جل قد شرعت له فإلى من ترى يصرفها قال فقلت جعلت فداك لا أظنه يصرفها عن نفسه قال لا تظن و لكن استيقن فإنه لا يردها عن نفسه يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا[7].

١٧٥/٧٥ ٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي رحمه الله عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن أبي جميلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مشى في حاجة أخيه المسلم و لم يناصحه فيها كان كمن خان الله و رسوله و كان الله عز و جل خصمه[8].

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن أبي جميلة مثله[9].

٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن إدريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله و رسوله و المؤمنين قال أبو بصير قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تعني بقولك و المؤمنين قال من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخرهم[10].

سن: [المحاسن] إدريس مثله[11].

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن مرار عن يونس عن ابن مسكان عن

---

(١) أمالي الطوسي ص ٢٩٩، المجلس ١١، الحديث ٥٨٩.
(٢) جملة «قلت» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر إضافة: «مسلم» بعد «عليه».
(٤) الخصال ج ١ ص ١٥١، باب الثلاثة، الحديث ١٨٥.
(٥) ثواب الأعمال ص ٢٨٦.
(٦) المحاسن ج ١ ص ١٨٥، الحديث ٣٠٢.
(٧) ثواب الأعمال ص ٢٩٦.
(٨) ثواب الأعمال ص ٢٩٧.
(٩) المحاسن ج ١ ص ١٨٣، الحديث ٢٩٤.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٩٧.
(١١) المحاسن ج ١ ص ١٨٣، الحديث ٢٩٥.



أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخواننا فاستعان به في حاجة فلم يعنه و هو يقدر ابتلاه الله عز و جل بأن يقضي حوائج عدو من أعدائنا يعذبه الله عليه يوم القيامة[١].

سن: [المحاسن] إدريس بن الحسن عن يونس مثله[٢].

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] محمد بن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن أبان عن جعفر عليه السلام قال من بخل بمعونة أخيه المسلم و القيام له في حاجته ابتلي بمعونة من يأثم[٣] عليه و لا يؤجر[٤].

سن: [المحاسن] سعدان بن مسلم عن الحسين بن أنس عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٥].

١٧٦/٧٥

١٠ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني عن وهب بن منبه قال رووا أن رجلا من بني إسرائيل بنى قصرا فجوده و شيده ثم صنع طعاما فدعا الأغنياء و ترك الفقراء فكان إذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم إن هذا طعام لم يصنع لك و لا[٦] لأشباهك قال فبعث الله ملكين في زي الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثم أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زي الأغنياء فأدخلا و أكرما و أجلسا في الصدر فأمرهما الله تعالى أن يخسفا المدينة و من فيها[٧].

١١ـ ختص: [الإختصاص] عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال سمعته يقول من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك و تعالى ساقها إليه فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا و هو موصول بولاية الله تبارك و تعالى و إن رده عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلط الله تبارك و تعالى عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا فإن عذره الطالب كان أسوأ حالا[٨].

١٢ـ كتاب قضاء الحقوق للصوري: قال الصادق عليه السلام المؤمن المحتاج رسول الله تعالى إلى الغني القوي فإذا خرج الرسول بغير حاجته غفرت للرسول ذنوبه و سلط الله على الغني القوي شياطين تنهشه قال يخلى بينه و بين أصحاب الدنيا فلا يرضون بما عنده حتى يتكلف لهم يدخل عليهم الشاعر فيسمعه فيعطيه ما شاء فلا يؤجر عليه فهذه الشياطين التي تنهشه.

و عنه عليه السلام أنه قال لرفاعة بن موسى و قد دخل عليه يا رفاعة ألا أخبرك بأكثر الناس وزرا قلت بلى جعلت فداك قال من أعان على مؤمن بفضل كلمة ثم قال ألا أخبركم بأقلهم أجرا قلت بلى جعلت فداك قال من ادخر عن أخيه شيئا مما يحتاج إليه في أمر آخرته و دنياه ثم قال ألا أخبركم بأوفرهم نصيبا من الإثم قلت بلى جعلت فداك قال من عاب عليه شيئا من قوله و فعله أو رد عليه احتقارا له و تكبرا عليه ثم قال أزيدك حرفا آخر يا رفاعة ما آمن بالله و لا بمحمد و لا بعلي من إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه فإن كانت حاجته عنده سارع إلى قضائها و إن لم يكن عنده تكلف من عند غيره حتى يقضيها له فإذا كان بخلاف ما وصفته فلا ولاية بيننا و بينه[٩].

١٧٧/٧٥

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسين بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من أصابعه[١٠].

١٤ـ دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام من أتاه أخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه مثله الله له في قبره شجاعا ينهش لحمه إلى يوم القيامة[١١].

١٥ـ عدة الداعي: عن إسماعيل بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال نعم و أيما مؤمن أتاه أخوه في حاجته[١٢] فإنما ذلك رحمة ساقها الله إليه و سببها[١٣] له فإن قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها و إن رده و هو

---

(١) ثواب الأعمال ص ٢٩٧.
(٢) المحاسن ج ١ ص ١٨٤، الحديث ٢٩٨.
(٣) في المطبوعة: «من لا يأثم» بدل «من يأثم»، وما أثبتناه من المصدر.
(٤) ثواب الأعمال ص ٢٩٨.
(٥) المحاسن ج ١ ص ١٨٤، الحديث ٢٩٩.
(٦) في المصدر: «ولأشباهك» بدل: «ولا لأشباهك».
(٧) قصص الأنبياء ص ١٨٤ ـ ١٨٥، الرقم ٢٢٦.
(٨) الاختصاص: ٢٥٠.
(٩) قضاء الحقوق ص ٢٠، الحديث ١٥ ـ ١٧.
(١٠) أمالي الطوسي ص ٦٦٥، المجلس ٣٥، الحديث ١٣٩٣.
(١١) الدعوات للراوندي ص ٢٧٣، الرقم ٧٨٣.
(١٢) في المصدر: «حاجة» بدل «حاجته».
(١٣) في المصدر: «سبّبها» بدل «سيّبها» في الموضعين.

يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه و سببها له و ذخرت[1] الرحمة للمردود عن حاجته و من مشى في حاجة أخيه و لم يناصحه بكل جهده فقد خان الله و رسوله و المؤمنين و أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه و استعان به في حاجته فلم يعنه و هو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذبه بها و من حقر مؤمنا فقيرا و[2] استخف به و احتقره لقلة ذات يده و فقره شهره الله يوم القيامة على رءوس الخلائق و حقره و لا يزال ماقتا له و من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا و الآخرة و من لم ينصره و لم يدفع عنه و هو يقدر خذله الله و حقره في الدنيا و الآخرة[3].

١٧٨/٧٥

١٦ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد و أبي علي الأشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله؈ قال أيما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله عز و جل يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه إلى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله و رسوله ثم يؤمر به إلى النار[4].

بيان: مزرقة عيناه بضم الميم و سكون الزاي و تشديد القاف من باب الافعلال من الزرقة و كأنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾[5] و قال البيضاوي أي زرق العيون وصفوا بذلك لأن الزرقة أسوأ ألوان العين و أبغضها إلى العرب لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم و هم زرق و لذلك قالوا في صفة العدو أسود الكبد أصهب السبال أزرق العين أو عميا فإن حدقة الأعمى تزراق[6] انتهى و قال في غريب القرآن يومئذ زرقا لأن أعينهم تزرق من شدة العطش و قال الطيبي فيه أسودان أزرقان أراد سوء منظرهما و زرقة أعينهما و الزرقة أبغض الألوان إلى العرب لأنها لون أعدائهم الروم و يحتمل إرادة قبح المنظر و فظاعة الصورة انتهى و قيل لشدة الدهشة و الخوف تنقلب عينه و لا يرى شيئا و إلى في قوله إلى عنقه بمعنى مع أو ضمن معنى الانضمام و يدل على وجوب قضاء حاجة المؤمن مع القدرة و ربما يحمل على ما إذا منعه لإيمانه أو استخفافا به و كأن المراد بالمؤمن المؤمن الكامل.

١٧ـكا: [الكافي] عن ابن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله؈ يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله عز و جل يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه يسيل عرقه أودية[7] و ينادي مناد من عند الله تعالى هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ أربعين يوما ثم يؤمر به إلى النار[8].

١٧٩/٧٥

بيان: المراد بحق المؤمن الديون و الحقوق اللازمة أو الأعم منها و مما يلزمه أداؤه من جهة الإيمان على سياق سائر الأخبار خمسمائة عام أي مقدارها من أعوام الدنيا أودية في بعض النسخ أو دمه فالترديد من الراوي و قيل أو للتقسيم أي إن كان ظلمه قليلا يسيل عرقه و إن كان كثيرا يسيل دمه و الموبخ المؤمنون أو الملائكة أو الأنبياء و الأوصياء؈ أو الأعم و فيه دلالة على أن حق المؤمن حق الله عز و جل لكمال قربه منه أو لأمره تعالى به.

١٨ـكا: [الكافي] عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله؈ من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إياها قال الله عز و جل ملائكتي أبخل عبدي بسكنى الدنيا و عزتي و جلالي لا يسكن جناني أبدا[9].

بيان: ظاهر هذه الأخبار وجوب إعانة المؤمنين بكل ما يقدر عليه و إسكانهم و غير ذلك مما لم يقل بوجوبه أحد من الأصحاب بل ظاهرها كون تركها من الكبائر و هو حرج عظيم ينافي الشريعة السمحة و قد يئول بكون المنع من أجل الإيمان فيكون كافرا أو على ما إذا وصل اضطرار المؤمن

---

(١) في المصدر: «ادخرت» بدل «ذخرت». (٢) في المصدر: «أو» بدل «و».
(٣) عدة الداعي ص ١٩٠ ـ ١٩١.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٧، الحديث ١، باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده.
(٥) سورة طه، آية: ١٠٢. (٦) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٦٠.
(٧) في المصدر: «أو دمه» بدل «أودية».
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٧، الحديث ٢، باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٧، الحديث ٣، باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده.

حدا خيف عليه التلف أو الضرر العظيم الذي تجب إعانته عنده أو يراد بالجنان جنات معينة لا يدخلها إلا المقربون.

١٩ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسنؑ يقول من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله عز و جل ساقها إليه فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا و هو موصول بولاية الله عز و جل و إن رده عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفور له أو معذب فإن عذره الطالب كان أسوأ حالا قال و سمعته يقول من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك و تعالى(١).

١٨٠/٧٥

بيان: قد مر سندا و متنا في باب قضاء حاجة المؤمن إلى قوله كان أسوأ حالا إلا أن فيه مغفورا له أو معذبا و مضى ما بعده في الباب السابق و نقول زائدا على ما مضى إن قوله فقد وصله بولايتنا يحتمل أن يكون المراد أنه وصل ذلك الفعل بولايتنا أي جعله سببا لولايتنا و حبنا له و هو أي الفعل أو الولاية بتأويل سبب لولاية الله و يمكن أن يكون ضمير الفاعل في وصل راجعا إلى الفعل و المفعول إلى الرجل أي وصل ذلك الفعل الرجل الفاعل له بولايتنا كان أسوأ حالا أي المطلوب و الطالب كما مر و الأول أظهر فالمراد بقوله عذره قبل عذره الذي اعتذر به و لا أصل له و كون حال المطلوب حينئذ أسوأ ظاهر لأنه صدقه فيما ادعى كذبا و لم يقابله بتكذيب و إنكار ليخف وزره و أما على الثاني فقيل كونه أسوأ لتصديق الكاذب و لتركه النهي عن المنكر و الأولى أن يحمل على ما إذا فعل ذلك للطمع و ذلة النفس لا للقربة و فضل العفو.

٢٠ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد و أبي علي الأشعري عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن سعدان عن حسين بن أمين عن أبي جعفرؑ قال من بخل بمعونة أخيه المسلم و القيام له في حاجته إلا ابتلي بمعونة من يأثم عليه و لا يؤجر(٢).

١٨١/٧٥

بيان: قوله و القيام إما عطف تفسير للمعونة أو المراد بالمعونة ما كان من عند نفسه و بالقيام ما كان من غيره إلا ابتلي كذا في أكثر النسخ فكلمة إلا إما زائدة أو المستثنى منه مقدر أي ما فعل ذلك إلا ابتلي و قيل من للاستفهام الإنكاري و في بعض النسخ ابتلي بدون كلمة إلا موافقا لما في المحاسن و ثواب الأعمال(٣) و هو أظهر و ضمير عليه راجع إلى من بتقدير مضاف أي على معونته و فاعل يأثم راجع إلى من بخل و يحتمل أن يكون راجعا إلى من في من يأثم و ضمير عليه للباخل و التعدية بعلى لتضمين معنى القهر أو على بمعنى في أي بمعونة ظالم يأخذ منه قهرا و ظلما و يعاقب على ذلك الظلم و قوله و لا يؤجر أي الباخل على ذلك الظلم لأنه عقوبة و على الأول قوله و لا يؤجر إما تأكيد أو لدفع توهم أن يكون آثما من جهة و مأجورا من أخرى.

٢١ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد اللهؑ قال أيما رجل من شيعتنا أتى رجلا من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه و هو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج عدة من أعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيامة(٤).

بيان: الاستثناء يحتمل الوجوه الثلاثة المتقدمة و قوله يعذبه الله صفة حوائج و ضمير عليها راجع إلى الحوائج و المضاف محذوف أي على قضائها و يدل على تحريم قضاء حوائج المخالفين و يمكن حمله على النواصب أو على غير المستضعفين جمعا بين الأخبار و حمله على الإعانة في المحرم بأن يكون يعذبه الله قيدا احترازيا بعيد.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨، الحديث ٤، باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦، الحديث ١، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.
(٣) مرّ بالرقم ٩ من هذا الباب.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٦، الحديث ٢، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.

۲۲ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن حسان عن محمد بن أسلم عن الخطاب بن مصعب عن سدير عن أبي عبد الله ﷺ قال لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها و يواسيه إلا ابتلي بمعونة من يأثم و لا يؤجر[۱].

بيان: حتى يسعى متعلق بالمعونة فهو من تتمة مفعول يدع و الضمير في يأثم راجع إلى الرجل و العائد إلى من محذوف أي على معونته.

۲۳ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر عن أبي الحسن ﷺ قال سمعته يقول من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عز و جل[۲].

۱۸۲/۷۵

بيان: مستجيرا به أي لدفع ظلم أو لقضاء حاجة ضرورية فقد قطع ولاية الله أي محبته لله أو محبة الله له أو نصرة الله له أو نصرته لله أو كناية عن سلب إيمانه فإن الله ولي الذين آمنوا و الحاصل أنه لا يتولى الله أموره و لا يهديه بالهدايات الخاصة و لا يعينه و لا ينصره.

۲٤ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي حفص الأعشى عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول قال رسول الله ﷺ من سعى في حاجة لأخيه فلم يناصحه فقد خان الله و رسوله[۳].

بيان: فلم يناصحه و في بعض النسخ فلم ينصحه أي لم يبذل الجهد في قضاء حاجته و لم يهتم بذلك و لم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب قال الراغب النصح تحري قول أو فعل فيه صلاح صاحبه[٤] انتهى و أصله الخلوص و هو خلاف الغش و يدل على أن خيانة المؤمن خيانة لله و الرسول.

۲۵ـكا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد و أبو علي الأشعري عن محمد بن حسان جميعا عن إدريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام قال أخبرنا أبو بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله و رسوله و المؤمنين قال أبو بصير قلت لأبي عبد الله ﷺ ما تعني بقولك و المؤمنين قال من لدن أمير المؤمنين إلى آخرهم[٥].

۱۸۳/۷۵

بيان: في القاموس الجهد الطاقة و يضم و المشقة و اجهد جهدك أي أبلغ غايتك و جهد كمنع جد كاجتهد[٦] قوله من لدن أمير المؤمنين يحتمل أن يكون المراد بهم الأئمة ﷺ كما في الأخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بهم ﷺ فإنهم المؤمنون حقا الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم و أن يكون المراد ما يشمل سائر المؤمنين و أما خيانة الله فلأنه خالف أمره و ادعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و خيانة الرسول و الأئمة ﷺ لأنه لم يعمل بقولهم و خيانة سائر المؤمنين لأنهم كنفس واحدة و لأنه إذا لم يكن الإيمان سببا لنصحه فقد خان الإيمان و استحقره و لم يراعه و هو مشترك بين الجميع فكأنه خانهم جميعا.

۲٦ـكا: [الكافي] عنهما جميعا عن محمد بن علي عن أبي جميلة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من مشى في حاجة أخيه ثم لم يناصحه فيها كان كمن خان الله و رسوله و كان الله خصمه[۷].

بيان: و كان الله خصمه أي يخاصمه من قبل المؤمن في الآخرة أو في الدنيا أيضا فينتقم له فيهما.

۲۷ـكا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن حسين بن حازم عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله عزوجل رأيه[۸].

---

(۱) أصول الكافي ج ۲ ص ۳٦٦، الحديث ۳، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.
(۲) أصول الكافي ج ۲ ص ۳٦٦، الحديث ٤، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.
(۳) أصول الكافي ج ۲ ص ۳٦۲، الحديث ۱، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.
(٤) المفردات ص ٥١٥.
(٥) أصول الكافي ج ۲ ص ۳٦۲، الحديث ۳، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.
(٦) القاموس المحيط ج ۱ ص ۲۹٦.
(۷) أصول الكافي ج ۲ ص ۳٦۳، الحديث ٤، باب من لم يناصح أخاه المؤمن.
(۸) أصول الكافي ج ۲ ص ۳٦۳، الحديث ٥، باب من لم يناصح أخاه المؤمن.



بيان: شرت العسل أشوره شورا من باب قال جنيته و شرت الدابة شورا عرضته للبيع و شاورته في كذا و استشرته راجعته لأرى فيه رأيه فأشار علي بكذا أراني ما عنده فيه من المصلحة فكانت إشارته حسنة و الاسم المشورة و فيه لغتان سكون الشين و فتح الواو و الثانية ضم الشين و سكون الواو وزان معونة و يقال هي من شار إذا عرضه في المشوار و يقال من أشرت العسل شبه حسن النصيحة بشري العسل و تشاور القوم و اشتوروا و الشورى اسم منه.

فلم يمحضه من باب منع أو من باب الإفعال في القاموس المحض اللبن الخالص و محضه كمنعه سقاه المحض كأمحضه و أمحضه الود أخلصه كمحضه و الحديث صدقه و الأمحوضة النصيحة الخالصة[1] و قوله محض الرأي إما مفعول مطلق أو مفعول به و في المصباح الرأي العقل و التدبير و رجل ذو رأي أي بصيرة[2].

باب ٦٠ الهجران

١٨٤/٧٥

١ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع و عن العدة عن البرقي رفعه قال في وصية المفضل سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة و اللعنة و ربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب[3] جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته و لا يتغامس له عن كلامه سمعت أبي يقول إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه أي أخي أنا الظالم حتى يقطع الهجران بينه و بين صاحبه فإن الله تبارك و تعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم[4].

بيان: الهجر و الهجران خلاف الوصل قال في المصباح هجرته هجرا من باب قتل تركته و رفضته فهو مهجور و هجرت الإنسان قطعته و الاسم الهجران و في التنزيل ﴿وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ﴾[5]. البراءة أي براءة الله و رسوله منه و معتب بضم الميم و فتح العين و تشديد التاء المكسورة و كان من خيار موالي الصادق عليه السلام بل خيرهم كما روي فيه[6] و هذا الظالم أي أحدهما ظالم و الظالم خبر أو التقدير هذا الظالم استوجب ذلك فما حال المظلوم و لم استوجبه إلى صلته أي إلى صلة نفسه و يحتمل رجوع الضمير إلى الأخ و لا يتغامس في أكثر النسخ بالغين المعجمة و الظاهر أنه بالمهملة كما في بعضها قال في القاموس تعامس تغافل و علي تعامى[7] علي و يمكن التكلف في المعجمة بما يرجع إلى ذلك من قولهم غمسه في الماء أي رمسه و الغميس الليل المظلم و الظلمة و الشيء الذي لم يظهر للناس و لم يعرف بعد و كل ملتف يغتمس فيه أو يستخفى قال في النهاية في حديث علي عليه السلام ألا و إن معاوية قاد لمة من الغواة و عمس عليهم الخبر العمس أن ترى أنك لا تعرف الأمر و أنت به عارف و يروى بالغين المعجمة[8].

١٨٥/٧٥

فعاز بالزاي المشددة و في بعض النسخ فعال باللام المخففة في القاموس عزه كمدة غلبه في المعازة و في الخطاب غالبه كعازه[9] و قال عال جار و مال عن الحق و الشيء فلانا غلبه و ثقل عليه و أهمه[10] أنا الظالم كأنه من المعاريض للمصلحة.

---

(١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٥٦.
(٢) المصباح المنير ج ١ ص ٢٤٧.
(٣) يأتي «معتّب» في «بيان» المؤلف بعد هذا.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٤، الحديث ١، باب الهجرة.
(٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٣٤، وفيه سقط، والآية من سورة النساء: ٣٤.
(٦) وثّقه الطوسي في رجاله ص ٣٥٨.
(٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٤١.
(٨) النهاية ج ٣ ص ٢٩٩.
(٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٨٩.
(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣.

٢ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا هجرة فوق ثلاث[١].

بيان: ظاهره أنه لو وقع بين أخوين من أهل الإيمان موجدة أو تقصير في حقوق العشرة و الصحبة و أفضى ذلك إلى الهجرة فالواجب عليهم أن لا يبقوا عليها فوق ثلاث ليال و أما الهجر في الثلاث فظاهره أنه معفو عنه و سببه أن البشر لا يخلو عن غضب و سوء خلق فسومح في تلك المدة مع أن دلالته بحسب المفهوم و هي ضعيفة و هذه الأخبار مختصة بغير أهل البدع و الأهواء و المصرين على المعاصي لأن هجرهم مطلوب و هو من أقسام النهي عن المنكر.

٣ـكا: [الكافي] عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق قال لا ينبغي له أن يصرمه[٢].

بيان: الصرم القطع أي يهجره رأسا و يدل على أن الأمر بصلة الرحم يشمل المؤمن و المنافق و الكافر كما مر.

٤ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن عمه مرازم بن حكيم قال كان عند أبي عبد الله عليه السلام رجل من أصحابنا يلقب شلقان و كان قد صيره في نفقته و كان سيئ الخلق فهجره فقال لي يوما يا مرازم و تكلم عيسى فقلت نعم قال أصبت لا خير في المهاجرة[٣].

١٨٦/٧٥

بيان: شلقان بفتح الشين و سكون اللام لقب لعيسى بن أبي منصور و قيل إنما لقب بذلك لسوء خلقه من الشلق و هو الضرب بالسوط و غيره و قد روي في مدحه أخبار كثيرة منها أن الصادق عليه السلام قال فيه من أحب أن ينظر إلى رجل[٤] من أهل الجنة فلينظر إلى هذا و قال عليه السلام أيضا فيه إذا أردت أن تنظر إلى خيار في الدنيا خيار في الآخرة فانظر إليه[٥] و المراد بكونه عنده أنه كان في بيته لا أنه كان حاضرا في المجلس و كان قد صيره في نفقته أي تحمل نفقته و جعله في عياله و قيل وكل إليه نفقة العيال و جعله قيما عليها و الأول أظهر فهجره أي بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الذين كان مرازم منهم هجر مرازم عيسى فعبر عنه ابن حديد هكذا.

و قال الشهيد الثاني رحمه الله و لعل الصواب فهجرته و قال بعض الأفاضل أي فهجر عيسى أبا عبد الله عليه السلام بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الذين كان مرازم منهم و أقول صحف بعضهم على هذا الوجه قرأ نكلم بصيغة المتكلم مع الغير و تكلم في بعض النسخ بدون العاطف و على تقديره فهو عطف على مقدر أي أتواصل و تكلم و نحو هذا و هو استفهام على التقديرين على التقرير و يحتمل الأمر على بعض الوجوه.

٥ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القماط عن داود بن كثير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أبي قال رسول الله صلى الله عليه و آله أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان إلا كانا خارجين عن الإسلام و لم يكن بينهما ولاية فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب[٦].

١٨٧/٧٥

بيان: إلا كانا كأن الاستثناء من مقدر أي لم يفعلا ذلك إلا كانا خارجين و هذا النوع من الاستثناء شائع في الأخبار و يحتمل أن تكون إلا هنا زائدة كما قال الشاعر أرى الدهر إلا منجنونا بأهله و فبل التقدير لا يصطلحان على حال إلا و قد كانا خارجين و قيل أيما مبتدأ و لا يصطلحان حال عن فاعل مكثا و إلا مركب من إن الشرطية و لا النافية نحو ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾[٧] و لم يكن بتشديد النون مضارع مجهول من باب الإفعال و تكرار للنفي في إن لا كانا مأخوذ من الكنة بالضم و هي جناح يخرج من حائط أو سقيفة فوق باب الدار و قوله فأيهما جزاء الشرط و الجملة الشرطية

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٤، الحديث ٢، باب الهجرة.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٤، الحديث ٣، باب الهجرة.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٤، الحديث ٤، باب الهجرة.
(٤) في المصدر: «يرى رجلاً» بدل «ينظر إلى رجل».
(٥) رجال الكشي ص ٣٣٠، الرقم ٥٥٩ و ٦٠٠.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٥، الحديث ٥، باب الهجرة.
(٧) سورة التوبة، آية: ٤٠.

خبر المبتدإ أي أيما مسلمين تهاجرا ثلاثة أيام إن لم يخرجا من الإسلام و لم يضعا الولاية و المحبة على طاق النسيان فأيهما سبق إلخ و إنما ذكرنا ذلك للاستغراب مع أن أمثال ذلك دأبه رحمه الله في أكثر الأبواب و ليس ذلك منه بغريب و المراد بالولاية المحبة التي تكون بين المؤمنين.

٦-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه و تمدد ثم قال فزت فرحم الله امرأ ألف بين وليين لنا يا معشر المؤمنين تألفوا و تعاطفوا[1].

بيان: في القاموس أغرى بينهم العداوة ألقاها كأنه ألزقها بهم[2] ما لم يرجع أحدهم عن دينه كأنه للسلب الكلي فقوله إذا فعلوا للإيجاب الجزئي و يحتمل العكس و ما بمعنى ما دام و التمدد للاستراحة و إظهار الفراغ من العمل و الراحة فزت أي وصلت إلى مطلوبي.

٧-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن سعيد عن محمد بن مسلم عن محمد بن محفوظ عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يزال إبليس فرحا ما اهتجر المسلمان فإذا التقيا اصطكت ركبتاه و تخلعت أوصاله و نادى يا ويله ما لقي من الثبور[3].

١٨٨/٧٥

بيان: اصطكاك الركبتين اضطرابهما و تأثير أحدهما للآخر و التخلع التفكك و الأوصال المفاصل أو مجتمع العظام و إنما التفت في حكاية قول إبليس عن التكلم إلى الغيبة في قوله ويله و لقي تنزيها لنفسه المقدسة عن نسبة الشر إليه في اللفظ و إن كان في المعنى منسوبا إلى غيره و نظيره شائع في الكلام قال في النهاية فيه إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله الويل الحزن و الهلاك و المشقة من العذاب و كل من وقع في هلكة دعا بالويل و معنى النداء فيه يا ويلي[4] و يا حزني و يا هلاكي و يا عذابي احضر فهذا وقتك و أوانك و أضاف الويل إلى ضمير الغائب حملا على المعنى و عدل عن حكاية قول إبليس يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه[5] انتهى و ما في قوله ما لقي للاستفهام التعجبي و منصوب المحل مفعول لقي و من للتبعيض و الثبور بالضم الهلاك.

٨-لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الهجران فإن كان لا بد فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فمن كان مهاجرا لأخيه أكثر من ذلك كان[6] النار أولى به[7].

٩-ل: [الخصال] ابن بندار عن أبي العباس الحمادي عن محمد بن علي الصائغ عن القعبي عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل لمسلم[8] أن يهجر أخاه فوق ثلاث[9].

١٠-ل: [الخصال] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلا و برئت منهما في الثالثة فقيل له يا ابن رسول الله هذا حال الظالم فما بال المظلوم فقال عليه السلام ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول أنا الظالم حتى يصطلحا[10].

١٨٩/٧٥

١١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال في أول ليلة من شهر رمضان يغل المردة من الشياطين و يغفر في كل ليلة سبعين ألفا فإذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب و شعبان و شهر رمضان إلى ذلك اليوم إلا رجل بينه و بين أخيه شحناء فيقول الله عز و جل انظروا هؤلاء حتى يصطلحوا[11].

١٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن الرزاز عن العباس بن حاتم عن يعلى بن عبيد عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام و السابق يسبق إلى الجنة[12].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٥، الحديث ٦، باب الهجرة.
(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧١.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٦، الحديث ٧، باب الهجرة.
(٤) جملة: «يا ويلي» ليست في المصدر.
(٥) النهاية ج ٥ ص ٢٣٦.
(٦) كلمة: «كان» ليست في المصدر.
(٧) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٨) في المصدر: «للمسلم» بدل «لمسلم».
(٩) الخصال، ج ١ ص ١٨٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٥٠.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٨٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٥١.
(١١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧١.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٣٩١، المجلس ١٤، الحديث ٨٦٠.



۱۳ـ مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه إلى النبي صلی الله علیه و آله أنه قال لا تناجشوا و لا تدابروا.

التدابر المصارمة و الهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره و يعرض عنه بوجهه[1].

۱٤ـ كتاب قضاء الحقوق: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث[2].

باب ٦١ من حجب مؤمنا

۱ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله علیه السلام أيما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله بينه و بين الجنة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور[3] مسيرة ألف عام[4].

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان مثله[5].

۱۹۰/۷۵

۲ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق علیه السلام من صار إلى أخيه المؤمن في حاجة أو مسلما فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة[6].

أقول: قد مضى أخبار في هذا المعنى في باب من حجب مؤمنا في كتاب الإيمان و الكفر.

۳ـ كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن حسان و عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله علیه السلام أيما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله عز و جل بينه و بين الجنة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام[7].

كا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان مثله بتغيير يسير[8].

بيان: كان بينه و بين مؤمن حجاب أي مانع من الدخول عليه إما بإغلاق الباب دونه أو إقامة بواب على بابه يمنعه من الدخول عليه و قال الراغب الضرب إيقاع شيء على شيء و لتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد و العصا و نحوهما و ضرب الأرض بالمطر و ضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة و قيل له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه و ضرب الخيمة لضرب أوتادها بالمطرقة و تشبيها بضرب الخيمة قال ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾[9] أي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه و منه استعير ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ﴾[10] قال ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾[11] إلى آخر ما قال في ذلك.

۱۹۱/۷۵

مسيرة ألف عام أي من أعوام الدنيا و يحتمل الآخرة ثم الظاهر منه إرادة هذا العدد حقيقة و يمكن حمله على المجاز و المبالغة في بعده عن الرحمة و الجنة أو على أنه لا يدخلها إلا بعد زمان طويل تقطع فيه تلك المسافة.

و على التقادير لعله محمول على ما إذا كان الاحتجاب للتكبر و الاستهانة بالمؤمن و تحقيره و عدم الاعتناء بشأنه لأنه معلوم أنه لا بد للمرء من ساعات في اليوم و الليلة يشتغل فيها الإنسان

---

(۱) معاني الأخبار ص ۲۸٤.
(۲) قضاء الحقوق ص ۱۹، الحديث ۷.
(۳) في المصدر: «كل سور» بدل «السور إلى السور».
(٤) ثواب الأعمال ص ۲۸٥.
(٥) المحاسن ج ۱ ص ۱۸٦، الحديث ۳۰٦.
(٦) الاختصاص ص ۳۱.
(۷) أصول الكافي ج ۲ ص ۳٦٤، الحديث ۱، باب من حجب أخاه المؤمن.
(۸) أصول الكافي ج ۲ ص ۳٦٥، الحديث ۳، باب من حجب أخاه المؤمن.
(۹) سورة آل عمران، آية: ۱۱۲.
(۱۰) سورة الكهف، آية: ۱۱.
(۱۱) المفردات ص ۳۰۳، والآية من سورة الحديد: ۱۳.

بإصلاح أمور نفسه و معاشه و معاده لا سيما العلماء لاضطرارهم إلى المطالعة و التفكر في المسائل الدينية و جمعها و تأليفها و تنقيحها و جمع الأخبار و شرحها و تصحيحها و غير ذلك من الأمور التي لا بد لهم من الخوض فيها و الاعتزال عن الناس و التخلي في مكان لا يشغلهم عنها أحد و الأدلة في مدح العزلة و المعاشرة متعارضة و قد يقال المراد بالجنة جنة معينة يدخل فيها من لم يحجب المؤمن.

٤ـكا: [الكافي] عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن إسماعيل بن محمد عن محمد بن سنان قال كنت عند الرضاعليه السلام فقال لي يا محمد إنه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة و هم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال أين مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل و دخل الغلام إلى مولاه فقال له من كان الذي قرع الباب قال كان فلان فقلت له لست في المنزل فسكت و لم يكترث و لم يلم غلامه و لا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب و أقبلوا في حديثهم.

فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم و قال أنا معكم فقالوا نعم و لم يعتذروا إليه و كان الرجل محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلتهم فظنوا أنه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رءوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة أيتها النار خذيهم و أنا جبرئيل رسول الله فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر و بقي الرجل مرعوبا يعجب بما نزل بالقوم و لا يدري ما السبب.

١٩٢/٧٥ **فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون فأخبره الخبر و ما رأى و ما سمع فقال يوشع بن نون أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضيا و ذلك بفعلهم بك قال و ما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل فأنا أجعلهم في حل و أعفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعهم و أما الساعة فلا و عسى أن ينفعهم من بعد**[١].

بيان: كان فلان قيل كان تامة أو فلان كناية عن اسم غير منصرف كأحمد و أقول يحتمل تقدير الخبر أي كان فلان قارع الباب و في القاموس ما أكترث له ما أبالي به[٢] فلما كان من الغد قيل كان تامة و المستتر راجع إلى أمر الدهر و من بمعنى في و في القاموس بكر عليه و إليه و فيه بكورا و بكر و ابتكر و أبكر و باكره أتاه بكرة و كل من بادر إلى شيء فقد أبكر إليه في أي وقت كان[٣] و قال الضيعة العقار و الأرض المغلة[٤] و لم يعتذروا إليه ربما يفهم منه أنه عرف أنهم كانوا في البيت و لم يأذنوا له و فيه نظر بل الظاهر من آخر الخبر خلافه و يدل على أنه لو صدر عن أحد مثل هذه البادرة كان عليه أن يبادر إلى الاعتذار و أنه مع رضاه يسقط عنهم الوزر.

ضعيف الحال أي قليل المال قد أظلتهم أي قربت منهم أو الشمس لما كانت في جانب المشرق وقعت ظلها عليهم قبل أن تحاذي رءوسهم فظنوا أنه أي سبب حدوث الغمامة مطر فبادروا ليصلوا إلى الضيعة قبل نزول المطر و النفر لما كان في معنى الجمع جعل تميزا للثلاثة و أما الساعة فلا أي لا ينفعهم ليردوا إلى الدنيا و عسى أن ينفعهم أي في البرزخ أو القيامة.

٥ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلما زائرا و هو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له و لم يخرج إليه قال يا أبا حمزة أيما مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجة و هو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له[٥] **و لم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله عز و جل حتى يلتقيا فقلت جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا قال نعم يا أبا حمزة**[٦].

١٩٣/٧٥ **بيان:** أيما مسلم قيل أي مبتدأ و ما زائدة بين المضاف و المضاف إليه و أتى مسلما خبره و الجملة شرطية و جملة لم يزل جزائية و الضمير راجع إلى المسلم الثاني و لو كان أتى صفة و لم يزل خبرا لم يكن للمبتدإ عائد و لعل المراد بالالتقاء الاعتذار أو معه و هو محمول على عدم العذر أو الاستخفاف.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٤، الحديث ٢، باب من حجب أخاه المؤمن.
(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ١٧٩. (٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٩٠.
(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٦٠. (٥) في المصدر: «فاستأذن له» بدل «فاستأذن عليه ولم يأذن له».
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٥، الحديث ٤، باب من حجب أخاه المؤمن.



باب ٦٢ التهمة و البهتان و سـوء الظـن بـالإخوان و ذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال

الآيات:

النساء: ﴿وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً﴾[١].

الإسراء: ﴿وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾[٢].

النور: ﴿لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَ قالُوا هٰذا إِفْكٌ مُبِينٌ إلى قوله تعالى إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيمٌ وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذا سُبْحانَكَ هٰذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ﴾[٣].

١٩٤/٧٥ **الحجرات:** ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لا تَجَسَّسُوا﴾[٤]

١ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال قال أبوعبداللهعليه السلام ليس لك أن تأتمن من غشك ولا تتهم من ائتمنت[٥].

٢ـب: [قرب الإسناد] عنهما عن الصادق عن أبيهعليه السلام أن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال ليس لك أن تتهم من قد ائتمنته و لا تأمن الخائن و قد جربته[٦].

٣ـل: [الخصال] عن الصادقعليه السلام ناقلا عن حكيم البهتان على البري أثقل من الجبال الراسيات[٧].

٤ـل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنينعليه السلام المؤمن لا يغش أخاه و لا يخونه و لا يخذله و لا يتهمه و لا يقول له أنا منك بريء و قالعليه السلام اطلب لأخيك عذرا فإن لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا و قالعليه السلام اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز و جل نهى عن ذلك[٨].

٥ـن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله تعالى يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قاله فيه[٩].

صح: [صحيفة الرضاعليه السلام] عنهعليه السلام مثله[١٠].

٦ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن عطية عن بن أبي يعفور عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من باهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيهما حبسه الله عز و جل يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج مما قال قلت و ما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يعني الزواني[١١].

ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري مثله[١٢].

١٩٥/٧٥ **سن:** [المحاسن] ابن محبوب مثله[١٣].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الغيبة.

٧ـج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكريعليه السلام قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفرعليه السلام و هو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره و اعتقاد وصيتك و

---

(١) سورة النساء، آية: ١١٢.
(٢) سورة الإسراء، آية: ٣٦.
(٣) سورة النور، آية: ١٤ ـ ١٥.
(٤) سورة الحجرات، آية: ١٢.
(٥) قرب الإسناد ص ٧٢، الحديث ٢٣١.
(٦) قرب الإسناد ص ٨٤، الحديث ٢٧٦.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٣٤٨، باب السبعة، الحديث ٢١.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٢٢ و ص ٦٢٤، حديث الأربعمائة.
(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٣.
(١٠) صحيفة الرضا ص ٤٩، الرقم ٣٦.
(١١) معاني الأخبار ص ١٦٤.
(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٨٦.
(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٣٠٨، وليس فيه جملة «يعني الزواني»، وفيه «بهت» بدل «باهت» و «بعثه الله» بدل «حبسه الله».

إمامتك فقال موسى و كيف ذاك قال لأني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس أنت تزعم أن[1] موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما أقول هذا بل أزعم أن موسى بن جعفر غير إمام و إن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعلي و على من لم يعتقد ذلك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا و ألعن[2] من وشى بك.

فقال له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت و لكن صاحبك أفقه منك إنما قال موسى غير إمام أي إن الذي هو غير إمام فموسى غيره فهو إذا إمام فإنما أثبت بقوله هذا إمامتي و نفى إمامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من النفاق تب إلى الله ففهم الرجل ما قاله و اغتم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فأرضيه به و لكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي و صلاتي عليكم أهل البيت و من لعنتي لأعدائكم قال موسى عليه السلام الآن خرجت من النار[3].

٨ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله إياكم و الظن فإن الظن أكذب الكذب الخبر[4].

١٩٦/٧٥

٩ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن العطار عن الأشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن كرام عن ميسر بن عبد العزيز قال قال أبو جعفر عليه السلام سئل أمير المؤمنين عليه السلام كم بين الحق و الباطل فقال أربع أصابع و وضع أمير المؤمنين يده على أذنه و عينيه فقال ما رأته عيناك فهو الحق و ما سمعته أذناك فأكثره باطل[5].

١٠ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال سأل الشامي الذي بعثه معاوية ليسأل أمير المؤمنين عليه السلام عما سأل عنه ملك الروم الحسن بن علي كم بين الحق و الباطل فقال عليه السلام[6] أربع أصابع فما رأيته بعينك فهو الحق و قد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا[7].

١١ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك و لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها في الخير محملا الخبر[8].

١٢ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام حسن الظن أصله من حسن إيمان المرء و سلامة صدره و علامته أن يرى كل ما نظر إليه بعين الطهارة و الفضل من حيث ما ركب فيه و قذف من الحياء و الأمانة و الصيانة و الصدق قال النبي صلى الله عليه وآله أحسنوا ظنونكم بإخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب و نقاء الطبع و قال أبي بن كعب إذا رأيتم أحد إخوانكم في خصلة تستنكرونها منه فتأولوا لها سبعين تأويلا فإن اطمأنت قلوبكم على أحدها و إلا فلوموا أنفسكم حيث لم تعذروه في خصلة سترها عليه سبعون تأويلا و أنتم أولى بالإنكار على أنفسكم منه[9].

١٩٧/٧٥

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله قال إني أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت إني أريد أن أستبضع فلانا فقال لي أما علمت أنه يشرب الخمر فقلت قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك فقال صدقهم فإن الله يقول ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[10] فقال يعني يصدق الله و يصدق المؤمنين لأنه كان رءوفا رحيما بالمؤمنين[11].

١٤ـ غو: [غوالي اللئالي] حدثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن علاء الدين بن فتح الله بن عبد الملك القمي عن جده عبد الملك عن أحمد بن فهد عن جلال الدين بن عبد الله بن شرفشاه عن علي بن محمد القاشي عن جلال الدين بن دار الصخر عن نجم الدين أبي القاسم بن سعيد عن محمد بن الجهم عن المعمر السنبسي قال سمعت مولاي أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام يقول أحسن ظنك و لو بحجر يطرح الله فيه سره فتتناول نصيبك منه فقلت يا ابن رسول الله و لو بحجر فقال ألا تنظر إلى الحجر الأسود[12].

---

(١) في المصدر إضافة: «صاحبك» بعد «أنّ».

(٢) في المصدر: «لعن الله» بدل «ألعن».

(٣) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٤٧.

(٤) قرب الإسناد ٢٩، الحديث ٩٤.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٣٦، باب الأربعة، الحديث ٧٨.

(٦) في المصدر إضافة: «بين الحق والباطل» بعد «فقال عليه السلام».

(٧) الخصال ج ٢ ص ٤٤١، باب العشرة، الحديث ٣٣.

(٨) أمالي الصدوق ص ٢٥٠، المجلس ٥٠، الحديث ٨.

(٩) مصباح الشريعة ص ٥٨، الباب ٨٥ باختلاف يسير.

(١٠) سورة التوبة، آية: ٦١.

(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٥.

(١٢) غوالي اللئالي ج ١ ص ٢٤.

١٥ـ من كتاب قضاء الحقوق: قال النبي ﷺ اطلب لأخيك عذرا فإن لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا[١].

١٦ـ نهج: [نهج البلاغة] و من كلام له ؑ أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين و سداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الناس[٢] أما إنه قد يرمي الرامي و يخطئ السهام و يحيل الكلام و باطل ذلك يبور و الله سميع و شهيد أما إنه ليس بين الحق و الباطل إلا أربع أصابع فسئل عن معنى قوله هذا فجمع أصابه و وضعها بين أذنه و عينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت و الحق أن تقول رأيت[٣].

١٧ـ الدرة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث ؑ إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن تظن بأحد سوءا حتى يعلم ذلك منه و إذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيرا حتى يبدو ذلك منه[٤].

١٩٨/٧٥

١٨ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ؑ إذا استولى الصلاح على الزمان و أهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية[٥] فقد ظلم إذا استولى الفساد على الزمان و أهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر[٦] و قال ؑ اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم[٧] و قال ؑ لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءا و أنت تجد لها في الخير محتملا[٨].

١٩ـ كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله ؑ قال إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء[٩].

بيان: في القاموس الوهم من خطرات القلب أو هو مرجوح طرفي المتردد فيه و وهم في الشيء كوعد ذهب وهمه إليه و توهم ظن و اتهمه بكذا اتهاما و اتهمه كافتعله و أوهمه أدخل عليه التهمة كهمزة أي ما يتهم عليه فاتهم هو فهو متهم و تهيم[١٠] و في المصباح اتهمته بكذا ظننته به فهو تهيم و اتهمته في قوله شككت في صدقه و الاسم التهمة وزان رطبة و السكون لغة حكاها الفارابي و أصل التاء واو[١١] و قال ماث الشيء موثا من باب قال و يميث ميثا من باب باع لغة ذاب في الماء و ماثه غيره من باب قال يتعدى و لا يتعدى و ماثت الأرض لانت و سهلت[١٢] و في القاموس ماث موثا و موثانا محركة خلطه و دافه فانماث انمياثا[١٣] انتهى.

و كأن المراد هنا بالتهمة أن يقول فيه ما ليس فيه مما يوجب شينه و يحتمل أن يشمل سوء الظن أيضا و من في قوله من قلبه إما بمعنى في كما في قوله تعالى ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾[١٤] أو ضمن فيه معنى الذهاب أو الزوال و نحوه و يحتمل التعليل لأن ذلك بسبب فساد قلبه و قيل إنما قال كذلك للتنبيه على فساد قلبه حتى أنه ينافي الإيمان و يوجب فساده.

١٩٩/٧٥

٢٠ـ كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن الحسين بن حازم عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ؑ يقول من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما و من عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو بريء ممن ينتحل[١٥].

بيان: في دينه يحتمل تعلقه بالأخوة أو بالتهمة و الأول أظهر و على الثاني التهمة تشمل تهمته بترك شيء من الفرائض أو ارتكاب شيء من المحارم لأن الإتيان بالفرائض و الاجتناب عن المحارم من الدين كما أن القول الحق و التصديق به من الدين فلا حرمة بينهما أي حرمة الإيمان كناية عن سلبه و الحاصل أنه انقطعت علاقة الأخوة و زالت الرابطة الدينية بينهما في القاموس

(١) قضاء الحقوق ج ١٩، الحديث ١٣.
(٢) في المصدر: «الرجال» بدل «الناس».
(٣) نهج البلاغة ص ١٩٧ ـ ١٩٨، الخطبة رقم ١٤١.
(٤) الدرة الباهرة ص ٥٩.
(٥) في المصدر: «حوبة» بدل «خزية».
(٦) نهج البلاغة ص ٤٨٩، الحكمة رقم ١١٤.
(٧) نهج البلاغة ص ٥٢٩، الحكمة رقم ٣٠٩.
(٨) نهج البلاغة ص ٥٣٨، الحكمة رقم ٣٦٠.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦١، الحديث ١، باب التهمة وسوء الظن.
(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٨٩.
(١١) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٧٤.
(١٢) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٨٥.
(١٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٨١.
(١٤) سورة الجمعة، آية: ٩.
(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦١، الحديث ٢، باب التهمة وسوء الظن.

الحرمة بالضم و بضمتين و كهمزة ما لا يحل انتهاكه و الذمة و المهابة و النصيب ﴿و من يعظم حرمات الله﴾[1] أي ما وجب القيام به و حرم التفريط فيه[2] بمثل ما عامل به الناس أي المخالفين أو الأعم منهم و من فساق الشيعة و ممن لا صداقة و أخوة بينهما و التسوية في المعاملة بأن يربح عليهما على حد سواء و لا يخص أخاه بالرعاية و المسامحة و ترك الربح أو تقليله و شدة النصيحة و حفظ حرمته في الحضور و الغيبة و المواساة معه و أمثال ذلك مما هو مقتضى الأخوة كما فصل في الأخبار الكثيرة.

فهو بريء ممن ينتحل أي من يجعل هو أو أخوه ولا يتهم نحلة و مذهبا و هم الرب سبحانه و رسوله و الأئمة و الظاهر أن المستتر في ينتحل راجع إلى المعامل لا إلى الأخ تعريضا بأنه خارج من الدين فإن الانتحال ادعاء ما ليس له و لم يتصف به في القاموس انتحله و تنحله ادعاه لنفسه و هو لغيره[3] و في أكثر النسخ مما ينتحل و هو أظهر فالمراد بما ينتحل التشيع أو الأخوة.

٢١ـكا: [الكافي] عنه عن أبيه عمن حدثه عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله‌ؑ قال قال أمير المؤمنين‌ؑ في كلام له ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه و لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها في الخير محملا[4].

٢٠٠/٧٥

بيان: ضع أمر أخيك أي احمل ما صدر عن أخيك من قول أو فعل على أحسن محتملاته و إن كان مرجوحا من غير تجسس حتى يأتيك منه أمر لا يمكنك تأويله فإن الظن قد يخطئ و التجسس منهي عنه كما قال تعالى ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[5] و قال ﴿وَ لا تَجَسَّسُوا﴾[6] و قوله ما يغلبك في بعض النسخ بالغين فقوله منه متعلق بيأتيك أي حتى يأتيك من قبله ما يعجزك و لم يمكنك التأويل و في بعض النسخ بالقاف من باب ضرب كالسابق أو من باب الإفعال فالظرف متعلق بيقلبك و الضمير للأحسن و قوله‌ؑ و لا تظنن تأكيد لبعض أفراد الكلام السابق أو السابق محمول على الفعل و هذه الجملة مروية في نهج البلاغة و فيه من أحد و محتملا[7] و الحاصل أنه إذا صدرت منه كلمة ذات وجهين وجب عليك أن تحملها على الوجه الخير و إن كان معنى مجازيا بدون قرينة أو كناية أو تورية أو نحوهما لا سيما إذا ادعاه القائل و من هذا القبيل ما سماه علماء العربية أسلوب الحكيم كما قال الحجاج للقبعثري متوعدا له بالقيد لأحملنك على الأدهم فقال القبعثري مثل الأمير يحمل على الأدهم و الأشهب فأبرز وعيده في معرض الوعد ثم قال الحجاج للتصريح بمقصوده إنه حديد فقال القبعثري لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا.

و قال الشهيد الثاني روح الله روحه و غيره ممن سبقه اعلم أنه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن و أن يحدث غيره بلسانه بمساوي الغير كذلك يحرم عليه سوء الظن و أن يحدث نفسه بذلك و المراد بسوء الظن المحرم عقد القلب و حكمه عليه بالسوء من غير يقين فأما الخواطر و حديث النفس فهو معفو عنه كما أن الشك أيضا معفو عنه قال الله تعالى ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[8] فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءا إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل و ما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يلقيه فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق و قد قال الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ﴾[9] فلا يجوز تصديق إبليس و من هنا جاء في الشرع أن من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها و لا يحده عليه لإمكان أن يكون تمضمض به و مجه أو حمل عليه قهرا و ذلك أمر ممكن فلا يجوز إساءة الظن بالمسلم و قد قال‌ﷺ إن الله تعالى حرم من المسلم دمه و ماله و أن يظن به ظن السوء فينبغي أن تدفعه عن نفسك و تقرر عليها أن حاله عندك مستور كما كان فإن ما رأيته فيه يحتمل الخير و الشر.

٢٠١/٧٥

---

(١) سورة الحج، آية: ٣٠. (٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٦.
(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٦.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٢، الحديث ٣، باب التهمة وسوء الظن.
(٥) سورة الحجرات، آية: ١٢. (٦) سورة الحجرات، آية: ١٢.
(٧) نهج البلاغة ص ٥٣٨، الحكمة رقم ٣٦٠، وفيه: «محتملاً» بدل «من أحد محتملاً». وقد مر تحت الرقم ١٨ من هذا الباب.
(٨) سورة الحجرات، آية: ١٢. (٩) سورة الحجرات، آية: ٧.

فإن قلت فبما ذا يعرف عقد سوء الظن و الشكوك تختلج و النفس تحدث فأقول أمارة عقد سوء الظن أن يتغير القلب معه عما كان فينفر عنه نفورا لم يعهده و يستثقله و يفتر عن مراعاته و تفقده و إكرامه و الاهتمام بسببه فهذه أمارات عقد الظن و تحقيقه و قد قالﷺ ثلاث في المؤمن لا يستحسن و له منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن أن لا يحققه أي لا يحقق في نفسه بعقد و لا فعل لا في القلب و لا في الجوارح أما في القلب إلى النفرة و الكراهة و في الجوارح بالعمل بموجبه و الشيطان قد يقرر على القلب بأدنى مخيلة مساءة الناس و يلقي إليه أن هذا من فطنتك و سرعة تنبهك و ذكائك و أن المؤمن ينظر بنور الله و هو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان و ظلمته.

فأما إذا أخبرك به عدل فآل ظنك إلى تصديقه كنت معذورا لأنك لو كذبته لكنت جانيا على هذا العدل إذا ظننت به الكذب و ذلك أيضا من سوء الظن فلا ينبغي أن تحسن الظن بالواحد و تسيء بالآخر نعم ينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة و محاسدة و مقت فيتطرق التهمة بسببه و قد رد الشرع شهادة العدو على عدوه للتهمة فلك عند ذلك أن تتوقف في إخباره و إن كان عدلا و لا تصدقه و لا تكذبه و لكن تقول المستور حاله كان في ستر الله عني و كان أمره محجوبا و قد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من أمره.

٢٠٢/٧٥ و قد يكون الرجل ظاهر العدالة و لا محاسدة بينه و بين المذكور و لكن يكون من عادته التعرض للناس و ذكر مساويهم فهذا قد يظن أنه عدل و ليس بعدل فإن المغتاب فاسق و إذا كان ذلك من عادته ردت شهادته إلا أن الناس لكثرة الاعتياد تساهلوا في أمر الغيبة و لم يكترثوا بتناول أعراض الخلق.

ومهما خطر لك خاطر سوء على مسلم فينبغي أن تزيد في مراعاته و تدعو له بالخير فإن ذلك يغيظ الشيطان و يدفعه عنك فلا يلقي إليك الخاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء و المراعاة و مهما عرفت هفوة مسلم بحجة فانصحه في السر و لا يخدعنك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه و إذا وعظته فلا تعظه و أنت مسرور باطلاعك على نقصه لينظر إليك بعين التعظيم و تنظر إليه بعين الاستصغار و ترتفع عليه بدلالة الوعظ و ليكن قصدك تخليصه من الإثم و أنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان و ينبغي أن يكون تركه ذلك من غير نصيحتك أحب إليك من تركه بالنصيحة و إذا أنت فعلت ذلك كنت جمعت بين أجر الوعظ و أجر الغم بمصيبته و أجر الإعانة له على دينه.

و من ثمرات سوء الظن التجسس فإن القلب لا يقنع بالظن و يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس و هو أيضا منهي عنه قال الله ﴿و لا تجسسوا﴾ فالغيبة و سوء الظن و التجسس منهي عنها في آية واحدة و معنى التجسس أنه لا تترك عباد الله تحت ستر الله فتتوصل إلى الاطلاع و هتك الستر حتى ينكشف لك ما لو كان مستورا عنك لكان أسلم لقلبك و دينك[1] انتهى.

باب ٦٣ ذي اللسانين و ذي الوجهين

١ـ مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن أبي شيبة الزهري عن الباقرؑ قال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطري أخاه شاهدا و يأكله غائبا إن أعطي حسده و إن ابتلي خذله[2].

٢٠٣/٧٥ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن علي بن النعمان مثله[3].

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان مثله[4].

٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن أبي شيبة عن أبي جعفرؑ قال بئس العبد عبد همزة لمزة يقبل بوجه و يدبر بآخر[5].

---

(١) كشف الريبة ضمن رسائل الشهيد ص ٢٩٢ ـ ٢٩٤ والآية من سورة الحجرات: ١٢.
(٢) معاني الأخبار ص ١٨٥، وأمالي الصدوق ص ٢٧٧، المجلس ٥٤، الحديث ١٨.
(٣) الخصال ج ١ ص ٣٨، باب الإثنين، الحديث ٢٠.
(٤) ثواب الأعمال ص ٣١٩.
(٥) ثواب الأعمال ٣١٩.

٣ـ مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن عون بن معين عن ابن أبي يعفور عن الصادقعليه السلام من لقي الناس بوجه و عابهم بوجه جاء يوم القيامة و له لسانان من نار[١].

٤ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري مثله و فيه المؤمنين بدل الناس و أتى بدل جاء[٢].

٥ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه و آخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين و ذا لسانين يعرف بذلك يوم القيامة[٣].

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أبي الجوزاء مثله[٤].

٢٠٤/٧٥

٦ـ ل: [الخصال] الخليل عن ابن منيع عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من[٥] شر الناس عند الله عز و جل يوم القيامة ذو الوجهين[٦].

٧ـ ل: [الخصال] الخليل عن ابن منيع عن أبي بكر بن أبي شيبة عن شريك عن الركين عن نعيم بن حنطب[٧] عن عمار قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار[٨].

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عون القلانسي عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من لقي المسلمين بوجهين و لسانين جاء يوم القيامة و له لسانان من نار[٩].

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن عبد الرحمن بن أبي حماد رفعه قال قال الله عز و جل لعيسى ابن مريم يا عيسى ليكن لسانك في السر و العلانية لسانا واحدا و كذلك قلبك إني أحذرك نفسك و كفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد و لا سيفان في غمد واحد و لا قلبان في صدر واحد و كذلك الأذهان[١٠].

١٠ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله بئس العبد عبد له وجهان يقبل بوجه و يدبر بوجه إن أوتي أخوه المسلم خيرا حسده و إن ابتلي خذله[١١].

١١ـ نهج: [نهج البلاغة] ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه و صفحات وجهه[١٢].

١٢ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عون القلانسي عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من لقي المسلمين بوجهين و لسانين جاء يوم القيامة و له لسانان من نار[١٣].

٢٠٥/٧٥

بيان: قال بعض المحققين[١٤] ذو اللسانين هو الذي يأتي هؤلاء بوجه و هؤلاء بوجه و يتردد بين المتعاديين و يكلم كل واحد بكلام يوافقه و قلما يخلو عنه من يشاهد متعاديين و ذلك عين النفاق و قال بعضهم اتفقوا على أن ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق و للنفاق علامات كثيرة و هذه من جملتها.

فإن قلت فبما ذا يصير الرجل ذا اللسانين و ما حد ذلك.

فأقول إذا دخل على متعاديين و جامع كل واحد منهما و كان صادقا فيه لم يكن منافقا و لا ذا اللسانين فإن الواحد قد يصادق متعاديين و لكن صداقة ضعيفة لا تنتهي إلى حد الأخوة إذ لو تحققت الصداقة لاقتضت معاداة الأعداء نعم لو نقل كلام كل واحد إلى الآخر فهو ذو لسانين و ذلك شر من النميمة إذ يصير نماما بأن ينقل من أحد الجانبين فإن

---

(١) معاني الأخبار ص ١٨٥، وأمالي الصدوق ص ٢٧٧، المجلس ٥٤، الحديث ١٩.
(٢) الخصال ج ١ ص ٣٨، باب الإثنين، الحديث ١٩.
(٣) الخصال ج ١ ص ٣٨، باب الإثنين، الحديث ١٦.
(٤) ثواب الأعمال ص ٣١٩.
(٥) في المصدر إضافة: «إن» قبل «من».
(٦) الخصال ج ١ ص ٣٨، باب الأثنين الحديث ١٧، وفيه «ذا الوجهين».
(٧) في المصدر: «حنظلة» بدل «حنطب».
(٨) الخصال ج ١ ص ٣٨، باب الأثنين، الحديث ١٨.
(٩) ثواب الأعمال ص ٣١٩.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٣١٩.
(١١) نوادر الراوندي ٢٢.
(١٢) نهج البلاغة ص ٤٧٢، الحكمة رقم ٢٦.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٣، الحديث ١، باب ذي اللسانين.
(١٤) هو المولى الفيض الكاشاني رحمه الله.

نقل من الجانبين فهو شر من النميمة و إن لم ينقل كلاما و لكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه فهذا ذو لسانين و كذلك إذا وعد كل واحد منهما أنه ينصره و كذلك إذا أثنى على كل واحد منهما في معاداته و كذلك إذا أثنى على أحدهما و كان إذا خرج من عنده يذمه فهو ذو لسانين بل ينبغي أن يسكت أو يثني على المحق من المتعاديين و يثني في حضوره و في غيبته و بين يدي عدوه.

قيل لبعض الصحابة إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره فقال كنا نعد ذلك نفاقا على عهد رسول الله ﷺ و هذا نفاق مهما كان مستغنيا عن الدخول على الأمير و عن الثناء عليه فلو استغنى عن الدخول و لكن إذا دخل يخاف إن لم يثن فهو نفاق لأنه الذي أحوج نفسه إليه و إن كان يستغني عن الدخول لو قنع بالقليل و ترك المال و الجاه فلو دخل لضرورة الجاه و الغنى و أثنى فهو منافق و هذا معنى قوله ﷺ حب المال و الجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل لأنه يحوج إلى الأمراء و مراعاتهم و مراءاتهم فأما إذا ابتلي به لضرورة و خاف إن لم يثن فهو معذور فإن اتقاء الشر جائز.

و قال أبو الدرداء إنا لنشكر في وجوه أقوام و إن قلوبنا لتبغضهم و قالت عائشة استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال ائذنوا له فبئس رجل العشيرة هو فلما دخل أقبل عليه و ألان له القول فلما خرج قالت عائشة قد قلت بئس رجل العشيرة ثم ألنت له القول فقال يا عائشة إن شر الناس الذي يكرم اتقاء لشره.

و لكن هذا ورد في الإقبال و في الكشر و التبسم و أما الثناء فهو كذب صريح فلا يجوز إلا لضرورة أو إكراه يباح الكذب لمثلهما بل لا يجوز الثناء و لا التصديق و تحريك الرأس في معرض التقرير على كل كلام باطل فإن فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي أن ينكر بلسانه و بقلبه فإن لم يقدر فليسكت بلسانه و لينكر بقلبه[١].

و أقول: قال الشهيد الثاني قدس الله روحه كونه ذا اللسانين و ذا الوجهين من الكبائر للتوعد عليه بخصوصه ثم ذكر في تفصيله و تحقيقه نحوا مما مر[٢] و لا ريب أن في مقام التقية و الضرورة يجوز مثل ذلك و أما مع عدمهما فهو من علامات النفاق و أخس ذمائم الأخلاق.

١٣ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن أبي شيبة عن الزهري[٣] عن أبي جعفر ؑ قال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطري أخاه شاهدا و يأكله غائبا إن أعطي حسده و إن ابتلي خذله[٤].

بيان: يطري على بناء الإفعال بالهمز و غيره في القاموس في باب الهمز أطرأه بالغ في مدحه[٥] و في باب المعتل أطراه أحسن الثناء عليه[٦] و في النهاية في المعتل الإطراء مجاوزة الحد في المدح و الكذب فيه[٧] و الجوهري ذكره في المعتل فقط و قال أطراه أي مدحه[٨] و يأكله أي يغتابه كما قال تعالى ﴿أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾[٩].

إن أعطي على المجهول أي الأخ و الخذلان ترك النصرة.

١٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن علي بن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد رفعه قال قال الله تبارك و تعالى لعيسى ليكن لسانك في السر و العلانية لسانا واحدا و كذلك قلبك إني أحذرك نفسك و كفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد و لا سيفان في غمد واحد و لا قلبان في صدر واحد و كذلك الأذهان[١٠].

بيان: لسانا واحدا أي لا تقول في الأحوال المختلفة شيئين مختلفين للأغراض الباطلة فيشمل الرئاء و الفتاوي المختلفة و ما مر ذكره و كذلك قلبك أي ليكن باطن قلبك موافقا لظاهره إذ ربما يكون الشيء كامنا في القلب يغفل عنه نفسه كحب الدنيا فينخدع و يظن أنه لا يحبها و أشباه ذلك ثم يظهر له ذلك في الآخرة بعد كشف الحجب الظلمانية النفسانية أو في الدنيا أيضا بعد المجاهدة و

---

(١) المحجة البيضاء ج ٥ ص ٢٨٠ ـ ٢٨٢.
(٢) راجع كشف الريبة ضمن رسائل الشهيد ص ٣٠٨.
(٣) في المطبوعة وكذا في المصدر: «عن أبي شيبة، عن الزهري» وما أثبتناه وفقاً لثواب الأعمال ٣١٩ والخصال ج ١ ص ٣٨.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٣، الحديث ٢، باب ذي اللسانين.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٥٨.
(٧) النهاية ج ٣ ص ١٢٣.
(٨) الصحاح ج ٦ ص ٢٤١٢.
(٩) سورة الحجرات، آية: ١٢.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٣، الحديث ٣، باب ذي اللسانين.

التفكر في خدع النفس و تسويلاتها و لذا قال سبحانه بعده إني أحذرك نفسك و قد قال تعالى ﴿بَلْ بَدٰا لَهُمْ مٰا كٰانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾[1].

و يحتمل أن يكون المعنى و كذلك ينبغي أن يكون قلبك موافقا للسانك فلا تقول ما ليس فيه أو المعنى أنه كما يجب أن يكون اعتقاد القلب واحدا واصلا إلى حد اليقين و يطمئن قلبه بالحق و لا يتزلزل بالشبهات فيعتقد اليوم شيئا و غدا نقيضه أو يجب أن تكون عقائد القلب متوافقة متناسبة لا كقلوب أهل الضلال و الجهال فإنهم يعتقدون الضدين و النقيضين لتشعب أهوائهم و تفرق آرائهم من حيث لا يشعرون كاعتقادهم بأفضلية أمير المؤمنين و تقديمهم الجهال عليه و اعتقادهم بعدله تعالى و حكمهم بأن الكفر و جميع المعاصي من فعله و يعذبهم عليها و اعتقادهم بوجوب طاعة من جوزوا فسقه و كفره و أمثال ذلك كثيرة.

أو المعنى أن المقصود الحقيقي و الغرض الأصلي للقلب لا يكون إلا واحدا و لا تجتمع فيه محبتان متضادتان كحب الدنيا و الآخرة و حب الله و حب معاصيه و الشهوات التي نهى عنها فمن اعتقد أنه يحب الله تعالى و يتبع الهوى و يحب الدنيا فهو كذي اللسانين الجامع بين مؤالفة المتباغضين فإن الدنيا و الآخرة كضرتين و طاعة الله و طاعة الهوى كالمتباغضين فقلبه منافق ذو لسانين لسان منه مع الله و الآخر مع ما سواه فهذا أولى بالذم من ذي اللسانين.

٢٠٨/٧٥

و تحقيقه أن بدن الإنسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب بل هو العالم الصغير من جهة و العالم الكبير من جهة أخرى و الله سبحانه هو سلطان القلب و مدبره بل القلب عرشه و حصنه بالعقل و الملائكة و نوره بالأنوار الملكوتية و استخدمه القوى الظاهرة و الباطنة و الجوارح و الأعضاء الكثيرة و لهذا الحصن أعداء كثيرة من النفس الأمارة و الشياطين الغدارة و أصناف الشهوات النفسانية و الشبهات الشيطانية فإذا مال العبد بتأييده سبحانه إلى عالم الملكوت و صفي قلبه بالطاعات و الرياضات عن شوك الشكوك و الشبهات و قذارة الميل إلى الشهوات استولى عليه حبه تعالى و منعه عن حب غيره فصارت القوى و المشاعر و جميع الآلات البدنية مطيعة للحق منقادة له و لا يأتي شيء منها بما ينافي رضاه و إذا غلبت عليه الشقوة و سقط في مهاوي الطبيعة استولى الشيطان على قلبه و جعله مستقر ملكه و نفرت عنه الملائكة و أحاطت به الشياطين و صارت أعماله كلها للدنيا و إراداته كلها للهوى فيدعي أنه يعبد الله و قد نسي الرحمن و هو يعبد النفس و الشيطان.

فظهر أنه لا يجتمع حب الله و حب الدنيا و متابعة الله و متابعة الهوى في قلب واحد و ليس للإنسان قلبان حتى يحب بأحدهما الرب تعالى و يقصده بأعماله و يحب بالآخرة الدنيا و شهواتها و يقصدها في أفعاله كما قال سبحانه ﴿مٰا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[2] و مثل سبحانه لذلك باللسان و السيف فكما لا يكون في فم لسانان و لا في غمد سيفان فكذلك لا يكون في صدر قلبان و يحتمل أن يكون اللسان لما مر في ذي اللسانين.

و أما قوله فكذلك الأذهان فالفرق بينها و بين القلب مشكل و يمكن أن يكون القلب للحب و العزم و الذهن للاعتقاد الجزم أي لا يجتمع في القلب حب الله و حب ما ينافي حبه سبحانه من حب الدنيا و غيره و كذلك لا يجتمع.

٢٠٩/٧٥

الجزم بوجوده تعالى و صفاته المقدسة و سائر العقائد الحقة مع ما ينافيه من العقائد الباطلة و الشكوك و الشبهات في ذهن واحد كما أشرنا إليه سابقا و قيل يعني كما أن الظاهر من هذه الأجسام لا يصلح تعددها في محل واحد كذلك باطن الإنسان الذي هو ذهنه و حقيقته لا يصلح أن يكون ذا قولين مختلفين أو عقيدتين متضادتين و قيل الذهن الذكاء و الفطنة و لعل المراد هنا التفكر في الأمور الحقة النافعة و مباديها و كيفية الوصول إليها و بالجملة أمره بأن يكون لسانه واحدا و قلبه

(١) سورة الأنعام، آية: ٢٨ (٢) سورة الأحزاب، آية: ٤.



واحدا و ذهنه واحدا و مطلبه واحدا و لما كان سبب التعدد و الاختلاف أمرين أحدهما تسويل النفس و الآخرة الغفلة عن عقوبة الله عقبه بتحذيرها و ربما يقرأ بالدال المهملة من المداهنة في الدين كما قال تعالى ﴿أَ فَبِهٰذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾[1] و قال ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[2] و هذا تصحيف و تحريف مخالف للنسخ المضبوطة.

باب ٦٤ الحقد و البغضاء و الشحناء و التشاجر و معاداة الرجال

الآيات:

الأنفال: ﴿وَ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لٰا تَنٰازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[3].

الحشر: ﴿وَ لٰا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنٰا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[4].

٢١٠/٧٥ **١ـ ل: [الخصال] أحمد بن إبراهيم بن الوليد عن محمد بن أحمد الكاتب رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لبنيه يا بني إياكم و معاداة الرجال فإنهم لا يخلون من ضربين من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم و الكلام ذكر و الجواب أنثى فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ثم أنشأ يقول:**

سليم العرض من حذر الجوابا	**ومن دارى الرجال فقد أصابا**
و من هاب الرجال تهيبوه	**و من حقر الرجال فلن يهابا[5]**

٢ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن صالح يرفعه بإسناده قال أربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير و النوم القليل منه كثير و المرض القليل منه كثير و العداوة القليل منها كثير[6].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن الحسن الوشاء عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إياكم و مشاجرة[7] الناس فإنها تظهر الغرة[8] و تدفن العزة[9].

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن النعمان بن أحمد بن نعيم عن محمد بن شعبة عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من كثر همه سقم بدنه و من ساء خلقه عذب نفسه و من لاحى الرجال سقطت مروته و ذهبت كرامته ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحات الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر و عبادة الأوثان[10].

أقول: قد مضى في باب شرار الناس أن النبي صلى الله عليه و آله قال ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه و آله قال من أبغض الناس و أبغضه الناس و قد مضى بعضها في باب جوامع مساوي الأخلاق و قد مضى فيه أيضا عن الصادق عليه السلام سبعة يفسدون أعمالهم و ذكر منهم الذي يجادل أخاه مخاصما له.

٢١١/٧٥ **٥ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يقبل الله من مؤمن عملا و هو يضمر على المؤمن سوءا[11].**

---

(١) سورة الواقعة، آية: ٨١.
(٢) سورة القلم، آية: ٩.
(٣) سورة الأنفال، آية: ٤٦.
(٤) سورة الحشر، آية: ١٠.
(٥) الخصال ج ١ ص ٧٣، باب الإثنين، الحديث ١١١.
(٦) الخصال ج ١ ص ٢٣٨، باب الأربعة، الحديث ٨٤.
(٧) في المصدر: «مشارة» بدل «مشاجرة».
(٨) في المصدر: «تظهر العرّة وتدفن الغرّة» بدل ما في المتن.
(٩) أمالي الطوسي ص ٤٨٢، المجلس ١٧، الحديث ١٠٥٢.
(١٠) أمالي الطوسي ص ٥١٢، المجلس ١١، الحديث ١١١٩.
(١١) المحاسن ج ١ ص ١٨٤، الحديث ٢٩٧.

٦ـشي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم المرخي ذيله من العظمة و المزكي سلعته بالكذب و رجل استقبلك بود صدره فيواري و قلبه ممتلئ غشا[١].

٧ـسر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد اللهعليه السلام حقد المؤمن مقامه ثم يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئا و حقد الكافر دهره[٢].

٨ـجا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي عن أبي حفص العطار قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يحدث عن أبيه عن جدهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها[٣] فقلت له يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة و يوم لم تكن تأتيني فيهما لقد أرعبتني قال و ما يروعك يا محمد و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر قال بما ذا بعثك به[٤] ربك قال ينهاك ربك عن عبادة الأوثان و شرب الخمور و ملاحاة الرجال و أخرى هي للآخرة و الأولى يقول لك ربك يا محمد ما أبغضت ما أبغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملآنا.

٩ـختص: [الإختصاص] قال الصادقعليه السلام إياك و عداوة الرجال فإنها تورث المعرة و تبدي العورة و قالعليه السلام لا تمارين سفيها و لا حليما فإن الحليم يغليك[٥] و السفيه يرديك[٦].

٢١٢/٧٥

نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله المشاحن لا يقبل منه صرف و لا عدل قيل يا رسول اللهصلى الله عليه وآله و ما المشاحن قال المصارم لأمتي الطاعن عليها[٧].

١٠ـنهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينعليه السلام احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك[٨] و قال لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه[٩] و قال من بالغ في الخصومة إثم و من قصر فيها ظلم و لا يستطيع أن يتقي الله من خاصمكم[١٠] و قالعليه السلام ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر[١١] و قالعليه السلام من ضن بعرضه فليدع المراء[١٢].

باب ٦٥ تتبع عيوب الناس و إفشائها و طلب عثرات المؤمنين و الشماتة

الآيات:

النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[١٣].

الحجرات: ﴿وَ لا تَجَسَّسُوا﴾[١٤].

٢١٣/٧٥

١ـل: [الخصال] في وصية النبيصلى الله عليه وآله لعليعليه السلام أنه قال لأصحابه ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب[١٥].

أقول: قد مضى الأخبار في باب شرار الناس و باب الغيبة.

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩.
(٢) السرائر ج ٣ ص ٦٣٤.
(٣) في المصدر إضافة: «وفي يوم لم يكن يأتيني فيه» بعد «يأتيني فيها».
(٤) كلمة: «به» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر: «يغلبك» بدل «يغليك».
(٦) الاختصاص: ٢٣١.
(٧) نوادر الراوندي ص ١٨.
(٨) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٨.
(٩) نهج البلاغة ص ٥٢٨، الحكمة رقم ٢٩٦.
(١٠) في المصدر: «خاصم» بدل «خاصمكم».
(١١) نهج البلاغة ص ٥٣٠، الحكمة رقم ٣١٤.
(١٢) نهج البلاغة ص ٥٣٨، الحكمة رقم ٣٦٢.
(١٣) سورة النور، آية: ١٩.
(١٤) سورة الحجرات، آية: ١٢.
(١٥) الخصال ج ١ ص ١٨٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٩.

٢ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه و سمعت أذناه كان من الذين قال الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ﴾(١).

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله ألا و من سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها(٢).

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن موسى بن الحسن بن سلمان عن أبي بكر بن الحارث الباغندي عن عيسى بن رعينة عن محمد بن رئيس عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا و لا عيوب لهم عند الناس و كان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم و فتكلموا في عيوب الناس فأظهر الله لهم عيوبا لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا(٣).

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن أحمد الأسدي عن يعقوب بن يوسف عن عمر بن إسماعيل عن حفص بن غياث عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله و يبتليك(٤).

٦ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن محمد بن عمر النيشابوري عن محمد بن السري عن أبيه عن حفص بن غياث [مثله](٥).

٢١٤/٧٥ ٧ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله صلى الله عليه وآله عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس هو أن ينكشف و يرى منه شيئا إنما هو أن يروي عليه(٦).

٨ـ مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيء يقوله الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس حيث تذهب إنما عورة المؤمن أن يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظه عليه ليعيره به يوما إذا غضب(٧).

٩ـ مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال نعم قلت يعني سفليه قال ليس هو حيث تذهب إنما هو إذاعة سره(٨).

١٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي بردة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرف مسرعا حتى وضع يده على باب المسجد ثم نادى بأعلى صوته يا معشر من آمن بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تتبعوا عورات المؤمنين فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عورته و من تتبع الله عورته فضحه و لو في جوف بيته(٩).

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان [مثله](١٠).

جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.

٢١٥/٧٥ ١١ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكره له فأسأله عنه فينكر ذلك و قد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك و بصرك عن أخيك فإن شهد عندك

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٠.
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٥٠، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٣) أمالي الطوسي ص ٤٤، المجلس ٢، الحديث ٤٩.
(٤) أمالي الصدوق ص ١٨٨، المجلس ٤٠، الحديث ٥.
(٥) مجالس المفيد ص ٢٦٩، المجلس ٣١، الحديث ٤، وأمالي الطوسي ص ٣٣، المجلس ٢، الحديث ٣٢.
(٦) معاني الأخبار ص ٢٥٥.
(٧) معاني الأخبار ص ٢٥٥.
(٨) معاني الأخبار ص ٢٥٥.
(٩) ثواب الأعمال ص ٢٨٨.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٨٩، الحديث ٣١٥.

خمسون قسامة و قال لك قولا فصدقه و كذبهم و لا تذيعن عليه شيئا تشينه به و تهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ﴾[١].

١٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن بن يزيد عن علي بن إسماعيل عن عمار عن أبي حازم قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أذاع فاحشة كان كمبتدئها و من عير مؤمنا بشيء لا يموت حتى يركبه[٢].

سن: [المحاسن] محمد بن علي و علي بن عبد الله معا عن ابن أبي عمير عن علي بن إسماعيل عن ابن حازم مثله[٣].

١٣ـ سن: [المحاسن] في رواية زرارة عن أبي جعفر قال إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته و زلاته ليعنفه بها يوما ما[٤].

جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن إبراهيم و الفضل الأشعريين عن ابن بكير عن زرارة مثله.

١٤ـ سر: [السرائر] أبو عبد الله السياري عن محمد بن إسماعيل عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا رأيتم العبد متفقدا لذنوب الناس ناسيا لذنوبه فاعلموا أنه قد مكر به[٥].

١٥ـ جا: [المجالس للمفيد] محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عاصم بن حميد عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن أسرع الخير ثوابا البر و أسرع الشر عقابا البغي و كفى بالمرء عيبا أن يبصر[٦] من الناس[٧] ما يعمى عنه من نفسه و أن يعير[٨] الناس بما لا يستطيع تركه و أن[٩] يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

١٦ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام من اطلع من مؤمن على ذنب أو سيئة فأفشى ذلك عليه و لم يكتمها و لم يستغفر الله له كان عند الله كعاملها و عليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه و كان مغفورا لعاملها و كان عقابه ما أفشى عليه في الدنيا مستور عليه في الآخرة ثم يجد الله أكرم من أن يثني عليه عقابا في الآخرة و قال من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته ليسقطه من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان[١٠].

١٧ـ ختص: [الإختصاص] الصدوق عن أبيه عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة قال قال الصادق عليه السلام إن لله تبارك و تعالى على عبده المؤمن أربعين جنة فمن أذنب ذنبا كبيرا رفع عنه جنة فإذا عاب[١١] أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه و يبقى مهتك الستر فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة و في الأرض على ألسنة الناس و لا يرتكب ذنبا إلا ذكروه و يقول الملائكة الموكلون به يا ربنا قد بقي عبدك مهتك الستر و قد أمرتنا بحفظه فيقول عز و جل ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيرا ما فضحته فارفعوا أجنحتكم عنه فو عزتي لا يئول بعدها إلى خير أبدا[١٢].

١٨ـ كتاب صفات الشيعة: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمنا عليه[١٣].

١٩ـ كا: [الكافي] عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن فضال عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبان بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله و يصيرها بك و قال عليه السلام من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن به[١٤].

---

(١) ثواب الأعمال ص ٢٢١، والآية من سورة النور: ١٩.
(٢) ثواب الأعمال ص ٢٢١.
(٣) المحاسن ج ١ ص ١٨٩، الحديث ٣١٤.
(٤) المحاسن ج ١ ص ١٨٩، الحديث ٣١٦.
(٥) السرائر ج ٣ ص ٥٦٩.
(٦) في المصدر: «ينظر» بدل «يبصر».
(٧) في المصدر إضافة: «إلى» بعد «الناس».
(٨) في المصدر: «أو يعير» بدل «وأن يعير».
(٩) كلمة: «أن» ليست في المصدر.
(١٠) الاختصاص ص ٣٢.
(١١) في المصدر: «اغتاب» بدل «عاب».
(١٢) الاختصاص ص ٢٢٠.
(١٣) صفات الشيعة ص ٣٧، الحديث ٦٠.
(١٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٩، الحديث ١، باب الشماتة. وفيه: «حتى يفتتن» بدل «حتى يفتتن به».

بيان: قال الجوهري الشماتة الفرح ببلية العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شماتة[١] و قال كل شيء أبديته و بديته أظهرته[٢] و قال افتتن الرجل و فتن فهو مفتون إذا أصابه فتنة فيذهب ماله أو عقله و كذلك إذا اختبر[٣] و إنما نهى عليه السلام عن الإبداء لأنه قد يوجد ذلك في قلب العدو بغير اختياره و تكليف عامة الخلق به حرج ينافي الشريعة السمحة و الإبداء يكون بالفعل كإظهار السرور و البشاشة و الضحك عند المصاب و في غيبته و بالقول مثل الهزء و السخرية به و عقوبته في الدنيا أن الله تعالى يبتليه بمثله غيرة للمؤمن و انتصارا له و أيضا هو نوع بغي و عقوبة البغي عاجلة سريعة.

٢٠ـكا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن سنان عن إبراهيم و الفضل ابني يزيد الأشعريين عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليه السلام قال أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته و زلاته ليعنفه بها يوما ما[٤].

بيان: أقرب مبتدأ و ما مصدرية و يكون من الأفعال التامة و إلى متعلق بأقرب و أن في قوله أن يواخي مصدرية و هو في موضع ظرف الزمان مثل رأيته مجيء الحاج و هو خبر المبتدإ و العثرة الكبوة في المشي استعير للذنب مطلقا أو الخطاء منه و قريب منه الزلة و يمكن تخصيص إحداهما بالذنوب و الأخرى بمخالفة العادات و الآداب و التعنيف التعيير و اللوم و هذا من أعظم الخيانة في الصداقة و الأخوة و لذا قال بعض العارفين لا بد من أن تأخذ صديقا معتمدا موافقا مأمونا شره و لا يحصل ذلك إلا بعد اعتبارك إياه قبل الصداقة آونة من الزمان في جميع أقواله و أفعاله مع بني نوعه و مع ذلك لا بد بعد الصداقة من أن تخفي كثيرا من أحوالك و أسرارك منه فإنه ليس بمعصوم فلعل بعد المفارقة منك لأمر قليل يوجب زوال الصداقة يعنفك بأمر تكرهه.

و المراد بإحصاء العثرات و الزلات حفظها و ضبطها في الخاطر أو الدفاتر ليعيره بها يوما من الأيام و يفهم منه أن كمال قربه من الكفر بمجرد الإحصاء بهذا القصد و إن لم يقع منه و قيل وجه قربه من الكفر أن ذلك منه باعتبار عدم استقرار إيمانه في قلبه أو المراد بالكفر كفر نعمة الأخوة فهو مع هذا القصد قريب من الكفر و يتحقق الكفر بوقوع التعنيف بل ينبغي للأخ في الله إذا عرف من أخيه عثرة أن ينظر أولا إلى عثرات نفسه و يطهر نفسه عنها ثم ينصح أخاه بالرفق و اللطف و الشفقة ليترك تلك العثرات و تكمل الأخوة و الصداقة.

و يمكن أن يكون المراد بتلك العثرات ما ينافي حسن الصحبة و العشرة و أما ما ينافي الدين من الذنوب فلا يعنفه على رءوس الخلائق و لكن يجب عليه من باب النهي عن المنكر زجره عنها على الشروط و التفاصيل التي سنذكرها في محلها إن شاء الله تعالى.

٢١ـكا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن علي بن النعمان عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تذموا المسلمين و لا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته و من تتبع الله عورته يفضحه و لو في بيته[٥].

بيان: المعشر الجماعة من الناس و الجمع معاشر و الإضافة من قبيل إضافة متعدد إلى جنسها و خلص إليه الشيء كنصر وصل و فيه دلالة على أن من أصر على المعاصي فهو كالمنافقين الذين قال الله تعالى فيهم ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٦] إذ لو دخل الإيمان قلبه و استقر فيه ظهرت آثاره في جوارحه و إن أمكن أن يكون الخطاب للمنافقين الذين كانوا بين المسلمين و كانوا يؤذونهم و يتبعون عثراتهم.

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٥٥. (٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٧٨، بتصرف.
(٣) الصحاح ج ٥ ص ٢١٧٦.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ١، باب من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ٢، باب من طلب عثرات المؤمنين.
(٦) سورة الحجرات، آية: ١٣.

و قوله و لا تتبعوا من باب التفعيل بحذف إحدى التاءين في المصباح تتبعت أحواله تطلبتها شيئا بعد شيء في مهلة[1] و العورة كل أمر قبيح يستره الإنسان أنفة أو حياء و المراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه و كشف ستره و منع الملائكة عن ستر ذنوبه و عيوبه فهو يفتضح في السماء و الأرض و لو أخفاها و فعلها في جوف بيته و اهتم بإخفائها أو المعنى و لو كانت فضيحته عند أهل بيته و الأول أظهر و في أكثر النسخ يتبع فهو كيعلم أو على بناء الافتعال استعمل في التتبع مجازا أو على التفعيل و كأنه من النساخ و في أكثر نسخ الحديث على التفعل في القاموس تبعه كفرح مشى خلفه و مر به فمضى معه و أتبعتهم تبعتهم و ذلك إذا كانوا سبقوك فلحقتهم و التتبيع التتبع و الإتباع و الاتباع كالتبع و التباع بالكسر الولاء و تتبعه تطلبه[2] و في الصحاح تبعت القوم تبعا و تباعة بالفتح إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم و كذلك اتبعتهم و هو افتعلت و أتبعت القوم على أفعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم و أتبعت أيضا غيري يقال أتبعته الشيء فتبعه قال الأخفش تبعته و اتبعته أيضا بمعنى مثل ردفته و أردفته و منه قوله تعالى ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهٰابٌ ثٰاقِبٌ﴾[3] و تابعته على كذا متابعة و تباعا و التباع الولاء و تتبعت الشيء تتبعا أي تطلبته متتبعا له و كذلك تبعته تتبيعا[4].

٢٢ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله ﷺ قال أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل و هو يحفظ عليه زلاته ليعيره بها يوما ما[5].

بيان: عيرته كذا أو بكذا إذا قبحته عليه و نسبته إليه يتعدى بنفسه و بالباء و كأن المراد الأبعدية بالنسبة إلى ما لا يؤدي إلى الكفر فلا ينافي قوله ﷺ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر.

باب ٦٦ الغيبة

الآيات:

النساء: ﴿لٰا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلّٰا مَنْ ظُلِمَ وَ كٰانَ اللّٰهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾[6].

الإسراء: ﴿ولا تَقْفُ ما ليس لك به علمٌ إنَّ السَّمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً﴾[7].

الحجرات: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لٰا تَجَسَّسُوا وَ لٰا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ تَوّٰابٌ رَحِيمٌ﴾[8].

القلم: ﴿وَ لٰا تُطِعْ كُلَّ حَلّٰافٍ مَهِينٍ هَمّٰازٍ مَشّٰاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[9].

١ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه قال و قال رسول الله ﷺ الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله و ما يحدث قال الاغتياب[10].

بيان: الأكلة كفرحة داء في العضو يأتكل منه كما في القاموس[11] و غيره و قد يقرأ بمد الهمزة على وزن فاعلة أي العلة التي تأكل اللحم و الأول أوفق باللغة و قوله أسرع في دين الرجل أي في ضرره و إفنائه و قيل الأكلة بالضم اللقمة و كفرحة داء في العضو يأتكل منه و كلاهما محتملان إلا أن ذكر الجوف يؤيد الأول و إرادة الإفناء و الإذهاب يؤيد الثاني و الأول أقرب و أصوب و تشبيه الغيبة

---

(١) المصباح المنير ج ١ ص ٧٢.
(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٨، ملخصاً.
(٣) سورة الصافات، آية: ١٠.
(٤) الصحاح ج ٣ ص ١١٨٩، ملخصاً، وبتصرف.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٥، الحديث ٧، باب من طلب عثرات المؤمنين.
(٦) سورة النساء، آية: ١٤٨.
(٧) سورة الإسراء، آية: ٣٧.
(٨) سورة الحجرات، آية: ١٢.
(٩) سورة القلم، آية: ١٠ ـ ١١.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٦، الحديث ١، باب الغيبة والبهت.
(١١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤٠.

٢١٩/٧٥
٢٢٠/٧٥
٢٢١/٧٥



بأكل اللقمة أنسب لأن الله سبحانه شبهها بأكل اللحم انتهى و كان الثاني أظهر و التخصيص بالجوف لأنه أضر و أسرع في قتله و في التأييد الذي ذكره نظر و المستتر في قوله ما لم يحدث راجع إلى الجالس المفهوم من الجلوس و هو على بناء الإفعال و الاغتياب منصوب و قال الجوهري اغتابه اغتيابا إذا وقع فيه و الاسم الغيبة و هو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه فإن كان صدقا سمي غيبة و إن كان كذبا سمي بهتانا[1].

أقول:

هذا بحسب اللغة و أما بحسب عرف الشرع فهو ذكر الإنسان المعين أو من هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبته إليه و هو حاصل فيه و يعد نقصا في العرب بقصد الانتقاص و الذم قولا أو إشارة أو كناية تعريضا أو تصريحا فلا غيبة في غير معين كواحد مبهم من غير محصور كأحد أهل البلد و قال الشيخ البهائي قدس سره و بحكمه لإدراج المبهم من محصور كأحد قاضي البلد فاسق مثلا فإن الظاهر أنه غيبة و لم أجد أحدا تعرض له[2] انتهى.

و قولنا في غيبته لإخراج ما إذا كان في حضوره لأنه ليس بغيبة و إن كان إثما لإيذائه إلا بقصد الوعظ و النصيحة و التعريض حينئذ أولى إن نفع و قولنا بما يكره لإخراج غيبة من لا يكره نسبة الفسق و نحوه إليه بل ربما يفرح بذلك و يعده كمالا و قولنا و هو حاصل فيه لإخراج التهمة و إن كانت أشد و قولنا و يعد نقصا لإخراج العيوب الشائعة التي لا يعدها أكثر الناس نقصا مع كونها مخفية و عدم مبالاته بذكرها و عدم عد أكثر الناس نقصا لشيوعها ففيه إشكال و الأحوط ترك ذكرها و إن كان ظاهر الأصحاب جوازه و قولنا بقصد الانتقاص لخروج ما إذا كان للطبيب لقصد العلاج و للسلطان للترحم أو للنهي عن المنكر.

٢٢٢/٧٥ و قال الشهيد الثاني رفع الله درجته و أما في الاصطلاح فلها تعريفان أحدهما مشهور و هو ذكر الإنسان حال غيبته بما يكره نسبته إليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص و الذم و احترز بالقيد الأخير و هو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلا أو لاستدعاء الرحمة من السلطان في حق الزمن و الأعمى بذكر نقصانهما و يمكن الغنى عنه بقيد كراهة النسبة إليه و الثاني التنبيه على ما يكره نسبته إليه إلخ و هو أعم من الأول لشمول مورده اللسان و الإشارة و الحكاية و غيرها و هو أولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على اللسان و قد جاء على المشهور قول النبي صلى الله عليه و آله هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله و رسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته و إن لم يكن فيه فقد بهته.

و تحريم الغيبة في الجملة إجماعي بل هو كبيرة موبقة للتصريح بالتوعد عليها بالخصوص في الكتاب و السنة و قد نص الله على ذمها في كتابه و شبه صاحبها بأكل لحم الميتة فقال ﴿وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[3] و عن جابر و أبي سعيد الخدري قالا قال النبي صلى الله عليه و آله إياكم و الغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا إن الرجل قد يزني و يتوب فيتوب الله عليه و إن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس و يقعون في أعراضهم و عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله فذكر الربا و عظم شأنه فقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست و ثلاثين زنية يزنيها الرجل و إن أربى الربا عرض الرجل المسلم و أوحى الله عز و جل إلى موسى بن عمران أن المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة و إن لم يتب فهو أول من يدخل النار و روي أن عيسى عليه السلام مر و الحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما أنتن ريح هذا فقال عيسى عليه السلام ما أشد بياض أسنانه كأنه ينهاهم عن غيبة الكلب و ينبههم على أنه لا يذكر من خلق الله إلا أحسنه.

و قيل في تفسير قوله تعالى ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[4] الهمزة الطعان في الناس و اللمزة الذي يأكل لحوم الناس و قال بعضهم أدركنا السلف لا يرون العبادة في الصوم و لا في الصلاة و لكن في الكف عن أعراض الناس.

---

(١) الصحاح ج ١ ص ١٩٦.
(٢) الأربعون حديثاً ص ١٨٩، ذيل الحديث ٣٠.
(٣) سورة الحجرات، آية: ١٢.
(٤) سورة الهمزة، آية: ١.

٢٢٣/٧٥ و اعلم أن السبب الموجب للتشديد في أمر الغيبة و جعلها أعظم من كثير من المعاصي الكثيرة هو اشتمالها على المفاسد الكلية المنافية لغرض الحكيم سبحانه بخلاف باقي المعاصي فإنها مستلزمة لمفاسد جزئية بيان ذلك أن المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد و طريقة واحدة و هي سلوك سبيل الله بسائر وجوه الأوامر و النواهي و لا يتم ذلك إلا بالتعاون و التعاضد بين أبناء النوع الإنساني و ذلك يتوقف على اجتماع هممهم و تصافي بواطنهم و اجتماعهم على الألفة و المحبة حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه و لن يتم ذلك إلا بنفي الضغائن و الأحقاد و الحسد و نحوه و كانت الغيبة من كل منهم لأخيه مثيرة لضغنه و مستدعية منه لمثلها في حقه لا جرم و كانت ضد المقصود الكلي للشارع و كانت مفسدة كلية و لذلك أكثر الله و رسوله النهي عنها و الوعيد عليها و بالله التوفيق.

ثم قال[١] قدس سره في ذكر أقسامها لما عرفت أن المراد منها ذكر أخيك بما يكرهه منه لو بلغه أو الإعلام به أو التنبيه عليه كان ذلك شاملا لما يتعلق بنقصان في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه و داره و قد أشار الصادقؑ إلى ذلك أي في مصباح الشريعة بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق و الفعل و المعاملة و المذهب و الجهل و أشباهه فالبدن كذكرك فيه العمش و الحول و العور و القرع و القصر و الطول و السواد و الصفرة و جميع ما يتصور أن يوصف به مما يكرهه و أما النسب بأن تقول أبوه فاسق أو خبيث أو خسيس أو إسكاف أو حائك أو نحو ذلك مما يكرهه كيف كان و أما الخلق بأن تقول إنه سيئ الخلق بخيل متكبر مراء شديد الغضب جبان ضعيف القلب و نحو ذلك و أما في أفعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب شارب خائن ظالم ٢٢٤/٧٥ متهاون بالصلاة لا يحسن الركوع و السجود و لا يحترز من النجاسات ليس بارا بوالديه لا يحرس نفسه من الغيبة و التعرض لأعراض الناس و أما فعله المتعلق بالدنيا كقولك قليل الأدب متهاون بالناس لا يرى لأحد عليه حقا كثير الكلام كثير الأكل نئوم يجلس في غير موضعه و نحو ذلك و أما في ثوبه كقولك إنه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب و نحو ذلك.

و اعلم أن ذلك لا يقصر على اللسان بل التلفظ به إنما حرم لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك و تعريفه بما يكره فالتعريض كالتصريح و الفعل فيه كالقول و الإشارة و الإيماء و الغمز و الرمز و الكنية و الحركة و كل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة مساو للسان في المعنى الذي حرم التلفظ به لأجله و من ذلك ما روي عن عائشة أنها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت أومأت بيدي أي قصيرة فقالﷺ اغتبتيها و من ذلك المحاكاة بأن تمشي متعارجا أو كما يمشي فهو غيبة بل أشد من الغيبة لأنه أعظم في التصوير و التفهيم و كذلك الغيبة بالكتاب فإن الكتاب كما قيل أحد اللسانين.

و من ذلك ذكر المصنف شخصا معينا و تهجين كلامه في الكتاب إلا أن يقترن به شيء من الأعذار المحوجة إلى ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتم الغرض من الفتوى و إقامة الدلائل على المطلوب إلا بتزييف كلام الغير و نحو ذلك و يجب الاقتصار على ما تندفع به الحاجة في ذلك و ليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرح بشخص معين و منها أن يقول الإنسان بعض من مر بنا اليوم أو بعض من رأيناه حالة كذا إذا كان المخاطب يفهم منه شخصا معينا لأن المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فأما إذا لم يفهمه عينه جاز كان رسول اللهﷺ إذا كره من إنسان شيئا قال ما بال أقوام يفعلون كذا و كذا و لا يعين.

٢٢٥/٧٥ و من أخبث أنواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم و العلم المرائين فإنهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصلاح و التقوى ليظهروا من أنفسهم التعفف عن الغيبة و يفهمون المقصود و لا يدرون بجهلهم أنهم جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة و ذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرئاسة أو بحب الدنيا أو بالتكيف بالكيفية الفلانية أو يقول نعوذ بالله من قلة الحياء أو من سوء التوفيق أو نسأل الله أن يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء إذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافيه و نحو ذلك فإنه يغتابه بلفظ الدعاء و سمت أهل الصلاح و إنما قصده أن يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة و الرياء و دعوى الخلاص من الرذائل و هو عنوان الوقوع فيها بل في أفحشها.

---

(١) أي الشهيد الثاني ؒ في كشف الريبة.



و من ذلك أنه قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما أحسن أحوال فلان ما كان يقصر في العبادات و لكن قد اعتراه فتور و ابتلي بما نبتلى به كلنا و هو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم و مقصوده أن يذم غيره و أن يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم أنفسهم فيكون مغتابا مرائيا مزكيا نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش و هو يظن بجهله أنه من الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعلم أو العمل من غير أن يتقنوا الطريق و يتعبهم و يحبط بمكايده عملهم و يضحك عليهم.

و من ذلك أن يذكر ذاكر عيب إنسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما أعجب هذا حتى يصغي الغافل إلى المغتاب و يعلم ما يقول فيذكر الله سبحانه و يستعمل اسمه آلة له في تحقيق خبثه و باطله و هو يمن على الله بذكره جهلا منه و غرورا.

و من ذلك أن يقول جرى من فلان كذا و ابتلي بكذا بل يقول جرى لصاحبنا أو صديقنا كذا تاب الله علينا و عليه يظهر الدعاء و التألم و الصداقة و الصحبة و الله مطلع على خبث سريرته و فساد ضميره و هو بجهله لا يدري أنه قد تعرض لمقت أعظم مما يتعرض له الجهال إذا جاهروا بالغيبة.

و من أقسامها الخفية الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجب فإنه إنما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فكأنه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت أعلم بذلك إلى الآن ما كنت أعرف من فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب و استدعاء الزيادة منه باللطف و التصديق للغيبة غيبة بل الإصغاء إليها بل السكوت عند سماعها قال رسول الله ﷺ المستمع أحد المغتابين و قال علي عليه السلام السامع للغيبة أحد المغتابين و مراده عليه السلام السامع على قصد الرضا و الإيثار لا على وجه الاتفاق أو مع القدرة على الإنكار و لم يفعل و وجه كون المستمع و السامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في الرضا و تكيف ذهنهما بالتصورات المذمومة التي لا ينبغي و إن اختلفا في أن أحدهما قائل و الآخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب آلة أما أحدهما فذو لسان يعبر عن نفس قد تنجست بتصور الكذب و الحرام و العزم عليه و أما الآخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلك الآثار عن إيثار و سوء اختيار فتألفها و تعتادها فتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل و من ذلك قيل السامع شريك القائل و قد تقدم في الخبر ما يدل عليه.

٢٢٦/٧٥

فالمستمع لا يخرج من إثم الغيبة إلا بأن ينكر بلسانه فإن خاف فبقلبه و إن قدر على القيام أو قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه و لو قال بلسانه اسكت و هو يشتهي ذلك بقلبه فذلك نفاق و فاحشة أخرى زائدة لا يخرجه عن الإثم ما لم يكرهه بقلبه و قد روي عن النبي ﷺ أنه قال من أذل عنده مؤمن و هو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذله الله يوم القيامة على رءوس الخلائق و عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة و قال أيضا من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار و روى الصدوق بإسناده إلى رسول الله ﷺ أنه قال من تطول على أخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا و الآخرة و إن هو لم يردها و هو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة و بإسناده إلى الباقر عليه السلام أنه قال من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا و الآخرة و من لم ينصره و لم يدفع عنه و هو يقدر على نصرته و عونه خفضه الله في الدنيا و الآخرة.

٢٢٧/٧٥

ثم قال[1] قدس سره في علاج الغيبة اعلم أن مساوي الأخلاق كلها إنما تعالج بمعجون العلم و العمل و إنما علاج كل علة بمضاد سببها فلنبحث عن سبب الغيبة أولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب علاج تلك الأسباب فنقول جملة ما ذكروه من الأسباب الباعثة على الغيبة عشرة أشياء قد نبه الصادق عليه السلام عليها إجمالا يعني في مصباح الشريعة بقوله أصل الغيبة تتنوع بعشرة أنواع شفاء غيظ و مساعدة قوم و تصديق خبر بلا كشفه و تهمة و سوء ظن و حسد و سخرية و تعجب و تبرم و تزين و نحن نشير إليها مفصلة.

الأول تشفي الغيظ و ذلك إذا جرى سبب غيظ غضب عليه فإذا هاج غضبه تشفى بذكر مساويه و سبق اللسان إليه

---

(١) أي الشهيد الثاني رحمه الله في كشف الريبة.

بالطبع إن لم يكن ثمة دين وازع و قد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن و يصير حقدا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوي بالحقد و الغضب من البواعث العظيمة على الغيبة.

الثاني موافقة الأقران و مجاملة الرفقاء و مساعدتهم على الكلام فإنهم إذا كانوا يتفكهون بذكر الأعراض فيرى أنه لو أنكر أو قطع المجلس استثقلوه و نفروا عنه فيساعدهم و يرى ذلك من حسن المعاشرة و يظن أنه مجاملة في الصحبة و قد يغضب رفقاؤه فيحتاج إلى أن يغضب لغضبهم إظهارا للمساهمة في السراء و الضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب و المساوي.

الثالث أن يستشعر من إنسان أنه سيقصده و يطول لسانه فيه أو يقبح حاله عند محتشم أو يشهد عليه بشهادة فيبادر قبل ذلك و يطعن فيه ليسقط أثر شهادته و فعله أو يبتدئ بذكر ما فيه صادقا ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الأول و يستشهد به و يقول ما من عادتي الكذب فإني أخبرتكم بكذا و كذا من أحواله فكان كما قلت.

الرابع أن ينسب إلى شيء فيريد أن يتبرأ منه فيذكر الذي فعله و كان من حقه أن يبرئ نفسه و لا يذكر الذي فعله و لا ينسب غيره إليه أو يذكر غيره بأنه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله.

٢٢٨/٧٥ **الخامس** إرادة التصنع و المباهاة و هو أن يرفع نفسه بتنقيص غيره و يقول فلان جاهل و فهمه ركيك و كلامه ضعيف و غرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه و يريهم أنه أفضل منه أو يحذر أن يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك.

السادس الحسد و هو أنه يحسد من يثني الناس عليه و يحبونه و يكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا إليه إلا بالقدح فيه فيريد أن يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن إكرامه و الثناء عليه لأنه يثقل عليه أن يسمع ثناء الناس عليه و إكرامهم له و هذا هو الحسد و هو عين الغضب و الحقد و الحسد قد يكون مع الصديق المحسن و القرين الموافق.

السابع اللعب و الهزل و المطايبة و ترجئة الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة و التعجب.

الثامن السخرية و الاستهزاء استحقارا له فإن ذلك قد يجري في الحضور فيجري أيضا في الغيبة و منشؤه التكبر و استصغار المستهزئ به.

التاسع و هو مأخذ دقيق ربما يقع في الخواص و أهل الحذر من مزال اللسان و هو أن يغتم بسبب ما يبتلى به أحد فيقول يا مسكين فلان قد غمني أمره و ما ابتلي به و يذكر سبب الغم فيكون صادقا في اغتمامه و يلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه و رحمته خيرا و لكنه ساقه إلى شر من حيث لا يدري و الترحم و التغمم ممكن من دون ذكر اسمه و نسبته إلى ما يكره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه و ترحمه.

العاشر الغضب لله فإنه قد يغضب على منكر قارفه إنسان فيظهر غضبه و يذكر اسمه على غير وجه عن المنكر و كان الواجب أن يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة و هذا مما يقع فيه الخواص أيضا فإنهم يظنون أن الغضب إذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان و ليس كذلك.

أقول[١]: و عد بعضهم الوجهين الأخيرين مما يختص بأهل الدين و الخاصة.

٢٢٩/٧٥ و زاد وجها آخر و هو أن ينبعث من الدين داعية التعجب من إنكار المنكر و الخطاء في الدين فيقول ما أعجب ما رأيت من فلان فإنه قد يكون صادقا و يكون تعجبه من المنكر و لكن كان حقه أن يتعجب و لا يذكر اسمه فسهل عليه الشيطان ذكر اسمه في ذكر تعجبه فصار به مغتابا من حيث لا يدري و أثم و من ذلك قول الرجل تعجبت من فلان كيف يحب جاريته و هي قبيحة و كيف يجلس بين يدي فلان و هو جاهل.

ثم قال[٢] الشهيد رحمه الله إذا عرفت هذه الوجوه التي هي أسباب الغيبة فاعلم أن الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين أحدهما على الجملة و الآخر على التفصيل أما ما على الجملة فهو أن يعلم تعرضه لسخط

---

(١) هذا كلام المؤلف ﵀، ويأتي بعده بقية كلام الشهيد ﵀.

(٢) بقية كلامه ﵀ في كشف الغيبة.

الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الأخبار المتقدمة و أن يعلم أنه يحبط حسناته فإنها تنقل في القيامة حسناته إلى من اغتابه بدلا عما أخذ من عرضه فإن لم تكن له حسنات نقل إليه من سيئاته و هو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى و مشبه عنده بأكل الميتة و قد روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد.

و ينفعه أيضا أن يتدبر في نفسه فإن وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه و ذكر قوله صلى الله عليه و آله طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و مهما وجد عيبا فينبغي أن يستحيي أن يترك نفسه و يذم غيره بل ينبغي أن يعلم أن عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه إن كان ذلك عيبا يتعلق بفعله و اختياره و إن كان أمرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فإن من ذم صنعة فقد ذم الصانع و إن لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله فلا يلوثن نفسه بأعظم العيوب بل لو أنصف من نفسه لعلم أن ظنه بنفسه أنه بريء من كل عيب جهل بنفسه و هو من أعظم العيوب و ينفعه أن يعلم أن تألم غيره بغيبته كتألمه بغيبة غيره له فإذا كان لا يرضى لنفسه أن يغتاب فينبغي أن لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه.

٢٣٠/٧٥ و أما التفصيلية فهو أن ينظر إلى السبب الباعث له على الغيبة و يعالجه فإن علاج العلة بقطع سببها و قد عرفت الأسباب الباعثة أما الغضب فيعالجه بالتفكر فيما مضى من ذم الغضب و فيما تقدم من فضل كظم الغيظ و مثوباته و أما الموافقة فبأن تعلم أن الله تعالى يغضب عليك و إذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين فكيف ترضى لنفسك أن توقر غيرك و تحقر مولاك إلا أن يكون غضبك لله تعالى و ذلك لا يوجب أن تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي أن تغضب لله أيضا على رفقائك إذا ذكروه بالسوء فإنهم عصوا ربك بأفحش الذنوب و هو الغيبة.

و أما تنزيه النفس بنسبة الجناية إلى الغير حيث يستغني عن ذكر الغير فتعالجه بأن تعرض بأن التعرض لمقت الخالق أشد من التعرض لمقت الخلق و أنت بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى يقينا و لا تدري أنك تتخلص من سخط الناس أم لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم و تهلك في الآخرة و تخسر حسناتك في الحقيقة و يحصل ذم الله لك نقدا و تنظر رفع ذم الخلق نسيئة و هذا غاية الجهل و الخذلان و أما عذرك كقولك إن أكلت الحرام ففلان يأكل و نحو ذلك فهذا جهل لأنك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فإن من خالف أمر الله لا يقتدى به كائنا من كان فما ذكرته غيبة و زيادة معصية أضفتها إلى ما اعتذرت عنه و سجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك و غباوتك و أما قصدك المباهاة و تزكية النفس فينبغي أن تعلم أنك بما ذكرته أبطلت فضلك عند الله تعالى و أنت من اعتقاد الناس فضلك على خطر و ربما نقص اعتقادهم فيك إذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما و لو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا.

٢٣١/٧٥ و أما الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لأنك حسدته على نعمة الدنيا و كنت معذبا بالحسد فما قنعت بذلك حتى أضفت إليه عذاب الآخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا في الآخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك فأصبت نفسك و أما الاستهزاء فمقصودك منه إخزاء غيرك عند الناس بإخزاء نفسك عند الله و الملائكة و النبيين فلو تفكرت في حسرتك و حيائك و خجلتك و خزيك يوم تحمل سيئات من استهزأت به و تساق إلى النار لأدهشك ذلك عن إخزاء صاحبك و لو عرفت حالك لكنت أولى أن يضحك منك فإنك سخرت به عند نفر قليل و عرضت نفسك لأن يأخذ بيدك في القيامة على ملأ من الناس و يسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار إلى النار مستهزئا بك و فرحا بخزيك و مسرورا بنصر الله إياه و تسلطه على الانتقام منك و أما الرحمة على إثمه فهو حسن و لكن حسدك إبليس و استنطقك بما ينقل من حسناتك إليه بما هو أكثر من رحمتك فيكون جبرا لإثم المرحوم فيخرج عن كونه مرجوما و تنقلب أنت مستحقا لأن تكون مرجوما إذ أحبط أجرك و نقصت من حسناتك.

و كذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة و إنما حبب إليك الشيطان الغيبة ليحبط أجر غضبك و تصير متعرضا لغضب الله بالغيبة و بالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة و التحقيق لها بهذه الأمور التي هي من أبواب الإيمان فمن قوي إيمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لا محالة ثم ذكر رحمه الله الأعذار المرخصة في الغيبة فقال اعلم أن المرخص في ذكر مساءة الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل إليه إلا به فيدفع ذلك إثم الغيبة و قد حصروها في عشرة.

الأول الظلم فإن من ذكر قاضيا بالظلم و الخيانة و أخذ الرشوة كان مغتابا عاصيا و أما المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلم إلى من يرجو منه إزالة ظلمه و ينسب القاضي إلى الظلم إذ لا يمكنه استيفاء حقه إلا به و قد قال عليه السلام لصاحب الحق مقال و قال صلى الله عليه و آله مطل الغني ظلم و قال صلى الله عليه و آله مطل الواجد يحل عرضه و عقوبته.

الثاني الاستعانة على تغيير المنكر و رد المعاصي إلى نهج الصلاح و مرجع الأمر في هذا إلى القصد الصحيح فإن لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما.

الثالث الاستفتاء كما تقول للمفتي ظلمني أبي و أخي فكيف طريقي في الخلاص و الأسلم في هذا التعريض بأن تقول ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه.

٢٣٢/٧٥ وقد روي أن هندا قالت للنبيﷺ إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني أنا و ولدي أفآخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك و ولدك بالمعروف فذكرت الشح لها و لولدها و لم يزجرها رسول اللهﷺ إذ كان قصدها الاستفتاء.

و أقول: الأحوط حينئذ التعريض لكون الخبر عاميا مع أنه يحتمل أن يكون عدم المنع لفسق أبي سفيان و نفاقه ثم قال.

الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر و الشر و نصح المستشير فإذا رأيت متفقها يتلبس بما ليس من أهله فلك أن تنبه الناس على نقصه و قصوره عما يؤهل نفسه له و تنبيههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد إليه و كذلك إذا رأيت رجلا يتردد إلى فاسق يخفى أمره و خفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك أن تنبهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على إفشاء البدعة و سراية الفسق و ذلك موضع الغرور و الخديعة من الشيطان إذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك بإظهار الشفقة على الخلق و كذلك إذا رأيت رجلا يشتري مملوكا و قد عرفت المملوك بعيوب مستنقصة فلك أن تذكرها للمشتري فإن في سكوتك ضررا للمشتري و في ذكرك ضررا للعبد لكن المشتري أولى بالمراعاة و لتقتصر على العيب المنوط به ذلك الأمر فلا تذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة أو المضاربة أو السفر مثلا بل تذكر في كل أمر ما يتعلق بذلك الأمر و لا تتجاوزه قاصدا نصح المستشير لا الوقيعة و لو علم أنه يترك التزويج بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب فإن علم أنه لا ينزجر إلا بالتصريح بعيبه فله أن يصرح به قال النبيﷺ أترعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس و قالﷺ لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها أما معاوية فرجل صعلوك لا مال له و أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه.

الخامس الجرح و التعديل للشاهد و الراوي و من ثم وضع العلماء كتب الرجال و قسموهم إلى الثقات و المجروحين و ذكروا أسباب الجرح غالبا و يشترط إخلاص النصيحة في ذلك كما مر بأن يقصد في ذلك حفظ أموال المسلمين و ضبط السنة و حمايتها عن الكذب و لا يكون حاملة العداوة و التعصب و ليس له إلا ذكر ما يخل بالشهادة و الرواية منه و لا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة و شبهه إلا أن يكون متظاهرا بالمعصية كما سيأتي.

٢٣٣/٧٥ السادس أن يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف من أن يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر بما هو فيه لا بغيره قال رسول اللهﷺ من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له و ظاهر الخبر جواز غيبته و إن استنكف عن ذكر ذلك الذنب و في جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قولهﷺ لا غيبة لفاسق و رد بمنع أصل الحديث أو بحمله على فاسق خاص أو بحمله على النهي و إن كان بصورة الخبر و هذا هو الأجود إلا أن يتعلق بذلك غرض ديني و مقصد صحيح يعود على المغتاب بأن يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهي عن المنكر.

السابع أن يكون الإنسان معروفا باسم يعرب عن غيبته كالأعرج و الأعمش فلا إثم على من يقول ذلك كأن يقول روى أبو الزناد الأعرج و سليمان الأعمش و ما يجري مجراه فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف و لأنه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد أن صار مشهورا به و الحق أن ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم و أما ما ذكره عن الإحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب إليه لعموم النهي و حينئذ يخرج عن كونه غيبة و كيف كان فلو وجد عنه معدلا و أمكنه التعريف بعبارة أخرى فهو أولى و لذلك يقال للأعمى البصير عدولا عن اسم النقص.

الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل و غيبته و لا يجوز التعرض لها في غير ذلك إلا أن يتجه فيه أحد الوجوه الأخرى.

٢٣٤/٧٥ التاسع قيل إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز لأنه لا يؤثر عند السامع شيئا و إن كان الأولى تنزيه النفس و اللسان عن ذلك لغير غرض من الأغراض المذكورة خصوصا مع احتمال نسيان المقول له لذلك المعصية أو خوف اشتهارها عنهما.

العاشر إذا سمع أحد مغتابا لآخر و هو لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة و لا عدمه قيل لا يجب نهي القائل لإمكان استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لأن ردعه يستلزم انتهاك حرمته و هو أحد المحرمين و الأولى التنبيه على ذلك إلى أن يتحقق المخرج عنه لعموم الأدلة و ترك الاستفصال فيها و هو دليل إرادة العموم حذرا من الإغراء بالجهل و لأن ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة إلى السامع لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله و هو هدم قاعدة النهي عن الغيبة و هذا الفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة و قد تقدم أنه إحدى الغيبتين و بالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلا عن الإباحة أولى لتتسم النفس بالأخلاق الفاضلة و يؤيده إطلاق النهي فيما تقدم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم أتدرون ما الغيبة قالوا الله و رسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره و أما مع رجحانها كرد المبتدعة و زجر الفسقة و التنفير عنهم و التحذير من اتباعهم فذلك يوصف بالوجوب مع إمكانه فضلا من غيره و المعتمد في ذلك كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده و إصلاحه و الله الموفق[1] انتهى ملخص كلامه نور الله ضريحه.

و قال ولده السعيد السديد الفاضل المحقق المدقق الشيخ حسن نور الله ضريحه في أجوبة المسائل التي سأله عنها بعض السادة الكرام حيث قال قد نظرت في مسائلك أيها المولى الجليل الفاضل و السيد السعيد الماجد و أجبت التماسك لتحرير أجوبتها على حسب ما اتسع له المجال و أرجو إن شاء الله أن يكون مطابقا لمقتضى الحال و ذكرت أيدك الله بعنايته و وفقنا الله و إياك لطاعته أن تحريم الغيبة و نحوها من النميمة و سوء الظن هل يختص بالمؤمن أو يعم كل مسلم و أشرت إلى الاختلاف الذي يوهمه ظاهر كلام الوالد قدس سره حيث قال في ديباجة رسالته و نظرائهم من المسلمين[2] فإنه يعطي العموم و صرح في الروضة بتخصيص الحكم بالمسلم[3].

٢٣٥/٧٥ الجواب لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحق فإن أدلة الحكم غير متناولة لأهل الضلال أما الآية فلأنها خطاب مشافهة للمؤمنين بالنهي عن غيبة بعضهم بعضا مع التصريح بالتعليل الواقع فيها بتحقق الأخوة في الدين بين المغتاب و من يغتابه و أما الأخبار المروية في هذا الباب من طريق أهل البيت عليهم السلام فالحكم فيها منوط بالمؤمن أو بالأخ و المراد أخوة الإيمان فظاهر عدم تناول اللفظين لمن لا يعتقد الحق و في بعض الأخبار أيضا تصريح بالإذن في سب أهل الضلال و الوقيعة فيهم فروى الشيخ أبو جعفر الكليني رضي الله عنه في الصحيح عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأيتم أهل الريب و البدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم و أكثروا من سبهم و القول فيهم و الوقيعة و باهتوهم كيلا يطغوا[4] في الفساد في الإسلام و يحذرهم الناس و لا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في الآخرة[5].

و ما تضمنته عبارة الوالد في ديباجة الرسالة غير مناف لما في الروضة فإن كلمة من في قوله من المسلمين للتبعيض لا للتبيين و غير المؤمن ليس من نظرائه.

و ينبغي أن يعلم أن ظاهر جملة من أخبارنا أن المراد بالإيمان في كلام أئمتنا عليهم السلام معنى زائد على مجرد اعتقاد الحق و ذلك يقتضي عدم عموم تحريم معتقد الحق أيضا فروى الكليني في الصحيح عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم و لا باطل و إذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق و الذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له بحق[6] و في الحسن عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع[7] أمرنا متبعا مريدا ألا و إن من اتباع أمرنا الورع فتزينوا به يرحمكم الله و كبدوا

---

(١) كشف الريبة ضمن رسائل الشهيد ص ٢٨٤ ـ ٣٠٣، ملخصاً.
(٢) أي كشف الريبة ضمن رسائل الشهيد ص ٢٨٣.
(٣) في الكافي: «يطمعوا» بدل «يطغوا».
(٤) راجع الروضة البهية ج ٣ ص ٢١٤.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٥، الحديث ٤، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٤، الحديث ١٣، باب المؤمن وعلاماته وصفاته.
(٧) في المصدر: «بجميع» بدل «لجميع».

٢٣٦/٧٥ أعداءنا ينعشكم الله[١] و في الصحيح عن سليمان بن خالد عن أبي جعفرعليه السلام قال قال يا سليمان أتدري من المسلم قلت جعلت فداك أنت أعلم قال من سلم المسلمون من لسانه و يده ثم قال أو تدري من المؤمن قلت أنت أعلم قال المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم[٢] و عن ابن خالد عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال من أقر بدين الله فهو مسلم و من عمل بما أمر الله فهو مؤمن[٣].

ثم ذكر بعض الأخبار التي مضت في معنى الإيمان و صفات المؤمن ثم قال قدس سره و ورد أيضا في عدة أخبار تعليق تحريم الغيبة على أمور زائدة على مجرد اعتقاد الحق منها حديث ابن أبي يعفور المتضمن لبيان معنى العدالة التي تقبل معها شهادة الشاهد و هو طويل مذكور في مواضع كثيرة من كتب[٤] أصحابنا و منها ما رواه الكليني بإسناده السابق عن ابن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته و كملت مروته و ظهر عدله و وجبت أخوته[٥].

و بملاحظة هذه الأخبار يظهر أن المنع من غيبة الناس كما يميل إليه كلام الشهيد الأول في قواعده و الثاني في رسالته ليس بمتجه فإن دلالتها على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبين و أما ما أورده الوالد قدس سره في رسالته من الأخبار التي يظهر منها عموم المنع كلها من أخبار العامة فلا تصلح لإثبات حكم شرعي و عذره في إيرادها أنه إنما ذكرها في سياق الترهيب و شأنهم التسامح في مثله و قد سبقه إلى ذكره على النهج الذي سلكه بعض العامة يعني الغزالي فسهل عليه إيرادها و إلا فهي غير مستحقة لتعب تحصيلها و جمعها و خصوصا مع وجود الداعي لهم إلى اختلاق مثلها فإن كثرة عيوب أئمتهم و نقائص رؤسائهم يحوج إلى سد باب إظهارها بكل وجه ليروج حالهم و يأمنوا نفرة الرعية منهم و إعراض الناس عنهم.

٢٣٧/٧٥ و بالجملة فكما أن في التعرض لإظهار عيوب الناس خطرا و محذورا فكذا في حسم مادته و سد بابه فإنه معز لأهل النقائص و مرتكبي المعاصي بما هم عليه فلا بد من تخصيص الغيبة بمواضع معينة يساعدها الاعتبار و توافق مدلول الأخبار و في استثنائهم للأمور المشهورة التي نصوا على جوازها و هي بصورة الغيبة شهادة واضحة بما قلناه فإن مأخذه الاعتبار فهو قابل للزيادة و النقصان بحسب اختلاف الأفكار.

و للسيد الإمام السعيد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني في شرحه لكتاب الشهاب[٦] المتضمن للأخبار المروية عن النبي‌صلى الله عليه وآله في الحكم و الآداب كلام جيد في تفسير قوله‌صلى الله عليه وآله ليس لفاسق غيبة كلام يساعد على ما ذكرناه حيث قال إن الغيبة ذكر الغائب بما فيه من غير حاجة إلى ذكره ثم قال فأما إذا كان من يغتاب فاسقا فإنه ليس ما يذكر به غيبة و إنما يسمى ما يذكر به في غيبته غيبة إذا كان تائبا نادما فأما إذا كان مصرا عليه فإنها ليست بغيبة كيف و هو يرتكب ما يغتاب فيه جهارا و في أخبارنا و كلام بعض أهل اللغة ما يشهد له كقول الجوهري خلف إنسان مستور و كما في رواية الأزرق مما لا يعرفه الناس و رواية ابن سيابة ما ستر الله عليه.

و الحاصل أن الاعتبار يقتضي اختصاص الحكم بالمستور الذي لا يترتب على معصيته أثر في غيره و يحتمل حالهم عدم الإصرار عليها إن كانت صغيرة و التوبة منها إن كانت كبيرة أو يرتجى له ذلك قبل ظهورها عنه و اشتهاره بها و لا يكون في ذكرها صلاح له كما إذا قصد تقريعه و ظن انزجاره و كان القصد خالصا من الشوائب و الأدلة لا تنافي هذا فلا وجه للتوقف فيه و إذا علم حكم غير المؤمن في الغيبة فالحال في نحوها من النميمة و سوء الظن أظهر فإن محذور النميمة هو كونها مظنة للتباعد و التباغض و ذلك في غير المؤمن تحصيل للحاصل و قريب منه الكلام في سوء الظن.

٢٣٨/٧٥ ثم ذكرت[٧] أنه هل يفرق في ذلك بين ما يتضمن القذف و ما لا يتضمنه و الجواب أن القذف مستثنى من البين و له أحكام خاصة مقررة في محلها من كتب الفقه.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٧٨، الحديث ١٣، باب الورع.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٣، الحديث ١٢، باب المؤمن وعلاماته وصفاته.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٨، الحديث ٤، باب في أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها.
(٤) راجع فروع الكافي ج ٧ ص ٤٠٤، الحديث ٨، باب النوادر من كتاب الشهادات.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٩، الحديث ٢٨، باب المؤمن وعلاماته وصفاته.
(٦) اسمه ضوء الشهاب، ولم نعثر عليه.
(٧) هذا بقية كلام الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في أجوبته.

و ذكرت أن الرواية التي حكاها الوالد في الرسالة من كلام عيسى عليه السلام مع الحواريين في شأن جيفة الكلب حيث قالوا ما أنتن جيفة هذا الكلب فقال عليه السلام ما أشد بياض أسنانه تدل على تحريم غيبة الحيوانات أيضا و سألت عن وجه الفرق بينها و بين الجمادات مع أن تعليل الحكم بأنه لا ينبغي أن يذكر من خلق الله إلا بالحسن يقتضي عدم الفرق و الجواب أنه ليس المقتضى لكلام عيسى عليه السلام كون كلام الحواريين غيبة بل الوجه أن نتن الجيفة و نحوها مما لا يلائم الطباع غير مستند إلى فعل من يحسن إنكار فعله و كلام الحواريين ظاهر في الإنكار كما لا يخفى فكان عيسى نظر إلى أن الأمور الملائمة و غيرها مما هو من هذا القبيل كلها من فعل الله تعالى على مقتضى حكمته و قد أمر بالشكر على الأولى و الصبر على الثانية و في إظهار الحواريين لإنكار نتن الرائحة دلالة على عدم الصبر أو الغفلة عن حقيقة الأمر فصرفهم عنه إلى أمر يلائم طباعهم و هو شدة بياض أسنان الكلب و جعله مقابلا للأمر الذي لا يلائم و شاغلا لهم.

و هذا معنى لطيف تبين لي من الكلام فإن صحت الرواية فهي منزلة عليه و لكنها من جملة الروايات المحكية في كتب العامة[1] انتهى.

و قال الشهيد رفع الله درجته في قواعده الغيبة محرمة بنص الكتاب العزيز و الأخبار و هي قسمان ظاهر و هو معلوم و خفي و هو كثير كما في التعريض مثل أنا لا أحضر مجلس الحكام أنا لا آكل أموال الأيتام أو فلان و يشير بذلك إلى من يفعل ذلك أو الحمد لله الذي نزهنا عن كذا يأتي به في معرض الشكر و من الخفي الإيماء و الإشارة إلى نقص في الغير و إن كان حاضرا و منه لو فعل كذا كان خيرا و لو لم يفعل كذا لكان حسنا و منه التنقص بمستحق الغيبة لينبه به على عيوب آخر غير مستحق للغيبة أما ما يخطر في النفس من نقائص الغير فلا يعد غيبة لأن الله تعالى عفا عن حديث النفس و من الأخفى أن يذم نفسه بطرائق غير محمودة فيه أو ليس متصفا بها لينبه على عورات غيره و قد جوزت صورة الغيبة في مواضع سبعة.

الأول أن يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالكافر و الفاسق المتظاهر فيذكره بما هو فيه لا بغيره و منع بعض الناس من ذكر الفاسق و أوجب التعزير بقذفه بذلك الفسق و قد روى الأصحاب تجويز ذلك قال العامة حديث لا غيبة لفاسق أو في فاسق لا أصل له قلت و لو صح أمكن حمله على النهي أي خبر يراد به النهي أما من يتفكه بالفسق و يتبجح به في شعره أو كلامه فيجوز حكاية كلامه.

الثاني شكاية المتظلم بصورة ظلمه.

الثالث النصيحة للمستشير.

الرابع الجرح و التعديل للشاهد و الراوي.

الخامس ذكر المبتدعة و تصانيفهم الفاسدة و آرائهم المضلة و ليقتصر على ذلك القدر قال العامة من مات منهم و لا شيعة له تعظمه و لا خلف كتبا تقرأ و لا ما يخشى إفساده لغيره فالأولى أن يستر بستر الله عز و جل و لا يذكر له عيب البتة و حسابه على الله عز و جل و قال علي عليه السلام اذكروا محاسن موتاكم و في خبر آخر لا تقولوا في موتاكم إلا خيرا.

السادس لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل و غيبته.

السابع قيل إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز لأنه لا يؤثر عند السامع شيئا و الأولى التنزه عن هذا لأنه ذكر له بما يكره لو كان حاضرا و لأنه ربما ذكر أحدهما صاحبه بعد نسيانه أو كان سببا لاشتهارها[2].

و قال الشيخ البهائي روح الله روحه و قد جوزت الغيبة في عشرة مواضع الشهادة و النهي عن المنكر و شكاية المتظلم و نصح المستشير و جرح الشاهد و الراوي و تفضيل بعض العلماء و الصناع على بعض و غيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول و ذكر المشتهر بوصف مميز له كالأعور و الأعرج مع عدم قصد الاحتقار و الذم و

(١) لم نعثر على مخطوطة أجوبة المسائل المدنيات.

(٢) القواعد والفوائد ج ٢ ص ١٤٦ ـ ١٥٢، قاعدة ٢٠٦، ملخصاً.

ذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول و التنبيه على الخطاء في المسائل العلمية و نحوها بقصد أن لا يتبعه أحد فيها[١].

و أقول: إنما أطنبت الكلام فيها لكثرة الحاجة إلى تحقيقها و وقوع الإفراط و التفريط من العلماء فيها و الله الموفق للخير و الصواب.

٢ـكا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله؛ قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفٰاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ﴾[٢].

بيان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفٰاحِشَةُ﴾[٣] قال الطبرسي أي يفشوا و يظهروا الزنا و القبائح في الذين آمنوا بأن ينسبوها إليهم و يقذفوهم بها ﴿لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا﴾ بإقامة الحد عليهم ﴿وَ الْآخِرَةِ﴾ و هو عذاب النار[٤].

أقول: و الغرض أن مورد الآية ليس هو البهتان فقط بل يشتمل ما إذا رآها و سمعها فإنه يلزمه الحد و التعزير إلا أن يكون بعنوان الشهادة عند الحاكم لإقامة حدود الله و يثبت عنده كما مر و إنما قال ﴿فِي الَّذِينَ﴾ لأن الآية تشمل البهتان و ذكر عيبه في حضوره و من أحب شيوعه و إن لم يذكر و من سمعه و رضي به و الوعيد بالعذاب في الجميع.

٣ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن داود بن سرحان قال سألت أبا عبد الله؛ عن الغيبة قال هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل و تبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد[٥].

بيان: هو أن تقول الضمير للغيبة و تذكيره بتأويل الاغتياب أو باعتبار الخبر مع أنه مصدر لأخيك في دينه الظرف إما صفة لأخيك أي الأخ الذي كانت إخوته بسبب دينه فيكون للاحتراز عن غيبة الكافر و المخالف كما مر أو متعلق بالقول أي كان ذلك القول طعنا في دينه بنسبة كفر أو معصية إليه و تدل على أن الغيبة تشمل البهتان أيضا و كان هذا اصطلاح آخر للغيبة و على الأول يحتمل أن يكون المراد بما لم يفعل العيب الذي لم يكن باختياره و فعله الله فيه كالعيوب البدنية فيخص بما إذا كان مستورا فالأول لذكر العيوب و الثاني لذكر المعاصي فلا يكون اصطلاحا آخر و هذا وجه حسن.

و ربما يحمل الدين على الوجه الثاني على الذل و هو أحد معانيه و في على التعليل أي تقول فيه لإذلاله ما لم يفعله و لم يكن باختياره كالأمراض و الفقر و أشباههما.

لم يقم على بناء المفعول من الإفعال أي لم يقم الحاكم الشرعي عليه حدا أو لم يقم الله عليه أي لم يقرر عليه حدا في الكتاب و السنة أو على بناء الفاعل من باب نصر و ضمير عليه راجع إلى الأخ و ضمير فيه إلى الأمر و الجملة صفة بعد صفة أو حال بعد حال للأمر و يدل على أن ذكر الأمر المشهور من الذنوب ليس بغيبة و لا ريب فيه مع إصراره عليه و أما بعد توبته ذكره عند من لا يعلمه مشكل و الأحوط الترك و كذا بعد إقامة الحد عليه ينبغي ترك ذكره بذلك مع التوبة بل بدونها أيضا فإن الحد بمنزلة التوبة و قد روي النهي عن ذكره بسوء معللا بذلك و حمله على الشهادة لإقامة الحد كما زعم بعيد.

٤ـكا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله؛ قال سئل النبي ص ما كفارة الاغتياب قال تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته[٦].

---

(١) الأربعون حديثاً ص ١٨٩، ذيل الحديث ٣٠.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٧، الحديث ٢، باب الغيبة والبهتان، والآية من سورة النور: ١٩.
(٣) مجمع البيان ج ٧ ص ١٣٢.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٧، الحديث ٣، باب الغيبة والبهتان.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٧، الحديث ٣، باب الغيبة والبهتان.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٧، الحديث ٤، باب الغيبة والبهتان.



٢٤٢/٧٤

بيان: كلما ذكرته أي الرجل بالغيبة أو كفارة غيبة واحدة أن تستغفر له كلما ذكرت من اغتبته أو كل وقت ذكرت الاغتياب و في بعض النسخ كما ذكرته و حمل على أن ذلك بعد التوبة و ظاهره عدم وجوب الاستحلال ممن اغتابه و به قال جماعة بل منعوا منه و لا ريب أن الاستحلال منه أولى و أحوط إذا لم يصر سببا لمزيد إهانته و لإثارة فتنة لا سيما إذا بلغه ذلك و يمكن حمل هذا الخبر على ما إذا لم يبلغه و به يجمع بين الأخبار.

و يؤيده ما روي في مصباح الشريعة عن الصادقعليه السلام أنه قال فإن اغتبت فبلغ المغتاب فلم يبق إلا أن تستحل منه و إن لم يبلغه و لم يلحقه علم ذلك فاستغفر الله له[١] و روى الصدوق ره في الخصال و العلل بإسناده عن أسباط بن محمد رفعه إلى النبيصلى الله عليه وآله أنه قال الغيبة أشد من الزنا فقيل يا رسول الله و لم ذاك قال صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله[٢].

و قيل يكفيه الاستغفار دون الاستحلال و ربما يحتج في ذلك بما روي عن النبيصلى الله عليه وآله أنه قال كفارة من اغتبته أن تستغفر له[٣] و قال مجاهد كفارة أكلك لحم أخيك أن تثني عليه و تدعو له بخير و سئل بعضهم عن التوبة عن الغيبة فقال تمشي إلى صاحبك و تقول كذبت فيما قلت و ظلمت و أسأت فإن شئت أخذت بحقك و إن شئت عفوت و ما قيل إن العرض لا عوض له فلا يجب الاستحلال منه بخلاف المال فلا وجه له إذ وجب في العرض حد القذف و تثبت المطالبة به.

٢٤٣/٧٥

و قال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد عند ذكر شرائط التوبة و يجب الاعتذار إلى المغتاب مع بلوغه[٤] و قال العلامة في شرحه المغتاب إما أن يكون بلغه اغتيابه أم لا و يلزم على الفاعل للغيبة في الأول الاعتذار إليه لأنه أوصل إليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه و الندم عليه و في الثاني لا يلزمه الاعتذار و لا الاستحلال منه لأنه لم يفعل به ألما و في كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفته في النهي و العزم على ترك المواعدة[٥] انتهى و نحوه قال الشارح الجديد لكنه قال في الأول و لا يلزمه تفصيل ما اغتاب إلا إذا بلغه على وجه أفحش[٦] انتهى و لا بأس به.

و قال الشهيد الثاني قدس الله لطيفه اعلم أن الواجب على المغتاب أن يندم و يتوب و يتأسف على ما فعله ليخرج من حق الله سبحانه و تعالى ثم يستحل المغتاب ليحله فيخرج عن مظلمته و ينبغي أن يستحله و هو حزين متأسف نادم على فعله إذ المرائي قد يستحل ليظهر من نفسه الورع و في الباطن لا يكون نادما فيكون قد قارف معصية أخرى و قد ورد في كفارتها حديثان أحدهما قولهصلى الله عليه وآله كفارة من اغتبته أن تستغفر له و الثاني قولهصلى الله عليه وآله من كانت عنده في قبله مظلمة في عرض أو مال فليتحللها منه من قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار و لا درهم يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فزيدت على سيئاته.

و يمكن أن يكون طريق الجمع حمل الاستغفار له على من لم تبلغ غيبته المغتاب فينبغي له الاقتصار على الدعاء و الاستغفار لأن في الاستحلال منه إثارة للفتنة و جلبا للضغائن و في حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموت أو غيبة و حمل المحالة على من يمكن التوصل إليه مع بلوغه الغيبة و يستحب للمعتذر إليه قبول العذر و المحالة استحبابا مؤكدا قال الله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾[٧] فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا العفو قال إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك و تصل من قطعك و تعطي من حرمك و في خبر آخر إذا جثت الأمم بين يدي الله تعالى يوم القيامة نودوا ليقم من كان أجره على الله تعالى فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا عن مظلمته و روي عن بعضهم أن رجلا قال له إن فلانا قد اغتابك فبعث إليه طبقا من الرطب و قال بلغني أنك أهديت إلي حسناتك فأردت أن أكافيك عليها فأعذرني فإني لا أقدر أن أكافيك على التمام و سبيل المعتذر أن يبالغ في

(١) مصباح الشريعة ص ٣٢، باختلاف يسير.
(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢، باب الإثنين، الحديث ٩٠، وعلل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٧، الباب ٣٤٥، الحديث ١.
(٣) أمالي الطوسي ص ١٩٢، المجلس ٧، الحديث ٣٢٥، وفيه: «كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته».
(٤) تجريد الاعتقاد ضمن نصوص الدراسة ص ٤٧٣.
(٥) كشف المراد ص ٤٢٢.
(٦) شرح تجريد الاعتقاد للقوشجي ص ٣٨٩، سطر ٢٦.
(٧) سورة الأعراف، آية: ١٩٩.

الثناء عليه و التودد و يلازم ذلك حتى يطيب قلبه فإن لم يطب قلبه كان اعتذاره و تودده حسنة محسوبة له و قد يقابل بها سيئة الغيبة في القيامة.

٢٤٤/٧٥ و لا فرق بين غيبة الصغير و الكبير و الحي و الميت و الذكر و الأنثى و ليكن الاستغفار و الدعاء له على حسب ما يليق بحاله فيدعو للصغير بالهداية و للميت بالرحمة و المغفرة و نحو ذلك و لا يسقط الحق بإباحة الإنسان عرضه للناس لأنه عفو عما لم يجب و قد صرح الفقهاء بأن من أباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده و ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال اللهم إني تصدقت بعرضي على الناس معناه أني لا أطلب مظلمته في القيامة و لا أخاصم عليها و لا أن غيبته صارت بذلك حلالا و تجب النية لها كباقي الكفارات و الله الموفق[١] انتهى كلامه.

٥ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال قلت و ما طينة خبال[٢] قال صديد يخرج من فروج المومسات[٣].

بيان: في طينة خبال قال في النهاية فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة خبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أن الخبال عصارة أهل النار و الخبال في الأصل الفساد و يكون في الأفعال و الأبدان و العقول[٤] و قال الجوهري و الخبال أيضا الفساد و أما الذي في الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال حتى يجيء بالمخرج منه فيقال هو صديد أهل النار قوله قفا أي قذف و الردغة الطينة[٥] انتهى.

٢٤٥/٧٥ حتى يخرج مما قال لعل المراد به الدوام و الخلود فيها إذ لا يمكنه إثبات ذلك و الخروج منه لكونه بهتانا أو المراد به خروجه من دنس الإثم بتطهير النار له و قال الطيبي في شرح المشكاة حتى يخرج مما قال أي يتوب منه أو يتطهر أقول لعل مراده التوبة قبل ذلك في الدنيا و لا يخفى بعده و في النهاية فيه حتى تنظر في وجوه المومسات المومسة الفاجرة و تجمع على ميامس أيضا و موامس و قد اختلف في أصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة و بعضهم يجعله من الواو و كل منهما تكلف له اشتقاقا فيه بعد[٦] انتهى و في الصحاح صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدة[٧] و إنما عبر عن الصديد بالطينة لأنها يخرج من البدن و كان جزؤه و نسب إلى الفساد لأنه إنما خرج عنها لفساد عملها أو لفساد أصل طينتها.

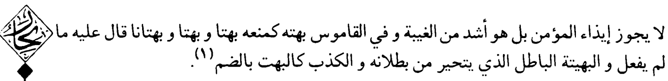
٦ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن العباس بن عامر عن أبان عن رجل لا نعلمه إلا يحيى الأزرق قال قال أبو الحسن عليه السلام من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته[٨].

بيان: مما عرفه الناس أي اشتهر به فلو عرفه السامع أيضا فلا ريب أنه ليس بغيبة و لو لم يعرفه السامع و كان مشهورا به و لا يبالي بذكره فهو أيضا كذلك و لو كان مما يحزنه ففيه إشكال و قد مر القول فيه و الجواز أقوى و الترك أحوط و هذا إذا لم يرتدع منه و لم يتب و أما مع التوبة و ظهور آثار الندامة فيه فالظاهر عدم الجواز و إن اشتهر بذلك و أقيم عليه الحد و يدل أيضا على جواز ذكر الألقاب المشهورة كالأعمى و الأعور كما عرفت و يحتمل الخبر وجها آخر و هو أن يكون المراد بالناس من يذكر عندهم الغيبة و إن لم يعرفها غيرهم و لم يكن مشهورا بذلك لكنه بعيد.

و قوله عليه السلام من خلفه يدل على أنه لو ذكره في حضوره بما يسوؤه لم تكن غيبة و إن كان حراما لأنه

---

(١) كشف الريبة ضمن رسائل الشهيد ص ٣٢٠ ـ ٣٢٢.
(٢) في المصدر: «الخبال» بدل «خبال».
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٧، الحديث ٥، باب الغيبة والبهت.
(٤) النهاية ج ٢ ص ٨.
(٥) الصحاح ج ٤ ص ١٦٨٢.
(٦) النهاية ج ٤ ص ٣٧٣، كلمة «مومس».
(٧) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٦.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٨، الحديث ٦، باب الغيبة والبهت.


لا يجوز إيذاء المؤمن بل هو أشد من الغيبة و في القاموس بهته كمنعه بهتا و بهتا و بهتانا قال عليه ما لم يفعل و البهيتة الباطل الذي يتحير من بطلانه و الكذب كالبهت بالضم[1].

٢٤٦/٧٥ **٧ـ كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه و أما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة و العجلة فلا و البهتان أن تقول فيه ما ليس فيه[2].**

بيان: في القاموس الحدة بالكسر ما يعتري الإنسان من الغضب و النزق[3] و العجلة بالتحريك السرعة و المبادرة في الأمور من غير تأمل و يفهم منه و مما سبق أن البهتان يشمل الحضور و الغيبة ثم ما ذكر في هذه الأخبار أنها ليست بغيبة يحتمل أن يكون المراد منها أنها ليست بغيبة محرمة أو ليست بغيبة أصلا فإنها حقيقة شرعية في المحرمة غير البهتان و ما كان بحضور الإنسان و قد يقال في البهتان أنها غيبة و بهتان و تجتمع عليه العقوبتان و هو بعيد.

٨ـ ج: [الإحتجاج] عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام إن فلانا ينسبك إلى أنك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه و لا أديت حقي حيث أبلغتني عن أخي ما لست أعلمه إن الموت يعمنا و البعث محشرنا و القيامة موعدنا و الله يحكم بيننا إياك و الغيبة فإنها إدام كلاب النار و اعلم أن من أكثر من ذكر[4] عيوب الناس شهد عليه الإكثار أنه إنما يطلبها بقدر ما فيه[5].

٩ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله يقول في كتابه ﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيٰاتِنٰا﴾[6] إلى قوله ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ﴾[7].

٢٤٧/٧٥ **سر: [السرائر] من كتاب ابن قولويه عن عبد الأعلى مثله[8].**

١٠ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الغيبة و الاستماع إليها و قال صلى الله عليه و آله من اغتاب امرأ مسلما بطل صومه و نقض وضوؤه و جاء يوم القيامة تفوح منه[9] رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلا لما حرم الله و قال صلى الله عليه وآله من كظم غيظا و هو قادر على إنفاذه و حلم عنه أعطاه الله أجر شهيد ألا و من تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا و الآخرة فإن هو لم يردها و هو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة[10].

١١ـ لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أحق الناس بالذنب السفيه المغتاب و أذل الناس من أهان الناس و قال عليه السلام أقل الناس حرمة الفاسق[11].

مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن الصادق عليه السلام مثله[12].

٢٤٨/٧٥ **١٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن إسماعيل عن صالح عن علقمة قال قال الصادق عليه السلام و قد قلت له يا ابن رسول الله أخبرني عمن تقبل شهادته و من لا تقبل فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته قال فقلت له تقبل شهادة مقترف للذنوب فقال يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلا شهادات الأنبياء و الأوصياء صلوات الله عليهم لأنهم هم**

---

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٩.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٨، الحديث ٧، باب الغيبة والبهت.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٩٦، بتصرف.
(٤) عبارة: «من ذكر» ليست في المصدر.
(٥) الاحتجاج ج ٢ ص ١٤٥.
(٦) سورة الأنعام، آية: ٦٨.
(٧) تفسير القمي ج ١ ص ٢٠٤.
(٨) السرائر ج ٣ ص ٦٣٩.
(٩) في المصدر: «يفوح من فيه» بدل «تفوح منه».
(١٠) أمالي الصدوق ص ٣٥٠، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(١١) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.
(١٢) معاني الأخبار ص ١٩٥.

المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة و الستر و شهادته مقبولة و إن كان في نفسه مذنبا و من اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز و جل داخل في ولاية الشيطان.

و لقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبدا و من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما و كان المغتاب في النار خالدا فيها و بئس المصير[1].

أقول: قد مضى الخبر بتمامه في باب العدالة.

١٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس عن أبي عبد الله الشامي عن نوف البكالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار ثم قال عليه السلام يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة الخبر[2].

١٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال من قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه فهو ممن قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ﴾[3].

فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[4].

١٥ـ مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سيابة عن الصادق عليه السلام قال إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه و إن من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه[5].

٢٤٩/٧٥

١٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن غير واحد عن الصادق عليه السلام قال لا تغتب فتغتب و لا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها فإنك كما تدين تدان[6].

١٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الحسين بن زيد عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم تحدث[7] قيل يا رسول الله صلى الله عليه و آله ما الحدث قال الاغتياب[8].

أقول: قد مضى في صفات المنافقين إن خالفته اغتابك.

١٨ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الصائم في عبادة الله و إن كان نائما على فراشه ما لم يغتب مسلما[9].

١٩ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حفص عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من مدح أخاه المؤمن في وجهه و اغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة[10].

٢٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من حميم الجحيم[11] ينادون بالويل و الثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى فرجل معلق في تابوت من جمر و رجل يجر أمعاءه و رجل يسيل فوه قيحا و دما و رجل يأكل لحمه فقيل لصاحب التابوت ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد قد مات و في عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداء و لا وفاء ثم يقال للذي يجر أمعاءه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا

---

(١) أمالي الصدوق ص ٩١، المجلس ٢٢، الحديث ٣.
(٢) أمالي الصدوق ص ١٧٤، المجلس ٣٧، الحديث ٩.
(٣) أمالي الصدوق ص ٢٧٦، المجلس ٥٤، الحديث ١٦.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٠، باختلاف يسير.
(٥) معاني الأخبار ١٨٤، وأمالي الصدوق ص ٢٧٦، المجلس ٥٤، الحديث ١٧.
(٦) أمالي الصدوق ص ٣٤٢، المجلس ٦٥، الحديث ١٠.
(٧) في المصدر: «يحدث» بدل «تحدث».
(٨) أمالي الصدوق ص ٣٤٢، المجلس ٦٥، الحديث ١١.
(٩) أمالي الصدوق ص ٤٤٢، المجلس ٨٢، الحديث ١.
(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٦٦، المجلس ٨٥، الحديث ٢١.
(١١) في ثواب الأعمال: «الحميم في الجحيم» بدل «حميم الجحيم» وفي الأمالي «الحميم والجحيم».

من الأذى فيقول إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا و دما ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كل كلمة خبيثة فيسندها[1] و يحاكي بها ثم يقال للذي كان يأكل لحمه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة و يمشي بالنميمة[2].

٢١ـ مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة قال قال الصادق من اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان الخبر[3].

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي عن أبي عبد الله عليه السلام لا يطعمن المغتاب في السلامة[4].

٢٢ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إياكم و غيبة المسلم فإن المسلم لا يغتاب أخاه و قد نهى الله عز و جل عن ذلك فقال ﴿وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾ و قال عليه السلام من قال لمؤمن[5] قولا يريد به انتقاص مروته حبسه الله في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج[6].

٢٣ـ ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أحمد الأنصاري عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال أوحى الله إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله و الثاني فاكتمه و الثالث فاقبله و الرابع فلا تؤيسه و الخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف و قال أمرني ربي عز و جل أن آكل هذا و بقي متحيرا ثم رجع إلى نفسه فقال إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب قال أمرني ربي أن أكتم هذا فحفر له و جعله فيه و ألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر قال قد فعلت ما أمرني ربي عزوجل فمضى فإذا هو بطير و خلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرني ربي عز و جل أن أقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيام فقال إن ربي عز و جل أمرني أن لا أويس هذا فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضى فلما مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرني ربي أن أهرب من هذا فهرب منه و رجع.

و رأى في المنام كأنه قد قيل له إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قيل له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها و أما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبي الله عز و جل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة و أما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته و أما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه و أما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها[7].

٢٤ـ مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن أبيه عن الصادق صلوات الله عليهم قال إن الله تبارك و تعالى ليبغض البيت اللحم و اللحم السمين فقال له بعض أصحابه يا ابن رسول الله إنا لنحب اللحم و لا تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك فقال صلى الله عليه و آله ليس حيث تذهب إنما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة و أما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته[8].

٢٥ـ ل: [الخصال] أبي عن علي الكمنداني عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث من كن فيه أوجبن له أربعا على الناس من إذا حدثهم لم يكذبهم و إذا خالطهم لم يظلمهم و إذا وعدهم لم يخلفهم وجب أن يظهر في الناس عدالته و يظهر فيهم مروته و أن تحرم عليهم غيبته و أن تجب عليهم أخوته[9].

---

(١) في ثواب الأعمال: «فيفسد بها».
(٢) ثواب الأعمال ص ٢٩٥ وأمالي الصدوق ٤٦٥، المجلس ٨٥، الحديث ٢٠.
(٣) معاني الأخبار ٤٠٠، والخصال ج ١ ص ٢١٦، باب الأربعة، الحديث ٤٠.
(٤) راجع ج ٧٢ ص ١٩٠ من المطبوعة نقلاً عن الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.
(٥) في المصدر: «لمسلم» بدل «لمؤمن».
(٦) الخصال ج ٢ ص ٦٢٢ و ص ٦٣٢، حديث الأربعمائة، والآية من سورة الحجرات: ١٢.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ باب الخمسة الحديث ٢، وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٥.
(٨) معاني الأخبار ٣٨٨، وعيون الأخبار ج ١ ص ٣١٤.
(٩) الخصال ج ١ ص ٢٠٨، باب الأربعة، الحديث ٢٩.

۲٦ـل: [الخصال]ن: [عيون أخبار الرضاؑ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهؑ قال قال رسول اللهﷺ من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته و ظهرت عدالته و وجبت أخوته و حرمت غيبته(۱).

صح: [صحيفة الرضاؑ] عن الرضا عن آبائهؑ مثله(۲).

۲۷ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن النعمان عن أسباط بن محمد رفعه إلى النبيﷺ أنه قال الغيبة أشد من الزنا فقيل يا رسول اللهﷺ و لم ذاك قال صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله(۳).

ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري مثله(٤).

۲۸ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيهؑ قال قال النبيﷺ إياكم و الظن فإن الظن أكذب الكذب و كونوا إخوانا في الله كما أمركم الله لا تتنافروا و لا تجسسوا و لا تتفاحشوا و لا يغتب بعضكم بعضا و لا تتباغوا(٥) و لا تتباغضوا و لا تتدابروا و لا تتحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب اليابس(٦).

۲٥۳/۷٥

۲۹ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المرزباني عن محمد بن أحمد الحكيمي عن محمد بن إسحاق عن داود بن المحبر عن عنبسة بن عبد الرحمن عن خالد بن يزيد عن أنس قال قال رسول اللهﷺ كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته(۷).

جا: [المجالس للمفيد] المرزباني مثله(۸).

۳۰ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة الحسني عن علي بن إبراهيم فيما كتب على يد أبي نوح عن أبيه عن ابن بزيع عن عبيد الله بن عبد الله عن الصادقؑ قال اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبتم عنه الخبر(۹).

۳۱ـع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهؑ قال اعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله و الكف عن أذى المؤمنين(۱۰) و اغتيابهم(۱۱) الخبر.

۳۲ـلي: [الأمالي للصدوق] القامي عن الحميري عن أبيه عن البرقي عن هارون بن الجهم عن الصادقؑ قال إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة(۱۲).

۳۳ـب: [قرب الإسناد] البزاز عن ابن البختري عن جعفر عن أبيهؑ قال ثلاثة ليست لهم حرمة صاحب هوى مبتدع و الإمام الجائر و الفاسق المعلن الفسق(۱۳).

۳٤ـجا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن محمد الجرجرائي عن إسحاق بن عبدون(۱٤) عن محمد بن عبد الله بن سلمان عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن المحاربي عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عيينة عن ابن أبي الدرداء عن أبيه قال نال رجل من عرض رجل عند النبيﷺ فرد رجل من القوم عليه فقال النبيؑ من رد عن عرض أخيه كان له حجابا من النار(۱٥).

۲٥٤/۷٥

۳٥ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن عبيد الله عن الربيع بن سليمان عن السكوني عن أبي عبد اللهؑ قال قال رسول اللهﷺ من رد عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنة البتة و من أتى إليه معروف فليكافئ فإن عجز فليثن به فإن لم يفعل فقد كفر النعمة(۱٦).

---

(۱) الخصال ج ۱ ص ۲۰۸، باب الأربعة، الحديث ۲۸ وعيون الأخبار ج ۲ ص ۳۰.
(۲) صحيفة الرضا ؑ ص ٤۷ ـ ٤۸، الرقم ۳۰.
(۳) الخصال ج ۱ ص ٦۳، باب الإثنين، الحديث ۹۰.
(٤) علل الشرائع ج ۲ ص ٥٥۷، الباب ۳٤٥، الحديث ۱.
(٥) في المصدر: «تتنازعوا» بدل «تتباغوا».
(٦) قرب الإسناد ص ۲۹، الحديث ۹٤.
(۷) أمالي الطوسي ص ۱۹۲، المجلس ۷، الحديث ۳۲٥.
(۸) مجالس المفيد ص ۱۷۲، المجلس ۲۱، الحديث ۷.
(۹) أمالي الطوسي ص ۲۲٥، المجلس ۸، الحديث ۳۹۱.
(۱۰) في المصدر: «المسلمين» بدل «المؤمنين».
(۱۱) علل الشرائع ص ٥٦۰، الباب ۳٥۲، الحديث ۱.
(۱۲) أمالي الصدوق ص ٤۲، المجلس ۱۰، الحديث ۷.
(۱۳) قرب الإسناد ص ۱۷٦، الحديث ٦٤٥.
(۱٤) في المصدرين: «عبدوس» بدل «عبدون».
(۱٥) مجالس المفيد ص ۳۳۸، المجلس ٤۰، الحديث ۲، وأمالي الطوسي ص ۱۱٥، المجلس ٤، الحديث ۱۷۷.
(۱٦) أمالي الطوسي ص ۲۳۳، المجلس ۹، الحديث ٤۱٤.



أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب ذي اللسانين و باب التهمة و باب تتبع العيوب[1].

٣٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادقعليه السلام قال من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله عز و جل من ولايته إلى ولاية الشيطان[2].

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن سنان مثله[3].

٣٧ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] البيهقي عن الصولي عن محمد بن يحيى بن أبي عباد عن عمه قال سمعت الرضاعليه السلام يوما ينشد شعرا فقلت لمن هذا أعز الله الأمير فقال لعراقي لكم قلت أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه فقال هات اسمه و دع عنك هذا إن الله سبحانه و تعالى يقول ﴿وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ﴾ و لعل الرجل يكره هذا[4].

٣٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من رد عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتة[5].

٢٥٥/٧٥ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي الورد عن أبي جعفرعليه السلام قال من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا و الآخرة و من اغتيب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره و لم يدفع عنه و هو يقدر على نصرته و عونه خفضه الله في الدنيا و الآخرة[6].

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن محبوب مثله[7].

٣٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن فضالة عن ابن بكير عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر و أكل لحمه من معصية الله[8].

سن: [المحاسن] الأهوازي مثله[9].

٤٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن موسىعليه السلام قال قلت له جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكره له فأسأله عنه فينكر ذلك و قد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك و بصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامة و قال لك قولا فصدقه و كذبهم و لا تذيعن عليه شيئا تشينه به و تهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ﴾[10].

٤١ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن علي بن إسماعيل بن عمار عن ابن حازم قال قال أبو عبد اللهعليه السلام قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من أذاع فاحشة كان كمبتدئها و من عير مؤمنا بشيء لا يموت حتى يركبه[11].

٢٥٦/٧٥ سن: [المحاسن] محمد بن علي وعلي بن عبدالله عن ابن أبي عمير عن علي بن إسماعيل عن ابن حازم مثله[12].

٤٢ـ صح: [صحيفة الرضاعليه السلام] عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسينعليه السلام قال من كف عن أعراض المسلمين أقال[13] الله تعالى عثرته يوم القيامة[14].

٤٣ـ صح: [صحيفة الرضاعليه السلام] عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال علي بن الحسينعليه السلام إياكم و الغيبة فإنها إدام كلاب النار[15].

---

(١) مرت هذه الأبواب قبل قليل.
(٢) ثواب الأعمال ص ٢٨٧، أمالي الصدوق ص ٣٩٣، المجلس ٣٧، الحديث ١٧.
(٣) المحاسن ج ١ ص ١٨٨، الحديث ٣١١.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٧، والآية من سورة الحجرات: ١١، وقد مر بالرقم ٨ من باب من أذل مؤمناً.
(٥) ثواب الأعمال ص ١٧٥.
(٦) ثواب الأعمال ص ١٧٨.
(٧) المحاسن ج ١ ص ١٨٨، الحديث ٣١٣.
(٨) ثواب الأعمال ص ٢٨٧.
(٩) المحاسن ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٣٠٩.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٩٥.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢٩٥، والآية من سورة النور: ١٩.
(١٢) المحاسن ج ١ ص ١٨٩، الحديث ٣١٤.
(١٣) في المصدر: «أقاله» بدل «أقال».
(١٤) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٨٥، الرقم ١٩٥.
(١٥) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٨٨، الرقم ٤، باب الزيادات.

٤٤ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن مسمع البصري عن أبي عبد اللهؑ أن رجلا قال له إن من قبلنا يروون أن الله يبغض البيت اللحم قال صدقوا و ليس حيث ذهبوا إن الله يبغض البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس(١).

٤٥ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن عروة بن موسى عن أديم بياع الهروي قال قلت لأبي عبد اللهؑ بلغنا أن رسول اللهﷺ كان يقول إن الله يبغض البيت اللحم قال إنما ذاك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس و قد كان رسول اللهﷺ لحما يحب اللحم و قد جاءت امرأة إلى رسول اللهﷺ تسأله عن شيء و عائشة عنده فلما انصرفت و كانت قصيرة قالت عائشة بيدها تحكي قصرها فقال لها رسول اللهﷺ تخللي قالت يا رسول الله و هل أكلت شيئا قال تخللي ففعلت فألقت مضغة من فيها(٢).

٤٦ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد الأزدي عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قلت لأبي عبد اللهؑ إنا نروي عندنا من رسول اللهﷺ أنه قال إن الله يبغض البيت اللحم فقال كذبوا إنما قال رسول الله البيت اللحم الذين يغتابون الناس و يأكلون لحومهم و قد كان أبي لحما و لقد مات يوم مات و في كم أم ولده ثلاثون درهما للحم(٣).

٢٥٧/٧٥ ٤٧ـ ضا: [فقه الرضاؑ] اجتنبوا الغيبة غيبة المؤمن و احذروا النميمة فإنهما يفطران الصائم و لا غيبة للفاجر و شارب الخمر و اللاعب بالشطرنج و القمار و روي أن الغيبة تفطر الصائم(٤).

٤٨ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادقؑ الغيبة حرام على كل مسلم مأثوم صاحبها في كل حال و صفة الغيبة أن تذكر أحدا بما ليس هو عند الله عيب و تذم ما يحمده أهل العلم فيه و أما الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله مذموم و صاحبه فيه ملوم فليس بغيبة و إن كره صاحبه إذا سمع به و كنت أنت معافا عنه خاليا منه تكون في ذلك مبينا للحق من الباطل ببيان الله و رسولهﷺ و لكن على شرط أن لا يكون للقائل بذلك مرادا غير بيان الحق و الباطل في دين الله و أما إذا أراد به نقض المذكور به بغير ذلك المعنى فهو مأخوذ بفساد مراده و إن كان صوابا فإن اغتبت فأبلغ المغتاب فلم يبق إلا أن تستحل منه و إن لم يبلغه و لم يلحقه علم ذلك فاستغفر الله له.

و الغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أوحى الله تعالى عز و جل إلى موسى بن عمرانؑ المغتاب إن تاب فهو آخر من يدخل الجنة و إن لم يتب فهو أول من يدخل النار قال الله عز و جل ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ الآية و وجوه الغيبة يقع بذكر عيب في الخلق و الخلق و العقل و المعاملة و المذهب و الجيل(٥) و أشباهه و أصل الغيبة تتنوع بعشرة أنواع شفاء غيظ و مساعدة قوم و تهمة و تصديق خبر بلا كشفه و سوء ظن و حسد و سخرية و تعجب و تبرم و تزين فإن أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك مكان الغيبة عبرة و مكان الإثم ثوابا(٦).

٢٥٨/٧٥ ٤٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد اللهؑ الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه مما قد ستره الله عليه فأما إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله ﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً﴾(٧).

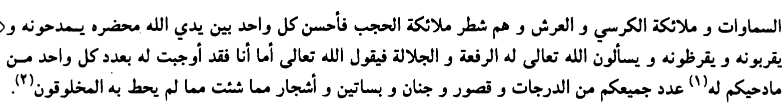
٥٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن الفضل عن ابن أبي قرة عن أبي عبد اللهؑ في قول الله ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ قال من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه.

و أبو الجارود عنهؑ قال الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه(٨).

٥١ـ م: [تفسير الإمامؑ] من حضر مجلسا قد حضره كلب يفترس عرض أخيه أو إخوانه و اتسع جاهه فاستخف به و رد عليه و ذب عن عرض أخيه الغائب قيض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم و هم شطر ملائكة

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٢٥٠، الحديث ١٧٨١.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٢٥٠، الحديث ١٧٨٢.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٢٥٠، الحديث ١٧٨٣.
(٤) فقه الرضا ؑ ص ٢٠٦.
(٥) في المصدر: «الجهل» بدل «الجيل».
(٦) مصباح الشريعة: ٣٢ الباب ٤٩ باختلاف يسير، والآية من سورة الحجرات: ١٢.
(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٥، والآية من سورة النساء: ١١٢.
(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٣، والآية من سورة النساء: ١٤٨.



السماوات و ملائكة الكرسي و العرش و هم شطر ملائكة الحجب فأحسن كل واحد بين يدي الله محضره يمدحونه و يقربونه و يقرظونه و يسألون الله تعالى له الرفعة و الجلالة فيقول الله تعالى أما أنا فقد أوجبت له بعدد كل واحد من مادحيكم له[1] عدد جميعكم من الدرجات و قصور و جنان و بساتين و أشجار مما شئت مما لم يحط به المخلوقون[2].

٥٢- م: [تفسير الإمام عليه السلام] اعلموا أن غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في التحريم من الميتة قال الله عز و جل ﴿وَ لٰا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ و إن الدم أخف عليكم في التحريم أكله من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله إلى سلطان جائر فإنه حينئذ قد أهلك نفسه و أخاه المؤمن و السلطان الذي وشى به إليه[3].

٢٥٩/٧٥ ٥٣- جع: [جامع الأخبار] قال النبي صلى الله عليه وآله من اغتاب مسلما أو مسلمة لم يقبل الله صلاته و لا صيامه أربعين يوما و ليلة إلا أن يغفر له صاحبه و قال صلى الله عليه وآله من اغتاب مسلما في شهر رمضان لم يؤجر على صيامه و عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله و يدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول إلهي ليس هذا كتابي فإني لا أرى فيها طاعتي فيقال له إن ربك لا يضل و لا ينسى ذهب عملك باغتياب الناس ثم يؤتى بآخر و يدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول إلهي ما هذا كتابي فإني ما عملت هذه الطاعات فيقال لأن فلانا اغتابك فدفعت حسناته إليك.

و قال عليه السلام كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة[4] فإنها إدام كلاب النار و قال عليه السلام ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين فنزهوا أسماعكم من استماع الغيبة فإن القائل و المستمع لها شريكان في الإثم و قال عليه السلام إياكم و الغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا قالوا و كيف الغيبة أشد من الزنا قال لأن الرجل يزني ثم يتوب فتاب الله عليه و إن صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر له صاحبه و قال عليه السلام عذاب القبر من النميمة و الغيبة و الكذب و قال عليه السلام من روى على أخيه المؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته وقفه الله في طينة خبال في الدرك الأسفل من النار[5].

٥٤- ختص: [الإختصاص] نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى رجل يغتاب رجلا عند الحسن ابنه عليه السلام فقال يا بني نزه سمعك عن مثل هذا فإنه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك و قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تذموا المسلمين و لا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته[6] ففضحه في بيته[7].

٢٦٠/٧٥ ٥٥- ختص: [الإختصاص] عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر و الله الذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا و الآخرة إلا بحسن ظنه بالله عز و جل و الكف عن اغتياب المؤمنين و الله الذي لا إله إلا هو لا يعذب الله عز و جل مؤمنا بعذاب بعد التوبة و الاستغفار له إلا بسوء ظنه بالله عز و جل و اغتيابه للمؤمنين[8].

٥٦- ختص: [الإختصاص] قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغيبة أسرع في جسد المؤمن من الأكلة في لحمه و قال صلى الله عليه وآله من أكل بأخيه المسلم[9] أو شرب أو لبس به ثوبا أطعمه الله به أكلة من نار جهنم و سقاه سقية من حميم جهنم و كساه ثوبا من سرابيل جهنم و من قام بأخيه المسلم مقاما شانئا أقامه الله مقام السمعة و الرياء و من جدد أخا في الإسلام بنى الله له برجا في الجنة من جوهرة[10].

٥٧- ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام من روى على أخيه رواية يريد بها شينه و هدم مروته أوقفه الله في طينة خبال حتى يبتعد مما قال و قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أذاع فاحشة كان كمبتدئها و من عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه[11].

---

(١) في المصدر: «مثل» بدل «له». (٢) تفسير الإمام عليه السلام ص ٨٢.
(٣) تفسير الإمام ص ٥٨٦، الحديث ٣٥٠، والآية من سورة الحجرات: ١٢.
(٤) في المصدر إضافة: «اجتنبوا الغيبة» بعد «بالغيبة». (٥) جامع الأخبار ص ٤١٢ ـ ٤١٦، الرقم ١١٤١ ـ ١١٤٨ و ١١٥٣.
(٦) في المصدر إضافة: «ومن تتبع الله عورته» بعد «عورته» و «يفضحه» بدل «ففضحه».
(٧) الاختصاص ص ٢٢٥. (٨) الاختصاص ص ٢٢٧.
(٩) في المصدر: «المؤمن» بدل «المسلم». (١٠) الاختصاص: ٢٢٧.
(١١) الاختصاص: ٢٢٩، وفيه: «يرتكبه» بدل «يركبه».

٥٨ـ **ختص:** [الإختصاص] قال الصادقعليه السلام اذكر أخاك إذا تغيب عنك بأحسن مما تحب أن يذكرك به إذا تغيبت عنه و قالعليه السلام من عاب أخاه بعيب فهو من أهل النار[١].

٥٩ـ **ختص:** [الإختصاص] قال الرضاعليه السلام من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له[٢].

٦٠ـ **ين:** [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن الحسين بن عبد الله قال قال جعفرعليه السلام من كف عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة و من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب[٣] يوم القيامة[٤].

٦١ـ **ين:** [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن عليعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله تحرم الجنة على ثلاثة على المنان و على المغتاب و على مدمن الخمر[٥].

٦٢ـ **ين:** [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله و هل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم[٦].

٢٦١/٧٥

٦٣ـ **نهج:** [نهج البلاغة] و من كلام لهعليه السلام في النهي عن غيبة الناس فإنما ينبغي لأهل العصمة و المصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب و المعصية و يكون الشكر هو الغالب عليهم و الحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه و عيره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما[٧] هو أعظم من الذنب الذي عابه به و كيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه و ايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير و عصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر.

يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي غيره[٨] به[٩].

٦٤ـ **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من رد عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتة و بهذا الإسناد قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أربعة ليست غيبتهم غيبة الفاسق المعلن بفسقه و الإمام الكذاب إن أحسنت لم يشكر و إن أسأت لم يغفر و المتفكهون بالأمهات و الخارج عن الجماعة الطاعن على أمتي الشاهر عليها بسيفه[١٠].

٦٥ـ **الدرة الباهرة:** قال علي بن الحسينعليه السلام و ليقل عيب الناس على لسانك و قالعليه السلام من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه[١١].

٦٦ـ **دعوات الراوندي:** عن النبيصلى الله عليه وآله قال ترك الغيبة أحب إلى الله عز و جل من عشرة آلاف ركعة تطوعا[١٢] و قالصلى الله عليه وآله أمسك لسانك فإنها صدقة تصدق بلسانك[١٣] و قالصلى الله عليه وآله ست خصال ما من مسلم يموت في واحدة منهن إلا كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة رجل نيته أن لا يغتاب مسلما فإن مات على ذلك كان ضامنا على الله[١٤] الخبر و روى ابن عباس عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث للغيبة و ثلث للنميمة و ثلث للبول[١٥].

٢٦٢/٧٥

٦٧ـ **نهج:** [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينعليه السلام الغيبة جهد العاجز[١٦] و قالعليه السلام قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه و هو نقي الراحة من دماء المسلمين و أموالهم سليم اللسان من أعراضهم فليفعل[١٧].

٦٨ـ **كنز الكراجكي:** قال الحسين بن عليعليه السلام لا تقولن في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا مثل ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه[١٨].

---

(١) الاختصاص: ٢٤٠.
(٢) الاختصاص: ٢٤٢.
(٣) في المصدر: «غضبه» بدل «عذاب».
(٤) كتاب الزهد ص ٦، الرقم ٩.
(٥) كتاب الزهد ص ٩، الرقم ١٧.
(٦) كتاب الزهد ص ٩، الرقم ١٨.
(٧) في المصدر: «مما» بدل «ما».
(٨) في المصدر: «به غيره» بتقديم وتأخير.
(٩) نهج البلاغة ص ١٩٧، الخطبة رقم ١٤٠.
(١٠) نوادر الراوندي ص ١٨.
(١١) الدرة الباهرة ص ٣٥ و ٣٦.
(١٢) لم نعثر عليه في الدعوات. راجعه في قسم المستدركات من البحار والمتسدرك منه ص ٢٩٣، الحديث ٤٣.
(١٣) الدعوات للراوندي ص ١٠٦، الحديث ٢٣٥.
(١٤) الدعوات للراوندي ص ٢٢٧ و ٢٢٨، الحديث ٦٣١.
(١٥) الدعوات للراوندي ص ٢٧٩، الحديث ٨١٢.
(١٦) نهج البلاغة ص ٥٥٦، الحكمة رقم ٤٦١.
(١٧) نهج البلاغة ص ٢٥٣، الخطبة رقم ١٧٦.
(١٨) كنز الكراجكي ج ٢ ص ٣٢.

٦٩-عدة الداعي: فيما أوحى الله إلى داودعليه السلام يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم و قد بسطتها بسط الأديم و ضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه[١].

و عن إسماعيل بن عمار عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا و الآخرة و من لم ينصره و لم يدفع عنه و هو يقدر خذله الله و حقره في الدنيا و الآخرة[٢].

٧٠-أعلام الدين: قال عبد المؤمن الأنصاري دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام و عنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت إليه فقال أتحبه فقلت نعم و ما أحببته إلا لكم فقالعليه السلام هو أخوك و المؤمن أخو المؤمن لأمه و لأبيه و إن لم يلده أبوه ملعون من اتهم أخاه ملعون من غش أخاه ملعون من لم ينصح أخاه ملعون من اغتاب أخاه[٣] و قال الصادقعليه السلام إياك و الغيبة فإنها إدام كلاب النار[٤].

٧١-كتاب زيد النرسي: قال سمعته يقول إياكم و مجالس اللعان فإن الملائكة لتنفر عند اللعان و كذلك تنفر عند الرهان و إياكم و الرهان إلا رهان الخف و الحافر و الريش فإنه تحضر الملائكة فإذا سمعت اثنين يتلاعنان فقل اللهم بديع السماوات و الأرض صل على محمد و آل محمد و لا تجعل ذلك إلينا واصلا و لا تجعل للعنك و سخطك و نقمتك إلى ولي الإسلام و أهله مساغا اللهم قدس الإسلام و أهله تقديسا لا يسيغ إليه سخطك و اجعل لعنك على الظالمين الذين ظلموا أهل دينك و حاربوا رسولك و وليك و أعز الإسلام و أهله و زينهم بالتقوى و جنبهم الردى[٥].

باب ٦٧ النميمة و السعاية

الآيات:

النساء: ﴿وَ مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها﴾[٦].

القلم: ﴿وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلّافٍ مَهِينٍ هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[٧].

أقول: قد مضت الأخبار في باب شرار الناس و بعضها في باب الغيبة و بعضها في باب جوامع مساوي الأخلاق.

١-لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي سعيد هاشم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال أربعة لا يدخلون الجنة الكاهن و المنافق و مدمن الخمر و القتات و هو النمام[٨].

٢-لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادقعليه السلام قال بينا موسى بن عمرانعليه السلام يناجي ربه عز و جل إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله عز و جل فقال يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك فقال هذا كان بارا بوالديه و لم يمش بالنميمة[٩].

٣-لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن جعفر بن عبد الله عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور قال قال الصادقعليه السلام للمنصور لا تقبل في ذي رحمك و أهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة و جعل مأواه النار فإن النمام شاهد زور و شريك إبليس في الإغراء بين الناس فقد قال الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ﴾[١٠].

---

(١) عدة الداعي ص ٣٨ - ٣٩.
(٢) عدة الداعي ص ١٩٠ - ١٩١.
(٣) أعلام الدين ص ٣٠٥.
(٤) لم أعثر عليه في المظانّ من المصدر.
(٥) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٧ و ٥٨.
(٦) سورة النساء، آية: ٨٥.
(٧) سورة القلم، آية: ١٠ - ١١.
(٨) أمالي الصدوق ص ٣٣٠، المجلس ٦٣، الحديث ٥.
(٩) أمالي الصدوق ص ١٥٢، المجلس ٣٤، الحديث ٢.
(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٩٠، المجلس ٨٩، الحديث ٩، والآية من سورة الحجرات: ٧.

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن النميمة و الاستماع إليها و قال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما و قال ﷺ يقول الله عز و جل حرمت الجنة على المنان و البخيل و القتات و هو النمام[١].

٥ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ﷺ قال ثلاثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم و شارب الخمر و مشاء بالنميمة[٢].

٦ـ ل: [الخصال] في خبر وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ أنه قال لأصحابه ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب[٣].

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم و ذكر مثله[٤].

٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الوراق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ لما أسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير[٥] و بدنها بدن الحمار و عليها ألف ألف لون من العذاب فسئل ما كان عملها فقال إنها كانت نمامة كذابة[٦].

٢٦٥/٧٥ أقول قد مر الخبر بتمامه في باب المعراج[٧].

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن أبي الحسين عن محمد بن عيسى بن حنان عن سفيان بن عيينة عن منصور عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال قال النبي ﷺ لا يدخل الجنة قتات[٨].

٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ المؤمن غر كريم و الفاجر خب لئيم و خير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين و لا خير فيمن لا يؤلف و لا يألف قال و سمعت رسول الله ﷺ يقول شرار الناس من يبغض المؤمنين و تبغضه قلوبهم المشاءون بالنميمة و المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب[٩] أولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم[١٠] ثم تلا ﷺ[١١] ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[١٢].

١٠ـ ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن أحمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن علي بن القاسم عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه ﷺ عن علي ﷺ قال عذاب القبر يكون من النميمة و البول و عزب الرجل عن أهله[١٣].

١١ـ ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عثمان بن عفان عن علي بن غالب عن رجل عن أبي عبد الله ﷺ قال لا يدخل الجنة سفاك الدم و لا مدمن الخمر و لا مشاء بنميم[١٤].

٢٦٦/٧٥ ١٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ قال حرمت الجنة على ثلاثة النمام و مدمن الخمر و الديوث و هو الفاجر[١٥].

١٣ـ ختص: [الإختصاص] رفع رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ كتابا فيه سعاية فنظر إليه أمير المؤمنين ثم قال يا هذا إن كنت صادقا مقتناك و إن كنت كاذبا عاقبناك و إن أحسنت القيلة أقلناك قال بل تقيلني يا أمير المؤمنين[١٦].

١٤ـ ختص: [الإختصاص] قال رسول الله ﷺ إن شر الناس يوم القيامة المثلث قيل و ما المثلث يا رسول الله ﷺ قال الرجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله فيهلك نفسه و أخاه و إمامه[١٧].

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٥، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٢) الخصال ج ١ ص ١٨٠، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٤.
(٣) الخصال ج ١ ص ١٨٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٩.
(٤) كتاب الزهد ص ٦، الحديث ٨.
(٥) في المصدر: «الخنزير» بدل «خنزير».
(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١١.
(٧) راجع ج ١٨ ص ٣٥١، من المطبوعة.
(٨) أمالي الطوسي ص ٣٨٣، المجلس ١٣، الحديث ٨٢٥.
(٩) في المصدر: «العنت» بدل «العيب».
(١٠) في المصدر: «ولا يزكيهم يوم القيامة».
(١١) سورة الأنفال، آية: ٦٢.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٤٦٢، المجلس ١٨، الحديث ١٠٣٠، والآية من سورة الأنفال، آية: ٦٢.
(١٣) علل الشرائع ج ١ ص ٣٠٩.
(١٤) ثواب الأعمال ص ٢٦٢.
(١٥) ثواب الأعمال ص ٢٦٢.
(١٦) الاختصاص ص ١٤٢.
(١٧) الاختصاص ص ٢٢٨.



١٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عثمان بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن بعض أصحابك ينم عليك فاحذره فقال يا رب لا أعرفه فأخبرني به حتى أعرفه فقال يا موسى عبت عليه النميمة و تكلفني أن أكون نماما فقال يا رب و كيف أصنع قال الله تعالى فرق أصحابك عشرة عشرة ثم تقرع[1] بينهم فإن السهم يقع على العشرة التي هو فيهم ثم تفرقهم و تقرع بينهم فإن السهم يقع عليه قال فلما رأى الرجل أن السهام تقرع قام فقال يا رسول الله أنا صاحبك لا و الله لا أعود أبدا[2].

١٦ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال شر الناس المثلث قيل يا رسول الله و ما المثلث قال الذي يسعى بأخيك إلى السلطان فيهلك نفسه و يهلك أخاه و يهلك السلطان[3].

١٧ـ كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء المعايب[4].

٢٦٧/٧٥

بيان: المشاءون بالنميمة إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[5] قال البيضاوي ﴿هَمَّازٍ﴾ أي عياب ﴿مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ أي نقال للحديث على وجه السعاية ﴿عُتُلٍّ﴾ جاف غليظ ﴿بَعْدَ ذٰلِكَ﴾ أي بعد ما عد من مثالبه ﴿زَنِيمٍ﴾ دعي[6]. و في المصباح نم الرجل الحديث نما من بابي قتل و ضرب سعى به ليوقع فتنة أو وحشة و الرجل نم تسمية بالمصدر و مبالغة و الاسم النميمة و النميم أيضا[7] و في النهاية النميمة نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد و الشر[8].

و المفرقون بين الأحبة بالنميمة و غيرها و البغي الطلب و البراء ككرام و كفقهاء جمع البريء و هنا يحتملهما و أكثر النسخ على الأول و يقال إنا براء منه بالفتح لا يثنى و لا يجمع و لا يؤنث أي بريء كل ذلك ذكره الفيروزآبادي[9] و الأخير هنا بعيد و الظاهر أن المراد به من يثبت لمن لا عيب له عيبا ليسقطه من أعين الناس و يحتمل شموله لمن يتجسس عيوب المستورين ليفشيها عند الناس و إن كانت فيهم فالمراد البراء عند الناس.

١٨ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن سيف بن عقيل عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال محرمة الجنة على القتاتين المشاءين بالنميمة[10].

٢٦٨/٧٥

بيان: في القاموس القت نم الحديث و الكذب و اتباعك الرجل سرا لتعلم ما يريد[11] و في النهاية فيه لا يدخل الجنة قتات و هو النمام يقال قت الحديث يقته إذا زوره و هياه و سواه و قيل النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم و القتات الذي يتسمع على القوم و هم لا يعلمون ثم ينم و القساس الذي يسأل عن الأخبار ثم ينمها[12] انتهى و ربما يؤول الحديث بالحمل على المستحل أو على أن الجنة محرمة عليه ابتداء و لا يدخلها إلا بعد انقضاء مدة العقوبة أو على أن المراد بالجنة جنة معينة لا يدخلها القتات أبدا.

١٩ـ كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن الأصفهاني ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام شراركم المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة المبتغون للبراء المعايب[13].

بيان: قال الشهيد الثاني قدس الله روحه في رسالة الغيبة[14] في عد ما يلحق بالغيبة أحدها النميمة و هي نقل

(١) في المصدر: «اقرع» بدل «تقرع».
(٢) كتاب الزهد ص ٩، الرقم ١٥.
(٣) جامع الأحاديث ص ٨٩، حرف الشين.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٩، الحديث ١، باب النميمة
(٥) سورة القلم، آية: ١٠ ـ ١٣.
(٦) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٤٩٤.
(٧) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٢٦.
(٨) النهاية ج ٥ ص ١٢٠.
(٩) راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٨.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٩، الحديث ٢، باب النميمة.
(١١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٠.
(١٢) النهاية ج ٤ ص ١١.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٩، الحديث ٣، باب النميمة.
(١٤) اسمها: كشف الريبة عن أحكام الغيبة.

قول الغير إلى المقول فيه كما تقول فلان تكلم فيك بكذا و كذا سواء نقل ذلك بالقول أم بالكتابة أم بالإشارة و الرمز فإن تضمن ذلك نقصا أو عيبا في المحكي عنه كان ذلك راجعا إلى الغيبة أيضا فجمع بين معصية الغيبة و النميمة و النميمة إحدى المعاصي الكبائر قال الله تعالى ﴿هَمّٰازٍ مَشّٰاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ ثم قال ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال بعض العلماء دلت هذه الآية على أن من لم يكتم الحديث و مشى بالنميمة ولدُ زنا لأن الزنيم هو الدعي و قال تعالى ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ قيل الهمزة النمام و قال تعالى عن امرأة نوح و امرأة لوط ﴿فَخٰانَتٰاهُمٰا فَلَمْ يُغْنِيٰا عَنْهُمٰا مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلاَ النّٰارَ مَعَ الدّٰاخِلِينَ﴾[1] قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان و امرأة نوح تخبر بأنه مجنون و قال النبي صلى الله عليه و آله لا يدخل الجنة نمام و في حديث آخر لا يدخل الجنة قتات و القتات هو النمام.

و روي أن موسى عليه السلام استسقى لبني إسرائيل حين أصابهم قحط فأوحى الله تعالى إليه أني لا أستجيب لك و لا لمن معك و فيكم نمام قد أصر على النميمة فقال موسى عليه السلام يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى أنهاكم عن النميمة و أكون نماما فتابوا بأجمعهم فسقوا.

$\frac{269}{75}$ أقول: و ذكر[2] رفع الله درجته أخبارا كثيرة من طريق الخاصة و العامة ثم قال و اعلم أن النميمة تطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه كأن يقول فلان كان يتكلم فيك بكذا و كذا و ليست مخصوصة بالقول فيه بل يطلق على ما هو أعم من القول كما مر في الغيبة و حدها بالمعنى الأعم كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أم المنقول إليه أم كرهه ثالث و سواء كان الكشف بالقول أم بالكتابة أم الرمز أم الإيماء و سواء كان المنقول من الأعمال أم من الأقوال و سواء كان ذلك عيبا و نقصانا على المنقول عنه أم لم يكن بل حقيقة النميمة إفشاء السر و هتك الستر عما يكره كشفه بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس فينبغي أن يسكت عنه إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصيته كما إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود عليه فأما إذا رآه يخفي مالا لنفسه فذكره نميمة و إفشاء للسر فإن كان ما ينم به نقصانا أو عيبا في المحكي عنه كان جمع بين الغيبة و النميمة.

$\frac{270}{75}$ و السبب الباعث على النميمة إما إرادة السوء بالمحكي عنه أو إظهار الحب للمحكي له أو التفرج بالحديث أو الخوض في الفضول و كل من حملت إليه النميمة و قيل له إن فلانا قال فيك كذا و كذا و فعل فيك كذا و كذا و هو يدبر في إفساد أمرك أو في ممالاة عدوك أو تقبيح حالك أو ما يجري مجراه فعليه ستة أمور الأول أن لا يصدقه لأن النمام فاسق و هو مردود الشهادة قال الله تعالى ﴿إِنْ جٰاءَكُمْ فٰاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهٰالَةٍ﴾[3] الثاني أن ينهاه عن ذلك و ينصحه و يقبح له فعله قال الله تعالى ﴿وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[4] الثالث أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله و يجب بغض من يبغضه الله الرابع أن لا تظن بأخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ﴾[5] بل تثبت حتى تتحقق الحال الخامس أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس و البحث للتحقيق لقوله تعالى ﴿وَ لاٰ تَجَسَّسُوا﴾[6] السادس أن لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى لي كذا و كذا فتكون به نماما و مغتابا فتكون قد أتيت بما نهيت عنه و قد روي عن علي عليه السلام أن رجلا أتاه يسعى إليه برجل فقال يا هذا نحن نسأل عما قلت فإن كنت صادقا مقتناك و إن كنت كاذبا عاقبناك و إن شئت أن نقيلك أقلناك قال أقلني يا أمير المؤمنين و قال الحسن من نم إليك نم عليك و هذه إشارة إلى أن النمام ينبغي أن يبغض و لا يوثق بصداقته و كيف لا يبغض و هو لا ينفك من الكذب و الغيبة و الغدر و الخيانة و الغل و الحسد و النفاق و الإفساد بين الناس و الخديعة و هو ممن سعى في قطع ما أمر الله تعالى به أن يوصل قال الله تعالى ﴿وَ يَقْطَعُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾[7] و قال تعالى ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّٰاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[8] و النمام منهم.

و بالجملة فشر النمام عظيم ينبغي أن يتوقى قيل باع بعضهم عبدا و قال للمشتري ما فيه عيب إلا النميمة قال

---

(١) سورة التحريم، آية: ١٠.
(٢) أي الشهيد الثاني في كشف الغيبة.
(٣) سورة الحجرات، آية: ٧.
(٤) سورة لقمان، آية: ١٧.
(٥) سورة الحجرات، آية: ١٢.
(٦) سورة الحجرات، آية: ١٢.
(٧) سورة البقرة، آية: ٢٧.
(٨) سورة البقرة، آية: ٤٢.

رضيت به فاشتراه فمكث الغلام أياما ثم قال لزوجة مولاه إن زوجك لا يحبك و هو يريد أن يتسرى[1] عليك فخذي الموسى و احلقي من قفاه شعرات حتى أسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج إن امرأتك اتخذت خليلا و تريد أن تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءته المرأة بالموسى فظن أنها تقتله فقام و قتلها فجاء أهل المرأة و قتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيلتين و طال الأمر[2].

باب ٦٨ المكافأة على السوء و ما يتعلق بذلك

٢٧١/٧٥

الآيات:

البقرة: ﴿فَمَنِ اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ﴾[3].

النحل: ﴿وَ إِنْ عٰاقَبْتُمْ فَعٰاقِبُوا بِمِثْلِ مٰا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّٰابِرِينَ﴾[4].

الحج: ﴿ذٰلِكَ وَ مَنْ عٰاقَبَ بِمِثْلِ مٰا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[5].

الشعراء: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ وَ ذَكَرُوا اللّٰهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مٰا ظُلِمُوا﴾[6].

حمعسق: ﴿وَ الَّذِينَ إِذٰا أَصٰابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَ جَزٰاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهٰا فَمَنْ عَفٰا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ إِنَّهُ لٰا يُحِبُّ الظّٰالِمِينَ وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ مٰا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّٰاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[7].

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن إبراهيم بن جعفر العسكري عن عبيد بن الهيثم الأنماطي عن حسين بن علوان عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة شريف من وضيع و حليم من سفيه و مؤمن من فاجر[8].

باب ٦٩ المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين

٢٧٢/٧٥

١ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل يا فلان ما لك و لأخيك قال جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقي فقال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ﴾ أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم لا و لكنهم خافوا الاستقصاء و المداقة[9].

٢ـ ل: [الخصال] عن الصادق عليه السلام قال لا يطمعن المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد[10].

---

(١) قال الفيروزآبادي: السُّرِّيّة ـ بالضم ـ الأمة التي بوّأتها بيتاً، منسوبة إلى السِرّ ـ بالكسر ـ للجماع من تغيير النسب. القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٨.

(٢) كشف الريبة ضمن رسائل الشهيد ص ٣٠٣ ـ ٣٠٨، ملخصاً.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٩.

(٤) سورة النحل، آية: ١٢٦.

(٥) سورة الحج، آية: ٦٠.

(٦) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.

(٧) سورة الشورى، آية: ٣٩ ـ ٤٣.

(٨) أمالي الطوسي ص ٦١٤، المجلس ٢٩، الحديث ١٢٧٠.

(٩) معاني الأخبار ٢٤٦، والآية من سورة الرعد: ٢١.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.

باب ٧٠ البغي و الطغيان

الآيات:

الأنعام: ﴿ذٰلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنّا لَصادِقُونَ﴾[١].

الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ إلى قوله وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[٢].

يونس: ﴿فَلَمّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ و قال تعالى ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْياً وَ عَدْواً﴾[٣].

٢٧٣/٧٥ النحل: ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٤].

طه: ﴿اذْهَبْ إِلىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغىٰ﴾ و قال تعالى ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ لا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوىٰ﴾[٥].

القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ و قال تعالى ﴿إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ فَبَغىٰ عَلَيْهِمْ﴾ و قال تعالى ﴿تِلْكَ الدّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٦].

ص: ﴿وَ إِنَّ لِلطّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ﴾[٧].

الدخان: ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كانَ عالِياً مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾[٨].

النبأ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً لِلطّاغِينَ مَآباً﴾[٩].

النازعات: ﴿فَأَمّا مَنْ طَغىٰ وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوىٰ﴾[١٠].

١ـل: [الخصال] العطار عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن أسرع الخير ثوابا البر و إن أسرع الشر عقابا البغي[١١] الخبر.

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح مثله[١٢].

٢٧٤/٧٥ **ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابن حميد عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله مثله[١٣].**

٢ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن البرقي عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن البغي و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبارز الله بها و إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم و إن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى أموالهم و يبرون فتزداد أعمارهم و إن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها و يثقلان الرحم و إن تثقل الرحم انقطاع النسل[١٤].

ثو: [ثواب الأعمال] مثله إلى قوله يبارز الله بها[١٥].

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٤٦.
(٢) سورة الأعراف، آية: ٣٣.
(٣) سورة يونس، آية: ٢٣ و ٩٠.
(٤) سورة النحل، آية: ٩٠.
(٥) سورة طه، آية: ٢٤ و ٨١.
(٦) سورة القصص، آية: ٤ و ٧٦ و ٨٣.
(٧) سورة ص، آية: ٥٥.
(٨) سورة الدخان، آية: ٣١.
(٩) سورة النبأ، آية: ٢١ و ٢٢.
(١٠) سورة النازعات، آية: ٣٧، ٣٩.
(١١) الخصال ج ١ ص ١١٠، باب الثلاثة، الحديث ٨١.
(١٢) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.
(١٣) أمالي الطوسي ص ١٠٧، المجلس ٤، الحديث ١٦٣.
(١٤) الخصال ج ١ ص ١٢٤، باب الثلاثة، الحديث ١١٩.
(١٥) ثواب الأعمال ص ٢٦١.

جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله إلى قوله من أهلها[1].

٣ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام يا علي أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إليه إساءة و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك و رجل عاهدته على أمر فوفيت له و غدر بك و رجل وصل قرابته فقطعوه[2].

٢٧٥ / ٧٤

٤ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن معبد عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ في كل يوم من ست من الشك و الشرك و الحمية و الغضب و البغي و الحسد[3].

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي إسحاق الهمداني عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها و لا تؤخر إلى الآخرة عقوق الوالدين و البغي على الناس و كفر الإحسان[4].

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن عباس قال ما ظهر البغي قط في قوم[5] إلا ظهر فيهم الموتان[6].

٧ـ ع: [علل الشرائع] عن أبي عبد الله عليه السلام قال من الذنوب التي تغير النعم البغي[7].

أقول: قد مضت بأسانيدها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب.

٨ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام الأغلب من غلب بالخير و المغلوب من غلب بالشر و المؤمن ملجم[8].

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه رفعه إلى عمر بن أبان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أسرع الشر عقوبة البغي[9].

١٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو بغى جبل على جبل لجعل الله عز و جل الباغي منهما دكاء[10].

١١ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن القداح عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أعجل الشر عقوبة البغي[11].

١٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه فقال له علي عليه السلام ما منعك أن تبارزه فقال كان فارس العرب و خشيت أن يغلبني فقال له إنه بغى عليك و لو بارزته لغلبته و لو بغى جبل على جبل لهلك الباغي[12].

٢٧٦ / ٧٥

١٣ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكاء[13].

١٤ـ نهج: [نهج البلاغة] من سل سيف البغي قتل به[14].

و قال عليه السلام في القاصعة فالله الله في عاجل البغي و آجل وخامة الظلم و سوء عاقبة الكبر فإنها مصيدة إبليس العظمى و مكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدى أبدا و لا تشوى أحدا لا عالما لعلمه و لا مقلا في طمره[15].

١٥ـ كا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أعجل الشر عقوبة البغي[16].

---

(١) مجالس المفيد ص ٩٨، المجلس ١٧، الحديث ٨.
(٢) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، باب الأربعة، الحديث ٧١.
(٣) الخصال ج ١ ص ٣٢٩، باب الستة، الحديث ٢٤.
(٤) أمالي الطوسي ص ١٤، المجلس ١، الحديث ١٧.
(٥) في المصدر: «في قوم قط» بتقديم وتأخير.
(٦) أمالي الطوسي ص ٤٠٣، المجلس ١٤، الحديث ٩٠٠.
(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٤، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٧.
(٨) معاني الأخبار ص ١٧٠.
(٩) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.
(١١) ثواب الأعمال ص ٣٢٥.
(١٢) ثواب الأعمال ص ٣٢٥.
(١٣) لم نعثر عليه في نسختنا من النوادر.
(١٤) نهج البلاغة ص ٥٣٦، الحكمة رقم ٣٤٩.
(١٥) نهج البلاغة ص ٢٩٤، الخطبة رقم ١٩٢.
(١٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ١، باب البغي.

بيان: البغي مجاوزة الحد و طلب الرفعة و الاستطالة على الغير في القاموس بغى عليه يبغي بغيا علا و ظلم و عدل عن الحق و استطال و كذب و في مشيته اختال و البغي الكثير من البطر و فئة باغية خارجة عن طاعة الإمام العادل[١].

و قال الراغب البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه أو لم يتجاوزه فتارة يعتبر في الكمية و تارة في الكيفية يقال بغيت الشيء إذا طلبت أكثر مما يجب و ابتغيت كذلك و البغي على ضربين محمود و هو تجاوز العدل إلى الإحسان و الفرض إلى التطوع و مذموم و هو تجاوز الحق إلى الباطل و بغى تكبر و ذلك لتجاوز منزلته إلى ما ليس له و يستعمل ذلك في أي أمر كان قال تعالى ﴿يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[٢] و قال ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾[٣] ﴿وَ مَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ﴾[٤] ﴿إِنَّ قٰارُونَ كٰانَ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ فَبَغىٰ عَلَيْهِمْ﴾[٥] و قال تعالى ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدٰاهُمٰا عَلَى الْأُخْرىٰ فَقٰاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾[٦] فالبغي في أكثر المواضع مذموم[٧] انتهى و المراد بتعجيل عقوبته أنها تصل إليه في الدنيا أيضا بل تصل إليه فيها سريعا و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي و قطيعة الرحم إن الباطل كان زهوقا و قال أمير المؤمنين عليه السلام من سل سيف البغي قتل به و الظاهر أن ذلك من قبل الله تعالى عقوبة على البغي و زجرا عنه و عبرة لا لما قيل سر ذلك أن الناس لا يتركونه بل ينالونه بمثل ما نالهم أو بأشد و تلك عقوبة حاضرة جلبها إلى نفسه من وجوه متكثرة انتهى.

و أقول: مما يضعف ذلك أنا نرى أن الباغي يبتلى غالبا بغير من بغى عليه.

١٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب و يعقوب السراج جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن البغي يقود أصحابه إلى النار و إن أول من بغى على الله عناق بنت آدم فأول قتيل قتله الله عناق و كان مجلسها جريبا في جريب و كان لها عشرون إصبعا في كل إصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عليها أسدا كالفيل و ذئبا كالبعير و نسرا مثل البغل فقتلتها و قد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم و آمن ما كانوا[٨].

بيان: كان مجلسها جريبا قال في المصباح الجريب الوادي ثم استعير للقطعة المميزة من الأرض فقيل فيها جريب و يختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم كاختلافهم في مقدار الرطل و الكيل و الذراع و في كتاب المساحة اعلم أن مجموع عرض كل ست شعيرات معتدلات يسمى إصبعا و القبضة أربع أصابع و الذراع ست قبضات و كل عشرة أذرع يسمى قصبة و كل عشر قصبات يسمى أشلا و قد يسمى مضروب الأشل في نفسه جريبا و مضروب الأشل في القصبة قفيزا و مضروب الأشل في الذراع عشيرا فحصل من هذا أن الجريب عشرة آلاف ذراع و نقل عن قدامة أن الأشل ستون ذراعا و ضرب الأشل في نفسه يسمى جريبا فيكون ثلاثة آلاف و ستمائة[٩] انتهى.

فقوله عليه السلام في جريب كأن المعنى مع جريب فيكون جريبين أو أطلق الجريب على أحد أضلاعه مجازا للإشعار بأنها كانت تملأ الجريب طولا و عرضا أو يكون الجريب في عرف زمانه عليه السلام مقدارا من امتداد المسافة كالفرسخ و في تفسير علي بن إبراهيم و كان مجلسها في الأرض موضع جريب[١٠] و المنجل كمنبر حديدة يحصد بها الزرع و النسر طائر معروف له قوة في الصيد و يقال لا مخلب له و إنما له ظفر كظفر الدجاجة و في تفسير علي بن إبراهيم و نسرا كالحمار و كان ذلك في الخلق الأول[١١] أي كانت تلك الحيوانات كذلك في أول الخلق في الكبر و العظم ثم صارت صغيرة كالإنسان.

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠٦.
(٢) سورة يونس، آية: ٢٣ و سورة الشورى، آية: ٤٢.
(٣) سورة يونس، آية: ٢٣.
(٤) سورة الحج، آية: ٦٠.
(٥) سورة القصص، آية: ٧٦.
(٦) سورة الحجرات، آية: ٩.
(٧) مفردات غريب القرآن ص ٥٣.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ٤، باب البغي.
(٩) المصباح المنير ج ١ ص ٩٥.
(١٠) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٤.
(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٤.

و آمن أفعل تفضيل و ما مصدرية و كانوا تامة و المصدر إما بمعناه أو استعمل في ظرف الزمان نحو رأيته مجيء الحاج و على التقديرين نسبة الأمن إليه على التوسع و المجاز.
و الحاصل أن الله عز و جل قتل الجبارين الذين جبروا خلق الله على ما أرادت نفوسهم الخبيثة من الأوامر و النواهي و بغوا عليهم و لم يرفقوا بهم على أحسن الأحوال و الشوكة و القدرة لفسادهم فلا يغتر الظالم بأمنه و اجتماع أسباب عزته فإن الله هو القوي العزيز.

١٧ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقول إبليس لجنوده ألقوا بينهم الحسد و البغي فإنهما يعدلان عند الله الشرك[١].

بيان: فإنهما يعدلان إلخ أي في الإخراج من الدين و العقوبة و التأثير في فساد نظام العالم إذ أكثر المفاسد التي نشأت في العالم من مخالفة الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و ترك طاعتهم و شيوع المعاصي إنما نشأت من هاتين الخصلتين كما حسد إبليس على آدم عليه السلام و بغى عليه و حسد الطغاة من كل أمة على حجج الله فيها فطغوا و بغوا فجعلوا حجج الله مغلوبين و سرى الكفر و المعاصي في الخلق.

٢٧٩/٧٥ **١٨ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن مسمع أبي سيار أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه في كتاب انظر أن لا تكلم[٢] بكلمة بغي أبدا و إن أعجبتك نفسك و عشيرتك[٣].**

بيان: أن لا تكلم و في بعض النسخ أن لا تكلمن و هما إما على بناء التفعيل أي أحدا فإنه متعد أو على بناء التفعل بحذف إحدى التاءين بكلمة بغي أي بكلام مشتمل على بغي أي جور أو تطاول و إن أعجبتك نفسك و عشيرتك الظاهر أن فاعل أعجبتك الضمير الراجع إلى الكلمة و نفسك بالنصب تأكيد للضمير و عشيرتك عطف عليه و قيل نفسك فاعل أعجبت و الأول أظهر.

باب ٧١ سوء المحضر و من يكرمه الناس اتقاء شره و من لا يؤمن شره و لا يرجى خيره

١ـل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ألا إن شرار أمتي الذين يكرمون مخافة شرهم ألا و من أكرمه الناس اتقاء شره فليس مني[٤].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب أصناف الناس.

٢ـمع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة عن الصادق عليه السلام قال إن لولد الزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت و ثانيها أنه يحن إلى الحرام الذي خلق منه و ثالثها الاستخفاف بالدين و رابعها سوء المحضر للناس و لا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمه في حيضها[٥].

٢٨٠/٧٥ **ختص: [الإختصاص] الصدوق عن أبيه عن ابن عامر مثله[٦].**

٣ـلي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد عن محمد بن زياد عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن الصادق عليه السلام قال علامات ولد الزنا ثلاث سوء المحضر و الحنين إلى الزنا و بغضنا أهل البيت[٧].

٤ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابن

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ٢، باب البغي.
(٢) في المصدر: «لا تكلمنّ» بدل «لا تكلّم».
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ٣، باب البغي.
(٤) الخصال ج ١ ص ١٤، باب الواحد، الحديث ٤٩.
(٥) معاني الأخبار ص ٤٠٠، الخصال ج ١ ص ٢١٧، باب الأربعة، الحديث ٤٠.
(٦) الاختصاص: ص ٢٢٠.
(٧) أمالي الصدوق ص ٢٧٨، المجلس ٥٤، الحديث ٢٢.

حميد عن الحذاء عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أسرع الخير ثوابا البر و أسرع الشر عقابا البغي و كفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه نفسه و أن يعير الناس بما لا يستطيع تركه و أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه[1].

٥ـ مع: [معاني الأخبار] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحسن بن سعيد عن الحارث بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أبغض الناس و أبغضه الناس ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيل عثرة و لا يقبل معذرة و لا يغفر ذنبا ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره و لا يرجى خيره[2].

٢٨١/٧٥

٦ـسر: [السرائر] السياري قال سمعت الرضاعليه السلام يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في منزل عائشة فأعلم بمكانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس ابن العشيرة ثم خرج إليه فصافحه و ضحك في وجهه فلما دخل قالت له عائشة قلت فيه ما قلت ثم خرجت إليه فصافحته و ضحكت في وجهه قال رسول الله إن من شرار الناس من اتقى لسانه قال و سمعته يقول قد كنى الله عز و جل في الكتاب عن الرجل و هو ذو القوة و ذو العزة فكيف نحن[3].

٧ـ ختص: [الإختصاص] قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس من انتفع به الناس و شر الناس من تأذى به الناس و شر من ذلك من أكرمه الناس اتقاء شره و شر من ذلك من باع دينه بدنيا غيره[4].

٨ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] حماد بن عيسى عن العقرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عند عائشة فاستأذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس أخو العشيرة و قامت عائشة فدخلت البيت و أذن له رسول الله فدخل فأقبل رسول الله عليه حتى إذا فرغ من حديث خرج فقالت له عائشة يا رسول الله بينا أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك و بشرك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله إن من أشر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه[5].

٩ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن النبي صلى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله بئس أخو العشيرة فقامت عائشة فدخلت البيت فأذن رسول الله للرجل فلما دخل أقبل عليه رسول الله بوجهه و بشره إليه يحدثه حتى إذا فرغ و خرج من عنده قالت عائشة يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك و بشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك إن من شرار[6] عباد الله من تكره مجالسته لفحشه[7].

٢٨٢/٧٥

بيان: في القاموس عشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون أو قبيلته[8] و في المصباح تقول هو أخو تميم أي واحد منهم[9] انتهى و قرأ بعض الأفاضل العشيرة بضم العين و فتح الشين تصغير العشرة بالكسر أي المعاشرة و لا يخفى ما فيه و بشره بالرفع و إليه خبره و الجملة حالية كيحدثه و ليس في بعض النسخ عليه أولا فبشره مجرور عطفا على وجهه و هو أظهر و يحتمل زيادة إليه آخرا كما يومي إليه قولها إذ أقبلت عليه بوجهك و بشرك و قوله صلى الله عليه وآله إن من شرار عباد الله إما عذر لما قاله أولا أو لما فعله آخرا أو لهما معا فتأمل جدا.

و نظير هذا الحديث رواه مخالفونا عن عروة بن الزبير قال حدثتني عائشة أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وآله فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة فلما دخل عليه ألان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألنت له القول قال يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه اتقاء فحشه.

قال عياض قوله لبئس ذم له في الغيبة و الرجل عيينة بن حصن الفزاري و لم يكن أسلم حينئذ ففيه لا غيبة على فاسق و مبتدع و إن كان قد أسلم فيكون عليه السلام أراد أن يبين حاله و في ذلك الذم يعني لبئس علم من أعلام النبوة فإنه

---

(١) أمالي الطوسي ص ١٠٧، المجلس ٤، الحديث ١٦٣.
(٢) معاني الأخبار ص ١٩٦.
(٣) السرائر ج ٣ ص ٥٦٨.
(٤) الاختصاص، ص ٢٤٣.
(٥) كتاب الزهد ص ٩، الرقم ١٦.
(٦) في المصدر: «شرّ» بدل «شرار».
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٦، الحديث ١، باب من يتقى شرّه.
(٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٩٣.
(٩) المصباح المنير ج ١ ص ٨.

ارتد و جيء به إلى أبي بكر و له مع عمر خبر و فيه أيضا أن المداراة مع الفسقة و الكفرة مباحة و تستحب في بعض الأحوال بخلاف المداهنة المحرمة و الفرق بينهما أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدين أو الدنيا و المداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا و النبي ﷺ بذل له من دنياه حسن العشرة و طلاقة الوجه و لم يرو أنه مدحه حتى يكون ذلك خلاف قول لعائشة و لا من ذي الوجهين و هو ﷺ منزه عن ذلك و حديثه هذا أصل في جواز المداراة و غيبة أهل الفسق و البدع[1].

٢٨٣/٧٥ و قال القرطبي قيل أسلم هو قبل الفتح و قيل بعده و لكن الحديث دل على أنه شر الناس منزلة عند الله تعالى و لا يكون كذلك حتى يختم له بالكفر و الله سبحانه أعلم بما ختم له و كان من المؤلفة و جفاة الأعراب و قال النخعي دخل على النبي ﷺ بغير إذن فقال له النبي ﷺ و أين الإذن فقال ما استأذنت على أحد من مضر فقالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا أحمق مطاع و هو على ما ترين سيد قومه و كان يسمى الأحمق المطاع[2] و قال الآبي هذا منه ﷺ تعليم لغيره لأنه أرفع أن يتقى فحش كلامه[3].

١٠ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم[4].

بيان: يكرمون على بناء المجهول.

١١ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أبو عبد الله ﷺ من خاف الناس لسانه فهو في النار[5].

١٢ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ شر الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم[6].

باب ٧٢ المكر و الخديعة و الغش و السعي في الفتنة

الآيات:

الأنفال: ﴿وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللّٰهُ وَ اللّٰهُ خَيْرُ الْمٰاكِرِينَ﴾[7].

النمل: ﴿وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنٰا مَكْراً وَ هُمْ لٰا يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ كٰانَ عٰاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنّٰا دَمَّرْنٰاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[8].

فاطر: ﴿وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئٰاتِ لَهُمْ عَذٰابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرُ أُولٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ و قال تعالى ﴿اسْتِكْبٰاراً فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَ لٰا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلّٰا بِأَهْلِهِ﴾[9].

٢٨٤/٧٥ **المؤمن:** ﴿وَ مٰا كَيْدُ الْكٰافِرِينَ إِلّٰا فِي ضَلٰالٍ﴾[10].

الطور: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿يَوْمَ لٰا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَ لٰا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[11].

نوح: ﴿وَ مَكَرُوا مَكْراً كُبّٰاراً﴾[12].

---

(١) لم أعثر على شرح القاضي عياض هذا.
(٢) لم أعثر على شرح القرطبي هذا.
(٣) لم أعثر على شرح الآبي هذا.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٦، الحديث ٢، باب من يتقى شره.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ٣، باب من يتقى شره.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ٤، باب من يتقى شره.
(٧) سورة الأنفال، آية: ٣٠.
(٨) سورة النمل، آية: ٥٠ و ٥١.
(٩) سورة فاطر، آية: ١٠ و ٤٣.
(١٠) سورة المؤمن، آية: ٢٥.
(١١) سورة الطور، آية: ٤٢ و ٤٦.
(١٢) سورة نوح، آية: ٢٢.

۱ـ ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادقعليه السلام قال إن كان العرض على الله عزوجل حقا فالمكر لما ذا[١].

۲ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن بن خالد عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من كان مسلما فلا يمكر و لا يخدع فإني سمعت جبرئيلعليه السلام يقول إن المكر و الخديعة في النار ثم قالعليه السلام ليس منا من غش مسلما و ليس منا من خان مسلما ثم قالعليه السلام إن جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فإن سوء الخلق يذهب بخير الدنيا و الآخرة ألا و إن أشبهكم بي أحسنكم خلقا[٢].

۳ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبيصلى الله عليه وآله أنه قال من غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا و يحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين و قالعليه السلام من بات و في قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله و أصبح كذلك حتى يتوب[٣].

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي عن الصادقعليه السلام أنه قال لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن و لا الخب في كثرة الصديق[٤] و في باب أصول الكفر أن النبيصلى الله عليه وآله قال كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة و ذكر منهم الساعي في الفتنة.

٤ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنينعليه السلام المؤمن لا يغش أخاه و لا يخونه و لا يخذله و لا يتهمه و لا يقول له أنا منك بريء[٥].

٢٨٥/٧٥

٥ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال النبيصلى الله عليه وآله ليس منا من غش مسلما أو ضره أو ماكره[٦].

صح: [صحيفة الرضاعليه السلام] عن الرضا عن آبائهعليهم السلام مثله[٧].

٦ـ مع: [معاني الأخبار] عن النبيصلى الله عليه وآله أنه قال لا خلابة يعني الخديعة[٨] يقال خلبته أخلبه خلابة إذا خدعته[٩].

٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن عقبة رفعه عن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جدهعليه السلام أنه كان يقول المكر و الخديعة في النار[١٠].

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادقعليه السلام عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله ليس منا من ماكر مسلما[١١].

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال عليعليه السلام لو لا أن المكر و الخديعة في النار لكنت أمكر العرب[١٢].

١٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] العطار عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن حبيب بن سنان عن زاذان قال سمعت عليا صلوات الله عليه يقول لو لا أني سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول إن المكر و الخديعة و الخيانة في النار لكنت أمكر العرب[١٣].

٢٨٦/٧٥

١١ـ كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال أمير المؤمنينعليه السلام لو لا أن المكر و الخديعة في النار لكنت أمكر الناس[١٤].

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٥٠، باب العشرة، الحديث ٥٥، وأمالي الطوسي ص ١٦، المجلس ٢، الحديث ٥.
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٠، وأمالي الصدوق ص ٢٢٣، المجلس ٤٦، الحديث ٥.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٩، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٤) راجع الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢٢، حديث الأربعمائة.
(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٩.
(٧) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٣، الرقم ١٣.
(٨) في المصدر: «الخداعة» بدل «الخديعة».
(٩) معاني الأخبار ص ٢٨٢.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٦٢.
(١١) ثواب الأعمال ص ٣٢٠.
(١٢) ثواب الأعمال ص ٣٢٠.
(١٣) ثواب الأعمال ص ٣٢٠.
(١٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٦، الحديث ١، باب المكر و الغدر والخديعة.

بيان: في القاموس المكر الخديعة[1] و قال خدعه كمنعه خدعا و يكسر ختله و أراد به المكروه من حيث لا يعلم كاختدعه فانخدع و الاسم الخديعة[2] و قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة و ذلك ضربان مكر محمود و هو أن يتحرى بذلك فعل جميل و على ذلك قال الله عز و جل ﴿وَ اللّٰهُ خَيْرُ الْمٰاكِرِينَ﴾[3] و مذموم و هو أن يتحرى به فعل قبيح قال تعالى ﴿وَ لٰا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلّٰا بِأَهْلِهِ﴾[4] و قال في الأمرين ﴿وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنٰا مَكْراً وَ هُمْ لٰا يَشْعُرُونَ﴾[5] و قال بعضهم من مكر الله تعالى إمهال العبد و تمكينه من أعراض الدنيا و لذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام من وسع عليه دنياه و لم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله[6] و قال الخداع إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه[7] انتهى.

و في المصباح خدعته خدعا فانخدع و الخدع بالكسر اسم منه و الخديعة مثله و الفاعل خدوع مثل رسول و خداع أيضا و خادع و الخدعة بالضم ما يخدع به الإنسان مثل اللعبة لما يلعب به[8] انتهى.

و ربما يفرق بينهما حيث اجتمعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس و استعمال الرأي فيما يراد فعله مما لا ينبغي و إرادة إظهار غيره و صرف الفكر في كيفيته و بالخديعة إبراز ذلك في الوجود و إجراؤه على من يريد و كأنه عليه السلام إنما قال ذلك لأن الناس كانوا ينسبون معاوية إلى الدهاء و العقل و ينسبونه عليه السلام إلى ضعف الرأي لما كانوا يرون من أصابه حيل معاوية المبنية على الكذب و الغدر و المكر فبين عليه السلام أنه أعرف بتلك الحيل منه و لكنها لما كانت مخالفة لأمر الله و نهيه فلذا لم يستعملها كما روى السيد رضي الله عنه في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه أنه قال:

و لقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة و دونه مانع من أمر الله و نهيه فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين[9].

و الحريجة التقوى و قال بعض الشراح في تفسير هذا الكلام و ذلك لجهل الفريقين بثمرة الغدر و عدم تمييزهم بينه و بين الكيس فإنه لما كان الغدر هو التفطن بوجه الحيلة و إيقاعها على المغدور به و كان الكيس هو التفطن بوجه الحيلة و المصالح فيما ينبغي كانت بينهما مشاركة في التفطن بالحيلة و استخراجها بالآراء إلا أن تفطن الغادر بالحيلة التي هو غير موافقة للقوانين الشرعية و المصالح الدينية و الكيس هو التفطن بالحيلة الموافقة لهما و لدقة الفرق بينهما يلبس الغادر غدره بالكيس و ينسبه الجاهلون إلى حسن الحيلة كما نسب ذلك إلى معاوية و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة و أضرابهم و لم يعلموا أن حيلة الغادر تخرجه إلى رذيلة الفجور و أنه لا حسن لحيلة جرت إلى رذيلة بخلاف حيلة الكيس و مصلحته فإنها تجر إلى العدل انتهى.

و قد صرح عليه السلام بذلك في مواضع يطول ذكرها و كونه عليه السلام أعرف بتلك الأمور و أقدر عليها ظاهر لأن مدار المكر على استعمال الفكر في درك الحيل و معرفة طرق المكروهات و كيفية إيصالها إلى الغير على وجه لا يشعر به و هو عليه السلام لسعة علمه كان أعرف الناس بجميع الأمور و المراد بكونهما في النار كون المتصف بهما فيها و الإسناد على المجاز.

١٢ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يجيء كل غادر يوم القيامة بإمام مائل شدقه حتى يدخل النار و يجيء كل ناكث بيعة إمام أجذم حتى يدخل النار[10].

---

(١) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٤١.
(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٦.
(٣) سورة آل عمران، آية: ٥٤، وسورة الأنفال، آية: ٣٠.
(٤) سورة فاطر، آية: ٤٣.
(٥) سورة النمل، آية: ٥٠.
(٦) المفردات ص ٤٩١، وجاء في نهج البلاغة ص ٥٣٧ بالرقم ٣٥٨ من الحكم: «من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً».
(٧) مفردات غريب القرآن ص ١٤٤.
(٨) المصباح المنير ج ١ ص ١٦٥.
(٩) نهج البلاغة ص ٨٣، الخطبة رقم ٤١.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٧، الحديث ٢، باب المكر و الغدر والخديعة.

٢٨٨/٧٥

بيان: في القاموس الغدر ضد الوفاء غدره و به كنصر و ضرب و سمع غدرا[1] و أقول يطلق الغدر غالبا على نقض العهد و البيعة و إرادة إيصال السوء إلى الغير بالحيلة بسبب خفي و قوله بإمام متعلق بغادر و المراد بالإمام إمام الحق و يحتمل أن يكون الباء بمعنى مع و يكون متعلقا بالمجيء فالمراد بالإمام إمام الضلالة كما قال بعض الأفاضل يجيء كل غادر يعني من أصناف الغادرين على اختلافهم في أنواع الغدر بإمام يعني إمام يكون تحت لوائه كما قال الله سبحانه ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[2] و إمام كل صنف من الغادرين من كان كاملا في ذلك الصنف من الغدر أو باديا به و يحتمل أن يكون المراد بالغادر بإمام من غدر ببيعة إمام في الحديث الآتي خاصة و أما هذا الحديث فلا لاقتضائه التكرار و للفصل فيه بيوم القيامة و الأول أظهر لأنهما في الحقيقة حديث واحد يبين أحدهما الآخر فينبغي أن يكون معناهما واحدا انتهى.

و في المصباح الشدق بالفتح و الكسر جانب الفم قاله الأزهري و جمع المفتوح شدوق مثل فلس و فلوس و جمع المكسور أشداق مثل حمل و أحمال[3] و قيل لما كان الغادر غالبا يتشبث بسبب خفي لإخفاء غدره ذكر علي عليه السلام أنه يعاقب بضد ما فعل و هو تشهيره بهذه البلية التي تتضمن خزيه على رءوس الأشهاد ليعرفوه بقبح عمله و النكث نقض البيعة و العهد و الفعل كنصر و ضرب في المصباح نكث الرجل العهد نكثا من باب قتل نقضه و نبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض و النكث بالكسر ما نقض ليغزل ثانية و الجمع أنكاث[4] قوله أجذم قال الجزري فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة و هو أجذم أي مقطوع اليد من الجذم القطع و منه حديث علي عليه السلام من نكث بيعته لقي الله و هو أجذم ليست له يد.

٢٨٩/٧٥

قال[5] القتيبي الأجذم هاهنا الذي ذهبت أعضاؤه كلها و ليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء يقال رجل أجذم و مجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام و هو الداء المعروف قال الجوهري لا يقال للمجذوم أجذم و قال ابن الأنباري ردا على ابن قتيبة لو كان العذاب لا يقع إلا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد و الرجم في الدنيا و بالنار في الآخرة قال ابن الأنباري معنى الحديث أنه لقي الله و هو أجذم الحجة لا لسان له يتكلم و لا حجة له في يده و قول علي عليه السلام ليست له يد أي لا حجة له و قيل معناه لقيه منقطع السبب يدل عليه قوله القرآن سبب بيد الله و سبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه و قال الخطابي معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي و هو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد صفرها عن الثواب فكني باليد عما تحويه و تشتمل عليه من الخير قلت و في تخصيص علي عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء[6] انتهى و أقول في حديث القرآن أيضا يحتمل أن يكون المراد بنسيانه ترك العمل بما يدل عليه من مبايعة ولي الأمر و متابعته فيرجع معناه إلى الخبر الآخر.

١٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن فريقين[7] من أهل الحرب لكل واحدة منها ملك على حدة اقتتلوا ثم اصطلحوا ثم إن أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزوا معهم تلك المدينة فقال أبو عبد الله عليه السلام لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا و لا يأمروا بالغدر و لا يقاتلوا مع الذين غدروا و لكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم و لا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار[8].

٢٩٠/٧٥

بيان: في المصباح وحد يحد حدة من باب وعد انفرد بنفسه و كل شيء على حدة أي متميز عن غيره[9] و في الصحاح أعط كل واحد منهم على حدة أي على حياله و الهاء عوض عن الواو[10] و

---

(١) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٠٣.
(٢) سورة الإسراء، آية: ٧١.
(٣) المصباح المنير ج ١ ص ٣٠٧.
(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٢٤.
(٥) بقية كلام الجزري في النهاية.
(٦) لنهاية ج ١ ص ٢٥١ و ٢٥٢.
(٧) في المصدر: «قريتين» بدل «فريقين».
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٧، الحديث ٤، باب المكر و الغدر و الخديعة.
(٩) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٥٠.
(١٠) الصحاح ج ٢ ص ٥٤٨.

في القاموس يقال جلس وحده و على وحده و على وحدهما و وحديهما و وحدهم و هذا على حدته و على وحده أي توحده[1] على أن يغزوا بصيغة الجمع أي المسلمون معهم أي مع الملك الغادر و أصحابه تلك المدينة أي أهل تلك المدينة المغدور بها و في بعض النسخ ملك المدينة أي الملك المغدور به أو على أن يغزو بصيغة المفرد أي الملك الغادر معهم أي مع المسلمين و الباقي كما مر و لا يأمروا بالغدر عطف على يغدروا و لا لتأكيد النفي أي لا ينبغي للمسلمين أن يأمروا بالغدر لأن الغدر عدوان و ظلم و الأمر بهما غير جائز و إن كان المغدور به كافرا و لا يقاتلوا مع الذين غدروا أي لا ينبغي لهم أن يقاتلوا مع الغادرين المغدورين و لكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم سواء كانوا من أهل هاتين القريتين أو غيرهم و فيه دلالة على جواز قتالهم في حال الغيبة و لا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار و معنى لا يجوز لا ينفذ و لا يصح تقول جاز العقد و غيره إذا نفذ و مضى على الصحة يعني عهد المشركين و صلحهم معهم على غزو فريقهم غير نافذ و لا صحيح فلهم أن يقاتلوهم حيث وجدوهم أو المعنى أن الصلح الذي جرى بين الفريقين لا يكون مانعا لقتال المسلمين الفرقة التي لم يصالحوا مع المسلمين فإن الصلح مع أحد المتصالحين لا يستلزم الصلح مع الآخر أو المعنى أن ما صالحوا عليه الكفار من إعانتهم لا يلزمهم العمل به فيكون تأكيدا لما مر و الأول أظهر.

١٤ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدي عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين؏ ذات يوم و هو يخطب على المنبر بالكوفة يا أيها الناس لو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ألا إن لكل غدرة فجرة و لكل فجرة كفرة ألا و إن الغدر و الفجور و الخيانة في النار[2].

بيان: في القاموس الدهي و الدهاء النكر و جودة الرأي و الأدب و رجل داه و ده و داهية و الجمع دهاة و دهاه دهيا و دهاه نسبه إلى الدهاء أو عابه و تنقصه أو أصابه بداهية و هي الأمر العظيم و الدهي كغني العاقل[3] انتهى و كأن المراد هنا طلب الدنيا بالحيلة و استعمال الرأي في غير المشروع مما يوجب الوصول إلى المطالب الدنيوية و تحصيلها و طالبها على هذا النحو يسمى داهيا و داهية للمبالغة و هو مستلزم للغدر بمعنى نقض العهد و ترك الوفاء.

ألا إن لكل غدرة فجرة أي اتساع في الشر و انبعاث في المعاصي أو كذب أو موجب للفساد أو عدول عن الحق في القاموس الفجر الانبعاث في المعاصي و الزنا كالفجور فيهما فجر فهو فجور من فجر بضمتين و فاجر من فجار و فجره و فجر فسق و كذب و عصى و خالف و أمرهم فسد و أفجر كذب و زنى و كفر و مال عن الحق[4] انتهى و ربما يقرأ بفتح اللام للتأكيد و غدرة بالتحريك جمع غادر كفجرة و فاجر و كذا الفقرة الثانية و لا يخفى بعده و لكل فجرة كفرة بالفتح فيهما أي سترة للحق أو كفران للنعمة و ستر لها أو المراد بها الكفر الذي يطلق على أصحاب الكبائر كما مر و في القاموس الكفر ضد الإيمان و يفتح و كفر نعمة الله و بها كفورا و كفرانا جحدها و سترها و كافر جاحد لأنعم الله تعالى و الجمع كفار و كفرة و كفر الشيء ستره ككفره[5] و قال الخون أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح خانه خونا و خيانة و قد خانه العهد و الأمانة[6].

و أقول: روى في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه و الله ما معاوية بأدهى مني و لكنه يغدر و يفجر و لو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس و لكن كل غدرة فجرة و كل فجرة كفرة و لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة و الله ما استغفل بالمكيدة و لا استغمز بالشديدة[7].

---

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٦.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٨، الحديث ٦، باب المكر والغدر والخديعة.
(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣١.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ١١١.
(٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٢.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٢٢.
(٧) نهج البلاغة ص ٣١٨، الخطبة رقم ٢٠٠.

و قال ابن أبي الحديد الغدرة على فعلة الكثيرة الغدر و الكفرة و الفجرة الكثير الكفر و الفجور و كلما كان على هذا البناء فهو الفاعل فإن سكنت العين تقول رجل ضحكة أي يضحك منه[1] و قال ابن ميثم رحمه الله وجه لزوم الكفر هاهنا أن الغادر على وجه استباحة ذلك و استحلاله كما هو المشهور من حال عمرو بن العاص و معاوية في استباحة ما علم تحريمه بالضرورة من دين محمد صلی الله علیه و آله و جحده هو الكفر و يحتمل أن يريد كفر نعم الله و سترها بإظهار معصيته كما هو المفهوم منه لغة و إنما وحد الكفرة لتعدد الكفر بسبب تعدد الغدر[2].

٢٩٢/٧٥ **١٥ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله ليس منا من ماكر مسلما[3].**

بيان: ليس منا أي من أهل الإسلام مبالغة أو من خواص أتباعنا و شيعتنا و كان المراد بالمماكرة المبالغة في المكر فإن ما يكون بين الطرفين يكون أشد أو فيه إشعار بأن المكر قبيح و إن كان في مقابلة المكر.

باب ٧٣ الغمز و الهمز و اللمز و السخرية و الاستهزاء

الآيات:

التوبة: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ وَ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[4].

الزمر: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[5].

المؤمن: ﴿يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[6].

الحجرات: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَ لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[7].

القلم: ﴿وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[8].

٢٩٣/٧٥ **المطففين:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَ إِذا رَأَوْهُمْ قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ وَ ما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حافِظِينَ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾[9].

الهمزة: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾.

١ـصح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله إن موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه و رفع يديه فقال يا رب أين ذهبت أوذيت فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إن في عسكرك غمازا فقال يا رب دلني عليه فأوحى الله تعالى إليه أني أبغض الغماز فكيف أغمز[10].

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٢١١.
(٢) شرح النهج لابن ميثم ج ٣ ص ٤٧٠.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٧، الحديث ٣، باب المكر والغدر والخديعة.
(٤) سورة التوبة، آية: ٧٩.
(٥) سورة الزمر، آية: ٥٦.
(٦) سورة المؤمن، آية: ١٩.
(٧) سورة الحجرات، آية: ١١.
(٨) سورة القلم، آية: ١١ ـ ١٠.
(٩) سورة المطففين، آية: ٢٩ ـ ٣٦.
(١٠) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٥٥، الرقم ٦٧.



باب ٧٤ السفيه و السفلة

الآيات:

البقرة: ﴿وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[1].

١ـ كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن ساق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن السفه خلق لئيم يستطيل على من دونه و يخضع لمن فوقه[2].

بيان: السفه خفة العقل و المبادرة إلى سوء القول و الفعل بلا روية و في النهاية السفه في الأصل الخفة و الطيش و سفه فلان رأيه إذا كان مضطربا لا استقامة له و السفيه الجاهل[3] و في القاموس السفه محركة خفة الحلم أو نقيضه أو الجهل و سفه كفرح و كرم علينا جهل كتسافه فهو سفيه و الجمع سفهاء و سافهه شاتمه و سفه صاحبه كنصر غلبه في المسافهة[4] انتهى.

و قوله خلق لئيم بضم الخاء و جر لئيم بالإضافة فالوصفان بعده للئيم و يمكن أن يقرأ لئيم بالرفع على التوصيف فيمكن أن يقرأ بكسر الفاء و فتحها و ضم الخاء و فتحها فالإسناد على أكثر التقادير في الأوصاف على التوسع و المجاز أو يقدر مضاف في السفه على بعض التقادير أو فاعل لقوله يستطيل أي صاحبه فتفطن و قيل السفه قد يقابل الحكمة الحاصلة بالاعتدال في القوة العقلية و هو وصف للنفس يبعثها على السخرية و الاستهزاء و الاستخفاف و الجزع و التملق و إظهار السرور عند تألم الغير و الحركات الغير المنتظمة و الأقوال و الأفعال التي لا تشابه أقوال العقلاء و أفعالهم و منشؤه الجهل و سخافة الرأي و نقصان العقل و قد يقابل الحلم بالاعتدال في القوة الغضبية و هو وصف للنفس يبعثها على البطش و الضرب و الشتم و الخشونة و التسلط و الغلبة و الترفع و منشؤه الفساد في تلك القوة و ميلها إلى طرف الإفراط و لا يبعد أن ينشأ من فساد القوة الشهوية أيضا[5] انتهى.

و أقول: الظاهر أن المراد به مقابل الحلم كما مر في حديث جنود العقل و الجهل[6].

٢ـ كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان فقال البادي منهما أظلم و وزره و وزر صاحبه عليه ما لم يتعد المظلوم[7].

بيان: البادي منهما أظلم أي إن صدر الظلم عن صاحبه أيضا فهو أشد ظلما لابتدائه أو لما كان فعل صاحبه في صورة الظلم أطلق عليه الظلم مجازا ما لم يتعد المظلوم سيأتي الخبر في باب السباب[8] باختلاف في أول السند و فيه ما لم يعتذر إلى المظلوم[9] و على ما هنا كان المعنى ما لم يتعد المظلوم ما أبيح له من مقابلته فالمراد بوزر صاحبه الوزر التقديري و يؤيد ما هنا ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه و آله قال المتسابان ما قالا فعلى البادي ما لم يتعد المظلوم قال الطيبي أي الذين يشتمان كل منهما الآخر و ما شرطية أو موصولة فعلى البادي جزاء أو خبر أي إثم ما قالا على البادي إذا لم يتعد المظلوم فإذا تعدى يكون عليهما[10] انتهى.

و قال الراوندي رحمه الله في شرح هذا الخبر في ضوء الشهاب السب الشتم القبيح و سميت الإصبع التي تلي الإبهام سبابة لإشارتها بالسب كما سميت مسبحة لتحريكها في التسبيح يقول صلى الله عليه و آله إن ما يتكلم به المتسابان ترجع عقوبته على البادي لأنه السبب في ذلك و لو لم يفعل لم

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٣٠.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٢، الحديث ١، باب السفه.
(٣) النهاية ج ٢ ص ٣٧٦.
(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٧.
(٥) لم نتحقق اسم القائل.
(٦) راجع ج ١ ص ١١٠ من المطبوعة.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٢، الحديث ٣، باب السفه.
(٨) مرّ بالرقم ٣٥، من باب من أخاف مؤمناً أو ضربه في ج ٧٥ ص ١٦٣ من المطبوعة.
(٩) صحيح مسلم ج ٨ ص ٢٠ و ٢١.
(١٠) لم نعثر على شرح الطيبي هذا.

يكن و لذلك قيل البادي أظلم و الذي يجيب ليس بملوم كل الملامة كما قال تعالى ﴿وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾[1] على أن الواجب على المشتوم أن يحتمل و يحلم و لا يطفئ النار بالنار فإن النارين إذا اجتمعا كان أقوى لهما فيقول تغليظا لأمر الشاتم إن ما يجري بينهما من التشاتم عقوبته تركب البادي لكونه سببا لذلك هذا إذا لم يتجاوز المظلوم حده في الجواب فإذا تجاوز و تعدى كانا شريكين في الوزر و الوبال و الكلام وارد مورد التغليظ و إلا فالمشتوم ينبغي أن لا يجيب و يزيد في الشر و لا تكون عقوبة فعل المشتوم على الشاتم إن للشاتم في فعله أيضا نصيبا من حيث كان سببه و إلا فكل مأخوذ بفعله[2] انتهى.

و أقول: الحاصل أن إثم سباب المتسابين على البادي أما إثم ابتدائه فلأن السب حرام و فسق لحديث سباب المؤمن فسق و قتاله كفر و أما إثم سب الراد فلأن البادي هو الحامل له على الرد و إن كان منتصرا فلا إثم على المنتصر لقوله تعالى ﴿و لمن انتصر بعد ظلمه﴾ الآية لكن الصادر منه هو سب يترتب عليه الإثم إلا أن الشرع أسقط عنه المؤاخذة و جعلها على البادي للعلة المتقدمة و إنما أسقطها عنه ما لم يتعد فإن تعدى كان هو البادي في القدر الزائد و التعدي بالرد قد يكون بالتكرار مثل أن يقول البادي يا كلب فيرد عليه مرتين و قد يكون بالأفحش كما لو قال له يا سنور فيقول في الرد يا كلب و إنما كان هذا تعديا لأن الرد بمنزلة القصاص و القصاص إنما يكون بالمثل ثم الراد أسقط حقه على البادي و يبقى على البادي حق الله لقدومه على ذلك و لا يبعد تخصيص تحمل البادي إثم الراد بما إذا لم يكن الرد كذبا و الأول قذفا فإنه إذا كان الرد كذبا مثل أن يقول البادي يا سارق و هو صادق فيقول الراد بل أنت سارق و هو كاذب أو يكون الأول قذفا مثل أن يقول البادي يا زاني فيقول الراد بل أنت الزاني فالظاهر أن إثم الرد على الراد.

و بالجملة إنما يكون الانتصار إذا كان السب مما تعارف السب به عند التأديب كالأحمق و الجاهل و الظالم و أمثالها فأمثال هذه إذا رد بها لا إثم على الراد و يعود إثمه على البادي.

و أقول[3]: الآيات و الأخبار الدالة على جواز المعارضة بالمثل كثيرة فمن الآيات قوله تعالى ﴿فَمَنِ اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ﴾ قال الطبرسي رحمه الله أي ظلمكم ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ﴾ أي فجازوه باعتدائه و قابلوه بمثله و الثاني ليس باعتداء على الحقيقة لكن سماه اعتداء لأنه مجازاة اعتداء و جعله مثله و إن كان ذلك جورا و هذا عدلا لأنه مثله في الجنس و في مقدار الاستحقاق و لأنه ضرر كما أن ذلك ضرر فهو مثله في الجنس و المقدار و الصفة قال و فيها دلالة على أن من غصب شيئا و أتلفه يلزمه رد مثله ثم إن المثل قد يكون من طريق الصورة في ذوات الأمثال و من طريق المعنى كالقيمة فيما لا مثل له[4].

و قال المحقق الأردبيلي رحمه الله و اتقوا الله باجتناب المعاصي فلا تظلموا و لا تمنعوا عن المجازاة و لا تتعدوا في المجازاة عن المثل و العدل و حقكم ففيها دلالة على تسليم النفس و عدم المنع عن المجازاة و القصاص و على وجوب الرد على الغاصب المثل أو القيمة و تحريم المنع و الامتناع عن ذلك و جواز الأخذ بل وجوبه إذا كان تركه إسرافا فلا يترك إلا أن يكون حسنا و تحريم التعدي و تجاوز عن حده بالزيادة صفة أو عينا بل في الأصل بطريق يكون تعديا و لا يبعد أيضا جواز الأخذ خفية أو جهرة من غير رضاه على تقدير امتناعه من الإعطاء كما قاله الفقهاء من طريق المقاصة و لا يبعد عدم اشتراط تعذر إثباته عند الحاكم بل على تقدير الإمكان أيضا و لا إذنه بل يستقل و كذا في غير المال من الأذى فيجوز الأذى بمثله من غير إذن الحاكم و إثباته عنده و كذا القصاص إلا أن يكون جرحا لا يجري فيه القصاص أو ضربا لا يمكن حفظ المثل أو فحشا لا يجوز القول و التلفظ به مما يقولون بعدم جوازه مطلقا مثل الرمي بالزنا[5].

و يدل عليه أيضا قوله سبحانه ﴿وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾[6] قال في المجمع قيل نزلت لما مثل المشركون بقتلى أحد و حمزة رضي الله عنهم و قال المسلمون لئن أمكننا الله منهم لنمثلن بالأحياء فضلا عن

---

(١) سورة الشورى، آية: ٤١.

(٢) لم نعثر على الضوء هذا.

(٣) جاء في هامش المطبوعة: «في الكمباني تقديم و تأخير».

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٨٧، والآية من سورة البقرة: ١٩٤.

(٥) زبدة البيان ص ٣١٠، فصل وجوب الجهاد.

(٦) سورة النحل، آية: ١٢٦.

الأموات و قيل إن الآية عامة في كل ظلم كغصب أو نحوه فإنما يجازى بمثل ما عمل ﴿وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ﴾ أي تركتم المكافأة و القصاص و جرعتم مرارته ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّابِرِينَ﴾[1].

و يدل عليه أيضا قوله سبحانه ﴿وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ في المجمع أي ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا و قيل جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون في قوله ﴿وَ إِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ و صنف ينتصرون ثم ذكر تعالى حد الانتصار فقال ﴿وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾ قيل هو جواب القبيح إذا قال أخزاك الله تقول أخزاك الله من غير أن تعتدي و قيل يعني القصاص الجراحات و الدماء و سمي الثانية سيئة على المشاكلة ﴿فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ﴾ أي فمن عفا عما له المؤاخذة به و أصلح أمره فيما بينه و بين ربه فثوابه على الله ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظّالِمِينَ وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ معناه من انتصر لنفسه و انتصف من ظالمه بعد ظلمه أضاف الظلم إلى المظلوم أي بعد أن ظلم و تعدي عليه فأخذ لنفسه بحقه فالمنتصرون ما عليهم من إثم و عقوبة و ذم ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ أي الإثم و العقاب ﴿عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ﴾ ابتداء ﴿وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ أي مولم ﴿وَ لَمَنْ صَبَرَ﴾ أي تحمل المشقة في رضا الله وَ غَفَرَ فلم ينتصر ﴿إِنَّ ذٰلِكَ﴾ الصبر و التجاوز ﴿لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي من ثابت الأمور التي أمر الله بها فلم تنسخ و قيل عزم الأمور هو الأخذ بأعلاها في باب نيل الثواب[2].

298/75 و قال المحقق الأردبيلي قدس الله روحه بعد ذكر بعض تلك الآيات فيها دلالة على جواز القصاص في النفس و الطرف و الجروح بل جواز التعويض مطلقا حتى ضرب المضروب و شتم المشتوم بمثل فعلهما فيخرج ما لا يجوز التعويض و القصاص فيه مثل كسر العظام و الجرح و الضرب في محل الخوف و القذف و نحو ذلك و بقي الباقي و أيضا تدل على جواز ذلك من غير إذن الحاكم و الإثبات عنده و الشهود و غيرها و تدل على عدم التجاوز عما فعل به و تحريم الظلم و التعدي و على حسن العفو و عدم الانتقام و أنه موجب للأجر العظيم[3] انتهى.

و أقول: ربما يشعر كلام بعض الأصحاب بعدم جواز المقابلة و أنه أيضا يستحق التعزير كما مر في كلام الراوندي و قال الشهيد الثاني رحمه الله عند شرح قول المحقق قدس سره قيل لا يعزر الكافر مع التنابز بالألقاب و التعيير بالأمراض إلا أن يخشى حدوث فتنة فيحسمها الإمام بما يراه القول بعدم تعزيرهم على ذلك مع أن المسلم يستحق التعزير به هو المشهور بين الأصحاب بل لم يذكر كثير منهم فيه خلافا و كان وجهه تكافؤ السب و الهجاء من الجانبين كما يسقط الحد عن المسلمين بالتقاذف لذلك و لجواز الإعراض عنهم في الحدود و الأحكام فهنا أولى و نسب القول إلى القيل مؤذنا بعدم قبوله و وجهه أن ذلك فعل محرم يستحق فاعله التعزير و الأصل عدم سقوطه بمقابلة الآخر بمثله بل يجب على كل منهما ما اقتضاه فعله فسقوطه يحتاج إلى دليل كما يسقط عن المتقاذفين بالنص[4] انتهى.

299/75 و لا يخفى عليك ضعفه بعد ما ذكرنا و أما رواية أبي مخلد السراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل دعا آخر ابن المجنون فقال له الآخر أنت ابن المجنون فأمر الأول أن يجلد صاحبه عشرين جلدة و قال له اعلم أنك ستعقب مثلها عشرين فلما جلده أعطى المجلود السوط فجلده عشرين نكالا ينكل بهما[5] فيمكن أن يكون لذكر الأب و شتمه لا المواجه فتأمل.

٣ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي المغراء عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تسفهوا فإن أئمتكم ليسوا بسفهاء و قال أبو عبد الله عليه السلام من كافأ السفيه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى مثاله[6].

بيان: لا تسفهوا نقل عن المبرد و تغلب أن سفه بالكسر متعد و بالضم لازم فإن كسرت الفاء هنا كان المفعول محذوفا أي لا تسفهوا أنفسكم و الخطاب للشيعة كلهم و الغرض من التعليل هو الترغيب في الأسوة و كأنه تنبيه على أنكم إن سفهتم نسب من خالفكم السفه إلى أئمتكم كما ينسب

---

(1) سورة الشورى، آية: ٣٩ وما بعدها ذيلها.
(2) مجمع البيان ج ٩ ص ٣٣ و ٣٤، بتلخيص و تصرف.
(3) زبدة البيان ص ٦٨٠، فصل القصاص والعفو.
(4) مسالك الأفهام ج ٢ ص ٤٣٨، سطر ٢١.
(5) فروع الكافي ج ٧ ص ٢٤٢، الحديث ١١، باختلاف يسير.
(6) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٢، الحديث ٢، باب السفه.

الفعل إلى المؤدب و قال الظاهر أنه من تتمة الخبر السابق و يحتمل أن يكون خبرا آخر مرسلا من كافأ يستعمل بالهمز و بدونها و الأصل الهمز بما أتى إليه على بناء المجرد أي جاء إليه من قبل خصمه فالمستتر راجع إلى الموصول أو التقدير أتى به إليه فالمستتر للخصم و في المصباح أنه يأتي متعديا[1] و قد يقرأ أوتي على بناء الإفعال أو المفاعلة.

حيث احتذى تعليل للرضا و في القاموس احتذى مثاله اقتدى به[2] و فيه ترغيب في ترك مكافأة السفهاء كما قال تعالى ﴿وَ إِذٰا خٰاطَبَهُمُ الْجٰاهِلُونَ قٰالُوا سَلاٰماً﴾[3].

٤ـ مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن الحميري عن البرقي عن بعض أصحابه رفعه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن الحارث الأعور قال قال علي‌ عليه السلام للحسن ابنه‌ عليه السلام في مسائله التي سأله عنها يا بني ما السفه فقال اتباع الدناة و مصاحبة الغواة[4].

٣٠٠/٧٥ **٥ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن السياري رفعه إلى أبي عبد الله‌ عليه السلام أنه سئل عن السفلة فقال من يشرب الخمر و يضرب بالطنبور[5].**

٦ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله‌ عليه السلام عن آبائه‌ عليهم السلام قال قال رسول الله‌ صلى الله عليه وآله ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك السفلة و زوجتك و خادمك[6].

٧ـ ل: [الخصال] أبي عن العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق‌ عليه السلام أنه قال خمس هن كما أقول ليست لبخيل راحة و لا لحسود لذة و لا لملول وفاء و لا لكذاب مروة و لا يسود سفيه[7].

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن بشران عن عثمان بن أحمد عن جعفر الحناط عن عبد الصمد بن يزيد عن فضيل بن عياض قال سئل ابن المبارك من الناس قال العلماء قال من الملوك قال الزهاد قال فمن السفلة قال الذي يأكل بدينه[8].

٩ـ مع: [معاني الأخبار] عن الصادق‌ عليه السلام قال من لم يبال ما قال و ما قيل له فهو شرك شيطان[9].

١٠ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين‌ عليه السلام احذروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف الله عز و جل فيهم قتلة الأنبياء و فيهم أعداؤنا[10].

١١ـ ف: [تحف العقول] عن أبي الحسن الثالث‌ عليه السلام قال من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره[11].

٣٠١/٧٥ **١٢ـ سر: [السرائر] أبو عبد الله السياري عن أبي الحسن الأول‌ عليه السلام قال جاء رجل إلى عمر فقال إن امرأته نازعته فقالت له يا سفلة فقال لها إن كان سفلة فهي طالق فقال إن كنت ممن يتبع القصاص و يمشي في غير حاجة و يأتي أبواب السلاطين فقد بانت منك فقال له أمير المؤمنين‌ عليه السلام ليس كما قال فأتى عمر فقال له عمر ايته فاسمع ما يفتيك به فأتاه فقال له أمير المؤمنين‌ عليه السلام إن كنت ممن لا يبالي بما قال و لا ما قيل لك فأنت سفلة و إلا فلا شيء عليك[12].**

١٣ـ سر: [السرائر] من جامع البزنطي قال سئل أبو الحسن‌ عليه السلام عن السفلة فقال السفلة الذي يأكل في الأسواق[13].

---

(١) المصباح المنير ج ١ ص ٣.
(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٧.
(٣) سورة الفرقان، آية: ٦٣.
(٤) معاني الأخبار ص ٢٤٧.
(٥) الخصال ج ١ ص ٦٢، باب الإثنين، الحديث ٨٩.
(٦) الخصال ج ١ ص ٨٦، باب الثلاثة، الحديث ١٥.
(٧) الخصال ج ١ ص ٢٧١، باب الخمسة، الحديث ١٠.
(٨) أمالي الطوسي ص ٣٩٧، المجلس ١٤، الحديث ٨٨٣.
(٩) معاني الأخبار ص ٤٠٠.
(١٠) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥، الحديث ١٠.
(١١) تحف العقول ص ٣٦٢.
(١٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٠.
(١٣) السرائر ج ٣ ص ٥٧٦.



باب ٧٥ الجبن

١ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب عن الجازي عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال لا يؤمن رجل فيه الشح و الحسد و الجبن و لا يكون المؤمن جبانا و لا حريصا و لا شحيحا[١].

أقول: قد مضى بعضها في باب الحرص أو باب البخل.

باب ٧٦ من باع دينه بدنيا غيره

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] في خبر الشيخ الشامي سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الخلق أشقى قال من باع دينه بدنيا غيره[٢].

باب ٧٧ الإسراف و التبذير و حدهما

الآيات:

الأنعام: ﴿وَ لٰا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لٰا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٣].

الأعراف: ﴿وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لٰا تُسْرِفُوا﴾[٤].

الإسراء: ﴿وَ لٰا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كٰانُوا إِخْوٰانَ الشَّيٰاطِينِ وَ كٰانَ الشَّيْطٰانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَ لٰا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِكَ وَ لٰا تَبْسُطْهٰا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾[٥].

١ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿وَ لٰا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ من أنفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر و من أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد[٦].

٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿لٰا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ قال بذر الرجل ماله و يقعد ليس له مال قال فيكون تبذير في حلال قال نعم[٧].

٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن علي بن جذاعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتق الله و لا تسرف و لا تقتر و كن بين ذلك قواما إن التبذير من الإسراف و قال الله ﴿لٰا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ إن الله لا يعذب على القصد[٨].

٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن عامر بن جذاعة قال دخل على أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال يا أبا عبد الله قرضا إلى ميسرة فقال أبو عبد الله عليه السلام إلى غلة تدرك فقال لا و الله فقال إلى تجارة تؤدي فقال لا و الله قال فإلى عقدة تباع فقال لا و الله فقال فأنت إذا ممن جعل الله له في أموالنا حقا فدعا أبو عبد الله بكيس فيه دراهم فأدخل يده فناوله

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٣، باب الثلاثة، الحديث ٨.
(٢) أمالي الطوسي ص ٤٣٥، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤. ومعاني الأخبار ص ١٩٨، وأمالي الصدوق ص ٣٢٢، المجلس ٦٢، الحديث ٤.
(٣) سورة الأنعام، آية: ١٤١.
(٤) سورة الأعراف، آية: ٣١.
(٥) سورة الإسراء، آية: ٢٦ ـ ٢٩.
(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.
(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.
(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.

قبضة ثم قال اتق الله و لا تسرف و لا تقتر و كن بين ذلك قواما إن التبذير من الإسراف قال الله ﴿وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ و قال إن الله لا يعذب على القصد[1].

٣٠٣/٧٥ ٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن بشر بن مروان قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوى قال و أمسك أبو عبد الله عليه السلام يده فقال لا تفعل إن هذا من التبذير و الله لا يحب الفساد[2].

٦ـ مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب اللباس المنسوب إلى العياشي عن أبي السفاتج عن بعض أصحابه أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال إنا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فندلك بالدقيق فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم قال مخافة الإسراف قلت نعم قال ليس فيما أصلح البدن إسراف أنا ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت فأتدلك به إنما الإسراف فيما أتلف المال و أضر بالبدن قلت فما الإقتار قال أكل الخبز و الملح و أنت تقدر على غيره قلت فالقصد قال الخبز و اللحم و اللبن و الزيت و السمن مرة ذا و مرة ذا[3].

٧ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال أدنى الإسراف هراقة فضل الإناء و ابتذال ثوب الصون و إلقاء النوى و عنه عليه السلام قال إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلك[4].

باب ٧٨ في ذم الإسراف و التبذير زائدا على ما تقدم في الباب السابق

٣٠٤/٧٥ ١ـ ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن خالد عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي إسحاق رفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام للمسرف ثلاث علامات يأكل ما ليس له و يلبس ما ليس له و يشتري ما ليس له[5].

٢ـ ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال السرف في ثلاث ابتذالك ثوب صونك و إلقاؤك النوى يمينا و شمالا و إهراقك فضلة الماء و قال ليس في الطعام سرف[6].

٣ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه للمسرف ثلاث علامات يشري ما ليس له و يلبس ما ليس له و يأكل ما ليس له[7].

٤ـ مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد رفعه قال نهى النبي صلى الله عليه وآله عن قيل و قال و كثرة السؤال و إضاعة المال.

يقال إن قوله إضاعة المال يكون في وجهين أما أحدهما و هو الأصل فما أنفق في معاصي الله عز و جل من قليل أو كثير و هو السرف الذي عابه الله تعالى و نهى عنه و الوجه الآخر دفع المال إلى ربه و ليس له بموضع قال الله عز و جل ﴿وَ ابْتَلُوا الْيَتامىٰ حَتّٰى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً﴾[8] و هو العقل ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ﴾ و قد قيل إن الرشد هو صلاح في الدين و حفظ المال[9].

٥ـ مل: [كامل الزيارات] أبو سمينة عن محمد بن أسلم عن علي عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.
(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٥، الرقم ٣٣٨.
(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٢٩، الرقم ٦٧٢ ـ ٦٧٣.
(٥) الخصال ج ١ ص ٩٨، باب الثلاثة، الحديث ٤٥.
(٦) الخصال ج ١ ص ٩٣، باب الثلاثة، الحديث ٣٧.
(٧) الخصال ج ١ ص ١٢١، باب الثلاثة، الحديث ١٣١.
(٨) سورة النساء، آية: ٦.
(٩) معاني الأخبار ٢٧٩ و ٢٨٠.

جعلت فداك نسافر فلا يكون معنا نخالة فنتدلك بالدقيق قال لا بأس بذلك إنما يكون الفساد فيما أضر بالبدن و أتلف المال فأما ما أصلح البدن فإنه ليس بفساد و إني ربما أمرت غلامي يلت لي النقي بالزيت ثم أتدلك به[١].

٣٠٥/٧٥ ٦ـشي: [تفسير العياشي] عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه و منع من منع من هوان به عليه لا و لكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع و جوز لهم أن يأكلوا قصدا و يشربوا قصدا و يلبسوا قصدا و ينكحوا قصدا و يركبوا قصدا و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين و يلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا و يشرب حلالا و يركب و ينكح حلالا و من عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين أترى الله ائتمن رجلا على مال خول له أن يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما و يشتري جارية بألف دينار و يجزيه بعشرين دينارا و قال وَ لٰا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لٰا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ[٢].

باب ٧٩ الظلم وأنواعه ومظالم العباد ومن أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه والفساد في الأرض

الآيات:

البقرة: ﴿وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ و **قال تعالى** ﴿فَمَنِ اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ﴾ و **قال تعالى** ﴿وَ إِذٰا تَوَلّٰى سَعىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهٰا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللّٰهُ لٰا يُحِبُّ الْفَسٰادَ﴾ و **قال تعالى** ﴿وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ و **قال** ﴿وَ اللّٰهُ لٰا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰالِمِينَ﴾[٣].

آل عمران: ﴿وَ اللّٰهُ لٰا يُحِبُّ الظّٰالِمِينَ﴾[٤].

٣٠٦/٧٥ **المائدة:** ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰالِمِينَ﴾ و **قال تعالى** ﴿وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسٰاداً وَ اللّٰهُ لٰا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[٥].

الأنعام: ﴿إِنَّهُ لٰا يُفْلِحُ الظّٰالِمُونَ﴾ و **قال تعالى** ﴿فَقُطِعَ دٰابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ﴾ و **قال** ﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظّٰالِمُونَ﴾ و **قال** ﴿وَ كَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّٰالِمِينَ بَعْضاً بِمٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ﴾ و **قال** ﴿إِنَّهُ لٰا يُفْلِحُ الظّٰالِمُونَ﴾ و **قال تعالى** ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰالِمِينَ﴾[٦].

الأعراف: ﴿وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي الظّٰالِمِينَ﴾ و **قال** ﴿وَ لٰا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلٰاحِهٰا﴾ و **قال** ﴿وَ لٰا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ و **قال** ﴿وَ لٰا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلٰاحِهٰا﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ انْظُرُوا كَيْفَ كٰانَ عٰاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ و **قال** ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كٰانَ عٰاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ و **قال** ﴿وَ أَصْلِحْ وَ لٰا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٧].

يونس: ﴿وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمّٰا ظَلَمُوا﴾ و **قال** ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كٰانَ عٰاقِبَةُ الظّٰالِمِينَ﴾ و **قال** ﴿وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ و **قال** ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَظْلِمُ النّٰاسَ شَيْئاً وَ لٰكِنَّ النّٰاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ و **قال تعالى** ﴿وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مٰا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسَرُّوا النَّدٰامَةَ لَمّٰا رَأَوُا الْعَذٰابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لٰا يُظْلَمُونَ﴾ و **قال تعالى** ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٨].

هود: ﴿وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ﴾ و **قال تعالى** ﴿وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ و **قال** ﴿فَلَوْ لٰا كٰانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٢٧، الحديث ١٠٩٩، علماً بأنّه جاء في المطبوعة رمز المصدر «مل» و هو تصحيف.
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣.
(٣) سورة البقرة، آيات: ١٩١، ١٩٤، ٢٠٥، ٢١٧.
(٤) سورة آل عمران، آية: ٥٧.
(٥) سورة المائدة، آية: ٥١، ٦٤.
(٦) سورة الأنعام، آيات: ٢١، ٤٥، ٤٧، ١٢٩، ١٤٤.
(٧) سورة الأعراف، آيات: ٤١، ٥٦، ٧٤، ١٠٣، ١٤٢.
(٨) سورة يونس، آيات: ١٣، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٥٤، ٨١.

قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِيهِ وَ كانُوا مُجْرِمِينَ﴾[1].

يوسف: ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظّالِمُونَ﴾[2].

٣٠٧/٧٥ **الرعد:** ﴿وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾[3].

إبراهيم: ﴿فَأَوْحىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظّالِمِينَ وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ **و قال تعالى** ﴿إِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[4].

الحج: ﴿وَ إِنَّ الظّالِمِينَ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ﴾ **و قال تعالى** ﴿وَ ما لِلظّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾[5].

المؤمنون: ﴿فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾[6].

الفرقان: ﴿وَ مَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذاباً كَبِيراً﴾ **و قال تعالى** ﴿وَ أَعْتَدْنا لِلظّالِمِينَ عَذاباً أَلِيماً﴾[7].

الشعراء: ﴿وَ لا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ﴾ **و قال تعالى** ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[8].

النمل: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ **و قال تعالى** ﴿وَ كانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ **و قال تعالى** ﴿وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِما ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ﴾[9].

القصص: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظّالِمِينَ﴾ **و قال تعالى** ﴿وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللّٰهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[10].

الروم: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[11].

لقمان: ﴿بَلِ الظّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[12].

٣٠٨/٧٥ **ص:** ﴿قالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلىٰ نِعاجِهِ وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ﴾[13].

المؤمن: ﴿ما لِلظّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾[14].

حمعسق: ﴿وَ الظّالِمُونَ ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ﴾ **و قال تعالى** ﴿وَ إِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ تَرَى الظّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمّا كَسَبُوا وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ﴾ **و قال تعالى** ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظّالِمِينَ وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ تَرَى الظّالِمِينَ لَمّا رَأَوُا الْعَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ **إلى قوله** ﴿أَلا إِنَّ الظّالِمِينَ فِي عَذابٍ مُقِيمٍ﴾[15].

الزخرف: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾[16].

الجاثية: ﴿وَ إِنَّ الظّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[17].

الجن: ﴿وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾[18].

البروج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ﴾[19].

---

(١) سورة هود، آيات: ٤٤ و ٦٧، ١١٦.
(٢) سورة يوسف، آية: ٢٣.
(٣) سورة الرعد، آية: ٢٥.
(٤) سورة إبراهيم، آيات: ١٣ ـ ١٤، ٢٢.
(٥) سورة الحج، آيات: ٥٣، ٧١.
(٦) سورة المؤمنون، آية: ٤١.
(٧) سورة الفرقان، آيات: ١٩، ٣٧.
(٨) سورة الشعراء، آيات: ١٥١ ـ ١٥٢، ٢٢٧.
(٩) سورة النمل، آيات: ١٤، ٤٨، ٥٢، ٨٥.
(١٠) سورة القصص، آيات: ٤٠، ٧٧.
(١١) سورة الروم، آية: ٥٧.
(١٢) سورة لقمان، آية: ١١.
(١٣) سورة ص، آية: ٢٤.
(١٤) سورة المؤمن، آية: ١٨.
(١٥) سورة الشورى، آيات: ٨، ٢١، ٢٢، ٤٠، ٤٤، ٤٥.
(١٦) سورة الزخرف، آية: ٦٥.
(١٧) سورة الجاثية، آية: ١٩.
(١٨) سورة الجن، آية: ١٥.
(١٩) سورة البروج، آية: ١٠.

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن درست عن عيسى بن بشير عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال لما حضرت علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمني إلى صدره ثم قال يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة و بما ذكر أن أباه أوصاه به فقال يا بني إياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله[1].

٢ـ ل: [الخصال] أبي عن السعدآبادي عن البرقي عن إسماعيل بن مهران [مثله][2].

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] قال أمير المؤمنين عليه السلام من خاف ربه كف ظلمه.

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد[3].

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الصوفي [مثله][4].

٥ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من زرع حنطة في أرض فلم يزك[5] أرضه و زرعه و خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعه و أكرته لأن الله يقول ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[6].

٦ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم عن المحاربي عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة إن[7] لم تظلمهم ظلموك السفلة و زوجتك و خادمك[8].

سن: [المحاسن] أبي عن موسى بن القاسم [مثله][9].

٧ـ ل: [الخصال] الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن بكر بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إياكم و الفحش فإن الله عز و جل لا يحب الفاحش المتفحش و إياكم و الظلم فإن الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة و إياكم و الشح فإنه دعا الذين من قبلكم حتى سفكوا دماءهم و دعاهم حتى قطعوا أرحامهم و دعاهم حتى انتهكوا و استحلوا محارمهم[10].

٨ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني للظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يعين الظلمة[11] الخبر.

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب العدالة و بعضها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب.

٩ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان بن الصلت قال أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب:

يعيب الناس كلهم زمانا	و ما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا و العيب فينا	و لو نطق الزمان بنا هجانا
و إن الذئب يترك لحم ذئب	و يأكل بعضنا بعضا عيانا

١٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق صلوات الله عليهم قال ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده إذا بره و دعوته عليه إذا عقه و دعاء المظلوم على ظالمه و دعاؤه لمن انتصر له منه و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه[12].

١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] محمد بن عبد الغني بن سعيد عن عثمان بن محمد السمرقندي عن محمد بن

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٥٤، المجلس ٣٤، الحديث ١٠.
(٢) الخصال ج ١ ص ١٦، باب الواحد، الحديث ٥٩.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٦٢، المجلس ٦٨، الحديث ٩.
(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٤.
(٥) في المصدر إضافة: «في» بعد «يزك».
(٦) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٨، والآية من سورة النساء: ١٦٠.
(٧) في تحف العقول ص ٣٣، «وإن» بدل «إن»، علماً بأنّه مرّ الحديث هذا في ج ٧٤ ص ١٣٩ من المطبوعة، راجع تعليقتنا هناك.
(٨) الخصال ج ١ ص ٨٦، باب الثلاثة، الحديث ١٥.
(٩) المحاسن ج ١ ص ٦٧، الحديث ١٦.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٧٦، باب الثلاثة، الحديث ٢٣٥.
(١١) الخصال ج ١ ص ١٢١، باب الثلاثة، الحديث ١١٣.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس ١٠، الحديث ٥٤١.

حماد الطهراني عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال دعوة المظلوم مستجابة و إن كانت من فاجر محوب على نفسه قال عبد الرزاق فلقيت أبا معشر فحدثني به(١).

٣١١/٧٥ ١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي الحسين عن ابن مقبل عن أحمد بن محمد النخعي عن مسعر بن يحيى عن شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز و جل اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري(٢).

١٣ـ مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن البكر المرادي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الخلق أشح قال من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه(٣).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق [مثله](٤).

١٤ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد عن عبد الأعلى عن نوف عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله أوحى إلى عيسى ابن مريم قل للملإ من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة و أبصار خاشعة و أكف نقية و قل لهم اعلموا أني غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة الخبر(٥).

١٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله و ظلم لا يغفره الله و ظلم لا يدعه(٦) فأما الظلم الذي لا يغفره الله عز و جل فالشرك بالله و أما الظلم الذي يغفره الله عز و جل فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله عز و جل و أما الظلم الذي لا يدعه الله عز و جل فالمداينة بين العباد و قال عليه السلام ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم(٧).

٣١٢/٧٥ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم إلى قوله بين العباد(٨).

١٦ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال كان علي عليه السلام يقول العامل بالظلم و المعين عليه و الراضي به شركاء ثلاثة(٩).

١٧ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى يبغض الشيخ الجاهل و الغني الظلوم و الفقير المختال(١٠).

١٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سماعة عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال الظلم في الدنيا هو الظلمات في الآخرة(١١).

١٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن عبد الله الحجال عن غالب بن محمد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ﴾(١٢) قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة(١٣).

٢٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز و جل يقول و عزتي و جلالي لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها و لأحد عنده مثل تلك المظلمة(١٤).

٢١ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن سنان عن أبي خالد القماط عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام قال يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم(١٥).

---

(١) أمالي الطوسي ص ٣١١، المجلس ١١، الحديث ٦٢٨.
(٢) أمالي الطوسي ص ٤٠٥، المجلس ١٤، الحديث ٩٠٨.
(٣) معاني الأخبار ص ١٩٩، وأمالي الصدوق ص ٣٢٢، المجلس ٦٢، الحديث ٤.
(٤) أمالي الطوسي ص ٤٣٦، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤.
(٥) الخصال ج ١ ص ٣٣٧، باب الستة، الحديث ٤٠.
(٦) في المصدر إضافة: «الله» بعد «يدعه».
(٧) أمالي الصدوق ص ٢٠٩، المجلس ٤٤، الحديث ٢.
(٨) الخصال ج ١ ص ١١٨، باب الثلاثة، الحديث ١٠٥.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٠٧، باب الثلاثة، الحديث ٧٢.
(١٠) قرب الإسناد ص ٨٣، الحديث ٢٧٢.
(١١) ثواب الأعمال ص ٣٢١.
(١٢) سورة الفجر، آية: ١٤.
(١٣) ثواب الأعمال ص ٣٢١.
(١٤) ثواب الأعمال ص ٣٢١.
(١٥) ثواب الأعمال ص ٣٢١.

٣١٣/٧٥ ٢٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال ما أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله بها في نفسه و ماله فأما الظلم الذي بينه و بين الله عز و جل فإذا تاب غفر الله له[١].

٢٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي القاسم عن عثمان بن عبد الله عن محمد بن عبد الله الأرقط عن جعفر بن محمدعليه السلام قال من ارتكب أحدا بظلم بعث الله عز و جل عليه من يظلمه بمثله أو على ولده أو على عقبه من بعده[٢].

٢٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال قال أبو عبد اللهعليه السلام من أكل من مال أخيه ظلما و لم يرده عليه أكل جذوة من النار يوم القيامة[٣].

٢٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال علي صلوات الله عليه إنما خاف القصاص من كف عن ظلم الناس[٤].

٢٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان و محمد بن أبي حمزة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن الله عز و جل يبغض الغني الظلوم[٥].

٢٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله عز و جل له فإنه كفارة له[٦].

٢٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن اليقطيني عن إبراهيم بن عبد الحميد عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم و ذلك قوله عز و جل ﴿وَ كَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّٰالِمِينَ بَعْضاً﴾[٧].

٣١٤/٧٥ ٢٩ـ سن: [المحاسن] أبي رفعه قال إن أمير المؤمنينعليه السلام صعد المنبر فحمد الله فأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني يا أمير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم أمسكت فقال له ما ذكرتها إلا و أنا أريد أن أفسرها و لكنه عرض لي بهر حال بيني و بين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنب مغفور و ذنب غير مغفور و ذنب نرجو لصاحبه و نخاف عليه قيل يا أمير المؤمنين فبينها لنا قال نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحكم و أكرم أن يعاقب عبده مرتين و أما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك و تعالى إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال و عزتي و جلالي لا يجوزني ظلم ظالم و لو كف بكف و لو مسحة بكف و نطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ثم يبعثهم الله إلى الحساب و أما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده و رزقه التوبة فأصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة و نخاف عليه العقاب[٨].

٣٠ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد اللهعليه السلام يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه أودية و ينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ أربعين يوما ثم يؤمر به إلى النار[٩].

٣١ـ سن: [المحاسن] في رواية المفضل قال قال أبو عبد اللهعليه السلام أيما مؤمن حبس مؤمنا عن ماله و هو يحتاج إليه لم يذق و الله من طعام الجنة و لا يشرب من الرحيق المختوم[١٠].

٣٢ـ سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد[١١].

٣١٥/٧٥ ٣٣ـ كتاب الغايات: عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليعليه السلام و ذكر مثله إلا أن فيه أعظم مكان أفضل و بعده هذا التتمة و من أصبح لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم[١٢].

---

(١) ثواب الأعمال ص ٣٢٢.
(٢) ثواب الأعمال ص ٣٢٢.
(٣) ثواب الأعمال ص ٣٢٢.
(٤) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.
(٥) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.
(٦) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.
(٧) ثواب الأعمال ص ٣٢٣ والآية من سورة الأنعام: ١٢٩.
(٨) المحاسن ج ١ ص ٦٧، الحديث ١٨.
(٩) المحاسن ج ١ ص ١٨٦، الحديث ٣٠٣.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٨٦، الحديث ٣٠٤.
(١١) المحاسن ج ١ ص ٤٥٦، الحديث ١٠٥٣.
(١٢) الغايات مع جامع الأحاديث ص ١٩٠.

٣٤ـ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم و الظلم فإنه يخرب قلوبكم[١].

٣٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئا من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبة أو على عقب عقبه قال فذكرت في نفسي فقلت يظلم هو فيسلط الله على عقبه أو عقب عقبه فقال لي قبل أن أتكلم إن الله يقول ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰافاً خٰافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾[٢].

٣٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليه السلام قال سألتهما عن قوله ﴿وَ إِذٰا تَوَلّٰى سَعىٰ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية فقال النسل الولد و الحرث الأرض و قال أبو عبد الله الحرث الذرية[٣].

٣٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي إسحاق السبيعي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في قوله ﴿وَ إِذٰا تَوَلّٰى سَعىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهٰا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ﴾ بظلمه لسوء[٤] سيرته و الله لا يحب الفساد[٥].

٣٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم و ذلك قول الله ﴿وَ كَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّٰالِمِينَ بَعْضاً بِمٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٦].

٣١٦/٧٥ ٣٩ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَاتَّقُوا النّٰارَ الَّتِي وَقُودُهَا النّٰاسُ وَ الْحِجٰارَةُ﴾[٧] يا معاشر شيعتنا اتقوا الله و احذروا أن تكونوا لتلك النار حطبا و إن لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم إخوانكم المؤمنين و إنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلا ثقل الله في تلك النار سلاسله و أغلاله و لن[٨] يكفه منها إلا شفاعتنا و لن نشفع إلى الله تعالى إلا بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن فإن عفا شفعنا و إلا طال في النار مكثه[٩].

٤٠ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿وَ إِذْ أَخَذْنٰا مِيثٰاقَكُمْ لاٰ تَسْفِكُونَ دِمٰاءَكُمْ وَ لاٰ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيٰارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلاٰءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيٰارِهِمْ تَظٰاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوٰانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسٰارىٰ تُفٰادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرٰاجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتٰابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمٰا جَزٰاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلاّٰ خِزْيٌ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ يُرَدُّونَ إِلىٰ أَشَدِّ الْعَذٰابِ وَ مَا اللّٰهُ بِغٰافِلٍ عَمّٰا تَعْمَلُونَ أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيٰاةَ الدُّنْيٰا بِالْآخِرَةِ فَلاٰ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذٰابُ وَ لاٰ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[١٠] قال الإمام عليه السلام ﴿وَ إِذْ أَخَذْنٰا مِيثٰاقَكُمْ﴾ و اذكروا يا بني إسرائيل حين أخذنا ميثاقكم على أسلافكم و على كل من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم ﴿لاٰ تَسْفِكُونَ دِمٰاءَكُمْ﴾ لا يسفك بعضكم دماء بعض ﴿وَ لاٰ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيٰارِكُمْ﴾ لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ بذلك الميثاق كما أقر به أسلافكم و التزمتموه كما التزموه ﴿وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلك على أسلافكم و أنفسكم ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ معاشر اليهود ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ يقتل بعضكم بعضا ﴿وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيٰارِهِمْ﴾ غضبا و قهرا عليهم ﴿تَظٰاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ تظاهر بعضكم بعضا على إخراج من

٣١٧/٧٥ تخرجونه من ديارهم و قتل من تقتلونه منهم بغير حق ﴿بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوٰانِ﴾ بالتعدي تتعاونون و تتظاهرون ﴿وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ﴾ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم أي ترومون إخراجهم و قتلهم ظلما أن يأتوكم ﴿أُسٰارىٰ﴾ قد أسرهم أعداؤهم و أعداؤكم ﴿تُفٰادُوهُمْ﴾ من الأعداء بأموالكم ﴿وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرٰاجُهُمْ﴾ أعاد قوله عز و جل ﴿إِخْرٰاجُهُمْ﴾ و لم يقتصر على أن يقول ﴿وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ لأنه لو قال لرأى أن المحرم إنما هو مفاداتهم ثم قال عز و جل ﴿أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتٰابِ﴾ و هو الذي أوجب عليكم المفادات ﴿وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ و هو الذي حرم عليكم قتلهم و إخراجهم فقال فإذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس و الإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء فما بالكم تطيعون في بعض و

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٨، الرقم ٣٢.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣، والآية من سورة النساء: ٩.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٠، والآية من سورة البقرة: ٢٠٥.
(٤) في المصدر: «بسوء» بدل «لسوء».
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠١.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٦، والآية من سورة الأنعام: ١٢٩.
(٧) سورة البقرة، آية: ٢٤.
(٨) في المصدر: «لم» بدل «لن».
(٩) تفسير الإمام ص ٢٠٤.
(١٠) سورة البقرة، آيات: ٨٤ ـ ٨٦.

تعصون في بعض كأنكم ببعض كافرون و ببعض مؤمنون ثم قال عز و جل ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿إِلّا خِزْيٌ﴾ ذل ﴿فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ جزية تضرب عليه و يذل بها ﴿وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلىٰ أَشَدِّ الْعَذابِ﴾ إلى جنس أشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ﴿وَ مَا اللّٰهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ﴾ يعمل هؤلاء اليهود.

ثم وصفهم فقال عز و جل ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ﴾ رضوا بالدنيا و حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله ﴿فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ لا ينصرهم أحد يرفع عنهم العذاب[1].

٤١ـ م: [تفسير الإمامعليه السلام] قوله عز و جل ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ إلى قوله ﴿وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ﴾[2] قال الإمامعليه السلام فلما أمر الله عز و جل في الآية المتقدمة لهذه الآيات بالتقوى سرا و علانية أخبر محمدا أن في الناس من يظهرها و يسر خلافها و ينطوي على معاصي الله فقال يا محمد ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ و بإظهاره لك الدين و الإسلام و يزينه بحضرتك بالورع و الإحسان ﴿وَ يُشْهِدُ اللّٰهَ عَلىٰ ما فِي قَلْبِهِ﴾ بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعلمه[3] ﴿وَ إِذا تَوَلّٰى﴾ عنك أدبر ﴿سَعىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها﴾ و يعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك و الظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ﴿وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾ بأن يحرقه أو يفسده وَ النَّسْلَ بأن يقتل الحيوانات فينقطع نسله ﴿وَ اللّٰهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ﴾ لا يرضى به و لا يترك أن يعاقب عليه.

٣١٨/٧٥

﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ﴾ لهذا الذي يعجبك قوله اتق الله و دع سوء صنيعك ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ الذي هو محتقبه فيزداد إلى شره شرا و يضيف إلى ظلمه ظلما ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ جزاء له على سوء فعله و عذابا ﴿وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ﴾ تمهيدها و يكون دائما فيها.

قال علي بن الحسينعليه السلام ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي من المخالفين و هو على خلاف ما يقول منطوي و الإساءة إلى المؤمنين مضمر فاتقوا الله عباد الله و إياكم و الذنوب التي قل ما أصر عليها صاحبها إلا أداه إلى الخذلان المؤدي إلى الخروج عن ولاية محمدصلى الله عليه وآله و الطيبين من آلهما و الدخول في موالاة أعدائهما فإن من أصر على ذلك فأداه خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيد أولي النهى فهو من أخسر الخاسرين.

قالوا يا ابن رسول الله و ما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم قال ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم في تفضيل عليعليه السلام و القول بإمامته و إمامة من انتجبه من ذريته موافقون و معاونتكم الناصبين عليهم و لا تغتروا بحلم الله عنكم و طول إمهاله لكم فتكونوا كمن قال الله تعالى ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾[4] كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بني إسرائيل يتعاطى الزهد و العبادة و قد كان قيل له أفضل الزهد الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد و علي صلوات الله عليهما و الطيبين من آلهما و إن أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفىصلى الله عليه وآله و علي المرتضىعليه السلام و المنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدعي فيها أنها سرقت و يفوز بها و إذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها و ذهب بها.

٣١٩/٧٥

و ما زال هكذا و الدعاوي لا تقبل فيه و الظنون تحسن به و يقتصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله فوضعت عنده جارية من أجمل الناس قد جنت ليرقيها برقية فتبرأ أو يعالجها بدواء فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطئها فأحبلها فلما اقترب وضعها جاء الشيطان فأخطر بباله أنها تلد و تعرف بالزنا بها فتقتل فاقتلها و ادفنها تحت مصلاك فقتلها و دفنها و طلبها أهلها فقال زاد بها جنونها فماتت فاتهموه و حفروا تحت مصلاه فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة فأخذوه و انضاف إلى هذه الخطيئة دعاوي القوم الكثير الذين جحدهم فقويت عليه التهمة و ضويق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها و قتلها فملئ ظهره و بطنه سياطا و صلب على شجرة.

فجاء بعض شياطين الإنس و قال له ما الذي أغنى عنك عبادة من كنت تعبده و موالاة من كنت تواليه من محمد و علي و الطيبين من آلهماعليهم السلام الذين زعموا أنهم في الشدائد أنصارك و في الملمات أعوانك ذهب ما كنت تأمل هباء

---

(١) تفسير الإمام ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨.
(٢) سورة البقرة، آيات: ٢٠٤ ـ ٢٠٦.
(٣) في المصدر إضافة: «وهو ألد الخصام، شديد العداوة والجدال المسلمين» بعد «بعلمه».
(٤) سورة الحشر، آية: ١٦.

منثورا و انكشفت أحاديثهم لك و إطاعتك إياهم[1] من أعظم الغرور و أبطل الأباطيل و أنا الإمام الذي كنت تدعى إليه و صاحب الحق الذي كنت تدل عليه و قد كنت باعتقاد إمامة غيري من قبل مغرورا فإن أردت أن أخلصك من هؤلاء و أذهب بك إلى بلادنا[2] و أجعلك هنالك رئيسا سيدا فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترف بأني أنا المالك لإنقاذك لأنقذك فغلب عليه الشقاء و الخذلان فاعتقد قوله و سجد له ثم قال أنقذني فقال له إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين و جعل يسخر و يطنز و تحير المصلوب و اضطرب عليه اعتقاده و مات بأسوإ عاقبة فذلك الذي أداه إلى هذا الخذلان[3].

٣٢٠/٧٥ ٤٢ـ جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله‌ﷺ من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله له فإنه كفارة[4] و عن أبي عبد الله‌ؑ قال ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم و ذلك قوله تعالى ﴿وَكَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّـالِمِينَ بَـعْضاً بِـما كـانُوا يَكْسِبُونَ﴾[5] و عن ابن عباس قال أوحى الله عز و جل إلى داود‌ؑ قل للظالمين لا يذكرونني فإنه حقا علي أن أذكر من ذكرني و إن ذكري إياهم أن ألعنهم[6].

٤٣ـ ختص: [الإختصاص] سئل أمير المؤمنين‌ؑ أي ذنب أعجل عقوبة لصاحبه فقال من ظلم من لا ناصر له إلا الله و جاور النعمة بالتقصير و استطال البغي على الفقير[7].

٤٤ـ ختص: [الإختصاص] عن الصادق عن آبائه‌ؑ قال قال رسول الله‌ﷺ من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله له فإنه كفارة له[8].

٤٥ـ كتاب صفات الشيعة: للصدوق بإسناده عن زياد القندي عن أبي عبد الله‌ؑ قال كفى المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله[9].

٤٦ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن ابن بكير عن أبي بصير عن أبي جعفر‌ؑ قال كان رسول الله‌ﷺ يقول في خطبته سباب المؤمن فسق و قتاله كفر و أكل لحمه معصية الله و حرمة ماله كحرمة دمه[10].

٤٧ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه‌ؑ قال قال رسول الله‌ﷺ أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد[11].

٤٨ـ دعوات الراوندي: قال النبي‌ﷺ ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله‌ﷺ قال هم الضعفاء المظلومون و قال أمير المؤمنين‌ؑ من ظلمك فقد نفعك و أضر بنفسه[12].

٣٢١/٧٥ ٤٩ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين‌ؑ للظالم البادي غدا بكفه عضة[13] و قال‌ؑ بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد[14] و قال‌ؑ يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم[15] و قال‌ؑ ما ظفر من ظفر الإثم به و الغالب بالشر مغلوب[16] و قال‌ؑ يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم[17] و قال‌ؑ للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يظاهر[18] الظلمة[19] و قال‌ؑ إذا رأيتم خيرا فأعينوا عليه و إذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه فإن رسول الله‌ﷺ كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير و دع الشر فإذا أنت جواد قاصد ألا و إن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر و ظلم لا يترك و ظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ و أما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض

---

(١) في المصدر: «وإطماعهم إياك» بدل «وإطاعتك إيهم».
(٢) في المصدر: «بلاد نازحة» بدل «بلادنا».
(٣) تفسير الإمام ص ٦١٧ ـ ٦٢٠.
(٤) في المصدر: «كفارته» بدل «كفارة».
(٥) سورة الأنعام، آية: ١٢٩.
(٦) جامع الأخبار ص ١٤٨ و ٤٣٧، الرقم ٣٣٢ و ١٢٣١.
(٧) الاختصاص: ٢٣٤.
(٨) الاختصاص: ٢٣٥.
(٩) صفات الشيعة ص ٣٧، الحديث ٥٨.
(١٠) كتاب الزهد ص ١١، الرقم ٢٣.
(١١) نوادر الراوندي ٢١.
(١٢) لم نعثر عليه في الدعوات، وجاء في مستدركات البحار والمستدرك منه ص ٢٩٣، الرقم ٤٤ و ٤٥.
(١٣) نهج البلاغة ص ٥٠٢، الحكمة رقم ١٨٦.
(١٤) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢٢١.
(١٥) نهج البلاغة ص ٥١١، الحكمة رقم ٢٤١.
(١٦) نهج البلاغة ص ٥٣٣، الحكمة رقم ٣٢٧.
(١٧) نهج البلاغة ص ٥٣٤، الحكمة رقم ٣٤١.
(١٨) في المصدر إضافة: «القوم» بعد «يظاهر».
(١٩) نهج البلاغة ص ٥٣٦، الحكمة رقم ٣٥٠.

الهنات و أما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى و لا ضربا بالسياط و لكنه ما يستصغر ذلك معه[1] و قالعليه السلام في وصيته لابنه الحسنعليه السلام ظلم الضعيف أفحش الظلم[2].

٥٠ـ كنز الكراجكي: روى عبد الله بن سنان عن الصادقعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أوحى الله إلى نبي من أنبيائه ابن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي فلا أمحقك فيمن أمحق و إذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك و اعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما يذيب الشمس الجليد و أن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل و روي أن في التوراة مكتوبا من يظلم يخرب بيته و قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن الله تعالى يمهل الظالم حتى يقول أهملني ثم إذا أخذه أخذه أخذة رابية و قالصلى الله عليه وآله إن الله تعالى حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال ﴿فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[3] و قال أمير المؤمنينعليه السلام لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنما يسعى في مضرته و نفعك و ليس جزاء من سرك أن تسوءه و من سل سيف البغي قتل به و من حفر بئرا لأخيه وقع فيها و من هتك حجاب أخيه انهتكت[4] عورات بيته بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد و قالعليه السلام اذكر عند الظلم عدل الله فيك و عند القدرة قدرة الله عليك[5].

٣٢٢/٧٥ ٥١ـ أعلام الدين: قال النبيصلى الله عليه وآله إن الله يمهل الظالم حتى يقول قد أهملني ثم يأخذه أخذة رابية إن الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال ﴿فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[6].

٥٢ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن موسى عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن إبراهيم عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله الظلم ندامة[7].

٥٣ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن المفضل بن صالح عن سعد بن ظريف عن أبي جعفرعليه السلام قال الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله و ظلم لا يغفره الله و ظلم لا يدعه الله فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك و أما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله و أما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد[8].

بيان: الظلم وضع الشيء في غير موضعه فالمشرك ظالم لأنه جعل غير الله تعالى شريكا له و وضع العبادة في غير محلها و العاصي ظالم لأنه وضع المعصية موضع الطاعة فالشرك كأنه يشمل كل إخلال بالعقائد الإيمانية و المراد المغفرة بدون التوبة كما قال عز و جل ﴿إِنَّ اللّٰهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾[9] و أما الظلم الذي يغفره أي يمكن أن يغفره بدون التوبة كما قال ﴿لِمَنْ يَشاءُ﴾ و أما الظلم الذي لا يدعه أي لا يترك مكافأته في الدنيا أو الأعم و لعله للتفنن في العبارة لأنه ليس من حقه سبحانه حتى يتعلق به المغفرة أو المعنى لا يدع تداركه للمظلوم إما بالانتقام من الظالم أو بالتعويض للمظلوم فلا ينافي الأخبار الدالة على أنه إذا أراد تعالى أن يغفر لمن عنده من حقوق الناس يعوض المظلوم حتى يرضى و المداينة بين العباد أي المعاملة بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس فإنها تترتب على المعاملة بينهم أو المراد به المحاكمة بين العباد في القيامة فإن سببها حقوق الناس قال الجوهري داينت فلانا إذا عاملته فأعطيت دينا و أخذت بدين و الدين الجزاء و المكافأة يقال دانه دينا أي جازاه[10].

٣٢٣/٧٥ ٥٤ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن الحجال عن غالب بن محمد عمن ذكره عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عز و جل ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ﴾ قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة[11].

بيان: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ﴾[12] قال في المجمع المرصاد الطريق مفعال من رصده يرصده رصدا

---

(١) نهج البلاغة ص ٢٥٥، الخطبة رقم ١٧٦، والآية من سورة النساء: ٤٨.
(٢) نهج البلاغة ص ٤٠٢، الرسالة رقم ٣١.
(٣) سورة الأنعام، آية: ٤٥.
(٤) في المصدر: «هتكت» بدل «انهتكت».
(٥) كنز الكراجكي ج ١ ص ١٣٥ ـ ١٣٦.
(٦) أعلام الدين ص ٣١٥، والآية من سورة الأنعام: ٤٥.
(٧) جامع الأحاديث ص ٩٩، حرف الظاء.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٠، الحديث ١، باب الظلم.
(٩) سورة النساء، آية: ٤٨.
(١٠) الصحاح ج ٥ ص ٢١١٨.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١، الحديث ٢، باب الظلم.
(١٢) سورة الفجر، آية: ١٤.

رعى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه أي عليه طريق العباد فلا يفوته أحد و المعنى أنه لا يفوته شيء من أعمالهم لأنه يسمع و يرى جميع أقوالهم و أفعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد و روي عن علي عليه السلام أنه قال معناه إن ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم و عن الصادق عليه السلام أنه قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد و قال عطا يعني يجازى كل أحد و ينتصف من الظالم للمظلوم و روي عن ابن عباس في هذه الآية قال إن على جسر جهنم سبع محابس يسأل العبد عند أولها عن شهادة أن لا إله إلا الله فإن جاء بها تامة جاز إلى الثاني فيسأل عن الصلاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الثالث فيسأل عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الرابع فيسأل عن الصوم فإن جاء به تاما جاز إلى الخامس فيسأل عن الحج فإن جاء به تاما جاز إلى السادس فيسأل عن العمرة فإن جاء بها تامة جاز إلى السابع فيسأل عن المظالم فإن خرج منها و إلا يقال انظروا فإن كان له تطوع أكمل به أعماله فإذا فرغ انطلق به إلى الجنة[1].

و في القاموس المرصاد الطريق و المكان يرصد فيه العدو[2] و قال القنطرة الجسر و ما ارتفع من البنيان[3] و المظلمة بكسر اللام ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك ذكره الجوهري[4].

٣٢٤/٧٥ **٥٥ـ كا: [الكافي] عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دما أو يأكل مال يتيم حراما[5].**

بيان: ظاهره أن من دخل الصباح على تلك الحالة و هي أن لا يقصد ظلم أحد غفر الله له كل ما صدر عنه من الذنوب غير القتل و أكل مال اليتيم و كأن المراد بعدم النية العزم على العدم و لا ينافي ذلك صدوره منه في أثناء اليوم لكن ينافي ذلك الأخبار الكثيرة الدالة على المؤاخذة بحقوق الناس و قد مر بعضها و تخصيص هذه الأخبار الكثيرة بل ظواهر الآيات أيضا بمثل هذا الخبر مشكل و إن قيل بأن الله تعالى يرضي المظلوم و يمكن توجيهه بوجوه.

الأول أن يكون الغرض استثناء جميع حقوق الناس سواء كان في أبدانهم أو في أموالهم و ذكر من كل منهما فردا على المثال لكن خص أشدهما ففي الأبدان القتل و في الأموال أكل مال اليتيم فيكون حاصل الحديث أن من أصبح غير قاصد بالظلم و لم يأت به في ذلك اليوم غفر الله له كل ما كان بينه و بين الله تعالى من الذنوب كما هو ظاهر الخبر الآتي.

الثاني أن يكون التخصيص لأنهما من الكبائر و الباقي من الصغائر كما هو ظاهر أكثر أخبار الكبائر و ما سواهما من الكبائر من حقوق الله و يمكن شمول سفك الدم للجراحات أيضا و لا استبعاد كثيرا في كون هذا العزم في أول اليوم مع ترك كبائر حقوق الناس مكفرا لحقوق الله و سائر حقوق الناس بأن يرضى الله الخصوم.

٣٢٥/٧٥ الثالث أن يكون المعنى من أصبح و لم يهم بظلم أحد و لم يأت به في أثناء اليوم أيضا غفر الله له ما أذنب من حقوقه تعالى ما لم يسفك دما قبل ذلك اليوم و لم يأكل مال يتيم قبل ذلك اليوم و لم يتب منهما فإن من كانت ذمته مشغولة بمثل هذين الحقين لا يستحق لغفران الذنوب و على هذا يحتمل أن يكون ذلك اليوم ظرفا للغفران لا للذنب فيكون الغفران شاملا لما مضى أيضا كما هو ظاهر الخبر الآتي و قد يؤول الغفران بأن الله يوفقه لئلا يصر على كبيرة و لا يخفى بعده.

ثم اعلم أن قوله حراما يحتمل أن يكون حالا [عن كل من السفك و الأكل فالأول للاحتراز عن القصاص و قتل الكفار و المحاربين و الثاني للاحتراز عن الأكل بالمعروف و أن يكون حالا][6] عن الأخير لظهور الأول.

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٨٧.
(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٠٥.
(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٢٦.
(٤) الصحاح ج ٥ ص ١٩٧٧.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١، الحديث ٧، باب الظلم.
(٦) ما بين المعقوفين من مرآت العقول ج ١٠ ص ٣٠٠.

٥٦ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن أبي نجران عن عمار بن حكيم عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قال أبو عبد الله مبتدئا من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه[١] أو على عقب عقبه قال قلت هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو علي عقب عقبه فقال إن الله عز و جل يقول ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾[٢].

بيان: و لما كان استبعاد السائل عن إمكان وقوع مثل هذا لا عن أنه ينافي العدل فأجاب عليه السلام بوقوع مثله في قصة اليتامى أو أنه لما لم يكن له قابلية فهم ذلك و أنه لا ينافي العدل أجاب بما يؤكد الوقوع أو يقال رفع عليه السلام الاستبعاد بالدليل الإني و ترك الدليل اللمي و الكل متقاربة.

و أما تفسير الآية فقال البيضاوي أمر للأوصياء بأن يخشوا الله و يتقوه في أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم أو للحاضرين المريض عند الإيصاء بأن يخشوا ربهم أو يخشوا على أولاد المريض و يشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوهم أن يضر بهم بصرف المال عنهم أو للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب و اليتامى و المساكين متصورين أنهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافا مثلهم هل يجوزون حرمانهم أو للموصين بأن ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية و لو بما في حيزه جعل صلة للذين على معنى و ليخش الذين حالهم و صفتهم أنهم لو شارفوا أن يخلفوا ذرية ضعافا خافوا عليهم الضياع و في ترتيب الأمر عليه إشارة إلى المقصود منه و العلة فيه و بعث على الترحم و أن يحب لأولاد غيره ما يحب لأولاده و تهديد المخالف بحال أولاده ﴿فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾ أمرهم بالتقوى الذي هو نهاية الخشية بعد ما أمرهم بها مراعاة للمبتدإ و المنتهى إذ لا ينفع الأول دون الثاني ثم أمرهم أن يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لأولادهم بالشفقة و حسن الأدب أو للمريض ما يصده عن الإسراف في الوصية ما يؤدي إلى مجاوزة الثلث و تضييع الورثة و يذكره التوبة و كلمة الشهادة أو لحاضري القسمة عذرا جميلا و وعدا حسنا أو أن يقولوا في الوصية ما لا يؤدي إلى مجاوزة الثلث و تضييع الورثة[٣] انتهى.

و قال الطبرسي رحمة الله عليه في ذكر الوجوه في تفسير الآية و ثانيها أن الأمر في الآية لولي مال اليتيم يأمره بأداء الأمانة فيه و القيام بحفظه كما لو خاف على مخلفيه إذا كانوا ضعافا و أحب أن يفعل بهم عن ابن عباس و إلى هذا المعنى يئول ما روي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال إن الله تعالى أوعد في مال اليتيم عقوبتين ثنتين أما إحداهما فعقوبة الدنيا قوله ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا﴾ الآية قال يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى[٤].

و أقول: أما دفع توهم الظلم في ذلك فهو أنه يجوز أن يكون فعل الألم بالغير لطفا لآخرين مع تعويض أضعاف ذلك الألم بالنسبة إلى من وقع عليه الألم بحيث إذا شاهد ذلك العوض رضي بذلك الألم كأمراض الأطفال فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن من ظلم أحدا أو أكل مال يتيم ظلما بأن يبتلي أولاده بمثل ذلك فهذا لطف بالنسبة إلى كل من شاهد ذلك أو سمع من مخبر علم صدقه فيرتدع عن الظلم على اليتيم و غيره و يعوض الله الأولاد بأضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم في الآخرة مع أنه يمكن أن يكون ذلك لطفا بالنسبة إليهم أيضا فيصير سببا لصلاحهم و ارتداعهم عن المعاصي فإنا نعلم أن أولاد الظلمة لو بقوا في نعمة آبائهم لطغوا و بغوا و هلكوا كما كان آباؤهم فصلاحهم أيضا في ذلك و ليس في شيء من ذلك ظلم على أحد و قد تقدم بعض القول منا في ذلك سابقا.

٥٧ـ كا: [الكافي] عن العدة عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم و ذلك قول الله عز و جل ﴿وَ كَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّالِمِينَ بَعْضاً﴾[٥].

٣٢٦/٧٥ — ٣٢٧/٧٥

---

(١) جملة: «أو على عقبه» ليست في المصدر.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث ١٣، باب الظلم، والآية من سورة النساء: ٩.

(٣) أنوار التنزيل ج ١ ص ٢٠٥ وما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٤) مجمع البيان ج ٣ ص ١٢.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٤، الحديث ١٩، باب الظلم، والآية من سورة الأنعام: ١٢٩.

بيان: الانتصار الانتقام ﴿و كذلك نولي﴾ أقول قبله قوله تعالى ﴿و يوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس و قال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض و بلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم﴾ ثم قال سبحانه ﴿وَ كَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّٰالِمِينَ بَعْضاً بِمٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1] و قال الطبرسي رحمه الله الكاف للتشبيه أي كذلك المهل بتخلية بعضهم على بعض للامتحان الذي معه يصح الجزاء على الأعمال توليتنا بعض الظالمين بعضا بأن نجعل بعضهم يتولى أمر بعض للعقاب الذي يجري على الاستحقاق و قيل معناه أنا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن و الإنس بعضهم إلى بعض يوم القيامة و تبرأنا منهم فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامة و نكل الأتباع إلى المتبوعين و نقول للأتباع قولوا للمتبوعين حتى يخلصوكم من العذاب عن الجبائي و قال غيره لما حكى الله سبحانه ما يجري بين الجن و الإنس من الخصام و الجدال في الآخرة قال ﴿و كذلك﴾ أي و كما فعلنا بهؤلاء من الجمع بينهم في النار و تولية بعضهم بعضا نفعل مثله بالظالمين جزاء على أعمالهم و قال ابن عباس إذا رضي الله عن قوم ولى أمرهم خيارهم و إذا سخط على قوم ولى أمرهم شرارهم بما كانوا يكسبون من المعاصي أي جزاء على أعمالهم القبيحة و ذلك معنى قوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يُغَيِّرُ مٰا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوا مٰا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[2] و مثله ما رواه الكلبي عن مالك بن دينار قال قرأت في بعض كتب الحكمة أن الله تعالى يقول إني أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة و من عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك و لكن توبوا إلي أعطفهم عليكم و قيل معنى نولي بعضهم بعضا نخلي بينهم و بين ما يختارونه من غير نصرة لهم و قيل معناه نتابع بعضهم بعضا في النار[3] انتهى.

و أقول: ما ذكره ﷺ أوفق بكلام ابن عباس و الكلبي و مطابق لظاهر الآية.

٥٨ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير قال دخل رجلان على أبي عبد الله ﷺ في مداراة بينهما و معاملة فلما أن سمع كلامهما قال أما إنه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم أما إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر إذا فعل به أما إنه إنما يحصد ابن آدم ما يزرع و ليس يحصد أحد من المر حلوا و لا من الحلو مرا فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما[4].

بيان: في القاموس تدارءوا تدافعوا في الخصومة و دارأته داريته و دافعته و لاينته ضد[5] فلما أن سمع أن زائدة لتأكيد الاتصال ما ظفر أحد بخير أقول هذه العبارة تحتمل عندي وجوها.

الأول أن ظفر من باب علم و الظفر الوصول إلى المطلوب و الباء في قوله بخير للآلية المجازية كقولك قام زيد بقيام حسن و في بالظلم صلة للظفر و من صلة لأفعل التفضيل و الظلم مصدر مبني للفاعل أو للمفعول و الحاصل أنه لم يظفر أحد بنعمة يكون خيرا من أن يظفر بظلم ظالم له أو بمظلومية من ظالم فإنه ظفر بالمثوبات الأخروية كما سنبينه.

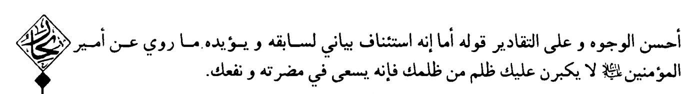
الثاني أن يكون كالسابق لكن يكون الباء في قوله بخير صلة للظفر و في قوله بالظلم للآلية المجازية و من للتعليل متعلقا بالظفر و الظلم مصدر مبني للفاعل أي ما ظفر أحد بأمر خير بسبب ظفره بظلم أحد.

الثالث ما قيل إن الخير مضاف إلى من بالفتح و لا يخفى ما فيه.

الرابع أن يكون من اسم موصول و ظفر فعلا ماضيا و يكون بدلا لقوله أحد كما في قوله تعالى ﴿وَ لِلّٰهِ عَلَى النّٰاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطٰاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[6] و هذا مما خطر أيضا بالبال لكن الأول

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٢٨ و ١٢٩.
(٢) سورة الرعد، آية: ١١.
(٣) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٦.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٤، الحديث ٢٢، باب الظلم.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥.
(٦) سورة آل عمران، آية: ٩٧.



أحسن الوجوه و على التقادير قوله أما إنه استئناف بياني لسابقه و يؤيده ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرته و نفعك.

و ليس يحصد أحد من المر حلوا هذا تمثيل لبيان أن جزاء الشر لا يكون نفعا و خيرا و جزاء الخير و ثمرته لا يكون شرا و وبالا في الدارين.

٥٩ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن وهب بن عبد ربه و عبد الله الطويل عن شيخ من النخع قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إني لم أزل واليا منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا فهل لي من توبة قال فسكت ثم أعدت عليه فقال لا حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه[١].

بيان: النخع بالتحريك قبيلة باليمن منهم مالك الأشتر حتى تؤدي أي مع معرفتهم و إمكان الإيصال إليهم و إلا فالتصدق أيضا لعله قائم مقام الإيصال كما هو المشهور إلا أن يقال أرباب الصدقة أيضا ذوو الحقوق في تلك الصورة و لعله عليه السلام لما علم أنه لا يعمل بقوله لم يبين له المخرج من ذلك و الله يعلم.

٦٠ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد[٢] عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عونا إلا الله[٣].

بيان: لا يجد صاحبها عليها عونا أي لا يمكنه الانتصار في الدنيا لا بنفسه و لا بغيره و ظلم الضعيف العاجز أفحش و قيل المعنى أنه لا يتوسل في ذلك إلى أحد و لا يستعين بحاكم بل يتوكل على الله و يؤخر انتقامه إلى يوم الجزاء و الأول أظهر و روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال قال الله عز و جل اشتد غضبي على من ظلم أحدا لا يجد ناصرا غيري و روي أيضا عنه صلى الله عليه و آله أن العبد إذا ظلم فلم ينتصر و لم يكن من ينصره و رفع طرفه إلى السماء فدعا الله تعالى قال جل جلاله لبيك عبدي أنصرك عاجلا و آجلا اشتد غضبي على من ظلم أحدا لا يجد ناصرا غيري.

٣٣٠/٧٥

٦١ـكا: [الكافي] عنه عن أبيه[٤] عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من خاف القصاص كف عن ظلم الناس[٥].

بيان: قيل المراد بالقصاص قصاص الدنيا و لا يخفى قلة فائدة الحديث حينئذ بل المعنى أن من خاف قصاص الآخرة و مجازاة أعمال العباد كف نفسه عن ظلم الناس فلا يظلم أحدا و الغرض التنبيه على أن الظالم لا يؤمن و لا يوقن بيوم الحساب فهو على حد الشرك بالله و الكفر بما جاءت به رسل الله عليهم السلام و يحتمل أن يكون المراد القصاص في الدنيا لكن للتنبيه على ما ذكرنا أي من خاف من قصاص الدنيا ترك ظلم الناس مع أنه لا قدر له في جنب قصاص الآخرة فمن لا يخاف قصاص الدنيا و يجترئ على الظلم فمعلوم أنه لا يخاف عقاب الآخرة و لا يؤمن به فيرجع إلى الأول مع مزيد تنبيه و تأكيد.

٦٢ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أصبح لا يهم بظلم أحد غفر الله له[٦] ما اجترم[٧].

بيان: في القاموس جرم فلان أذنب كأجرم و اجترم فهو مجرم[٨] و ما يحتمل المصدرية و الموصولة.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١ الحديث ٣، باب الظلم.

(٢) قال السيد البروجردي رحمه الله: رواية الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن عبد الحميد كأنّها مرسلة. راجع التجريد ج ٢ ص ٥٤٦.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١، الحديث ٤، باب الظلم.

(٤) أي عن العدة، عن البرقي، عن أبيه.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١، الحديث ٦، باب الظلم.

(٦) كلمة: «له» ليست في المصدر.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث ٨، باب الظلم.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٠.

[كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله‌ع قال من ظلم مظلمة أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده][1].

٦٣ـكا: [الكافي] عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله‌ع قال قال رسول الله‌ص اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة[2].

بيان: الظلمات جمع ظلمة و هي خلاف النور و حملها على الظلم باعتبار تكثره معنى أو للمبالغة و المراد بالظلمة إما الحقيقة لما قيل من أن الهيئات النفسانية التي هي ثمرات الأعمال الموجبة للسعادة أو الشقاوة أنوار و ظلمات مصاحبة للنفس و هي تنكشف لها في القيامة التي هي محل بروز الأسرار و ظهور الخفيات فتحيط بالظالم على قدر مراتب ظلمه ظلمات متراكمة حين يكون المؤمنون في نور يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم أو المراد بها الشدائد و الأهوال كما قيل في قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ﴾[3].

٣٣١/٧٥

٦٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر‌ع قال ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله بها في نفسه أو[4] ماله و أما الظلم الذي بينه و بين الله فإذا تاب غفر[5] له[6].

بيان: ذكر النفس و المال على المثال لما مر و سيأتي من إضافة الولد و فيه إشعار بأن رد المظالم ليس جزءا من التوبة بل من شرائط صحته.

٦٥ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله‌ع قال إن الله عز و جل أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبار من الجبارين أن ائت هذا الجبار فقل له إني لم أستعملك على سفك الدماء و اتخاذ الأموال و إنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين فإني لن أدع ظلامتهم و إن كانوا كفارا[7].

بيان: الظلامة بالضم ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك و فيه دلالة على أن سلطنة الجبارين أيضا بتقديره تعالى حيث مكنهم منها و هيأ لهم أسبابها و لا ينافي ذلك كونهم معاقبين على أفعالهم لأنهم غير مجبورين عليها مع أنه يظهر من الأخبار أنه كان في الزمن السابق السلطنة الحقة لغير الأنبياء و الأوصياء أيضا لكنهم كانوا مأمورين بأن يطيعوا الأنبياء فيما يأمرونهم به و قوله فإني لن أدع ظلامتهم تهديد للجبار بزوال ملكه فإن الملك يبقى مع الكفر و لا يبقى مع الظلم.

٦٦ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله‌ع يقول من أكل مال أخيه ظلما و لم يرده إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة[8].

٣٣٢/٧٥

بيان: في القاموس الجذوة مثلثة القبسة من النار و الجمرة[9] و المراد بالأخ إن كان المسلم فالتخصيص لأن أكل مال الكافر ليس بتلك المثابة و إن كان حراما و كذا إن كان المراد به المؤمن فإن مال المخالف أيضا ليس كذلك و إن كان المراد به من كان بينه و بينه أخوة و مصادقة فالتخصيص لكونه الفرد الخفي لأن الصداقة مما يوهم حل أكل ماله مطلقا لحل بعض الأموال في بعض الأحوال كما قال تعالى ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾[10] فالمعنى فكيف من لم يكن كذلك و كان الأوسط أظهر و أكل الجذوة إما حقيقة بأن يلقى في حلقه النار أو كناية عن كونه سببا لدخول النار.

٦٧ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن طلحة بن يزيد عن أبي عبد الله‌ع قال العامل بالظلم و المعين له و الراضي به شركاء ثلاثتهم[11].

بيان: العامل بالظلم الظاهر الظلم على الغير و ربما يعمم بما يشمل الظلم على النفس و المعين له

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث ٩، باب الظلم.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث ١٠، باب الظلم.
(٣) سورة الأنعام، آية: ٦٣.
(٤) في المصدر: «وماله» بدل «أو ماله».
(٥) في المصدر «غفر الله له» بدل «غفر له».
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٣، الحديث ١٤، باب الظلم.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٣، الحديث ١٥، باب الظلم.
(٩) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٣.
(١٠) سورة النور، آية: ٦١.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٣، الحديث ١٦، باب الظلم.

أي في الظلم و قد يعم و الراضي به أي غير المظلوم و قيل يشمله و يؤيده قوله تعالى ﴿وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[1] قال في الكشاف النهي متناول للانحطاط في هواهم و الانقطاع إليهم و مصاحبتهم و مجالستهم و زيارتهم و مداهنتهم و الرضا بأعمالهم و التشبه بهم و التزيي بزيهم و مد العين إلى زهرتهم و ذكرهم بما فيه تعظيم لهم[2] و في خبر مناهي النبي ﷺ في الفقيه و غيره أنه ﷺ قال من مدح سلطانا جائرا أو[3] تخفف و تضعضع له طمعا فيه كان قرينه في النار و قال ﷺ من دل جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم[4].

٣٣٣/٧٥

٦٨-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن أبيه عن أبي نهشل عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال من عذر ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه و إن دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته[5].

بيان: من عذر ظالما يقال عذرته فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور أي غير ملوم و الاسم العذر بضم الذال للإتباع و تسكن و الجمع أعذار و المعذرة بمعنى العذر و أعذرته بالألف لغة و إن دعا لم يستجب له أي إن دعا الله تعالى أن يدفع عنه ظلم من يظلمه لم يستجب له لأنه بسبب عذره صار ظالما خرج عن استحقاق الإجابة أو لما عذر ظالم غيره يلزمه أن يعذر ظالم نفسه و لم يأجره الله على ظلامته لذلك أو لأنها وقعت مجازاة و قيل لا ينافي ذلك الانتقام من ظالمه كما دل عليه الخبر الأول[6].

٦٩-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن العبد ليكون مظلوما فما يزال يدعو حتى يكون ظالما[7].

بيان: فما يزال يدعو أقول يحتمل وجوها.

الأول أنه يفرط في الدعاء على الظالم حتى يصير ظالما بسبب هذا الدعاء كان ظلمه بظلم يسير كشتم أو أخذ دراهم يسيرة فيدعو عليه بالموت و القتل و الفناء أو العمى أو الزمن و أمثال ذلك أو يتجاوز في الدعاء إلى من لم يظلمه كانقطاع نسله أو موت أولاده و أحبائه أو استيصال عشيرته و أمثال ذلك فيصير في هذا الدعاء ظالما.

٣٣٤/٧٥

الثاني أن يكون المعنى أنه يدعو كثيرا على العدو المؤمن و لا يكتفي بالدعاء لدفع ضرره بل يدعو بابتلائه و هذا مما لا يرضى الله به فيكون في ذلك ظالما على نفسه بل على أخيه أيضا إذ مقتضى الأخوة الإيمانية أن يدعو له بصلاحه و كف ضرره عنه كما ذكره سيد الساجدين عليه السلام في دعاء دفع العدو و ما ورد من الدعاء بالقتل و الموت و الاستيصال فالظاهر أنه كان للدعاء على المخالفين و أعداء الدين بقرينة أن أعداءهم كانوا كفارا لا محالة كما يومئ إليه قوله تعالى ﴿وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنّٰاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجٰالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾[8] و سيأتي عن علي بن الحسين عليه السلام أن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء و يدعو عليه قالوا له بئس الأخ أنت لأخيك كف أيها المستر على ذنوبه و عورته و اربع على نفسك و احمد الله الذي ستر عليك و اعلم أن الله عز و جل أعلم بعبده منك.

الثالث ما قيل إنه يدعو كثيرا و لا يعلم الله صلاحه في إجابته فيؤخرها فييأس من روح الله فيصير ظالما على نفسه و هو بعيد.

الرابع أن يكون المعنى أنه يلح في الدعاء حتى يستجاب له فيسلط على خصمه فيظلمه فينعكس الأمر و كانت حالته الأولى أحسن له من تلك الحالة.

الخامس أن يكون المراد به لا تدعوا كثيرا على الظلمة فإنه ربما صرتم ظلمة فيستجيب فيكم ما دعوتم على غيركم.

---

(١) سورة هود، آية: ١١٣. (٢) الكشاف ج ٢ ص ٤٣٣.
(٣) في المصدر: «و» بدل «أو». (٤) الفقيه ج ١ ص ٦، الباب ١، الحديث ١.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٤، الحديث ١٨، باب الظلم.
(٦) مر الخبر الأول من باب الظلم من الكافي تحت الرقم ٥٣ من هذا الباب.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث ١٧، باب الظلم. (٨) سورة يوسف، آية: ١١.

السادس ما قيل كأن المراد من يدعو للظالم يكن ظالما لأنه رضي بظلمه كما روي عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه.
و أقول: هذا أبعد الوجوه.

باب ٨٠ آداب الدخول على السلاطين و الأمراء

١ـ دعوات الراوندي: عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله قال إذا دخلت على سلطان جائر فاقرأ حين تنظر إليه قل هو الله أحد ثلاث مرات و اعقد بيدك اليسرى و لا تفارقها حتى تخرج[١].

باب ٨١ أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم

٣٣٥/٧٥

الآيات:

آل عمران: ﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مٰالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشٰاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشٰاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشٰاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشٰاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و قال تعالى وَ تِلْكَ الْأَيّٰامُ نُدٰاوِلُهٰا بَيْنَ النّٰاسِ﴾[٢].

يوسف: ﴿وَ كَذٰلِكَ مَكَّنّٰا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهٰا حَيْثُ يَشٰاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنٰا مَنْ نَشٰاءُ وَ لٰا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ كٰانُوا يَتَّقُونَ﴾[٣].

الإسراء: ﴿فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولٰاهُمٰا بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجٰاسُوا خِلٰالَ الدِّيٰارِ وَ كٰانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[٤].

الكهف: ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً إِنّٰا مَكَّنّٰا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنٰاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً إلى قوله تعالى قُلْنٰا يٰا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمّٰا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمّٰا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً قٰالَ أَمّٰا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذٰاباً نُكْراً وَ أَمّٰا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً فَلَهُ جَزٰاءً الْحُسْنىٰ وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنٰا يُسْراً﴾[٥].

٣٣٦/٧٥

النمل: ﴿قٰالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذٰا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهٰا وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهٰا أَذِلَّةً وَ كَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[٦].

محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَكُمْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمىٰ أَبْصٰارَهُمْ﴾[٧].

١ـ ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن معروف عن ابن غزوان عن السكوني عن جعفر عن أبيهعليهما‌السلام قال قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي و إذا فسدا فسدت أمتي قيل يا رسول الله و من هما قال الفقهاء و الأمراء[٨].

٢ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم‌السلام عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله مثله إلا أن فيه القراء مكان الفقهاء[٩].

---

(١) لم نعثر عليه في دعوات الراوندي، وجاء في قسم المستدركات من البحار والمستدرك منه ص ٢٩٣، الرقم ٤٦.
(٢) سورة آل عمران، آية: ٢٦، ١٤٠.
(٣) سورة يوسف، آيات: ٥٦ ـ ٥٧.
(٤) سورة الإسراء، آية: ٥ ـ ٦.
(٥) سورة الكهف، آيات: ٨٣ ـ ٨٨.
(٦) سورة النمل، آية: ٣٤.
(٧) سورة محمد، آيات: ٢٢ ـ ٢٣.
(٨) الخصال ج ١ ص ١٣٧، باب الاثنين، الحديث ٣٧.
(٩) نوادر الراوندي ص ٢٧.

كتاب الإمامة و التبصرة: عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله مثله[1].

٣ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان عسوف غشوم و غال في الدين مارق[2].

٤ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله صنفان لا تنالهما شفاعتي سلطان غشوم عسوف و غال في الدين مارق منه غير تائب و لا نازع[3].

كتاب الإمامة و التبصرة: عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله مثله[4].

٣٣٧/٧٥ ٥ـ ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب و ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب فأما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب فإمام عادل و تاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله عز و جل و أما الثلاثة الذين يدخلهم النار بغير حساب فإمام جائر و تاجر كذوب و شيخ زان[5].

٦ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق عليه السلام قال إني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا منهم إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر و صاحب هوى و الفاسق المعلن[6].

٧ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن إسماعيل بن همام عن بن غزوان عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال تكلم النار يوم القيامة ثلاثة أميرا و قارئا و ذا ثروة من المال فتقول للأمير يا من وهب الله له سلطانا فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حب السمسم و تقول للقارئ يا من تزين للناس و بارز الله بالمعاصي فتزدرده و تقول للغني يا من وهبه الله دنيا كثيرة واسعة فيضا و سأله الحقير اليسير قرضا فأبى إلا بخلا فتزدرده[7].

٨ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول احذروا على دينكم ثلاثة رجلا قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره و رماه بالشرك قلت يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك قال الرامي و رجلا استخفته ٣٣٨/٧٥ الأحاديث كلما حدثت أحدوثة كذب مدها بأطول منها و رجلا آتاه الله عز و جل سلطانا فزعم أن طاعته طاعة الله و معصيته معصية الله و كذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبه لمعصية الله فلا طاعة في معصيته و لا طاعة لمن عصى الله إنما الطاعة لله و لرسوله و لولاة الأمر و إنما أمر الله عز و جل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية و إنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته[8].

٩ـ ل: [الخصال] عن سفيان الثوري قال قال الصادق عليه السلام لا مروة لكذوب و لا إخاء لملوك[9].

١٠ـ ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن عبد الله الفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاثة من عازهم ذل الوالد و السلطان و الغريم[10].

١١ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله إلى علي عليه السلام يا علي أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله و يطاع أمره و زوجة يحفظها زوجها و هي تخونه و فقر لا يجد صاحبه له مداويا و جار سوء في دار مقام[11].

---

(١) جامع الأحاديث ص ٩٣، حرف الصاد.
(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٣، باب الإثنين، الحديث ٩٣.
(٣) قرب الإسناد ص ٦٤، الحديث ٢٠٤.
(٤) جامع الأحاديث ص ٩١، حرف الصاد.
(٥) الخصال ج ١ ص ٨٠، باب الثلاثة، الحديث ١.
(٦) الخصال ج ١ ص ١١٩، باب الثلاثة، الحديث ١٠٧.
(٧) الخصال ج ١ ص ١١١، باب الثلاثة، الحديث ٨٤.
(٨) الخصال ج ١ ص ١٣٩، باب الثلاثة، الحديث ١٥٨.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٦٩، باب الثلاثة، الحديث ٢٢٢.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٩٥، باب الثلاثة، الحديث ٢٧١.
(١١) الخصال ج ١ ص ٢٠٦، باب الأربعة، الحديث ٢٤.

١٢ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن جعفر بإسناده قال قال أبو عبد الله ع ليس للبحر جار و لا لملك صديق و لا للعافية ثمن و كم من منعم عليه و هو لا يعلم(١).

١٣ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق ع أنه قال خمس هن كما أقول ليست لبخيل راحة و لا لحسود لذة و لا لملوك وفاء و لا لكذاب مروة و لا يسود سفيه(٢).

٣٣٩/٧٥

١٤ـ ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن الصادق ع عن آبائه ع أن عليا ع قال إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها فقيل له فما طحنها يا أمير المؤمنين قال العلماء الفجرة و القراء الفسقة و الجبابرة الظلمة و الوزراء الخونة و العرفاء الكذبة و إن في النار لمدينة يقال لها الحصينة أفلا تسألوني ما فيها فقيل و ما فيها يا أمير المؤمنين فقال فيها أيدي الناكثين(٣).

ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن هارون [مثله](٤).

١٥ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن أسلم الجبلي بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين ع قال إن الله عز و جل يعذب ستة بست العرب بالعصبية و الدهاقنة بالكبر و الأمراء بالجور و الفقهاء بالحسد و التجار بالخيانة و أهل الرستاق بالجهل(٥).

١٦ـ ل: [الخصال] حمزة العلوي عن أحمد الهمداني عن يحيى بن الحسن عن محمد بن ميمون عن القداح عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص ستة لعنهم الله و كل نبي مجاب الزائد في كتاب الله و المكذب بقدر الله و التارك لسنتي و المستحل من عترتي ما حرم الله و المتسلط بالجبروت ليذل من أعزه الله و يعز من أذله الله و المستأثر بفيء المسلمين المستحل له(٦).

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب أصناف الناس.

١٧ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن أبي القاسم الكوفي عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إني لعنت سبعة لعنهم الله و كل نبي مجاب قبلي فقيل و من هم يا رسول الله(٧) فقال الزائد في كتاب الله و المكذب بقدر الله و المخالف لسنتي و المستحل من عترتي ما حرم الله و المتسلط بالجبرية ليعز من أذل الله و يذل من أعز الله و المستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له و المحرم ما أحل الله عز و جل(٨).

٣٤٠/٧٥

أقول: قد مضى بسند آخر في باب شرار الناس.

١٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق ع عن آبائه ع قال قال النبي ص أقل الناس وفاء الملوك و أقل الناس صديقا الملوك و أشقى الناس الملوك(٩).

١٨ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن الشحام عن الصادق ع قال من تولى أمرا من أمور الناس فعدل و فتح بابه و رفع شره(١٠) و نظره في أمور الناس كان حقا على الله عز و جل أن يؤمن روعته يوم القيامة و يدخله الجنة(١١).

١٩ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي موسى عن الأسدي عن صالح بن أبي حماد عن ابن بزيع عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال الصادق ع إذا أراد الله عز و جل برعية خيرا جعل لها سلطانا رحيما و قيض له وزيرا عادلا(١٢).

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢٣، باب الأربعة، الحديث ٥١.
(٢) الخصال ج ١ ص ٢٧١، باب الخمسة، الحديث ١٠.
(٣) الخصال ج ١ ص ٢٩٦، باب الخمسة، الحديث ٦٥.
(٤) ثواب الأعمال ص ٣٠٢.
(٥) الخصال ج ١ ص ٣٢٥، باب الستة، الحديث ١٤.
(٦) الخصال ج ١ ص ٣٣٨، باب الستة، الحديث ٤١.
(٧) جملة: «يا رسول الله» ليست في المصدر.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٣٤٩، باب السبعة، الحديث ٢٤.
(٩) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.
(١٠) في المصدر: «ستره» بدل «شرّه».
(١١) أمالي الصدوق ص ٢٠٣، المجلس ٤٣، الحديث ٢.
(١٢) أمالي الصدوق ص ٢٠٣، المجلس ٤٣، الحديث ٣.

٢٠ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي و إذا فسدا فسدت أمتي الأمراء و القراء[١].

٢١ـ لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد عن أبي أحمد الأزدي عن عبد الله بن جندب عن أبي عمر العجمي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالبعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الملوك و قلوبهم بيدي فأيما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة و أيما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطه ألا لا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك توبوا إلي أعطف قلوبهم عليكم[٢].

٣٤١/٧٥ ٢٢ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل و ذو ثروة من المال لم يعط المال حقه و فقير فخور[٣].

٢٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ياسر عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال إذا كذب الولاة حبس المطر و إذا جار السلطان هانت الدولة و إذا حبست الزكاة ماتت المواشي[٤].

٢٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن الوصافي عن أبي بريدة عن النبيصلى الله عليه وآله قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم إلا جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه فإن كان محسنا فك عنه و إن كان مسيئا زيد غلا إلى غله[٥].

٢٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادقعليه السلام قال إذا كان لك صديق فولي ولاية فأصبته على العشر مما كان لك عليه قبل ولايته فليس بصديق سوء[٦].

٢٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام فدخل عليه زياد القندي فقال له يا زياد وليت لهؤلاء قال نعم يا ابن رسول الله لي مروة و ليس وراء ظهري مال و إنما أواسي إخواني من عمل السلطان فقال يا زياد أما إذا كنت فاعلا ذلك فإذا دعتك نفسك إلى ظلم الناس عند القدرة على ذلك فاذكر قدرة الله عز و جل على عقوبتك و ذهاب ما أتيت إليهم عنهم و بقاء ما أتيت إلى نفسك عليك و السلام[٧].

٣٤٢/٧٥ ٢٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد عن بشر بن موسى عن أبي عبد الرحمن المقري عن سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر أن النبيصلى الله عليه وآله قال يا با ذر إني أحب لك ما أحب لنفسي إني أراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين و لا تولين مال يتيم[٨].

٢٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن عبد الله بن راشد عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن الهروي عن الرضاعليه السلام قال إذا ولي الظالم الظالم فقد أنصف[٩] الحق و إذا ولي العادل العادل فقد اعتدل الحق و إذا ولي العادل الظالم فقد استراح الحق و إذا ولي العبد الحر فقد استرق الحق[١٠].

٢٩ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي إسحاق الأرجاني عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن الله عز و جل جعل لمن جعل له سلطانا مدة من ليالي و أيام و سنين و شهور فإن عدلوا في الناس أمر الله عز و جل صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيامهم و لياليهم و سنوهم و شهورهم و إن هم جاروا في الناس و لم يعدلوا أمر الله عز و جل صاحب الفلك فأسرع إدارته و أسرع[١١] فناء لياليهم و أيامهم و سنيهم و شهورهم و قد وفى تبارك و تعالى لهم بعدد[١٢] الليالي و الأيام[١٣] و الشهور[١٤].

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٩، المجلس ٥٨، الحديث ١٠.
(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٩، المجلس ٥٨، الحديث ٩.
(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨.
(٤) أمالي الطوسي ص ٧٩، المجلس ٣، الحديث ١١٧.
(٥) أمالي الطوسي ص ٢٦٤، المجلس ١٠، الحديث ٤٨٥.
(٦) أمالي الطوسي ص ٢٧٩، المجلس ١٠، الحديث ٥٣٢.
(٧) أمالي الطوسي ص ٣٠٣، المجلس ١١، الحديث ٦٠٢.
(٨) أمالي الطوسي ص ٣٨٤، المجلس ١٣، الحديث ٨٣٣.
(٩) في المصدر: «أنتصف» بدل «أنصف».
(١٠) أمالي الطوسي ص ٤٥٢، المجلس ١٦، الحديث ١٠٠٩.
(١١) في المصدر: «أسرح» بدل «أسرع».
(١٢) في المصدر: «بعد» بدل «بعدد».
(١٣) عبارة: «والأيام» ليست في المصدر.
(١٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦٦، الباب ٣٦٧، الحديث ١.

٣٠ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الأعلى عن نوف قال قال أمير المؤمنينعليه السلام يا نوف إياك أن تكون عشارا أو شاعرا أو شرطيا أو عريفا أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة و هو الطبل فإن نبي اللهعليه السلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال إنها الساعة التي لا يرد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر[1] أو شرطي أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة[2].

٣٤٣/٧٥

٣١ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن الله عز و جل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل حيطانها الياقوت و سقفها الزبرجد و حصباءها اللؤلؤ وترابها الزعفران و المسك الأذفر فقال لها تكلمي فقالت لا إله إلا هو[3] الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال عزوجل بعزتي وعظمتي و جلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر و لا سكير و لا قتات و هو النمام ولا ديوث وهو القلطبان و لا قلاع و هو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوق[4] وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم و لا قدري[5].

٣٢ـ ل: [الخصال] أبي و ابن الوليد معا عن أحمد بن إدريس و محمد العطار معا عن الأشعري عن محمد بن الحسين رفعه قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن خمر و لا سكير و لا عاق و لا شديد السواد و لا ديوث و لا قلاع و هو الشرطي و لا زنوق و هو الخنثى و لا خيوق[6] و هو النباش و لا عشار و لا قاطع رحم و لا قدري[7].

٣٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس عن أبي عبد الله الشامي عن نوف البكالي قال قال أمير المؤمنينعليه السلام يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا و لا عريفا و لا عشارا و لا بريدا[8].

٣٤٤/٧٥

٣٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبيصلى الله عليه وآله ألا و من تولى عرافة قوم حبسه الله عز و جل على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة و حشر يوم القيامة و يداه مغلولتان إلى عنقه فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله و إن كان ظالما هوى به في نار جهنم و بئس المصير[9].

٣٥ـ ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادقعليه السلام قال تبع حكيم حكيما سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فمنها أنه سأله ما أوسع من الأرض قال العدل أوسع من الأرض[10].

٣٦ـ ل: [الخصال] الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن أبي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن هشام بن معاذ قال دخل الباقر على عمر بن عبد العزيز فوعظه و كان فيما وعظه يا عمر افتح الأبواب و سهل الحجاب و انصر المظلوم و رد المظالم[11].

أقول: قد أوردنا في أبواب المواعظ أخبارا من هذا الباب مثل ما كتبه أمير المؤمنينعليه السلام لمحمد بن أبي بكر و مالك الأشتر و غيرهما.

٣٧ـ ع: [علل الشرائع] في خبر فاطمة صلوات الله عليها فرض الله العدل مسكا للقلوب[12].

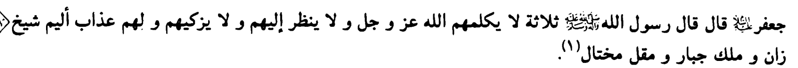
٣٨ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيهعليه السلام أن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال ثلاثة هن أم الفواقر سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر و إن أسأت إليه لم يغفر و جار عينه ترعاك و قلبه ينعاك إن رأى حسنة دفنها[13] و إن رأى سيئة أظهرها و أذاعها و زوجة إن شهدت لم تقر عينك بها و إن غبت لم تطمئن إليها[14].

٣٤٥/٧٥

٣٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن عبد الحميد عن ابن حميد عن أبي حمزة عن أبي

---

(١) في المصدر إضافة: «أو دعوة عاشر» بعد «شاعر».
(٢) الخصال ج ١ ص ٣٣٨، باب الستة، الحديث ٤٠.
(٣) في المصدر: «أنت» بدل «هو».
(٤) في المصدر: «خيوف» بدل «خيوق».
(٥) الخصال ج ٢ ص ٤٣٦، باب العشرة، الحديث ٢٢.
(٦) في المصدر: «خيوف» بدل «خيوق».
(٧) الخصال ج ٢ ص ٤٣٦، باب الشعرة، الحديث ٢٣.
(٨) أمالي الصدوق ص ١٧٤، المجلس ٣٧، الحديث ٩.
(٩) أمالي الصدوق ص ٣٥٢، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(١٠) الخصال ج ٢ ص ٣٤٨، باب السبعة، الحديث ٢١، أمالي الصدوق ص ٢٠٣، المجلس ٤٣، الحديث ١.
(١١) في المصدر: «الظالم» بدل «المظالم».
(١٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٨، الباب ١٨٢، الحديث ٢.
(١٣) في المصدر إضافة: «ولم يفشها» بعد «دفنها».
(١٤) قرب الإسناد ص ٨١، الحديث ٢٦٦.



جعفرعليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يكلمهم الله عز و جل و لا ينظر إليهم و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم شيخ زان و ملك جبار و مقل مختال[١].

٤٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن جبلة عن أبي طالب عن ابن هدبة عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ولي عشرة فلم يعدل فيهم جاء يوم القيامة ويداه ورجلاه ورأسه في ثقب فأس[٢].

٤١ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي عمران الأرمني عن عبد الله بن الحكم عن معاوية بن عمار عن عمرو بن مروان عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال من ولي شيئا من أمور المسلمين فضيعهم ضيعه الله عز و جل[٣].

٤٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن عمران عن ابن سنان عن أبي الجارود عن سعد الإسكاف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال أيما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله يوم القيامة عن حوائجه و إن أخذ هدية كان غلولا و إن أخذ رشوة فهو مشرك[٤].

٤٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز و جل لم يبتل شيعتنا بأربع أن يسألوا الناس في أكفهم و أن يؤتوا في أنفسهم و أن يبتليهم بولاية سوء و لا يولد لهم أزرق أخضر[٥].

٤٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز و جل أوحي إلى نبي من الأنبياء في مملكة جبار من الجبابرة أن ائت هذا الجبار فقل له إني لم أستعملك على سفك الدماء و اتخاذ الأموال و إنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين فإني لن أدع ظلامتهم و إن كانوا كفارا[٦].

٤٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن ميسر عن أبي جعفرعليه السلام قال إن في جهنم لجبلا يقال له الصعدا و إن في الصعدا لواديا يقال له سقر و إن في قعر سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حره و ذلك منازل الجبارين[٧].

٤٦ـ سن: [المحاسن] في رواية ميسر مثله و فيه يقال له صعود و إن في صعود لواديا[٨].

٤٧ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن أبي عيسى عن الوشاء عن فضل بن محمد الأشعري عن مسمع عن أبي الحسن عن أبيه صلوات الله عليهما قال كان رجل ظالم فكان يصل الرحم و يحسن على رعيته و يعدل في الحكم فحضر أجله فقال رب حضر أجلي و ابني صغير فامدد لي في عمري فأرسل الله إليه أني قد أنسأت[٩] لك في عمرك اثنتي عشرة سنة و قيل له إلى هذا يشب ابنك و يعلم من كان جاهلا و يستحكم علم[١٠] من لا يعلم[١١].

٤٨ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن النعمان بن يحيى الأزرق عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال إن ملكا من بني إسرائيل قال لأبنين مدينة لا يعيبها أحد فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط فقال له رجل لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها فقال لك الأمان فقال لها عيبان أحدهما أنك تهلك عنها و الثاني أنها تخرب من بعدك فقال الملك و أي عيب أعيب من هذا ثم قال فما نصنع قال تبني ما يبقى و لا يفنى و تكون شابا لا تهرم أبدا فقال الملك لابنته ذلك فقالت ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك[١٢].

---

(١) ثواب الأعمال ص ٢٦٥.
(٢) ثواب الأعمال ص ٣٠٩.
(٣) ثواب الأعمال ص ٣٠٩.
(٤) ثواب الأعمال ص ٣١٠.
(٥) ثواب الأعمال ص ٣١٧.
(٦) ثواب الأعمال ص ٣٢١.
(٧) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.
(٨) المحاسن ج ١ ص ٢١٤، الحديث ٣٩٠.
(٩) في المصدر: «أنشأت» بدل «أنسأت».
(١٠) في المصدر: «على» بدل «علم».
(١١) قصص الأنبياء ص ١٧٧ الرقم ٢٠٨.
(١٢) قصص الأنبياء ص ١٧٨ الرقم ٢٠٩.

٣٤٧/٧٥
٤٩ـ ف: [تحف العقول] سأل الصادقعليه السلام سائل فقال كم جهات معايش العباد التي فيها الاكتساب و التعامل بينهم و وجوه النفقات فقالعليه السلام جميع المعايش كلها من وجوه المعاملات فيما بينهم مما يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات فقال له أكل هؤلاء الأربعة أجناس حلال أو كلها حرام أو بعضها حلال و بعضها حرام فقالعليه السلام قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة حرام حرام من جهة حلال و هذه الأجناس مسميات معروفات الجهات.

فأول هذه الجهات الأربعة الولاية و تولية بعضهم على بعض فالأول ولاية الولاة و ولاة الولاة إلى أدناهم بابا من أبواب الولاية على من هو وال عليه ثم التجارة في جميع البيع و الشراء بعضهم من بعض ثم الصناعات في جميع صنوفها ثم الإجارات في كل ما يحتاج إليه من الإجارات و كل هذه الصنوف تكون حلالا من جهة و حراما من جهة و الفرض من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات الحلال منها و العمل بذلك الحلال و اجتناب جهات الحرام منها.

تفسير معنى الولايات و هي جهتان فإحدى الجهتين من الولاية ولاية ولاة العدل الذين أمر الله بولايتهم و توليتهم على الناس و ولاية ولاته و ولاة ولاته إلى أدناهم بابا من أبواب الولاية على من هو وال عليه و الجهة الأخرى من الولاية ولاية ولاة الجور و ولاة ولاتهم إلى أدناهم بابا من الأبواب التي هو وال عليه.

فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العادل الذي أمر الله بمعرفته و ولايته و العمل له في ولايته و ولاية ولاته و ولاة ولاته بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيما أنزل الله و لا نقصان منه و لا تحريف لقوله و لا تعد لأمره إلى غيره فإذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة فالولاية له و العمل معه و معونته في ولايته و تقويته حلال محلل و حلال الكسب معهم و ذلك أن في ولاية والي العدل و ولاته إحياء كل حق و كل عدل و إماتة كل ظلم و جور و فساد فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه و المعين له على ولايته ساعيا في طاعة الله مقويا لدينه.

٣٤٨/٧٥
و أما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر و ولاية ولاته الرئيس منهم و أتباع الوالي فمن دونه من ولاة الولاة إلى أدناهم بابا من أبواب الولاية على من هو وال عليه و العمل لهم و الكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام[١] و محرم معذب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير لأن كل شيء من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر و ذلك أن في ولاية الوالي الجائر دروس الحق كله و إحياء الباطل كله و إظهار الظلم و الجور و الفساد و إبطال الكتب و قتل الأنبياء و المؤمنين و هدم المساجد و تبديل سنة الله و شرائعه فلذلك حرام العمل معهم و معونتهم و الكسب معهم إلا بجهة الضرورة نظير الضرورة إلى الدم و الميتة[٢].

و أقول: تمامه في باب جوامع المكاسب و في التتمة أيضا بعض أحكام الولاة و أعمالهم.

٥٠ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان النبيصلى الله عليه وآله يمشي في الصحراء فناداه مناد يا رسول الله مرتين فالتفت فلم ير أحدا ثم ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثقة فقالت إن هذا الأعرابي صادني و لي خشفان في ذلك الجبل أطلقني حتى أذهب و أرضعهما و أرجع فقال و تفعلين قالت نعم أن لم أفعل عذبني الله عذاب العشار فأطلقها[٣].

أقول: تمامه في أبواب المعجزات.

٥١ـ سن: [المحاسن] في رواية أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام قال الله عز و جل أي قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمة ألا لا تولعوا بسب الملوك توبوا إلى الله عز و جل يعطف بقلوبهم عليكم[٤].

٣٤٩/٧٥
٥٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام قول الله ﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مٰالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشٰاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشٰاءُ﴾[٥] فقد آتى الله بني أمية الملك فقال ليس حيث يذهب الناس إليه إن الله آتانا الملك و أخذه بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب و يأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه[٦].

٥٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام لعمر بن الخطاب ثلاث إن

---

(١) حرف: «و» ليست في المصدر.
(٢) تحف العقول ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦.
(٣) قصص الأنبياء ص ٣١٠، الرقم ٣٨٥.
(٤) المحاسن ج ١ ص ٢٠٧، الحديث ٣٦٦.
(٥) سورة آل عمران، آية: ٢٦.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦.

حفظتهن و عملت بهن كفتك ما سواهن و إن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن قال و ما هن يا أبا الحسن قال إقامة الحدود على القريب و البعيد و الحكم بكتاب الله في الرضا و السخط و القسم بالعدل بين الأحمر و الأسود فقال له عمر لعمري لقد أوجزت و أبلغت.

٥٤ـ جا: [المجالس للمفيد] عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا و ذكر السلطان فقال لئن عزوا بالظلم في الدنيا ليذلن بالعدل في الآخرة رضوا بقليل من كثير و بيسير من خطير و إنما يلقون العدم حين لا ينفع الندم[1].

٥٥ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه و إبراهيم معا عن أيوب بن نوح عن جابر عن عقبة بن بشير الأسدي قال دخلت على أبي جعفرعليه السلام فقلت إني في الحسب الضخم من قومي و إن قومي كان لهم عريف فهلك فأرادوا أن يعرفوني عليهم فما ترى لي قال فقال أبو جعفرعليه السلام تمن علينا بحسبك إن الله تعالى رفع بالإيمان من كان الناس سموه وضيعا إذا كان مؤمنا و وضع بالكفر من كان يسمونه شريفا إذا كان كافرا و ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله و أما قولك إن قومي كان لهم عريف فهلك فأرادوا أن يعرفوني عليهم فإن كنت تكره الجنة و تبغضها فتعرف على قومك و يأخذ سلطان جابر بامرئ مسلم لسفك[2] دمه فتشركهم في دمه و عسى لا تنال من دنياهم شيئا[3].

٥٦ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن إسماعيل عن إسماعيل بن مرار عن بعض أصحابنا أنه لما قدم أبو إبراهيم موسى بن جعفرعليه السلام العراق قال علي بن يقطين أما ترى حالي و ما أنا فيه فقال له يا علي إن لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه و أنت منهم يا علي[4].

٣٥٠/٧٥ ٥٧ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن السندي بن الربيع عن الحسين بن عبد الرحيم قال قال أبو الحسنعليه السلام لعلي بن يقطين اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثا فقال علي جعلت فداك و ما الخصلة التي أضمنها لك و ما الثلاث اللواتي تضمنهن لي قال فقال أبو الحسنعليه السلام الثلاث اللواتي أضمنهن لك أن لا يصيبك حر الحديد أبدا بقتل و لا فاقة و لا سجن حبس قال فقال علي و ما الخصلة التي أضمنها لك قال فقال تضمن ألا يأتيك ولي أبدا إلا أكرمته قال فضمن علي الخصلة و ضمن له أبو الحسن الثلاث[5].

٥٨ـ جش: [الفهرست للنجاشي] حكى بعض أصحابنا عن ابن الوليد قال و في رواية محمد بن إسماعيل بن بزيع قال أبو الحسن الرضاعليه السلام إن لله تعالى بأبواب الظالمين من نوره الله و أخذ له البرهان و مكن له في البلاد ليدفع بهم عن أوليائه و يصلح الله به أمور المسلمين إليهم يلجأ المؤمن من الضر و إليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا و بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة أولئك المؤمنون حقا أولئك أمناء الله في أرضه أولئك نور الله في رعيتهم يوم القيامة و يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرية لأهل الأرض أولئك من نورهم يوم القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا و الله للجنة و خلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كله قال قلت بما ذا جعلني الله فداك قال تكون معهم فتسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد[6].

٣٥١/٧٥ ٥٩ـ ضه: [روضة الواعظين] سئل أمير المؤمنينعليه السلام أيما أفضل العدل أو الجود قال العدل يضع الأمور مواضعها و الجود يخرجها عن جهتها و العدل سائس عام و الجود عارض خاص فالعدل أشرفهما و أفضلهما احذر العسف و الحيف فإن العسف يعود بالجلاء و الحيف يدعو إلى السيف و قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إياكم و الظلم فإنه يخرب قلوبكم و قالصلى الله عليه وآله أحب الناس يوم القيامة و أقربهم إلى الله مجلسا إمام عادل و إن أبغض الناس إلى الله و أشدهم عذابا إمام جائر و قالصلى الله عليه وآله من أصبح و لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم[7].

٦٠ـ إرشاد القلوب: روى المظفري[8] في تاريخه قال لما حج المنصور في سنة أربع و أربعين و مائة نزل بدار الندوة و كان يطوف ليلا و لا يشعر به أحد فإذا اطلع الفجر صلى بالناس و راح في موكبه إلى منزله فبينما هو ذات ليلة يطوف إذ سمع قائلا يقول اللهم إنا نشكو إليك ظهور البغي و الفساد في الأرض و ما يحول بين الحق و أهله من

---

(١) مجالس المفيد ص ١١٦، المجلس ١٣، الحديث ١٠.
(٢) في المصدر: «يسفك» بدل «لسفك».
(٣) رجال الكشي ص ٢٠٣ و ٢٠٤، الرقم ٣٨٥.
(٤) رجال الكشي ص ٤٢٣، الرقم ٨١٧.
(٥) رجال الكشي ص ٤٣٣، الرقم ٨١٨.
(٦) رجال النجاشي ص ٣٣١ و ٣٣٢.
(٧) روضة الواعظين ص ٤٦٦.
(٨) هو إبراهيم بن عبد الله بن أبي الدم الحموي المتوفّى عام ٦٣٢ هـ

الظلم قال فملأ المنصور مسامعه منه ثم استدعاه فقال له ما الذي سمعته منك قال إن آمنتني على نفسي نبأتك بالأمور من أصلها قال أنت آمن على نفسك قال أنت الذي دخله الطمع حتى حال بينه و بين الحق و حصول ما في الأرض من البغي و الفساد فإن الله سبحانه و تعالى استرعاك أمور المسلمين فأغفلتها و جعلت بينك و بينهم حجابا و حصونا من الجص و الآجر و أبوابا من الحديد و حجبة معهم السلاح و اتخذت وزراء ظلمة و أعوانا فجرة إن أحسنت لا يعينوك و إن أسأت لا يردوك و قومتهم على ظلم الناس و لم تأمرهم بإعانة المظلوم و الجائع و العاري فصاروا شركاءك في سلطانك و صانعتهم العمال بالهدايا خوفا منهم فقالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فاختزنوا الأموال و حالوا دون المتظلم و دونك فامتلأت بلاد الله فسادا و بغيا و ظلما فما بقاء الإسلام و أهله على هذا.

و قد كنت أسافر إلى بلاد الصين و بها ملك قد ذهب سمعه فجعل يبكي فقال له وزراؤه ما يبكيك فقال لست أبكي على ما نزل من ذهاب سمعي و لكن المظلوم يصرخ بالباب و لا أسمع نداءه و لكن إن كان سمعي قد ذهب فبصري باق فنادى في الناس لا يلبس ثوبا أحمر إلا مظلوم فكان يركب الفيل في كل طرف نهار هل يرى مظلوما فلا يجده.

هذا و هو مشرك بالله و قد غلبت رأفته بالمشركين على شح نفسه و أنت مؤمن بالله و ابن عم رسول الله ﷺ و لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فإنك لا تجمع المال إلا لواحدة من ثلاث إن قلت إنك تجمع لولدك فقد أراك الله تعالى الطفل الصغير يخرج من بطن أمه لا مال له فيعطيه فلست بالذي تعطيه بل الله سبحانه هو الذي يعطي و إن قلت أجمعها لتشييد سلطاني فقد أراك الله القدير عبرا في الذين تقدموا ما أغنى عنهم ما جمعوا من الأموال و لا ما أعدوا من السلاح و إن قلت أجمعها لغاية هي أحسن من الغاية التي أنا فيها فو الله ما فوق ما أنت فيه منزلة إلا العمل الصالح.

يا هذا هل تعاقب من عصاك إلا بالقتل فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب إلا بأليم العذاب و هو يعلم منك ما أضمر قلبك و عقدت عليه جوارحك فما ذا تقول إذا كنت بين يديه للحساب عريانا هل يغني عنك ما كنت فيه شيئا؟

قال فبكى المنصور بكاء شديدا و قال يا ليتني لم أخلق و لم أك شيئا ثم قال ما الحيلة فيما حولت قال عليك بإعلام العلماء الراشدين قال فروا مني قال فروا منك مخافة أن تحملهم على ظهر من طريقتك و لكن افتح الباب و سهل الحجاب و خذ الشيء مما حل و طاب و انتصف للمظلوم و أنا ضامن عمن هرب منك أن يعود إليك فيعاونك على أمرك فقال المنصور اللهم وفقني لأن أعمل بما قال هذا الرجل ثم حضر المؤذنون و أقاموا الصلاة فلما فرغ من صلاته قال علي بالرجل فطلبوه فلم يجدوا له أثرا فقيل إنه كان الخضر ؏[1].

٦١ـ جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ عدل ساعة خير من عبادة سبعين[2] سنة قيام ليلها و صيام نهارها و جور ساعة في حكم أشد و أعظم عند الله من معاصي ستين سنة و قال صلى الله عليه و آله من أصبح و لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم و قال ﷺ إن أهون الخلق على الله من ولي أمر المسلمين فلم يعدل لهم[3].

٦٢ـ غو: [غوالي اللئالي] قال رسول الله ﷺ الرفق رأس الحكمة اللهم من ولي شيئا من أمور أمتي فرفق بهم فارفق به و من شق عليهم فأشقق عليه و قال ﷺ كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم و قال ﷺ الدنيا حلوة خضرة و إن الله يستعملكم فيها فينظر[4] كيف تعملون و قال ﷺ إن لله عبادا اختصهم بالنعم يقرها فيهم ما بذلوها للناس فإذا منعوها حولها منهم إلى غيرهم و كان كسرى قد فتح بابه و سهل جنابه و رفع حجابه و بسط إذنه لكل واصل إليه فقال له رسول ملك الروم لقد أقدرت عليك عدوك بفتحك الباب و رفعك الحجاب فقال إنما أتحصن من عدوي بعدلي و إنما أنصبت هذا المنصب و جلست هذا المجلس لقضاء الحاجات و دفع الظلامات فإذا لم تتصل الرعية إلي فمتى أقضي حاجته و أكشف ظلامته[5].

---

(١) لم نعثر عليه في إرشاد القلوب للديلمي، وجاء نحوه في تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٢٧٧.
(٢) في المصدر: «ستين» بدل «سبعين».
(٣) جامع الأخبار ص ٣٢٧، الرقم ٩١٨ و ص ٤٣٥، الرقم ١٢١٦ ـ ١٢١٨.
(٤) في المصدر: «فناظرة» بدل «فينظر».
(٥) غوالي اللئالي ج ١ ص ٣٧١.

٦٣-كا: [الكافي] أحمد بن محمد الكوفي عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمال عن داود بن فرقد عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ﴾[١] أليس قد آتى الله عز و جل بني أمية الملك قال ليس حيث تذهب إن الله عز و جل آتانا الملك و أخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه[٢].

٦٤-كا: [الكافي] محمد بن أحمد بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عن قول الله عز و جل ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها﴾[٣] قال العدل بعد الجور[٤].

٦٥-ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ما أوسع العدل إذا عدل فيه و إن قل[٥].

٣٥٤/٧٥

٦٦-ختص: [الإختصاص] ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال العدل أحلى من الشهد و ألين من الزبد و أطيب ريحا من المسك[٦].

٦٧-ختص: [الإختصاص] قد روى بعضهم عن أحدهم عليه السلام أنه قال الدين و السلطان أخوان توأمان لا بد لكل واحد منهما من صاحبه و الدين أس و السلطان حارس و ما لا أس له منهدم و ما لا حارس له ضائع[٧].

٦٨-نوادر الراوندي: بإسناده قال قال علي عليه السلام لكل شيء دولة حتى أنه ليدال للأحمق من العاقل[٨].

٦٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم فمن[٩] عدل كان له الأجر و على الرعية الشكر و من جار كان عليه الوزر و على الرعية الصبر حتى يأتيهم الأمر[١٠].

٧٠-كتاب الصفين: لنصر بن مزاحم قال كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أمراء الجنود من عبد الله علي أمير المؤمنين أما بعد فإن حق الوالي أن لا يغيره على رعيته فضل ناله و لا أمر خص به و أن يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده و عطفا عليهم ألا و إن لكم عندي أن لا أحتجز دونكم سرا إلا في حرب و لا أطوي عنكم أمرا إلا في حكم و لا أؤخر لكم حقا عن محله و لا أرزأكم شيئا و أن تكونوا عندي في الحق سواء فإذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة و الطاعة فلا تنكصوا عن دعوة و لا تفرطوا في صلاح دينكم من دنياكم و أن تنفذوا لما هو لله طاعة و لمعيشتكم صلاح و أن تخوضوا الغمرات إلى الحق و لا يأخذكم في الله لومة لائم فإن أبيتم أن تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن فعل ذلك منكم ثم أعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هوادة فخذوا هذا من أمرائكم و أعطوهم من أنفسكم يصلح الله أمركم و السلام.

٣٥٥/٧٥

و كتب إلى أمراء الخراج بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج أما بعد فإنه من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه و لم يحرزها و من اتبع هواه و انقاد له فيما لم يعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبحن من النادمين ألا و إن أسعد الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره و إن أشقاهم من اتبع هواه فاعتبروا و اعلموا أن لكم ما قدمتم من خير و ما سوى ذلك وددتم لو أن بينكم و بينه أمدا بعيدا ﴿وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾.

و إن عليكم وبال ما فرطتم فيه و إن الذي طلب منكم ليسير و إن ثوابه لكثير و لو لم يكن فيما نهى عنه من الظلم و العدوان عقاب يخاف كان في ثوابه ما لا عذر لأحد في ترك طلبه فارحموا ترحموا و لا تعذبوا خلق الله و لا

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٢٦.
(٢) روضة الكافي ص ٢٦٦، الحديث ٣٨٩.
(٣) سورة الحديد، آية: ١٧.
(٤) روضة الكافي ص ٢٦٧، الحديث ٣٩٠.
(٥) الاختصاص ص ٢٦١.
(٦) الاختصاص: ٢٦٢.
(٧) الاختصاص: ٢٦٣.
(٨) نوادر الراوندي ٤١.
(٩) في المصدر: «إن» بدل «من» في الموضعين.
(١٠) أمالي الطوسي ٦٣٤، المجلس ٣١، الحديث ١٣٠٧.

تكلفوهم فوق طاقتهم و أنصفوا الناس من أنفسكم و اصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية لا تتخذن حجابا و لا تحجبن أحدا عن حاجته حتى ينهيها إليكم و لا تأخذوا أحدا بأحد إلا كفيلا عمن كفل عنه و اصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتباط و إياكم و تأخير العمل و دفع الخير فإن في ذلك الندم و السلام[١].

٣٥٦/٧٥ قال و كتبعليه السلام إلى أمراء الأجناد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين أما بعد فإني أبرأ إليكم و إلى أهل الذمة من معسرة الجيش إلا من جوعة إلى شبعة و من فقر إلى غنى أو عمى إلى هدى فإن ذلك عليهم فاعدلوا الناس عن الظلم و العدوان و أن خذوا على أيدي سفهائكم و احترسوا أن تعملوا أعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا و عليكم دعاءنا فإن الله تعالى يقول ﴿قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً﴾[٢] فإن الله إذا مقت قوما من السماء هلكوا في الأرض فلا تدخروا لأنفسكم خيرا للجند حسن السيرة و للرعية معونة و لدين الله قوة و ابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فإن الله قد اصطنع عندنا و عندكم ما نشكره بجهدنا و إن مصيره ما بلغت قوتنا و لا قوة إلا بالله.

و كتب أبو ثروان قال و في كتاب عمر بن سعد أيضا و كتب إلى جنده يخبرهم بالذي لهم و الذي عليهم من عبد الله علي أمير المؤمنين أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعا سواء أسودكم و أحمركم و جعلكم من الوالي و جعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد و الولد من الوالد الذي لا يكفيهم منعه إياهم من طلب عدوه و التهمة به ما سمعتم و أطعتم و قضيتم الذي عليكم و إن حقكم عليه إنصافكم و التعديل بينكم و الكف من قبلكم فإذا فعل ذلك وجبت طاعته بما وافق الحق و نصرته على سيرته و الدفع عن سلطان الله فإنكم وزعة الله في الأرض.

قال عمر الوزعة الذين يدفعون عن الظلم.

فكونوا لله أعوانا و لدينه أنصارا و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إن الله لا يحب المفسدين[٣].

٣٥٧/٧٥ و منه قال لما مر أمير المؤمنينعليه السلام بالأنبار استقبله بنو خشنوشك دهاقنتها قال سليمان خش طيب نوشك راضي يعني بني الطيب الراضي بالفارسية فلما استقبلوا نزلوا ثم جاءوا يشتدون معه قال ما هذه الدواب التي معكم و ما أردتم بهذا الذي صنعتم قالوا أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء و أما هذه البراذين فهدية لك و قد صنعنا لك و للمسلمين طعاما و هيأنا لدوابكم علفا كثيرا قال أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فو الله ما ينتفع بهذا الأمراء و إنكم لتشقون به على أنفسكم و أبدانكم فلا تعودوا له و أما دوابكم هذه إن أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم و أما طعامكم الذي صنعتم لنا فإنا نكره أن نأكل من أموالكم شيئا إلا بثمن قالوا يا أمير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال إذا لا تقومونه قيمته و نحن نكتفي بما هو دونه قالوا يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالي و معارف فتمنعنا أن نهدي لهم و تمنعهم أن يقبلوا منا قال كل العرب لهم موال و ليس لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم و إن غصبكم أحد فأعلمونا قالوا يا أمير المؤمنين إنا نحب أن تقبل هديتنا و كرامتنا قال ويحكم نحن أغنى منكم فتركهم و سار[٤].

و منه عن عمر بن سعد عن عبد الله بن عاصم قال لما رجع أمير المؤمنينعليه السلام من صفين و مر بالشاميين خرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي و أقبل يمشي معه و عليعليه السلام راكب فقال لهعليه السلام ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي و مذلة للمؤمنين[٥].

نهج: [نهج البلاغة] مرسلا مثله[٦].

٧١ـ نهج: [نهج البلاغة] قالعليه السلام إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه[٧] و قالعليه السلام إذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه[٨] و قالعليه السلام آلة الرئاسة سعة الصدر[٩]

---

(١) وقعة صفين ص ١٠٧ و ١٠٨.
(٢) سورة الفرقان، آية: ٧٧.
(٣) وقعة صفين ص ١٢٥ و ١٢٦.
(٤) وقعة صفين ص ١٤٣ و ١٤٤.
(٥) وقعة صفين ص ٥٣١ و ٥٣٢ بتصرف.
(٦) نهج البلاغة ص ٥٣٢، الحكمة رقم ٣٢٢، باختلاف يسير.
(٧) نهج البلاغة ص ٤٠٧، الحكمة رقم ٩.
(٨) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٥.
(٩) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٦.

و قال عليه السلام من ملك استأثر[1] و قال عليه السلام من نال استطال[2] و قال عليه السلام بالسيرة العادلة يقهر المناوي[3] و قال عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ﴾ العدل الإنصاف و الإحسان التفضل[4]. و قال عليه السلام السلطان وزعة الله في أرضه[5] و قال عليه السلام صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها و يذهب بذهابها[6].

٧٢ـ نهج: [نهج البلاغة] سئل عليه السلام أيما[7] أفضل العدل أو الجود فقال عليه السلام العدل يضع الأمور مواضعها و الجود يخرجها عن جهتها و العدل سائس عام و الجود عارض خاص فالعدل أشرفهما و أفضلهما و قال عليه السلام الولايات مضامير الرجال[8].

٣٥٨/٧٥ **و من كلام له** عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم لا حكم إلا لله و لكن هؤلاء يقولون لا إمرة و إنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن و يستمتع فيها الكافر و يبلغ الله فيها الأجل و يجمع به الفيء و يقاتل به العدو و تأمن به السبل و يؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر و يستراح من فاجر و في رواية أخرى لما سمع تحكيمهم قال حكم الله أنتظر فيكم و قال أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي و أما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته و تدركه منيته[9].

و من كلام له عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه و الله لا أطور به ما سمر سمير و ما أم نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف و إنما المال مال الله ألا و إن إعطاء المال في غير حقه تبذير و إسراف و هو يرفع صاحبه في الدنيا و يضعه في الآخرة و يكرمه في الناس و يهينه عند الله و لم يضع امرؤ ماله في غير حقه و عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم و كان لغيره ودهم فإن زلت به النعل يوما فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين و ألأم خليل[10].

و قال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام إذا تغير السلطان تغير الزمان[11].

٧٣ـ كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي، عن القزاز عن علي بن هاشم عن أبيه عن يزيد بن[12] عبد الرحمن عن العشفني قال دخلت الرحبة و أنا غلام في غلمان فإذا أنا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائم على ذهب و فضة و معه مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقته ثم رجع إلى المال فقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء و رجع و لم يحمل إلى بيته شيئا فرجعت إلى أبي فقلت فقد رأيت اليوم خير الناس أو أحمق الناس قال و من هو يا بني قلت رأيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام فقصصت الذي رأيته يصنع قال يا بني رأيت خير الناس[13].

٣٥٩/٧٥ **٧٤ـ كنز الكراجكي:** روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال من ولي شيئا من أمور أمتي فحسنت سريرته لهم رزقه الله تعالى الهيبة في قلوبهم و من بسط كفه لهم بالمعروف رزق المحبة منهم و من كف عن أموالهم وفر[14] الله عز و جل ماله و من أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحبا و من كثر عفوه مد في عمره و من عم عدله نصر على عدوه و من خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه الله عز و جل بغير أنيس و أعانه بغير مال و عن أمير المؤمنين عليه السلام أسد حطوم خير من سلطان ظلوم و سلطان ظلوم خير من فتن تدوم[15].

٧٥ـ أعلام الدين: قال النبي صلى الله عليه وآله ما من أحد ولي شيئا من أمور المسلمين فأراد الله به خيرا إلا جعل الله له وزيرا صالحا إن نسي ذكره و إن ذكر أعانه و إن هم بشر كفه و زجره[16] و قال صلى الله عليه وآله من ولي من أمور أمتي شيئا

---

(١) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٦٠.
(٢) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢١٦.
(٣) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢٢٤.
(٤) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢٣١ والآية من سورة النحل: ٩٠.
(٥) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٣٣٢.
(٦) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٣٣٩.
(٧) في المصدر: «أيهما» بدل «أيما».
(٨) نهج البلاغة ص ٥٥٣، الحكمة رقم ٤٣٧ و ٤٤١.
(٩) نهج البلاغة ص ٨٢، الخطبة رقم ٤٠.
(١٠) في المصدر: «فشرّ خليل وألأم خدين» بدل ما في المتن.
(١١) نهج البلاغة ص ٤٠٥، الرسالة رقم ٣١.
(١٢) في المصدر: «عن» بدل «بن»، واحتمل محقق المصدر أنّ «يزيد» هذا هو «يزيد بن كيسان اليشكري».
(١٣) الغارات ج ١ ص ٥٣ ـ ٥٥.
(١٤) في المصدر: «وقى» بدل «وقر».
(١٥) كنز الكراجكي ج ١ ص ١٣٥ ـ ١٣٦.
(١٦) أعلام الدين ص ٢٩٥.

فحسنت سيرته رزقه الله الهيبة في قلوبهم و من بسط كفه إليهم بالمعروف رزقه الله المحبة منهم و من كف عن أموالهم وفر الله ماله و من أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحبا و من كثر عفوه مد في عمره و من عم عدله نصر على عدوه و من خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه الله بغير أنيس و أعزه بغير عشيرة[١] و أعانه بغير مال[٢].

٧٦ـنهج: [نهج البلاغة] من كلام لهعليه السلام و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا و أجر في الأغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى الله و رسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد و غاصبا لشيء من الحطام و كيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى قفولها و يطول في الثرى حلولها و الله لقد رأيت عقيلا و قد أملق حتى استماحني من بركم صاعا و رأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم و عاودني مؤكدا و كرر علي القول مرددا فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني و أتبع قياده مفارقا طريقتي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها و كاد أن يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه و تجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى و لا أئن من لظى.

٣٦٠/٧٥ و أعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها و معجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك كله[٣] محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا و لا ذاك و لكنها هدية فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته و إن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي و لنعيم يفنى و لذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل و قبح الزلل و به نستعين[٤].

٧٧ـرسالة الغيبة: للشهيد الثاني رفع الله درجته بإسناده عن الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادقعليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي[٥] قد ورد عليه فسلم عليه و أوصل إليه كتابه ففضه و قرأه فإذا أول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدي و مولاي و جعلني من كل سوء فداه و لا أراني فيه مكروها فإنه ولي ذلك و القادر عليه اعلم سيدي و مولاي أني بليت بولاية الأهواز فإن رأى سيدي أن يحد لي حدا أو يمثل لي مثالا لأستدل به على ما يقربني إلى الله عز و جل و إلى رسوله و يلخص في كتابه ما يرى لي العمل به و فيما أبذله و ابتذله و أين أضع زكاتي و فيمن أصرفها و بمن آنس و إلى من أستريح و بمن أثق و آمن و ألجأ إليه في سري فعسى أن يخلصني الله بهدايتك و دلالتك فإنك حجة الله على خلقه و أمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك.

٣٦١/٧٥ قال عبد الله بن سليمان فأجابه[٦] أبو عبد اللهعليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه و لطف بك بمنه و كلأك برعايته فإنه ولي ذلك أما بعد فقد جاء إلي رسولك بكتابك فقرأته و فهمت جميع ما ذكرته و سألت عنه و زعمت أنك بليت بولاية الأهواز فسرني ذلك و ساءني و سأخبرك بما ساءني من ذلك و ما سرني إن شاء الله تعالى.

فأما سروري بولايتك فقلت عسى أن يغيث الله بك ملهوفا خائفا من أولياء آل محمد و يعز بك ذليلهم و يكسو بك عاريهم و يقوي بك ضعيفهم و يطفئ بك نار المخالفين عنهم و أما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك تغيرك بولي لنا فلا تشيم حظيرة القدس فإني مخلص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به و لم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى.

أخبرني أبي يا عبد الله عن آبائه عن علي بن أبي طالبعليه السلام عن رسول اللهصلى الله عليه وآله أنه قال من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه.

---

(١) جملة: «وأعزّه بغير عشيرة» ليست في المصدر. (٢) أعلام الدين ص ١٨٤.
(٣) كلمة: «كلّه» ليست في المصدر. (٤) نهج البلاغة ص ٣٤٦ ـ ٢٤٧، الخطبة رقم ٢٢٤.
(٥) ترجمنا له في كتابنا مشيخة النجاشي ص ٤٠، وفيه ما يخصّ بهذه الرسالة.
(٦) وجاءت هذه الرسالة في ج ٧٨ ص ٢٧١ ـ ٢٧٧ من المطبوعة أيضاً.

و اعلم أني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه و اعلم أن خلاصك و نجاتك من حقن الدماء و كف الأذى عن أولياء الله و الرفق بالرعية و التأني و حسن المعاشرة مع لين في غير ضعف و شدة في غير عنف و مداراة صاحبك و من يرد عليك من رسله و ارتق فتق رعيتك بأن توقفهم على ما وافق الحق و العدل إن شاء الله إياك و السعاة و أهل النمائم فلا يلتزقن منهم بك أحد و لا يراك الله يوما و لا ليلة و أنت تقبل منهم صرفا و لا عدلا فيسخط الله عليك و يهتك سترك و احذر مكر خوز الأهواز فإن أبي أخبرني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن الإيمان لا يثبت في قلب يهودي و لا خوزي أبدا.

٣٦٢/٧٥ فأما من تأنس به و تستريح إليه و تلجئ أمورك إليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك و ميز عوامك و جرب الفريقين فإن رأيت هنالك رشدا فشأنك و إياه و إياك أن تعطي درهما أو تخلع ثوبا أو تحمل على دابة في غير ذات الله تعالى لشاعر أو مضحك أو متمزح إلا أعطيت مثله في ذات الله و لتكن جوائزك و عطاياك و خلعك للقواد و الرسل و الأجناد و أصحاب الرسائل و أصحاب الشرط و الأخماس و ما أردت أن تصرفه في وجوه البر و النجاح و الفتوة[1] و الصدقة و الحج و المشرب و الكسوة التي تصلي فيها و تصل بها و الهدية التي تهديها إلى الله تعالى و إلى رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب كسبك [و من طرف الهدايا].

يا عبد الله اجهد أن لا تكنز ذهبا و لا فضة فتكون من أهل هذه الآية التي قال الله عز و جل ﴿الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لٰا يُنْفِقُونَهٰا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ﴾[2] و لا تستصغرن شيئا من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الله تبارك و تعالى و اعلم أني سمعت أبي يحدث عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمع النبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوما ما آمن بالله و اليوم الآخر من بات شبعان و جاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم و من فضل تمركم و رزقكم و خرقكم تطفئون بها غضب الرب و سأنبئك بهوان الدنيا و هوان شرفها على ما مضى من السلف و التابعين فقد حدثني أبي محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله و الرحم أن يكون هو المقتول بالطف فقال عليه السلام أنا أعرف بمصرعي منك و ما وكدي من الدنيا إلا فراقها ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه السلام و الدنيا فقال له بلى لعمري إني لأحب أن تحدثني بأمرها فقال أبي قال علي بن الحسين عليه السلام سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول حدثني أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إني كنت بفدك في بعض حيطانها و قد صارت لفاطمة عليها السلام قال فإذا أنا بامرأة قد قحمت علي و في يدي مسحاة و أنا أعمل بها فلما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي و كانت من أجمل نساء قريش فقالت يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة و أدلك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت و لعقبك من بعدك فقال لها عليه السلام من أنت حتى أخطبك من أهلك فقالت أنا الدنيا قال قلت لها فارجعي و اطلبي زوجا غيري و أقبلت على مسحاتي و أنشأت أقول: ٣٦٣/٧٥

لقد خاب من غرته دنيا دنية	و ما هي إن غرت قرونا بنائل
أتتنا على زي العزيز بثينة	و زينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فإنني	عزوف عن الدنيا و لست بجاهل
و ما أنا و الدنيا فإن محمدا	أحل صريعا بين تلك الجنادل
و هبها أتتني بالكنوز و درها	و أموال قارون و ملك القبائل
أ ليس جميعا للفناء مصيرها	و يطلب من خزانها بالطوائل
فغري سواي إنني غير راغب	بما فيك من ملك و عز و نائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته	فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
فإني أخاف الله يوم لقائه	و أخشى عذابا دائما غير زائل

(١) في المصدر: «والعتق» بدل «والفتوة».

(٢) سورة التوبة، آية: ٣٤.

فخرج من الدنيا و ليس في عنقه تبعة لأحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم و لا مذموم ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا بشيء من بوائقها عليهم السلام أجمعين و أحسن مثواهم.

و لقد وجهت إليك بمكارم الدنيا و الآخرة عن الصادق المصدق رسول الله ﷺ فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب و الخطايا كمثل أوزان الجبال و أمواج البحار رجوت الله أن يتحامى عنك جل و عز بقدرته.

٣٦٤/٧٥ يا عبد الله إياك أن تخيف مؤمنا فإن أبي محمد بن علي حدثني عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله و حشره في صورة الذر لحمه و جسده و جميع أعضائه حتى يورده مورده و حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال من أغاث لهفانا من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله و آمنه يوم الفزع الأكبر و آمنه من سوء المنقلب و من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة و من كسا أخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة و إستبرقها و حريرها و لم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك و من أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة و من سقاه من ظمإ سقاه الله من الرحيق المختوم و من أخدم أخاه المؤمن أخدمه الله من الولدان المخلدين و أسكنه مع أوليائه الطاهرين و من حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله على ناقة من نوق الجنة و باهى به الملائكة المقربين يوم القيامة و من زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها و تشد عضده و يستريح إليها زوجه الله من الحور العين و آنسه بمن أحب من الصديقين من أهل بيت نبيه و إخوانه و آنسهم به و من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه على إجازة الصراط عند زلزلة الأقدام و من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوار الله و كان حقيقا على الله أن يكرم زائره.

يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه سمع رسول الله ﷺ و هو يقول لأصحابه يوما معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فإنه من اتبع من آمن اتبع الله عثراته يوم القيامة و فضحه في جوف بيته و حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدق في مقالته و لا ينتصف من عدوه و على أن لا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه لأن كل مؤمن ملجم و ذلك لغاية قصيرة و راحة طويلة أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه و يحسده و الشيطان يغويه و يمقته و السلطان يقفو أثره و يتبع عثراته و كافر بالذي هو به مؤمن يرى سفك دمه دينا و إباحة حريمه غنما فما بقاء المؤمن بعد هذا.

٣٦٥/٧٥ يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول اشتققت للمؤمن أسماء من أسمائي سميته مؤمنا فالمؤمن مني و أنا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا حتى تنظر في سريرته فإن كانت سريرته حسنة فإن الله عز و جل لم يكن ليخذل وليه و إن كانت سريرته رديئة فقد يكفيه مساويه فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما عمله من معاصي الله عز و جل و ما قدرت عليه يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها أولئك لا خلاق لهم يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه و سمعت أذناه ما يشينه و يهدم مروته فهو من الذين قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته و ثلبه أوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال و لن يأتي بالمخرج منه أبدا و من أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل على أهل البيت عليهم السلام سرورا و من أدخل على أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله ﷺ سرورا و من

---

(١) سورة النور، آية: ١٩.

أدخل على رسول الله ﷺ سرورا فقد سر الله و من سر الله فحقيق عليه أن يدخله الجنة ثم إني أوصيك بتقوى الله و إيثار طاعته و الاعتصام بحبله فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم فاتق الله و لا تؤثر أحدا على رضاه و هواه فإنه وصية الله عز و جل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها و لا يعظم سواها و اعلم أن الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل.

قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق إلى النجاشي نظر فيه فقال صدق و الله الذي لا إله إلا هو مولاي فما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلا نجا فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته[1].

٣٦٦/٧٥ **أقول:** و وجدت في كراس بخط الشهيد الثاني قدس الله روحه بعض هذه الرواية و كأنه كتبها لبعض إخوانه و هذا لفظه يقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى عفو الله تعالى و رحمته زين الدين ابن علي بن أحمد الشامي عامله الله تعالى برحمته و تجاوز عن سيئاته بمغفرته أخبرنا شيخنا السعيد المبرور المغفور النبيل نور الدين علي بن عبد العالي الميسي قدس الله تعالى روحه و نور ضريحه يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة ثلاثين و تسعمائة بداره قال أخبرنا شيخنا المرحوم الصالح الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني حادي عشر شهر المحرم سنة أربع و ثمانين و ثمانمائة قال أخبرنا الشيخ الصالح الأصيل الجليل ضياء الدين أبو القاسم علي ابن الشيخ الإمام السعيد شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكي أعلى الله درجته كما شرف خاتمته قال أخبرني والدي السعيد الشهيد قال أخبرني الإمامان الأعظمان عميد الملة و الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني و الشيخ الإمام فخر الدين أبو طالب محمد ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام أفضل المتقدمين و المتأخرين و آية الله في العالمين محيي سنن سيد المرسلين الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبو المظفر يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس الله تعالى روحه الطاهرة و جمع بينه و بين أئمته في الآخرة كلاهما عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهر عن والده السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر قال أخبرنا السيد العلامة النسابة فخار بن معد الموسوي عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل المدينة المشرفة عن الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن القاسم الطبري عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن ابن الشيخ الجليل السعيد محيي المذهب محمد بن الحسن الطوسي عن والده السعيد قدس الله روحه عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن قولويه إلى آخر ما ذكره من الرواية[2].

٣٦٧/٧٥ **٧٨ـ كتاب زيد النرسي:** قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إياكم و غشيان الملوك و أبناء الدنيا فإن ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم و يعقبكم كفرا و إياكم و مجالسة الملوك و أبناء الدنيا ففي ذلك ذهاب دينكم و يعقبكم نفاقا و ذلك داء دوي لا شفاء له و يورث قساوة القلب و يسلبكم الخشوع و عليك بالأشكال من الناس و الأوساط من الناس فعندهم تجدون معادن الجوهر و إياكم أن تمدوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدنيا فمن مد طرفه إلى ذلك طال حزنه و لم يشف غيظه و استصغر نعمة الله عنده فيقل شكره لله و انظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكرا و لمزيده مستوجبا و لجوده ساكبا[3].

٧٩ـ أعلام الدين: روي عن أويس القرني رحمة الله عليه قال لرجل سأله كيف حالك فقال كيف يكون حال من يصبح يقول لا أمسي و يمسي يقول لا أصبح يبشر بالجنة و لا يعمل عملها و يحذر النار و لا يترك ما يوجبها و الله إن الموت و غصصه و كرباته و ذكر هول المطلع و أهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحا و إن حقوق الله لم تبق لنا ذهبا و لا فضة و إن قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقا نأمرهم بالمعروف و ننهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا و يرموننا بالجرائم و المعايب و العظائم و يجدون على ذلك أعوانا من الفاسقين إنه و الله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحق الله[4].

---

(١) كشف الريبة ضمن رسائل الشهيد ص ٣٢٧ ـ ٣٣٣، الحديث العاشر.
(٢) لم نعثر على خطّ الشهيد الثاني هذا.
(٣) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٧.
(٤) أعلام الدين ص ٣٢٥.

باب ٨٢ الركون إلى الظالمين و حبهم و طاعتهم

الآيات: الأنعام: ﴿وَ إِمّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾[1].

٣٦٨/٧٥

هود: ﴿وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبّارٍ عَنِيدٍ﴾ و قال تعالى ﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ ما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ و قال سبحانه وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ﴾[2].

الكهف: ﴿وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[3].

الشعراء: ﴿فَاتَّقُوا اللّهَ وَ أَطِيعُونِ وَ لا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ﴾[4].

القصص: ﴿قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾[5].

الصافات: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ وَ ما كانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ﴾[6].

الزمر: ﴿وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللّهِ لَهُمُ الْبُشْرى﴾[7].

الجاثية: ﴿وَ إِنَّ الظّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾[8].

نوح: ﴿قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلّا خَساراً﴾[9].

الدهر: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾[10].

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن علي بن بشار عن علي بن إبراهيم القطان عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن بكر عن محمد بن مصعب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ طاعة السلطان واجبة و من ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عز و جل و دخل في نهيه إن الله عز و جل يقول ﴿وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[11].

٣٦٩/٧٥

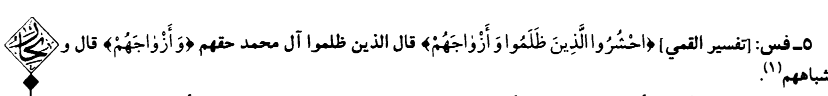
٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي عن أبيه عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر ؈ أنه قال لشيعته يا معشر الشيعة لا تذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم فإن كان عادلا فاسألوا الله إبقاءه و إن كان جائرا فاسألوا الله إصلاحه فإن صلاحكم في صلاح سلطانكم و إن السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم و اكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم[12].

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ قال من مدح سلطانا جائرا و تخفف و تضعضع له طمعا فيه كان قرينه إلى النار و قال ﷺ قال الله عز و جل ﴿وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ﴾ و قال ﷺ من دل جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم و قال ﷺ من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له أبشر بلعنة الله و نار جهنم و بئس المصير و قال ﷺ ألا و من علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلط عليه في نار جهنم و بئس المصير و نهى ﷺ عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم[13].

٤ـ جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين ؈ عند وفاته أحب الصالح لصلاحه و دار الفاسق عن دينك و أبغضه بقلبك[14].

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٦٨.
(٢) سورة هود، آية: ٥٩، ٩٧، ١١٣.
(٣) سورة الكهف، آية: ٥١.
(٤) سورة الشعراء، آية: ١٥٠ ـ ١٥٢.
(٥) سورة القصص، آية: ١٧.
(٦) سورة الصافات، آية: ٢٢ و ٢٣.
(٧) سورة الزمر، آية: ١٧.
(٨) سورة الجاثية، آية: ١٩.
(٩) سورة نوح، آية: ٢١.
(١٠) سورة الإنسان، آية: ٢٤.
(١١) أمالي الصدوق ص ٢٧٧، المجلس ٥٤، الحديث ٢٠، والآية من سورة البقرة: ١٩٥.
(١٢) أمالي الصدوق ص ٢٧٧، المجلس ٥٤، الحديث ٢١.
(١٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، حديث المناهي، والآية من سورة هود: ١١٣.
(١٤) مجالس المفيد ٢٢٢: المجلس ٢٦، الحديث ١، وأمالي الطوسي ص ٨، المجلس ١، الحديث ٨.



٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ قال الذين ظلموا آل محمد حقهم ﴿وَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ قال و أشباههم[١].

٣٧٠/٧٥ ٦ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له من الورع من الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله و يجتنب هؤلاء [الشبهات][٢] و إذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام و هو لا يعرفه و إذا رأى المنكر و لم ينكره و هو يقوى عليه فقد أحب أن يعصى الله و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله إن الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣].

فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصبهاني [مثله][٤].

٧ـ مع: [معاني الأخبار] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن الحارث بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى ابن مريم لبني إسرائيل لا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر[٥].

٨ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن علي بن يقطين أو عن زيد عن علي بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أن قلبي يضيق مما أنا عليه من عمل السلطان و كان وزيرا لهارون فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه فرجع الجواب لا آذن لك بالخروج من عملهم و اتق الله أو كما قال[٦].

٩ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو و طلب الصيد و إتيان باب السلطان[٧].

٣٧١/٧٥ ١٠ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري قال روي عن ابن أبي عثمان عن موسى المروزي عن أبي الحسن الأول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو و البذاء و إتيان باب السلطان و طلب الصيد[٨].

١١ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن عمار بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام السحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة و منها أجور القضاء و أجور الفواجر و ثمن الخمر و النبيذ المسكر و الربا بعد البينة فأما الرشا يا عمار في الأحكام فإن ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله[٩].

١٢ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها و المتأمر على رب البيت و طالب الخير من أعدائه و طالب الفضل من اللئام و الداخل بين اثنين في سر[١٠] لم يدخلاه فيه و المستخف بالسلطان و الجالس في مجلس ليس له بأهل و المقبل بالحديث على من لا يسمع منه[١١].

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من بذا جفا و من تبع الصيد غفل و من لزم السلطان افتتن و ما يزداد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا[١٢].

١٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله رحم الله رجلا أعان سلطانه على بره[١٣].

أقول: تمامه في باب بر الوالدين.

٣٧٢/٧٥ ١٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن حديد المدائني عن

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٢٢، والآية من سورة الصافات: ٢٢.
(٢) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٥٣، والآية من سورة الأنعام: ٤٥.
(٤) تفسير القمي ج ١ ص ٢٠٠.
(٥) معاني الأخبار ص ١٩٦، الحديث ٢.
(٦) قرب الإسناد ص ٣٠٥، الحديث ١١٩٨.
(٧) الخصال ج ١ ص ١٢٦، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٢٧، باب الأربعة، الحديث ٦٣.
(٩) الخصال ج ١ ص ٣٣٠، باب الستة، الحديث ٢٦.
(١٠) في المصدر إضافة: «لهم» بعد «سرّ».
(١١) الخصال ج ٢ ص ٤١٠، باب الثمانية، الحديث ١٢.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٢٦٤، باب العشرة، الحديث ٤٨٣.
(١٣) ثواب الأعمال ص ٢٢١.

أبي عبد الله عليه السلام قال صونوا دينكم بالورع و قووه بالتقية[1] و الاستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان و اعلموا أنه أيما مؤمن خضع لصاحب سلطان أو من يخالطه على دينه طلبا لما في يديه من دنياه[2] أخمله الله و مقته عليه و وكله إليه فإن هو غلب على شيء من دنياه و صار في يده منه شيء نزع الله البركة منه و لم يأجره على شيء ينفقه في حج و لا عمرة و لا عتق[3].

جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله[4].

١٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا مفضل إنه من تعرض لسلطان جائر فأصابته منه بلية لم يؤجر عليها و لم يرزق الصبر عليها[5].

١٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة و أعوانهم من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيسا أو مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم[6].

١٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقترب عبد من سلطان إلا تباعد من الله و لا كثر ماله إلا اشتد حسابه و لا كثر تبعه إلا كثرت شياطينه[7].

١٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم و أبواب السلطان و حواشيها فإن أقربكم من أبواب السلطان و حواشيها أبعدكم من الله عز و جل و من آثر السلطان على الله عز و جل أذهب الله عنه الورع و جعله حيران[8].

٢٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن بنت الوليد بن صبيح الباهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سود اسمه في ديوان ولد فلان حشره الله عز و جل يوم القيامة خنزيرا[9].

٢١ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن البرقي عن أبيه عن أبي نهشل عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عذر ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه فإن دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته[10].

٢٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أعان ظالما على مظلوم لم يزل الله عز و جل عليه ساخطا حتى ينزع عن معونته[11].

٢٣ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن مقرن إمام بني فتيان عمن روى عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار و العبد الصالح فقام على الملك الناس و أغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام و بقي ذلك العبد الصالح في بيته و تناولت دواب الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال يا رب هو عدوك و هذا وليك فأوحى الله إليه يا موسى إن وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن و سلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار[12].

٢٤ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن التفليسي عن السمندي عن الصادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء و تدفع به الكريهة و تجر المنفعة إلى أخيك المسلم ثم قال صلى الله عليه وآله إن عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك و إنه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال لا تبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل فسها عنه عند الملك فبقي إسماعيل إلى الحول هناك فأنبت الله لإسماعيل عشبا فكان يأكل منه و أجرى له

---

(١) في المصدر: «بالتقى» بل «بالتقية».
(٢) عبارة: «من دنياه» ليست في المصدر.
(٣) ثواب الأعمال ص ٢٩٤.
(٤) مجالس المفيد ص ١٠٠، المجلس ١٢، الحديث ٢، باختلاف يسير.
(٥) ثواب الأعمال ص ٢٩٦.
(٦) ثواب الأعمال ص ٣٠٩.
(٧) ثواب الأعمال ص ٣١٠.
(٨) ثواب الأعمال ص ٣١٠.
(٩) ثواب الأعمال ص ٣١٠.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.
(١١) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.
(١٢) قصص الأنبياء ص ١٥٤ الرقم ١٦٦.

عينا و أظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزه و معه العابد فرأى إسماعيل فقال إنك لهاهنا يا إسماعيل فقال له قلت لا تبرح فلم أبرح فسمي صادق الوعد قال و كان جبار مع الملك فقال أيها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم أره هاهنا فقال له إسماعيل إن كنت كاذبا نزع الله صالح ما أعطاك قال فتناثرت أسنان الجبار فقال الجبار إني كذبت على هذا العبد الصالح فأطلب يدعو الله أن يرد علي أسناني فإني شيخ كبير فطلب إليه الملك فقال إني أفعل قال الساعة قال لا و أخره إلى السحر ثم دعا.

ثم قال يا فضل إن أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى ﴿وَ بِالْأَسْحٰارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[١].

أقول: قد مضى بعض الأحكام في باب أحوال الملوك و الأمراء و سيأتي بعضها في باب جوامع المكاسب في كتاب التجارات.

٢٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن سليمان بن جعفر الجعفري قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام ما تقول في أعمال السلطان فقال يا سليمان الدخول في أعمالهم و العون لهم و السعي في حوائجهم عديل الكفر و النظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحق به النار[٢].

٢٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن جميع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من أتى غنيا فتواضع لغنائه ذهب الله بثلثي دينه.

٢٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن علي بن دراج الأسدي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له إني كنت عاملا لبني أمية فأصبت مالا كثيرا فظننت أن ذلك لا يحل لي قال فسألت عن ذلك غيري قال قلت قد سألت فقيل لي إن أهلك و مالك و كل شيء لك حرام قال ليس كما قالوا لك قلت جعلت فداك فلي[٣] توبة قال نعم توبتك في كتاب الله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مٰا قَدْ سَلَفَ﴾[٤].

٢٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن بعض أصحابنا قال أحدهم إنه سئل عن قول الله ﴿وَ لٰا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّٰارُ﴾ قال هو الرجل من شيعتنا يعول على هؤلاء الجائرين[٥].

٢٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَ لٰا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّٰارُ﴾ قال أما إنه لم يجعلها خلودا و لكن تمسكم النار فلا تركنوا إليهم[٦].

٣٠ـ سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله و خوفه و وعظه كان له مثل أجر الثقلين من الجن و الإنس و مثل أعمالهم[٧].

٣١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] علي بن أبي حمزة قال كان لي صديق من كتاب[٨] بني أمية فقال لي استأذن لي على أبي عبد الله فاستأذنت له فلما دخل سلم و جلس ثم قال جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيرا و أغمضت في مطالبه فقال أبو عبد الله لو لا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم و يجبي لهم الفيء و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا و لو تركهم الناس و ما في أيديهم ما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم فقال الفتى جعلت فداك فهل لي من مخرج منه قال إن قلت لك تفعل قال أفعل قال اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله و من لم تعرف تصدقت به و أنا أضمن لك على الله الجنة قال فأطرق الفتى طويلا فقال قد فعلت جعلت فداك قال ابن أبي حمزة فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال فقسمنا له قسمة و اشترينا له ثيابا و بعثنا له بنفقة قال فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال فدخلت عليه يوما و هو في السياق[٩] ففتح عينيه ثم قال يا

---

(١) قصص الأنبياء ص ١٨٩ الباب العاشر، الرقم ٢٣٥، والآية من سورة الذاريات: ١٨.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.
(٣) في المصدر: «فعلي» بدل «فلي».
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٥، والآية من سورة الأنفال: ٣٨.
(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦١، والآية من سورة هود: ١١٣.
(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦١.
(٧) السرائر ج ٣ ص ٦٣٤.
(٨) في المصدر: «كبار» بدل «كتّاب».
(٩) السياق للمريض: الشروع في نزع الروح، راجع القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٥.

علي وفى لي[1] و الله صاحبك قال ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلما نظر إلي قال يا علي وفينا و الله لصاحبك قال فقلت صدقت جعلت فداك هكذا قال لي و الله عند موته[2].

٣٧٦/٧٥ ٣٢ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن أحمد بن منصور عن أحمد بن الفضل عن محمد بن زياد عن المفضل بن مزيد أخي شعيب الكاتب قال قال أبو عبد الله عليه السلام انظر ما أصبت فعد به على إخوانك فإن الله عز و جل يقول ﴿إِنَّ الْحَسَنٰاتِ﴾[3] قال المفضل كنت خليفة أخي على الديوان قال و قد قلت ترى مكاني من هؤلاء القوم فما ترى قال لو لم يكن كيت[4].

٣٣ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن أحمد بن جعفر بن أحمد عن العمركي عن محمد بن علي و غيره عن ابن أبي عمير عن مفضل بن مزيد أخي شعيب الكاتب قال دخلت على أبي عبد الله و قد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز فلا أعلم إلا و هو على رأسي و أنا مستخل فوثبت إليه فسألني عما أمر لهم فناولته الكتاب قال ما أرى لإسماعيل هاهنا شيئا فقلت هذا الذي خرج إلينا ثم قلت له جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فقال لي انظر ما أصبت فعد به على أصحابك فإن الله جل و عز يقول ﴿إِنَّ الْحَسَنٰاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئٰاتِ﴾[5].

٣٤ـكش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن إسماعيل الرازي عن ابن فضال عن صفوان بن مهران الجمال قال دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت جعلت فداك أي شيء قال إكراءك جمالك من هذا الرجل يعني هارون قلت و الله ما أكريته أشرا و لا بطرا و لا للصيد و لا للهو و لكن أكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة و لا أتولاه بنفسي و لكني أبعث معه غلماني فقال لي يا صفوان أيقع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك قال فقال لي أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك قلت نعم قال فمن أحب بقاءهم فهو منهم و من كان منهم فهو ورد النار قال صفوان فذهبت و بعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني أنك بعت جمالك قلت نعم فقال و لم فقلت أنا شيخ كبير و إن الغلمان لا يقوون[6] بالأعمال فقال هيهات هيهات إني لأعلم من أشار عليك بهذا أشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت ما لي و لموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فو الله لو لا حسن صحبتك لقتلتك[7].

٣٧٧/٧٦

٣٥ـجع: [جامع الأخبار] قال النبي صلى الله عليه و آله من مشى مع ظالم ليعينه و هو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام و قال الباقر عليه السلام العامل بالظلم و المعين له و الراضي به شركاء ثلاث و قال صلى الله عليه و آله شر الناس المثلث قيل يا رسول الله و ما المثلث قال الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه و يهلك أخاه و يهلك السلطان و قال صلى الله عليه و آله من مشى مع ظالم فقد أجرم[8].

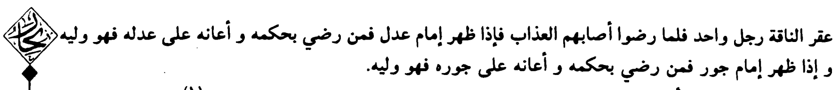
٣٦ـنص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن محمد بن الحسين الكوفي عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عبد الغفار بن القاسم عن الباقر عليه السلام قال قلت له يا سيدي ما تقول في الدخول على السلطان قال لا أرى لك ذلك قلت إني ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد قال يا عبد الغفار إن دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء محبة الدنيا و نسيان الموت و قلة الرضا بما قسم الله قلت يا ابن رسول الله فإني ذو عيلة و أتجر إلى ذلك المكان لجر المنفعة فما ترى في ذلك قال يا عبد الله إني لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب فترك الدنيا فضيلة و ترك الذنوب فريضة و أنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة قال فقبلت يده و رجله و قلت بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ما نجد العلم الصحيح إلا عندكم[9].

أقول: تمامه في أبواب النصوص.

٣٧ـنبه: [تنبيه الخاطر] محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إنما هو الرضا و السخط و إنما

---

(١) كلمة: «لي» ليست في المصدر.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٤٠.
(٣) سورة هود، آية: ١١٤.
(٤) رجال الكشي ص ٣٧٤، الرقم ٧٠١، وفيه «لو لم تكن كنت» بدل «لو لم يكن كيت».
(٥) رجال الكشي ص ٣٧٤، الرقم ٧٠٢.
(٦) في المصدر: «لا يفون» بدل «لا يقوون».
(٧) رجال الكشي ص ٤٤٠، الرقم ٨٢٨.
(٨) جامع الأخبار ص ٤٣٦ ـ ٤٣٧، الرقم ١٢٢٣ ـ ١٢٢٧.
(٩) كفاية الأثر ص ٢٥٠ ـ ٢٥٢، باختلاف يسير.



عقر الناقة رجل واحد فلما رضوا أصابهم العذاب فإذا ظهر إمام عدل فمن رضي بحكمه و أعانه على عدله فهو وليه و إذا ظهر إمام جور فمن رضي بحكمه و أعانه على جوره فهو وليه.

٣٧٨/٧٥ طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال العامل بالظلم و المعين له و الراضي به شركاء فيه[١].

٣٨ـ ختص: [الإختصاص] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال ألا أبشرك قلت بلى جعلني الله فداك قال أما إنه ما كان من سلطان جور فيما مضى و لا يأتي بعد إلا و معه ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرهم[٢].

٣٩ـ ختص: [الإختصاص] محمد بن عيسى عن أخيه جعفر بن عيسى عن إسحاق بن عمار قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الدخول في عمل السلطان فقال هم الداخلون عليكم أم أنتم الداخلون عليهم فقال لا بل هم الداخلون علينا قال فما بأس بذلك[٣].

٤٠ـ ختص: [الإختصاص] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله و وعظه و خوفه كان له مثل أجر الثقلين من الجن و الإنس و مثل أعمالهم[٤].

٤١ـ ختص: [الإختصاص] أحمد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أن أباه كان يقول من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضا من عرض الدنيا لعن القاري بكل حرف عشر لعنات و لعن المستمع بكل حرف لعنة[٥].

٤٢ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر عن محمد بن هاشم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قوما ممن آمن بموسى صلوات الله عليه قالوا لو أتينا عسكر فرعون و كنا فيه و نلنا من دنياه فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا إليه ففعلوا فلما توجه موسى و من معه هاربين ركبوا دوابهم و أسرعوا في السير ليوافوا موسى و من معه فيكونوا معهم فبعث الله ملائكة فضربت وجوه دوابهم فردتهم إلى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون[٦].

٣٧٩/٧٥ ٤٣ـ كتاب قضاء الحقوق للصوري: قال جعفر بن محمد عليه السلام ما من جبار إلا و على بابه ولي لنا يدفع الله به عن أوليائنا أولئك لهم أوفر حظ من الثواب يوم القيامة و قال استأذن علي بن يقطين مولانا الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له و قال لا تفعل فإن لنا بك أنسا و لإخوانك بك عزا و عسى أن يجبر الله بك كسرا و يكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة و أضمن لك ثلاثا اضمن لي أن لا تلقى أحدا من أوليائك إلا قضيت حاجته و أكرمته و أضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبدا و لا ينالك حد سيف أبدا و لا يدخل الفقر بيتك أبدا يا علي من سر مؤمنا فبالله بدأ و بالنبي صلى الله عليه وآله ثنى و بنا ثلث.

و بإسناده عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الصباح عن محمد بن المرادي عن علي ابن يقطين قال استأذنت مولاي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في خدمة القوم فيما لا يثلم ديني فقال لا و لا نقطة قلم إلا بإعزاز مؤمن و فكه من أسره ثم قال عليه السلام إن خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم و الإحسان إليهم ما قدرتم و إلا لم يقبل منكم عمل حنوا على إخوانكم و ارحموهم تلحقوا بنا[٧].

٤٤ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قرب عبد من سلطان إلا تباعد من الله تعالى و لا كثر ماله إلا اشتد حسابه و لا كثر تبعه إلا كثر شياطينه[٨].

و بهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام ثلاث من حفظهن كان معصوما من الشيطان الرجيم و من كل بلية من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئا و لم يدخل على سلطان و لم يعن صاحب بدعة ببدعته.

---

(١) تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٧.
(٢) الاختصاص: ٢٦١.
(٣) الاختصاص: ٢٦١.
(٤) الاختصاص: ٢٦١.
(٥) الاختصاص: ٢٦٢.
(٦) كتاب الزهد ص ٦٥، الرقم ١٧٢.
(٧) قضاء الحقوق ص ١٩ و ٢٣، الحديث ١٤ و ١٥.
(٨) نوادر الراوندي ص ٤.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علما أو اعتقل مالا ظلما أو أعان ظالما على ظلمه و هو يعلم أنه ظالم فقد بريئ من الإسلام[1].

٣٨٠/٧٥ و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ شر البقاع دور الأمراء الذين لا يقضون بالحق.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ إياكم و أبواب السلطان و حواشيها و أبعدكم من الله تعالى من آثر سلطانا على الله تعالى و من آثر سلطانا على الله تعالى جعل الله في قلبه الإثم ظاهرة و باطنة و أذهب عنه الورع و جعله حيران[2].

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من أرضى سلطانا بما أسخط الله خرج من دين الإسلام.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة و الأعوان للظلمة من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيسا أو مد لهم مدة احشروه معهم.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ أفضل التابعين من أمتي من لا يقرب أبواب السلطان.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله فما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم[3].

٤٥ـ الدرة الباهرة قال الجواد ﷺ لا يضرك سخط من رضاه الجور و قال ﷺ كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة[4].

٤٦ـ دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ أوحى الله إلى أيوب هل تدري ما ذنبك إلى حين أصابك البلاء قال لا قال إنك دخلت إلى فرعون فداهنت في كلمتين[5].

٣٨١/٧٥ **٤٧ـ نهج:** [نهج البلاغة] قال ﷺ صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه و هو أعلم بموضعه[6].

٤٨ـ كنز الكراجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان عن أبيه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله ﷺ قال ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره[7].

و منه: قال قال رسول الله ﷺ من ترك معصية الله مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة و من مشى مع ظالم يعينه و هو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإيمان[8].

٤٩ـ منية المريد: للشهيد الثاني رحمه الله قال روى محمد بن إسماعيل بن بزيع و هو الثقة الصدوق عن الرضا ﷺ أن لله تعالى بأبواب الظالمين من نور الله وجهه بالبرهان و مكن له في البلاد ليدفع بهم عن أوليائه و يصلح الله به أمور المسلمين لأنه ملجأ المؤمنين من الضرر و إليه يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة أولئك هم المؤمنون حقا أولئك أمناء الله في أرضه أولئك نور الله تعالى في رعيتهم يوم القيامة و يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الزهرية لأهل الأرض أولئك من نورهم نور القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا و الله للجنة و خلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كله قال قلت بما ذا جعلني الله فداك قال يكون معهم فيسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد[9].

٣٨٢/٧٥ **٥٠ـ أعلام الدين:** قال رسول الله ﷺ لا تزال هذه الأمة بخير تحت يد الله و في كنفه ما لم يمالئ قراؤها أمراءها و لم يزك صلحاؤها فجارها و لم يمالئ أخيارها أشرارها فإذا فعلوا ذلك رفع الله تعالى يده عنهم و سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب و ضربهم بالفاقة و الفقر و ملأ قلوبهم رعبا[10] و قال الحسين ﷺ لا تصفن لملك دواء فإن نفعه لم يحمدك و إن ضره اتهمك[11].

---

(١) نوادر الراوندي ص ١٤.
(٢) نوادر الراوندي ص ١٩.
(٣) نوادر الراوندي ص ٢٧.
(٤) الدرة الباهرة ص ٥٦.
(٥) الدعوات للراوندي ص ١٢٣.
(٦) نهج البلاغة ص ٥٢١، الحكمة رقم ٢٦٣.
(٧) كنز الكراجكي ج ١ ص ١٥٠.
(٨) كنز الكراجكي ج ١ ص ٣٥١.
(٩) منية المريد ص ٦٥، وقد مرّ تحت الرقم ٥٨ من باب أحوال الملوك والأمراء في ج ٧٥ ص ٣٥٠ من المطبوعة نقلاً عن رجال النجاشي.
(١٠) أعلام الدين ص ٢٨١.
(١١) أعلام الدين ص ٢٩٨.



٥١ـكتاب الإمامة و التبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادقعليه السلام عن أبيه عن آبائهعليهم السلام عن النبيصلى الله عليه وآله قال شر البقاع دور الأمراء الذين لا يقضون بالحق[١].

باب ٨٣ أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم

١ـلي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبيصلى الله عليه وآله أنه نهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم[٢].

٢ـب: [قرب الإسناد] ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيهعليه السلام قال إن الحسن و الحسينعليهما السلام كانا يغمزان معاوية و يقولان فيه و يقبلان جوائزه[٣].

٣ـج: [الإحتجاج] في مكاتبة الحميري إلى القائمعليه السلام أنه كتب إليهعليه السلام يسأله عن الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده و لا يرع عن أخذ ماله ربما نزلت في قريته و هو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فيدعوني إليه فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه و قال فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز أن آكل طعامه و أتصدق بصدقة و كم مقدار الصدقة و إن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر[٤] فيدعوني إلى أن أنال منها و أنا أعلم أن الوكيل لا يتورع[٥] عن أخذ ما في يده فهل علي فيه شيء إن أنا نلت منها؟

فخرج الجواب إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه و اقبل بره و إلا فلا[٦].

٤ـكش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن حمران عن الوليد بن صبيح قال دخلت على أبي عبد اللهعليه السلام فاستقبلني زرارة خارجا من عنده فقال لي أبو عبد اللهعليه السلام يا وليد أما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء أي شيء كان يريد أيريد أن أقول له لا فيروي ذلك عني ثم قال يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم إنما كانت الشيعة تقول من أكل من طعامهم و شرب من شرابهم و استظل بظلم متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا[٧].

٥ـكش: [رجال الكشي] حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن هشام بن سالم عن زرارة قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن جوائز العمال فقال لا بأس به قال ثم قال إنما أراد زرارة أن يبلغ هشاما أني أحرم أعمال السلطان[٨].

٦ـختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن ابن عميرة عن الثمالي قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول من أحللنا له شيئا أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأن الأئمة منا مفوض إليهم فما أحلوا فهو حلال و ما حرموا فهو حرام[٩].

ختص: [الإختصاص] الطيالسي عن ابن عميرة مثله[١٠].

٧ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن رجاء بن يحيى عن أحمد بن هلال عن عبد الأحد بن الحسن عن الفضل بن الربيع عن أبيه الربيع عن الصادق عن آبائهعليهم السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام لرجل من شيعته اجهد أن لا يكون لمنافق عندك يد فإن المكافي عنك و عنهم الله عز و جل بجنته و المصطفى محمدصلى الله عليه وآله بشفاعته و الحسن و الحسينعليهما السلام بحوض جدهما[١١].

---

(١) جامع الأحاديث ص ٨٩، حرف الشين.
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٥، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٣) قرب الإسناد ص ٩٢، الحديث ٣٠٨.
(٤) في المصدر: «فاحضر» بعد «آخر».
(٥) في المصدر: «لا يرع» بدل «لا يتورّع».
(٦) الاحتجاج ج ٢ص ٥٧٢.
(٧) رجال الكشي ص ١٥٢، الرقم ٢٤٧.
(٨) رجال الكشي ص ١٥٧، الرقم ٢٥٩.
(٩) الاختصاص: ٣٣٠.
(١٠) الاختصاص: ٣٣٠.
(١١) أمالي الطوسي ص ٥٨٧، المجلس ٢٥، الحديث ١٢١٦.

باب ٨٤ رد الظلم عن المظلومين و رفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين

٣٨٤/٧٥ **الآيات: النساء:** ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها﴾[١].

١ـ ل: [الخصال] مع: [معاني الأخبار] فيما أوصى به النبي ﷺ أبا ذر قال كانت صحف إبراهيم أمثالا كلها [و كان فيها][٢] أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على[٣] بعض و لكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها و إن كانت من كافر[٤].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها أثبت الله عز و جل قدميه على الصراط[٥].

سر: [السرائر] في جامع البزنطي مثله[٦].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن عبد الله بن محمد عن زيد بن علي عن الحسين بن زيد بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة[٧].

٣٨٥/٧٥ **٤ـ أعلام الدين للديلمي: قال روى محمد بن إسماعيل عن الرضا عليه السلام قال إن لله بأبواب السلاطين من نور الله سبحانه و تعالى وجهه بالبرهان و مكن له في البلاد ليدفع به عن أوليائه و يصلح به أمور المسلمين إليه يلجأ المؤمنون من الضرر و يفزع الحاجة من شيعتنا و به يؤمن الله تعالى روعتهم في دار الظلمة أولئك المؤمنون حقا و أولئك أمناء الله في أرضه أولئك نورهم يسعى بين أيديهم يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرية لأهل الأرض و أولئك من نورهم تضيء القيامة خلقوا و الله للجنة و خلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على أحدكم إن شاء لينال هذا كله قال قلت بما ذا جعلني الله فداك قال تكون معهم فتسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا[٨].**

باب ٨٥ النهي عن موادة الكفار و معاشرتهم و إطاعتهم و الدعاء لهم

الآيات: آل عمران: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ **و قال تعالى** ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَ لا يُحِبُّونَكُمْ وَ تُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ وَ إِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ

---

(١) سورة النساء، آية: ٨٥. (٢) ما بين المعقوفتين ليس في المعاني.

(٣) في الخصال: «إلى» بدل «على».

(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٢٥، الباب ٢٠، الحديث ١٣، ومعاني الأخبار ص ٣٣٤.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٩٨، الحديث ١١٧٤. (٦) السرائر ج ٣ ص ٥٧٤.

(٧) أمالي الطوسي ص ٢٠٣، المجلس ٧، الحديث ٣٤٨. (٨) أعلام الدين ص ٢٧١.

الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِها وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّٰهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ و **قال** ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلىٰ أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ﴾[١].

٣٨٦/٧٥ **النساء:** ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعاً وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللّٰهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللّٰهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾ و **قال** ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلّٰهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً مُبِيناً﴾[٢].

المائدة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارىٰ أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّٰهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ﴾ و **قال تعالى** ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَ لَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ الْكُفّارَ أَوْلِياءَ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ و **قال** ﴿تَرىٰ كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٣].

التوبة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتّٰى يَأْتِيَ اللّٰهُ بِأَمْرِهِ وَ اللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ﴾ و **قال تعالى** ﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبىٰ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوّاهٌ حَلِيمٌ﴾[٤].

مريم: ﴿قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا﴾[٥].

الشعراء: ﴿وَ اغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كانَ مِنَ الضّالِّينَ﴾[٦].

القصص: ﴿فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ﴾[٧].

الأحزاب: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللّٰهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ إِنَّ اللّٰهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ و **قال تعالى** ﴿وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ﴾ و **قال تعالى** ﴿وَ قالُوا رَبَّنا إِنّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾[٨].

٣٨٧/٧٥ **الجاثية:** ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيّامَ اللّٰهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٩].

الفتح: ﴿وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾[١٠].

المجادلة: ﴿أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ **إلى قوله تعالى** لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ يُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أُولٰئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١١].

الممتحنة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَ قَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِيّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِي سَبِيلِي وَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٢٨، ١١٨ ـ ١٢٠، ١٤٩.
(٢) سورة النساء، آية: ١٣٩، ١٤٠، ١٣٤.
(٣) سورة المائدة، آية: ٥١، ٥٧، ٨٠.
(٤) سورة التوبة، آية: ٢٣، ٢٤، ١١٣، ١١٤.
(٥) سورة مريم، آية: ٤٧.
(٦) سورة الشعراء، آية: ٨٦.
(٧) سورة القصص، آية: ٨٦.
(٨) سورة الأحزاب، آية: ١، ٤٨، ٦٧.
(٩) سورة الجاثية، آية: ١٤.
(١٠) سورة الفتح، آية: ٢٩.
(١١) سورة المجادلة، آية: ١٤ ـ ٢٢.

بِالْمَوَدَّةِ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمٰا أَخْفَيْتُمْ وَ مٰا أَعْلَنْتُمْ وَ مَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوٰاءَ السَّبِيلِ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدٰاءً وَ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحٰامُكُمْ وَ لاٰ أَوْلاٰدُكُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللّٰهُ بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قَدْ كٰانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرٰاهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قٰالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنّٰا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمّٰا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ كَفَرْنٰا بِكُمْ وَ بَدٰا بَيْنَنٰا وَ بَيْنَكُمُ الْعَدٰاوَةُ وَ الْبَغْضٰاءُ أَبَداً حَتّٰى تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ إِلاّٰ قَوْلَ إِبْرٰاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ مٰا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنٰا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنٰا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنٰا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنٰا لاٰ تَجْعَلْنٰا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنٰا رَبَّنٰا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَقَدْ كٰانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كٰانَ يَرْجُوا اللّٰهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عٰادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللّٰهُ قَدِيرٌ وَ اللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لاٰ يَنْهٰاكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقٰاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيٰارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمٰا يَنْهٰاكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِينَ قٰاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيٰارِكُمْ وَ ظٰاهَرُوا عَلىٰ إِخْرٰاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظّٰالِمُونَ إلى قوله تعالى يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمٰا يَئِسَ الْكُفّٰارُ مِنْ أَصْحٰابِ الْقُبُورِ﴾[1]. ٣٨٨/٧٥

١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيٰاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ نزلت في حاطب بن أبي بلتعة و لفظ الآية عام و معناه خاص و كان سبب ذلك أن حاطب[2] بن أبي بلتعة كان قد أسلم و هاجر إلى المدينة و كان عياله بمكة و كانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا إلى عيال حاطب و سألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمد صلى الله عليه وآله و هل يريد أن يغزو مكة فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب إليهم حاطب أن رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك و دفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها و مرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين و الزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها أمير المؤمنين أين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال أمير المؤمنين عليه السلام و الله ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه وآله و لا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله على جبرئيل صلوات الله عليه و لا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه و الله لتظهرن الكتاب أو لأوردن رأسك إلى رسول الله فقالت تنحيا حتى أخرجه فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام و جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٨٩/٧٥ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حاطب ما هذا فقال حاطب و الله يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما نافقت و لا غيرت و لا بدلت و إني أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقا و لكن أهلي و عيالي كتبوا إلي بحسن صنيع قريش إليهم فأحببت أن أجازي قريشا بحسن معاشرتهم فأنزل الله جل ثناؤه على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيٰاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ إلى قوله لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحٰامُكُمْ وَ لاٰ أَوْلاٰدُكُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللّٰهُ بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ثم قال ﴿لاٰ يَنْهٰاكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقٰاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيٰارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إلى قوله فَأُولٰئِكَ هُمُ الظّٰالِمُونَ﴾[3].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا ينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذمي و لا يبضعه بضاعة و لا يودعه وديعة و لا يصافيه المودة[4].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن المسلم له أن يأكل مع المجوسي في قصعة واحدة أو يقعد معه على فراش أو في المسجد أو يصاحبه قال لا[5].

٤ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أرأيت إن احتجت إلى طبيب و هو نصراني أسلم عليه و أدعو له قال نعم لأنه لا ينفعه دعاؤك[6].

---

(١) سورة الممتحنة، آية: ١ ـ ١٣.
(٢) في المصدر: «خاطب» بدل «حاطب».
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦١ ـ ٣٦٢.
(٤) قرب الإسناد ص ١٦٧، الحديث ٦١٢.
(٥) قرب الإسناد ص ٢٧٤، الحديث ١٠٩١.
(٦) قرب الإسناد ص ٣١١، الحديث ١٢١٣.

سر: [السرائر] السياري عنه عليه السلام مثله[1].

٥- ب: [قرب الإسناد] أبو البختري عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تبدءوا أهل الكتاب بالسلام فإن سلموا عليكم فقولوا عليكم و لا تصافحوهم و لا تكنوهم إلا أن تضطروا إلى ذلك[2].

٦- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ألا و من زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب و مات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيات و عقارب و ثعبان النار فهو يحترق إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك و بما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار[3].

٣٩٠/٧٥

٧- سر: [السرائر] من جامع البزنطي عن أبي جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال لا لوم على من أحب قومه و إن كانوا كفارا فقلت له قول الله ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ الآية فقال ليس حيث تذهب إنه يبغضه في الله و لا يوده و يأكله و لا يطعمه غيره من الناس[4].

٨- شي: [تفسير العياشي] عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إن الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ﴾ فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ﴾ و قال ﴿لا تُصَلِّ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلىٰ قَبْرِهِ﴾ فلم يستغفر لهم بعد ذلك و لم يقم على قبر أحد منهم[5].

٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي إسحاق الهمداني عن الخليل عن أبي عبد الله عليه السلام [عن علي عليه السلام][6] قال صلى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه و كانا ماتا في الجاهلية فقلت تستغفر لأبويك و قد ماتا في الجاهلية فقال قد استغفر إبراهيم لأبيه فلم أدر ما أرد عليه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فأنزل الله ﴿وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ قال لما مات تبين أنه عدو لله فلم يستغفر له[7].

٣٩١/٧٥

١٠- تفسير النعماني: بالإسناد المذكور في كتاب القرآن[8] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال و أما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار[9] فإن الله نهى المؤمن أن يتخذ الكافر وليا ثم من عليه بإطلاق الرخصة له عند التقية في الظاهر أن يصوم بصيامه و يفطر بإفطاره و يصلي بصلاته و يعمل بعمله و يظهر له استعمال ذلك موسعا عليه فيه و عليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأمة قال الله تعالى ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِي شَيْءٍ إِلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ﴾[10] فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقية في الظاهر[11].

١١- كتاب صفات الشيعة: للصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن ابن فضال قال سمعت الرضا عليه السلام يقول من واصل لنا قاطعا أو قطع لنا واصلا أو مدح لنا عائبا أو أكرم لنا مخالفا فليس منا و لسنا منه[12].

و عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام أنه قال من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله و من عادى أولياء الله فقد عادى الله و حق على الله أن يدخله في نار جهنم[13].

و بإسناده عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال إن ممن يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال

---

(١) السرائر ج ٣ ص ٥٦٩.
(٢) قرب الإسناد ص ١٣٣، الحديث ٤٦٥.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٨، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٧٦، والآية من سورة المجادلة: ٢٢.
(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٠، والآيات من سورة المنافقون: ٦، والتوبة: ٨٠ و ٨٤.
(٦) ليس في المصدر.
(٧) راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤، والآية من سورة التوبة: ١١٤.
(٨) أي كتاب القرآن من البحار هذا.
(٩) في المصدر: «التي ظاهرها خلاف باطنها» بدل «التي صاحبها فيها بالخيار».
(١٠) سورة آل عمران، آية: ٢٨.
(١١) تفسير النعماني ضمن ج ٩٣ ص ٢٩ من المطبوعة.
(١٢) صفات الشيعة ص ٧، الحديث ١٠.
(١٣) صفات الشيعة ص ٧، الحديث ١١.

فقلت يا ابن رسول الله بما ذا قال بموالاة أعدائنا و معاداة أوليائنا إنه كان كذلك اختلط الحق بالباطل و اشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق[١].

و بإسناده عن الصادق عليه السلام قال من أشبع عدوا لنا فقد قتل وليا لنا[٢].

١٢ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن زبد المشركين يريد به هدايا أهل الحرب[٣].

١٣ـ كتاب الإستدراك: قال نادى المتوكل يوما كاتبا نصرانيا أبا نوح فأنكروا كنى الكتابيين فاستفتى فاختلف عليه فبعث إلى أبي الحسن فوقع عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا أبي لهب فعلم المتوكل أنه يحل ذلك لأن الله قد كنى الكافر.

٣٩٢/٧٥ ١٤ـ دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله في أهل الذمة لا تساووهم في المجالس و لا تعودوا مريضهم و لا تشيعوا جنائزهم و اضطروهم إلى أضيق الطرق فإن سبوكم فاضربوهم و إن ضربوكم فاقتلوهم[٤] و قال الباقر عليه السلام لجابر لا تستعن بعدو لنا في حاجة و لا تستطعمه و لا تسأله شربة[٥].

١٥ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام من أتى ذميا و تواضع له ليصيب من دنياه شيئا ذهب ثلثا دينه[٦].

باب ٨٦ الدخول في بلاد المخالفين و الكفار و الكون معهم

١ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد النهدي عن معاوية بن حكيم عن شريف بن سابق عن حماد السمندري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أدخل إلى بلاد الشرك و إن من عندنا يقولون إن مت ثم حشرت معهم قال فقال لي يا حماد إذا كنت ثم تذكر أمرنا و تدعو إليه قال قلت بلى قال فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا و تدعو إليه قال قلت لا قال فقال لي إن مت ثم حشرت أمة وحدك و سعى نورك بين يديك[٧].

٢ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني بريء من كل مسلم نزل مع مشرك في دار حرب[٨].

باب ٨٧ التقية و المداراة

٣٩٣/٧٥ الآيات:

آل عمران: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾[٩].

النحل: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾[١٠].

---

(١) صفات الشيعة ص ٨، الحديث ١٤.
(٢) صفات الشيعة ص ٩، الحديث ١٧.
(٣) نوادر الراوندي ص ٣٣.
(٤) الدعوات للراوندي ص ٢٢٧، الرقم ٦٣٠.
(٥) الدعوات للراوندي ص ٢٣٠، الرقم ٦٤٠.
(٦) كنز الكراجكي ج ١ ص ٢٨٠.
(٧) رجال الكشي ص ٣٤٤، الرقم ٦٣٥.
(٨) نوادر الراوندي ص ٢٣.
(٩) سورة آل عمران، آية: ٢٨.
(١٠) سورة النحل، آية: ١٠٦.



المؤمن: ﴿وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ﴾[١].

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن القاشاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال كان فيما أوصى به لقمان ابنه يا بني ليكن مما تتسلح به على عدوك و تصرعه المماسحة و إعلان الرضا عنه و لا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك[٢].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قيل له إن الناس يروون أن عليا قال على منبر الكوفة أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي [فسبوني ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرءوا مني فقال ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال إنما قال عليه السلام إنكم ستدعون إلى سبي][٣] فسبوني ثم ستدعون إلى البراءة مني و إني لعلى دين محمد صلى الله عليه وآله و لم يقل و تبرءوا مني فقال له السائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة منه فقال و الله ما ذلك عليه و ما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة و قلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله تبارك و تعالى فيه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾ فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عز و جل عذرك في الكتاب و أمرك أن تعود إن عادوا[٤].

٣٩٤/٧٥

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عليه السلام أنه سئل ما العقل قال التجرع للغصة و مداهنة الأعداء و مداراة الأصدقاء[٥].

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن البرقي عن علي بن جعفر الجوهري عن إبراهيم بن عبد الله الكوفي عن أبي سعيد عقيصا قال سأل إبراهيم بن عبد الله الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن العقل فقال التجرع للغصة و مداهنة الأعداء[٦].

٥ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن العوني الجوهري عن إبراهيم الكوفي عن رجل من أصحابنا رفعه قال سئل الحسن بن علي [و ذكر مثله][٧].

٦ـ ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن التقية ترس المؤمن و لا إيمان لمن لا تقية له فقلت له جعلت فداك أرأيت قول الله تبارك و تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾ قال وهل التقية إلا هذا[٨].

٧ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن الحسن عن عثمان بن عيسى عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول لرجل لا تمكن الناس من قيادك فتذل[٩].

٨ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا محمد كان أبي يقول يا بني ما خلق الله شيئا أقر لعين أبيك من التقية[١٠].

٩ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن سهل عن اللؤلؤي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن جندب عن أبي عمر العجمي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية و لا دين لمن لا تقية له و التقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ و المسح على الخفين[١١].

٣٩٥/٧٥

١٠ـ ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام استعمال التقية في دار التقية واجب و لا حنث و لا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه[١٢].

١١ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس في شرب المسكر و المسح على الخفين تقية و قال عليه السلام لا

---

(١) سورة المؤمن، آية: ٢٨.
(٢) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، المجلس ٩٥، الحديث ٥.
(٣) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٤) قرب الإسناد ص ١٢، الحديث ٣٨.
(٥) أمالي الصدوق ص ٢٣٣، المجلس ٤٧، الحديث ١٧.
(٦) أمالي الصدوق ص ٥٣٤، المجلس ٩٦، الحديث ٢.
(٧) معاني الأخبار ص ٣٨٠.
(٨) قرب الإسناد ص ٣٥، الحديث ١١٤.
(٩) قرب الإسناد ص ٣٠٩، الحديث ١٢٠٤.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٢، باب الواحد، الحديث ٧٨.
(١١) الخصال ج ١ ص ٢٢، باب الواحد، الحديث ٧٩.
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٦٠٧، باب المأة، الحديث ٩.

تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذللوا أنفسكم عند سلطانكم و قالعليه السلام شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها و قالعليه السلام لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم و صبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم و قالعليه السلام عليكم بالصبر و الصلاة و التقية[1].

١٢ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنكم ستعرضون على البراءة مني فلا تتبرءوا مني فإني على دين محمد[2].

١٣ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] فيما كتب الرضاعليه السلام للمأمون لا يجوز قتل أحد من الكفار و النصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد و ذلك إذا لم تخف على نفسك و على أصحابك و التقية في دار التقية واجبة و لا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه[3].

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادقعليه السلام قال ليس منا من لم يلزم التقية و يصوننا عن سفلة الرعية[4].

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الصادقعليه السلام قال عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعله شعاره و دثاره مع من يأمنه لتكون سجيته مع من يحذره[5].

١٦ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن الحسين بن خالد قال قال الرضاعليه السلام لا دين لمن لا ورع له و لا إيمان لمن لا تقية له إن أكرمكم عند الله عز و جل أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا[6].

١٧ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء قلت و ما الخبء قال التقية[7].

١٨ـ مع: [معاني الأخبار] القطان عن السكوني عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن سفيان بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادقعليه السلام و كان و الله صادقا كما سمي يقول يا سفيان عليك بالتقية فإنها سنة إبراهيم الخليلعليه السلام و إن الله عز و جل قال لموسى و هارونعليهما السلام ﴿اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى﴾ يقول الله عز و جل كنياه و قولا له يا أبا مصعب و إن رسول اللهصلى الله عليه وآله كان إذا أراد سفرا ورى بغيره و قالعليه السلام أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض و لقد أدبه الله عز و جل بالتقية فقال ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز إن عز المؤمن في حفظ لسانه و من لم يملك لسانه ندم[8] الخبر.

١٩ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا﴾ فقال اصبروا على المصائب و صابروهم على التقية و رابطوا على من تقتدون به وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[9].

٢٠ـ مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن الحسين بن سفيان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنينعليه السلام يقول إن بعدي فتنا مظلمة عمياء متشككة لا يبقى فيها إلا النومة قيل و ما النومة يا أمير المؤمنين قال الذي لا يدري الناس ما في نفسه[10].

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١٤، متفرقاً و ٦٢٥ ـ ٦٢٦ متفرقاً، حديث الأربعمائة.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٦٤.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٢٤.
(٤) أمالي الطوسي ص ٢٨١، المجلس ١٠، الحديث ٥٣٤.
(٥) أمالي الطوسي ص ٢٩٣، المجلس ١١، الحديث ٥٦٩.
(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧١.
(٧) معاني الأخبار ص ١٦٢.
(٨) معاني الأخبار ص ٣٨٦، والآيات من سورة طه: ٤٣ ـ ٤٤، فصلت: ٣٤ ـ ٣٥.
(٩) معاني الأخبار ٣٦٩، والآية من سورة آل عمران: ٢٠٠.
(١٠) معاني الأخبار ص ١٦٦.

٢١ـ سن: [المحاسن] ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال الناطق[١] عنا بما نكره أشد مئونة من الخديع[٢].

٢٢ـ سن: [المحاسن] محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا و لم يقتلنا خطأ[٣].

٢٣ـ سن: [المحاسن] عثمان عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[٤] قال أما و الله ما قتلوهم بالسيف و لكن أذاعوا سرهم و أفشوا عليهم فقتلوا[٥].

٢٤ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عير قوما بالإذاعة فقال ﴿وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ﴾[٦] فإياكم و الإذاعة[٧].

٢٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن يونس بن عمار عن سليمان بن خالد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله و من أذاعه أذله الله[٨].

٢٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا خير فيمن لا تقية له و لا إيمان لمن لا تقية له[٩].

٢٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا﴾[١٠] قال بما صبروا على التقية ﴿وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ قال الحسنة التقية و الإذاعة السيئة[١١].

٢٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ﴾ قال الحسنة التقية و السيئة الإذاعة و قوله ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السيئة﴾ قال التي هي أحسن التقية ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[١٢].

٢٩ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن حسين بن أبي العلاء عن حبيب بن بشير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام سمعت أبي يقول لا و الله ما على وجه الأرض شيء أحب إلي من التقية يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله يا حبيب من لم يكن له تقية وضعه الله يا حبيب إنما الناس[١٣] في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا[١٤].

٣٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن حبيب عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾ قال أشدكم تقية[١٥].

٣١ـ سن: [المحاسن] عدة من أصحابنا النهديان و غيرهما عن عباس بن عامر القصبي عن جابر المكفوف عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا الله على دينكم و احجبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير تعلم ما في جوف النحل ما بقي فيها شيء إلا أكلته و لو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم و لنحلوكم في السر و العلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا[١٦].

٣٢ـ سن: [المحاسن] ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن أبي عليه السلام كان يقول ما من شيء أقر لعين أبيك من التقية و زاد فيه الحسن بن محبوب عن جميل أيضا قال التقية جنة المؤمن[١٧].

---

(١) في المصدر: «ما الناطق» بدل «الناطق».

(٢) المحاسن ج ١ ص ٣٩٨، الحديث ٨٩٢، وفيه: «المذيع» بدل «الخديع».

(٣) المحاسن ج ١ ص ٣٩٨، الحديث ٨٩٣.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١١٢.

(٥) المحاسن ج ١ ص ٣٩٨، الحديث ٨٩٤.

(٦) سورة النساء، آية: ٨٣.

(٧) المحاسن ج ١ ص ٣٩٩، الحديث ٨٩٧.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٤٠٠، الحديث ٨٩٩.

(٩) المحاسن ج ١ ص ٤٠١، الحديث ٩٠٣.

(١٠) سورة القصص، آية: ٥٤.

(١١) المحاسن ج ١ ص ٤٠٠، الحديث ٩٠٠.

(١٢) المحاسن ج ١ ص ٤٠٠، الحديث ٩٠١، والآية من سورة فصلت: ٣٤.

(١٣) في المصدر إضافة: «هم» بعد «الناس».

(١٤) المحاسن ج ١ ص ٣٩٩، الحديث ٨٩٨.

(١٥) المحاسن ج ١ ص ٤٠٢، الحديث ٩٠٦، والآية من سورة الحجرات: ١٣.

(١٦) المحاسن ج ١ ص ٤٠١، الحديث ٩٠٤.

(١٧) المحاسن ج ١ ص ٤٠١، الحديث ٩٠٥.

399/75

۳۳ـ سن: [المحاسن] ابن بزيع عن ابن مسكان عن عمر بن يحيى بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال التقية في كل ضرورة[1].

سن: [المحاسن] النضر عن يحيى الحلبي عن معمر مثله و ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة مثله[2].

۳٤ـ سن: [المحاسن] حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم و إسماعيل الجعفي و عدة قالوا سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول التقية في كل شيء و كل شيء اضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له[3].

۳٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام و عن أبي عمر العجمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا با عمر تسعة أعشار الدين في التقية و لا دين لمن لا تقية له و التقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ و المسح على الخفين[4].

۳٦ـ سن: [المحاسن] أبي و اليقطيني عن صفوان عن شعيب الحداد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما جعلت التقية ليحقن بها الدماء فإذا بلغ الدم فلا تقية[5].

۳۷ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كلما تقارب هذا الأمر كان أشد للتقية[6].

۳۸ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ثابت مولى آل جرير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم لمن أخذ بها و تحرز من التعرض للبلاء في الدنيا[7].

۳۹ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إني لأحسبك إذا شتم علي بين يديك لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت فقلت إي و الله جعلت فداك إني لهكذا و أهل بيتي فقال لي فلا تفعل فو الله لربما سمعت من يشتم عليا و ما بيني و بينه إلا أسطوانة فأستتر بها فإذا فرغت من صلواتي فأمر به فأسلم عليه و أصافحه[8].

400/75

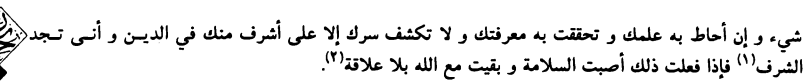
٤٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال قال علقمة أخي لأبي جعفر عليه السلام إن أبا بكر قال يغالي الناس في علي فقال لي أبو جعفر إني أراك لو سمعت إنسانا يشتم عليا فاستطعت أن تقطع أنفه فعلت قلت نعم قال فلا تفعل ثم قال إني لأسمع الرجل يسب عليا و أستتر منه بالسارية و إذا فرغ أتيته فصافحته[9].

٤١ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام اطلب السلامة أينما كنت و في أي حال كنت لدينك و لقلبك و عواقب أمورك من الله فليس من طلبها وجدها فكيف من تعرض للبلاء و سلك مسالك ضد السلامة و خالف أصولها بل رأى السلامة تلفا و التلف سلامة و السلامة قد عزت في الخلق في كل عصر خاصة في هذا الزمان و سبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق و أذيتهم و الصبر عند الرزايا و حقيقة الموت[10] و الفرار من أشياء تلزمك رعايتها و القناعة بالأقل من الميسور فإن لم يكن فالعزلة فإن لم تقدر فالصمت و ليس كالعزلة فإن لم تستطع فالكلام بما ينفعك و لا يضرك و ليس كالصمت فإن لم تجد السبيل إليه فالانقلاب و السفر من بلد إلى بلد و طرح النفس في بوادي التلف بسر صاف و قلب خاشع و بدن صابر قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفّٰاهُمُ الْمَلاٰئِكَةُ ظٰالِمِي أَنْفُسِهِمْ قٰالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قٰالُوا كُنّٰا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قٰالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّٰهِ وٰاسِعَةً فَتُهٰاجِرُوا فِيهٰا﴾[11].

و انتهز مغنم عباد الله الصالحين و لا تنافس الأشكال و لا تنازع الأضداد و من قال لك أنا فقل أنت و لا تدع في

---

(1) المحاسن ج ١ ص ٤٠٣، الحديث ٩١١.
(2) المحاسن ج ١ ص ٤٠٣، ذيل الحديث ٩١١.
(3) المحاسن ج ١ ص ٤٠٣، الحديث ٩١٢.
(4) المحاسن ج ١ ص ٤٠٤، الحديث ٩١٣.
(5) المحاسن ج ١ ص ٤٠٤، الحديث ٩١٤.
(6) المحاسن ج ١ ص ٤٠٤، الحديث ٩١٥.
(7) المحاسن ج ١ ص ٤٠٥، الحديث ٩١٦.
(8) المحاسن ج ١ ص ٤٠٥، الحديث ٩١٧.
(9) المحاسن ج ١ ص ٤٠٥، الحديث ٩١٨.
(10) في المصدر: «وخفة المؤن» بدل «وحقيقة الموت».
(11) سورة النساء، آية: ٩٧.



شيء و إن أحاط به علمك و تحققت به معرفتك و لا تكشف سرك إلا على أشرف منك في الدين و أنى تجد الشرف[1] فإذا فعلت ذلك أصبت السلامة و بقيت مع الله بلا علاقة[2].

٤٠١/٧٥ ٤٢ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾[3] قال الصادق عليه السلام ﴿وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾ أي للناس[4] كلهم مؤمنهم و مخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه و أما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان فإنه بأيسر[5] من ذلك يكف شرورهم عن نفسه و عن إخوانه المؤمنين قال الإمام عليه السلام إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه و إخوانه كان رسول الله صلى الله عليه و آله في منزله إذا استأذن عليه عبد الله بن أبي بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه و آله بئس أخو العشيرة ائذنوا له[6] فلما دخل أجلسه و بشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله صلى الله عليه و آله قلت فيه ما قلت و فعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا عويش يا حميراء إن شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام إنا لنبشر في وجوه قوم و إن قلوبنا تقليهم أولئك أعداء الله نتقيهم على إخواننا لا على أنفسنا.

و قالت فاطمة عليها السلام بشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة و بشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار.

و قال الحسن بن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الأنبياء إنما فضلهم الله على خلقه[7] بشدة مداراتهم لأعداء دين الله و حسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله قال الزهري كان علي بن الحسين عليه السلام يقول ما عرفت له صديقا في السر و لا عدوا في العلانية لأنه لا أحد يعرفه بفضائله الباهرة إلا و لا يجد بدا من تعظيمه من شدة مداراة علي بن الحسين عليه السلام و حسن معاشرته إياه و أخذه من التقية بأحسنها و أجملها و لا أحد و إن كان يريه المودة في الظاهر إلا و هو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق و قال محمد بن علي عليه السلام من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم و بسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه و إخوانه فقد حوى من الخيرات و الدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره.

٤٠٢/٧٥ قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال أقول فيهم الخير الجميل الذي يحبط[8] الله به سيئاتي و يرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل ألا من أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فيمن أبغض العشرة من الصحابة فقال من أبغض العشرة فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين فوثب يقبل[9] رأسه و قال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال أنت في حل و أنت أخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق جودت لله درك لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريتك و تلطفك بما خلصك الله و لم يثلم دينك و زاد الله في مخالفينا غما إلى غم و حجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من الكلام إلى موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب.

فقال الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن و قد شكره الله له إن الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه و يعظم الله بالتقية ثوابه إن صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و قال في الثانية من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله و قد صدق لأن من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لأنه أحدهم فإذا لم يعب عليا و لم يذمه فلم يعبهم و إنما عاب بعضهم.

---

(١) في المصدر: «فتجد الشرف» بدل «وأنى تجد الشرف».
(٢) مصباح الشريعة ١٨، الباب ٢٣، باختلاف يسير.
(٣) سورة البقرة، آية: ٨٣.
(٤) جملة: «أي للناس» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر: «فإن ييأس» بدل «فإنّه بأيسر».
(٦) في المصدر إضافة: «فأذنوا له» بعد «له».
(٧) في المصدر: إضافة «أجمعين» بعد «خلقه».
(٨) في المصدر: «يحط» بدل «يحبط».
(٩) في المصدر: «فوثب الرجل فقبّل» بدل ما في المتن.

و لقد كان لخربيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية كان خربيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوة موسى و تفضيل محمد رسول اللهﷺ على جميع رسل الله و خلقه و تفضيل علي بن أبي طالبعليه السلام من الأئمة على سائر أوصياء النبيين و من البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون إلى فرعون و قالوا إن خربيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي و خليفتي على ملكي و ولي عهدي إن فعل ما قلتم فقد استحق[1] العذاب على كفره لنعمتي و إن كنتم عليه كاذبين قد استحققتم أشد العقاب لإيثاركم الدخول في مساءته فجاء بخربيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا أنت تكفر[2] ربوبية فرعون الملك و تكفر نعماءه فقال خربيل أيها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال لهم و من خالقكم قالوا فرعون هذا قال و من رازقكم الكافل لمعايشكم و الدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال خربيل أيها الملك فأشهدك و من حضرك أن ربهم هو ربي و خالقهم هو خالقي و رازقهم هو رازقي و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي و لا خالق و لا رازق غير ربهم و خالقهم و رازقهم و أشهدك و من حضرك أن كل رب و خالق و رازق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه و من ربوبيته و كافر بإلهيته. ٤٠٣/٧٥

يقول خربيل هذا و هو يعني أن ربهم هو الله ربي و لم يقل إن الذي قالوا هم إنه ربهم هو ربي و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهموا أنه يقول فرعون و ربي و خالقي و رازقي فقال لهم يا رجال السوء و يا طلاب الفساد في ملكي و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمي و هو عضدي أنتم المستحقون لعذابي لإرادتكم فساد أمري و إهلاك ابن عمي و الفت في عضدي ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد و في صدره وتد و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحمهم[3] من أبدانهم فذلك ما قال الله ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ﴾ يعني خربيل ﴿سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[4] لما وشوا إلى فرعون ليهلكوه ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ و هم الذين وشوا لخربيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد و مشط عن أبدانهم لحومهم بالأمشاط.

٤٠٤/٧٥ وقال رجل لموسى بن جعفرعليه السلام من خواص الشيعة و هو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما أخوفني إلا[5] أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهار اعتقاد وصيتك و إمامتك فقال موسىعليه السلام و كيف ذاك قال لأني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس أنت تزعم أن موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال صاحبك هذا ما أقول هذا بل أزعم أن موسى بن جعفر غير إمام و إن لم أعتقد أنه غير إمام فعلي و على من لم يعتقد ذلك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين فقال صاحب المجلس جزاك الله خيرا و لعن الله من وشى بك.

قال له موسى بن جعفرعليه السلام ليس كما ظننت و لكن صاحبك أفقه منك إنما قال إن موسى غير إمام أي الذي هو عندك إمام فموسى غيره فهو إذا إمام[6] فإنما أثبت بقوله هذا إمامتي و نفى إمامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من النفاق فتب إلى الله ففهم الرجل ما قاله و اغتم و قال يا ابن رسول الله ما لي مال فأرضيه و لكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي و من صلواتي عليكم أهل البيت و من لعنتي لأعدائكم قال موسىعليه السلام الآن خرجت من النار.

قال و كنا عند الرضاعليه السلام فدخل إليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئا عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين لآل محمد المتبرين من أعدائكم و رأيته اليوم و عليه ثياب قد خلعت عليه و هو ذا يطاف به ببغداد و ينادي المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول اللهﷺ أبا بكر فإذا فعل ذلك ضجوا و قالوا قد طاب و فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب[7]عليه السلام فقال الرضاعليه السلام إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث فلما خلا أعاد عليه فقال إنما لم أفسر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة ٤٠٥/٧٥

---

(١) في المصدر إضافة: «أشد» بعد «استحق».
(٢) في المصدر: «تجحد» بدل «تكفر».
(٣) في المصدر: «لحومهم» بدل «لحمهم».
(٤) سورة غافر، آية: ٤٥.
(٥) كلمة: «إلا» ليست في المصدر.
(٦) مرّ هذا الخبر تحت الرقم ٧ من باب التهمة والبهتان وسوء الظن نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣٤٧.
(٧) في المصدر إضافة: «ابن عم رسول الله».



هذا الخلق المنكوس كراهة أن ينتقلوا إليه فيعرفوه و يؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام و لكن قال خير الناس بعد رسول الله أبا بكر فجعله نداء لأبي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء ليتوارى من شرورهم إن الله جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا و محبينا.

و قال رجل لمحمد بن علي عليه السلام يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي إمام الرفضة فاسألوه من خير الناس بعد رسول الله فإن قال علي فاقتلوه و إن قال أبو بكر فدعوه فانثال علي منهم خلق عظيم و قالوا لي من خير الناس بعد رسول الله فقلت مجيبا أخير الناس بعد رسول الله أبو بكر و عمر و عثمان و سكت و لم أذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول هاهنا و علي فقلت في هذا نظر لا أقول هذا فقالوا بينهم إن هذا أشد تعصبا للسنة منا قد غلطنا عليه و نجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج و إنما أردت أخير الناس أي أهو خير استفهاما لا إخبارا فقال محمد بن علي عليه السلام قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم[(١)] و كتب لك أجره و أثبته لك في الكتاب الحكيم و أوجب لك بكل حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما تعجز عنه أماني المتمنين و لا يبلغه آمال الآملين.

قال و جاء رجل إلى علي بن محمد عليه السلام فقال يا ابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوام البلد أخذوني و قالوا أنت لا تقول بإمامة أبي بكر بن أبي قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله و أردت أن أقول بلى أقولها للتقية فقال لي بعضهم و وضع يده علي في و قال أنت لا تتكلم إلا [بمخرقة][(٢)] أجب عما القنك قلت قل فقال لي أتقول إن أبا بكر بن أبي قحافة هو الإمام بعد رسول الله إمام حق عدل و لم يكن لعلي في الإمامة حق البتة فقلت نعم و أريد نعما من الأنعام الإبل و البقر و الغنم فقال لا أقنع بهذا حتى تحلف قل و الله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب المدرك المهلك يعلم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم و أريد نعما من الأنعام فقال لا أقنع منك إلا بأن تقول أبو بكر بن أبي قحافة هو الإمام و الله الذي لا إله إلا هو و ساق اليمين فقلت أبو بكر بن أبي قحافة إمام أي هو إمام من ائتم به و اتخذه إماما و الله الذي لا إله إلا هو و مضيت في صفات الله فقنعوا بهذا مني و جزوني خيرا و نجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلى عليين لحسن يقينك.

٤٠٦/٧٥

قال أبو يعقوب و علي[(٣)] حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم عليه السلام فقال له بعض أصحابه جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الإمامة و يحلفونه فقال لي كيف أصنع معهم [حتى أتخلص منهم][(٤)] فقلت له كيف يقولون قال يقولون لي أتقول إن فلانا هو الإمام بعد رسول الله فلا بد لي من أن أقول نعم و إلا أثخنوني ضربا فإذا قلت نعم قالوا لي قل و الله فقلت له قل نعم و أريد به نعما من الإبل و البقر و الغنم فإذا قالوا قل و الله فقل و الله و أريد به ولي في أمر كذا[(٥)] فإنهم لا يميزون و قد سلمت فقال لي فإن حققوا علي و قالوا قل و الله و بين الهاء فقلت قل و الله برفع الهاء فإنه لا يكون يمينا إذا لم يخفض الهاء فذهب ثم رجع إلي فقال عرضوا علي و حلفوني و قلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام أنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير كفاعله و قد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا و موالينا و محبينا حسنة و بعدد من ترك منهم التقية حسنة أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت و لك لإرشادك إياه مثل ما له[(٦)].

٤٠٧/٧٥

٤٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن منذر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر أن سلمان قال إن رجلا دخل الجنة في ذباب و آخر دخل النار في ذباب فقيل له و كيف ذاك يا با عبد الله قال مرا على قوم في عيد لهم و قد وضعوا أصناما لهم لا يجوز بهم أحد حتى يقرب إلى أصنامهم قربانا قل أم

---

(١) كلمة: «لهم» ليست في المصدر. (٢) من المصدر.
(٣) هما اللذان يرويان التفسير عن الإمام العسكري عليه السلام وهما ممّن لم يذكر في الأصول الرجالية...
(٤) من المصدر.
(٥) في المصدر: «ولّي أي ولّي ـ تريد ـ عن أمر كذا» بدل ما في المتن.
(٦) تفسير الإمام ص ٣٥٣ ـ ٣٦٤، باختلاف ذكرنا معظمه في محله.

كثر فقالوا لهما لا تجوزا حتى تقربا كما يقرب كل من مر فقال أحدهما ما معي شيء أقربه و أخذ [أحدهما][١] ذبابا فقربه و لم يقرب الآخر فقال لا أقرب إلى غير الله جل و عز شيئا فقتلوه فدخل الجنة و دخل الآخر النار[٢].

٤٤ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام التقية من دين الله قلت من دين الله قال إي و الله من دين الله و قد قال يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ و الله ما كانوا سرقوا و لقد قال إبراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ و الله ما كان سقيما[٣].

ع: [علل الشرائع] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن الأهوازي عن عثمان بن عيسى مثله[٤].

٤٥ـ ع: [علل الشرائع] بالإسناد إلى العياشي عن إبراهيم بن علي عن إبراهيم بن إسحاق عن يونس عن البطائني عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لا خير فيمن لا تقية له و لقد قال يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ و ما سرقوا[٥].

٤٦ـ ع: [علل الشرائع] بالإسناد إلى العياشي عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز و جل في يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ قال إنهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا ﴿ما ذا تَفْقِدُونَ﴾ قالوا ﴿نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ﴾ و لم يقل سرقتم صواع الملك إنما عنى أنكم سرقتم يوسف عن أبيه[٦].

٤٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما منع ميثم رحمه الله من التعبد فو الله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار و أصحابه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾[٧].

٤٠٨/٧٥

٤٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن معمر بن يحيى بن سالم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن أهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام أنه قال ستدعون إلى سبي و البراءة مني فإن دعيتم إلى سبي فسبوني و إن دعيتم إلى البراءة مني فلا تتبرءوا مني فإني على دين محمدفقال أبو جعفر عليه السلام ما أكثر ما يكذبون على علي عليه السلام إنما قال إنكم ستدعون إلى سبي و البراءة مني فإن دعيتم إلى سبي فسبوني و إن دعيتم إلى البراءة مني فإني على دين محمد صلى الله عليه وآله و لم يقل فلا تتبرءوا مني قال قلت جعلت فداك فإن أراد رجل يمضي على القتل و لا يتبرأ فقال لا و الله إلا على الذي مضى عليه عمار إن الله يقول ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾ قال ثم كسع هذا الحديث بواحد و التقية في كل ضرورة[٨].

٤٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام و ما الحرورية إنا قد كنا متعاسرين و هم اليوم في دورنا أرأيت إن أخذونا بالأيمان قال فرخص لي في الحلف لهم بالعتاق و الطلاق فقال بعضنا مد الرقاب أحب إليك أم البراءة من عليفقال الرخصة أحب إلي أما سمعت قول الله في عمار ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾[٩].

٥٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قول رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت عن أمتي أربعة خصال ما أخطئوا و ما نسوا و ما أكرهوا عليه و ما لم يطيقوا و ذلك في كتاب الله ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾ مختصر[١٠].

٤٠٩/٧٥

٥١ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته فقلت له إن الضحاك قد ظهر بالكوفة و يوشك أن ندعى إلى البراءة من علي عليه السلام فكيف نصنع قال فابرأ منه قال قلت له أي شيء أحب إليك قال أن يمضوا على ما مضى عليه عمار بن ياسر أخذ بمكة فقالوا له ابرأ من رسول الله صلى الله عليه وآله فبرئ منه فأنزل الله عذره (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾[١١].

---

(١) من المصدر. (٢) ثواب الأعمال ص ٢٦٨.
(٣) المحاسن ج ١ ص ٤٠٢، الحديث ٩٠٧، والآيتان من سورة يوسف: ٧٠، والصافات: ٨٩.
(٤) علل الشرائع ص ٥١، الباب ٤٣، الحديث ٢.
(٥) علل الشرائع ص ٥١، الباب ٤٣، الحديث ١، والآية من سورة يوسف: ٧٠.
(٦) علل الشرائع ج ١ ص ٥٢، الباب ٤٣، الحديث ٤. (٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧١، والآية من سورة النحل: ١٠٦.
(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧١. (٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢.
(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢. (١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢.

۵۲- م: [تفسير الإمام‌ﷺ] قوله عز و جل ﴿وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾[۱] قال الإمام‌ﷺ و إلهكم الذي أكرم محمداﷺ و علياﷺ بالفضيلة و أكرم آلهما الطيبين بالخلافة و أكرم شيعتهم بالروح و الريحان و الكرامة و الرضوان واحد لا شريك له و لا نظير و لا عديل لا إله إلا هو الخالق البارئ المصور الرازق الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمن [الرحيم][۲] يرزق مؤمنهم و كافرهم و صالحهم و طالحهم لا يقطع عنهم مادة[۳] فضله و رزقه و إن انقطعوهم عن طاعته الرحيم بعبادة المؤمنين من شيعة آل محمدﷺ وسع لهم في التقية يجاهرون بإظهار موالاة أولياء الله و معاداة أعداء الله إذا قدروا و يسترونها إذا عجزوا قال رسول اللهﷺ و لو شاء لحرم عليكم التقية و أمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحق ألا فأعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا و معاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم و إخوانكم و معارفكم و قضاء حقوق إخوانكم في الله ألا و إن الله يغفر كل ذنب بعد ذلك و لا يستقصي و أما هذان فقل من ينجو منهما إلا بعد مس عذاب شديد إلا أن يكون لهم مظالم على النواصب و الكفار فيكون عذاب هذين على أولئك الكفار و النواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق و ما لهم إليكم من الظلم فاتقوا الله و لا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية و التقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين[٤].

٤١٠/٧٥ ۵۳- جا: [المجالس للمفيد] المرزباني عن محمد بن الحسين عن هارون بن عبيد الله عن عثمان بن سعيد عن أبي يحيى التميمي عن كثير عن أبي مريم الخولاني عن مالك بن ضمرة قال سمعت عليا أمير المؤمنين‌ﷺ يقول أما إنكم معرضون على لعني و دعائي كذابا فمن لعنني كارها مكرها يعلم الله أنه كان مكرها وردت أنا و هو على محمدﷺ معا و من أمسك لسانه فلم يلعني سبقني كرمية [سهم][۵] أو لمحة بالبصر و من لعنني منشرحا صدره بلعني فلا حجاب بينه و بين الله و لا حجة له عند محمد إلا أن محمداﷺ أخذ بيدي يوما فقال من بايع هؤلاء الخمس ثم مات و هو يحبك فقد قضى نحبه و من مات و هو يبغضك مات ميتة جاهلية يحاسب بما عمل في الإسلام[٦].

۵٤- جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن الحسين بن محمد الكندي عن عمر بن محمد بن الحارث عن أبيه عن أبي الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن أبيه قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب‌ﷺ لشيعته كونوا في الناس كالنحلة في الطير ليس شيء من الطير إلا و هو يستخفها[۷] و لو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بألسنتكم و أجسادكم و زايلوهم بقلوبكم و أعمالكم لكل امرئ ما اكتسب و هو يوم القيامة مع من أحب[۸].

۵۵- جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن أبي نجران عن الحسن بن بحر عن فرات بن أحنف عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين‌ﷺ قال سمعته يقول تبذل و لا تشهر و أخف شخصك لئلا تذكر و تعلم و اكتم و اصمت تسلم و أومأ بيده إلى صدره تسر الأبرار و تغيظ الفجار و أومأ بيده إلى العامة[۹].

۵٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن فضال و فضالة عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفرﷺ قال قلت إنا نمر بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا و قد أدينا زكاتها قال يا زرارة إذا خفت فاحلف لهم بما شاءوا فقلت جعلت فداك بطلاق و عتاق قال بما شاءوا و قال أبو عبد الله‌ﷺ التقية في كل ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به[۱۰].

٤١١/٧٥ ۵۷- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن معمر بن يحيى قال قلت لأبي جعفرﷺ إن معي بضائع للناس و نحن نمر بها على هؤلاء العشار فيحلفونا عليها فنحلف لهم قال وددت أني أقدر أن أجيز أموال المسلمين كلها و أحلف عليها كلما خاف المؤمن على نفسه فيه ضرورة فله فيه التقية[۱۱].

---

(۱) سورة البقرة، آية: ۱٦۳.
(۲) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(۳) في المصدر: «مواد» بدل «مادّة».
(٤) تفسير الإمام ص ۵۷۳ - ۵۷٤.
(۵) من المصدر.
(٦) مجالس المفيد ص ۱۲۰، المجلس ۱٤، الحديث ٤.
(۷) في المصدر: «يستضعفها» بدل «يستخفها».
(۸) مجالس المفيد ص ۱۳۰، المجلس ۱۵، الحديث ۷.
(۹) مجالس المفيد ص ۲۰۹، المجلس ۲۳، الحديث ٤٤.
(۱۰) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ص ۷۳، الرقم ۱۵۳.
(۱۱) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ص ۷۳، الرقم ۱۵٤.

٥٨ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن سماعة قال إذا حلف الرجل بالله تقية لم يضره و بالطلاق و العتاق أيضا لا يضره إذا هو أكره و اضطر إليه و قال ليس شيء مما حرم الله إلا و قد أحله لمن اضطر إليه[١].

٥٩ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي بكر الحضرمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام نحلف لصاحب العشار نجيز بذلك مالنا قال نعم و في الرجل يحلف تقية قال إن خشيت على دمك و مالك فاحلف ترده عنك بيمينك و إن رأيت أن يمينك لا يرد عنك شيئا فلا تحلف لهم[٢].

٦٠ـ تم: [فلاح السائل] الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن أسباط عن رجل عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى فرض هذا الأمر على أهل هذه العصابة سرا و لن يقبله علانية قال صفوان قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنة إلى قوم لم يمروا به فيقول من أنتم و من أين دخلتم قال يقولون إياك عنا فإنا قوم عبدنا الله سرا فأدخلنا الله سرا[٣].

٦١ـ جع: [جامع الأخبار] قال الصادق عليه السلام من ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا و قال عليه السلام التقية ديني و دين آبائي و قال الصادق عليه السلام من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا و لم يقتلنا خطأ و قال عليه السلام التقية في كل ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به.

عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إني لأحسبك إذا شتم علي بين يديك إن تستطع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت فقلت إي و الله جعلت فداك إني لهكذا و أهل بيتي قال فلا تفعل فو الله لربما سمعت من شتم عليا و ما بيني و بينه إلا أسطوانة فاستتر بها فإذا فرغت من صلاتي أمر به فأسلم عليه و أصافحه.

٤١٢ / ٧٥

من كتاب[٤] صفات الشيعة، قال أبو عبد الله عليه السلام ليس من شيعة علي من لا يتقي.

من كتاب التقية للعياشي، قال الصادق عليه السلام لا دين لمن لا تقية له و إن التقية لأوسع مما بين السماء و الأرض و قال عليه السلام من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يتكلم في دولة الباطل إلا بالتقية و عنه عليه السلام إياكم عن دين من كتمه أعزه الله و من أذاعه أذله الله و عنه عليه السلام لا خير فيمن لا تقية له و لا إيمان لمن لا تقية له.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أبي كان يقول ما من شيء أقر لعين أبيك من التقية إن التقية لجنة للمؤمن.

قال الرضا عليه السلام لا إسلام لمن لا ورع له و لا إيمان لمن لا تقية له عن الباقر عليه السلام قال جعلت التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فلا تقية.

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال التقية من دين الله قلت من دين الله قال إي و الله من دين الله و لقد قال يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ و الله ما كانوا سرقوا شيئا و لقد قال إبراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ و الله ما كان سقيما.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا تقارب هذا الأمر كان أشد للتقية وعنه عليه السلام من أفشى سرنا أهل البيت أذاقه الله حر الحديد و قال النبي صلى الله عليه وآله تارك التقية كتارك الصلاة وقال عليه السلام من صلى خلف المنافقين بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة[٥].

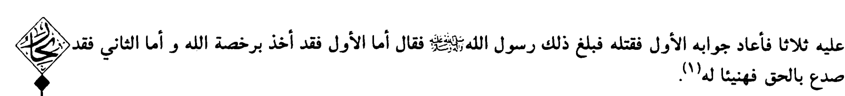
٦٢ـ غو: [غوالي اللئالي] في الحديث أن ياسرا و ابنه عمارا و امرأته سمية قبض عليهم أهل مكة و عذبوهم بأنواع العذاب لأجل إسلامهم و قالوا لا ينجيكم منا إلا أن تنالوا محمدا و تبرءوا من دينه فأما عمار فأعطاهم بلسانه كلما أرادوا منه و أما أبواه فامتنعا فقتلا ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال في عمار جماعة إنه كفر فقال صلى الله عليه وآله كلا إن عمارا مليء إيمانا من قرنه إلى قدمه و اختلط الإيمان بلحمه و دمه و جاء عمار و هو يبكي فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما خبرك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما تركت حتى نلت منك و ذكرت آلهتهم بخير فصار رسول الله يمسح عينيه و يقول إن عادوا لك فعد لهم بما قلت.

٤١٣ / ٧٥

و روي أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال أنت أيضا فخلاه و قال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال أنا أصم فأعاد

---

(١) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ص ٧٥، الرقم ١٦١.
(٢) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ص ٧٥، الرقم ١٦٢.
(٣) فلاح السائل ص ٣٦.
(٤) هذا بقية النقل من جامع الأخبار، علماً بأننا لم نعثر عليه في صفات الشيعة للصدوق رحمه الله.
(٥) جامع الأخبار ص ٢٥٣ ـ ٢٥٥، الرقم ٦٥٧ ـ ٦٧٤ بتقديم وتأخير، والآيتان من سورة يوسف: ٧٠، والصافّات: ٨٩.



عليه ثلاثا فأعاد جوابه الأول فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أما الأول فقد أخذ برخصة الله و أما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له(١).

٦٣-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الإمام عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه ما لقي سلمان من اليهود حين جلس إليهم فضربوه بالسياط و كلفوه أن يكفر بمحمد صلى الله عليه وآله و لم يفعل سلمان و سأل الله تعالى الصبر على أذاهم فقالوا أو ليس محمد قد رخص لك أن تقول من(٢) الكفر به ما تعتقد ضده للتقية من أعدائك فما لك لا تقول ما نقترح عليك للتقية فقال سلمان إن الله قد رخص لي في ذلك و لم يفرضه علي بل أجاز لي أن لا أعطيكم ما تريدون و أحتمل مكارهكم و جعله أفضل المنزلتين و أنا لا أختار غيره(٣).

أقول: تمام الخبر في باب أحوال سلمان من المجلد السادس(٤).

٦٤-كتاب سليم بن قيس: قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل يشكو فيه من تقدمه و الله لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي أنزل الله على نبينا و أظهرته و دعوت إليه و شرحته و فسرته على ما سمعت من نبي الله صلى الله عليه وآله ما بقي فيه إلا أقله و أذله و أرذله و لاستوحشوا منه و لتفرقوا عني و لو لا ما عهده رسول الله صلى الله عليه وآله إلي و سمعته منه و تقدم إلي فيه لفعلت و لكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال كلما اضطر إليه العبد فقد أحله الله له و أباحه إياه و سمعته يقول إن التقية من دين الله و لا دين لمن لا تقية له(٥).

٤١٤/٧٥

٦٥-شي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن زيد عن الصادق عليه السلام عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا إيمان لمن لا تقية له و يقول قال الله ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾(٦).

٦٦-سر: [السرائر] في كتاب المسائل عن داود الصرمي قال قال لي أبو الحسن عليه السلام يا داود لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا(٧).

٦٧-شي: [تفسير العياشي] عن فرات بن أحنف عن بعض أصحابه عن علي عليه السلام أنه قال ما نزل بالناس أزمة قط إلا كان شيعتي فيها أحسن حالا و هو قول الله ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾(٨).

٦٨-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له و مثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة و هو لا يتأمل بعقله و لا يبصر بعينه و لا يسمع بأذنه و لا يعبر بلسانه عن حاجته و لا يدفع المكاره(٩) بالإدلاء بحججه فلا يبطش بشيء بيديه و لا ينهض إلى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع و صار غرضا للمكاره(١٠) فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فات ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفا فإذا هو سليب ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه و لا انتفاع بمحبوب فإذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل آفة.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام التقية من أفضل أعمال المؤمنين يصون بها نفسه و إخوانه عن الفاجرين و قضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين و يستجلب مودة الملائكة المقربين و شوق الحور العين.

قال الحسن بن علي عليه السلام إن التقية يصلح الله بها أمة لصاحبها مثل ثواب أعمالهم و إن تركها ربما أهلك أمة تاركها شريك من أهلكهم و إن معرفة حقوق الإخوان تحبب إلى الرحمن و تعظم الزلفى لدى الملك الديان و إن ترك قضاءها لمقت إلى الرحمن و تصغر الرتبة عند الكريم المنان.

٤١٥/٧٥

و قال الحسين بن علي عليه السلام لو لا التقية ما عرف ولينا من عدونا و لو لا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب على جميعها لكن الله عز و جل يقول ﴿وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾(١١).

---

(١) غوالي اللئالي ج ٢ ص ١٠٤.
(٢) في المصدر: «كلمة» بدل «من».
(٣) تفسير الإمام ص ٧٠.
(٤) راجع ج ٢٢ ص ٣٧٢ من المطبوعة.
(٥) سليم بن قيس ج ٢ ص ٧٠٣، الحديث ١٥.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦، والآية من سورة آل عمران: ٢٨.
(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٨٢.
(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٨، والآية من سورة الأنفال: ٦٦.
(٩) في المصدر إضافة: «عن نفسه» بعد «المكاره».
(١٠) في المصدر: «لكل المكاره» بدل «للمكاره».
(١١) سورة الشورى، آية: ٣٠.

و قال علي بن الحسينعليه السلام يغفر الله للمؤمنين كل ذنب و يطهر منه في الدنيا و الآخرة ما خلا ذنبين ترك التقية و تضييع حقوق الإخوان.
و قال محمد بن عليعليه السلام أشرف أخلاق الأئمة و الفاضلين من شيعتنا التقية و أخذ النفس بحقوق الإخوان.
و قال جعفر بن محمدعليه السلام استعمال التقية لصيانة الدين و الإخوان فإن كان هو يحمي الجانب[1] فهو من أشرف خصال الكرم و المعرفة بحقوق الإخوان من أفضل الصدقات و الزكوات و الصلوات و الحج و المجاهدات.
و قال موسى بن جعفرعليه السلام و قد حضر فقير مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه و قال أسألك مسألة فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت و إن لم تصبها أعطيتك ما طلبت و كان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسىعليه السلام لو جعل إليك التمني لنفسك في الدنيا ما ذا كنت تتمنى قال كنت أتمنى أن أرزق التقية في ديني و قضاء حقوق إخواني قال و ما لك[2] لم تسأل الولاية لنا أهل البيت قال ذلك قد أعطيته و هذا لم أعطه فأنا أشكر على ما أعطيت و أسأل ربي عز و جل ما منعت فقال أحسنت أعطوه ألفي درهم و قال اصرفها في كذا يعني في العفص فإنه متاع يابس و ستقبل بعد ما يدبر فانتظر به سنة و اختلف إلى دارنا و خذ الإجراء في كل يوم ففعل فما تمت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمس عشر فباع ما كان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم.

و كان علي بن موسىعليه السلام بين يديه فرس صعب و هناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه و إن ركبه لم يجسر أن يسيره مخافة أن يثب به فيرميه و يدوسه بحافره و كان هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله أتأذن لي أن أركبه و أسيره و أذلله قال أنت قال نعم قال لما ذا قال لأني استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صليت على محمد و آله الطيبين الطاهرين مائة مرة و جددت[3] الولاية لكم أهل البيت فقال اركبه فركبه فقال سيره فسيره و ما زال يسيره و يعديه حتى أتعبه و كده فنادى الفرس يا ابن رسول الله فقد آلمني منذ اليوم فاعفني منه و إلا فصبرني تحته قال الصبي سل ما هو خير لك أن يصبرك تحت مؤمن قال الرضاعليه السلام صدق اللهم صبره فلان الفرس و سار فلما نزل الصبي قال سل من دواب داري و عبيدها و جواريها و من أموال خزائني ما شئت فإنك مؤمن قد شهرك الله بالإيمان في الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله و أسأل ما أقترح قال يا فتى اقترح فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال سل لي ربك التقية الحسنة و المعرفة بحقوق الإخوان و العمل بما أعرف من ذلك قال الرضاعليه السلام قد أعطاك الله ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين و دثارهم.
و قيل لمحمد بن علي الرضاعليه السلام إن فلانا نقب في جواره على قوم فأخذوه بالتهمة و ضربوه خمسمائة سوط قال محمد بن عليعليه السلام ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط من النار نبه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل و كيف ذلك يا ابن رسول الله قال إنه في غداة يومه الذي أصابه ما أصابه ضيع حق أخ مؤمن و جهر بشتم أبي الفضيل و أبي الدواهي و أبي الشرور و أبي الملاهي و ترك التقية و لم يستر على إخوانه و مخالفيه فاتهمهم عند المخالفين و عرضهم للعنهم و سبهم و مكروههم و تعرض هو أيضا فهم الذين بهتوا عليه البلية و قذفوه بهذه التهمة فوجهوا إليه و عرفوه ذنبه

ليتوب و يتلافى ما فرط منه فإن لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط أو حبس في مطبق لا يفرق بين الليل و النهار فوجه إليه و تاب و قضى حق الأخ الذي كان قصر فيه فما فرغ من ذلك حتى عثر باللص و أخذ منه المال و خلى عنه و جاءه الوشاة يعتذرون إليه.
و قيل لعلي بن محمدعليه السلام من أكمل الناس في خصال الخير قال أعملهم بالتقية و أقضاهم لحقوق إخوانه[4].
٦٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن داود بن الهيثم عن جده إسحاق بن بهلول عن أبي بهلول بن حسان عن طلحة بن زيد عن الوصين بن عطا عن عمير بن هانئ العبسي عن جنادة بن أبي أمية عن عباد بن الصامت عن النبيقال ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد و لا لسان فقال علي بن أبي طالبعليه السلام و فيهم يومئذ مؤمنون قال نعم قال فينقص ذلك من إيمانهم شيئا قال لا إلا كما ينقص القطر من الصفا إنهم يكرهونه بقلوبهم[5].

---

(١) في المصدر: «الخائف» بدل «الجانب».
(٢) في المصدر: «ما بالك» بدل «ما لك».
(٣) في المصدر إضافة: «على نفسي» بعد «جدّدت».
(٤) تفسير الإمام ص ٣٢٠ ـ ٣٢٤.
(٥) أمالي الطوسي ص ٤٧٤، المجلس ١٧، الحديث ١٠٣٤.

٧٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال اكتموا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا الخبر[١].

٤١٨/٧٢ ٧١ـ ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضاعليه السلام قال سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه و سنة من نبيه و سنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سره قال الله عز و جل ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾[٢] و أما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله عز و جل أمر نبيهصلى الله عليه وآله بمداراة الناس قال ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٣] و أما السنة من وليه فالصبر على البأساء و الضراء فإن الله عز و جل يقول ﴿وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ﴾[٤].

مع: [معاني الأخبار] علي بن أحمد بن محمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل عن مبارك مولى الرضاعليه السلام عنهعليه السلام مثله و زاد في آخره ﴿وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٥].

٧٢ـ ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكريعليه السلام عن آبائهعليهم السلام أنه قال أمير المؤمنينعليه السلام لليوناني الذي أراه المعجزات الباهرات بعد ما أسلم و آمرك أن تصون دينك و علمنا الذي أودعناك و أسرارنا الذي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد و يقابلك من أجلها بالشتم و اللعن و التناول من العرض و البدن و لا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا و يعرض أولياءنا لبوادر الجهال.

و آمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله يقول ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[٦] و قد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن ألجأك الخوف إليه و ٤١٩/٧٥ في إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه و في ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات و العاهات فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم و لا يضرنا و إن إظهارك براءتنا منا عند تقيتك لا تقدح فينا و لا تنقصنا و إن [أنت] تبرأ منا[٧] بلسانك و أنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها و مالها الذي به قيامها و جاهها الذي به تماسكها و تصون من عرف بذلك و عرفت به من أوليائنا و إخواننا و أخواتنا من بعد ذلك بشهور أو سنين إلى أن تتفرج تلك[٨] الكربة و تزول به تلك النقمة[٩] فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك و تنقطع به عن العمل في الدين و صلاح إخوانك المؤمنين و إياك ثم إياك أن [تتعرض للهلاك أو][١٠] أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك و دماء إخوانك معرض لنعمك و نعمهم للزوال مذل لهم في أيدي أعداء دين الله و قد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك و إخوانك أشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا[١١].

٧٣ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن سهل عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن قوما من قريش قلت مداراتهم للناس فنفوا من قريش و ايم الله ما كان بأحسابهم بأس و إن قوما من غيرهم حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع قال ثم قال من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة و يكفون عنهم أيادي كثيرة[١٢].

٧٤ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن قابيل أتى هبة اللهعليه السلام فقال إن أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده و أنا كنت أكبر منك و أحق به منك و لكن قتلت ابنه فغضب علي فآثرك

(١) أمالي الطوسي ص ٢٣٣، المجلس ٩، الحديث ٤١٠.
(٢) سورة الجن، آية: ٢٦.
(٣) سورة الأعراف، آية: ١٩٩.
(٤) الخصال ج ١ ص ٨٢، الباب ٣، الحديث ٧، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٦، والآية الأخيرة من سورة البقرة: ١٧٧.
(٥) معاني الأخبار ص ١٨٤.
(٦) سورة آل عمران، آية: ٢٨.
(٧) في المصدر إضافة: «ساعة» بعد «منّا».
(٨) في المصدر: «يفرّج الله تلك» بدل «تتفرّج تلك».
(٩) في المصدر: «الغمة» بدل «النقمة».
(١٠) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(١١) الاحتجاج ج ١ ص ٥٥٥ ـ ٥٥٧.
(١٢) الخصال ج ١ ص ١٧، باب الواحد، الحديث ٦٠.

بذلك العلم علي و إنك و الله إن ذكرت شيئا مما عندك من العلم الذي ورثك أبوك لتتكبر به علي و تفتخر علي لأقتلنك كما قتلت أخاك فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل و لذلك يسعنا في قومنا التقية لأن لنا في ابن آدم أسوة.

٤٢٠/٧٥ ٧٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أوصيكم بتقوى الله و لا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا إن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه ﴿وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾ عودوا مرضاهم و اشهدوا جنائزهم و اشهدوا لهم و عليهم و صلوا معهم في مساجدهم ثم قال أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم يأتمون بقوم فيأمرونهم و ينهونهم فلا يقبلون منهم و يذيعون حديثهم عند عدوهم فيأتي عدوهم إلينا فيقولون لنا إن قوما يقولون و يروون عنكم كذا و كذا فنحن نقول إنا براء ممن يقول هذا فيقع عليهم البراءة[1].

٧٦ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فتلا قول الله تعالى ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللّٰهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذٰلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ﴾[2] فقال أما و الله ما ضربوهم بأيديهم و لا قتلوهم بأسيافهم و لكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم فأخذوا و قتلوا فصار اعتداء و معصية[3].

٧٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن أحمد البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقاكُمْ﴾ قال أعملكم بالتقية[4].

قال ابن أبي الحديد روى صاحب كتاب الغارات عن يوسف بن كليب عن يحيى بن سليمان عن أبي مريم الأنصاري عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فقال سيعرض عليكم سبي و ستذبحون عليه فإن عرض عليكم سبي فسبوني و إن عرض عليكم البراءة مني فإني على دين محمد صلى الله عليه وآله و لم يقل فلا تبرءوا مني و عن أحمد بن المفضل عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال علي عليه السلام لتذبحن على سبي و أشار بيده إلى حلقه ثم قال فإن أمروكم بسبي فسبوني و إن أمروكم أن تبرءوا مني فإني على دين محمد و لم ينههم عن إظهار البراءة[5].

٤٢١/٧٦ ٧٨ـ نهج: [نهج البلاغة] من كلام له عليه السلام لأصحابه أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد و يطلب ما لا يجد فاقتلوه و لن تقتلوه ألا و إنه سيأمركم بسبي و البراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة و لكم نجاة و أما البراءة فلا تتبرءوا مني فإني ولدت على الفطرة و سبقت إلى الإيمان و الهجرة[6].

٧٩ـ الهداية: التقية فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين فمن تركها فقد خالف دين الإمامية و فارقه و قال الصادق عليه السلام لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا و التقية في كل شيء حتى يبلغ الدم فإذا بلغ الدم فلا تقية و قد أطلق الله جل اسمه إظهار موالاة الكافرين في حال التقية فقال جل من قائل ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِي شَيْءٍ إِلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾[7] و روي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقاكُمْ﴾[8] قال أعملكم بالتقية و قال عليه السلام خالطوا الناس بالبرانية و خالفوهم بالجوانية ما دامت الإمرة صبيانية و قال عليه السلام رحم الله امرأ حببنا إلى الناس و لم يبغضنا إليهم و قال عليه السلام من صلى معهم في الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصف الأول و قال عليه السلام الرياء مع المنافق في داره[9] عبادة و مع المؤمن شرك و التقية واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم فمن تركها فقد دخل في نهي الله عز و جل و نهي رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمة صلوات الله عليهم[10].

---

(١) المحاسن ج ١ ص ٨٣، الحديث ٥١، والآية من سورة البقرة: ٨٣.
(٢) سورة البقرة، آية: ٦١.
(٣) قصص الأنبياء ص ١٨١ ـ ١٨٢، الباب التاسع، الفصل الثاني.
(٤) أمالي الطوسي ص ٦٦١، المجلس ٣٥، الحديث ١٣٧٢، والآية من سورة الحجرات: ١٣.
(٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠٦.
(٦) نهج البلاغة ص ٩٢، الخطبة رقم ٥٧.
(٧) سورة آل عمران، آية: ٢٨.
(٨) سورة الحجرات، آية: ١٣.
(٩) في المصدر: «الرياء في داره مع المنافق» بدل ما في المتن.
(١٠) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٧.

٤٢٢/٧٥ **٨٠ـمشكاة الأنوار:** نقلا من كتاب المحاسن عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا معلى اكتم أمرنا و لا تذعه فإن من كتم أمرنا و لم يذعه أعزه الله في الدنيا و جعله نورا بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة يا معلى من أذاع أمرنا و لم يكتمه أذله الله في الدنيا و الآخرة و نزع النور من بين عينيه في الآخرة و جعله ظلمة تقوده إلى النار يا معلى إن التقية ديني و دين آبائي و لا دين لمن لا تقية له إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية يا معلى إن المذيع لأمرنا كالجاحد له.

و منه عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لنا من يخبرنا بما يكون كما كان علي يخبر أصحابه فقال عليه السلام بلى و الله و لكن هات حديثا واحدا حدثتك فكتمته فقال أبو بصير فو الله ما وجدت حديثا واحدا كتمته و عن الباقر عليه السلام قال جعلت التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فلا تقية.

و عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير فقال هل كتمت علي شيئا قط فبقيت أذكر فلما رأى ما بي قال أما ما حدثت به أصحابك فلا بأس به إنما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية و حرز لمن أخذ بها و تحرز من التعريض للبلاء في الدنيا(١).

٨١ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿أُولٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمٰا صَبَرُوا﴾(٢) قال بما صبروا على التقية ﴿وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ قال الحسنة التقية و السيئة الإذاعة(٣).

٤٢٣/٧٥ **بيان:** ﴿أُولٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ﴾ الآية في سورة القصص هكذا ﴿الَّذِينَ آتَيْنٰاهُمُ الْكِتٰابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ قال الطبرسي رحمه الله ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي من قبل محمد ﴿هُمْ بِهِ﴾ أي بمحمد ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ لأنه وجدوا صفته في التوراة و قيل من قبله أي من قبل القرآن هم بالقرآن يصدقون و المراد بالكتاب التوراة و الإنجيل ﴿وَ إِذٰا يُتْلىٰ﴾ أي القرآ (عَلَيْهِمْ قٰالُوا آمَنّٰا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنٰا إِنّٰا كُنّٰا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ ثم أثنى الله سبحانه عليهم فقال ﴿أُولٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمٰا صَبَرُوا﴾ قال رحمه الله مرة بتمسكهم بدينهم حتى أدركوا محمدا صلى الله عليه و آله فآمنوا به و مرة بإيمانهم به و قيل بما صبروا على الكتاب الأول و على الكتاب الثاني و إيمانهم بما فيهما و قيل بما صبروا على دينهم و على أذى الكفار لهم و تحمل المشاق ﴿وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ أي يدفعون بالحسن من الكلام القبيح من الكلام الذي يسمعونه من الكفار و قيل يدفعون بالمعروف المنكر و قيل يدفعون بالحلم جهل الجاهل و قيل يدفعون بالمداراة مع الناس أذاهم عن أنفسهم و روي مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام(٤).

و أقول: على ما في الخبر كأنها منزلة على جماعة من مؤمني أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله باطنا و أخفوا إيمانهم عن قومهم تقية فآتاهم أجرهم مرتين مرة لإيمانهم و مرة للعمل بالتقية و المراد بالإذاعة الإشاعة و إفشاء ما أمروا عليهم السلام بكتمانه عند خوف الضرر عليهم.

٨٢ـكا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن هشام بن سالم عن أبي عمر الأعجمي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية و لا دين لمن لا تقية له و التقية في كل شيء إلا في النبيذ و المسح على الخفين(٥).

تبيان: إن تسعة أعشار الدين في التقية كان المعنى أن ثواب التقية في زماننا تسعة أضعاف سائر الأعمال و بعبارة أخرى إيمان العاملين بالتقية عشرة أمثال من لم يعمل بها و قيل لقلة الحق و أهله و كثرة الباطل و أهله حتى أن الحق عشر و الباطل تسعة أعشار و لا بد لأهل الحق من المماشاة مع أهل الباطل فيها حال ظهور دولتهم ليسلموا من بطشهم و لا يخفى ما فيه و لا دين أي كاملا إلا في النبيذ.

---

(١) مشكاة الأنوار ص ٤٠.
(٢) سورة القصص، آية: ٥٤.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٧، الحديث ١، باب التقية.
(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٥٨.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٧، الحديث ٢، باب التقية.

٤٢٤/٧٥ **أقول: سيأتي في كتاب الطهارة[١] في حديث زرارة ثلاثة لا أتقي فيهن أحدا شرب المسكر و مسح الخفين و متعة الحج[٢] و هذا مخالف للمشهور من كون التقية في كل شيء إلا في الدماء و اختلف في توجيهه على وجوه الأول ما ذكره زرارة في تتمة الخبر السابق حيث قال و لم يقل الواجب عليكم أن لا تتقوا فيهن أحدا أي عدم التقية فيهن مختص بهم عليهم السلام إما لأنهم يعلمون أنه لا يلحقهم الضرر بذلك و أن الله يحفظهم أو لأنها كانت مشهورة من مذهبهم عليهم السلام فكان لا ينفعهم التقية الثاني ما ذكره الشيخ قدس سره في التهذيب و هو أنه لا تقية فيها لأجل مشقة يسيرة لا تبلغ إلى الخوف على النفس أو المال و إن بلغت أحدهما جازت[٣] الثالث أنه لا تقية فيها لظهور الخلاف فيها بين المخالفين فلا حاجة إلى التقية الرابع لعدم الحاجة إلى التقية فيها لجهات أخرى أما في النبيذ فلإمكان التعلل في ترك شربه بغير الحرمة كالتضرر به و نحو ذلك و أما في المسح فلأن الغسل أولى منه و هم لا يقولون بتعين المسح على الخفين و أما في متعة الحج فلأنهم يأتون بالطواف و السعي للقدوم استحبابا فلا يكون الاختلاف إلا في النية و هي أمر قلبي لا يطلع عليه أحد و التقصير و إخفاؤه في غاية السهولة قال في الذكرى يمكن أن يقال هذه الثلاث لا تقية فيها من العامة غالبا لأنهم لا ينكرون متعة الحج و أكثرهم يحرم المسكر و من خلع خفه و غسل رجليه فلا إنكار عليه و الغسل أولى منه عند انحصار الحال فيهما و على هذا تكون نسبته إلى غيره كنسبته إلى نفسه في أنه تنتفي[٤] التقية فيه و إذا قدر خوف ضرر نادر جازت التقية[٥] انتهى.**

و أقول: على ما ذكرنا في الوجه الرابع يظهر علة عدم ذكر متعة الحج في هذا الخبر لعدم الحاجة إلى التقية فيه أصلا غالبا و أما عدم التعرض لنفي التقية في القتل فلظهوره أو لكون المراد التقية من المخالفين و لا اختصاص لتقية القتل بهم.

٤٢٥/٧٥ **٨٣-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام التقية من دين الله قلت من دين الله قال إي و الله من دين الله و لقد قال يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾[٦] و الله ما كانوا سرقوا شيئا و لقد قال إبراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ و الله ما كان سقيما[٧].**

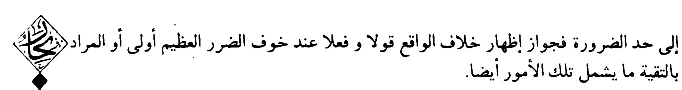
تبيين: ﴿من دين الله﴾ أي من دين الله الذي أمر عباده بالتمسك به في كل ملة لأن أكثر الخلق في كل عصر لما كانوا من أهل البدع شرع الله التقية في الأقوال و الأفعال و السكوت عن الحق لخلص عباده عند الخوف حفظا لنفوسهم و دمائهم و أعراضهم و أموالهم و إبقاء لدينه الحق و لو لا التقية بطل دينه بالكلية و انقرض أهله لاستيلاء أهل الجور و التقية إنما هي في الأعمال لا العقائد لأنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا علام الغيوب.

و استشهد عليه السلام لجواز التقية بالآية الكريمة حيث قال ﴿و لقد قال يوسف﴾ نسب القوم إلى يوسف باعتبار أنه أمر به و الفعل ينسب إلى الآمر كما ينسب إلى الفاعل و العير بالكسر القافلة مؤنثة و هذا القول مع أنهم لم يسرقوا السقاية ليس بكذب لأنه كان لمصلحة و هي حبس أخيه عنده بأمر الله تعالى مع عدم علم القوم بأنه عليه السلام أخوهم مع ما فيه من التورية المجوزة عند المصلحة التي خرج بها عن الكذب باعتبار أن صورتهم و حالتهم شبيهة بحال السراق بعد ظهور السقاية عندهم أو بإرادة أنهم سرقوا يوسف من أبيه كما ورد في الخبر.

٤٢٦/٧٥ و كذا قول إبراهيم عليه السلام ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ و لم يكن سقيما لمصلحة فإنه أراد التخلف عن القوم لكسر الأصنام فتعلل بذلك و أراد أنه سقيم القلب بما يرى من القوم من عبادة الأصنام أو لما علم من شهادة الحسين عليه السلام كما مر أو أراد أنه في معرض السقم و البلايا و كان الاستشهاد بالآيتين على التنظير لرفع الاستبعاد عن جواز التقية بأنه إذا جاز ما ظاهره الكذب لبعض المصالح التي لم تصل

---

(١) ذيل الحديث ٤٧ من باب وجوب الوضوء في ج ٨٠ ص ٢٩٢ من المطبوعة.
(٢) فروع الكافي ج ٣ ص ٣٢، الحديث ٢، باب مسح الخفين.
(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٦٢، ذيل الحديث ١٠٩٣، بتصرف في العبارة.
(٤) في المصدر: «لا ينبغي» بدل «تنتفي».
(٥) ذكرى الشيعة ص ٩٠ سطر ١٨.
(٦) سورة يوسف، آية: ٧٠.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٧، الحديث ٣، باب التقية، والآية الأخيرة من سورة الصافات: ٨٩.



إلى حد الضرورة فجواز إظهار خلاف الواقع قولا و فعلا عند خوف الضرر العظيم أولى أو المراد بالتقية ما يشمل تلك الأمور أيضا.

٨٤ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن حسين بن أبي العلاء عن حبيب بن بشر قال قال أبو عبد الله عليه السلام سمعت أبي يقول لا و الله ما على وجه الأرض شيء أحب إلي من التقية يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله يا حبيب من لم يكن له تقية وضعه الله يا حبيب إن الناس إنما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا[1].

بيان: في النهاية الهدنة السكون و الصلح و الموادعة بين المسلمين و الكفار و بين كل متحاربين[2] انتهى و المراد بالناس إما المخالفون أي هم في دعة و استراحة لأنا لم نؤمر بعد لمحاربتهم و منازعتهم و إنما أمرنا بالتقية منهم و مسالمتهم أو الشيعة أي أمروا بالموادعة و المداراة مع المخالفين أو الأعم منهما و لعله أظهر فلو قد كان ذلك أي ظهور القائم عليه السلام و الأمر بالجهاد معهم و معارضتهم كان هذا أي ترك التقية الذي هو محبوبكم و مطلوبكم و قيل يعني أن مخالفينا اليوم في هدنة و صلح و مسالمة معنا لا يريدون قتالنا و الحرب معنا و لهذا نعمل معهم بالتقية فلو قد كان ذلك يعني لو كان في زمن أمير المؤمنين و الحسن بن علي صلوات الله عليهما أيضا الهدنة لكانت التقية فإن التقية واجبة ما أمكنت فإذا لم تمكن جاز تركها لمكان الضرورة[3] انتهى و ما ذكرنا أظهر.

٨٥ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا على دينكم و احجبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته و لو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم و لنحلوكم في السر و العلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا[4].

٤٢٧/٧٥

تبيان: اتقوا على دينكم أي احذروا المخالفين بكتمان دينكم إشفاقا و إبقاء عليه لئلا يسلبوه منكم أو احذروهم كائنين على دينكم إشعارا بأن التقية لا ينافي كونكم على الدين أو اتقوهم ما لم يصر سببا لذهاب دينكم و يحتمل أن تكون على بمعنى في و الأول أظهر إنما أنتم في الناس كالنحل.

أقول: كأنه لذلك لقب أمير المؤمنين عليه السلام بأمير النحل و يعسوب المؤمنين و تشبيه الشيعة بالنحل لوجوه **الأول** أن العسل الذي في أجوافها ألذ الأشياء المدركة بالحس و الذي في قلوب الشيعة من دين الحق و الولاية ألذ المشتهيات العقلانية **الثاني** أن العسل شفاء من الأمراض الجسمانية لقوله تعالى ﴿فِيهِ شِفٰاءٌ لِلنّٰاسِ﴾[5] و ما في جوف الشيعة شفاء من جميع الأدواء الروحانية **الثالث** ضعف النحل بالنسبة إلى الطيور و ضعف الشيعة في زمان التقية بالنسبة إلى المخالفين **الرابع** شدة إطاعة النحل لرئيسهم كشدة انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه **الخامس** ما ذكر في الخبر من أنهم بين بني آدم كالنحل بين سائر الطيور في أنها إذا علمت ما في أجوافها لأكلتها رغبة فيما في أجوافها للذتها كما أن المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحق لقتلوهم عنادا و قيل لأن الطير لو كان بينها حسد كبني آدم و علمت أن في أجوافها العسل و هو سبب عزتها عند بني آدم لقتلها حسدا كما أن المخالفين لو علموا أن في أجواف الشيعة ما يكون سببا لعزتهم عند الله لأفنوهم باللسان فكيف باليد و السنان حسدا و ما ذكرنا أظهر و أقل تكلفا.

و في القاموس نحله القول كمنعه نسبه إليه و فلانا سابه و جسمه كمنع و علم و نصر و كرم نحولا ذهب من مرض أو سفر و أنحله الهم[6] و في بعض النسخ بالجيم في القاموس نجل فلانا ضربه بمقدم رجله و تناجلوا تنازعوا[7].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٧، الحديث ٤، باب التقية.
(٢) النهاية ج ٥ ص ٢٥٢.
(٣) الوافي ج ٥ ص ٦٨٧.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٨، الحديث ٥، باب التقية.
(٥) سورة النحل، آية: ٦٩.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٦.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٦.

٤٢٨/٧٥

٨٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز و جل ﴿وَ لٰا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ﴾[١] قال الحسنة التقية و السيئة الإذاعة و قوله عز و جل ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ قال التي هي أحسن التقية ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَك وَ بَيْنَهُ عَدٰاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[٢].

بيان: كأن الجمع بين أجزاء الآيات المختلفة من قبيل النقل بالمعنى و إرجاع بعضها إلى بعض فإن في سورة حم السجدة هكذا ﴿وَ لٰا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَك وَ بَيْنَهُ عَدٰاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ و في سورة المؤمنون هكذا ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمٰا يَصِفُونَ﴾[٣] فإلحاق السيئة في الآية الأولى لتوضيح المعنى أو لبيان أن دفع السيئة في الآية الأخرى أيضا بمعنى التقية مع أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم ﷺ كذلك قال الطبرسي رحمه الله ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي السيئة أي ادفع بحقك باطلهم و بحلمك جهلهم و بعفوك إساءتهم فإذا فعلت ذلك صار عدوك الذي يعاديك في الدين بصورة وليك القريب فكأنه وليك في الدين و حميمك في النسب[٤].

٨٧ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عمرو الكناني قال قال لي أبو عبد الله ﷺ يا أبا عمرو أرأيتك لو حدثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا ثم جئتني بعد ذلك فسألتني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك أو أفتيتك بخلاف ذلك بأيهما كنت تأخذ قلت بأحدثهما و أدع الآخر فقال قد أصبت يا أبا عمرو أبى الله إلا أن يعبد سرا أما و الله لئن فعلتم ذلك إنه خير لي و لكم و أبى الله عز و جل لنا و لكم في دينه إلا التقية[٥].

٤٢٩/٧٥

بيان: قال الوالد قدس سره أبو عمرو هو عبد الله بن سعيد الثقة[٦] و في المصباح الفتوى بالواو فتفتح الفاء و بالياء فتضم و هو اسم من أفتى العالم إذا بين الحكم و استفتيته سألته أن يفتي و الجمع الفتاوي بكسر الواو على الأصل و قيل يجوز الفتح للتخفيف[٧] انتهى و قوله بأحدثهما إما على سبيل الاستفتاء و السؤال أو كان عالما بهذا الحكم قبل ذلك من جهتهم ﷺ و إلا فكيف يجوز ﷺ فتواه من جهة الظن مع تيسر العلم و لما كان الاختلاف للتقية قال ﷺ أبى الله إلا أن يعبد سرا أي في دولة الباطل و العبادة في السر هي الاعتقاد بالحق قلبا أو العمل بالحكم الأصلي سرا و إظهار خلاف كل منهما علانية و هذا و إن كان عبادة أيضا و ثوابه أكثر لكن الأول هو الأصل فلذا عبر هكذا.

٨٨ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن درست الواسطي قال قال أبو عبد الله ﷺ ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد و يشدون الزنانير فأعطاهم الله أجرهم مرتين[٨].

بيان: ما بلغت أي في الأمم السابقة أو في هذه الأمة أيضا لأن أعظم التقية في هذه الأمة مع أهل الإسلام المشاركين لهم في كثير من الأحكام و لا تبلغ التقية منهم إلى حد إظهار الشرك و الزنانير جمع الزنار وزان التفاح و هو ما على وسط النصارى و المجوس و تزنروا شدوا الزنار على وسطهم.

٨٩ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن واقد اللحام قال استقبلت أبا عبد الله ﷺ في طريق فأعرضت عنه بوجهي و مضيت فدخلت عليه بعد ذلك فقلت جعلت فداك إني لألقاك فأصرف وجهي كراهة أن أشق عليك فقال لي رحمك الله لكن رجل لقيني أمس في موضع كذا و كذا فقال عليك السلام يا أبا عبد الله ما أحسن و لا أجمل[٩].

٤٣٠/٧٥

بيان: في القاموس شق عليه الأمر شقا و مشقة صعب و عليه أوقعه في المشقة[١٠] ما أحسن ما نافية

---

(١) سورة فصلت، آية: ٣٤.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٨، الحديث ٦، باب التقية.
(٣) سورة المؤمنون، آية: ٩٦.
(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ١٣.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٨، الحديث ٧، باب التقية.
(٦) لم نعثر عليه في المظان من روضة المتقين.
(٧) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٦٢.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٨، الحديث ٨، باب التقية.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٨، الحديث ٩، باب التقية.
(١٠) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٨.



أي لم يفعل الحسن حيث ترك التقية و سلم علي على وجه المعرفة و الإكرام بمحضر المخالفين و لا أجمل أي و لا فعل الجميل و قيل أي ما أجمل حيث قدم الظرف على السلام و هو يدل على الحصر و عبر بالكنية و كل منهما يدل على التعظيم.

۹۰ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال قيل لأبي عبد الله﵇ إن الناس يروون أن عليا﵇ قال على منبر الكوفة أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني ثم ستدعون إلى البراءة مني فلا تبرءوا مني فقال ما أكثر ما يكذب الناس على علي﵇ ثم قال إنما قال إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني ثم ستدعون إلى البراءة مني و إني لعلى دين محمد و لم يقل و لا تبرءوا مني فقال له السائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة فقال و الله ما ذلك عليه و ما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة و قلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله عز و جل فيه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾ فقال له النبيﷺ عندها يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عز و جل عذرك و أمرك أن تعود إن عادوا[۱].

بيان: إنكم ستدعون هذا من معجزاته صلوات الله عليه فإنه أخبر بما سيقع و قد وقع لأن بني أمية لعنهم الله أمروا الناس بسبه﵇ و كتبوا إلى عمالهم في البلاد أن يأمروهم بذلك و شاع ذلك حتى أنهم سبوه﵇ على المنابر و ما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر روى العامة و الخاصة أن قريشا أكرهوا عمارا و أبويه ياسرا و سمية على الارتداد فلم يقبله أبواه فقتلوهما و أعطاهما عمار بلسانه ما أرادوا مكرها فقيل يا رسول الله إن عمارا كفر فقال كلا إن عمارا مليء إيمانا من قرنه إلى قدمه و اختلط الإيمان بلحمه و دمه فأتى رسول اللهﷺ عمار و هو يبكي فجعل رسول اللهﷺ يمسح عينيه فقال ما لك إن عادوا فعد لهم بما قلت لهم.

قوله﵇ و أمرك يمكن أن يكون على صيغة الماضي الغائب بإرجاع المستتر إلى الله و بصيغة المضارع المتكلم.

۹۱ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام الكندي قال سمعت أبا عبد الله﵇ يقول إياكم أن تعملوا عملا نعير[۲] به فإن ولد السوء يعير والده بعمله كونوا لمن انقطعتم إليه زينا و لا تكونوا عليه شينا صلوا في عشائرهم و عودوا مرضاهم و اشهدوا جنائزهم و لا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم و الله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء فقلت و ما الخبء قال التقية[۳].

بيان: قوله﵇ فإن ولد السوء بفتح السين من إضافة الموصوف إلى الصفة و هذا على التنظير أو هو مبني على ما مر مرارا من أن الإمام بمنزلة الوالد لرعيته و الوالدان في بطن القرآن النبيﷺ و الإمام﵇ و قد اشتهر أيضا أن المعلم والد روحاني و الشين العيب صلوا في عشائرهم يمكن أن يقرأ صلوا بالتشديد من الصلاة و بالتخفيف من الصلة أي صلوا المخالفين مع عشائرهم أي كما يصلهم عشائرهم و قيل أي إذا كانوا عشائركم و الضمائر للمخالفين بقرينة المقام و في بعض النسخ عشائركم و لا يسبقونكم خبر في معنى الأمر و الخبء الإخفاء و الستر تقول خبأت الشيء خبأ من باب منع إذا أخفيته و سترته و المراد به هنا التقية لأن فيها إخفاء الحق و ستره.

۹۲ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سألت أبا الحسن﵇ عن القيام للولاة فقال قال أبو جعفر﵇ التقية من ديني و دين آبائي و لا إيمان لمن لا تقية له[٤].

بيان: عن القيام للولاة أي القيام عندهم أو لتعظيمهم عند حضورهم أو مرورهم و يفهم منه عدم جواز القيام لهم عند عدم التقية و على جوازه للمؤمنين بطريق أولى و فيه نظر و قيل المراد القيام بأمورهم و الائتمار بأمرهم و لا يخفى بعده.

---

(۱) أصول الكافي ج ۲ ص ۲۱۹، الحديث ۱۰، باب التقية، والآية من سورة النحل: ۱۰٦.
(۲) في المصدر: «يعيّرونا» بدل «نعيّر».
(۳) أصول الكافي ج ۲ ص ۲۱۹، الحديث ۱۱، باب التقية.
(٤) أصول الكافي ج ۲ ص ۲۱۹، الحديث ۱۲، باب التقية.

٩٣ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال التقية في كل ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به[١].

بيان: يدل على وجوب التقية في كل ما يضطر إليه الإنسان إلا ما خرج بدليل و على أن الضرورة منوطة بعلم المكلف و ظنه و هو أعلم بنفسه كما قال تعالى ﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[٢] و الله يعلم من نفسه أنه مداهنة أو تقيه.

٩٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي يقول و أي شيء أقر لعيني من التقية إن التقية جنة المؤمن[٣].

بيان: جنة المؤمن أي من ضرر المخالفين.

٩٥ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مروان قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما منع ميثم رحمه الله من التقية فو الله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار و أصحابه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾[٤].

٤٣٣
٧٥

تبيان ما منع ميثم كأنه كان ميثما فصحف و يمكن أن يقرأ منع على بناء المجهول أي لم يكن ميثم ممنوعا من التقية في هذا الأمر فلم لم يتق فيكون الكلام مسوقا للإشفاق لا الذم و الاعتراض كما هو الظاهر على تقدير النصب و يحتمل أن يكون على الرفع مدحا له بأنه مع جواز التقية تركه لشدة حبه لأمير المؤمنين عليه السلام و يحتمل أن يكون المعنى لم يمنع من التقية و لم يتركها لكن لم تنفعه و إنما تركها لعدم الانتفاع بها و عدم تحقق شرط التقية فيه و يمكن أن يقرأ منع على بناء المعلوم أي ليس فعله مانعا للغير عن التقية لأنه اختار أحد الفردين المخير فيهما أو لاختصاص الترك به لما ذكر أو فعلها و لم تنفعه.

و بالجملة يبعد عن مثل ميثم و رشيد و قنبر و أضرابهم رفع الله درجاتهم بعد إخباره صلوات الله عليه إياهم بما يجري عليهم و أمرهم بالتقية تركهم أمره عليه السلام و مخالفتهم له و عدم بيانه عليه السلام لهم ما يجب عليهم حينئذ أبعد فالظاهر أنهم كانوا مخيرين في ذلك فاختاروا ما كان أشق عليهم و يؤيده ما رواه الكشي رحمه الله عن ميثم رضي الله عنه قال دعاني أمير المؤمنين عليه السلام و قال لي كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية[٥] عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني فقلت يا أمير المؤمنين أنا و الله لا أبرأ منك قال إذا و الله يقتلك و يصلبك فقلت أصبر فذاك في الله قليل فقال يا ميثم إذا تكون معي في درجتي[٦].

و روي أيضا عن قنوا بنت رشيد الهجري قالت سمعت أبي يقول أخبرني أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك و رجليك و لسانك قلت يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة فقال يا رشيد أنت معي في الدنيا و الآخرة قالت و الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه و قال له الدعي فبأي ميتة قال لك تموت فقال له أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه[٧] فتقدمني فتقطع يدي و رجلي و لساني فقال و الله لأكذبن قوله قال فقدموه فقطعوا يديه و رجليه و تركوا لسانه فحملت أطرافه يديه و رجليه فقلت يا أبت هل تجد ألما لما أصابك فقال لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس فلما احتملناه و أخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال ائتوني بصحيفة و دواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم القيامة فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته[٨].

٤٣٤
٧٥

و أقول: قصة عمار و أبويه رضي الله عنهم تشهد بذلك أيضا إذ مدح عمارا على التقية و قال سبق أبواه إلى الجنة و إن أمكن أن يكون ذلك لجهلهما بالتقية و روي في غوالي اللآلي أن مسيلمة لعنه

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٩، الحديث ١٣، باب التقية. (٢) سورة القيامة، آية: ١٤.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ١٤، باب التقية.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ١٥، باب التقية، والآية من سورة النحل: ١٠٦.
(٥) في المصدر إضافة: «ابن دعيّها» بعد «أمية». (٦) رجال الكشي ص ٨٣، الرقم ١٣٩.
(٧) في المصدر: «إلى البراءة منه فلا أبرأ» بدل ما في المتن. (٨) رجال الكشي ص ٧٥ ـ ٧٦، الرقم ١٣١.

الله أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما ما تقول في محمد ﷺ قال رسول الله قال فما تقول في قال أنت أيضا فخلاه فقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثا و أعاد جوابه الأول فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال أما الأول فقد أخذ برخصة الله و أما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له[1].

٩٦ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن شعيب الحداد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما جعلت التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فليس تقية[2].

بيان: قوله عليه السلام إنما جعلت التقية أي إنما قررت لئلا ينتهي آخرا إلى إراقة الدم و إن كان في أول الحال يجوز التقية لغيرها أو المعنى أن العمدة في مصلحة التقية حفظ النفس فلا ينافي جواز التقية لغيره أيضا كحفظ المال أو العرض فليس تقية أي ليس هناك تقية أو ليس ما يفعلونه تقية و لا خلاف في أنه لا تقية في قتل معصوم الدم و إن ظن أنه يقتل إن لم يفعل و المشهور أنه إن أكرهه على الجراح الذي لا يسري إلى فوات النفس يجوز فعله إن ظن أنه يقتل إن لم يفعل و إن شمل قولهم لا تقية في الدماء ذلك و قد يحمل الخبر على أن المعنى أن التقية لحفظ الدم فإذا علم أنه يقتل على كل حال فلا تقية.

٩٧ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كلما تقارب هذا الأمر كان أشد للتقية[3].

بيان: كلما تقارب هذا الأمر أي خروج القائم عليه السلام.

٤٣٥/٧٥ **٩٨ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن إسماعيل الجعفي و معمر بن يحيى بن سام و محمد بن مسلم و زرارة قالوا سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول التقية في كل شيء يضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له[4].**

بيان: قيل الفاء في قوله فقد أحله الله للبيان و أقول يدل أيضا على عموم التقية في كل ضرورة و قال الشهيد رفع الله درجته في قواعده التقية مجاملة الناس بما يعرفون و ترك ما ينكرون و قد دل عليها الكتاب و السنة قال الله تعالى ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾[5] و قال تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾[6] ثم ذكر الأخبار في ذلك ثم قال رحمه الله التقية تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة فالواجب إذا علم أو ظن نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين و المستحب إذا كان لا يخاف ضررا عاجلا أو يخاف ضررا سهلا أو كان تقية في المستحب كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام و ترك بعض فصول الأذان و المكروه التقية في المستحب حيث لا ضرر عاجلا و لا آجلا و يخاف منه الالتباس على عوام المذهب و الحرام التقية حيث يؤمن الضرر عاجلا و آجلا أو في قتل مسلم و المباح التقية في بعض المباحات التي ترجحها العامة و لا يصل بتركها ضرر[7].

٩٩ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال التقية ترس الله بينه و بين خلقه[8].

بيان: قوله عليه السلام ترس الله أي ترس يمنع الخلق من عذاب الله أو من البلايا النازلة من عنده أو المراد بقوله بينه و بين أوليائه على حذف المضاف فالمراد بخلقه أعداؤه.

٤٣٦/٧٥ **١٠٠ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن أحمد بن حمزة عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام خالطوهم بالبرانية و خالفوهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صبيانية[9].**

إيضاح: قال في النهاية في حديث سلمان من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه أراد بالبراني العلانية و

---

(١) غوالي اللئالي ج ٢ ص ١٠٤، الرقم ٢٨٥.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ١٦، باب التقية.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ١٧، باب التقية.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ١٨، باب التقية.
(٥) سورة آل عمران، آية: ٢٨.
(٦) سورة النحل، آية: ١٠٦.
(٧) القواعد والفوائد ج ٢ ص ١٥٥ ـ ١٥٨، قاعدة ٢٠٨ ملخصاً.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ١٩، باب التقية.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ٢٠، باب التقية.

الألف و النون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاء صنعاني و أصله من قولهم خرج فلان برا أي خرج إلى البر و الصحراء و ليس من قديم الكلام و فصيحه[1] و قال أيضا في حديث سلمان إن لكل امرئ جوانيا و برانيا أي باطنا و ظاهرا و سرا و علانية و هو منسوب إلى جو البيت و هو داخله و زيادة الألف و النون للتأكيد[2] انتهى.

و الإمرة بالكسر الإمارة و المراد بكونها صبيانية كون الأمير صبيا أو مثله في قلة العقل و السفاهة أو المعنى أنه لم تكن بناء الإمارة على أمر حق بل كانت مبنية على الأهواء الباطلة كلعب الأطفال و النسبة إلى الجمع تكون على وجهين أحدهما أن يكون المراد النسبة إلى الجنس فيرد إلى المفرد و الثاني أن تكون الجمعية ملحوظة فلا يرد و هذا من الثاني إذ المراد التشبيه بأمارة يجتمع عليها الصبيان.

١٠١ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن زكريا المؤمن عن عبد الله بن أسد عن عبد الله بن عطا قال قلت لأبي جعفر عليه السلام رجلان من أهل الكوفة أخذا فقيل لهما ابرأا من أمير المؤمنين عليه السلام فبرئ واحد منهما و أبى الآخر فخلي سبيل الذي برئ و قتل الآخر فقال أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه و أما الذي لم يبرأ فرجل تعجل إلى الجنة[3].

بيان: يدل على أن تارك التقية جهلا مأجور و لا ينافي جواز الترك كما مر.

٤٣٧/٧٥

١٠٢ـ كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح قال قال أبو عبد الله عليه السلام احذروا عواقب العثرات[4].

بيان: احذروا عواقب العثرات أي في ترك التقية أو الأعم فيشمل تركها و على الوجهين فالمعنى أن كل ما تقولونه أو تفعلونه فانظروا أولا في عاقبته و ما له عاجلا و آجلا ثم قولوه أو افعلوه فإن العثرة قلما تفارق القول و الفعل و لا سيما إذا كثرا أو المراد أنه كلما عثرتم عثرة في قول أو فعل فاشتغلوا بإصلاحها و تداركها كيلا يؤدي في العاقبة إلى فساد لا يقبل الإصلاح.

١٠٣ـ كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه الصلاة و السلام يقول التقية ترس المؤمن و التقية حرز المؤمن و لا إيمان لمن لا تقية له إن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عز و جل فيما بينه و بينه فيكون له عزا في الدنيا و نورا في الآخرة و إن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلا في الدنيا و ينزع الله عز و جل ذلك النور منه[5].

بيان: لمن لا تقية له أي مع العلم بوجوبها أو فيما يجب فيه التقية حتما فيدين الله عز و جل به أي يعبد الله بقبوله و العمل به فيما بينه أي بين الله و بينه فيكون أي الحديث أو التدين به له أي لهذا العبد عزا في الدنيا بسبب التقية و نورا في الآخرة بسبب عبادته الصحيحة من حديثنا أي المختص بنا المخالف لأحاديث العامة فيكون له ذلا أي بسبب ترك التقية و ينزع الله لبطلان عبادته التي لم يتق فيها.

١٠٤ـ كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله و خلق يداري به الناس و حلم يرد به جهل الجاهل[6].

٤٣٨/٧٥

بيان: ثلاث أي ثلاث خصال لم يتم له عمل أي لم يكمل و لم يقبل منه عمل من العبادات أو الأعم منها و من أمور المعاش و معاشرة الخلق فتأثير الورع في قبول الطاعات و كمالها ظاهر لأنه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[7] و كذا الأخيران لأن تركهما قد ينتهي إلى ارتكاب المعاصي و يحتمل

---

(١) النهاية ج ١ ص ١١٧.
(٢) النهاية ج ١ ص ٣١٩.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ٢١، باب التقية.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ٢٢، باب التقية.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ٢٣، باب التقية.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٦، الحديث ١، باب المداراة.
(٧) سورة المائدة، آية: ٢٧.

أن يكونا لأمور المعاش بناء على تعميم العمل و كان الفرق بين الخلق و الحلم أن الخلق وجودي و هو فعل ما يوجب تطييب قلوب الناس و رضاهم و الحلم عدمي و هو ترك المعارضة و الانتقام في الإساءة و قال في النهاية فيه رأس العقل بعد الإيمان مداراة الناس المداراة غير مهموزة ملاينة الناس و حسن صحبتهم و احتمالهم لئلا ينفروا عنك و قد تهمز[1].

۱۰۵ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال سمعت جعفراً يقول جاء جبرئيل إلى النبي فقال يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول لك دار خلقي[2].

بيان: المداراة إما مخصوصة بالمؤمنين أو تعم المشركين أيضا مع عدم الاضطرار إلى المقابلة و المحاربة كما كان دأبه فإنه كان يداريهم ما أمكن فإذا لم يكن ينفع الوعظ و المداراة كان يقاتلهم ليسلموا و بعد الظفر عليهم أيضا كان يعفو و يصفح و لا ينتقم منهم و يحتمل أن يكون ذلك قبل أن يؤمر بالجهاد.

۱۰۶ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر قال في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عز و جل به موسى بن عمران يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك و أظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي و عدوك من خلقي و لا تستسب لي عندهم بإظهار مكتوم سري فتشرك عدوك و عدوي في سبي[3].

٤٣٩/٧٥

تبيان فيما ناجى الله يقال ناجاه مناجاة و نجاء ساره و المراد هنا وحيه إليه بلا توسط ملك و إضافة المكتوم إلى السر من إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة فإن السر هو الحديث المكتوم في النفس و كأن المراد بالسريرة هنا القلب لأنه محل السر تسمية للمحل باسم الحال قال الجوهري السر الذي يكتم و الجمع الأسرار و السريرة مثله و الجمع السرائر[4] انتهى و يحتمل أن يكون بمعناه أي في جملة ما تسره و تكتمه من أسرارك و كأن المراد بالسر هنا ما أمر بإخفائه عنهم من العلوم التي ألقاه إليه من عدم إيمانهم مثلا و انتهاء أمرهم إلى الهلاك و الغرق أو الحكم بكون أسلافهم في النار كما أن فرعون لما سأله عن أحوالهم من السعادة و الشقاوة بقوله «فما بال القرون الأولى»؟ لم يحكم بشقاوتهم و كونهم في النار بل أجمل و قال ﴿عِلْمُهٰا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتٰابٍ لٰا يَضِلُّ رَبِّي وَ لٰا يَنْسىٰ﴾[5] على بعض الوجوه المذكورة في الآية أو بعض الأسرار التي لم يكونوا قابلين لفهمها.

و أظهر في علانيتك المداراة عني كأن التعدية بعن لتضمين معنى الدفع أو يكون مهموزا من الدرء بمعنى الدفع أو لأن أصله لما كان من الدرء بمعنى الدفع عدي بها و النسبة إلى المتكلم لبيان أن الضرر الواصل إليك كأنه واصل إلي فالمراد المداراة عنك و يحتمل أن يكون عني متعلقا بأظهر أي أظهر من قبلي المداراة كما قال تعالى ﴿فَقُولٰا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً﴾[6] و لا تستسب لي عندهم أي لا تظهر عندهم من مكتوم سري ما يصير سببا لسبهم و شتمهم لي أو لك فيكون بمنزلة سبي كما ورد هذا في قوله تعالى ﴿وَ لٰا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَيَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[7] فقد روى العياشي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية فقال أرأيت أحدا يسب الله فقيل لا و كيف قال من سب ولي الله فقد سب الله[8] و في غيره عنه قال لا تسبوهم فإنهم يسبونكم و من سب ولي الله فقد سب الله فتشرك عدوك يدل على أن السبب للفعل كالفاعل له.

٤٤٠/٧٥

۱۰۷ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال قال رسول الله أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض[9].

---

(۱) النهاية ج ۲ ص ۱۱۵.
(۲) أصول الكافي ج ۲ ص ۱۱٦، الحديث ۲، باب المداراة.
(۳) أصول الكافي ج ۲ ص ۱۱۷، الحديث ۳، باب المداراة.
(٤) الصحاح ج ۲ ص ٦۸۱.
(٥) سورة طه، آية: ٥۱ ـ ٥۲.
(٦) سورة طه، آية: ٤٤.
(۷) سورة الأنعام، آية: ۱۰۸.
(۸) تفسير العياشي ج ۱ ص ۳۸۳.
(۹) أصول الكافي ج ۲ ص ۱۱۷، الحديث ٤، باب المداراة.

بيان: بأداء الفرائض أي الصلوات الخمس أو كلما أمر به في القرآن.

١٠٨ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله﵇ قال قال رسول اللهﷺ مداراة الناس نصف الإيمان و الرفق بهم نصف العيش ثم قال أبو عبد الله﵇ خالطوا الأبرار سرا و خالطوا الفجار جهارا و لا تميلوا عليهم فيظلموكم فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله و صبر نفسه على أن يقال أنه أبله لا عقل له[1].

تبيين: كأن المراد بالمداراة هنا التغافل و الحلم عنهم و عدم معارضتهم و بالرفق الإحسان إليهم و حسن معاشرتهم و يحتمل أن يكون مرجعهما إلى أمر واحد و يكون تفننا في العبارة فالغرض بيان أن المداراة و الرفق بالعباد لهما مدخل عظيم في صلاح أمور الدين و تعيش الدنيا و الثاني ظاهر و الأول لأنه إطاعة لأمر الشارع حيث أمر به و موجب لهداية الخلق و إرشادهم بأحسن الوجوه كما قال تعالى ﴿ادْعُ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جٰادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2] و العيش الحياة و المراد هنا التعيش الحسن برفاهية.

٤٤١/٧٥

خالطوا الأبرار سرا أي أحبوهم بقلوبكم و أفشوا إليهم أسراركم بخلاف الفجار فإنه إنما يحسن مخالطتهم في الظاهر للتقية و المداراة و لا يجوز مودتهم قلبا من حيث فسقهم و ليسوا محالا لأسرار المؤمنين و بين﵇ ذلك بقوله و لا تميلوا عليهم على بناء المجرد و التعدية بعلى للضرر أي لا تعارضوهم إرادة للغلبة قال في المصباح مال الحاكم في حكمه ميلا جار و ظلم فهو مائل و مال عليهم الدهر أصابهم بجوائحه[3] و في النهاية فيه لا يهلك أمتي حتى يكون بينهم التمايل و التمايز أي لا يكون لهم سلطان يكف الناس عن التظالم فيميل بعضهم على بعض بالأذى و الحيف[4] انتهى.

و قيل هو على بناء الإفعال أو التفعيل أي لا تعارضوهم لتميلوهم من مذهب إلى مذهب آخر و هو تكلف و إن كان أنسب بما بعده و في القاموس رجل أبله بين البله و البلاهة غافل أو عن الشر أو أحمق لا تمييز له و الميت الداء أي من شره ميت و الحسن الخلق القليل الفطنة لمداق الأمور أو من غلبته سلامة الصدر[5] و في المصباح صبرت صبرا من باب ضرب حبست النفس عن الجزع و صبرت زيدا يستعمل لازما و متعديا و صبرته بالتثقيل حملته على الصبر بوعد الأجر أو قلت له اصبر[6] انتهى و الحاصل أنه لفساد الزمان و غلبة أهل الباطل يختار العزلة و الخمول و لا يعارض الناس و لا يتعرض لهم و يتحمل منهم أنواع الأذى حتى يظن الناس أن ذلك لبلاهته و قلة عقله.

١٠٩ـكا: [الكافي] عن علي عن بعض أصحابه ذكره عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال سمعت أبا عبد الله﵇ يقول إن قوما من الناس قلت مداراتهم للناس فأنفوا من قريش و ايم الله ما كان بأحسابهم بأس و إن قوما من غير قريش حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع قال ثم قال من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة و يكفون عنه أيدي كثيرة[7].

بيان: قوله﵇ فأنفوا من قريش كذا في أكثر النسخ و كأنه على بناء الإفعال مشتقا من النفي بمعنى الانتفاء فإن النفي يكون لازما و متعديا لكن هذا البناء لم يأت في اللغة أو هو على بناء المفعول من أنف من قولهم أنفه يأنفه و يأنفه ضرب أنفه فيدل على النفي مع مبالغة فيه و هو أظهر و أبلغ و قيل كأنه صيغة مجهول من الأنفة بمعنى الاستنكاف إذ لم يأت الإنفاء بمعنى النفي انتهى.

٤٤٢/٧٥

و أقول: هذا أيضا لا يستقيم لأن الفساد مشترك إذ لم يأت أنف بهذا المعنى على بناء المجهول فإنه يقال أنف منه كفرح أنفا و أنفة أي استنكف و في كثير من النسخ فألقوا أي أخرجوا و

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٧، الحديث ٥، باب المداراة.
(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥.
(٣) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٨٨.
(٤) النهاية ج ٤ ص ٣٨١.
(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٣.
(٦) المصباح المنير ج ١ ص ٣٣١.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٧، الحديث ٦، باب المداراة.



أطرحوا منهم و في الخصال فنفوا[١] و هو أظهر ثم أشار عليه السلام مؤكدا بالقسم إلى أن ذلك الإلقاء كان باعتبار سوء معاشرتهم و فوات حسب أنفسهم و مآثرهم لا باعتبار قدح في نسبهم أو في حسب آبائهم و مآثر أسلافهم بقوله و ايم الله ما كان بأحسابهم بأس.

قال الجوهري اليمين القسم و الجمع أيمن و أيمان ثم قال و ايمن الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم و النون و ألفه ألف وصل عند أكثر النحويين و لم يجئ في الأسماء ألف الوصل مفتوحة غيرها و قد تدخل عليه اللام لتأكيد الابتداء تقول ليمن الله فتذهب الألف في الوصل و هو مرفوع بالابتداء و خبره محذوف و التقدير ليمن الله قسمي و ليمن الله ما أقسم به و إذا خاطبت قلت ليمنك و ربما حذفوا منه النون قالوا ايم الله و ايم الله بكسر الهمزة و ربما حذفوا منه الياء قالوا أم الله و ربما أبقوا الميم وحدها [مضمومة][٢] قالوا م الله ثم يكسرونها لأنها صارت حرفا واحدا فيشبهونها بالباء فيقولون م الله و ربما قالوا من الله بضم الميم و النون و من الله بفتحهما و من الله بكسرهما قال أبو عبيد و كانوا يحلفون باليمين يقولون يمين الله لا أفعل ثم يجمع اليمين على أيمن ثم حلفوا به فقالوا أيمن الله لأفعلن كذا قال فهذا هو الأصل في أيمن الله ثم كثر هذا في كلامهم و خف على ألسنتهم حتى حذفوا منه النون كما حذفوا في قوله لم يكن فقالوا لم يك قال و فيها لغات كثيرة سوى هذه و إلى هذا ذهب ابن كيسان و ابن درستويه فقالا ألف أيمن ألف قطع و هو جمع يمين و إنما خففت [همزتها][٣] و طرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها[٤].

و قال الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه و يقال حسبه دينه و يقال ماله و الرجل حسيب قال ابن السكيت الحسب و الكرام يكونان في الرجل و إن لم يكن له آباء لهم شرف قال و الشرف و المجد لا يكونان إلا بالآباء[٥] انتهى.

و الحاصل أن الكلام يحتمل وجهين أحدهما أنه لا بد من حسن المعاشرة و المداراة مع المخالفين في دولاتهم مع المخالفة لهم باطنا في أديانهم و أعمالهم فإن قوما قلت مداراتهم للمخالفين فنفاهم خلفاء الجور و الضلالة من قبيلة قريش و ضيعوا أنسابهم و أحسابهم مع أنه لم يكن في أحساب أنفسهم شيء إلا ترك المداراة و التقية أو لم يكن في شرف آبائهم نقص و إن قوما من قريش لم يكن فيهم حسب أو في آبائهم شرف فألحقهم خلفاء الضلالة و قضاة الجور في الشرف و العطاء و الكرم بالبيت الرفيع من قريش و هم بنو هاشم.

و ثانيهما أن المعنى أن القوم الأول بتركهم متابعة الأئمة عليهم السلام في أوامرهم التي منها المداراة مع المخالفين في دولاتهم و مع سائر الناس نفاهم الأئمة عليهم السلام عن أنفسهم فذهب فضلهم و كأنهم خرجوا من قريش و لم ينفعهم شرف آبائهم و إن قوما من غير قريش بسبب متابعة الأئمة عليهم السلام ألحقوا بالبيت الرفيع و هم أهل البيت عليهم السلام كقوله صلى الله عليه و آله سلمان منا أهل البيت و كأصحاب سائر الأئمة عليهم السلام من الموالي فإنهم كانوا أقرب إلى الأئمة من كثير من بني هاشم بل من كثير من أولاد الأئمة عليهم السلام.

و المراد بالبيت هنا الشرف و الكرامة قال في المصباح بيت العرب شرفها يقال بيت تميم في حنظلة أي شرفها[٦] أو المراد أهل البيت الرفيع و هم آل النبي صلى الله عليه و آله.

من كف يده هذا مثل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام و من يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة و يقبض منهم عنه أيدي كثيرة[٧] كما سيأتي في باب صلة الرحم[٨].

---

(١) مرّ بالرقم ٣٧ من هذا الباب في ج ٧٢ ص ٤١٩ من المطبوعة.
(٢) من المصدر.
(٣) من المصدر.
(٤) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٢١ و ٢٢٢٢.
(٥) الصحاح ج ١ ص ١١٠.
(٦) المصباح المنير ج ١ ص ٦٨.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ١٩، باب صلة الرحم.
(٨) أي من الكافي علماً بأنّه قد مرّ هذا الحديث برقم ٨٦ من باب صلة الرحم في ج ٧٤ ص ١٢٣ من المطبوعة.

باب ۸۸ من مشى إلى طعام لم يدع إليه و من يجوز الأكل من بيته بغير إذنه

٤٤٤/٧٥ **الآيات:**

النور: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمىٰ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَ لا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَواتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خالاتِكُمْ أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً﴾[١].

١ـ ل: [الخصال] في وصايا النبي ﷺ لعلي ﷺ يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها و المتأمر على رب البيت و طالب الخير من أعدائه و طالب الفضل من اللئام و الداخل بين اثنين في سر لم يدخلاه فيه و المستخف بالسلطان و الجالس في مجلس ليس له بأهل و المقبل بالحديث على من لا يسمع منه[٢].

٢ـ فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَواتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خالاتِكُمْ أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً﴾ **فإنها نزلت لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة و آخى بين المهاجرين و الأنصار آخى بين أبي بكر و عمر و بين عثمان و عبد الرحمن بن عوف و بين طلحة و الزبير و بين سلمان و أبي ذر و بين المقداد و عمار و ترك أمير المؤمنين ﷺ فاغتم من ذلك غما شديدا و قال يا رسول الله بأبي أنت و أمي لم تواخ بيني و بين أحد فقال ﷺ و الله يا علي ما حبستك إلا لنفسي أما ترضى أن تكون أخي و أنا** ٤٤٥/٧٥ **أخوك و أنت وصيي و وزيري و خليفتي في أمتي تقضي ديني و تنجز عداتي و تتولى غسلي و لا يليه غيرك و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فاستبشر أمير المؤمنين ﷺ بذلك فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله ﷺ في غزاة أو سرية يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين و يقول خذ ما شئت و كل ما شئت و كانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فأنزل الله** ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً﴾ **يعني إذا حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه[٣].**

٣ـ سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا دعي أحدكم إلى طعام فلا يستتبعن ولده فإنه إن فعل ذلك كان حراما و دخل غاصبا[٤].

٤ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن حسين بن المختار عن أبي أسامة عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز و جل ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ﴾ **الآية قال بإذن و بغير إذن[٥].**

٥ـ سن: [المحاسن] ابن سنان و صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان أو ابن مسكان عن محمد الحلبي قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ليس عليكم جناح أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ﴾ **إلى آخر الآية قلت ما يعني بقوله** أَوْ صَدِيقِكُمْ **قال هو و الله الرجل يدخل بيت صديقه و يأكل بغير إذنه[٦].**

٦ـ سن: [المحاسن] ابن البزنطي عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال سألته عما يحل للرجل من بيت أخيه من الطعام قال المأدوم و التمر و كذلك يحل للمرأة من بيت زوجها[٧].

٧ـ سن: [المحاسن] أحمد بن محمد عن جميل عن أبي عبد الله ﷺ قال للمرأة أن تأكل و تصدق و للصديق أن يأكل من منزل أخيه و يتصدق[٨].

---

(١) سورة النور، آية: ٦١.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٤١٠، باب الثمانية، الحديث ١٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٩.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٨١ الحديث ١٥١٥، وفيه: «عاصياً» بدل «غاصباً».
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ١٥٤٠.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ١٥٤١.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ١٥٤٢.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ١٥٤٣.

٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي عبد الله؈ في قول الله تبارك و تعالى ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ﴾ فقال هؤلاء الذين سمى الله في هذه الآية يؤكل بغير إذنهم من التمر و المأدوم و كذلك الذي تطعم المرأة بغير إذن زوجها فأما ما خلا ذلك من الطعام فلا[١].

٩ـ سن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أحدهما؈ عن هذه الآية ﴿ليس عليكم جناح أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية قال ليس عليك فيما طعمت أو أكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسد[٢].

١٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله؈ في قوله ﴿أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ﴾ قال الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير إذنه[٣].

١١ـ ضا: [فقه الرضا؈] لا بأس للرجل أن يأكل من بيت أبيه و أخيه و أمه و أخته و صديقه ما لم يخش عليه الفساد من يومه بغير إذنه مثل البقول و الفاكهة و أشباه ذلك[٤].

باب ٨٩ الحث على إجابة دعوة المؤمن و الحث على الأكل من طعام أخيه

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا؈] أبي عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم أبي الحسن الرضا؈ قال السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه و البخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه[٥].

٢ـ ل: [الخصال] الخليل بن أحمد عن أبي العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن جرير عن أبي إسحاق الشيباني عن أشعث بن أبي الشعثاء عن معاوية بن سويد عن البراء بن عازب أمرنا رسول الله ﷺ بسبع إلى أن قال و إجابة الداعي[٦].

ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عن النبي صلوات الله عليهم مثله[٧].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] أبو البختري عن أبي عبد الله عن أبيه؈ قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه و كنيته و أن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل و مواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة[٨].

٤ـ سن: [المحاسن] ابن مهران عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر؈ قال كان رسول الله ﷺ يجيب الدعوة[٩].

٥ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن المثنى الحناط عن إسحاق بن يزيد و معاوية بن أبي زياد عن أبي عبد الله؈ قال من حق المسلم[١٠] أن يجيبه إذا دعاه[١١].

٦ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبة عن عبد الأعلى عن ابن خنيس عن أبي عبد الله؈ قال من الحقوق الواجبات للمؤمن على المؤمن أن يجيب دعوته[١٢].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ١٥٤٤.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ١٥٤٥.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ١٥٤٦.
(٤) فقه الرضا ص ٢٥٥.
(٥) عيون أخبار الرضا؈ ج ٢ ص ١٢.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٤١، باب السبعة، الحديث ٢.
(٧) قرب الإسناد ص ٧١، الحديث ٢٢٨.
(٨) قرب الإسناد ص ١٦٠، الحديث ٥٨٣، وفيه: «المداعبة» بدل «الملاعبة».
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٧.
(١٠) في المصدر إضافة: «على المسلم» بعد «المسلم».
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٨.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٩.

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن إسماعيل بن بشار عن ابن عميرة عن أبي عبد الله ع مثله[1].

٧ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص أوصي الشاهد من أمتي و الغائب أن يجيب دعوة المسلم و لو على خمسة أميال فإن ذلك من الدين[2].

٨ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال قال أبو عبد الله ع قال رسول الله ص لو أن مؤمنا دعاني إلى[3] ذراع شاة لأجبته و كان ذلك من الدين أبى الله لي زي[4] المشركين و المنافقين و طعامهم[5].

٩ـ سن: [المحاسن] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص لو دعيت إلى ذراع شاة لأجبت[6].

١٠ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال رسول الله ص من أعجز العجز رجل دعاه أخوه إلى طعام فتركه من غير علة[7].

١١ـ دعوات الراوندي: قال رسول الله ص من لم[8] يجب الدعوة فقد عصى الله و رسوله و يكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء[9].

١٢ـ نهج: [نهج البلاغة] من كتاب له ع إلى عثمان بن حنيف الأنصاري و هو عامله على البصرة و قد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان و تنقل إليك الجفان و ما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو و غنيهم مدعو فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه و ما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه إلى آخر ما مر[10].

باب ٩٠ جودة الأكل في منزل الأخ المؤمن

١ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله ع و هو يقول لرجل كان يأكل أما علمت أنه يعرف حب الرجل أخاه بكثرة أكله عنده[11].

٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول يعرف حب الرجل بأكله من طعام أخيه[12].

٣ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن يونس بن يعقوب قال أكلت مع أبي عبد الله ع شواء فجعل يلقي بين يدي ثم قال إنه يقال اعتبر حب الرجل بأكله من طعام أخيه[13].

٤ـ سن: [المحاسن] عدة من أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال كنت عند أبي عبد الله ع فقدم إلينا طعاما فيه شواء و أشياء بعده ثم جاء بقصعة من أرز فأكلت معه فقال كل قلت قد أكلت فقال كل فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه ثم أحاز[14] لي حوزا بإصبعه من القصعة و قال لي لتأكلن بعد ما قد أكلته[15] فأكلته[16].

٥ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة قال دخلت على أبي عبد الله ع

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٩.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ١٥١٠.
(٣) في المصدر إضافة: «طعام» بعد «إلى».
(٤) في المصدر: «زاد» بدل «زيّ».
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ١٥١١.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ١٥١٢.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١٥١٤.
(٨) في المصدر: «لا» بدل «لم».
(٩) الدعوات للراوندي ص ١٤١، الرقم ٣٥٨.
(١٠) نهج البلاغة ص ٤١٧، الرسالة رقم ٤٥.
(١١) المحاسن ج ١ ص ١٨٢، الحديث ١٥٢٣.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ١٥٢٤.
(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٨٣، الحديث ١٥٢٥.
(١٤) في المصدر: «حاز» بدل «أحاز».
(١٥) في المصدر: «قد أكلت» بدل «قد أكلته».
(١٦) المحاسن ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ١٥٢٦.



فدعا بالخوان فأتي بقصعة فيها أرز فأكلت منها حتى امتلأت فخطه بيده في القصعة ثم قال أقسمت عليك لما أكلت دون الخط[1].

٦ـ سن: [المحاسن] ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال دخلت مع عبد الله بن أبي يعفور على أبي عبد الله عليه السلام و نحن جماعة فدعا بالغداء فتغدينا و تغدى معنا و كنت أحدث القوم سنا فجعلت أقصر و أنا آكل فقال لي كل أما علمت أنه تعرف مودة الرجل لأخيه بأكله من طعامه[2].

٧ـ سن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغراء قال حدثني خالي عنبسة بن مصعب قال أتينا أبا عبد الله عليه السلام و هو يريد الخروج إلى مكة فأمر بسفرته فوضعت بين أيدينا فقال كلوا فأكلنا و جعلنا نقصر في الأكل فقال كلوا فأكلنا فقال أبيتم أبيتم إنه كان يقال اعتبر حب القوم بأكلهم قال فأكلنا و ذهبت الحشمة[3].

٤٥٠/٧٥ ٨ـ سن: [المحاسن] الوشاء عن يونس بن ربيع قال دعا أبو عبدالله عليه السلام بطعام فأتي بهريسة فقال لنا ادنوا فكلوا قال فأقبل القوم يقصرون فقال كلوا إنما تستبين مودة الرجل لأخيه في أكله قال فأقبلنا نصعر أنفسنا كما يصعر الإبل[4].

٩ـ سن: [المحاسن] ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز الملقب بزحل عن عبد الرحمن بن الحجاج قال أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأتينا بقصعة من أرز فجعلنا نعذر فقال ما صنعتم شيئا إن أشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا قال عبد الرحمن فرفعت كسحت[5] ما به فأكلت فقال الآن ثم أنشأ يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أهديت له قصعة أرز من ناحية الأنصار فدعا سلمان و المقداد و أبا ذر رحمهم الله فجعلوا يعذرون في الأكل فقال ما صنعتم شيئا إن أشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا فجعلوا يأكلون جيدا ثم قال أبو عبد الله رحمهم الله و صلى عليهم[6].

١٠ـ سن: [المحاسن] ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال الخير يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه[7].

باب ٩١ آداب الضيف و صاحب المنزل و من ينبغي ضيافته

الآيات:

٤٥١/٧٥ الأحزاب: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾.

الذاريات ﴿هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قالَ أَلا تَأْكُلُونَ﴾[8].

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن الحسين البغدادي عن محمد بن عنبسة عن دارم و نعيم بن صالح الطبري عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من حق الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب[9].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل فإن صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه[10].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ١٥٢٧.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ١٥٢٨.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ١٥٢٩.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ١٥٣٠.
(٥) في المصدر: «كشحة» بدل «كسحت».
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ١٥٣١.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٦، الحديث ١٧٢٤.
(٨) سورة الأحزاب، آية: ٥٣.
(٩) سورة الذاريات، آية: ٢٤ ـ ٢٧.
(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٠.

٣ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن موسى بن بكر عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيل السراح[١].

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال دعا رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال قال و ما هن يا أمير المؤمنين قال لا تدخل علي شيئا من خارج و لا تدخر علي شيئا في البيت و لا تجحف بالعيال قال ذلك لك فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله[٣].

٤٥٢/٧٥

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز أو غيره قال نزل على أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوم من جهينة فأضافهم فلما أرادوا الرحلة زودهم و وصلهم و أعطاهم ثم قال لغلمانه تنحوا لا تعينوهم فلما فرغوا جاءوا ليودعوه فقالوا له يا ابن رسول الله فقد أضفت فأحسنت الضيافة و أعطيت فأجزلت العطية ثم أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحلة فقال عليه السلام إنا أهل بيت لا نعين أضيافنا على الرحلة من عندنا[٤].

٦ـ ل: [الخصال] في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها و المتأمر على رب البيت[٥] الخبر.

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن إبراهيم بن إسحاق الخيبري عن أبي نعيم عن أبي الأحوص عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد قال نزل ضيف برجل من الأنصار فأبطأ الأنصاري على أهله فجاء فقال ما عشيتم ضيفي و الله لا أطعم عشاءكم و قالت المرأة و أنا و الله لا أطعم الليلة قال الضيف و أنا و الله لا أطعم الليلة فقال الأنصاري يبيت الليلة ضيفي بغير عشاء قربوا طعامكم فأكل و أكلوا معه فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بأمره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله أطعت[٦] عز و جل و عصيت الشيطان[٧].

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أحمد بن محمد رفعه إلى بشير الدهان عن ابن عبد الله عليه السلام قال من دهن مسلما كرامة له كتب الله عز و جل له بكل شعرة نورا يوم القيامة[٨].

٩ـ سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أضف بطعامك من تحب في الله[٩].

١٠ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عقبة عن الوصافي قال قال أبو جعفر عليه السلام لأن أشبع أخا لي في الله أحب إلي من أن أشبع عشرة مساكين[١٠].

٤٥٣/٧٥

١١ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال قال أبو عبد الله عليه السلام اعمل طعاما و تنوق فيه و ادع عليه أصحابك[١١].

١٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أتاك أخوك فأته بما عندك و إذا دعوته فتكلف له[١٢].

١٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال المؤمن لا يحتشم من أخيه و ما أدري أيهما أعجب الذي يكلف أخاه إذا دخل عليه أن يتكلف له أو المتكلف لأخيه[١٣].

١٤ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن عميرة عن سليمان بن عمر الثقفي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كفى بالمرء إثما أن يستقل ما يقرب إلى إخوانه و كفى بالقوم إثما أن يستقلوا ما يقربه إليهم أخوهم و قال في حديث آخر قال إثم بالمرء[١٤].

---

(١) قرب الإسناد ص ٦٩، الحديث ٢٢٢.
(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٩.
(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧٦، الرقم ١٥٤.
(٤) أمالي الصدوق ص ٤٣٧، المجلس ٨١، الحديث ٩.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٤١٠، باب الثمانية، الحديث ١٢.
(٦) في المصدر: «أطعت الله» بدل ما في المتن.
(٧) أمالي الطوسي ص ٣٨٤، المجلس ١٨، الحديث ٨٣١.
(٨) ثواب الأعمال ص ١٨٢.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ١٣٩٤.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ١٤٠٠.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٥.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٦.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ١٥٣٢.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ١٥٣٢.

سن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن ابن عميرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن جابر عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال إثم بالمرء[1].

١٥ـ سن: [المحاسن] نوح النيسابوري عن صفوان قال جاءني عبد الله بن سنان قال هل عندك شيء قلت نعم بعثت ابني و أعطيته درهما يشتري به لحما و بيضا فقال أين أرسلت ابنك فخبرته فقال رده رده عندك خل عندك زيت قلت نعم قال فهاته فإني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول هلك لامرئ احتقر لأخيه ما حضره هلك لامرئ احتقر من أخيه ما قدم إليه[2].

١٦ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال هلك بالمرء المسلم أن يخرج إليه أخوه ما عنده فيستقله و هلك بالمرء المسلم أن يستقل ما عنده للضيف[3].

٤٥٤/٧٥ ١٧ـ سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله ﷺ من مكرمة[4] الرجل لأخيه أن يقبل تحفته و أن يتحفه بما عنده و لا يتكلف له شيئا و قال رسول الله ﷺ لا أحب المتكلفين[5].

١٨ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن مرازم بن حكيم عمن رفعه قال إن الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أحب أن تكرمني بأن تأكل عندي فقال علي أمير المؤمنين عليه السلام على أن لا تتكلف شيئا و دخل فأتاه الحارث بكسر فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل فقال له الحارث إن معي دراهم و أظهرها فإذا هي في كمه فقال إن أذنت لي اشتريت فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذه مما في بيتك[6].

١٩ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عمن ذكره عن الحارث الأعور فقال أتاني أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له يا أمير المؤمنين ادخل منزلي فقال على شرط أن لا تدخر عني شيئا مما في بيتك و لا تتكلف شيئا مما وراء بابك[7].

٢٠ـ سن: [المحاسن] النوفلي بإسناده قال كان رسول الله ﷺ إذا طعم عند أهل بيت قال طعم عندكم الصائمون و أكل معكم الأبرار و صلت عليكم الملائكة الأخيار[8].

٢١ـ سن: [المحاسن] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله السمان أنه حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام لطفا فأكل معه منه فلما فرغ قال الحمد لله و قال له أكل طعامك الأبرار و صلت عليك الملائكة الأخيار[9].

٢٢ـ سن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا أكل مع القوم كان أول من يضع يده مع القوم و آخر من يرفعها لأن يأكل القوم[10].

٤٥٥/٧٥ ٢٣ـ سن: [المحاسن] النوفلي بإسناده قال قال رسول الله ﷺ صاحب الرحل يشرب أول القوم و يتوضأ آخرهم[11].

٢٤ـ سن: [المحاسن] جعفر عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ليشرب ساقي القوم آخرهم[12].

٢٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يقسم على الرجل في الطعام أو نحوه قال ليس عليه شيء إنما أراد إكرامه[13].

٢٦ـ سن: [المحاسن] إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري قال قال رسول الله ﷺ إن من حق الضيف أن يعد له الخلال[14].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ١٥٣٤.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ١٥٣٥.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ١٥٣٦.
(٤) في المصدر: «تكرمة».
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ١٥٣٧.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ١٥٣٨.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ١٥٣٩.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ١٦٦٤.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ١٦٦٥.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٦، الحديث ١٧٢٥.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٢٤٠، الحديث ١٧٣٩.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٢٤٠، الحديث ١٧٤٠.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٢٤٠، الحديث ١٧٣٨.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٥، الحديث ٢٣٦٠.

٢٧ـ سر: [السرائر] السياري قال نزل بأبي الحسن موسى عليه السلام أضياف فلما أرادوا الرحيل قعد عنهم غلمانه فقالوا له يا ابن رسول الله لو أمرت الغلمان فأعانونا على رحلتنا فقال لهم أما و أنتم راحلون[١] عنا فلا[٢].

٢٨ـ سر: [السرائر] من جامع البزنطي عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من الحشمة عند الأخ إذا أكل على خوان عند أخيه أن يرفع يده قبل يديه و قال لا تقل لأخيك إذا دخل عليك أكلت اليوم شيئا و لكن قرب إليه ما عندك فإن الجواد كل الجواد من بذل ما عنده[٣].

٢٩ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال لو أن رجلا أنفق على طعام ألف درهم و أكل منه مؤمن[٤] لم يعد مسرفا[٥].

٤٥٦/٧٥ ٣٠ـ كش: [رجال الكشي] جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن علي عليه السلام قال قال الحارث تدخل منزلي يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام على شرط أن لا تدخرني[٦] شيئا مما في بيتك و لا تكلف لي شيئا مما وراء بابك قال نعم فدخل يتحرق و يحب أن يشتري له و هو يظن أنه لا يجوز له حتى قال له أمير المؤمنين [ما لك][٧] يا حارث قال هذه دراهم معي و لست أقدر على أن أشتري لك ما أريد قال أو ليس قلت لك لا تكلف ما وراء بابك فهذه مما في بيتك[٨].

٣١ـ نوادر الراوندي: بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه مما عنده و لا يتكلف شيئا.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أحب المتكلفين[٩].

٣٢ـ زهد النبي: للشيخ جعفر بن أحمد بن علي القمي بإسناده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من أطعم طعاما رئاء و سمعة أطعمه الله من صديد جهنم و جعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس يوم القيامة.

٣٣ـ دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت[١٠].

و قال أمير المؤمنين عليه السلام قوت الأجساد الطعام و قوت الأرواح الإطعام.

و قال الصادق عليه السلام من أشبع جائعا أجرى الله له نهرا في الجنة و قال كان سليمان عليه السلام يطعم أضيافه اللحم بالحوارى و عياله الخشكار و يأكل هو الشعير غير منخول[١١].

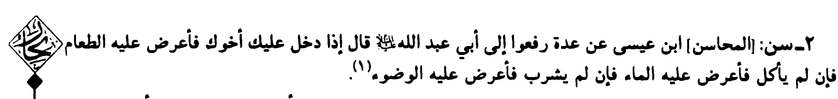
و قال أبو عبد الله عليه السلام عليك بالمساكين فأشبعهم فإن الله تعالى يقول ﴿وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ﴾[١٢].

باب ٩٢ العرض على أخيك

٤٥٧/٧٥ ١ـ سن: [المحاسن] علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المدائني عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض مغازيه فمر به ركب و هو يصلي فوقفوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله و دعوا و أثنوا و قالوا لو لا أنا عجال لانتظرنا رسول الله فأقرءوه السلام و مضوا فانفتل رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا ثم قال لهم يقف عليكم الركب و يسألونكم عني و يبلغونني السلام و لا تعرضون عليهم الغداء يعز على قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتغدوا عنده[١٣].

---

(١) في المصدر: «ترحلون» بدل «راحلون».
(٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٠.
(٣) السرائر ج ٣ ص ٥٧٩.
(٤) في المصدر إضافة: «واحد» بعد «مؤمن».
(٥) مكارم الأخلاق ص ٢٩٢، الرقم ٩٠١.
(٦) في المصدر: «تدّخر لي» بدل «تدّخرني».
(٧) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٨) رجال الكشي ص ٨٩، الرقم ١٤٣.
(٩) نوادر الراوندي ص ١١.
(١٠) الدعوات للراوندي ص ١٤١، الرقم ٣٥٩، وفيه: «مرارة الموقف» بدل «مرارة الموت».
(١١) الدعوات للراوندي ص ١٤٢، الرقم ٣٦١ و ٣٦٣.
(١٢) الدعوات للراوندي ص ١٥٠، الرقم ٣٩٩، والآية من سورة سبأ: ٤٨.
(١٣) المحاسن ص ١٨٩، الحديث ١٥٤٧.



٢ـ سن: [المحاسن] ابن عيسى عن عدة رفعوا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخل عليك أخوك فأعرض عليه الطعام فإن لم يأكل فأعرض عليه الماء فإن لم يشرب فأعرض عليه الوضوء[١].

٣ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن علي بن الخطاب الخلال عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتاه مولى له فسلم عليه و معه ابنه إسماعيل فسلم عليه و جلس فلما انصرف أبو عبد الله عليه السلام انصرف معه الرجل فلما انتهى أبو عبد الله عليه السلام إلى باب داره دخل و ترك الرجل و قال له ابنه إسماعيل يا أبة ألا كنت عرضت عليه الدخول فقال لم يكن من شأني إدخاله قال فهو لم يكن يدخل قال يا بني إني أكره أن يكتبني الله عراضا[٢].

باب ٩٣ فضل إقراء الضيف و إكرامه

٤٥٨/٧٥

الآيات:

هود: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[٣].

١ـ ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن الحسن بن موسى عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن أحدها إقراء الضيف الخبر[٤].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن علي بن بابويه عن علي بن إبراهيم عن ابن عيسى عن النهدي عن يزيد بن إسحاق مثله[٥].

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها إلى أن قال و إكرام الضيف[٦].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أبي قتادة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لداود بن سرحان يا داود إن خصال المكارم بعضها مقيد ببعض يقسمها الله حيث شاء تكون في الرجل و لا تكون في ابنه و تكون في العبد و لا تكون في سيده صدق الحديث و صدق البأس و إعطاء السائل و المكافأة بالصنائع و أداء الأمانة و صلة الرحم و التودد إلى الجار و الصاحب و قرى الضيف و رأسهن الحياء[٧].

٤٥٩/٧٥

٤ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بقبر يحفر و قد انبهر الذي يحفره فقال له لمن تحفر هذا القبر فقال لفلان بن فلان فقال و ما للأرض تشدد عليك إن كان ما علمت لسهلا حسن الخلق فلانت الأرض عليه حتى كان ليحفرها بكفيه ثم قال لقد كان يحب إقراء الضيف و لا يقري الضيف إلا مؤمن تقي[٨].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي أنت و أمي إني أحسن الوضوء و أقيم الصلاة و أوتي الزكاة في وقتها و أقري الضيف طيب بها نفسي محتسب بذلك أرجو ما عند الله فقال بخ بخ بخ ما لجهنم عليك سبيل إن الله قد برأك من الشح إن كنت كذلك ثم قال نهى عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه إلا بمشقة و ما من ضيف حل بقوم إلا و رزقه معه[٩].

٦ـ ف: [تحف العقول] في خبر طويل عن الصادق عليه السلام قال أما الوجوه الأربعة التي يلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف فقضاء الدين و العارية و القرض و إقراء الضيف واجبات في السنة[١٠].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٩٠، الحديث ١٥٤٨.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٩٠، الحديث ١٥٤٩.
(٣) سورة هود، آية: ٦٩.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٤٣١، باب العشرة، الحديث ١١.
(٥) أمالي الطوسي ص ١٠، المجلس ١، الحديث ١٢.
(٦) أمالي الطوسي ص ٧، المجلس ١، الحديث ٨.
(٧) أمالي الطوسي ص ٣٠١، المجلس ١١، الحديث ٥٩٧.
(٨) قرب الإسناد ص ٧٤، الحديث ٢٤٠.
(٩) قرب الإسناد ص ٧٥، الحديث ٢٤١ ـ ٢٤٢.
(١٠) تحف العقول ص ٢٥٠ ـ ٢٥١.

٧ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن الحسين بن نعيم قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أتحب إخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم قال أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله أما و الله لا تنفع منهم أحدا حتى تحبه تدعوهم إلى منزلك قلت ما آكل إلا و معي منهم الرجلان و الثلاثة و أقل و أكثر فقال أبو عبد الله عليه السلام فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت أدعوهم إلى منزلي و أطعمهم طعامي و أسقيهم و أوطئهم رحلي و يكونون علي أفضل منا قال نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك و ذنوب عيالك[١].

٨ـ سن: [المحاسن] [علي بن الحكم عن][٢] أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي [عبد الله عن][٣] أبي عبد الله عليه السلام قال لأن آخذ خمسة دراهم فأدخل إلى سوقكم هذه فأبتاع بها الطعام ثم أجمع بها[٤] نفرا من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة[٥].

٤٦٠/٧٥

٩ـ سن: [المحاسن] البزنطي عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب إلي من عتق رقبة[٦].

١٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلا كان أفضل من عتق نسمة[٧].

١١ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن ابن عميرة عن حسان عن صالح بن ميثم قال سأل رجل أبا جعفر عليه السلام أي عمل يعمن به يعدل عتق نسمة قال أبو جعفر عليه السلام لأن أطعم ثلاثة من المسلمين أحب إلي من نسمة و نسمة حتى بلغ سبعا و إطعام مسلم يعدل نسمة[٨].

١٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن أبان بن عثمان عن الفضيل قال قال أبو جعفر عليه السلام شبع أربع من المسلمين يعدل عتق رقبة من ولد إسماعيل[٩].

١٣ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال المنجيات إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام[١٠].

١٤ـ جع: [جامع الأخبار] علي بن موسى الرضا عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وأدوا الأمانة واجتنبوا الحرام وأقروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين.

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه و الضيافة ثلاثة أيام و لياليهن فما فوق ذلك فهو صدقة و جائزة يوم و ليلة و لا ينبغي للضيف إذا نزل بقوم أن يملهم فيخرجهم أو يخرجوه و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف و فرح[١١] بذلك إلا غفرت له خطاياه و إن كان مطبقة بين السماء و الأرض و عن النبي صلى الله عليه وآله قال الضيف دليل الجنة.

٤٦١/٧٥

و عن عاصم بن ضمير عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما من مؤمن يحب الضيف إلا و يقوم من قبره و وجهه كالقمر ليلة البدر فينظر أهل الجمع فيقولون ما هذا إلا نبي مرسل فيقول ملك هذا مؤمن يحب الضيف و يكرم الضيف و لا سبيل له إلا أن يدخل الجنة قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد الله بقوم خيرا أهدى إليهم هدية قالوا و ما تلك الهدية قال الضيف ينزل برزقه و يرتحل بذنوب أهل البيت.

عن النبي صلى الله عليه وآله ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم و من أصبح إن شاء أخذه و إن شاء تركه و كل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة.

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٣٩٣.
(٢) من المصدر.
(٣) من المصدر.
(٤) كلمة: «بها» ليست في المصدر.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤٠٩.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ١٤١٨.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ١٤١٩.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ١٤٢١.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ١٤٣٤.
(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٩٢، الرقم ٩٠٠.
(١١) في المصدر: «يفرح» بدل «فرح».

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله قال يا رسول الله أفي المال حق سوى الزكاة قال نعم على المسلم أن يطعم الجائع إذا سأله و يكسو العاري إذا سأله قال إنه يخاف أن يكون كاذبا قال أفلا يخاف صدقه[1].

١٥ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أضف بطعامك و شرابك من تحبه في الله تعالى[2].

١٦ـ دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه و آله البركة[3] أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام[4].

١٧ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبيد الكندي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الضيف يأتي القوم برزقه فإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم[5].

٤٦٢/٧٥ عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الطعام إذا جمع فيه أربع خصال فقد تم إذا كان من حلال و كثرت الأيدي عليه و سمي في أوله و حمد في آخره و قال صلى الله عليه و آله طوبى لمن طوى و جاع و صبر أولئك الذين يشبعون يوم القيامة[6].

باب ٩٤ أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه و حد الضيافة

١ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يروي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم و لا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم و لا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذن ضيفهم لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم[7].

ع: [علل الشرائع] علي بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده ذكره عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام مثله[8].

٤٦٣/٧٥ ٢ـ ع: [علل الشرائع] الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد عن محمد بن عبد الله الكرخي عن رجل ذكره قال بلغني أن بعض أهل المدينة يروي حديثا عن أبي جعفر عليه السلام فأتيت فسألته عنه فزبرني و حلف لي بأيمان غليظة لا يحدث به أحدا فقلت أجل الله هل سمعه معك أحد غيرك قال نعم سمعه رجل يقال له الفضل فقصدته حتى إذا صرت إلى منزله استأذنت عليه و سألته عن الحديث فزبرني و فعل بي كما فعل المديني فأخبرته بسفري و ما فعل بي المديني فرق لي و قال نعم سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يروي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم و لا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم و لا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذنه لئلا يحتشمهم فيترك لمكانهم ثم قال لي أين نزلت فأخبرته فلما كان من الغد إذا هو قد بكر علي و معه خادم له على رأسها خوان عليها من ضروب الطعام فقلت ما هذا رحمك الله فقال سبحان الله ألم أرو لك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام ثم انصرف[9].

---

(١) جامع الأخبار ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨، الرقم ١٠٥٢ ـ ١٠٥٩.
(٢) نوادر الراوندي ص ١١.
(٣) في المصدر: «الرزق» بدل «البركة».
(٤) الدعوات ص ١٥٠، الرقم ٣٩٨.
(٥) جامع الأحاديث ص ٩٥، حرف الضاد.
(٦) جامع الأحاديث ص ٩٥ و ٩٦ حرف الطاء.
(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٤، الباب ١١٥، الحديث ١.
(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٤، الباب ١١٥، الحديث ٢.
(٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٤، الباب ١١٥، الحديث ٣.

سر: [السرائر] السياري مثله[1].

٣ـ ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن واصل عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الضيافة ثلاثة أول يوم حق و الثاني و الثالث جائزة و ما بعد ذلك فإنها صدقة تصدق بها عليه ثم قال صلى الله عليه وآله لا ينزلن أحدكم على أخيه حتى يؤثمه قيل يا رسول الله و كيف يؤثمه قال حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه[2].

باب ٩٥ آداب المجالس و المواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي و حد التواضع لمن يدخله

أقول: قد مر ما يناسب بهذا الباب في باب التواضع فلا تغفل.

الآيات:

النساء: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[3].

٤٦٤/٧٥

العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾[4].

لقمان: ﴿وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[5].

المجادلة: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ تَناجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوىٰ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ وَ عَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللّٰهُ لَكُمْ وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ وَ اللّٰهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[6].

١ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها و المتأمر على رب البيت و طالب الخير من أعدائه و طالب الفضل من اللئام و الداخل بين اثنين في سر لم يدخلاه فيه و المستخف بالسلطان و الجالس في مجلس ليس له بأهل و المقبل بالحديث على من لا يسمع منه[7].

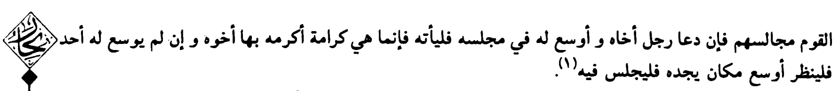
٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلا حيث ينتهي به الجلوس فإن تخطي أعناق الرجال سخافة[8].

٤٦٥/٧٥

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن محمد بن عثمان العبسي عن عبد الجبار بن عاصم عن عبيد الله بن عمر عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن شيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أخذ

---

(١) السرائر ج ٣ ص ٥٧١.
(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٩، باب الثلاثة، الحديث ١٨١.
(٣) سورة النساء، آية: ١١٤.
(٤) سورة العنكبوت، آية: ٢٩.
(٥) سورة لقمان، آية: ١٩.
(٦) سورة المجادلة، آيات: ٧ ـ ١١.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٤١٠، باب الثمانية، الحديث ١٢.
(٨) أمالي الطوسي ص ٣٠٤، المجلس ١١، الحديث ٦٠٦.



القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه و أوسع له في مجلسه فليأته فإنما هي كرامة أكرمه بها أخوه و إن لم يوسع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه[١].

٤ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس و أن يسلم على من يلقى و أن يترك المراء و إن كان محقا و لا يحب أن يحمد على التقوى[٢].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل فإن صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه[٣].

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته إياك و الجلوس في الطرقات. و قال عليه السلام جاهد نفسك و احذر جليسك و اجتنب عدوك و عليك بمجالس الذكر[٤].

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن علي التمار عن محمد بن زيد عن الزبير بن بكار عن عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب عن ابن أخي جابر عن عمه جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس مجلس سفك فيه دم حرام و مجلس استحل فيه فرج حرام و مجلس استحل فيه مال حرام بغير حقه[٥].

٤٦٦/٧٥

٨ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن ابن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك[٦] فإن رأيت قوما يذكرون الله عز و جل فاجلس معهم فإنك إن تك عالما ينفعك علمك و يزيدونك علما و إن كنت جاهلا علموك و لعل الله أن يظلهم[٧] برحمة فتعمك معهم و إذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالما لا ينفعك علمك و إن تك جاهلا يزيدونك جهلا و لعل الله أن يظلهم بعقوبة فتعمك معهم[٨].

٩ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام مثله[٩].

١٠ـ مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله إياكم و القعود بالصعدات إلا من أدى حقها.

الصعدات الطرق و هو مأخوذ من الصعيد و الصعيد التراب و جمع الصعيد الصعد ثم الصعدات جمع الجمع كما تقول طريق و طرق ثم طرقات قال الله عز و جل ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾[١٠] فالتيمم التعمد للشيء يقال منه أممت فلانا فأنا أؤمه أما و تأممته و تيممته كله تعمدته و قصدت له و قد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال الصعيد الموضع المرتفع و الطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء[١١].

١١ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجلس بين قوم[١٢].

١٢ـ ف: [تحف العقول] عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم و قال عليه السلام من التواضع السلام على كل من تمر به و الجلوس دون شرف المجلس[١٣].

٤٦٧/٧٥

١٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن سعدان بن عبد الرحيم بن مسلم عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من قام من مجلسه تعظيما لرجل قال مكروه إلا لرجل في الدين[١٤].

---

(١) أمالي الطوسي ص ٣٩٣، المجلس ١٤، الحديث ٨٦٧.
(٢) معاني الأخبار ص ٣٨١.
(٣) قرب الإسناد ص ٦٩، الحديث ٢٢٢.
(٤) أمالي الطوسي ص ٨، المجلس ١، الحديث ٨.
(٥) أمالي الطوسي ص ٥٣، المجلس ٢، الحديث ٧١.
(٦) في المصدر: «عينيك» بدل «عينك».
(٧) في المصدر: «يصلهم» بدل «يظلهم» في الموضعين.
(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٩٤، الباب ١٣١، الحديث ٩.
(٩) قصص الأنبياء ص ١٩٠.
(١٠) سورة النساء، آية: ٤٣، المائدة: ٦.
(١١) معاني الأخبار ص ٢٨٣.
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٦٣٠، حديث الأربعمائة.
(١٣) تحف العقول ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦.
(١٤) المحاسن ج ١ ص ٣٦٤، الحديث ٧٨٦.

١٤ـ**كتاب سليم بن قيس**: عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال قال أمير المؤمنينعليه السلام قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي و أكرموهم و فضلوهم فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي(١).

١٥ـ**نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله كل واعظ قبلة(٢).

و بهذا الإسناد قال قال عليعليه السلام قدم جعفر بن أبي طالبعليه السلام فتلقاه رسول اللهصلى الله عليه وآله و قبل بين عينيه(٣) الخبر.

و قال ابن الأشعث حدثنا محمد بن عزيز عن سلامة بن عقيل عن ابن شهاب قال قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله فقام فتلقاه فقبل بين عينيه(٤) الخبر.

١٦ـ**ما**: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن رجاء بن يحيى عن هارون بن زياد عن الصادق عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله المجالس بالأمانة و لا يحل لمؤمن أن يؤثر عن مؤمن أو قال عن أخيه المؤمن قبيحا(٥).

١٧ـ**من خط الشهيد قدس سره**: روي عن النبيصلى الله عليه وآله أن كفارة المجلس سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت رب تب علي و اغفر لي(٦).

١٨ـ**نهج**: [نهج البلاغة] قالعليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني إياك و مقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان و معاريض الفتن(٧).

١٩ـ**منية المريد**: نهى النبيصلى الله عليه وآله عن أن يقام الرجل عن مجلسه و يجلس فيه آخر قالصلى الله عليه وآله و لكن تفسحوا و توسعوا و روي أن النبيصلى الله عليه وآله لعن من جلس وسط الحلقة و نهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلا بإذنهما(٨).

٢٠ـ**عدة الداعي**: عن الصادقعليه السلام قال ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله و لم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة و قالعليه السلام ما من مجلس يجتمع فيه أبرار و فجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله إلا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيامة(٩) ثم قال أبو جعفرعليه السلام إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان.

و عنهعليه السلام قال من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

و روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن النبيصلى الله عليه وآله أن الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على رءوسهم و يبكون لبكائهم و يؤمنون على دعائهم فإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي أين كنتم و هو أعلم فيقولون يا ربنا إنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا أقواما يسبحونك و يمجدونك و يقدسونك و يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم و أشهدكم أني قد غفرت لهم و آمنتهم مما يخافون فيقولون ربنا إن فيهم فلانا و إنه لم يذكرك فيقول الله تعالى قد غفرت له بمجالسته لهم فإن الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم و قال الصادقعليه السلام الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن(١٠) الهاربين(١١).

٢١ـ**كتاب الإمامة و التبصرة**: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله الرجل أحق بصدر داره و بصدر فرسه و أن يؤم في بيته و أن يبدأ في صحفته(١٢).

---

(١) سليم بن قيس ج ٢ ص ٦٨٧.
(٢) نوادر الراوندي ص ١١.
(٣) نوادر الراوندي ص ٢٨.
(٤) نوادر الراوندي ص ٢٩.
(٥) أمالي الطوسي ص ٥٧٢، الباب ٢٢، الحديث ١١٨٥.
(٦) لم نعثر على خطّ الشهيد هذا.
(٧) نهج البلاغة ص ٤٦٠، الرسالة رقم ٦٩.
(٨) منية المريد ص ١٣١.
(٩) جاء في هامش المطبوعة: «في نسخة الكمباني ها هنا تكرار، فراجع».
(١٠) في المصدر: «كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة» بدل ما في المتن.
(١١) عدة الداعي ص ٢٥٥ ـ ٢٥٧.
(١٢) جامع الأحاديث ص ٨٠، حرف الراء.



باب ٩٦ السنة في الجلوس و أنواعه

٤٦٩/٧٥

١ـ**أقول**: قد مضى في باب جوامع مساوي الأخلاق أنه قيل لأبي عبد الله عليه السلام أترى هذا الخلق كله من الناس فقال الق منهم التارك للسواك و المتربع في موضع الضيق الخبر.

٢ـ**ل**: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد و لا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى و يربع[١] فإنها جلسة يبغضها الله و يمقت صاحبها[٢].

٣ـ**شي**: [تفسير العياشي] عن حماد عن الصادق عليه السلام قال رأيته جالسا متوركا برجله على فخذه فقال له رجل عنده جعلت فداك هذا جلسة مكروه فقال لا إن اليهود قالت إن الرب لما فرغ من خلق السماوات و الأرض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله ﴿لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لٰا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لٰا نَوْمٌ﴾ لم يكن متوركا كما كان[٣].

٤ـ**كتاب الغايات**: عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لكل شيء شرفا و إن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة[٤].

(١) في المصدر: «يتربّع» بدل «يربّع».
(٢) الخصال ج ٢ ص ٦١٩، حديث الأربعمائة.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧، والآية من سورة البقرة: ٢٥٥.
(٤) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢١٢. هذا آخر ما جاء في الجزء الخامس والسبعين من المطبوعة.

أبواب التحية و التسليم و العطاس و ما يتعلق بها

باب ٩٧ إفشاء السلام و الابتداء به و فضله و آدابه و أنواعه و أحكامه و القول عند الافتراق

١/٧٦

الآيات: النساء: ﴿وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللّٰهَ كانَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾[1].

يونس: ﴿وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ﴾[2].

هود: ﴿وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرىٰ قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿رَحْمَتُ اللّٰهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[3].

إبراهيم: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ﴾[4].

الحجر: ﴿وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً﴾[5].

النحل: ﴿يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[6].

٢/٧٦

مريم: ﴿قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾.

و قال تعالى ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلّا سَلاماً﴾[7].

النور: ﴿فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[8].

الفرقان: ﴿وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾.

و قال تعالى ﴿وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً﴾[9].

الأحزاب: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾[10].

الذاريات: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ﴾[11].

الواقعة: ﴿إِلّا قِيلاً سَلاماً سَلاماً﴾[12].

---

(١) سورة النساء، آية: ٨٦.
(٢) سورة يونس، آية: ١٠.
(٣) ورة هود، آية: ٦٨ ـ ٧٣.
(٤) سورة إبراهيم، آية: ٢٣.
(٥) سورة الحجر، آية: ٥١ ـ ٥٢.
(٦) سورة النحل، آية: ٣٢.
(٧) سورة مريم، آية: ٤٧ ـ ٦٢.
(٨) سورة النور، آية: ٤١.
(٩) سورة الفرقان، آية: ٤٣ ـ ٧٥.
(١٠) سورة الأحزاب، آية: ٤٤.
(١١) سورة الذاريات، آية: ٢٥.
(١٢) سورة الواقعة، آية: ٢٤.

١ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم بسبع عيادة المرضى و اتباع الجنائز و إبرار القسم و تسميت العاطس و نصر المظلوم و إفشاء السلام و إجابة الداعي[١].

أقول: أوردناه بإسناد آخر في باب المناهي[٢] و قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم و باب المنجيات و المهلكات.

٢ـ مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن البطائني عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام و أطعم الطعام و أفشى السلام و صلى بالليل و الناس نيام ثم قال إفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين[٣].

٣/٧٦

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَإِذٰا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال يقول إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم و إن لم يكن فيه أحد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُبٰارَكَةً طَيِّبَةً﴾[٤].

أقول: و في بعض النسخ و قيل إذا لم ير الداخل بيتا أحدا يقول فيه السلام عليكم و رحمة الله يقصد به الملكين اللذين عليه شهود.

٤ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من التواضع أن تسلم على من لقيت[٥].

٥ـ جا: [المجالس للمفيد] عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا أنس سلم على من لقيت يزيد الله في حسناتك و سلم في بيتك يزيد الله في بركتك[٦].

٦ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه و قال عليه السلام لا تدع إلى طعامك أحدا حتى يسلم[٧].

٧ـ ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن ابن المنكدر رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خيركم من أطعم الطعام و أفشى السلام و صلى و الناس نيام[٨].

سن: [المحاسن] القاساني عمن حدثه عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله[٩].

٤/٧٦

٨ـ ل: [الخصال] محمد بن عمرو بن علي عن عبد السلام بن محمد العباسي عن محمد بن محمد بن عقبة عن الخضر بن أبان عن إبراهيم بن هدبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا أنس أسبغ الوضوء تمر على الصراط مر السحاب أفش السلام يكثر خير بيتك أكثر من صدقة السر فإنها تطفئ غضب الرب عز و جل[١٠].

٩ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة من أنفق و لم يخف فقرا و أنصف الناس من نفسه و أفشى السلام في العالم و ترك المراء و إن كان محقا[١١].

سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان [مثله][١٢].

---

(١) قرب الإسناد ص ٧١ الحديث ٢٢٨.
(٢) مرّ في باب إجابة الداعي في ج ٧٥ ص ٤٤٧ من المطبوعة.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٥٠ وأمالي الصدوق ص ٢٦٩ المجلس ٥٣ الحديث ٥.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٩ والآية من سورة النور: ٤١.
(٥) الخصال ج ١ ص ١١ باب الواحد، الحديث ٣٩.
(٦) مجالس المفيد ص ٦٠ المجلس ٧ الحديث ٥.
(٧) الخصال ج ١ ص ١٩ باب الواحد، الحديث ٦٧.
(٨) الخصال ج ١ ص ٩١ باب الثلاثة، الحديث ٣٢.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٤١، الحديث ١٣٦٦.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٨١، باب الثلاثة الحديث ٢٤٦.
(١١) الخصال ج ١ ص ٢٢٣، باب الأربعة الحديث ٥٢.
(١٢) المحاسن ج ١ ص ٧٠، الحديث ٢٢.

۱۰ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا و قال عليه السلام إذا قال لك أخوك حياك الله بالسلام فقل أنت فحياك الله بالسلام و أحلك دار المقام[۱].

۱۱ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن محمد بن صالح القاضي عن مسروق بن المرزبان عن حفص عن عاصم بن أبي عثمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن أعجز الناس من عجز من الدعاء و إن أبخل الناس من بخل بالسلام[۲].

۱۲ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة[۳].

أقول: أوردناه بإسناده في باب جوامع المكارم.

٥/٧٦

۱۳ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم و التصافح و إذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار[٤].

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن عباد بن أحمد القزويني عن أبيه عن جابر عن الشعبي عن جابر بن عبد الله البجلي قال سمعت سلمان الفارسي يقول لي و للأشعث بن قيس إن لي عندكما وديعة فقلنا ما نعلمها إلا أن قوما قالوا لنا أقرءوه عنا السلام قال فأي شيء أفضل من السلام و هي تحية أهل الجنة[٥].

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن إسحاق بن بهلول عن أبيه عن جده البهلول بن حسان عن أبي شيبة عن أبي إسحاق عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال إن للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستا يسلم عليه إذا لقيه و يعوده إذا مرض و يسمته إذا عطس و يشهده إذا مات و يجيبه إذا دعاه و يحب له ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه[٦].

١٦ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية[٧] فقال هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم[٨].

١٧ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال البخيل من بخل بالسلام[٩].

٦/٧٦

١٨ـ كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل للحميري عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و كنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة و ذلك لتقية علينا فيها شديدة فقال لي أبو عبد الله يا إسحاق متى أحدثت هذا الجفاء لإخوانك تمر بهم فلا تسلم عليهم فقلت له ذلك لتقية كنت فيها فقال ليس عليك في التقية ترك السلام و إنما عليك في التقية الإذاعة إن المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد الملائكة سلام عليك و رحمة الله و بركاته أبدا[١٠].

١٩ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس و أن يسلم على من يلقى و أن يترك المراء و إن كان محقا و لا يحب أن يحمد على التقوى[١١].

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥، حديث الأربعمائة.
(٢) أمالي الطوسي ص ٨٩، المجلس ٣، الحديث ١٣٦.
(٣) أمالي الطوسي ص ١٨٣، المجلس ٧، الحديث ٣٠٦.
(٤) أمالي الطوسي ص ٢١٥، المجلس ٨، الحديث ٣٧٤.
(٥) أمالي الطوسي ص ٣٤٦، المجلس ١٢، الحديث ٧١٦.
(٦) أمالي الطوسي ص ٤٧٨، المجلس ١٧، الحديث ١٠٤٣.
(٧) سورة النور، آية: ٦١.
(٨) معاني الأخبار ص ١٦٣.
(٩) معاني الأخبار ص ٢٦٤.
(١٠) كشف الغمة ج ٢ ص ١٩٧.
(١١) معاني الأخبار ص ٣٨١.

۲۰ـ فس: [تفسير القمي] قال كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أتوه يقولون له أنعم صباحا و أنعم مساء و هي تحية أهل الجاهلية فأنزل الله ﴿وَ إِذٰا جٰاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمٰا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ﴾ فقال لهم رسول الله ﷺ قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة السلام عليكم[١].

۲۱ـ ع: [علل الشرائع] بالإسناد إلى وهب قال لما أسجد الله عز و جل الملائكة لآدم عليه السلام و أبى إبليس أن يسجد قال له ربه عز و جل ﴿فَاخْرُجْ مِنْهٰا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ثم قال عز و جل لآدم يا آدم انطلق إلى هؤلاء الملأ من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام و رحمة الله وبركاته فلما رجع إلى ربه عزوجل قال له ربه تبارك وتعالى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة[٢].

۲۲ـ مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه قال قال رسول الله ﷺ لا غرار في الصلاة و لا التسليم.

الغرار في التسليم أن يقول الرجل السلام عليك أو يرده فيقول و عليك و لا يقول و عليكم السلام و يكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار و ذلك أن الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال له الرجل و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام ﴿رَحْمَتُ اللّٰهِ وَ بَرَكٰاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[٣].

۷/۷٦

۲۳ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبي عيينة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يرد عليهم الدعاء جماعة و إن كانوا واحدا الرجل يعطس فيقال له يرحمكم الله فإن معه غيره و الرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم و الرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله[٤].

۲٤ـ مكا: [مكارم الأخلاق] سأل الساباطي أبا عبد الله عليه السلام عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم قال المرأة تقول عليكم السلام و الرجل يقول السلام عليكم[٥].

۲٥ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه رفعه إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل أحدكم بيته فليسلم فإنه ينزله البركة و تؤنسه الملائكة[٦] الخبر.

۲٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن علي بن أحمد الحلواني عن محمد بن إسحاق المقري عن علي بن حماد أن رسول الله ﷺ قال ليسلم الراكب على الماشي و إذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم[٧].

۲۷ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ إِذٰا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهٰا أَوْ رُدُّوهٰا إِنَّ اللّٰهَ كٰانَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ قال السلام و غيره من البر[٨].

۸/۷٦

۲۸ـ ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال إذا دخلت المسجد و القوم يصلون فلا تسلم عليهم و سلم على النبي ﷺ ثم أقبل على صلاتك و إذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم[٩].

۲۹ـ ب: [قرب الإسناد] أبو البختري عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام كان يكره رد السلام و الإمام يخطب[١٠].

۳۰ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى و أحمد بن إسحاق معا عن سعدان بن مسلم قال كنت في الحمام في البيت الأوسط فدخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عليه النورة قال فقال السلام عليكم فرددت عليه و تأخرت فدخل البيت الذي فيه الحوض فاغتسلت و خرجت[١١].

۳۱ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب رفعه إلى الصادق عليه السلام قال ثلاثة لا يسلمون الماشي مع جنازة و الماشي إلى الجمعة و في بيت حمام[١٢].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥ والآية من سورة المجادلة: ٨.
(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٠٢ الباب ٩٠ والآية من سورة ص: ٧٨ و ٧٩..
(٣) معاني الأخبار ص ٢٨٣.
(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٦ باب الثلاثة الحديث ١٢٣.
(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٠٤ الحديث ١٧٤٣.
(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٣، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٣.
(٧) أمالي الطوسي ص ٣٥٩، المجلس ١٢، الحديث ٧٤٨.
(٨) تفسير القمي ج ١ ص ١٤٥ والآية من سورة النساء: ٨٦.
(٩) قرب الإسناد ص ٩٤، الحديث ٣١٧.
(١٠) قرب الإسناد ص ١٤٩، الحديث ٥٣٩.
(١١) قرب الإسناد ص ٣١٥، الحديث ١٢٢٤.
(١٢) الخصال ج ١ ص ٩١، باب الثلاثة، الحديث ٣١.

٣٢ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلم على أربعة على السكران في سكره و على من يعمل التماثيل و على من يلعب بالنرد و على من يلعب بالأربعة عشر و أنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج(١).

٩/٧٦

٣٣ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن بنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال ستة لا يسلم عليهم اليهودي و المجوسي و النصراني و الرجل على غائطه و على موائد الخمر و على الشاعر الذي يقذف المحصنات و على المتفكهين بسب الأمهات(٢).

٣٤ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم اليهود و النصارى و أصحاب النرد و الشطرنج و أصحاب الخمر و البربط و الطنبور و المتفكهون بسب الأمهات و الشعراء(٣).

سر: [السرائر] من كتاب ابن قولويه عن ابن نباتة مثله(٤).

٣٥ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال لا تسلموا على اليهود و لا على النصارى و لا على المجوس و لا عبدة الأوثان و لا على موائد شراب الخمر و لا على صاحب الشطرنج و النرد و لا على المخنث و لا على الشاعر الذي يقذف المحصنات و لا على المصلي و ذلك لأن المصلي لا يستطيع أن يرد السلام لأن التسليم من المسلم تطوع و الرد عليه فريضة و لا على آكل الربا و لا على رجل جالس على غائط و لا على الذي في الحمام و لا على الفاسق المعلن بفسقه(٥).

٣٦ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا قام الرجل من مجلسه فليودع إخوانه بالسلام فإن أفاضوا في خير كان شريكهم و إن أفاضوا في باطل كان عليهم دون(٦).

١٠/٧٦

٣٧ـ ب: [قرب الإسناد] أبو البختري عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تبدءوا أهل الكتاب بالسلام فإن سلموا عليكم فقولوا عليكم(٧).

٣٨ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد و ركوبي الحمار مؤكفا و حلبي العنز بيدي و لبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي(٨).

أقول: قد مضى بأسانيد كثيرة في باب مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله.

٣٩ـ ضه: [روضة الواعظين] قيل إذا سلم الرجل على المطيع المتقي كان معناه الله يكرمك و يثبتك(٩) على طاعتك و إذا سلم على أهل المعصية كان معناه السلام مطلع عليك(١٠) و قال رسول الله صلى الله عليه وآله السلام من أسماء الله فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بالقوم فسلم عليهم فإن لم يردوا عليه يرد(١١) من هو خير منهم و أطيب.

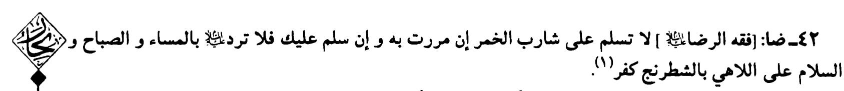
و روي أن اليهود أتت النبي صلى الله عليه وآله فقالوا السام عليك يا محمد و السام بلغتهم الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و عليكم فأنزل الله تعالى ﴿وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ﴾ الآية(١٢).

٤٠ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب فقال يا بني عبد المطلب أفشوا السلام و صلوا الأرحام و تهجدوا و الناس نيام و أطعموا الطعام و أطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام(١٣).

٤١ـ سن: [المحاسن] الحسن بن علي عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يحب إطعام الطعام و إفشاء السلام(١٤).

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٣٧، باب الأربعة، الحديث ٨٠.
(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢٦، الباب ٦، الحديث ١٦.
(٣) الخصال ج ١ ص ٣٣١، الباب ٦، الحديث ٢٩.
(٤) السرائر ج ٣ ص ٦٣٨.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٤٨٤، الباب ١٢، الحديث ٥٧.
(٦) قرب الإسناد ص ٤٦، الحديث ١٥٢.
(٧) قرب الإسناد ص ١٣٣، الحديث ٤٦٥.
(٨) أمالي الصدوق ص ٦٨، المجلس ١٧، الحديث ٢.
(٩) في المصدر: «يثيبك» بدل «يثبّتك».
(١٠) في المصدر إضافة: «وانتبه ولا تغفل» بعد «عليك».
(١١) في المصدر: «ردّ عليه» بدل «يردّ».
(١٢) روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٥٩، والآية من سورة المجادلة: ٨.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ١٤١، الحديث ١٣٦٧.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧١.



٤٢ـ ضا: [فقه الرضاؑ] لا تسلم على شارب الخمر إن مررت به و إن سلم عليك فلا تردؑ بالمساء و الصباح و السلام على اللاهي بالشطرنج كفر[١].

١١/٧٦

٤٣ـ سر: [السرائر] في جامع البزنطي عن أبي بصير عن أبي عبد اللهؑ قال السلام على اللاهي بالشطرنج معصية و كبيرة موبقة و اللاهي بها و الناظر إليها في حال ما يلهى بها و السلام على اللاهي بها في حالته تلك في الإثم سواء[٢].

أقول: تمامه في باب القمار.

٤٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي عبيدة عن أبي جعفرؑ قال إن علي بن أبي طالبؑ مر بقوم فسلم عليهم فقالوا و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه فقال لهم أمير المؤمنينؑ لا تجاوزوا بنا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيمؑ إنما قالوا ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[٣].

و روى الحسن بن محمد مثله غير أنه قال ما قالت الملائكة لأبينا[٤].

٤٥ـ سر: [السرائر] عبد الله بن بكير عن بريد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد اللهؑ قال إذا سلم عليك اليهودي و النصراني و المشرك فقل عليك[٥].

٤٦ـ جع: قال أبو عبد اللهؑ البادي بالسلام أولى بالله و برسوله.

عن عليؑ قال السلام سبعون حسنة تسعة و ستون للمبتدئ و واحدة للراد.

قال أبو عبد اللهؑ من التواضع أن تسلم على من لقيت.

قال أبو عبد اللهؑ من قال سلام عليكم و رحمة الله[٦] فهي عشرون حسنة.

و قال رسول اللهﷺ إذا قام أحدكم من مجلسه فليودعهم بالسلام و قالؑ أفشوا السلام تسلموا.

و قالؑ إن من موجبات المغفرة بذل السلام و حسن الكلام.

وعن أبي عبد اللهؑ قال إذا دخلت منزلك فقل بسم الله وبالله وسلم على أهلك فإن لم يكن فيه أحد فقل بسم الله و سلام على رسول الله وعلى أهل بيته والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإذا قلت ذلك فر الشيطان من منزلك.

١٢/٧٦

و عنهؑ قال يسلم الرجل إذا دخل على أهله و إذا دخل يضرب بنعليه و يتنحنح يصنع ذلك حتى يؤذنهم أنه قد جاء حتى لا يرى شيئا يكرهه.

و قالؑ السلام تحية لملتنا و أمان لذمتنا و قالؑ السلام للراكب على الراجل و للقائم على القاعد و قالؑ السلام قبل الكلام[٧].

٤٧ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفرؑ عن آبائهؑ عن النبيﷺ قال إن أبخل الناس من بخل بالسلام و أجود الناس من جاد بنفسه و ماله في سبيل الله.

و بهذا الإسناد قال قال رسول اللهﷺ إن أهل خيبر يريدون أن يلقوكم فلا تبدءوهم بالسلام فقالوا يا رسول الله فإن سلموا علينا فما ذا نرد عليهم قال ص تقولون و عليكم[٨].

٤٨ـ عدة الداعي: عن النبيﷺ قال أبخل الناس من بخل بالسلام[٩] و قالؑ أبخل الناس رجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه[١٠].

٤٩ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائهؑ قال قال رسول اللهﷺ الراكب أحق بالسلام[١١].

---

(١) فقه الرضاؑ: ص ٢٨١.
(٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٧.
(٣) سورة هود، آية: ٧٣.
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٤.
(٥) السرائر ج ٣ ص ٦٣٣.
(٦) في المصدر إضافة «وبركاته» بعد «رحمة الله».
(٧) جامع الأخبار ص ٢٢٩ ـ ٢٣١ الأحاديث ٥٨٤ ـ ٥٩٦.
(٨) نوادر الراوندي ص ٢٠.
(٩) عدة الداعي ص ٤١.
(١٠) راجع عدة الداعي ص ٤١.
(١١) جامع الأحاديث ص ٨٣.

٥٠ـ كتاب الغايات: قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير أخلاق أهل الدنيا و الآخرة قالوا بلى يا رسول الله فقال إفشاء السلام في العالم[١].

و منه: عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله إن أولى الناس بالله و برسوله من بدأ بالسلام.

و منه: عن علي عليه السلام قال من أحسن الحسنات عيادة المرضى و مساعدة الدعاء عند العطاس إجابة[٢].

١٣/٧٦

٥١ـ المجازات النبوية: قال ﷺ و قد أتاه رجل فقال السلام عليك يا نبي الله فقال و عليك و رحمة الله ثم أتاه آخر فقال السلام عليك يا نبي الله و رحمة الله فقال و عليك و رحمة الله و بركاته ثم أتاه آخر فقال السلام عليك يا نبي الله و رحمة الله و بركاته فقال و عليك فقيل له يا رسول الله لم تقل لهذا كما قلت للذين قبله فقال إنه تشافها.

فقوله عليه السلام إنه تشافها استعارة و المراد استفرغ جميع التحية فلم يدع منها شيئا يزاد به على لفظه و يرد عليه جوابا عن قوله و الأولان بقيا من تحيتهما بقية ردت عليهما أعيدت إليهما و أصل ذلك مأخوذ من التشاف و هو تتبع بقية الإناء و الحوض حتى يستنفد جميع ما فيه و تلك البقية تسمى الشافة و من أمثال العرب ليس الرأي عن التشاف يقولون ليس يروى العطشان تتبع بقية الماء حتى يستفرغ جميع ما في الإناء[٣].

باب ٩٨ الإذن في الدخول و سلام الآذن

الآيات: النور: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ إِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ﴾[٤].

و **قال تعالى** ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٥].

الأحزاب ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[٦].

١٤/٧٦

١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ **إلى قوله** ﴿ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ﴾ **قال إن الله تبارك و تعالى نهى أن يدخل أحد في هذه الثلاثة الأوقات على أحد لا أب و لا أخت و لا أم و لا خادم إلا بإذن و الأوقات بعد طلوع الفجر و نصف النهار و بعد عشاء الآخرة ثم أطلق بعد هذه الثلاثة الأوقات فقال** ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ **يعني بعد هذه الثلاثة الأوقات** ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ﴾[٧].

٢ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أسباط عن عمه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال الاستئذان ثلاثة أولهن يسمعون و الثانية يحذرون و الثالثة إن شاءوا أذنوا و إن شاءوا لم يفعلوا فيرجع المستأذن[٨].

٣ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم و محسن بن أحمد عن أبان

---

(١) كتاب الغايات ص ٢٣٢.
(٢) كتاب الغايات ص ٢٣٣.
(٣) المجازات النبوية ص ٣٠٦، الحديث ٢٣٦.
(٤) سورة النور، آية: ٢٧ ـ ٢٩.
(٥) سورة النور، آية: ٥٨.
(٦) سورة الأحزاب، آية: ٥٣.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٨.
(٨) الخصال ج ١ ص ٩١، الباب ٣، الحديث ٣٠.

الأحمر عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتّٰى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلىٰ أَهْلِها﴾ قال الاستيناس وقع النعل و التسليم[1].

٤ـ فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن البرقي عن أبيه عن أبان عن عبد الرحمن مثله.

و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً﴾[2] قال هو سلامك على أهل البيت و ردهم عليك فهو سلامك على نفسك ثم رخص الله فقال ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ﴾ قال الصادق عليه السلام هي الحمامات و الخانات و الأرحية تدخلها بغير إذن[3].

١٥/٧٦

٥ـ كنز الكراجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن سعيد الدهقان عن ابن عقدة عن محمد بن منصور عن أحمد بن عيسى العلوي عن حسين بن علوان عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام دخلت على النبي صلى الله عليه وآله و هو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت قال لي يا علي أما علمت أن بيتي بيتك فما لك تستأذن علي [قال][4] فقلت يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك قال يا علي أحببت ما أحب الله و أخذت بأدب الله[5] الخبر.

باب ٩٩ نادر فيما قيل في جواب كيف أصبحت

١ـ جع: [جامع الأخبار] قيل لعلي بن الحسين عليه السلام كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال أصبحت مطلوبا بثمان [خصال][6] الله تعالى يطلبني بالفرائض و النبي صلى الله عليه وآله بالسنة و العيال بالقوت و النفس بالشهوة و الشيطان بالمعصية و الحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالروح و القبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب[7].

دعوات الراوندي: مثله[8].

٢ـ جع: [جامع الأخبار] و قيل للحسين بن علي عليه السلام كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال أصبحت و لي رب فوقي و النار أمامي و الموت يطلبني و الحساب محدق بي و أنا مرتهن بعملي لا أجد ما أحب و لا أدفع ما أكره و الأمور بيد غيري فإن شاء عذبني و إن شاء عفا فأي فقير أفقر مني.

قال قلت[9] لأمير المؤمنين عليه السلام كيف أصبحت فقال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان و علم أن خطاياه مكتوبة في الديوان إن لم يرحمه ربه فمرجعه إلى النيران.

قيل لفاطمة عليها السلام كيف أصبحت يا ابنة المصطفى قالت أصبحت عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد أن عجمتهم فأنا بين جهد و كرب بينما فقد النبي صلى الله عليه وآله و ظلم الوصي.

١٦/٧٦

عن المنهال قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت السلام عليكم كيف أصبحتم رحمكم الله قال أنت تزعم أنك لنا شيعة و أنت لا تعرف صباحنا و مساءنا أصبحت في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون الأبناء و يستحيون النساء و أصبح خير البرية بعد نبيها صلى الله عليه وآله يلعن على المنابر و يعطى الفضل و الأموال على شتمه و أصبح من يحبنا منقوصا بحقه على حبه إيانا و أصبحت قريش تفضل على جميع العرب بأن محمدامنهم يطلبون بحقنا و لا يعرفون لنا حقا ادخل فهذا صباحنا و مساؤنا.

و قال جابر بن عبد الله دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام يوما فقلت له كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال آكل رزقي

---

(١) معاني الأخبار ص ١٦٣.
(٢) سورة النور، آية: ٦١.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠١ والآية من سورة النور: ٢٩.
(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٥) كنز الكراجكي ج ٢ ص ٥٦.
(٦) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٧) جامع الأخبار ص ٢٣٧، الحديث ٦٠٣.
(٨) دعوات الراوندي ص ١٢٧ الحديث ٣١٦ وفيه «والحافظان بحفظ العمل واللسان».
(٩) في المصدر: «قيل» بدل «قلت».

قال جابر ما تقول في دار الدنيا قال ما نقول في دار أولها غم و آخرها الموت قال فمن أغبط الناس قال جسد تحت التراب أمن من العقاب و يرجو الثواب.

و قيل لسلمان الفارسي كيف أصبحت قال كيف يصبح من كان الموت غايته و القبر منزله و الديدان جواره و إن لم يغفر له فالنار مسكنه.

قيل لحذيفة بن اليمان كيف أصبحت قال كيف يصبح من كان اسمه عبدا و يدفن غدا في القبر وحدا و يحشر بين يدي الله فردا.

عن المسيب قال خرج أمير المؤمنينعليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان فقالعليه السلام له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت في غموم أربعة فقال له و ما هن قال غم العيال يطلبون الخبز و الشهوات و الخالق يطلب الطاعة و الشيطان يأمر بالمعصية و ملك الموت يطلب الروح فقال له أبشر يا أبا عبد الله فإن لك بكل خصلة درجات و إني كنت دخلت على رسول اللهصلى الله عليه وآله ذات يوم فقال كيف أصبحت يا علي فقلت أصبحت و ليس في يدي شيء غير الماء و أنا مغتم لحال فرخي الحسن و الحسينعليهما السلام فقال لي يا علي غم العيال ستر من النار و طاعة الخالق أمان من العذاب و الصبر على الطاعة[1] جهاد و أفضل من عبادة ستين سنة و غم الموت كفارة الذنوب و اعلم يا علي أن أرزاق العباد على الله سبحانه و غمك لهم لا يضرك و لا ينفع غير أنك تؤجر عليه و إن أغم الغم غم العيال[2].

١٧/٧٦ ٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن غياث بن مصعب بن عبدة عن محمد بن حماد عن حاتم الأصم عن شقيق بن إبراهيم البلخي عمن أخبره من أهل العلم قال قيل لعيسى ابن مريمعليه السلام كيف أصبحت يا روح الله قال أصبحت و ربي تبارك و تعالى من فوقي و النار أمامي و الموت في طلبي لا أملك ما أرجو و لا أطيق دفع ما أكره فأي فقير أفقر مني.

و قال و قيل للنبيصلى الله عليه وآله كيف أصبحت قال بخير من رجل لم يصبح صائما و لم يعد مريضا و لم يشهد جنازة.

قال و قال جابر بن عبد الله الأنصاري لقيت علي بن أبي طالبعليه السلام ذات يوم صباحا فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال بنعمة من الله و فضل من رجل لم يزر أخا و لم يدخل على مؤمن سرورا قلت و ما ذلك السرور قال يفرج عنه كربا أو يقضي عنه دينا أو يكشف عنه فاقة.

قال جابر و لقيت عليا يوما فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال أصبحنا و بنا من نعم الله و فضله ما لا نحصيه مع كثير ما نحصيه فما ندري أي نعمة نشكر أجميل ما ينتشر أم قبيح ما يستر و قيل لأبي ذر رضي الله عنه كيف أصبحت يا صاحب رسول الله قال أصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور و ثناء من اغتر به فهو المغرور.

و قيل لربيع بن خثيم كيف أصبحت يا أبا يزيد قال أصبحت في أجل منقوص[3] و عمل محفوظ و الموت في رقابنا و النار من ورائنا ثم لا ندري ما يفعل بنا.

و قيل لأويس بن عامر القرني كيف أصبحت يا أبا عامر قال ما ظنكم بمن يرحل إلى الآخرة كل يوم مرحلة لا يدري إذا انقضى سفره أعلى جنة يرد أم على نار.

١٨/٧٦ قال و قال عبد الله بن جعفر الطيار دخلت على عمي علي بن أبي طالبعليه السلام صباحا و كان مريضا فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال يا بني كيف أصبح من يفنى ببقائه و يسقم بدوائه و يؤتى من مأمنه.

و قيل لعلي بن الحسينعليه السلام كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال أصبحت مطلوبا بثمان الله تعالى يطلبني بالفرائض و النبيصلى الله عليه وآله بالسنة و العيال بالقوت و النفس بالشهوة و الشيطان باتباعه و الحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالروح و القبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب.

و قيل لابنه محمد بن عليعليه السلام كيف أصبحت قال أصبحنا غرقى في النعمة موقورين[4] بالذنوب يتحبب إلينا إلهنا بالنعم و نتمقت إليه بالمعاصي و نحن نفتقر إليه و هو غني عنا و قيل لبكر بن عبد الله المزني كيف أصبحت قال

---

(١) في المصدر: «الفاقة».

(٢) جامع الأخبار ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩ الأحاديث ٦٠٣ ـ ٦١١.

(٣) في المصدر: «منقوض».

(٤) في المصدر: «موفورين».



أصبحت قريبا أجلي بعيدا أملي سيئا عملي و لو كان لذنوبي ريح ما جالستموني[١].

قال و قيل لرجل من المعمرين كيف أصبحت قال.

أصبحت لا رجلا يغدو لحاجته ... و لا قعيدة بيت تحسن العملا

وقيل لأبي رجاء العطاردي وقد بلغ عشرين ومائة سنة كيف أصبحت قال:

أصبحت لا يحمل بعضي بعضا ... كأنما كان شبابي قرضا[٢]

أقول: نقل من خط الشهيد رحمه الله قال قطب الدين الكيدري[٣] روى معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال كنا مارين في أزقة المدينة يوما إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته فقال و عليك السلام يا أمير المؤمنين كيف أصبحت قال أصبحت و نومي خطرات و يقظتي فزعات و فكرتي في يوم الممات الخبر.

٤ـ نهج: [نهج البلاغة] قيل لأمير المؤمنين عليه السلام كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه و يسقم بصحته و يؤتى من مأمنه[٤].

باب ١٠٠ المصافحة و المعانقة و التقبيل

١٩/٧٦ ١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عمران عن أبيه عمران بن إسماعيل عن أبي علي الأنصاري عن محمد بن جعفر التميمي قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام بينا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه إذ سمع صوتا فإذا هو برجل قائم يصلي طوله اثنا عشر شبرا فقال له يا عبد الله لمن تصلي قال لإله السماء فقال له إبراهيم عليه السلام هل بقي أحد من قومك غيرك قال لا قال فمن أين تأكل قال أجتني من هذا الشجر في الصيف و آكله في الشتاء قال له فأين منزلك قال فأومأ بيده إلى جبل فقال له إبراهيم عليه السلام هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك الليلة فقال إن قدامي ماء لا يخاض قال كيف تصنع قال أمشي عليه قال فاذهب بي معك فلعل الله أن يرزقني ما رزقك.

قال فأخذ العابد بيده فمضيا جميعا حتى انتهيا إلى الماء فمشى و مشى إبراهيم عليه السلام حتى انتهيا إلى منزله فقال له إبراهيم أي الأيام أعظم فقال له العابد يوم الدين يوم يدان الناس بعضهم من بعض قال فهل لك أن ترفع يدك و أرفع يدي فندعو الله عز و جل أن يؤمننا من شر ذلك اليوم فقال و ما تصنع بدعوتي فو الله إن لي لدعوة منذ ثلاث سنين[٥] ما أجبت فيها بشيء فقال له إبراهيم عليه السلام أو لا أخبرك لأي شيء احتبست دعوتك قال بلى قال له إن الله عز و جل إذا أحب عبدا أحتبس دعوته ليناجيه و يسأله و يطلب إليه و إذا أبغض عبدا عجل له دعوته أو ألقى في قلبه اليأس منها.

٢٠/٧٦ ثم قال له و ما كانت دعوتك قال مر بي غنم و معه غلام له ذؤابة فقلت يا غلام لمن هذا الغنم فقال لإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقلت اللهم إن كان لك في الأرض خليلا فأرنيه فقال له إبراهيم عليه السلام فقد استجاب الله لك أنا إبراهيم خليل الرحمن فعانقه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله جاءت المصافحة[٦].

٢ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن المختار عن الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام إن المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا من غير ذنب[٧].

٣ـ ل: [الخصال] الأربعمائة[٨] قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا و أظهروا لهم البشاشة و البشر

(١) في المصدر: «خالستموني».
(٢) أمالي الطوسي ص ٦٤٠ و ٦٤١، الأحاديث ١٣٢٢ ـ ١٣٣٤.
(٣) راجع كلام الكيدري هذا في حدائق الحقائق ج ١ ص ٨٥.
(٤) نهج البلاغة ص ٤٨٩، الحكمة رقم ١١٥.
(٥) جاء في المصدر «ثلاثين سنة» بدل «ثلاث سنين».
(٦) أمالي الصدوق ص ٢٤٤، المجلس ٤٩، الحديث ١١.
(٧) الخصال ج ١ ص ٢٢، الباب ١، الحديث ٧٥.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٣٣، حديث الأربعمائة.

تفرقوا و ما عليكم من الأوزار قد ذهب و قالعليه السلام صافح عدوك و إن كره فإنه مما أمر الله عز و جل به عباده يقول ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[١].

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم و التصافح و إذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار[٢].

٥ـ مع: [معاني الأخبار] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن هشام بن أحمد اليربوعي عن عبد الله بن الفضل عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر الأنصاري قال نهى رسول اللهصلى الله عليه وآله عن المكاعمة و المكامعة.

فالمكاعمة أن يلثم الرجل الرجل و المكامعة أن يضاجعه و لا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة[٣].

٢١/٧٦

٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال كنت بالكوفة فيأتيني إخوان كثيرة و كرهت الشهرة فتخوفت أن أشتهر بديني فأمرت غلامي كلما جاءني رجل منهم يطلبني قال ليس هو هاهنا قال فحججت تلك السنة فلقيت أبا عبد اللهعليه السلام فرأيت منه ثقلا و تغيرا فيما بيني و بينه قال قلت جعلت فداك ما الذي غيرني عندك قال الذي غيرك للمؤمنين قلت جعلت فداك إنما تخوفت الشهرة و قد علم الله شدة حبي لهم فقال يا إسحاق لا تمل زيارة إخوانك فإن المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن فقال له مرحبا كتب له مرحبا إلى يوم القيامة فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامهما مائة رحمة تسعة و تسعين لأشدهم لصاحبه حبا[٤].

ثم أقبل الله عليهما بوجهه فكان على أشدهما حبا لصاحبه أشد إقبالا فإذا تعانقا غمرتهما الرحمة فإذا لبثا لا يريدان إلا وجهه لا يريدان غرضا من غرض الدنيا قيل لهما غفر لكما فاستأنفا فإذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضهم لبعض تنحوا عنهما فإن لهما سرا و قد ستره الله عليهما.

قال إسحاق قلت له جعلت فداك لا يكتب علينا لفظنا فقد قال الله عز و جل ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٥] قال فتنفس ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله الصعداء قال ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته و قال يا إسحاق إن الله تبارك و تعالى إنما نادى الملائكة أن يغيبوا عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما فإذا كانت الملائكة لا تكتب لفظهما و لا تعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السر و أخفى يا إسحاق فخف الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت و إن كنت تعلم أنه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي و برزت له بها فقد جعلته في حد أهون الناظرين إليك[٦].

كش: [رجال الكشي] جعفر بن معروف عن أبي الحسن الرازي عن إسماعيل بن مهران عن سليمان الديلمي عن إسحاق مثله[٧].

٢٢/٧٦

٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال أنتم في تصافحكم في مثل أجور المجاهدين[٨].

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن إسحاق بن سعيد عن بكر بن محمد الأزدي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن الله لا يقدر أحد قدره كذلك لا يقدر أحد قدر نبيهصلى الله عليه وآله و كما لا يقدر أحد قدر نبيه فكذلك لا يقدر أحد قدر المؤمن إنه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله لهما و الذنوب تتحات عن وجوههما حتى يتفرقا كما تحت[٩] الريح الشديدة الورق عن الشجر[١٠].

---

(١) سورة فصلت، آية: ٣٥.
(٢) أمالي الطوسي ص ٣١٥، المجلس ٨، الحديث ٣٧٤.
(٣) معاني الأخبار ص ٣٠٠.
(٤) جاء في المصدر «حبًا لصاحبه».
(٥) سورة ق، آية: ١٨.
(٦) ثواب الأعمال ص ١٧٦.
(٧) رجال الكشي ص ٤٠٩، الحديث ٧٦٩ باختلاف.
(٨) ثواب الأعمال ص ٢١٨.
(٩) في المصدر: «تحط» بدل «تحتّ» راجع «إيضاح» المؤلف ذيل الحديث ٣٠ من هذا الباب.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٢٣ علماً بأنّه جاء في المطبوعة: «أحمد بن إسحاق بن سعيد»، وما أثبتناه من المصدر.

٩ـكتاب المسلسلات: للشيخ جعفر بن أحمد القمي حدثنا الحسين بن جعفر قال قال محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي بدمشق قال قال عمر بن سعيد بن يسار المنبجي قال قال أحمد بن دهقان قال قال خلف بن تميم قال دخلنا على أبي هرمز نعوده فقال دخلنا على أنس بن مالك نعوده فقال صافحت بكفي هذه كف رسول الله ﷺ فما مسست خزا و لا حريرا ألين من كفه ﷺ قال أبو هرمز قلنا لأنس بن مالك صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ﷺ فصافحنا و قال السلام عليكم قال خلف بن تميم قلت لأبي هرمز صافحنا بالكف التي صافحت بها أنس بن مالك فصافحنا و قال السلام عليكم قال أحمد بن دهقان قلنا لخلف بن تميم صافحنا بالكف التي صافحت بها أبا هرمز فصافحنا و قال السلام عليكم قال عمر بن سعيد قلنا لأحمد بن دهقان صافحنا بالكف التي صافحت بها خلف بن تميم فصافحنا و قال السلام عليكم قال محمد بن عيسى بن عبد الكريم قلنا لعمر بن سعيد صافحنا بالكف التي صافحت بها أحمد بن دهقان فصافحنا و قال السلام عليكم قال الحسين بن جعفر قلنا لمحمد بن عيسى صافحنا بالكف التي صافحت بها عمر بن سعيد فصافحنا و قال السلام عليكم قال أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي الرازي مصنف هذا الكتاب قلنا للحسين بن جعفر صافحنا بالكف التي صافحت بها محمد بن عيسى فصافحنا و قال السلام عليكم[١].

٢٣/٧٦

١٠ـكتاب الإمامة و التبصرة: عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ عن جابر قال لقيت النبي ﷺ فسلمت عليه فغمز يدي و قال غمز الرجل يد أخيه قبلته[٢].

١١ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن يحيى بن زكريا عن أبي عبيدة قال كنت زميل أبي جعفر ﷺ و كنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو فإذا استوينا سلم و ساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه و صافح قال و كان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا و هو على الأرض سلم و ساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه فقلت يا ابن رسول الله إنك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا و إن فعل مرة فكثير فقال أما علمت ما في المصافحة أن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما تتحات الورق عن الشجر و الله ينظر إليهما حتى يفترقا[٣].

بيان: قال الفيروزآبادي الزميل كأمير الرديف كالزمل بالكسر و زمله أردفه أو عادله[٤] و قال المصافحة الأخذ باليد كالتصافح[٥] و يدل على استحباب إيثار الزميل للركوب أولا و الابتداء بالنزول آخرا و كأنه لسهولة الأمر على الزميل في الموضعين فإن الركوب أولا في المحمل أسهل لأنه ينحط كثيرا و كذا النزول أخيرا أسهل لذلك.

٢٤/٧٦

قوله ﷺ لا عهد له بصاحبه أي لم يره قبل ذلك قريبا قال في المصباح عهدته بمكان كذا لقيته و عهدي به قريب أي لقائي و عهدت الشيء ترددت إليه و أصلحته و حقيقته تجديد العهد به[٦] و في النهاية تحاتت عنه ذنوبه تساقطت[٧] و أقول في المعصوم يكون بدل ذلك رفع الدرجات أو تساقط ذنوب شيعتهم ببركتهم كما ورد عن النبي ﷺ إن الله حملني ذنوب شيعة علي فغفرها لي أو تسقط ترك الأولى و المباحات عنهم و يثبت لهم بدلها الحسنات فيرجع إلى الأول و نظر الله إليهما كناية عن شمول رحمته لهما.

١٢ـكا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي خالد القماط عن أبي جعفر ﷺ قال إن المؤمنين إذا التقيا و تصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدهما حبا لصاحبه[٨].

تبيان: قوله ﷺ بين أيديهما كأنه أطلق الجمع على التثنية مجازا و ذلك لاستثقالهم اجتماع التثنيتين قال الشيخ الرضي رضي الله عنه ثم لفظ الجمع فيه أي في إضافة الجزءين إلى متضمنيهما

---

(١) المسلسلات ص ٢٤٢.
(٢) جامع الأحاديث ص ١٠٣.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١، باب المصافحة.
(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠١.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٤٢.
(٦) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٣٥.
(٧) النهاية ج ١ ص ٣٣٧.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ٢، باب المصافحة.

أولى من الإفراد كقوله تعالى ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمٰا﴾[1] و ذلك لكراهتهم في الإضافة اللفظية الكثيرة الاستعمال اجتماع تثنيتين مع اتصالهما لفظا و معنى مع عدم اللبس بترك التثنية فإن أدى إلى اللبس لم يجز إلا التثنية عند الكوفيين و هو الحق كما سيجيء تقول قلعت عينيهما إذا قلعت من كل واحد عينا و أما قوله تعالى ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمٰا﴾[2] فإنه أراد إيمانهما بالخبر و الإجماع و في قراءة ابن مسعود فاقطعوا أيمانهما و إنما اختير الجمع على الإفراد لمناسبته التثنية في أنه ضم مفرد إلى شيء آخر و لذلك قال بعض الأصوليين إن المثنى جمع[3] انتهى.

فإن قيل الالتباس هنا حاصل قلنا لا التباس لأن العرف شاهد بأن التصافح بيد واحدة فظهر خطأ بعض الأفاضل حيث قال هنا يدل الخبر على استحباب التصافح باليدين مع أن الأنسب حينئذ يديه ثم إن المراد باليد هنا الرحمة كما هو الشائع أو هو استعارة تمثيلية.

٢٥/٧٦

١٣ـكا: [الكافي] بالإسناد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أيوب عن السميدع عن مالك بن أعين الجهني عن أبي جعفر عليه السلام قال إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عز و جل يده بين أيديهما و أقبل بوجهه على أشدهما حبا لصاحبه فإذا أقبل الله عز و جل عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق عن[4] الشجر[5].

بيان: الشيخ في الرجال عد سميدع الهلالي من أصحاب الصادق عليه السلام[6] و قال في التقريب السميدع بفتح أوله و الميم و سكون الياء و فتح الدال هو ابن راهب بن سوار بن الزهدم الجرمي البصري ثقة في التاسعة[7] و في القاموس بفتح السين و الميم و بعدهما ياء مثناة تحتية و لا يضم فإنه خطأ السيد الشريف السخي و اسم رجل[8] انتهى و إقبال الوجه كناية عن غاية اللطف و الرحمة قوله عليه السلام فإذا أقبل الله عز و جل عليهما أي إذا كانا متساويين في شدة الحب أو عبر عن الإقبال بالوجه إلى الأشد كذلك إشعارا بأن الإقبال يكون لهما معا لكن يكون للأشد حبا أكثر كما يدل عبيه الخبر الآتي.

١٤ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أقبل الله عز و جل عليهما بوجهه و تساقطت عنهما الذنوب كما تتساقط الورق عن الشجر[9].

١٥ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن ابن أبي نصر عن صفوان الجمال عن أبي عبيدة الحذاء قال زاملت أبا جعفر عليه السلام في شق محمل من المدينة إلى مكة فنزل في بعض الطريق فلما قضى حاجته عاد و قال هات يدك يا أبا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الأذى في أصابعي ثم قال يا أبا عبيدة ما من مسلم لقي أخاه المسلم فصافحه و شبك في أصابعه إلا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي[10].

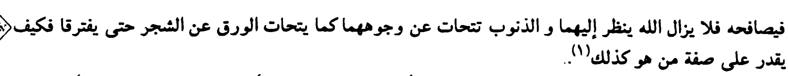
٢٦/٧٦

توضيح كأن المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه فإنهما حينئذ تشبهان الشبكة لا إدخال الأصابع في الأصابع كما زعم و اليوم الشاتي الشديد البرد أو هو كناية عن يوم الريح للزومه لها غالبا و على التقديرين الوصف لأن تناثر الورق في مثله أكثر قال في المصباح شتا اليوم فهو شات من باب قتل إذا اشتد برده[11] و يدل الخبر على استحباب الغمز في المصافحة و لكن ينبغي أن يقيد بما إذا لم يصل إلى حد اشتمل على الإيذاء.

١٦ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن مالك الجهني قال قال أبو جعفر عليه السلام يا مالك أنتم شيعتنا ألا ترى أنك تفرط في أمرنا إنه لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا و كما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن إن المؤمن ليلقى المؤمن

---

(١) سورة التحريم، آية: ٤.
(٢) سورة المائدة، آية: ٣٨.
(٣) شرح الكافية ج ٢ ص ١٧٦.
(٤) في المصدر: «من» بدل «عن».
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ٣، باب المصافحة.
(٦) رجال الطوسي ص ٢١٧.
(٧) تقريب التهذيب ج ١ ص ٣٩٦ رقم ٢٦٤٤.
(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤١.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ٤، باب المصافحة.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ٥، باب المصافحة.
(١١) المصباح المنير ج ١ ص ٣٠٥.



فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما و الذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر حتى يفترقا فكيف يقدر على صفة من هو كذلك(١).

بيان: لا ترى و في بعض النسخ ألا ترى على الاستفهام أنك تفرط على بناء الإفعال أو التفعيل فعلى الأولى من النسختين و الوجهين ظاهره أنه نهي في صورة النفي أي لا تظن أنك تفرط و تغلو في أمرنا بما اعتقدت من كمالنا و فضلنا فإنك كلما بالغت في وصفنا و تعظيمنا و مدحنا فأنت بعد مقصر أو لا تظن أن إفراطك في أمرنا أخرجك من التشيع بل هو دليل على تشيعك ثم لما كان لقائل أن يقول إن الإفراط في الأمر مذموم فكيف تمدحه به فأزال ذلك بكلام مستأنف حاصله أنهم كلما وصفوا به من الكمال فهو دون مرتبتهم لأنهم ممن لا يقدر قدرهم كما أن الله سبحانه لن يقدر قدره بل لا يمكنكم معرفة قدر المؤمن من شيعتنا فكيف تقدرون على معرفة قدرنا.

و على الاستفهام أيضا يرجع إلى ذلك فإن المعنى ألست تزعم أنك تبالغ في أمرنا لا تزعم ذلك فإنه لا يقدر إلى آخر ما مر و على الوجهين محمول على ما إذا لم يبلغ حد الغلو و الارتفاع و إذا كان تفرط على بناء التفعيل فالمعنى لا تظن أنك تقصر في معرفتنا فإنها فوق طاقتكم و لا تقدرون على ذلك و إنما كلفتم بقدر عقولكم ﴿و لا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها﴾(٢) فكما لم تكلفوا كمال معرفة الله فكذا لم تكلفوا كمال معرفتنا و الاستفهام أيضا يرجع إلى ذلك كما عرفت.

١٧ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا الرحل ثم مشى قليلا ثم جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة فقلت جعلت فداك أو ما كنت معك في المحمل فقال أو ما علمت أن المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه فلم يزل مقبلا عليهما بوجهه و يقول للذنوب تحات عنهما فتتحات يا أبا حمزة كما يتحات الورق عن الشجر فيفترقان و ما عليهما من ذنب(٣).

بيان: في المصباح الرحل كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع و مركب للبعير و حلس و رسن و جمعه أرحل و رحال و رحل الشخص مأواه في الحضر ثم أطلق على أمتعة المسافر لأنها هناك مأواه(٤) و قال جال الفرس في الميدان يجول جولة و جولانا قطع جانبه و جالوا في الحرب جولة جال بعضهم على بعض و جال في البلاد طاف غير مستقر فيها(٥) انتهى و ظاهره أنه يكفي لاستحباب تجديد المصافحة المشي قليلا و الافتراق و إن لم يغب أحدهما عن الآخر.

١٨ـ كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن حد المصافحة قال دور نخلة(٦).

بيان: يدل على أنه يكفي لاستحباب تجديد المصافحة غيبة أحدهما عن صاحبه و لو بنخلة أو شجرة كما سيأتي ويمكن حمل الخبر السابق أيضا على الغيبة أو يقال يكفي إما غيبة ما أو تباعد ما.

١٩ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن عمرو الأفرق عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا أن يتصافحا(٧).

٢٠ـ كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن بعض أصحابه عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم و ليصافحه فإن الله عز و جل أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة(٨).

إيضاح أكرم بذلك الملائكة أي إذا لقي بعضهم بعضا يسلمون و يصافحون أو إذا لقوا المؤمنين فعلوا ذلك و الأول أظهر.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ٦، باب المصافحة.
(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ٧، باب المصافحة.
(٤) المصباح المنير ج ١ ص ٢٢٢.
(٥) المصباح المنير ج ١ ص ١١٥.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ٨، باب المصافحة.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ٩، باب المصافحة.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١٠، باب المصافحة.

٢١ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم و التصافح و إذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار[١].

بيان: قوله بالاستغفار بأن يقول غفر الله لك مثلا.

٢٢ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن جده معاوية بن وهب أو غيره عن رزين عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم مروا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا[٢].

بيان: نظر بعضهم إلى بعض أي بالمودة.

٢٩/٧٦

٢٣ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عمن حدثه عن زيد بن الجهم الهلالي عن مالك بن أعين عن أبي جعفرعليه السلام قال إذا صافح الر جل صاحبه فالذي يلزم التصافح أعظم أجرا من الذي يدع ألا و إن الذنوب لتتحات فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب[٣].

بيان: يدل على استحباب عدم جذب اليد حتى يجذب صاحبه و لعله محمول على ما إذا لم يمتد كثيرا فيملاً.

٢٤ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إلي بوجه قاطب فقلت ما الذي غيرك لي قال الذي غيرك لإخوانك بلغني يا إسحاق أنك أقعدت ببابك بوابا يرد عنك فقراء الشيعة فقلت جعلت فداك إني خفت الشهرة قال أفلا خفت البلية أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عز و جل الرحمة عليهما فكانت تسعة و تسعين لأشدهما حبا لصاحبه فإذا توافقا غمرتهما الرحمة و إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا و قد ستر الله عليهما.

فقلت أليس الله عز و جل يقول ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ فقال يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإن عالم السر يسمع و يرى[٤].

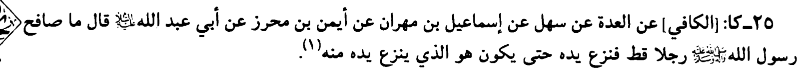
بيان: في القاموس قطب يقطب قطبا و قطوبا فهو قاطب و قطوب زوى ما بين عينيه و كلح كقطب[٥] قوله عليه السلام فكانت تسعة و تسعين تسعة اسم كان الأنسب تسعون كما في بعض نسخ الحديث و في نسخ الكتاب و تسعين فالواو بمعنى مع و ليس في بعض الروايات فكانت فيستقيم من غير تكلف.

٣٠/٧٦

و قال تعالى ﴿وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٦] قال الطبرسي قدس سره حبل الوريد هو عرق يتفرق في البدن أو عرق الحلق أو عرق متعلق بالقلب و المتلقيان الملكان يأخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملى عليه و المراد بالقعيد الملازم الذي لا يبرح و قيل عن اليمين كاتب الحسنات و عن الشمال كاتب السيئات و قيل الحفظة أربعة ملكان بالنهار و ملكان بالليل ما يلفظ أي ما يتكلم بكلام فيلفظه أي يرميه من فيه إلا لديه حافظ حاضر معه و الرقيب الحافظ و العتيد المعد للزوم الأمر يعني الملك الموكل به إما صاحب اليمين و إما صاحب الشمال يحفظ علمه لا يغيب عنه و الهاء في لديه تعود إلى القول أو إلى القائل[٧] انتهى قوله فإن عالم السر يعلم[٨] أي يكفي لصدق الآية اطلاع الرب تعالى و هو الرقيب على عباده و قد قال سبحانه قبل ذلك ﴿وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١١، باب المصافحة.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١٢، باب المصافحة.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١٣، باب المصافحة.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١٤، باب المصافحة.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٢.
(٦) سورة ق، آية: ١٦ ـ ١٨.
(٧) مجمع البيان ج ٩ ص ١٤٤، بتصرف.
(٨) كذا، ولفظ الحيث «يسمع» بدل «يعلم».


٢٥ـ كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن أبي عبد الله ﷺ قال ما صافح رسول الله ﷺ رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه[١].

بيان: يدل على استحباب عدم نزع اليد قبل صاحبه كما مر.

٢٦ـ كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول إن الله عز و جل لا يوصف و كيف يوصف و قال في كتابه ﴿وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[٢] فلا يوصف بقدره إلا كان أعظم من ذلك و إن النبي ﷺ لا يوصف و كيف يوصف عبد احتجب الله عز و جل بسبع و جعل طاعته في الأرض كطاعته في السماء فقال ﴿وَ مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٣] و من أطاع هذا فقد أطاعني و من عصاه فقد عصاني و فوض إليه و إنا لا نوصف و كيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس و هو الشك و المؤمن لا يوصف و إن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما و الذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر[٤].

٣١/٧٦

تبيان: ﴿وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي ما عظموا الله حق تعظيمه أو ما عرفوا الله حق معرفته و ما وصفوا الله حق وصفه كما هو الظاهر من هذا الخبر فلا يوصف بقدرة كأنه خص القدرة بالذكر لأنها التي يمكن أن تعقل في الجملة من صفاته سبحانه أو هو على المثال و يمكن أن يقرأ بالفتح أي بقدر و قد مر هذا الجزء من الخبر في كتاب التوحيد و فيه بقدر و هو أصوب.

قوله ﷺ احتجب الله بسبع أقول هذه العبارة تحتمل وجوها شتى نذكر بعضها.

أول ما ذكره بعض العارفين[٥] أنه قد ورد في الحديث أن لله سبعين ألف حجاب من نور و ظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره و على هذا فيحتمل أن يكون معنى قوله ﷺ احتجب الله بسبع أنه ﷺ قد ارتفع الحجب بينه و بين الله سبحانه حتى بقي من السبعين ألف سبع[٦].

أقول: كأنه قرأ الجلالة بالرفع و قدر العائد أي احتجب الله عنه بسبع.

الثاني أن يقرأ بالرفع أيضا و يكون تمهيدا لما بعده أي احتجب الله عن الخلق بسبع سماوات و جعله خليفته في عباده و ناط طاعته بطاعته و فوض إليه أمور خلقه بمنزلة ملك جعل بينه و بين رعيته سبعة حجب و أبواب لم يمكنهم الوصول إليه بوجه و بعث إليهم وزيرا و نصب عليهم حاكما و كتب إليهم كتابا تضمن وجوب طاعته و إن كل من له إليه حاجة فليرجع إليه فإن قوله قولي و أمره أمري و حكمه حكمي فاحتجابه بالسبع كناية عن عدم ظهور وحيه و أمره و نهيه و تقديراته إلا من فوق سبع سماوات و إنما يظهر لنا جميع ذلك ببيانه ﷺ و هذا وجه وجيه خطر ببالي القاصر.

الثالث أن يكون سياقه كما مر في الوجه السابق لكن يكون المعنى أنه حجب ذاته عن الخلق بسبع من الحجب النورانية و هي صفاته الكمالية التي لا تصل الخلق إليها أو التنزيهية التي صارت أسبابا لاحتجابه عن عقول الخلق و أحلامهم و جعله ﷺ معرفا لذاته و صفاته و أوامره و نواهيه لجميع الخلق و هذا أيضا مما سنح لي.

الرابع أن يقرأ الجلالة بالنصب أي احتجب مع الله عن الخلق فوق سبع سماوات أو سبعة حجب بعد السماوات فكلمه الله و ناجاه هناك و فيه بعد لفظا.

٣٢/٧٦

و قال بعضهم لعل المراد أنه لا يمكن أن يوصف عبد اتخذه الله عز و جل حجابا في سبع سماوات و سبع أرضين وجه إليه يستفيض منه و وجه إلى الممكنات يفيض عليها أو اتخذه حجابا بسبع صفات الذات لكونه مظهرها و انكشافها له و هي حجب نورانية لو انكشف وصف منها لأضاء أنوار الهداية كل ملتبس فصار ﷺ بانكشافها له و هي حجابا نورانيا مثلها أو أزال عنه الحجاب بسبع سماوات و سبع أرضين على أن تكون الهمزة للسلب فقد ترفع قدره من المجردات الملكوتية و

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ١٥، باب المصافحة.
(٢) سورة الحج، آية: ٧٤.
(٣) سورة الحشر، آية: ٧.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ١٦، باب المصافحة.
(٥) هو المولى الفيض الكاشاني.
(٦) الوافي ج ٥ ص ٦١٤.

الملائكة اللاهوتية و تنزه قلبه من العوائق البشرية و العلائق الناسوتية و يمكن أن يكون إشارة إلى ما وصل إليه من حجب المعراج انتهى.

و لا يخفى ما في الجميع من الخبط و التشويش لا سيما في همزة السلب و قد مر معنى التفويض في بابه قوله عليه السلام و هو الشك أي لا يعتريهم شك في شيء مما يسألون أو يقولون بل يعلمون جميع ذلك بعين اليقين و هذه درجة رفيعة تقصر العقول عن إدراكها.

٢٧ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما و تتحات الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا[١].

٢٨ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة[٢].

بيان: السخيمة الضغينة و الحقد و الموجدة في النفس.

٢٩ـكا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقي النبي صلى الله عليه وآله حذيفة فمد النبي صلى الله عليه وآله يده فكف حذيفة يده فقال النبي صلى الله عليه وآله يا حذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عني فقال يا حذيفة يا رسول الله بيدك الرغبة و لكني كنت جنبا فلم أحب أن تمس يدي يدك و أنا جنب فقال النبي صلى الله عليه وآله ما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر[٣].

٣٣/٧٦

بيان: بيدك الرغبة كان الباء بمعنى في أي يرغب جميع الخلق في مصافحة يدك الكريمة و قيل الباء للسببية و الرغبة بمعنى المرغوب أي يحصل بسبب يدك مرغوب الخلائق و هو الجنة و هو تكلف بعيد قوله صلى الله عليه وآله أما تعلم ظاهره أن الجنابة لا تمنع مصافحة المعصومين عليهم السلام و يمكن أن يكون عذره مقبولا لكن لما علم صلى الله عليه وآله منه عدم اهتمامه في أمر المصافحة حثه عليها بذلك و يؤيده ما روي أن أبا بصير دخل جنبا على الصادق عليه السلام فقال هكذا تدخل بيوت الأنبياء[٤].

٣٠ـكا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز و جل لا يقدر أحد قدره و كذلك لا يقدر قدر نبيه و كذلك لا يقدر قدر المؤمن إنه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما و الذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفترقا كما تتحات الريح الشديدة الورق عن الشجر[٥].

إيضاح: لا يقدر على بناء الفاعل كيضرب و قدره منصوب و مفعول مطلق للنوع أي حق قدره كما مر في قوله تعالى ﴿ما قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قوله عليه السلام كما تتحات الظاهر كما تحت كما في ثواب الأعمال[٦] فإن التحات لازم إلا أن يتكلف بنصب الريح على الظرفية الزمانية بتقدير مضاف أي يوم الريح و رفع الورق بالفاعلية في القاموس حته فركه و قشره فانحت و تحات الورق سقطت كانحتت و تحاتت و الشيء حطه[٧].

٣١ـكا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رفاعة قال سمعته يقول مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة[٨].

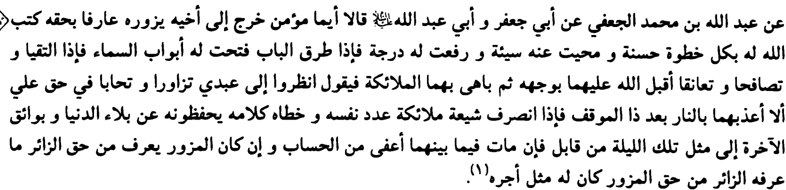
بيان: مصافحة المؤمن كان المعنى مصافحة المؤمنين أفضل من مصافحة الملكين أو مصافحة المؤمن مع المؤمن أفضل من مصافحته مع الملائكة لو تيسرت له و يومئ إلى أن المؤمن الكامل أفضل من الملك.

٣٤/٧٦

٣٢ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ١٧، باب المصافحة.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ١٨، باب المصافحة.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ١٩، باب المصافحة.
(٤) رجال الكشي ص ١٧٠، الحديث ٢٨٨.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ٢٠، باب المصافحة.
(٦) مر بالرقم ٨ من هذا الباب، في ج ٧٦ ص ٢٢ من المطبوعة.
(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥١.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ٢١، باب المصاحفة.



عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالا أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة و محيت عنه سيئة و رفعت له درجة فإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فإذا التقيا و تصافحا و تعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة فيقول انظروا إلى عبدي تزاورا و تحابا في حق علي ألا أعذبهما بالنار بعد ذا الموقف فإذا انصرف شيعة ملائكة عدد نفسه و خطاه كلامه يحفظونه عن بلاء الدنيا و بوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل فإن مات فيما بينهما أعفى من الحساب و إن كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره[1].

تبيان: قوله يزوره حال مقدرة و عارفا حال محققة عن فاعل خرج و كأن المراد بعرفان حقه أن يعلم فضله و أن له حق الزيارة و الرعاية و الإكرام فيرجع إلى أنه زاره لذلك و أن الله جعل له حقا عليه لا للأغراض الدنيوية و الظاهر أن محو السيئة ليس من جهة الحبط بل هو تفضل زائد على الحسنة و قال الجوهري عانقه إذا جعل يديه على عنقه و ضمه إلى نفسه و تعانقا و اعتنقا فهو عنيقة[2] انتهى و كأنه لا خلاف بيننا في استحباب المعانقة إذا لم يكن فيها غرض باطل أو داعي شهوة أو مظنة هيجان ذلك كالمعانقة مع الأمرد و كذا التقبيل.

٣٥/٧٦

و استحب المعانقة جماعة من العامة أيضا و أبو حنيفة كرهها و مالك رآها بدعة و أنكر سفيان قول مالك و احتج عليه بمعانقته صلى الله عليه و آله جعفرا حين قدم من الحبشة فقال مالك هو خاص بجعفر فقال سفيان ما يخص جعفرا يعمنا فسكت مالك قال الآبي سكوته يدل على ظهور حجة سفيان حتى يقوم دليل على التخصيص قال القرطبي هذا الخلاف إنما هو في معانقة الكبير و أما معانقة الصغير فلا أعلم خلافا في جوازها و يدل على ذلك أن النبي صلى الله عليه و آله عانق الحسن رضي الله عنه[3] انتهى.
و فتح أبواب السماء إما كناية عن نزول الرحمة عليه أو استجابة دعائه و إقباله تعالى عليهما بوجهه كناية عن غاية رضاه عنهما أو توجيه رحمته البالغة إليهما إلى عبدي على التثنية عدد نفسه بالتحريك و خطاه بالضم و كلامه أي جمله أو كلماته أو حروفه قال الجوهري الخطوة بالضم ما بين القدمين و جمع القلة خطوات و خطوات و الكثير خطا و الخطوة بالفتح المرة الواحدة و الجمع خطوات بالتحريك و خطاء مثل ركوة و ركاء[4] انتهى و المراد بعدد جميع ذلك ذهابا و إيابا أو إيابا فقط و الأول أظهر و كأن ذكر الليلة لأن العرب تضبط التواريخ بالليالي أو إيماء إلى أن الزيارة الكاملة هي أن يتم عنده إلى الليل و قيل لأنهم كانوا للتقية يتزاورون بالليل.

٣٣ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله و لا يريدان غرضا من أغراض الدنيا قيل لهما مغفورا لكما فاستأنفا فإذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضها لبعض تنحوا عنهما فإن لهما سرا و قد ستر الله عليهما.

قال إسحاق فقلت جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما و قد قال الله عز و جل ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[5] قال فتنفس أبو عبد الله عليه السلام الصعداء ثم بكى حتى اخضلت دموعه لحيته و قال يا إسحاق إن الله تبارك و تعالى إنما أمر الملائكة أن تعتزل من المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما و إنه و إن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما و لا تعرف كلامهما فإنه يعرفه و يحفظه عليهما عالم السر و أخفى[6].

٣٦/٧٦

تبيين: الالتزام في اللغة الاعتناق و المراد هنا إما إرادته الاعتناق زمانا طويلا أو المراد بالاعتناق جعل كل منهما يديه في عنق الآخر و بالالتزام ضمه إلى نفسه و الالتصاق به كما يسمى المستجار بالملتزم لذلك قوله مغفورا لكما منصوب بمحذوف أي ارجعا أو كونا و قيل هو مفعول به لفعل محذوف بتقدير اعرفا مغفورا و نائب الفاعل ضمير مستتر في المغفور و لكما ظرف لغو متعلق بالمغفور فالفاء في قوله فاستأنفا للتعقيب أو للتفريع على اعرفا و مفعوله محذوف أي استأنفا

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ١، باب المعانقة.
(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٥٣٤.
(٣) لم نعثر على كتاب الآبي هذا.
(٤) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٢٨.
(٥) سورة ق، آية: ١٧.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ٢، باب المعانقة.

العمل و يمكن أن يقدر حرف النداء قبل مغفورا أو يكون حالا عن فاعل فاستأنفا و يكون الضمير في لكما نائبا للفاعل كما هو مذهب البصريين أو النائب للفاعل الضمير المستتر في المغفور الراجع إلى مصدر المغفور كما هو مذهب ابن درستويه و أتباعه أو لكما ظرف مستقر نائب للفاعل كما هو مختار الكوفيين و الفاء للتفريع على مضمون جملة فإذا التزما إلخ.

و قال السر هو التصورات الباطلة التي يلقيها الشيطان في قلب المؤمن و هو يتأذى بذلك و لا يضر بآخرته لأنها محض التصور فيشكو ما يلقى من ذلك إلى أخيه انتهى و الصعداء منصوب على أنه مفعول مطلق للنوع قال الجوهري الصعداء بالمد تنفس ممدود[١] و قال اخضلت الشيء فهو مخضل إذا بللته[٢] و قوله و إن كانت يحتمل الوصلية و الشرطية عالم السر و أخفى إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفىٰ﴾[٣] و المشهور بين المفسرين أن السر ما حدث به غيره خافضا به صوته و أخفى ما يحدث به نفسه و لا يلفظ به و قيل السر ما يضمره الإنسان فلم يظهر و أخفى من ذلك ما وسوس إليه و لم يضمره و قيل السر ما تفكرت فيه و أخفى ما لم يخطر ببالك و علم الله أن نفسك تحدث به بعد زمان.

٣٧/٧٦

و أقول: يحتمل أن يكون المراد بالسر ما خطر بباله و لم يظهره و أخفى ما علم أنه كان في نفسه و لم يعلم هو به كالرياء الخفي الذي صار باعثا لعمله و هو يظن أن عمله خالص لله و كالصفات الذميمة التي يرى الإنسان أنه طهر نفسه منها و يظهر بعد مجاهدة النفس أنها مملوة منها و كل ذلك ظاهر لمن تتبع عيوب نفسه و الله الموفق.

٣٤ـكا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لكم لنورا تعرفون به في الدنيا حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته[٤].

بيان: قوله عليه السلام تعرفون على بناء المجهول كأنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿سِيمٰاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[٥] و لا يلزم أن تكون المعرفة عامة بل يعرفهم بذلك الملائكة و الأئمة صلوات الله عليهم كما ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٦] أن المتوسمين هم الأئمة عليهم السلام و يمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمل من المؤمنين أيضا و إن لم يروا النور ظاهرا و تفرس أمثال هذه الأمور قد يحصل لكثير من الناس بمجرد رؤية سيماهم بل لبعض الحيوانات أيضا كما أن الشاة إذا رأت الذئب تستنبط من سيماه العداوة و إن لم ترها أبدا و مثل ذلك كثير و قوله حتى أن أحدكم يحتمل وجهين الأول أن الله تعالى إنما جعل موضع القبلة المكان الخاص من الجبهة لأنه موضع النور و الثاني أن المؤمن إنما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور واقعا و إن لم ير النور و لم يعرفه و يدل على أن موضع التقبيل في الجبهة.

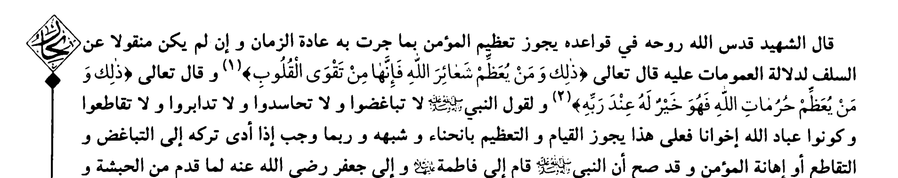
٣٥ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يقبل رأس أحد و لا يده إلا رسول الله صلى الله عليه و آله أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه و آله[٧].

٣٨/٧٦

تبيان: قوله عليه السلام أو من أريد به رسول الله من الأئمة عليهم السلام إجماعا و غيرهم من السادات و العلماء على الخلاف و إن لم أر في كلام أصحابنا تصريحا بالحرمة قال بعض المحققين[٨] لعل المراد بمن أريد به رسول الله الأئمة المعصومون عليهم السلام كما يستفاد من الحديث الآتي و يحتمل شمول الحكم العلماء بالله و بأمر الله مع العاملين بعلمهم و الهادين للناس ممن وافق قوله فعله لأن العلماء الحق ورثة الأنبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله صلى الله عليه و آله[٩].

---

(١) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٨.
(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٦٨٥.
(٣) سورة طه، آية: ٧.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ١، باب التقبيل.
(٥) سورة الفتح، آية: ٢٩.
(٦) سورة الحجر، آية: ٧٥.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٢، باب التقبيل.
(٨) هو المولى الفيض الكاشاني.
(٩) الوافي ج ٥ ص ٦١٧.



قال الشهيد قدس الله روحه في قواعده يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان و إن لم يكن منقولا عن السلف لدلالة العمومات عليه قال تعالى ﴿ذٰلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعٰائِرَ اللّٰهِ فَإِنَّهٰا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1] و قال تعالى ﴿ذٰلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُمٰاتِ اللّٰهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾[2] و لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تباغضوا و لا تحاسدوا و لا تدابروا و لا تقاطعوا و كونوا عباد الله إخوانا فعلى هذا يجوز القيام و التعظيم بانحناء و شبهه و ربما وجب إذا أدى تركه إلى التباغض و التقاطع أو إهانة المؤمن و قد صح أن النبي صلى الله عليه وآله قام إلى فاطمة عليها السلام و إلى جعفر رضي الله عنه لما قدم من الحبشة و قال للأنصار قوموا إلى سيدكم و نقل أنه صلى الله عليه وآله قام لعكرمة بن أبي جهل لما قدم من اليمن فرحا بقدومه.

فإن قلت قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يتمثل له الناس أو الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار و نقل أنه صلى الله عليه وآله كان يكره أن يقام له فكان إذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك فإذا فارقهم قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه.

٣٩/٧٦

قلت تمثل الرجال قياما هو ما تصنعه الجبابرة من إلزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم إلى أن ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه سلمنا لكن يحمل على من أراد ذلك تجبرا و علوا على الناس فيؤاخذ من لا يقوم له بالعقوبة أما من يريده لدفع الإهانة عنه والنقيصة له فلا حرج عليه لأن دفع الضرر عن النفس واجب وأما كراهيته صلى الله عليه وآله فتواضع لله وتخفيف على أصحابه وكذا ينبغي للمؤمن أن لا يحب ذلك وأن يؤاخذ نفسه بمحبة تركه إذا مالت إليه ولأن الصحابة كانوا يقومون كما في الحديث ويبعد عدم علمه صلى الله عليه وآله بهم مع أن فعلهم يدل على تسويغ ذلك.

و أما المصافحة فثابتة من السنة و كذا تقبيل موضع السجود و تقبيل اليد فقد ورد أيضا في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تلاقى الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما و كان أقربهما إلى الله سبحانه أكثرهما بشرا لصاحبه و في الكافي للكليني رحمه الله في هذه المقامات أخبار كثيرة و أما المعانقة فجائزة أيضا لما ثبت من معانقة النبي صلى الله عليه وآله جعفرا و اختصاصه به غير معلوم و في الحديث أنه قبل بين عيني جعفر عليه السلام مع المعانقة و أما تقبيل المحارم على الوجه فجائز ما لم يكن لريبة أو تلذذ[3].

٣٦ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن علي بن مزيد صاحب السابري قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها فقال أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي[4].

بيان: يدل على المنع من تقبيل يد غير المعصومين عليهم السلام لكن الخبر مع جهالته ليس بصريح في الحرمة بل ظاهره الكراهة.

٣٧ـكا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحجال عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ناولني يدك أقبلها فأعطانيها فقلت جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك فرجلاك فقال أقسمت أقسمت أقسمت ثلاثا و بقي شيء و بقي شيء و بقي شيء[5].

٤٠/٧٦

تبيين: أقسمت أقول يحتمل وجوها **الأول** أن يكون على صيغة المتكلم و يكون إخبارا أي حلفت أن لا أعطي رجلي أحدا يقبلها إما لعدم جوازه أو عدم رجحانه أو للتقية و قوله بقي شيء استفهام على الإنكار أي هل بقي احتمال الرخصة و التجويز بعد القسم **الثاني** أن يكون إنشاء للقسم و مناشدة أي أقسم عليك أن تترك ذلك للوجوه المذكورة و هل بقي بعد مناشدتي إياك من طلبك التقبيل شيء أو لم يبق بعد تقبيل اليد و الرأس شيء تطلبه **الثالث** ما كان يقوله بعض الأفاضل رحمه الله و هو أن يكون المعنى أقسمت قسمة بيني و بين خلفاء الجور فاخترت اليد و الرأس و جعلت الرجل لهم بقي شيء أي ينبغي أن يبقى لهم شيء لعدم التضرر منهم **الرابع** ما قال بعضهم أيضا إنه أقسمت بصيغة الخطاب على الاستفهام للإنكار أي أأقسمت أن تفعل ذلك فتبالغ فيه و بقي شيء على الوجه السابق **الخامس** ما ذكره بعض الأفاضل و هو أن أقسمت على صيغة الخطاب و ثلاثا من كلام الإمام عليه السلام أي أقسمت قسما لتقبيل اليد و آخر لتقبيل الرأس و آخر لتقبيل

---

(١) سورة الحج، آية: ٣٢.
(٢) سورة الحج، آية: ٣٠.
(٣) القواعد والفوائد ج ٢ ص ١٥٩ ـ ١٦٣، قاعدة ٢٠٩.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٣، باب التقبيل.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٤، باب التقبيل.

الرجلين و فعلت اثنين و بقي الثالث و هو تقبيل الرجلين فافعل فإنه يجب عليك **السادس** ما قيل إن أقسمت بصيغة الخطاب من القسم بالكسر و هو الحظ و النصيب أي أخذت حظك و نصيبك و ليبق شيء مما يجوز أن يقبل للتقية.

و أقول: لا يخفى ما في الوجوه الأخيرة من البعد و الركاكة ثم إنه يحتمل على بعض الوجوه المتقدمة أن يكون المراد بقوله بقي شيء التعريض بيونس و أمثاله أي بقي شيء آخر سوى هذه التواضعات الرسمية و التعظيمات الظاهرية و هو السعي في تصحيح العقائد القلبية و متابعتنا في جميع أعمالنا و أقوالنا و هي أهم من هذا الذي تهتم به لأنه عليه السلام كان يعلم أنه سيضل و يصير فطحيا و أما قوله رأسك فيحتمل الرفع و النصب و الأخير أظهر أي ناولني رأسك و قوله فرجلاك مبتدأ و خبره محذوف أي أريد أن أقبلهما أو ما حالهما أي يجوز لي تقبيلهما.

٣٨-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء و قبلة الأخ على الخد و قبلة الإمام بين عينيه[١].

٤١/٧٦

بيان: من قبل للرحم أي لا للشهوة و الأغراض الباطلة و قبلة الأخ أي النسبي أو الإيماني و قبلة الإمام الظاهر أنه إضافة إلى المفعول و قيل إلى الفاعل أي قبلة الإمام ذا قرابته بين العينين و كأنه ذهب إلى ذلك لفعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك بجعفر رضي الله عنه و لا يخفى ما فيه.

٣٩-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن البرقي عن ابن سنان عن أبي الصباح مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس القبلة على الفم إلا للزوجة و الولد الصغير[٢].

بيان: كأن المراد بالزوجة ما يعم ملك اليمين.

٤٠-سن: [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن مالك بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمنين يلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فما يزال الله تبارك و تعالى ناظرا إليهما بالمحبة و المغفرة و إن الذنوب لتحات عن وجوههما و جوارحهما حتى يفترقا[٣].

٤١-شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال إن المؤمنين إذا لقي أخاه و تصافحا لم تزل الذنوب تتحات عنهما ما داما متصافحين كتحات الورق عن الشجر فإذا افترقا قال ملكاهما جزاكما الله خيرا عن أنفسكما فإن التزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما مناد طوبى لكما و حسن مآب و طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار أمير المؤمنين عليه السلام و فرعها في منازل أهل الجنة فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان أبشرا يا ولي الله بكرامة الله و الجنة من ورائكما[٤].

٤٢/٧٦

٤٢-كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن مالك الجهني قال إني يوما عند أبي عبد الله عليه السلام و أنا أحدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت إذا أقبل علي أبو عبد الله عليه السلام فقال يا مالك أنتم و الله شيعتنا حقا لا ترى[٥] أنك أفرطت في القول في فضلنا يا مالك إنه ليس يقدر على صفة الله و كنه عظمته و لله المثل الأعلى و كذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن و يقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن يا مالك إن المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظر إليهما بالمحبة و المغفرة و إن الذنوب لتتحات عن وجوههما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله[٦].

و عن أبي حمزة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و هو متخل فقعدت في جانب البيت فقال لي إن نفسك لتحدثك بشيء و تقول لك إنك مفرط في حبنا أهل البيت و ليس هو كما تقول إن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فيقبل الله عليهما بوجهه و يتحات الذنوب عنهما حتى يفترقا[٧].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٥، باب التقبيل.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ٦، باب التقبيل.
(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٣٩، الحديث ٤٣٦.
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٢.
(٥) في المصدر: «نرى».
(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ١٩٢.
(٧) كشف الغمة ج ٢ ص ١٩٨.

٤٣ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا قبل أحدكم ذات محرم قد حاضت أخته أو عمته أو خالته فليقبل بين عينيها و رأسها و ليكف عن خدها و عن فيها[١].

٤٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد البغوي عن داود بن عمرو الضبي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن أبي عمامة عن النبي صلى الله عليه و آله قال تحياتكم بينكم بالمصافحة[٢].

٤٥ـ كتاب زيد النرسي: قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها فقال أما إنه لا يصلح إلا لنبي أو من أريد به النبي صلى الله عليه و آله[٣]

٤٦ـ عدة الداعي: عن أبي جعفر عليه السلام قال إن المؤمنين إذا التقيا و تصافحا و أدخل الله يده بين أيديهما فيصافح أشدهما حبا لصاحبه[٤].

٤٧ـ أربعين الشهيد: بإسناده عن السيد المرتضى رضي الله عنه عن الشيخ المفيد عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن جعفر بن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن ابن بسطام قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتى رجل فقال جعلت فداك إني رجل من أهل الجبل و ربما لقيت رجلا من إخواني فالتزمته فيعيب علي بعض الناس و يقولون هذه من فعل الأعاجم و أهل الشرك فقال عليه السلام و لم ذاك فقد التزم رسول الله صلى الله عليه و آله جعفرا و قبل عينيه[٥].

باب ١٠١ الإصلاح بين الناس

الآيات: النساء: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفٰاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهٰا وَ مَنْ يَشْفَعْ شَفٰاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهٰا وَ كٰانَ اللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾[٦].

و قال تعالى ﴿لٰا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوٰاهُمْ إِلّٰا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلٰاحٍ بَيْنَ النّٰاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغٰاءَ مَرْضٰاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[٧].

الأنفال: ﴿فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَ أَصْلِحُوا ذٰاتَ بَيْنِكُمْ﴾[٨].

الحجرات: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٩].

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما عمل امرؤ عملا بعد إقامة الفرائض خيرا من إصلاح بين الناس يقول خيرا و ينمي[١٠] خيرا[١١].

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد قال قال النبي صلى الله عليه و آله إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصوم[١٢].

قال الشيخ رحمه الله أقول إن المعنى في ذلك يكون المراد صلاة التطوع و الصوم[١٣].

٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين يقول لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين[١٤].

---

(١) نوادر الراوندي ص ١٩.
(٢) أمالي الطوسي ص ٦٣٩، المجلس ٣٢، ذيل الحديث ١٣١٩.
(٣) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٦.
(٤) عدة الداعي ص ١٨٩.
(٥) الأربعون حديثاً للشهيد ص ٥٢ و ٥٣، ذيل الحديث ٢٣.
(٦) سورة النساء، آية: ٨٥.
(٧) سورة النساء، آية: ١١٤.
(٨) سورة الأنفال، آية: ١.
(٩) سورة الحجرات، آية: ١٠.
(١٠) في المصدر: «يتمني».
(١١) أمالي الطوسي ص ٥٢٢، المجلس ١٨، الحديث ١١٥٢.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٥٢٢، المجلس ١٨، الحديث ١١٥٤.
(١٣) جاء هذا في هامش المصدر بعد الحديث.
(١٤) ثواب الأعمال ص ١٧٨.

٤ـ جا: [المجالس للمفيد] الحسن بن حمزة عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمر الأفرق و حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله قال صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا و تقريب بينهم إذا تباعدوا[١].

٥ـ عدة الداعي: قال رسول الله أفضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله و ما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الأسير و تحقن بها الدم و تجر بها المعروف إلى أخيك و تدفع بها الكريهة[٢].

٦ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن أبي طلحة عن حبيب الأحول قال سمعت أبا عبد الله يقول صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا و تقارب بينهم إذا تباعدوا[٣].

كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله مثله[٤].

بيان: تقارب أي سعي في تقاربهم أو أصل تقاربهم.

٧ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين[٥].

٨ـ كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي[٦].

بيان: فافتدها كان الافتداء هنا مجاز فإن المال يدفع المنازعة كما أن الدية تدفع طلب الدم أو كما أن الأسير ينقذ بالفداء فكذلك كل منهما ينقذ من الآخر بالمال فالإسناد إلى المنازعة على المجاز في المصباح فدا من الأسير يفديه فدى مقصور و تفتح الفاء و تكسر إذا استنقذه بمال و اسم ذلك المال الفدية و هو عوض الأسير و فاديته مفاداة و فداء أطلقته و أخذت فديته و تفادى القوم اتقى بعضهم ببعض كان كل واحد يجعل صاحبه فداه و فدت المرأة نفسها من زوجها تفدي و أفدت أعطته مالا حتى تخلصت منه بالطلاق[٧].

٩ـ كا: [الكافي] بالإسناد عن ابن سنان عن أبي حنيفة سائق الحاج قال مر بنا المفضل و أنا و ختني نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا تعالوا إلى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربع مائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال أما إنها ليست من مالي و لكن أبو عبد الله أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما و أفتديهما من ماله فهذا من مال أبي عبد الله[٨].

تبيان: أبو حنيفة اسمه سعيد بن بيان و سابق صححه في الإيضاح[٩] و غيره بالباء الموحدة و في أكثر النسخ بالياء من السوق و على التقديرين إنما لقب بذلك لأنه كان يتأخر عن الحاج ثم يعجل ببقية الحاج من الكوفة و يوصلهم إلى عرفة في تسعة أيام أو في أربعة عشر يوما و ورد لذلك ذمه في الأخبار لكن وثقه النجاشي[١٠] و روى في الفقيه عن أيوب بن أعين قال سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبي عبد الله إن أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية و شهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلاة ما لهذا صلاة[١١].

و الختن بالتحريك زوج بنت الرجل و زوج أخته أو كل من كان من قبل المرأة و التشاجر التنازع فوقف علينا ساعة كأن وقوفه كان لاستعلام الأمر المتنازع فيه و أنه يمكن إصلاحه بالمال أم لا

---

(١) مجالس المفيد ص ١٢، المجلس ١، الحديث ١٥. (٢) عدة الداعي ص ٧١.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، الحديث ١، باب الإصلاح بين الناس.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، ذيل الحديث ١، باب الإصلاح بين الناس.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، الحديث ٢، باب الإصلاح بين الناس.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، الحديث ٣، باب الإصلاح بين الناس.
(٧) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٦٥.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، الحديث ٤، باب الإصلاح بين الناس.
(٩) إيضاح الاشتباه ص ١٩٣. (١٠) رجال النجاشي ص ١٨٠.
(١١) الفقيه ج ٢ ص ١٩١.



حتى إذا استوثق أي أخذ من كل منا حجة لرفع الدعوى عن الآخر في القاموس استوثق أخذ منه الوثيقة[1].

و أقول: يدل كسابقه على مدح المفضل و أنه كان أمينه عليه السلام و استحباب بذل المال لرفع التنازع بين المؤمنين و أن أبا حنيفة كان من الشيعة.

۱۰ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال المصلح ليس بكاذب[2].

بيان: المصلح ليس بكاذب أي إذا نقل المصلح كلاما من أحد الجانبين إلى الآخر لم يقله و علم رضاه به أو ذكر فعلا لم يفعله للإصلاح ليس من الكذب المحرم بل هو حسن و قيل إنه لا يسمى كذبا اصطلاحا و إن كان كذبا لغة لأن الكذب في الشرع ما لا يطابق الواقع و يذم قائله و هذا لا يذم قائله شرعا.

۱۱ـكا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن إسماعيل عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ لٰا تَجْعَلُوا اللّٰهَ عُرْضَةً لِأَيْمٰانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النّٰاسِ﴾[3] قال إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ألا أفعل[4].

تبيين: ﴿وَ لٰا تَجْعَلُوا اللّٰهَ عُرْضَةً﴾ قال البيضاوي العرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض دون الشيء و للمعرض للأمر و معنى الآية على الأول و لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من أنواع الخير فيكون المراد بالإيمان الأمور المحلوف عليها كقوله صلى الله عليه و آله لابن سمرة إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك و أن مع صلتها عطف بيان لها و اللام صلة عرضة لما فيها من معنى الإعراض[5] و يجوز أن يكون للتعليل و يتعلق أن بالفعل أو بعرضة أي و لا تجعلوا الله عرضة لأن تبروا لأجل أيمانكم به و على الثاني و لا تجعلوه معرضا لأيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به و أَنْ تَبَرُّوا علة النهي أي أنهاكم عنه إرادة بركم و تقواكم و إصلاحكم بين الناس فإن الحلاف[6] مجترئ على الله و المجترئ على الله لا يكون برا متقيا و لا موثوقا به في إصلاح ذات البين[7].

و قال الطبرسي رحمه الله في معناه ثلاثة أقوال أحدها أن معناه و لا تجعلوا اليمين بالله علة مانعة لكم من البر و التقوى من حيث تعتمدونها لتعتلوا بها و تقولوا حلفنا بالله و لم تحلفوا به و الثاني أن عرضة معناه حجة فكأنه قال لا تجعلوا اليمين بالله حجة في المنع من البر و التقوى فإن كان قد سلف منكم يمين ثم ظهر أن غيرها خير منها فافعلوا الذي هو خير و لا تحتجوا بما قد سلف من اليمين و الثالث أن معناه لا تجعلوا اليمين بالله عدة مبتذلة في كل حق و باطل لأن تبروا في الحلف بها و تتقوا المأثم فيها و هو المروي عن أئمتنا عليهم السلام نحو ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين فإنه يقول سبحانه ﴿وَ لٰا تَجْعَلُوا اللّٰهَ عُرْضَةً لِأَيْمٰانِكُمْ﴾ و تقديره على الوجه الأول و الثاني لا تجعلوا الله مانعا عن البر و التقوى باعتراضك به حالفا و على الثالث لا تجعلوا الله مما تحلف به دائما باعتراضك بالحلف به في كل حق و باطل[8].

و قوله أَنْ تَبَرُّوا قيل في معناه أقوال **الأول** لأن تبروا على معنى الإثبات أي لأن تكونوا بررة أتقياء فإن من قلت يمينه كان أقرب إلى البر ممن كثرت يمينه و قيل لأن تبروا في اليمين و **الثاني** أن المعنى لدفع أن تبروا أو لترك أن تبروا فحذف المضاف و **الثالث** أن معناه أن لا تبروا فحذف لا

---

(۱) القاموس المحيط ج ۳ ص ۲۹۷.
(۲) أصول الكافي ج ۲ ص ۲۰۹، الحديث ٥، باب الإصلاح بين الناس.
(۳) سورة البقرة، آية: ۲۲٤.
(٤) أصول الكافي ج ۲ ص ۲۱۰، الحديث ٦، باب الإصلاح بين الناس.
(٥) في المصدر: «الاعتراض».
(٦) في المصدر إضافة: «بقوله» بعد «الحلاّف».
(۷) أنوار التنزيل ج ۱ ص ۱۱۸ و ۱۱۹، ملخصاً.
(۸) مجمع البيان ج ۲ ص ۳ ملخصاً والآية من سورة البقرة: ۲۲٤.

﴿وتتقوا﴾ أي تتقوا الإثم و المعاصي في الأيمان وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النّٰاسِ أي لا تجعلوا الحلف بالله علة أو حجة في أن لا تبروا و لا تتقوا و لا تصلحوا بين الناس أو لدفع أن تبروا و تتقوا و تصلحوا و على الوجه الثالث لا تجعلوا اليمين بالله مبتذلة لأن تبروا و تتقوا و تصلحوا أي [لكي تكونوا من البررة و الأتقياء و المصلحين][1] بين الناس فإن من كثرت يمينه لا يوثق بحلفه و من قلت يمينه فهو أقرب إلى التقوى و الإصلاح بين الناس[2].

48/76 **١٢ـكا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب أو معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبلغ عني كذا و كذا في أشياء أمر بها قلت فأبلغهم عنك و أقول عني ما قلت لي و غير الذي قلت قال نعم أن المصلح ليس بكذاب إنما هو الصلح ليس بكذب[3].**

بيان: ذهب بعض الأصحاب إلى وجوب التورية في هذه المقامات ليخرج عن الكذب كأن ينوي بقوله قال كذا رضي بهذا القول و مثل ذلك و هو أحوط.

باب ١٠٢ التكاتب و آدابه و الافتتاح بالتسمية في الكتابة و في غيرها من الأمور

الآيات: النمل: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٰانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَلاّٰ تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[4].

القلم: ﴿ن وَ الْقَلَمِ وَ مٰا يَسْطُرُونَ﴾[5].

العلق: ﴿اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسٰانَ مٰا لَمْ يَعْلَمْ﴾[6].

١ـب: [قرب الإسناد] ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معا عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال كان أبو الحسن عليه السلام يترب الكتاب[7].

49/76 **٢ـل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن إبراهيم النوفلي رفعه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عماله أدقوا أقلامكم و قاربوا بين سطوركم و احذفوا عني فضولكم و اقصدوا قصد المعاني و إياكم و الإكثار فإن أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار[8].**

٣ـل: [الخصال] محمد بن أحمد البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة و نعيم بن صالح عن الرضا عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال النبي صلى الله عليه و آله باكروا بالحوائج فإنها ميسرة و تربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة و اطلبوا الخير عند حسان الوجوه[9].

٤ـع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في خبر الشامي أن أمير المؤمنين عليه السلام سئل لم سمي تبع تبعا فقال لأنه كان غلاما كاتبا و كان يكتب لملك كان قبله فكان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صيحا و ريحا فقال الملك اكتب و ابدأ باسم ملك الرعد فقال لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم أعطف على حاجتك فشكر الله عز و جل له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا[10].

٥ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل و ابن هشام و المكتب و الوراق و الدقاق جميعا عن الكليني عن علي بن إبراهيم العلوي عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل قال استنشد المأمون الرضا عليه السلام بعض الأشعار فلما أنشده قال

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر. (٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٢٢ ملخصاً.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠، الحديث ٧، باب الإصلاح بين الناس.
(٤) سورة النمل، آية: ٣٠ و ٣١. (٥) سورة القلم، آية: ١.
(٦) سورة العلق، آية: ٣ ـ ٥. (٧) قرب الإسناد ص ٣٦٤، الحديث ١٣٠٢.
(٨) الخصال ج ١ ص ٣١٠، الباب ٥، الحديث ٨٥. (٩) الخصال ج ٢ ص ٣٩٤، الباب ٧، الحديث ٩٩.
(١٠) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٢٠، الباب ٢٩٦، الحديث ١، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٦.



له المأمون إذا أمرت أن تترب الكتاب كيف تقول قال ترب قال فمن السحا قال سح قال فمن الطين قال طين فقال المأمون يا غلام ترب هذا الكتاب و سحه و طينه و امض به إلى الفضل بن سهل و خذ لأبي الحسن ثلاثمائة ألف درهم[1].

أقول قد أوردنا الخبر بتمامه في أبواب تاريخه عليه السلام[2].

٥٠/٧٦

٦ـف: [تحف العقول] عن داود الصرمي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال أمرني عليه السلام[3] بحوائج كثيرة فقال لي قل كيف تقول فلم أحفظ مثل ما قال لي فمد الدواة و كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله و الأمر بيد الله فتبسمت فقال ما لك قلت خير فقال أخبرني قلت جعلت فداك ذكرت حديثا حدثني به رجل من أصحابنا عن جدك الرضا إذا أمر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله فتبسمت فقال لي يا داود لو قلت إن تارك التسمية كتارك الصلاة لكنت صادقا[4].

٧ـسن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام يستدل بكتاب الرجل على عقله و موضع بصيرته و برسوله على فهمه و فطنته[5].

٨ـكشف: [كشف الغمة] قال الحافظ عبد العزيز روي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لمولاه نافد إذا كتبت رقعة أو كتابا في حاجة فأردت أن تنجح حاجتك التي تريد فاكتب رأس الرقعة بقلم غير مديد بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون و الرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله و إياكم من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون قال نافد فكنت أفعل ذلك فتنجح حوائجي[6].

٩ـنهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام رسولك ترجمان عقلك و كتابك أبلغ من ينطق عنك[7].

١٠ـكتاب الإمامة و التبصرة: عن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبيد الكندي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للذي يملي عليه في بعض حوائجه ضع القلم على أذنك فهو أذكى للمملي[8].

باب ١٠٣ العطاس و التسميت

٥١/٧٦

١ـمكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سمع عطسة فحمد الله و أثنى عليه و صلى على محمد وآل محمد لم يشتك ضرسه و لا عينه[9] أبدا ثم قال و إن سمعها و بينها و بينه البحر فلا يدع أن يقول ذلك.

عن أبي مريم قال عطس عاطس عند أبي جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر نعم الشيء العطاس فيه راحة للبدن و يذكر الله عنه[10] و يصلى على النبي صلى الله عليه وآله فقلت إن محدثي العراق يحدثون أنه لا يصلى على النبي صلى الله عليه وآله في ثلاث مواضع عند العطاس و عند الذبيحة و عند الجماع فقال اللهم إن كانوا كذبوا فلا تنلهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال إذا سمع عاطسا الحمد لله على كل حال ما كان من أمر الدنيا و الآخرة و صلى الله على محمد و آله لم ير في فمه سوءا.

عنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من سبق العاطس بالحمد عوفي عن وجع الضرس و الخاصرة.

عن الصادق عليه السلام قال إذا عطس الإنسان فقال الحمد لله قال الملكان الموكلان به رب العالمين كثيرا لا شريك له فإن قالها العبد قال الملكان وصلى الله على محمد فإن قالها العبد قالا وعلى آل محمد فإن قالها العبد قال الملكان رحمك الله.

(1) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٤.
(2) راجع ج ٤٩ ص ١٠٨ من المطبوعة.
(3) في المصدر إضافة: «سيدي» بعد «أمرني».
(4) تحف العقول ص ٣٦١ و ٣٦٢.
(5) المحاسن ج ١ ص ٣١١، الحديث ٦١٨.
(6) كشف الغمة ج ٢ ص ١٦٢.
(7) نهج البلاغة ص ٥٢٨، الحكمة رقم ٣٠١.
(8) جامع الأحاديث ص ٤٩، حرف الضاد.
(9) في المصدر «عينيه».
(10) في المصدر «عنده».

[٥٢/٧٦] قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خبر طويل إذا عطس أحدكم فسمتوه فإن قال يرحمكم الله فقولوا يغفر الله لكم و يرحمكم فإن الله قال ﴿وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾(١).

عن عبد الله بن أبي يعفور قال حضرت مجلس أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه و كان إذا عطس رجل في مجلسه فقال أبو عبد الله عليه السلام رحمك الله قالوا آمين فعطس أبو عبد الله عليه السلام فخجلوا و لم يحسنوا أن يردوا عليه قال فقولوا أعلى الله ذكرك و في رواية أخرى عنهم عليهم السلام إذا عطس الإنسان ينبغي أن يضع سبابته على قصبة أنفه و يقول الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين رغم أنفي لله رغما داخرا صاغرا غير مستنكف و لا مستحسر و إذا عطس غيره فليسمته و ليقل يرحمك الله مرة أو مرتين أو ثلاثا فإذا زاد فليقل شفاك الله و إذا أراد تسميت المؤمن فليقل يرحمك الله و للمرأة عافاك الله و للصبي زرعك الله و للمريض شفاك الله و للذمي هداك الله و للنبي و الإمام صلى الله عليك و إذا سمته غيره فليرد عليه و ليقل يغفر الله لنا و لكم.

روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كثرة العطاس يأمن صاحبه من خمسة أشياء أولها الجذام و الثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس و الوجه و الثالث يأمن من نزول الماء في العين و الرابع يأمن من سدة(٢) الخياشيم و الخامس يأمن من خروج الشعر في العين قال و إن أحببت أن تقل عطاسك فاستعط بدهن المرزنجوش قلت مقدار كم قال مقدار دانق قال ففعلت خمسة أيام فذهب عني.

عنه عليه السلام قال من عطس في مرضه كان له أمان من الموت في تلك العلة وقال التثاؤب من الشيطان والعطاس من الله عزوجل.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان الرجل يتحدث فعطس عاطس فهو شاهد حق و قال صلى الله عليه وآله العطاس للمريض دليل على العافية و راحة البدن.

و عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الأذنين و الأضراس.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا عطس الرجل ثلاثا فسمته ثم اتركه بعد ذلك.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس فيطالبه يوم القيامة فيقضى له عليه(٣).

[٥٣/٧٦] ٢ـ دعوات الراوندي: قالوا عليهم السلام من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال و صلى الله على محمد و آل محمد لم يشتك شيئا من أضراسه و لا من أذنيه.

و قال الصادق عليه السلام من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو أهله يستغفر الله له طائر تحت العرش إلى يوم القيامة و قال إذا عطس في الخلاء أحدكم فليحمد الله في نفسه و صاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام و في رواية عن صاحب الزمان عليه السلام صاحب العطسة يأمن الموت ثلاثة أيام(٤).

٣ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العطسة عند الحديث شاهد(٥).

و منه بهذا الإسناد العطاس للمريض دليل على العافية و راحة البدن(٦).

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به قالت الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين فإن قال الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك(٧).

٥ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن السياري عن نسيم و مارية أنه(٨) لما خرج صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء ثم عطس و قال الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله

---

(١) سورة النساء، آية: ٨٦.
(٢) في المصدر: «شدة» بدل «سدّة».
(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٦٢ ـ ١٦٦ والأحاديث ٢٣٩٥ ـ ١٤١٢.
(٤) دعوات الراوندي ص ١٩٧ و ١٩٨ الأحاديث ٥٤٢ ـ ٥٤٤.
(٥) جامع الأحاديث ص ٩٩.
(٦) جامع الأحاديث ص ١٠٠.
(٧) أمالي الصدوق ص ٢٤٧، المجلس ٥٠، الحديث ١.
(٨) كلمة «أنّه» ليست في المصدر.

عبدا داخرا لله غير مستنكف و لا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة و لو أذن لنا في الكلام لزال الشك[1].

٥٤/٧٦ ٦ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام قال كان أبي عليه السلام يقول إذا عطس أحدكم و هو على خلاء فليحمد الله في نفسه[2].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب التسليم و في باب جوامع المكارم و في باب حقوق المؤمن.

٧ـل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبي عيينة عن منصور بن خازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يرد عليهم الدعاء جماعة و إن كانوا واحدا الرجل يعطس فيقال له يرحمكم الله فإن معه غيره و الرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم و الرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله.

قال الصدوق رضوان الله عليه يقال للعاطس إذا كان مخالفا يرحمكم الله و المراد به الملكان الموكلان به فأما المؤمن فإنه يقال له يرحمك[3] الله إذا عطس[4].

٨ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن وهب عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أن عليا عليه السلام قال يسمت العاطس ثلاثا فما فوقها فهو ريح و في حديث آخر أنه إن زاد العاطس على ثلاث قيل له شفاك الله لأن ذلك من علة[5].

٩ـل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله واجبة في كل المواطن و عند العطاس و الرياح و غير ذلك[6].

١٠ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله واجبة في كل موطن و عند العطاس و الذبائح و غير ذلك[7].

١١ـل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله و يقول هو لكم يغفر الله لكم و يرحمكم قال الله تبارك و تعالى ﴿وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾[8].

٥٥/٧٦ ١٢ـك: [إكمال الدين] ماجيلويه و العطار معا عن محمد العطار عن الحسين بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى عن السياري عن نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت قال لي صاحب الزمان عليه السلام و قد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي يرحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام ألا أبشرك في العطاس فقلت بلى قال هو أمان من الموت ثلاثة أيام[9].

١٣ـضا: [فقه الرضا عليه السلام] و اعلم أن علة العطاس هي أن الله تبارك و تعالى إذا أنعم على عبد بنعمة فنسي أن يشكر عليها سلط عليه ريحا تدور في بدنه فتخرج من خياشيمه فيحمد الله على تلك العطسة فيجعل ذلك الحمد شكرا لتلك النعمة و ما عطس عاطس إلا هضم له طعامه أو يتجشى إلا مرئ طعامه فإذا عطست فاجعل سبابتك على قصبة أنفك ثم قل الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و على آله و سلم رغم أنفي لله داخرا صاغرا غير مستنكف و لا مستكبر فإنه من قال هذه الكلمات عند عطسته خرج من أنفه دابة أكبر من البق و أصغر من الذباب فلا يزال في الهوى إلى أن يصير تحت العرش و يسبح لصاحبها إلى يوم القيامة.

وإذا عطس أخوك فسمته وقل يرحمك الله وإذا سمتك أخوك فرد عليه وقل يغفر الله لنا ولك هذا إذا عطس مرة أو مرتين أو ثلاثا فإذا زاد على ثلاثة فقل شفاك الله فإن ذلك من علة وداء في رأسه ودماغه ومن عطس ولم يسمت سمته سبعون ألف ملك فسمت أخاك إذا سمعته يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه و آله فإن لم تستمع ذلك منه فلا تسمته وإذا سمعت عطسة فاحمد الله وإن كنت في صلاتك أو كان بينك وبين العاطس أرض أو بحر ومن سبق العاطس إلى حمد الله أمن الصداع وإذا سمت فقل يرحمك الله وللمنافق يرحمكم الله تريد بذلك الملائكة الموكلين به وتقول للمرأة عافاك الله و للمريض شفاك الله وللمغموم والمهموم فرحك الله وللغلام زرعك[10] و أنشأك و للذمي هداك الله و لإمام المسلمين صلى الله عليك.

---

(١) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٥٧.
(٢) قرب الإسناد ص ٧٤، الحديث ٢٣٩.
(٣) في المصدر: «يرحمكم».
(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٣.
(٥) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٤.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٦٠٧، الباب ١٠٠، الحديث ٩.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٤.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٣٣، حديث الأربعمائة.
(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٤٤١.
(١٠) في المصدر «ورعك» بدل «زرعك».

٥٦/٧٦ و نروي أن أمير المؤمنينعليه السلام كان يقول لرسول اللهصلى الله عليه وآله إذا عطس رفع الله ذكرك و قد فعل و كان النبيصلى الله عليه وآله يقول لأمير المؤمنينعليه السلام إذا عطس أعلا الله كعبك و قد فعل.

و إن عطست و أنت في الصلاة أو سمعت عطسة فاحمد الله على أي حالة تكون و صل على النبي و على آله[١].

باب ١٠٤ أدب الجشاء و التنخم و البصاق

١ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إذا تجشأ أحدكم فلا يرفع جشاءه إلى السماء و لا إذا بزق و الجشاء نعمة من الله جل و عز فإذا تجشأ أحدكم فليحمد الله[٢].

٢ـ ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنينعليه السلام لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله عز و جل منه[٣].

٣ـ سن: [المحاسن] النوفلي بإسناده قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إذا تجشأتم فلا ترفعوا جشاءكم إلى السماء[٤].

٥٧/٧٦ ٤ـ سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد اللهعليه السلام عن أبيه عن أبي ذر قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعا يوم القيامة.

و في حديث آخر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سمع رسول اللهصلى الله عليه وآله رجلا يتجشأ فقال يا عبد الله قصر من جشائك فإن أطول الناس جوعا يوم القيامة أكثرهم شبعا في الدنيا[٥].

٥ـ دعوات الراوندي: قال أبو عبد اللهعليه السلام الجشاء نعمة من نعم الله فإذا تجشأ أحدكم فليحمد الله و لا يرتقي[٦] جشاءه[٧].

باب ١٠٥ ما يقال عند شرب الماء

١ـ مشارق الأنوار: للبرسي عن ابن عباس عن رسول اللهصلى الله عليه وآله أنه استدعى يوما ماء و عنده أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فشرب النبيصلى الله عليه وآله ثم ناوله الحسنعليه السلام فشرب فقال له النبيصلى الله عليه وآله هنيئا مريئا يا أبا محمد ثم ناوله الحسينعليه السلام فشرب ثم قال له النبيصلى الله عليه وآله هنيئا مرئيا ثم ناوله الزهراءعليها السلام فشربت فقال لها النبيصلى الله عليه وآله هنيئا مريئا يا أم الأبرار الطاهرين ثم ناوله علياعليه السلام.

٥٨/٧٦ قال فلما شرب سجد النبيصلى الله عليه وآله فلما رفع رأسه فقال له بعض أزواجه يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء للحسنعليه السلام فلما شرب قلت له هنيئا مريئا ثم ناولته الحسينعليه السلام فشرب فقلت له كذلك ثم ناولته فاطمة فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن و الحسين ثم ناولته عليا فلما شرب سجدت فما ذاك فقال لها إني لما شربت الماء قال لي جبرئيل و الملائكة معه هنيئا مريئا يا رسول الله و لما شرب الحسن قالوا له كذلك و لما شرب الحسين و فاطمة قال جبرئيل و الملائكة هنيئا مريئا فقلت كما قالوا و لما شرب أمير المؤمنين قال الله له هنيئا مريئا يا وليي و حجتي على خلقي فسجدت لله شكرا على ما أنعم الله علي في أهل بيتي.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩١ الباب ١١١.
(٢) قرب الإسناد ص ٤٦ الحديث ١٥٣.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعمائة.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٣، الحديث ١٧١٤.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٣، الحديث ١٧١٥.
(٦) في المصدر: «ولا يرفعن» بدل «ولا يرتقي».
(٧) دعوات الراوندي ص ١٤٤ الحديث ٣٧٤.



باب ١٠٦ الدعابة و المزاح و الضحك

الآيات: التوبة: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[١].

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله كثرة المزاح تذهب بماء الوجه و كثرة الضحك تمحو الإيمان و كثرة الكذب تذهب بالبهاء[٢].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تمزح فيذهب نورك و لا تكذب فيذهب بهاؤك[٣] الخبر.

٣ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال قال داود لسليمان عليهما السلام يا بني إياك و كثرة الضحك فإن كثرة الضحك تترك العبد فقيرا[٤] يوم القيامة[٥].

٤ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث فيهن المقت من الله عز و جل نوم من غير سهر و ضحك من غير عجب و أكل على الشبع[٦].

٥ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن حماد بن يعلى عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لهو المؤمن في ثلاثة أشياء التمتع بالنساء و مفاكهة الإخوان و الصلاة بالليل[٧].

٦ـ مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله إلى أبي ذر عجب لمن أيقن بالنار لم يضحك و قال صلى الله عليه و آله إياك و كثرة الضحك فإنه يميت القلب[٨].

٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام كم ممن أكثر ضحكه لاعبا يكثر يوم القيامة بكاؤه و كم ممن أكثر بكاؤه على ذنبه خائفا يكثر يوم القيامة في الجنة سروره و ضحكه[٩].

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كان ضحك النبي صلى الله عليه و آله التبسم فاجتاز ذات يوم بفتية[١٠] من الأنصار و إذا هم يتحدثون و يضحكون بملء أفواههم فقال يا هؤلاء من غره منكم أمله و قصر به في الخير عمله فليطلع في القبور و ليعتبر بالنشور و اذكروا الموت فإنه هادم اللذات[١١].

٩ـ سن: [المحاسن] أبي عن الحسن بن علي اليقطيني عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي هارون العبدي عن سلمان رضي الله عنه قال أعجبتني ثلاث و ثلاث أحزنتني فأما اللواتي أعجبتني فطالب الدنيا و الموت يطلبه و غافل لا يغفل عنه و ضاحك ملء فيه و جهنم وراء ظهره لم يأته ثقة ببراءته[١٢].

أقول: أوردناه بسندين في باب أحوال سلمان[١٣] و باب الخوف.

١٠ـ ف: [تحف العقول] عن أبي محمد عليه السلام قال لا تمار فيذهب بهاؤك و لا تمازح فيجترأ عليك و قال عليه السلام من الجهل الضحك من غير عجب[١٤].

---

(١) سورة التوبة، آية: ٨٢.
(٢) أمالي الصدوق ص ٢٢٣، المجلس ٤٦، الحديث ٤.
(٣) أمالي الصدوق ص ٤٣٦، المجلس ٨١، الحديث ٣.
(٤) في المصدر: «حقيراً».
(٥) قرب الإسناد ص ٦٩ الحديث ٢٢١.
(٦) الخصال ج ١ ص ٨٩، الباب ٣، الحديث ٢٥.
(٧) الخصال ج ١ ص ١٦١، الباب ٣، الحديث ٢١٠.
(٨) معاني الأخبار ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥، والخصال ج ٢ ص ٥٢٦، الباب ٢٠، الحديث ١٣.
(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣.
(١٠) في المصدر: «بفئةٍ» بدل «بفتية».
(١١) أمالي الطوسي ص ٥٢٢ مجلس ١٨ الحديث ١١٥٦.
(١٢) المحاسن ج ١ ص ٦٤، الحديث ٧.
(١٣) راجع ج ٢٢ ص ٣٦٠ من المطبوعة.
(١٤) تحف العقول ص ٣٦٥ و ٣٦٦.

٦٠/٧٦ ١١ـص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق بإسناده إلى ابن أورمة عن الحسن بن‌علي عن الحسن بن‌الجهم عن الرضاؑ قال كان عيسىؑ يبكي ويضحك وكان يحيىؑ يبكي ولا يضحك وكان الذي يفعل عيسى أفضل[١].

١٢ـسن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال سمعت أبا جعفرؑ يقول إن الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحد بالفكرة المتحلي بالصبر المساهر[٢] بالصلاة[٣].

١٣ـسر: [السرائر] في جامع البزنطي عن الفضل بن أبي قرة الكوفي عن أبي عبد اللهؑ قال ما من مؤمن إلا و فيه دعابة قلت و ما الدعابة قال المزاح[٤].

١٤ـسر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن حمران بن أعين قال دخلت على أبي جعفرؑ فقلت أوصني فقال أوصيك بتقوى الله و إياك و المزاح فإنه يذهب هيبة الرجل و ماء وجهه و عليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب فإنه يهيل الرزق يقولها ثلاثا[٥].

١٥ـختص: [الإختصاص] قال الصادقؑ كثرة المزاح تذهب بماء الوجه و كثرة الضحك تمحو الإيمان محوا[٦].

١٦ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن إبراهيم بن جعفر العسكري عن عبيد بن الهيثم عن حسين بن علوان عن الصادق عن آبائهؑ قال حسن البشر للناس نصف العقل و التقدير نصف المعيشة و المرأة الصالحة أحد الكاسبين[٧].

٦١/٧٦ ١٧ـنهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينؑ ما مزح رجل[٨] مزحة إلا مج من عقله مجة[٩].

و قالؑ في وصيته للحسنؑ إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكا و إن حكيت ذلك من غيرك[١٠].

١٨ـكتاب الإمامة و التبصرة: عن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبيد الكندي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائهؑ قال قال رسول اللهﷺ الضحك هلاك[١١].

باب ١٠٧ الأبواب التي ينبغي الاختلاف و بعض النوادر

١ـل: [الخصال] القطان عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنينؑ كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه أولها بيت الله عز و جل لقضاء نسكه و القيام بحقه و أداء فرضه و الثاني أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز و جل و حقهم واجب و نفعهم عظيم و ضررهم شديد و الثالث أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين و الدنيا و الرابع أبواب أهل الجود و البذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد و رجاء الآخرة و الخامس أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث و يفزع إليهم في الحوائج و السادس أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهيئة و المروة و الحاجة و السابع أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة و تقوية الحزم و أخذ الأهبة لما يحتاج إليه و الثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم و يلزم من حقوقهم التاسع أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم و يدفع بالحيل و الرفق و اللطف و الزيارة عداوتهم والعاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم و يستفاد منهم حسن الأدب و يؤنس بمحادثتهم[١٢].

٦٢/٧٦ ٢ـنهج: [نهج البلاغة] قالؑ الشفيع جناح الطالب[١٣].

---

(١) قصص الأنبياء ص ٢٧٣، الحديث ٣٢٦.
(٢) في المصدر: «المتباهي» بدل «المساهر».
(٣) المحاسن ج ١ ص ٤٥٦، الحديث ١٠٥٦.
(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٧٩.
(٥) السرائرج ٣ ص ٦٣٧.
(٦) الاختصاص، ص ٢٣٠.
(٧) أمالي الطوسي ص ٦١٤، المجلس ٢٩، الحديث ١٢٦٩.
(٨) في المصدر: «امرؤ» بدل «رجل».
(٩) نهج البلاغة ص ٥٥٥، الحكمة رقم ٤٥٠.
(١٠) نهج البلاغة ص ٤٠٥، الرسالة رقم ٣١.
(١١) جامع الأحاديث ص ٩٥.
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٤٢٦ باب ١٠ الحديث ٣.
(١٣) نهج البلاغة ص ٤٧٩، الحكمة رقم ٦٣.



و قال﷣ فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها(١).

باب ١٠٨ ما يجوز من تعظيم الخلق و ما لا يجوز

الآيات: البقرة: ﴿وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾(٢).

آل عمران: ﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾(٣).

يوسف: ﴿وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾(٤).

النمل: ﴿وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾(٥).

١ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه﷣ قال قال علي﷣ في قوله تعالى ﴿وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ ما سجدت به من جوارحك لله تعالى فلا تدعو مع الله أحدا(٦).

٦٣/٧٦ **٢ـ نهج:** [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين﷣ و قد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له و اشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال﷣ و الله ما ينتفع بهذا أمراؤكم و إنكم لتشقون به(٧) على أنفسكم و تشقون به في آخرتكم و ما أخسر المشقة وراءها العقاب و أربح الدعة معها الأمان من النار(٨).

٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن الصدوق عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن محمد الشعراني عن عبد الباقي عن عمر بن سنان عن حاجب بن سليمان عن وكيع بن الجراح عن الأعمش عن ابن ظبيان عن أبي ذر رحمه الله قال رأيت سلمان و بلالا يقبلان إلى النبيﷺ إذ انكب سلمان على قدم رسول اللهﷺ يقبلها فزجره النبيﷺ عن ذلك ثم قال له يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها أنا عبد من عبيد الله آكل مما يأكل العبد و أقعد كما يقعد العبد(٩).

٦٤/٧٦ **٤ـ ك:** [إكمال الدين] حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبي العروضي رحمه الله بمرو عن زيد بن عبد الله البغدادي عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه قال لما قبض سيدنا أبو محمد العسكري﷣ وفد من قم و الجبال وفود بالأموال كانت تحمل على الرسم فلما أن وصلوا إلى سرمن‌رأى قيل لهم إنه قد فقد فطلب جعفر منهم المال و لم يعطوه فلما خرجوا من البلد خرج عليهم غلام و ناداهم بأسمائهم و قال أجيبوا مولاكم قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي﷣ فإذا ولده القائم عجل الله فرجه قاعد على سرير كأنه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال جملة المال كذا و كذا دينارا حمل فلان كذا وفلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدواب فخررنا سجدا لله عزوجل شكرا لما عرفنا و قبلنا الأرض بين يديه و سألناه عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال(١٠) و الخبر طويل أوردناه في كتاب الغيبة(١١).

٦٥/٧٦ **بيان:** ظاهره جواز تقبيل الأرض عند الإمام﷣ و إن أمكن حمله على أن التقبيل كان من تتمة سجدة الشكر و قوله بين يديه متعلقا بسجد و قبلنا معا لكنه بعيد و على أي حال لا يمكن مقايسة غيرهم﷩ بهم في ذلك(١٢).

---

(١) نهج البلاغة ص ٤٧٩، الحكمة رقم ٦٦.
(٢) سورة البقرة، آية: ٣٤.
(٣) سورة آل عمران، آية: ٧٩.
(٤) سورة يوسف، آية: ١٠٠.
(٥) سورة النمل، آية: ٢٤ و ٢٥.
(٦) نوادر الراوندي ص ٣٠.
(٧) كلمة «به» ليست في المصدر.
(٨) نهج البلاغة ص ٤٧٥، الحكمة رقم ٣٧.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٧٢. ذيل آية ٣٢ من سورة فاطر.
(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧٦، الحديث ٢٦ بتصرف.
(١١) راجع ج ٥٥ ص ٤٧ من المطبوعة.
(١٢) هذا آخر ما جاء في كتاب العشرة.

القسم الثاني من المجلد السادس عشر
كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي والزي والتجمل

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦/٧٦ الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و لا عدوان إلا على الظالمين ثم الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين محمد بن عبد الله خاتم النبيين و عترته الغر الميامين ما دامت السماوات و الأرضين[١].

أما بعد: فهذا هو المجلد السادس عشر من مجلدات كتاب بحار الأنوار تأليف الغريق في بحار رحمة ربه الوفي مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عليهما رضوان الله الملك العلي و هو يحتوي على كتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهي و الكبائر و المعاصي.

أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الكتاب في مطاوي أبواب كتاب الإيمان و الكفر و كتاب العشرة أيضا فلا تغفل عن ذلك.

(١) جاء في هامش المطبوعة: «كذا، والصحيح «ما دامت السماوات والأرضون» ولعل منشأة الأنس برعاية السجع».



أبواب آداب التطيب والتنظيف والاكتحال والتدهن

باب ١ جوامع آداب النبي صلى الله عليه وآله و سنته

٦٧/٧٦ ١ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير و صفوان معا عن الحسين بن مصعب عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد و ركوبي الحمار موكفا و حلب العنز بيدي و لبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي(١).

أقول: و في خبر آخر عن السكوني عنه عليه السلام و خصفي النعل بيدي(٢) و قد مضى بأسانيد مع الأخبار الأخرى في كتاب الحجة في باب مكارم أخلاقه صلى الله عليه وآله(٣).

٢ـمكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام إني لأكره للرجل أن يموت و قد بقيت خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها(٤).

باب ٢ السنن الحنيفية

١ـل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الكاظم عليه السلام قال خمس من السنن في الرأس و خمس في الجسد فأما التي في الرأس فالمسواك و أخذ الشارب و فرق الشعر و المضمضة و الاستنشاق و أما التي في الجسد فالختان و حلق العانة و نتف الإبطين و تقليم الأظفار و الاستنجاء(٥).

ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أما السنن الحنيفية التي قال الله عز و جل لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً﴾(٦) فهي عشرة سنن خمسة في الرأس و خمسة في الجسد و ذكر مثله(٧).

٦٨/٧٦ ٢ـل: [الخصال] ابن بندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن عبد الله بن أحمد بن حماد عن الحسن بن علي الحلواني عن بشير بن عمر عن مالك بن أنس عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس من الفطرة تقليم الأظفار و قص الشارب و نتف الإبط و حلق العانة و الاختتان(٨).

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٧١، الباب ٥، الحديث ١٢.
(٢) الخصال ج ١ ص ٢٧٢، الباب ٥، الحديث ١٢.
(٣) راجع ج ١٦ ص ٢١٥ من المطبوعة.
(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٥، الحديث ١٨٣.
(٥) الخصال ج ١ ص ٢٧١ باب ٥ الحديث ١١.
(٦) سورة النساء، آية: ١٢٥.
(٧) فقه الرضا ص ٦٦.
(٨) الخصال ج ١ ص ٣١٠، الباب ٥، الحديث ٨٦.

٣ـ فس: [تفسير القمي] أنزل الله على إبراهيم الحنيفية و هي الطهارة و هي عشرة أشياء خمسة في الرأس و خمسة في البدن و أما التي في الرأس فأخذ الشارب و إعفاء اللحى و طم الشعر و السواك و الخلال و أما التي في البدن فحلق الشعر من البدن و الختان و قلم الأظفار و الغسل من الجنابة و الطهور بالماء فهذه خمسة في البدن و هي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها إبراهيم فلم تنسخ و لا تنسخ إلى يوم القيامة و هو قوله ﴿وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً﴾[1].

٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ما أبقت الحنيفية شيئا حتى أن منها قص الشارب و قلم الأظفار و الختان[2].

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله إن الله عز و جل بعث خليله بالحنيفية و أمره بأخذ الشارب و قص الأظفار و نتف الإبط و حلق العانة و الختان[3].

٦ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال كان بين نوح و إبراهيم عليه السلام ألف سنة و كانت شريعة إبراهيم بالتوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد و هي الفطرة التي فطر الناس عليها و هي الحنيفية و أخذ عليه ميثاقه و أن لا يعبد إلا الله و لا يشرك به شيئا قال و أمره بالصلاة و الأمر و النهي و لم يحكم له[4] أحكام فرض المواريث و زاده في الحنيفية الختان و قص الشارب و نتف الإبط و تقليم الأظفار و حلق العانة و أمره ببناء البيت و الحج و المناسك فهذه كلها شريعته عليه السلام.

و عنه عليه السلام قال قال الله عز و جل لإبراهيم تطهر فأخذ شاربه ثم قال تطهر فنتف من إبطه ثم قال تطهر فقلم أظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر فاختتن[5].

٧ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام قيل لإبراهيم عليه السلام تطهر فأخذ شاربه ثم قيل له تطهر فنتف تحت جناحه ثم قيل له تطهر فحلق عانته ثم قيل له تطهر فاختتن[6].

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أول من اختتن إبراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم على رأس ثمانين سنة[7].

---

(١) تفسير القمي ج ١ ص ٥٩ ذيل آية: ١٣٥ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٦١.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٨.
(٤) في المصدر «عليه».
(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٠، الحديث ٣٦١ و ٣٦٢.
(٦) نوادر الراوندي ص ٢٣.
(٧) نوادر الراوندي ص ٢٣.



أبواب آداب الحمام و النورة و السواك و ما يتعلق بها

باب ٣ آداب الحمام و فضله و أحكامه و الأدعية المتعلقة به و التدلك و غسل الرأس بالطين

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالى كره لكم أيتها الأمة أربعا و عشرين خصلة و نهاكم عنها إلى أن قال كره الغسل تحت السماء بغير مئزر و كره دخول الأنهار إلا بمئزر و قال في الأنهار عمار و سكان من الملائكة و كره دخول الحمامات إلا بمئزر[1].

أقول: تمامه في باب المناهي.

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام و قال لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمئزر و نهى عن السواك في الحمام[2].

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن علي الصوفي عن حمزة بن القاسم عن الفزاري عن محمد بن الحسن الوزان عن يحيى بن سعيد الأهوازي عن البزنطي عن محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ربقة النفاق و ثبتني على الإيمان فإذا دخلت البيت الأول فقل اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و أستعيذ بك من أذاه و إذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم أذهب عني الرجس النجس و طهر جسدي و قلبي و خذ من الماء الحار و ضعه على هامتك و صب منه على رجليك و إن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنه ينقي المثانة و البث في البيت الثاني ساعة فإذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار و نسأله الجنة ترددها إلى وقت خروجك من البيت الحار و إياك و شرب الماء البارد و الفقاع في الحمام فإنه يفسد المعدة و لا تصبن عليك الماء البارد فإنه يضعف البدن و صب الماء البرد على قدميك إذا خرجت فإنه يسل الداء من جسدك فإذا لبست ثيابك فقل اللهم ألبسني التقوى و جنبني الردي فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء[3].

٤ـ ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى و أحمد بن إسحاق معا عن سعدان بن مسلم قال كنت في الحمام في البيت الأوسط فدخل موسى بن جعفرو عليه النورة قال فقال السلام عليكم فرددت عليه و تأخرت فدخل البيت الذي فيه الحوض فاغتسلت و خرجت[4].

٥ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن سعد عن أحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن

٧٠/٧٦
٧١/٧٦

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٤ و ٣٤٦، المجلس ٦٦، الحديث ١.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٩٧، المجلس ٥٨، الحديث ٤.
(٤) قرب الإسناد ص ٣١٥، الحديث ١٢٢٤.

ابن أبي يعفور قال لاحاني زرارة بن أعين في نتف الإبط و حلقه فقلت نتفه أفضل من حلقه و طليه أفضل منهما جميعا فأتينا باب أبي عبد الله عليه السلام فطلبنا الإذن عليه فقيل لنا هو في الحمام فذهبنا إلى الحمام فخرج عليه السلام علينا و قد أطلى إبطه فقلت لزرارة يكفيك قال لا لعله إنما فعله لعلة به فقال فيما أتيتما فقلت لاحاني زرارة بن أعين في نتف الإبط و حلقه فقلت نتفه أفضل من حلقه و طليه أفضل منهما فقال أما إنك أصبت السنة و أخطأها زرارة أما إن نتفه أفضل من حلقه و طليه أفضل منهما ثم قال لنا اطليا فقلنا فعلنا منذ ثلاث فقال أعيدا فإن الاطلاء طهور ففعلنا.

٧٢/٧٦ فقال لي تعلم يا ابن أبي يعفور فقلت جعلت فداك علمني فقال إياك و الاضطجاع في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين و إياك و الاستلقاء على القفاء في الحمام فإنه يورث الداء الدبيلة و إياك و التمشط في الحمام فإنه يورث وباء الشعر و إياك و السواك في الحمام فإنه يورث وباء الأسنان و إياك أن تغسل رأسك بالطين فإنه يسمج الوجه و إياك أن تدلك رأسك و وجهك بمئزر فإنه يذهب بماء الوجه و إياك أن تدلك تحت قدمك بالخزف فإنه يورث البرص و إياك أن تغتسل من غسالة الحمام ففيها تجتمع غسالة اليهودي و النصراني و المجوسي و الناصب لنا أهل البيت و هو شرهم فإن الله تبارك و تعالى لم يخلق خلقا أنجس من الكلب و إن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه.

قال الصدوق رويت في خبر آخر أن هذا الطين هو طين مصر و أن هذا الخزف هو خزف الشام(١).

٦ـ مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه رفعه قال نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحمام مخضوب اليدين فقال له أبو عبد الله عليه السلام أيسرك أن يكون الله عز و جل خلق يديك هكذا قال لا و الله و إنما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم أنه من دخل الحمام فلير عليه أثره يعني الحناء فقال ليس حيث ذهبت معنى(٢) ذلك إذا خرج أحدكم من الحمام و قد سلم فليصل ركعتين شكرا.

قال سعد و أخبرني أحمد بن أبي عبد الله و رواه نوح بن شعيب رفعه قال فليحمد الله عز و جل(٣).

٧ـ ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال لك أخوك و قد خرجت من الحمام طاب حمامك و حميمك فقل أنعم الله بالك و قال عليه السلام إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا(٤).

٨ـ ل: [الخصال] عن الخليل عن محمد بن معاذ عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن أبي معمر عن سعيد الغنوي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع حليلته تخرج إلى الحمام(٥).

٧٣/٧٦ ٩ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي قال قلت للرضا عليه السلام إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة قال و كيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون أنه يحشر من جبلهم(٦) سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك و ما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر و لا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها و لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رءوسكم بطينها و لا تأكلوا في فخارها فإنه يورث الذلة و يذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم(٧).

أقول: قد أوردناه بتمامه في باب أخبار موسى عليه السلام و سيأتي في باب الطيب عن الرضا عليه السلام استحموا يوم الأربعاء.

١٠ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يسمن و ثلاثة يهزلن فأما التي يسمن فإدمان الحمام و شم الرائحة الطيبة و لبس الثياب اللينة و أما التي يهزلن فإدمان أكل البيض و السمك و الطلع.

قال الصدوق يعني بإدمان الحمام أن يدخله يوم و يوم لا فإنه إن دخله كل يوم نقص من لحمه(٨).

أقول: سيأتي خبر جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في بيان ما يخص النساء من الأحكام و في بعض نسخ الخصال و لا يجوز للمرأة أن تدخل الحمام فإن ذلك محرم عليها.

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٢، الباب ٢٢٠، الحديث ١.
(٢) في المصدر: «إنما معنى».
(٣) معاني الأخبار ص ٢٥٤.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٦٣٠، حديث الأربعمائة.
(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٤، الباب ٣، الحديث ٢١٥.
(٦) كذا في المصدر والمطبوعة، وفي نسخة «جبلهم».
(٧) قرب الإسناد ص ٣٧٥، الحديث ١٣٣٠.
(٨) الخصال ج ١ ص ١٥٥، باب ٣، الحديث ١٩٤.

٧٤/٧٦

١١ـ فس: [تفسير القمي] عن أبي عن ابن أسباط عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رءوسكم بطين مصر و لا تشربوا في فخارها فإنه يورث الذلة و يذهب بالغيرة[١].

ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط مثله[٢].

شي: [تفسير العياشي] عن ابن أسباط مثله[٣].

١٢ـ ل: [الخصال] عن حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال سبعة لا يقرءون القرآن الراكع و الساجد و في الكنيف و في الحمام و الجنب و النفساء و الحائض.

قال الصدوق رحمه الله هذا على الكراهة لا على النهي و قد جاء الإطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت إذا كان عليه مئزر[٤].

١٣ـ ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال البول في الحمام يورث الفقر[٥].

١٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عليه السلام قال من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره[٦].

١٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن البرقي عن محمد بن علي الأنصاري عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال من دخل الحمام فغض طرفه عن النظر إلى عورة أخيه آمنه الله من الحميم يوم القيامة[٧].

٧٥/٧٦

١٦ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق رحمه الله بإسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال ما أحب أن أغسل رأسي من طين مصر مخافة أن تورثني تربتها الذل و تذهب بغيرتي[٨].

شي: [تفسير العياشي] عن داود مثله[٩].

١٧ـ مل: [كامل الزيارات] أبو سمينة عن محمد بن أسلم عن علي عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك نسافر فلا يكون معنا نخالة فنتدلك بالدقيق قال لا بأس بذلك إنما يكون الفساد فيما أضر بالبدن و أتلف المال فأما ما أصلح البدن فإنه ليس بفساد و إني ربما أمرت غلامي يلت لي النقي بالزيت ثم أتدلك به[١٠].

١٨ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إن اغتسلت من ماء الحمام و لم يكن معك ما تغرف به و يداك قذرتان فاضرب يدك بالماء و قل بسم الله و هذا مما قال الله تبارك و تعالى ﴿وَ مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ و إن اجتمع مسلم مع ذمي في الحمام اغتسل المسلم من الحوض قبل الذمي و ماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري إذا كانت له مادة و إياك و التمشط في الحمام فإنه يورث الوباء في الشعر و إياك و السواك في الحمام فإنه يورث الوباء في الأسنان و إياك أن تدلك رأسك و وجهك بمئزرك الذي في وسطك فإنه يذهب بماء الوجه و إياك أن تغسل رأسك بالطين فإنه يسمج الوجه و إياك أن تدلك تحت قدميك بالخزف فإنه يورث البرص و إياك أن تضطجع في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين و إياك و الاستلقاء فإنه يورث الدبيلة و لا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت إذا كان عليك مئزر و إياك أن تدخل الحمام بغير مئزر فإنه من الإيمان و غض بصرك عن عورة الناس و استر عورتك من أن ينظر إليه فإنه أروي أن الناظر و المنظور إليه ملعون و بالله العصمة[١١].

٧٦/٧٦

١٩ـ سن: [المحاسن] روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث يهدمن البدن و ربما قتلن أكل القديد الغاب و دخول الحمام على البطنة و نكاح العجائز[١٢].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٢.
(٢) قصص الأنبياء ص ١٨٦، الحديث ٢٣٢، باختلاف يسير.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٠٤.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٥٨، الباب ٧، الحديث ٤٢.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٠٤، الباب ١٦، الحديث ٢.
(٦) ثواب الأعمال ص ٣٥.
(٧) ثواب الأعمال ص ٣٦.
(٨) قصص الأنبياء ص ١٨٦، الحديث ٢٣٣.
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٠٥.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٢٧، الحديث ١٠٩٩.
(١١) فقه الرضا ص ٨٥ ـ ٨٧، والآية من سورة الحج: ٧٨.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٢٥٣، الحديث ١٧٩٧.

٢٠ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن جعفر بن عمر عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن عن حفص بن عمر قال قال أبو عبد الله‌خير ما تداويتم به الحجامة و السعوط و الحمام و الحقنة[١].

و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام طب العرب في سبعة شرطة الحجامة و الحقنة و الحمام و السعوط و القيء و شربة عسل و آخر الدواء الكي و ربما يزاد فيه النورة[٢].

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال طب العرب في خمسة شرطة الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء و الحمام و آخر الدواء الكي[٣].

و عن الباقر عليه السلام أنه خير ما تداويتم به الحقنة و السعوط و الحجامة و الحمام[٤].

و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم و إن دخلته بعد الأكل أنقى المرة و إن أردت أن تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعتك[٥] و إن أردت أن ينقص لحمك فادخله على الريق[٦].

٢١ـ مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه و لحيته غسلهما بالسدر[٧].

و من كتاب من لا يحضره الفقيه[٨] عن محمد بن حمران قال قال الصادق عليه السلام إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع[٩] ثيابك اللهم انزع عني ربقة النفاق و ثبتني على الإيمان و إذا دخلت البيت الأول فقل اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و أستعيذ بك من أذاه و إذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم أذهب عني الرجس النجس و طهر جسدي و قلبي و خذ من الماء الحار و ضعه على هامتك و صب منه على رجليك و إن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنه ينقي المثانة و البث في البيت الثاني ساعة و إذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار و نسأله الجنة و ترددها إلى وقت خروجك من البيت الحار و إياك و شرب الماء البارد و الفقاع في الحمام فإنه يفسد المعدة و لا تصبن عليك الماء البارد فإنه يضعف البدن و صب الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنه يسل الداء من جسدك فإذا خرجت من الحمام و لبست ثيابك فقل اللهم ألبسني التقوى و جنبني الردى فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء و لا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت إذا كان عليك مئزر.

و سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام فقال أكان أمير المؤمنين عليه السلام ينهى عن قراءة القرآن في الحمام فقال لا إنما نهى أن يقرأ الرجل و هو عريان فإذا كان عليه إزار فلا بأس.

و قال علي بن يقطين للكاظم عليه السلام أقرأ في الحمام و أنكح قال لا بأس.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام نعم البيت الحمام تذكر فيه النار و يذهب بالدرن و قال عليه السلام بئس البيت الحمام يهتك الستر و يذهب بالحياء.

و قال الصادق عليه السلام بئس البيت الحمام يهتك الستر و يبدي العورة و نعم البيت الحمام يذكر حر جهنم و من الأدب أن لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر إلى عورته.

و قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبعث بحليلته إلى الحمام و قال عليه السلام أنهى نساء أمتي عن دخول الحمام.

و قال الكاظم عليه السلام لا تدخل[١٠] الحمام على الريق لا تدخلوه حتى تطعموا شيئا.

من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تدخل الحمام إلا و في جوفك شيء يطفئ عنك وهج المعدة و هو أقوى للبدن و لا تدخله و أنت ممتلئ من الطعام.

و عنه عليه السلام قال لا بأس للرجل أن يقرأ القرآن في الحمام إذا كان يريد به وجه الله و لا يريد أن ينظر كيف صوته.

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام ص ٥٤.
(٢) طب الأئمة عليهم السلام ص ٥٥.
(٣) طب الأئمة عليهم السلام ص ٥٥.
(٤) طب الأئمة عليهم السلام ص ٥٧.
(٥) في المصدر: «شبعك».
(٦) طب الأئمة عليهم السلام ص ٦٦.
(٧) مكارم الأخلاق ص ٨٠، الحديث ١٢٥.
(٨) راجعه في الفقيه ج ١ ص ٦٢ باب غسل الجمعة وفي المكارم ١٢٣، الحديث ٢٨٨.
(٩) في المصدر إضافة «فيه» بعد «تنزع».
(١٠) في المصدر: «لا تدخلوا» بدل «لا تدخل».

عن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت أيتجرد الرجل عند صب الماء يرى عورته إذ يصب عليه الماء أو يرى هو عورة الناس قال كان أبي عليه السلام يكره ذلك من كل أحد.

و قال الصادق عليه السلام لا يستلقين أحدكم في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين و قال بعضهم خرج الصادق عليه السلام من الحمام فتلبس و تعمم قال فما تركت العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء و الصيف.

و قال موسى بن جعفر عليه السلام الحمام يوم و يوم لا يكثر اللحم و إدمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين.

قال عبد الرحمن بن مسلم كنت في الحمام في البيت الأوسط فدخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عليه إزار فوق النورة فقال السلام عليكم فرددت عليه و دخلت البيت الذي فيه حوض فاغتسلت و خرجت.

و عن الرضا عليه السلام قال من غسل رجليه بعد خروجه من الحمام فلا بأس و إن لم يغسلهما فلا بأس.

و خرج الحسن بن علي عليه السلام من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال يا لكع و ما تصنع بالاست هنا قال فطاب حمامك قال إذا طاب الحمام فما راحة البدن قال فطاب حميمك قال ويحك أما علمت أن الحميم العرق قال فكيف أقول قال قل طاب ما طهر منك و طهر ما طاب منك.

و قال الصادق عليه السلام إذا قال لك أخوك و قد خرجت من الحمام طاب حمامك فقل له أنعم الله بالك.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله الداء ثلاثة و الدواء ثلاثة فأما الداء فالدم و المرة و البلغم فدواء الدم الحجامة و دواء البلغم الحمام و دواء المرة المشي.

٧٩/٧٦

قال الصادق عليه السلام ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فأما التي يسمن فإدمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة و أما التي يهزلن فإدمان أكل البيض والسمك والطلع[1] يعني إدمان الحمام يوم ويوم لا فإنه إن دخل كل يوم نقص لحمه.

عن الباقر عليه السلام قال ماء الحمام لا بأس به إذا كان له مادة.

عن داود بن سرحان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في ماء الحمام قال هو بمنزلة الماء الجاري.

عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الحمام يغتسل فيه الجنب و غيره أغتسل من مائه قال نعم لا بأس أن يغتسل منه الجنب و لقد اغتسلت فيه ثم جئت فغسلت رجلي و ما غسلتهما إلا مما لزق بهما من التراب.

عن زرارة قال رأيت الباقر عليه السلام يخرج من الحمام فيمضي كما هو لا يغسل رجله حتى يصلي.

و عن الصادق عليه السلام قال اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمام فإنه يذهب بالشقيقة و إذا خرجت فتعمم.

عن محمد بن موسى عن الباقر و الصادق عليهما السلام قال خرجا من الحمام متعممين شتاء كان أو صيفا و كانا يقولان هو أمان من الصداع.

و روي إذا دخل أحدكم الحمام و هاجت به الحرارة فليصب عليه الماء البارد ليسكن به الحرارة.

و من كتاب طب الأئمة عن أبي الحسن عليه السلام قال قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء و احتجموا يوم الأربعاء و أصيبوا من الحمام حاجتكم يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة.

من كتاب الخصال[2] عن أبي الحسن عليه السلام قال قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء و استحموا يوم الأربعاء و أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة.

٨٠/٧٦

و من كتاب اللباس عن سعدان بن مسلم قال دخل علينا أبو الحسن الأول عليه السلام الحمام و نحن فيه فسلم قال فقمت أنا فاغتسلت و خرجت.

عن حنان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا و أبي و جدي و عمي حمام المدينة فإذا رجل في المسلخ فقال ممن القوم فقلنا من أهل العراق قال من أي العراق فقلنا من أهل الكوفة قال مرحبا و أهلا يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الإزار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عورة المسلم على المسلم حرام قال فبعث عمي إلى كرباسة فشقها بأربعة ثم أخذ كل واحد منا واحدة فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الشيخ فإذا هو علي بن الحسين و ابنه محمد الباقر عليه السلام معه[3].

---

(١) في المصدر: «الضلع» بدل «الطلع».
(٢) الخصال ج ١ ص ٣٩٢، الباب ٧، الحديث ٨٩.
(٣) مكارم الأخلاق ص ١٢٣ إلى ١٣٠ الأحاديث ٢٨٨ إلى ٣٢٠.

من كتاب من لا يحضره الفقيه[1] قال رسول الله صلی الله علیه و آله من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر و نهى صلی الله علیه و آله عن دخول الأنهار إلا بمئزر و قال إن للماء أهلا و سكانا.

عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا تعرى أحدكم نظر إليه الشيطان فيطمع فيه فاستتروا عنه عليه السلام قال نهى أن يدخل الرجل الحمام[2] إلا بمئزر و عن الباقر عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال قيل له إن سعيد بن عبد الملك يدخل بجواريه الحمام قال و ما بأس به إذا كان عليه و عليهن الإزار و لا يكونون عراة كالحمر ينظر بعضهم إلى سوأة بعض.

و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال إنما كره النظر إلى عورة المسلم فأما النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل النظر إلى عورة الحمار و عنه عليه السلام قال لا ينظر الرجل إلى عورة أخيه فإذا كان مخالفا له فلا شيء عليه في الحمام و عنه عليه السلام قال الفخذ ليس بعورة و عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يغتسل الرجل بارزا فقال إذا لم يره أحد فلا بأس.

من تهذيب الأحكام[3] عن حذيفة بن منصور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيء يقوله الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس حيث يذهبون إنما عنى عورة المؤمن أن يزل زلة أو يتكلم بشيء يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره به يوما.

٨١/٧٦ عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عورة المؤمن أهي حرام قال نعم قلت أعني سفليه فقال ليس حيث تذهب إنما هو إذاعة سره.

عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس أن يكشف فترى منه شيئا إنما هو أن تزري عليه أو تعيبه[4].

٢٢ـ مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب من لا يحضره الفقيه[5] عن علي عليه السلام قال لا يستلقين أحدكم في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين و لا يدلكن رجله بالخزف فإنه يورث الجذام.

و قال الصادق عليه السلام لا تتدلك بالخزف فإنه يورث البرص و لا تمسح وجهك بالإزار فإنه يذهب بماء الوجه و روي أن ذلك طين مصر و خزف الشام.

و قال عليه السلام إياكم و الخزف فإنه يبلي الجسد عليكم بالخرق.

عن الرضا عليه السلام قال لا بأس أن يتدلك الرجل في الحمام بالسويق و الدقيق و النخالة و لا بأس أن يتدلك بالدقيق الملتوت[6] بالزيت و ليس فيما ينفع البدن إسراف إنما الإسراف فيما أتلف المال و أضر بالبدن.

و قال الصادق عليه السلام لا بأس أن يمس الرجل الخلوق في الحمام يمسح به يده من شقاق يداويه و لا يستحب إدمانه و لا أن يرى أثره عليه.

ومن كتاب اللباس عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة في الحمام[7] فيتدلك بالزيت و الدقيق قال لا بأس.

٨٢/٧٦ عن أبي السفاتج عن بعض أصحابنا أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال إنا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فنتدلك بالدقيق فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم قال مخافة الإسراف قلت نعم قال ليس فيما أصلح البدن إسراف أنا ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت فأتدلك به إنما الإسراف فيما أتلف المال و أضر بالبدن قلت فما الإقتار قال أكل الخبز و الملح و أنت تقدر على غيره قلت فالقصد قال الخبز و اللحم و اللبن و الزيت و السمن مرة ذا و مرة ذا.

عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة فيجعل الدقيق يلته به يتمسح به بعد النورة ليقطع ريحها قال لا بأس به[8].

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٦٠. (٢) في المصدر: «الماء» بدل «الحمام».
(٣) تهذيب الأحكام ج ١ ص ٣٧٥، الحديث ١١٥٢.
(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢ الحديث ٣٢١ إلى ٣٣١ فصل ستر العورة.
(٥) الفقيه ج ١ ص ٦٢ باب غسل الجمعة. (٦) في المصدر: «المتلوت».
(٧) جملة «في الحمام» ليست في المصدر.
(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٤ إلى ١٣٦ الأحاديث ٣٣٢ إلى ٣٣٩.



باب ٤ الحلق و جز شعر الرأس و الفرق و تربيته و تنظيف الرأس و الجسد بالماء و دفع الروائح الكريهة و غسل الثوب

١ـمكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب من لا يحضره الفقيه[١] قال رسول الله صلی الله علیه و آله لرجل احلق فإنه يزيد في جمالك و قال الصادق علیه السلام حلق الرأس في غير حج و لا عمرة مثلة لأعدائكم و جمال لكم [و معنى هذا في قول النبي صلی الله علیه و آله حين وصف الخوارج فقال][٢] إنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية و علامتهم التسبيد و هو الحلق و ترك التدهن.

و من كتاب نوادر الحكمة عن الصادق علیه السلام عن آبائه عن علي علیه السلام قال لا تحلقوا الصبيان القزع.

و من تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله علیه السلام قال أتي النبي صلی الله علیه و آله بصبي يدعو له و له قنازع فأبى أن يدعو[٣] له و أمر بحلق رأسه[٤].

قال النوفلي القزع أن تحلق موضعا و تترك موضعا[٥].

٨٣/٧٦

و روي أنه إذا أراد أن يحلق رأسه فليبدأ من الناصية إلى العظمين و ليقل بسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلی الله علیه و آله اللهم أعطني بكل شعرة نورا يوم القيامة و إذا فرغ فليقل اللهم زيني بالتقوى و جنبني الردى.

و من كتاب طب الأئمة عن الصادق علیه السلام قال التنظيف بالموسى في كل سبع و بالنورة في كل خمسة عشر يوما.

و من كتاب اللباس قال الرضا علیه السلام ثلاث من عرفهن لم يدعهن إحفاء الشعر و نكاح الإماء و تشمير الثوب.

عنه علیه السلام قال ثلاث من سنن المرسلين التعطر و إحفاء الشعر و كثرة الطروقة يعني الجماع.

عن عمرو بن عثمان عمن حدثه عن الرضا علیه السلام قال قلنا له إن الناس يزعمون أن كل حلق في غير منى مثلة فقال سبحان الله كان أبو الحسن يعني أباه يرجع من الحج فيأتي بعض ضياعه فلا يدخل المدينة حتى يحلق رأسه[٦].

و عن الصادق علیه السلام قال قال النبي صلی الله علیه و آله الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه و عن الصادق علیه السلام قال من اتخذ شعرا فليحسن ولايته أو ليجزه و عنه علیه السلام قال من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من نار و كان شعر رسول الله صلی الله علیه و آله وفرة لم يبلغ الفرق و عن الصادق علیه السلام قال ألقوا الشعر عنكم فإنه يحسن.

و من كتاب اللباس عن أيوب بن هارون قال سألت أبا عبد الله علیه السلام كان رسول الله صلی الله علیه و آله يفرق شعره قال لا و كان شعر رسول الله صلی الله علیه و آله إذا طال طال إلى شحمة أذنه.

عن عمرو بن ثابت عن الصادق علیه السلام قال إنهم يروون أن الفرق من السنة قال ما هو من السنة قلت يزعمون أن النبي صلی الله علیه و آله فرق قال ما فرق النبي صلی الله علیه و آله و ما كانت الأنبياء تمسك الشعر[٧].

٨٤/٧٦

٢ـكتاب زيد النرسي: عن أبي الحسن علیه السلام قال إذا أخذت من شعر رأسك فابدأ بالناصية و مقدم رأسك و الصدغين إلى القفا فكذلك السنة و قل بسم الله و بالله[٨] و على ملة إبراهيم و سنة محمد و آل محمد حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين اللهم أعطني بكل شعرة و طاقة[٩] في الدنيا نورا يوم القيامة اللهم أبدلني مكانه شعرا لا يعصيك تجعله زينة لي و وقارا في الدنيا و نورا ساطعا يوم القيامة ثم تجمع شعرك و تدفنه و تقول اللهم اجعله إلى الجنة و لا تجعله إلى النار و قدس عليه و لا تسخط عليه و طهره حتى تجعله كفارة و ذنوبا تناثرت عني بعدده و ما تبدله

(١) الفقيه ج ١ ص ٧١.
(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المكارم، وهو موجود في الفقيه.
(٣) في المصدر: «ليدعو» بدل «يدعو».
(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٧ و ١٣٨ الأحاديث ٣٤٠ إلى ٣٤٣.
(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٨ الأحاديث ٣٤٣.
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٨ و ١٣٩ الأحاديث ٣٤٥ إلى ٣٤٩.
(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٤ و ١٦٥ الأحاديث ٤٦٠ إلى ٤٦٦.
(٨) جملة «وبالله» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر: «ظفرة» بدل «طاقة».

مكانه فاجعله طيبا و زينة و وقارا و نورا في القيامة منيرا يا أرحم الراحمين اللهم زيني بالتقوى و جنبني و جنب شعري و بشري المعاصي و جنبني الردى فلا يملك ذلك أحد سواك[1].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني عن القداح عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله قال فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و كيف لا يحبس عني الوحي و أنتم لا تقلمون أظفاركم و لا تنقون روائحكم.

٤ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالماء طيبا[2].

٥ـ ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام غسل الرأس يذهب بالدرن و ينقي[3] القذى و قال عليه السلام غسل الثياب يذهب بالهم و الحزن و هو طهور للصلاة و قال عليه السلام تنظفوا بالماء من الريح المنتن الذي يتأذى به و تعهدوا أنفسكم فإن الله يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به من جلس إليه و قال اتخذوا الماء طيبا[4].

85/76 أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب الطيب.

٦ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال من اتخذ ثوبا فليستنظفه و من اتخذ دابة فليستفرهها و من اتخذ امرأة فليكرمها فإنما امرأة أحدكم لعبة فمن اتخذها فلا يضيعها و من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله يوم القيامة بمنشار من النار[5].

أقول: قد مضى الفرق في باب السنن الحنيفية.

٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن إسحاق قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام استأصل شعرك تقل دوابه و درنه و وسخه و تغلظ رقبتك و يجلو بصرك[6].

٨ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إياك أن تدع الفرق إن كان لك شعر فقد روي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال من لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من النار في النار[7].

٩ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] و إذا أردت أن تأخذ شعرك فابدأ بالناصية فإنها من السنة و قل بسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلى الله عليه وآله و سنته حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين اللهم أعطني بكل شعرة نورا ساطعا يوم القيامة فإذا فرغت فقل اللهم زيني بالتقى و جنبني الردى و جنب شعري و بشري المعاصي و جميع ما تكره مني فإني لا أملك لنفسي نفعا و لا ضرا و استقبل القبلة و ابتدئ بالناصية و احلق إلى العظمين النابتين الدانيين للأذنين[8].

١٠ـ سر: [السرائر] من جامع البزنطي عن الحسن بن علي بن يقطين عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول إن الشعر على الرأس إذا طال أضعف[9] البصر و ذهب بضوء نوره و طم الشعر يجلي البصر و يزيد في ضوء[10] نوره[11].

86/76 ١١ـ سر: [السرائر] محمد بن علي بن محبوب عن الحسن بن علي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أنه نهى عن القنازع و القصص و نقش الخضاب قال و إنما هلكت نساء بني إسرائيل من قبل القصص و نقش الخضاب[12].

١٢ـ سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه روى جابر أن حلق الرأس مثلة بالشاب و وقار بالشيخ.

---

(١) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٦.
(٢) قرب الإسناد ص ٦٧ الحديث ٢١٦.
(٣) في المصدر: «ينفي».
(٤) الخصال ج ٢ ص ٦١٢ و ٦٣٢.
(٥) قرب الإسناد ص ٧٠، الحديث ٢٢٣.
(٦) ثواب الأعمال ص ٤١.
(٧) فقه الرضا عليه السلام ص ٦٦.
(٨) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩.
(٩) في المصدر: «ضعف» بدل «أضعف».
(١٠) كلمة «ضوء» ليست في المصدر.
(١١) السرائر ج ٣ ص ٥٧٥.
(١٢) السرائر ج ٣ ص ٦١٠.

باب ٥ غسل الرأس بالخطمي و السدر و غيرهما

١ـ ثو: عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القماط عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع و براءة من الفقر و طهور للرأس من الحزازة[١].

٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن أبي أيوب المديني عن ابن أبي عمير عن سفيان بن السمط عن أبي عبد الله عليه السلام قال غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر و يزيد في الرزق و قال هو نشره[٢].

٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال غسل الرأس بالخطمي يجلب الرزق جلبا[٣].

٨٧/٧٦

٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و آله اغتم فأمره جبرئيل عليه السلام أن يغسل رأسه بالسدر[٤].

٥ـ مكا: [مكارم الأخلاق] و كان ذلك سدرا من سدرة المنتهى[٥].

٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن بعض أصحابه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه و آله يغسل رأسه بالسدر و يقول اغسلوا رءوسكم بورق السدر و نقوا[٦] فإنه قدسه كل ملك مقرب و كل نبي مرسل و من غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما و من صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص الله و من لم يعص دخل الجنة[٧].

٧ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن ابن الحريري عن محمد بن إسماعيل عن الوليد بن أبان عن النعمان بن يعلى قال حدثنا جابر الجعفي قال شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام وسخا كثيرا يوسخ ثيابي فقال دق الآس و استخرج ماءه و اضربه على خل خمر أجود ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزبد ثم اغسل رأسك و لحيتك به بكل قوة ثم ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري فإنه يقلعه بإذن الله تعالى[٨].

٨ـ مكا: [مكارم الأخلاق]. من كتاب من لا يحضره الفقيه[٩] قال الصادق عليه السلام غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من البرص و الجنون[١٠] و قال أمير المؤمنين عليه السلام غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن و ينفي الأقذار[١١] و قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلبا[١٢].

من تهذيب الأحكام[١٣] من أخذ شاربه و قلم أظفاره و غسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة كان كمن أعتق نسمة.

٨٨/٧٦

و من طب الأئمة قال أمير المؤمنين في وصيته لأصحابه غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن و ينقي[١٤] الدواب عن جابر الجعفي قال شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام حزازا في رأسي فقال عليه السلام دق الآس و استخرج ماءه و اضربه بخل خمر أجود ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزبد ثم اغسل به رأسك و لحيتك بكل قوة لك ثم ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري تبرأ إن شاء الله[١٥].

٩ـ كتاب زيد النرسي: قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة من السنة يدر الرزق و يصرف الفقر و يحسن الشعر و البشر و هو أمان من الصداع.

---

(١) ثواب الأعمال ص ٣٦.
(٢) ثواب الأعمال ص ٣٦.
(٣) ثواب الأعمال ص ٣٦.
(٤) ثواب الأعمال ص ٣٧.
(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٢ الحديث ٣٦٧ وهو تتمة للحديث السابق هذا.
(٦) جملة «ونقّوا» ليست في المصدر.
(٧) ثواب الأعمال ص ٣٧.
(٨) طب الأئمة عليهم السلام ص ٨٢.
(٩) الفقيه ج ١ ص ٧١.
(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٢ الحديث ٣٦٣.
(١١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٢ الحديث ٣٦٦ وفيه «الأقذاء» بدل «الأقذار».
(١٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٣ الحديث ٣٦٨.
(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٣٦، الحديث ٦٢٣.
(١٤) في المصدر: «ينفي».
(١٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٣، الأحاديث ٣٧٠ إلى ٣٧٣.

و منه: عن بعض أصحابنا قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالسدر و يقول من غسل رأسه بالسدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان و من صرف عنه وسوسة الشيطان لم يعص و من لم يعص دخل الجنة[1].

باب ٦ الاطلاء بالنورة و آدابه و إزالة شعرة الإبط و العانة و غيرها

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب الحمام و في باب السنن الحنيفية.

١ـ ع: [علل الشرائع] عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا يطولن أحدكم شاربه و لا عانته و لا شعر إبطه فإن الشيطان يتخذها مخابي يستتر فيها[2].

٢ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن القاسم عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال توقوا الحجامة يوم الأربعاء و النورة فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر و فيه خلقت جهنم[3].

٣ـ ل: [الخصال] عن أبيه و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما فمن أتت عليه أحد و عشرون يوما و لم يتنور فليستدن على الله عز و جل و ليتنور و من أتت عليه أربعون يوما و لم يتنور[4] فليس بمؤمن و لا مسلم و لا كرامة[5].

٤ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك حلق عانته فوق الأربعين يوما فإن لم يجد فليستقرض بعد الأربعين و لا يؤخر[6].

٥ـ ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين ﷺ النورة نشرة و طهور للجسد.

و قال ﷺ أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة و قال توقوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر و فيه خلقت جهنم[7].

٦ـ ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ الحناء بعد النورة أمان من الجذام و البرص[8].

صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عنه ﷺ مثله[9].

٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن النهاوندي عن إسحاق بن إسماعيل الصوفي عن العباس بن أبي العباس عن عبدوس بن إبراهيم رفع الحديث إلى أبي عبد الله ﷺ قال الحناء يذهب بالسهك[10] و يزيد في ماء الوجه و يطيب النكهة و يحسن الولد و قال من اطلى فتدلك بالحناء من قرنه إلى قدمه نفي عنه الفقر[11].

---

(١) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٥.
(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥١٩، الباب ٢٩٢، الحديث ١، وفيه «بها» بدل «فيها».
(٣) الخصال ج ٢ ص ٣٨٧، الباب ٧، الحديث ٧٦.
(٤) جملة «ولم يتنوّر» ليست في المصدر.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٠٣، الباب ١٥، الحديث ٧.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٣٨، الباب ٤٠، الحديث ٥.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٦١١ و ٦٣٦، حديث الأربعمائة.
(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٨.
(٩) صحيفة الرضا ص ٧٦، الحديث ١٥٥.
(١٠) السهك بالتحريك ريح السمك وصدأ الحديد، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٥٩٢.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢١.



٩٠/٧٦

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن الحسن بن موسى قال سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من اطلى و اختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصال الجذام و البرص و الآكلة إلى طلية مثلها[1].

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن محمد بن القاسم عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام النورة نشرة و طهورة للجسد[2].

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن سالم مولى علي بن يقطين عن علي بن يقطين قال أردت أن أكتب إليه أسأله يتنور الرجل و هو جنب قال فكتب إلي ابتداء النورة تزيد الجنب[3] نظافة و لكن لا يجامع الرجل مختضبا و لا تجامع المرأة مختضبة[4].

١١ـ سن: [المحاسن] عن منصور بن العباس عن محمد بن عبد الله عن أبي أيوب المكي عن محمد بن البختري عن عمر بن يزيد عن أبي عبد اللهقال ثلاث لا يؤكلن و يسمن و ثلاث يؤكلن و يهزلن فأما اللواتي يؤكلن و يهزلن فالطلع و الكسب و الجوز و أما اللواتي لا يؤكلن و يسمن فالنورة و الطيب و لبس الكتان[5].

سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا رفعه عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله و فيه استشعار الكتان[6].

٩١/٧٦

١٢ـ سر: [السرائر] من جامع البزنطي عن الحسن بن علي بن يقطين عن أبيه عن أبي الحسن الأول قال سمعته يقول شعر الجسد إذا طال قطع ماء الصلب و أرخى المفاصل و أورث الضعف و الكسل[7] و إن النورة تزيد ماء الصلب و تقوي البدن و تزيد في شحم الكليتين و سمن البدن[8].

١٣ـ مكا: [مكارم الأخلاق] كان رسول الله يطلي فيطليه من يطليه حتى إذا بلغ ما تحت الإزار تولاه بنفسه[9].

١٤ـ مكا: [مكارم الأخلاق] سئل الصادقعليه السلام عن إطالة الشعر قال كان أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله مقصرين يعني الطم. وعنهعليه السلام قال أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه.

عن النبيصلى الله عليه وآله قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوما و لا يحل لامرأة تؤمن بالله و اليوم الآخر أن تدع منها فوق عشرين يوما و في رواية عن الصادقعليه السلام قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك عانته أكثر من أسبوع و لا يترك النورة أكثر من شهر فمن ترك أكثر منه فلا صلاة له و قال النبيصلى الله عليه وآله احلقوا شعر البطن الذكر و الأنثى.

عن الصادقعليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى قال لإبراهيمعليه السلام تطهر فحلق عانته و كانعليه السلام يطلي إبطيه في الحمام و يقول نتف الإبط يضعف المنكبين و يوهي و يضعف البصر و قال حلقه أفضل من نتفه و طليه أفضل من حلقه و في رواية زرارة عنهعليه السلام قال نتفه أفضل من حلقه و طليه أفضل منهما و قال عليعليه السلام نتف الإبط ينفي الرائحة المكروهة و هي طهور و سنة مما أمر به الطيب أبو القاسم عليه و على أهل بيته السلام.

و قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لا يطولن أحدكم شعر إبطه فإن الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به و الجنب لا بأس أن يطلي لأن النورة تزيده نظافة.

٩٢/٧٦

عن الصادقعليه السلام قال كان بين نوح و إبراهيمعليه السلام ألف سنة و كان شريعة إبراهيم بالتوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد و هي الفطرة التي فطر الناس عليها و هي الحنيفية و أخذ عليه ميثاقه و أن لا يعبد إلا الله و لا يشرك به شيئا قال و أمره بالصلاة و الأمر و النهي و لم يحكم عليه أحكام فرض المواريث و زاده في الحنيفية الختان و قص الشارب و نتف الإبط و تقليم الأظفار و حلق العانة و أمره ببناء البيت و الحج و المناسك فهذه كلها شريعتهعليه السلام.

و عنهعليه السلام قال قال الله عز و جل لإبراهيمعليه السلام تطهر فأخذ شاربه ثم قال تطهر فنتف من إبطه ثم قال تطهر فقلم أظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر فاختتن[10].

(١) ثواب الأعمال ص ٢١.
(٢) ثواب الأعمال ص ٢١.
(٣) في المصدر: «الرجل» بدل «الجنب».
(٤) بصائر الدرجات ص ٢٧١، الجزء الخامس، الباب ١٢، الحديث ٣.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٨، الحديث ١٧٣٤.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٢٥٤، الحديث ١٧٩٨.
(٧) في المصدر: «السل» بدل «الكسل».
(٨) السرائر ج ٣ ص ٥٧٥.
(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨٥ الحديث ١٤٤.
(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٩ و ١٤٠، الأحاديث ٣٥٠ إلى ٣٦٢.

من كتاب من لا يحضره الفقيه[١] قال الصادقعليه السلام من أراد أن يتنور فليأخذ من النورة و يجعله على طرف أنفه و يقول اللهم ارحم سليمان بن داود كما أمرنا بالنورة فإنه لا تحرقه النورة إن شاء الله و روي أن من جلس و هو متنور خيف عليه الفتق.

من كتاب المحاسن، عن الحكم بن عتيبة قال رأيت أبا جعفر و قد أخذ الحناء و جعله على أظافيره فقال يا حكم ما تقول في هذه فقلت ما عسيت أن أقول فيه و أنت تفعله و إنما عندنا يفعله الشباب فقال يا حكم إن الأظافير إذا أصابتها النورة غيرتها حتى تشبه أظافير الموتى فلا بأس بتغييرها.

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من اطلى و اختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصال الجذام و البرص و الآكلة إلى طلية مثلها و قال أمير المؤمنينعليه السلام ينبغي للرجل أن يتوقى النورة يوم الأربعاء فإنه نحس مستمر و تجوز النورة في سائر الأيام و روي أنها في يوم الجمعة تورث البرص.

عن الرضاعليه السلام من تنور يوم الجمعة فأصابه البرص فلا يلومن إلا نفسه[٢].

و قال الصادقعليه السلام الحناء على أثر النورة أمان من الجذام و البرص.

٩٣/٧٦ من الروضة قال رسول اللهصلى الله عليه وآله خمس خصال يورث البرص النورة يوم الجمعة و يوم الأربعاء و التوضي و الاغتسال بالماء الذي يسخنه الشمس و الأكل على الجنابة و غشيان المرأة في حيضها و الأكل على الشبع.

عن الرضاعليه السلام قال ألقوا الشعر عنكم فإنه يحسن.

من كتاب المحاسن و روي أن من اطلى فتدلك بالحناء من قرنه إلى قدمه نقى[٣] الله عنه الفقر.

من كتاب اللباس عن الصادقعليه السلام أنه كان يطلي في الحمام فإذا بلغ موضع العانة قال للذي يطلي تنح ثم طلى هو ذلك الموضع.

و عنهعليه السلام أنه كان يدخل فيطلي إبطه وحده إذا احتاج إلى ذلك ثم يخرج.

و عنهعليه السلام أيضا ربما طلى بعض مواليه جسده كله.

روى الأرقط عنهعليه السلام قال أتيته في حاجة فأصبته في الحمام يطلي فذكرت له حاجتي فقال ألا تطلي قلت إنما عهدي به أول من أمس قال اطل فإنما النورة طهور و عنهعليه السلام قال كان عليعليه السلام إذا طلى تولى عانته بيده.

عن ليث المرادي قال سألت الصادقعليه السلام عن الجنب يطلي قال لا بأس به.

عن الرضاعليه السلام قال أربع من أخلاق الأنبياء التطيب و التنظيف بالموسى و حلق الجسد بالنورة و كثرة الطروقة[٤].

١٥ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لا يطولن أحدكم شاربه و لا عانته و لا شعر جناحه فإن الشيطان يتخذها مخابي يستتر بها و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوما[٥].

باب ٧ الاكتحال و آدابه

٩٤/٧٦ **١ـ ل:** [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال الكحل ينبت الشعر و يجفف الدمعة و يعذب الريق و يجلو البصر[٦].

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٦٧.
(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٤ و ١٤٥، الأحاديث ٣٧٣ إلى ٣٧٩.
(٣) في المصدر: «نفى».
(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٥ إلى ١٤٧، الأحاديث ٣٨١ إلى ٣٩١.
(٥) نوادر الراوندي ص ٢٤.
(٦) الخصال ج ١ ص ١٨، باب الواحد، الحديث ٦٣.

ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن سهل عن ابن سنان عن حماد مثله[١].

٢ـ ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن بن فضال و محمد بن أحمد الآدمي عن أحمد بن محمد بن مسلمة عن زياد بن بندار عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام أربع يضئن الوجه النظر إلى الوجه الحسن و النظر إلى الماء الجاري[٢] و النظر إلى الخضرة و الكحل عند النوم[٣].

٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد اللهقال الإثمد يجلو البصر و يقطع الدمعة و ينبت الشعر[٤].

٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أحمد بن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن مقاتل عن الرضا عليه السلام قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكتحل[٥].

٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمر عن حمزة بن بزيع عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكحل عند النوم أمان من الماء[٦].

دعوات الراوندي مرسلا مثله[٧].

٩٥/٧٦

٦ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا أردت أن تكتحل فخذ الميل بيدك اليمنى و اضربه في المكحلة و قل بسم الله فإذا جعلت الميل في عينيك فقل اللهم نور بصري و اجعله فيه نورا أبصر به حقك و اهدني إلى طريق الحق و أرشدني إلى سبيل الرشاد اللهم نور علي دنياي و آخرتي[٨].

٧ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن جابر بن أيوب الجرجاني عن محمد بن عيسى عن ابن المفضل عن عبد الرحمن بن زيد عن أبي عبد اللهقال أتى النبي صلى الله عليه و آله أعرابي يقال له قليب و كان رطب العينين فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله أرى عينيك رطبتين يا قليب قال نعم يا رسول الله هما كما ترى ضعيفتان قال عليك بالإثمد فإنه سرجين العين[٩].

٨ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن منصور بن محمد عن أبيه عن أبي صالح الأحول عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال من أصابه ضعف في بصره فليكتحل بسبعة مراود عند منامه من الإثمد[١٠] و عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكحل بالليل يطيب الفم[١١].

٩ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن جابر عن خداش عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال كان للنبي صلى الله عليه و آله مكحلة يكتحل منها في كل ليلة ثلاث مراود في كل عين عند منامه[١٢].

١٠ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكحل يزيد في ضوء البصر و ينبت الأشفار[١٣].

١١ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الرضا عليه السلام قال عليك بالإثمد فإنه يجلو البصر و ينبت الأشفار و يطيب النكهة و يزيد في الباه.

عنه عليه السلام قال من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراود عند منامه من الإثمد أربعة في اليمنى و ثلاثة في اليسرى.

٩٦/٧٦

و عن الصادق عليه السلام قال الكحل ينبت الشعر و يجفف الدمعة و يعذب الريق و يجلو البصر عنه عليه السلام قال الكحل يزيد في المباضعة عنه عليه السلام قال الكحل يعذب الفم[١٤] عنه عليه السلام قال الكحل بالليل يطيب الفم و منفعته إلى أربعين صباحا و عنه عليه السلام أنه كان أكثر كحله بالليل و كان يكتحل ثلاثة أفراد في كل عين و عنه عليه السلام قال الكحل عند النوم أمان من الماء الذي ينزل في العين.

---

(١) ثواب الأعمال ص ٤١.
(٢) كلمة «الجاري» ليست في المصدر.
(٣) الخصال ج ١ ص ٢٣٧، الباب ٤، الحديث ٨١.
(٤) ثواب الأعمال ص ٤٠.
(٥) ثواب الأعمال ص ٤٠.
(٦) ثواب الأعمال ص ٤٠.
(٧) دعوات الراوندي ص ٧٩ الحديث ١٩٣.
(٨) فقه الرضا ص ٣٩٧.
(٩) طب الأئمة ص ٨٣.
(١٠) طب الأئمة ص ٨٣.
(١١) طب الأئمة ص ٨٣.
(١٢) طب الأئمة ص ٨٣.
(١٣) طب الأئمة ص ٨٣.
(١٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٩، الأحاديث ٢٣٤ ـ ٢٣٧.

و من كتاب اللباس عن الصادق ؑ قال كان رسول الله ؐ يكتحل بالإثمد إذا أراد أن يأوي إلى فراشه.

عن ابن فضال عن الحسن بن‌جهم قال أراني [أبوالحسن] ؑ ميلا من حديد فقال كان هذا لأبي الحسن فاكتحل به فاكتحلت.

عن نادر الخادم عنه ؑ أنه قال لبعض من معه اكتحل فعرض أنه لا يحب الزينة في منزله فقال اتق الله و اكتحل و لا تدع الكحل قال رسول اللهمن اكتحل فليوتر من فعل فقد أحسن و من لم يفعل فليس عليه شيء.

عن الصادق عن أبيه عن آبائه ؑ قال قال رسول الله ؐ من اكتحل فليوتر و من تجمر فليوتر و من استنجى فليوتر و من استخار الله فليوتر.

و عنه ؑ قال عليكم بالكحل فإنه يطيب الفم و عليكم بالسواك فإنه يجلو البصر قال قلت كيف هذا قال لأنه إذا استاك نزل البلغم فجلا البصر و إذا اكتحل ذهب البلغم فطيب الفم.

الدعاء عند الكحل اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل النور في بصري و البصيرة في ديني و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبدا ما أبقيتني[١].

من كتاب من لا يحضره الفقيه عن الباقر ؑ قال الاكتحال بالإثمد ينبت الأشفار و يحد البصر و يعين على طول السجود.

و عن الصادق ؑ قال أتى النبي ؐ أعرابي يقال له قليب رطب العينين فقال له النبي ؐ إني أرى عينيك رطبتين يا قليب عليك بالإثمد فإنه سرجين العين[٢].

٩٧/٧٦

١٢ـ مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي ؐ يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا و في اليسرى ثنتين و قال من شاء اكتحل ثلاثا و كل حين و من فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج و ربما اكتحل و هو صائم و كانت له مكحلة يكتحل بها بالليل و كان كحله الإثمد[٣].

باب ٨ الخضاب للرجال و النساء

١ـ ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق ؑ عن آبائه ؑ قال قال رسول الله ص أربع من سنن المرسلين العطر و النساء و السواك و الحناء[٤].

٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن محمد بن علي البغدادي عن أبيه عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن زيد رفع الحديث إلى رسول الله ؐ أنه قال درهم في الخضاب أفضل من نفقة ألف درهم في سبيل الله و فيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين و يجلو الغشاوة عن البصر و يلين الخياشيم و يطيب النكهة و يشد اللثة و يذهب بالضنى و يقل وسوسة الشيطان و تفرح به الملائكة و يستبشر به المؤمن و يغيظ به الكافر و هو زينة و طيب و براءة في قبره و يستحيي منه منكر و نكير[٥].

٩٨/٧٦

ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ؐ إلى علي ؑ مثله[٦].

٣ـ ل: [الخصال] عن ابن بندار عن مسعدة بن أسمع عن أحمد بن خازم عن محمد بن كنانة عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله ؐ غيروا الشيب و لا تتشبهوا باليهود[٧].

---

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٩ إلى ١١١، الأحاديث ٢٣٩ إلى ٢٤٦.
(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٨، الحديث ٢٢٨ و ٢٢٩.
(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨٤، الحديث ١٤٢.
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤٢، الباب ٤، الحديث ٩٣.
(٥) ثواب الأعمال ص ٣٨، والخصال ج ٢ ص ٤٩٧، الباب ١٤، الحديث ١.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٤٩٧، الباب ١٤، الحديث ٢.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٤٩٧، الباب ١٤، الحديث ٣.



٤ـ ل: [الخصال] عن محمد بن عبد الله الشافعي عن محمد بن جعفر بن الأشعث عن محمد بن إدريس عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمر بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ غيروا الشيب و لا تتشبهوا باليهود و النصارى.

قال الصدوق رضوان الله عليه إنما أوردت هذين الخبرين في الخضاب أحدهما من الزبير و الآخر عن أبي هريرة لأن أهل النصب ينكرون على الشيعة استعمال الخضاب و لا يقدرون على دفع ما يصح عنهما و فيهما حجة لنا عليهم[1].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن زياد عن الصادق ؑ قال اختضب الحسين و أبي بالحناء و الكتم[2].

٦ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق ؑ قال لا بأس بالخلوق في الحمام يمسح يديه و رجليه من الشقاق بمنزلة الدواء و ما أحب إدمانه[3].

أقول: قد مضى مرفوعة البرقي في باب الحمام و الأعلى مرجوحية اختضاب الرجل باليد و الرجل.

٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن ظريف بن ناصح عن عمرو بن خليفة عن المثنى اليماني قال قال رسول الله ﷺ أحب خضابكم إلى الله الحالك[4].

٩٩/٧٦

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن هاشم عن محمد بن علي الأنصاري عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده قال بلغ رسول الله ﷺ أن قوما من أصحابه صفروا لحاهم فقال هذا خضاب الإسلام إني لأحب أن أراهم قال علي ؑ فمررت عليهم فأخبرتهم فأتوه فلما رآهم قال هذا خضاب الإسلام قال فلما سمعوا ذلك منه رغبوا فأقنوا قال فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال هذا خضاب الإيمان إني لأحب أن أراهم قال علي ؑ فمررت عليهم فأخبرتهم فأتوه فلما رآهم قال هذا خضاب الإيمان فلما سمعوا ذلك منه بقوا عليه حتى ماتوا[5].

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب النورة.

٩ـ مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب من لا يحضره الفقيه[6] قال قال رسول الله ﷺ اختضبوا بالحناء فإنه يجلي[7] البصر و ينبت الشعر و يطيب الريح و يسكن الزوجة.

و قال الصادق ؑ الحناء يذهب بالسهك و يزيد في ماء الوجه و يطيب النكهة و يحسن الولد و قال أمير المؤمنين ؑ الخضاب هدي محمد ﷺ و هو من السنة و قال الصادق ؑ لا بأس بالخضاب كله و عنه ؑ أن رجلا دخل على رسول الله ﷺ و قد صفر لحيته فقال له رسول الله ﷺ ما أحسن هذا ثم دخل عليه بعد ذلك و قد أقنى بالحناء فتبسم رسول الله ﷺ و قال هذا أحسن من ذلك ثم دخل عليه بعد ذلك و قد خضب بالسواد فضحك إليه فقال هذا أحسن من ذاك و ذاك [من ذلك][8].

و قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم في غيره في سبيل الله و فيه أربعة عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين و يجلو البصر و يلين الخياشيم و يطيب النكهة و يشد اللثة و يذهب بالضنى و يقل وسوسة الشيطان و تفرح الملائكة و يستبشر المؤمن و يغيظ الكافر و هو زينة و طيب و يستحي منه منكر و نكير و هو براءة له في قبره.

١٠٠/٧٦

عن المثنى اليماني قال قال رسول الله ﷺ أحب خضابكم إلى الله الحالك.

من كتاب اللباس عن ذروان المدائني قال دخلت على أبي الحسن الثاني فإذا هو قد اختضب فقلت جعلت فداك قد اختضبت فقال نعم إن في الخضاب لأجرا أما علمت أن التهيئة تزيد في عفة النساء أيسرك أنك دخلت على أهلك فرأيتها على مثل ما تراك عليه إذ لم تكن على تهيئة قال قلت لا قال هو ذاك قال و لقد كان لسليمان ؑ ألف امرأة في قصر ثلاثمائة مهيرة[9] و سبعمائة سرية و كان يطيف بهن في كل يوم و ليلة[10].

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٩٨، الباب ١٤، الحديث ٤.
(٢) قرب الإسناد ص ٨١، الحديث ٢٦٢.
(٣) قرب الإسناد ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.
(٤) ثواب الأعمال ص ٣٨.
(٥) ثواب الأعمال ص ٣٨.
(٦) الفقيه ج ١ ص ٦٨ باب غسل الجمعة.
(٧) في المصدر: «يجلو».
(٨) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٩) المهيرة ـ بفتح الميم ـ: الحرة، راجع الصحاح ج ٢ ص ٨٢١.

من كتاب اللباس لأبي النضر العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فنظر إلى الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه وآله نور من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة قال فخضب الرجل بالحناء ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى الخضاب قال نور و إسلام فخضب الرجل بالسواد فقال النبي صلى الله عليه وآله نور و إسلام و إيمان و محبة إلى نسائكم و رهبة في قلوب عدوكم.

عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام و هو مخضب بسواد فقلت جعلت فداك قد اختضبت بالسواد[١١] قال إن في الخضاب أجرا إن الخضاب و التهيئة مما يزيد في عفة النساء و لقد ترك النساء العفة لترك أزواجهن التهيئة لهن.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين عليه السلام يخضب رأسه بالوسمة و كان يصدع رأسه و عندنا لفافة رأسه التي كان يلف بها رأسه.

عنه عليه السلام قال الخضاب بالسواد مهابة للعدو و أنس للنساء.

١٠١/٧٦ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال دخل قوم على علي بن الحسين عليه السلام فرأوه مختضبا بالسواد فسألوه عن ذلك فمد عليه السلام يده إلى لحيته ثم قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه في غزوة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين.

عن أبي جعفر عليه السلام قال النساء يحببن أن يرين الرجال في مثل ما يحب الرجال أن يرى فيه النساء من الزينة[١٢].

من كتاب اللباس عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب الشعر فقال خضب رسول الله صلى الله عليه وآله و الحسين و أبو جعفر بالكتم[١٣].

عن معاوية بن عمار قال رأيت أبا جعفر عليه السلام مختضبا بالحناء.

عن أبي الصباح قال رأيت أثر الحناء في يد أبي جعفر عليه السلام.

عن أبي محمد المؤذن قال كان أبو عبد الله يصفر لحيته بالخطمي و الحناء.

عنه عليه السلام قال الحناء يكسر الشيب و يزيد في ماء الوجه.

عن عبد الله بن مسكان عن الحسن الزيات قال كان يجلس إلي رجل من أهل البصرة فلم أزل به حتى دخل في هذا الأمر قال و كنت أصف له أبا جعفر عليه السلام ثم إنا خرجنا إلى مكة فلما قضينا النسك أخذنا إلى المدينة فاستأذنا على أبي جعفر عليه السلام فأذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجد[١٤] و عليه ملحفة وردية و قد اختضب و اكتحل و حف لحيته فجعل صاحبي ينظر إليه و ينظر إلى البيت و يعرض على قلبه فلما قمنا قال يا حسن إذا كان غدا إن شاء الله فعد أنت و صاحبك إلى فلما كان من الغد قلت لصاحبي اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال اذهب و دعني قلت سبحان الله أليس قد ١٠٢/٧٦ قال عد أنت و صاحبك قال اذهب أنت و دعني فو الله إن زلت به حتى أمضيت به فدخلنا عليه فإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصى فبرز و عليه قميص غليظ و هو شعث فمال علينا فقال دخلتم علي أمس في البيت الذي رأيتم و هو بيت المرأة و ليس هو بيتي و كان أمس يومها فتزينت و كان علي أن أتزين لها كما تزينت لي و هذا بيتي فلا يعرض في قلبك يا أخا البصرة فقال جعلت فداك قد كان عرض فأما الآن فقد أذهب الله به.

من كتاب المحاسن عن إسماعيل بن يوشع قال قلت للرضا عليه السلام إن لي فتاة قد ارتفعت علتها قال اخضب رأسها بالحناء فإن الحيض سيعود إليها قال ففعلت ذلك فعاد إليها الحيض.

عن أبي الحسن عليه السلام قال في الخضاب ثلاث خصال مهيبة في الحرب و محبة إلى النساء و يزيد في الباه.

عن الحسن بن الجهم قال قلت لعلي بن موسى عليه السلام خضبت قال نعم بالحناء و الكتم أما علمت أن في ذلك لأجرا إنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها يعني المرأة في التهيئة و لقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما أخرجهن إلا قلة تهيئة أزواجهن.

---

(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٨١ إلى ١٨٣ الأحاديث ٥٣٠ إلى ٥٣٧.

(١١) كلمة «بالسواد» ليست في المصدر.

(١٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٨٤ و ١٨٥ الأحاديث ٥٣٨ إلى ٥٤٣.

(١٣) الكتم ـ بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يخضب به. الصحاح ج ٤ ص ٢٠١٩.

(١٤) منجَّد: ما ينجد به البيت من المتاع أي يزين، والجمع نجود. الصحاح ج ٢ ص ٥٤٢.



عن علي بن موسى عليه السلام قال أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن نساء بني إسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور ما أخرجهن إلا قلة تهيئة أزواجهن و قال إنها تشتهي منك مثل الذي تشتهي منها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال خضاب الرأس و اللحية من السنة(1).

عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال لا ينبغي للمرأة أن تدع يدها من الخضاب و لو تمسحها بالحناء مسحا و لو كانت مسنة(2).

عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال رخص رسول الله صلى الله عليه و آله للمرأة أن تخضب رأسها بالسواد قال و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله النساء بالخضاب ذات البعل و غير ذات البعل أما ذات البعل فتزين لزوجها و أما غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال تختضب النفساء.

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام أنه نهى عن القنازع و القصص و نقش الخضاب(3).

١٠ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن حنان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا و أبي و جدي و عمي حمام المدينة فإذا رجل في المسلخ فقال ممن القوم فقلنا من أهل العراق فقال من أي العراق قلت من الكوفة قال مرحبا بكم و أهلا يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الإزار فإن رسول الله صلى الله عليه و آله قال عورة المسلم على المسلم حرام قال فبعث عمي إلى كرباسة فشقها بأربعة ثم أخذ كل واحد منهم واحدة ثم دخلنا فيها فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي أدركت من هو خير منك و مني و لا يختضب قال فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه [في الحمام](4) ثم قال و من ذلك الذي هو خير مني و منك قال أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام و هو لا يختضب قال فنكس عليه السلام رأسه و تصاب عرقا و قال صدقت و بررت ثم قال يا كهل إن تختضب فإن رسول الله صلى الله عليه و آله قد خضب و هو خير من علي و إن تترك فلك بعلي أسوة فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الشيخ فإذا هو علي بن الحسين و معه ابنه محمد عليهما السلام.

و عن سليمان بن هارون العجلي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام أخضب رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا و لا علي و لكن خضب أبي و جدي فإن خضبت فحسن و إن تركت فحسن.

عن جرير بن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الخضاب فقال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يختضب وهذا شعره عندنا.

عن حفص الأعور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في الخضاب خضاب اللحية و الرأس فقال من السنة قال قلت فأمير المؤمنين عليه السلام لم يختضب قال إنما منع أمير المؤمنين قول رسول الله صلى الله عليه و آله ستخضب هذه من هذه.

عنه عليه السلام قال ترك الخضاب بؤس(5).

١١ـ جش: [الفهرست للنجاشي] أحمد بن علي بن نوح عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن هارون الهاشمي عن محمد بن الحسين بن الحسين و عيسى بن عبد الله الطيالسي عن محمد بن سعيد الأصفهاني عن شريك عن جابر عن عمرو بن حريث عن عبيد الله بن الحر أنه سأل الحسين بن علي عن خضابه فقال أما إنه ليس كما ترون إنما هو حناء و كتم(6).

١٢ـ نهج: [نهج البلاغة] سئل عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه و آله غيروا الشيب و لا تتشبهوا باليهود فقال إنما قال صلى الله عليه و آله ذلك و الدين قل فأما الآن و قد اتسع نطاقه و ضرب بجرانه فامرؤ و ما اختار(7).

بيان: قل أي قليل و النطاق شقة تلبسه المرأة و تشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة و الأسفل ينجر على الأرض و جران البعير مقدم عنقه و الساق و النطاق للإسلام كناية عن كثرة المسلمين و ضربه بجرانه عن ثباته و استقراره أي ليس اليوم سنة مؤكدة.

(1) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٨٦ إلى ١٨٩، الأحاديث ٥٤٤ إلى ٥٥٤.
(2) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٨٩، الحديث ٥٥٦.
(3) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٩٠، الأحاديث ٥٦٢ إلى ٥٦٤.
(4) الزيادة من فروع الكافي ج ٦ ص ٤٩٨، وليست موجودة في المصدر.
(5) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٩٢ و ١٩٣ الأحاديث ٥٦٩ إلى ٥٧٣.
(6) رجال النجاشي ص ٩.
(7) نهج البلاغة ص ٤٧١، الحكمة رقم ١٧.

١٣ـنوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه‌ عليهم السلام قال رسول الله‌ صلى الله عليه و آله ثلاث يطفين[١] نور العبد من قطع أوداء[٢] أبيه و غير شيبته [بسواد][٣] قال و رفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له.

و بهذا الإسناد قال قال علي‌ عليه السلام أمر رسول الله‌ صلى الله عليه و آله بالخضاب ذات بعل و غير ذات بعل[٤].

١٤ـنهج: [نهج البلاغة] قيل له‌ عليه السلام لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال‌ عليه السلام الخضاب زينة و نحن قوم في مصيبة يريد برسول الله‌ صلى الله عليه و آله[٥].

١٠٥/٧٦ ١٥ـكتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن أبي شيبة عن شريك عن سدير عن أبيه عن حكيم بن صميت قال رأيت علياأبيض الرأس و اللحية و عن أبي شيبة عن وكيع[٦] عن سوادة بن حنظلة قال رأيت عليا عليه السلام أصفر اللحية[٧].

١٦ـالعلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم العلة في خضاب النبي‌ صلى الله عليه و آله مرة واحد لكي يقتدوا به ثم لم يختضب بعد ذلك و العلة في ترك أمير المؤمنين‌الخضاب لقول رسول الله‌ صلى الله عليه و آله تخضب يا علي هذه يعني لحيته من هذه يعني من رأسه فأحب‌ عليه السلام أن يخضبها بالدم[٨].

باب ٩ وصل الشعر و القصص في الرأس

١ـمكارم الأخلاق: عن سليمان بن خالد قال قلت له المرأة تجعل في رأسها القرامل[٩] قال يصلح لها الصوف و ما كان من شعر المرأة نفسها و كره أن توصل المرأة من شعر غيرها فإن وصلت بشعرها الصوف أو شعر نفسها فلا بأس به.

عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله‌ عليه السلام إن الناس يروون أن رسول الله‌ صلى الله عليه و آله لعن الواصلة و الموصولة قال فقال نعم قلت التي تمشط و تجعل في الشعر القرامل قال فقال لي ليس بهذا بأس قلت فما الواصلة و الموصولة قال الفاجرة و القوادة.

عن أبي بصير قال سألته عن قص النواصي تريد به المرأة الزينة لزوجها و عن الحف و القرامل و الصوف و ما أشبه ذلك قال لا بأس بذلك كله.

١٠٦/٧٦ قال محمد قال يونس يعني لا بأس بالقرامل إذا كانت من صوف وأما الشعر فلا يوصل الشعر بالشعر لأن الشعر ميت.

عن أبي‌عبدالله‌ عليه السلام عن أبيه عن آبائه‌ عليهم السلام قال قال رسول‌الله‌ صلى الله عليه و آله لا يحل لامرأة إذا هي حاضت أن تتخذ قصة ولا جمة.

باب ١٠ الشيب و علته و جزه و نتفه

١ـل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الرحمن بن عون عن أبي نجران التميمي عن ابن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم الناتف شيبه و الناكح نفسه و المنكوح في دبره[١٠].

٢ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن علي بن محمد عن أبي أيوب

---

(١) في المصدر: «ثلاث لا يطفئن» والصحيح ما في المتن.
(٢) في المصدر: «ودّ» بدل «أوداء».
(٣) من المصدر.
(٤) نوادر الراوندي ص ١٠.
(٥) نهج البلاغة ص ٥٥٨، الحكمة رقم ٤٧٣.
(٦) في المصدر إضافة «عن أبي هلال» بعد «وكيع».
(٧) الغارات ج ١ ص ١٠٢ و ١٠٣.
(٨) لم نعثر على كتاب العلل هذا.
(٩) القرامل: ضفائر من شعر أو صوف أو أبريسم.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٠٦، الباب ٣، الحديث ٦٨.

المديني عن سليمان الجعفري عن الرضا عن آبائه[1] عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشيب في مقدم الرأس يمن و في العارضين سخاء و في الذوائب شجاعة و في القفاء شوم[2].

٣ـ ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم و من شاب شيبة في الإسلام كان له نورا يوم القيامة[3].

١٠٧/٧٦ ٤ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الناس لا يشيبون فأبصر إبراهيم عليه السلام شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال رب زدني وقارا[4].

٥ـ ع: [علل الشرائع] عن علي بن حاتم عن جعفر بن محمد عن يزيد بن هارون عن عثمان الزنجاني عن جعفر بن الزمان عن الحسن بن الحسين عن خالد بن إسماعيل بن أيوب المخزومي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سمع أبا الطفيل يحدث أن عليا عليه السلام يقول كان الرجل يموت و قد بلغ الهرم و لم يشب فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل و بنوه فلا يعرف الأب من الابن فيقول أيكم أبوكم فلما كان زمان إبراهيم قال اللهم اجعل لي شيئا[5] أعرف به قال فشاب و ابيض رأسه و لحيته[6].

٦ـ مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب اللباس قال النبي صلى الله عليه وآله الشيب في مقدم الرأس يمن و في العارضين سخاء و في الذوائب شجاعة و في القفاء شوم.

و عن الصادق عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي فنظر إلى الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه وآله نور من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة.

قال الباقر عليه السلام أصبح إبراهيم فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ و لم أعص الله طرفة عين.

عن الصادق عليه السلام قال كان الناس لا يشيبون فأبصر إبراهيم عليه السلام شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا قال هذا وقار قال يا رب زدني وقارا.

و عنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله الشيب نور فلا تنتفوه[7].

عنه عليه السلام عن علي عليه السلام أنه كان لا يرى بأسا بجز الشيب و يكره نتفه[8].

من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بجز الشمط[9] و نتفه و جزه أحب إلي من نتفه[10].

١٠٨/٧٦ ٧ـ مجالس الشيخ: عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن محمد الطيالسي عن رزيق الخلقاني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما رأيت شيئا أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن و إنه وقار للمؤمن في الدنيا و نور ساطع يوم القيامة به وقر الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام فقال ما هذا يا رب قال له هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا قال أبو عبد الله عليه السلام فمن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن[11].

باب ١١ اللعب بشعر اللحية و أكله و فت الطين

١ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن عمر عن يحيى بن عمر عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا تكثر وضع يدك في لحيتك فإن ذلك يشين الوجه[12].

---

(١) في المصدر إضافة: «عن علي».
(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٥ والخصال ج ١ ص ٢٣٥، الباب ٤، الحديث ٧٦.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١٢، حديث الأربعمائة.
(٤) علل الشرائع ج ١ ص ١٠٤، الباب ٩٥، الحديث ١.
(٥) جاء في المطبوعة «شيناً» وما أثبتناه من المصدر.
(٦) علل الشرائع ج ١ ص ١٠٤، الباب ٩٥، الحديث ٣.
(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٥٩ و ١٦٠ الحديث ٤٤٢.
(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٠ الحديث ٤٤٣.
(٩) الشمط ـ بالتحريك بياض شعر الرأس يخالط سواده. الصحاح ج ٢ ص ١١٣٨.
(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٠، الحديث ٤٤٢.
(١١) أمالي الطوسي ص ٦٩٩، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٩٢.
(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٩، الباب ٣٥١، الحديث ١.

٢ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي ﷺ يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية[١].

٣ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول قال أربعة من الوسواس أكل الطين و فت الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية[٢].

باب ١٢ نتف شعر الأنف

١٠٩/٧٦ ١ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ قال ليأخذ أحدكم من شاربه و الشعر الذي في أنفه و ليتعاهد نفسه فإن ذلك يزيد في جماله[٣].

٢ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق ﷺ قال أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه[٤].

باب ١٣ اللحية و الشارب

أقول: سيجيء بعض الأخبار في باب الطيب و قد سبق بعضها في باب السنن الحنيفية و سيأتي بعضها في باب تقليم الأظفار أيضا.

١ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ قال ليأخذ أحدكم من شاربه و الشعر الذي في أنفه و ليتعاهد نفسه فإن ذلك يزيد في جماله[٥].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه ﷺ قال سألته عن أخذ الشارب أسنة هو قال نعم و سألته عن الرجل له أن يأخذ من لحيته قال أما من عارضيه فلا بأس و أما من مقدمه فلا[٦].

٣ـ سر: [السرائر] في جامع البزنطي مثله[٧].

١١٠/٧٦ ٤ـ ل: [الخصال] عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ﷺ قال تقليم الأظفار و أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام[٨].

٥ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن صالح بن عقبة عن أبي كهمش قال قلت لأبي عبد الله ﷺ علمني دعاء أستنزل به الرزق فقال لي خذ من شاربك و أظفارك و ليكن ذلك في يوم الجمعة[٩].

ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن سعد [مثله][١٠].

٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن أبي أيوب المديني عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهقال تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام و البرص و العمى و إن لم تحتج فحكها حكا و قال أبو عبد الله ﷺ من قلم أظفاره و قص شاربه في كل جمعة ثم قال بسم الله[١١] و على سنة محمد و آل محمد[١٢] أعطي بكل قلامة [و جزازة][١٣] عتق رقبة من ولد إسماعيل[١٤].

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٢.
(٢) الخصال ج ١ ص ٢٢١، الباب ٤، الحديث ٤٦.
(٣) قرب الإسناد ص ٦٧ الحديث ٢١٥.
(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٣٩، الحديث ٣٥١.
(٥) قرب الإسناد ص ٦٧، الحديث ٢١٥.
(٦) قرب الإسناد ص ٢٦٩، الحديث ١١٦٨ و ١١٦٩.
(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٧٤.
(٨) الخصال ج ١ ص ٣٩، الباب ٢، الحديث ٢٤.
(٩) الخصال ج ١ ص ٣٩١، الباب ٧، الحديث ٨٦.
(١٠) ثواب الاعمال ص ٤٣.
(١١) في ثواب الأعمال إضافة: «وبالله» بعد «بسم الله».
(١٢) في ثواب الأعمال: «ملّة رسول الله» بدل «سنة محمد وآل محمد».

٧ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه ع قال قال رسول الله ص من قلم أظفاره يوم السبت و يوم الخميس و أخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس و وجع العين[١٥].

ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي مثله[١٦].

٨ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن مسعود عن النبي ص قال لما تاب الله على آدم أتاه جبرئيل فقال إني رسول الله إليك و هو يقرئك السلام و يقول يا آدم حياك الله و بياك قال أما حياك الله فأعرفه فما بياك قال أضحكك قال فسجد آدم ع فرفع رأسه إلى السماء و قال يا رب زدني جمالا فأصبح و له لحية سوداء كالحمم فضرب بيده إليها فقال يا رب ما هذه فقال هذه اللحية زينتك بها أنت و ذكور ولدك إلى يوم القيامة[١٧].

١١١/٧٦ **٩ـ ع: [علل الشرائع] عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لا يطولن أحدكم شاربه و لا عانته و لا شعر إبطه فإن الشيطان يتخذها مخابي يستتر بها[١٨].**

١٠ـ مع: [معاني الأخبار] عن المكتب عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن غراب قال حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه ع قال قال رسول الله ص حفوا الشوارب و اعفوا اللحى و لا تتشبهوا بالمجوس.

قال الكسائي قوله تعفى يعني توفر و تكثر قال أبو عبيدة يقال فيه قد عفا الشعر و غيره إذا كثر يعفو فهو عاف و قد عفوته و أعفيته لغتان إذا فعلت ذلك به قال الله عز و جل ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾[١٩] يعني كثروا و يقال في غير هذا الموضع قد عفا الشيء إذا درس و امتحى[٢٠] قال لبيد بن ربيعة العامري.

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها و رجامها

و عفا أيضا إذا أتى الرجل الرجل يطلب[٢١] حاجة أو رفدا فقد عفاه و هو يعفو و هو عاف و منه الحديث المرفوع من أحيا أرضا ميتة فهي له و ما أصابت العافية منها فهو له صدقة و العافية هاهنا كل طالب رزقا من إنسان أو دابة أو طائر أو غير ذلك و جمع العافي عفاه و قال الأعشى.

تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى ببيت الوثن

قال و المعتفي مثل العافي[٢٢]

١١٢/٧٦ **١١ـ ك: [إكمال الدين] عن علي بن أحمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمر الجعفي عن حبابة الوالبية قال رأيت أمير المؤمنين ع في شرطة الخميس و معه درة يضرب بها بياعي الجري و المارماهي و الزمير و الطافي و يقول لهم يا بياعي مسوخ بني إسرائيل و جند بني مروان فقام إليه فرات بن أحنف فقال له يا أمير المؤمنين و ما جند بني مروان فقال أقوام حلقوا اللحى و فتلوا الشوارب[٢٣].**

١٢ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أحمد بن نصير عن زياد بن مروان القندي عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام[٢٤].

١٣ـ سر: [السرائر] عن البزنطي عن علي عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال سألته عن إطالة الشعر فقال كان أصحاب رسول الله ص مشعرين يعني الطم[٢٥].

---

(١٣) كلمة «وجزازة» ليست في ثواب الأعمال.
(١٤) ثواب الأعمال ص ٤٢ والخصال ج ٢ ص ٣٩١، الباب ٧، الحديث ٨٧.
(١٥) الخصال ج ٢ ص ٣٩٤، الباب ٧ الحديث ١٠٠.
(١٦) ثواب الأعمال ص ٤١، وفيه «بسم الله وبالله».
(١٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٠، الباب ١١١، الحديث ١.
(١٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٥١٩، الباب ٢٩٢، الحديث ١.
(١٩) سورة الأعراف، آية: ٩٥.
(٢٠) في المصدر: «انمحى».
(٢١) في المصدر إضافة: «إليه» بعد «يطلب».
(٢٢) معاني الأخبار ص ٢٩١ ـ ٢٩٢.
(٢٣) كمال الدين ج ٢ ص ٥٣٦.
(٢٤) طب الأئمة ع ص ١٠٦.
(٢٥) السرائر ج ٣ ص ٥٥٦.

١٤ـ مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام و قال النبي صلى الله عليه وآله لا يطولن أحدكم شاربه فإن الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به و قال عليه السلام من لم يأخذ شاربه فليس منا و قال عليه السلام احفوا الشوارب و اعفوا اللحى و لا تتشبهوا باليهود و قال صلى الله عليه وآله إن المجوس جزوا لحاهم و وفروا شواربهم و إنا نحن نجز الشوارب و نعفي اللحى و هي الفطرة.

و إذا أخذ الشارب يقول بسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلى الله عليه وآله.

١١٣/٧٦ من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال حلق الشارب من السنة عن السكوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من السنة أن يأخذ الشارب حتى يبلغ الإطار عن عبد الله بن عثمان أنه رأى أبا عبد الله عليه السلام أحفى شاربه حتى ألزقه العسيب[1].

نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى رجل طويل اللحية فقال ما كان لهذا[2] لو هيأ من لحيته فبلغ الرجل ذلك فهيأ لحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه قال هكذا فافعلوا.

عن محمد بن مسلم قال رأيت الباقر عليه السلام يأخذ من لحيته فقال دورها[3].

و قال الصادق عليه السلام تقبض بيدك على اللحية و تجز ما فضل.

من كتاب المحاسن عن علي بن جعفر قال سألت أخي عن الرجل يأخذ من لحيته قال أما من عارضيه فلا بأس و أما من مقدمها فلا يأخذ.

عن سدير الصيرفي قال رأيت أبا جعفر عليه السلام يأخذ من عارضيه و يبطح لحيته.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما زاد من اللحية عن القبضة ففي النار.

و عنه عليه السلام من سعادة المرء خفة لحيته.

قال الصادق عليه السلام يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته و في نقش خاتمه و في كنيته عن أبي أيوب عن محمد قال رأيت أبا جعفر عليه السلام و الحجام يأخذ من لحيته فقال أدرها[4].

باب ١٤ تسريح الرأس و اللحية و آدابه و أنواع الأمشاط

١٥ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال لا تتسرح في الحمام فإنه يرق الشعر عن يزيد بن مسلم قال أبو عبد الله عليه السلام المشط ينفي الفقر و يذهب الداء.

١١٤/٧٦ عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المشط يذهب بالوباء و الدهن يذهب بالبؤس.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال إمرار المشط على صدرك يذهب بالهم.

عن أبي عبد الله بن سليمان قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج قال لا بأس به و إن لي منه لمشطا.

عن القاسم بن الوليد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عظام الفيل مداهنها و أمشاطها قال لا بأس و عنه عليه السلام أنه كره أن يدهن في مدهنة فضة أو مدهن مفضض و المشط كذلك.

عن محمد بن عيسى عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن آنية الذهب و الفضة فكرههما فقلت روى بعض أصحابنا أنه كان لأبي الحسن مرآة ملبسة فضة فقال لا و الحمد لله إنما كانت لها حلقة فضة و قال إن العباس لما عذر[5] جعل له عود ملبس فضة نحو من عشرة دراهم فأمر به [أبو الحسن عليه السلام][6] فكسر.

---

(١) العسيب: منبت الشعر، راجع القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٨. (٢) في المصدر: «ما ضرّ هذا» بدل «ما كان لهذا».
(٣) في المصدر: «دوّروها» بدل «دوّرها».
(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٥٦ ـ ١٥٩، أحاديث ٤١٨ ـ ٤٣٦، وفيه: «دوّرها» بدل «أدرها».
(٥) أي اختتن، والعباس أخو الرضا عليه السلام راجع عيون الأخبار ج ٢ ص ١٩، المحاسن ج ٢ ص ٤١٢، الحديث ٢٤٤٤، فروع الكافي ج ٦ ص ٢٦٧. (٦) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

عنهعليه السلام قال لا بأس أن يشرب الرجل في القدح المفضض و اعزل فمك عن موضع الفضة و عن الصادقعليه السلام من كتاب النجاة قال إذا أراد أحدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى و هو جالس و ليضعه على أم رأسه ثم يسرح مقدم رأسه و يقول اللهم حسن شعري و بشري و طيبهما و اصرف عني الوباء ثم يسرح مؤخر رأسه ثم يقول اللهم لا تردني على عقبي و اصرف عني كيد الشيطان و لا تمكنه من قيادي فيردني على عقبي ثم يسرح على حاجبيه و يقول اللهم زيني بزينة الهدى ثم يسرح الشعر من فوق ثم يمر المشط على صدره و يقول في الحالين معا اللهم سرح عني الغموم و الهموم و وحشة الصدور و وسوسة الشيطان ثم يشتغل بتسريح الشعر و يبتدئ به من أسفل و يقرأ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ[1].

115/76 جم: [جمال الأسبوع] مرسلا مثله و زاد في آخره و روي يقرأ و العاديات أيضا[2].

١٦ـمكا: [مكارم الأخلاق] عن يحيى بن حماد عن سليمان بن يحيى قال تلبس الرضاعليه السلام يوما للركوب إلى باب المأمون و كنت في حرسه فدعا بالمشط و جعل يمشط ثم قال يا سليمان أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه عن رسول اللهصلى الله عليه وآله أنه قال من أمر المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرات لم يقاربه داء أبدا.

من طب الأئمة روي عن أبي الحسن العسكريعليه السلام أنه قال التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس و يطرد الدود من الدماغ و يطفئ المرار و ينقي اللثة و العمور.

عن أبي الحسن موسىعليه السلام قال لا تمتشط من قيام فإنه يورث الضعف في القلب و امتشط و أنت جالس فإنه يقوي القلب و يمخج الجلدة[3].

عن الصادقعليه السلام قال تسريح الرأس يقطع البلغم و تسريح الحاجبين أمان من الجذام و تسريح العارضين يشد الأضراس و سئل عن حلق الرأس قال حسن و روي أنه قال إذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت إلى فوق أربعين مرة و اقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ و من فوق إلى تحت سبع مرات و اقرأ ﴿وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً﴾ ثم قل اللهم سرح عني الهموم و الغموم و وحشة الصدور و وسوسة الشيطان[4].

و عن النبيصلى الله عليه وآله أنه نهى عن الترجيل مرتين في يوم.

و عن النبيصلى الله عليه وآله أنه كان يرجل شعره و أكثر ما كان يرجله بالماء[5].

116/76 ١٧ـطا: [الأمان] يه: [من لا يحضر الفقيه] روي أنه يقول عند تسريح لحيته اللهم صل على محمد و آل محمد و ألبسني جمالا في خلقك و زينة في عبادك و حسن شعري و بشري و لا تبتليني بالنفاق و ارزقني المهابة بين بريتك و الرحمة من عبادك يا أرحم الراحمين[6].

١٨ـكتاب الإمامة و التبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائهعليهم السلام عن النبيصلى الله عليه وآله قال الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه[7].

باب ١٥ التمشط و آدابه و هو من الباب الأول

١ـشي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سألته عن قوله تعالى ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال هو المشط عند كل صلاة فريضة و نافلة[8].

---

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٥ و ١٦٦، الحديث ٤٦٧ إلى ٤٧٦.
(٢) راجع جمال الأسبوع ص ٢٢٧.
(٣) مخج الدلو ـكمنع ـ: جذب بها ونهزها حتى تمتلىء. القاموس المحيط ج ١ ص ٢١٤.
(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٨، الحديث ٤٨٤.
(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٠، الحديث ٤٤٤ و ٤٤٥.
(٦) أمان الأخطار ص ٣٧، الفصل ٩، ولم نعثر عليه في المظانّ من الفقيه.
(٧) جامع الأحاديث ص ٨٨.
(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣، والآية من سورة الأعراف: ٣١.

٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمار النوفلي عن أبيه قال سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول المشط يذهب بالوباء قال و كان لأبي عبد اللهعليه السلام مشط في المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلاته[١].

٣ـ مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبيصلى الله عليه وآله يتمشط و يرجل رأسه بالمدرى و ترجله نساؤه و تتفقد نساؤه تسريحه إذا سرح رأسه و لحيته فيأخذن المشاطة فيقال إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات فأما ما حلق في حجته و عمرته فإن جبرئيل كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء و لربما سرح لحيته في اليوم مرتين و كانصلى الله عليه وآله يضع المشط تحت وسادته إذا امتشط به و يقول إن المشط يذهب بالوباء و كانصلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة و من فوقها سبع مرات و يقول إنه يزيد في الذهن و يقطع البلغم.

١١٧/٧٦ و في رواية عن النبيصلى الله عليه وآله أنه قال من أمر المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرات لم يقاربه داء أبدا[٢].

٤ـ مكا: [مكارم الأخلاق] قال الصادقعليه السلام في قوله عز و جل ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال تمشطوا[٣] فإن المشط يجلب الرزق و يحسن الشعر و ينجز الحاجة و يزيد في الصلب و يقطع البلغم.

و قال الصادقعليه السلام مشط الرأس يذهب بالوباء و مشط اللحية يشد الأضراس.

قال أبو الحسن موسى بن جعفرعليه السلام إذا سرحت لحيتك و رأسك فأمر المشط على صدرك فإنه يذهب بالهم و الوباء و قال الصادقعليه السلام من سرح لحيته سبعين مرة و عدها مرة مرة لم يقربه الشيطان أربعين يوما.

من روضة الواعظين و كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة و من فوقها سبع مرات و يقول إنه يزيد في الذهن و يقطع البلغم[٤].

و في رواية عن النبيصلى الله عليه وآله أنه قال من أمر المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرات لم يقاربه الداء أبدا.

و قالصلى الله عليه وآله من امتشط قائما ركبته[٥] الدين.

عن الكاظمعليه السلام قال تمشطوا بالعاج فإنه يذهب بالوباء و قال الصادقعليه السلام المشط يذهب بالوباء و هو الحمى و قال لا بأس بأمشاط العاج و المكاحل و المداهن منه[٦].

٥ـ ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنينعليه السلام قال التمشط من قيام يورث الفقر[٧].

١١٨/٧٦ ٦ـ ل: [الخصال] عن إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار عن محمد بن القاسم بن محمد العلوي عن أحمد بن علي الأنصاري عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عز و جل ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال المشط يجلب الرزق و يحسن الشعر و ينجز الحاجة و يزيد في ماء الصلب و يقطع البلغم و كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة و من فوقها سبع مرات و يقول إنه يزيد في الذهن و يقطع البلغم[٨].

٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن نصر بن إسحاق عن عنبسة بن سعيد رفعه قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله تسريح الرأس يذهب بالوباء و يجلب الرزق و يزيد في الجماع[٩].

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن سهل عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن عمر الهمداني عن حسن بن عطية عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من سرح لحيته سبعين مرة و عدها مرة مرة لم يقربه الشيطان أربعين صباحا[١٠].

٩ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن تميم بن أحمد الصيرفي[١١] عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن النعمان

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣.
(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨١ و ٨٢، الأحاديث ١٢٩ إلى ١٣٣.
(٣) في المصدر: «المشط» بدل «تمشّطوا».
(٤) روضة الواعظين ج ٢ ص ٣٠٨.
(٥) في المصدر: «ركبه».
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٢ و ١٦٣، الأحاديث ٤٥٠ إلى ٤٥٩، وكلمة: «منه» غير موجودة فيه.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٦٨، الباب ٥، الحديث ٣.
(٩) ثواب الأعمال ص ٤٠.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٤٠.
(١١) في المصدر: «السيرافي» بدل «الصيرفي».

عن داود بن فرقد و المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ﷺ تسريح العارضين يشد الأضراس و تسريح اللحية يذهب بالوباء و تسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر و تسريح الرأس يقطع البلغم[1].

١٠ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أبي جعفر ﷺ قال كثرة التمشط تذهب بالبلغم و تسريح الرأس يقطع الرطوبة و يذهب بأصله[2].

١١٩/٧٦ ١١ـ ضا: [فقه الرضا ﷺ] و إذا أردت أن تمشط لحيتك فخذ المشط بيدك اليمنى و قل بسم الله و ضع المشط على أم رأسك ثم تسرح مقدم رأسك و قل اللهم أحسن شعري و بشري و طيب عيشي و افرق عني السوء ثم تسرح مؤخر رأسك و قل اللهم لا تردني على عقبي و اصرف عني كيد الشيطان و لا تمكنه مني ثم سرح على حاجبيك و قل اللهم زيني بزينة أهل التقوى ثم تسرح لحيتك من فوق و قل اللهم أسرح عني الغموم و الهموم و وسوسة الصدور ثم أمر المشط على صدغيك ثم امسح وجهك بماء ورد فأبي روى[3] عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال من أراد أن يذهب في حاجة له و مسح وجهه بماء ورد لم يرهق و يقضى حاجته و لا يصيبه قتر و لا ذلة[4].

باب ١٦ قص الأظفار

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب اللحية و الشارب و باب السنن الحنيفية و سيجيء في باب الطيب أيضا.

١ـ ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني عن القداح عن الصادق ﷺ عن أبيه ﷺ قال احتبس الوحي على النبي ﷺ قال فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله ﷺ قال فقال رسول الله ﷺ و كيف لا يحتبس عني الوحي و أنتم لا تقلمون أظفاركم و لا تنفون روائحكم.

٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين ﷺ تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم و يدر[5] الرزق و يورده[6].

١٢٠/٧٦ ٣ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء و أدخل فيها الدواء و روي أنه لا يصيبه جنون و لا جذام و لا برص[7].

أقول: قد مضى في باب الطيب عن الرضا ﷺ قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء.

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] في خبر مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن تقليم الأظافير بالأسنان[8].

٥ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي ﷺ يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية[9].

٦ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول ﷺ قال أربعة من الوسواس أكل الطين و فت الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية[10].

٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله عز و جل من أنامله الداء و أدخل فيها الدواء[11].

---

(١) طب الأئمة ﷺ ص ١٩.
(٢) طب الأئمة ﷺ ص ٦٦.
(٣) في المصدر: «فأني أروي» بدل «فأبي روى».
(٤) فقه الرضا ﷺ: ص ٣٩٧.
(٥) في ثواب الأعمال: «يزيد في» بدل «يدرّ».
(٦) الخصال ج ٢ ص ٦١١ حديث الأربعمائة وثواب الأعمال ص ٤٢.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٣٩١، الباب ٧، الحديث ٨٨.
(٨) أمالي الصدوق ص ٣٤٤، الباب ٦٦، حديث المناهي.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٢.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٢١، الباب ٤، الحديث ٤٦.
(١١) ثواب الأعمال ص ٤١.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ و من قلم أظفاره يوم السبت أو يوم الخميس و أخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس و وجع العين[١].

١٢١/٧٦ ٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني عن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن عقبة عن زكريا عن أبيه عن يحيى قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قص أظافيره يوم الخميس و ترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر[٢].

ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري [مثله][٣].

٩ـ قال الصدوق رحمه الله: قال أبي رضي الله عنه في وصيته إلي قلم أظفارك و خذ من شاربك و ابدأ بخنصرك من يدك [اليسرى و اختم بخنصرك من يدك][٤] اليمنى و قل حين تريد قلمها أو جز شاربك بسم الله و بالله و على ملة رسول الله فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة و جزازة عتق نسمة و لم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه[٥].

دعوات الراوندي: روي عنهم عليهم السلام قلم أظفارك إلى قوله يموت فيه[٦].

١٠ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أخذ أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه و من أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء.

و عنه عليه السلام أنه كان يقلم أظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر و قال من فعل ذلك كان كمن أخذ أمانا من الرمد[٧].

١١ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال تقليم الأظفار يوم الجمعة قبل الصلاة يمنع الداء الأعظم و عنه عليه السلام أنه قال تقليم الأظفار يوم الجمعة يمنع كل داء و تقليمه يوم الخميس يدر الرزق درا[٨].

١٢٢/٧٦ ١٢ـ مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب اللباس روى سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقص من أظفاري كل جمعة فقال إن طالت و عن موسى بن بكر قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إن أصحابنا يقولون [إنما][٩] أخذ الشارب و الأظافير يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها إن شئت في يوم الجمعة و إن شئت في سائر الأيام.

عن الصادق عليه السلام قال تقليم الأظفار و الأخذ من الشارب و غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر و يزيد في الرزق.

عن أبي عبد الله عن آبائه عن النبي ﷺ قال من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله داء و أدخل فيه شفاء.

عنه عليه السلام قال تقليم الأظفار و الأخذ من الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام و عنه عليه السلام عن النبي ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تسعف أنامله عنه أيضا قال خذ من أظفارك و من شاربك كل جمعة فإذا كانت قصارا فحكها فإنه لا يصيبك جذام و لا برص.

من كتاب المحاسن عن الحسن بن العلا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما ثواب من أخذ شاربه و قلم أظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهرا إلى الجمعة الأخرى.

عن أبي كهمس عن رجل قال قلت لعبد الله بن الحسن علمني شيئا في طلب الرزق قال قل اللهم تول أمري و لا توله غيرك قال فأعلمت بذلك أبا عبد الله عليه السلام قال ألا أعلمك في الرزق ما هو أنفع لك من ذلك قال قلت بلى قال خذ من شاربك و أظفارك في كل جمعة.

---

(١) ثواب الأعمال ص ٤١.
(٢) ثواب الأعمال ص ٤١ ـ ٤٢.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٣٩٠، الباب ٧، الحديث ٨٢.
(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٥) ثواب الأعمال ص ٤٢ الحديث ٨.
(٦) دعوات الراوندي ص ٧٨ الحديث ١٧٩ وفيه: «عتق رقبة» بدل «عتق نسمة»، وليس فيه جملة: «وخذ من شاربك».
(٧) طب الأئمة عليهم السلام ص ٨٤.
(٨) طب الأئمة عليهم السلام ص ١٣٨.
(٩) كلمة «إنما» ليست في المصدر.

عن خلف قال رآني أبو الحسن عليه السلام و أنا أشتكي عيني فقال ألا أدلك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك قلت بلى قال خذ من أظفارك في كل خميس قال ففعلت فلم أشتك عيني.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم أظفاره يوم السبت و يوم الخميس و أخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس و وجع العينين.

١٢٣/٧٦ عن أبي جعفر عليه السلام من أخذ أظفاره و شاربه كل جمعة و قال حين يأخذه بسم الله و بالله و على سنة محمد و آل محمد لم يسقط منه قلامة و لا جزازة إلا كتب الله له بها عتق رقبة و لم يمرض إلا المرضة التي يموت فيها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال للرجال قصوا أظافيركم و للنساء اتركن فإنه أزين لكن.

و من طب الأئمة عنه عليه السلام قال من قلم أظافيره يوم الأربعاء فبدأ بالخنصر الأيمن و ختم بالخنصر الأيسر كان له أمانا من الرمد و عن الباقر عليه السلام أن من يقلم أظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصره من يده اليسرى و يختم بخنصره من يده اليمنى و قال الصادق عليه السلام من قص أظافيره يوم الخميس و ترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر و في رواية في الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد أن يأمن الفقر و شكاة العين و البرص و الجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس[١] و ليبدأ بخنصره من اليسار.

من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل احتبس الوحي عنك يا رسول الله قال و كيف لا يحتبس عني و أنتم لا تقلمون أظفاركم و لا تنقون رائحتكم.

و قال الباقر عليه السلام إنما قصت الأظفار لأنها مقيل الشيطان و منه يكون النسيان قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجال قصوا أظافيركم و للنساء اتركن من أظافيركن فإنه أزين لكن.

قال الصادق عليه السلام يدفن الرجل شعره و أظافيره إذا أخذ منها و هي سنة و في كتاب المحاسن و هي سنة واجبة و روي أن من السنة دفن الشعر و الظفر و الدم.

عن أبي الحسن الثالث عليه السلام و قد سئل عن الرجل يأخذ شعره و أظفاره ثم يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه فقال لا بأس.

١٢٤/٧٦ عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قص[٢] أظفاره و قص شاربه في يوم الجمعة ثم قال بسم الله و بالله و على سنة محمد و آل محمد أعطي بكل قلامة عتق رقبة من ولد إسماعيل.

قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا حلق رأسه بمنى أمر أن يدفن شعره[٣].

١٣ـ جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم أظفاره يوم السبت دفعت عنه[٤] الآكلة في أصابعه و من قلم أظفاره يوم الأحد ذهبت البركة منه و من قلم أظفاره يوم الإثنين يصير حافظا و كاتبا و قارئا و من قلم أظفاره يوم الثلاثاء يخاف الهلاك عليه و من قلم أظفاره يوم الأربعاء يصير سيئ الخلق و من قلم أظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء و يدخل فيه الشفاء و من قلم أظفاره يوم الجمعة يزيد في عمره و ماله.

و من قلم أظفاره يبدأ باليمنى بالسبابة ثم بالخنصر ثم بالإبهام ثم بالوسطى ثم بالبنصر و يبدأ في اليسرى بالبنصر ثم بالوسطى ثم بالإبهام ثم بالخنصر ثم بالسبابة.

قال الصادق عليه السلام تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام و الجنون و البرص و العمى فإن لم يحتج يحكها حكا و في خبر آخر فإن لم يحتج فأمر عليه السكين أو المقراض.

و روي عن الصادق عليه السلام قال تقليم الأظفار و أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام.

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله من قلم أظافيره يوم الجمعة و أخذ من شاربه و استاك و أفرغ على رأسه من الماء حين يروح إلى الجمعة شيعه سبعون ألف ملك كلهم يستغفرون له و يشفعون له[٥].

---

(١) في المصدر إضافة: «بعد العصر» بعد «الخميس». (٢) في المصدر: «قلّم» بدل «قص».
(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٥١ إلى ١٥٥ الأحاديث ٣٩٢ إلى ٤٠٧.
(٤) في المصدر: «وقعت عليه» بدل «دفعت عنه». (٥) جامع الأخبار ص ٣٣٣ و ٣٣٤ الأحاديث ٩٣٥ إلى ٩٣٩.

١٤ـ **نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله **من قلم أظافيره يوم الجمعة لم تشعث أنامله.**

١٢٥/٧٦ وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم أظافيره يوم الجمعة أخرج الله تعالى من أنامله داء وأدخل فيه شفاء.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر الرجال قصوا أظافيركم و قال للنساء طولن أظافيركن فإنه أزين لكن[1].

١٥ـ **دعوات الراوندي**: قال أبو عبد الله عليه السلام تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام و البرص و العمى فإن لم تحتج فحكها حكا[2].

باب ١٧ دفن الشعر و الظفر و غيرهما من فضول الجسد

١ـل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بدفن أربعة الشعر و السن و الظفر و الدم[3].

٢ـل: [الخصال] عن ابن بندار عن مسعدة بن أسمع عن أحمد بن إسحاق الهروي عن الفضل بن عبد الله الهروي عن مالك بن سليمان عن داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الإنسان الشعر و الدم و الظفر و الحيض و المشيمة و السن و العلقة[4].

٣ـمع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى المقابر فقال يا حماد هذه كفات الأموات و نظر إلى البيوت فقال هذه كفات الأحياء ثم تلا ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً﴾[5] و روي أنه دفن الشعر و الظفر[6].

باب ١٨ السواك و الحث عليه و فوائده و أنواعه و أحكامه

١٢٦/٧٦ ١ـلي: [الأمالي للصدوق] عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عليه السلام قال عليكم بالسواك فإنها مطهرة و سنة حسنة[7].

أقول: تمامه في باب جوامع المكارم[8].

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة[9].

أقول: قد مضت الأخبار في باب الحمام في النهي عن السواك في الحمام و أنه يورث وباء الأسنان.

٣ـع: [علل الشرائع] عن أبيه عن علي عن أبيه عن القداح عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة[10].

---

(١) نوادر الراوندي ص ٢٣ و ٢٤.
(٢) دعوات الراوندي ص ٧٨٠ الحديث ١٩٠.
(٣) الخصال ج ١ ص ٢٥١، الباب ٤، الحديث ١٢٠.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٤٠، الباب ٧، الحديث ١.
(٥) سورة المرسلات، آية: ٢٥ و ٢٦.
(٦) معاني الأخبار ص ٣٤٢.
(٧) أمالي الصدوق ص ٢٩٤، المجلس ٥٧، الحديث ١٠.
(٨) راجع ج ٧٢ ص ٣٧٠ من المطبوعة.
(٩) أمالي الصدوق ص ٣٤٩، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(١٠) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٣، الباب ٢٢١، الحديث ١.



سن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله ﷺ مثله[1].

٤ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن علي عن أبيه عمن ذكره عن عبد الله بن حماد عن أبي بكر بن أبي سمال قال قال أبو عبد الله ﷺ إذا قمت بالليل فاستك فإن الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه و تنطق به إلا صعد به إلى السماء فليكن فوك طيب الريح[2].

١٢٧/٧٦ ٥ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن يزيد الرازي عن أبي البختري عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لما دخل الناس في الدين أفواجا أتتهم الأزد أرقها قلوبا و أعذبها أفواها قيل يا رسول الله ﷺ هذه أرقها قلوبا عرفناه فلم صارت أعذبها أفواها قال لأنها كانت تستاك[3] قال و قال جعفر ﷺ لكل شيء طهور و طهور الفم السواك[4].

٦ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه ﷺ قال سألته عن الرجل يستاك بيده إذا قام في الصلاة صلاة الليل و هو يقدر على السواك قال إذا خاف الصبح فلا بأس[5].

٧ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن جبلة عن إسحاق عن مسلم مولى لأبي عبد الله ﷺ قال إنه ترك السواك قبل أن يقبض بسنتين و ذلك أن أسنانه ضعفت[6].

٨ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي ﷺ يا علي ثلاث يزدن في الحفظ و يذهبن السقم اللبان و السواك و قراءة القرآن[7].

٩ـ ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن علي عن أخيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ قال أربع من سنن المرسلين العطر و النساء و السواك و الحناء[8].

١٠ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن رجل من خزاعة عن أسلمي [سليمان][9] عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه و نظفوا الماضغين و بلغوا بالخواتيم[10].

١٢٨/٧٦ ١١ـ أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي و غيره أنه قيل لأبي عبد الله ﷺ أترى هذا الخلق كله من الناس فقال ألق منهم التارك للسواك إلى آخر ما قال[11].

١٢ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع بإسناده رفعه إلى النبي ﷺ قال السواك فيه عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب يضاعف الحسنات سبعين ضعفا و هو من السنة و يذهب بالحفر[12] و يبيض الأسنان و يشد اللثة و يقطع البلغم و يذهب بغشاوة البصر و يشهي الطعام[13].

١٢٩/٧٦ ١٣ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع يرفعه إلى النبي ﷺ قال في السواك اثنتا عشرة خصلة مطهرة للفم و مرضاة للرب و يبيض الأسنان و يذهب بالحفر و يقلل البلغم و يشهي الطعام و يضاعف الحسنات و تصاب به السنة و تحضره الملائكة و يشد اللثة و هو يمر بطريقة القرآن و ركعتين بسواك أحب إلى الله عز و جل من سبعين ركعة بغير سواك[14].

١٤ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة و هو مطهرة للفم و مجلاة

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٨١، الحديث ٢٣٤١.
(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٣، الباب ٢٢٢، الحديث ١.
(٣) في المصدر إضافة: «في الجاهلية» بعد «تستاك».
(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٤، الباب ٢٢٧، الحديث ١.
(٥) قرب الإسناد ص ٢٠٧، الحديث ٨٠٦.
(٦) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٤، الباب ٢٢٧، الحديث ١.
(٧) الخصال ج ١ ص ٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٢.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٤٢، الباب ٤، الحديث ٩٣.
(٩) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٥٨، الباب ٤، الحديث ١٣٤.
(١١) راجع ج ٧٢ ص ١٩٠ من المطبوعة نقلاً من الخصال ج ٢ ص ٤٠٩، الباب ٨، الحديث ٩.
(١٢) الحفر ـ محركة ـ سلاق في أصول الأسنان، أو صفرة تعلوها، القاموس المحيط ج ٢ ص ١٢.
(١٣) الخصال ج ٢ ص ٤٤٩، الباب ١٠، الحديث ٥١.
(١٤) الخصال ج ٢ ص ٤٨٠، الباب ١٢، الحديث ٥٢.

للبصر و يرضي الرحمن و يبيض الأسنان و يذهب بالحفر و يشد اللثة و يشهي الطعام و يذهب بالبلغم و يزيد في الحفظ و يضاعف الحسنات و يفرح الملائكة[١].

ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري مثله[٢].

ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام مثله[٣].

دعوات الراوندي، قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي في السواك اثنتا عشرة خصلة و ذكر مثله[٤].

١٥ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام السواك من مرضاة الله عزوجل وسنة للنبي صلى الله عليه وآله ومطيبة للفم[٥].

١٣٠/٧٦ ١٦ـ فس: [تفسير القمي] قال الصادق عليه السلام لما بنى إبراهيم البيت و حج البيت[٦] شكت الكعبة إلى الله تبارك و تعالى ما تلقى من أنفاس[٧] المشركين فأوحى الله إليها قري كعبة فإني أبعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر و يتخللون[٨].

١٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في السواك لأباتوه معهم في لحاف[٩].

١٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه يحيى عن أبي جعفر عليه السلام قال السواك يذهب بالبلغم و يزيد في الحفظ[١٠].

١٩ـ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفواهكم طرق من طرق ربكم فنظفوها[١١].

٢٠ـ سن: [المحاسن] عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الوهاب عن الصباح عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفرقال شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله إليها أن قري كعبة فإني أبدلك بهم قوما يتخللون بقضبان الشجر فلما بعث الله محمداأوحى إليه مع جبرئيل بالسواك و الخلال[١٢].

٢١ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن أبي جميلة قال قال أبو عبدالله عليه السلام نزل جبرئيل بالسواك والخلال و الحجامة[١٣].

١٣١/٧٦ ٢٢ـ سن: [المحاسن] عن أبي سمينة عن إسماعيل بن أبان الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظفوا طريق القرآن قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله و ما طريق القرآن قال أفواهكم قيل بما ذا قال بالسواك[١٤].

٢٣ـ سن: [المحاسن] عن ابن الحكم عن عيسى بن عبد الله رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفواهكم طريق من طرق ربكم فأحبها إلى الله أطيبها ريحا فطيبوها بما قدرتم عليه[١٥].

٢٤ـ سن: [المحاسن] عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إني لأحب للرجل إذا قام بالليل أن يستاك و أن يشم الطيب فإن الملك يأتي الرجل إذا قام بالليل حتى يضع فاه على فيه فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك[١٦].

٢٥ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن القاسم بن عروة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أخلاق الأنبياء السواك[١٧].

٢٦ـ سن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن أدرد أو أحفى[١٨].

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٨٠، الباب ١٢، الحديث ٥٣.
(٢) ثواب الأعمال ص ٣٤.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٨١، الباب ١٢، الحديث ٥٤.
(٤) راجع دعوات الراوندي ص ١٦١ الحديث ٤٤٣.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٩١١، حديث الأربعمائة.
(٦) في المصدر: «الناس» بدل «البيت».
(٧) في المصدر: «أيدي» بدل «أنفاس».
(٨) تفسير القمي ج ١ ص ٥٩.
(٩) ثواب الأعمال ص ٣٤.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٣٤ وفيه: «في العقل» بدل «في الحفظ».
(١١) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٥٤، الحديث ٦٤، وفيه إضافة: «بالسواك» بعد «فنظفوها».
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٦، الحديث ٢٣١٩.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٧، الحديث ٢٣٢٠.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٧، الحديث ٢٣٢٣.
(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٧، الحديث ٢٣٢٤.
(١٦) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٨، الحديث ٢٣٢٥.
(١٧) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٠، الحديث ٢٣٣٤.
(١٨) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٠، الحديث ٢٣٣٥.

٢٧ـ سن: [المحاسن] عن أبي أيوب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت على سني[١].

١٣٢/٧٦ **٢٨ـ سن:** [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير و جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوصاني جبرئيل بالسواك حتى خفت على أسناني[٢].

٢٩ـ سن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن المرزبان عن النعمان رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي أراكم تدخلون علي قلحا[٣] مرغا[٤] ما لكم لا تستاكون[٥].

٣٠ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن علي بن النعمان عن الصنعاني رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي في وصيته عليك بالسواك عند كل وضوء و قال بعضهم لكل صلاة[٦].

٣١ـ سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن عمرو[٧] بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام عليك بالسواك لكل صلاة[٨].

٣٢ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن صفوان عن معلى أبي عثمان عن معلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السواك بعد الوضوء فقال الاستياك قبل أن يتوضأ قلت أرأيت إن نسي حتى يتوضأ قال يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات[٩].

٣٣ـ سن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا توضأ الرجل و سوك ثم قام فصلى وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئا إلا التقمه.

و زاد فيه بعضهم فإن لم يستك قام الملك جانبا يستمع إلى قراءته[١٠].

١٣٣/٧٦ **٣٤ـ سن:** [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك[١١].

٣٥ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن غالب عن رفاعة عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال صلاة ركعتين بسواك أفضل من أربع ركعات بغير سواك[١٢].

٣٦ـ سن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السواك مطهرة للفم و مرضاة للرب[١٣].

٣٧ـ سن: [المحاسن] عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام السواك مرضاة الله و سنة النبي و مطهرة للفم[١٤].

٣٨ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن عيسى عن الحسن بن يحيى عن مهزم الأسدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في السواك عشر خصال مطهرة للفم و مرضاة للرب و مفرحة للملائكة و هو من السنة و يشد اللثة و يجلو البصر و يذهب بالبلغم و يذهب بالحفر[١٥].

٣٩ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن أبيه و عيثمة جميعا عن أبي جعفر عليه السلام قال السواك يجلو البصر و هو منقاة للبلغم[١٦].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٠، الحديث ٢٣٣٦.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٠، الحديث ٢٣٣٧.
(٣) القُلَح جمع القلح ـ بالتحريك وهو صفرة تعلو الأسنان، ووسخ يركبها. النهاية ج ٤ ص ٩٩.
(٤) المرغ ـ بفتح الميم ـ اللعاب، وأمرغ أي سال لعابه، وتمرّغ: إذا رشّه من فيه. الصحاح ج ٣ ص ١٣٢٥.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٠، الحديث ٢٣٣٨.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٣٨١، الحديث ٢٣٣٩.
(٧) جاء في المطبوعة: «عن عمرو بن مروان» بدل «عن عمرو بن أبي المقدام، عن محمد بن مروان»، وما أثبتناه من المصدر.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٣٨١، الحديث ٢٣٤٠.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٣٨١، الحديث ٢٣٤٢.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٢، الحديث ٢٣٤٣.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٢، الحديث ٢٣٤٤.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٢، الحديث ٢٣٤٥.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٢، الحديث ٢٣٤٦.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٢، الحديث ٢٣٤٧.
(١٥) المحاسن ج٢ ص٣٨٣، الحديث ٢٣٤٩، وما بين المعقوفتين من المصدر.
(١٦) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٣، الحديث ٢٣٥٠.

٤٠- سن: [المحاسن] عن أبي القاسم و أبي يوسف عن القندي عن ابن سنان و أبي البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال السواك و قراءة القرآن مقطعة للبلغم[١].

٤١- سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام السواك يجلو البصر[٢].

٤٢- سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال السواك يذهب بالدمعة و يجلو البصر[٣].

١٣٤/٧٦ ٤٣- سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن أحمد بن المحسن الميثمي عن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالسواك فإنه يجلو البصر[٤].

٤٤- سن: [المحاسن] عن أبيه عن زكريا عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر من السواك و ليس بواجب و لا يضرك فرطه فرط الأيام[٥].

[بيان: فرطه فرط الأيام أي] تركه في فرط الأيام و هو من ثلاثة إلى خمسة عشرة يوما.

سن: [المحاسن] عن أبيه عن حماد بن عيسى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٦].

٤٥- سن: [المحاسن] عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استاك فليتمضمض[٧].

٤٦- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله السواك مطهرة للفم و مرضاة للرب و جعلها من السنة المؤكدة و فيها منافع للظاهر و الباطن ما لا يحصى لمن عقل فكما تزيل ما يكون من تلوث أسنانك من مطعمك و مأكلك بالسواك كذلك فأزل نجاسة ذنوبك بالتضرع و الخشوع و التهجد و الاستغفار بالأسحار و طهر ظاهرك من النجاسات و باطنك من كدورات المخالفات و ركوب المناهي كلها خالصا لله فإن النبي صلى الله عليه وآله أراد باستعماله مثلا لأهل التنبه و اليقظة و هو أن السواك نبات لطيف نظيف و غصن شجر عذب مبارك و الأسنان خلق خلقه الله تعالى في الحلق[٨] آلة للأكل و أداة للمضغ و سببا لاشتهاء الطعام و إصلاح المعدة و هي جوهرة صافية تتلوث بصحبة تمضيغ الطعام فتتغير بها رائحة الفم و يتولد منها الفساد في الدماغ.

١٣٥/٧٦ فإذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف و مسحها على الجوهرة الصافية زال عنها الفساد و التغيير و عادت إلى أصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا و جعل غذاءه الذكر و الفكر و الهيبة و التعظيم و إذا شيب القلب الصافي بتغذيته بالغفلة و الكدر صقل بمصقلة التوبة و نظف بماء الإنابة ليعود إلى حالته الأولة و جوهرته الأصلية الصافية قال الله عز و جل ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوّٰابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٩] و قال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالسواك فالنبي أمرنا بالسواك ظاهر الأسنان و أراد بهذا المعنى المثل و من أناخ تفكره على باب عيبة العبرة في استخراج مثل هذه الأمثال في الأصل و الفرع فتح الله له عيون الحكمة و المزيد من فضل الله و الله ﴿لٰا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[١٠].

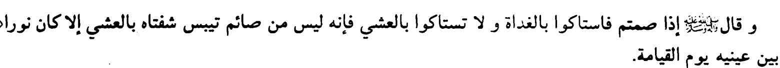
٤٧- مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله إذا استاك استاك عرضا[١١] و كان يستاك كل ليلة ثلاث مرات مرة قبل نومه و مرة إذا قام من نومه إلى ورده و مرة قبل خروجه إلى صلاة الصبح و كان يستاك بالأراك أمره بذلك جبرئيل[١٢].

٤٨- مكا: [مكارم الأخلاق] قال موسى بن جعفر عليه السلام أكل الأشنان يذيب البدن و التدلك بالخزف يبلي الجسد و السواك في الخلاء يورث البخر[١٣].

عن النبي صلى الله عليه وآله قال السواك يزيد الرجل فصاحه.

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٣، الحديث ٢٣٥١.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٤، الحديث ٢٣٥٢.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٤، الحديث ٢٣٥٣.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٤، الحديث ٢٣٥٤.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٤، الحديث ٢٣٥٥.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٤، ذيل الحديث ٢٣٥٥.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٤، الحديث ٢٣٥٦.
(٨) في المصدر: «في الفم» بدل «في الحلق».
(٩) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.
(١٠) مصباح الشريعة ص ٧ و ٨، الباب الثامن، باختلاف، والآية من سورة التوبة: ١٢٠.
(١١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨٥ الحديث ١٤٦.
(١٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٥، الحديث ١٨٢.
(١٣) البخر ـ بالتحريك: النتن في الفم، القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٢.



و قال ﷺ **إذا صمتم فاستاكوا بالغداة و لا تستاكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشي إلا كان نورا بين عينيه يوم القيامة.**

و قال ﷺ **نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة و يذهب بالحفر و هو سواكي و سواك الأنبياء قبلي.**

و قال ﷺ **أربع من سنن المرسلين الختان و التعطر و النكاح و السواك.**

و قال الصادق ؑ **أربع من سنن المرسلين التعطر و السواك و النساء و الحناء.**

١٣٦/٧٦ من كتاب **روضة الواعظين**[1] قال أبو الحسن موسى ؑ **لا يستغني شيعتنا عن أربع عن خمرة**[2] **يصلى عليها و خاتم يتختم به و سواك يستاك به و سبحة من طين قبر الحسين ؑ فيها ثلاث و ثلاثون حبة متى قلبها ذاكرا لله كتب الله له بكل حبة أربعين حسنة و إذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب الله له عشرين حسنة.**

قال النبي ﷺ في وصيته لعلي ؑ **يا علي عليك بالسواك عند كل وضوء.**

و قال ﷺ **السواك شطر الوضوء.**

و قال الصادق ؑ **لما دخل الناس في الدين أفواجا** [قال رسول الله ﷺ][3] **أتتهم الأزد أرقها قلوبا و أعذبها أفواها فقيل يا رسول الله هذا أرقها قلوبا عرفناه فلم صارت أعذبها أفواها قال ﷺ إنها كانت تستاك في الجاهلية.**

و قال ؑ **لكل شيء طهور و طهور الفم السواك.**

و قال أبو جعفر ؑ **إن رسول الله ﷺ كان يكثر السواك و ليس بواجب و لا يضرك تركه في فرط الأيام.**

و لا بأس أن يستاك الصائم في شهر رمضان أي النهار شاء و لا بأس بالسواك للمحرم و يكره السواك في الحمام لأنه يورث وباء الأسنان.

١٣٧/٧٦ و قال الباقر ؑ و الصادق ؑ **صلاة ركعتين بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك.**

و قال الباقر ؑ **السواك لا تدعه في كل ثلاثة أيام و لو أن تمره مرة واحدة.**

و قال النبي ﷺ **اكتحلوا وترا و استاكوا عرضا.**

و ترك الصادق السواك قبل أن يقبض بسنتين و ذلك أن أسنانه ضعفت.

و سأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر ؑ عن الرجل يستاك بيده إذا قام إلى صلاة الليل و هو يقدر على السواك قال **إذا خاف الصبح فلا بأس به.**

و قال النبي ﷺ **لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة.**

و روي أن الكعبة شكت إلى الله عز و جل ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله تبارك و تعالى إليها قري[4] كعبة فإني مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله عز و جل نبيه محمدا ﷺ نزل عليه الروح الأمين جبرئيل بالسواك و الخلال.

و قال الصادق ؑ **في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة و مطهرة للفم و مجلاة للبصر و يرضي الرحمن و يبيض الأسنان و يذهب بالحفر و يشد اللثة و يشهي الطعام و يذهب بالبلغم و يزيد في الحفظ و يضاعف الحسنات و تفرح به الملائكة.**

و كان للرضا ؑ خريطة فيها خمسة مساويك مكتوب على كل واحد منها اسم صلاة من الصلوات الخمس يستاك به عند كل تلك الصلوات.

و من كتاب **طب الأئمة** عنه ؑ قال **السواك يجلو البصر و ينبت الشعر و يذهب بالدمعة.**

و في وصية النبي ﷺ لأمير المؤمنين ؑ **يا علي عليك بالسواك و إن استطعت أن لا تقل منه فافعل فإن كل صلاة تصليها بالسواك تفضل على التي تصليها بغير سواك أربعين يوما.**

١٣٨/٧٦ و من كتاب **اللباس** لأبي النضر العياشي عن أبي جميلة عن أبي عبد الله ؑ قال **نزل جبرئيل ؑ بالخلال والسواك و الحجامة.**

---

(١) روضة الواعظين ج ٢ ص ٤١٢.
(٢) الخمرة: هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات. النهاية ج ٢ ص ٧٧.
(٣) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٤) في المصدر إضافة: «يا» بعد «قرّي».

و عنه عن أبيه عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه و آله نظفوا طريق القرآن قالوا يا رسول الله و ما طريق القرآن قال أفواهكم قالوا بما ذا قال بالسواك و قالصلى الله عليه و آله طهروا أفواهكم فإنها مسالك التسبيح.

عن أبي عبد اللهعليه السلام قال أكل الأشنان يذيب البدن و التدلك بالخزف يبلي الجسد و السواك بالخلاء يورث البخر عن أمير المؤمنينعليه السلام قال السواك مرضاة الله عز و جل و سنة النبيصلى الله عليه و آله و مطيبة للفم عن أبي عبد اللهعليه السلام السواك على المقعدة يورث البخر عن الصادقعليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنينعليه السلام قال ثلاث يذهبن بالبلغم و يزدن في الحفظ السواك و الصوم و قراءة القرآن[1].

٤٩- جع: [جامع الأخبار] عن أمير المؤمنين عن النبيصلى الله عليه و آله قال من استاك كل يوم مرة رضي الله عنه و له الجنة و من استاك كل يوم مرتين فقد أدام سنة الأنبياءعليهم السلام و كتب الله له بكل صلاة يصليها ثواب مائة ركعة و استغنى عن الفقر و تطيب نكهته و يزيد في حفظه و يشتد له فهمه و يمرئ طعامه و يذهب أوجاع أضراسه و يدفع عنه السقم و تصافحه الملائكة لما يرون عليه من النور و ينقي أسنانه و تشيعه الملائكة عند خروجه من البيت و تستغفره حملة العرش و الكروبيون و كتب الله له بكل مؤمن و مؤمنة ثواب ألف سنة و رفع الله له ألف درجة و فتح الله له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء و أعطاه الله كتابه بيمينه و حاسبه حسابا يسيرا و فتح عليه أبواب الرحمة و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة و قد اقتدى بالأنبياء و دخل معهم الجنة.

و من استاك كل يوم فلا يخرج من الدنيا حتى يرى إبراهيمعليه السلام في المنام و كان يوم القيامة في عدد الأنبياء و قضى الله له كل حاجة له في أمر الدنيا و الآخرة و يكون يوم القيامة في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله و يكون في الجنة رفيق إبراهيمعليه السلام و رفيق جميع الأنبياء.

١٣٩/٧٦ و قالعليه السلام ركعتان بسواك أحب إلى الله تعالى من سبعين ركعة بغير سواك[2].

٥٠- ف: [تحف العقول] عن النبيصلى الله عليه و آله قال يا علي عليك بالسواك فإن في السواك مطهرة للفم و مرضاة للرب و مجلاة للعين و الخلال يحببك إلى الملائكة فإن الملائكة تتأذى بريح من لا يتخلل بعد الطعام[3].

٥١- نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه قال قال رسول اللهصلى الله عليه و آله أتاني جبرئيلعليه السلام فقال يا محمد كيف ننزل عليكم و أنتم لا تستاكون و لا تستنجون بالماء و لا تغسلون براجمكم.

و بهذا الإسناد قال قال رسول اللهصلى الله عليه و آله السواك مطيبة للفم مرضاة للرب و ما أتاني صاحبي جبرئيلعليه السلام إلا أوصاني بالسواك حتى خشيت أن أحفي مقاديم في[4].

٥٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى و جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد اللهعليه السلام قال عليكم بالسواك فإنه يذهب وسوسة الصدر[5].

١٤٠/٧٦ ٥٣- دعوات الراوندي: قال النبيصلى الله عليه و آله استاكوا عرضا و لا تستاكوا طولا و قال التشويص بالإبهام و المسبحة عند الوضوء السواك و الدعاء عند السواك اللهم ارزقني حلاوة نعمتك و أذقني برد روحك و أطلق لساني بمناجاتك و قربني منك مجلسا و ارفع ذكري في الأولين اللهم يا خير من سئل و يا أجود من أعطى حولنا مما تكره إلى ما تحب و ترضى و إن كانت القلوب قاسية و إن كانت الأعين جامدة و إن كنا أولى بالعذاب فأنت أولى بالمغفرة اللهم أحيني في عافية و أمتني في عافية[6].

٥٤- كتاب الإمامة و التبصرة: عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه و آله السواك شطر الوضوء و الوضوء شطر الإيمان[7].

---

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١١٤ إلى ١١٩ الأحاديث ٢٥٨ إلى ٢٨٧.

(٢) جامع الأخبار ص ١٥١ و ١٥٢، الحديث ٣٤٠.

(٣) تحف العقول ص ١١ و ١٢.

(٤) نوادر الراوندي ص ٤٠.

(٥) أمالي الطوسي ص ٦٦٧، المجلس ٣٦، الحديث ١٣٩٦.

(٦) دعوات الراوندي ص ١٦١، الحديث ٤٤٥ و ٤٤٦.

(٧) جامع الأحاديث ص ٨٧.



أبواب الطيب

باب ١٩ الطيب و فضله و أصله

١ـ ب: [قرب الإسناد] عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الريح الطيبة تشد القلب[١] و تزيد في الجماع[٢].

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن أبيه و ابن الوليد معا عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن البرقي عن أبيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء و استحموا يوم الأربعاء و أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة[٣].

ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري مثله[٤].

٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال لا ينبغي للرجال أن يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر عليه فيوم و يوم لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة و لا يدع ذلك[٥].

ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري مثله[٦].

١٤١/٧٦ ٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال الطيب نشرة و العسل نشرة و الركوب نشرة و النظر إلى الخضرة نشرة[٧].

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه قال قال الصادق عليه السلام إن الله تعالى يحب الجمال و التجمل و يكره البؤس و التباؤس فإن الله عز و جل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها قيل و كيف ذلك قال ينظف ثوبه و يطيب ريحه و يحسن[٨] داره و يكنس أفنيته حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر و يزيد في الرزق[٩].

٦ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث من سنن المرسلين العطر و إحفاء الشعر و كثرة الطروقة[١٠].

٧ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار

---

(١) في المصدر: «الصلب» بدل «القلب».
(٢) قرب الإسناد ص ١٦٧، الحديث ٦١٠.
(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٩.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٩٢، الباب ٧، الحديث ٨٩، وفيه «الحجام» بدل «الحجامة».
(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٩.
(٦) الخصال ج ١ ص ٣٩٢، الباب ٧، الحديث ٩٠.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٠.
(٨) في المصدر: «يجصّص» بدل «يحسّن».
(٩) أمالي الطوسي ص ٢٧٥، المجلس ١٠، الحديث ٥٢٦.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٩٢، الباب ٣، الحديث ٣٤.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث يسمن و ثلاث يهزلن فأما التي يسمن فإدمان الحمام و شم الرائحة الطيبة و لبس الثياب اللينة و أما التي يهزلن فإدمان أكل البيض و السمك و الطلع[1].

٨ـ ل: [الخصال] عن ابن بندار عن أبي العباس الحمادي عن صالح بن محمد عن علي بن الجعد عن سلام بن المنذر عن ثابت البناني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال حبب إلي من الدنيا ثلاث النساء و الطيب و قرة عيني في الصلاة[2].

٩ـ ل: [الخصال] عن الحسن بن علي بن محمد القطان عن محمد بن أحمد بن مصعب عن أحمد بن محمد بن إسحاق عن أحمد بن محمد بن غالب عن يسار مولى أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال حبب إلي من دنياكم النساء و الطيب و جعل قرة عيني في الصلاة[3].

١٤٢/٧٦ ١٠ـ ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من سنن المرسلين العطر و النساء و السواك و الحناء[4].

١١ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن الأشعري عن البرقي عن محمد بن موسى بن الفرات عن علي بن مطر عن السكن الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال لله حق على كل محتلم في كل جمعة أخذ شاربه و أظفاره و مس شيء من الطيب[5].

باب ٢٠ المسك و العنبر و الغالية

١ـ ب: [قرب الإسناد] عن أبي البختري عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه[6].

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن البيهقي عن الصولي عن أم أبيه قالت كان الرضا عليه السلام يتبخر بالعود الهندي النيء[7] يستعمل بعده ماء ورد و مسكا[8].

٣ـ مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله يتطيب بذكور الطيب و هو المسك و العنبر و كان صلى الله عليه وآله يتطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بأيديهن[9].

باب ٢١ أنواع البخور

١٤٣/٧٦ أقول: قد مر في باب المسك [ما يتعلق به].

١ـ مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله يستجمر بالعود القماري[10].

و من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية و أطيب الطيب المسك[11].

و عن مرازم قال دخلت مع أبي الحسن الحمام فلما خرج إلى المسلخ دعا بمجمر فتجمر ثم قال جمروا مرازما قال قلت من أراد أن يأخذ نصيبه يأخذ قال نعم.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينبغي للرجل أن يدخن ثيابه إذا كان يقدر.

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٥، الباب ٣، الحديث ١٩٤.
(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٥، الباب ٣، الحديث ٢١٧.
(٣) الخصال ج ١ ص ١٦٥، الباب ٣، الحديث ٢١٨.
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤٢، الباب ٤، الحديث ٩٣.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٩٢، الباب ٧، الحديث ٩١.
(٦) قرب الإسناد ص ١٥١، الحديث ٥٤٨.
(٧) في المصدر: «السَنيّ» بدل «النيّء».
(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٩.
(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨٢ الحديث ١٣٥ و ١٣٦.
(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٨٣، الحديث ١٣٧ وقمار كقطام موضع منه العود القماري راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١٢٥.
(١١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٣ و ١٠٤ الحديث ٢٠٩.

عن عمير بن مأمون و كانت ابنة عمير تحت الحسنعليه السلام قال قالت دعا ابن الزبير الحسنعليه السلام إلى وليمة فنهض الحسنعليه السلام و كان صائما فقال له ابن الزبير كما أنت حتى نتحفك بتحفة الصائم فدهن لحيته و جمر ثيابه قال الحسنعليه السلام و كذلك تحفة المرأة تمشط و تجمر ثوابها.

٢ـ طا: [الأمان] روي أن رسول اللهصلى الله عليه وآله كان يقول عند بخوره الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم طيب عرفنا و زك روائحنا و أحسن منقلبنا و اجعل التقوى زادنا و الجنة معادنا و لا تفرق بيننا و بين عافيتنا إيانا و كرامتك لنا إنك على كل شيء قدير و في رواية أنه يقول الإنسان عند تبخره و تعطره الحمد لله رب العالمين اللهم أمتعني بما رزقتني و لا تسلبني ما خولتني و اجعل ذلك رحمة و لا تجعله وبالا علي اللهم ذكرني[١] بين خلقك كما طيبت بشري[٢] و نشوري بفضل نعمتك عندي[٣].

باب ٢٢ ماء الورد

١٤٤/٧٦ أقول: قد مر في باب المسك [ما يتعلق به].

١ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] إذا تمشطت فامسح وجهك بماء ورد فإني أروي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال من أراد أن يذهب في حاجة له و مسح وجهه بماء ورد لم يرهق و تقضى حاجته و لا تصيبه قتر و لا ذلة[٤].

٢ـ مكا: [مكارم الأخلاق] روي عن النبيصلى الله عليه وآله قال إن ماء الورد يزيد في ماء الوجه و ينفي الفقر.

و روى الثمالي عنهعليه السلام أنه قال من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس و لا فقر و من أراد التمسح بماء الورد فليمسح به وجهه و يديه و ليحمد ربه و ليصل على النبيصلى الله عليه وآله[٥].

٣ـ طا: [الأمان] روينا في كتاب المضمار في عمل أول يوم من شهر رمضان عن أبي عبد اللهعليه السلام أن من ضرب وجهه بكف من ماء الورد أمن ذلك اليوم من الذلة و الفقر و من وضع على رأسه من ماء ورد أمن تلك السنة من البرسام[٦].

٤ـ الإقبال: رويت من كتاب جعفر بن سليمان عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله و زاد في آخره فلا تدعوا ما نوصيكم به[٧].

باب ٢٣ التدهن و فضل تدهين المؤمن

١٤٥/٧٦ ١ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أحمد بن محمد رفعه عن بشير الدهان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من دهن مسلما كرامة له كتب الله عز و جل له بكل شعرة نورا يوم القيامة[٨].

٢ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله فضلنا أهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان[٩].

٣ـ دعوات الراوندي: قال النبيصلى الله عليه وآله ادهنوا بالبنفسج فإنه بارد في الصيف و حار في الشتاء و قالعليه السلام فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان.

وعن الصادقعليه السلام إذا أردت أن تأخذ دهنا تدهن به فقل اللهم إني أسألك الزينة[١٠] والدين وأعوذ بك من الشين والشنآن[١١].

---

(١) في المصدر: «طيّب ذكري» بدل «ذكّرني».
(٢) في المصدر: «نشوي» بدل «بشري».
(٣) أمان الأخطار ص ٣٦ الفصل ٩.
(٤) أمان الأخطار ص ٣٦ الفصل ٩.
(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٦، الحديث ٢٢١ و ٢٢٢.
(٦) أمان الأخطار ص ٣٦.
(٧) الإقبال ص ٨٦، آداب يوم الأول من شهر رمضان.
(٨) ثواب الأعمال ص ١٨٢.
(٩) نوادر الراوندي ص ١٦.
(١٠) في المصدر: «الرتبة» بدل «الزينة».
(١١) دعوات الراوندي ص ١٥٦ ـ ١٥٧، الأحاديث ٤٢٥ ـ ٤٢٧.

أبواب الرياحين

باب ٢٤ الورد

١٤٦/٧٦ ١ـن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضاعليه السلام عن آبائه عن عليعليه السلام قال حياني رسول اللهصلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه فلما أدنيته إلى أنفي قال أما إنه سيد ريحان الجنة بعد الآس(١).

صح: [صحيفة الرضاعليه السلام] عنهعليه السلام مثله(٢).

٢ـع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الصفار و لم يحفظ إسناده قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها و ذهب الدعموص ليأخذها فقالت السمكة هي لي و قال الدعموص هي لي فبعث الله عز و جل إليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة و جعل نصفها للدعموص(٣).

ثم قال أبي رضوان الله عليه و ترى أوراق الورد تحت جلنارة و هي خمسة اثنتان منها على صفة السمك و اثنتان منها على صفة الدعموص و واحدة منها نصفها على صفة السمك و نصفها على صفة الدعموص(٤).

١٤٧/٧٦ ٣ـمكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب طب الأئمة عن الحسن بن المنذر يرفعه قال لما أسري بـالنبيصلى الله عليه وآله إلى السماء حزنت الأرض لفقده وأنبتت الكبر(٥) فلما رجع إلى الأرض فرحت و أنبتت الورد فمن أراد أن يشم رائحة النبيصلى الله عليه وآله فليشم الورد.

في حديث آخر لما عرج بالنبيصلى الله عليه وآله عرق فتقطر عرقه إلى الأرض فأنبتت من العرق الورد الأحمر فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الأحمر.

عن الفردوس عن أنس بن مالك قال قال النبيصلى الله عليه وآله الورد الأبيض خلق من عرقي ليلة المعراج و الورد الأحمر خلق من جبرئيل و الورد الأصفر من براق(٦).

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤١. (٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧٤، الحديث ١٤٧.

(٣) الدعموص ـ بالضم ـ دويبة تغوض في الماء. الصحاح ج ٢ ص ١٠٤٠.

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ١٠٦، الباب ٣٥٨، الحديث ٥٨. وجلنار معرب كلنار ورد الرمان، راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٧.

(٥) الكبر ـ محركة ـ شجر الأصف فارسي معرب. الصحاح ج ٢ ص ٨٠٢.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦، الأحاديث ٢١٨ إلى ٢٢٠، وفيه «خلق من عرق البراق» بدل «من براق».



باب ٢٥ النرجس والمرزنجوش والآس وسائر الرياحين

أقول: قد مر خبر الرضا عليه السلام في باب الورد.

١ـمكا: [مكارم الأخلاق] روى الحسن بن المنذر رفعه قال للنرجس فضائل كثيرة في شمه و دهنه و لما أضرمت النار لإبراهيم صلوات الله عليه فجعلها الله عز و جل[1] بردا و سلاما أنبت الله تبارك و تعالى في تلك النار النرجس فأصل النرجس مما أنبته الله تعالى في ذلك الزمان[2].

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالمرزنجوش فشموه فإنه جيد للخشام.

عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا رفع إليه الريحان شمه و رده إلا المرزنجوش فإنه كان لا يرده.

عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الريحان المرزنجوش ينبت تحت ساقي العرش و ماؤه شفاء العين[3].

(١) في المصدر إضافة: «عليه» بعد «عز وجل».
(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٧ الحديث ٢٢٤.
(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٧، الأحاديث ٢٢٥ إلى ٢٢٧.

أبواب المساكن و ما يتعلق بها

باب ٢٦ سعة الدار وبركتها وشومها وحدها وذم من بناها رياء و سمعة

١٤٨/٧٦ **الآيات: النحل:** ﴿وَ اللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعٰامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهٰا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقٰامَتِكُمْ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ اللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمّٰا خَلَقَ ظِلاٰلاً وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبٰالِ أَكْنٰاناً﴾.

الشعراء: ﴿أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَ تَتَّخِذُونَ مَصٰانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿أَ تُتْرَكُونَ فِي مٰا هٰاهُنٰا آمِنِينَ فِي جَنّٰاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُهٰا هَضِيمٌ وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبٰالِ بُيُوتاً فٰارِهِينَ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُونِ﴾[١].

١ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام **يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء[٢] و جارية حسناء و فرس قباء[٣].**

١٤٩/٧٦ **٢ـ ل:** [الخصال] عن أبيه عن محمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن مطرف مولى معن عن أبي عبد الله **قال ثلاثة للمؤمن فيهن راحة دار واسعة توارى عورته و سوء حاله من الناس و امرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا و الآخرة و ابنة أو أخت يخرجها من منزله بموت أو بتزويج[٤].**

سن: [المحاسن] عن منصور بن العباس مثله[٥].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ **إن من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده و المرأة الجملاء ذات دين و المركب الهنيء و المسكن الواسع[٦].**

أقول: سيجيء بعض الأخبار في باب آداب الركوب و المراكب.

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] في خبر المناهي قال النبي ﷺ **من بنى بنيانا رياء و سمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة و هو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه و يلقى في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء و سمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه و مباهاة لإخوانه[٧].**

٥ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله محمد

---

(١) سورة الشعراء، آية: ١٢٧ ـ ١٥٠.
(٢) القوراء: الواسعة، القاموس المحيط ج ٢ ص ١٢٧.
(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٢، والقَبَب: دقّة الخَصر، الصحاح ج ١ ص ١٩٧.
(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٩، الباب ٣، الحديث ٣٠٦.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٩، الحديث ٢٥٤٥.
(٦) قرب الإسناد ص ٧٦ و ٧٧، الحديث ٢٤٨.
(٧) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

الأنصاري[1] عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكا إليه رجل عبث أهل الأرض بأهل بيته و بعياله فقال كم سمك بيتك قال عشرة أذرع فقال اذرع ثمانية أذرع كما تدور البيت و اكتب عليه آية الكرسي فإن كل بيت سمكة أكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر يحضره الجن و يسكنونه[2].

سن: [المحاسن] عن محمد بن عيسى مثله[3].

١٥٠/٧٦ ٦-ل: [الخصال] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال تذاكروا[4] الشوم عنده فقال الشوم في ثلاثة في المرأة و الدابة و الدار فأما شوم المرأة فكثرة مهرها و عقوق زوجها و أما الدابة فسوء خلقها و منعها ظهرها و أما الدار فضيق ساحتها و شر جيرانها و كثرة عيوبها[5].

٧-مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن علي عن أبيه عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشوم في ثلاثة أشياء في الدابة و المرأة و الدار فأما الدار فشومها ضيقها و خبث جيرانها[6] الخبر.

٨-سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء و الطين و الماء[7].

٩-سن: [المحاسن] عن ابن يزيد عن سليمان بن أبي شيخ يرفعه قال قام أمير المؤمنين عليه السلام بباب رجل قد بناه من آجر فقال لمن هذا الباب قيل لمغرور الفلاني ثم مر بباب آخر قد بناه صاحبه بالآجر قال هذا مغرور آخر[8].

١٠-سن: [المحاسن] عن أبيه عن صفوان عن أبي جميلة عن حميد الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيامة و رواه بعضهم بفساد[9].

١١-سن: [المحاسن] عن أبيه عن أبي يوسف عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بنى فوق مسكنه كلف حمله يوم القيامة[10].

١٢-سن: [المحاسن] عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بنى فاقتصد في بنائه لم يؤجر[11].

١٣-سن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن زياد بن عمرو الجعفي عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله وكل ملكا بالبناء يقول لمن رفع سقفا فوق ثمانية أذرع أين تريد يا فاسق[12].

١٥١/٧٦ ١٤-سن: [المحاسن] عن ابن شمون عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا بني الرجل فوق ثمانية أذرع نودي يا أفسق الفاسقين أين تريد[13].

١٥-سن: [المحاسن] عن النوفلي عن أبيه عن بعض الصادقين عليهم السلام أنه قال ما وقع[14] من السقف فوق ثمانية أذرع فهو مسكون[15].

١٦-سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان سمك البيت فوق سبعة أو قال ثمانية أذرع كان ما فوق السبع أو قال الثماني الأذرع محتضرا أو قال[16] مسكونا[17].

١٧-سن: [المحاسن] عن أبيه عن محسن بن أحمد و علي بن الحكم عن أبان بن عثمان الأحمر عن الحسن بن السري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمك البيت سبعة أذرع أو ثمانية أذرع فما فوق ذلك فمحتضر ذكره سبعة أذرع و لم يذكر ثماني[18].

---

(١) جاء في المطبوعة: «عن أبي عبد الله محمّد الأنصاري»، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصدرين، وهو عبد الله بن إبراهيم الغفاري.
(٢) الخصال ج ٣ ص ٤٠٨، باب الثمانية، الحديث ٨.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٨، الحديث ٢٥٢٤، باختلاف يسير.
(٤) في المعاني: «تذاكرنا» بدل «تذاكروا».
(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٠، باب الثلاثة، الحديث ٥٣، ومعاني الأخبار ص ١٥٢، وأمالي الصدوق ص ١٩٩، المجلس ٤٢، الحديث ٧.
(٦) معاني الأخبار ص ١٥٢.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٥، الحديث ٢٥٢٨.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٥، الحديث ٢٥٢٩.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٥، الحديث ٢٥٣٠.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٦، الحديث ٢٥٣١.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٦، الحديث ٢٥٣٢.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٦، الحديث ٢٥٣٣.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٦، الحديث ٢٥٣٤.
(١٤) في المصدر: «رفع» بدل «وقع».
(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٦، الحديث ٢٥٣٥.
(١٦) في المصدر: «وقال بعضهم» بدل «أو قال».
(١٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٦، الحديث ٢٥٣٦.
(١٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٧، الحديث ٢٥٣٧.

۱۸ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال في سمك البيت إذا رفع فوق ثماني أذرع صار مسكونا فإذا زاد على ثماني أذرع فيكتب على رأس الثمان آية الكرسي[۱].

۱۹ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم و محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن محمد بن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان البيت فوق ثماني أذرع فاكتب عليه آية الكرسي[۲].

۲۰ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال رأيت مكتوبا في بيت أبي عبد الله عليه السلام آية الكرسي قد أديرت بالبيت و رأيت في قبلة مسجده مكتوبا آية الكرسي[۳].

۲۱ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن ابن سنان عن حمزة بن حمران عن رجل قال شكا رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال أخرجنا الجن يعني عمار منازلهم قال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع و اجعلوا الحمام في أكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئا نكرهه بعد ذلك[٤].

۱۵۲/۷٦ **۲۲ـ سن:** [المحاسن] عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة المرء أن يتسع منزله[٥].

۲۳ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال من السعادة سعة المنزل[٦].

۲٤ـ سن: [المحاسن] عن علي بن محمد عن محمد بن سماعة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سعادة الرجل سعة منزله[۷].

۲٥ـ سن: [المحاسن] عن أبيه مرسلا قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة المسلم المسكن الواسع.

النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[۸].

۲٦ـ سن: [المحاسن] عن نوح بن شعيب النيسابوري عن سعيد بن جناح عن نصر الكوسج عن مطرف مولى معن عن أبي عبد الله عليه السلام قال للمؤمن راحة في سعة المنزل[۹].

۲۷ـ سن: [المحاسن] عن سعيد بن جناح عن غير واحد أن أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل و كثرة المحبين[۱۰].

۲۸ـ سن: [المحاسن] عن نوح بن شعيب عن سليمان بن رشيد عن أبيه عن بشير قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول العيش السعة في المنزل و الفضل في الخادم و بشير هذا هو ابن حذام رجل صدق ذكره[۱۱].

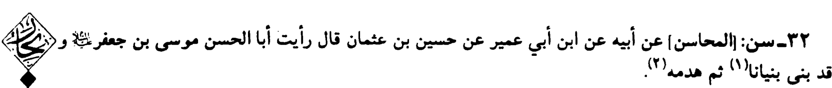
۲۹ـ سن: [المحاسن] عن سليمان عن أبيه عن المفضل أن أبا الحسن عليه السلام كان يثني عليه و قال بشير كان أبو الحسن عليه السلام في المسجد الحرام في حلقة بني هاشم و فيها العباس بن محمد و غيره فتذاكروا عيش الدنيا فذكر كل واحد منهم معنى فسئل أبو الحسن عليه السلام فقال سعة في المنزل و فضل في الخادم[۱۲].

۱۵۳/۷٦ **۳۰ـ سن:** [المحاسن] عن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال إن أبا الحسن عليه السلام اشترى دارا و أمر مولى له يتحول إليها و قال إن منزلك ضيق فقال أجزأت هذه الدار لأبي فقال أبو الحسن عليه السلام إن كان أبوك أحمق ينبغي[۱۳] أن تكون مثله[۱٤].

۳۱ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن علي بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال من شقاء العيش ضيق المنزل و رواه يحيى بن إبراهيم عن أبيه[۱٥].

---

(۱) المحاسن ج ۲ ص ٤٤۷، الحديث ۲٥۳۸.
(۲) المحاسن ج ۲ ص ٤٤۷، الحديث ۲٥۳۹.
(۳) المحاسن ج ۲ ص ٤٤۷، الحديث ۲٥٤۰.
(٤) المحاسن ج ۲ ص ٤٤۸، الحديث ۲٥٤۱.
(٥) المحاسن ج ۲ ص ٤٤۹، الحديث ۲٥٤٦.
(٦) المحاسن ج ۲ ص ٤٤۹، الحديث ۲٥٤۷.
(۷) المحاسن ج ۲ ص ٤٥۰، الحديث ۲٥٤۸.
(۸) المحاسن ج ۲ ص ٤٥۰، الحديث ۲٥٤۹.
(۹) المحاسن ج ۲ ص ٤٥۰، الحديث ۲٥٥۰.
(۱۰) المحاسن ج ۲ ص ٤٥۰، الحديث ۲٥٥۱.
(۱۱) المحاسن ج ۲ ص ٤٥۰، الحديث ۲٥٥۲.
(۱۲) المحاسن ج ۲ ص ٤٥۱، الحديث ۲٥٥۳.
(۱۳) في المصدر: «فتبغي».
(۱٤) المحاسن ج ۲ ص ٤٥۱، الحديث ۲٥٥٤.
(۱٥) المحاسن ج ۲ ص ٤٥۱، الحديث ۲٥٥٥.



٣٢ـسن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان قال رأيت أبا الحسن موسى بن جعفرعليه السلام و قد بنى بنيانا[١] ثم هدمه[٢].

٣٣ـسن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله‌عليه السلام أن رجلا من الأنصار سأل النبي‌صلى الله عليه وآله أن الدور قد اكتنفته فقال له النبي‌صلى الله عليه وآله ارفع ما استطعت و اسأل الله أن يوسع عليك[٣].

٣٤ـمكا: [مكارم الأخلاق] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال من السعادة سعة المنزل.

عنه‌عليه السلام قال للمؤمن راحة في سعة المنزل.

سئل أبو الحسن‌عليه السلام عن[٤] عيش الدنيا قال سعة المنزل و كثرة المحبين.

عنه‌عليه السلام أيضا قال العيش السعة في المنزل[٥] و الفضل في الخدم.

عن معمر بن خلاد قال إن أبا الحسن‌عليه السلام اشترى دارا و أمر مولى له يتحول إليها و قال له إن منزلك ضيق[٦] فقال له المولى قد أجزأت[٧] هذه الدار لأبي[٨] فقال أبو الحسن‌عليه السلام إن كان أبوك أحمق فينبغي أن تكون مثله.

١٥٤/٧٦ عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه‌عليه السلام قال قال النبي‌صلى الله عليه وآله من سعادة المرء المرأة الصالحة و المسكن الواسع و المركب البهي و الولد الصالح.

عن أبي عبد الله‌عليه السلام عن آبائه عن علي‌عليه السلام قال إن للدار شرفا و شرفها الساحة الواسعة و الخلطاء الصالحون و إن لها بركة و بركتها جودة موضعها و سعة ساحتها و حسن جوار جيرانها[٩].

قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله أربع من السعادة و أربع من الشقاوة فالأربع التي من السعادة المرأة الصالحة و المسكن الواسع و الجار الصالح و المركب البهي و الأربع التي من الشقاوة الجار السوء و المرأة السوء و المسكن الضيق و المركب السوء.

قال النبي‌صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه.

و قال‌صلى الله عليه وآله حرمة الجار على الإنسان كحرمة أمه[١٠].

في مقدار سمك البيت عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال يا محمد ابن بيتك سبعة أذرع فما كان فوق ذلك سكنته الشياطين إن الشيطان ليس[١١] في السماء و لا في الأرض إنما يسكنون الهواء.

عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال سمك البيت سبعة أذرع أو ثمانية أذرع فما فوق ذلك فمحتضر.

عنه‌عليه السلام أيضا قال كل شيء يرفع من سمك البيوت على تسعة أذرع فهو مسكون[١٢].

عن الصادق‌عليه السلام قال إذا كان سمك البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب فيه آية الكرسي.

عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله‌عليه السلام يقول كل شيء فوق السبع[١٣] يعني سمك البيت فما زاد على السبع فهو مسكون يعني البيوت أو ما كان سمكها فوق التسع فما كان فوق التسع مسكون.

١٥٥/٧٦ عنه عن آبائه‌عليهم السلام أن رجلا من الأنصار شكا إلى رسول الله‌صلى الله عليه وآله أن الدور قد اكتنفته فقال رسول الله‌صلى الله عليه وآله ارفع ما استطعت و اسأل الله أن يوسع عليك[١٤].

و عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه.

و عنه‌عليه السلام قال من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء[١٥] و الطين[١٦].

---

(١) في المصدر: «بناء» بدل «بنياناً».
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٣، الحديث ٢٦٠٢.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٩، الحديث ٢٥٤٤.
(٤) في المصدر إضافة: «أفضل» بعد «عن».
(٥) في المصدر: «المنازل».
(٦) في المصدر: «هذا منزلك» بدل «منزلك ضيق».
(٧) في المصدر: «أجرت» بدل «أجزأت».
(٨) في المصدر: «لي» بدل: «لأبي».
(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٢ و ٢٧٣، الأحاديث ٨٢٤ إلى ٨٣٠.
(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٤، الأحاديث ٨٣٢ إلى ٨٣٤.
(١١) في المصدر: «إن الشياطين ليست».
(١٢) في المصدر: «مسكن الشياطين» بدل «مسكون».
(١٣) في المصدر: «التسع» بدل «السبع».
(١٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٤ و ٢٧٥ الأحاديث ٨٣٥ إلى ٨٤٠. وما بين المعقوفتين من المصدر.
(١٥) في المصدر: «سلط على البناء الماء» بدل «سلط عليه البناء».
(١٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٦، الحديث ٨٤٦ و ٨٤٧.

۳۵ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة و المسكن الواسع و المركب البهي[1] و الولد الصالح[2].

۳٦ـ نهج: [نهج البلاغة] من كلام له عليه السلام بالبصرة و قد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده و هو من أصحابه فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف و تصل فيها الرحم و تطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة[3].

و قال في وصيته للحسن عليه السلام سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار[4].

۳۷ـ عدة الداعي: روي أن النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلا من أصحابه يبني بيتا بجص و آجر فقال الأمر أعجل من هذا[5].

باب ۲۷ ما ورد في سكنى الأمصار و القرى

۱ـ جع: [جامع الأخبار] أوصى النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي لا تسكن الرستاق فإن شيوخهم جهلة و شبابهم عرمة و نسوانهم كشفة و العالم بينهم كالجيفة بين الكلاب. (۱٥٦/۷٦)

و قال النبي صلى الله عليه وآله من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال إما أن يميته شابا أو يوقعه في خدمة السلطان أو يسكنه في الرساتيق.

نقل عن سديد الدين محمود الحمصي أنه قال في البلدة شيئان و الرساتيق كذلك أما اللذان في البلدة العلم و الظلم و أما اللذان في الرساتيق الجهل و الدخل أما الظلم فقد يسري إلى الرساتيق و الدخل قد يذهب به إلى البلد فيبقى في البلد العلم و الدخل و يبقى في الرساتيق الجهل و الظلم.

و قال صلى الله عليه وآله ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل من هم يا رسول الله قال الأمراء بالجور و العرب بالعصبية و الدهاقين بالكبر و التجار بالخيانة و أهل الرساتيق بالجهالة و العلماء بالحسد[6].

۲ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني و اسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين و احذر منازل الغفلة و الجفا[7].

باب ۲۸ النزول في البيت الخراب و المبيت في دار ليس له باب و الخروج بالليل

۱ـ ب: [قرب الإسناد] عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب و لا ستر[8]. (۱٥۷/۷٦)

۲ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ثلاثة لا يتقبل الله عز و جل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب و رجل صلى على قارعة الطريق و رجل أرسل راحلته و لم يستوثق منها[9].

---

(۱) في المصدر: «الهنيء» بدل «البهيّ».
(۲) نوادر الراوندي ص ۲٤.
(۳) نهج البلاغة ص ۳۲٤، الخطبة رقم ۲۰۷، علماً بأن ابن أبي الحديد قد ذكر أن ابن زياد الحارثي هذا هو «الربيع» لا «العلاء». راجع كلامه في شرح النهج ج ۱۱ ص ۳٥.
(٤) نهج البلاغة ص ٤۰٥، الرسالة رقم ۳۱.
(٥) عدة الداعي ص ۱۱۹.
(٦) جامع الأخبار ص ۳۹۱ و ۳۹۲، الأحاديث ۱۰۹۱ إلى ۱۰۹٤.
(۷) نهج البلاغة ص ٤٦۰، الرسالة رقم ٤۹.
(۸) قرب الأسناد ص ۱٤٦، الحديث ٥۲۸.
(۹) الخصال ج ۱ ص ۱٤۱، الباب ۳، الحديث ۱٦۱.



٣ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه رفعه إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله اتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون[١].

باب ٢٩ ما يستحب عند شراء الدار و بنائه

١ـ مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر قال قال أبو الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا وليمة إلا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز.

١٥٨/٧٦ فأما العرس التزويج و الخرس النفاس بالولد و العذار الختان والوكار الرجل[٢] يشتري الدار و الوكاز الذي[٣] يقدم من مكة[٤].

٢ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام مثله[٥].

قال الصدوق رحمه الله سمعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار يقال للطعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار و شرائها الوكيرة و الوكار منه و الطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له النقيعة و يقال له الوكار أيضا و الركاز الغنيمة كأنه يريد أن في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل و منه قول النبي صلى الله عليه وآله الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة و قال أهل العراق الركاز المعادن كلها و قال أهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام كذلك ذكره أبو عبيد و لا قوة إلا بالله.

أخبرنا بذلك أبوالحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي عن علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيدالقاسم بن سلام[٦].

٣ـ مع: [معاني الأخبار] عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذبائح الجن.

و ذبائح الجن أن يشترى الدار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة قال أبو عبيدة معناه أنهم كانوا يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا و يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن فأبطل النبي صلى الله عليه وآله هذا و نهى عنه[٧].

٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بنى مسكنا فذبح كبشا سمينا و أطعم لحمه المساكين ثم قال اللهم ادحر عني مردة الجن و الإنس و الشياطين و بارك لي في بنائي أعطي ما سأل[٨].

باب ٣٠ تزويق البيوت و تصويرها و اتخاذ الكلب فيها

١٥٩/٧٦ ١ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تبنوا على القبور و لا تصوروا سقوف البيوت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك.

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٣، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٣.
(٢) في المعاني: «الذي» بدل «الرجل».
(٣) في المعاني: «الركاز الرجل» بدل «الوكاز الذي».
(٤) معاني الأخبار ص ٢٧٢، والخصال ج ١ ص ٣١٣، الباب ٥، الحديث ٩١.
(٥) الخصال ج ١ ص ٣١٣، الباب ٥، الحديث ٩٢، وفيه «شراء» بدل «الرجل يشتري».
(٦) معاني الأخبار ص ٢٧٢، وتجد كلام أبي عبيد هذا في غريب الحديث ج ١ ص ١٧٢.
(٧) معاني الأخبار ص ٢٨٢.
(٨) ثواب الأعمال ص ٢٢١.

و رواه عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام[1].

٢ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن جبرئيل أتاني فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و ينهى عن تزويق البيوت قال أبو بصير قلت و ما التزويق قال تصاوير التماثيل[2].

٣ـ سن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن جبرئيل عليه السلام قال إنا لا ندخل بيتا فيه كلب و لا صورة إنسان و لا بيتا فيه تمثال[3].

٤ـ سن: [المحاسن] عن علي بن محمد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص إن جبرئيل أتاني فقال إنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب و لا تمثال جسد و لا إناء يبال فيه[4].

٥ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن الحسن بن مخلد عن أبان عن عمرو بن خلاد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال جبرئيل عليه السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنا لا ندخل بيتا فيه صورة إنسان و لا بيتا يبال فيه و لا بيتا فيه كلب[5].

١٦٠/٧٦ ٦ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن يحيى الكندي عن أبيه و كان صاحب مطهرة علي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن جبرئيل أتاني البارحة نسلم علي من الباب فقلت ادخل فقال إنا لا ندخل بيتا فيه ما في هذا البيت فصدقته و ما علمت ما في البيت شيئا فضربت بيدي فإذا جرو كلب كان للحسين بن علي يلعب به بالأمس فلما كان الليل دخل تحت السرير فنبذته من البيت و دخل فقلت يا جبرئيل و ما[6] تدخلون بيتا فيه كلب قال لا و لا جنب و لا تمثال لا يوطأ[7].

٧ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المثنى عن أبي عبد الله عليه السلام أن عليا عليه السلام كره الصورة في البيوت.
و رواه عن محمد بن علي عن ابن فضال عن المثنى[8].

سن: [المحاسن] عن ابن العرزمي عن حاتم بن إسماعيل المديني عن جعفر عن أبيه أن عليا عليه السلام و ذكره مثله[9].

٨ـ سن: [المحاسن] عن علي بن الحكم و محسن بن أحمد عن أبان الأحمر عن يحيى بن العلا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره الصور في البيوت[10].

٩ـ سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال لا بأس أن يكون التماثيل في البيوت إذا غيرت رءوسها و ترك ما سوى ذلك[11].

١٠ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن فضالة[12] وصفوان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رجل رحمك الله ما هذه التماثيل التي أراها في بيوتكم فقال هذه للنساء أو بيوت النساء وحدث به عن ابن محبوب عن العلا عن محمد[13].

١٦١/٧٦ ١١ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تماثيل الشجر و الشمس و القمر قال لا بأس ما لم يكن فيه شيء من الحيوان.

عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام قال سألته عن قول الله سبحانه وتعالى ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَ تَمَاثِيلَ﴾[14] ما التماثيل التي كانوا يعملون قال أما والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس ولكن تماثيل الشجر ونحوه[15].

١٢ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لأهل القاصية في كلب يتخذونه[16].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٢، الحديث ٢٥٥٩.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٣، الحديث ٢٥٦٤.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٤، الحديث ٢٥٦٥.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٤، الحديث ٢٥٦٦.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٤، الحديث ٢٥٦٧.
(٦) في المصدر: «أوَما» بدل «وما».
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٤، الحديث ٢٥٦٨.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٦، الحديث ٢٥٧٢.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٦، الحديث ٢٥٧٤.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٦، الحديث ٢٥٧٣.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٨، الحديث ٢٥٨٣.
(١٢) في المصدر: «أو» بدل «و».
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٨٨.
(١٤) سورة سبأ، آية: ١٣.
(١٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٧، الحديث ٨٩١ و ٨٩٢.
(١٦) جامع الأحاديث ص ٨١.



باب ٣١ اتخاذ المسجد في الدار

الآيات: يونس: ﴿وَ أَوْحَيْنا إِلىٰ مُوسىٰ وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ﴾[١]

١ـ سن: [المحاسن] عن اليقطيني عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام **قال كان لعلي بيت ليس فيه شيء إلا فراش و سيف و مصحف و كان يصلي فيه أو قال كان يقيل فيه**[٢].

٢ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام **قال كان علي عليه السلام قد جعل بيتا في داره ليس بالصغير و لا بالكبير لصلاته و كان إذا كان الليل ذهب معه بصبي ليبيت معه فيصلي فيه**[٣].

١٦٢/٧٦ **٣ـ سن:** [المحاسن] عن علي بن الحكم عن أبان عن مسمع قال كتب إلي أبو عبد الله عليه السلام **أني أحب لك أن تتخذ في دارك مسجدا في بعض بيوتك ثم تلبس ثوبين طمرين غليظين ثم تسأل الله أن يعتقك من النار و أن يدخلك الجنة و لا تتكلم بكلمة باطل و لا بكلمة بغي**[٤].

باب ٣٢ اتخاذ الدواجن[٥] في البيوت

١ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى رجل[٦] فشكا إليه قال **أخرجتنا الجن من منازلنا يعني عمار منازلهم فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع و اجعلوا الحمام في أكناف الدار قال الرجل ففعلنا فما رأينا شيئا نكرهه.**

عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال رأيت حماما خرج من تحت سريره فقلت له جعلت فداك **أهدي لك طيورا عندنا بلقا تقرقر فقال أبو عبد الله عليه السلام تلك مسوخ من الطير إذا كنت متخذا فاتخذ مثل هذه فإنها بقية حمام إسماعيل عليه السلام.**

من كتاب من لا يحضره الفقيه شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله **الوحشة فأمره باتخاذ زوج حمام.**

و قال أمير المؤمنين عليه السلام **إن حفيف أجنحة الحمام ليطرد الشيطان**[٧].

و قال عليه السلام **اتقوا الله فيما خولكم و في العجم من أموالكم فقيل ما العجم من أموالنا قال الشاة و الهر و الحمام و أشباه ذلك**[٨].

١٦٣/٧٦ عن أبي عبد الله عليه السلام **ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب إلا قدس أهل ذلك المنزل و بورك عليهم فإن كانت اثنتين قدسوا كل يوم مرتين فقال رجل كيف يقدسون قال يقال لهم بورك عليكم و طبتم ما طاب إدامكم.**

و عنه عليه السلام **قال إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا.**

قال النبي صلى الله عليه وآله **لا تمنعوا الخطاطيف أن تسكن في بيوتكم و قال عليه السلام لا تطرقوا الطير في أوكارها فإن الليل أمان لها و ذلك لما جعله الله عليه من الرحمة.**

---

(١) سورة يونس، آية: ٨٧.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥١، الحديث ٢٥٥٦.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٢، الحديث ٢٥٥٧.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٢، الحديث ٢٥٥٨.
(٥) الدواجن جمع الداجن: الحمام والشاة وغيرهما ألفت البيوت. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٢٢.
(٦) في المصدر: «أنه أتاه رجل».
(٧) في المصدر: «الشياطين» بدل «الشيطان».
(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٨ إلى ٢٨٠، الأحاديث ٨٥٥ إلى ٨٥٩.

من كتاب طب الأئمة قال رسول الله ﷺ اتخذوا في بيوتكم الدواجن يتشاغل بها الشيطان عن صبيانكم.

عن أبي جعفر ﷺ من أحبنا أهل البيت أحب الحمام.

قال أبو الحسن ﷺ لا ينبغي أن يخلو بيت أحدكم من ثلاثة و هن عمار البيت الهر[1] و الحمام و الديك فإن كان مع الديك أنيسة [و إلا][2] فلا بأس لمن لا يقدرها[3].

روى الجعفري قال رأيت أبا الحسن ﷺ في بيته زوج حمام أما الذكر فأخضر و أما الأنثى فسوداء و رأيته ﷺ يفت لهما الخبز و يقول يتحركان من الليل فيؤنسان و ما من انتفاضة ينتفضانها من الليل إلا اتقى من دخل البيت من عرمة[4] الأرض

عن أبي عبد الله ﷺ قال ليس من بيت نبي إلا و فيه حمام لأن سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت فإذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام و تركوا الناس[5].

باب ٣٣ الإسراج و آدابه

١٦٤/٧٦

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أطفئوا المصابيح بالليل لا تجرها الفويسقة[6] فتحرق البيت و ما فيه[7].

٢ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبي عبد الله عن أبيه عن جابر الأنصاري عن النبي ﷺ قال أطفئوا سرجكم فإن الفويسقة تضرم البيت على أهله الخبر[8].

٣ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن الكمنداني عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال أربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة و السراج في القمر و الأكل على الشبع و المعروف إلى من ليس بأهله[9].

ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا ﷺ مثله[10].

١٦٥/٧٦

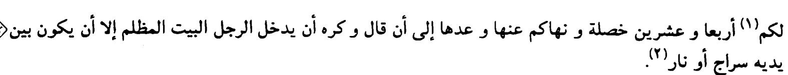
٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن علي ﷺ قال خمس تذهب ضياعا سراج تقده في شمس الدهن يذهب و الضوء لا ينتفع به و مطر جود على أرض سبخة المطر يضيع و الأرض لا ينتفع بها و طعام يحكمه طاهية يقدم إلى شبعان فلا ينتفع به و امرأة حسناء تزف إلى عنين فلا ينتفع بها و معروف تصطنعه إلى من لا يشكره[11].

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عنه عن آبائه عن الصادق ﷺ قال السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر و يزيد في الرزق[12].

٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله كره

---

(١) في المصدر: «الهرة».
(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٠ و ٢٨١، الأحاديث ٨٦٣ إلى ٨٦٩ وفيه «لا يقذرها» بدل «لا يقدرها».
(٤) عَرَمَة ـ بالتحريك ـ مؤنثة: عارمة جمعه: عوارم وعارمات: الشرس المؤذي. المنجد مادة عرم.
(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٢ و ٢٨٣، الحديث ٨٧٨ و ٨٧٩.
(٦) الفويسقة: الفارة، سميت بذلك لخروجها من جحرها على الناس وإفسادها. راجع النهاية ج ٣ ص ٤٤٦.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٤.
(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٢، الباب ٣٨٥، الحديث ٢١.
(٩) الخصال ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٢.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٣.
(١١) أمالي الطوسي ص ٢٨٥، المجلس ١١، الحديث ٥٥٤.
(١٢) راجع أمالي الطوسي ص ٢٧٥، المجلس ١٠، ذيل الحديث ٥٢٦.



لكم[1] أربعا و عشرين خصلة و نهاكم عنها و عدها إلى أن قال و كره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار[2].

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد مثله[3].

أقول: تمامه في باب المناهي.

٧ـ مكا: [مكارم الأخلاق] قال الصادق عليه السلام إذا أدخل عليك المصباح فقل اللهم اجعل لنا نورا نمشي به في الناس و لا تحرمنا نورك يوم نلقاك[4] و اجعل لنا نورا إنك نور لا إله إلا أنت و إذا انطفأ السراج فقل اللهم أخرجنا من الظلمات إلى النور[5].

باب ٣٤ آداب دخول الدار و الخروج منها

١٦٦/٧٦

الآيات: البقرة: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾[6].

١ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا و ليقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر.

و قال عليه السلام و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران و آية الكرسي و إنا أنزلناه و أم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة[7].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب آداب الدار ثم أقول و ستأتي الأدعية في كتاب الدعاء.

٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار فإن الله جعل الحياء في العينين و إذا تزوجتم فتزوجوا بالليل فإن[8] الله جعل الليل سكنا[9].

٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال تزوجوا بالليل فإن الله جعله سكنا و لا تطلبوا الحوائج بالليل فإنه مظلم[10].

٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ضمنت لمن يخرج من بيته معتما أن يرجع إليه سالما[11].

١٦٧/٧٦

٥ـ سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دوارا يبثها[12] يفعلون ما يؤمرون[13].

٦ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] و إذا أردت الخروج من منزلك فقل بسم الله و لا حول و لا قوة إلا بالله توكلت على الله فإنك إذا قلت هكذا نادى ملك في قولك بسم الله هديت أيها العبد و في قولك لا حول و لا قوة إلا بالله وقيت و في قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ كيف لي بعبد هدي و وقي و كفي و اقرأ قل هو الله أحد مرة عن يمينك و مرة عن يسارك و مرة من خلفك و مرة من بين يديك و مرة من فوقك و مرة من تحتك فإنك تكون في يومك كله في أمان الله و إذا دخلت منزلك فسلم على أهلك فإن لم يكن فيه أحد فقل بسم الله و بالله و السلام على رسول الله و السلام علينا و على عباد الله الصالحين.

---

(١) في المصدر إضافة: «أيتها الأمّة» بعد «لكم».
(٢) أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٢١، الباب ٢٠، الحديث ٩ و فيه «بين يديه نار».
(٤) في المصدر إضافة: «اللهم» بعد «نلقاك».
(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٣، الحديث ٢٠٩٦.
(٦) سورة البقرة، آية: ١٨٩.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٦٢٦، حديث الأربعمائة.
(٨) في المصدر: «قال» بدل «فإنّ».
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٠، الحديث ٦٦ ذيل آية: ٩٦ من سورة الأنعام.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧١، الحديث ٦٨.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢٢٢.
(١٢) في المصدر: «بينها» بدل «يبثّها».
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٨٤، الحديث ١٢٢٠.

و اتق في جميع أمورك و أحسن خلقك و أجمل معاشرتك مع الصغير و الكبير و تواضع مع العلماء و أهل الدين و ارفق بما ملكت يمينك و تعاهد إخوانك و تسارع في قضاء حوائجهم و إياك و الغيبة و النميمة و سوء الخلق مع أهلك و عيالك و أحسن مجاورة من جاورك فإن الله يسألك عن الجار و قد روي[1] عن رسول الله صلى الله عليه و آله أن الله تبارك و تعالى أوصاني في الجار حتى ظننت أنه يرثني و بالله التوفيق[2].

٧ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود و لا يكن خروجك إلا لطاعة أو في سبب من أسباب الدين و الزم السكينة و الوقار و اذكر الله سرا و جهرا.

سأل بعض أصحاب أبي ذر أهل داره عنه فقالت خرج فقال يعود قالت متى يرجع من روحه بيد غيره و لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا.

١٦٨/٧٦ و اعتبر بخلق الله برهم و فاجرهم أين ما مضيت و اسأل الله أن يجعلك من خواص عباده و أن يجعلك من الصالحين و يلحقك بالماضين منهم و يحشرك في زمرتهم و احمده و اشكره على ما عصمك من الشهوات و جنبك من قبيح أفعال المجرمين و غض بصرك من الشهوات و مواضع النهي و اقصد في مشيك و راقب الله في كل خطوة كأنك على الصراط جائز و لا تكن لفاتا و أفش السلام بأهله مبتدئا و مجيبا و أعن من استعان بك في حق و أرشد الضال و أعرض عن الجاهلين و إذا رجعت و دخلت منزلك فادخل دخول الميت في قبره حيث ليس له همة إلا رحمة الله تعالى و عفوه[3].

٨ـ مكا: [مكارم الأخلاق] من أراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه بسم الله و بالله و لا حول و لا قوة إلا بالله توكلت على الله و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله أحد و آية الكرسي من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن يساره و فوقه و تحته و إذا أراد الرجوع إلى بيته فليقل حين يدخل بسم الله و بالله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ثم يسلم على أهله إن كان في البيت أهل فإن لم يكن في البيت أحد فليقل بعد الشهادتين السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين السلام على الأئمة الهادين المهديين السلام علينا و على عباد الله الصالحين[4].

٩ـ عدة الداعي: عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات أمن الله و كان[5] في حفظه و كلائه حتى يرجع إلى منزله[6].

١٠ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قالت الملائكة له سلمت فإذا قال لا حول و لا قوة إلا بالله قالت الملائكة له كفيت فإذا قال توكلت على الله قالت الملائكة له وقيت[7].

١٦٩/٧٦ **١١ـ ب:** [قرب الإسناد] عن ابن عيسى عن ابن أسباط عن الرضا عليه السلام قال إذا خرجت من منزلك فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول و لا قوة إلا بالله فإن الملائكة تضرب وجوه الشياطين و تقول قد سمى الله و آمن بالله و توكل على الله و قال لا حول و لا قوة إلا بالله[8].

أقول: كان يحتمل البزنطي مكان ابن أسباط.

١٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن محمد بن سعيد عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و آله قال من قال إذا خرج من بيته بسم الله قال الملكان هديت فإن قال لا حول و لا قوة إلا بالله قالا وقيت فإن قال توكلت على الله قالا كفيت فيقول الشيطان كيف لي بعبد هدي و وقي و كفي[9].

ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير مثله[10].

---

(١) في المصدر: «نروي» بدل «روي».
(٢) فقه الرضا عليه السلام ص: ٣٩٨ و ٤٠١.
(٣) مصباح الشريعة ص ٩، الباب ١١، باختلاف يسير.
(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٢٣٥٤.
(٥) في المصدر: «لم يزل من الله» بدل: «أمن الله وكان».
(٦) عدة الداعي ص ٣٠٠.
(٧) قرب الإسناد ص ٦٦، الحديث ٢١١.
(٨) قرب الإسناد ص ٣٧٣، الحديث ١٣٢٨.
(٩) أمالي الصدوق ص ٤٦٤، المجلس ٨٥، الحديث ١٧.
(١٠) ثواب الأعمال ص ١٩٥.



١٣ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله و قوته لا بحولي و قوتي بل بحولك و قوتك يا رب متعرضا لرزقك فأتني به في عافية[١].

١٤ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس و ليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران و آية الكرسي و إنا أنزلناه في ليلة القدر و أم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة[٢].

١٧٠/٧٦ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه مثله[٣].

١٥ـل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا و ليقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر[٤].

و قال إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران و آية الكرسي و إنا أنزلناه و أم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة[٥].

١٦ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال إذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم إني أسألك خير ما خرجت له و أعوذ بك من شر ما خرجت إليه اللهم أوسع علي من فضلك و أتم علي نعمتك و استعملني في طاعتك و اجعلني راغبا فيما عندك و توفني في سبيلك و على ملتك و ملة رسولك صلى الله عليه وآله[٦].

سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام مثله[٧].

١٧ـسن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من باب داره أعوذ بما عاذت به ملائكة الله و رسوله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي و من شر غيري و من شر الشياطين و من شر من نصب لأولياء الله و من شر الجن و الإنس و من شر السباع و الهوام و من شر ركوب المحارم كلها أجير نفسي من الله من كل سوء غفر الله له و تاب عليه و كفاه المهم و حجزه عن السوء و عصمه من الشر[٨].

١٧١/٧٦ ١٨ـسن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن عبد الرحمن عن أبي خديجة قال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول اللهم بك خرجت و بك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا و ارزقني قوته و نصره و فتحه و طهوره و هداه و بركته و اصرف عني شره و شر ما فيه بسم الله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين اللهم إني خرجت فبارك لي في خروجي و انفعني به و إذا دخل منزله يقول مثل ذلك[٩].

١٩ـسن: [المحاسن] عن أحمد بن محمد عن أبان الأحمر عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو جعفر عليه السلام إذا خرج من بيته يقول بسم الله خرجت و بسم الله ولجت و على الله توكلت لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال محمد بن سنان و كان أبو الحسن الرضا عليه السلام يقول ذلك إذا خرج من منزله[١٠].

٢٠ـسن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى عن الثمالي قال استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج علي و شفتاه تتحركان فقلت جعلت فداك خرجت و شفتاك تتحركان فقال و ألهمنا ذلك يا ثمالي فقلت نعم فأخبرني به فقال نعم يا ثمالي من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم إني أسألك خير أموري كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الآخرة كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه و آخرته[١١].

٢١ـسن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كان أبي يقول إذا خرج

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤.
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٠.
(٣) صحيفة الرضا ص ٧٢، الحديث ١٤٣.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٦٢٦، حديث الأربعمائة.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢٦، حديث الأربعمائة، وقد مر هذا الحديث تحت الرقم ١ من هذا الباب.
(٦) أمالي الطوسي ص ٣٧١، المجلس ١٣، الحديث ٧٩٩.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٩٠، الحديث ١٢٤٠.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٨٩، الحديث ١٢٣٦.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٨٩، الحديث ١٢٣٧.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٩٠، الحديث ١٢٣٨.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٩٠، الحديث ١٢٣٩.

من منزله بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله و قوته لا بحول مني و قوة بل بحولك و قوتك يا رب متعرضا لرزقك فأتني به في عافية[1].

١٧٢/٧٦ ٢٢ـضا: [فقه الرضاعليه السلام] إذا أردت الخروج من منزلك فقل بسم الله و لا حول و لا قوة إلا بالله توكلت على الله فإنك إذا قلت هكذا نادى ملك في قولك بسم الله هديت أيها العبد و في قولك لا حول و لا قوة إلا بالله وقيت و في قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ كيف لي بعبد هدي و وقي و كفي و اقرأ قل هو الله أحد مرة عن يمينك و مرة عن يسارك و مرة من خلفك و مرة من بين يديك و مرة من فوقك و مرة من تحتك فإنك تكون في يومك كله في أمان الله[2].

٢٣ـمكا: [مكارم الأخلاق] قال أمير المؤمنينعليه السلام من خرج من بيته و قلب خاتمه إلى بطن كفيه و قرأ إنا أنزلناه ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد و علانيتهم لم ير في يومه ذلك شيئا يكرهه[3].

باب ٣٥ الدعاء عند دخول السوق و فيه و عند حصول مال و لحفظ المال

١ـل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنينعليه السلام أكثروا ذكر الله عز و جل إذا دخلتم الأسواق و في عند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب و زيادة في الحسنات و لا تكتبوا في الغافلين و قالعليه السلام إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة و يمين فاجرة و أعوذ بك من بوار الأيم.

٢ـن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من قال حين يدخل السوق سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير أعطي من الأجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة[4].

١٧٣/٧٦ ٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن الجعابي عن أبي عقدة عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن عثمان بن زيد بن بكار بن الوليد الجهني قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام يقول من دخل سوقا فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله اللهم إني أعوذ بك من الظلم و المأثم و المغرم كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من فصيح و أعجم[5].

٤ـسن: [المحاسن] عن علي بن الحكم و علي بن حديد عن ابن عميرة عن سعد الخفاف عن أبي جعفرعليه السلام قال من دخل السوق فنظر إلى حلوها و مرها و حامضها فليقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله اللهم إني أسألك من فضلك و أستجير بك من الظلم و الغرم و المأثم[6].

٥ـسن: [المحاسن] عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن أبي عبيدة الحذاء قال قال أبو عبد اللهعليه السلام من قال في السوق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله كتب الله له ألف ألف حسنة[7].

٦ـسن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من دخل سوق جماعة و مسجد أهل نصب فقال مرة واحدة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و الله أكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا و

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٩١، الحديث ١٢٤١.
(٢) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩٨، وقد مر صدره تحت الرقم ٦ من هذا الباب.
(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٩، الحديث ٢٣٠٨.
(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣١.
(٥) أمالي الطوسي ص ٤٥، المجلس ٥، الحديث ٢٣٨.
(٦) المحاسن ج ١ ص ١١٠، الحديث ١٠٠.
(٧) المحاسن ج ١ ص ١١٠، الحديث ١٠١.

سبحان الله بكرة و أصيلا و لا حول و لا قوة إلا بالله و صلى الله على محمد و آله و أهل بيته عدلت حجة مبرورة[١].

٧ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] و إذا اشتريت متاعا أو سلعة أو جارية أو دابة فقل اللهم إني اشتريت ألتمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقا اللهم إني ألتمس فيه فضلك فاجعل لي فيه فضلا اللهم إني ألتمس فيه من خيرك و بركتك و سعة رزقك فاجعل لي فيها[٢] رزقا واسعا و ربحا طيبا هنيئا مريئا تقولها ثلاث مرات[٣].

١٧٤/٧٦ ٨ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] و إذا أصبت بمال فقل اللهم إني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك و في قبضتك ناصيتي بيدك تحكم في[٤] ما تشاء و تفعل ما تريد اللهم فلك الحمد على حسن قضائك و بلائك اللهم هو مالك و رزقك و أنا عبدك خولتني حين رزقتني اللهم فألهمني شكرك فيه و الصبر عليه حين أصبت و أخذت اللهم أنت أعطيت فأنت أصبت اللهم لا تحرمني ثوابه و لا تنسني من خلفه في دنياي و آخرتي إنك على ذلك قادر[٥] اللهم أنا لك و بك و إليك و منك لا أملك لنفسي ضرا و لا نفعا و إذا أردت أن تحرز متاعك فاقرأ آية الكرسي و اكتبها و ضعها في وسطه و اكتب أيضا و جعلنا من بين أيديهم سدا و من خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون لا ضيعة على ما حفظه الله فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم فإنك قد أحرزته إن شاء الله فلا يصل إليه سوء بإذن الله[٦].

باب ٣٦ كنس الدار و تنظيفها و جوامع مصالحها

١ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبي عبد اللهعليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أجيفوا[٧] أبوابكم و خمروا[٨] آنيتكم و أوكئوا[٩] أسقيتكم فإن الشيطان لا يكشف غطاء و لا يحل وكاء و أطفئوا سرجكم فإن الفويسقة تضرم البيت على أهله و احبسوا مواشيكم و أهليكم من حين تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء[١٠].

١٧٥/٧٦ ٢ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه رفعه إلى أمير المؤمنينعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله في كلام كثير لا تؤووا منديل اللحم في البيت فإنه مربض الشيطان و لا تؤووا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشيطان[١١] و إذا خلع أحدكم ثيابه فليسم لئلا تلبسها الجن فإنه إن لم يسم عليها لبستها الجن حتى يصبح و لا تتبعوا الصيد فإنكم على غرة و إذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم فإنه ينفر[١٢] الشيطان و إذا دخل أحدكم بيته فليسلم فإنه ينزله البركة و تؤنسه الملائكة و لا يرتدف ثلاثة على دابة فإن أحدهم ملعون و هو المقدم و لا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكك الجنة و لا تسموا أولادكم الحكم و لا أبا الحكم فإن الله هو الحكم و لا تذكروا الأخرى إلا بخير فإن الله هو الأخرى و لا تسموا العنب الكرم فإن المؤمن هو الكرم و اتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون و إذا سمعتم نباح الكلب و نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها يرون و لا ترون فافعلوا ما تؤمرون و نعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة[١٣].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني عن القداح عن الصادقعليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنينعليه السلام قال نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فإن تركه في البيت يورث الفقر[١٤].

---

(١) المحاسن ج ١ ص ١١١، الحديث ١٠٢.
(٢) في المصدر: «فيه» بدل «فيها».
(٣) فقه الرضا ص ٣٩٩.
(٤) كلمة: «فيّ» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر: «إنّك على كل شيء قدير» بدل «إنّك على ذلك قادر».
(٦) فقه الرضا ص ٤٠٠.
(٧) أجيفوا الأبواب: ردوها وأغلقوها. أساس البلاغة ص ٧٠.
(٨) خمّرتها: ألبستها الخمار، أساس البلاغة ص ١٢٠، ومعناه: غطّوها.
(٩) الوكاء: الخيط الذي تشد به الصرة والكيس وغيرهما، راجع النهاية ج ٥ ص ٢٢٢.
(١٠) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٢، الباب ٣٨٥، الحديث ٢١.
(١١) في المصدر: «الشياطين».
(١٢) في المصدر: «يفرّ».
(١٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٢، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٣.
(١٤) قرب الإسناد ص ٥١ و ٥٢، الحديث ١٦٨.

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه قال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم و أخرجوها نهارا فإنها مقعد الشيطان(١).

١٧٦/٧٦

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ﷺ قال قال الصادق ﷺ إن الله تعالى يحب الجمال و التجمل و يكره البؤس و التباؤس فإن الله عز و جل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها قيل و كيف ذلك قال ينظف ثوبه و يطيب ريحه و يحسن(٢) داره و يكنس أفنيته حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر و يزيد في الرزق(٣).

٦ـ ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين ﷺ قال ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر و ترك القمامة في البيت يورث الفقر و قال ﷺ كسح الفناء يزيد في الرزق(٤).

٧ـ ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن اليقطيني عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ﷺ قال غسل الإناء و كسح الفناء مجلبة للرزق(٥).

٨ـ سن: [المحاسن] عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب رفعه إلى علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا تذروا منديل الغمر في البيت فإنه مربض للشيطان(٦).

٩ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فإن الشيطان إذا لم تغط آنية بزق فيها و أخذ مما فيها ما شاء(٧).

١٠ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان قال رأيت أبا الحسن الرضا ﷺ قال كنس الفناء يجلب الرزق و روى بعض أصحابنا قال قال رسول الله ﷺ اكنسوا أفنيتكم و لا تشبهوا باليهود(٨).

١٧٧/٧٦

١١ـ سن: [المحاسن] عن بعض من ذكره رفعه إلى أبي جعفر ﷺ قال كنس البيت ينفي الفقر(٩).

١٢ـ سن: [المحاسن] عن جابر بن الخليل القرشي عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن أبيه قال قال أمير المؤمنين ﷺ نظفوا أفنيتكم من حوك العنكبوت فإن تركه في البيوت يورث الفقر(١٠).

١٣ـ سن: [المحاسن] عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه إلى علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا تؤووا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشيطان(١١).

١٤ـ جا: [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر صلوات الله عليهما عن جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله ﷺ خمروا آنيتكم و أوكئوا أسقيتكم و أجيفوا أبوابكم و احبسوا مواشيكم و أهاليكم من حيث تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء إن الشيطان لا يكشف غطاء و لا يحل(١٢) وكاء و إن الشياطين ترسل من حيث تجب الشمس و أطفئوا سرجكم فإن الفويسقة تضرم البيت على أهله(١٣).

١٥ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله أو أبي الحسن ﷺ أنه سئل من إغلاق الأبواب و إكفاء الإناء و إطفاء السراج قال أغلق بابك فإن الشيطان لا يفتح بابا و أطفئ سراجك من الفويسقة و هي الفأرة لا تحرق بيتك و أكفئ إناءك فإن الشيطان لا يرفع إناء مكفا(١٤).

و عن أبي عبد الله ﷺ قال كان رسول الله ﷺ إذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس و إذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة. وفي رواية عن ابن عباس قال إن النبي ﷺ كان يخرج إذا دخل الصيف ليلة الجمعة وإذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة(١٥).

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٥، المجلس ٦٦، حديث المناهي، والقمامة: الكناسة، القاموس المحيط ج ٤ ص ١٦٩.
(٢) في المصدر: «يجصّص».
(٣) أمالي الطوسي ص ٢٧٥، المجلس ١٠، الحديث ٥٢٥.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٤، الباب ٢، الحديث ٧٣.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٤، الحديث ١٧١٧.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤١٤، الحديث ٢٤٥٢.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٣، الحديث ٢٦٠٣ و ٢٦٠٤.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٣، الحديث ٢٦٠٥.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٣، الحديث ٢٦٠٦.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٤، الحديث ٢٦٠٧.
(١٢) في المصدر: «إن الشياطين لا تكشف غطاء، ولا تحلّ».
(١٣) مجالس المفيد ص ١٩٠، المجلس ٢٣، الحديث ١٨.
(١٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٨، الحديث ٨٥٢، وليس فيه عبارة «مكفاً».
(١٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٧، الحديث ٨٥٠ و ٨٥١.



أبواب آداب السهر والنوم وأحوالهما

باب ٣٧ ما ينبغي السهر فيه و ما لا ينبغي و كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة و فيه بعض النوادر

١٧٨/٧٦ ١ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال لا بأس بالسهر في الفقه[١].

٢ـ ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله كره لكم أربعا و عشرين خصلة و نهاكم عنها فقال و كره النوم قبل العشاء الآخرة و كره الحديث بعد العشاء الآخرة و كره النوم فوق سطح ليس بمحجر و قال من نام على سطح غير محجر فبرئت منه الذمة و كره أن ينام الرجل في بيت وحده[٢].

أقول: تمامه في باب المناهي.

٣ـ ل: [الخصال] عن جعفر بن علي بن الحسن الكوفي عن جده الحسن بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا سهر إلا في ثلاث متهجد بالقرآن و في طلب العلم أو عروس تهدى إلى زوجها[٣].

١٧٩/٧٦ ٤ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عروة عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمسة لا ينامون الهام بدم يسفكه و ذو المال الكثير لا أمين له و القائل في الناس الزور و البهتان عن عرض من الدنيا يناله و المأخوذ بالمال الكثير و لا مال له و المحب حبيبا يتوقع فراقه[٤].

٥ـ ل: [الخصال] عن الخليل عن أبي العباس السراج عن عبد الله بن عمر عن وكيع بن الجراح عن سفيان عن منصور عن خيثمة عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا سهر[٥] بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين مصل أو مسافر[٦].

---

(١) قرب الإسناد ص ٧٢، الحديث ٢٣٠.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٢٠، الباب ٢٠، الحديث ٩، وأمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.
(٣) الخصال ج ١ ص ١١٢، الباب ٣، الحديث ٨٨.
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٩٦، الباب ٥، الحديث ٦٤.
(٥) في المصدر: «لا سمر» بدل «لا سهر».
(٦) الخصال ج ١ ص ٧٨، الباب ٢، الحديث ١٢٥.

باب ٣٨ ذم كثرة النوم

١ـلي: [الأمالي للصدوق] في خبر الشيخ الشامي عن أمير المؤمنينعليه السلام قال يا شيخ من خاف البيات قل نومه[١].

٢ـل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن صالح يرفعه بإسناده قال أربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير و النوم القليل منه كثير و المرض القليل منه كثير و العداوة القليل منها كثير[٢].

٣ـلي: [الأمالي للصدوق] ل: [الخصال] عن الأسدي عن محمد بن أبي أيوب النهروي عن جعفر بن سنيد عن أبيه عن يوسف بن محمد بن المكندر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله قالت أم سليمان بن داود لسليمانعليه السلام إياك و كثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم تدع الرجل فقيرا يوم القيامة[٣].

٤ـل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عمن أخبره عن أبي عبد الله قال ثلاث فيهن المقت من الله عز و جل نوم من غير سهر و ضحك من غير عجب و أكل عن الشبع[٤].

٥ـل: [الخصال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أول ما عصي الله تبارك و تعالى بست خصال حب الدنيا و حب الرئاسة و حب الطعام و حب النساء و حب النوم و حب الراحة[٥].

٦ـمع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال رفعه إلى أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن لإبليس كحلا و لعوقا و سعوطا فكحله النعاس و لعوقه الكذب و سعوطه الكبر[٦].

٧ـل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنينعليه السلام السكر أربع سكرات سكر الشراب و سكر المال و سكر النوم و سكر الملك[٧].

٨ـص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] قال أبو جعفرعليه السلام قال موسىعليه السلام يا رب[٨] أي عبادك أبغض إليك قال جيفة بالليل بطال بالنهار[٩].

٩ـشي: [تفسير العياشي] عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسنعليه السلام قال لا تعود عينيك كثرة النوم فإنها أقل شيء في الجسد شكرا[١٠].

١٠ـمكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادقعليه السلام قال إن الله يبغض كثرة النوم و كثرة الفراغ و قال أيضا كثرة النوم مذهبة للدين و الدنيا[١١].

١١ـختص: [الإختصاص] قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إياكم و كثرة النوم فإن كثرة النوم يدع صاحبه فقيرا يوم القيامة[١٢].

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٢، المجلس ٦٢، الحديث ٤.
(٢) الخصال ج ١ ص ٢٣٨، الباب ٤، الحديث ٨٤.
(٣) أمالي الصدوق ص ١٩٣، المجلس ٤١، الحديث ٣، والخصال ج ١ ص ٢٨، الباب ١، الحديث ٩٩.
(٤) الخصال ج ١ ص ٨٩، الباب ٣، الحديث ٢٥.
(٥) الخصال ج ١ ص ٣٣٠، الباب ٦، الحديث ٢٧.
(٦) معاني الأخبار ص ١٣٨.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٦٣٦، حديث الأربعمائة.
(٨) جملة: «يا رب» ليست في المصدر.
(٩) قصص الأنبياء ص ١٦٣، الحديث ١٨٥.
(١٠) راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٥.
(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٢، الحديث ٢٠٩٢ ـ ٢٠٩٣.
(١٢) الاختصاص ص ٢١٨.



باب ٣٩ فضل الطهارة عند النوم

$\frac{181}{76}$ ١ـلي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] عن العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن نوح بن شعيب عن الدهقان عن عروة ابن أخي شعيب عن شعيب عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لأصحابه أيكم يصوم الدهر قال سلمان رحمة الله عليه أنا يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فأيكم يحيي الليل قال سلمان أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فأيكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب بعض أصحابه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت أيكم يصوم الدهر فقال أنا و هو أكثر أيامه يأكل و قلت أيكم يحيي الليل فقال أنا و هو أكثر ليله نائم و قلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال أنا و هو أكثر نهاره صامت.

فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينبئك فقال الرجل لسلمان يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر و قال الله عز و جل ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾[1] و أصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال أليس زعمت أنك تحيي الليل فقال نعم فقال أنت أكثر ليلك نائم فقال ليس حيث تذهب و لكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله فأنا أبيت على طهر فقال أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فأنت أكثر أيامك صامت فقال ليس حيث تذهب و لكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن و من قرأها $\frac{182}{76}$ مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان و من أحبك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان و من أحبك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الإيمان و الذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار و أنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام و كأنه قد ألقم حجرا[2].

٢ـل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام المسلم و هو جنب و لا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك و تعالى فيقبلها و يبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته و إن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها في جسدها[3].

٣ـثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن السندي بن الربيع عن محمد بن كردوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات و فراشه كمسجده[4].

٤ـسن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن محمد بن كردوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بات على وضوء بات و فراشه مسجده فإن تخفف و صلى ثم ذكر الله لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه[5].

٥ـسن: [المحاسن] في رواية حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أوى إلى فراشه فذكر أنه على غير طهر و تيمم من دثار ثيابه [كائنا ما كان][6] كان في صلاة ما ذكر الله[7].

$\frac{183}{76}$ ٦ـمكا: [مكارم الأخلاق] قال الصادق عليه السلام من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات و فراشه كمسجده فإن ذكر أنه على غير وضوء فليتيمم من دثاره كائنا ما كان فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة و ذكر الله عز و جل[8].

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٦٠.
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٧، المجلس ٩، الحديث ٥ و معاني الأخبار ص ٢٣٤.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعمائة.
(٤) ثواب الأعمال ص ٣٥.
(٥) المحاسن ج ١١ ص ١١٨، الحديث ١٢٢.
(٦) ليس في المصدر.
(٧) المحاسن ج ١ ص ١١٩، الحديث ١٢٣.
(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٢، الحديث ٢٠٩٥.

٧ـ دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ من نام على الوضوء إن أدركه الموت في ليلة فهو عند الله شهيد[١].

باب ٤٠ كراهة استقبال الشمس و الجلوس و النوم و غيرهما

١ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الحميري عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطي رفعه عن أمير المؤمنين ؑ قال لا تستقبلوا الشمس فإنها مبخرة تشحب اللون و تبلي الثوب و تظهر الداء الدفين[٢].

٢ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن موسى بن إبراهيم المروزي عن موسى بن جعفر ؑ قال قال رسول الله ﷺ في الشمس أربع خصال تغير اللون تنتن الريح و تخلق الثياب و تورث الداء[٣].

٣ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين ؑ إذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فإنها تظهر الداء الدفين[٤].

باب ٤١ الأوقات المكروهة للنوم

١٨٤/٧٦ ١ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن سليمان بن حفص البصري عن جعفر بن محمد ؑ قال قال رسول الله ﷺ ما عجت الأرض إلى ربها عز و جل كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها أو اغتسال من زنا أو النوم عليها قبل طلوع الشمس[٥].

أقول: قد مر في باب السهر بالإسناد عن النبي ﷺ أن الله كره النوم قبل العشاء الآخرة.

٢ـ ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين ؑ قال النوم بين العشاءين يورث الفقر و النوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر[٦].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق ؑ في قوله تعالى ﴿تَتَجَافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾[٧] قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة[٨].

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن الصادق عن آبائه ؑ قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه و نوره و فيه قبتان من در و زبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن أطاب الكلام و أدام الصيام و أطعم الطعام و تهجد بالليل و الناس نيام قال علي ؑ فقلت يا رسول الله و في أمتك من يطيق هذا فقال أتدري ما إطابة الكلام فقلت الله و رسوله أعلم قال من قال سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر أتدري ما إدامة الصيام قلت الله و رسوله أعلم قال من صام شهر رمضان و لم يفطر منه يوما أتدري ما إطعام الطعام قلت الله و رسوله أعلم قال من طلب لعياله ما يكف به ١٨٥/٧٦

---

(١) دعوات الراوندي ص ٢١٤ الحديث ٥٧٧.
(٢) الخصال ج ١ ص ٩٧، الباب ٣، الحديث ٤٤.
(٣) الخصال ج ١ ص ٢٤٩، الباب ٤، الحديث ١١١.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٦١٧، حديث الأربعمائة.
(٥) الخصال ج ١ ص ١٤١، الباب ٣، الحديث ١٦٠.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢.
(٧) سورة السجدة، آية: ١٦.
(٨) أمالي الطوسي ص ٢٩٤، المجلس ١١، الحديث ٥٧٦.

وجوههم عن الناس أتدري ما التهجد بالليل و الناس نيام قلت الله و رسوله أعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة و الناس من اليهود و النصارى و غيرهم من المشركين نيام بينهما[١].

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] عن محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن أحمد الميثمي عن صالح عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال يا أبا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد و على أيدينا يجريها[٢].

٦ـ مكا: [مكارم الأخلاق] قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله النوم من أول النهار خرق و القائلة نعمة و النوم بعد العصر حمق و بين العشاءين يحرم الرزق[٣].

باب ٤٢ القيلولة

١ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال إن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله إني كنت رجلا ذكورا فصرت نسيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله لعلك اعتدت القائلة فتركتها فقال أجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله فعد يرجع إليك حفظك إن شاء الله[٤].

١٨٦/٧٦

٢ـ دعوات الراوندي: عن زين العابدين عليه السلام أنه كان يصلي صلاة الغداة ثم يعقب[٥] في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يقوم فيصلي صلاة طويلة ثم يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداة[٦].

باب ٤٣ أنواع النوم و ما يستحب منها و آدابه و معالجة من يفرغ في المنام

١ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام الرجل على المحجة و قال لا ينام الرجل على وجهه و من رأيتموه نائما على وجهه فأنبهوه و لا تدعوه.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن فإنه لا يدري أينتبه من رقدته أم لا[٧].

٢ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها و إن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين[٨].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بصنفة[٩] إزاره فإنه لا يدري ما حدث عليه بعده[١٠].

٤ـ ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن النوم على كم وجه هو فقال أمير المؤمنين عليه السلام النوم على أربعة أصناف الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية و أعينها لا تنام

---

(١) أمالي الطوسي ص ٤٥٨، المجلس ١٦، الحديث ١٠٢٤.
(٢) بصائر الدرجات ص ٣٦٣، الجزء السابع، الباب ١٤، الحديث ٩.
(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٢، الحديث ٢٠٩٤.
(٤) قرب الإسناد ص ٧١، الحديث ٢٢٩.
(٥) في المصدر: «يثبت» بدل «يعقّب».
(٦) الدعوات للراوندي ص ١٦٢، الحديث ٤٤٨.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٦١٣ و ٦٣٦، حديث الأربعمائة.
(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٩، الباب ٣٨٥، الحديث ٣٤.
(٩) الصنفة: حاشية الثوب وطرته، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٣٨٨، وجاء في المصدر: «بضفة».
(١٠) قرب الإسناد ص ٢٠، الحديث ٧٠.

متوقعة لوحي ربها عز و جل و المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة و الملوك و أبناؤها على شمائلها ليستمرءوا ما يأكلون و إبليس و إخوانه و كل مجنون و ذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين[١].

١٨٧/٧٦

٥ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة الآكل زاده وحده و الراكب في الفلاة وحده و النائم في البيت وحده[٢].

٦ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور و المشي في خف واحد و الرجل ينام وحده[٣].

٧ـ ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] بالإسناد المتقدم في باب السهر عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله كره النوم في سطح ليس بمحجر و قال من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة و كره أن ينام الرجل في بيت وحده[٤].

٨ـ ل: [الخصال] عن ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن عثمان بن سعيد عن هدبة بن خالد عن مبارك بن فضالة عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليه السلام يا بني ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا أمير المؤمنين قال لا تجلس على الطعام إلا و أنت جائع و لا تقم عن الطعام إلا و أنت تشتهيه و جود المضغ و إذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فإذا استعملت هذه استغنيت عن الطب[٥].

٩ـ لي: [الأمالي للصدوق] في خبر المناهي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يبيتن أحدكم و يده غمرة فإن فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه[٦].

١٨٨/٧٦

١٠ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله اغسلوا صبيانكم من الغمر فإن الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده و يتأذى به الكاتبان[٧].

ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله[٨].

١١ـ سن: [المحاسن] عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه عن محمد بن المثنى عن رجل من بني نوفل بن عبد المطلب عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البائت في البيت وحده و السائر وحده شيطانان و الاثنان لمة و الثلاثة إنس[٩].

١٢ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن صفوان عن العيص قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السطح ينام عليه بغير حجرة فقال نهى النبي صلى الله عليه وآله عنه فسألته عن ثلاثة حيطان فقال لا إلا أربع فقلت كم طول الحائط قال أقصره ذراع أو[١٠] شبر[١١].

١٣ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبات على سطح غير محجر[١٢].

١٤ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن الحجال عن ابن بكير عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن يبيت الرجل على سطح ليست عليه حجرة و الرجل و المرأة في ذلك سواء[١٣].

١٥ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يكره البيتوتة للرجل على سطح وحده أو على سطح ليست عليه حجرة و الرجل و المرأة فيه بمنزلة[١٤].

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٠، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٦، علل الشرائع ج ٢ ص ٥٩٧، الباب ٣٨٥، الحديث ٤٤.
(٢) الخصال ج ١ ص ٩٣، الباب ٣، الحديث ٣٨.
(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٥، الباب ٣، الحديث ١٢٢.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٢٠، الباب ٢٠، الحديث ٩، أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.
(٥) الخصال ج ١ ص ٢٢٩، الباب ٤، الحديث ٦٧.
(٦) أمالي الصدوق ص ٣٤٥، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٩.
(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٧، الباب ٣٤٤، الحديث ١.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٩٩، الحديث ١٢٦٢.
(١٠) في المصدر: «و» بدل «أو».
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٨٩.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٩٠.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٩١.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٩٢.

١٦ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن أبي أحمد عن محمد بن أبي حمزة و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام في السطح يبات عليه غير محجر فقال يجزيه أن يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين[١].

١٨٩/٧٦

١٧ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن علي بن إسحاق عن سهل بن اليسع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بات على سطح غير محجر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه[٢].

١٨ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام و نم نومة المتعبدين و لا تنم نومة الغافلين فإن المتعبدين الأكياس ينامون استرواحا و أما الغافلون ينامون استبطارا قال رسول الله صلى الله عليه وآله تنام عيني و لا ينام قلبي و انو بنومك تخفيف مئونتك على الملائكة و اعتزال النفس من شهواتها و اختبر بها نفسك معرفة بأنك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك و سكونك إلا بحكم الله و تقديره فإن النوم أخ الموت فاستدلل به على الموت الذي لا تجد السبيل إلى الانتباه فيه و الرجوع إلى إصلاح ما فات عنك و من نام عن فريضة أو سنة أو نافلة أو فاته بسببها شيء فذلك نوم الغافلين و سيرة الخاسرين و صاحبه مغبون و من نام بعد فراغه من أداء الفرائض و السنن و الواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود.

و إني لا أعلم لأهل زماننا هذا شيئا إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم لأن الخلق تركوا مراعاة دينهم و مراقبة أحوالهم و أخذوا شمال الطريق و العبد إن اجتهد أن لا يتكلم كيف يمكنه أن لا يستمع إلى ما هو مانع له عن ذلك و إن النوم من إحدى تلك الآلات قال الله عز و جل ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤٰادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كٰانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾ و إن في كثرته آفات و إن كان على سبيل ما ذكرناه و كثرة النوم يتولد من كثرة الشرب و كثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع و هما يثقلان النفس عن الطاعة و يقسيان القلب عن التفكر و الخشوع.

و اجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا و اذكر الله بقلبك و لسانك و خف اطلاعه على سرك و اعتقد بقلبك مستعينا به في القيام إلى الصلاة فإذا انتبهت فإن الشيطان يقول لك نم فإن عليك بعد ليلا طويلا يريد تفويت وقت مناجاتك و عرض حالك على ربك و لا تغفل عن الاستغفار بالأسحار فإن للقانتين فيه أشواقا[٣].

١٩٠/٧٦

١٩ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن جعفر بن حنان الطائي عن محمد بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسكان عن الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل من أوليائه و قد سأله الرجل فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إن لي بنية و أرق لها و أشفق عليها فإنها تفزع كثيرا ليلا و نهارا فإن رأيت أن تدعو الله لها بالواقية قال فدعا لها ثم قال مرها بالفصد فإنها تنتفع بذلك[٤].

٢٠ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أبو عبيدة بن محمد بن عبيد عن أبيه عن النصر عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رجلا قال له يا ابن رسول الله إن لي جارية يكثر فزعها في المنام و ربما اشتد بها الحال فلا تهدأ و يأخذها خدر في عضدها و قد رآها بعض من يعالج فقال إن بها مس من أهل الأرض و ليس يمكن علاجها فقال عليه السلام بردها بالفصد وخذ لها ماء الشبيت المطبوخ بالعسل ويسقى ثلاثة أيام قال ففعلت ذلك فعوفيت بإذن الله عزوجل[٥].

٢١ـ دعوات الراوندي: روى ابن بابويه رحمه الله عن أحمد بن إسحاق الوكيل القمي رضي الله عنه قال دخلت على أبي محمد عليه السلام فقلت جعلت فداك إني مغتم بشيء يصيبني في نفسي و قد أردت أن أسأل أباك فلم يتفق لي ذلك فقال ما هو فقلت يا سيدي روي لنا عن آبائك عليهم السلام أن نوم الأنبياء على أقفيتهم و نوم المؤمنين على أيمانهم و نوم المنافقين على شمائلهم و نوم الشياطين على وجوههم فقال كذلك فقلت يا سيدي فإني أجهد أن أنام على يميني فلا يمكنني و لا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا أحمد ادن مني فدنوت منه فقال يا أحمد أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه و أدخلها تحت ثيابي و مسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر و بيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات قال أحمد فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل عليه السلام ذلك بي[٦].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٦١، الحديث ٢٥٩٣.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٦١، الحديث ٢٥٩٤.
(٣) مصباح الشريعة ص ٢٩، الباب ٤٤، باختلاف، والآية من سورة الإسراء: ٣٦.
(٤) طب الأئمة عليهم السلام ص ١٠٨، باختلاف يسير.
(٥) طب الأئمة عليهم السلام ص ١١٠.
(٦) دعوات الراوندي ص ٧٠، الحديث ١٦٩.

و قال أبو عبد اللهعليه السلام إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك و ما كسبت في يومك و اذكر أنك ميت و أن لك معادا[١].

باب ٤٤ القراءة و الدعاء عند النوم و الانتباه

١٩١/٧٦ ١ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنينعليه السلام إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم و هو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين و إله المرسلين[٢] رب السماوات السبع و ما فيهن و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن[٣] و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الله[٤] الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله و نعم الوكيل.

إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء و ليقرأ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾[٥].

و قالعليه السلام إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعن جنبيه على الأرض حتى يقول أعيذ نفسي و ديني و أهلي[٦] و مالي و خواتيم عملي و ما رزقني ربي و خولني بعزة الله و عظمة الله و جبروت الله و سلطان الله و رحمة الله و رأفة الله و غفران الله و قوة الله و قدرة الله و جلال الله و بصنع الله و أركان الله و بجمع الله و برسول الله و بقدرة الله على ما يشاء من شر السامة و الهامة و من شر الجن و الإنس و من شر ما يدب في الأرض و ما يخرج منها و ما[٧] ينزل من السماء و ما يعرج فيها و من شر كل دابة ربي[٨] آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم و هو على كل شيء قدير و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن رسول الله كان يعوذ بها الحسن و الحسين عليه السلام و بذلك أمر رسول اللهصلى الله عليه وآله[٩].

١٩٢/٧٦ و قالعليه السلام إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن و ليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم و دين محمد و ولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص و المغير و الهدم و استغفرت له الملائكة و من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يأخذ مضجعه وكل الله عز و جل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته[١٠].

٢ـ يد: [التوحيد] لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن آبائه عن عليعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾[١١] حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة[١٢].

ثو: [ثواب الأعمال] عن محمد العطار عن الأشعري مثله إلا أن فيه من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة حين يأخذ[١٣].

٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن يوسف عن سلام بن غانم عن الصادقعليه السلام قال من قال حين يأوي إلى فراشه لا إله إلا الله مائة مرة بنى الله له بيتا في الجنة و من استغفر الله حين يأوي إلى فراشه مائة مرة تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر[١٤].

---

(١) دعوات الراوندي ص ١٢٣، الحديث ٣٠٢.
(٢) في المصدر إضافة: «وسبحان» بعد «المرسلين».
(٣) جملة «وما بينهنّ» ليست في المصدر.
(٤) لفظ الجلالة ليس في المصدر.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢٥، حديث الأربعمائة والآيات من آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩٤.
(٦) في المصدر إضافة: «وولدي» بعد «أهلي».
(٧) في المصدر: «ومن شرّ ما» بدل «وما».
(٨) في المصدر: «أنت» بدل «ربي».
(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٣١، حديث الأربعمائة.
(١٠) الخصال ج ٢ ص ٦٣١، حديث الأربعمائة.
(١١) في التوحيد: إضافة: «مأة مرة» بعد «قل هو الله أحد».
(١٢) التوحيد ص ٩٥، وأمالي الصدوق ص ٢٢، المجلس ٤، الحديث ٣.
(١٣) ثواب الأعمال ص ١٥٦.
(١٤) ثواب الأعمال ص ١٨، الخصال ج ٢ ص ٥٩٤، الباب ٨٠، الحديث ٦، وأمالي الصدوق ص ١٦٦، المجلس ٣٦، الحديث ٥.

٤ـ ب: [قرب الإسناد] عن ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخبر و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيي الموتى[١] و هو على كل شيء قدير قال عليه السلام خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمه[٢].

ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن بكر مثله و فيه يحيي الموتى و يميت الأحياء[٣].

١٩٢/٧٦ ٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في خبر رجاء بن ضحاك فيما كان يعمل الرضا عليه السلام في طريق خراسان قال فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام عن فراشه بالتسبيح و التحميد و التكبير و التهليل و الاستغفار[٤] و قال كان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى و سأل الله الجنة و تعوذ به من النار[٥].

٦ـ ع: [علل الشرائع] عن القطان عن السكري عن الحكم بن أسلم عن ابن عيينة عن الحريري عن أبي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام أنه قال لرجل من بني سعد ألا أحدثك عني و عن فاطمة عليها السلام أنها كانت عندي و كانت من أحب أهله إليه و أنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها و طحنت بالرحى حتى مجلت يداها[٦] و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها و أوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو أتيت أباك فسألته خادما يكفيك حر ما أنت فيه من هذا العمل فأتت النبي صلى الله عليه و آله فوجدت عنده حداثا فاستحت و انصرفت قال فعلم النبي صلى الله عليه و آله أنها جاءت لحاجة.

١٩٤/٧٦ قال فغدا علينا و نحن في لفاعنا[٧] فقال السلام عليكم فسكتنا و استحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه ينصرف و قد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فإن أذن له و إلا انصرف فقلت و عليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد صلى الله عليه و آله أن جلس عند رءوسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد قال فخشيت إن لم نجبه أن يقوم قال فأخرجت رأسي فقلت أنا و الله أخبرك يا رسول الله إنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها و جرت بالرحى حتى مجلت يداها و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها و أوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألته خادما يكفيك حر ما أنت فيه من هذا العمل قال أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين و كبرا أربعا و ثلاثين قال فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت رضيت عن الله و رسوله رضيت عن الله و رسوله رضيت عن الله و رسوله[٨].

٧ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها و إن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين[٩].

٨ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عوذة للصبي إذا كثر بكاؤه و لمن يفزع بالليل و للمرأة إذا سهرت من وجع ﴿فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى‌ لِما لَبِثُوا أَمَداً﴾ حدثنا أبو المغراء الواسطي عن محمد بن سليمان عن مروان بن الحكم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مأثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ذلك[١٠].

٩ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن إبراهيم الحزام الحريري عن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فإنه يخرج من أوصاله كل داء و غائلة و يقوي جسمه و يشد متنه و يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي و

(١) في المصدر إضافة: «ويميت الأحياء» بعد «يحيي الموتى».
(٢) قرب الإسناد ص ٣٥، الحديث ١١٥.
(٣) ثواب الأعمال ص ١٨٤.
(٤) في المصدر إضافة: «فاستاك» بعد «الاستغفار».
(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨١ و ١٨٢.
(٦) مجلت اليد: إذا ثخن جلدها وتعجر، وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة. النهاية ج ٤ ص ٣٠٠.
(٧) اللفاع: كل ما يجلل به الجسد كساء كان أو غيره، وتُلفّع بالثوب إذا اشتمل به. راجع النهاية ج ٤ ص ٢٦١.
(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٦، الباب ٨٨، الحديث ١.
(٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٩، الباب ٣٨٥، الحديث ٣٤.
(١٠) طب الأئمة عليهم السلام ص ٣٦.

يميت و يميت و يحيي و هو حي لا يموت يرددها عشر مرات قبل نومه و يسبح تسبيح فاطمةعليها السلام و يقرأ آية الكرسي و قل هو الله أحد[1].

195/76 ١٠ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن إبراهيم بن عيسى الزعفراني عن محمد بن حبيب الحارثي و كان من أعلم أهل زمانه و أتقاهم عن ابن سنان عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إن استطعت أن لا تبيت حتى تتعوذ بالإحدى عشر حرفا فافعل فقلت أخبرني بها يا ابن رسول اللهقال أعوذ بعزة الله أعوذ بقدرة الله أعوذ بجلال الله أعوذ بجمال الله أعوذ بسلطان الله أعوذ بدفع الله أعوذ بمن الله أعوذ بجمع الله أعوذ بملك الله أعوذ بتمام رحمة الله أعوذ برسول الله صلى الله عليه و على أهل بيته من شر ما خلق و ذرأ و برأ و تتعوذ به مما شئت فإنه لا يضرك هوام و لا جن و لا إنس و لا شيطان إن شاء الله تعالى[2].

١١ـ شي: [تفسير العياشي] قال الحسن بن راشد إذا استيقظت من منامك فقل الكلمات التي تلقى بها آدم من ربه سبوح قدوس رب الملائكة و الروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت إني ظلمت نفسي فاغفر لي و ارحمني إنك أنت التواب الرحيم الغفور[3].

١٢ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادقعليه السلام قال إذا أدخل عليك المصباح فقل اللهم اجعل لنا نورا نمشي به في الناس و لا تحرمنا نورك يوم نلقاك و اجعل لنا نورا إنك نور لا إله إلا أنت و إذا انطفأ السراج فقل اللهم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفرعليه السلام إذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك و وجهت وجهي إليك و فوضت أمري إليك و ألجأت ظهري إليك توكلت عليك رهبة منك و رغبة إليك لا ملجأ و لا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت و برسولك الذي أرسلت و يسبح تسبيح فاطمةعليها السلام و من أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين و آية الكرسي.

عن الصادقعليه السلام قال اقرأ قل هو الله أحد و قل يا أيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك و قل هو الله أحد نسبة الرب عز و جل.

196/76 روي عن أمير المؤمنينعليه السلام أنه قال سمعت نبيكم على أعواد المنبر و هو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت و لا يواظب عليها إلا صديق أو عابد و من قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه و جاره و جار جاره و الأبيات حوله.

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله أحد[4] حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال لا يدع الرجل أن يقول عند منامه أعيذ نفسي و ذريتي و أهل بيتي و مالي بكلمات الله التامات من كل شيطان رجيم[5] و من كل شيطان هامة[6] و من كل عين لامة[7] فذلك الذي عوذ به جبرئيل الحسن و الحسين عليهما السلام.

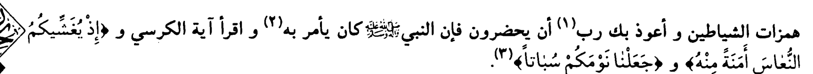
و قال الصادقعليه السلام من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخبر و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيي الموتى و يميت الأحياء و هو على كل شيء قدير خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه.

عن النبيصلى الله عليه وآله قال من قرأ ألهاكم التكاثر عند منامه وقي فتنة القبر[8].

في الفزع و إن فزعت من الليل فقل عشر مرات أعوذ بكلمات الله من غضبه و من عقابه و من شر عباده و من

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام ص ٦٤.
(٢) طب الأئمة عليهم السلام ص ١١٨.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٤١.
(٤) في المصدر: «مائة مرة» بعد «قل هو الله أحد».
(٥) عبارة «من كل شيطان رجيم و» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «وهامة»، والهامة: كل ذات سم يقتل. النهاية ج ٥ ص ٢٧٥.
(٧) العين اللامة: المصيبة بسوء أو هي كل ما يخاف من فزع وشر. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٩.
(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٣ ـ ٤٤، الأحاديث ٢٠٩٦ إلى ٢١٠٣.



همزات الشياطين و أعوذ بك رب[1] أن يحضرون فإن النبي ﷺ كان يأمر به[2] و اقرأ آية الكرسي و ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾ و ﴿جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً﴾[3].

في من خاف من اللصوص قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن و ليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم عليه السلام و دين محمد ﷺ و ولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير فإن من قال ذلك عند منامه حفظ من اللص و الهدم و تستغفر له الملائكة و من قرأ قل هو الله أحد عند مضجعه وكل الله به خمسين ملكا يحرسونه ليلته.

١٩٧/٧٦

روي أن من خاف اللصوص فليقرأ عند منامه ﴿قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ﴾[4] إلى آخر السورة[5].

في الاحتلام عن الصادق عليه السلام قال إذا خفت الجنابة فقل في فراشك اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام و من سوء الأحلام و من أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة و المنام[6].

و من خاف الأرق فإذا خفت الأرق فقل عند منامك سبحان الله ذي الشأن دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو في شأن ثم يقول يا مشبع البطون الجائعة يا كاسي الجنوب العارية يا مسكن العروق الضاربة يا منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة و أذن لعيني نوما عاجلا[7].

آخر اقرأ آية الكرسي و ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾ ﴿و جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً﴾[8].

في الهدم فإذا خفت الهدم عند الزلزلة فاقرأ عند منامك ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[9].

للنعاس ﴿وَ لَمّا جاءَ مُوسىٰ لِمِيقاتِنا﴾ إلى قوله ﴿أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[10] يقرأ على الماء و يمسح به رأسه و وجهه[11] و ذراعيه[12].

١٩٨/٧٦

لمن بال في النوم[13] أو فزع فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الأمي العربي الهاشمي القرشي المدني الأبطحي التهامي إلى من حضر الدار من العمار أما بعد فإن لنا و لكم في الحق سعة فإن يكن فاجرا مقتحما أو داعي حق مبطلا أو من يؤذي الولدان و يفزع الصبيان و يبكيهم و يبولهم في الفراش فلتمضوا إلى أصحاب الأصنام و إلى عبدة الأوثان و لتخلوا عن أصحاب القرآن في جوار الرحمن و مخازي الشيطان و عن أيمانهم القرآن و صلى الله على محمد النبي[14].

للفزع أيضا ﴿شهد الله﴾[15] الآية و آية الكرسي و ﴿قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ﴾[16] إلى آخر السورة ﴿و إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ﴾ الآية[17] ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة[18] ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ﴾[19] من السباع و الجن و السحرة ﴿قُلِ اللّٰهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهّارُ﴾[20] ﴿الْيَوْمَ تُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾[21] ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلّٰهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ﴾[22].

١٣ـفس: [تفسير القمي] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلّا بِإِذْنِ اللّٰهِ وَ عَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[23] إن

---

(١) جملة: «وأعوذ بك رب» ليست في المصدر.
(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٥، الحديث ٢١٠٤.
(٣) عبارة «اقرأ آية الكرسي ـ إلى قوله ـ نومكم سباتاً» جاءت في المصدر فيما بعد، والآيتان من سورة الأنفال: ١١، ومن سورة النبأ: ٩.
(٤) سورة الإسراء، آية: ١١٠.
(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٥ ـ ٤٦، الحديث ٢١٠٥ ـ ٢١٠٦.
(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٦، الحديث ٢١٠٧.
(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٦، الحديث ٢١٠٨.
(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٧، الحديث ٢١٠٩ وفيه إضافة «إلى آخر الآية» بعد «أمنة منه».
(٩) سورة فاطر، آية: ٣٩.
(١٠) سورة الأعراف، آية: ١٣٩ و ١٤٠.
(١١) جاء في المصدر: «وجهه ورأسه».
(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٣٢، الحديث ٢٥٥٧.
(١٣) في المصدر: «ولمن فزع في النوم» بدل: «لمن بال في النوم أو فزع فيه».
(١٤) راجع مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٧٧.
(١٥) سورة آل عمران، آية: ١٨.
(١٦) سورة الإسراء، آية: ١١٠.
(١٧) سورة يونس، آية: ٣.
(١٨) سورة التوبة، آية: ١٢٨.
(١٩) سورة الأنبياء، آية: ٤٢.
(٢٠) سورة الرعد، آية: ١٦.
(٢١) سورة المؤمن، آية: ١٧.
(٢٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٧٨، الحديث ٢٦٣٤.
(٢٣) سورة المجادلة، آية: ١٠.

فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه و آله هم أن يخرج هو و فاطمة و علي و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه و آله شاة كبرا و هي التي في أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك.

199/76 فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله ذات اليمين كما رأت فاطمةحتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه و آله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت و شويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة و تنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه و آله حتى وقع[1] عليها و هي تبكي فقال صلى الله عليه و آله ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا و كذا في نومي و قد فعلت أنت كما رأيته[2] فتنحيت عنكم لئلا أراكم تموتون.

فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال لها الدها[3] و هو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا و يؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فأمر جبرئيل[4] به[5] فجاء به إلى رسول الله ص فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات و شجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله أحد و يتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى و أنزل الله على رسوله ﴿إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطٰانِ﴾ الآية[6].

200/76 ١٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن إبراهيم بن مهزم عن رجل عن الرضا عليه السلام قال من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج[7].

أقول: قد مضى في فضائل السور[8] مسندا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ما من عبد يقرأ ﴿قُلْ إِنَّمٰا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحىٰ إِلَيَّ﴾[9] إلى آخر السورة إلا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نورا إلى بيت المقدس[10].

و عن الصادق عليه السلام قال من قرأ يس في ليلته قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم و من كل آفة[11].

و عن الباقر عليه السلام قال من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عز و جل و وجهه كالقمر ليلة البدر[12].

201/76 وعنه عليه السلام قال من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم و إن مات كان في جوار النبي صلى الله عليه و آله[13].

و عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من قرأ ﴿أَلْهٰاكُمُ التَّكٰاثُرُ﴾ عند النوم وقي من فتنة القبر[14].

١٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن النهدي عن رجل عن فضيل بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة حفظه الله في داره و دويرات حوله[15].

---

(١) في المصدر: «وقف» بدل «وقع».
(٢) في المصدر إضافة: «في نومي» بعد «رأيته».
(٣) في المصدر: «الذها» بدل «الدها».
(٤) في المصدر إضافة: «أن يأتي» بعد «جبرائيل».
(٥) في المصدر إضافة: «إلى رسول الله صلى الله عليه و آله» بعد «به».
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥ و ٣٥٦.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٣١.
(٨) أبواب فضائل السور من كتاب فضل القرآن تأتي في الجزء الثاني و التسعين من المطبوعة.
(٩) سورة الكهف، آية: ١١٠.
(١٠) ثواب الأعمال ص ١٣٣.
(١١) ثواب الأعمال ص ١٣٨.
(١٢) ثواب الأعمال ص ١٤٤.
(١٣) ثواب الأعمال ص ١٤٦.
(١٤) ثواب الأعمال ص ١٥٣.
(١٥) ثواب الأعمال ص ١٥٦.

١٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس بن هلال الشامي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولاٰ وَ لَئِنْ زٰالَتٰا إِنْ أَمْسَكَهُمٰا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كٰانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[1] فسقط عليه البيت[2].

١٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن سلام الخياط عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال أستغفر الله مائة مرة حين ينام بات و قد تحاتت الذنوب كلها عنه كما تتحات الورق من الشجر و يصبح و ليس عليه ذنب[3].

١٨ـ سن: [المحاسن] عن بكر بن صالح عن الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال من بات في بيت وحده أو في دار أو في قرية وحده فليقل اللهم آنس وحشتي و أعني على وحدتي[4].

٢٠٢/٧٦

١٩ـ مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره و كان يستاك إذا أراد أن ينام و يأخذ مضجعه و كان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن و وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول اللهم قني عذابك يوم يبعث عبادك[5].

في دعائه عند مضجعه[6] و كان له أصناف من الأقاويل يقولها إذا أخذ مضجعه فمنها أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك و أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ بك منك اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك و لو حرصت أنت كما أثنيت على نفسك و كان عليه السلام يقول عند منامه بسم الله أموت و أحيا و إلى الله المصير اللهم آمن روعتي و استر عورتي و أد عني أمانتي[7].

ما يقول عند نومه كان صلى الله عليه وآله يقرأ آية الكرسي عند منامه و يقول أتاني جبرئيل فقال يا محمد إن عفريتا من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي[8].

عن أبي جعفر عليه السلام قال ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم قط إلا خر لله عز و جل ساجدا.

و روي أنه[9] لا ينام إلا و السواك عند رأسه فإذا نهض بدء بالسواك و قال صلى الله عليه وآله لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي.

و كان صلى الله عليه وآله مما يقول إذا استيقظ الحمد لله الذي أحياني بعد موتي إن ربي لغفور شكور و كان يقول صلى الله عليه وآله اللهم إني أسألك خير هذا اليوم و نوره و هداه و بركته و طهوره و معافاته اللهم إني أسألك خيره و خير ما فيه و أعوذ بك من شره و شر ما بعده[10].

٢٠ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف ﴿قُلْ إِنَّمٰا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد[11].

في من أراد الانتباه للصلاة عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من أراد[12] قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل اللهم لا تؤمني مكرمك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين أقوم ساعة كذا وكذا فإنه يوكل الله به ملكا ينبهه تلك الساعة.

٢٠٣/٧٦

و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستاك إذا أراد أن ينام و يأخذ مضجعه و كان صلى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن و وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بصنفة[13] إزاره فإنه لا يدري ما حدث عليه ثم ليقل اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين[14].

---

(١) سورة فاطر، آية: ٤١.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٨٣.
(٣) ثواب الأعمال ص ١٩٧.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١١٩، الحديث ١٣٢٥.
(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٢ الأحاديث ١٧١ إلى ١٧٣.
(٦) في المصدر: «مضجعه صلى الله عليه وآله».
(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٣، الحديث ١٧٥.
(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٣، الحديث ١٧٦.
(٩) في المصدر: «وروي أنه صلى الله عليه وآله».
(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٤، الأحاديث ١٧٧ إلى ١٨١.
(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٩، الحديث ٢١١٤.
(١٢) في المصدر إضافة: «شيئاً من» بعد «أراد».
(١٣) صَنِفَةُ الإزار: طرته، وهي جانبه الذي لا هُدْبَ له، ويقال: هي حاشية الثوب من أي جانب كان. الصحاح ج ٣ ص ١٣٨٨.
(١٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٩ ـ ٥٠، الأحاديث ٢١١٥ إلى ٢١١٨.

في الدعاء وقت الانتباه و كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل رفع صوته حتى يسمع أهل الدار يقول اللهم أعني على هول المطلع و وسع علي المضطجع و ارزقني خير ما قبل الموت و ارزقني خير ما بعد الموت.

عنه عليه السلام قال ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم إلا خر لله عز و جل ساجدا و كان صلى الله عليه وآله إذا نام تنام عيناه و لا ينام قلبه و يقول إن قلبي ينتظر الوحي و كان صلى الله عليه وآله إذا راعه شيء في منامه قال هو الله لا شريك له و كان صلى الله عليه وآله كثير الرؤيا و لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

و كان صلى الله عليه وآله إذا استيقظ من نومه يقول سبحان الذي يحيي الموتى و هو على كل شيء قدير و إذا قام للصلاة قال الحمد لله نور السماوات و الأرض و الحمد لله قيوم السماوات و الأرض و الحمد لله رب السماوات و الأرض و من فيهن أنت الحق و قولك الحق و لقاؤك الحق و الجنة حق و النار حق و الساعة حق اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و إليك أنبت و بك خاصمت و إليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت و ما أخرت و ما أسررت و ما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت ثم يستاك قبل الوضوء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حين يستيقظ من منامه الحمد لله الذي بعثني من مرقدي هذا و لو شاء لجعله إلى يوم القيامة الحمد لله الذي جعل الليل و النهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا الحمد لله الذي جعل الليل لباسا و النوم سباتا و جعل النهار نشورا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين الحمد لله الذي لا تجن منه النجوم و لا تكن به[1] الستور و لا يخفى عليه ما في الصدور.

عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل لا إله إلا الله[2] الحي القيوم و هو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين و إله المرسلين سبحان رب السماوات السبع و ما فيهن و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين فإذا جلس فليقل قبل أن يقوم حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ قط حسبي الله و نعم الوكيل[3].

دعاء آخر الحمد لله الذي أحياني بعد ما[4] أماتني و إليه النشور الحمد لله الذي رد علي روحي لأحمده و أعبده[5].

٢١ـ مكا: [مكارم الأخلاق] الدعاء في الوحدة يا أرض ربي و ربك الله أعوذ بالله من شرك و شر ما فيك و من شر ما خلق فيك و من شر ما يحاذر عليك أعوذ بالله من شر كل أسد و أسود و حية و عقرب من ساكن البلد و من شر والد و ما ولد أفغير دين الله يبغون و له أسلم من في السماوات و الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون الحمد لله بنعمته و حسن بلائه علينا اللهم صاحبنا في السفر و أفضل علينا فإنه لا حول و لا قوة إلا بالله ثم تقرأ ألهاكم التكاثر إلى آخره فإنه لا يؤذيك شيء من السباع و الهوام و الحيات و العقارب إذا قرأت ذلك و لو بت على الحية بإذن الله عز و جل[6].

٢٢ـ جع: [جامع الأخبار] روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه و إن كان مثل زبد البحر و إن كانت عدد ورق الشجر و إن كانت عدد رمل عالج و إن كانت عدد أيام الدنيا[7].

٢٣ـ تم: [فلاح السائل] إذا أردت النوم فتطهر طهورك للصلاة ثم قم إلى فراشك أو موضع منامك و قل حين تأوي إلى فراشك ما رويناه بإسنادنا عن علي بن محمد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال تقول حين تأوي إلى فراشك أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بكمال الله و أعوذ بسلطان الله و أعوذ بجبروت الله[8] و أعوذ بدفع الله و

---

(١) في المصدر: «منه» بدل «به». (٢) في المصدر إضافة: «هو» بعد «الله».

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٠ إلى ٥٢، الأحاديث ٢١١٩ إلى ٢١٢٧.

(٤) في المصدر: «أن» بدل «ما». (٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٢، الحديث ٢١٢٨.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٦١، ذيل الحديث ٢٣٩٤.

(٧) جامع الأخبار ص ١٤٨، الحديث ٢٣٨ و ص ٥١٧، الحديث ١٤٦٢.

(٨) في المصدر إضافة: «وأعوذ بملكوت الله» بعد «بجبروت الله».

أعوذ بجمع الله و أعوذ بملك الله و أعوذ برحمة الله و أعوذ برسول الله ﷺ من شر ما خلق و ذرأ و برأ و من شر العامة و السامة[1] و من شر فسقة الجن و الإنس و من شر فسقة العرب و العجم و من شر كل دابة في الليل و النهار أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم و تعوذ من شئت[2].

أقول: و رويت عن محمد بن النجار من كتاب التذييل في ترجمة حمزة بن علي بن عثمان القرشي المخزومي بإسناده قال كان رسول الله ﷺ إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال يا أرض ربي و ربك الله أعوذ بالله من شرك و من شر ما فيك و من شر ما خلق فيك و من شر ما دب عليك أعوذ بالله من شر كل أسد و أسود و حية و عقرب من ساكن البلد و من شر والد و ما ولد.

أقول: و ليكن من عمله إذا أوى إلى فراشه ما رواه محمد بن الحسن بن أحمد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين القلانسي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة حين يأوي إلى فراشه غفر له ذنبه و شفع في جيرانه فإن قرأها مائة مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة.

٢٠٦/٧٦ و تقول إذا أويت إلى فراشك أيضا ما رواه هارون بن موسى رحمه الله عن جعفر بن سليمان القمي عن إسماعيل بن محمد الزيتوني عن محمد بن جعفر الأسدي عن علي بن إبراهيم عن علي الخياط عن يحيى بن محمد عن علي بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال إذا أوى إلى فراشه اللهم إني أشهدك أنك افترضت علي طاعة علي بن أبي طالب و الأئمة من ولده و يسميهم واحدا واحدا حتى ينتهي إلى الإمام الذي في عصره ثم مات في تلك الليلة دخل الجنة.

ذكر حال العبد إذا نام بين يدي مولاه فإذا قلت ما ذكرناه عند الجلوس في فراشك أو موضع منامك فاذكر أنك عبد مملوك حقير تريد أن تنام و تمد رجليك و تنبسط في الحركات و السكنات بين يدي مالك عظيم كبير فتأدب قولا و فعلا فمهما تأدبت و تذللت كان مولاك له أهلا و كنت أصغر و أحقر محلا و اضطجع على شقك الأيمن بالاستسلام و التفويض و التوكل و كل ما يليق بذلك المقام.

و قل ما رويناه بإسنادنا عن أحمد بن علي الكوفي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه في المحرم سنة سبع و ستين و مائتين عن ابن البطائني عن أبيه و حسين بن أبي العلاء الزندجي جميعا عن أبي بصير قال إذا أويت إلى فراشك فاضطجع على شقك الأيمن و قل بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ﷺ اللهم إني أسلمت نفسي إليك و وجهت وجهي إليك و فوضت أمري إليك و ألجأت ظهري إليك رهبة و رغبة إليك لا ملجأ و لا منجى منك إلا إليك[3] اللهم آمنت بكل كتاب أنزلته و بكل رسول أرسلته ثم تقرأ قل هو الله أحد و المعوذتين و آية الكرسي ثلاث مرات و آية السخرة و شهد الله و إنا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشرة مرة ثم تكبر أربعا و ثلاثين مرة و تسبح ثلاثا و ثلاثين مرة و تحمد ثلاثا و ثلاثين مرة و هو تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام الذي علمها رسول الله ﷺ.

٢٠٧/٧٦ ثم قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير ثم تقول أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر ما خلق و ذرأ و برأ و أنشأ و صور و من شر[4] الشيطان و شركه و قومه[5] و من شر شياطين الإنس و الجن أعوذ بكلمات الله التامة من شر السامة و الهامة و اللامة و الخاصة و من شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و من شر طوارق الليل و النهار إلا طارقا يطرق بخير بالله و بالرحمن أستغيث[6] و عليه توكلت حسبي الله و نعم الوكيل.

ثم تتوسد يمينك و تقول ما رويناه بإسنادنا عن أبي محمد هارون بن موسى رضوان الله عليه عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن أبيه عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال قال أبو

---

(١) السامة: الخاصة. الصحاح ج ٤ ص ١٩٥٤.
(٢) فلاح السائل ص ٢٧٤.
(٣) في المصدر إضافة: «وأسلمت نفسي إليك» بعد «إليك».
(٤) كلمة «شرّ» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر «قرعه» بدل «قومه».
(٦) في المصدر «استعنت» بدل «استغيث».

جعفر عليه السلام إذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك و وجهت وجهي إليك و فوضت أمري إليك و ألجأت ظهري إليك و توكلت عليك رهبة و رغبة إليك لا ملجأ و لا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت و رسولك الذي أرسلت ثم يسبح تسبيح فاطمة عليها السلام و قد قدمنا نحو هذا عند الاضطجاع على شقه الأيمن و في ذلك زيادة و هذا مختص بوقت توسده على يمينه.

و تقول أيضا حين تأخذ مضجعك ما رواه الصفار عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخبر و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيي الموتى و هو على كل شيء قدير كان يخرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمه.

٢٠٨/٧٦ أقول:[١] و إن شئت فكن كمملوك أعرفه من مماليك الله إذا نام بالإذن من الله و الأدب مع الله و استقبل القبلة بوجهه إلى الله و توسد يمينه على صفات الثكلى الواضعة يدها على خدها فإنه قد ثكل كثيرا مما يقربه إلى الله و يقصد بتلك النومة أن يتقوى بها في اليقظة على طاعة الله و على ما يراد في تلك الحال من العبودية و الذلة لله و كأن جبل ذنوب قلبه قد رفع على رأسه ليسقط عليه من يد غضب الله كما جرى لبني إسرائيل حيث قال جل جلاله ﴿وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾[٢] فإن أولئك ذلوا و استسلموا لذلك خوفا من سقوط الجبل على الحياة الفانية و جبل الذنوب يخاف صاحبه أن يسقط عليه فيهلك جميع حياته و سعادته الفانية و الباقية.

و إن هذا المملوك إذا توسد يمينه قرأ الحمد ثلاث مرات ثم قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة[٣] ثم قرأ سورة ألهاكم التكاثر مرة ثم قرأ قل يا أيها الكافرون ثلاث مرات.

ثم قل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات ثم قل أعوذ برب الناس ثلاث مرات ثم قرأ آية الكرسي مرة ثم قرأ ﴿شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ﴾[٤] إلى آخر الآية ثم قرأ آخر الحشر من قوله ﴿لَوْ أَنْزَلْنٰا﴾ ثم قرأ ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولٰا وَ لَئِنْ زٰالَتٰا إِنْ أَمْسَكَهُمٰا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كٰانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[٥] ثم قرأ آية السخرة[٦] ثم قرأ ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ إلى آخر سورة البقرة[٧] ثم قرأ أواخر الكهف ﴿قُلْ إِنَّمٰا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إلى آخر السورة ثم قال اللهم لا تؤمني مكرك و لا تنسني ذكرك و لا تول عني وجهك و لا تهتك عني سترك و لا تؤاخذني على تمردي و لا تجعلني من الغافلين و أيقظني من رقدتي و سهل القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات إليك و ارزقني فيها ذكرك و الصلاة و الشكر و الدعاء حتى أسألك فتعطيني و أدعوك فتستجيب لي و أستغفرك فتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم.

٢٠٩/٧٦ ثم قال للخوف من الاحتلام اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام و من شر الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة و المنام ثم قرأ لذلك ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ﴾[٨] الآية ثم يقرأ آخر بني إسرائيل ﴿قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مٰا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ وَ لٰا تَجْهَرْ بِصَلٰاتِكَ وَ لٰا تُخٰافِتْ بِهٰا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلًا وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[٩].

ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام و هو آخر ما يقوله عند المنام.

و قد روي في كل شيء من ذلك رواية في فضل ما أعتمد عليه ثم رتبه كما هداه الله جل جلاله إليه و لكل شيء مما قرأه فوائد عظيمة يطول الكتاب بإيرادها و تعدادها و قد روينا فيما ختم به هذا المملوك عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام ما رويته عن جدي أبي جعفر الطوسي عن علي بن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتاب ثواب الأعمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أوى أحدكم إلى فراشه ابتدره ملك كريم و شيطان مريد فيقول له الملك اختم يومك بخير و افتح ليلك بخير و يقول له الشيطان اختم يومك بإثم و افتح ليلك بإثم قال فإن أطاع الملك الكريم و ختم يومه بذكر الله و فتح ليله بذكر الله إذا أخذ مضجعه و كبر

---

(١) بقية كلام ابن طاوس.
(٢) سورة الأعراف، آية: ١٧١.
(٣) في المصدر إضافة: «ثم قرأ إنا أنزلنا إحدى عشر مرة» بعد «مرّة».
(٤) سورة آل عمران، آية: ١٨.
(٥) سورة فاطر، آية: ٤١.
(٦) سورة الزخرف، آية: ١٣.
(٧) سورة البقرة، آية: ٢٨٥.
(٨) سورة الأنبياء، آية: ٤٢.
(٩) سورة الإسراء، آية: ١١٠ ـ ١١٢.



الله أربعا و ثلاثين مرة و حمد الله ثلاثا و ثلاثين مرة و سبح الله ثلاثا و ثلاثين مرة[1] زجر الملك الشيطان فتنحى و كلأه الملك حتى ينتبه من رقدته فإذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد و يقول له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد فإن ذكر الله عز و جل العبد بمثل ما ذكره أولا طرد الملك شيطانه فتنحى و كتب الله عز و جل له بذلك قنوت ليلة[2].

٢١٠/٧٦ ذكر رواية عن الهادي عليه السلام بما يقول أهل البيت عليهم السلام عند المنام حدث الحسين بن سعيد المخزومي عن الحسين بن أحمد البوشنجي عن عبد الله بن علي السلامي قال سمعت إسحاق بن محمد الزنجاني يقول سمعت الحسن بن علي العلوي يقول سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال الطهارة و توسد اليمين و تسبيح الله ثلاثا و ثلاثين و تحميده ثلاثا و ثلاثين و تكبيره أربعا و ثلاثين و نستقبل القبلة بوجهنا و نقرأ فاتحة الكتاب و آية الكرسي و شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى آخر الآية فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظه من ليلته.

يقول السيد الإمام العالم العامل الفقيه العلامة رضي الدين ركن الإسلام جمال العارفين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس هكذا وجدت هذا الحديث فإن الراوي ذكر عشر خصال ثم عدد تسع خصال فلعله سها في الجملة أو التفصيل و الظاهر أنه في التفصيل لأن خصالهم عند النوم أكثر من تسع كما رويناه و لعله قد وقع السهو عن ذكر قراءة قل هو الله أحد أو[3] قراءة إنا أنزلناه.

ذكر تفصيل فضائل بعض ما أجملناه قد قدمنا فضل قراءة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة و مائة مرة كما رويناه و أما قراءة إنا أنزلناه إحدى عشرة مرة فقد روى أبو محمد هارون بن موسى رضوان الله عليه عن ابن عقدة عن أحمد بن ميثم و يحيى بن زكريا بن شيبان عن الطيالسي و أخبرنا ابن الطيب عبد الغفار بن عبيد بن السري المقري عن محمد بن همام عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قرأ سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشرة مرة عند منامه وكل الله به أحد عشر ملكا يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى يصبح.

٢١١/٧٦ ذكر فضيلة قراءة ألهاكم التكاثر روى أبو محمد هارون بن موسى رضوان الله عليه عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن علي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبيد الله الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ ألهاكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر.

ذكر فضيلة الآية ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمٰاوٰاتِ﴾[4] روى أبو المفضل عن العياشي عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هليل عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليه السلام قال لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولٰا وَ لَئِنْ زٰالَتٰا إِنْ أَمْسَكَهُمٰا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كٰانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[5] فسقط عليه البيت.

ذكر فضيلة قراءة آية الكرسي و المعوذتين حدث أبو محمد هارون بن موسى رضوان الله عليه عن محمد بن همام عن الحسين بن هارون بن حدور المدائني عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح قال قال لي شهاب بن عبد ربه اقرأ أبا عبد الله عليه السلام مني السلام و أخبره أنني يصيبني فزع في منامي فقلت له ذلك فقال قل له إذا أوى إلى فراشه فليقرأ المعوذتين و آية الكرسي و آية الكرسي أفضل من كل شيء.

رواية أخرى لمن كان يتفزع من كتاب المشيخة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يتفزع يقول عند النوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حي لا يموت عشر مرات و يسبح تسبيح الزهراء فإنه يزول ذلك.

ذكر فضيلة لآخر سورة بني إسرائيل و آخر سورة الكهف حدث أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العياشي عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن أبي الحسين علي بن يحيى عن

---

(١) في المصدر بتقديم التسبيح على التحميد.
(٢) في المصدر: «ليله» بدل «ليلة».
(٣) في المصدر: «و» بدل «أو».
(٤) سورة فاطر، آية: ٤١.
(٥) سورة فاطر، آية: ٤١.

الحسين بن علوان رفعه إلى النبي صلى الله عليه و آله قال أمان لأمتي من السرق ﴿قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مٰا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ وَ لاٰ تَجْهَرْ بِصَلاٰتِكَ وَ لاٰ تُخٰافِتْ بِهٰا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[1].

و من قرأ هذه الآية عند منامه ﴿قُلْ إِنَّمٰا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّمٰا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ فَمَنْ كٰانَ يَرْجُوا لِقٰاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صٰالِحاً وَ لاٰ يُشْرِكْ بِعِبٰادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[2] سطع له نور إلى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح.

٢١٢/٧٦ رواية الأمان من الاحتلام حدث أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار عن أبيه عن أبيه علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم أنه قال يقول اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام و من شر الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة و المنام.

رواية في الأمان من اللصوص[3] حدث أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه عن محمد بن همام عن الحميري عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال و الذي بعث محمدا بالحق و أكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو شرق أو سرق أو إتلاف دابة من صاحبها أو ضالة من الآبق إلا و هي في كتاب الله تعالى فمن أراد علم ذلك فليسألني عنه فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنه لا يزال قد سرق لي الشيء بعد الشيء ليلا فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ ﴿قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مٰا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ وَ لاٰ تَجْهَرْ بِصَلاٰتِكَ وَ لاٰ تُخٰافِتْ بِهٰا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾.

٢١٣/٧٦ رواية في الأمان من السيف[4] حدث أبو المفضل عن ابن العياشي عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن علي بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه إلى النبي صلى الله عليه و آله قال أمان لأمتي من السيف[5] قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن و قرأ آية[6] الكرسي.

ذكر ما يحتاج إليه الإنسان إذا أراد النوم في حال دون حال فمن ذلك إذا كان يريد النوم و قد منع من ذلك لغير العافية حدث أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن أبي الحسن الصائغ عن الحسن بن علي الصيرفي عن محمد بن أبي حمزة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أصابك الأرق فقل سبحان الله ذي الشأن دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو في شأن.

رواية أخرى في زوال الأرق و استجلاب النوم حدث أبو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله قال كتب إلي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من مصر عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبيه عن علي عليه السلام أن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله الأرق فقال لها قولي يا بنية يا مشبع البطون الجائعة و يا كاسي الجسوم العارية و يا ساكن[7] العروق الضاربة و يا منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة و أذن لعيني نوما عاجلا قال فقالته فذهب عنها ما كانت تجده.

رواية أخرى في زوال الأرق و استجلاب النوم حدث أسد بن إبراهيم السلمي عن يحيى بن سعيد العطار الحراني[8] عن محمد بن أحمد بن أبي شيخ الرائقي[9] عن علي بن عبد الحميد عن طاهر بن موسى عن محمد بن عبيد الله عن مسعود بن علقمة بن زيد عن عبد الرحمن بن سابط قال أصاب خالد بن الوليد أرق فقال النبي صلى الله عليه و آله ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت قال بلى قال قل اللهم رب السماوات السبع[10] و ما أظلت و رب الأرضين السبع[11] و

---

(١) سورة الإسراء، آية: ١١٠.

(٢) سورة الكهف، آية: ١١٠.

(٣) بقية كلام ابن طاوس.

(٤) في المصدر: «من السرق» بدل «من السيف».

(٥) في المصدر: «السرق» بدل «السيف».

(٦) في المصدر: «وقرأ الآية» بدل «وقرأ آية الكرسي».

(٧) في المصدر: «مسكن» بدل «ساكن».

(٨) في المصدر: «الحرّاني» وجاءت كلمة «الحرّاني» بين قوسين.

(٩) في المصدر: «الرابعي».

(١٠) كلمة «السبع» ليست في المصدر.

(١١) كلمة «السبع» ليست في المصدر.

ما أقلت و رب الشياطين و ما أضلت كن حرزي من خلقك جميعا أن يفرط على أحدهم أو أن يطغى عز جارك و لا إله غيرك.

٢١٤/٧٦ و من ذلك رواية فيما يقال عند النوم لطلب الرزق و الأمان من الهوام حدث محمد بن علي الغلابي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن رجل عن محمد بن المفضل عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال من قال إذا أوى إلى فراشه اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الظاهر فلا شيء فوقك و أنت الباطن فلا شيء دونك و أنت الآخر فلا شيء بعدك اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و رب التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان الحكيم أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم نفى الله عنه الفقر و صرف عنه كل دابة.

و من ذلك إذا أردت رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله في منامك حدث الشريف أبو القاسم الحسين بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن علي بن أبي طالب العلوي ابن أخي الكوكبي عن إسماعيل بن محمد رحمه الله عن إسماعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن عبدان البردعي عن سهل بن صغير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أراد أن يرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فليصل العشاء الآخرة و ليغتسل غسلا نظيفا و ليصل أربع ركعات بأربع مرة[1] آية الكرسي و ليصل على محمد و آله عليه و عليهم السلام ألف مرة و ليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالا و لا حراما و ليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن و ليسبح مائة مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله و ليقل مائة مرة ما شاء الله فإنه يرى النبي صلى الله عليه وآله في منامه.

و من ذلك[2] إذا أردت أن يبلغ إلى النبي صلى الله عليه وآله سلامك عليه و بشرك كالتسليم عليك فقل ما رويناه في الجزء الثالث من كتاب التجمل في ترجمة علي بن محمد بن علي بن قورجة بإسناده قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من أوى إلى فراشه ثم قرأ ﴿تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾[3] ثم قال اللهم رب الحل و الحرم بلغ روح محمد عني تحية و سلاما أربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمدا فيقولان يا محمد إن فلان بن فلان يقرأ عليك السلام و رحمة الله فيقول صلى الله عليه وآله و على فلان بن فلان السلام و رحمة الله و بركاته.

٢١٥/٧٦ و من ذلك إذا أردت رؤيا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في منامك فقل عند مضجعك اللهم إني أسألك يا من له لطف خفي و أياديه باسطة لا تنقضي أسألك بلطفك الخفي الذي ما لطفت به لعبد إلا كفى أن تريني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في منامي.

و من ذلك إذا أراد رؤيا ميتة في منامه حدث أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن حسين الصائغ عن أحمد بن الحسن و أعطانيه في رقعة عن محمد بن بكر الطحان عن أبيه عن بعضهم عليهم السلام قال إذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر و انضجع على يمينك و سبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم قل اللهم أنت الحد الذي لا يوصف و الإيمان يعرف منه منك بدت الأشياء و إليك تعود فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاه و ما أدبر منها لم يكن له ملجأ و لا منجى منك إلا إليك فأسألك بلا إله إلا أنت و أسألك ببسم الله الرحمن الرحيم و بحق محمد سيد النبيين و بحق علي خير الوصيين و بحق فاطمة سيدة نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين اللذين جعلتها سيدي شباب أهل الجنة عليهم أجمعين السلام أن تصلي على محمد و أهل بيته و أن تريني ميتي في الحال التي هو فيها فإنك تراه إن شاء الله.

و من ذلك إذا كنت تريد الانتباه على كل حال أو للدعاء و الاستغفار أو لصلاة الليل و فيه روايات فمن الروايات للانتباه على كل حال ما حدث به أبو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد بن معروف عن العمركي بن علي عن عبد الله بن الوليد النخعي عن فضيل بياع الملا عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال ما نوى عبد أن يقوم أية ساعة نوى يعلم الله ذلك منه إلا وكل الله به ملكين يحركانه تلك الساعة.

---

(١) في المصدر: «بأربعمائة» بدل «بأربع مرّة».
(٢) من جمله «ومن ذلك» إلى قوله: «وعلى فلان ابن فلان السلام ورحمة الله وبركاته» ليست في المصدر.
(٣) سورة الملك، آية: ١.

٢١٦/٧٦ و من الروايات للانتباه على كل حال ما رواه أبو المفضل عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن الوليد عن أبان بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن جذاعة قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين يأوي إلى فراشه إلا استيقظ في الساعة التي يريد.

و من الروايات للانتباه للدعاء و الاستغفار حدث محمد بن علي بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الأرجاني عن حماد بن عيسى عن أبي الحسن أو عمن ذكره عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال من أحب أن ينتبه بالليل فليقل عند النوم اللهم لا تنسني ذكرك و لا تؤمني مكرك و لا تجعلني من الغافلين و أنبهني لأحب الساعات إليك أدعوك فيها فتستجيب لي و أسألك فتعطيني و أستغفرك فتغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين قال ثم يبعث الله تعالى إليه ملكين ينبهانه فإن انتبه و إلا أمر أن يستغفرا له فإن مات في تلك الليلة مات شهيدا و إذا انتبه لم يسأل الله تعالى شيئا في ذلك الموقف إلا أعطاه[1].

ق: [كتاب العتيق الغروي] عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

٢٤ـ تم: [فلاح السائل] و من الروايات للانتباه لقيام الليل ما حدث به أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أراد شيئا من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل اللهم لا تؤمني مكرك و لا تنسني ذكرك و لا تجعلني من الغافلين أقوم إن شاء الله ساعة كذا و كذا فإنه يوكل الله به ملكا ينبهه تلك الساعة.

٢١٧/٧٦ و من الروايات للانتباه للصلاة ما حدث به أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن قيس بن رمانة الأشعري عن صفوان بن يحيى قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول من أراد أن يقوم من ليله للصلاة فلا يذهب به النوم فليقل حين يأوي إلى فراشه اللهم لا تؤمني مكرك و لا تنسني ذكرك و لا تول عني وجهك و لا تهتك عني سترك و لا تأخذني على تمردي و لا تجعلني من الغافلين و أيقظني من رقدتي و سهل لي القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات إليك و ارزقني فيها الصلاة و الشكر و الدعاء حتى أسألك فتعطيني و أدعوك فتستجيب لي و أستغفرك فتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم.

ذكر ما يقوله بعد النوم إذا انقلب على فراشه و لم يجلس حدث محمد بن الحسن عن الصفار عن ابن المغيرة عن العباس بن عامر القصباني عمن ذكره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالى ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[2] قال كان القوم ينامون و لكن كلما تقلب أحدهم قال الحمد لله و الله أكبر.

و من الروايات فيما يقوله عند تقلبه على فراشه ما حدث به علي بن محمد بن يوسف عن جعفر بن محمد بن مسرور عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني عن أبيه عن جده عن أحمد بن عبد ربه بن خانبة الكرخي في كتابه و قد قدمنا إسناد كتاب ابن خانبة و نعيده الآن حيث قد تباعد ما بين الموضعين حدث أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله عن أبي علي الأشعري و كان قائدا من القواد عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال قال لي أحمد بن خانبة إنه عرض كتابه على أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر الأخير عليه السلام فوقف عليه و قال صحيح فاعملوا به و الذي رويناه هناك أن الراوي لعرض كتاب أحمد بن خانبة على مولانا الهادي غير أحمد بن خانبة في الكتاب المشار إليه.

٢١٨/٧٦ فإذا انتبهت من منامك و تقلبت على الفراش فقل لا إله إلا الله الحي القيوم و هو على كل شيء قدير سبحان الله رب العالمين و إله المرسلين[3] و سبحان الله رب السماوات السبع و ما فيهن و رب الأرضين السبع و ما فيهن و رب العرش العظيم و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

ذكر ما يفعله و يقوله إذا رأى في منامه ما يكره حدث ابن عقدة عن ابن فضال عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي

---

(١) فلاح السائل ص ٢٧٤ ـ ٢٨٧. (٢) سورة الذاريات، آية: ١٧.

(٣) جملة «سبحان الله رب العالمين وإله المرسلين» ليست في المصدر.

عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا رأى الرجل في منامه ما يكره فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما و ليقل ﴿إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطٰانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضٰارِّهِمْ شَيْئاً إِلّٰا بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ ثم ليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباد الله الصالحون من شر ما رأيت و من شر الشيطان الرجيم.

رواية ثانية في دفع رؤيا مكروهة حدث هارون بن موسى عن علي بن محمد بن يعقوب العجلي عن علي بن الحسن التيملي عن محمد بن الوليد عن أبان بن عثمان عن عبد الله و سليمان عن أبي جعفر و أبي عبد الله ﷺ قالا شكت فاطمة ﷺ إلى رسول الله ﷺ ما تلقاه في المنام فقال لها إذا رأيت شيئا من ذلك فقولي أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباد الله الصالحون من شر رؤياي التي رأيت أن تضرني في ديني و دنياي و اتفلي على يسارك ثلاثا.

رواية ثالثة لدفع ما يكره من الرؤيا فيها زيادة كلمات حدث محمد بن أحمد بن علي البزاز عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن ابن البطائني عن أبيه و حسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال فإن رأيت في منامك شيئا تكرهه فقل حين تستيقظ أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباد الله الصالحون و الأئمة الراشدون المهديون من شر ما رأيت و من شر رؤياي أن تضرني و من الشيطان الرجيم ثم اتفل على يسارك ثلاثا[١].

٢٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] في حديث حذيفة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أموت و أحيا و إذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا و إليه النشور[٢].

٢١٩/٧٦

٢٦ـ محاسبة النفس: للسيد علي بن طاوس بإسناده إلى الصادق ﷺ أنه قال ما استيقظ رسول الله ﷺ من نومه قط إلا خر لله ساجدا[٣].

و منه: نقلا من تاريخ نيشابور للحاكم في ترجمة محمد بن محمد بن سعيد بن عبد بن المهدي العامري قال إن النبي ﷺ ما قام من النوم إلا خر ساجدا شكرا لله عز و جل[٤].

٢٧ـ من خط الشهيد: عن ابن أسباط قال أصاب خالد بن الوليد أرق فقال له النبي ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتهن نمت قل اللهم رب السماوات و ما أظلت و رب الأرضين و ما أقلت و رب الشياطين و ما أضلت كن جاري من بين خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد منهم أو يبغي عز جارك و لا إله غيرك.

و منه: عن ابن الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ إن العبد إذا دخل بيته و أوى إلى فراشه ابتدره ملكه و شيطانه يقول الشيطان اختم بشر و يقول الملك اختم بخير فإن ذكر الله و حمده طرد الملك الشيطان و ظل يكلؤه و إن هو انتبه من منامه ابتدره ملكه و شيطانه يقول الشيطان افتح بشر و يقول الملك افتح بخير فإن هو قال الحمد لله الذي رد إلي نفسي بعد موتها و لم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك السماوات و الأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا[٥] و قال الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم[٦] فإن خرج من فراشه فمات كان شهيدا و إن قام يصلي صلى في فضائل.

٢٨ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما و ليقل ﴿إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطٰانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضٰارِّهِمْ شَيْئاً إِلّٰا بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾[٧] ثم ليقل عذت بما عاذت به الملائكة الله المقربون و أنبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت و من شر الشيطان الرجيم[٨].

٢٢٠/٧٦

٢٩ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن

(١) فلاح السائل ص ٢٨٧ ـ ٢٩٠.
(٢) لم نعثر عليه في ثواب الأعمال وعثرنا عليه في الفقيه ج ١ ص ٣٠٤ والظاهر أن «ثو» تصحيف «يه».
(٣) محاسبة النفس ص ٥١.
(٤) محاسبة النفس ص ٥٢.
(٥) مأخوذ من آية ٤١ من سورة فاطر، وأوّلها: «أن الله يمسك السموات والأرض...».
(٦) مأخوذ من آية ٦٥ سورة الحج، وأولها: «ألم تر أن الله سخّر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء...».
(٧) سورة المجادلة، آية: ١٠.
(٨) روضة الكافي ص ١٤٢، الحديث ١٠٦.

هارون بن منصور العبدي عن أبي الورد عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمة عليها السلام في رؤياها التي رأتها قولي أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه ثم اتفلي عن يسارك ثلاث مرات[1].

۳۰ـعدة الداعي: لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل و تثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد و آله و تتضرع إلى الله و تسأله كفايتها و سلامة عاقبتها فإنك لا ترى لها أثرا بفضل الله و رحمته.

و روى أبو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما لا يحب فلا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره.

و عنه صلى الله عليه و آله الرؤيا[2] من الله و الحلم من الشيطان و عنه صلى الله عليه و آله الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة و أربعين جزءا من النبوة[3].

۳۱ـدعوات الراوندي: عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه عليه السلام قال جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليه السلام فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله إن أبي مات و كان له مال فقال جاءه الموت و لست أقف على ماله و لي عيال كثير و أنا من مواليكم فأغثني فقال له أبو جعفر عليه السلام إذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد و آله مائة مرة فإن أباك يأتيك و يخبرك بأمر المال ففعل الرجل ذلك فأتاه أبوه في منامه فأخبره به فذهب الرجل و أخذ المال[4].

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال دعاني النبي صلى الله عليه و آله فقال يا علي إذا أخذت مضجعك فعليك بالاستغفار و الصلاة علي و قل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و أكثر من قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ فإنها نور القرآن و عليك بقراءة آية الكرسي فإن في كل حرف منها ألف بركة و ألف رحمة[5].

---

(۱) روضة الكافي ص ۱٤۲، الحديث ۱۰۷.
(۲) في المصدر: «الرؤيا الصالحة».
(۳) عدة الداعي ص ۲۷۷ و ۲۷۸، علماً بأنه وقع في المطبوعة سقط، أثبتناه وفقاً للمصدر.
(٤) دعوات الراوندي ص ۵۷ الحديث ۱٤۵.
(۵) الدعوات ص ۸٤، الحديث ۱۱٤.



أبواب آداب السفر

أقول: قد أوردنا أكثر ما يتعلق بهذه الأبواب في كتاب الحج و كتاب المزار أيضا فلا تغفل.

باب ٤٥ ذم السفر و مدحه و ما ينبغي منه

١ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال مكتوب في حكمة آل داود عليه السلام لا يظعن الرجل إلا في ثلاث زاد لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم ثم قال من أحب الحياة ذل[1].

٢ـ سن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله سافروا تصحوا سافروا تغنموا[2].

٣ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله سافروا تصحوا و جاهدوا تغنموا و حجوا تستغنوا[3].

٤ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن إبراهيم بن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سبب الله للعبد الرزق في أرض جعل له فيها حاجة[4].

٥ـ سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاثة مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم[5].

نهج: [نهج البلاغة] عنه عليه السلام مثله[6].

٦ـ سن: [المحاسن] عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حكمة آل داود عليه السلام أن على العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا في تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو طلب لذة في غير محرم[7].

٧ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله السفر[8] قطعة من العذاب و إذا قضى أحدكم سفره فليسرع الإياب إلى أهله[9].

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٠، الباب ٣، الحديث ١١.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٧٩، الحديث ١٢٠٢.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٧٩، الحديث ١٢٠٣.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٧٩، الحديث ١٢٠٤.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٨٠، الحديث ١٢٠٥.
(٦) نهج البلاغة ص ٥٤٥، الحكمة رقم ٣٩٠.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٨٠، الحديث ١٢٠٦.
(٨) في المصدر: «السير» بدل «السفر».
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٢٧، الحديث ١٣٥٠.

كتاب الإمامة و التبصرة: عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي مثله إلا أن فيه الإنابة إلى أهله[1].

٨ـ سر: [السرائر] عن ابن محبوب عن العلا و أبي أيوب و ابن بكير كلهم عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن الرجل يقيم في البلاد الأشهر و ليس فيها ماء إنما يقيم لمكان المرعى و صلاح الإبل قال لا[2].

سر: [السرائر] عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلا عن محمد عن أحدهماعليه السلام مثله[3].

٩ـ سر: [السرائر] عن محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن الرجل يجنب في السفر فلا يجد إلا الثلج أو ماء جامدا قال هو بمنزلة الضرورة و لا أرى أن يعود إلى هذه الأرض التي توبق دينه[4].

باب ٤٦ الأوقات المحمودة و المذمومة للسفر و ما يتشاءم به المسافر

٢٢٣/٧٦ ١ـ ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيهعليه السلام قال كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يسافر يوم الإثنين و الخميس و يعقد فيهما الألوية[5].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي بن جعفرعليه السلام قال جاء رجل إلى أخي موسىعليه السلام فقال له جعلت فداك إني أريد الخروج فادع الله لي قال و متى تخرج قال يوم الإثنين فقال له و لم تخرج يوم الإثنين قال أطلب فيه البركة لأن رسول اللهصلى الله عليه وآله ولد يوم الإثنين فقال كذبوا ولد رسول اللهصلى الله عليه وآله يوم الجمعة و ما من يوم أعظم شوما من يوم الإثنين يوم مات فيه رسول اللهصلى الله عليه وآله و انقطع فيه وحي السماء و ظلمنا فيه حقنا ألا أدلك على يوم سهل لين ألان الله تبارك و تعالى لداودعليه السلام فيه الحديد فقال الرجل بلى جعلت فداك قال اخرج يوم الثلاثاء[6].

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البجلي عن علي بن جعفر مثله[7].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيهعليه السلام قال بعث رسول اللهصلى الله عليه وآله عليا في سرية ثم بدت له إليه حاجة فأرسل إليه المقداد بن الأسود فقال لا تصح به من خلفه و لا عن يمينه و لا عن شماله و لكن جزه ثم استقبله بوجهك فقل له يقول لك رسول الله كذا و كذا[8].

٢٢٤/٧٦ ٤ـ ل: [الخصال] ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] في خبر الشامي قال أمير المؤمنينعليه السلام يوم الإثنين[9] يوم سفر و طلب[10].

قال الصدوق رحمه الله يوم الإثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء و الطلب للمطر[11].

٥ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن معروف عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة عن عقبة بن بشير عن أبي جعفرعليه السلام قال لا تصم في يوم الإثنين و لا تسافر فيه[12].

٦ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من كان

---

(١) جامع الأحاديث ص ٨٥.
(٢) السرائر ج ٣ ص ٥٩٢.
(٣) السرائر ج ٣ ص ٦١٢.
(٤) السرائر ج ٣ ص ٦١٢.
(٥) قرب الإسناد ص ١٢١، الحديث ٤٢٦.
(٦) قرب الإسناد ص ٢٩٩، الحديث ١١٧٧.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٣٨٥، الباب ٧، الحديث ٦٧.
(٨) قرب الإسناد ص ١٢١، الحديث ٤٢٤.
(٩) في عيون الأخبار: «الثلاثاء» بدل «الإثنين».
(١٠) الخصال ج ٢ ص ٣٨٤، الباب ٧، الحديث ٦٢، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٨، علل الشرائع ج ٢ ص ٥٩٨، الباب ٣٨٥، الحديث ٤٤.
(١١) الخصال ج ٢ ص ٣٨٤، الباب ٧، الحديث ٦٢.
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٣٨٥، الباب ٧، الحديث ٦٦.



مسافرا فليسافر يوم السبت فلو أن حجرا زال عن حجر يوم السبت لرده الله تعالى إلى مكانه و من تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد إلى قوله مكانه[١].

سن: [المحاسن] عن الأصبهاني مثله[٢].

٧ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن السياري عن محمد بن أحمد الدقاق قال كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور فكتب عليه السلام من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة وقي من كل آفة و عوفي من كل عاهة[٣] و قضى الله له حاجته[٤].

٨ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال يكره السفر و السعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة فأما بعد الصلاة فجائز يتبرك به[٥].

٢٢٥/٧٦ أقول قد سبق الأخبار في أبواب الأيام و الساعات[٦].

٨ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الشوم في خمسة للمسافر الغراب الناعق عن يمينه و الناشر لذنبه و الذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل و هو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا و الظبي السانح من يمين إلى شمال و البومة الصارخة و المرأة الشمطاء تلقى فرجها و الأتان العضباء[٧] فمن أوجس في نفسه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك[٨].

سن: [المحاسن] عن بكر بن صالح مثله[٩].

٩ـ سن: [المحاسن] عن أبي عبد الله عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن عمران عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تسافر يوم الإثنين و لا تطلب فيه حاجة[١٠].

١٠ـ سن: [المحاسن] عن القاسم بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن أبي الكرام قال تهيأت للخروج إلى العراق فأتيت أبا عبد الله عليه السلام لأسلم عليه و أودعه فقال أين تريد قلت أريد الخروج إلى العراق فقال لي في هذا اليوم و كان يوم الإثنين فقلت إن هذا اليوم يقول الناس إنه يوم مبارك فيه ولد النبي صلى الله عليه وآله فقال و الله ما يعلمون أي يوم ولد فيه النبي صلى الله عليه وآله و إنه ليوم مشوم فيه قبض النبي صلى الله عليه وآله و انقطع الوحي و لكن أحب لك أن تخرج يوم الخميس و هو اليوم الذي كان يخرج فيه إذا غزا[١١].

٢٢٦/٧٦ ١١ـ سن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز قال أردنا أن نخرج فجئنا نسلم على أبي عبد الله عليه السلام فقال كأنكم طلبتم بركة يوم الإثنين فقلنا نعم قال و أي يوم أعظم شوما من يوم الإثنين يوم فقدنا فيه نبينا و ارتفع فيه الوحي[١٢] لا تخرجوا و اخرجوا يوم الثلاثاء[١٣].

١٢ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن إبراهيم بن يحيى المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة[١٤].

١٣ـ سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سافر أو تزوج و القمر في العقرب لم ير الحسنى[١٥].

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٩٤، الباب ٧، الحديث ٩٦، وفيه «عن جبل» بدل «عن حجر».
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٨٠، الحديث ١٢٠٨، باختلاف.
(٣) في المصدر: «من كل داءٍ وعاهة».
(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٨٦، الباب ٧، الحديث ٧٢.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٩٣، الباب ٧، الحديث ٩٥.
(٦) راجع باب ما روي في سعادة أيام الأسبوع ونحوستها في ج ٥٩ ص ٣١ ـ ٧٧ من المطبوعة.
(٧) في المصدر إضافة: «يعني الجدعاء» بعد «العضباء».
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٧٢، الباب ٥، الحديث ١٤.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٨٤، الحديث ١٢٢٢.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٥.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٦.
(١٢) في المصدر إضافة «عنّا» بعد «الوحي».
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٨٣، الحديث ١٢١٧.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٨٣، الحديث ١٢١٨.
(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٨٤، الحديث ١٢٢١.

١٤ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن حريز قال قال جعفر بن محمدعليه السلام سافر أي يوم شئت و تصدق بصدقة.

١٥ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي جعفرعليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس و قال يوم الخميس يوم يحبه الله و رسوله و ملائكته[١].

١٦ـ طا: [الأمان] بإسنادنا عن الصدوق بإسناده عن أبي جعفرعليه السلام مثله.

و عنه بإسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى المديني عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة[٢].

١٧ـ مكا: [مكارم الأخلاق] و سأل أبو أيوب الخزاز أبا عبد الله‌عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاٰةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ﴾[٣] فقال الصلاة يوم الجمعة و الانتشار يوم السبت.

و عنه‌عليه السلام قال و اتق الخروج إلى السفر اليوم الثالث من الشهر[٤] و الحادي و العشرين منه و الخامس و العشرين منه فإنها أيام منحوسة مروية عن الصادق‌عليه السلام.

٢٢٧/٧٦ و عنه‌عليه السلام قال لا تسافروا يوم الإثنين و لا يطلب[٥] فيه حاجة[٦].

١٨ـ طا: [الأمان] و أما الأيام المكروهة في الشهر للسفر ففي بعض الروايات اليوم الثالث منه و الرابع منه و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و العشرون و الحادي و العشرون و الرابع و العشرون و الخامس و العشرون و السادس و العشرون و في بعض الروايات أن اليوم الرابع من الشهر و اليوم الحادي و العشرين صالحان للأسفار و في رواية أن ثامن الشهر و الثالث و العشرين منه مكروهان للسفر[٧].

١٩ـ دعوات الراوندي: قال الصادق‌عليه السلام سافروا يوم الثلاثاء و اطلبوا الحوائج فيه فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداودعليه السلام.

و قال كان النبي صلى الله عليه وآله يغزي بأصحابه في يوم الخميس فإذا اضطررت في غيرها فاستخر الله و اسأله العافية و تصدق بشيء و اخرج على اسم الله[٨].

٢٠ـ جمال الأسبوع: بإسناده إلى أبي علي الطبرسي فيما رواه عن الأئمة المهديين‌عليهم السلام أنهم قالوا سافر يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداودعليه السلام[٩].

باب ٤٧ الرفيق و عددهم و حكم من خرج وحده

١ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي الحسن‌عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة الآكل زاده وحده و الراكب في الفلاة وحده و النائم في بيت وحده[١٠].

٢٢٨/٧٦ ٢ـ ل: [الخصال] عن العطار عن سعد عن البرقي عن الحسين عن أخيه علي عن أبيه سيف بن عميرة عن محمد بن موسى عن رجل من بني نوفل عن أبيه عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أحب الصحابة إلى الله عز و جل أربعة و ما زاد قوم على سبعة إلا زاد لغطهم[١١].

---

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥١٤، الحديث ١٧٨٧ و ١٧٨٨.
(٢) أمان الأخطار ص ٣٠.
(٣) سورة الجمعة، آية: ١٠.
(٤) في المصدر إضافة: «والرابع من الشهر» بعد «الشهر».
(٥) في المصدر: «لا تطلبوا».
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥١٥، الحديث ١٧٩٤ إلى ١٧٩٦.
(٧) أمان الأخطار ص ٣٢ و ٣٣.
(٨) لم نعثر عليه في الدعوات للراوندي، وجاء في المستدركات منه، راجع الدعوات ص ٢٩٤، الحديث ٤٨.
(٩) جمال الأسبوع ص ١١٨ أو ١١٩.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٩٣، الباب ٣، الحديث ٣٨.
(١١) الخصال ج ١ ص ٢٣٨، الباب ٤، الحديث ٨٢.



كتاب الغايات: عن أبي جعفر عليه السلام و ذكر مثله سواء إلا أن فيه كثر مكان زاد.

٣ـ ل: [الخصال] عن العسكري عن عبد الله بن محمد عن عبدان العسكري عن محمد بن سليمان عن حنان بن علي عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الصحابة أربعة و خير السرايا أربعمائة و خير الجيوش أربعة آلاف و لن يهزم اثنا عشر ألف من قلة إذا صبروا و صدقوا(١).

٤ـ سن: [المحاسن] عن بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله اللهم آنس وحشتي و أعني على وحدتي و أد غيبتي(٢).

٥ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عمن ذكره عن أبي الحسن موسى عن أبيه عن جده قال في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي لا تخرج في سفر وحدك فإن الشيطان مع الواحد و هو من الاثنين أبعد يا علي إن الرجل إذا سافر وحده فهو غاو و الاثنان غاويان و الثلاثة النفر و روى بعضهم سفر(٣).

٦ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبيد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله ثلاثة أحدهم راكب الفلاة وحده(٤).

٧ـ سن: [المحاسن] عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ جاءه رسول من المدينة فقال له من صحبك فقال ما صحبت أحدا فقال له أبو عبد الله عليه السلام أما لو كنت تقدمت إليك لأحسنت أدبك ثم قال واحد شيطان و اثنان شيطانان و ثلاثة صحب و أربعة رفقاء(٥).

٨ـ سن: [المحاسن] عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه عن محمد بن مثنى عن رجل من بني نوفل بن عبد المطلب عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البائت في البيت وحده شيطان(٦) و الاثنان لمة و الثلاثة أنس(٧).

٩ـ سن: [المحاسن] عن ابن أسباط عن عبد الملك بن مسلمة عن السندي بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال من سافر وحده و منع رفده و ضرب عبده(٨).

١٠ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار(٩).

باب ٤٨ حمل العصا و إدارة الحنك و سائر آداب الخروج من الصدقة و الدعاء و الصلاة و سائر الأدعية المتعلقة بالسفر

١ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن هاشم عن عبد الجبار و إسماعيل و الريان جميعا عن يونس عن عدة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج في سفر و معه عصا لوز مر و تلا هذه الآية ﴿وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقٰاءَ مَدْيَنَ﴾ إلى قوله ﴿وَ اللّٰهُ عَلىٰ مٰا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾(١٠) آمنه الله من كل سبع ضار و كل لص عاد و كل ذات حمة حتى يرجع إلى أهله و منزله و كان معه سبعة و سبعون من المعقبات و يستغفرون له حتى يرجع و يضعها.

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٠٢، الباب ٤، الحديث ١٥.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٦، و ص ١١٩، الحديث ١٣٢٥.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٩.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٩٩، الحديث ١٢٦٠.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٩٩، الحديث ١٢٦١.
(٦) في المصدر: «شيطانان».
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٩٩، الحديث ١٢٦٢.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٠٠، الحديث ١٢٦٣.
(٩) نهج البلاغة ص ٤٠٥، الرسالة رقم ٣١.
(١٠) سورة القصص، آية: ٢٨.

٢٣٠/٧٦ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله حمل العصا تنفي الفقر و لا يجاوره شيطان.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه مرض آدم مرضا شديدا أصابته فيه وحشة فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال له اقطع واحدة منه و ضمها إلى صدرك ففعل فأذهب الله عنه الوحشة و قال من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النقد من العصا و النقد عصا لوز مر(١).

٢ـ طا: [الأمان] روي عن الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا إذا أراد أحدكم أن يسافر فليصحب معه في سفره عصا من شجر اللوز المر و ليكتب هذه الأحرف في رق [و يحفر العصا و يجعل الرق فيها](٢) و هي سلمحلس وه به لهون بإذن الله ناويه صاف ٥ـ يقسامه ه(٣).

٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ضمنت لمن يخرج من بيته معتما أن يرجع إليهم سالما(٤).

٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن إبراهيم عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال أنا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفرا معتما تحت حنكه أن لا يصيبه السرق و الغرق و الحرق(٥).

٥ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال كان(٦) أحبار بني إسرائيل الصغير منهم و الكبير يمشون بالعصا مخافة أن يختال أحد في مشيته(٧).

٢٣١/٧٦ ٦ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة الأربعاء و غيره فقال افتح سفرك بالصدقة و اقرأ آية الكرسي إذا بدا لك(٨).

٧ـ سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن عبدالرحمن بن الحجاج قال قال أبو عبدالله عليه السلام تصدق واخرج أي يوم شئت(٩).

٨ـ ق(١٠): [كتاب العتيق الغروي] عوذة العصا بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على محمد النبي و آله أئمة الهدى رب نجني من القوم الظالمين و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل كتاب الله كله بين يدي و عن خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و محيطا بي بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى أقبل و لا تخف إنك من الآمنين حامل كتابي هذا أقبل الله الأعظم ياه ياه بالله بالله بالله بالله بالله يا منشئ السحاب الثقال و صلى الله على محمد النبي و آله.

٩ـ سن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى عن ابن خارجة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عز و جل بما تيسر و يكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب و إذا سلمه الله و انصرف حمد الله و شكره أيضا بما تيسر له.

و رواه محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجل من الشيعة ليودعه بالخروج إلى العراق فأخذ أبو جعفر عليه السلام بيده ثم حدثه عن أبيه بما كان يصنع قال فودعه الرجل و مضى فأتاه الخبر بأنه قطع عليه فأخبرت بذلك أبا جعفر عليه السلام فقال سبحان الله أو لم أعظه فقلت بلى ثم قلت جعلت فداك فإذا أنا فعلت ذلك أعتد به من الزكاة فقال لا و لكن إن شئت أن يكون ذلك من الحق المعلوم(١١).

٢٣٢/٧٦ ١٠ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن سفيان بن عمر قال كنت أنظر في النجوم فأعرفها و أعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم امض فإن الله عز و جل يدفع عنك(١٢).

---

(١) ثواب الأعمال ص ٢٢٢.
(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٣) أمان الأخطار ص ٤٧.
(٤) ثواب الأعمال ص ٢٢٢.
(٥) ثواب الأعمال ص ٢٢٢.
(٦) جاء في المصدر: «بإسناده عن أحبار بني إسرائيل»، وفيه سقط وتصحيف والصحيح ما في المتن.
(٧) قصص الأنبياء ص ١٨٥، الحديث ٢٢٧.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٨٥، الحديث ١٢٢٣.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٨٥، الحديث ١٢٢٤.
(١٠) لم نعثر على كتاب العتيق الغروي هذا.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٨٥، الحديث ١٢٢٦.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٨٦، الحديث ١٢٢٨.

١١ـ سن: [المحاسن] عن الحسن بن علي بن يقطين عن يونس عن عبد الله بن سليمان عن أحدهماؑ قال كان أبيؑ إذا خرج يوم الأربعاء من آخر الشهر أو في يوم يكرهه الناس من محاق أو غيره تصدق بصدقة ثم خرج[١].

١٢ـ سن: [المحاسن] عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد قال قال أبو الحسنؑ أنا ضامن لمن خرج يريد سفرا معتما تحت حنكه ثلاثا لا يصيبه السرق و الغرق و الحرق[٢].

١٣ـ مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبيﷺ لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن و المكحلة و المقراض و المرآة و المسواك و المشط و في رواية يكون معه الخيوط و الإبرة و المخصف و السيور فيخيط ثيابه و يخصف نعله[٣].

١٤ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد اللهؑ قال تصدق و اخرج أي يوم شئت.

عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد اللهؑ يكره[٤] السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل يوم الأربعاء و غيره فقال افتح سفرك بالصدقة و اخرج إذا بدا لك و اقرأ آية الكرسي و احتجم إذا بدا لك.

٢٣٣/٧٦ عن ابن أبي عمير قال كنت أنظر في النجوم[٥] و أعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفرؑ فقال إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم امض فإن الله عز و جل يدفع عنك.

عن أبي عبد اللهؑ قال من تصدق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم.

من كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن أحدهما قال كان أبيؑ إذا خرج يوم الأربعاء أو في يوم يكرهه الناس من محاق أو غيره تصدق بصدقة ثم خرج[٦].

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرؑ قال كان علي بن الحسين إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عز و جل بما تيسر له و يكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب و إذا سلمه الله و انصرف حمد الله عز و جل و شكره و تصدق بما تيسر له.

عنهؑ قال إذا أردت سفرا فاشتر سلامتك من ربك بما طابت به نفسك ثم تخرج ذلك و تقول اللهم إني أريد سفر كذا و كذا و إني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا و تضعه حيث يصلح و تفعل مثل ذلك إذا وصلت شكرا[٧].

من كتاب الفردوس عن أنس بن مالك قال قال رسول اللهﷺ أيعجز أحدكم أن يتخذ في يده عصا في أسفله عكاز[٨] يدعم عليها إذا أعيا و يجش[٩] بها الماء و يميط بها الأذى عن الطريق و يقتل بها الهوام و يقاتل بها السباع و يتخذها قبلة بأرض فلاة.

٢٣٤/٧٦ و عنهؑ قال قال رسول اللهﷺ حمل العصا علامة المؤمن و سنة الأنبياء.

عن أم سلمة قالت قال رسول اللهﷺ المشي مع العصا من التواضع و يكتب له بكل خطوة ألف حسنة و يرفع له ألف درجة.

قال أمير المؤمنينؑ من خرج في سفر و معه عصا لوز مر و تلا هذه الآية ﴿وَ لَمّٰا تَوَجَّهَ تِلْقٰاءَ مَدْيَنَ قٰالَ عَسىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوٰاءَ السَّبِيلِ﴾ إلى قوله ﴿وَ اللّٰهُ عَلىٰ مٰا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[١٠] آمنه الله من كل سبع ضار و من كل لص عاد و من كل ذات حمة[١١] حتى يرجع إلى أهله و منزله و كان معه سبعة و سبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع و يضعها.

و قالؑ قال رسول اللهﷺ حمل العصا ينفي الفقر و لا يجاوره شيطان.

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٨٧، الحديث ١٢٣٠.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ١٣٤٠.
(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨٥، الحديث ١٤٥.
(٤) في المصدر: «أيكره».
(٥) في المصدر إضافة: «وأعرفها» بعد «النجوم».
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٢٠ ـ ٥٢١، الأحاديث ١٨٠٩ إلى ١٨١٣.
(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٢١، الحديث ١٨١٥ ـ ١٨١٦.
(٨) العكاز ـ بالضم والتشديد ـ: عصاً ذات زُجّ. والجمع العكاكيز. الصحاح ج٢ ص ٨٨٧.
(٩) أي يستخرجه، من جش الباكي دمعه: امتراه، راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٧٥.
(١٠) سورة القصص، الآيات: ٢٢ ـ ٢٨.
(١١) حُمَةَ العقرب: سمها وضرها، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٢٠.

و قال عليه السلام من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النقد من العصا و النقد عصا لوز مر.

و قال عليه السلام تعصوا فإنها من سنن إخواني النبيين و كانت بنو إسرائيل الصغار و الكبار يمشون على العصا حتى لا يختالوا في مشيتهم[1].

٢٣٥/٧٦ ١٥ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام إذا خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر و الحامل على الظهر والخليفة في الأهل والمال والولد وإذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خيرالمنزلين[2].

و قال عليه السلام من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثني فإن في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فإذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضال منكم و حبس عليه دابته.

و قال عليه السلام من خاف منكم الأسد على نفسه و غنمه فليخط عليها خطة و ليقل اللهم رب دانيال و الجب و رب كل أسد مستأسد احفظني و احفظ غنمي.

و من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

١٦ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي بن جعفر قال أتى أخي موسى عليه السلام رجل فقال له جعلت فداك أريد وجه كذا و كذا فعلمني استخارة إن كان ذلك الوجه خيرة أن ييسره الله لي و إن كان شرا صرفه الله عني فقال له و يجب أن تخرج في ذلك الوجه قال له الرجل نعم قال قل اللهم قدر لي كذا و كذا و اجعله خيرا لي فإنك تقدر على ذلك[4].

١٧ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا أردت سفرا فاجمع أهلك و صل ركعتين و قل اللهم إني أستودعك ديني و نفسي و أهلي و ولدي و عيالي[5].

١٨ـ مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله إذا سافر يحمل مع نفسه المشط و السواك و المكحلة[6].

٢٣٦/٧٦ ١٩ـ طا: [الأمان] روي أن الإنسان يستحب له إذا أراد السفر أن يغتسل و يقول عند الغسل بسم الله و بالله و لا حول و لا قوة إلا بالله و على ملة رسول الله و الصادقين عن الله صلوات الله عليهم أجمعين اللهم طهر[7] قلبي و اشرح به صدري و نور به قبري اللهم اجعله لي نورا و طهورا و حرزا و شفاء من كل داء و آفة و عاهة و سوء مما أخاف و أحذر و طهر قلبي و جوارحي و عظامي و دمي و شعري و بشري و مخي و عصبي و ما أقلت الأرض مني اللهم اجعله لي شاهدا يوم حاجتي و فقري و فاقتي إليك يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير[8].

٢٠ـ طا: [الأمان] مما رأيناه في المنقول أنه يقال عند الصدقة قبل السفر اللهم إني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي و سلامة سفري و ما معي فسلمني و سلم ما معي[9] و بلغني و بلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل و يقول أيضا بعد الصدقة من المنقول لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين اللهم كن لي جارا من كل جبار عنيد و من كل شيطان مريد بسم الله دخلت و بسم الله خرجت اللهم إني أقدم بين يدي نسياني و عجلتي بسم الله و ما شاء الله في سفري هذا ذكرته أم نسيته اللهم أنت المستعان على الأمور كلها و أنت الصاحب في السفر و الخليفة في الأهل اللهم هون علينا سفرنا و اطو لنا الأرض و سيرنا فيها بطاعتك و طاعة رسولك اللهم أصلح لنا ظهرنا و بارك لنا في ما رزقتنا و قنا عذاب النار اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر في الأهل و المال و الولد اللهم أنت عضدي و ناصري اللهم اقطع عني بعده و مشقته و اصحبني و اخلفني في أهلي بخير و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٢٢، الأحاديث ١٨١٧ إلى ١٨٢٢، وفيه «مشيهم» بدل «مشيتهم».
(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٣٤، حديث الأربعمائة.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١٨ و ٦١٩، حديث الأربعمائة، والآيات في سورة الصافات: ٧٩ ـ ٨١.
(٤) قرب الإسناد ص ٣٠٠، الحديث ١١٧٨.
(٥) فقه الرضا عليه السلام: ص ٣٩٩.
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٧، الحديث ١٨٦٨.
(٧) في المصدر إضافة: «به» بعد «طهّر».
(٨) أمان الأخطار ص ٣٣، الباب ١، فصل ٦.
(٩) في المصدر إضافة: «اللهم احفظني واحفظ ما معي» بعد «ما معي».

٢٣٧/٧٦ فإذا أراد الخروج يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرة و قل هو الله أحد مرة و في الثانية الحمد مرة و إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة و ربما قرأ سورة الفتح أو بعضها مع ما يقرأ في الأولى و سورة النصر مع ما يقرأه في الثانية و يقنت بالدعاء للسلامة فإذا فرغ سبح تسبيح الزهراء عليها السلام و دعا بهذه الأدعية المنقولة اللهم إني أستودعك اليوم نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من كان مني بسبيل الإيمان[١] الشاهد منهم و الغائب اللهم احفظنا[٢] و احفظ علينا اللهم اجعلنا في رحمتك و لا تسلبنا فضلك إنا إليك راغبون اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر في الأهل و المال و الولد في الدنيا و الآخرة اللهم إني أتوجه إليك هذا التوجه طلبا لمرضاتك و تقربا إليك اللهم فبلغني ما أؤمله و أرجوه فيك و في أوليائك يا أرحم الراحمين و إن شئت فقل أيضا اللهم خرجت في وجهي هذا بلا ثقة مني لغيرك و لا رجاء يأوي بي إلا إليك و لا قوة أتكل عليها و لا حيلة ألجأ إليها إلا طلب رضاك و ابتغاء رحمتك و تعرضا لثوابك و سكونا إلى حسن عائدتك و أنت أعلم بما سبق لي في علمك في وجهي مما أحب و أكره اللهم فاصرف عني مقادير كل بلاء و مقضي كل لأواء و ابسط علي كنفا من رحمتك و لطفا من عفوك[٣] و سعة من رزقك و تماما من نعمتك و جماعا من معافاتك و وفق لي فيه يا رب جميع قضائك على موافقة هواي و حقيقة آمالي و ادفع عني ما أحذر و ما لا أحذر على نفسي مما أنت أعلم به مني و اجعل ذلك خيرا لي لآخرتي و دنياي مع ما أسألك أن تخلفني فيمن خلفت ورائي من ولدي و أهلي و مالي و إخواني و جميع حزانتي بأفضل ما تخلف به[٤] غائبا من المؤمنين في تحصين كل عورة و حفظ كل[٥] محذور و صرف كل مكروه و كمال ما يجمع لي به الرضا و السرور في الدنيا و الآخرة ثم ارزقني ذكرك و شكرك و طاعتك و عبادتك حتى ترضى و بعد الرضا اللهم إني أستودعك اليوم ديني و نفسي و مالي و أهلي و ذريتي و جميع إخواني اللهم احفظ الشاهد منا و الغائب اللهم احفظنا و احفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك و لا تسلبنا نعمتك و لا تغير ما بنا من نعمة و عافية و فضل.

٢٣٨/٧٦ و روي أنك إذا أردت التوجه في وقت يكره فيه السفر فقدم أمام توجهك قراءة الحمد و المعوذتين و آية الكرسي و سورة القدر و آخر آل عمران من قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلاٰفِ اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ لَآيٰاتٍ لِأُولِي الْأَلْبٰابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِيٰاماً وَ قُعُوداً وَ عَلىٰ جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنٰا مٰا خَلَقْتَ هٰذٰا بٰاطِلاً سُبْحٰانَكَ فَقِنٰا عَذٰابَ النّٰارِ رَبَّنٰا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النّٰارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ مٰا لِلظّٰالِمِينَ مِنْ أَنْصٰارٍ رَبَّنٰا إِنَّنٰا سَمِعْنٰا مُنٰادِياً يُنٰادِي لِلْإِيمٰانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنّٰا رَبَّنٰا فَاغْفِرْ لَنٰا ذُنُوبَنٰا وَ كَفِّرْ عَنّٰا سَيِّئٰاتِنٰا وَ تَوَفَّنٰا مَعَ الْأَبْرٰارِ رَبَّنٰا وَ آتِنٰا مٰا وَعَدْتَنٰا عَلىٰ رُسُلِكَ وَ لاٰ تُخْزِنٰا يَوْمَ الْقِيٰامَةِ إِنَّكَ لاٰ تُخْلِفُ الْمِيعٰادَ فَاسْتَجٰابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاٰ أُضِيعُ عَمَلَ عٰامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هٰاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيٰارِهِمْ وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قٰاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئٰاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنّٰاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ ثَوٰاباً مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوٰابِ لاٰ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلاٰدِ مَتٰاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوٰاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهٰادُ لٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنّٰاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ خٰالِدِينَ فِيهٰا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ مٰا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرٰارِ وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خٰاشِعِينَ لِلّٰهِ لاٰ يَشْتَرُونَ بِآيٰاتِ اللّٰهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسٰابِ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صٰابِرُوا وَ رٰابِطُوا وَ اتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٦].

ثم قل اللهم بك يصول الصائل و بك يطول الطائل و لا حول لكل ذي حول إلا بك و لا قوة بمثارها ذو القوة إلا منك أسألك بصفوتك من خلقك و خيرتك من بريتك محمد نبيك و عترته و سلالته عليه السلام صل عليه و عليهم و اكفني شر هذا اليوم و ضره و ارزقني خيره و يمنه و اقض لي في منصرفي[٧] بحسن العافية و بلوغ المحبة و الظفر بالأمنية و كفاية الطاغية الغوية و كل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جنة و عصمة من كل بلاء و نقمة و أبدلني فيه من المحلوق أمنا و من العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد و لا يحل لي طارق من أذى العباد إنك على كل شيء قدير و الأمور إليك تصير يا من ليس كمثله شيء و هو السميع البصير.

---

(١) كلمة «الايمان» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر إضافة: «يحفظ الايمان» بعد «احفظنا».
(٣) في المصدر إضافة: «وحرزاً من عفوك» بعد «من عفوك».
(٤) في المصدر «فيه» بدل «به».
(٥) في المصدر إضافة: «مضيعة وتمام كل نعمة ودفاع كل سيئة وكفاية كل» بعد «حفظ كل».
(٦) سورة آل عمران، آيات: ١٩٠ ـ ٢٠٠.
(٧) في المصدر: «متصرفاتي» بدل «منصرفي».

٢٣٩/٧٦ رواية أخرى بالصلاة عند توديع العيال بأربع ركعات و ابتهال كنا ذكرنا هذه الرواية في الجزء الثاني من كتاب التراجم فيما نذكره عن الحاكم بإسناده قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إني أريد سفرا و قد كتبت وصيتي فإلى أي الثلاث تأمرني أن أدفع إلى أبي أو ابني أو أخي فقال النبي ﷺ ما استخلف العبد في أهله من خليفة إذا هو شد ثياب سفره خيرا من أربع ركعات يضعهن في بيته يقرأ في كل ركعة منهن بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و يقول اللهم إني أتقرب بهن إليك فاجعلهن خليفتي في أهلي و مالي و هو خليفته في أهله و ماله و داره و بعد دخول داره حتى يرجع إلى أهله[١].

٢١ـ طا: [الأمان] ذكر صاحب عوارف المعارف حديثا أسنده أن النبي ﷺ كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء المرآة و المكحلة و المذرى[٢] و السواك و المشط و في رواية أخرى و المقراض[٣].

إذا توجهت إلى السفر فقل ثلاث مرات بالله أخرج و بالله أدخل و على الله أتوكل اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير و اختم لي بخير و قني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم فإن من قاله بالإخلاص يوشك أن يكون من أهل الاختصاص و هو داخل في ضمان السلامة من الندامة.

فإذا وصلت إلى باب دارك فقل ما رويناه بإسنادنا إلى صباح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفريقول لو كـان الرجل منكم إذا أراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللهم احفظني و احفظ ما معي و سلمني و سلم ما معي و بلغني و بلغ ما معي ببلاغك الحسن لحفظه الله و حفظ ما معه و سلمه و سلم ما معه[٤] ثم قال يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ و لا يحفظ ما معه و يسلم و لا يسلم ما معه و يبلغ و لا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك.

٢٤٠/٧٦ أقول: روينا بإسنادنا إلى علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال قال إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول ما سبيلكم عليه و قد سمى الله و آمن به و توكل عليه و قال ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله.

أقول: و روينا بإسنادنا عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال قال كان أبو عبد الله ﷺ إذا خرج يقول اللهم خرجت إليك و لك أسلمت و بك أسلمت[٥] و بك آمنت و عليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا و ارزقني قوته و نصره و فتحه و ظهوره و هداه و بركته و اصرف عني شره و شر ما فيه بسم الله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين اللهم إني خرجت فبارك لي في خروجي و انفعني به و إذا دخل منزله قال مثل ذلك.

أقول: روينا بإسنادنا عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال من قال حين يخرج من باب داره أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي و من شر غيري و من شر الشياطين و من شر من نصب لأولياء الله و من شر الجن و الإنس و من شر السباع و الهوام و شر ركوب المحارم كلها أجير نفسي بالله من كل سوء إلا غفر الله له و تاب عليه و كفاه المهم و حجزه عن السوء و عصمه من الشر.

أقول: و روينا بإسنادنا إلى معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله ﷺ إذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت على الله لا حول و لا قوة إلا بالله اللهم إني أسألك خير ما خرجت له و أعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم أوسع علي من فضلك و أتمم علي نعمتك و استعملني في طاعتك و اجعل رغبتي فيما عندك و توفني على ملتك و ملة رسولك ﷺ.

٢٤١/٧٦ أقول: و في حديث آخر عن الثمالي عن أبي جعفر الباقر ﷺ من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم إني أسألك خير أموري كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الآخرة كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه و آخرته.

---

(١) أمان الأخطار ص ٣٨ ـ ٤٤.
(٢) المذرى ـ خشبة ذات أطراف يذرّى بها الطعام وتنقى بها الأكداس من التبن ـ الصحاح ج ٤ ص ٢٣٤٥.
(٣) أمان الأخطار ص ٥٥ وراجع الحديث في عوارف المعارف للسهروردي ملحق بإحياء العلوم ج ٥ ص ١٢٣.
(٤) في المصدر إضافة: «وبلغه الله وبلغ ما معه» بعد «ما معه». (٥) جملة «وبك أسلمت» ليست في المصدر.

أقول: و روي أنه إذا وقف على باب داره سبح تسبيح الزهراء عليها السلام و قرأ الحمد و آية الكرسي كما قدمناه و قال اللهم إليك وجهت وجهي و عليك خلفت أهلي و مالي و ما خولتني و قد وثقت بك فلا تخيبني يا من لا يخيب من أراده و لا يضيع من حفظه اللهم صل على محمد و آل محمد و احفظني فيما غبت عنه و لا تكلني إلى نفسي يا أرحم الراحمين اللهم بلغني ما توجهت له و سبب لي المراد و سخر لي عبادك و بلادك و ارزقني زيارة نبيك و وليك أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة من ولده و جميع أهل بيته عليه و عليهم السلام و مدني منك بالمعونة في جميع أحوالي و لا تكلني إلى نفسي و لا إلى غيري فأكل و أعطب و زودني التقوى و اغفر لي في الآخرة و الأولى اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك.

و يقول أيضا بسم الله و بالله و توكلت على الله و استعنت بالله و ألجأت ظهري إلى الله و فوضت أمري إلى الله رب آمنت بكتابك الذي أنزلت و نبيك الذي أرسلت لأنه لا يأتي بالخير إلهي إلا أنت و لا يصرف السوء إلا أنت عز جارك و جل ثناؤك و تقدست أسماؤك و عظمت آلاؤك و لا إله غيرك فقد روي أن من خرج من منزله مصبحا و دعا بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتى يمسي و يئوب إلى منزله و كذلك من خرج في المساء و دعا به لم يطرقه بلاء حتى يصبح و يئوب إلى منزله.

أقول: و قد اقتصرنا على بعض ما رويناه في هذه الحالة فقل منه ما يحمله[1] حالك و وقتك فالناس تختلف حالهم في الاهتمام و الإهمال.

٢٢ـ دعوات الراوندي: عن الصادق عليه السلام ضمنت لمن خرج من بيته معتما أن يرجع إليهم سالما.

٢٤٢/٧٦ و عن النبي صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عليه السلام من أراد سفرا فأخذ بعضادتي باب منزله فقرأ إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد كان الله له حارسا حتى يرجع.

و قال النبي صلى الله عليه و آله إذا ركب الرجل الدابة فسمى الله ردفه ملك يحفظه حتى ينزله فإن ركب و لم يسم ردفه شيطان.

وقال الصادق عليه السلام إذا أردت سفرا فلا تضع رجلك في الركاب حتى تقدم بين يديك صدقة قل أم كثر قال المعلى بن خنيس قلت يا ابن رسول الله كم القليل وكم الكثير قال ما بين الرغيف فصاعدا وكلما أكثرت صدقتك كان أقضى لحاجتك.

و قالوا عليهم السلام إذا أردت سفرا فتوضأ وضوء الصلاة و اجمع أهلك و صل ركعتين فإذا سلمت فقل اللهم إني أستودعك الساعة نفسي و أهلي اللهم أنت الصاحب و أنت الخليفة و إذا وضعت رجلك على بابك فقل بسم الله آمنت بالله و توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله[2].

٢٣ـ نهج: [نهج البلاغة] من كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر في النفس[3] و الأهل و المال و الولد اللهم أنت الصاحب في السفر و أنت الخليفة في الأهل لا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحبا و المستصحب لا يكون مستخلفا.

قال السيد رضي الله عنه و ابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه و آله و قد قفاه عليه السلام بأبلغ كلام و تممه بأحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل[4].

٢٤ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام إذا خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر و الحامل على الظهر والخليفة في الأهل والمال والولد وإذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خيرالمنزلين[5].

٢٤٣/٧٦ و قال عليه السلام من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثني فإن في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فإذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضال منكم و حبس عليه دابته[6].

وقال عليه السلام من خاف منكم الغرق فليقرأ بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ بسم الله الملك الحق ما قدروا الله حق قدره و الأرض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون[7].

---

(١) في المصدر: «ما يحتمله».
(٢) لم نعثر عليه في الدعوات للراوندي، وعثرنا عليه في قسم المستدركات من البحار، راجع الدعوات ص ٢٩٤ و ٢٩٥، الأحاديث ٤٩ ـ ٥٣.
(٣) في المصدر: «في الأهل» بدل «في النفس والأهل».
(٤) نهج البلاغة ص ٨٦ الخطبة رقم ٨٦.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٣٤، حديث الأربعمائة.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٦١٨، حديث الأربعمائة.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٦١٩، حديث الأربعمائة.

٢٥ـ ب: [قرب الإسناد] عن ابن عيسى عن ابن أسباط قال قلت لأبي الحسن عليه السلام ما ترى أخرج برا أو بحرا فإن طريقنا مخوف شديد الخطر قال أخرج برا ثم قال و لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتصلي ركعتين في غير وقت فريضة ثم تستخير الله مائة مرة فإن خرج لك على البحر فقل الذي قال الله تبارك و تعالى ﴿ارْكَبُوا فِيهٰا بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٰاهٰا وَ مُرْسٰاهٰا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(١) فإن اضطرب فقل بسم الله اسكن بسكينة الله و قر بوقار الله و اهدأ بإذن الله و لا حول و لا قوة إلا بإذن الله [كذا].

قلنا له أصلحك الله ما السكينة قال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان و رائحة طيبة و هي التي أنزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت و هو يضع الأساطين قلنا هي من التي قال ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمّٰا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَ آلُ هٰارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاٰئِكَةُ﴾(٢) قال تلك السكينة كانت في التابوت و كانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء و كانت التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء ثم أقبل علينا قال فما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم.

٢٤٤/٧٦

ثم قال فإن خرجت برا فقل الذي قال الله ﴿سُبْحٰانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنٰا هٰذٰا وَ مٰا كُنّٰا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنّٰا إِلىٰ رَبِّنٰا لَمُنْقَلِبُونَ﴾(٣) فإنه ليس عبد يقول عند ركوبه فيقع من بعير أو دابة فيضره شيء بإذن الله و قال فإذا خرجت من منزلك فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول و لا قوة إلا بالله فإن الملائكة تضرب وجوه الشياطين و تقول قد سمى الله و آمن بالله و توكل على الله و قال لا حول و لا قوة إلا بالله(٤).

أقول: تد مضى الخبر في باب الآداب(٥) برواية علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أسباط و فيه فإذا عزمت على شيء و ركبت البر فإذا(٦) استويت على راحلتك فقل سبحان الذي إلخ(٧) و إن ركبت بحرا فقل حين تركب ﴿بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٰاهٰا وَ مُرْسٰاهٰا﴾ فإذا ضربت بك الأمواج فاتك على يسارك و أشر إلى الموج بيدك و قل اسكن بسكينة الله و قر بقرار الله و لا حول و لا قوة إلا بالله.

قال ابن أسباط فركبت البحر وكان إذا هاج الموج قلت كما أمرني أبو الحسن فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء(٨).

٢٦ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن محمد بن سعيد عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من هبط واديا فقال لا إله إلا الله و الله أكبر ملأ الله الوادي حسنات فليعظم الوادي بعدا و ليصغر(٩).

٢٧ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره يقول اللهم إني أستودعك نفسي و أهلي و مالي و ذريتي و دنياي و آخرتي و أمانتي و خاتمة عملي إلا أعطاه الله ما سأل(١٠).

٢٤٥/٧٦

٢٨ـ سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن الحارث بن محمد عن أبي جعفر الأحول عن بريد بن معاوية قال كان أبو جعفر عليه السلام إذا أراد سفرا جمع عياله في بيت ثم قال اللهم إني أستودعك الغداة نفسي و مالي [و ذريتي و دنياي](١١) و أهلي و ولدي و الشاهد منا و الغائب اللهم احفظنا و احفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم لا تسلبنا نعمتك و لا تغير ما بنا من عافيتك و فضلك(١٢).

٢٩ـ سن: [المحاسن] عن موسى بن القاسم عن الصباح الحذاء قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول لو كان الرجل منكم إذا أراد سفرا قام على باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجه له فقرأ فاتحة الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللهم احفظني و احفظ ما معي و سلمني و سلم ما معي و بلغني و بلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل لحفظه الله و حفظ ما عليه و حفظ ما معه و سلمه الله و سلم ما

---

(١) سورة هود، آية: ٤١.
(٢) سورة البقرة، آية: ٢٤٨.
(٣) سورة الزخرف، آية: ١٣ ـ ١٤.
(٤) قرب الإسناد ص ٣٧٢، الحديث ١٣٢٧.
(٥) بل يأتي في الباب ٥٠ باب آداب السير تحت الرقم: ٤.
(٦) في المصدر: «أو إذا» بدل «فإذا».
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٢، ذيل آية: ١٧ من سورة الزخرف.
(٨) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٢، ذيل الآية: ١٧ من سورة الزخرف.
(٩) المحاسن ج ١ ص ١٠١، الحديث ٧٥.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٨٧، الحديث ١٢٣١.
(١١) جملة «وذريتي ودنياي» ليست في المصدر.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٨٧، الحديث ١٢٣٢.

معه و بلغه الله و بلغ ما معه قال ثم قال لي يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ و لا يحفظ ما معه و يبلغ و لا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك[١].

٣٠ـ سن: [المحاسن] عن الحسن بن الحسين أو غيره عن محمد بن سنان رفعه قال كان أبو عبد الله ﷺ إذا أراد سفرا قال اللهم خل سبيلنا و أحسن تسييرنا[٢] و أعظم عافيتنا[٣].

٣١ـ سن: [المحاسن] عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال قال لي إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله و لا حول و لا قوة إلا بالله فيلقاك الشيطان فتضرب الملائكة وجوهها و تقول ما سبيلكم عليه و قد سمى الله و آمن به و توكل على الله و قال ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

و رواه ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الرضا ﷺ إلا أنه قال لا حول و لا قوة إلا بالله[٤].

٢٤٦/٧٦

٣٢ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال صحبت أبا عبد الله ﷺ و هو متوجه إلى مكة فلما صلى قال اللهم خل سبيلنا و أحسن تسييرنا و أحسن عافيتنا و كلما صعد إلى أكمة قال اللهم لك الشرف على كل شرف[٥].

٣٣ـ سن: [المحاسن] عن ابن يزيد رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ و الذي نفس أبي القاسم بيده ما أهل مهلل و لا كبر مكبر عند شرف من الأشراف إلا أهل ما بين يديه و كبر ما بين يديه بتهليله و تكبيره حتى يقطع منقطع التراب[٦].

٣٤ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ قال أتى أخوان رسول الله ﷺ فقالا إنا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول قال نعم إذا أويتما إلى المنزل فصليتما العشاء الآخرة فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة ﷺ ثم ليقرأ آية الكرسي فإنه محفوظ من كل شيء حتى يصبح.

و إن لصوصا تبعوهم حتى إذا نزلا بعثوا غلاما لهم لينظر كيف حالهما ناما أم مستيقظين فانتهى الغلام إليهما و قد وضع أحدهما جنبه على فراشه و قرأ آية الكرسي و سبح تسبيح فاطمة ﷺ قال فإذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير إلا حائطين مبنيين فرجع إلى أصحابه فقال لا و الله ما رأيت إلا حائطين مبنيين فقالوا له أخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت و جبنت فقاموا فنظروا فلم يجدوا إلا حائطين فداروا بالحائطين فلم يسمعوا و لم يروا إنسانا فانصرفوا إلى منازلهم فلما كان من الغد جاءوا إليهم فقالوا أين كنتم فقالا ما كنا إلا هاهنا و ما برحنا فقالوا و الله لقد جئنا و ما رأينا إلا حائطين مبنيين فحدثونا ما قصتكم قالوا إنا أتينا رسول اللهفسألناه أن يعلمنا فعلمنا آية الكرسي و تسبيح فاطمة ﷺ فقلنا فقالوا انطلقوا لا و الله ما نتبعكم أبدا و لا يقدر عليكم لص أبدا بعد هذا الكلام[٧].

٢٤٧/٧٦

٣٥ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن عبيد الله بن الحسين الزرندي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر[٨] ﷺ قال إذا ضللت في الطريق فناد يا صالح يا أبا صالح أرشدونا[٩] إلى الطريق رحمكم[١٠] الله قال عبيد الله فأصابنا ذلك فأمرنا بعض من معنا أن يتنحى و ينادي كذلك قال فتنحى فنادى ثم أتانا فأخبرنا أنه سمع صوتا يرد دقيقا يقول الطريق يمنة أو قال يسرة فوجدناه كما قال.

و حدثني به أبي أنهم حادوا عن الطريق بالبادية ففعلنا ذلك فأرشدونا و قال صاحبنا سمعت صوتا دقيقا[١١] يقول الطريق يمنة فما سرنا إلا قليلا حتى عارضنا الطريق[١٢].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٨٨، الحديث ١٢٣٣.
(٢) في المصدر إضافة: «ـ أو قال مسيرنا ـ».
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٨٨، الحديث ١٢٣٤.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٨٨، الحديث ١٢٣٥.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٩٤، الحديث ١٢٤٥.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٩٤، الحديث ١٢٤٦.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١١٧، الحديث ١٣٢٣.
(٨) في المصدر: «عن أبي عبد الله» بدل «عن أبي جعفر».
(٩) في الطبعة القديمة من المصدر: «أرشدانا» وفيه أيضا «و يا أبا صالح» بدل «يا أبا صالح».
(١٠) في المصدر: «رحمكما».
(١١) في المصدر: «رقيقاً» بدل «دقيقاً».
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١١٠، الحديث ١٣٠١.

۳٦ـسن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن علي بن سليمان بن رشيد عن علي بن الحسين القلانسي عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد قال ضللنا سنة من السنين و نحن في طريق مكة فأقمنا ثلاثة أيام نطلب الطريق فلم نجده فلما أن كان في اليوم الثالث و قد نفد ما كان معنا من الماء عمدنا إلى ما كان معنا من ثياب الإحرام و من الحنوط فتحنطنا و تكفنا بإزار إحرامنا فقام رجل من أصحابنا فنادى يا صالح يا أبا الحسين فأجابه مجيب من بعد فقلنا له من أنت يرحمك الله فقال أنا من النفر الذين قال الله عز و جل في كتابه ﴿وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾(١) إلى آخر الآية و لم يبق منهم غيري فأنا مرشد الضال إلى الطريق قال فلم نزل نتبع الصوت حتى خرجنا إلى الطريق(٢).

۳۷ـسن: [المحاسن] عن أبي عبد الله عن حماد عن حريز عن إبراهيم بن نعيم عن أبي عبد الله‌ﷺ قال إذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ هذه الآية ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً﴾(٣) فإذا عاينت الذي تخافه فاقرأ آية الكرسي(٤).

٢٤٨/٧٦

۳۸ـسن: [المحاسن] عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عن آبائه‌ﷺ قال قال رسول الله ص من نزل منزلا يتخوف عليه السبع فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير اللهم إني أعوذ بك من شر كل سبع إلا أمن من شر ذلك السبع حتى يرحل من ذلك المنزل بإذن الله إن شاء الله(٥).

۳۹ـسن: [المحاسن] عن بكر بن صالح عن الجعفري عن أبي الحسن‌ﷺ قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله اللهم آنس وحشتي و أعني على وحدتي و أد غيبتي قال و من بات في بيت وحده أو في دار أو في قرية وحده فليقل اللهم آنس وحشتي و أعني على وحدتي قال و قال له قائل إني صاحب صيد سبع و أبيت بالليل في الخرابات و المكان الوحش فقال إذا دخلت فقل بسم الله و أدخل رجلك اليمنى و إذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى و قل بسم الله فإنك لا ترى مكروها إن شاء الله(٦).

٤٠ـسن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن قاسم الصيرفي عن حفص بن القاسم قال سمعت أبا عبد الله‌ﷺ يقول إن على ذروة كل جسر شيطانا فإذا انتهيت إليه فقل بسم الله يرحل عنك(٧).

٤١ـسن: [المحاسن] عن أبيه عمن ذكره عن أبي الحسن موسى بن جعفر‌ﷺ عن أبيه عن جده قال كان في وصية رسول الله‌ﷺ لعلي‌ﷺ يا علي إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها اللهم إني أسألك خيرها و أعوذ بك من شرها اللهم أطعمنا من جناها و أعذنا من وباها و حببنا إلى أهلها و حبب صالحي أهلها إلينا(٨).

٤٢ـسن: [المحاسن] بهذا الإسناد قال قال رسول الله‌ﷺ يا علي إذا نزلت منزلا فقل اللهم أنزلني منزلا مباركا و أنت خير المنزلين(٩).

٤٣ـسن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن رجل عن علي بن المغيرة قال قال أبو عبد الله‌ﷺ إذا سافرت فدخلت المدينة التي تريدها فقل حين تشرف عليها و تراها اللهم رب السماوات السبع و ما أظلت و رب الأرضين السبع و ما أقلت و رب الرياح و ما ذرت و رب الشياطين و ما أضلت أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك من خير هذه القرية و ما فيها و أعوذ بك من شرها و شر ما فيها(١٠).

٢٤٩/٧٦

٤٤ـسن: [المحاسن] عن العباس بن عامر القصباني عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر‌ﷺ يقول إن العفاريت من أولاد الأبالسة تتخلل و تدخل بين محامل المؤمنين فتنفر عليهم إبلهم فتعاهدوا ذلك بآية الكرسي(١١).

٤٥ـطب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن علي بن عروة الأهوازي عن الديلمي عن داود الرقي عن موسى بن

---

(١) سورة الأحقاف، آية: ٢٩.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٣٠، الحديث ١٣٦٢.
(٣) سورة الإسراء، آية: ٨٠.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١١٦، الحديث ١٣٢١.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١١٦، الحديث ١٣٢٠.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١١٩، الحديث ١٣٢٥.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ١٣٤١.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ١٣٤٤.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٣٤٥.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٣٤٦.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٣١، الحديث ١٣٦٣.

جعفرعليه السلام قال من كان في سفر و خاف اللصوص و السبع فليكتب على عرف دابته ﴿لا تخاف دركا و لا تخشى﴾ فإنه يأمن بإذن الله عز و جل قال داود الرقي فحججت فلما كنا بالبادية جاء قوم من الأعراب فقطعوا على القافلة و أنا فيهم فكتبت على عرف جملي ﴿لا تخاف دركا و لا تخشى﴾ فو الذي بعث محمداصلى الله عليه وآله بالنبوة و خصه بالرسالة و شرف أمير المؤمنين بالإمامة ما نازعني أحد منهم أعماهم الله عني[1].

٤٦ـمكا: [مكارم الأخلاق] قال رسول اللهصلى الله عليه وآله ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره و يقول عند التوديع اللهم إني أستودعك اليوم ديني و نفسي و مالي و أهلي و ولدي و جيراني و أهل حزانتي الشاهد منا و الغائب و جميع ما أنعمت به علي اللهم اجعلنا في كنفك و منعتك و عياذك و عزك عز جارك و جل ثناؤك و امتنع عائذك و لا إله غيرك توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيرا الله أكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا و سبحان الله بكرة و أصيلا.

٢٥٠/٧٦ و كان أبو جعفرعليه السلام إذا أراد السفر جمع عياله في بيت ثم قال اللهم إني أستودعك إلى آخر.

و عن صباح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفرعليه السلام يقول لو كان الرجل منكم إذا أراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللهم احفظني و احفظ ما معي و سلمني و سلم ما معي و بلغني و بلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل[2] لحفظه الله و حفظ ما معه و سلمه الله و سلم ما معه و بلغه الله و بلغ ما معه قال ثم قال يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ و لا يحفظ ما معه و يسلم و لا يسلم ما معه و يبلغ و لا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك.

و كان الصادقعليه السلام إذا أراد سفرا قال اللهم خل سبيلنا و أحسن تسييرنا و أعظم عافيتنا.

عن الرضاعليه السلام قال إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله فيتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول ما سبيلكم عليه و قد سمى الله و آمن به و توكل عليه و قال ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

عن أبي جعفرعليه السلام قال من قال حين خرج من داره أعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم و من شر الشياطين و من شر من نصب لأولياء الله و من شر الجن و الإنس و من شر السباع و الهوام و من شر ركوب المحارم كلها أجير نفسي بالله من شر كل شيء غفر الله له و تاب عليه و كفاه المهم و حجزه عن السوء و عصمه من الشر.

عن أنس بن مالك قال كان رسول اللهصلى الله عليه وآله لم يرد سفرا إلا قال حين ينهض من مجلسه أو من جلوسه اللهم بك انتشرت و إليك توجهت و بك اعتصمت أنت ثقتي و رجائي اللهم اكفني ما أهمني و ما لا أهم له و ما أنت أعلم به مني اللهم زودني التقوى و اغفر لي و وجهني إلى الخير حيثما توجهت ثم يخرج.

٢٥١/٧٦ قال و كان أبو عبد اللهعليه السلام يقول إذا خرج في سفره اللهم احفظني و احفظ ما معي و بلغني و بلغ ما معي ببلاغك الحسن بالله أستفتح و بالله أستنجح و بمحمدصلى الله عليه وآله أتوجه اللهم سهل لي كل حزونة و ذلل لي كل صعوبة و أعطني من الخير كله أكثر مما أرجو و اصرف عني من الشر أكثر مما أحذر في عافية يا أرحم الراحمين.

أيضا كان يقول أسأل الله الذي بيده ما دق و جل و بيده أقوات الملائكة أن يهب لنا في سفرنا أمنة و إيمانا و سلامة و إسلاما و فقها و توفيقا و بركة و هدى و شكرا و عافية و مغفرة و عزما لا يغادر ذنبا.

و عنهعليه السلام قال من قال حين يخرج من منزله الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله دخلت بسم الله خرجت و على الله توكلت و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و من شر غيري و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم كان في ضمان الله حتى يرجع إلى منزله قال ثم يقول توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم إني أسألك خير ما خرجت له و أعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم أوسع علي من فضلك و أتمم علي من نعمتك و اجعل رغبتي

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام ص ٣٦، والآية من سورة طه: ٧٧.

(٢) في المصدر: «الجميل الحسن».

فيما عندك و توفني في سبيلك على ملتك و ملة رسولك ثم اقرأ آية الكرسي و المعوذتين ثم اقرأ سورة الإخلاص بين يديك ثلاث مرات و من فوقك مرة و من تحتك مرة و من خلفك ثلاث مرات و عن يمينك ثلاث مرات و عن شمالك ثلاث مرات و توكل على الله.

٢٥٢/٧٦ عوذة كان يتعوذ بها رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر و أقبل الليل يا أرض ربي و ربك الله و أعوذ بالله من شرك و شر ما فيك و سوء ما خلق فيك و سوء ما يدب عليك و أعوذ بالله من أسد و أسود و من شر الحية و العقرب و من شر ساكن البلد و من شر والد و ما ولد اللهم رب السماوات السبع و ما أظللن و رب الأرضين السبع و ما أقللن و رب الرياح و ما ذرين و رب الشياطين و ما أضللن أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك خير هذه الليلة و خير هذا اليوم و خير هذا الشهر و خير هذه السنة و خير هذا البلد و أهله و خير هذه القرية و أهلها و خير ما فيها و أعوذ بالله من شرها و شر ما فيها و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم[١].

٤٧ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال من قرأ آية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم و سلم ما معه و يقول اللهم اجعل مسيري عبرا و صمتي تفكرا و كلامي ذكرا.

و من مسموعات السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهدي رحمة الله عليه من محمد بن عيسى عن رجل قال بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان ثياب رزم و كان بين ذلك طين فقلت للرسول ما هذا قال طين قبر الحسين عليه السلام ما يكاد يوجه شيئا من الثياب و لا غيره إلا و يجعل فيه الطين و كان يقول أمان بإذن الله تعالى.

عنه عليه السلام قال أتى أخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا رسول الله إنا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول قال صلى الله عليه وآله بعد إذ أويتما إلى منزل فصليا العشاء الآخرة فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم ليقرأ آية الكرسي فإنه محفوظ من كل شيء يهابه[٢] و إن لصوصا تبعوهم[٣] حتى إذا نزلوا[٤] بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهم[٥] ناموا أم هم[٦] مستيقظون فانتهى الغلام إليهم و قد وضع أحدهما جنبه على فراشه و قرأ آية الكرسي و سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قال فإذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير إلا حائطين.

فرجع إلى أصحابه فقال لا و الله ما رأيت إلا حائطين مبنيين فقالوا أخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت و جبنت فقاموا و نظروا فلم يجدوا إلا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين فلم يروا إنسانا فانصرفوا إلى موضعهم فلما كان من الغد جاءوا إليهما فقالوا أين كنتما فقالا ما كنا إلا هاهنا ما برحنا فقالوا لقد جئنا فما رأينا إلا حائطين مبنيين فحدثانا ما قصتكما فقالا أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمنا آية الكرسي و تسبيح فاطمة عليها السلام ففعلنا فقالوا انطلقوا فو الله لا نتبعكم[٧] أبدا و لا يقدر عليكم[٨] لص بعد هذا الكلام[٩].

٢٥٣/٧٦ ٤٨ـ مكا: [مكارم الأخلاق] في دعاء الضلال عن الصادق عليه السلام قال إذا ضللت الطريق فناد يا صالح و يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله.

و روي أن البر موكل به صالح و البحر موكل به حمزة.

عنه عليه السلام قال إذا تغولت لكم الغول فأذنوا.

عن أبي عبيدة الحذاء قال كنت مع الباقر عليه السلام فضل بعيري فقال صل ركعتين ثم قل كما أقول اللهم راد الضالة هاديا من الضلالة رد علي ضالتي فإنها من فضلك و عطائك [ففعلت][١٠] ثم قال يا أبا عبيدة تعال فاركب فركبت مع أبي جعفر عليه السلام فلما سرنا إذا سواد على الطريق فقال يا أبا عبيدة هذا بعيرك فإذا هو بعيري[١١].

---

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٢٥ إلى ٥٢٨، الأحاديث ١٨٢٦ إلى ١٨٣٥.
(٢) جملة «يهابه» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر «تبعوهما» بدل «تبعوهم».
(٤) في المصدر «نزلا» بدل «نزلوا».
(٥) في المصدر «حالهما» بدل «حالهم».
(٦) ضمير «هم» ليس في المصدر.
(٧) في المصدر: «إنطلقا فوالله لا نتبعكما».
(٨) في المصدر: «عليكما».
(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٤٢ و ٥٤٣، الأحاديث ١٨٧٧ ـ ١٨٧٩.
(١٠) جملة «ففعلت» ليست في المصدر.
(١١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥١ ـ ٥٥٢ الأحاديث ١٩٠٢ إلى ١٩٠٥.

في الدعاء عند نزول المنزل قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي إذا نزلت منزلا فقل اللهم أنزلني منزلا مباركا و أنت خير المنزلين و في رواية و أيدني كما[1] أيدت به الصالحين و هب لي السلامة و العافية في كل وقت و حين أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق و ذرأ و برأ ثم صل ركعتين و قل اللهم ارزقنا خير هذه البقعة و أعذنا من شرها اللهم أطعمنا من جناها و أعذنا من وباها[2] و حببنا إلى أهلها و حبب صالحي أهلها إلينا و إذا أردت الرحيل فصل ركعتين و ادع الله بالحفظ و الكلاءة و ودع الموضع و أهله فإن لكل موضع أهلا من الملائكة و قل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا و على عباد الله الصالحين و رحمة الله و بركاته[3].

في الدعاء عند الرجوع من السفر روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لما رجع من خيبر آئبون تائبون إن شاء الله عابدون راكعون ساجدون لربنا حامدون اللهم لك الحمد على حفظك إياي في سفري و حضري اللهم اجعل أوبتي هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة نصوح توجب لي بها السعادة يا أرحم الراحمين.

٢٥٤/٧٦ في الدعاء عند دخول مدينة أو قرية قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها اللهم إني أسألك خيرها و أعوذ بك من شرها اللهم حببنا إلى أهلها و حبب صالحي أهلها إلينا في الدعاء في المسير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبح و إذا صعد كبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله و الذي نفس أبي القاسم بيده و ما هلل مهلل و ما كبر مكبر على شرف من الأشراف إلا هلل ما خلفه و كبر ما بين يديه بتهليله و تكبيره حتى يبلغ مقطع التراب.

في ركوب السفينة بسم الله الملك الرحمن ﴿وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[4] الآية ﴿بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٰاهٰا وَ مُرْسٰاهٰا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[5].

في الدعاء على الجسر إذا بلغت جسرا فقل حين تضع قدمك عليه بسم الله اللهم ادحر عني الشيطان الرجيم.

عن الصادق عليه السلام قال إن على ذروة كل جسر شيطانا فإذا انتهيت إليه فقل بسم الله يرحل عنك.

قال الصادق عليه السلام إذا كنت في سفر أو مفازة فخفت جنيا أو آدميا فضع يمينك على أم رأسك و اقرأ برفيع صوتك ﴿أَ فَغَيْرَ دِينِ اللّٰهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[6].

٢٥٥/٧٦ **٤٩ـ طا:** [الأمان] روى ابن بابويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبح و إذا صعد كبر و روي في لفظ التكبير إذا علوت تلعة أو أكمة أو قنطرة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين اللهم لك الشرف على كل شرف ثم تقول خرجت بحول الله و قوته بغير حول مني و لا قوة لكن بحول الله و قوته برئت إليك يا رب من الحول و القوة اللهم إني أسألك بركة سفري هذا و بركة أهله اللهم إني أسألك من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه إلي و أنا خائض في عافية بقوتك و قدرتك اللهم سرت في سفري هذا بلا ثقة مني لغيرك و لا رجاء لسواك فارزقني من[7] ذلك شكرك و عافيتك و وفقني لطاعتك و عبادتك حتى ترضى و بعد الرضا[8].

٥٠ـ طا: [الأمان] روينا أنه إذا ركب في السفينة فليكبر الله جل جلاله مائة تكبيرة و يصلي على محمد و آل محمد صلوات الله عليه و عليهم مائة مرة و يلعن ظالمي آل محمد عليهم السلام مائة مرة و يقول بسم الله و بالله و الصلاة على رسول الله و على الصادقين عليهم السلام اللهم أحسن مسيرنا و أعظم أجورنا اللهم بك انتشرنا و إليك توجهنا و بك آمنا و بحبلك اعتصمنا و عليك توكلنا اللهم أنت ثقتنا و رجاؤنا و ناصرنا لا تحل بنا ما لا تحب اللهم بك نحل و بك نسير اللهم خل سبيلنا و أعظم عافيتنا أنت الخليفة في الأهل و المال و أنت الحامل في الماء و على الظهر و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرساها إن ربي لغفور رحيم و ما قدروا الله حق قدره و الأرض جميعا قبضته يوم القيامة و

---

(١) في المصدر «بما» بدل «كما».

(٢) في المصدر: «وبائها».

(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥٢، الحديث ١٩٠٦.

(٤) سورة الزمر، آية: ٦٧.

(٥) سورة هود، آية: ٤١.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥٤ الأحاديث ١٩١٢ إلى ١٩١٤، والآية في سورة آل عمران: ٨٣.

(٧) في المصدر: «في» بدل «من».

(٨) أمان الأخطار ص ١١٢ و ١١٣.

السماوات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون اللهم أنت خير من وفد إليه الرجال و شدت إليه الرحال فأنت سيدي أكرم مزور و أكرم مقصود و قد جعلت لكل زائر كرامة و لكل وافد تحفة فأسألك أن تجعل تحفتك إياي فكاك رقبتي من النار و اشكر سعيي و ارحم مسيري من أهلي بغير من مني عليك بل لك المنة علي إذ جعلت لي سبيلا إلى زيارة وليك و عرفتني فضله و حفظتني في ليلي و نهاري حتى بلغتني هذا المكان و قد رجوتك فلا تقطع رجائي و أملتك فلا تخيب أملي و اجعل مسيري هذا كفارة لذنوبي يا أرحم الراحمين.

قال السيد رحمه الله و إن كان قصده بركوب السفينة غير الزيارة فيغير اللفظ بما يليق بسفره من العبارة[١] ثم قال و حدثني أبو الفخر بن قوة رحمه الله و كان رجلا صالحا أنه ركب في بعض مراكب البحار فأشرف أهل المركب على الأخطار لقوة الرياح و كان معهم رجل صالح[٢] فاستغاثوا به فكتب في رقعة لطيفة شيئا و رماه في البحر فسكن الهواء و زال الابتلاء فاجتهدنا أن يعرفنا ما كتبه فامتنع من ذلك و خرجنا من المركب و تبعته من بلد إلى بلد ليعرفني ما كتب فلما ألححت عليه قال و الله ما كتبت غير سورة قل هو الله أحد.

٢٥٦/٧٦ أقول: أنا و لا ريب أنه كتبها بالإخلاص فكانت سبب الخلاص و لو كتب اسم الله الأعظم الأرحم لكفى في النجاة و الظفر بالعز و الجاه.

و رأيت في المجلد السابع من معجم البلدان للحموي في ترجمة محمد بن السائب قال كنت يوما بالحيرة فوثب إلي رجل فقال أنت الكلبي قال قلت نعم قال مفسر القرآن قلت نعم قال فأخبرني عن قول الله عز و جل ﴿وَ إِذٰا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنٰا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجٰاباً مَسْتُوراً﴾[٣] ما ذلك القرآن الذي كان رسول الله ﷺ إذا قرأ حجب عن عدوه من الجن و الإنس قال قلت لا أدري قال فتفسر القرآن و أنت لا تعلمه قلت أخبرني قال آية من الكهف و آية من الجاثية و آية في النحل قلت الآيات في هذه السورة كثيرة فقال قوله تعالى ﴿أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰاهُ وَ أَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلىٰ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلىٰ بَصَرِهِ غِشٰاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ أَفَلاٰ تَذَكَّرُونَ﴾[٤] و قوله عز و جل ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيٰاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهٰا وَ نَسِيَ مٰا قَدَّمَتْ يَدٰاهُ إِنّٰا جَعَلْنٰا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذٰانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾[٥] و قوله تعالى ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصٰارِهِمْ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْغٰافِلُونَ﴾[٦] ثم التفت فلم أره فكأنما ابتلعته الأرض فصرت إلى مجلس من مجالسي فتحدثت بهذا الحديث فلما كان بعد مدة صار إلي رجل ممن حضر مجلسي فقال لي خرجت من الكوفة أريد بغداد و خرجت معي سفائن ست و كانت سفينتي السابعة فقرأت هذه الآيات في سفينتي فنجوت و قطع الست.

٢٥٧/٧٦ قال و ضرب الدهر من ضرباته[٧] و أتاني رجل بعد سنين كثيرة فسلم علي و قال أنا عتيقك و مولاك قال قلت كيف يكون كذلك و أنت رجل من العرب قال غزوت الديلم فأسرت فكنت في أيديهم[٨] عشر سنين فذكرت الآيات فقرأتها فخرجت أرسف في قيودي و مررت على الموكلة بنا من السجانين و غيرهم فما عرض إلي[٩] منهم حتى سرت[١٠] إلى بلاد الإسلام و أنا عتيقك و مولاك[١١].

و عن مولانا علي عليه السلام أنه يقرأ عند خوف الغرق فيسلم مما يخاف يقرأ ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتٰابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّٰالِحِينَ وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَ السَّمٰاوٰاتُ مَطْوِيّٰاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ﴾[١٢].

٥١- طا: [الأمان] رأيت بخط جدي المسعود ورام بن أبي فراس قدس الله جل جلاله روحه و نور ضريحه في المعنى الذي ذكرناه ما هذا لفظ ما وجدناه و روى محمد بن علي الباقر عليه السلام أن قوما خرجوا في سفر و توسطوا مفازة

---

(١) أمان الأخطار ص ١١٥.
(٢) في المصدر: «معروف بالصلاح» بدل «صالح».
(٣) سورة الإسراء، آية: ٤٥.
(٤) سورة الجاثية، آية: ٢٣.
(٥) سورة الكهف، آية: ٥٧.
(٦) سورة النحل، آية: ١٠٨.
(٧) في المصدر: «ضرباته».
(٨) في المصدر: «فيهم» بدل «في أيديهم».
(٩) في المصدر: «إلى أحد» بدل «إليّ».
(١٠) في المصدر: «صرت» بدل «سرتُ».
(١١) أمان الأخطار ص ١١٦ - ١١٨.
(١٢) أمان الأخطار ص ١٢١، والآيات من سورة الأعراف: ١٩٦ و سورة الزمر: ٦٧.

في يوم قائظ فهجر عليهم النهار و قد نفد الماء و الزاد فأشرفوا على الهلكة عطشا فنقبوا[1] أصول الشجر فإذا رجل عليه بياض الثياب وقف عليهم فقال سلام فقالوا سلام قال ما حالكم قالوا ما ترى قال بشروا بالسلامة فإني رجل من الجن أسلمت على يد أبي القاسم محمد ﷺ فسمعته يقول المؤمن عينه و دليله فما كنتم لتهلكوا بحضرتي اتلوني[2] فتلوناه فأوردنا على ماء و كلاء فأخذنا حاجتنا و مضينا.

أقول: أنا و هذا من معجزاته ﷺ و كراماته[3].

٥٢ـ طا: [الأمان] فيما نذكره إذا خاف في طريقه من الأعداء و اللصوص و هو من أدعية السر المنصوص يا آخذا بنواصي خلقه و السافع[4] بها إلى قدرته و المنفذ فيها حكمه و خالقها و جاعل قضائه لها غالبا إني مكيد بضعفي و بقوتك على من كادني تعرضت فإن حلت بيني و بينهم فذلك ما أرجو و إن أسلمتني إليهم غيروا ما بي من نعمتك يا خير المنعمين لا تجعل أحدا مغيرا نعمك التي أنعمت بها على سواك و لا تغيرها أنت ربي و قد ترى الذي نزل بي فحل بيني و بين شرهم بحق ما تستجيب به الدعاء يا الله رب العالمين.

٢٥٨/٧٦ و تقول أيضا بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك وجهت وجهي و إليك فوضت أمري فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و ادفع عني بحولك و قوتك فإنه لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فقد روي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال ما أبالي إن قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن و الإنس.

ذكر آيات يحتجب الإنسان بها من أهل العداوات تومئ بيدك اليمنى إلى من تخاف شره و تقول ﴿وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾ ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ﴾ ﴿أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾ ﴿وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾[5].

و رأيت في كتاب المستغيثين بإسناده إلى رجل و هو أبو معلى من الأنصار لقيه لص فأراد أخذه فسأله أن يصلي أربع ركعات فتركه فصلاها و سجد و قال في سجوده يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما تريد أسألك بعزتك التي لا ترام و ملكك التي لا يضام و بنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغثني و كرر هذا الدعاء ثلاث مرات فإذا بفارس قد أقبل بيده حربة فقتل اللص و قال له أنا ملك من السماء الرابعة و إن من صنع كما صنعت استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب.

٢٥٩/٧٦ و من الكتاب المذكور بإسناده عن زيد بن حارثة أنه ظفر به لص و أراد قتله فقال له دعني أصلي ركعتين فخلاه فلما فرغ منهما قال يا أرحم الراحمين فسمع اللص قائلا يقول لا تقتله فعاد فقال يا أرحم الراحمين فسمع اللص قائلا يقول لا تقتله فقال مرة ثالثة يا أرحم الراحمين و إذا بفارس بيده حربة في رأسها شعلة نار فقتل اللص ثم قال للمأخوذ لما قلت يا أرحم الراحمين كنت في السماء الرابعة[6] فلما قلت ثانية كنت في السماء الدنيا فلما قلت ثالثة يا أرحم الراحمين أتيتك.

و رأيت في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم و الأحزان تأليف أحمد بن داود النعماني قال ابن عباس قلت لأمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفين أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا فقال و قد راعك هذا قلت نعم فقال اللهم إني أعوذ بك أن أضل في هداك اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك اللهم إني أعوذ بك أن أضيع في سلامتك اللهم إني أعوذ بك أن أغلب و الأمر لك أقول أنا فكفاه الله جل جلاله أمرهم[7].

---

(١) في المصدر: «فتلقوا» بدل «فنقبوا».
(٢) في المصدر إضافة: «قال» بعد «اتلوني».
(٣) أمان الأخطار ص ١٢٣.
(٤) السافع بمعنى اللاطم، راجع القاموس ج ٣ ص ٣٩.
(٥) الآيات على التوالي من سورة يس: ٩ والكهف: ٥٧ والنحل: ١٠٨ والجاثية: ٢٣ و الإسراء: ٤٥ و ٤٦.
(٦) في المصدر: «السابعة» بدل «الرابعة».
(٧) أمان الأخطار ص ١٢٤ ـ ١٢٧.

٥٣ـ طا: [الأمان] فيما نذكره إذا خاف من المطر في سفره و كيف يسلم من ضرره و إذا عطش كيف يغاث و يأمن خطره روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب دلائل الرضاعليه السلام بإسناد الحميري إلى سليمان الجعفري إلى أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال كنت معه و هو يريد بعض أمواله فأمر غلاما له يحمل له قباء فعجبت من ذلك و قلت ما يصنع به فلما صرنا في بعض الطريق نزلنا إلى الصلاة و أقبلت السماء فألقوا القباء علي و عليه و خر ساجدا فسجدت معه ثم رفعت رأسي و بقي ساجدا فسمعته يقول يا رسول الله[1] فكف المطر.

قلت و أنا كنت مرة قد توجهت من بغداد إلى الحلة على طريق المدائن فلما حصلنا في موضع بعيد من القرايا جاءت الغيوم و الرعود و استوى الغمام و المطر[2] و عجزنا عن احتماله فألهمني الله جل جلاله أنني أقول يا من يمسك السماوات و الأرض أن تزولا أمسك عنا مطره و خطره و كدره و ضرره بقدرتك القاهرة و قوتك الباهرة و كررت ذلك و أمثاله كثيرا و هو متماسك بالله جل جلاله حتى وصلنا إلى قرية فيها مسجد فدخلته و جاء الغيث شيئا عظيما في اللحظة التي دخلت فيها المسجد و سلمنا منه و كان ذلك قبل أن أقف على هذا الحديث.

٢٦٠/٧٦ **أقول**: و توجهت مرة في الشتاء بعيالي من مشهد الحسين صلوات الله عليه إلى بغداد في السفن فتغيمت الدنيا و أرعدت و بدا المطر فألهمت أنني قلت ما معناه اللهم إن هذا المطر تنزله لمصلحة العباد و ما يحتاجون إليه من عمارة البلاد فهو كالعبد لنا أن يضربنا فأجرنا على عوائد العناية الإلهية و الرعاية الربانية و أجر المطر على عوائد العبودية و اصرفه عنا إلى المواضع النافعة لعبادك و عمارة بلادك برحمتك يا أرحم الراحمين فسكن في الحال.

و وجدت في حديث حذفت إسناده أن الحاج تعذر عليهم وجود الماء حتى أشرفوا على الموت و الفناء فغشي على أحدهم فوقع على[3] الأرض مغشيا عليه فرأى في حال غشيته مولانا عليا صلوات إليه عليه يقول له ما أغفلك عن كلمة النجاة فقال له و ما كلمة النجاة فقالعليه السلام قل أدم ملكك على ملكك بلطفك الخفي و أنا علي بن أبي طالب فجلس من غشيته و دعا بها فأنشأ الله جل جلاله غماما في غير زمانه و رمى غيثا عاش به الحاج على عوائد عفوه و جوده و إحسانه[4].

و من كتاب نية[5] الداعي عن النبيصلى الله عليه وآله قال يا علي أمان لأمتي من السرق ﴿قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ إلى قوله وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[6].

٥٤ـ طا: [الأمان] فيما نذكره من الدعاء الفاضل إذا أشرف على بلد أو قرية أو بعض المنازل روينا من عدة طرق و نذكر لفظ ما نقلنا[، و بعض ما ذكرنا][7]ه من كتاب مصباح الزائر و جناح المسافر فليقل اللهم رب السماوات السبع و ما أظلت و رب الأرضين السبع و ما أقلت و رب الشياطين و ما أضلت و رب الرياح و ما ذرت و البحار و ما جرت إني أسألك خير هذه القرية و خير ما فيها و أعوذ بك من شرها و شر ما فيها اللهم يسر لي ما كان فيها من يسر و أعني على قضاء حاجتي يا قاضي الحاجات و يا مجيب الدعوات أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا[8].

٢٦١/٧٦ ٥٥ـ غو: [غوالي اللئالي] في الحديث أن النبيصلى الله عليه وآله إذا كان في سفر قبل الليل قال يا أرض ربي و ربك الله أعوذ بالله من شر ما فيك و شر ما يدب عليك و أعوذ بالله من شر كل أسد و أسود من الحية و العقرب و من ساكن البلد و من والد و ما ولد[9].

طا: [الأمان] من كتاب التذييل لمحمد بن النجار قال كان رسول اللهصلى الله عليه وآله إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال يا أرض و ذكر مثله[10].

٥٦ـ طا: [الأمان] روي أن المسافر إذا نزل ببعض المنازل يقول اللهم أنزلني منزلا مباركا و أنت خير المنزلين و

---

(١) في المصدر تكرار جملة «يا رسول الله».
(٢) في المصدر: «للمطر» بدل «والمطر».
(٣) في المصدر: «فيسقط إلى» بدل «فوقع على».
(٤) أمان الأخطار ص ١٢٨ ـ ١٣٠.
(٥) في المصدر: «منية» بدل «نيّة».
(٦) أمان الأخطار ص ١٣١، والآيتان من سورة الإسراء: ١١٠ و ١١١.
(٧) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٨) أمان الأخطار ص ١٣٢.
(٩) غوالي اللئالي ج ١ ص ١٥٦، الحديث ١٣٣.
(١٠) أمان الأخطار ص ١٤٠.

يصلي ركعتين بالحمد و ما يشاء من السور القصار و يقول اللهم ارزقنا خير هذه البقعة و أعذنا من شرها اللهم أطعمنا من جناها و أعذنا من وباها و حببنا إلى أهلها و حبب صالحي أهلها إلينا و يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن عليا أمير المؤمنين و الأئمة من ولده أئمة أتولاهم و أبرأ من أعدائهم اللهم إني أسألك خير هذه البقعة و أعوذ بك من شرها اللهم اجعل أول دخولنا هذا صلاحا و أوسطه فلاحا و آخره نجاحا.

و إذا خفت في منزلك شيئا من هوام الأرض فقل في المكان الذي تخاف ذلك فيه و هو من أدعية السر يا ذارئ من في الأرض كلها لعلمك بما يكون مما ذرأت لك السلطان على كل من دونك إني أعوذ بقدرتك على كل شيء [يضر][1] من الضر في بدني من سبع أو هامة أو عارض من سائر الدواب يا خالقها بفطرته ادرأها عني و احجزها و لا تسلطها علي و عافني من بأسها يا الله العلي العظيم احفظني بحفظك و أجنني[2] بسترك الواقي من مخاوفي يا رحيم[3].

و قال الطبرسي رحمه الله في كتاب الآداب الدينية و إذا أردت الرحيل فصل ركعتين و ادع الله بالحفظ و الكلاءة و ودع الموضع و أهله فإن لكل موضع أهلا من الملائكة و قل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا و على عباد الله الصالحين و رحمة الله و بركاته[4].

٥٧ـ من المزار الكبير: فإذا أجمع رأيك على الخروج و أردته فأسبغ الوضوء و اجمع أهلك ثم قم إلى مصلاك فصل ركعتين تقرأ فيهما ما شئت من القرآن فإذا فرغت منهما و سلمت فقل اللهم إني أستودعك نفسي و أهلي و مالي و ولدي و دنياي و آخرتي و خاتمة عملي اللهم احفظ الشاهد منا و الغائب اللهم احفظنا و احفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم لا تسلبنا نعمتك و لا تغير ما بنا من عافيتك و فضلك.

٢٦٢/٧٦ و تقول أيضا ما روي عن مولانا الباقر محمد بن علي عليه السلام أنه قال إذا عزمت على السفر فتوضأ و صل ركعتين الأولة بالحمد و سورة الرحمن و الثانية بالحمد و سورة الواقعة أو تبارك فإن لم يتأت لك ذلك فاقرأ من السور ما شئت حسب العجلة ثم ادع بهذا الدعاء اللهم إني خرجت في سفري هذا بلا ثقة مني بغيرك و لا رجاء يأوي إلا إليك و لا قوة أتكل عليها و لا حيلة ألجأ إليها إلا طلب فضلك و ابتغاء رزقك و تعرضا لرحمتك و سكونا إلى حسن عبادتك و أنت يا إلهي أعلم بما سبق لي في سفري هذا مما أحب و أكره و لما أوقعت علي فيه قدرك و محمود بلائك فأنت يا إلهي تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب اللهم صل على محمد و آل محمد و اصرف عني في سفري هذا كل مقدور من البلاء و ادفع عني كل محذور و أسبل علي فيه كنف عزك و لطف عفوك و رحمتك و حقيقة حفظك و سعة رزقك و تمام نعمتك و افتح لي فيه أبواب جميع فضلك و عطائك و إحسانك و أغلق عني أبواب المخاوف كلها و جميع ما أكره و أحذر و أخاف على نفسي و أهلي و ذريتي و افتح لي أبواب الأمن كلها و اصرف عني الهلع و الجزع و ارزقني الصبر و القوة و المحمدة لك و النجاة من كل محذور و مقدور بما أنت أعلم به مني و اجعل ذلك خيرة لي في آخرتي و دنياي و أسألك يا رب أن تحفظني فيما خلفت وراي من أهلي و مالي و معيشتي و صنوف حوائجي يا من ليس فوقه خالق يرجى يا من ليس دونه رب يناجى يا من ليس غيره إله يدعى يا من ليس له وزير يؤتى يا من ليس له حاجب يغشى يا من ليس له بواب يرشى يا من ليس له كاتب يدارى يا من ليس له ترجمان ينادى يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلا كرما و جودا صل على محمد و آل محمد و اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا و ارزقني ٢٦٣/٧٦ في سفري هذا الأمن من المخاوف كلها و الغنيمة و الظفر بكل غرض و بلغني جميع أملي و مقصودي اللهم و كل من قضيت علي بلقائه من أحد من خلقك الذين جعلت لي إليهم حاجة و شغلا فسخره لي و اعطف بقلبه علي و وقفه لما أريده و أبتغيه و آمله و احرسه عن قصدي و الوقوف في حاجتي و امنعه عن ظلمي و أذاي برحمتك يا أرحم الراحمين ثم اسجد و ادع بما أحببت ثم ارفع رأسك و قل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم فاطر السماوات و الأرض صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمدا و آل محمد و أخرجني من كل سوء أخرجت منه محمدا و آل محمد و امنعني من أن يوصل إلي سوء أبدا و لا تغير ما أنعمت علي أبدا يا أرحم الراحمين.

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٢) في المصدر: «واجنبني» بدل «وأجنّني».
(٣) أمان الأخطار ص ١٣٧.
(٤) أمان الأخطار ص ١٤١.

و تقول أيضا ما روي عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال جاءني جبرئيل ؑ فقال ربك يقرئك السلام و يقول لك يا محمد من أراد من أمتك أن أحفظه في سفره و أؤديه سالما فليقل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله مخرجي و بإذنه خرجت و قد علم قبل أن أخرج خروجي و أحصى بعلمه ما في مخرجي و مرجعي توكلت على الإله الأكبر توكل مفوض إليه أموره مستعين به على شئونه مستزيد من فضله مبرئ نفسه من كل حول و و قوة إلا به خرجت خروج ضرير خرج بضره إلى من يكشفه خروج فقير خرج بفقره إلى من يسده خروج عائل خرج بعيلته إلى من يغنيها خروج من ربه أكبر ثقته و أعظم رجائه و أفضل أمنيته الله ثقتي في جميع أموري كلها و به أستعين و لا شيء إلا ما أراد أسأل الله خير المخرج و المدخل لا إله إلا هو عليه توكلت و إليه المصير.

فإذا وضعت رجلك على بابك للخروج فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ثم قم على الباب فاقرأ فاتحة الكتاب أمامك و عن يمينك و شمالك ثم قل اللهم احفظني و احفظ ما معي و سلمني و سلم ما معي و بلغني و بلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل يا أرحم الراحمين فإذا أردت الركوب فقل حين تركب الحمد لله الذي هدانا للإسلام و علمنا القرآن و من علينا بمحمد ﷺ سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون و الحمد لله رب العالمين فإذا أردت السير فليكن في طرفي النهار و انزل في وسطه و سر في آخر الليل و لا تسر في أوله فإنه روي عن الصادق ؑ أن الأرض تطوى في آخر الليل و قال الصادق ؑ قال رسول الله ﷺ اتق الخروج بعد نومة فإن لله دواب يبثها يفعلون ما يؤمرون ثم سر و قل في مسيرك اللهم خل سبيلنا و أحسن تسييرنا و أحسن عافيتنا و أكثر من التكبير و التحميد و التسبيح و الاستغفار و إذا صعدت أكمة أو علوت تلعة أو أشرفت على قنطرة فقل الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين اللهم إن لك الشرف على كل شرف فإذا بلغت إلى جسر فقل حين تضع قدمك عليه بسم الله اللهم ادحر عني الشيطان الرجيم و إذا أشرفت على قرية تريد دخولها فقل اللهم رب السماوات السبع و ما أظلت و رب الأرضين السبع و ما أقلت و رب الشياطين و ما أضلت و رب الرياح و ما ذرت و رب البحار و ما جرت إني أسألك خير هذه القرية و خير ما فيها و أعوذ بك من شرها و شر ما فيها اللهم يسر لي ما كان فيها من وجه و وفق لي ما كان فيها من يسر و أعني على حاجتي يا قاضي الحاجات و يا مجيب الدعوات و أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا.

٢٦٤/٧٦

الدعاء عند خوف السبع و الهوام و الشياطين و الأعداء و اللصوص و إذا خفت سبعا فقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير اللهم يا ذارئ ما في الأرض كلها بعلمه و السلطان القاهر على كل شيء دونه يا عزيز يا منيع أعوذ بقدرتك من كل شيء يضر من سبع أو هامة أو عارض أو سائر الدواب يا خالقها بفطرته ادرأها عني و احجزها و لا تسلطها علي و عافني من شرها يا الله يا عظيم احفظني بحفظك من مخاوفي يا رحيم.

٢٦٥/٧٦

و إذا خفت سلطانا فقل يا الله الذي لا إله إلا هو الأكبر القائم على جميع عباده و الممضى مشيته بسابق قدره الذي عنت الوجوه لعظمته أنت تكلأ عبادك و جميع خلقك من شر ما يطرق بالليل و النهار من ظاهر و خفي من عتاة مردة خلقك الضعيفة حيلهم عندك لا يدفع أحد من نفسه سوءا دونك و لا يحول أحد دون ما تريد من الخير و كل ما يراد و ما لا يراد في قبضتك و قد جعلت قبائل الجن و الشياطين يرونا و لا نراهم و أنا لكيدهم خائف وجل فآمني من شرهم و بأسهم بحق سلطانك يا عزيز يا منيع.

و إذا خفت عدوا أو لصا فقل يا آخذ بنواصي خلقه و السافع[1] بها إلى قدرته المنفذ فيها حكمه و خالقها و جاعل قضائه لها غالبا و كلهم ضعيف عند غلبته وثقت بك يا سيدي عند قوتهم لضعفي و بقوتك على من كادني فسلمني منهم اللهم فإن حلت بيني و بينهم فذاك أرجو و إن أسلمتني إليهم غيروا ما بي من نعمتك يا خير المنعمين صل على محمد و آل محمد و لا تجعل تغير نعمتك على يد أحد سواك و لا تغيرها أنت فقد ترى الذي يراد بي فحل بيني و بين شرهم بحق ما به تستجيب يا الله رب العالمين فإذا أردت النزول في موضع فاختر من بقاع الأرض أحسنها لونا و ألينها تربة و أكثرها عشبا و لا تنزل على ظهر الطريق و بطون الأودية فإنها مأوى الحيات و مدارج السباع فإذا

---

(١) السافع بمعنى اللاطم، راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٩.

أردت النزول فقل حين تنزل اللهم أنزلني منزلا مباركا و أنت خير المنزلين ثم تصلي ركعتين تنوي مندوبا قربة إلى الله و قل اللهم ارزقنا خير هذه البقعة و أعذنا من شرها.

و إذا أردت الرحيل من المنزل فصل ركعتين مندوبا أيضا و ادع الله عز و جل بالحفظ و الكلاءة و ودع الموضع و أهله فإن لكل موضع أهلا من الملائكة و قل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا و على عباد الله الصالحين و رحمة الله و بركاته[1].

باب ٤٩ حسن الخلق و حسن الصحابة و سائر آداب السفر

٢٦٦/٧٦ **الآيات: النحل:** ﴿وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقامَتِكُمْ﴾[2].

١ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية و اعلم أنه مروة المرء المسلم مروتان مروة في حضر و مروة في سفر و أما مروة الحضر فقراءة القرآن و مجالسة العلماء و النظر في الفقه و المحافظة على الصلاة في الجماعات و أما مروة السفر فبذل الزاد و قلة الخلاف على من صحبك و كثرة ذكر الله عز و جل في كل مصعد و مهبط و نزول و قيام و قعود[3].

٢ـ ل: [الخصال] عن أحمد بن إبراهيم الخوزي عن محمد بن زيد البغدادي عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ست من المروة ثلاث منها في الحضر و ثلاث منها في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله عز و جل و عمارة مساجد الله و اتخاذ الإخوان في الله عز و جل و أما التي في السفر فبذل الزاد و حسن الخلق و المزاح في غير المعاصي[4] الخبر.

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أبي قتادة القمي عن عبد الله بن يحيى عن أبان الأحمر عن الصادق عليه السلام قال المروة في السفر كثرة الزاد و طيبه و بذله لمن كان معك و كتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك إياهم و كثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز و جل[5].

٢٦٧/٧٦ **أقول:** قد سبق تمام الخبرين و غيرهما في باب المروة و غيره.

٤ـ ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد عن عدة من أصحابنا رفعوا الحديث قال حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثا[6].

سن: [المحاسن] عن ابن يزيد مثله[7].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] عن أبي البختري عن الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كنتم في سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيام[8].

٦ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين رفعه إلى النبي صلى الله عليه و آله أنه قال ثلاثة لا يتقبل الله عز و جل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب و رجل صلى على قارعة الطريق و رجل أرسل راحلته و لم يستوثق منها[9].

٧ـ سن: [المحاسن] عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير أو شر[10].

---

(١) المزار الكبير ص ٢٣ ـ ٣٦.
(٢) سورة النحل، آية: ٨٠.
(٣) الخصال ج ١ ص ٥٤ الباب ٢، الحديث ٧١.
(٤) الخصال ج ١ ص ٣٢٤، الباب ٦، الحديث ١١.
(٥) أمالي الصدوق ص ٤٤٣، المجلس ٨٢، الحديث ٣.
(٦) الخصال ج ١ ص ٩٩، الباب ٣، الحديث ٤٩.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١٢٧٥.
(٨) قرب الإسناد ص ١٣٦، الحديث ٤٧٦.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٤١، الباب ٣، الحديث ١٦١.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١٢٧٣.

٨ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي بإسناده قال قال رسول الله ﷺ الرفيق ثم الطريق.

و بإسناده قال قال أمير المؤمنين ؑ لا تصحبن في سفر من لا يرى لك الفضل عليه كما ترى له الفضل عليك[١].

٩ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن سنان عن إسحاق بن جرير عن أبي عبد الله ؑ قال قال لي من صحبت فأخبرته فقال كيف طابت نفس أبيك يدعك مع غيره فخبرته فقال كيف كان يقال اصحب من تتزين به و لا تصحب من يتزين بك[٢].

٢٦٨/٧٦ ١٠ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن حماد عن حريز عمن ذكره عن أبي جعفر ؑ قال إذا صحبت فاصحب نحوك و لا تصحب من يكفيك فإن ذلك مذلة للمؤمنين[٣].

١١ـ سن: [المحاسن] عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن شهاب بن عبد ربه قال قلت لأبي عبد الله ؑ قد عرفت حالي و سعة يدي و توسعي على إخواني فأصحب النفر منهم في طريق مكة فأتوسع عليهم قال لا تفعل يا شهاب إن بسطت و بسطوا أجحفت بهم و إن هم أمسكوا أذللتهم فاصحب نظراءك اصحب نظراءك[٤].

١٢ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عمن ذكره عن أبي محمد الحلبي قال سألت أبا جعفر ؑ عن القوم يصطحبون فيكون فيهم الموسر و غيره أينفق عليهم الموسر قال إن طابت بذلك أنفسهم فلا بأس به قلت فإن لم تطب أنفسهم قال يصير معهم يأكل من الخبز و يدع أن يستثني من الهرات[٥].

١٣ـ سن: [المحاسن] عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن حفص عن أبي الربيع الشامي قال كنا عند أبي عبد الله ؑ و البيت غاص بأهله فقال ليس منا من لم يكن يحسن صحبة من صحبه و مرافقة من رافقه و ممالحة من مالحه و مخالقة من خالقه[٦].

١٤ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه ؑ قال قال رسول الله ﷺ ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا و أحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه[٧].

١٥ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ؑ قال قال رسول الله ﷺ زاد المسافر الحدا و الشعر ما كان منه ليس فيه جفاء[٨].

٢٦٩/٧٦ كتاب الإمامة و التبصرة: عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ؑ قال قال رسول الله ﷺ مثله إلا أن فيه خناء[٩].

١٦ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله ﷺ من السنة إذا خرج القوم في سفر أن يخرجوا نفقتهم فإن ذلك أطيب لأنفسهم و أحسن لأخلاقهم[١٠].

١٧ـ سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ؑ قال قال رسول الله ﷺ ما من نفقة أحب إلى الله من نفقة قصد و يبغض الإسراف إلا في حج أو عمرة[١١].

١٨ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير و علي بن الحكم عن أبي عبد الله ؑ أنه كان يكره للرجل أن يصحب من يتفضل عليه و قال اصحب مثلك[١٢].

١٩ـ سن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن البطائني عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ؑ يخرج الرجل مع

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٠٠، الحديث ١٢٦٤ و ١٢٦٥.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٠٠، الحديث ١٢٦٦.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٠١، الحديث ١٢٦٧.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٠١، الحديث ١٢٦٨.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٠١، الحديث ١٢٦٩، وفيه: من ذلك الهرات» بدل «من الهرات»، والهَرْت: الطعن والطبخ البالغ، القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٦.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٠٢، الحديث ١٢٧٨.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٠٢، الحديث ١٢٧١.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١٢٧٦.
(٩) جامع الأحاديث ص ٨٤، والخناء: الفحش، راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٧.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٠٤، الحديث ١٢٧٩.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٠٤، الحديث ١٢٨٠.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٠٥، الحديث ١٢٨١.

قوم مياسير و هو أقلهم شيئا فيخرج القوم نفقتهم و لا يقدر هو أن يخرج مثل ما أخرجوا فقال ما أحب أن يذل نفسه ليخرج مع من هو مثله[1].

۲۰ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن حسين بن أبي العلا قال خرجنا إلى مكة نيف و عشرون رجلا فكنت أذبح لهم في كل منزل شاة فلما أردت أن أدخل على أبي عبد الله عليه السلام قال لي يا حسين و تذل المؤمنين قلت أعوذ بالله من ذلك فقال بلغني أنك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت ما أردت إلا الله فقال أما كنت ترى أن فيهم من يحب أن يفعل فعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك فتتقاصر إليه نفسه قلت أستغفر الله و لا أعود[2].

۲۷۰/۷۶ ۲۱ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر[3].

۲۲ـ سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا سافرتم فاتخذوا سفرة و تنوقوا فيها[4].

۲۳ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عمن ذكره عن شهاب بن عبد ربه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين إذا سافر إلى مكة للحج و العمرة تزود من أطيب الزاد من اللوز و السكر و السويق المحمض و المحلى.

قال و حدثني به ابن يزيد عن محمد بن سنان و ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام[5].

۲٤ـ سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبدالله عليه السلام تبرك بأن تحمل الخبز في سفرتك وزادك[6].

۲٥ـ سن: [المحاسن] عن البزنطي عن صفوان الجمال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن معي أهلي و أنا أريد الحج أشد نفقتي في حقوي قال نعم إن أبي كان يقول من فقه[7] المسافر حفظ نفقته[8].

۲٦ـ سن: [المحاسن] عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك و خفك و عمامتك و خبائك و سقائك و إبرتك و خيوطك و مخرزك و تزود معك الأدوية تنتفع بها أنت و من معك و كن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله و زاد فيه بعضهم و قوسك[9].

۲۷ـ سن: [المحاسن] عن أبي عبد الله عن صفوان عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنك ستصحب أقواما فلا تقولن انزلوا هاهنا و لا تنزلوا هاهنا فإن فيهم من يكفيك[10].

۲۷۱/۷۶ ۲۸ـ سن: [المحاسن] عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حماد بن عثمان أو ابن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك و أمرهم و أكثر التبسم في وجوههم و كن كريما على زادك بينهم و إذا دعوك فأجبهم و إذا استعانوك فأعنهم و اغلبهم بثلاث طول الصمت و كثرة الصلاة و سخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد و إذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم و اجهد رأيك لهم إذا استشاروك و لا تعزم حتى تثبت و تنظر و لا تجب في مشورة حتى تقوم فيها و تقعد و تنام و تأكل و تصلي و أنت مستعمل فكرتك و حكمتك في مشورته فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه و نزع عنه الأمانة.

و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم و إذا تصدقوا و أعطوا قرضا فأعط معهم و اسمع ممن[11] هو أكبر منك سنا و إذا أمروك بأمر و سألوك فتبرع لهم و قل نعم و لا تقل لا فإن لا عي و لؤم و إذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا و إن شككتم في القصد فقفوا و تؤامروا و إذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم و لا تسترشدوه فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله أن يكون عينا للصوص أو أن يكون هو الشيطان الذي حيركم و احذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى فإن العاقل إذا نظر بعينيه شيئا عرف الحق منه و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

---

(۱) المحاسن ج ۲ ص ۱۰٥، الحديث ۱۲۸۲.
(۲) المحاسن ج ۲ ص ۱۰٥، الحديث ۱۲۸۳.
(۳) المحاسن ج ۲ ص ۱۰٦، الحديث ۱۲۸٤.
(٤) المحاسن ج ۲ ص ۱۰٦، الحديث ۱۲۸٦.
(٥) المحاسن ج ۲ ص ۱۰٦، الحديث ۱۲۸۷.
(٦) المحاسن ج ۲ ص ۱۰٦، الحديث ۱۲۸۷.
(۷) في المصدر: «قوة» بدل «فقه».
(۸) المحاسن ج ۲ ص ۱۰٤، الحديث ۱۲۷۷.
(۹) المحاسن ج ۲ ص ۱۰۷، الحديث ۱۲۸۸.
(۱۰) المحاسن ج ۲ ص ۱۱۲، الحديث ۱۳۰٥.
(۱۱) في المصدر: «لمن» بدل «ممّن».

يا بني و إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء و صلها و استرح منها فإنها دين و صل في جماعة و لو على رأس زج و لا تنامن على دابتك فإن ذلك سريع في دبرها و ليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل.

و إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك فإنها تعينك و ابدأ بعلفها قبل نفسك و إذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرضين بأحسنها لونا و ألينها تربة و أكثرها عشبا و إذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس و إذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب في الأرض و إذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الأرض التي حللت بها و سلم عليها و على أهلها فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة و إن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل و عليك بقراءة القرآن[١] ما دمت راكبا و عليك بالتسبيح ما دامت عاملا عملا و عليك بالدعاء ما دمت خاليا و إياك و السير من أول الليل و عليك بالتعريس و الدلجة من لدن نصف الليل إلى آخره و إياك و رفع الصوت في مسيرك[٢].

٢٩ـسن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن جابر الأنصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطرق الرجل أهله ليلا إذا جاء من الغيبة حتى يؤذنهم[٣].

٣٠ـسن: [المحاسن] عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسن عن ابن سنان عن داود الرقي قال خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى ينبع قال و خرج علي و عليه خف أحمر قال قلت جعلت فداك ما هذا الخف الذي أراه عليك قال خف اتخذته للسفر و هو أبقى على الطين و المطر قال قلت فأتخذها و ألبسها فقال أما للسفر فنعم و أما الخفوف فلا تعدل بالسود شيئا[٤].

٣١ـمكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقى في السفر[٥] من خير أو شر[٦].

عن عمار بن مروان قال أوصاني أبو عبد الله عليه السلام فقال أوصيك بتقوى الله و أداء الأمانة و صدق الحديث و حسن الصحابة لمن صحبك و لا قوة إلا بالله.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال الرفيق ثم السفر[٧].

وقال الصادق عليه السلام حق المسافر أن يقيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثا[٨].

و قال النبي صلى الله عليه وآله في سفر خرج فيه حاجا من كان سيئ الخلق و الجوار فلا يصحبنا.

عن الحلبي قال سألت الصادق عليه السلام عن القوم يصطحبون فيكون فيه الموسر و غيره أينفق عليهم الموسر قال إن طابت بذلك أنفسهم.

و قال صلى الله عليه وآله سيد القوم خادمهم في السفر.

و من كتاب شرف النبي صلى الله عليه وآله روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر أصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم علي ذبحها و قال الآخر علي سلخها و قال آخر علي قطعها و قال آخر علي طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علي أن[٩] ألقط لكم الحطب فقالوا يا رسول الله لا تتعبن بآبائنا و أمهاتنا أنت نحن نكفيك قال عرفت أنكم تكفوني و لكن الله عز و جل يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم فقام صلى الله عليه وآله يلقط الحطب لهم[١٠].

و قال لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك و خفك و عمامتك و خبائك و سقائك و خيوطك و مخرزك و تزود معك من الأدوية ما تنتفع به أنت و من معك و كن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله عز و جل و في رواية بعضهم و قوسك[١١].

تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام أمر الفتوة فقال تظنون أن الفتوة بالفسق و الفجور إنما الفتوة و المروة طعام موضوع و

---

(١) في المصدر: «وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل».
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٢٥، الحديث ١٢٤٨.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٢٧، الحديث ١٢٥١.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٢٩، الحديث ١٢٦٠.
(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٩، الحديث ١٨٧٢.
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٣، الحديث ١٨٥٠.
(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٤، الحديث ١٨٥٣.
(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٥، الحديث ١٨٦٢.
(٩) في المصدر: «أنا» بدل «عليّ أن».
(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٦ و ٥٣٧، الأحاديث ١٨٦٤ ـ ١٨٦٧.
(١١) في المصدر إضافة: «وفرسك» بعد «قوسك».

نائل مبذول و نشر[١] معروف و أذى مكفوف فأما تلك فشطارة و فسق ثم قال ما المروة فقال الناس ما نعلم قال المروة و الله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره و المروة مروتان مروة في السفر[٢] و مروة في الحضر[٣] فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن و لزوم المساجد و المشي مع الإخوان في الحوائج و النعمة ترى على الخادم فإنها تسر الصديق و تكبت العدو و أما التي في السفر فكثرة الزاد و طيبه و بذله لمن كان معك و كتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم و كثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز و جل ثم قالعليه السلام و الذي بعث جدي محمداصلى الله عليه وآله بالحق إن الله عز و جل ليرزق العبد على قدر المروة فإن المعونة تنزل على قدر المئونة و إن الصبر ينزل على قدر شدة البلاء[٤].

٢٧٤/٧٦ من كتاب المحاسن ذكر عند النبيصلى الله عليه وآله رجل فقيل له خير قالوا يا رسول الله خرج معنا حاجا فإذا نزلنا لم يزل يهلل الله حتى نرتحل فإذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتى ننزل فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله فمن كان يكفيه علف دابته[٥] و يصنع طعامه قالوا كلنا قال كلكم خير منه[٦].

و قالصلى الله عليه وآله من أعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلاثا و سبعين كربة و أجاره في الدنيا من الغم و الهم و نفس عنه كربه العظيم يوم يغص الناس بأنفاسهم.

عن يعقوب بن سالم قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام تكون معي الدراهم فيها تماثيل و أنا محرم فأجعلها[٧] في هميانى و أشده في وسطي قال لا بأس هي نفقتك و عليها اعتمادك بعد الله عز و جل.

عنهعليه السلام قال إذا سافرتم فاتخذوا سفرة و تنوقوا[٨] فيها.

عن نصر الخادم قال نظر العبد الصالح أبو الحسن موسى بن جعفرعليه السلام إلى سفرة عليها حلق صفر فقال انزعوا هذه و اجعلوا مكانها حديدا فإنه لا يقذر شيئا[٩] مما فيها من الهوام.

عن النبيصلى الله عليه وآله قال زاد المسافر الحداء و الشعر ما كان منه ليس فيه خنا[١٠].

٢٧٥/٧٦ **٢٩ـ نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أربعة لا عذر لهم رجل عليه دين محارف بلاده لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي[١١] دينه و رجل أصاب على بطن امرأته رجلا لا عذر له حتى يطلق لئلا[١٢] يشركه في الولد غيره و رجل له مملوك سوء فهو يعذبه لا عذر له إلا[١٣] أن يبيع و إما أن يعتق و رجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان لا عذر لهما حتى يفترقا[١٤].

٣٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه إلى المفضل بن عمر قال دخلت على أبي عبداللهعليه السلام فقال من صحبك قلت رجل من إخواني قال فما فعل قلت منذ دخلت المدينة[١٥] لم أعرف مكانه فقال لي أما علمت أن من صحب مؤمنا أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة.

و قال المفيد وجدت[١٦] في بعض الأصول حديثا لم يحضرني الآن إسناده عن الصادق جعفر بن محمدعليه السلام قال من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه[١٧].

٣١ـ دعوات الراوندي: قال النبيصلى الله عليه وآله في سفر من كان يسيء الجوار فلا يصاحبنا و قالصلى الله عليه وآله احتمل الأذى عمن هو أكبر منك و أصغر منك و خير منك و شر منك فإنك إن كنت كذلك تلقى الله جل جلاله يباهي بك الملائكة[١٨].

و قال لقمان لابنه تزود معك الأدوية فتنتفع بها أنت و من معك و كن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله[١٩].

---

(١) في المصدر: «بشر» بدل «نشر».
(٢) في المصدر: «الحضر».
(٣) في المصدر: «السفر».
(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٤٠ ـ ٥٤١، الحديث ١٨٧٥ ـ ١٨٧٦.
(٥) في المصدر: «ناقته».
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٤، الحديث ١٩٥٥.
(٧) في المصدر: «أفأجعلها».
(٨) تنوّقوا: تجوّدوا. راجع القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٧.
(٩) في المصدر: «يقرب على شيء» بدل «يقذر شيئاً».
(١٠) راجع مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٦ ـ ٥٦٧ الأحاديث ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢ الخنى: الفحش في القول. النهاية ج ٢ ص ٨٦.
(١١) في المصدر: إضافة «به».
(١٢) في المصدر: «ألا» بدل «لئلا»
(١٣) في المصدر: «إما» بدل «إلا».
(١٤) نوادر الراوندي ص ٢٧.
(١٥) كلمة «المدينة» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر: «قرأت».
(١٧) أمالي الطوسي ص ٤١٣، المجلس ١٤، الحديث ٩٢٧ ـ ٩٢٨.
(١٨) لم نعثر عليه في الدعوات، راجع المستدرك الملحق به ص ٢٩٥، الرقم ٥٤ و ٥٥.
(١٩) الدعوات الراوندي ص ٢٢٠، الرقم ٥٩٨.

٣٢ـكتاب صفين: قال لما توجه عليعليه السلام إلى صفين انتهى إلى ساباط ثم إلى مدينة بهرسير و إذا رجل من أصحابه يقال له حريز بن[١] سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى و هو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي:

جرت الرياح على مكان ديارهم   فكأنما كانوا على ميعاد

٢٧٦/٧٦ فقال عليعليه السلام أفلا قلت ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنّٰاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقٰامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَةٍ كٰانُوا فِيهٰا فٰاكِهِينَ كَذٰلِكَ وَ أَوْرَثْنٰاهٰا قَوْماً آخَرِينَ فَمٰا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمٰاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مٰا كٰانُوا مُنْظَرِينَ﴾[٢] إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية إياكم و كفر النعم لا تحل بكم النقم[٣].

باب ٥٠ آداب السير في السفر وهو من الباب السابق أيضا

١ـسن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيهعليه السلام أن قوما مشاة أدركهم النبيصلى الله عليه وآله فشكوا إليه شدة المشي فقال لهم استعينوا بالنسل[٤].

٢ـسن: [المحاسن] عن ابن بزيع عن منذر بن جعفر عن يحيى بن طلحة النهدي قال قال لنا أبو عبد اللهعليه السلام سيروا و انسلوا فإنه أخف عليكم[٥].

٣ـسن: [المحاسن] عن ابن فضال عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيهعليه السلام أن رسول اللهصلى الله عليه وآله رأى قوما قد جهدهم المشي فقال اخببوا انسلوا ففعلوا فذهب عنهم الإعياء[٦].

٤ـسن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال جاءت المشاة إلى النبيصلى الله عليه وآله فشكوا إليه الإعياء فقال عليكم بالنسلان ففعلوا فأذهب[٧] عنهم الإعياء و كأنما نشطوا من عقال[٨].

سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله إلا أنه قال عليكم بالنسلان فإنه يذهب بالإعياء و يقطع الطريق[٩].

٢٧٧/٧٦ ٥ـسن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني عن أبي عبد اللهعليه السلام قال راح رسول اللهصلى الله عليه وآله من كراع الغميم فصف له المشاة و قالوا نتعرض لدعوته فقالصلى الله عليه وآله اللهم أعطهم أجرهم و قوهم ثم قال لو استعنتم بالنسلان لخفف أجسامكم و قطعتم الطريق ففعلوا فخفف أجسامهم[١٠].

٦ـسن: [المحاسن] عن الحجال عن أبي إسحاق المكي قال تعرضت المشاة النبيصلى الله عليه وآله بكراع الغميم ليدعوا لهم فدعا لهم و قال خيرا و قال عليكم بالنسلان و البكور و شيء من الدلج فإن الأرض تطوى بالليل[١١].

٧ـمكا: [مكارم الأخلاق] قال الصادقعليه السلام سير المنازل يفني[١٢] الزاد و يسيء الأخلاق و يخلق الثياب و السير ثمانية عشر[١٣].

و قال النبيصلى الله عليه وآله إذا أعيا أحدكم فليهرول[١٤].

و قال الصادقعليه السلام إذا ضللتم الطريق فتيامنوا[١٥].

---

(١) عنونه التستري «جرير» ـ بالجيم ـ راجع القاموس ج ٢ ص ٥٨٢.
(٢) سورة الدخان، آية: ٢٥ ـ ٢٩.
(٣) وقعة صفين ص ١٤٢ ـ ١٤٣.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٢٧، الحديث ١٣٥٣، ونسل أي أسرع، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٠.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٢٨، الحديث ١٣٥٤.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٢٨، ١٣٥٥.
(٧) في المصدر: «فذهب».
(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٢٨، الحديث ١٣٥٦.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٢٨، الحديث ١٣٥٧.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٢٩، الحديث ١٣٥٨.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٢٩، الحديث ١٣٥٩.
(١٢) في المصدر: «ينفد» بدل «يفني».
(١٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٦، الحديث ١٩٦٤.
(١٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٥، الحديث ١٩٥٩.
(١٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٦، الحديث ١٩٦٥.



٨ـ دعوات الراوندي: قال أميرالمؤمنين عليكم بالبكر و إن بارت والجادة وإن دارت وبالمدينة وإن جارت.
و قالوا إذا أردت السير فليكن مسيرك في طرفي النهار و انزل وسطه و سر في آخر الليل و لا تسر في أوله.
و قال النبي اتق الخروج بعد نومة فإن لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون.
و قالوا تقول في مسيرك اللهم خل سبيلنا و أحسن تسييرنا و أحسن عافيتنا و أكثر من التكبير و التحميد و التسبيح و الاستغفار فإن السفر قطعة من العذاب[١].

(٢٧٨/٧٦) ٩ـ سن: [المحاسن] عن ابن بزيع عن منذر بن حفص عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله يقول سيروا البردين قلت إنا نتخوف الهوام فقال إن أصابكم شيء فهو خير لكم مع أنكم مضمونون[٢].

١٠ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه قال قال رسول الله عليكم بالسير بالليل لأن الأرض تطوى بالليل[٣].

١١ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله قال كان أمير المؤمنين إذا أراد سفرا أدلج قال و من ذلك حديث الطائر و الخف و الحية[٤].

١٢ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله قال إن الأرض تطوى من آخر الليل[٥].

سن: [المحاسن] عن جميل بن دراج مثله[٦].

١٣ـ سن: [المحاسن] عن إسماعيل بن مهران عن ابن عميرة عن بشير النبال عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر يقول الناس تطوى لنا الأرض بالليل كيف تطوى قال هكذا ثم عطف ثوبه[٧].

١٤ـ سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه إلى أبي عبد الله قال قال رسول الله إذا نزلتم فسطاطا أو خباء فلا تخرجوا فإنكم على غرة[٨].

١٥ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه قال قال رسول الله إياكم و التعريس على ظهر الطريق و بطون الأودية فإنها مدارج السباع و مأوى الحيات[٩].

(٢٧٩/٧٦) ١٦ـ سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن عمه يعقوب رفعه قال قال علي قال رسول الله لا تنزلوا الأودية فإنها مأوى السباع و الحيات[١٠].

١٧ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عمن ذكره عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال قال رسول الله إذا سافرت فلا تنزل الأودية فإنها مأوى الحيات و السباع[١١].

١٨ـ سن: [المحاسن] عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن المفضل بن عمر قال سرت مع أبي عبد الله إلى مكة فسرنا إلى بعض الأودية فقال انزلوا في هذا الموضع و لا تدخلوا الوادي فنزلنا فما لبثنا أن أظلتنا سحابة فهطلت علينا حتى سال الوادي فآذى من كان فيه[١٢].

١٩ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي قال قال رسول الله إن الله يحب الرفق و يعين عليه فإذا ركبتم الدواب العجف فأنزلوها منازلها فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا[١٣] عليها و إن كانت مخصبة أنزلوها منازلها[١٤].

---

(١) لم نعثر عليه في الدعوات، وعثرنا عليه في قسم المستدركات منه، راجع ص ٢٩٥، أحاديث ٥٦ ـ ٥٩ منه.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٨١، الحديث ١٢١٠.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٨١، الحديث ١٢١١.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٢.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٣.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، ذيل الحديث ١٢١٤.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٨٤، الحديث ١٢١٩.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١١٢، الحديث ١٣٠٦.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١١٢، الحديث ١٣٠٧.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١١٢، الحديث ١٣٠٨.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١١٣، الحديث ١٣٠٩.
(١٣) في المصدر: «فألحّوا» بدل «فانجوا».
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ١٠٧، الحديث ١٢٩٠.

٢٠ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن عبد الرحمن بن حماد عن جميل بن سويد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا سرت في أرض مخصبة فارفق بالسير و إذا سرت في أرض مجدبة فعجل بالسير[١].

٢١ـ سن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أخطأتم الطريق فتيامنوا[٢].

باب ٥١ تشييع المسافر و توديعه

٢٨٠/٧٦ ١ـ سن: عن أبيه عن ابن أبي الجهم عن موسى بن بكر عن النضر عن هشام قال دعا أبو عبد الله عليه السلام لقوم من أصحابه مشاة حجاج فقال اللهم أحملهم على أقدامهم و سكن عروقهم[٣].

٢ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن هارون بن الجهم عن موسى بن بكر قال أردت وداع أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي رقعة كفاك الله المهم و قضى لك بالخير و يسر لك حاجتك في صحبة الله و كنفه[٤].

٣ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسحاق بن جرير الجريري و عن رجل من أهل بيته عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما شيع أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذر رحمة الله عليه و شيعه الحسن و الحسين و عقيل بن أبي طالب و عبد الله بن جعفر و عمار بن ياسر عليه السلام قال لهم أمير المؤمنين ودعوا أخاكم فإنه لا بد للشاخص من أن يمضي و للمشيع أن يرجع قال فتكلم كل رجل منهم على حياله فقال الحسين بن علي عليه السلام رحمك الله يا أبا ذر إن القوم إنما امتهنوك بالبلاء لأنك منعتهم دينك فمنعوك دنياهم فما أحوجك غدا إلى ما منعتهم و أغناك عما منعوك فقال أبو ذر رحمكم الله من أهل بيت فما لي في الدنيا من شجن غيركم إني إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

٤ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ودع المؤمن قال رحمكم الله و زودكم التقوى و وجهكم إلى كل خير و قضى لكم كل حاجة و سلم لكم دينكم و دنياكم و ردكم سالمين إلى سالمين[٦].

٢٨١/٧٦ ٥ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن خلف بن حماد عن ابن مسكان و غيره عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ودع مسافرا أخذ بيده ثم قال أحسن الله لك الصحابة و أكمل لك المعونة و سهل لك الحزونة و قرب لك البعيد و كفاك المهم و حفظ لك دينك و أمانتك و خواتيم عملك و وجهك لكل خير عليك بتقوى الله و أستودعك الله سر على بركة الله[٧].

٦ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ودع عليه السلام رجلا فقال أستودع الله نفسك و أمانتك و دينك و زودك زاد التقوى و وجهك الله للخير حيث توجهت ثم قال التفت إلينا أبو عبد الله عليه السلام فقال هذا وداع رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام إذا وجهه في وجه من الوجوه[٨].

٧ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان إذا ودع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قال أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ووجهك للخير حيث ما توجهت وزودك[٩] التقوى وغفر لك الذنوب[١٠].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٠٨، الحديث ١٢٩٢، وفيه «فعجل السير».
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١١٠، الحديث ١٣٠٠.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٧.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٨.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٩٤، الحديث ١٢٤٧.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٩٥، الحديث ١٢٤٨.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٩٥، الحديث ١٢٤٩.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٩٦، الحديث ١٢٥٠.
(٩) في المصدر إضافة: «ورزقك» بدل «وزوّدك».
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٩٦، الحديث ١٣٥١.

٨ـ سن: [المحاسن] عن ابن يزيد عن عبيد البصري عن رجل عن إدريس بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال ودع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا فقال له سلمك الله و غنمك و الميعاد لله[١].

٩ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن الحسين بن موسى قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نودعه فقال اللهم اغفر لنا ما أذنبنا و ها نحن مذنبون و ثبتنا و إياهم بالقول الثابت في الآخرة و الدنيا و عافنا و إياهم من شر ما قضيت في عبادك و بلادك في سنتنا هذه المستقبلة و عجل نصر آل محمد و وليهم و اخز عدوهم عاجلا[٢].

٢٨٢/٧٦ ١٠ـ مكا: [مكارم الأخلاق] من أراد أن يودع رجلا فليقل أستودع الله دينك و أمانتك و خواتيم عملك أحسن الله لك الصحابة و أعظم لك العافية و قضى لك الحاجة و زودك التقوى و وجهك للخير حيث ما توجهت و ردك سالما غانما.

من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ودع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا فقال له سلمك الله و غنمك[٣].

باب ٥٢ آداب الرجوع عن السفر

١ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسر و لو بحجر فإن إبراهيم عليه السلام كان إذا ضاق أتى قومه و إنه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم أزمة فرجع كما ذهب فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه رملا إرادة أن يسكن به من روح[٤] سارة فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار و افتتح الصلاة فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوءا دقيقا فأعجنت منه و أخبزت ثم قالت لإبراهيم انفتل من صلاتك و كل فقال لها أنى لك هذا قالت من الدقيق الذي في الخرج فرفع رأسه إلى السماء و قال أشهد أنك الخليل[٥].

٢ـ مكا: [مكارم الأخلاق] في القول للقادم من الحج و غيره قال الصادق عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك و أخلف عليك نفقتك و غفر ذنبك.

٢٨٣/٧٦ قال الصادق عليه السلام من عانق حاجا بغباره كان كمن استلم الحجر الأسود و إذا قدم الرجل من السفر و دخل منزله ينبغي أن لا يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء و يصلي ركعتين و يسجد و يشكر الله مائة مرة هكذا هو المروي عنهم.

لما رجع جعفر الطيار من الحبشة ضمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره و قبل ما بين عينيه و قال ما أدري بأيهما أنا أسر بقدوم جعفر أم بفتح خيبر و كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يصافح بعضهم بعضا فإذا قدم الواحد منهم من سفر فلقي أخاه عانقه[٦].

و قال النبي صلى الله عليه وآله إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله فليهدهم و ليطرفهم و لو حجارة[٧].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٩٦، الحديث ١٢٥٢. (٢) المحاسن ج ٢ ص ٩٧، الحديث ١٣٥٥.
(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٢، الحديث ١٨٤٦، وراجع المحاسن ج ٢ ص ٩٦، الحديث ١٣٥٢.
(٤) في المصدر: «زوجته» بدل «روح».
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٧، ذيل قوله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾ سورة النساء، آية: ١٢٥.
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥٥ ـ ٥٥٦، الأحاديث ١٩١٥ إلى ١٩١٩.
(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٥، الحديث ١٩٥٨.

باب ۵۳ ركوب البحر و آدابه و أدعيته

الآيات: البقرة: ﴿وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النّاسَ﴾[١].

يونس: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَ فَرِحُوا بِها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ وَ جاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشّاكِرِينَ فَلَمّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[٢].

هود: ﴿وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٣].

إبراهيم: ﴿وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾[٤].

۲۸٤/۷٦

النحل: ﴿وَ تَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٥].

الإسراء: ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كانَ بِكُمْ رَحِيماً وَ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلّا إِيّاهُ فَلَمّا نَجّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَ كانَ الْإِنْسانُ كَفُوراً أَ فَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تارَةً أُخْرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً﴾[٦].

الحج: ﴿وَ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾[٧].

المؤمنون: ﴿وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[٨].

و قال تعالى ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي نَجّانا مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾[٩].

الروم: ﴿وَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١٠].

لقمان: ﴿أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آياتِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبّارٍ شَكُورٍ وَ إِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلّا كُلُّ خَتّارٍ كَفُورٍ﴾[١١].

فاطر: ﴿وَ تَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١٢].

يس: ﴿وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَ خَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما يَرْكَبُونَ وَ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَ لا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلّا رَحْمَةً مِنّا وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ﴾[١٣].

۲۸٥/۷٦

المؤمن: ﴿وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[١٤].

حمعسق: ﴿وَ مِنْ آياتِهِ الْجَوارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَواكِدَ عَلى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِما كَسَبُوا وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾[١٥].

الزخرف: ﴿وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ﴾[١٦].

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٦٤.
(٢) سورة يونس، آية: ٢٢ ـ ٢٣.
(٣) سورة هود، آية: ٤١.
(٤) سورة إبراهيم، آية: ٣٢.
(٥) سورة النحل، آية: ١٤.
(٦) سورة الإسراء، آيات: ٦٦ ـ ٦٩.
(٧) سورة الحج، آية: ٦٥.
(٨) سورة المؤمنون، آية: ٢٢.
(٩) سورة المؤمنون، آية: ٢٨ ـ ٢٩.
(١٠) سورة الروم، آية: ٤٦.
(١١) سورة لقمان، آيتان: ٣١ ـ ٣٢.
(١٢) سورة فاطر، آية: ١٢.
(١٣) سورة يس، آيات: ٤١ ـ ٤٤.
(١٤) سورة المؤمن، آية: ٨٠.
(١٥) سورة الشورى، آيتان: ٣٣ ـ ٣٤.
(١٦) سورة الزخرف، آيتان: ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤.



الجاثية: ﴿اللّٰهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١].

الذاريات: ﴿فَالْجٰارِيٰاتِ يُسْراً﴾[٢].

الرحمن: ﴿وَ لَهُ الْجَوٰارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلاٰمِ﴾[٣].

١ـ مع: [معاني الأخبار] عن علي بن عبد الله المذكر عن علي بن أحمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش مولى أنس عن أنس قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يتجرون في البحر يعني أن التجارة في البحر و ركوبه و ليس يهيج ليس من المكروه و هو من الانتشار و الابتغاء الذي أذن الله عز و جل فيه بقوله عز و جل ﴿فَإِذٰا قُضِيَتِ الصَّلاٰةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ﴾[٤] و قال روي في ركوب البحر و النهي عنه حديث[٥].

٢٨٦/٧٦ **٢ـ لي:** [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله كره ركوب البحر في هيجانه و نهى عنه[٦] الخبر.

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد مثله[٧].

٣ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام من خاف منكم الغرق فليقرأ بسم الله الملك الحق ما قدروا الله حق قدره و الأرض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون[٨].

٤ـ فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن علي بن أسباط قال حملت متاعا إلى مكة فكسد علي فجئت إلى المدينة فدخلت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت جعلت فداك إني قد حملت متاعا إلى مكة فكسد علي و قد أردت مصر فأركب بحرا أو برا فقال مصر الحتوف تفيض إليها أقصر الناس أعمارا قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تغسلوا رءوسكم بطينها و لا تشربوا في فخارها فإنه يورث الذلة و يذهب بالغيرة ثم قال لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و تصلي ركعتين و تستخير الله مائة مرة و مرة فإذا عزمت على شيء و ركبت البر فإذا استويت على راحلتك فقل سُبْحٰانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنٰا هٰذٰا وَ مٰا كُنّٰا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنّٰا إِلىٰ رَبِّنٰا لَمُنْقَلِبُونَ فإنه ما ركب أحد ظهرا فقال هذا و سقط إلا لم يصبه كسر و لا وني[٩] و لا وهن و إن ركبت بحرا فقل حين تركب ﴿بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٰاهٰا وَ مُرْسٰاهٰا﴾ و إذا ضربت بك الأمواج فاتك على يسارك و أشر إلى الموج بيدك و قل اسكن بسكينة الله و قر بقرار الله و لا حول و لا قوة إلا بالله.

قال علي بن أسباط فركبت البحر و كان إذا هاج الموج قلت كما أمرني أبو الحسن فيتنفس الموج و لا يصيبنا منه شيء فقلت جعلت فداك ما السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان و رائحة[١٠] طيبة و كانت مع الأنبياء و تكون مع المؤمنين[١١].

٢٨٧/٧٦ **أقول:** سيأتي الخبر في كتاب الدعاء برواية الحميري عن ابن عيسى عن ابن أسباط قر بوقار الله و اهدأ بإذن الله و فيه فإن خرجت برا فقل الذي قال الله سبحان الذي[١٢] الخبر.

٥ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن جعفر بإسناده قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليس للبحر جار و لا للملك صديق و لا للعافية ثمن و كم من منعم عليه و هو لا يعلم[١٣].

---

(١) سورة الجاثية، آية: ١٢.
(٢) سورة الذاريات، آية: ٣.
(٣) سورة الرحمن، آية: ٢٤.
(٤) سورة الجمعة، آية: ٢٠.
(٥) معاني الأخبار ص ٤١٢، باب نوادر المعاني، الحديث ١٠١.
(٦) راجع أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٥٢٠، الباب ٢٠، الحديث ٩.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٦١٩، حديث الأربعمائة.
(٩) في المصدر: «وثى» ـ بالثاء المثلة ـ بدل «ونى» ووثى كهدى بمعنى الأوجاع. راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠١.
(١٠) كلمة «ورائحة» ساقطة من المصدر.
(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٢.
(١٢) قرب الإسناد ص ٣٧٢، الحديث ١٣٢٧، وراجع ج ٩١ ص ٢٥٩ من المطبوعة.
(١٣) الخصال ج ١ ص ٢٢٣، الباب ٤، الحديث ٥١.

باب ٥٤ فضل إعانة المسافرين و زيارتهم بعد قدومهم و آداب القادم من السفر

أقول: قد أوردنا بعض آداب القادم من السفر في باب مفرد من كتاب الحج.

١ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلاثا و سبعين كربة و أجاره في الدنيا من الغم و الهم و نفس عنه كربه العظيم قيل يا رسول الله صلى الله عليه و آله ماكربه العظيم قال حيث يغشى بأنفاسهم[1].

٢ـ سن: [المحاسن] عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم عن أبي عمرو الغفاري عن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال من أعان مؤمنا مسافرا على حاجة[2] نفس الله عنه ثلاثا و عشرين كربة كربة في الدنيا و اثنتين و سبعين كربة في الآخرة حيث يغشى على الناس بأنفاسهم[3].

٢٨٨/٧٦

٣ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الوليمة في أربع العرس و الخرس و هو المولود يعق عنه و يطعم له و إعذار و هو ختان الغلام و الإياب و هو الرجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته[4].

٤ـ نوادر الراوندي، بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أعان مؤمنا مسافرا في حاجة نفس الله تعالى عنه ثلاثا و سبعين كربة واحدة في الدنيا من الغم و الهم و اثنتين و سبعين كربة عند الكربة العظمى قيل يا رسول الله صلى الله عليه و آله و ما الكربة العظمى قال حيث يتشاغل الناس بأنفسهم حتى أن إبراهيم عليه السلام يقول أسألك بخلتي أن لا تسلمني إليها[5].

باب ٥٥ آداب الركوب و أنواعها و المياثر و أنواعها

الآيات: الزخرف: ﴿وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنّا إِلىٰ رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ﴾[6].

١ـ أقول: قد مضى في باب مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه و آله بأسانيد كثيرة أنه صلى الله عليه و آله قال خمس لست بتاركهن حتى الممات لباسي الصوف و ركوبي الحمار موكفا و أكلي مع العبيد و خصفي النعل بيدي و تسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي[7].

٢ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء و جارية حسناء و فرس قباء.

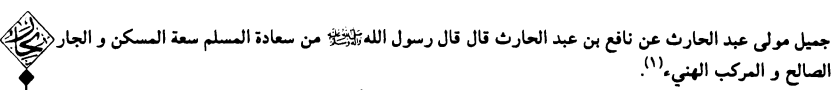
٢٨٩/٧٦

قال الصدوق رضي الله عنه الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس أقب و قباء لأن الفرس يذكر و يؤنث و يقال للأنثى قباء لا غير[8].

٣ـ ل: [الخصال] عن الخليل عن ابن خزيمة عن أبي موسى عن أبي الضحاك بن مخلد عن سفيان عن حبيب عن

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٠٩، الحديث ١٢٩٨.
(٢) في المصدر: «حاجته».
(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٠٩، الحديث ١٢٩٩.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٩٠، الحديث ١٥٥٠.
(٥) نوادر الراوندي ص ٨.
(٦) سورة الزخرف، آيات: ١٢ ـ ١٤.
(٧) راجع ج ١٦ ص ٢١٥ من المطبوعة.
(٨) الخصال ج ١ ص ١٢٦، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢.



جميل مولى عبد الحارث عن نافع بن عبد الحارث قال قال رسول الله ﷺ من سعادة المسلم سعة المسكن و الجار الصالح و المركب الهنيء[١].

٤ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده و المرأة الجملاء ذات دين و المركب الهنيء و المسكن الواسع[٢].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال نهى رسول الله ﷺ عن المياثر الحمر[٣] الخبر.

٦ـ ب: [قرب الإسناد] عنهما[٤] عن حنان عن الصادق عليه السلام قال قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام إياك أن تتختم بالذهب فإنها حليتك في الجنة و إياك أن تلبس القسي[٥] و إياك أن تركب بميثرة حمراء فإنها من مياثر إبليس[٦].

٧ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن الحسن عن ابن جبلة عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال النبي ص لعلي عليه السلام لا تركب بميثرة حمراء فإنها من مراكب إبليس[٧].

٢٩٠/٧٦

٨ـ مع: [معاني الأخبار] عن حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام نهاني رسول الله ﷺ و لا أقول نهاكم عن التختم بالذهب و عن ثياب القسي و عن مياثر الأرجوان و عن الملاحف المفدمة و عن القراءة و أنا راكع.

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير مثله[٨].

أقول: قد مضى كثير من أخبار المياثر في باب الحرير و باب ألوان الثياب و باب خاتم الفضة.

٩ـ ل: [الخصال] عن البراء بن عازب قال نهانا رسول الله ﷺ عن ركوب المياثر[٩].

٢٩١/٧٦

١٠ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن عنبسة بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن الحكم بن محمد بن القاسم عن عبد الله بن عطا قال قال لي أبو جعفر عليه السلام قم فأسرج لي دابتين حمارا و بغلا فأسرجت حمارا و بغلا و قدمت إليه البغل فرأيت أنه أحبهما إليه فقال من أمرك أن تقدم إلي هذا البغل قلت اخترته لك قال و أمرتك أن تختار لي ثم قال إن أحب المطايا إلي الحمر فقال قدمت إليه الحمار و أمسكت له بالركاب و ركب فقال الحمد لله الذي هدانا للإسلام و علمنا القرآن و من علينا بمحمد ﷺ و الحمد لله الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون و الحمد لله رب العالمين[١٠].

١١ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبيه عن بعض مشيخته عن أبي عبد الله عليه السلام قال أما يستحي أحدكم أن يغني على دابته و هي تسبح[١١].

١٢ـ سن: [المحاسن] عن النهيكي عن حنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال النبي ﷺ إياك أن تركب بميثرة حمراء فإنها ميثرة إبليس[١٢].

١٣ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن إبراهيم بن يحيى المديني عن أبي عبد الله عليه السلام أن علي بن الحسين عليه السلام كان يركب على قطيفة حمراء[١٣].

١٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن عطاء المكي قال قال أبو جعفر عليه السلام انطلق بنا إلى حائط لنا فدعا بحمار و بغل فقال أيهما أحب إليك فقلت الحمار فقال إني أحب أن تؤثرني بالحمار فقلت البغل أحب إلي فركب الحمار و ركبت البغل فلما مضينا اختال الحمار في مشيته حتى هز منكبي أبي جعفر عليه السلام فلزم قربوس السرج فقلت جعلت فداك

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٨٤، الباب ٣، الحديث ٢٥٢.
(٢) قرب الإسناد ص ٧٦، الحديث ٢٤٨.
(٣) قرب الإسناد ص ٧١، الحديث ٢٢٨.
(٤) يعني محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد.
(٥) يأتي معنى «القسي» في هامش الحديث ٨ من هذا الباب نقلاً عن معاني الأخبار.
(٦) قرب الإسناد ص ٩٨، الحديث ٣٣٣.
(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٨، الباب ٥٧، الحديث ٣.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٨٩، الباب ٥، الحديث ٤٨.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٣٤١، الباب ٧، الحديث ٢.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٩٢، الحديث ١٢٤٣.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٣٤٧.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٧١، الحديث ٢٦٣٥.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٧١، الحديث ٢٦٣٦.

كأني أراك تشتكي بطنك قال و فطنت إلى هذا مني إن رسول الله ﷺ كان له حمار يقال له عفير إذا ركبه اختال في مشيته سرورا برسول الله ﷺ حتى يهز منكبيه فيلزم قربوس السرج فيقول اللهم ليس مني و لكن ذا من عفير و إن حماري من سروري اختال في مشيته فلزمت قربوس السرج و قلت اللهم هذا ليس مني و لكن هذا من حماري[١].

١٥ـ مكا: [مكارم الأخلاق] قال أمير المؤمنين ؏ ما عثرت دابتي قط قيل و لم ذلك قال لأني لم أطأ زرعا قط[٢].

١٦ـ الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: قال لقي موسى بن جعفر ؏ الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلة فاعترض عليه في ذلك فقال تطأطأت عن خيلاء الخيل و ارتفعت عن ذلة العير و خير الأمور أوسطها[٣].

١٧ـ دعوات الراوندي: عن أبي هاشم قال ركبت دابة فقلت ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين﴾[٤] قال فسمع مني أحد السبطين ؏ و قال لا بهذا أمرت أمرت أن تذكر نعمة ربك إذا استويت عليه يقول الله عز و جل ﴿تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾[٥] فقلت كيف أقول قال الحمد لله الذي هدانا للإسلام و الحمد لله الذي من علينا بمحمد و آله و الحمد لله الذي جعلنا في خير أمة أخرجت للناس فإذا أنت قد ذكرت نعما عظيمة ثم تقول ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا﴾ الآية[٦].

١٨ـ مكا: [مكارم الأخلاق] روي أنه يقال عند الركوب الحمد لله الذي هدانا للإسلام و علمنا القرآن و من علينا بمحمد ﷺ سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون و الحمد لله رب العالمين اللهم أنت

الحامل على الظهر و المستعان على الأمر و أنت الصاحب في السفر و الخليفة في الأهل و المال و الولد اللهم أنت عضدي و ناصري و إذا مضت بك راحلتك فقل في طريقك خرجت بحول الله و قوته بغير حول مني و لا قوة لكن بحول الله و قوته برئت إليك يا رب من الحول و القوة اللهم إني أسألك بركة سفري هذا و بركة أهله اللهم إني أسألك من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه إلي و أنا خائض في عافية بقوتك و قدرتك اللهم إني سرت في سفري هذا بلا ثقة مني بغيرك و لا رجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك و عافيتك و وفقني لطاعتك و عبادتك حتى ترضى و بعد الرضا[٧].

١٩ـ غو: [غوالي اللئالي] في الحديث أن النبي ﷺ كان إذا استوى على راحلته خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر و التقوى و من العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا و اطو عنا بعده اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر في الأهل و المال و الولد فإذا رجع قال آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون[٨].

٢٠ـ وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس الله روحه قال قال الشيخ العالم محمد بن مكي بن محمد بن حامد أخبرنا جماعة من أشياخنا عن الشيخ الإمام صفي الدين أبي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق الخطيب البغدادي قال أخبره أبو عبد الله محمد بن عبد الحق[٩] بن عبد الله المعروف بابن قاضي اليمن إجازة عن عتيق بن سلامة السلماني عن الحافظ محمد بن أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر.

ح: و حدثني السيد النسابة العلامة الفقيه المؤرخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن معية الحسني من لفظه قال أخبرني جلال الدين محمد بن محمد الكوفي الواعظ إجازة قال أخبرنا تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي المؤرخ قال أنبأنا ابن عساكر قال أنبأنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم[١٠] بن محمد بن محمد بن أحمد

بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ؏ قراءة بالكوفة بمسجد أبي

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥.
(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥٩، الحديث ١٩٣٥ وج ٢ ص ١٥١، الحديث ٢٣٧١.
(٣) الدرة الباهرة ص ٤٩، الحديث ٩٧.
(٤) سورة الزخرف، آية: ١٣.
(٥) سورة الزخرف، آية: ١٣.
(٦) لم نعثر عليه في الدعوات، وعثرنا عليه في مستدركاته، راجع ص ٢٩٦، الحديث ٦٢ منه.
(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠، الحديث ١٨٤٠.
(٨) غوالي اللئالي ج ١ ص ١٤٥ الحديث ٧٤.
(٩) في المستدرك: محمد بن إسحاق بن عبد الله راجع ج ٨ ص ١٣٨، الحديث ٩٢٤٢ منه.
(١٠) توفي عمر بن إبراهيم هذا عام ٥٣٩ هـ كما في العبر في خبر من غبر ج ٢ ص ٤٥٦.

إسحاق السبيعي في ذي القعدة سنة إحدى و خمسمائة قال حدثنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان المعروف بابن الخازن المعدل قال حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن رباح الأشجعي قال حدثنا علي بن المنذر يعني الطريفي قال حدثنا محمد بن فضل عن يحيى بن عبد الله الأجلح الكندي الكوفي عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي عن أبي زهير الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الكوفي عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي أكرمنا و حملنا في البر و البحر و رزقنا من الطيبات و فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إن الله ليعجب بعبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[1].

قال الحافظ ابن عساكر هذا حديث غريب من حديث أبي زهير الحارث الهمداني و تفرد به الأجلح و إنما يحفظ من حديث أبي إسحاق عن أبي المغيرة علي بن ربيعة الأسدي اللؤلؤي الكوفي عن علي كذلك أخرجه أبو داود عن مسدد بن مزهد[2] و أخرجه الترمذي[3] و النسائي[4] عن قتيبة بن سعيد جميعا عن أبي الأحوص سلام بن سليمان الحنفي الكوفي عن أبي إسحاق و أبو الأحوص أحفظ من الأجلح و أوثق و رجال إسناده كلهم كوفيون قال الشيخ شمس الدين بن مكي رحمه الله قلت الغريب ما انفرد بروايته واحد متنا أو إسنادا و هنا من غريب الإسناد لأن المتن رواه غير واحد[5].

٢١ـلي: [الأمالي للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال أمسكت لأمير المؤمنين عليه السلام بالركاب و هو يريد أن يركب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك [إلى السماء][6] و تبسمت قال نعم يا أصبغ [أمسكت لرسول الله صلى الله عليه و آله كما أمسكت لي فرفع رأسه و تبسم فسألته كما سألتني و سأخبرك كما أخبرني][7] أمسكت لرسول الله صلى الله عليه و آله الشهباء فرفع رأسه إلى السماء و تبسم فقلت يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء و تبسمت فقال يا علي إنه ليس من أحد يركب ثم يقرأ آية الكرسي ثم يقول أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إلا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري فاشهدوا أني قد غفرت له ذنوبه[8].

فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن ابن فضال مثله[9].

سن: [المحاسن] عن ابن فضال مثله و فيه آية السخرة بدل آية الكرسي[10].

أقول: و قد مر دعاء للركوب في خبر ابن أسباط في باب أدعية السفر[11].

٢٢ـل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز و جل و قولوا ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنّا إِلىٰ رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ﴾[12].

٢٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن هشام عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن أبي إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الأسدي قال ركب علي عليه السلام فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا و حملنا في البر و البحر و رزقنا من الطيبات و فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين ثم سبح الله ثلاثا و حمد الله ثلاثا و كبر الله ثلاثا.

---

(١) إلى هنا جاء في المستدرك ج ٨ ص ١٣٧ ـ ١٣٩، الباب ١٧، الحديث ٥.
(٢) راجع سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٢٣.
(٣) راجع سنن الترمذي ج ١ ص ٣٤ وج ٢ ص ١٨٣ وغيرها.
(٤) راجع سنن النسائي ج ١ ص ٧٠ و ١٢٧ وج ٦ ص ٢٢٩.
(٥) لم نعثر على خطّ الجباعي هذا.
(٦) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٧) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٨) أمالي الصدوق ص ٤١٠، المجلس ٧٦، الحديث ٣.
(٩) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨١.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٩١، الحديث ١٢٤٢.
(١١) راجع ج ٧٦ ص ٢٤٣ و ٢٨٦ من المطبوعة.
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٦٣٤، حديث الأربعمائة، والآية من سورة الزخرف: ١٣ و ١٤.

٢٩٦/٧٦ ثم قال رب اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم قال فعل هذا رسول الله‌ﷺ و أنا رديفه[١].

٢٤ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق عن أبيه‌عليه‌السلام قال كان علي‌عليه‌السلام إذا عثرت به دابته قال اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من فجاءة نقمتك[٢].

٢٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن‌عليه‌السلام قال قال رسول الله‌ﷺ إذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل فإذا ركب و لم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فإن قال لا أحسن قال تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل و قال من قال إذا ركب الدابة بسم الله و لا حول و لا قوة إلا بالله الحمد لله الذي هدانا لهذا و سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين إلا حفظت له نفسه و دابته حتى ينزل[٣].

سن: [المحاسن] عن اليقطيني مثله[٤].

٢٦ـ سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن عنبسة بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الجعفي عن الحكم بن محمد بن القاسم أنه سمع عبد الله بن عطا يقول قال أبو جعفر‌عليه‌السلام قم فأسرج لي دابتين حمارا و بغلا فأسرجت حمارا و بغلا فقدمت إليه البغل فرأيت أنه أحبهما إليه فقال من أمرك أن تقدم إلي هذا البغل قلت اخترته لك قال و أمرتك أن تختار لي ثم قال إن أحب المطايا إلي الحمر فقال قدمت إليه الحمار و أمسكت[٥] بالركاب و ركب فقال الحمد لله الذي هدانا للإسلام و علمنا القرآن و من علينا بمحمد‌ﷺ و الحمد لله الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون و الحمد لله رب العالمين.

٢٩٧/٧٦ و سار و سرت حتى إذا بلغنا موضعا قلت الصلاة جعلني الله فداك قال هذا أرض واد النمل لا يصلى فيها[٦] حتى إذا بلغنا موضعا آخر قلت له مثل ذلك فقال هذه الأرض مالحة لا يصلى فيها[٧] قال حتى نزل هو من قبل نفسه فقال لي صليت أم تصلي سبحتك قلت هذه صلاة تسميها أهل العراق الزوال فقال أما إن هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي بن أبي طالب‌عليه‌السلام و هي صلاة الأوابين فصلى و صليت.

ثم أمسكت له بالركاب ثم قال مثل ما قال في بداءته ثم قال اللهم العن المرجئة فإنهم عدونا في الدنيا و الآخرة قلت له ما ذكرك جعلت فداك المرجئة قال خطروا على بالي[٨].

٢٧ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن المفضل النوفلي عن أبيه عن بعض مشيخته قال كان أبو عبد الله‌عليه‌السلام إذا وضع رجله في الركاب يقول ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين﴾[٩] و يسبح سبعا و يحمد الله سبعا و يهلل الله سبعا[١٠].

٢٨ـ سن: [المحاسن] عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال سمعت أبا الحسن الأول‌عليه‌السلام يقول الخيل على كل منخر منها شيطان فإذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسم الله[١١].

٢٩ـ سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال أيما دابة استصعبت على صاحبها من لجام أو نفور فليقرأ في أذنها أو عليها ﴿أَ فَغَيْرَ دِينِ اللّٰهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[١٢].

٢٩٨/٧٦ **٣٠ـ مكا:** [مكارم الأخلاق] روي في هذه الآيات أنها يقرأ للدابة التي تمنع اللجام يقرأ في أذنها و يقول اللهم سخرها و بارك لي فيها بحق محمد و آله و يقرأ إنا أنزلناه[١٣].

---

(١) أمالي الطوسي ص ٥١٥، المجلس ١٨، الحديث ١١٢٦.
(٢) قرب الإسناد ص ٨٤، الحديث ٢٧٥.
(٣) ثواب الأعمال ص ٢٢٨.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٠، الحديث ٢٦٣١.
(٥) في المصدر: «وامسكت له».
(٦) في المصدر: «لا تصلي فيه».
(٧) في المصدر: «لا نصلي فيها».
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٩٢، الحديث ١٢٤٣.
(٩) سورة الزخرف، آية: ١٣.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٩٣، الحديث ١٢٤٤، وص ٤٧٥، الحديث ٢٦٤٩.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٧، الحديث ٢٦٥٧.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٧، الحديث ٢٦٥٨، والآية من سورة آل عمران: ٨٣.
(١٣) راجع مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٢٣٧٠.

٣١ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الرحمن العرزمي عن حاتم بن إسماعيل المدني عن أبي عبد اللهعليه السلام عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه و آله على ذروة سنام كل بعير شيطان فإذا ركبتموها فقولوا كما أمركم الله ﴿سُبْحٰانَ اَلَّذِي سَخَّرَ لَنٰا هٰذٰا وَ مٰا كُنّٰا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ و امتهنوها لأنفسكم فإنها تحمد الله قال و رواه الوشاء عن المثنى عن حاتم عن أبي عبد اللهعليه السلام إلا أنه قال على ذروة كل بعير[1].

٣٢ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] إذا وضعت رجلك في الركاب فقل بسم الله و بالله و الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و من علينا بالإيمان بمحمدصلى الله عليه و آله[2].

٣٣ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن حاتم بن عبد الله الأزدي عن أبي جعفر المقري إمام مسجد الكوفة عن جابر بن راشد عن الصادقعليه السلام قال بينا هو في سفر إذ نظر إلى رجل عليه كآبة و حزن فقال ما لك قال دابتي حرون قال ويحك اقرأ هذه الآية في أذنه ﴿أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنّٰا خَلَقْنٰا لَهُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَ مِنْهٰا يَأْكُلُونَ﴾[3].

٣٤ـ طا: [الأمان] في رواية صفوان الجمال أن الصادقعليه السلام لما ركب الجمل قال بسم الله و لا حول و لا قوة إلا بالله ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون﴾[4].

٣٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن بزيع عن هشام بن سالم قال قال الصادقعليه السلام من الجور قول الراكب للماشي الطريق[5].

ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن محمد بن عبد الجبار عن ابن بزيع مثله[6].

٢٩٩/٧٦ ٣٦ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنينعليه السلام إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز و جل و قولوا ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون﴾[7].

٣٧ـ ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] سيجيء في سير النبيصلى الله عليه و آله أنه قال خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد و ركوبي الحمار موكفا[8] الخبر.

٣٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن هشام عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن أبي إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الأسدي قال ركب عليعليه السلام فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا و حملنا في البر و البحر و رزقنا من الطيبات و فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سُبْحٰانَ اَلَّذِي سَخَّرَ لَنٰا هٰذٰا وَ مٰا كُنّٰا لَهُ مُقْرِنِينَ ثم سبح الله ثلاثا و حمد الله ثلاثا و كبر الله ثلاثا ثم قال رب اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم قال فعل هذا رسول اللهصلى الله عليه و آله و أنا رديفه[9].

٣٩ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال خرج أمير المؤمنينعليه السلام على أصحابه و هو راكب فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال لكم حاجة فقالوا لا يا أمير المؤمنين و لكنا نحب أن نمشي معك فقال لهم انصرفوا فإن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب و مذلة للماشي قال و ركب مرة أخرى فمشوا خلفه فقال انصرفوا فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى[10].

٣٠٠/٧٦ ٤٠ـ كش: [رجال الكشي] عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن هارون بن خارجة عن زيد الشحام عن عبد الله بن عطا قال أرسل إلي أبو عبد اللهعليه السلام و قد أسرج له بغل و حمار فقال لي هل لك أن تركب معنا إلى ما لنا قال قلت نعم قال أيهما أحب لك أن تركب قلت الحمار فقال إن الحمار أرفقهما[11] لي قال

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٨، الحديث ٢٦٦١.
(٢) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩٨.
(٣) طب الأئمة ص ٣٦، والآية من سورة يس: ٧١ ـ ٧٢.
(٤) أمان الأخطار ص ١٠٩، والآية من سورة الزخرف: ١٣ ـ ١٤.
(٥) أمالي الصدوق ص ٢٤٣، المجلس ٤٩، الحديث ٩.
(٦) الخصال ج ١ ص ٣، الباب ١، الحديث ٣ وفيه «للراجل» بدل «للماشي».
(٧) الخصال ج ٢ ص ٦٣٤، حديث الأربعمائة.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٧١، باب الخمسة، الحديث ١٢، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٨١.
(٩) أمالي الطوسي ص ٥١٥، المجلس ١٨، الحديث ١١٢٦.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٠، الحديث ٢٦٣٢.
(١١) في المصدر: «أرفقهما».

قلت إنما كرهت أن أركب البغل و أن تركب أنت الحمار قال فركب الحمار و ركبت البغل ثم سرنا حتى خرجنا من المدينة فبينا هو يحدثني إذا انكب على السرج مليا فظننت أن السرج آذاه و ضغطه ثم رفع رأسه قلت جعلت فداك ما أرى السرج إلا و قد ضاق عنك فلو تحولت على البغل فقال كلا و لكن الحمار اختال فصنعت كما صنع رسول اللهﷺ ركب حمارا يقال له عفير فاختال فوضع رأسه على القربوس ما شاء الله ثم رفع رأسه فقالﷺ يا رب هذا عمل عفير ليس هو عملي[1].

باب ٥٦ حث الرجال على الركوب و النهي عن ركوب المرأة على السرج

١ـن: [عيون أخبار الرضاؑ] بالأسانيد الثلاثة عن أمير المؤمنينؑ قال الطيب نشرة و العسل نشرة و الركوب نشرة و النظر إلى الخضرة نشرة[2].

٢ـل: [الخصال] عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن الباقرؑ قال لا يجوز للمرأة ركوب السرج إلا من ضرورة أو في سفر[3] الخبر.

٣٠١/٧٦ **كتاب الغايات:** مثله.

باب ٥٧ آداب المشي

الإسراء: ﴿وَ لٰا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّك لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبٰالَ طُولًا كُلُّ ذٰلِك كٰانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّك مَكْرُوهاً﴾[4].

طه: ﴿وَ مٰا تِلْك بِيَمِينِك يٰا مُوسىٰ قٰالَ هِيَ عَصٰايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهٰا وَ أَهُشُّ بِهٰا عَلىٰ غَنَمِي وَ لِيَ فِيهٰا مَآرِبُ أُخْرىٰ﴾[5].

الفرقان: ﴿وَ عِبٰادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾[6].

لقمان: ﴿وَ لٰا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللّٰهَ لٰا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتٰالٍ فَخُورٍ وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِك﴾[7].

القيامة: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطّٰى﴾[8].

١ـمص: [مصباح الشريعة] قال الصادقؑ إن كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة و النية الصادقة في حين قصدك إلى أي مكان أردت و انه النفس من التخطي إلى محذور و كن متفكرا في مشيك و معتبرا لعجائب صنع الله عز و جل أينما بلغت و لا تكن مستهترا و لا متبخترا في مشيتك و غض بصرك عما لا يليق بالدين و اذكر الله كثيرا فإنه قد جاء في الخبر أن المواضع التي يذكر الله فيها و عليها تشهد بذلك عند الله يوم القيامة و تستغفر لهم إلى أن يدخلهم الجنة و لا تكثر الكلام مع الناس في الطريق فإن فيه سوء الأدب و أكثر الطرق مراصد الشيطان و متجرته فلا تأمن كيده و اجعل ذهابك و مجيئك في طاعة الله و المشي في رضاه فإن حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله

---

(١) رجال الكشي ص ٢١٥ ـ ٢١٦، الحديث ٣٨٧.
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٠.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٨٨، الباب ٧٠، الحديث ١٢.
(٤) سورة الإسراء، آيتان: ٣٧ ـ ٣٨.
(٥) سورة طه، آيتان: ١٧ ـ ١٨.
(٦) سورة الفرقان، آية: ٦٣.
(٧) سورة لقمان، آيتان: ١٨ ـ ١٩.
(٨) سورة القيامة، آية: ٣٣.

تعالى ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1] و قال الله عز و جل ﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[2].

٣٠٢/٧٦ ٢ـ جع: [جامع الأخبار] قال النبي صلى الله عليه وآله من مشى مع العصا في السفر و الحضر للتواضع يكتب له بكل خطوة ألف حسنة و محي عنه ألف سيئة و رفع له ألف درجة[3].

٣ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس العبد تبختر[4] و اختال و نسي الكبير المتعال[5].

و بهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال اعتم أبو دجانة الأنصاري و أرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال رسول اللهإن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا عند القتال[6].

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام لا يسبق يمينه شماله[7].

٥ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسنقال سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن[8].

٦ـ مع: [معاني الأخبار] عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس للنساء سراة الطريق و لكن جنباه يعني بالسراة وسطه[9].

٣٠٣/٧٦ ٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوفي عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تصامت[10] أمتي عن سائلها و مشت بتبخترها حلف ربي جل و عز بعزته فقال و عزتي لأعذبن بعضهم ببعض[11].

٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن فضال عمن حدثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مشى على الأرض اختيالا لعنته الأرض و من تحتها و من فوقها[12].

٩ـ مع: [معاني الأخبار] عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشيت أمتي المطيطا و خدمتهم فارس و الروم كان بأسهم بينهم.

و المطيطا التبختر و مد اليدين في المشي[13].

١٠ـ مع: [معاني الأخبار] عن الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن جابر الأنصاري قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل مصروع و قد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال عليه السلام على ما اجتمع هؤلاء فقيل له على المجنون يصرع فنظر إليه فقال ما هذا بمجنون ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال إن المجنون المتبختر في مشيته الناظر في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه فذاك المجنون و هذا المبتلى[14].

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب الكبر[15].

٣٠٤/٧٦ ١١ـ سن: [المحاسن] عن علي بن عبد الله عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا عن بشير النبال قال كنا

---

(١) سورة النور، آية: ٢٤.

(٢) سورة الإسراء، آية: ١٤ راجع مصباح الشريعة ص ٢٨، الباب ٤٣، باختلاف يسير.

(٣) جامع الأخبار ص ٣٣٢، الحديث ٩٣٣.

(٤) في المصدر: «تجبّر» بدل «تبختر».

(٥) نوادر الراوندي ص ٢٢.

(٦) نوادر الراوندي ص ٢٠.

(٧) راجع أمالي الطوسي ص ٦٧٣، المجلس ٣٦، الحديث ١٤١٩.

(٨) الخصال ج ١ ص ٩، الباب ٢، الحديث ٣٠.

(٩) معاني الأخبار ص ١٥٦.

(١٠) تصامّ: أرى من نفسه أنه أصمّ وليس به. الصحاح ج ٤ ص ١٩٦٩.

(١١) ثواب الأعمال ص ٣٠٠.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.

(١٣) معاني الأخبار ص ٣٠١.

(١٤) معاني الأخبار ص ٢٣٧.

(١٥) راجع ج ٧٣ ص ٢٣٨ ـ ١٧٩ من المطبوعة.

مع أبي جعفرؑ في المسجد إذ مر علينا أسود و هو ينزع في مشيته فقال له أبو جعفرؑ إنه لجبار قلت إنه سائل قال إنه جبار و قال أبو عبد اللهؑ كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يمشي مشية كأن على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله[1].

١٢ـ سن: [المحاسن] عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن حسين بن المختار قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول إن الله يبغض ثلاثة ثاني عطفه و المسبل إزاره و المنفق سلعته بالايمان.

و في حديث آخر المسبل إزاره خيلاء[2].

١٣ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادقؑ قال قال رسول اللهﷺ الراكب أحق بالجادة من الماشي و الحافي أحق من المنتعل[3].

باب ٥٨ الافتتاح بالتسمية عند كل فعل و الاستثناء بمشية الله في كل أمر

الآيات: الكهف: ﴿وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللّٰهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ﴾[4].

و قال تعالى ﴿وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللّٰهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ﴾[5].

و قال تعالى ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللّٰهُ صابِراً﴾[6].

القلم: ﴿إِنّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَ لا يَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ فَتَنادَوْا مُصْبِحِينَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿قالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ﴾[7].

١ـ م: [تفسير الإمامؑ] قال الصادقؑ و لربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فيمتحنه الله بمكروه و ينبهه[8] على شكر الله تعالى و الثناء عليه و يمحو فيه[9] عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنينؑ و بين يديه كرسي فأمره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتى سقط على رأسه فأوضح عن عظم رأسه و سال الدم فأمر أمير المؤمنين بماء فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني فوضع يده على موضحته و قد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه و مسح يده عليها و تفل فيها فما هو[10] أن فعل ذلك حتى اندمل فصار كأنه لم يصبه شيء قط ثم قال أمير المؤمنينؑ يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم و يستحقوا عليها ثوابها.

فقال عبد الله يا أمير المؤمنين قد أفدتني و علمتني فإن أردت[11] أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا أعود إلى مثله قال تركك حين جلست أن تقول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فجعل الله ذلك لسهوك عما ندبت إليه تمحيصا بما أصابك أما علمت أن رسول اللهﷺ حدثني عن الله جل و عز أنه قال كل أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو أبتر فقلت بلى بأبي أنت و أمي لا أتركها بعدها قال إذا تحظى[12] بذلك و تسعد[13].

٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله

---

(١) المحاسن ج ١ ص ٢١٥، الحديث ٣٩٣.
(٢) المحاسن ج ١ ص ٤٦٠، الحديث ١٠٦٥.
(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٤٩، الحديث ١٨٩٤.
(٤) سورة الكهف، آية: ٢٣ ـ ٢٤.
(٥) سورة الكهف، آية: ٣٩.
(٦) سورة الكهف، آية: ٦٩.
(٧) سورة القلم، آيات: ١٧ ـ ٢٨.
(٨) في المصدر: «لينبّهه» بدل «وينبهه».
(٩) كلمة «فيه» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر اضافة: «إلا» بعد «فما هو».
(١١) في المصدر: «فإن رأيت».
(١٢) في المصدر: «تحصن» بدل «تحظى».
(١٣) تفسير الإمام العسكري ص ٢٢.

عليهم قال إذا حلف الرجل بالله فله ثنياها إلى أربعين يوما و ذلك أن قوما من اليهود سألوا النبيﷺ عن شيء فقال ائتوني غدا و لم يستثن حتى أخبركم فاحتبس عنه جبرئيلؑ أربعين يوما ثم أتاه و قال ﴿وَ لٰا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فٰاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ﴾[١].

٣٠٦/٧٦ ٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفرؑ ذكر أن آدمؑ لما أسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم يا رب و لم يستثن فأمر الله نبيه فقال ﴿وَ لٰا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فٰاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ﴾ و لو بعد سنة[٢].

٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن سلام بن المستنير عن أبي جعفرؑ قال قال الله تعالى ﴿وَ لٰا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فٰاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ﴾ أن لا أفعله فسبق مشية الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله قال فلذلك قال الله ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ﴾ أي استثن مشية الله في فعلك[٣].

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن حمزة بن حمران قال سألت أبا عبد اللهؑ عن قول الله ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ﴾ قال أن تستثني ثم ذكرت بعد فاستثن حين تذكر[٤].

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب أحكام اليمين.

٦ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد اللهؑ قال إذا توضأ أحدكم أو شرب أو أكل أو لبس و كل شيء[٥] يصنعه ينبغي له أن يسمي فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك[٦].

٧ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفرؑ في قوله ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنٰا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٧] قال إن الله لما قال لآدم ادخل الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة قال فأراه إياها فقال آدم لربه كيف أقربها و قد نهيتني عنها أنا و زوجتي قال فقال لهما لا تقرباها يعني لا تأكلا منها فقال آدم و زوجته نعم يا ربنا لا نقربها و لا نأكل منها و لم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما و إلى ذكرهما قال و قد قال الله لنبيه في الكتاب ﴿وَ لٰا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فٰاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ﴾ أن لا أفعله فتسبق مشية الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله قال فلذلك قال الله ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ﴾ أي استثن مشية الله في فعلك[٨].

٣٠٧/٧٦ ٨ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] روى لي مرازم قال دخل أبو عبد اللهؑ يوما إلى منزل يزيد[٩] و هو يريد العمرة فتناول لوحا فيه كتاب لعمه فيه أرزاق العيال و ما يجري[١٠] لهم فإذا فيه لفلان و فلان و ليس فيه استثناء فقال له من كتب هذا الكتاب و لم يستثن فيه كيف ظن أنه يتم ثم دعا بالدواة فقال الحق فيه في كل اسم إن شاء الله[١١].

أقول: قال السيد المرتضى قدس روحه في كتاب الغرر و الدرر إن سأل سائل عن قوله تعالى ﴿وَ لٰا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فٰاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ﴾[١٢] فقال ما تنكرون أن يكون ظاهر هذه الآية يقتضي أن يكون جميع ما نفعله يشاؤه و يريده لأنه تعالى لم يخص شيئا من شيء و هذا بخلاف مذهبكم و ليس أن تقولوا إنه خطاب لرسول اللهﷺ خاصة و هو لا يفعل إلا ما يشاء الله تعالى لأنه قد يفعل المباح بلا خلاف و يفعل الصغائر عند أكثركم فلا بد أن يكون في أفعاله تعالى ما لا يشاؤه عندكم و لأنه أيضا تأديب لنا كما أنه تعليم لهؑ و لذلك يحسن منا أن نقول ذلك فيما نفعل[١٣].

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٤، الحديث ١٥، والآية من سورة الكهف: ٢٣ و ٢٤.
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٤.
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٥.
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٥.
(٥) في المصدر: «أو فعل غير ذلك مما» بدل «وكل شيء».
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٢٧ الحديث ٦٦٧.
(٧) سورة طه، آية: ١١٥.
(٨) النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ص ٥٥، الحديث ١٠٧.
(٩) في المصدر: «زيد» بدل «يزيد».
(١٠) في المصدر: «يخرج» بدل «يجري».
(١١) النوادر ص ٥٧، الحديث ١٠٩.
(١٢) سورة الكهف، آية: ٢٣ و ٢٤.
(١٣) في المصدر: «يفعله» بدل «نفعل».

الجواب: قلنا تأويل هذه الآية مبني على وجهين أحدهما أن يجعل حرف الشرط الذي هو أن متعلقا بما يليه و بما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف و يكون التقدير و لا تقولن إنك تفعل إلا ما يريد الله تعالى و هذا الجواب ذكره الفراء و ما رأيته إلا له و من العجب تغلغله إلى مثل هذا مع أنه لم يكن متظاهرا بالقول بالعدل و على هذا الجواب لا شبهة في الآية و لا سؤال للقوم علينا و في هذا الوجه ترجيح على غيره من حيث اتبعنا فيه الظاهر و لم نقدر محذوفا و كل جواب طابق الظاهر و لم يبن على محذوف كان أولى.

٣٠٨/٧٦ و الجواب الآخر أن تجعل أن متعلقة بمحذوف و يكون التقدير و لا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن تقول إن شاء الله لأن من عاداتهم إضمار القول في مثل هذا الموضع و اختصار الكلام إذا طال و كان في الموجود منه دلالة على المفقود و على هذا الوجه يحتاج إلى جواب عما سئلنا عنه فنقول هذا تأديب من الله تعالى لعباده و تعليم لهم أن يعلقوا ما يخبرون به بهذه اللفظة حتى يخرج من حد القطع و لا شبهة في أن ذلك مختص بالطاعات و أن الأفعال القبيحة خارجة عنه لأن أحدا من المسلمين لا يستحسن أن يقول إني أزني غدا إن شاء الله أو أقتل مؤمنا و كلهم يمنع من ذلك أشد المنع فعلم سقوط شبهة من ظن أن الآية عامة في جميع الأفعال.

و أما أبو علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب فإنه ذكر في تأويل هذه الآية ما نحن ذاكروه بعينه قال إنما عنى بذلك أن من كان لا يعلم أنه يبقى إلى غد حيا فلا يجوز أن يقول إني سأفعل غدا كذا و كذا فيطلق الخبر بذلك و هو لا يدري لعله سيموت و لا يفعل ما أخبر به لأن هذا الخبر إذا لم يوجد مخبره على ما أخبر به المخبر[١] فهو كذب و إذا كان المخبر لا يأمن أن لا يوجد مخبره لحدوث أمر من فعل الله تعالى نحو الموت و العجز أو بعض الأمراض أو لا يوجد[٢] ذلك بأن يبدو له في ذلك فلا يأمن أن يكون خبره كذبا في معلوم الله عز و جل و إذا لم يأمن ذلك لم يجز أن يخبر به و لا يسلم خبره هذا من الكذب إلا بالاستثناء الذي ذكره الله تعالى.

فإذا قال إني صائر غدا إلى المسجد إن شاء الله فاستثنى في مصيره مشية الله تعالى خرج من[٣] أن يكون خبره في هذا كذبا لأن الله تعالى إن شاء أن يلجئه إلى المصير إلى المسجد غدا ألجأه إلى ذلك و كان المصير منه لا محالة و إذا كان ذلك على ما وصفناه لم يكن خبره هذا كذبا و إن لم يوجد منه المصير إلى المسجد لأنه لم يوجد ما استثناه في ذلك من مشية الله تعالى.

٣٠٩/٧٦ قال و ينبغي أن لا يستثني مشية دون مشية لأنه إن استثنى في ذلك مشية الله لمصيره إلى المسجد على وجه التعبد فهو أيضا لا يأمن أن يكون خبره كذبا لأن الإنسان قد يترك كثيرا مما يشاؤه تعالى منه و يتعبده به و لو كان استثنى مشية الله تعالى لأن يبقيه و يقدره و يرفع عنه الموانع كان أيضا لا يأمن أن يكون خبره كذبا لأنه قد يجوز أن لا يصير إلى المسجد مع تبقية الله تعالى له قادرا مختارا فلا يأمن من الكذب في هذا الخبر دون أن يستثني المشية العامة التي ذكرناها فإذا دخلت هذه المشية في الاستثناء فقد أمن من أن يكون خبره كذبا إذا كانت هذه المشية متى وجدت وجب أن يدخل المسجد لا محالة.

قال و بمثل هذا الاستثناء يزول الحنث عمن حلف فقال و الله لأصيرن غدا إلى المسجد إن شاء الله لأنه إن استثنى على سبيل ما بينا لم يجز أن يحنث في يمينه و لو خص استثناءه بمشية بعينها ثم كانت و لم يدخل معها المسجد حنث في يمينه.

و قال غير أبي علي أن المشية المستثناة هنا هي مشية المنع و الحيلولة فكأنه قال إن شاء الله يخليني و لا يمنعني و في الناس من قال القصد بذلك أن يقف الكلام على جهة القطع و إن لم يلزم به ما كان يلزم لو لا الاستثناء و لا ينوي في ذلك إلجاء و لا غيره و هذا الوجه يحكى عن الحسن البصري.

و اعلم أن للاستثناء الداخل على الكلام وجوها مختلفة فقد يدخل على الأيمان و الطلاق و العتاق و سائر العقود و ما يجري مجراها من الأخبار فإذا دخل ذلك اقتضى التوقف عن إمضاء الكلام و المنع من لزوم ما يلزم به و إزالته عن الوجه الذي وضع له و لذلك يصير ما تكلم به كأنه لا حكم له و لذلك يصح على هذا الوجه أن يستثني في الماضي فيقول قد دخلت الدار إن شاء الله فيخرج[٤] بهذا الاستثناء من أن يكون كلامه خبرا قاطعا أو يلزمه حكمه[٥]

---

(١) كلمة «المخبر» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر: «لا يحدث» بدل «لا يوجد».
(٣) في المصدر: «أمن» بدل «خرج من».
(٤) في المصدر: «ليخرج».

و إنما لم يصح دخوله في المعاصي على هذا الوجه لأن فيه إظهار الانقطاع إلى الله تعالى و المعاصي لا يصح ذلك فيها و هذا الوجه أحد ما يحتمله تأويله الآية.

و قد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به اللطف و التسهيل و هذا الوجه يخص بالطاعات و لهذا الوجه جرى قول القائل لأقضين غدا ما علي من الدين و لأصلين غدا إن شاء الله مجرى أن يقول إني أفعل ذلك إن لطف الله تعالى فيه و سهله فعلم أن القصد[6] واحد و أنه متى قصد الحالف فيه هذا الوجه لم يجب إذا لم يقع منه هذا الفعل أن يكون حانثا أو كاذبا لأنه إن لم يقع علمنا أنه لم يلطف له فيه لأنه لا لطف له فيه.

٣١٠/٧٦ و ليس لأحد أن يعترض هذا بأن يقول الطاعات لا بد فيها من لطف و ذلك لأن فيها ما لا لطف فيه جملة فارتفاع ما هذه سبيله يكشف عن أنه لا لطف فيه و هذا الوجه لا يصح أن يقال في الآية أنه لا يخص الطاعات و الآية تتناول كل ما لم يكن قبيحا بدلالة إجماع المسلمين على حسن الاستثناء ما تضمنته في كل فعل ما لم يكن قبيحا.

و قد يدخل الاستثناء في الكلام و يراد به التسهيل و الإقدار و التخلية و البقاء على ما هو عليه من الأحوال و هذا هو المراد به إذا دخل في المباحات و هذا الوجه يمكن في الآية إلا أنه يعترضه ما ذكره أبو علي الجبائي فيما حكيناه من كلامه و قد يذكر استثناء المشية أيضا في الكلام و إن لم يرد به شيء مما تقدم بل يكون الغرض به إظهار الانقطاع إلى الله تعالى من غير أن يقصد إلى شيء من الوجوه المتقدمة و قد يكون هذا الاستثناء غير معتد به في كونه كاذبا أو صادقا فالآية في الحكم كأنه قال لأفعلن كذا إن وصلت إلى مرادي مع انقطاعي إلى الله تعالى و إظهاري الحاجة إليه و هذا الوجه أيضا مما يمكن في تأويل الآية و من تأمل جملة ما ذكرناه من الكلام عرف منه الجواب عن المسألة التي لا يزال يسأل عنها المخالفون من قولهم لو كان الله تعالى إنما يريد العبادات من الأفعال دون المعاصي لوجب إذا قال من لغيره عليه دين طالبه به و الله لأعطينك حقك غدا إن شاء الله أن يكون كاذبا أو حانثا إذا لم يفعل لأن الله تعالى قد شاء ذلك منه عندكم و إن كان لم يقع فكان يجب أن تلزمه الكفارة و أن لا يؤثر هذا الاستثناء في يمينه و لا يخرجه عن كونه حانثا كما أنه لو قال و الله لأعطينك حقك غدا إن قدم زيد فقدم و لم يعطه يكون حانثا و في إلزام هذا الحنث خروج عن إجماع المسلمين فصار ما أوردناه جامعا لبيان تأويل الآية و الجواب[7] عن هذه المسألة و نظائرها من المسائل و الحمد لله وحده[8].

باب ٥٩ معنى الفتوة و المروة

٣١١/٧٦ ١ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أبي قتادة القمي عن عبد الله بن يحيى عن أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إن الناس تذاكروا عنده الفتوة فقال تظنون[9] أن الفتوة بالفسق و الفجور كلا الفتوة و المروة طعام موضوع و نائل مبذول و اصطناع المعروف و أذى مكفوف فأما تلك فشطارة و فسق ثم قال عليه السلام ما المروة فقلنا لا نعلم قال المروة و الله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره و المروة مروتان مروة في الحضر و مروة في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن و لزوم المساجد و المشي مع الإخوان في الحوائج و الإنعام على الخادم فإنه مما يسر الصديق و يكبت العدو و أما التي في السفر فكثرة الزاد و طيبه و بذله لمن كان معك و كتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك إياهم و كثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز و جل ثم قال عليه السلام و الذي بعث جدي صلى الله عليه و آله بالحق نبيا إن الله عز و جل ليرزق العبد على قدر المروة و إن المعونة لتنزل من السماء على قدر المئونة و إن الصبر لينزل على قدر شدة البلاء[10].

---

(٥) في المصدر: «حكم».
(٦) في المصدر: «المقصد».
(٧) في المصدر: «للجواب».
(٨) في المصدر: «أتظنّون».
(٩) أمالي المرتضى ج ٤ ص ٣٣ ـ ٣٦، المجلس ٦٠.
(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٤٣، المجلس ٨٢، الحديث ٣.

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناده عن أبي قتادة عن الصادقؑ مثله[1].

مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن علي عن أبيه عن البرقي عن أبي قتادة رفعه إلى أبي عبد اللهؑ مثله إلى قوله بفناء داره[2].

312/76 ٢ـ ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضاؑ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهؑ قال قال رسول اللهﷺ ستة من المروة ثلاثة منها في الحضر و ثلاثة منها في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى و عمارة مساجد الله و اتخاذ الإخوان في الله عز و جل و أما التي في السفر فبذل الزاد و حسن الخلق و المزاح في غير المعاصي[3].

صح: [صحيفة الرضاؑ] عنهؑ مثله[4].

٣ـ مع: [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عبد الرحمن بن العباس عن صباح بن خاقان عن عمرو بن عثمان التيمي قال خرج أمير المؤمنينؑ على أصحابه و هم يتذاكرون المروة فقال أين أنتم من كتاب الله عز و جل قالوا يا أمير المؤمنين في أي موضع فقال في قوله عز و جل ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ﴾ فالعدل الإنصاف و الإحسان التفضل.

قال عبد الرحمن بن عباس و رفعه قال سأل معاوية الحسن بن عليؑ عن المروة فقال شح الرجل على دينه و إصلاحه ماله و قيامه بالحقوق فقال معاوية أحسنت يا أبا محمد أحسنت يا أبا محمد فكان معاوية يقول بعد ذلك وددت أن يزيد قالها و أنه كان أعور[5].

٤ـ مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن معاوية بن وهب عن أبي عبد اللهؑ قال كان الحسن بن عليؑ في نفر من أصحابه عند معاوية فقال له يا أبا محمد خبرني عن المروة فقال الرجل حفظ الرجل دينه و قيامه في إصلاح ضيعته و حسن منازعته و إفشاء السلام و لين الكلام و الكف و التحبب إلى الناس[6].

٥ـ مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن البرقي عن بعض أصحابنا رفعه إلى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن الحارث الأعور قال قال أمير المؤمنين للحسن ابنهؑ يا بني ما المروة فقال العفاف و إصلاح المال[7].

313/76 ٦ـ مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن البرقي عن علي بن حفص القرشي عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم قال سئل الحسنؑ عن المروة فقال العفاف في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على النائبة[8].

٧ـ مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن صالح بن سعيد عن أبان بن تغلب عن أبي جعفرؑ قال قال رسول اللهالمروة استصلاح المال[9].

٨ـ مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن البرقي عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن عمر بن حماد الأنصاري رفعه قال قال أبو عبد اللهؑ تعاهد الرجل ضيعته من المروة[10].

٩ـ مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن البرقي عن الهيثم بن عبد الله النهدي عن أبيه عن أبي عبد اللهؑ قال المروة مروتان مروة الحضر و مروة السفر فأما مروة الحضر فتلاوة القرآن و حضور المساجد و صحبة أهل الخير و النظر في الفقه و أما مروة السفر فبذل الزاد و المزاح في غير ما يسخط الله و قلة الخلاف على من صحبك و ترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم[11].

---

(١) أمالي الطوسي ص ٣٠٠، المجلس ١١، الحديث ٥٩٤ باختلاف يسير.
(٢) معاني الأخبار ص ٢٥٨.
(٣) الخصال ج ١ ص ٣٢٤، الباب ٦، الحديث ١١، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٢٧.
(٤) صحيفة الرضا ص ٥١، الحديث ٤٧.
(٥) معاني الأخبار ص ٢٥٧.
(٦) معاني الأخبار ص ٢٥٧.
(٧) معاني الأخبار ص ٢٥٧.
(٨) معاني الأخبار ص ٢٥٨.
(٩) معاني الأخبار ص ٢٥٨.
(١٠) معاني الأخبار ص ٢٥٨.
(١١) معاني الأخبار ص ٢٥٨.



أبواب النوادر

باب ٦٠ ما يورث الفقر و الغناء

٣١٤/٧٦ ١ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن زياد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن المدائني عن الثمالي عن ثور بن سعيد عن أبيه سعيد بن علاقة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ترك نسج العنكبوت في البيوت يورث الفقر و البول في الحمام يورث الفقر و الأكل على الجنابة يورث الفقر و التخلل بالطرفاء يورث الفقر و التمشط من قيام يورث الفقر و ترك القمامة في البيت يورث الفقر و اليمين الفاجرة يورث الفقر و الزنا يورث الفقر و إظهار الحرص يورث الفقر و النوم بين العشاءين يورث الفقر و النوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر و اعتياد الكذب يورث الفقر و كثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر و رد السائل الذكر بالليل يورث الفقر و ترك التقدير في المعيشة يورث الفقر و قطيعة الرحم تورث الفقر.

ثم قال عليه السلام ألا أنبئكم بعد ذلك بما تزيد في الرزق قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق و التعقيب بعد الغداة و بعد العصر يزيد في الرزق و صلة الرحم يزيد في الرزق و كسح الفناء يزيد في الرزق و مواساة الأخ في الله عز و جل تزيد في الرزق و البكور في طلب الرزق يزيد في الرزق و الاستغفار يزيد في الرزق و استعمال الأمانة يزيد في الرزق و قول الحق يزيد في الرزق و إجابة المؤذن تزيد في الرزق و ترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق و ترك الحرص يزيد في الرزق و شكر المنعم يزيد في الرزق و اجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق و الوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق و أكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق و من سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز و جل عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الفقر(١).

٣١٥/٧٦ ٢ـ جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عشرون خصلة تورث الفقر أولها القيام من الفراش للبول عريانا و أكل الطعام(٢) جنبا و ترك غسل اليدين عند الأكل و إهانة الكسرة من الخبز و إحراق قشر(٣) الثوم و البصل و القعود على أسكفة(٤) البيت و كنس البيت بالليل و بالثوب و غسل الأعضاء في موضع الاستنجاء و مسح الأعضاء المغسولة بالذيل(٥) و الكم و وضع القصاع و الأواني غير مغسولة و وضع أواني الماء غير مغطاة الرءوس و ترك بيوت العنكبوت في المنزل و الاستخفاف بالصلاة و تعجيل الخروج من المسجد و البكور إلى السوق و تأخير الرجوع عنه إلى العشي و شراء الخبز من الفقراء و اللعن على الأولاد و الكذب و خياطة الثوب على البدن و إطفاء السراج بالنفس

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٠٤ ـ ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢ بتقدم وتأخير في بعض العبارات.
(٢) في المصدر: «والأكل» بدل «وأكل الطعام».
(٣) كلمة «قشر» ليست في المصدر، لكن يأتي تحت رقم ٦ من هذا الباب ضمن كلام المؤلف رحمه الله ما يؤيّد ما جاء في المتن راجعه.
(٤) يعني عتبة الباب، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٣٧٦.
(٥) في المصدر: «بالمنديل» بدل «بالذيل».

و في خبر آخر و البول في الحمام و الأكل على الجشاء و التخلل بالطرفاء و النوم بين العشاءين و النوم قبل طلوع الشمس و رد السائل الذكر بالليل و كثرة الاستماع إلى الغناء و اعتياد الكذب و ترك التقدير في المعيشة و التمشط من قيام و اليمين الفاجرة و قطيعة الرحم ثم قالعليه السلام ألا أنبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى[1] قال الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق و التعقيب بعد الغداة يزيد في الرزق و بعد العصر يزيد في الرزق و صلة الرحم يزيد في الرزق وكشح الغنى[2] يزيد في الرزق و أداء الأمانة يزيد في الرزق و الاستغناء يزيد في الرزق و مواساة الأخ في الله تزيد في الرزق و البكور في طلب الرزق تزيد في الرزق و إجابة المؤذن تزيد في الرزق و ترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق[3] ثم ساق الحديث من هنا إلى آخر الخبر كما في الخصال.

٣١٦/٧٦

و أقول: الظاهر أن قوله كشح الغناء مصحف قوله كسح الفناء كما وقع ذلك في بعض نسخه و في سائر الكتب أيضا و كذا قوله و الاستغناء الحق أنه تصحيف قوله و الاستغفار كما في بعض نسخه و في الخصال و غيرهما أيضا.

٣ـ ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن اليقطيني عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مروان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال غسل الإناء و كسح الفناء مجلبة للرزق[4].

٤ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنينعليه السلام تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم و يدر الرزق و يورده[5].

أقول: قد أوردنا في باب الاستغفار أنه يدر الرزق وأوردنا أخبارا في ذلك في باب تقليم الأظفار وأخذ الشارب أيضا.

٥ـ صح: [صحيفة الرضاعليه السلام] عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله التوحيد نصف الدين و استنزلوا الرزق من عند الله[6] بالصدقة[7].

٦ـ دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنينعليه السلام نظفوا بيوتكم من غزل العنكبوت فإن تركه في البيت يورث الفقر.

و شكا رجل إلى أبي عبد اللهعليه السلام عن الفقر فقال أذن كلما سمعت الأذان كما يؤذن المؤذنون.

و عنه عن آبائهعليهم السلام قال من لم يسأل الله من فضله افتقر[8].

و قال الصادقعليه السلام إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق[9].

و قال النبيصلى الله عليه وآله من تفاقر افتقر[10].

٣١٧/٧٦

أقول: و قد روي في بعض الكتب عن النبيصلى الله عليه وآله أنه قال الفقر من خمسة و عشرين شيئا البول عريانا و الأكل في حالة الجنابة و تحقير فتات الخبز و تحريق قشر الثوم و البصل و التقديم على المشايخ و دعوة الوالدين باسمهما و التخليل بكل خشب و تغسيل اليدين بالطين و القعود على عتبة الباب و الوضوء عند الاستنجاء و ترك القصارة و خياطة الثوب على النفس و مسح الوجه بالذيل و الأكل نائما و ترك نسج العنكبوت في البيت و الخروج من المسجد سريعا و الدخول في السوق بالبكرة و الخروج عن السوق عشيا و ابتياع الخبز من الفقراء و دعاء السوء على الوالدين و طفء السراج بالنفخ و كنس البيت بالخرقة و قص الأظفار بالأسنان.

و اعلم أنه قد يظن أن تلك الرواية من طرق العامة و لكن لا بأس ثم أقول المذكور من جملة الخصال في هذا الخبر ثلاث و عشرون خصلة و في صدره أنها خمس و عشرون فلعلهصلى الله عليه وآله قد عد تحريق قشر الثوم و البصل اثنين و كذا دعوة الوالدين باسمهما أيضا أمرين فتأمل.

ثم اعلم أن أكثر ما ورد في هذا الخبر قد روي في مطاوي كتب أخبارنا و بعضها مما قد اشتهر على الألسنة أيضا و سيأتي في الأبواب الآتية أنها تورث الغم و الهم و أمثال ذلك أيضا كما يظهر عند التتبع و أما الوضوء عند الاستنجاء فالذي نقله العلامة الحلي في أثناء فتاواه للسيد مهنا بن سنان المدني إنما هو أن الوضوء في الخلاء يورث

---

(١) في المصدر إضافة: «يا أمير المؤمنين» بعد «بلى».

(٢) جاء في المصدر: «وكسح الغناء» وهو الصحيح، كما يشير إليه المؤلف رحمه الله بعد قليل.

(٣) جامع الأخبار ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤ الأحاديث ٩٥١ ـ ٩٥٣.

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٤، الباب ٢، الحديث ٧٣.

(٥) الخصال ج ١ ص ٦١٢، حديث الأربعمائة.

(٦) في المصدر: «قبل الله» بدل «عند الله».

(٧) صحيفة الرضا ص ٥٢، الحديث ٥١.

(٨) دعوات الراوندي ص ١١٦ ـ ١١٧، الحديث ٢٦٦ ـ ٢٦٨.

(٩) دعوات الراوندي ص ١١٨ الحديث ٢٧٢.

(١٠) دعوات الراوندي ص ١١٩ الحديث ٢٧٧.

الفقر[1] فلعل كلا الأمرين يورث الفقر أو إن أحدهما من باب الاشتباه و أما إن الجلوس على عتبة الباب يورث الفقر فقد روي أيضا أنه يورث الغم كما سيجيء و المشهور أنه يورث التهمة فلعل ذلك يورث تلك الأمور جميعا فحينئذ ظن أن أحد هذه المرويات من باب الاشتباه سهو و أما منع الخياطة على النفس فهو في غاية الشهرة بين الناس أيضا و لا سيما فيما بين النسوان من غير ذكر سبب للنهي أو العلة أنها تورث الغم أو الهلاك إلا أن المشهور المنع منها مطلقا سواء كان الخياط نفسه أو غيره و يقولون أيضا بزوال الكراهة إن أخذ الإنسان شيئا بأسنانه أو في فيه حال الخياطة و المذكور في هذا الخبر خياطة الإنسان نفسه ثوبه على نفسه خاصة فتدبر.

٣١٨/٧٦ و قال المحقق الطوسي رضوان الله عليه في رسالة آداب المتعلمين الفصل الثاني عشر فيما يجلب الرزق و ما يمنع الرزق و ما يزيد في العمر و ما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوت و معرفة ما يزيد فيه و ما يزيد في العمر و ما ينقص و الصحة ليكون بفراغ البال لطلب العلم و في كل ذلك صنفوا كتابا فأوردت البعض هاهنا على الاختصار.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزيد في القوت إلا الدعاء و لا يزيد في العمر إلا البر ثبت بهذا الحديث أن ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر و قد ورد حديث خاص لذلك و كذا كثرة الصحبة تمنع الرزق و كثرة النوم عريانا و البول عريانا و الأكل جنبا و التهاون بسقاط المائدة و حرق قشر البصل و الثوم و كنس البيت في الليل و ترك القمامة في البيت و المشي قدام المشايخ و نداء الوالدين [الأبوين] باسمهما و الخلال بكل خشب و غسل اليدين بالطين و التراب و الجلوس على العتبة و العقبة و الاتكاء على أحد زوجي الباب و التوضي في المبرز و خياطة الثوب على البدن و تجفيف الوجه بالثوب و ترك بيت العنكبوت في البيت و التهاون بالصلاة و إسراع الخروج من المسجد و الابتكار في الذهاب إلى السوق و الإبطاء في الرجوع منه و شراء كسرات الخبز من الفقراء و السائلين و دعاء الشر على الوالدين و ترك تطهير الأواني و إطفاء السراج بالنفس.

كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار و كذا الكتابة بالقلم المعقود و الامتشاط بالمشط المنكسر و ترك الدعاء للوالدين و التعمم قاعدا و التسرول قائما و البخل و التقتير و الإسراف و الكسل و التواني و التهاون في الأمور و قال رسول الله صلى الله عليه وآله استنزلوا الرزق بالصدقة و البكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق و حسن الخط من مفاتيح الرزق و طيب الكلام يزيد في الرزق.

٣١٩/٧٦ عن الحسن بن علي عليه السلام ترك الزنا و كنس الفناء و غسل الإناء مجلبة للغناء و أقوى الأسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم و الخشوع و قراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل و وقت العشاء و سورة يس و تبارك الذي بيده الملك وقت الصبح و حضور المسجد قبل الأذان و المداومة على الطهارة و أداء سنة الفجر و الوتر في البيت و أن لا يتكلم بكلام لغو من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه.

قال علي عليه السلام إذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر ترك الأذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وأن يحترز عن قطع الأشجار الرطبة إلا عند الضرورة و إسباغ الوضوء و حفظ الصحة هذا آخر كلام المحقق الطوسي في تلك الرسالة[2].

باب ٦١ الأمور التي تورث الحفظ و النسيان و ما يورث الجنون

١ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال تسعة يورثن النسيان أكل التفاح يعني الحامض و الكزبرة و الجبن و أكل سؤر الفأر و البول في الماء الواقف و

(١) أجوبة المسائل المهنائية ص ٢٣، المسألة الرابعة.
(٢) رسالة آداب المتعلمين ص ١٨، مع اختلاف.

قراءة كتابة القبور و المشي بين امرأتين و إلقاء[1] القملة و الحجامة في النقرة[2].

٢ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام مثله[3].

و فيه يا علي ثلاث يزدن في الحفظ و يذهبن السقم اللبان و السواك و قراءة القرآن[4].

دعوات الراوندي، قال النبي صلى الله عليه و آله يا علي تسع يورثن النسيان و ذكر مثله[5] و قال يا علي ثلاث يخاف منها الجنون التغوط بين القبور و المشي في خف واحد و الرجل ينام وحده.

٣ـ أقول: و روى الصدوق في من لا يحضره الفقيه في طي وصايا النبي صلى الله عليه و آله يا علي تسعة أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض و أكل الكزبرة و الجبن و سؤر الفأر و قراءة كتابة القبور و المشي بين امرأتين و طرح القملة و الحجامة في النقرة و البول في الماء الراكد[6].

٤ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ثلاث يذهبن بالبلغم و يزدن في الحفظ السواك و الصوم و قراءة القرآن[7].

و قال المحقق الطوسي رحمه الله في آخر رسالة آداب المتعلمين الفصل الحادي عشر فيما يورث الحفظ و ما يورث النسيان و أقوى أسباب الحفظ الجد و المواظبة و تقليل الغذاء و صلاة الليل بالخضوع و الخشوع و قراءة القرآن من أسباب الحفظ قيل ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن لا سيما آية الكرسي و قراءة القرآن نظرا أفضل لقوله عليه السلام أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن نظرا و تكثير الصلوات على النبي صلى الله عليه و آله و السواك و شرب العسل و أكل الكندر مع السكر و أكل إحدى و عشرين زبيبة حمراء كل يوم و كل شيء يورث الحفظ و يشفي من كثير الأمراض و الأسقام و كل ما يقلل البلغم و الرطوبات يزيد في الحفظ و كلما يزيد في البلغم يورث النسيان.

و أما ما يورث النسيان فالمعاصي كثيرا و كثرة الهموم و الأحزان في أمور الدنيا و كثرة الاشتغال و العلائق و قد ذكرنا أنه لا ينبغي للعاقل أن يهم لأمور الدنيا لأنه يضر و لا ينفع و هموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب و هموم الآخرة لا تخلو من النور في القلب و تحصيل العلوم ينفي الهم و الحزن و أكل الكزبرة و التفاح الحامض و النظر إلى المصلوب و قراءة لوح القبور و المرور بين القطار من الجمل و إلقاء القمل الحي على الأرض و الحجامة على نقرة القفاء كل ذلك تورث النسيان[8].

هذا تمام كلام المحقق الطوسي رحمه الله في الرسالة المذكورة.

و روى أبو الوزير بن أحمد الأبهري في رسالة طب النبي صلى الله عليه و آله عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال عشر خصال يورث النسيان أكل الجبن و أكل سؤر الفأرة و أكل التفاحة الحامضة و الجلجلان[9] و الحجامة على النقرة و المشي بين المرأتين و النظر إلى المصلوب و إلقاء القملة و قراءة كتابة المقبرة.

و قال صلى الله عليه و آله عليكم باللبان فإنه يمسح الحزن عن القلب كما يمسح و يذكي العرق عن الجبين و يشد الظهر و يزيد العقل و يذكي الذهن و يجلو البصر و يذهب النسيان[10].

أقول: قد سقط من جملة تلك الخصال خصلة واحدة فإن المذكور بها هنا تسعة فلعل الساقطة هي إحدى المذكورات آنفا.

---

(١) في المصدر: «طرح» بدل «إلقاء». (٢) الخصال ج ١ ص ٤٢٣، الباب ٩، الحديث ٢٢.
(٣) الخصال ج ١ ص ٤٢٣، باب التسعة، الحديث ٢٣، بتقديم وتأخير في بعض العبارات.
(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٣.
(٥) دعوات الراوندي: ص ١٦٠ الحديث ٤٤٣، وفيه «ألواح القبور» بدل «كتابة القبور» و «طرح القملة» بدل «إلقاء القملة».
(٦) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٦١. (٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١١٩، الحديث ٢٨٧.
(٨) رسالة آداب المتعلمين ص ١٨. (٩) الجلجلان: ثمرة الكُزبرة. الصحاح ج ٣ ص ١٦٦٠.
(١٠) لم نعثر على رسالة طب النبي صلى الله عليه و آله هذه، علماً بأنّه لها نسخة في المكتبة الرضوية بمشهد برقم ٢٠٩.



باب ٦٢ مايورث الهم و الغم و التهمة و دفعها و ما هو نشرة[1]

١ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا عن الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال اغتم أمير المؤمنين عليه السلام يوما فقال من أين أتيت فما أعلم أني جلست على عتبة باب و لا شققت بين غنم و لا لبست سراويلي من قيام و لا مسحت يدي و وجهي بذيلي[2].

٣٢٢/٧٦ أقول: و قد روي في بعض الكتب عن الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا إن أحد عشر شيئا تورث الغم المشي بين الأغنام و لبس السراويل قائما و قص شعر اللحية بالأسنان و المشي على قشر البيض و اللعب بالخصية و الاستنجاء باليمين و القعود على عتبة الباب و الأكل بالشمال و مسح الوجه بالأذيال و المشي فيما بين القبور و الضحك بين المقابر.

و اعلم أنه قد ورد و اشتهر أيضا أن المشي بين المرأتين و كذا الاجتياز بينهما و خياطة الثوب على البدن و التعمم قاعدا و البول في الماء راكدا و البول في الحمام و النوم على الوجه منبطحا تورث الغم و الهم و لعل في بعض هذه المذكورات نوع كلام ثم إن المشهور بين الناس أن الجلوس على عتبة الباب تورث وقوع التهمة عليه كما سبق و قد مر أيضا في الرواية أنه يورث الفقر فلا تغفل.

٢ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عيسى عن رجل عن جعفر بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال النشرة في عشرة أشياء المشي و الركوب و الارتماس في الماء و النظر إلى الخضرة و الأكل و الشرب و النظر إلى المرأة الحسناء و الجماع و السواك و محادثة الرجال[3].

سن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن عيسى مثله[4].

٣ـ ل: [الخصال] الطالقاني عن العدوي عن صهيب بن عباد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال النشرة[5] في عشرة أشياء في المشي و الركوب و الارتماس في الماء و النظر إلى الخضرة و الأكل و الشرب و الجماع و السواك و غسل الرأس بالخطمي و النظر إلى المرأة الحسناء و محادثة الرجال[6].

٤ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام غسل الثياب يذهب بالهم و الحزن و هو طهور للصلاة[7].

٣٢٣/٧٦ ٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن مثنى بن الوليد عن أبي بصير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أما تحزن أما تهتم أما تألم قلت بلى و الله قال فإذا كان ذلك منك فاذكر الموت و وحدتك في قبرك و سيلان عينيك على خديك و تقطع أوصالك و أكل الدود من لحمك و بلاك و انقطاعك عن الدنيا فإن ذلك يحثك على العمل و يردعك عن كثير من الحرص على الدنيا[8].

٦ـ سن: [المحاسن] عن بكر بن صالح عن أبي عبدالله عليه السلام قال شكا نبي من الأنبياء إلى الله الغم فأمره بأكل العنب[9].

سن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[10].

٧ـ سن: [المحاسن] عن القاسم الزيات عن أبان بن عثمان عن موسى بن العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما حسر

---

(١) قال في النهاية: «النشرة ـ بالضم ـ ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن». النهاية ج ٥ ص ٥٤.

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٢٦، الباب ٤، الحديث ٥٩.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٤٣، الباب ١٠، الحديث ٣٧.

(٤) المحاسن ج ١ ص ٧٨، الحديث ٤٠.

(٥) في المصدر: «النشوة» بدل «النشرة».

(٦) الخصال ج ٢ ص ٤٤٣، الباب ١٠، الحديث ٣٨.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٦١٢، حديث الأربعمائة.

(٨) أمالي الصدوق ص ٢٨٣، المجلس ٥٥، الحديث ٢.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٣٦٢، الحديث ٢٢٦٢.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٣٦٣، الحديث ٢٢٦٣، وفيه إضافة: «فإنه يذهب بالغم» في آخره.

الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعا شديدا و اغتم لذلك فأوحى الله إليه أن كل العنب الأسود ليذهب غمك[1].

٨ـ دعوات الراوندي: كان النبي صلى الله عليه وآله قد اغتم فأمره جبرئيل عليه السلام أن يغسل رأسه بالسدر[2].

و قال أبو عبد الله عليه السلام من وجد هما فلا يدري ما هو فليغسل رأسه[3] و قال إذا توالت الهموم فعليك بلا حول و لا قوة إلا بالله[4].

و قال أمير المؤمنين عليه السلام ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين[5].

٣٢٤/٧٦ ٩ـ جنة الأمان: رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله و قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله إني كنت غنيا فافتقرت و صحيحا فمرضت و كنت مقبولا عند الناس فصرت مبغوضا و خفيفا على قلوبهم فصرت ثقيلا و كنت فرحان فاجتمعت علي الهموم و قد ضاقت علي الأرض بما رحبت و أجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوت به كان اسمي قد محي من ديوان الأرزاق فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا هذا لعلك تستعمل مثيرات الهموم فقال و ما مثيرات الهموم قال لعلك تتعمم من قعود أو تتسرول من قيام أو تقلم أظفارك بسنك أو تمسح وجهك بذيلك أو تبول في ماء راكد أو تنام منبطحا على وجهك[6] الخبر.

باب ٦٣ النوادر

١ـ وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشهيد قدس الله روحهما قال أبو عبد الله عليه السلام لعمر بن يزيد إذا لبست ثوبا جديدا فقل لا إله إلا الله محمد رسول الله تبرأ من الآفة و إذا أحببت شيئا فلا تكثر ذكره فإن ذلك مما يهده و إذا كان لك إلى رجل حاجة فلا تشتمه من خلفه فإن الله يرفع ذلك في قلبه[7].

باب ٦٤ ما ينبغي مزاولته من الأعمال و ما لا ينبغي

١ـ كتاب صفات الشيعة: للصدوق رحمه الله عن الحسن بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن خالد الكناني قال استقبلني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و قد علقت سمكة بيدي قال اقذفها إني لأكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني بنفسه ثم قال إنكم قوم أعداؤكم كثير عاداكم الخلق يا معشر الشيعة فتزينوا لهم ما قدرتم عليه[8].

٣٢٥/٧٦ ٢ـ كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي، رفعه عن صالح أن جدته أتت عليا عليه السلام و معه تمر يحمله فسلمت و قالت أعطني هذا التمر أحمله قال أبو العيال أحق بحمله قالت و قال ألا تأكلين معي[9] قالت قلت لا أريده قالت فانطلق به إلى منزله ثم رجع و هو مرتد بتلك الملحفة و فيها قشور التمر فصلى بالناس فيها الجمعة[10].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٦٣، الحديث ٢٢٦٤.
(٢) دعوات الراوندي ص ١٢٠، الحديث ٢٨٣.
(٣) دعوات الراوندي ص ١٢٠، الحديث ٢٨٤.
(٤) دعوات الراوندي ص ٨٣، الحديث ٢١٠.
(٥) دعوات الراوندي ص ١٢٠، الحديث ٢٨٧.
(٦) مصباح الكفعمي ص ٥٣، الهامش.
(٧) لم نعثر على خط الجبعي هذا.
(٨) صفات الشيعة ص ١٦، الرقم: ٣١، وقد مر في ج ٧٤ ص ١٤٧ من المطبوعة.
(٩) في المصدر: «منه» بدل «معي».
(١٠) كتاب الغارات ج ١ ص ٨٩.



باب ٦٥ آداب التوجه إلى حاجة

١ـ دعوات الراوندي: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أردت أن تأخذ في حاجة فكل كسرة بملح فهو أعز لك و أقضى للحاجة و إذا أردت حاجة فاستقبل إليها استقبالا و لا تستدبرها استدبارا(١).

٢ـ ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام في سرية ثم بدت له إليه حاجة فأرسل إليه المقداد بن الأسود فقال له لا تصح به من خلفه و لا عن يمينه و لا عن شماله و لكن جزه ثم استقبله بوجهك فقل له يقول لك رسول الله كذا و كذا(٢).

باب ٦٦ جوامع المناهي التي تتعلق بجميع الأحكام من القرآن الكريم

٣٢٦/٧٦ **الآيات: البقرة:** ﴿وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(٣).

و **قال تعالى** ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾(٤).

و **قال تعالى** ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(٥).

و **قال تعالى** ﴿وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾(٦).

و **قال تعالى** ﴿وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾(٧).

النساء: ﴿وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾(٨).

٣٢٧/٧٦ **المائدة:** ﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾(٩).

الأنعام: ﴿قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١٠).

---

(١) دعوات الراوندي ص ١٤٠ الحديث ٣٥١.
(٢) قرب الإسناد ص ١٢١، الحديث ٤٢٤.
(٣) سورة البقرة، آية: ٦٥.
(٤) سورة البقرة، آية: ٢٧.
(٥) سورة البقرة، آيتان: ٨٤ ـ ٨٥.
(٦) سورة البقرة، آية: ١٩١.
(٧) سورة البقرة، آية: ١٩٥.
(٨) سورة النساء، آية: ١١٩.
(٩) سورة المائدة، آية: ١٣ ـ ١٤.
(١٠) سورة الأنعام، آية: ١٥١ ـ ١٥٣.

الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللّٰهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾(١).

و **قال** ﴿وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها﴾(٢).

الأنفال: ﴿وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾(٣).

التوبة: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللّٰهُ فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللّٰهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ وَ اللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾(٤).

٣٢٨/٧٦ **النحل:** ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللّٰهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللّٰهُ بِهِ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾(٥).

الشعراء: ﴿أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾(٦).

و **قال تعالى** ﴿وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(٧).

القصص: ﴿وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللّٰهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾(٨).

باب ٦٧ جوامع مناهي النبي ﷺ و متفرقاتها

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري عن محمد بن زكريا الجوهري الغلابي عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال نهى رسول الله ﷺ عن الأكل على الجنابة و قال إنه يورث الفقر و نهى عن تقليم الأظفار بالأسنان و عن السواك في الحمام و التنخع في المساجد و نهى عن أكل سؤر الفأرة و قال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين و نهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق و نهى أن يأكل الإنسان بشماله و أن يأكل و هو متكئ و نهى أن تجصص المقابر و تصلى فيها و قال إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته و لا يشربن أحدكم الماء من عند عروة الإناء فإنه مجتمع الوسخ و نهى أن يبول أحد في الماء الراكد فإنه منه يكون ذهاب العقل و نهى أن يمشي الرجل في فرد نعل أو يتنعل و هو قائم و نهى أن يبول الرجل و فرجه باد للشمس أو للقمر و قال إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة و نهى عن الرنة عند المصيبة و نهى عن النياحة و الاستماع إليها و نهى عن اتباع النساء الجنائز و نهى أن يمحى شيء من كتاب الله عز و جل بالبزاق أو يكتب منه.

(٣٢٩/٧٦ في الهامش عند السطر السابع)

و نهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمدا و قال يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد شعيرة و ما هو بعاقدها و نهى عن التصاوير و قال من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها و ليس بنافخ و نهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار و نهى عن سب الديك و قال إنه يوقظ للصلاة و نهى أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم و نهى أن يكثر الكلام عند المجامعة و قال منه يكون خرس الولد و قال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم و أخرجوها نهارا فإنها مقعد الشيطان و قال لا يبيتن أحد و يده غمرة فإن فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه و نهى أن يستنجي الرجل

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٣٣.
(٢) سورة الأعراف، آية: ٥٦.
(٣) سورة الأنفال، آية: ٣٥.
(٤) سورة التوبة، آية: ٣٧.
(٥) سورة النحل، آيات: ٩٠ ـ ٩٤.
(٦) سورة الشعراء، آية: ١٢٨ ـ ١٢٩.
(٧) سورة الشعراء، آية: ١٨٣.
(٨) سورة القصص، آية: ٧٧.

بالروث و نهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء و كل شيء تمر عليه من الجن و الإنس حتى ترجع إلى بيتها و نهى أن تتزين المرأة لغير زوجها فإن فعلت كان حقا على الله عز و جل أن يحرقه بالنار.

و نهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها و غير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه و نهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب و نهى أن تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها و نهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة و على ظهر[1] طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و نهى أن يقول الرجل للرجل زوجني أختك حتى أزوجك أختي و نهى إتيان العراف[2] و قال من أتاه و صدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله.

٣٣٠/٧٦ و نهى عن اللعب بالنرد و الشطرنج و الكوبة و العرطبة و هي الطنبور[3] و العود يعني الطبل[4] و نهى عن الغيبة و الاستماع إليها و نهى عن النميمة و الاستماع إليها و قال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما و نهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم و نهى عن اليمين الكاذبة و قال إنها تترك الديار بلاقع و قال من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز و جل و هو عليه غضبان إلا أن يتوب و يرجع و نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر و نهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام و قال لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمئزر و نهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله و نهى عن تصفيق الوجه و نهى عن الشرب في آنية الذهب و الفضة و نهى عن لبس الحرير و الديباج و القز للرجال فأما للنساء فلا بأس و نهى أن يباع الثمار حتى يزهو يعني يصفر أو يحمر و نهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب و العنب بالزبيب و ما أشبه ذلك.

و نهى عن بيع النرد و الشطرنج و قال من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير و نهى عن بيع الخمر و أن تشترى الخمر و أن تسقى الخمر و قال عليه السلام لعن الله الخمر و عاصرها و غارسها و شاربها و ساقيها و بائعها و مشتريها و آكل ثمنها و حاملها و المحمولة إليه و قال عليه السلام من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوما و إن مات و في بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله أن يسقيه من طينة خبال و هو صديد أهل النار و ما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها أهل النار فيصهر به ما في بطونهم و الجلود.

و نهى عن أكل الربا و شهادة الزور و كتابة الربا و قال عليه السلام إن الله عز و جل لعن آكل الربا و موكله و كاتبه و شاهديه و نهى عن بيع و سلف و نهى.

٣٣١/٧٦ عن بيعين في بيع و نهى عن بيع ما ليس عندك و نهى عن بيع ما لم يضمن و نهى عن مصافحة الذمي و نهى عن أن ينشد الشعر أو تنشد الضالة في المسجد و نهى أن يسل السيف في المسجد و نهى عن ضرب وجوه البهائم و نهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم و قال من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك و نهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة و نهى أن ينفخ في طعام أو في شراب أو ينفخ في موضع السجود و نهى أن يصلي الرجل في المقابر و الطرق و الأرحية و الأدوية و مرابض[5] الإبل و على ظهر الكعبة و نهى عن قتل النحل و نهى عن الوسم في وجوه البهائم.

و نهى أن يحلف[6] بغير الله و قال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء و نهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله و قال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها يمين فمن شاء بر و من شاء فجر و نهى أن يقول الرجل للرجل لا و حياتك و حياة فلان و نهى أن يقعد الرجل في المسجد و هو جنب و نهى عن التعري بالليل و النهار و نهى عن الحجامة يوم الأربعاء و الجمعة و نهى عن الكلام يوم الجمعة و الإمام يخطب فمن فعل ذلك فقد لغى و من لغى فلا جمعة له و نهى عن التختم بخاتم صفر أو حديد و نهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

---

(١) كلمة «ظهر» ليست في المصدر.
(٢) العرّاف يعني المنجم أو الجازي الذي يدّعي علم الغيب. النهاية ج ٣ ص ٢١٨.
(٣) في المصدر: «يعني الطبل والطنبور» بدل «وهي الطنبور».
(٤) جملة «يعني الطبل» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر: «مرابط» بدل «مرابض».
(٦) في المصدر إضافة: «الرجل» بعد «أن يحلف».



و نهى عن الصلاة في ثلاث ساعات عند طلوع الشمس و عند غروبها و عند استوائها و نهى عن صيام ستة أيام يوم الفطر و يوم الشك و يوم النحر و أيام التشريق و نهى أن يشرب الماء كرعا كما تشرب البهائم و قال اشربوا بأيديكم فإنها أفضل أوانيكم و نهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها و نهى أن يستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته و نهى عن الهجران فإن كان لا بد فاعلا لا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فمن كان مهاجرا لأخيه أكثر من ذلك كانت[1] النار أولى به و نهى عن بيع الذهب و الفضة بالنسيئة و نهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلا وزنا بوزن و نهى عن المدح و قال أحثوا في وجوه المداحين التراب و قالﷺ من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له أبشر بلعنة الله و نار جهنم و بئس المصير و قال من مدح سلطانا جائرا و تخفف و تضعضع له طمعا فيه كان قرينه إلى النار و قالﷺ قال الله عز و جل ﴿وَ لٰا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّٰارُ﴾[2] و قالﷺ من دل جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم.

٣٣٢/٧٦ و من بنى بنيانا رياء و سمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة و هو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه و يلقى في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب قيل يا رسول اللهﷺ كيف يبني رياء و سمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه و مباهاة لإخوانه و قيلﷺ من ظلم أجيرا أجره أحبط الله عمله و حرم الله عليه ريح الجنة و إن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام و من خان جاره شبرا من الأرض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقا إلا أن يتوب و يرجع.

ألا و من تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيامة مغلولا يسلط الله عز و جل عليه بكل آية منها حية تكون قرينه إلى النار إلا أن يغفر[3] له و قالﷺ من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراما أو آثر عليه حب الدنيا[4] و زينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب ألا و إنه إن مات على غير توبة حاجه القرآن يوم القيامة فلا يزايله[5] إلا مدحوضا.

ألا و من زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب و مات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلاث مائة باب تخرج منه حيات و عقارب و ثعبان النار فهو يحترق إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك و بما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار.

ألا و إن الله حرم الحرام و حد الحدود و ما أحد أغير من الله و من غيرته حرم الفواحش و نهى أن يطلع الرجل في بيت جاره و قال من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمدا أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين و لم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب.

٣٣٣/٧٦ و قالﷺ و من لم يرض بما قسمه الله له من الرزق و بث شكواه و لم يصبر و لم يحتسب لم ترفع له حسنة و يلقى الله و هو عليه غضبان إلا أن يتوب و نهى أن يختال الرجل في مشيه[6] و قال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم و كان قرين قارون لأنه أول من اختال فخسف الله به و بداره الأرض و من اختال فقد نازع الله في جبروته.

و قالﷺ من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز و جل له يوم القيامة عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي و ظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النار بنكثه للعهد ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كٰانَ مَسْؤُلاً﴾[7].

و نهىﷺ عن كتمان الشهادة و قال من كتمها أطعمه الله لحمه على رءوس الخلائق و هو قول الله عز و جل ﴿وَ لٰا تَكْتُمُوا الشَّهٰادَةَ وَ مَنْ يَكْتُمْهٰا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[8] و قال رسول اللهﷺ من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة و مأواه جهنم و بئس المصير و من ضيع حق جاره فليس منا و ما زال جبرئيلﷺ يوصيني بالجار حتى ظننت أنه

---

(١) كلمة «كانت» ليست في المصدر.
(٢) سورة هود، آية: ١١٣.
(٣) في المصدر إضافة: «الله» بعد «يغفر».
(٤) في المصدر: «حباً للدُّنيا» بدل «حبَّ الدنيا».
(٥) في المصدر: «يزاله» بدل «يزايله».
(٦) في المصدر: «مشيته».
(٧) سورة الإسراء، آية: ٣٤.
(٨) سورة البقرة، آية: ٢٨٣.

سيورثه و ما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا و ما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة و ما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا.

ألا و إن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله و الله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب و قالﷺ من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة و هو عنه راض و قالﷺ من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز و جل حرم الله عليه النار و آمنه من الفزع الأكبر و أنجز له ما وعده في كتابه في قوله ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[1] ألا و من عرضت له دنيا و آخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة و ليست له حسنة يتقي بها من النار و من اختار الآخرة على الدنيا و ترك الدنيا رضي الله عنه و غفر له مساوي عمله و من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب و يرجع.

٣٣٤/٧٦ و قالﷺ من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله و من التزم امرأة حراما قرن في سلسلة نار مع شيطان فيقذفان في النار و من غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا و يحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين و نهى رسول اللهﷺ أن يمنع أحد الماعون و قال من منع الماعون من جاره منعه الله خيره يوم القيامة و وكله إلى نفسه و من وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله.

و قالﷺ أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا و لا عدلا و لا حسنة من عملها حتى ترضيه و إن صامت نهارها و قامت ليلها و أعتقت الرقاب و حملت على جياد الخيل في سبيل الله و كانت أول من يرد النار و كذلك الرجل إذا كان لها ظالما.

ألا و من لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة و حشره مغلولا حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب و من بات و في قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله و أصبح كذلك حتى يتوب.

و نهى عن الغيبة و قال من اغتاب امرأ مسلما بطل صومه و نقض وضوؤه و جاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلا لما حرم الله.

و قالﷺ من كظم غيظا و هو قادر على إنفاذه و حلم عنه أعطاه الله أجر شهيد ألا و من تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا و الآخرة فإن هو لم يردها و هو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة.

٣٣٥/٧٦ و نهى رسول اللهﷺ عن الخيانة و قال من خان أمانة في الدنيا و لم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي و يلقى الله و هو عليه غضبان و قالﷺ من شهد شهادة زور على أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار و من اشترى خيانة و هو يعلم فهو كالذي خانها و من حبس عن أخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب ألا و من سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها و من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض و هو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة ألا و من صبر على خلق امرأة سيئة الخلق و احتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة ألا و أيما امرأة لم ترفق بزوجها و حملته على ما لا يقدر عليه و ما لا يطيق لم تقبل منها حسنة و تلقى الله و هو عليها غضبان ألا و من أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز و جل.

و نهى رسول اللهﷺ أن يؤم الرجل قوما إلا بإذنهم و قال من أم قوما بإذنهم و هم به راضون فاقتصد بهم في حضوره و أحسن صلاته بقيامه و قراءته و ركوعه و سجوده و قعوده فله مثل أجر القوم و لا ينقص من أجورهم شيء ألا و من أم قوما بأمرهم ثم لم يتم بهم الصلاة و لم يحسن في ركوعه و سجوده و خشوعه و قراءته ردت عليه صلاته و لم تجاوز ترقوته و كانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح إلى رعيته و لم يقم فيهم بحق و لا قام فيهم بأمر.

و قالﷺ من مشى إلى ذي قرابة بنفسه و ماله ليصل رحمه أعطاه الله عز و جل أجر مائة شهيد و له بكل خطوة

---

(١) سورة الرحمن، آية: ٤٦.

أربعون ألف حسنة و يمحى عنه أربعون ألف سيئة و يرفع له من الدرجات مثل ذلك و كأنما عبد الله مائة سنة صابرا محتسبا و من كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا و مشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق و براءة من النار و قضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا و لا يزال يخوض في رحمة الله عز و جل حتى يرجع.

٣٣٦/٧٦ و من مرض يوما و ليلة فلم يشك إلى عواده بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع و من سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار بأبي أنت و أمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان المريض من أهل بيته أو ليس ذلك أعظم أجرا إذا سعى في حاجة أهل بيته قال نعم ألا و من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين و سبعين كربة من كرب الآخرة و اثنين و سبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المغص.

قال و من مطل[1] على ذي حق حقه و هو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار ألا و من علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلط عليه في نار جهنم و بئس المصير و من اصطنع إلى أخيه معروفا فامتن به أحبط الله عليه عمله و ثبت وزره و لم يشكر له سعيه ثم قال صلى الله عليه وآله يقول الله عز و جل حرمت الجنة على المنان و البخيل و القتات و هو النمام.

ألا و من تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة و من مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء و من صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك و غفر الله له ما تقدم من ذنبه فإن أقام حتى يدفن و يحثى عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الأجر و القيراط مثل جبل أحد.

٣٣٧/٧٦ ألا و من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكللا بالدر و الجوهر فيه ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر ألا و من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة و يرفع له من الدرجات مثل ذلك و إن مات و هو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره و يؤنسونه في وحدته و يستغفرون له حتى يبعث ألا و من أذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز و جل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد و أربعين ألف صديق و يدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمتي إلى الجنة ألا و إن المؤذن إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه تسعون ألف ملك و استغفروا له و كان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق و يكتب ثواب قوله أشهد أن محمدا رسول الله أربعون ألف ملك و من حافظ على الصف الأول و التكبيرة الأولى لا يؤذي مسلما أعطاه الله من الأجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا و الآخرة ألا و من تولى عرافة قوم حبسه الله عز و جل على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة و حشر يوم القيامة و يداه مغلولتان إلى عنقه فإن كان قام فيهم بأمر الله أطلقه الله و إن كان ظالما هوى به في نار جهنم و بئس المصير.

و قال صلى الله عليه وآله لا تحقروا شيئا من الشر و إن صغر في أعينكم و لا تستكثروا الخير و إن كثر في أعينكم فإنه لا كبير مع الاستغفار و لا صغير مع الإصرار.

قال محمد بن زكريا الغلابي سألت عن طول هذا الأثر شعيبا المزني فقال لي يا با عبد الله سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خط علي بن أبي طالب صلوات الله عليه[2].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك و تعالى كره لكم أيتها الأمة أربعا و عشرين خصلة و نهاكم عنها كره لكم العبث في الصلاة و كره المن في الصدقة و كره الضحك بين القبور و كره التطلع في الدور و كره النظر إلى فروج النساء و قال يورث العمى و كره الكلام عند الجماع و قال يورث الخرس و كره النوم ٣٣٨/٧٦

---

(١) في المصدر: «يبطل» بدل «مطل».

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٤ ـ ٣٥٢، المجلس ٦٦، الحديث ١. ورواه في الفقية ج ٤ ص ٢ ـ ١١ بإسناده إلى شعيب بن واقد.



قبل العشاء الآخرة و كره الحديث بعد العشاء الآخرة و كره الغسل تحت السماء بغير مئزر و كره المجامعة تحت السماء و كره دخول الأنهار إلا بمئزر و قال في الأنهار عمار و سكان[1] من الملائكة و كره دخول الحمامات إلا بمئزر و كره الكلام بين الأذان و الإقامة في صلاة الغداة حتى تقضى الصلاة و كره ركوب البحر في هيجانه و كره النوم فوق سطح ليس بمحجر و قال من نام على سطح غير محجر برئت منه الذمة و كره أن ينام الرجل في بيت وحده و كره للرجل أن يغشى امرأته و هي حائض فإن غشيها و خرج الولد مجذوما أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه و كره أن يغشى الرجل المرأة و قد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فإن فعل و خرج الولد مجنونا فلا يلومن إلا نفسه و كره أن يتكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه و بينه قدر ذراع و قال فر من المجذوم فرارك من الأسد و كره البول على شط نهر جار و كره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت أو نخلة قد أينعت يعني أثمرت و كره أن يتنعل الرجل و هو قائم و كره أن يدخل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار و كره النفخ في موضع[2] الصلاة[3].

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد مثله[4].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم بسبع و نهاهم عن سبع أمرهم بعيادة المرضى و اتباع الجنائز و إبرار القسم و تسميت العاطس و نصر المظلوم و إفشاء السلام و إجابة الداعي و نهاهم عن التختم بالذهب و الشرب في آنية الذهب و الفضة و عن المياثر الحمر و عن لباس الإستبرق و الحرير و القز و الأرجوان[5].

٤ـ أربعين الشهيد: بإسناده عن شيخ الطائفة عن ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن ابن صدقة مثله.

٣٣٩/٧٦ ثم قال قدس سره أقول بعض هذه الأوامر ليست للوجوب و خرجت عنه عند من جعله للوجوب بأدلة أخرى و كذا بعض هذه المناهي و التشميت بالشين المعجمة و بالسين المهملة أيضا الدعاء للعاطس مثل يرحمك الله قال تغلب و الاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السمت و هو القصد و قال أبو عبيدة الشين المعجمة أعلى في كلامهم و أكثر و إفشاء السلام نشره و الإستبرق الديباج الغليظ فارسي معرب و الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة[6].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن زياد قال سمعت جعفرا عليه السلام و سئل عن قتل النمل و الحيات و الدود إذا آذين قال لا بأس بقتلهن و إحراقهن إذا آذين و لكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت ثم قال إن شابا من الأنصار خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد و كانت له امرأة حسناء فغاب فرجع فإذا هو بامرأته تطلع من الباب فلما رآها أشار إليها بالرمح فقالت له لا تفعل و لكن ادخل فانظر إلى ما في بيتك فدخل فإذا هو بحية مطوقة على فراشه فقالت المرأة لزوجها هو الذي أخرجني فطعن الحية في رأسها ثم علقها و جعل ينظر إليها و هي تضطرب فبينا هو كذلك إذ سقط فاندقت عنقه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله[7] فنهى يومئذ عن قتلها و إنما قال صلى الله عليه وآله من تركهن مخافة تبعتهن فليس منا لما سوى ذلك منهن فأما عمار الدور فلا تهاج لنهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتلهن يومئذ[8].

٦ـ ب: [قرب الإسناد] عنهما[9] عن حنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام إياك أن تتختم بالذهب فإنها حليتك في الجنة و إياك أن تلبس القسي و إياك أن تركب بميثرة حمراء فإنها من مياثر إبليس[10].

٧ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن الحميري عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن أحمر و عبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ثلاثة يعذبون يوم القيامة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها و ليس بنافخ فيها و المكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين و ليس بعاقد بينهما و المستمع إلى حديث قوم و هم له كارهون يصب في أذنه الآنك و هو الأسرب[11].

---

(١) في المصدر: «سكن» بدل «سكّان».

(٢) كلمة «موضع» ليست في المصدر.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.

(٤) الخصال ج٢ ص ٥٢٠، الباب ٢٠، الحديث ٩ باختلاف يسير.

(٥) قرب الإسناد ص ٧١، الحديث ٢٢٨.

(٦) الأربعون حديثاً ص ٣٣، الحديث ٩.

(٧) في المصدر إضافة: «بذلك» بعد «رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٨) قرب الإسناد ص ٨٣، الحديث ٢٧٤.

(٩) يعني محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعاً.

(١٠) قرب الإسناد ص ٩٨، الحديث ٣٣٣.

(١١) الخصال ج ١ ص ١٠٨، الباب ٣، الحديث ٧٦.

٣٤٠/٧٦ ٨ـ ل: [الخصال] عن الخليل بن أحمد عن أبي جعفر الدبيلي عن أبي عبد الله عن سفيان عن أيوب السجستاني عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من صور صورة عذب و كلف أن ينفخ فيها و ليس بفاعل و من كذب في حلمه عذب و كلف أن يعقد بين شعيرتين و ليس بفاعل و من استمع إلى حديث قوم و هم له كارهون يصب في أذنيه الآنك يوم القيامة قال سفيان و الآنك هو الرصاص[١].

٩ـ ل: [الخصال] عن الخليل بن أحمد عن أبي العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن جرير عن أبي إسحاق الشيباني عن أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال نهى رسول الله ﷺ عن سبع و أمر بسبع نهانا أن نتختم بالذهب و عن الشرب في آنية الذهب و الفضة و قال من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة و عن ركوب المياثر و عن لبس القسي و عن لبس الحرير و الديباج و الإستبرق و أمرنا ﷺ باتباع الجنائز و عيادة المريض و تسميت العاطس و نصرة المظلوم و إفشاء السلام و إجابة الداعي و إبرار القسم.

قال الخليل بن أحمد لعل الصواب إبرار المقسم[٢].

١٠ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت عليا ﷺ يقول ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم و ستة لا ينبغي أن يؤموا و ستة في هذه الأمة من أخلاق قوم لوط فأما الذين لا ينبغي السلام عليهم فاليهود و النصارى و أصحاب النرد و الشطرنج و أصحاب الخمر و البربط و الطنبور و المتفكهون بسب الأمهات و الشعراء و أما الذين لا ينبغي أن يؤموا من الناس فولد الزناء و المرتد و الأعرابي بعد الهجرة و شارب الخمر و المحدود و الأغلف و أما التي من أخلاق قوم لوط فالجلاهق و هو البندق و الخذف[٣] و مضغ العلك و إرخاء الإزار خيلاء و حل الأزرار من القباء و القميص[٤].

٣٤١/٧٦ سر: [السرائر] من كتاب ابن قولويه عن ابن نباتة مثله و ليس فيه من القباء و القميص[٥].

١١ـ ل: [الخصال] عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال إن رسول الله ﷺ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء و لعن المتشبهات من النساء بالرجال[٦].

أقول: سيأتي هذا الخبر بطوله مع ما اشتمل عليه من المناهي المتعلقة بالنساء في كتاب النكاح إن شاء الله[٧].

١٢ـ مع: [معاني الأخبار] عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة إلى النبي ﷺ في أخبار[٨] متفرقة أنه:

نهى عن المحاقلة و المزابنة فالمحاقلة بيع الزرع و هو في سنبله بالبر و هو مأخوذ من الحقل و الحقل هو الذي تسميه أهل العراق القراح و يقال في مثل لا تنبت البقلة إلا الحقلة و المزابنة بيع التمر في رءوس النخل بالتمر.

و رخص النبي ﷺ في العرايا واحدتها عرية و هي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا و الإعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول رخص لرب النخل أن يبتاع من تلك النخلة من المعرى بتمر لموضع حاجته.

قال و كان النبي ﷺ إذا بعث الخراص قال خففوا في الخرص فإن في المال العرية و الوصية.

قال و نهى ﷺ عن المخابرة و هي المزارعة بالنصف و الثلث و الربع و أقل من ذلك و أكثر و هو الخبر أيضا و كان أبو عبيد يقول لهذا سمي الأكار الخبير لأنه يخبر الأرض و المخابرة المؤاكرة و الخبرة الفعل و الخبير الرجل و لهذا سمي الأكار لأنه يؤاكر الأرض أي يشقها.

٣٤٢/٧٦ و نهى عن المخاضرة و هي أن يبتاع الثمار قبل أن يبدو صلاحها و هي خضر بعد و تدخل في المخاضرة أيضا بيع الرطاب و البقول و أشباهها.

و نهى عن بيع التمر قبل أن يزهو و زهوه أن يحمر أو يصفر و في حديث آخر نهى عن بيعه قبل أن يشقح و يقال

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٩، الباب ٣، الحديث ٧٧.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٤٠، الباب ٧، الحديث ٢.
(٣) قال الفيروزآبادي: الخذف ـ كالضرب ـ: رميك بحصاة أو نواة أو نحوهما تأخذ بين سبّابتيك تحذف به. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٥.
(٤) الخصال ج ١ ص ٣٣١، الباب ٦، الحديث ٢٩.
(٥) السرائر ج ٣ ص ٦٣٨.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٨٧، الباب ٧٠، الحديث ١٢.
(٧) راجع ج ١٠٣ ص ٢٥٦ من المطبوعة.
(٨) تجدها مع تفسير كلماتها في غريب الحديث ج ١ ص ١٣٩ ـ ١٤٢.



يشقح و التشقيح هو الزهو أيضا و هو معنى قوله حتى يأمن العاهة و العاهة الآفة تصيبه.

و نهى عن المنابذة و الملامسة و بيع الحصاة ففي كل واحد[١] قولان أما المنابذة فيقال إنما هو أن يقول الرجل لصاحبه انبذ إلي الثوب أو غيره من المتاع أو انبذه إليك و قد وجب البيع بكذا و كذا و يقال إنما هو أن يقول الرجل إذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع و هو معنى قوله إنه نهى عن بيع الحصاة و الملامسة أن تقول إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا و كذا و يقال بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب و لا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك و هذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها فنهى رسول الله ﷺ عنها لأنها غرر كلها.

و نهى ﷺ عن بيع[٢] المجر و هو أين يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة و يقال منه أمجرت في البيع إمجارا.

و نهى ﷺ عن الملاقيح و المضامين فالملاقيح ما في البطون و هي الأجنة و الواحدة منها ملقوحة و أما المضامين فهي ما في أصلاب الفحول و كانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة و ما يضرب الفحل في عامه أو في عوام.

و نهى ﷺ عن بيع حبل الحبلة و معناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة و قال غيره هو نتاج النتاج و ذلك غرر.

٣٤٣/٧٦ و قال ﷺ ليس منا من لم يتغن بالقرآن معناه ليس منا من لم يستغن به و لا يذهب به إلى الصوت و قد روي أن من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده و روي أن من أعطي القرآن فظن أن أحدا أعطي أكثر مما أعطي فقد عظم صغيرا و صغر كبيرا فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحدا من أهل الأرض أغنى منه و لو ملك الدنيا برحبها و لو كان كما يقوله قوم إنه الترجيع بالقراءة و حسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي ﷺ حين قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن.

و قال ﷺ إني قد نهيت عن القراءة في الركوع و السجود فأما الركوع فعظموا الله فيه و أما السجود فأكثروا فيها الدعاء فإنه قمن أن يستجاب لكم قوله ﷺ قمن كقولك جدير و حري أن يستجاب لكم.

و قال استعيذوا بالله من طمع[٣] يهدي إلى طبع و الطبع الدنس و العيب و كل شين في دين أو دنيا فهو طبع.

و اختصم رجلان إلى النبي ﷺ في مواريث و أشياء قد درست فقال النبي ﷺ لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار فقال كل واحد من الرجلين يا رسول الله ﷺ حقي هذا لصاحبي فقال لا و لكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه فقوله لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض يعني أفطن لها و أجدل و اللحن الفطنة بفتح الحاء و اللحن بجزم الحاء الخطاء و قوله استهما أي أقرعا و هذا حجة لمن قال بالقرعة في الأحكام و قوله اذهبا فتوخيا يقول توخيا الحق فكأنه قد أمر الخصمين بالصلح.

ونهى عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك أن الجص يقال له القصة يقال منه قصصت القبور والبيوت إذا جصصتها.

٣٤٤/٧٦ و نهى ﷺ عن قيل و قال و كثرة السؤال و إضاعة المال و نهى عن عقوق الأمهات و وأد البنات و منع الوهات يقال إن قوله إضاعة المال يكون في وجهين أما أحدهما و هو الأصل فما أنفق في معاصي الله عز و جل من قليل أو كثير و هو السرف الذي عابه الله تعالى و نهى عنه و الوجه الآخر دفع المال إلى ربه و ليس له بموضع قال الله عز و جل ﴿وَ ابْتَلُوا الْيَتامىٰ حَتّٰى إِذٰا بَلَغُوا النِّكٰاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً﴾ و هو العقل ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوٰالَهُمْ﴾[٤] و قد قيل إن الرشد هو صلاح في الدين و حفظ المال و أما كثرة السؤال فإنه نهى ﷺ عن مسألة الناس أموالهم و قد يكون أيضا من السؤال عن الأمور و كثرة البحث عنها كما قال الله عز و جل ﴿لٰا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيٰاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[٥] و أما وأد البنات فإنهم كانوا يدفنون بناتهم أحياء و لهذا كانوا يسمون القبر صهرا و أما قوله نهى عن قيل و قال القال مصدر ألا ترى أنه يقول عن قيل و قال فكأنه قال عن قيل و قول يقال على هذا قلت قولا و قيلا و قالا و في حرف عبد الله[٦] ذلك عيسى ابن مريم قال الحق[٧] و هو من هذا فكأنه قال قول الحق.

---

(١) في المصدر: «واحدة منها» بدل «واحد».
(٢) كلمة «بيع» ساقطة من المصدر.
(٣) في المصدر: «طبع» بدل «طمع».
(٤) سورة النساء، آية: ٦.
(٥) سورة المائدة، آية: ١٠١.
(٦) يعني قراءة عبد الله بن مسعود.
(٧) هذه قراءة عبد الله بن مسعود من قوله تعالى: «ذلك عيسى ابن مريم قول الحق»، سورة مريم آية: ٣٤.

و نهى عليه السلام عن التبقر في الأهل و المال قال الأصمعي أصل التبقر التوسع و التفتح و منه يقال بقرت بطنه إنما هو شققته و فتحته و سمي أبو جعفر عليه السلام الباقر لأنه بقر العلم أي شقه و فتحه.

٣٤٥/٧٦ و نهى عليه السلام أن يدبح الرجل في الصلاة كما يدبح الحمار و معناه أن يطأطئ الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره و كان عليه السلام إذا ركع لم يصوب رأسه و لم يقنعه معناه أنه لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده و لكن بين ذلك و الإقناع رفع الرأس و إشخاصه قال الله تعالى ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ﴾[1] و الذي يستحب من هذا أن يستوي ظهر الرجل و رأسه في الركوع لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر و قال الصادق عليه السلام لا صلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه و سجوده.

و نهى عليه السلام عن اختناث الأسقية و معنى الاختناث أن يثنى أفواهها ثم يشرب منها و أصل الاختناث التكسر و من هذا سمي المخنث لتكسره و به سميت المرأة خنثى و معنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يفسر على وجهين أحدهما أنه يخاف أن يكون فيه دابة و الذي دار عليه معنى الحديث أنه عليه السلام نهى أن يشرب من أفواهها.

و نهى عليه السلام عن الجداد بالليل يعني جداد النخل و الجداد الصرام و إنما نهى عنه بالليل لأن المساكين لا يحضرونه.

و قال عليه السلام لا تعضيه في ميراث و معناه أن يموت الرجل و يدع شيئا إن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم يقول فلا يقسم ذلك و تلك التعضية و هي التفريق و هي مأخوذ من الأعضاء يقال عضيت اللحم إذا فرقته و قال الله عز و جل ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[2] أي آمنوا ببعضه و كفروا ببعضه و هذا من التعضية أيضا أنهم فرقوه و الشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبة من الجوهر لأنها إن فرقت لم ينتفع بها و كذلك الحمام إذا قسم و كذلك الطيلسان من الثياب و ما أشبه ذلك من الأشياء و هذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الآخر لا ضرر و لا إضرار في الإسلام فإن أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب إليه و لكن يباع ثم يقسم ثمنه بينهم.

٣٤٦/٧٦ و نهى عليه السلام عن لبستين اشتمال الصماء و أن يحتبي الرجل بثوب ليس بين فرجه و بين السماء شيء قال الأصمعي اشتمال الصماء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله و لا يرفع منه جانبا فيخرج منه يده و أما الفقهاء فإنهم يقولون هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه و قال الصادق عليه السلام التحاف الصماء هو أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطه ثم يجعل طرفيه على منكب واحد و هذا هو التأويل الصحيح دون ما خالفه[3].

و نهى عليه السلام عن ذبائح الجن و ذبائح الجن أن يشترى الدار و[4] يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة قال أبو عبيدة[5] معناه أنهم كانوا يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن فأبطل النبي صلى الله عليه وآله هذا و نهى عنه.

و قال عليه السلام لا يوردن ذو عاهة على مصح يعني الرجل يصيب إبله الجرب أو الداء فقال لا يوردنها على مصح و هو الذي إبله و ماشيته صحاح بريئة من العاهة قال أبو عبيدة[6] وجهه عندي و الله أعلم أنه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله عز و جل ما نزل بتلك فيظن المصح أن تلك أعدتها[7] فيأثم في ذلك.

و قال صلى الله عليه وآله لا تصروا الإبل و الغنم من اشترى مصراة فهو بآخر النظرين إن شاء ردها و رد معها صاعا من تمر المصراة يعني الناقة أو البقرة أو الشاة قد صري اللبن في ضرعها يعني حبس و جمع و لم يحلب أياما و أصل التصرية حبس الماء و جمعه يقال منه صريت الماء و صريته و يقال ماء صرى مقصورا و يقال منه سميت المصراة كأنها مياه اجتمعت و في حديث آخر من اشترى محفلة فردها فليرد معها صاعا و إنما سميت محفلة لأن اللبن حفل

---

(١) سورة إبراهيم، آية: ٤٤. (٢) سورة الحجر، آية: ٩١.

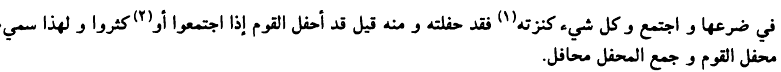
(٣) راجع فروع الكافي ج ٣ ص ٣٩٤ باب الصلاة في ثوب واحد، الحديث ٤ ومعاني الأخبار ص ٣٩٠، والحديث عن الباقر عليه السلام.

(٤) في المصدر: «أو» بدل «و».

(٥) في المصدر: «أبو عبيد» بدل «أبو عبيدة»، وهو الموافق لسند الحديث هذا.

(٦) في المصدر: «أبو عبيد» بدل «أبو عبيدة»، وهو الموافق لسند الحديث هذا.

(٧) من العَدْوى بمعنى: ما يعدي من جرب أو غيره. راجع الصحاح ج ٧ ص ٢٤٢١.


في ضرعها و اجتمع و كل شيء كنزته[1] فقد حفلته و منه قيل قد أحفل القوم إذا اجتمعوا أو[2] كثروا و لهذا سمي محفل القوم و جمع المحفل محافل.

و قوله‌ﷺ لا خلابة يعني الخداعة يقال خلبته أخلبه خلابة إذا خدعته.

٣٤٧/٧٦ و أتى عمر رسول الله‌ﷺ فقال إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها فقال أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود و النصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية و لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي قوله‌متهوكون أي متحيرون يقول أمتحيرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود و النصارى و معناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب و أما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فإنه أراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التأنيث كقول الله عز و جل ﴿وَ ذٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[3] إنما هي الملة الحنيفية.

و قال‌ﷺ لقد هممت أن أنهى عن الغيلة و الغيلة هو الغيل و هو أن يجامع الرجل المرأة و هي مرضع يقال منه قد أغال الرجل و أغيل و الولد مغال و مغيل.

و نهى‌ﷺ عن الإرفاء و هو كثرة التدهن.

و قال‌ﷺ إياكم و القعود بالصعدات إلا من أدى حقها الصعدات الطرق و هو مأخوذ من الصعيد و الصعيد التراب و جمع الصعيد الصعد ثم الصعدات جمع الجمع كما يقال طريق و طرق ثم طرقات قال الله عز و جل ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾[4] فالتيمم التعمد للشيء يقال منه أممت فلانا فأنا أؤمه أما و تأممته و تيممته كله تعمدته و قصدت له و قد روي عن الصادق‌ﷺ أنه قال الصعيد الموضع المرتفع و الطيب الذي ينحدر عنه الماء.

٣٤٨/٧٦ و قال ﷺ لا غرار في الصلاة و لا التسليم الغرار النقصان أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها و سجودها و نقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الأخرى و منه قول الصادق‌ﷺ الصلاة ميزان من وفى استوفى و منه قول النبي‌ﷺ الصلاة مكيال فمن وفى وفي له فهذا الغرار في الصلاة و أما الغرار في التسليم فأن يقول الرجل السلام عليك أو يرده فيقول و عليك السلام و لا يقول و عليكم السلام و يكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار و ذلك أن الصادق سلم على رجل فقال الرجل و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم‌ﷺ ﴿رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾[5].

و قال‌ﷺ لا تناجشوا و لا تدابروا معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة و هو لا يريد شراها و لكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته و الناجش خائن و أما التدابر فالمصارمة و الهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره و يعرض عنه بوجهه.

و إن رجلا حلب عند النبي ناقة فقال النبي‌ﷺ دع داعي اللبن يقول أبق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فإن الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن و يدر له[6] و إذا استقصى كل ما في الضرع أبطأ عليه الدر بعد ذلك.

و كره ﷺ الشكال في الخيل يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة و واحدة مطلقة و إنما أخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الخيل شبه به لأن الشكال إنما يكون في ثلاث قوائم أو[7] أن يكون الثلاث مطلقة و رجل محجلة و ليس يكون الشكال إلا في الرجل و لا يكون في اليد[8].

٣٤٩/٧٦ ١٣ـف: [تحف العقول] خطبة النبي‌ﷺ في حجة الوداع الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نتوب إليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله و أحثكم على العمل بطاعته و أستفتح الله بالذي هو خير.

---

(١) في المصدر: «كثرته» بدل «كنزته».
(٢) في المصدر: «و» بدل «أو».
(٣) سورة البينة، آية: ٥.
(٤) سورة النساء، آية: ٤٣ و سورة المائدة، آية: ٦.
(٥) راجع ج ٧٦ ص ١١ من المطبوعة، والآية من سورة هود، آية: ٧٣.
(٦) في المصدر: «ينزله» بدل «يدر له».
(٧) في المصدر: «و» بدل «أو».
(٨) معاني الأخبار ص ٢٧٧ ـ ٢٨٤.

أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا أيها الناس إن دماءكم و أعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم اشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها و إن ربا الجاهلية موضوع و إن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب و إن دماء الجاهلية موضوعة و إن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب و إن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة و السقاية و العمد قود و شبه العمد ما قتل بالعصا و الحجر و فيه مائة بعير فمن زاد فهو من الجاهلية.

أيها الناس إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم هذه و لكنه قد رضي بأن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما و يحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله و إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات و الأرض و إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض منها أربعة حرم ثلاثة متوالية و واحد فرد ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب بين جمادى و شعبان ألا هل بلغت اللهم اشهد.

٣٥٠/٧٦ أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقا و لكم عليهن حقا حقكم عليهن أن لا يوطئن[١] فرشكم و لا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم و أن لا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن و تهجروهن في المضاجع و تضربوهن ضربا غير مبرح فإذا انتهين و أطعنكم فعليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف أخذتموهن بأمانة الله و استحللتم فروجهن بكتاب الله فاتقوا الله في النساء و استوصوا بهن خيرا.

أيها الناس إنما المؤمنون إخوة و لا يحل لمؤمن مال أخيه إلا من طيب نفس منه ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن [بعدي][٢] كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي ألا هل بلغت اللهم اشهد.

أيها الناس إن ربكم واحد و إن أباكم واحد كلكم لآدم و آدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم و ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب.

أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث و لا يجوز لمورث وصية أكثر من الثلث و الولد للفراش و للعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه و من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا و السلام عليكم و رحمة الله[٣].

١٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن أحمر و ابن مسكان معا عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث يعذبون يوم القيامة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها و ليس بنافخ فيها و الذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين و ليس بعاقد بينهما و المستمع بين قوم و هم له كارهون يصب في أذنيه الآنك و هو الأسرب[٤].

٣٥١/٧٦ ١٥ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة كرهها الله لي فكرهتها للأئمة من ذريتي و لتكرهها الأئمة عليهم السلام لأتباعهم العبث في الصلاة و المن في الصدقة و الرفث في الصيام و الضحك بين القبور و التطلع في الدور و إتيان المساجد جنبا قال قلت و ما الرفث في الصيام قال ما كره الله لمريم في قوله ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾[٥] قال قلت صمت من أي شيء قال من الكذب[٦].

١٦ـ سن: [المحاسن] عن ابن أسباط عن عمه رفع الحديث إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكك الجنة[٧].

---

(١) في المصدر إضافة: «أحداً» بعد «لا يوطئن».
(٢) كلمة «بعدي» ليست في المصدر.
(٣) تحف العقول ص ٢٣ ـ ٢٤.
(٤) ثواب الأعمال ص ٢٦٦.
(٥) سورة مريم، آية: ٢٦.
(٦) المحاسن ج ١ ص ٧٣.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٢، الحديث ٢٦٠١.

١٧ـ سر: [السرائر] عن محمد بن علي بن محبوب عن الحسن بن علي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أنه نهى عن القنازع و القصص و نقش الخضاب قال و إنما هلكت نساء بني إسرائيل من قبل القصص و نقش الخضاب.

١٨ـ نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق لبنها من ذهب يتلألأ و مسك مدوف ثم أمرها فاهتزت و نطقت فقالت أنت الله لا إله إلا الله أنت الحي القيوم فطوبى لمن قدر له دخولي قال الله تعالى و عزتي و جلالي و ارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر و لا مصر على ربا و لا قتات و هو النمام و لا ديوث و هو الذي لا يغار و يجتمع في بيته على الفجور و لا قلاع و هو الذي يسعى بالناس عند السلطان ليهلكهم و لا حيوف و هو النباش و لا ختار و هو الذي لا يوفي بالعهد[١].

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في النار صاحب العباءة التي قد غلها و رأيت في النار صاحب المحجن الذي كان يسوق الحاج بمحجنه و رأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة و مدبرة كانت أوثقتها لم تكن تطعمها و لم ترسلها تأكل من حشاش الأرض و دخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي[٢] أرواه من الماء[٣].

٣٥٢/٧٦ ١٩ـ كنز الفوائد للكراجكي: قال أخبرني محمد بن علي بن صخر عن فارس بن موسى عن أحمد بن محمد بن شيبة عن محمد بن يحيى الطوسي عن محمد بن خالد الدمشقي عن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقي قال قال معاوية بن نضله كنت في الوفد الذين وجههم عمر بن الخطاب و فتحنا مدينة حلوان و طلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم فحضرت الصلاة فانتهيت إلى ماء فنزلت عن فرسي و أخذت بعنانه ثم توضأت و أذنت فقلت الله أكبر الله أكبر فأجابني شيء من الجبل و هو يقول كبرت تكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا و نظرت يمينا و شمالا فلم أر شيئا فقلت أشهد أن لا إله إلا الله فأجابني و هو يقول الآن حين أخلصت فقلت أشهد أن محمدا رسول الله فقال نبي بعث فقلت حي على الصلاة فقال فريضة افترضت فقلت حي على الفلاح فقال قد أفلح من أجابها و استجاب لها فقلت قد قامت الصلاة فقال البقاء لأمة محمد و على رأسها تقوم الساعة.

فلما فرغت من أذاني ناديت بأعلى صوتي حتى أسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت إنسي أم جني قال فأطلع رأسه من كهف الجبل فقال ما أنا بجني و لكن إنسي فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا ذريب بن ثملا من حواري عيسى ابن مريم عليه السلام أشهد أن صاحبكم نبي و هو الذي بشر به عيسى ابن مريم و لقد أردت الوصول إليه فحالت فيما[٤] بيني و بينه فارس و كسرى و أصحابه ثم أدخل رأسه في كهف الجبل فركبت دابتي و لحقت بالناس و سعد بن أبي وقاص أميرنا فأخبرته بالخبر فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد و ركبت معه حتى انتهينا إلى الجبل فلم نترك كهفا و لا شعبا و لا واديا إلا التمسناه فيه[٥] فلم نقدر عليه و حضرت الصلاة فلما فرغت من صلاتي ناديت بأعلى صوتي يا صاحب الصوت الحسن و الوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا فأخبرنا من أنت يرحمك الله و قد أقررت بالله و نبيه[٦].

٣٥٣/٧٦ قال فأطلع رأسه من كهف الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس و اللحية لها هامة كأنها رحى فقال السلام عليكم و رحمة الله قلت و عليك السلام و رحمة الله من أنت يرحمك الله قال أنا ذريب ثملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام كان سأل ربه لي البقاء إلى نزوله من السماء و قراري في هذا الجبل و أنا موصيكم سددوا و قاربوا و إياكم و خصالا تظهر في أمة محمد صلى الله عليه وآله فإن ظهرت فالهرب الهرب ليقوم أحدكم على نار جهنم حتى تطفأ عنه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معاوية بن نضله قلت له يرحمك الله أخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا و إقبال آخرتنا قال نعم.

إذا استغنى رجالكم برجالكم و استغنت نساؤكم بنسائكم و انتسبتم إلى غير مناسبكم و توليتم إلى غير مواليكم و لم يرحم كبيركم صغيركم و لم يوقر صغيركم لكبيركم و كثر طعامكم فلم تروه إلا بأغلى أسعاركم و صارت خلافتكم

---

(١) السرائر ج ٣ ص ٦١٠.
(٢) نوادر الراوندي ص ١٧.
(٣) كلمة «الذي» ساقطة من المصدر.
(٤) كلمة «فيما» ليست في المصدر.
(٥) كلمة «فيه» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر: «بالله تعالى ووحدانيّته» بدل «بالله ونبيّه».

في صبيانكم و ركن علماؤكم إلى ولاتكم فأحلوا الحرام و حرموا الحلال و أفتوهم بما يشتهون اتخذوا القرآن ألحانا و مزامير في أصواتهم و منعتم حقوق الله من أموالكم و لعن آخر أمتكم أولها و زوقتم المساجد و طولتم المنابر و حليتم المصاحف بالذهب و الفضة و ركب نساؤكم السروج و صار مستشار أموركم نساؤكم و خصيانكم و أطاع الرجل امرأته و عق والديه و ضرب الشاب والديه[١] و قطع كل ذي رحم رحمه و بخلتم بما في أيديكم و صارت أموالكم عند شراركم و كنزتم الذهب و الفضة و شربتم الخمر و لعبتم بالميسر و ضربتم بالكبر و منعتم الزكـاة و رأيتموها مغرما و الخيانة مغنما و قتل البريء لتغتاظ[٢] العامة بقتله و اختلست قلوبكم فلم يقدر أحد منكم يأمر بالمعروف و لا ينهى عن المنكر و قحط المطر فصار قيضا و الولد غيظا و أخذتم العطايا فصار في السقاط و كثر أولاد الخبيثة يعني الزنا و طففت المكيال و كلب عليكم عدوكم و ضربتم بالذلة و صرتم أشقياء و قلت الصدقة حتى يطوف الرجل من الحول إلى الحول ما يعطى عشرة دراهم و كثر الفجور و غارت العيون فعندها نادوا فلا جـواب لهم[٣] يعني دعوا فلم يستجب لهم[٤].

٣٥٤/٧٦ **٢٠ـ الدر المنثور:** عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ست من أخلاق قوم لوط في هذه الأمة الجلاهق و الصفير و البندق و الخذف و حل أزرار القباء و مضغ العلك[٥].

٢١ـ كنز الكراجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان القمي عن أبيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل أربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما رأى عظم ذلك علي قال لي يا يونس إن من البلية الخدشة و اللطمة و العثرة و النكبة و القفزة[٦] و انقطاع الشسع و أشباه ذلك يا يونس إن المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمر عليه أربعون لا يمحص فيها من ذنوبه و لو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه و الله[٧] إن أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها[٨] فيجدها ناقصة فيغتم بذلك [ثم يزنها][٩] فيجدها سواء فيكون ذلك حـطا لبعض ذنوبه.

يا يونس ملعون ملعون من آذى جاره ملعون ملعون رجل يبدأ أخوه بالصلح فلم يصالحه ملعون ملعون حـامل القرآن مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره ملعون ملعون مبغض علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ما أبغضه حتى أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله و من أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه الله في الدنيا و الآخرة ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر و من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها و سـعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها و لا تؤذيه و تطيعه في جميع أحواله.

٣٥٥/٧٦ يا يونس قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي و يغصبها حقها و يقتلها ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و شيعتك فتشفعين يا فاطمة لو أن كل نبي بعثه الله و كل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبدا.

ملعون ملعون قاطع رحمه ملعون ملعون مصدق بسحر ملعون ملعون من قال الإيمان قول بلا عمل ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدق منه بشيء[١٠] أما سمعت أن النبي صلى الله عليه وآله قال صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عق والديه.

ملعون ملعون من لم يوقر المسجد تدري يا يونس لم عظم الله حق المساجد و أنزل هذه الآية ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[١١] كانت اليهود و النصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى فأمر الله سبحانه نبيه أن يوحد الله فيها و يعبده[١٢].

---

(١) في المصدر: «شاب والدته» بدل «الشاب والديه».
(٢) في المصدر: «لتتعظ» بدل «لتغتاظ».
(٣) كلمة «لهم» ليست في المصدر.
(٤) كنز الكراجكي ج ١ ص ١٤١ إلى ١٤٤.
(٥) الدر المنثور ج ٤ ص ٣٢٤.
(٦) في المصدر: «الفقر» بدل «القفزة».
(٧) لفظ الجلالة ليس في المصدر.
(٨) في المصدر: «فيراها» بدل «فيزنها».
(٩) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(١٠) في المصدر: «به» بدل «منه بشيء».
(١١) سورة الجن، آية: ١٨.
(١٢) كنز الكراجكي ج ١ ص ١٤٩ إلى ١٥١.

و منه: عن أبي تميمة الهجيمي قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته قاعدا في حلقة فقلت أيكم رسول الله فلا أدري أشار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أنا رسول الله صلى الله عليه وآله أو أشار إلي بعض القوم فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا عليه بردة حمراء تتناثر هدبها على قدميه فقلت إلى ما تدعو يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال أدعوك إلى الذي إذا كنت بأرض أو[1] فلاة فأذللت راحلتك فدعوته أجابك و أدعوك إلى الذي إذا أسنتت أرضك أو أجدبت فدعوته أجابك قال قلت و أبيك لنعم الرب هذا فأسلمت و قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله علمني مما علمك الله تبارك و تعالى فقال النبي صلى الله عليه وآله اتق الله و لا تحقرن شيئا من المعروف و لو أن تلقى أخاك و وجهك مبسوط إليه و إياك و إسبال الإزار فإنه من المخايلة قال الله تبارك و تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتٰالٍ فَخُورٍ﴾[2] و لا تسبن أحدا و إن امرؤ[3] سبك بأمر لا يعلم فيك فلا تسبه بأمر تعلمه فيه فيكون لك الأجر و عليه الوزر[4].

٣٥٦/٧٦ ٢٢ـ كتاب زيد النرسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله بعض أصحابنا عن طلب الصيد و قال له إني رجل ألهو بطلب الصيد و ضرب الصوالج و ألهو بلعب الشطرنج قال فقال أبو عبد الله عليه السلام أما الصيد فإنه مبتغى[5] باطل و إنما أحل الله الصيد لمن اضطر إلى الصيد فليس المضطر إلى طلبه سعيه فيه باطلا[6] و يجب عليه التقصير في الصلاة و الصيام جميعا إذا كان مضطرا إلى أكله و إن كان ممن يطلبه للتجارة و ليست له حرفة إلا من طلب الصيد فإن سعيه حق و عليه التمام في الصلاة و الصيام لأن ذلك تجارته فهو بمنزلة صاحب الدور الذي يدور الأسواق في طلب التجارة أو كالمكاري و الملاح و من طلبه لاهيا و أشرا و بطرا فإن سعيه ذلك سعي باطل و سفر[7] باطل و عليه التمام في الصلاة و الصيام و إن المؤمن لفي شغل عن ذلك شغله طلب الآخرة عن الملاهي و أما الشطرنج فهي الذي قال الله عز و جل ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثٰانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[8] فقول الزور الغناء و إن المؤمن عن جميع ذلك لفي شغل ما له و الملاهي[9] فإن الملاهي تورث قساوة القلب و تورث النفاق و أما[10] ضربك بالصوالج[11] فإن الشيطان معك يركض و الملائكة تنفر عنك و إن أصابك شيء لم تؤجر و من عثر به دابته فمات دخل النار[12].

٢٣ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلم على أربعة على السكران في سكره و على من يعمل التماثيل و على من يلعب بالنرد و على من يلعب بالأربعة عشر و أنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج[13].

٢٤ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه قال سألته عن التماثيل هل يصلح أن يلعب بها قال لا.

٣٥٧/٧٦ و سألته عن القرطاس يكون فيه الكتابة فيه ذكر الله أيصلح إحراقه بالنار فقال إن تخوفت فيه شيئا فأحرقه فلا بأس[14].

٢٥ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه رفع الحديث إلى علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام كثير لا تؤووا منديل اللحم في البيت فإنه مربض الشيطان[15] و لا تؤووا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشيطان و إذا خلع أحدكم ثيابه فليسم لئلا يلبسه الجن فإنه إن لم يسم عليها لبستها الجن حتى يصبح و لا تتبعوا الصيد فإنكم على غرة و إذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسلم[16] فإنه يفر الشيطان و إذا دخل أحدكم بيته فليسلم فإنه ينزله البركة و تؤنسه الملائكة و لا يرتدف ثلاثة على دابة فإن أحدهم ملعون و هو المقدم و لا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكك الجنة و لا تسموا أولادكم الحكم و لا أبا

(١) كلمة «أو» ليست في المصدر.
(٢) سورة لقمان، آية: ١٨.
(٣) كلمة «امرؤ» ليست في المصدر.
(٤) كنز الكراجكي ج ١ ص ٢٦٢.
(٥) في المصدر: «سعي» بدل «مبتغى».
(٦) في نسخة من المصدر: «فمن ليس بمضطر إلى طلبه سعيه فيه باطل» بدل ما في المتن.
(٧) في المصدر: «وسفره».
(٨) سورة الحج، آية: ٣٠.
(٩) في المصدر: «وللملاهي».
(١٠) في المصدر: «وما» بدل «وأما».
(١١) جاء في هامش المطبوعة: «الصوالج جمع الصولجان، هو معرب چوگان بالفارسية، والمراد العصا التي يعطف طرفها، يضرب بها الكرة على الدواب».
(١٢) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٠.
(١٣) الخصال ج ١ ص ٢٣٧، باب الأربعة، الحديث ٨٠.
(١٤) قرب الإسناد ص ٢٩٥، الحديث ١١٦٦.
(١٥) في المصدر: «الشياطين» بدل «الشيطان».
(١٦) في المصدر: «فليسمّ» بدل «فليسلّم».

الحكم فإن الله هو الحكم و لا تذكروا الأخرى إلا بخير فإن الله هو الأخرى و لا تسموا العنب الكرم فإن المؤمن هو الكرم و اتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون و إذا سمعتم نباح الكلب و نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها يرون و لا ترون فافعلوا ما تؤمرون و نعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة[١].

٢٦ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله ﷺ و الذي بعثني بالحق نبيا إن من تعاطى بابا من الشر و العصيان في أول يوم من شعبان فقد تعلق بغصن من أغصان الزقوم فهو مؤديه إلى النار ثم قال رسول الله ﷺ و الذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلاته المفروضة و ضيعها فقد تعلق بغصن منه و من كان عليه فرض صوم ففرط فيه و ضيعه فقد تعلق بغصن منه و من جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله و هو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه و ليس هناك من ينوب عنه و يقوم مقامه فتركه يضيع و يعطب و لم يأخذ بيده فقد تعلق بغصن منه.

٣٥٨/٧٦ و من اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل أربى عليه فقد تعلق بغصن منه و من ضرب بين المرء و زوجه و الوالد و ولده أو الأخ و أخيه أو القريب و قريبه أو بين جارين أو خليطين أو أختين فقد تعلق بغصن منه و من شدد على معسر و هو يعلم إعساره فزاد غيظا و بلاء فقد تعلق بغصن منه و من كان عليه دين فكسره على صاحبه و تعدى عليه حتى أبطل دينه فقد تعلق بغصن منه و من جفا يتيما و آذاه و تهضم ماله فقد تعلق بغصن منه و من وقع في عرض أخيه المؤمن و حمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه و من تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه و من قعد يعدد قبائح أفعاله في الحروب و أنواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها فقد تعلق بغصن منه و من كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه و من مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه و من أعرض عن مصاب و جفاه إزراء عليه و استصغارا له فقد تعلق بغصن منه و من عق والديه أو أحدهما فقد تعلق بغصن منه و من كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم و هو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه و كذا من فعل شيئا من سائر أبواب الشر فقد تعلق بغصن منه و الذي بعثني بالحق نبيا إن المتعلقين بأغصان شجرة الزقوم يخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم[٢].

٢٧ـنوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام لا تقولوا امرأة طامث فتكذبوا و لكن قولوا حائض و الطمث الجماع قال الله تعالى ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لٰا جَانٌّ﴾[٣] و لا تقولوا صرت إلى الخلاء و لكن قولوا كما قال الله تعالى ﴿أَوْ جٰاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغٰائِطِ﴾[٤] و لا تقولوا أهريق الماء فتكذبوا و لكن قولوا أنطلق أبول و لا يسمى المسلم رجيلا و لا يسمى المصحف مصيحفا و لا المسجد مسيجدا[٥].

٣٥٩/٧٦ وبهذا الإسناد قال مر رسول الله ﷺ على قوم نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها بالنبل فقال من هؤلاء لعنهم الله[٦].

٢٨ـنهج: [نهج البلاغة] عن نوف البكالي قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام[٧] ذات ليلة و قد خرج من فراشه فنظر إلى[٨] النجوم فقال يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة[٩] لا يدعو فيها عبد ربه[١٠] إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة و هي الطبل و قد قيل أيضا إن العرطبة الطبل و الكوبة الطنبور[١١].

٢٩ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من كذب في رؤياه كلف أن يعقد بين طرفي شعيرة و ليس بعاقد[١٢].

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٣، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٣.
(٢) تفسير الإمام ص ٦٤٧ ـ ٦٤٨.
(٣) نوادر الراوندي ص ٤١.
(٤) نوادر الراوندي ص ٣٣.
(٥) في المصدر: «رأيت أمير المؤمنين عليه السلام» بدل «خرج أمير المؤمنين عليه السلام».
(٦) في المصدر: «في» بدل «إلى».
(٧) في المصدر: «لساعة» بدل «ساعة».
(٨) كلمة «ربّه» ليست في المصدر.
(٩) نهج البلاغة ص ٤٨٦، الحكمة رقم ١٠٤.
(١٠) لم نعثر عليه في المظانّ من أمالي الطوسي هذا، وجاء مثله في الخصال ج ١ ص ١٠٩، باب الثلاثة، الحديث ٧٧.
(١١) لم نعثر عليه في المظانّ من أمالي الطوسي هذا، وعثرنا عليه في كنز الكراجكي ج ٢ ص ١٥٢، راجع أيضاً ج ٨٢ ص ٥٥ من المطبوعة نقلاً عن الأمالي هذا.
(١٢) سورة الرحمن، آية: ٧٤.



بهذا الإسناد قالﷺ لا تتخذوا قبري مسجدا و لا بيوتكم قبورا(١).

٣٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن حماد بن عمرو النصيبي عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرة بن عبد الله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة و عبد الله بن عباس قالا خطبنا رسول اللهﷺ قبل وفاته و هي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز و جل فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب و اقشعرت منها الجلود و تقلقلت منها الأحشاء أمر بلالا فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس و خرج رسول اللهﷺ حتى ارتقى المنبر فقال:

٣٦٠/٧٦ يا أيها الناس ادنوا و وسعوا لمن خلفكم قالها ثلاث مرات فدنا الناس و انضم بعضهم إلى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحدا ثم قال أيها الناس ادنوا و وسعوا لمن خلفكم فقال رجل يا رسول اللهﷺ لمن نوسع قال للملائكة فقال إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم و لا من خلفكم و لكن يكونون عن أيمانكم و عن شمائلكم فقال رجل يا رسول اللهﷺ لم لا يكونون من بين أيدينا و لا من خلفنا أمن فضلنا عليهم أم فضلهم علينا قال أنتم أفضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل فخطب رسول اللهﷺ.

فقال الحمد لله نحمده و نستعينه و نؤمن به و نتوكل عليه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له و من يضلل الله فلا هادي له.

يا أيها الناس إنه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذابا أول من يكون منهم صاحب صنعاء و صاحب اليمامة يا أيها الناس إنه من لقي الله عز و جل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا لم يخلط معها غيرها دخل الجنة فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال يا رسول اللهﷺ بأبي أنت و أمي و كيف يقولها مخلصا لا يخلط معها غيرها فسر لنا هذا حتى نعرفه فقال نعم حرصا على الدنيا و جمعا لها من غير حلها و رضي بها و أقوام يقولون أقاويل الأخيار و يعملون أعمال الجبابرة فمن لقي الله عز و جل و ليس فيه شيء من هذه الخصال و هو يقول لا إله إلا الله فله الجنة فإن أخذ الدنيا و ترك الآخرة فله النار.

ومن تولى خصومة ظالم أو أعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنم خالدا فيها وبئس المصير.

و من خف لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار و من دل سلطانا على الجور قرن مع هامان و كان هو و السلطان من أشد أهل النار عذابا و من عظم صاحب دنيا و أحبه لطمع دنياه سخط الله عليه و كان في درجته مع قارون في التابوت الأسفل من النار.

و من بنى بنيانا رياء و سمعة حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين ثم يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمي به في النار فقلنا يا رسول الله كيف يبني رياء و سمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه أو يبني مباهاة و من ظلم أجيرا أجره أحبط الله عمله و حرم عليه ريح الجنة و ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام.

٣٦١/٧٦ و من خان جاره شبرا من الأرض طوقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين نارا حتى تدخله نار جهنم.

و من تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيامة مجذوما مغلولا و يسلط الله عليه بكل آية حية موكلة به.

و من تعلم القرآن فلم يعمل به و آثر عليه حب الدنيا و زينتها استوجب سخط الله عز و جل و كان في الدرجة مع اليهود و النصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم و من نكح امرأة حراما في دبرها أو رجلا أو غلاما حشره الله عز و جل يوم القيامة أنتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم و لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا و أحبط الله عمله و يدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد و يضرب عليه في التابوت بصفائح حتى يشبك في تلك المسامير فلو وضع عرق من عروقه على أربع مائة ألف أمة لماتوا جميعا و هو من أشد أهل النار عذابا.

و من زنى بامرأة يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو مسلمة حرة أو أمة أو من كانت من الناس فتح الله عز و جل

(١) سورة المائدة، آية: ٦.

عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار تخرج عليه منها حيات و عقارب و شهب من نار فهو يحترق إلى يوم القيامة يتأذى الناس من نتن فرجه فيعرف به إلى يوم القيامة حتى يؤمر به إلى النار فيتأذى به أهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب لأن الله حرم المحارم و ما أحد أغير من الله و من غيرته أنه حرم الفواحش و حد الحدود.

و من اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقا على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا و لا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله و يبدي عورته للناس في الآخرة.

و من سخط برزقه و بث شكواه و لم يصبر لم ترفع له إلى الله حسنة و لقي الله عز و جل و هو عليه غضبان.

٣٦٢/٧٦ و من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به قبره من شفير جهنم يتخلخل[١] فيها ما دامت السماوات و الأرض فإن قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتخلخل[٢] فيها إلى يوم القيامة.

و من نكح امرأة[٣] بمال حلال غير أنه أراد بها فخرا و رياء لم يزده الله عز و جل بذلك إلا ذلا و هوانا و أقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوي فيها سبعين خريفا.

و من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان و يقول الله عز و جل له يوم القيامة عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم تف لي بالعهد فيتولى الله طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فلا تفي بحقها فيؤمر به إلى النار.

و من رجع عن شهادته و كتمها أطعمه الله لحمه على رءوس الخلائق و يدخله النار و هو يلوك لسانه و من كانت له امرأتان و لم يعدل بينهما في القسم من نفسه و ماله جاء يوم القيامة مغلولا مائلا شقه حتى يدخل النار.

و من كان مؤذيا لجاره من غير حق حرمه الله ريح الجنة و مأواه النار ألا و إن الله عز و جل يسأل الرجل عن حق جاره و من ضيع حق جاره فليس منا.

و من أهان فقيرا مسلما من أجل فقره و استخف به فقد استخف بحق الله و لم يزل في مقت الله عز و جل و سخطه حتى يرضيه.

و من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة و هو يضحك إليه.

و من عرضت له دنيا و آخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله عز و جل و ليست له حسنة تتقي بها النار و من أخذ الآخرة و ترك الدنيا لقي الله يوم القيامة و هو راض عنه.

٣٦٣/٧٦ و من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة الله عز و جل حرم الله عز و جل عليه النار و آمنه من الفزع الأكبر و أدخله الله الجنة و إن أصابها حراما حرم الله عليه الجنة و أدخله النار و من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صدقة و لا عتقا و لا حجا و لا اعتمارا و كتب الله عز و جل بعدد أجر ذلك أوزارا و ما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار و من قدر عليها و تركها مخافة الله عز و جل كان في محبة الله و رحمته و يؤمر به إلى الجنة.

و من صافح امرأة حراما جاء يوم القيامة مغلولا ثم يؤمر به إلى النار.

و من فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام في النار و المرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها أو قبلها أو باشرها حراما أو فاكهها أو[٤] أصاب منها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزره و وزرها.

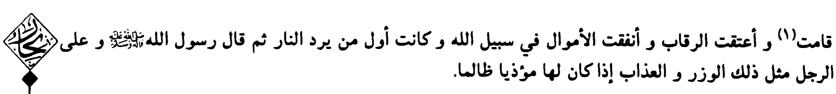
و من غش مسلما في بيع أو شراء فليس منا و يحشر مع اليهود يوم القيامة لأنه من غش الناس فليس بمسلم.

و من منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة و وكله إلى نفسه و من وكله الله إلى نفسه هلك و لا يقبل الله عز و جل له عذرا.

و من كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها و لا حسنة من عملها حتى تعينه و ترضيه و إن صامت الدهر و

---

(١) في المصدر: «يتجلجل».
(٢) في المصدر: «يتجلجل».
(٣) في المصدر إضافة: «حلالاً» بعد «امرأة».
(٤) في المصدر: «و» بدل «أو».



قامت[1] و أعتقت الرقاب و أنفقت الأموال في سبيل الله و كانت أول من يرد النار ثم قال رسول اللهﷺ و على الرجل مثل ذلك الوزر و العذاب إذا كان لها مؤذيا ظالما.

و من لطم خد مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيامة ثم سلط عليه النار و حشره مغلولا حتى يدخل النار.

و من بات و في قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله و أصبح كذلك و هو في سخط الله حتى يتوب و يرجع و إن مات كذلك مات على غير دين الإسلام.

ثم قال رسول اللهﷺ ألا و من غشنا[2] فليس منا قالها ثلاث مرات.

و من علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله الله عز و جل حية طولها ستون ألف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا و من اغتاب أخاه المسلم بطل صومه و نقض وضوؤه فإن مات و هو كذلك مات و هو مستحل لما حرم الله و من مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه إلى يوم القيامة و إذا خرج من قبره سلط الله عليه تنينا أسود تنهش لحمه حتى يدخل النار.

٣٦٤/٧٦ و من كظم غيظه و عفا عن أخيه المسلم و حلم عن أخيه المسلم أعطاه الله تعالى أجر شهيد.

ومن بغى على فقير أو تطاول عليه أو[3] استحقره حشره الله يوم القيامة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار.

و من رد عن أخيه غيبة سمعها في مجلس رد الله عز و جل عنه ألف باب من الشر في الدنيا و الآخرة فإن لم يرد عنه و أعجب به كان عليه كوزر من اغتاب.

و من رمى محصنا أو محصنة أحبط الله عمله و جلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه و من خلفه و تنهش لحمه حيات و عقارب ثم يؤمر به إلى النار.

و من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عز و جل من سم الأفاعي و من سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها فإذا شربها تفسخ لحمه و جلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار و شاربها و عاصرها و معتصرها في النار و بائعها و متبايعها و حاملها و المحمول إليه و آكل ثمنها سواء في عارها و إثمها ألا و من سقاها يهوديا أو نصرانيا أو صابئا أو من كان من الناس فعليه كوزر من شربها ألا و من باعها أو اشتراها لغيره لم يقبل الله عز و جل منه صلاة و لا صياما و لا حجا و لا اعتمارا حتى يتوب و يرجع[4] منها و إن مات قبل أن يتوب كان حقا على الله عز و جل أن يسقيه بكل جرعة شرب منها في الدنيا شربة من صديد جهنم ثم قال رسول اللهﷺ ألا و إن الله عز و جل حرم الخمر بعينها و المسكر من كل شراب ألا و كل مسكر حرام.

و من أكل الربا ملأ الله عز و جل بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل و إن اكتسب منه مالا لا يقبل الله منه شيئا من عمله و لم يزل في لعنة الله و الملائكة ما كان عنده قيراط واحد.

و من خان أمانة في الدنيا و لم يردها على أربابها مات على غير دين الإسلام و لقي الله عز و جل و هو عليه غضبان فيؤمر به إلى النار فيهوي به في شفير جهنم أبد الآبدين.

٣٦٥/٧٦ و من شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمي أو من كان من الناس غلق بلسانه يوم القيامة و هو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

و من قال لخادمه و مملوكه أو من كان من الناس لا لبيك و لا سعديك قال الله تعالى له يوم القيامة لا لبيك و لا سعديك أتعس في النار.

و من أضر بامرأة حتى تفتدي منه نفسها لم يرض الله عز و جل له بعقوبة دون النار لأن الله عز و جل يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم.

و من سعى بأخيه إلى سلطان لم يبد له منه سوء و لا مكروه أحبط الله عز و جل كل عمل عمله فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى جعله الله في طبقة مع هامان في جهنم.

---

(١) في المصدر: «وقامت الليل» بدل «وقامت».

(٢) في المصدر: «ألا ومن غش مسلماً» بدل «ألا ومن غشّنا».

(٣) في المصدر: «و» بدل «أو».

(٤) جملة «يرجع» ليست في المصدر.

و من قرأ القرآن يريد به السمع[١] و التماس شيء لقي الله عز و جل يوم القيامة و وجهه مظلم[٢] ليس عليه لحم و زجه القرآن في قفاه حتى يدخله النار و يهوي فيها مع من يهوي.

و من قرأ القرآن و لم يعمل به حشره الله عز و جل يوم القيامة أعمى فيقول ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قٰالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيٰاتُنٰا فَنَسِيتَهٰا وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ﴾[٣] فيؤمر به إلى النار.

و من اشترى خيانة و هو يعلم أنها خيانة فهو كمن خانها في عارها و إثمها و من قاود بين رجل و امرأة حراما حرم الله عليه الجنة و مأواه جهنم و ساءت مصيرا و لم يزل في سخط الله حتى يموت.

و من غش أخاه المسلم نزع الله عنه بركة رزقه و أفسد عليه معيشته و وكله إلى نفسه.

و من اشترى سرقة و هو يعلم أنها سرقة فهو كمن سرقها في عارها و إثمها و من خان مسلما فليس منا و لسنا منه في الدنيا و الآخرة.

ألا و من سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن أتاها و من سمع خيرا فأفشاه فهو كمن عمله.

٣٦٦/٧٦ و من وصف امرأة لرجل و ذكرها جماله فافتتن بها الرجل فأصاب[٤] فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه و من غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع و كان عليه من الوزر مثل الذي أصابها قيل يا رسول الله فإن تابا و أصلحا قال يتوب الله عز و جل عليهما و لم يقبل توبة الذي خطاها[٥] بعد الذي وصفها.

و من ملأ عينيه من امرأة حراما حشاهما الله عز و جل يوم القيامة بمسامير من نار و حشاهما نارا حتى يقضى بين الناس ثم يؤمر به إلى النار.

ومن أطعم طعاما رياء وسمعة أطعمه الله مثله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضى بين الناس.

و من فجر بامرأة و لها بعل انفجر من فرجهما من صديد واد مسيرة خمسمائة عام يتأذى أهل النار من نتن ريحهما و كانا من أشد الناس عذابا.

و اشتد غضب الله عز و جل على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرم منها فإنها إن فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته فإن أوطأت فراشه[٦] غيره كان حقا على الله أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها.

و أيما امرأة اختلعت من زوجها لم تزل في لعنة الله و ملائكته و رسله و الناس أجمعين حتى إذا نزل بها ملك الموت قال لها أبشري بالنار و إذا كان يوم القيامة قيل لها ادخلي النار مع الداخلين ألا و إن الله و رسوله بريئان من المختلعات بغير حق ألا و إن الله عز و جل بريئان ممن أضر بامرأة حتى تختلع منه.

و من أم قوما بإذنهم و هم عنه راضون فاقتصد بهم في حضوره و قراءته و ركوعه و سجوده و قعوده و قيامه فله مثل أجرهم و من أم قوما فلم يقتصد بهم في حضوره و قراءته و ركوعه و سجوده و قعوده و قيامه ردت عليه صلاته و لم تجاوز تراقيه و كانت منزلته عند الله عز و جل كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح لرعيته و لم يقم فيهم بأمر الله تعالى.

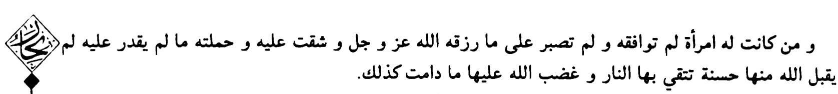
٣٦٧/٧٦ فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله[٧] ما منزلة أمير[٨] جائر معتد لم يصلح لرعيته و لم يقم فيهم بأمر الله تعالى قال هو رابع أربعة من أشد الناس عذابا يوم القيامة إبليس و فرعون و قاتل النفس و رابعهم الأمير الجائر[٩].

و من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين.

و من صبر على سوء خلق امرأته و احتسبه أعطاه الله بكل مرة[١٠] يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطي أيوب عليه السلام على بلائه و كان عليها من الوزر في كل يوم و ليلة مثل رمل عالج فإن ماتت قبل أن تعينه و قبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

---

(١) في المصدر: «السمعة» بدل «السمع».
(٢) في المصدر: «عظم» بدل «مظلم».
(٣) سورة طه، آية: ١٢٥ و ١٢٦.
(٤) في المصدر إضافة: «منها» بعد «فأصاب».
(٥) في المصدر: «يخطبها» وفي نسخة منه «يخطيها» بدل «خطاها».
(٦) في المصدر: «فراش» بدل «فراشه».
(٧) في المصدر: «يا رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي أنت وأمي».
(٨) في المصدر: «إمام» بدل «أمير».
(٩) في المصدر: «سلطان جائر» بدل «الأمير الجائر».
(١٠) في المصدر: «يوم وليلة» بدل «مرة».



و من كانت له امرأة لم توافقه و لم تصبر على ما رزقه الله عز و جل و شقت عليه و حملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله منها حسنة تتقي بها النار و غضب الله عليها ما دامت كذلك.

و من أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل به و من تولى عرافة قوم و لم يحسن فيهم حبس على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة و حشر و يده مغلولة إلى عنقه فإن كان قام فيهم بأمر الله عز و جل أطلقها الله و إن كان ظالما هوى به في نار جهنم سبعين خريفا.

و من لم يحكم بما أنزل الله كان كمن شهد شهادة زور و يقذف به في النار و يعذب بعذاب شاهد الزور و من كان ذا وجهين و لسانين[1] كان ذا وجهين و لسانين[2] يوم القيامة و من مشى في صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع و أعطي أجر ليلة القدر و من مشى في قطيعة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما لمن أصلح بين اثنين من الأجر مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب.

٣٦٨/٧٦ و من مشى في عون أخيه و منفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله و من مشى في عيب أخيه فكشف عورته كانت أول خطوة خطاها و وضعها في جهنم و كشف الله عورته على رءوس الخلائق و من مشى إلى ذي قرابة و ذي رحم يسأل به أعطاه الله أجر مائة شهيد و إن سأل به و وصله بماله و نفسه جميعا كان له بكل خطوة أربعون ألف ألف حسنة و رفع له أربعون ألف ألف درجة و كأنما عبد الله عز و جل مائة سنة.

و من مشى في فساد ما بينهما و قطيعة بينهما غضب الله عز و جل عليه و لعنه في الدنيا و الآخرة و كان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم.

و من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز و جل من ألف امرأة من الحور كل امرأة في قصر من در و ياقوت و كان له بكل خطوة خطاها في ذلك أو بكلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها و صيام نهارها و من عمل في فرقة بين امرأة و زوجها كان عليه غضب الله و لعنته في الدنيا و الآخرة و كان حقا على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار و من مشى في فساد ما بينهما و لم يفرق كان في سخط الله عز و جل و لعنه في الدنيا و الآخرة و حرم الله النظر إلى وجهه.

و من قاد ضريرا إلى مسجده أو إلى منزله أو لحاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها و وضعها عتق رقبة و صلت عليه الملائكة حتى يفارقه و من كفى ضريرا حاجة من حوائجه فمشى فيها حتى يقضيها أعطاه الله براءتين براءة من النار و براءة من النفاق و قضى له سبعين ألف حاجة في عاجل الدنيا و لم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع.

و من قام على مريض يوما و ليلة بعثه الله مع إبراهيم الخليل فجاز على الصراط كالبرق اللامع و من سعى لمريض في حاجة[3] فقضاها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار يا رسول الله فإن كان المريض من أهله فقال رسول الله ﷺ من أعظم الناس أجرا من سعى في حاجة أهله و من ضيع أهله و قطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين و ضيعه و من ضيعه الله في الآخرة فهو يرد مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج و لما[4] يأت به.

و من أقرض ملهوفا فأحسن طلبته استأنف العمل و أعطاه الله بكل درهم ألف قنطار من الجنة و من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته فنال بها الجنة و فرج الله عنه كربة في الدنيا و الآخرة.

٣٦٩/٧٦ و من مشى في إصلاح بين امرأة و زوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا و كان له بكل خطوة يخطوها و كلمة تكلم بها[5] في ذلك عبادة سنة قيام ليلها و صيام نهارها و من أقرض أخاه المسلم كان له بكل درهم أقرضه وزن جبل أحد و جبال[6] رضوى و جبال طور سيناء حسنات فإن رفق به في طلبته بعد أجله جاز على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب و لا عذاب و من شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرم الله عز و جل عليه الجنة يوم يجزي المحسنين.

---

(١) في المصدر: «ذا لسانين».
(٢) في المصدر: «ذا لسانين».
(٣) في المصدر: «في حاجته».
(٤) في المصدر: «لم» بدل «لمّا».
(٥) جملة «تكلّم بها» ليست في المصدر.
(٦) كلمة «جبال» ليست في المصدر.

و من منع طالبا حاجته و هو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشار فقام إليه عوف بن مالك فقال ما يبلغ خطيئة عشار يا رسول الله ﷺ قال على العشار كل يوم و ليلة لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا و من اصطنع إلى أخيه معروفا فمن به عليه حبط عمله و خاب سعيه.

ثم قال ألا و إن الله عز و جل حرم على المنان و المختال و الفتان[١] و مدمن الخمر و الحريص[٢] و الجعظري[٣] و العتل الزنيم الجنة و من تصدق بصدقة على رجل مسكين كان له مثل أجره و لو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجرا كاملا و ما عند الله خير و أبقى للذين اتقوا و أحسنوا لو كنتم تعلمون.

و من بنى مسجدا في الدنيا أعطاه[٤] الله بكل شبر منه أو قال بكل ذراع منه مسيرة أربعين ألف ألف عام[٥] مدينة من ذهب و فضة و در و ياقوت و زمرد و زبرجد و لؤلؤ في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر و في كل قصر أربعون ألف ألف دار و في كل دار[٦] أربعون ألف ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين في كل بيت أربعون ألف ألف وصيف و أربعون ألف ألف وصيفة و في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة و على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة و في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام و يعطي الله وليه من القوة ما يأتي[٧] على تلك الأزواج و على ذلك الطعام و ذلك الشراب في يوم واحد.

٣٧٠/٧٦ و من تولى أذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه و هو يريد وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف نبي و أربعين ألف ألف صديق و أربعين ألف ألف شهيد و أدخل في شفاعته أربعين ألف ألف أمة و في[٨] كل أمة أربعون ألف ألف رجل و كان له في كل جنة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف ألف قصرا في كل قصر أربعون ألف ألف دار في كل دار أربعون ألف ألف بيت و في[٩] كل بيت أربعون ألف ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين و في كل بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف ألف مرة بين يدي كل زوجة أربعون ألف ألف وصيف و أربعون ألف ألف وصيفة و في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لأدخلهم في أدنى بيت من بيوتها ما شاءوا من الطعام و الشراب و الطيب و اللباس و الثمار و ألوان التحف و الطرائف من الحلي و الحلل كل بيت منها يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عما في البيت الآخر فإذا أذن المؤذن فقال أشهد أن لا إله إلا الله اكتنفه أربعون ألف ألف ملك كلهم يصلون عليه و يستغفرون له و كان في ظل الله عز و جل حتى يفرغ و كتب له ثوابه أربعون ألف ألف ملك ثم صعدوا به إلى الله عز و جل.

و من مشى إلى مسجد من مساجد الله عز و جل فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات و يمحى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات و من حافظ على الجماعة أين كان[١٠] و حيث ما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع في أول زمرة مع السابقين و وجهه أضوأ من القمر ليلة البدر و كان له بكل يوم و ليلة يحافظ عليها ثواب شهيد و من حافظ على الصف المقدم فيدرك التكبيرة الأولى و لا يؤذي فيه مؤمنا أعطاه الله من الأجر مثل ما للمؤذن و أعطاه الله عز و جل في الجنة مثل ثواب المؤذن و من بني على ظهر الطريق مأوى لعابر[١١] سبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيب من در و وجهه يضيء لأهل الجمع[١٢] نورا حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن ﷺ في قبته فيقول أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قط و دخل في شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل.

٣٧١/٧٦ و من شفع لأخيه شفاعة طلبها إليه نظر الله عز و جل إليه و كان حقا على الله أن لا يعذبه أبدا فإن هو شفع لأخيه من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيدا و من صام شهر رمضان في إنصات و سكوت و كف سمعه و بصره و

---

(١) في المصدر «القتات» بدل «الفتّان».
(٢) في المصدر «الحواظ» بدل «الحريص».
(٣) جاء في هامش المطبوعة: «في الحديث: «ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا». راجع معاني الأخبار ص ٣٣٠.
(٤) في المصدر: «بنى» بدل «أعطاه».
(٥) في المصدر: «ألف عام» بدل «ألف ألف عام».
(٦) في المصدر إضافة: «أربعون ألف ألف بيت وفي كل بيت» بعد «وفي كل دار».
(٧) في المصدر: «ما يأتي به».
(٨) كلمة: «وفي» ليست في المصدر.
(٩) كلمة «وفي» ليست في المصدر.
(١٠) جملة «أين كان» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر: «ما يأوي عابر» بدل «مأوى لعابر».
(١٢) في المصدر: «الجنة» بدل «الجمع».

لسانه[1] و فرجه و جوارحه من الكذب و الحرام و الغيبة تقربا إلى الله تعالى قربه الله حتى يمس ركبتي إبراهيم الخليل ﷺ و من احتفر بئرا للماء حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضأ منها و صلى و كان له بعدد كل شعرة من شعر إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر عتق ألف رقبة و دخل يوم القيامة في شفاعته[2] عدد النجوم حوض القدس قلنا يا رسول الله ص ما حوض القدس قال حوضي ثلاث مرات.

و من احتفر لمسلم قبرا محتسبا حرمه الله تعالى على النار و بوأه[3] بيتا في الجنة و أورده حوضا فيه من الأباريق عدد النجوم عرضه ما بين أيلة و صنعاء و من غسل ميتا فأدى فيه الأمانة كان له بكل شعرة منه عتق رقبة و رفع له به مائة درجة فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله و كيف يؤدي فيه الأمانة قال يستر عورته و يستر شينه و إن لم يستر عورته و يستر شينه حبط أجره و كشفت عورته في الدنيا و الآخرة و من صلى على ميت صلى عليه جبرئيل ﷺ و سبعون ألف ألف ملك و غفر له ما تقدم من ذنبه و إن قام عليه حتى يدفن و حث[4] عليه من التراب انقلب من الجنازة و له بكل قدم من حيث شيعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر و القيراط مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر و من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه و كان له من الأجر بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من الميادين[5] و القصور ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر.

و من عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة و محي عنه سبعون ألف ألف سيئة و يرفع له سبعون ألف ألف درجة و وكل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره و يستغفرون له إلى يوم القيامة.

و من شيع جنازة فله بكل خطوة حتى يرجع[6] مائة ألف ألف حسنة و يمحى عنه مائة ألف ألف سيئة و يرفع له مائة ألف ألف درجة فإن صلى عليها صلى على جنازته ألف ألف ملك[7] كلهم يستغفرون له[8] فإن شهد دفنها وكل الله به ألف ألف ملك[9] كلهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره.

و من خرج حاجا أو معتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع مائة ألف ألف حسنة و يمحى عنه مائة ألف ألف[10] سيئة و يرفع له ألف ألف درجة و كان له عند ربه بكل درهم يحملها في وجهه ذلك ألف ألف درهم[11] حتى يرجع و كان في ضمان الله فإن توفاه أدخله الجنة و إن رجع رجع[12] مغفورا له مستجابا له دعاؤه[13] فاغتنموا دعوته إذا قدم قبل أن يصيب الذنوب فإن الله لا يرد دعاءه فإنه يشفع في مائة ألف ألف رجل[14] يوم القيامة و من خلف حاجا أو معتمرا في أهله[15] بعده كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.

و من خرج مرابطا في سبيل الله أو مجاهدا فله بكل خطوة سبعمائة ألف حسنة و يمحى عنه سبعمائة ألف سيئة و يرفع له سبعمائة ألف درجة و كان في ضمان الله حتى يتوفاه بأي حتف كان كان شهيدا و إن رجع رجع مغفورا له مستجابا له دعاؤه.

و من مشى زائرا لأخيه فله بكل خطوة حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبة و يرفع له مائة ألف درجة و يمحى عنه مائة ألف سيئة و يكتب له مائة ألف حسنة فقيل لأبي هريرة أليس قال رسول الله ﷺ من أعتق رقبة فهي

---

(١) جملة «ولسانه» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر: «وورد يوم القيمة بشفاعته».
(٣) في المصدر: «وهبه» بدل «بوّأه».
(٤) في المصدر: «حثى» بدل «حثّ».
(٥) في المصدر: «على حافتيها من المدائن» بدل «على حافتيها من الميادين».
(٦) في المصدر إضافة: «إلى منزله» بعد «يرجع».
(٧) في المصدر: «فإن صلى عليها شيّعه في جنازته مائة ألف ملك».
(٨) في المصدر إضافة: «حتى يرجع» بعد «يتسغفرون له».
(٩) في المصدر: «ألف ملك» بدل «ألف ألف ملك».
(١٠) في المصدر: «ألف ألف» بدل «مائة ألف ألف».
(١١) في المصدر: «وكان له بكل درهم وبكل دينار ألف ألف دينار وبكل حسنة عملها في توجهه ذلك ألف ألف حسنة حتى يرجع».
(١٢) في المصدر إضافة: «منصوراً» بعد «رجع».
(١٣) كلمة «دعاؤه» ليست في المصدر.
(١٤) في المصدر إضافة: «مائة ألف رجل» بدل «مائة ألف ألف رجل».
(١٥) في المصدر إضافة: «بخير» بعد «في أهله».

فداوُه من النار قال ذلك كذلك و قد قلنا يا رسول الله قلت كذا و كذا قال بلى[1] و لكن يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه.

٣٧٣/٧٦ و من قرأ[2] القرآن ابتغاء وجه الله و تفقها في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة و الأنبياء و المرسلين و من تعلم القرآن يريد به رياء و سمعة ليماري به السفهاء و يباهي به العلماء أو[3] يطلب به الدنيا بدد الله عز و جل عظامه يوم القيامة و لم يكن في النار أشد عذابا منه و ليس نوع من أنواع العذاب إلا و يعذب به من شدة غضب الله عليه و سخطه و من تعلم القرآن و تواضع في العلم و علم عباد الله و هو يريد به ما عند الله لم يكن في الجنة أحد أعظم ثوابا منه و لا أعظم منزلة منه و لم يكن في الجنة منزلة و لا درجة رفيعة و لا نفيسة إلا كان له فيها أوفر النصيب و أشرف المنازل ألا و إن العلم خير من العمل و ملاك الدين الورع ألا و إن العالم من يعمل بالعلم و إن كان قليل العمل ألا و لا تحقرن [من الذنوب][4] شيئا و إن صغر في أعينكم فإنه لا صغيرة بصغيرة مع الإصرار و لا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ألا و إن الله عز و جل سائلكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه بـإصبعه فاعلموا عباد الله أن العبد يبعث يوم القيامة على ما مات و قد خلق الله عز و جل الجنة و النار فمن اختار النار على الجنة انقلب بالخيبة و من اختار الجنة فقد فاز و انقلب بالفوز لقول الله عز و جل ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ﴾[5].

ألا و إن ربي أمرني أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها اعتصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله ألا و إن الله جل اسمه لم يدع شيئا مما يحبه إلا و قد بينه لعباده و لم يدع شيئا يكرهه إلا و قد بينه لعباده و نهاهم عنه ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة.

ألا و إن الله عز و جل لا يظلم و لا يجاوزه ظلم و هو بالمرصاد ليجزي الذين أساءوا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى من أحسن فلنفسه و من أساء فعليها و ما ربك بظلام للعبيد.

٣٧٤/٧٦ يا أيها الناس إنه قد كبر سني و دق عظمي و انهدم جسمي و نعيت إلي نفسي و اقترب أجلي و اشتد مني الشوق إلى لقاء ربي و لا أظن إلا و إن هذا آخر العهد مني و منكم فما دمت حيا فقد تروني فإذا مت فالله خليفتي على كل مؤمن و مؤمنة و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

فابتدر إليه رهط من الأنصار قبل أن ينزل من المنبر و كلهم قالوا يا رسول الله و نحن جعلنا الله فداك بأبي أنت و أمي و نفسي لك الفداء يا رسول الله ﷺ من يقوم لهذه الشدائد و كيف العيش بعد هذا اليوم قال رسول الله ص و أنتم فداكم أبي و أمي إني قد نازلت ربي عز و جل في أمتي فقال لي باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ثم أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال إنه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال و إن السنة لكثيرة من تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليه ثم قال و شهر[6] كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال و جمعة كثيرة من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه ثم قال و يوم كثير من تاب الله قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه ثم قال و إن الساعة لكثيرة من تاب و قد بلغت نفسه هذه و أومأ بيده إلى حلقه تاب الله عز و جل عليه قال ثم نزل فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ حتى لحق بالله عز و جل.

---

(١) في المصدر: «قال»: كذلك، قلنا: لرسول الله، قال: بلى» بدل «قال: ذلك كذلك، وقد قلنا: يا رسول الله قلت كذا وكذا، قال بلى».

(٢) في المصدر: «تعلّم» بدل «قرأ».

(٣) في المصدر: «ويطلب» بدل «أو يطلب».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من المصدر.

(٥) سورة آل عمران، آية: ١٨٥.

(٦) في المصدر: «والشهر» بدل «وشهر».



أبواب المعاصي و الكبائر و حدودها

باب ٦٨ معنى الكبيرة و الصغيرة و عدد الكبائر

٢/٧٩ **الآيات:**

آل عمران: ﴿وَ الَّذِينَ إِذٰا فَعَلُوا فٰاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّٰهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللّٰهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلىٰ مٰا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١].

٣/٧٩ **النساء:** ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ مٰا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئٰاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً﴾[٢].

حمعسق: ﴿وَ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبٰائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوٰاحِشَ﴾[٣].

النجم: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبٰائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوٰاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وٰاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾[٤].

الواقعة: ﴿وَ كٰانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ﴾[٥].

٤/٧٩ **١ـلي: [الأمالي للصدوق] في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا تحقروا شيئا من الشر و إن صغر في أعينكم و لا تستكثروا الخير و إن كثر في أعينكم فإنه لا كبيرة[٦] مع الاستغفار و لا صغيرة[٧] مع الاستصغار[٨].**

٢ـفس: [تفسير القمي] ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ مٰا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قال هي سبعة الكفر وقتل النفس وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم وأكل الربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وكل ما وعد الله في القرآن عليه النار من الكبائر[٩].

٣ـب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال الحيف في الوصية من الكبائر يعني الظلم فيها[١٠].

ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن الحميري عن هارون مثله[١١].

٤ـع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح و ابن هاشم معا عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الكبائر خمس الشرك بالله عز و جل و عقوق الوالدين و أكل الربا بعد البينة و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة[١٢].

(١) سورة آل عمران، آية: ١٣٥.
(٢) سورة النساء، آية: ٣١.
(٣) سورة الشورى، آية: ٣٧.
(٤) سورة النجم، آية: ٣٢.
(٥) سورة الواقعة، آية: ٤٦.
(٦) في المصدر: «لا كبير».
(٧) في المصدر: «لا صغير».
(٨) أمالي الصدوق ص ٣٥٢، المجلس ٦٦، وفيه: «الاصرار» بدل «الاستصغار».
(٩) تفسير القمي ج ١ ص ١٣٦.
(١٠) قرب الإسناد ص ٦٣، الحديث ١٩٨.
(١١) علل الشرائع ص ٥٦٧، الباب ٣٦٩، الحديث ١.
(١٢) علل الشرائع ص ٤٧٥، الباب ٢٢٣، الحديث ١، والخصال ج ١ ص ٢٧٣، باب الخمسة، الحديث ١٦.

5/79 ٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أخبرني عن الكبائر فقال هن خمس و ما أوجب الله عليهن النار قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامىٰ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[1] و قال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ﴾[2] إلى آخر الآية و قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا﴾[3] إلى آخر الآية و رمي المحصنات الغافلات و قتل المؤمن متعمدا على دينه[4].

٦ـ ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الكبائر سبع فينا نزلت و منا استحلت فأولها الشرك بالله العظيم و قتل النفس التي حرم الله و أكل مال اليتيم و عقوق الوالدين و قذف المحصنة و الفرار من الزحف و إنكار حقنا.

فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل و قال رسول الله ﷺ فينا ما قال فكذبوا الله و كذبوا رسوله و أشركوا بالله عز و جل و أما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي ﷺ و أصحابه.

و أما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا فأعطوه غيرنا.

و أما عقوق الوالدين فقد أنزل الله عز و جل في كتابه ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾[5] فعقوا رسول الله ﷺ في ذريته و عقوا أمهم خديجة في ذريتها.

6/79 و أما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة على منابرهم و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه و خذلوه و أما إنكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون[6] فيه[7].

٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] ع: [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده ﷺ قال دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله ﷺ فلما سلم و جلس عنده تلا هذه الآية قوله عز و جل ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ﴾[8] ثم أمسك عنه.

فقال له أبو عبد الله ﷺ ما أسكتك قال أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله فقال نعم يا عمرو أكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله تبارك و تعالى ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النّارُ﴾[9] و بعده اليأس من روح الله لأن الله عز و جل يقول ﴿وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾[10] و الأمن من مكر الله لأن الله يقول ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ﴾[11].

و منها عقوق الوالدين لأن الله عز و جل جعل العاق جبارا شقيا[12].

7/79 و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق لأن الله عز و جل يقول ﴿فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها﴾[13] إلى آخر الآية و قذف المحصنات لأن الله تبارك و تعالى يقول ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[14] و أكل مال اليتيم ظلما لقوله عز و جل ﴿إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[15].

و الفرار من الزحف لأن الله عز و جل يقول ﴿وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلىٰ فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[16].

---

(١) سورة النساء، آية: ١٠. (٢) سورة الأنفال، آية: ١٥.
(٣) سورة البقرة، آية: ٢٧٨.
(٤) ثواب الأعمال ص ٢٧٧، وعلل الشرائع ص ٤٧٥، الباب ٢٢٣، الحديث ١، والخصال ج ١ ص ٢٧٣، ٢٧٤، الباب ٥، الحديث ١٧، باختلاف يسير. (٥) سورة الأحزاب، آية: ٦.
(٦) في العلل: «ينازعون».
(٧) علل الشرائع ص ٤٧٥، الباب ٢٢٣، الحديث ١، والخصال ج ٢ ص ٣٦٤، باب السبعة، الحديث ٥٦.
(٨) سورة الشورى، آية: ٣٧. (٩) سورة المائدة، آية: ٧٢.
(١٠) سورة يوسف، آية: ٨٧. (١١) سورة الأعراف، آية: ٩٩.
(١٢) في العيون إضافة: «في قوله حكاية قال عيسى ﷺ: ﴿وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً﴾. والآية من سورة مريم: ٣٢.
(١٣) سورة النساء، آية: ٩٣. (١٤) سورة النور، آية: ٢٣.
(١٥) سورة النساء، آية: ١٠. (١٦) سورة الأنفال، آية: ١٦.

و أكل الربا لأن الله عز و جل يقول ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبٰا لٰا يَقُومُونَ إِلّٰا كَمٰا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطٰانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[1] و السحر لأن الله عز و جل يقول ﴿وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرٰاهُ مٰا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلٰاقٍ﴾[2].

و الزنا لأن الله عز و جل يقول ﴿وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثٰاماً يُضٰاعَفْ لَهُ الْعَذٰابُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهٰاناً إِلّٰا مَنْ تٰابَ﴾[3].

و اليمين الغموس لأن الله عز و جل يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَ أَيْمٰانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولٰئِكَ لٰا خَلٰاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[4] و الغلول يقول الله عز و جل ﴿وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمٰا غَلَّ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ﴾[5].

8/79 و منع الزكاة المفروضة لأن الله عز و جل يقول ﴿فَتُكْوىٰ بِهٰا جِبٰاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ﴾[6] و شهادة الزور و كتمان الشهادة[7] لأن الله عز و جل يقول ﴿وَ مَنْ يَكْتُمْهٰا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[8].

و شرب الخمر لأن الله عز و جل عدل بها عبادة الأوثان و ترك الصلاة متعمدا لأن رسول اللهﷺ قال من ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من ذمة الله و ذمة رسوله و نقض العهد و قطيعة الرحم لأن الله عز و جل يقول ﴿أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدّٰارِ﴾[9].

فخرج عمرو و له صراخ من بكائه و هو يقول هلك من قال برأيه و نازعكم في الفضل و العلم[10].

٨ـ ع: [علل الشرائع] بالإسناد المتقدم عن أبي عبد اللهؑ قال قتل النفس من الكبائر لأن الله عز و جل يقول ﴿وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزٰاؤُهُ جَهَنَّمُ خٰالِداً فِيهٰا وَ غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذٰاباً عَظِيماً﴾[11].

9/79 ٩ـ ع: [علل الشرائع] بالإسناد المتقدم عن أبي عبد اللهؑ قال قذف المحصنات من الكبائر لأن الله عز و جل يقول ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيٰا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ عَظِيمٌ﴾[12].

أقول: الظاهر أن هذين الخبرين جزءان من خبر عمرو بن عبيد[13] فرقه على الأبواب.

١٠ـ ع: [علل الشرائع] في علل محمد بن سنان أن الرضاؑ كتب إليه فيما كتب عن جواب مسائله حرم الله عز و جل الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين و الاستخفاف بالرسل و الأئمة العادلة و ترك نصرتهم على الأعداء و العقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية و إظهار العدل و ترك الجور و إماتة الفساد و لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين و ما يكون في ذلك من السبي و القتل و إبطال دين الله عز و جل و غيره من الفساد.

و حرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين و ترك الموازرة للأنبياء و الحججؑ و ما في ذلك من الفساد و إبطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو و لذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة أهل الجهل للخوف عليه لأنه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم و الدخول مع أهل الجهل و التمادي في ذلك[14].

10/79 ١١ـ ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادقؑ الكبائر محرمة و هي الشرك بالله عز و جل و قتل النفس التي حرم الله و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الربا بعد البينة و قذف المحصنات و بعد ذلك الزنا و اللواط و السرقة و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و أكل السحت و البخس في المكيال و الميزان و الميسر و شهادة الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين و الركون إلى الظالمين و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير عسر و استعمال الكبر و التجبر و الكذب و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاستخفاف بالحج و المحاربة لأولياء الله عزوجل.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٧٥.
(٢) سورة البقرة، آية: ١٠٢.
(٣) سورة الفرقان، آية: ٦٨ ـ ٧٠.
(٤) سورة آل عمران، آية: ٧٧.
(٥) سورة آل عمران، آية: ١٦١.
(٦) سورة التوبة، آية: ٣٥.
(٧) في العيون إضافة: «لأنّ الله عز وجل يقول: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾. والآية من سورة الفرقان: ٧٣.
(٨) سورة البقرة، آية: ٢٨٣.
(٩) سورة الرعد، آية: ٢٥.
(١٠) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٥، وعلل الشرائع ص ٣٩١، الباب ١٣١، الحديث ١.
(١١) علل الشرائع ص ٤٧٩، الباب ٢٢٨، الحديث ١، والآية من سورة النساء: ٩٣.
(١٢) علل الشرائع ص ٤٨٠، الباب ٢٣١، الحديث ١، والآية من سورة النور: ٢٣.
(١٣) مر بالرقم ٧ من هذا الباب.
(١٤) علل الشرائع ص ٤٨١، الباب ٢٣٣، الحديث ١.

و الملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك و تعالى مكروهة كالغناء و ضرب الأوتار و الإصرار على صغائر الذنوب ثم قالعليه السلام ﴿إِنَّ فِي هٰذٰا لَبَلاٰغاً لِقَوْمٍ عٰابِدِينَ﴾.

١١/٧٩ قال الصدوق رحمه الله الكبائر هي سبع و بعدها فكل ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه و صغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه و هذا معنى ما ذكره الصادقعليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع و لا قوة إلا بالله[١].

١٢/٧٩ ١٢ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] فيما كتب الرضاعليه السلام للمأمون من شرائع الدين و اجتناب الكبائر و هي قتل النفس التي حرم الله عز و جل و الزنا و السرقة و شرب الخمر و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و أكل الربا بعد البينة و السحت و الميسر و هو القمار و البخس في المكيال و الميزان و قذف المحصنات و اللواط و شهادة الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله و معونة الظالمين و الركون إليهم و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير عسر[٢] و الكذب و الكبر و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاستخفاف بالحج و المحاربة لأولياء الله تعالى و الاشتغال بالملاهي و الإصرار على الذنوب[٣].

١٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن الرضاعليه السلام في قول الله تبارك و تعالى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ مٰا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئٰاتِكُمْ﴾[٤] قال من اجتنب ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمنا كفر عنه سيئاته[٥].

١٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن موسى البغدادي عن الوشاء عن أحمد بن عمير الحلبي قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ مٰا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئٰاتِكُمْ﴾ قال من اجتنب ما أوعد[٦] الله عليه النار إذا كان مؤمنا كفر عنه سيئاته.

١٣/٧٩ و الكبائر السبع الموجبات النار[٧] قتل النفس الحرام و عقوق الوالدين و أكل الربا و التعرب بعد الهجرة و قذف المحصنة و أكل مال اليتيم و الفرار من الزحف[٨].

١٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن عباد بن كثير قال سألت أبا جعفرعن الكبائر فقال كل شيء أوعد الله عليه النار[٩].

أقول: سيأتي في باب شرب الخمر أنه أكبر الكبائر.

١٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد عن أبي خديجة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال الكذب على الله عز و جل و على رسوله و على الأوصياءعليهم السلام من الكبائر[١٠].

١٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله ﴿وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللّٰهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلىٰ مٰا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١١] قال الإصرار أن يذنب العبد و لا يستغفر و لا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الإصرار[١٢].

١٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن ميسر عن أبي جعفرعليه السلام قال كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبدالله بن عجلان ننتظر أبا جعفرفخرج علينا فقال مرحبا وأهلا والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم وإنكم لعلى دين الله.

فقال علقمة فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة قال فمكث هنيهة [ثم][١٣] قال نوروا أنفسكم فإن لم تكونوا قرفتم[١٤] الكبائر فأنا أشهد.

---

(١) الخصال ج ٦١٠، حديث الأربعمائة. والآية من سورة الأنبياء: ١٠٦.
(٢) في المصدر: «العسرة».
(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٧.
(٤) سورة النساء، آية: ٣١.
(٥) ثواب الأعمال ص ١٥٨.
(٦) في المصدر: «وعد».
(٧) كلمة «النار» ليست في المصدر.
(٨) ثواب الأعمال ص ١٥٨.
(٩) ثواب الأعمال ص ٢٧٧.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٣١٨.
(١١) سورة آل عمران، آية: ١٣٥.
(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٨.
(١٣) كلمة «ثم» ليست في المصدر.
(١٤) في المصدر: «اقترفتم».



قلنا: و ما الكبائر قال هي في كتاب الله على سبع قلنا فعدها علينا جعلنا فداك قال:

الشرك بالله العظيم و أكل مال اليتيم و أكل الربا بعد البينة و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و قتل المؤمن و قذف المحصنة قلنا ما منا أحد أصاب من هذه شيئا قال فأنتم إذا[1].

١٤/٧٩

١٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا معاذ الكبائر سبع فينا أنزلت و منا استحقت[2] و أكبر الكبائر الشرك بالله و قتل النفس التي حرم الله و عقوق الوالدين و قذف المحصنات و أكل مال اليتيم و الفرار من الزحف و إنكار حقنا أهل البيت.

فأما الشرك بالله فإن الله قال فينا ما قال و قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما قال فكذبوا الله و كذبوا رسوله و أما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي و أصحابه و أما عقوق الوالدين فإن الله قال في كتابه ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوٰاجُهُ أُمَّهٰاتُهُمْ﴾[3] و هو أب لكريمتهم[4] فقد عقوا رسول الله صلى الله عليه و آله في دينه و أهل بيته.

و أما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم و أما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا في كتاب الله عز و جل و أما الفرار من[5] الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين بيعتهم غير كارهين ثم فروا عنه و خذلوه و أما إنكار حقنا فهذا مما لا يتعاجمون[6] فيه.

و في خبر آخر و التعرب من الهجرة[7].

شي: [تفسير العياشي] عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكذب على الله و على رسوله و على الأوصياء عليهم السلام من الكبائر[8].

١٥/٧٩

٢٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر [في][9] قول الله تعالى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ مٰا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ عبادة الأوثان و شرب الخمر و قتل النفس و عقوق الوالدين و قذف المحصنات و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم[10].

و في رواية أخرى عنه عليه السلام أكل مال اليتيم ظلما و كل ما أوجب الله عليه النار[11].

شي: [تفسير العياشي] عن أبي عبد الله عليه السلام في رواية أخرى عنه و إنكار ما أنزل الله أنكروا حقنا و جحدونا و هذا لا يتعاجم فيه أحدا[12].

٢١ـ شي: [تفسير العياشي] عن سليمان الجعفري قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام ما تقول في أعمال السلطان فقال يا سليمان الدخول في أعمالهم و العون لهم و السعي في حوائجهم عديل الكفر و النظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحق بها النار[13].

٢٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال السكر من الكبائر و الحيف في الوصية من الكبائر[14].

٢٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ مٰا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئٰاتِكُمْ﴾[15] قال من اجتنب ما أوعد[16] الله عليه النار إذا كان مؤمنا كفر عنه سيئاته[17] و قال أبو عبد الله في آخر ما فسر فاتقوا الله و لا تجترءوا[18].

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧.
(٢) في المصدر: «استخفت».
(٣) سورة الأحزاب، آية: ٦.
(٤) في المصدر: «هو أب لهم».
(٥) في المصدر: «في الزحف».
(٦) الأعجم من لا يفصح، وأعجم فلان الكلام: ذهب به إلى العجمة واستعجم: سكت. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٤٩.
(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧ وفيه: «التعرّب بعد الهجرة».
(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.
(٩) كلمة «في» ليست في المصدر.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.
(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.
(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.
(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.
(١٥) سورة النساء، آية: ٣١.
(١٦) في المصدر: «وعد الله».
(١٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.
(١٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩.

٢٤ـشي: [تفسير العياشي] عن كثير النواء قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن الكبائر قال كل شيء أوعد الله عليه النار[١].

٢٥ـشي: [تفسير العياشي] عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الكبائر فقال منها أكل مال اليتيم ظلما و ليس في هذا بين أصحابنا اختلاف و الحمد لله[٢].

١٦/٧٩ ٢٦ـجا: [المجالس للمفيد] عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الكريم بن عمرو و إبراهيم بن ناحة[٣] البصري جميعا قالا حدثنا ميسر قال قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ما تقول فيمن لا يعصي الله في أمره و نهيه إلا أنه يبرأ منك و من أصحابك على هذا الأمر قال قلت و ما عسيت أن أقول و أنا بحضرتك قال قل فإني أنا الذي آمرك أن تقول قال قلت هو في النار قال يا ميسر ما تقول فيمن يدين الله بما تدينه به و فيه من الذنوب ما في الناس إلا أنه مجتنب الكبائر قال قلت و ما عسيت أن أقول و أنا بحضرتك قال قل فإني أنا الذي آمرك أن تقول قال قلت في الجنة.

قال فلعلك تتحرج[٤] أن تقول هو في الجنة قال قلت لا قال لا تحرج فإنه في الجنة إن الله يقول ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ مٰا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئٰاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً﴾[٥].

باب ٦٩ الزنا

١٧/٧٩ الآيات:

الأنعام: ﴿وَ لٰا تَقْرَبُوا الْفَوٰاحِشَ مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ﴾[٦].

الإسراء: ﴿وَ لٰا تَقْرَبُوا الزِّنىٰ إِنَّهُ كٰانَ فٰاحِشَةً وَ سٰاءَ سَبِيلًا﴾[٧].

النور: ﴿وَ لٰا تُكْرِهُوا فَتَيٰاتِكُمْ عَلَى الْبِغٰاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ مَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرٰاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٨].

١٨/٧٩ الفرقان: ﴿وَ لٰا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِك يَلْقَ أَثٰاماً يُضٰاعَفْ لَهُ الْعَذٰابُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهٰاناً إِلّٰا مَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صٰالِحاً فَأُوْلٰئِك يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّئٰاتِهِمْ حَسَنٰاتٍ وَ كٰانَ اللّٰهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٩].

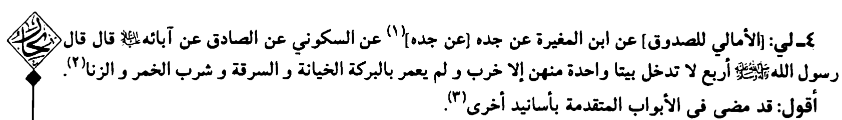
١ـلي: [الأمالي للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس عن أبي عبد الله الشبامي عن نوف البكالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يحب الزنا و كذب من زعم أنه يعرف الله عز و جل و هو مجترئ على معاصي الله كل يوم و ليلة[١٠].

١٩/٧٩ ٢ـلي: [الأمالي للصدوق] عن القامي عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن رباط عن الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال بروا آباءكم يبركم أبناؤكم و عفوا عن نساء الناس تعف[١١] نساؤكم[١٢].

٣ـلي: [الأمالي للصدوق] عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن إبراهيم الكرخي عن الصادق عليه السلام قال علامات ولد الزنا ثلاث سوء المحضر و الحنين إلى الزنا و بغضنا أهل البيت[١٣].

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٥.
(٣) في المصدر: «راحة» بدل «ناحة»، والظاهر اتحاده مع «إبراهيم بن سليمان بن أبي داحة».
(٤) في المصدر: «تحرج».
(٥) مجالس المفيد ص ١٥٢، المجلس ١٩، الحديث ٤، والآية من سورة النساء: ٣١.
(٦) سورة الأنعام، آية: ١٥١.
(٧) سورة الإسراء، آية: ٣٢.
(٨) سورة النور، آية: ٣٣.
(٩) سورة الفرقان، آية: ٦٨ ـ ٧٠.
(١٠) أمالي الصدوق ص ١٧٤، المجلس ٣٨، الحديث ٩.
(١١) في المصدر: «تعفّ عن نساءكم».
(١٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٨، المجلس ٤٨، الحديث ٦.
(١٣) أمالي الصدوق ص ٢٧٨، المجلس ٥٤، الحديث ٢٢.



٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المغيرة عن جده [عن جده][١] عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب و لم يعمر بالبركة الخيانة و السرقة و شرب الخمر و الزنا[٢].

أقول: قد مضى في الأبواب المتقدمة بأسانيد أخرى[٣].

٥ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ لٰا تَقْرَبُوا الزِّنىٰ إِنَّهُ كٰانَ فٰاحِشَةً﴾[٤] يقول معصية ﴿وَ مَقْتاً﴾ فإن الله يمقته و يبغضه قال ﴿وَ سٰاءَ سَبِيلًا﴾ هو أشد الناس عذابا و الزنا من أكبر الكبائر[٥].

٦ـ فس: [تفسير القمي] عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما أسري بي مررت بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم و أكل خزائنهم[٦].

٢٠/٧٩

٧ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب إمام جائر و تاجر كذوب و شيخ زان[٧] الخبر.

٨ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن اللؤلؤي عن الحسين بن يوسف عن الحسن بن زياد العطار قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاثة في حرز الله عز و جل إلى أن يفرغ الله من الحساب رجل لم يهم بزنا قط و رجل لم يشب ماله بربا قط و رجل لم يسع فيهما قط[٨].

٩ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله تبارك و تعالى من رجل قتل نبيا أو إماما أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز و جل قبلة لعباده أو أفرغ ماءه في امرأة حراما[٩].

١٠ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ الَّذِينَ لٰا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ وَ لٰا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلّٰا بِالْحَقِّ وَ لٰا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثٰاماً﴾[١٠] و أثاما واد من أودية جهنم من صفر مذاب قدامها خده[١١] في جهنم يكون فيه من عبد غير الله و من قتل النفس التي حرم الله و يكون فيه الزناة يضاعف لهم فيه العذاب ﴿إِلّٰا مَنْ تٰابَ وَ آمَنَ﴾ إلى قوله ﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللّٰهِ مَتٰاباً﴾ يقول لا يعود إلى شيء من ذلك بإخلاص و نية صادقة[١٢].

٢١/٧٩

١١ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن الفارسي عن سليمان بن حفص البصري عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عجت الأرض إلى الله[١٣] عز و جل كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها أو اغتسال من زنا أو النوم عليها قبل طلوع الشمس[١٤].

١٢ـ مع: [معاني الأخبار] **ل:** [الخصال] عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن ابن عميرة عن الصادق عليه السلام قال من شغف بمحبة الحرام و شهوة الزنا فهو شرك شيطان.

ثم قال إن لولد الزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت و ثانيها أنه[١٥] يحن إلى الحرام الذي خلق منه[١٦] الخبر.

أقول: مضى في باب جوامع المساوي[١٧].

---

(١) من المصدر.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٢٥، المجلس ٦٢، الحديث ١٢.

(٣) ويأتي في باب حرمة شرب الخمر بالرقم ٢، راجع ج ٧٩ ص ١٢٥ من المطبوعة.

(٤) سورة النساء، آية: ٢٢.

(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ١٩.

(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٧، باختلاف يسير.

(٧) الخصال ج ١ ص ٨٠، باب الثلاثة، الحديث ١.

(٨) الخصال ج ١ ص ١٠١، باب الثلاثة، الحديث ٥٥.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٢٠، باب الثلاثة، الحديث ١٠٩.

(١٠) سورة الفرقان، آية: ٦٨ ـ ٧١.

(١١) الخُدّة ـ بضم الخاء ـ: الحفرة، الصحاح ج ١ ص ٤٦٨.

(١٢) تفسير القمي ج ٢ ص ١١٦ و ١١٧، باختلاف يسير.

(١٣) في المصدر: «ربّها».

(١٤) الخصال ج ١ ص ١٤١، باب الثلاثة، الحديث ١٦٠.

(١٥) في المعاني: «أن» بدل «أنه».

(١٦) معاني الأخبار ص ٤٠٠، الخصال ج ١ ص ٢١٧، باب الأربعة، الحديث ٤٠.

(١٧) مر بالرقم ٢٥ من باب جوامع مساوي الأخلاق نقلاً عن الاختصاص، ص ٢١٩ و ٢٢٠، راجع ج ٧٢ ص ١٩٧ و ١٩٨ من المطبوعة.

١٣ـ ل: [الخصال] عن جعفر بن علي عن جده علي بن عبد الله بن المغيرة عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا فشت أربعة ظهرت أربعة إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل و إذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية و إذا جار الحكام في القضاء أمسك[1] القطر من السماء و إذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين[2].

١٤ـ ل: [الخصال] عن الفضل بن الفضل الكندي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن هشام بن عمار عن مسلمة بن علي عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله معشر[3] المسلمين إياكم و الزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة فأما التي في الدنيا فإنه يذهب بالبهاء و يورث الفقر و ينقص العمر و أما التي في الآخرة فإنه يوجب سخط الرب و سوء الحساب و الخلود في النار.

٢٢/٧٩ ثم قال النبي صلى الله عليه وآله سولت لهم أنفسهم أَنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذٰابِ هُمْ خٰالِدُونَ[4].

١٥ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا يا علي في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا و ثلاث في الآخرة فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء و يعجل الفناء و يقطع الرزق و أما التي في الآخرة فسوء الحساب و سخط الرحمن و الخلود في النار[5].

١٦ـ ع: [علل الشرائع] عن علي بن حاتم عن أبي محمد النوفلي عن أحمد بن هلال عن ابن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني عن أبيه أن عليا عليه السلام قال إياكم و الزنا فإن فيه ست خصال و ذكر مثله و فيه اللواتي في الموضعين يقطع الرزق الحلال و يعجل الفناء إلى النار[6].

١٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن فضال عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال للزاني ست خصال ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة فأما التي في الدنيا فإنه يذهب بنور الوجه و يورث الفقر و يعجل الفناء و أما التي في الآخرة فسخط الرب جل جلاله و سوء الحساب و الخلود في النار[7].

٢٣/٧٩ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن فضال مثله[8].

أقول: قد مضى في باب [ذم] السؤال عن الصادق عليه السلام أن الله أعاذ شيعتنا من أن يلدوا من الزنا أو يولد لهم من الزنا[9].

و في باب أصول الكفر في وصيته لعلي عليه السلام يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة و ذكر منها ناكح المرأة حراما في دبرها و من نكح ذات محرم منه[10].

١٨ـ ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الزنا يورث الفقر[11].

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي و ما يوجب غضب الله من الذنوب عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال وجدت في كتاب علي عليه السلام إذا ظهر الزنا من بعدي ظهرت موتة الفجأة.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال الذنوب التي تحبس الرزق الزنا[12].

٢٤/٧٩ ١٩ـ ع: [علل الشرائع] في علل محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام حرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس و ذهاب الأنساب و ترك التربية للأطفال و فساد المواريث و ما أشبه ذلك من وجوه الفساد[13].

أقول: قد مضى في باب حب الدنيا عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال أخبرني جبرئيل أن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاق و لا قاطع رحم و لا شيخ زان[14].

---

(١) في المصدر: «أمسكت».

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٤٢، باب الأربعة، الحديث ٩٥.

(٣) في المصدر: «يا معشر».

(٤) الخصال ج ١ ص ٣٢٠، باب الستة، الحديث ٢.

(٥) الخصال ج ١ ص ٣٢٠، باب الستة، الحديث ٣.

(٦) علل الشرائع ص ٤٧٩ و ٤٨٠، الباب ٢٣٠، الحديث ١.

(٧) ثواب الأعمال ص ٣١١، والخصال ج ١ ص ٣٣١، باب الستة، الحديث ٣.

(٨) المحاسن ج ١ ص ١٩٢، الحديث ٣٢٦.

(٩) أورده المؤلف رحمه الله بتمامه بالرقم ١٣ من كتاب الزكاة والصدقة نقلاً عن الخصال ج ١ ص ٣٣٦، باب الستة، الحديث ٣٨، راجع ج ٩٦ ص ١٥٢ من المطبوعة.

(١٠) مرّ بالرقم ١٨ من باب أصول الكفر وأركانه نقلاً عن الخصال ج ٢ ص ٤٥١، باب العشرة، الحديث ٥٦، راجع ج ٧٢ ص ١٢١ من المطبوعة.

(١١) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢.

(١٢) مرّ بالرقم ١١ من باب علل المصايب والمحن والأمراض، نقلاً عن علل الشرائع ص ٥٨٤، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٧، ومعاني الأخبار ص ٢٦٩، والاختصاص ص ٢٣٨.

(١٣) علل الشرائع ص ٤٧٩، الباب ٢٣٠، الحديث ١.

(١٤) مرّ بالرقم ٩٠ من باب حب الدنيا وذمها، نقلاً عن معاني الأخبار ص ٣٣٠، راجع ج ٧٣ ص ١٠٣ من المطبوعة.

٢٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن الميثمي عن بشير الدهان عمن ذكره عن ميثم رفعه قال قال الله عز و جل لا أنيل رحمتي من تعرض للأيمان الكاذبة و لا أدني مني يوم القيامة من كان زانيا[١].

٢١ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن عبد الحميد عن ابن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول الله ص ثلاثة لا يكلمهم الله عز و جل يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم شيخ زان و ملك جبار و مقل مختال[٢].

شي: [تفسير العياشي] عن الثمالي مثله[٣].

٢٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن عميرة عن عن ابن حازم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال مدمن الزنا و السرق و الشرب كعابد وثن[٤].

٢٥/٧٩

٢٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن ابن متيل عن البرقي عن يحيى بن المغيرة عن حفص قال قال زيد بن علي قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله إذا كان يوم القيامة أهب الله ريحا منتنة يتأذى بها أهل الجمع حتى إذا همت أن تمسك بأنفاس الناس ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا فقد آذتنا و بلغت منا كل مبلغ.

قال فيقال هذه ريح[٥] فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله فلا يبقى في الموقف أحد إلا قال اللهم العن الزناة[٦].

٢٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابن ميكال عن محمد بن مسلم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال ثلاثة لا يكلمهم الله عز و جل و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم منهم المرأة التي توطئ فراش زوجها[٧].

سن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى مثله[٨].

٢٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه رحمه الله عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن صباح بن سيابة قال كنت عند أبي عبد اللهفقيل له يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن قال لا إذا كان على بطنها سلب الإيمان منه فإذا أقام[٩] رد عليه قال فإنه إن أراد أن يعود قال ما أكثر من يهم أن يعود ثم لا يعود[١٠].

سن: [المحاسن] عن ابن أبي عمير مثله[١١].

٢٦/٧٩

٢٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبيد بن زرارة عن عبد الملك بن أعين قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره فعملا جميعا و كانت النطفة واحدة و خلق منها الولد و يكون شرك شيطان[١٢].

٢٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن هلال عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام ألا أخبركم بأكبر الزنا قال هي امرأة توطئ فراش زوجها فتأتي بولد من غيره فتلزمه زوجها فتلك التي لا يكلمها الله و لا ينظر إليها يوم القيامة و لا يزكيها و لها عذاب أليم[١٣].

سن: [المحاسن] عن ابن أبي عمير مثله[١٤].

شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق مثله[١٥].

---

(١) ثواب الأعمال ص ٢٦١.
(٢) ثواب الأعمال ص ٢٦٥.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩.
(٤) ثواب الأعمال ص ٢٩١.
(٥) في المصدر: «هذه الريح ريح».
(٦) ثواب الأعمال ص ٣١٢.
(٧) ثواب الأعمال ص ٣١٢، وفيه «توطىء [على] فراش زوجها».
(٨) المحاسن ج ١ ص ١٩٤، الحديث ٣٣٤.
(٩) في المطبوعة: «أقام»، وما أثبتناه من المصدر.
(١٠) ثواب الأعمال ٣١٢.
(١١) المحاسن ج ١ ص ١٩٣، الحديث ٣٢٨.
(١٢) ثواب الأعمال ص ٣١٢.
(١٣) ثواب الأعمال ص ٣١٢.
(١٤) المحاسن ج ١ ص ١٩٥، الحديث ٣٣٥.
(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨، باختلاف يسير.

٢٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه محمد البرقي عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أقر نطفته في رحم تحرم عليه[١].

سن: [المحاسن] عن أبيه عن عثمان بن عيسى مثله[٢].

٢٧/٧٩

٢٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن أحمد بن البرقي عن ابن فضال عن ابن بكير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان قال قوله عز و جل ﴿وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[٣] ذلك الذي يفارقه[٤].

سن: [المحاسن] عن ابن فضال مثله[٥].

٣٠ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن ابن فضال عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال يعقوب لابنه يا بني لا تزن فلو أن الطير زنى لتناثر ريشه[٦].

٣١ـ سن: [المحاسن] في رواية أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كثر الزنا كثر موت الفجأة[٧].

٣٢ـ سن: [المحاسن] عن علي بن عبد الله عن التفليسي عن السمندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أقام العالم الجدار أوحى الله إلى موسى أني مجاز الأبناء بسعي الآباء إن خير فخير و إن شر فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم و من وطئ فرش امرئ مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان[٨].

٣٣ـ سن: [المحاسن] في رواية أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام لا تزن فيحجب[٩] عنك نور وجهي و تغلق أبواب السماوات دون دعائك[١٠].

٣٤ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الملك بن أعين قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره فعملا جميعا فكانت النطفة واحدة فخلق منهما[١١] فيكون شرك شيطان[١٢].

٢٨/٧٩

٣٥ـ سن: [المحاسن] عن يحيى بن المغيرة عن حفص قال قال زيد بن علي قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا كان يوم القيامة أهب الله ريحا منتنة يتأذى بها أهل الجمع حتى إذا همت أن تمسك بأنفاس الناس ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا و قد آذتنا و بلغت منا كل المبلغ.

قال فيقال هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله قال فلا يبقى في الموقف أحد إلا قال اللهم العن الزناة[١٣].

٣٦ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] اعلم أن الله عز و جل حرم الزنا لما فيه من بطلان الأنساب التي هي أصول هذا العالم و تعطيل الماء إثم[١٤].

و روي أن الدفق في الرحم إثم و العزل أهون له[١٥].

و روي أن يعقوب النبي عليه السلام قال لابنه يوسف يا بني لا تزن فإن الطير لو زنى لتناثر ريشه.

و روي أن الزنا يسود الوجه و يورث الفقر و يبتر العمر و يقطع الرزق و يذهب بالبهاء و يقرب السخط و صاحبه مخذول مشئوم.

و روي لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن فسئل عن معنى ذلك فقال يفارقه روح الإيمان في تلك الحال فلا يرجع إليه حتى يتوب[١٦].

---

(١) ثواب الأعمال ص ٣١٣.
(٢) المحاسن ج ١ ص ١٩٢، الحديث ٣٢٤.
(٣) سورة المجادلة، آية: ٢٢.
(٤) ثواب الأعمال ص ٣١٣.
(٥) المحاسن ج ١ ص ١٩٢، الحديث ٣٢٥.
(٦) المحاسن ج ١ ص ١٩٣، الحديث ٣٢٧.
(٧) المحاسن ج ١ ص ١٩٣، الحديث ٣٢٩.
(٨) المحاسن ج ١ ص ١٩٣، الحديث ٣٣٠.
(٩) في المصدر: «فأحجب».
(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٩٣، الحديث ٣٣١.
(١١) في المصدر «منها»، وفي الهامش منه نقلاً عن بعض النسخ «منهما» وهو الصحيح.
(١٢) المحاسن ج ١ ص ١٩٤، الحديث ٣٣٢.
(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٩٤، الحديث ٣٣٣.
(١٤) كلمة «إثم» ليست في المصدر.
(١٥) كلمة «له» ليست في المصدر.
(١٦) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٧٥.

٣٧ـشي: [تفسير العياشي] عن سلمان رحمه الله قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة الأشمط[١] الزان و رجل مفلس مرح[٢] مختال و رجل اتخذ يمينه بضاعة فلا يشتري إلا بيمين و لا يبيع إلا بيمين[٣].

٢٩/٧٩ **٣٨ـشي:** [تفسير العياشي] عن عبد الملك بن أعين قال سمعت أبا جعفرؑ يقول إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك شيطان[٤].

٣٩ـضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنينؑ كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يحب الزنا.

و قال رسول اللهﷺ من زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب و مات مصرا عليه فتح الله له[٥] في قبره ثلاث مائة باب يخرج منه حيات و عقارب و ثعبان النار يحترق[٦] إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك و بما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار[٧].

٤٠ـل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن سهل عن السياري عن محمد بن يحيى الخزار عمن أخبره عن أبي عبد اللهؑ قال إن الله عز و جل أعفى شيعتنا من ست من الجنون و الجذام و البرص و الأبنة و أن يولد له من زنى و أن يسأل الناس بكفه[٨].

٤١ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن عدة من أصحابه عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد اللهؑ قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع بأن يكونوا لغير رشدة أو أن يسألوا بأكفهم أو أن يؤتوا في أدبارهم أو أن يكون فيهم أخضر أزرق[٩].

٣٠/٧٩ **٤٢ـل:** [الخصال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد اللهؑ قال أربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنونا و لا يسأل على[١٠] أبواب الناس و لا يولد من الزنى و لا ينكح في دبره[١١].

باب ٧٠ حد الزنا و كيفية ثبوته و أحكامه

الآيات:

النساء: ﴿وَ اللّٰاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتّٰى يَتَوَفّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَ الَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللّٰهَ كانَ تَوّاباً رَحِيماً﴾[١٢].

٣١/٧٩ **النور:** ﴿الزّانِيَةُ وَ الزّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٣].

٣٢/٧٩ **ص:** ﴿وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ﴾[١٤].

١ـب: [قرب الإسناد] عن السندي بن محمد عن أبي البختري عن جعفر عن أبيهؑ أن علياؑ قال من أقر عند تجريد أو حبس أو تخويف أو تهدد فلا حد عليه[١٥].

---

(١) الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط. الصحاح ج ٢ ص ١١٣٨.
(٢) المَرَح: شدة الفرح والنشاط. الصحاح ج ١ ص ٤٠٤.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩.
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٩، وفيه «شركة» بدل «شرك».
(٥) كلمة «له» ليست في المصدر.
(٦) كلمة «يحترق» ليست في المصدر.
(٧) روضة الموافقين ص ٤٦٢.
(٨) الخصال ج ١ ص ٣٣٦، باب الستة، الحديث ٣٧.
(٩) الخصال ج ١ ص ٢٢٤، باب الأربعة، الحديث ٥٦.
(١٠) في المصدر: «عن» بدل «على».
(١١) الخصال ج ١ ص ٢٢٩، باب الأربعة، الحديث ٦٨.
(١٢) سورة النساء، آية: ١٥ و ١٦.
(١٣) سورة النور، آية: ٢.
(١٤) سورة ص، آية: ٤٤.
(١٥) قرب الإسناد ص ٥٤، الحديث ١٧٥.

٣٣/٧٩ ٢ـ ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد عن علي﷣ أنه كان يقول يجلد الزاني على الذي يوجد إن كانت عليه ثيابه فبثيابه و إن كان عريانا فعريان[١].

و قال﷣ حد الزاني أشد من حد القاذف و حد الشارب أشد من حد القاذف[٢].

٣٤/٧٩ ٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه﷣ قال يجلد الزاني أشد الجلد و جلد المفتري بين الجلدين[٣].

٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿الزّٰانِيَةُ وَ الزّٰانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وٰاحِدٍ مِنْهُمٰا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[٤] هي ناسخة لقوله ﴿وَ اللاّٰتِي يَأْتِينَ الْفٰاحِشَةَ مِنْ نِسٰائِكُمْ﴾[٥] إلى آخر الآية ﴿وَ لاٰ تَأْخُذْكُمْ بِهِمٰا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللّٰهِ﴾[٦] يعني لا تأخذكم الرأفة على الزاني و الزانية في الله ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ في إقامة الحد عليهما.

و كانت آية الرجم نزلت الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة نكالا من الله و الله عليم حكيم.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر﷣ في قوله ﴿وَ لْيَشْهَدْ عَذٰابَهُمٰا﴾ يقول ضربهما ﴿طٰائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يجمع لهما[٧] الناس إذا جلدوا[٨].

٥ـ فس: [تفسير القمي] و الزنا على وجوه و الحد فيها على وجوه فمن ذلك أنه أحضر عمر بن الخطاب خمسة[٩] نفر أخذوا في الزنا[١٠] فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد.

و كان أمير المؤمنين جالسا عند عمر فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فأقم أنت عليهم الحكم[١١] فقدم واحدا منهم فضرب عنقه و قدم الثاني فرجمه و قدم الثالث فضربه الحد و قدم الرابع فضربه نصف الحد و قدم الخامس فعزره و أطلق السادس[١٢].

فتعجب عمر و تحير الناس فقال عمر يا أبا الحسن خمسة[١٣] نفر في قضية واحدة أقمت عليهم خمس[١٤] عقوبات ليس منها حكم يشبه الآخر.

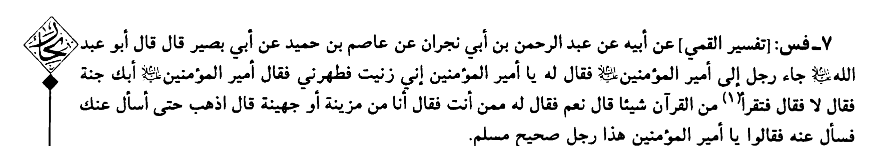
فقال نعم أما الأول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته فالحكم فيه السيف و أما الثاني فرجل محصن زنى رجمناه و أما الثالث فغير محصن فحددناه و أما الرابع فعبد زنى ضربناه نصف الحد و أما الخامس[١٥] فمجنون مغلوب في[١٦] عقله عزرناه[١٧].

٣٥/٧٩ أقول: في تفسيره الصغير ستة مكان خمسة في الموضعين و بعد قوله و قدم الخامس فعزره قوله و أطلق السادس و مكان قوله خمس عقوبات قوله خمسة أحكام و إطلاق واحد[١٨] و آخر الخبر هكذا و أما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة[١٩] فأدبناه و أما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف.

٦ـ فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله﷣ قال القاذف يجلد ثمانين جلدة و لا تقبل له شهادة أبدا إلا بعد التوبة أو يكذب نفسه و إن شهد[٢٠] ثلاثة و أبى واحد يجلد الثلاثة و لا تقبل شهادتهم حتى يقول أربعة رأينا مثل الميل في المكحلة و من شهد على نفسه أنه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها أربع مرات[٢١].

---

(١) قرب الإسناد ص ١٤٣، الحديث ٥١٤.
(٢) قرب الإسناد ص ١٤٤، الحديث ٥١٨.
(٣) قرب الإسناد ص ٢٥٧، الحديث ١٠١٧.
(٤) سورة النور، آية: ٢.
(٥) سورة النساء، آية: ١٥.
(٦) سورة النور، آية: ٢.
(٧) في المصدر: «لهم».
(٨) تفسير القمي ج ٢ ص ٩٥.
(٩) في المصدر: «ستة» بدل «خمسة»، وهو موافق لما يأتي من الحديث هذا، راجع كلام المؤلف بعد هذا الحديث.
(١٠) في المصدر: «بالزنا».
(١١) في المصدر: «الحدّ» بدل «الحكم».
(١٢) في المصدر: «أما السادس فأطلقه».
(١٣) في المصدر: «ستة».
(١٤) في المصدر: «ست».
(١٥) في المصدر: «وأما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وأدبناه، وأما السادس».
(١٦) في المصدر: «على» بدل «في».
(١٧) في المصدر: «سقط منه التكليف» بدل «عزرناه»، راجع الحديث في تفسير القمي ج ٢ ص ٩٦.
(١٨) لكن في نسختنا المعتمدة بدل قوله: «خمس عقوبات» قوله: «ست عقوبات».
(١٩) في نسختنا إضافة: «فعزرناه».
(٢٠) في المصدر: «فإن شهد له» بدل «وإن شهد».
(٢١) تفسير القمي ج ٢ ص ٩٦.



٧ـ فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني فقال أمير المؤمنين عليه السلام أبك جنة فقال لا فقال فتقرأ[١] من القرآن شيئا قال نعم فقال له ممن أنت فقال أنا من مزينة أو جهينة قال اذهب حتى أسأل عنك فسأل عنه فقالوا يا أمير المؤمنين هذا رجل صحيح مسلم.

ثم رجع إليه فقال يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني فقال عليه السلام ويحك ألك زوجة قال نعم فقال كنت حاضرها أو غائبا عنها قال بل كنت حاضرها قال اذهب حتى ننظر في أمرك فجاء الثالثة فذكر له ذلك فأعاد عليه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب ثم رجع في الرابعة و قال إني زنيت فطهرني فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحبس[٢].

٣٦/٧٩ ثم نادى أمير المؤمنين أيها الناس إن هذا الرجل يحتاج إلى أن نقيم عليه حد الله فاخرجوا متنكرين لا يعرف بعضكم بعضا و معكم أحجاركم فلما كان من الغد أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام بالغلس[٣] و صلى ركعتين و حفر[٤] حفيرة و وضعه فيها ثم نادى أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده لله[٥] حق مثله فمن كان عنده لله حق مثله فلينصرف فإنه لا يقيم الحد من لله عليه الحد.

فانصرف الناس فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام حجرا فكبر أربع تكبيرات فرماه ثم أخذ الحسن عليه السلام مثله ثم فعل الحسين عليه السلام مثله فلما مات أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام و صلى عليه فقالوا يا أمير المؤمنين ألا تغسله قال قد اغتسل بماء هو منها طاهر إلى يوم القيامة.

ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا أيها الناس من أتى هذه القاذورة فليتب إلى الله فيما بينه و بين الله فو الله لتوبته إلى الله في السر أفضل من أن يفضح نفسه و يهتك ستره[٦].

٨ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن امرأة قيل إنها زنيت فذكرت المرأة أنها بكر فأمرني النبي صلى الله عليه وآله أن آمر النساء أن ينظرن إليها فنظرن إليها فوجدنها بكرا فقال عليه السلام ما كنت لأضرب من عليه خاتم من الله و كان يجيز شهادة النساء في مثل هذا[٧].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله[٨].

٣٧/٧٩ **٩ـ ن:** [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا سئلت المرأة من فجر بك فقالت فلان ضربت حدين حدا لفريتها و حدا لما أقرت علي نفسها[٩].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله[١٠].

١٠ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن الجاموراني عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الزنا أشر أم[١١] شرب الخمر و كيف صار في الخمر ثمانين و في الزنا مائة قال يا إسحاق الحد واحد أبدا و زيد هذا لتضييعه النطفة و لوضعه إياها في غير موضعها الذي أمر الله به[١٢].

١١ـ ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في علل محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام علة ضرب الزاني على جسده بأشد الضرب لمباشرة الزنا و استلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له و عبرة لغيره و هو أعظم الجنايات[١٣].

١٢ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة لأنهما قد قضيا الشهوة[١٤] و على المحصن و المحصنة الرجم[١٥].

---

(١) في المصدر: «أفتقرأ».

(٢) في المصدر: «بحبسه».

(٣) الغَلَس ـ بالتحريك: ظلمة آخر الليل. الصحاح ج ٢ ص ٩٥٦.

(٤) في المصدر: «ثم حفر».

(٥) في المصدر: «لله عليه» بدل «عنده لله».

(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٩٧ و ٩٨.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٩.

(٨) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧٠، الحديث ١٣٤.

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٩.

(١٠) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧٠، الحديث ١٣٥.

(١١) في المصدر: «من» بدل «أم».

(١٢) علل الشرائع ص ٥٤٣، الباب ٣٣١، الحديث ١.

(١٣) علل الشرائع ص ٥٤٤، الباب ٣٣١، الحديث ٢، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٩٧.

(١٤) في المصدر: «شهوتهما».

(١٥) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٣.

١٣ـ ع: [علل الشرائع] [عن ابن الوليد عن ابن أبان][١] عن سليمان[٢] بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام في القرآن رجم قال نعم قلت كيف قال الشيخ و الشيخة فارجموهما البتة فإنهما قد قضيا الشهوة[٣].

٣٨/٧٩

١٤ـ ع: [علل الشرائع] عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يرجم رجل و لا امرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهود على الإيلاج و الإخراج قال و قال لا أحب أن أكون أول الشهود الأربعة على الزنا[٤] أخشى أن ينكل بعضهم فأجلد[٥].

١٥ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه [عن الحميري][٦] عن ابن عيسى عن علي بن أشيم عمن رواه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له لم جعل في الزنا أربعة من الشهود و في القتل شاهدان فقال إن الله عز و جل أحل لكم المتعة و علم أنها ستنكر عليكم فجعل الأربعة الشهود احتياطا لكم لو لا ذلك لأتى عليكم و قل ما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد[٧].

١٦ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام جعلت الشهادة[٨] أربعة في الزنا و اثنان في سائر الحقوق لشدة حصب المحصن لأن فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة لما فيه من قتل نفسه و ذهاب نسب ولده و لفساد الميراث[٩].

١٧ـ ع: [علل الشرائع] عن أبي جعفر عليه السلام قال قضى علي عليه السلام في رجل تزوج امرأة رجل أنه ترجم المرأة و يضرب الرجل الحد و قال لو علمت أنك علمت به لفضخت رأسك بالحجارة[١٠].

٣٩/٧٩

١٨ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن أحمد بن محمد عن أبيه عن إسماعيل بن حماد[١١] عن أبي حنيفة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيهما أشد الزنا أم القتل قال فقال القتل قال فقلت فما بال القتل جاز فيه شاهدان و لا يجوز في الزنا إلا أربعة فقال لي ما عندكم فيه يا أبا حنيفة قال قلت ما عندنا فيه إلا حديث عمر إن الله أخرج في الشهادة كلمتين على العباد قال قال ليس كذلك يا أبا حنيفة و لكن الزنا فيه حدان و لا يجوز إلا أن يشهد كل اثنين على واحد لأن الرجل و المرأة جميعا عليهما الحد و القتل إنما يقام الحد على القاتل و يدفع عن المقتول[١٢].

١٩ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه قال سألته عن رجل تزوج بامرأة و لم يدخل بها ثم زنى ما عليه قال يجلد الحد و يحلق رأسه و ينفى سنة[١٣].

و سألته عن رجل طلق أو بانت امرأته ثم زنى ما عليه قال الرجم[١٤].

و سألته عن امرأة طلقت فزنت بعد ما طلقت بسنة هل عليها الرجم قال نعم[١٥].

٤٠/٧٩

٢٠ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحسن بن سعيد عن صفوان عن إسحاق قال سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل إذا هو زنى و عنده السرية و الأمة يطؤهما تحصنه الأمة تكون عنده فقال نعم إنما ذاك لأن عنده ما يغنيه عن الزنا قلت فإن كانت عنده امرأة متعة تحصنه فقال لا إنما هو على الشيء الدائم عنده.

قال الصدوق جاء هذا الحديث هكذا فأوردته كما جاء في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة

و الذي أفتي به و أعتمد عليه في هذا المعنى ما حدثني به ابن الوليد عن الصفار عن أحمد و عبد الله ابني محمد

---

(١) من المصدر.
(٢) في المصدر: «إسماعيل»، والصحيح ما في المتن.
(٣) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٤.
(٤) عبارة «على الزنا» ليست في المصدر.
(٥) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، وفيه: «وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام».
(٦) من المصدر.
(٧) علل الشرائع ص ٥٠٩، الباب ٢٨٢، الحديث ١.
(٨) في المصدر: «شهادة» بدل «الشهادة».
(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٦، وعلل الشرائع ص ٥١٠، الباب ٢٨٢، الحديث ٢.
(١٠) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٦.
(١١) في المصدر: «عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه حماد، عن أبيه أبي حنيفة قال»، وأبو حنيفة هذا هو النعمان بن ثابت المتوفى عام ١٥٠ هـ
(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٠، الباب ٢٨٢، الحديث ٣.
(١٣) قرب الإسناد ص ٢٤٧، الحديث ٩٧٥.
(١٤) قرب الإسناد ص ٢٥٤، الحديث ١٠٠٤.
(١٥) قرب الإسناد ص ٢٥٤، الحديث ١٠٠٥.

بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يحصن الحر المملوكة[1] و لا المملوك الحرة.

و ما رواه أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن حميد عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يزني و لم يدخل بأهله أمحصن[2] قال لا و لا[3] بالأمة.

و ما حدثني به ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء و ابن بكير عن محمد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يأتي وليدة امرأة بغير إذنها فقال عليه السلام عليه ما على الزاني يجلد مائة جلدة قال و لا يرجم إن زنى بيهودية أو نصرانية أو أمة و لا تحصنه الأمة و اليهودية و النصرانية إن زنى بالحرة و كذلك لا يكون عليه[4] حد المحصن إذا زنى بيهودية أو نصرانية أو أمة و تحته حرة[5].

٢١ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام و حفص بن البختري عمن ذكراه عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يتزوج المتعة أتحصنه قال لا إنما ذلك على الشيء الدائم[6].

٢٢ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن أيوب عن سليمان بن خالد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في غلام صغير لم يدرك ابن عشر سنين زنى بامرأة قال يجلد الغلام دون الحد و تجلد المرأة الحد كاملا قيل فإن كانت محصنة قال لا ترجم لأن الذي نكحها ليس بمدرك و لو كان مدركا لرجمت[7].

٢٣ـ ع: [علل الشرائع] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم الجبلي عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن امرأة ذات بعل زنت فحبلت فلما ولدت قتلت ولدها سرا قال تجلد مائة لقتلها ولدها و ترجم لأنها محصنة[8].

٢٤ـ ع: [علل الشرائع] عن الحسن بن كثير[9] عن أبيه قال لما[10] خرج أمير المؤمنين عليه السلام بشراحة الهمدانية[11] فكان الناس يقتل بعضهم بعضا من الزحام فلما رأى ذلك أمر بردها حتى إذا خفت الزحمة أخرجت و أغلق الباب قال فرموها حتى ماتت قال ثم أمر بالباب ففتح قال فجعل من دخل[12] يلعنها.

قال فلما رأى ذلك نادى مناديه أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عنها فإنها لا يقام حد إلا كان كفارة ذلك الذنب كما يجزى الدين بالدين قال فو الله ما تحرك شفة لها[13].

٢٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن مالك بن عطية عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام دمان في الإسلام لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عز و جل حتى يقوم قائمنا الزاني المحصن يرجمه و مانع الزكاة يضرب عنقه[14].

٢٦ـ سن: [المحاسن] عن اليقطيني عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال الرجم حد الله الأكبر و الجلد حد الله الأصغر[15].

٢٧ـ سن: [المحاسن] عن علي القاساني عمن حدثه عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال سعد بن عبادة أرأيت يا رسول الله إن أنا رأيت[16] مع أهلي رجلا فأقتله[17] قال يا سعد فأين الشهود الأربعة[18].

٢٨ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أصحاب

---

(١) في المصدر: «المملوك» بدل «المملوكة».
(٢) في المصدر: «يحصن».
(٣) في المصدر: «ولا يحصن بالأمة».
(٤) كلمة «عليه» ليست في المصدر.
(٥) علل الشرائع ص ٥١١، الباب ٢٨٥، الحديث ١.
(٦) علل الشرائع ص ٥١٢، الباب ٢٨٧، الحديث ١.
(٧) علل الشرائع ص ٥٣٤، الباب ٣٢٠، الحديث ١.
(٨) علل الشرائع ص ٥٨٠، الباب ٣٨٥، الحديث ١٤.
(٩) في المصدر: «وبهذا الإسناد، عن الحسن بن كثير»، والإسناد الذي قبله هكذا: محمد بن الحسن، عن الحسن بن الحسن بن أبان.
(١٠) كلمة «لما» ليست في المصدر.
(١١) قال الفيروزآبادي: «شَراحة ـ كُسراقة ـ همدانية أقرّت بالزنا عند علي عليه السلام». القاموس المحيط ج ١ ص ٢٣٩.
(١٢) في المصدر: «يدخل».
(١٣) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٥.
(١٤) ثواب الأعمال ص ٢٨٠، الحديث ٦.
(١٥) المحاسن ج ١ ص ٤٢٦، الحديث ٩٨٠.
(١٦) في المصدر: «إن رأيت» بدل «إن أنا رأيت».
(١٧) في المصدر: «أفأقتله».
(١٨) المحاسن ج ١ ص ٤٢٧، الحديث ٩٨٥.

النبيﷺ قالوا لسعد بن عبادة يا سعد أرأيت لو وجدت على بطن امرأتك رجلا ما كنت تصنع به فقال كنت أضربه بالسيف.

قال فخرج رسول اللهﷺ فقال ما ذا يا سعد فقال سعد قالوا لي لو وجدت على بطن امرأتك رجلا ما كنت تفعل به فقلت كنت أضربه بالسيف فقال يا سعد فكيف بالشهود الأربعة فقال يا رسول الله بعد رأي عيني و علم الله أنه قد فعل فقال نعم لأن الله قد جعل لكل شيء حدا و جعل على من تعدى الحد حدا(١).

٢٩ـ سن: [المحاسن] عن عمرو بن عثمان عن علي بن الحسن بن رباط عن أبي مخلد عن أبي عبد اللهؑ قال قال قوم من الصحابة لسعد بن عبادة ما كنت صانعا برجل لو وجدته على بطن امرأتك قال كنت و الله ضاربا رقبته بالسيف قال فخرج رسول اللهﷺ فقال من هذا الذي كنت ضاربه بالسيف يا سعد فأخبر النبيﷺ بخبرهم و ما قال سعد.

٤٤/٧٩ فقال النبيﷺ يا سعد فأين الأربعة الشهداء الذين قال الله تعالى فقال يا رسول الله مع رأي عيني و علم الله فيه أنه قد فعل فقال النبيﷺ و الله يا سعد بعد رأي عينك و علم الله إن الله قد جعل لكل شيء حدا و جعل على من تعدى حدا من حدود الله حدا و جعل ما دون الأربعة الشهداء مستورا على المسلمين(٢).

٣٠ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن الحسين بن خالد قال قلت لأبي الحسن موسىؑ أخبرني عن المحصن إذا هرب من الحفرة هل يرد حتى يقام عليه الحد فقال يرد و لا يرد قلت فكيف ذلك قال إن كان هو أقر على نفسه ثم هرب من الحفرة بعد ما أصيب بشيء(٣) من الحجارة لم يرد و إن كان إنما قامت عليه البينة و هو يجحد ثم هرب رد و هو صاغر حتى يقام عليه الحد.

و ذلك أن مالك بن ماعز بن مالك أقر عند رسول اللهﷺ فأمر به أن يرجم فهرب من الحفرة فرماه الزبير بن العوام بساق بعير فعقله به فسقط فلحقه الناس فقتلوه فأخبر النبيﷺ بذلك فقال هلا تركتموه يذهب إذا هرب فإنما هو الذي أقر على نفسه و قال أما لو أني حاضركم لما طلبتم قال و وداه رسول اللهﷺ من مال المسلمين(٤).

٤٥/٧٩ ٣١ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الرحمن بن حماد عمن حدثه عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد اللهؑ أخبرني عن الغائب عن أهله يزني هل يرجم إذا كانت له زوجة و هو غائب عنها قال لا يرجم الغائب عن أهله و لا المملك الذي لم يبن بأهله و لا صاحب المتعة قلت ففي أي حد سفره و لا يكون قال إذا قصر و أفطر فليس بمحصن(٥).

٣٢ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن عمران بن ميثم عن أبيه أو عن صالح بن ميثم عن أبيه قال أتت امرأة مجح(٦) أمير المؤمنينؑ فقالت يا أمير المؤمنين طهرني إني زنيت فطهرني طهرك الله فإن عذاب الدنيا أيسر علي من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع.

فقال لها مما أطهرك فقالت إني زنيت فقال لها أذات بعل أنت أم غير ذلك فقالت ذات بعل قال لها أفحاضرا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائب قالت بل حاضر فقال لها انطلقي فضعي ما في بطنك فلما ولت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه فقال اللهم إنها شهادة.

٤٦/٧٩ فلم تلبث أن عادت إليه المرأة فقالت يا أمير المؤمنين إني قد وضعت فطهرني قال فتجاهل عليها و قال يا أمة الله أطهرك مما ذا قالت إني زنيت فطهرني قال أو ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت قالت نعم قال فكان زوجك حاضرا إذ فعلت [ما فعلت](٧) أو كان غائبا قالت بل حاضرا قال انطلقي حتى ترضعيه حولين كاملين كما أمر(٨) الله.

فانصرفت المرأة فلما صارت حيث لا تسمع كلامه قالؑ اللهم شهادتان.

قال فلما مضى حولان أتت المرأة فقالت قد أرضعته حولين فطهرني قال فتجاهل عليها و قال أطهرك مما ذا قالت

---

(١) المحاسن ج ١ ص ٤٢٧، الحديث ٩٨٦.
(٢) المحاسن ج ١ ص ٤٢٨، الحديث ٩٨٨.
(٣) في المصدر: «يصيبه شيء» بدل «اصيب بشيء».
(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٨، الحديث ١٠٩٠.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٨، الحديث ١٠٩١.
(٦) أجحّت المرأة: حملت فأقربت وعظم بطنها فهي مجحّ. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٥.
(٧) من المصدر.
(٨) في المصدر: «كما أمرك الله».

إني زنيت فطهرني قال أو ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت قالت نعم قال و كان بعلك غائبا عنك إذ فعلت ما فعلت أم حاضرا قالت بل حاضرا قال انطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل و يشرب و لا يتردى من السطح و لا يتهور في بئر فانصرفت و هي تبكي فلما ولت و صارت حيث لا تسمع كلامه قال اللهم ثلاث شهادات.

قال فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال ما يبكيك يا أمة الله فقد رأيتك تختلفين إلى أمير المؤمنين تسألينه أن يطهرك فقالت أتيته فقلت له ما قد علمتموه فقال اكفليه حتى يعقل أن يأكل و يشرب و لا يتردى من سطح و لا يتهور في بئر و لقد خفت أن يأتي علي الموت و لم يطهرني فقال لها عمرو ارجعي فأنا أكفله.

فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام و هو يتجاهل عليها و لم يكفل عمرو ولدك قالت يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني قال ذات بعلي أنت إذ فعلت ما فعلت قالت نعم قال فغائب عنك بعلك إذ فعلت أم حاضر قالت بل حاضر.

٤٧/٧٩ قال فرفع رأسه إلى السماء فقال اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات فإنك قد قلت لنبيك فيما أخبرته به من دينك يا محمد من عطل حدا من حدودي فقد عاندني و طلب مضادتي اللهم فإني غير معطل حدودك و لا طالب مضادتك و لا معاندتك و لا مضيع لأحكامك بل مطيع لك و متبع سنة نبيك قال فنظر إليه عمرو بن حريث فكأنما تفقأ في وجهه الرمان فلما رأى ذلك عمرو قال يا أمير المؤمنين إني إنما أردت أن أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك فأما إذ كرهته فإني لست أفعل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بعد أربع شهادات لتكفلنه و أنت صاغر ذليل(١).

ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام فصعد المنبر فقال يا قنبر ناد في الناس الصلاة جامعة فنادى قنبر في الناس فاجتمعوا حتى غص المسجد بأهله فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و قال يا أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله فعزم عليكم أمير المؤمنين إلا خرجتم متنكرين و معكم أحجاركم لا يتعرف(٢) أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله.

٤٨/٧٩ فلما أصبح بكرة خرج بالمرأة و خرج الناس متنكرين متلثمين بعمائمهم و أرديتهم و الحجارة في أرديتهم و في أكمامهم حتى انتهى بها و الناس معه إلى ظهر الكوفة فأمر فحفر لها بئر ثم دفنها إلى حقويها ثم ركب بغلته فأثبت رجليه في غرز الركاب ثم وضع إصبعيه السبابتين في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته فقال:

يا أيها الناس إن الله تبارك و تعالى عهد إلى نبيه صلى الله عليه وآله عهدا عهده محمد صلى الله عليه وآله إلي بأنه لا يقيم الحد من لله عليه حد فمن كان لله تبارك و تعالى عليه مثل ما له عليها فلا يقيمن عليها الحد قال فانصرف الناس ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام(٣).

٣٣ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] لا تقبل شهادة النساء في الحدود إلا إذا شهدت(٤) امرأتان و ثلاثة رجال و لا تقبل شهادتهن إذا كن أربع نسوة و رجلين.

و لا تقبل شهادة الشهود في الزنا إلا شهادة العدول فإن شهد أربعة بالزنا و لم يعدلوا ضربوا بالسوط حد المفتري و إن شهد ثلاثة عدول و قالوا الآن يأتيكم الرابع كان عليهم حد المفتري إلا أن تشهد أربعة عدول في موقف واحد(٥).

و من زنى بذات محرم ضرب ضربة بالسيف محصنا كان أم غيره فإن كانت تابعته ضربت ضربة بالسيف و إن استكرهها فلا شيء عليها.

و من زنى بمحصنة و هو محصن فعلى كل واحد منهما الرجم و من(٦) زنى [و هو](٧) محصن فعليه الرجم و عليها الجلد و تغريب سنة.

و حد التغريب خمسون فرسخا و حد الرجم أن يحفر بئرا بقامة الرجل إلى صدره و المرأة إلى فوق ثدييها و يرجم فإن فر المرجوم و هو المقر ترك و إن فر و قد قامت عليه البينة رد إلى البئر و رجم حتى يموت.

---

(١) كلمة «ذليل» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر: «لا ينصرف» بدل «لا يتعرّف»، والصحيح ما في المتن.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٢١ ـ ٢٤، الحديث ١٠٩٤.
(٤) في المصدر: «وتقبل في الحدود إذا شهد» بدل «لا تقبل شهادة النساء في الحدود إلّا إذا شهدت».
(٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٦٢.
(٦) جاء في المصدر: «ومن زنى بمحصنة وهو غير محصن، فعليها الرجم وعليه الجلد، وتغريب سنة» بدل ما في المتن.
(٧) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

وروي أن لا يتعمد بالرجم رأسه وروي لا يقتله إلا حجر الإمام وحد المحصن أن يكون له فرج يغدو عليه ويروح.

وأروي عن العالم أنه قال لا يرجم الزاني حتى يقر أربع مرات بالزنا إذا لم يكن شهود فإذا رجع وأنكر ترك ولم يرجم.

و لا يقطع السارق حتى يقر مرتين إذا لم يكن شهود و لا يحد اللوطي حتى يقر أربع مرات على تلك الصفة.

و روي أن جلد الزاني أشد الضرب و أنه يضرب من قرنه إلى قدمه لما يقضي من اللذة بجميع جوارحه.

و روي أنه إن وجد و هو عريان جلد عريانا و إن وجد و عليه ثوب جلد فيه[١].

٣٤ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام]اتق الزنا و اللواط و هو أشد من الزنا و الزنا أشد منه و هما يورثان صاحبهما اثنين و سبعين داء في الدنيا و الآخرة و يجلد على الجسد كلها إلا الفرج و الوجه فإن عادا قتلا[٢] و إن زنيا أول مرة و هما محصنان أو أحدهما محصن و الآخر غير محصن ضرب الذي هو غير محصن مائة جلدة و ضرب المحصن مائة ثم رجم بعد ذلك.

قال و أول ما يبدأ برجمها الشهود الذين شهدوا عليهما أو الإمام[٣] و إذا زنى الذمي بمسلمة قتلا جميعا[٤].

٣٥ـ شا: [الإرشاد] روي أنه أتي عمر بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنينعليه السلام هب أن لك سبيلا عليها أي سبيل لك على ما في بطنها و الله تعالى يقول ﴿وَ لٰا تَزِرُ وٰازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ﴾[٥] فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ثم قال فما أصنع بها قال اصطبر[٦] عليها حتى تلد فإذا ولد و وجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد فسري ذلك عن عمر و عول في الحكم به على أمير المؤمنين[٧].

٣٦ـشا: [الإرشاد] روي أن امرأة شهدت عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها و كانت ذات بعل فقالت اللهم إنك تعلم أني بريئة فغضب عمر و قال و تجرح الشهود أيضا فقال أمير المؤمنينعليه السلام ردوها و اسألوها فلعل لها عذرا فردت و سئلت عن حالها.

فقالت كانت لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي و حملت معي ماء و لم يكن في إبل أهلي لبن و خرج معي خليطنا[٨] و كان في إبله لبن فنفد مائي فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسي فأبيت فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرها فقال أمير المؤمنينعليه السلام الله أكبر ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بٰاغٍ وَ لٰا عٰادٍ فَلٰا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٩] فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها[١٠].

قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أربعين الخطيب مثله[١١].

٣٧ـ شا: [الإرشاد] روي أن مكاتبة زنت على عهد عثمان و قد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنينعليه السلام فقال تجلد منها بحساب الحرية و تجلد منها بحساب الرق و سئل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له أمير المؤمنينعليه السلام كيف تجلد بحساب الرق و قد عتق منها ثلاثة أرباعها و هلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيها أكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية[١٢] فقال له أمير المؤمنينعليه السلام أجل ذلك واجب فأفحم زيد و خالف عثمان أمير المؤمنينعليه السلام و صار إلى قول زيد و لم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجة عليه[١٣].

٣٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله ﴿وَ اللّٰاتِي يَأْتِينَ الْفٰاحِشَةَ مِنْ نِسٰائِكُمْ﴾ إلى ﴿سَبِيلًا﴾[١٤] قال منسوخة و السبيل هو الحدود[١٥].

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٧٥ و ٢٧٦.

(٢) في المصدر: «فإن عادا جلدا مأة فإن عادا قتلا» بدل «فإن عادا قتلا».

(٣) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٧٧ و ٢٧٨.

(٤) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٨٥.

(٥) سورة الأنعام، آية: ١٦٤.

(٦) في المصدر: «احتط» بدل «اصطبر».

(٧) الارشاد ج ١ ص ٢٠٤.

(٨) الخليط: الشريك أو المشارك في حقوق الملك كالشِرْب والطريق. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧١.

(٩) سورة البقرة، آية: ١٧٣.

(١٠) الارشاد ج ١ ص ٢٠٦.

(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٩.

(١٢) في المصدر إضافة: «فيها».

(١٣) الارشاد ج ١ ص ٢١١ ـ ٢١٢.

(١٤) سورة النساء، آية: ١٥.

(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٧.



۳۹ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن هذه الآية ﴿وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ﴾ إلى ﴿سَبِيلًا﴾ [قال][۱] هذه منسوخة قال قلت كيف كانت قال كانت المرأة إذا فجرت فقام عليها أربعة شهود أدخلت بيتا و لم تحدث و لم تكلم و لم تجالس و أوتيت فيه بطعامها و شرابها حتى تموت.

قلت فقوله ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ قال جعل السبيل الجلد و الرجم و الإمساك في البيوت قال قلت قوله ﴿وَ الَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ﴾ قال يعني البكر إذا أتت الفاحشة التي أتتها هذه الثيب ﴿فَآذُوهُما﴾ قال يحبس ﴿فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾[۲].

۴۰ـ شي: [تفسير العياشي] عن بعض أصحابنا قال أتت امرأة إلى عمر فقالت يا أمير المؤمنين إني فجرت فأجر[۳] في حد الله فأمر برجمها و كان علي أمير المؤمنين ﷺ حاضرا فقال له سلها كيف فجرت قالت كنت في فلاة من الأرض أصابني عطش شديد فرفعت لي خيمة فأتيتها فأصبت فيها رجلا أعرابيا فسألته الماء فأبى علي أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي فوليت منه[٤] هاربة فاشتد بي العطش حتى غارت عيناي و ذهب لساني فلما بلغ ذلك مني أتيته فسقاني و وقع علي فقال له علي ﷺ هذه التي قال الله ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ﴾[٥] و هذه غير باغية و لا عادية إليه[٦] فخل سبيلها فقال عمر لو لا علي لهلك عمر[۷].

۴۱ـ شي: [تفسير العياشي] في رواية سماعة عن أبي عبد الله ﷺ إذا زنى الرجل يجلد و ينبغي للإمام أن ينفيه من الأرض التي جلد بها إلى غيرها سنة و كذلك ينبغي للرجل إذا سرق و قطعت يده[۸].

۴۲ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالى ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[۹] فقال إن الله غضب على الزاني فجعل له جلد مائة فمن غضب عليه فزاد فأنا إلى الله منه بريء فذلك قوله ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فلا تعتدوها﴾[۱۰].

۴۳ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أتت امرأة إلى علي ﷺ تستعدي على زوجها أنه أحبل جاريتي فقال إنها وهبتها لي فقال علي ﷺ للرجل ائتني بالبينة و إلا رجمتك فلما رأت المرأة أنه الرجم ليس دونه شيء أقرت أنها وهبتها له فجلدها علي ﷺ و أجاز له ذلك[۱۱].

الرضا ﷺ قضى أمير المؤمنين ﷺ في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير فأمر عمر أن ترجم فقال ﷺ لا يجب الرجم إنما يجب الحد لأن الذي فجر بها ليس بمدرك[۱۲].

و أمر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينة أن يرجم فقال أمير المؤمنين ﷺ لا يجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله و أهله في بلد آخر إنما يجب عليه الحد فقال عمر لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن[۱۳].

الأصبغ بن نباتة أن عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم فخطاه أمير المؤمنين ﷺ في ذلك و قدم واحدا فضرب عنقه و قدم الثاني فرجمه و قدم الثالث فضربه الحد و قدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة و قدم الخامس فعزره.

فقال عمر كيف ذلك فقال ﷺ أما الأول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته و أما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه و أما الثالث فغير محصن فضربناه الحد و أما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد و أما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه.

فقال عمر لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن[۱٤].

و روي أنه أتي بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين ﷺ هب لك سبيل عليها فهل لك سبيل على ما

(۱) كذا في المصدر والمطبوعة.
(۲) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۲۷ و ۲۲۸.
(۳) في المصدر: «فأقم» بدل «فأجر».
(٤) في المصدر: «عنه».
(٥) سورة البقرة، آية: ۱۷۳.
(٦) كلمة «إليه» ليست في المصدر.
(۷) تفسير العياشي ج ۱ ص ۷٤.
(۸) تفسير العياشي ج ۱ ص ۳۱٦.
(۹) سورة البقرة، آية: ۲۲۹.
(۱۰) تفسير العياشي ج ۱ ص ۱۱۷.
(۱۱) مناقب آل أبي طالب ج ۲ ص ۱٤۸.
(۱۲) مناقب آل أبي طالب ج ۲ ص ۳٦۰.
(۱۳) مناقب آل أبي طالب ج ۲ ص ۳٦۱.
(۱٤) مناقب آل أبي طالب ج ۲ ص ۳٦۱.

٥۲/۷۹
٥۳/۷۹

في بطنها و الله تعالى يقول ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ﴾ قال فما أصنع بها قال احتط[1] عليها حتى تلد فإذا ولدت و وجد لولدها من يكفله فأقم الحد عليها فلما ولدت ماتت فقال عمر لو لا علي لهلك عمر[2].

ابن المسيب أنه كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري يسأله أن يسأل عليا عن رجل يجد مع امرأته رجلا يفجر بها فقتله ما الذي يجب عليه قال إن كان الزاني محصنا فلا شيء على قاتله لأنه قتل من يجب عليه القتل.

و في رواية صاحب الموطأ[3] فقال أنا أبو الحسن فإن لم يقم أربعة شهداء فليعط برمته[4].

٥٤/٧٩

و روي أن امرأة تشبهت لرجل بجاريته و اضطجعت على فراشه ليلا فوطئها فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بإقامة الحد على الرجل سرا و على المرأة جهرا[5].

٤٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] جعفر بن رزق الله قال قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم.

فقال يحيى بن أكثم الإيمان يمحو ما قبله و قال بعضهم يضرب ثلاثة حدود فكتب المتوكل إلى علي بن محمد النقي عليه السلام يسأله فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فأنكر الفقهاء ذلك فكتب إليه يسأله عن العلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَلَمّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنّا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾[6] السورة قال فأمر المتوكل فضرب حتى مات[7].

٤٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن سماعة عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا زنى الشيخ والشيخة جلد كل واحد منهما مائة جلدة وعليهما الرجم وعلى البكر جلد مائة ونفي سنة في غير مصره[8].

٥٥/٧٩

٤٦ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن سماعة و أبي بصير قالا قال الصادق عليه السلام لا يحد الزاني حتى يشهد عليه أربعة شهود على الجماع و الإيلاج و الإخراج كالميل في المكحلة و لا يكون لعان حتى يزعم أنه عاين[9].

٤٧ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال المحصن يرجم و الذي لم يحصن يجلد مائة و لا ينفى و الذي قد أملك يجلد مائة و ينفى و يقع اللعان بين الحر و المملوكة و اليهودية و النصرانية و إن رجم يتوارثان[10].

٤٨ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي إسحاق عن أبي إبراهيم عليه السلام سألته عن الزاني و عنده سرية أو أمة يطؤها قال إنما هو الاستغناء أن يكون عنده ما يغنيه عن الزنا قلت فإن زعم أنه لا يطأ الأمة قال لا يصدق قلت فإن كانت عنده متعة قال إنما هو الدائم عنده.

و أي جارية زنت فعلى مولاها حدها و إن ولدت باع ولدها و صرفه فيما أراد من حج و غيره[11].

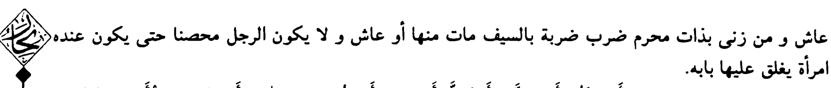
٤٩ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي بصير عنه عليه السلام قال قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة اعترفت على نفسها أن رجلا استكرهها قال هي مثل السبية لا يملك نفسها لو شاء لقتلها ليس عليها حد و لا نفي.

و قضى في المرأة لها بعل لحقت بقوم فأخبرتهم أنها أيم فنكحها أحدهم ثم جاء زوجها أن لها الصداق و أمر بها إذا وضعت ولدها أن ترجم[12].

٥٠ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي بصير عنه عليه السلام قال المغيب[13] و المغيبة ليس عليهما رجم إلا أن يكون رجلا مقيما مع امرأته و امرأته مقيمة معه و إذا كابر رجل امرأة على نفسها ضرب ضربة بالسيف مات منها أو

---

(١) مرّ مثله بالرقم ٣٥ من هذا الباب نقلاً عن الإرشاد وفيه «اصطبر» بدل «احتط».
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٢.
(٣) هو مالك بن أنس الأصبحي المدني المتوفى ١٧٩، راجع الحديث في الموطأ ج ٢ ص ٧٣٧.
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٨٠.
(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٨١.
(٦) سورة غافر، آية: ٨٤.
(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٥.
(٨) النوادر ص ١٤٥، الحديث ٣٧١.
(٩) النوادر ص ١٤٥، الحديث ٣٧١.
(١٠) النوادر ص ١٤٥، الحديث ٣٧٣.
(١١) النوادر ص ١٤٥، الحديث ٣٧٤.
(١٢) النوادر ص ١٤٦، الحديث ٣٧٥.
(١٣) المغيبة والمغيب ـ بضم الميم ـ: التي غاب عنها زوجها، النهاية ج ٣ ص ٣٩٩.



عاش و من زنى بذات محرم ضرب ضربة بالسيف مات منها أو عاش و لا يكون الرجل محصنا حتى يكون عنده امرأة يغلق عليها بابه.

٥٦/٧٩ و سألته عن قوله تعالى ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلٰافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾[١] قال ذلك إلى الإمام أيها شاء فعل.

و سألته عن النفي قال ينفى من أرض الإسلام كلها فإن وجد في شيء من أرض الإسلام قتل و لا أمان له حتى يلحق بأرض الشرك[٢].

عن عبد الرحمن و سألته عليه السلام عن الرجل إذا زنى قال ينبغي للإمام إذا جلد أن ينفيه من الأرض التي جلده فيها إلى غيرها سنة و على الإمام أن يخرجه من المصر و كذلك إذا سرق قطعت يده و رجله و الرجل إذا قذف المحصنة جلد ثمانين حرا كان أو مملوكا و إذا زنى المملوك و المملوكة جلد كل واحد منهما خمسين[٣].

٥١ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عن أبيه قال رجم رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يجلد و ذكر له أن عليا عليه السلام رجم و جلد بالكوفة فقال لا أعرف و عن الصبي يقع على المرأة قال لا يجلدان و عن الرجل يقع على الصبية قال لا يجلد الرجل[٤].

٥٢ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال تدفن المرأة إلى وسطها إذا أراد الإمام رجمها و يرمي الإمام ثم الناس بحجارة صغار و الزاني إذا جلد ثلاثا يقتل في الرابعة[٥].

و قال إن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إني زنيت فصرف وجهه ثم جاءه الثانية فصرف وجهه ثم جاءه الثالثة فقال يا رسول الله إني زنيت و عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أبصاحبكم مس فقال لا فأقر الرابعة فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرجم و حفر له حفرة فرجموه.

٥٧/٧٩ فلما وجد مس الحجارة خرج يشتد فلقيه الزبير فرماه بساق بعير فتعقل به و أدركه الناس فقتلوه فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال ألا تركتموه.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو استتر و مات لكان خيرا له[٦].

٥٣ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال حد الرجم في الزنا أن يشهد أربع أنهم رأوه يدخل و يخرج و حد الجلد أن يوجد في لحاف واحد و يحد الرجلان متى وجدا في لحاف واحد[٧].

٥٤ـ كش: [رجال الكشي] عن حمدان عن معاوية عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة تزوجت و لها زوج فظهر عليها قال ترجم المرأة و يضرب الرجل مائة سوط لأنه لم يسأل.

قال شعيب فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له امرأة تزوجت و لها زوج قال ترجم المرأة و لا شيء على الرجل فلقيت أبا بصير فقلت له إني سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة التي تزوجت و لها زوج قال ترجم المرأة و لا شيء على الرجل[٨] فمسح[٩] صدره و قال ما أظن صاحبنا تناهى حكمه[١٠] بعد[١١].

٥٥ـ كش: [رجال الكشي] عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسن عن صفوان عن شعيب بن يعقوب العقرقوفي قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل تزوج امرأة و لها زوج و لم يعلم قال ترجم المرأة و ليس على الرجل شيء إذا لم يعلم فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي قال قال لي و الله جعفر عليه السلام ترجم المرأة و يجلد الرجل الحد قال فضرب بيده على صدره يحكها أظن صاحبنا ما تكامل علمه[١٢].

---

(١) سورة المائدة، آية: ٣٣.
(٢) النوادر ص ١٤٧، الحديث ٣٧٦.
(٣) النوادر ص ١٤٧، الحديث ٣٧٧.
(٤) لم أعثر عليه في المظّان من فقه الرضا، وعثرنا عليه في النوادر لابن عيسى ص ١٤٨، الحديث ٣٨٠.
(٥) النوادر ص ١٥٠، الحديث ٣٨٤.
(٦) النوادر ص ١٥١، الحديث ٣٨٧.
(٧) النوادر ص ١٥٢، الحديث ٣٩٠.
(٨) في المصدر إضافة: «قال».
(٩) في المصدر إضافة: «على».
(١٠) في المصدر: «حلمه».
(١١) رجال الكشي ص ١٧٢، الحديث ٢٩٢.
(١٢) رجال الكشي ص ١٧٢، الحديث ٢٩٣.



59/79 ٥٦ـ تفسير النعماني: بالإسناد المتقدم في كتاب القرآن[1] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كانت شريعتهم في الجاهلية أن المرأة إذا زنت حبست في بيت و أقيم بأودها حتى يأتي الموت و إذا زنى الرجل نفوه عن مجالسهم و شتموه و آذوه و عيروه و لم يكونوا يعرفون غير هذا. قال الله تعالى في أول الإسلام ﴿وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَ الَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾[2]. 60/79

فلما كثر المسلمون و قوي الإسلام و استوحشوا أمور الجاهلية أنزل الله تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ إلى آخر الآية[3] فنسخت هذه الآية آية الحبس و الأذى[4].

61/79 ٥٧ـ نوادر الراوندي: [بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام قال في المكره لا حد عليها و عليه مهر مثلها][5].

باب ٧١ تحريم اللواط و حده و بدو ظهوره

62/79 **الآيات:**

الأعراف: ﴿وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[6].

هود: ﴿فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[7].

الحجر: ﴿فَجَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾[8].

الأنبياء: ﴿وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِينَ﴾[9].

الشعراء: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرانَ مِنَ الْعالَمِينَ وَ تَذَرُونَ ما خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿قالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقالِينَ رَبِّ نَجِّنِي وَ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾[10].

63/79 **النمل:** ﴿وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[11].

العنكبوت: ﴿وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ وَ لَقَدْ تَرَكْنا مِنْها آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[12].

١ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن سعد عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن أسباط عن بعض أصحابنا عن أبي

---

(١) أي في كتاب القرآن من البحار، راجعه في ج ٩ ص ١ ـ ٩٧ من المطبوعة، علماً بأنّ تفسير النعماني هذا طبع بعنوان: «رسالة المحكم والمتشابه».
(٢) سورة النساء، آية: ١٥ و ١٦.
(٣) سورة النور، آية: ٢.
(٤) تجد هذا النصّ من تفسير النعماني في ج ٩٣ ص ٦ من المطبوعة.
(٥) نوادر الراوندي ص ٤٧.
(٦) سورة الأعراف، آية: ٧٩ ـ ٨٤.
(٧) سورة هود، آية: ٨٢ و ٨٣.
(٨) سورة الحجر، آية: ٧٥.
(٩) سورة الأنبياء، آية: ٧٤.
(١٠) سورة الشعراء، آية: ١٦٥ ـ ١٧٤.
(١١) سورة النمل، آية: ٥٤ ـ ٥٥.
(١٢) سورة العنكبوت، آية: ٢٨ ـ ٣٥.



عبد الله ﷺ قال ماكان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه و لا يكون فيهم بخيل و لا يكون فيهم من يؤتى في دبره[١].

أقول: قد مضى بأسانيد في باب الصفات التي لا تكون في المؤمن[٢] و في باب جوامع المساوي[٣].

٢ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الرحمن بن عوف عن أبي نجران التميمي عن ابن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم الناتف شيبه و الناكح نفسه و المنكوح في دبره[٤].

٦٤/٧٩ ٣ـ ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عن أول من عمل عمل قوم لوط فقال إبليس فإنه أمكن من[٥] نفسه[٦].

٤ـ ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه ﷺ أن عليا ﷺ كان يقول في اللوطي إن كان محصنا رجم و إن لم يكن محصنا جلد الحد[٧].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] عن البزاز عن أبي البختري عن الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ أن عليا ﷺ كان يقول حد اللوطي مثل حد الزاني إن كان محصنا رجم و إن كان عزبا جلد مائة و يجلد الحد من يرم به بريئا[٨].

٦ـ ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا ﷺ علة تحريم الذكران للذكران و الإناث للإناث لما ركب في الإناث و ما طبع عليه الذكران و لما في إتيان الذكران الذكران و الإناث الإناث من انقطاع النسل و فساد التدبير و خراب الدنيا[٩].

أقول: قد مر كثير من أخبار الباب في قصة لوط ﷺ فلا نعيدها[١٠].

٧ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ﷺ أنه رأى رجلا به تأنيث في مسجد رسول الله ﷺ فقال له اخرج من مسجد رسول الله يا من لعنه رسول الله ثم قال علي ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء و المتشبهات من النساء بالرجال.

٦٥/٧٩ و في حديث آخر أخرجوهم من بيوتكم فإنهم أقذر شيء[١١].

٨ـ ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن علي ﷺ قال كنت مع رسول الله ﷺ جالسا في المسجد حتى أتاه رجل به تأنيث فسلم عليه فرد عليه ثم أكب رسول الله ﷺ في الأرض يسترجع ثم قال مثل هؤلاء في أمتي إنه لا يكون[١٢] مثل هؤلاء في أمة إلا عذبت قبل الساعة[١٣].

٦٦/٧٩ ٩ـ فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن المحمودي و محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن إسماعيل الرازي عن محمد بن سعيد أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد عن مسائل و فيها أخبرنا عن قول الله عز و جل ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً﴾[١٤] فهل يزوج الله عباده الذكران و قد عاقب قوما فعلوا ذلك.

فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري ﷺ و كان من جواب أبي الحسن أما قولهم أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً فإن الله تبارك و تعالى يزوج ذكران المطيعين إناثا من الحور العين و إناث المطيعات من الإنس ذكران المطيعين و معاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلب الرخصة[١٥] لارتكاب المآثم فمن[١٦] يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهانا إن لم يتب[١٧].

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣١، باب الثلاثة، الحديث ١٣٧.
(٢) راجع ج ٧٢، ص ٢٠٩ ـ ٢١٢ من المطبوعة.
(٣) راجع ج ٦٩ ص ١٨٩ ـ ٢٠١ من المطبوعة.
(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦، باب الثلاثة، الحديث ٦٨.
(٥) كلمة «من» ساقطة من المصدر.
(٦) علل الشرائع ص ٥٩٦، الباب ٣٨٥، الحديث ٤٤، وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٦.
(٧) قرب الإسناد ص ١٠٤، الحديث ٣٥١.
(٨) قرب الإسناد ص ١٣٦، الحديث ٤٧٧.
(٩) علل الشرائع ص ٥٤٧، الباب ٣٤٠، الحديث ١.
(١٠) راجع ج ١٢ ص ١٤٠ ـ ١٧١ من المطبوعة.
(١١) علل الشرائع ص ٦٠٢، الباب ٣٨٥، الحديث ٦٣ و ٦٤.
(١٢) في المصدر: «لم يكن».
(١٣) علل الشرائع ص ٦٠٢، الباب ٣٨٥، الحديث ٦٥.
(١٤) سورة الشورى، آية: ٥٠.
(١٥) في المصدر: «تطلباً للرخصة».
(١٦) في المصدر: «قال: فمن».
(١٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٧٩.

٦٧/٧٩

١٠ـ مع: [معاني الأخبار] عن النبي صلى الله عليه وآله لا يجد ريح الجنة زنوق و هو المخنث(١).

١١ـ سن: [المحاسن] ثو: [ثواب الأعمال] قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ألح في وطء الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه(٢).

١٢ـ سن: [المحاسن] ثو: [ثواب الأعمال] قال أبو عبد الله عليه السلام لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرتين لرجم اللوطي مرتين.

و قال عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام اللواط ما دون الدبر فهو لواط و الدبر هو الكفر(٣).

١٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن جعفر بن محمد عن القداح عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال جاء رجل إلى أبي فقال له يا ابن رسول الله إني ابتليت ببلاء فادع الله عز و جل قال فقيل له إنه يؤتى في دبره فقال عليه السلام ما أبلى الله أحدا بهذا البلاء و له فيه حاجة ثم قال أبي قال الله عز و جل و عزتي و جلالي لا يقعد على إستبرقها و حريرها(٤) من يؤتى في دبره(٥).

٦٨/٧٩

سن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عليه السلام مثله(٦).

١٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إن لله عبادا لا يعبأ بهم شيئا لهم أرحام كأرحام النساء فقيل يا أمير المؤمنين أفلا يحبلون قال إنها منكوسة(٧).

سن: [المحاسن] في رواية غياث بن إبراهيم مثله(٨).

١٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز و جل لم يبتل شيعتنا بأربع أن يسألوا الناس في أكفهم و أن يؤتوا في أنفسهم و أن يبتليهم بولاية سوء و لا يولد لهم أزرق أخضر(٩).

سن: [المحاسن] عن ابن أسباط مثله(١٠).

١٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن علي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن محمد عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وهم المخنثون واللاتي ينكح بعضهم بعضا وإنما أهلك الله قوم لوط حين عمل النساء مثل عمل الرجال يأتي بعضهن بعضا(١١).

سن: [المحاسن] عن علي بن عبد الله مثله(١٢).

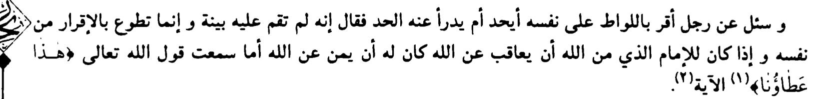
٦٩/٧٩

١٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما أمكن أحد من نفسه طائعا يلعب به إلا ألقى الله عليه شهوة النساء(١٣).

١٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ف: [تحف العقول] سأل يحيى بن أكثم عن قول الله تعالى ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً﴾(١٤) و قال أيزوج الله عباده الذكران و قد عاقب قوما فعلوا ذلك فقال أبو الحسن الثالث عليه السلام أي يولد له ذكور و يولد له إناث يقال لكل اثنين مقترنين زوجان كل واحد منهما زوج و معاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم ﴿و من يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهانا﴾(١٥) إن لم يتب(١٦).

---

(١) معاني الأخبار ص ٣٣٠.
(٢) المحاسن ج ١ ص ٢٠٠، الحديث ٣٤٢ وثواب الأعمال ص ٣١٦.
(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٠٠، الحديث ٣٤٣ وثواب الأعمال ص ٣٤٣.
(٤) عبارة «وحريرها» ساقطة من المصدر.
(٥) ثواب الأعمال ص ٣١٦.
(٦) المحاسن ج ١ ص ٢٠١، الحديث ٣٤٤.
(٧) ثواب الأعمال ص ٣١٧.
(٨) المحاسن ج ١ ص ٢٠٢، الحديث ٣٥٠.
(٩) ثواب الأعمال ص ٣١٧.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ٢٠٢، الحديث ٣٥٠.
(١١) ثواب الأعمال ص ٣١٧.
(١٢) المحاسن ج ١ ص ٢٠٢، الحديث ٣٤٧.
(١٣) ثواب الأعمال ص ٣١٧.
(١٤) سورة الشورى، آية: ٥٠.
(١٥) سورة الفرقان، آية: ٦٨ و ٦٩.
(١٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٤، وتحف العقول ص ٣٥٦ و ٣٥٩.



و سئل عن رجل أقر باللواط على نفسه أيحد أم يدرأ عنه الحد فقال إنه لم تقم عليه بينة و إنما تطوع بالإقرار من نفسه و إذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمن عن الله أما سمعت قول الله تعالى ﴿هٰذا عَطٰاؤُنا﴾[١] الآية[٢].

١٩ـ سن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن القداح قال قال أبو عبد الله‌ؑ كتب خالد إلى أبي بكر سلام عليك أما بعد فإني أتيت برجل قامت عليه البينة أنه يؤتى في دبره كما تؤتى المرأة فاستشار فيه أبو بكر فقالوا اقتلوه فاستشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب‌ؑ فقال أحرقه بالنار فإن العرب لاتري القتل شيئا قال لعثمان ما تقول قال أقول ما قال علي يحرقه بالنار قال أبو بكر و أنا مع قولكما و كتب إلى خالد بن الوليد أن أحرقه بالنار فأحرقه[٣].

٧٠/٧٩

٢٠ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن غير واحد من أصحابه يرفعه إلى أبي جعفر‌ؑ قال قيل أيكون المؤمن مبتلى قال نعم و لكن يعلو و لا يعلى[٤].

٢١ـ ضا: [فقه الرضا‌ؑ] و أما أصل اللواط من قوم لوط و قراهم[٥] من قرى الأضياف عن مدركة الطريق و انفرادهم عن النساء و استغناء الرجال بالرجال و النساء بالنساء و لذلك قال رسول الله‌ﷺ أي داء أدوى من البخل و ذكر هذا الحديث.

و حرم لما فيه من الفساد و بطلان ما حض الله عليه و أمر به من النساء.

أروي عن العالم أنه قال لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرتين لرجم اللوطي و عليه مثل حد الزاني من الرجم و الحد محصنا و غير محصن فإذا وجد رجلان عراة في ثوب واحد و هما متهمان فعلى كل واحد منهما مائة جلدة و كذلك امرأتان في ثوب واحد و رجل و امرأة في ثوب.

و في اللواطة الكبرى ضربة بالسيف أو هدمه أو طرح الجدار و هي الإيقاب و في الصغرى مائة جلدة.

و روي أن اللواطة هو التفخيذ و أن على فاعله القتل و الإيقاب الكفر بالله و ليس العمل على هذا و إنما العمل على الأول في اللواطة[٦] و اتق الزنا و اللواط و هو أشد من الزنا و الزنا أشد منه و هما يورثان صاحبهما اثنين و سبعين داء في الدنيا و الآخرة[٧] و لا يحد اللوطي حتى يقر أربع مرات[٨].

٧١/٧٩

٢٢ـ ضا: [فقه الرضا‌ؑ] من لاط بغلام فعقوبته أن يحرق بالنار أو يهدم عليه حائط أو يضرب ضربة بالسيف و لا تحل له أخته في التزويج أبدا و لا ابنته و يصلب يوم القيامة على شفير جهنم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ثم يلقيه في النار فيعذبه بطبق من طبقة منها[٩] حتى يؤده إلى أسفلها فلا يخرج منها أبدا.

و اعلم أن حرمة الدبر أعظم من حرمة الفرج لأن الله أهلك أمة بحرمة الدبر و لم يهلك أحدا بحرمة الفرج[١٠].

٢٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] و روي أنه خير لرجل فسق بغلام إما ضربة بالسيف أو هدم حائط عليه أو الحرق بالنار فاختار النار لشدة عقوبتها و سأل النظرة لركعتين فلما صلى رفع رأسه إلى السماء و قال يا رب إني أتيت بفاحشة و أتيت إلى وليك تائبا و اخترت الإحراق لأتخلص من نار يوم القيامة فبكى علي‌ؑ و بكى من حوله فقال علي اذهب فقد غفر الله لك.

فقال رجل يا أمير المؤمنين تعطل حدا من حدود الله فقال له ويلك إن الإمام إذا كان من قبل الله ثم تاب العبد من ذنب بينه و بين الله فله أن يغفر له[١١].

٢٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو القاسم الكوفي و القاضي النعماني في كتابيهما قالا رفع إلى عمر أن عبدا قتل مولاه فأمر بقتله فدعاه علي فقال له أقتلت مولاك قال نعم قال فلم قتلته قال غلبني على نفسي و أتاني في

---

(١) سورة ص، آية: ٣٨.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٥، وتحف العقول ص ٣٥٧ و ٣٦٠، باختلاف.
(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٠١، الحديث ٣٤٥.
(٤) المحاسن ج ١ ص ٢٠١، الحديث ٣٤٦.
(٥) في المصدر: «فرارهم».
(٦) في المصدر: «اللواط».
(٧) فقه الرضا ص ٢٧٧.
(٨) فقه الرضا ص ٢٧٦، وفيه إضافة: «على تلك الصفة».
(٩) في المصدر: «فيعذبه بطبقة طبقة» بدل «فيعذبه بطبق من طبقة منها».
(١٠) فقه الرضا ج ٣٧٨.
(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٨.

ذاتي فقال عليه السلام لأولياء المقتول أدفنتم وليكم قالوا نعم قال و متى دفنتموه قالوا الساعة قال لعمر احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة أيام ثم قل لأولياء المقتول إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا.

٧٢/٧٩ فلما مضت ثلاثة أيام حضروا فأخذ علي عليه السلام بيد عمر و خرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال لأوليائه هذا قبر صاحبكم قالوا نعم قال عليه السلام احضروا فحضروا[١] حتى انتهوا إلى اللحد فقال أخرجوا ميتكم فنظروا إلى أكفانه في اللحد و لم يجدوه فأخبروه بذلك.

فقال علي عليه السلام الله أكبر الله أكبر و الله ما كذبت و لا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم[٢].

٢٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن ميمون اللبان قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقرئ عنده آيات من هود فلما بلغ ﴿وَ أَمْطَرْنٰا عَلَيْهٰا حِجٰارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مٰا هِيَ مِنَ الظّٰالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[٣] فقال عليه السلام من مات مصرا على اللواط فلم يتب[٤] يرميه الله بحجر من تلك الحجارة يكون فيه منيته و لا يراه أحد[٥].

٢٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربها حتى بلغ دموعها إلى السماء و بكت السماء حتى بلغ دموعها العرش فأوحى الله إلى السماء أن احصبيهم و أوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم[٦].

٢٧ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال حرم الله على كل دبر[٧] مستنكح الجلوس على إستبرق الجنة

و قال النبي صلى الله عليه وآله من قبل غلاما من شهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار.

٧٣/٧٩ و عن علي عليه السلام من أمكن من نفسه طائعا يلعب به ألقى الله عليه شهوة النساء.

عن الصادق عليه السلام قال إن الله تعالى جعل شهوة المؤمن في صلبه و جعل شهوة الكافر في دبره[٨].

٢٨ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن اللوطي قال يضرب مائة جلدة[٩].

٢٩ـ **إرشاد القلوب**: روي أن رجلا أتى[١٠] أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين خذ حد الله في[١١] جنبي فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما ذا صنعت فقال لطت بغلام فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لم توقب قال بل أوقبت يا أمير المؤمنين فقال له اختر من إحدى[١٢] ثلاث ضربا بالسيف أخذ منك ما أخذ[١٣] أم هدم جدار عليك أو حرقا بالنار.

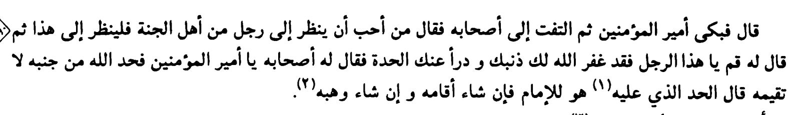
فقال الرجل يا أمير المؤمنين و أيها أشد تمحيصا لذنوبي فقال علي عليه السلام الحرق بالنار فقال إني قد اخترته.

فقال يا قنبر أضرم نارا فأضرم له النار فقال يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أصلي ركعتين و أحسن فقال أمير المؤمنين عليه السلام صل قال فتوضأ الرجل و أسبغ ثم صلى ركعتين و أحسن فلما فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر و جعل يبكي في سجوده و يدعو و يقول[١٤].

اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك مذنب خاطئ ارتكبت في ذنبي كيت و كيت و قد أتيت حجتك في أرضك و خليفتك في بلادك و كشفت له عن ذنبي فعرفني أن تمحيص ذلك في إحدى ثلاث خصال ضربا[١٥] بالسيف أو هدم جدار[١٦] أو حرقا[١٧] بالنار اللهم[١٨] و قد سألته عن أشدها تمحيصا لذنبي فعرفني أنه الحرق بالنار اللهم و إني قد اخترته فصل على محمد و آل محمد فاجعله تمحيصا لي في النار.

---

(١) في المطبوعة «احضروا، فحضروا»، وما أثبتناه من المصدر.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٤.
(٣) سورة هود، آية: ٨٢ و ٨٣.
(٤) في المصدر: «لم يمت حتى» بدل «فلم يتب».
(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٨.
(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٩.
(٧) في المصدر: «ذي دبر».
(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٠٨، الحديث ١٧٦٧ ـ ١٧٧٠.
(٩) النوادر ص ١٥٠، الحديث ٣٨٤.
(١٠) في المصدر: «وافى» بدل «أتى».
(١١) في المصدر: «من».
(١٢) في المصدر: «واحد من» بدل «من إحدى».
(١٣) في المصدر: «وآخذ السيف» بدل «أخذ».
(١٤) جملة: «ويقول» ليست في المصدر.
(١٥) في المصدر: «ضربي».
(١٦) في المصدر إضافة: «علي».
(١٧) في المصدر: «أو حرقي».
(١٨) جملة: «اللهمّ» ليست في المصدر.



٧٤/٧٩ قال فبكى أمير المؤمنين ثم التفت إلى أصحابه فقال من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ثم قال له قم يا هذا الرجل فقد غفر الله لك ذنبك و درأ عنك الحدة فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين فحد الله من جنبه لا تقيمه قال الحد الذي عليه[1] هو للإمام فإن شاء أقامه و إن شاء وهبه[2].

أقول: قال ابن أبي الحديد[3]:

باب ٧٢ السحق و حده

٧٥/٧٩ ١ـ فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاه لها على أبي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار إذا كان يوم القيامة أتي[4] بهن فألبسن جلبابا من نار و خفين من نار و قناعا من نار و أدخل في أجوافهن و فروجهن أعمدة من النار و قذف بهن في النار.

فقالت ليس هذا في كتاب الله[5] قال بلى قالت أين[6] قال قوله تعالى ﴿وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ﴾[7].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب اللواط[8].

٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق فقال عليه السلام حدها حد الزاني فقال ما ذكر الله عز و جل ذلك في القرآن قال بلى قالت و أين هو قال هو أصحاب الرس[9].

سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله[10].

٧٦/٧٩ ٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسحاق بن جرير قال سألتني امرأة أن أستأذن لها على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لها فقالت أخبرني عن اللواتي مع اللواتي ما حد ما هو[11] فيه قال حد الزانية إذا كان يوم القيامة يؤتى بهن قد ألبسن مقطعات من النار و قنعن بمقانع من نار و سربلن من نار و أدخل في أجوافهن إلى رءوسهن أعمدة من نار و قذف بهن في النار أيتها المرأة أول من عمل هذا العمل قوم لوط فاستغنى الرجال بالرجال و بقي النساء بغير رجال ففعلن كما فعل رجالهن[12].

سن: [المحاسن] عن أحمد بن محمد مثله[13].

٤ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] اعلم أن السحق مثل اللواط إذا قامت على المرأتين البينة بالسحق فعلى كل واحد منهما ضربة بالسيف أو دهدهة[14] أو طرح جدار و هن الراسات التي[15] ذكرن في القرآن و كذلك إذا قامت البينة في اللواط الأكبر و هو الإيقاب و اللواط الأصغر فيه الحد مائة جلدة و حد الزاني و الزانية أغلظ ما يكون من الحد و أشد ما يكون من الضرب[16].

و قال أبي في رجل جامع جاريته فنقلت ماءه إلى جارية بكر فحملت الجارية قال الولد للفحل و على المرأة الرجم و على الجارية الحد[17].

٥ـ الدر المنثور: عن جعفر بن محمد بن علي أن امرأتين سألتاه هل تجد غشيان المرأة المرأة محرما في كتاب الله قال نعم هن اللواتي كن على عهد تبع و هن صواحب الرس و كل نهر و بئر رس قال يقطع لهن جلباب من نار و درع

---

(١) في المصدر إضافة: «لله عليه».
(٢) إرشاد القلوب ج ٢ ص ٤٠٢ و ٤٠٣.
(٣) كذا في المطبوعة من دون تفصيل.
(٤) في المصدر: «يؤتى».
(٥) في المصدر: «فقالت: أهذا في كتاب الله؟» بدل ما في المتن.
(٦) في المصدر: «أين هو».
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١١٣ والآية من سورة الفرقان: ٣٨.
(٨) بالرقم ١٢ من باب تحريم اللواط، راجع ٧٦، ص ٦٨ من المطبوعة نقلاً عن ثواب الأعمال ص ٣١٧.
(٩) ثواب الأعمال ص ٣١٨.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ٢٠٣، الحديث ٣٥٣.
(١١) في المصدر: «ما حدّهن» بدل «ما حدّ ما هو».
(١٢) ثواب الأعمال ص ٣١٨.
(١٣) المحاسن ج ١ ص ٢٠٣، الحديث ٣٥١.
(١٤) في المصدر: «أو هدمة».
(١٥) في المصدر: «اللواتي».
(١٦) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٨٢ و ٢٨٣.
(١٧) لم أعثر على هذه العبارة في المظان من فقه الرضا عليه السلام.

من نار و نطاق من نار و تاج من نار و خفان من نار و من فوق ذلك ثوب غليظ جاف جلف منتن من نار قال جعفر علموا هذا نساءكم[1].

باب ٧٣ من أتى بهيمة

٧٧/٧٩ ١ـ ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال سئل علي عليه السلام عن راكب البهيمة فقال لا رجم عليه و لا حد و لكن يعاقب عقوبة موجعة[2].

٢ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عيسى عن محمد بن إبراهيم النوفلي عن الحسين بن المختار بإسناده يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من كمه أعمى ملعون من عبد الدينار و الدرهم ملعون ملعون من نكح بهيمة[3].

مع: [معاني الأخبار] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن إبراهيم النوفلي مثله[4].

٧٨/٧٩ ٣ـ ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة القتات و الساحر و الديوث و ناكح المرأة[5] حراما في دبرها و ناكح البهيمة و من نكح ذات محرم منه و الساعي في الفتنة و بائع السلاح من أهل الحرب و مانع الزكاة و من وجد سعة فمات و لم يحج[6].

٤ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن إسحاق بن جرير عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام في رجل يأتي البهيمة قال يجلد دون الحد و يغرم قيمة البهيمة لصاحبها لأنه أفسدها عليه و تذبح و تحرق و تدفن إن كانت مما يؤكل لحمه و إن كانت مما يركب ظهره أغرم قيمتها و جلد دون الحد و أخرجها من البلد الذي فعل ذلك بها حيث لا تعرف فيبيعها فيها كي لا يعير بها[7].

٥ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] من أتى بهيمة عزر و التعزير ما بين بضعة عشر سوطا إلى تسعة و ثلاثين و التأديب ما بين ثلاثة إلى عشرة[8].

باب ٧٤ حد النباش

٧٩/٧٩ ١ـ ختص: [الإختصاص] عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال حضر عبد الله بن موسى مجلس أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأل رجل عبد الله بن موسى ما تقول في رجل أتى بهيمة فقال تقطع يمينه و يضرب الحد فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه فقال يا عم اتق الله فقال له عمه يا سيدي أليس هذا قال أبوك صلوات الله عليه فقال أبو جعفر عليه السلام إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال أبي تقطع يمينه للنبش و يضرب حد الزنا فإن حرمة الميتة كحرمة الحية فقال صدقت يا سيدي[9].

٨٠/٧٩ أقول: تمامه في باب مكارم أخلاق أبي جعفر[10] صلوات الله و سلامه عليه مع أخبار أخر تؤيده.

باب ٧٥ حد المماليك و أنه يجوز للمولى إقامة الحد على مملوكه

٨١/٧٩ ١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَإِذٰا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفٰاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مٰا عَلَى الْمُحْصَنٰاتِ مِنَ الْعَذٰابِ﴾[11] يعني به

---

(١) الدر المنثور ج ٥ ص ٧١ ذيل تفسير آية: ﴿وعاداً وثمود وأصحاب الرأس﴾ ٣٨ من سورة الفرقان.
(٢) قرب الإسناد ص ١٠٤، الحديث ٣٥٠.
(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٩، باب الثلاثة، الحديث ١٣٢.
(٤) معاني الأخبار ص ٤٠٣.
(٥) في المصدر: «مرأة».
(٦) الخصال ج ٢ ص ٤٥١، الباب ١٠، الحديث ٥٦.
(٧) علل الشرائع ص ٥٣٨، الباب ٣٢٦، الحديث ٣.
(٨) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٠٩.
(٩) الاختصاص ص ١٠٢، ملخصاً.
(١٠) راجع ج ٥٠ ص ٨٥ ـ ٨٩ من المطبوعة.
(١١) سورة النساء، آية: ٢٥.

العبيد و الإماء إذا زنيا ضربا نصف الحد و إن عادا[1] فمثل ذلك فإن عادا فمثل ذلك[2] حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون.

قال الصادقعليه السلام و إنما صار يقتل في الثامنة لأن الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرق و حد الحر[3].

٢ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن محمد بن سليمان المصري عن مروان بن مسلم عن عبيد بن زرارة أو عن بريد العجلي الشك من محمد بن سليمان قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام عبد زنى قال يضرب نصف الحد قال قلت فإن عاد قال لا يزاد على نصف الحد قال قلت فهل يجري عليه الرجم في شيء من فعله قال نعم يقتل في الثامنة إن فعل ذلك ثمان مرات.

قلت فما الفرق بينه و بين الحر و إنما فعلهما واحد قال لأن الله تبارك و تعالى رحمه أن يجعل عليه ربق الرق و حد الحر قال ثم قال و على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب[4].

٣ـ ع: [علل الشرائع] عن عنبسة بن مصعب[5] قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام كانت لي جارية فزنت[6] أحدها قال نعم و لكن[7] في ستر لحال[8] السلطان[9].

٤ـ سن: [المحاسن] عن عثمان عن سماعة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال يجلد المكاتب إذا زنى قدر ما عتق منه[10].

٥ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] إذا زنى العبد أو[11] الجارية جلد كل واحد منهما خمسين جلدة محصنا[12] كانا أو غير محصنين و إن عادا جلدا خمسين كل واحد منهما إلى أن يزنيا ثمان مرات ثم يقتلان في الثامنة[13].

٦ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] إذا زنى المملوك جلد نصف الحد و إن قذف الحر جلد ثمانين فإذا سرق فعلى مولاه إما أن يسلمه[14] للحد و إما أن يغرم[15] عما قام عليه الحد.

فإن أقر العبد على نفسه بالسرق لم يقطع و لم يغرم مولاه لأنه أقر في مال غيره فإذا شرب الخمر جلد ثمانين و إن لاط حكم فيه بحكم الحد[16].

٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله تعالى في الإماء ﴿فَإِذٰا أُحْصِنَّ﴾ قال إحصانهن أن يدخل بهن قلت فإن لم يدخل بهن فأحدثن حدثا هل عليهن حد قال نعم نصف الحر فإن زنت و هي محصنة فالرجم[17].

٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سألته عن المحصنات من الإماء قال هن المسلمات[18].

٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أحدهماعليه السلام قال سألته عن قول الله في الإماء ﴿فَإِذٰا أُحْصِنَّ﴾ ما إحصانهن قال يدخل بهن قلت فإن لم يدخل بهن ما عليهن حد قال بلى[19].

١٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن حريز قال سألتهعليه السلام عن المحصن فقال الذي عنده ما يغنيه[20].

١١ـ شي: [تفسير العياشي] عن القاسم بن سليمان قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله ﴿فَإِذٰا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفٰاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مٰا عَلَى الْمُحْصَنٰاتِ مِنَ الْعَذٰابِ﴾[21] قال يعني نكاحهن إذا أتين بفاحشة[22].

---

(١) في المصدر: «فمن عاد».
(٢) جملة «فإن عادا فمثل ذلك» الثانية ليست في المصدر.
(٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٣٦.
(٤) علل الشرائع ص ٥٤٦، الباب ٣٣٧، الحديث ١.
(٥) في المصدر: «حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن عنبسة بن مصعب».
(٦) في المصدر: «فشربت، فرأيت» بدل «فزنت»، ويأتي بالرقم ٨ من باب حدّ شرب الخمر، وفيه مثل ما في المصدر.
(٧) في المصدر: «ولكن ذلك».
(٨) في المصدر: «بحال».
(٩) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ١٠.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ٤٢٩، الحديث ٩٩٠.
(١١) في المصدر: «والجارية».
(١٢) في المصدر: «محصنين».
(١٣) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٧٨.
(١٤) في المصدر: «تسليمه» بدل «أم يسلّمه».
(١٥) في المصدر: «يغرمه».
(١٦) فقه الرضا عليه السلام ص ٣١٠.
(١٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥، الحديث ٩٤.
(١٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥، الحديث ٩٢.
(١٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥، الحديث ٩٣.
(٢٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥، الحديث ٩٥.
(٢١) سورة النساء، آية: ٢٥.
(٢٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥، الحديث ٩٦.

١٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] في نهج البلاغة[١] أن أمير المؤمنينعليه السلام دفع إليه رجلان سرقا في مال الله تعالى أحدهما عبد من مال الله و الآخر من عرض الناس فقالعليه السلام أما هذا فهو من مال الله و لا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضا و أما الآخر فعليه الحد الشديد فقطع يده[٢].

١٣ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام في المكاتب قال يجلد بقدر ما أدى من مكاتبته حد الحر و ما بقي حد المملوك[٣].

٨٦/٧٩

١٤ـ كش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن أحمد بن شيبة عن يحيى بن المثنى عن علي بن الحسن بن رباط عن حريز قال سألني أبو حنيفة عن مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم فأدى تسعمائة و تسعة و تسعين درهما ثم أحدث يعني الزنا فكيف تحده فقلت عندي بعينها حديث حدثني محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام أن علياعليه السلام كان يضرب بالسوط و بثلثه و بنصفه و ببعضه بقدر أدائه[٤].

باب ٧٦ حد الوطء في الحيض

١ـ فس: [تفسير القمي] قال الصادقعليه السلام من أتى امرأة في الفرج في أول حيضها فعليه أن يتصدق بدينار و عليه ربع حد الزنا خمسة و عشرون جلدة و إن أتاها في آخر أيام حيضها فعليه أن يتصدق بنصف دينار و يضرب اثني عشر جلدة و نصفا[٥].

باب ٧٧ حكم الصبي و المجنون و المريض في الزنا

٨٧/٧٩

١ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيهعليه السلام قال سألته عن رجل وقع على صبية ما عليه قال الحد[٦].

و سألته عن صبي وقع على امرأة قال تجلد المرأة و ليس على الصبي شيء[٧].

و قالعليه السلام إن رسول اللهصلى الله عليه وآله أتي بامرأة مريضة و رجل أجرب مريض قد بدت عروق فخذيه و قد فجر بامرأة فقالت المرأة لرسول اللهصلى الله عليه وآله أتيته فقلت له أطعمني و اسقني فقد جهدت فقال لا حتى أفعل بك ففعل فجلده رسول اللهصلى الله عليه وآله بغير بينة مائة شمروخ ضربة واحدة و خلى سبيله و لم يضرب المرأة[٨].

٢ـ ل: [الخصال] عن الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن إبراهيم بن أبي معاوية عن أبيه عن الأعمش عن أبي ظبيان قال أتي عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فأمر عمر برجمها فمروا بها على عليعليه السلام فقال ما هذه فقال مجنونة قد فجرت فأمر بها عمر أن ترجم فقال لا تعجلوا فأتى عمر فقال أما علمت أن القلم رفع عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم و عن المجنون حتى يفيق و عن النائم حتى يستيقظ.

قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا و الأصل في قول أهل البيتعليهم السلام إن المجنون إذا زنى حد و المجنونة إذا زنت لم تحد لأن المجنون يأتي و المجنونة تؤتى[٩].

---

(١) نهج البلاغة ص ٥٢٣، الحكمة رقم ٢٧١، باختلاف يسير.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٨٢.
(٣) النوادر ص ١٥٣، الحديث ٣٩١.
(٤) راجع رجال الكشي ص ٣٨٤، الحديث ٧١٨.
(٥) تفسير القمي ج ١ ص ٧٣، ذيل الآية ٢٢٢ من سورة البقرة، ويأتي بالرقم ٤ من الباب الآتي نقلاً عن المحاسن معنى نصف الجلدة وثلث الجلدة، راجعه.
(٦) قرب الإسناد ص ٢٥٧، الحديث ١٠١٤.
(٧) قرب الإسناد ص ٢٥٧، الحديث ١٠١٥.
(٨) قرب الإسناد ص ٢٥٧، الحديث ١٠١٦.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٧٥، باب الثلاثة، الحديث ٢٣٣، وأيضاً في ص ٩٤، باب الثلاثة، الحديث ٤٠، باختلاف يسير.

٨٨/٧٩ ٣ـ سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي عليه السلام كان يضرب بالسوط و بنصف السوط و ببعضه في الحدود و كان إذا أتي بغلام أو جارية لم يدركا كان يأخذ السوط بيده من وسطه أو من ثلثه فيضرب به على قدر أسنانهم و لا يبطل حدا من حدود الله[١].

٤ـ سن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في نصف الجلدة و ثلث الجلدة قال يأخذ[٢] بنصف السوط و بثلثي السوط ثم يضرب به[٣].

٥ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] لا حد على المجنون حتى يفيق و لا على صبي حتى يدرك و لا على النائم حتى يستيقظ[٤].

٨٩/٧٩ ٦ـ شا: [الإرشاد] روي أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت البينة عليها بذلك فأمر عمر بجلدها الحد فمر بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل[٥] فقيل إن رجلا فجر بها و هرب و قامت البينة عليها فأمر عمر بجلدها فقال لهم ردوها إليه و قولوا له أما علمت بأن هذه مجنونة آل فلان و أن النبي صلى الله عليه وآله قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق إنها مغلوبة على عقلها و نفسها فردت إلى عمر و قيل له ما قال أمير المؤمنين فقال فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها و درأ عنها الحد[٦].

٧ـ ختص: [الإختصاص] عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير قال قال مؤمن الطاق لأبي حنيفة في كلام طويل جرى بينهما إن عمر كان لا يعرف أحكام الدين فإنه أتي بامرأة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة فأمر برجمها فقال له علي عليه السلام إن كان لك السبيل عليها فما سبيلك على ما في بطنها فقال لو لا علي لهلك عمر.

وأتي بمجنونة قد زنت فأمر برجمها فقال له أما علمت أن القلم قد رفع عنها حتى تصح فقال لو لا علي لهلك عمر[٧].

باب ٧٨ الزنا باليهودية و النصرانية و المجوسية و الأمة و وطء الجارية المشتركة

٩٠/٧٩ ١ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ألا و من زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب و مات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلاث مائة باب تخرج منه حيات و عقارب و ثعبان النار فهو يحترق إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك و بما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار.

و إن[٨] الله حرم الحرام و حد الحدود و ما أحد أغير من الله و من غيرته حرم الفواحش[٩].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الحد[١٠].

٢ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن علي عن أبيه عن صالح بن سعيد عن يونس عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقوام اشتركوا في جارية و ائتمنوا بعضهم و جعلوا الجارية عنده فوطئها قال يجلد الحد[١١] بقدر ما له فيها و تقوم الجارية و يغرم ثمنها للشركاء فإن كانت القيمة في اليوم الذي وطئ أقل مما اشتريت فإنه يلزم أكثر الثمنين لأنه قد أفسد على شركائه و إن كان القيمة في اليوم الذي وطئ أكثر مما اشتريت به ألزم الأكثر لاستفسادها[١٢].

---

(١) المحاسن ج ١ ص ٤٢٦، الحديث ٩٨١.
(٢) في المصدر: «يؤخذ».
(٣) المحاسن ج ١ ص ٤٢٦، الحديث ٩٨٢.
(٤) فقه الرضا عليه السلام ص ٣١٠.
(٥) العتل: الغلظة والشدّة، ومن اشتق العُتُلّ، وهو الشديد الجافي، والفظ الغليظ من الناس. راجع النهاية ج ٣ ص ١٨٠.
(٦) الإرشاد ج ١ ص ٢٠٣.
(٧) الاختصاص ص ١١١.
(٨) في المصدر: «ألا إنّ» بدل «وإنّ».
(٩) أمالي الصدوق ص ٣٤٨، المجلس ٦٦، الحديث ١.
(١٠) لم نعثر على هذا الباب في الأجزاء السابقة من البحار.
(١١) في المصدر إضافة: «ويدرء عنه من الحدّ».
(١٢) علل الشرائع ص ٥٨٠، الباب ٣٨٥، الحديث ١٣.

٩١/٧٩ ٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن البزار عن أبي البختري عن جعفر عن أبيهعليه السلام أن علياعليه السلام أتي برجل وقع على جارية امرأته فحملت فقال الرجل وهبتها لي فأنكرت المرأة فقالعليه السلام لتأتيني بالشهود أو لأرجمنك بالحجارة فلما رأت المرأة ذلك اعترفت فجلدها علي الحد[١].

٩٢/٧٩ ٤ـ كتاب الغارات: [عن الحارث عن أبيه قال في حديث بعث عليعليه السلام محمد بن أبي بكر أميرا على مصر فكتب إلى عليعليه السلام يسأله عن رجل مسلم فجر بامرأة نصرانية.

فكتب إليه علي أن أقم الحد فيهم على المسلم الذي فجر بالنصرانية و ادفع النصرانية إلى النصارى يقضون فيها ما شاءوا][٢].

باب ٧٩ من وجد مع امرأة في بيت أو في لحاف

٩٣/٧٩ ١ـ ع: [علل الشرائع] [عن أبيه عن سعد عن موسى البجلي][٣] عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ضرب رجلا وجد مع امرأة في بيت واحد مائة إلا سوطا أو سوطين قلت بلا بينة قال ألا ترى أنه قال ادرءوا لو كانت البينة لأتمه[٤].

٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال ليس لامرأتين أن يبيتا في فراش[٥] واحد إلا أن يكون بينهما حاجز فإن فعلتا نهيتا عن ذلك و إن وجدتا بعد[٦] النهي جلدتا كل واحد منهما حدا حدا فإن وجدتا أيضا في لحاف جلدتا فإن وجدتا الثالثة قتلتا[٧].

سن: [المحاسن] عن علي بن عبد الله عن ابن أبي هاشم عن أبي خديجة عن بعض الصادقينعليهما السلام مثله[٨].

٣ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] إذا وجد رجلان عريانان في ثوب واحد و هما متهمان فعلى كل واحد منهما مائة جلدة و كذلك امرأتان في ثوب واحد و رجل و امرأة في ثوب[٩].

٩٤/٧٩ ٤ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] عن أبيه قال قضى عليعليه السلام في رجلين وجدا في لحاف يحدان حدا غير سوط و كذلك المرأتان و إذا وجدت المرأة مع الرجل ليلا فإنه لا رجم بينهما.

باب ٨٠ الاستمناء ببعض الجسد

٩٥/٧٩ ١ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الرحمن بن عوف عن ابن أبي نجران التميمي عن ابن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم الناتف شيبه و الناكح نفسه و المنكوح في دبره[١٠].

---

(١) قرب الإسناد ص ٥٣، الحديث ١٧٤.
(٢) الغارات ج ١ ص ٥٣٠، وجاء في هامش المطبوعة: «ما بين العلامتين كان محلّه بياضاً في الأصل، ألحقناه من كتاب الوسائل ج ٢٨ ص ١٥٢، الباب ٥٠، الحديث ٣٤٤٤٤».
(٣) من المصدر.
(٤) علل الشرائع ص ٥٤١، الباب ٣٢٦، الحديث ١٩.
(٥) في المصدر: «في لحاف».
(٦) في المصدر: «مع» بدل «بعد».
(٧) ثواب الأعمال ص ٣١٨.
(٨) المحاسن ج ١ ص ٢٠٣، الحديث ٣٥٢.
(٩) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٧٧، وفيه: «وامرأة في ثوب واحد»، وأيضاً فيه: «عراة» بدل «عريانان».
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٠٦، باب الثلاثة، الحديث ٦٨.



باب ٨١ زمان ضرب الحد و مكانه و حكم من أسلم بعد لزوم الحد و حكم أهل الذمة في ذلك و أنه لا شفاعة في الحدود و فيه نوادر أحكام الحدود

٩٦/٧٩ ١ـ ج: [الإحتجاج] عن جعفر بن رزق الله قال قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم فقال يحيى بن أكثم قد هدم إيمانه شركه و فعله و قال بعضهم يضرب ثلاثة حدود و قال بعضهم يفعل به كذا و كذا فأمر المتوكل بالكتاب إلى أبي الحسن العسكري و سؤاله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت.

فأنكر يحيى و أنكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين سل[1] عن هذا فإن هذا شيء لم ينطق به كتاب و لم تجئ به سنة فكتب إليه أن فقهاء المسلمين[2] قد أنكروا ذلك و قالوا لم تجئ به سنة و لم ينطق به كتاب فبين لنا لم أوجبت عليه الضرب حتى يموت؟.

فكتب عليه الصلاة و السلام بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾[3] الآية.

٩٧/٧٩ قال فأمر به المتوكل فضرب حتى مات[4].

أقول: قد مضى خبر صفوان بن أمية في باب السرقة في أنه لا شفاعة في الحدود بعد رفعه إلى الإمامعليه السلام[5].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيهعليه السلام قال سألته عن يهودي أو نصراني أو مجوسي أخذ زانيا أو شارب خمر ما عليه قال يقام عليه حدود المسلمين إذا فعلوا ذلك في مصر من أمصار المسلمين أو في غير أمصار المسلمين إذا رفعوا إلى حكام المسلمين[6].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني و أحمد بن إسحاق معا عن سعدان بن مسلم قال قال بعض أصحابنا خرج أبو الحسن موسى بن جعفرعليه السلام في بعض حوائجه فمر على رجل و هو يحد في الشتاء فقال سبحان الله ما ينبغي هذا ينبغي لمن حد أن يستقبل به دفاء النهار فإن كان في الصيف أن يستقبل به برد النهار[7].

سن: [المحاسن] عن أبيه عن سعدان مثله[8].

٤ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عن عليعليه السلام أنه قال لا أقيم على رجل[9] حدا بأرض العدو حتى يخرج منها لئلا تلحقه الحمية فيلحق بالعدو[10].

٩٨/٧٩ ٥ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي المغراء عن حمران بن أعين عن أبي جعفرعليه السلام قال من الحدود ثلث جلد و من تعدى ذلك كان عليه[11].

٦ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] روي أن الحدود في الشتاء لا تقام بالغدوات [و لا تقام بعد الظهر ليلحقه دفاء الفراش][12] و لا تقام في الصيف في الهاجرة و تقام إذا برد النهار و لا يقيم حدا من في جنبه حد[13].

---

(١) في المصدر: «سله».
(٢) في المصدر: «الفقهاء» بدل «فقهاء المسلمين».
(٣) سورة المؤمن، آية: ٨٤.
(٤) الاحتجاج ج ٢ ص ٤٩٨.
(٥) يأتي بالرقم ١ من باب السرقة والغلول وحدّهما في ج ٧٩ ص ١٨٢ من المطبوعة، نقلاً عن الخصال ج ١ ص ١٩٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٦٨.
(٦) قرب الإسناد ص ٢٦٠، الحديث ١٠٣٠.
(٧) قرب الإسناد ص ٣١٥، الحديث ١٢٢٣.
(٨) المحاسن ج ١ ص ٤٢٦، الحديث ٩٨٣.
(٩) في المصدر: «أحد».
(١٠) علل الشرائع ص ٥٤٤، الباب ٣٣٤، الحديث ١.
(١١) المحاسن ج ١ ص ٤٢٩، الحديث ٩٩١.
(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من المصدر.
(١٣) فقه الرضا ص ٢٧٦.

٧ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم عليه السلام أنه قال حبس الإمام بعد الحد ظلم.

و أروي أنه قال كل شيء وضع الله فيه حدا فليس من الكبائر التي لا تغفر.

و قال عليه السلام لا يعفى عن الحدود التي لله عز و جل دون الإمام فإنه مخير إن شاء عفا و إن شاء عاقب فأما من كان من حق بين الناس فلا بأس أن يعفى عنه دون الإمام قبل أن يبلغ الإمام و ما كان من الحدود لله عز و جل دون الناس مثل الزنا و اللواط و شرب الخمر فالإمام مخير فيه إن شاء عفا و إن شاء عاقبه و ما عفا الإمام فقد عفا الله عنه و ما كان بين الناس فالقصاص أولى.

و كان أمير المؤمنين عليه السلام يولي الشهود في إقامة الحدود و إذا أقر الإنسان بالجرم الذي فيه الرجم كان أول من يرجمه الإمام ثم الناس و إذا قامت البينة كان أول من يرجمه البينة ثم الإمام ثم الناس[(١)].

99/79

٨ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] و أخذ عليه السلام رجلا من بني أسد في حد فاجتمع قومه ليكلموا فيه و طلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم فقال ائتوه و هو أعلى بكم عينا[(٢)] فدخلوا عليه و سألوه فقال لا تسألوني شيئا أملكه إلا أعطيتكم فخرجوا يرون أنهم قد أنجحوا فسألهم الحسن عليه السلام فقالوا أتينا خير مأتي و حكوا له قوله فقال ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم فأصغوه[(٣)] فأخرجه علي عليه السلام فحده ثم قال هذا و الله لست أملكه[(٤)].

٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] مطر الوراق و ابن شهاب الزهري في خبر أنه لما شهد أبو زينب الأسدي و أبو مزرع و سعيد بن مالك الأشعري و عبد الله بن خنيس الأزدي و علقمة بن زيد البكري على الوليد بن عقبة أنه شرب الخمر أمر عثمان بإقامة الحد عليه جهرا و نهى سرا فرأى أمير المؤمنين عليه السلام أنه يدرأ عنه الحد قام و الحسن معه ليضربه فقال نشدتك الله و القرابة قال اسكت أبا وهب فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود فضربه فقال لتدعوني قريش بعد هذا جلادها.

الرشيد الوطواط:

المصطفى قال في رهط و في عدد	لكن واجده[(٥)] الأكفى أبو الحسن
هذا هو المجد من تبغونه عوجا	إن العلي خشن ينقاد للخشن[(٦)]

100/79

١٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من أخذ سارقا فعفا عنه فإذا رفع إلى الإمام قطعه و إنما الهبة قبل أن يرفع إلى الإمام و كذلك قول الله ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾[(٧)] فإذا انتهى الحد إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه[(٨)].

١١ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال يجلد الزاني أشد الحدين قلت فوق ثيابه قال لا و لكن يخلع ثيابه قلت فالمفتري قال ضرب بين الضربين فوق الثياب يضرب جسده كله[(٩)].

١٢ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] قضى أميرالمؤمنين عليه السلام أن من جلد حدا فمات في الحد فإنه لا دية له[(١٠)].

١٣ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن علاء عن محمد قال سألته عن الرجل يوجد و عليه الحدود أحدها القتل قال كان علي عليه السلام يقيم عليه الحدود قبل القتل ثم يقتل و لا تخالف عليا[(١١)].

١٤ـ نوادر الراوندي: [بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام أنه وجد رجل مع امرأة أصابها فرفع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هي امرأتي تزوجتها فسئلت المرأة فسكتت فأومأ إليها بعض القوم أن قولي نعم و أومأ إليها بعض القوم أن قولي لا فقالت نعم فدرأ علي عليه السلام الحد عنهما و عزل عنه المرأة حتى يجيء بالبينة أنها امرأته[(١٢)].

---

(١) فقه الرضا ص ٣٠٩.

(٢) قال الجزري: «ومنه حديث النجاشي: «وكانوا بهم أعلى عيناً»، أي أبصر بهم وأعلم بحالهم. النهاية ج ٣ ص ٢٩٥، علماً بأنّ ضمير «ائتوه» يرجع إلى علي عليه السلام.

(٣) صغا: أي مال، وصغت النجوم: إذا مالت للغروب، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٠٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٧.

(٥) في المصدر: «واحدة».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٨.

(٧) سورة التوبة، آية: ١١٢.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤.

(٩) النوادر ص ١٤٢، الحديث ٣٦٤.

(١٠) النوادر ص ١٤٨، الحديث ٣٧٩.

(١١) النوادر ص ١٤٩، الحديث ٣٨٢.

(١٢) نوادر الراوندي ص ٣٨.



١٠١/٧٩ و قال تزوج رجل امرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها فجهل فواقعها و ظن أن عليها الرجعة فرفع إلى علي فدرأ عنه الحد بالشبهة[١] الخبر.

و قال علي عليه السلام في المكره لا حد عليها و عليه مهر مثلها[٢].

و قال جعفر الصادق عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال لا يصلح الحكم و لا الحد و لا الجمعة إلا بإمام[٣]].

باب ٨٢ التعزير و حده و التأديب و حده

١٠٢/٧٩ ١ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله التعزير فقال دون الحد قال قلت دون ثمانين قال فقال لا و لكنه دون الأربعين فإنها حد المملوك قال قلت و كم ذاك قال على قدر ما يراه الوالي من ذنب الرجل و قوة بدنه[٤].

٢ـ سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا عن علي بن أسباط رفعه قال نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن الأدب عند الغضب[٥].

٣ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين[٦].

٤ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] التعزير ما بين بضعة عشر سوطا إلى تسعة و ثلاثين و التأديب ما بين ثلاثة إلى عشرة[٧].

٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن التعزير قلت كم هو قال ما بين العشرة إلى العشرين[٨].

١٠٣/٧٩ ٦ـ الهداية: [و آكل الميتة و الدم و لحم الخنزير يؤدب فإن عاد يؤدب و ليس عليه القتل و آكل الربا بعد البينة يؤدب فإن عاد أدب فإن عاد قتل][٩].

باب ٨٣ القذف و البذاء و الفحش

الآيات:

النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ إلى قوله تعالى ﴿أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[١٠].

١١٠/٧٩ ١ـ ل: [الخصال] عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه و آله إياكم و الفحش فإن الله عز و جل لا يحب الفاحش المتفحش[١١].

٢ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري قال روي عن ابن أبي عثمان عن موسى المروزي عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو و البذاء و إتيان باب السلطان و طلب الصيد[١٢].

---

(١) نوادر الراوندي ص ٣٨.
(٢) نوادر الراوندي ص ٤٧.
(٣) نوادر الراوندي ص ٥٥ وجاء في هامش المطبوعة: «ما بين العلامتين أخرجناه من المصدر».
(٤) علل الشرائع ص ٥٣٨، الباب ٣٢٦، الحديث ٤.
(٥) المحاسن ج ١ ص ٤٢٧، الحديث ٩٨٤.
(٦) المحاسن ج ١ ص ٤٢٧، الحديث ٩٨٤.
(٧) فقه الرضا ص ٣٠٩.
(٨) النوادر ص ١٤٢، الحديث ٣٦٥.
(٩) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٦٢، باب الحدود، وجاء في هامش المطبوعة: «وما بين العلامتين زيادة من المصدر».
(١٠) سورة النور، آية: ١١ ـ ٢٦.
(١١) الخصال ج ١ ص ١٧٦، باب الثلاثة، الحديث ٢٣٥.
(١٢) الخصال ج ١ ص ٢٢٧، باب الأربعة، الحديث ٦٣.

111/79 ٣ـ ل: [الخصال] عن أبي هريرة عن النبيﷺ قال إن الله يبغض الفاحش البذي السائل الملحف[١].

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أميرالمؤمنينؑ عند وفاته كن لله يا بني عاملا وعن الخناء زجورا[٢].

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن عمر قال قال رسول اللهﷺ إن الله يحب الحيي المتعفف و يبغض البذي السائل الملحف[٣].

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أنس بن مالك قال قال رسول اللهﷺ ما كان الفحش في شيء قط[٤] إلا شانه و لا كان الحياء في شيء قط إلا زانه[٥].

٧ـ ع: [علل الشرائع] في خطبة فاطمة صلوات الله عليها فرض الله اجتناب قذف المحصنات [حجبا عن اللعنة[٦].

٨ـ ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضاؑ] في علل محمد بن سنان عن الرضاؑ حرم الله قذف المحصنات][٧] لما فيه من إفساد الأنساب و نفي الولد و إبطال المواريث و ترك التربية و ذهاب المعارف و ما فيه من المساوي و العلل التي تؤدي إلى فساد الخلق[٨].

112/79 ٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي قال قال أبو عبد اللهؑ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم الديوث من الرجال و الفاحش المتفحش و الذي يسأل الناس و في يده ظهر غنى[٩].

١٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنينؑ قال قال رسول اللهﷺ إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال و ما قيل له فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية[١٠] أو شرك شيطان.

قيل يا رسول اللهﷺ و في الناس شرك شيطان قال أو ما تقرأ قول الله تعالى ﴿وَ شٰارِكْهُمْ فِي الْأَمْوٰالِ وَ الْأَوْلاٰدِ﴾[١١].

١١ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن سليم مثله و زاد في آخره قيل أيكون[١٢] من لا يبالي ما قال و ما قيل له فقال نعم من تعرض للناس فقال فيهم و هو يعلم أنهم لا يتركونه فذلك الذي لا يبالي ما قال و ما قيل له[١٣].

١٢ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحذاء عن أبي عبد اللهؑ قال الحياء من الإيمان و الإيمان في الجنة و البذاء من الجفا و الجفا في النار[١٤].

113/79 ١٣ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن علي بن النعمان عن ابن شمر عن جابر عن أبي عبد اللهؑ قال قال رسول اللهﷺ إن الله يحب الحيي الحليم الغني المتعفف ألا و إن الله يبغض الفاحش البذي السائل الملحف[١٥].

١٤ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل عن أبي عبد اللهؑ قال إن الحياء و العفاف و العي عي اللسان لا عي القلب من الإيمان و الفحش و البذاء و السلاطة من النفاق[١٦].

١٥ـ الهداية: [قال رسول اللهﷺ اجتنبوا السبع الموبقات[١٧] الشرك بالله إلى أن قال و قذف المحصنات الغافلات المؤمنات][١٨].

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٦٦، باب الأربعة، الحديث ١٤٧.
(٢) أمالي الطوسي ص ٨، المجلس ١، الحديث ٨.
(٣) أمالي الطوسي ص ٣٩، المجلس ٢، الحديث ٤٣.
(٤) كلمة «قطّ» ليست في المصدر.
(٥) أمالي الطوسي ص ١٩٠، المجلس ٧، الحديث ٣٢٠.
(٦) علل الشرائع ص ٢٤٨، الباب ١٨٢.
(٧) جاء في هامش المطبوعة: «ما بين العلامتين كان ساقطاً من الأصل، أضفناه من المصدرين بالقرينة».
(٨) علل الشرائع ص ٤٨٠، الباب ٢٣١، الحديث ١، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٩٢.
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨، ذيل آية ٧٧ من سورة آل عمران.
(١٠) غيّة ـ بفتح الغين وكسر، وتشديد الراء ـ من غوى، ولغيّة كلمة تقال في الشتم كما يقال هو: «لزنيّة». المصباح المنير ج ٢ ص ٤٥٧.
(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٩، والآية من سورة الإسراء: ٦٤.
(١٢) في المصدر: «فقيل: وفي الناس» بدل «قيل يكون».
(١٣) كتاب الزهد ص ١٨، الحديث ١٢.
(١٤) كتاب الزهد ص ١٦، الحديث ١٠.
(١٥) كتاب الزهد ص ١٠، الحديث ٢٠.
(١٦) كتاب الزهد ص ١٠، الحديث ٢١.
(١٧) في المصدر: «الكبائر» بدل ما في المتن.
(١٨) كتاب الهداية ص ٦٢، باب الكبائر.



باب ٨٤ الدياثة و القيادة

١١٤/٧٩

١ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن محمد بن فضيل عن شريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام و لا يجدها عاق و لا ديوث قيل يا رسول الله و ما الديوث قال الذي تزني امرأته و هو يعلم(١).

٢ـ ل: [الخصال] عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعليعليه السلام يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة القتات و الساحر و الديوث(٢) الخبر.

٣ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] عن الوراق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهلما أسري بي رأيت امرأة يحرق وجهها و يداها وهي تأكل أمعاءها وأنها كانت قوادة(٣) الخبر.

٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن علي بن جعفر عن أخيه موسىعليه السلام قال حرمت الجنة على ثلاثة النمام و مدمن الخمر و الديوث و هو الفاجر(٤).

١١٥/٧٩

٥ـ سن: [المحاسن] عن علي بن عبد الله و أظن محمد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن سعد عن أبي جعفرعليه السلام قيل له بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الواصلة و الموصولة قال إنما لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الواصلة التي تزني في شبابها فلما أن كبرت كانت تقود النساء إلى الرجال فتلك الواصلة و الموصولة(٥).

٦ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي و غيره عن ابن فضال عن محمد بن يحيى عن غياث عن أبي عبد الله عن أبيهعليه السلام قال قال علي صلوات الله عليه إن الله يغار للمؤمن فليغر من لا يغار فإنه منكوس القلب(٦).

٧ـ سن: [المحاسن] في رواية غياث بن إبراهيم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال عليعليه السلام يا أهل العراق نبئت أن نساءكم يوافين الرجال في الطريق أما تستحيون و قال لعن الله من لا يغار(٧).

٨ـ سن: [المحاسن] عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن رجل عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان إبراهيمعليه السلام غيورا و جدع الله أنف من لا يغار(٨).

٩ـ سن: [المحاسن] عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة منهم الديوث الذي يفجر بامرأته(٩).

١١٦/٧٩

١٠ـ سن: [المحاسن] في رواية محمد بن قيس عن أبي جعفرعليه السلام قال سمعته يقول عرض إبليس لنوحعليه السلام و هو قائم يصلي فحسده على حسن صلاته فقال يا نوح إن الله عز و جل خلق جنة عدن و غرس أشجارها و اتخذ قصورها و شق أنهارها ثم اطلع عليها فقال ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾(١٠) ألا(١١) و عزتي لا يسكنها ديوث(١٢).

١١ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام]لعن النبي صلى الله عليه وآله المتغافل عن زوجته و هو الديوث و قال صلى الله عليه وآله اقتلوا الديوث(١٣).

١٢ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام]إن قامت البينة على قواد جلد خمسة و سبعين و نفي عن المصر الذي هو فيه.
و روي النفي هو الحبس سنة أو يتوب(١٤).

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي قال قال أبو عبد اللهعليه السلام ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيمة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم الديوث من الرجال و الفاحش المتفحش و الذي يسأل الناس و في يده ظهر غنى(١٥).

---

(١) الخصال ج ١ ص ٣٧، باب الإثنين، الحديث ١٥.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٥١، باب العشرة، الحديث ٥٦.
(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١١.
(٤) ثواب الأعمال ص ٢٦٢.
(٥) المحاسن ج ١ ص ٢٠٤، الحديث ٣٥٤.
(٦) المحاسن ج ١ ص ٢٠٤، الحديث ٣٥٥.
(٧) المحاسن ج ١ ص ٢٠٤، الحديث ٣٥٦.
(٨) المحاسن ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٥٧.
(٩) المحاسن ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٥٨.
(١٠) سورة المؤمنين، آية: ١.
(١١) في المصدر: «لا وعزّتي».
(١٢) المحاسن ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٥٩.
(١٣) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٥٢.
(١٤) فقه الرضا عليه السلام ص ٣١٠.
(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨، علماً بأنّه قد مرّ هذا الحديث بالرقم ٩ من باب القذف والبذاء والفحش، راجع ج ٧٩ ص ١١٢ من المطبوعة.

١٤ـ نوادر الراوندي: [بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله عز و جل جنة عدن خلق لبنها من ذهب يتلألأ و مسك مدوف ثم أمرها فاهتزت و نطقت فقالت أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيوم فطوبى لمن قدر له دخولي.

قال الله تعالى و عزتي و جلالي و ارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر و لا مصر على ربا و لا قتات و هو النمام و لا ديوث و هو الذي لا يغار و يجتمع في بيته على الفجور الحديث][١].

باب ٨٥ حد القذف و التأديب في الشتم و أحكامهما

١١٧/٧٩ **الآيات:**

النور: ﴿وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿هُمُ الْكاذِبُونَ﴾[٢].

١ـ فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال القاذف يجلد ثمانين جلدة و لا تقبل لهم شهادة أبدا إلا بعد التوبة أو يكذب نفسه و إن شهد ثلاثة و أبى واحد يجلد الثلاثة و لا يقبل شهادتهم حتى يقول أربعة رأينا مثل الميل في المكحلة و من شهد على نفسه أنه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها أربع مرات[٣].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] عن البزاز عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام أتي برجل وقع على جارية امرأته فحملت فقال الرجل وهبتها لي فأنكرت المرأة فقال عليه السلام لتأتيني بالشهود أو لأرجمنك بالحجارة فلما رأت المرأة ذلك اعترفت فجلدها علي الحد[٤].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد قال كان علي لم يكن يحد بالتعريض حتى يأتي بالفرية المصرحة يا زان أو يا ابن الزانية أو لست لأبيك[٥].

١١٨/٧٩ ٤ـ ب: [قرب الإسناد] عن البزاز عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال حد الزاني أشد من حد القاذف و حد الشارب أشد من حد القاذف[٦].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال ليس في كلام قصاص[٧].

٦ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال يجلد الزاني أشد الجلد و جلد المفتري بين الجلدين[٨].

٧ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا سئلت المرأة من فجر بك فقالت فلان ضربت حدين حدا لفريتها على الرجل و حدا لما أقرت على نفسها[٩].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله[١٠].

٨ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن الحميري عن ابن هاشم عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في رجل قال لامرأته ما أتيتني و أنت عذراء قال ليس عليه شيء قد تذهب العذرة من غير جماع[١١].

٩ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل وقع على جارية لأمه فأولدها فقذف رجل ابنها فقال يضرب القاذف الحد لأنها مستكرهة[١٢].

---

(١) نوادر الراوندي ص ١٧، وجاء في هامش المطبوعة: «وما بين العلامتين كان محلّه بياضاً، أخرجناه من المصدر».
(٢) سورة النور، آية: ٥ ـ ١٣.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٩٦.
(٤) قرب الإسناد ص ٥٣، الحديث ١٧٤.
(٥) قرب الإسناد ص ٥٤، الحديث ١٧٦ وص ١٥٥، الحديث ٥٧١.
(٦) قرب الإسناد ص ١٤٤، الحديث ٥١٨.
(٧) قرب الإسناد ص ١٤٤، الحديث ٥١٩.
(٨) قرب الإسناد ص ٢٥٧، الحديث ١٠١٧.
(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٩.
(١٠) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧٠، الحديث ١٣٥، وفيه نقلاً عن النبي صلى الله عليه وآله.
(١١) علل الشرائع ص ٥٠٠، الباب ٢٦١، الحديث ١.
(١٢) علل الشرائع ص ٥٣٤، الباب ٣٢١، الحديث ١.



١٠ـ ع: [علل الشرائع] روي عن أبي جعفرعليه السلام في قذف محصنة حرة قال يجلد ثمانين لأنه إنما يجلد بحقها[١].

١١٩/٧٩

١١ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الحذاء قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام فسألني رجل فقال يا أبا الحسن ما فعل غريمك قلت ذاك ابن الفاعلة فنظر إلي أبو عبد اللهعليه السلام نظرا شديدا فقلت جعلت فداك إنه مجوسي ينكح أمه و أخته قال أو ليس ذلك في دينهم نكاحا[٢].

١٢ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر عن القاسم بن سليمان عن أبي مريم الأنصاري قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن الغلام لم يحتلم يقذف الرجل هل يجلد قال لا و ذلك لو أن رجلا قذف الغلام لم يجلد[٣].

١٣ـ ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن النضر عن ابن حميد عن أبي بصير قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة فقال لا يجلد إلا أن تكون قد أدركت أو قاربت[٤].

١٤ـ ب: [قرب الإسناد] عن البزاز عن أبي البختري عن جعفر عن أبيهعليه السلام في رجل قال لرجل يا شارب الخمر يا آكل الخنزير قال لا حد عليه و لكن يضرب أسواطا[٥].

١٥ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال سمعته يقول من افترى على مملوك عزر لحرمة الإسلام[٦].

١٦ـ ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إن رجلا لقي رجلا على عهد أمير المؤمنينعليه السلام فقال له إني احتلمت بأمك فرفع إلى أمير المؤمنينعليه السلام فقال إن هذا افترى علي فقال و ما قال لك قال زعم أنه احتلم بأمي فقال أمير المؤمنين عليه السلام في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس و جلدت ظله فإن الحلم مثل الظل و لكنا سنضربه إذ ذاك[٧] حتى لا يعود يؤذي المسلمين[٨].

١٢٠/٧٩

١٧ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الفضل بن إسماعيل الهاشمي عن أبيه قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام أو أبا الحسنعليه السلام عن امرأة زنت فأتت بولد و أقرت عند إمام المسلمين بأنها زانية و أن ولدها ذلك من الزنا و أن ذلك الولد نشأ حتى صار رجلا فافترى عليه رجل فكم يجلد من افترى عليه قال يجلد و لا يجلد قلت كيف يجلد و لا يجلد قال من قال له يا ولد الزنا لا يجلد إنما يعزر و هو دون الحد و من قال يا ابن الزانية جلد الحد تاما.

قلت و كيف صار هكذا قال لأنه إذا قال يا ولد الزنا فقد صدق فيه و إذا قال يا ابن الزانية جلد الحد تاما لفريته عليها بعد إظهار التوبة و إقامة الإمام عليها الحد[٩].

١٨ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] اعلم يرحمك الله إذا قذف مسلم مسلما فعلى القاذف ثمانون جلدة فإذا قذف ذمي مسلما جلد حدين حدا للقذف و الحد الآخر بحرمة الإسلام و إذا زنى الذمي بمسلمة قتلا جميعا.

و روي إذا قذف رجل رجلا في دار الكفر و هو لا يعرفه فلا شيء عليه لأنه لا يحل أن يحسن الظن فيها بأحد إلا من عرفت إيمانه و إذا قذف رجلا في دار الإيمان و هو لا يعرفه فعليه الحد لأنه لا ينبغي أن يظن بأحد فيها إلا خيرا.

و روي أن من ذكر السيد محمداصلى الله عليه وآله أو واحدا من أهل بيته الطاهرينعليهم السلام بالسوء و بما لا يليق بهم و الطعن فيهم صلوات الله عليهم وجب عليه القتل.

فإذا قذف حر عبدا و كانت أمه مسلمة فأتت إلى دار[١٠] الهجرة و طالبت بحقها جلد و إن لم تطالب فلا شيء عليه.

١٢١/٧٩

فإذا قذف العبد الحر جلد ثمانين جلدة و إذا تقاذف رجلان لم يجلد أحد منهما لأن لكل واحد منهما مثل ما عليه.

---

(١) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ١١.
(٢) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٢.
(٣) علل الشرائع ص ٥٣٤، الباب ٣٢٢، الحديث ١.
(٤) علل الشرائع ص ٥٣٤، الباب ٣٢٢، الحديث ٢.
(٥) قرب الإسناد ص ١٥٢، الحديث ٥٥٧.
(٦) علل الشرائع ص ٥٣٨، الباب ٣٢٦، الحديث ٢.
(٧) في المطبوعة: «إذ ذاك»، وما أثبتناه من المصدر.
(٨) علل الشرائع ص ٥٤٤، الباب ٣٣٣، الحديث ١.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٧، الحديث ١٠٨٨.
(١٠) في المصدر: «في دار» بدل «فأتت إلى دار».

و إذا قذف الرجل المسلم الذمي لم يجلد و إذا قذفت المرأة الرجل جلدت ثمانين جلدة[١].

١٩ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أتي إلى عمر برجل و امرأة فقال الرجل لها يا زانية فقالت أنت أزنى مني فأمر بأن يجلدا فقال علي﵇ لا تعجلوا على المرأة حدان و ليس على الرجل شيء منها حد لفريتها و حد لإقرارها على نفسها لأنها قذفته إلا أنها تضرب و لا تضرب بها الغاية[٢].

٢٠ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن يسار عن أبي عبد الله﵇ قال إن رجلا من الأنصار أتى رسول اللهﷺ فقال إن امرأتي قذفت جاريتي فقال مرها تصبر نفسها لها و إلا اقتدت منها قال فحدث الرجل امرأته بقول رسول الله فأعطت خادمها السوط و جلست لها فعفت عنها الوليدة فأعتقها و أتى الرجل رسول الله فخبره فقال لعله يكفر عنها و من قذف جارية صغيرة لم يجلد[٣].

٢١ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن زرارة عن أبي جعفر﵇ قال إذا قذف العبد الحر جلد ثمانين أحد الحد[٤].

٢٢ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن سنان عن أبي عبد الله﵇ قال قضى أمير المؤمنين﵇ أن الفرية ثلاث إذا رمي الرجل بالزنا و إذا قال إن أمه زانية و إذا ادعى لغير أبيه و حده ثمانون[٥].

١٢٢/٧٩ ٢٣ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] قال أبي رجل قذف قوما و هم جلوس في مجلس واحد يجلد حدا واحدا و ليس لمن عفا عن المفتري عليه الرجوع في الحد و المفتري على الجماعة إن أتوا به مجتمعين جلد حدا واحدا و إن ادعوا عليه متفرقين جلد كل مدع حدا و اليهودي و النصراني و المجوسي متى قذفوا المسلم كان عليهم الحد و اليهودية و النصرانية متى كانت تحت المسلم فقذف ابنها يحد القاذف لأن المسلم قد حصنها و من قذف امرأة قبل أن يدخل بها ضرب الحد و هي امرأته[٦].

قال أبي رجل عرض بالقذف و لم يصرح به عزر و المملوك إذا قذف الحر حد ثمانين.

و قال أي رجلين افترى كل واحد منهما على الآخر فقد سقط عنهما الحد و يعزران[٧].

أبي قال أبو عبد الله﵇ قال ادعى رجل على رجل بحضرة أمير المؤمنين﵇ أنه افترى عليه و لم يكن له بينة فقال يا أمير المؤمنين حلفه فقال أمير المؤمنين﵇ لا يمين في حد و لا في قصاص في عظم[٨].

٢٤ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي بصير عن أبي عبد الله﵇ في الرجل يقول لامرأته لم أجدك عذراء قال يضرب قلت فإنه عاد قال يضرب قلت فإنه عاد قال يضرب فإنه أوشك أن ينتهي و من قذف امرأته من غير لعان فليس عليه رجم[٩].

٢٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله﵇ قال نهي أن يقذف من ليس على الإسلام إلا أن يطلع على ذلك منهم و قال أيسر ما فيه أن يكون كاذبا[١٠].

٢٦ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] قال أبي رجل قذف عبده أو أمته قيد منه يوم القيامة و إذا قذف الرجل فأكذب نفسه جلد حدا و كانت المرأة امرأته فإن لم يكذب نفسه تلا عنه و فرق بينهما[١١].

١٢٣/٧٩ ٢٧ـ الدرة الباهرة[١٢].

---

(١) فقه الرضا ص ٢٨٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٩ و ٣٦٠.
(٣) النوادر ص ١٤١، الحديث ٣٦١.
(٤) النوادر ص ١٤١، الحديث ٣٦٢، وفيه «حدّ الحرّ» بدل «أحد الحدّ».
(٥) النوادر ص ١٤١، الحديث ٣٦٣.
(٦) النوادر ص ١٤٢، الحديث ٣٦٦.
(٧) النوادر ص ١٤٣، الحديث ٣٦٧.
(٨) النوادر ص ١٤٣، الحديث ٣٦٨.
(٩) النوادر ص ١٥٥، الحديث ٣٩٥.
(١٠) النوادر ص ١٥٥، الحديث ٣٩٦.
(١١) النوادر ص ١٥٥، الحديث ٣٩٧.
(١٢) جاء في المطبوعة: من دون تفصيل.



باب ٨٦ حرمة شرب الخمر و علتها و النهي عن التداوي بها و الجلوس على مائدة يشرب عليها و أحكامها

الآيات:

البقرة: ﴿يَسْئَلُونَك عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنّاسِ وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما﴾[١].

المائدة: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿مُنْتَهُونَ﴾[٢].

١٢٥/٧٩ **النحل:** ﴿وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً﴾[٣].

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن المكتب عن محمد بن القاسم عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك عن نوفل بن عمارة قال أوصى قصي بن كلاب بنيه فقال يا بني إياكم و شرب الخمر فإنها إن أصلحت الأبدان أفسدت الأذهان[٤].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادقعليه السلام عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه و آله أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب و لم يعمر بالبركة الخيانة و السرقة و شرب الخمر و الزنا[٥].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن الغضائري عن الصدوق مثله[٦].

ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني مثله[٧].

ل: [الخصال] عن ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الحصين عن موسى بن القاسم البجلي رفعه عن أمير المؤمنينعليه السلام مثله[٨].

٣ـ ل: [الخصال] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي سعيد هاشم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال أربعة لا يدخلون الجنة الكاهن و المنافق و مدمن الخمر و القتات و هو النمام[٩].

١٢٦/٧٩ **٤ـ لي:** [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال سئل أبو عبد اللهعليه السلام عن الخمر فقال قال رسول اللهصلى الله عليه و آله إن أول ما نهاني عنه ربي عز و جل عن عبادة الأوثان و شرب الخمر و ملاحاة الرجال إن الله تعالى بعثني رحمة للعالمين و لأمحق المعازف و المزامير و أمور الجاهلية و أوثانها و أزلامها و أحلافها[١٠] أقسم ربي جل جلاله فقال لا يشرب عبد لي خمرا في الدنيا إلا سقيته يوم القيامة مثل ما شرب منها من الحميم معذبا بعد أو مغفورا له.

و قالعليه السلام لا تجالسوا شارب الخمر و لا تزوجوه و لا تتزوجوا إليه و إن مرض فلا تعودوه و إن مات فلا تشيعوا جنازته إن شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا شدقه سائلا لعابه دالعا لسانه من قفاه[١١].

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبيصلى الله عليه و آله أنه نهى عن بيع الخمر و أن تشترى الخمر و أن تسقى الخمر.

و قالصلى الله عليه و آله لعن الله الخمر و عاصرها و غارسها و شاربها و ساقيها و بائعها و مشتريها و آكل ثمنها و حاملها و المحمولة إليه.

و قالصلى الله عليه و آله من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوما و إن مات و في بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله أن

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٩.
(٢) سورة المائدة، آية: ٩٠ و ٩١.
(٣) سورة النحل، آية: ٦٧.
(٤) أمالي الصدوق ص ١٣، المجلس ١، الحديث ٥.
(٥) أمالي الصدوق ص ٣٢٥، المجلس ٦٢، الحديث ٩٨٢.
(٦) أمالي الطوسي ص ٤٣٩، المجلس ١٥، الحديث ٩٨٢.
(٧) ثواب الأعمال ص ٢٨٩.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، باب الأربعة، الحديث ٧٣.
(٩) أمالي الصدوق ص ٣٣٠، المجلس ٦٣، الحديث ٥.
(١٠) في المصدر: «أحداثها».
(١١) أمالي الصدوق ص ٣٣٩، المجلس ٦٥، الحديث ١.

يسقيه من طينة خبال و هو صديد أهل النار و ما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها أهل النار فيصهر به ما في بطونهم و الجلود[1].

٦-فس: [تفسير القمي] ﴿كٰانُوا لاٰ يَتَنٰاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مٰا كٰانُوا يَفْعَلُونَ﴾[2] قالوا كانوا يأكلون لحم الخنزير و يشربون الخمور و يأتون النساء أيام حيضهن[3].

127/79 ٧-فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر لا تصدقوه إذا حدث و لا تزوجوه إذا خطب و لا تعودوه إذا مرض و لا تحضروه إذا مات و لا تأتمنوه على أمانة فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها فليس له على الله أن يخلف عليه و لا أن يأجره عليها لأن الله يقول ﴿وَ لاٰ تُؤْتُوا السُّفَهٰاءَ أَمْوٰالَكُمُ﴾[4] و أي سفيه أسفه من شارب الخمر[5].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الغناء و في باب الملاهي[6].

٨-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام قال لا يدخل الجنة العاق لوالديه و المدمن الخمر و المنان بالفعال للخير إذا عمله[7].

٩-ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن شارب الخمر ما حاله إذا سكر منه قال من سكر من الخمر ثم مات بعده بأربعين يوما لقي الله عز و جل كعابد وثن[8].

١٠-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن زياد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبيه يا أبه إن فلانا يريد اليمن أفلا أزوده ببضاعة ليشتري لي بها عصب اليمن فقال له يا بني لا تفعل قال فلم قال لأنها إن ذهبت لم تؤجر عليها و لم تخلف عليك لأن الله تعالى يقول ﴿وَ لاٰ تُؤْتُوا السُّفَهٰاءَ أَمْوٰالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ قِيٰاماً﴾[9] فأي سفيه أسفه بعد النساء من شارب الخمر.

يا بني إن أبي حدثني عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ائتمن غير أمين فليس له على الله ضمان لأنه قد نهاه أن يأتمنه[10].

128/79 ١١-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تشربوا[11] على مائدة تشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدري متى يؤخذ[12].

و قال عليه السلام من شرب الخمر و هو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينة خبال و إن كان مغفورا له[13].

و قال عليه السلام مدمن الخمر يلقى الله عز و جل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عدي يا أمير المؤمنين ما المدمن قال الذي إذا وجدها شربها[14].

و قال عليه السلام من شرب المسكر لم تقبل صلواته أربعين يوما و ليلة[15].

و قال عليه السلام من سقى صبيا مسكرا و هو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج[16].

و قال عليه السلام السكر أربع سكرات سكر الشراب و سكر المال و سكر النوم و سكر الملك[17].

١٢-ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الفتن ثلاث حب النساء و هو سيف الشيطان و شرب الخمر و هو

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٦، المجلس ٦٦، الحديث ١.
(٢) سورة المائدة، آية: ٧٩.
(٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٧٦.
(٤) سورة النساء، آية: ٥.
(٥) تفسير القمي ج ١ ص ١٣١.
(٦) سيأتي باب الغناء والملاهي في ج ٧٩ ص ٢٣٩ - ٢٦٣ من المطبوعة.
(٧) قرب الإسناد ص ٨٢، الحديث ٢٦٧.
(٨) قرب الإسناد ص ٢٧٣، الحديث ١٠٨٥.
(٩) سورة النساء، آية: ٥.
(١٠) قرب الإسناد ص ٣١٥، الحديث ١٢٢٢، باختلاف يسير.
(١١) في المصدر: «لا تجلسوا» بدل «لا تشربوا».
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٦١٩، حديث الأربعمائة.
(١٣) الخصال ج ٢ ص ٦٢١، حديث الأربعمائة.
(١٤) الخصال ج ٢ ص ٦٣٢، حديث الأربعمائة.
(١٥) الخصال ج ٢ ص ٦٣٢، حديث الأربعمائة.
(١٦) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥، حديث الأربعمائة.
(١٧) الخصال ج ٢ ص ٦٣٦، حديث الأربعمائة.

فخ الشيطان و حب الدينار و الدرهم و هو سهم الشيطان فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه و من أحب الأشربة حرمت عليه الجنة و من أحب الدينار و الدرهم فهو عبد الدنيا[1].

١٢٩/٧٩ ١٣ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم و شارب الخمر و مشاء بنميمة[2].

١٤ـ ل: [الخصال] عن ابن بندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن محمد بن عمرو عن يزيد بن زريع عن بشر بن نمير عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عاق و منان و مكذب بالقدر و مدمن خمر[3].

١٥ـ مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] عن الطالقاني عن يحيى بن محمد بن صاعد عن إبراهيم بن جميل عن المعتمر بن سليمان عن فضيل بن ميسرة عن أبي جرير عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر و مدمن سحر و قاطع رحم و من مات مدمن خمر سقاه الله عز و جل من نهر الغوطة قيل و ما نهر الغوطة قال نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريحهن[4].

١٣٠/٧٩ ١٦ـ ل: [الخصال] عن الخليل عن محمد بن معاذ عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن أبي معمر عن سعيد الغنوي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع حليلته تخرج إلى الحمام[5].

١٧ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن بنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال ستة لا يسلم عليهم اليهودي و المجوسي و النصراني و الرجل على غائطه و على موائد الخمر و على الشاعر الذي يقذف المحصنات و على المتفكهين بسب الأمهات[6].

١٨ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن الفارس عن الجعفري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز و جل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل حيطانها الياقوت و سقفها الزبرجد و حصاها اللؤلؤ و ترابها الزعفران و المسك الأذفر فقال لها تكلمي فقالت لا إله إلا الله أنت الحي القيوم قد سعد من يدخلني.

فقال عز و جل بعزتي و عظمتي و جلالي و ارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر و لا سكير و لا قتات و هو النمام و لا ديوث و هو القلطبان و لا قلاع و هو الشرطي و لا زنوق و هو الخنثى[7] و لا جياف و هو النباش و لا عشار و لا قاطع رحم و لا قدري[8].

أقول: قد مضى بإسناد آخر في باب جوامع المساوي[9].

١٩ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لعن رسول الله ص في الخمر عشرة غارسها و حارسها و عاصرها و شاربها و ساقيها و حاملها و المحمولة إليه و بائعها و مشتريها و آكل ثمنها[10].

١٣١/٧٩ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر مثله[11].

٢٠ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ

(١) الخصال ج ٢ ص ١١٣، باب الثلاثة، الحديث ٩١.
(٢) الخصال ج ١ ص ١٨٠، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٤.
(٣) الخصال ج ١ ص ٢٠٣، باب الأربعة، الحديث ١٨.
(٤) معاني الأخبار ص ٣٢٩ و ٣٣٠، والخصال ج ١ ص ١٧٩، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٣.
(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٤، باب الثلاثة، الحديث ٢١٥.
(٦) الخصال ج ١ ص ٣٢٦، باب الستة، الحديث ١٦.
(٧) جاء في الوسائل ج ١٥ ص ٣٤٧ نقلاً عن معاني الأخبار ص ٣٣٠: «المخنّث» بدل «الخنثى» ومثله في ج ٧٢ ص ١٩١ من المطبوعة.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٤٣٦، باب العشرة، الحديث ٢٢.
(٩) مرّ بالرقم ٦ من باب جوامع مساوىء الأخلاق، راجع ج ٧٢ ص ١٩١ و ١٩٢ من المطبوعة.
(١٠) الخصال ج ٢ ص ٤٤٥، باب العشرة، الحديث ٤١.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢٩١.

﴿الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ﴾[1] أما الخمر فكل مسكر من الشراب إذا خمر فهو خمر و ما أسكر كثيره فقليله حرام و ذلك أن أبا بكر شرب قبل أن يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر و يبكي على قتلى المشركين من أهل بدر فسمع النبيﷺ فقال اللهم أمسك على لسانه فأمسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فأنزل الله تحريمها بعد ذلك و إنما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر و التمر.

فلما نزل تحريمها خرج رسول اللهﷺ فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفأها كلها[2] و قال هذه كلها خمر و قد حرمها الله فكان أكثر شيء أكفئ في[3] ذلك يومئذ من الأشربة الفضيخ و لا أعلم أكفئ يومئذ من خمر العنب شيء إلا إناء واحدا كان فيه زبيب و تمر جميعا فأما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء.

حرم الله الخمر قليلها و كثيرها و بيعها و شراءها و الانتفاع بها و قال رسول اللهﷺ من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد[4] فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه.

و قال حق على الله أن يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات و المومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد و الصديد قيح و دم غليظ مختلط يؤذي أهل النار حره و نتنه.

و قال رسول اللهﷺ من شرب الخمر لم يقبل منه[5] صلاة أربعين ليلة فإن عاد فأربعين ليلة من يوم شربها فإن مات في تلك الأربعين من غير توبة سقاه اللّه يوم القيامة من طينة خبال.

١٣٢/٧٩ و سمي المسجد الذي قعد فيه رسول اللهﷺ يوم أكفئت الأشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لأنه كان أكثر شيء أكفئ من الأشربة الفضيخ.

فأما الميسر فالنرد و الشطرنج و كل قمار ميسر و أما الأنصاب فالأوثان التي كان يعبدها المشركون و أما الأزلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الجاهلية كل هذا بيعه و شراؤه و الانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم و هو رجس من عمل الشيطان و قرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان.

و أما قوله ﴿وَ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا﴾[6] يقول لا تعصوا و لا تركبوا الشهوات من الخمر و الميسر ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يقول عصيتم ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمٰا عَلىٰ رَسُولِنَا الْبَلاٰغُ الْمُبِينُ﴾ إذ قد بلغ و بين فانتهوا.

و قال رسول اللهﷺ إنه سيكون قوم يبيتون و هم على اللهو و شرب الخمر و الغناء فبينا هم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم و أصبحوا قردة و خنازير و هو قوله ﴿وَ احْذَرُوا﴾ أي لا تعتدوا كما اعتدى أصحاب يوم السبت فقد كان أملى لهم حتى آثروا و قالوا إن السبت لنا حلال و إنما كان حرم على أولانا و كانوا يعاقبون على استحلالهم السبت فأما نحن فليس علينا حرام و ما زلنا بخير منذ استحللناه و قد كثرت أموالنا و صحت أجسامنا ثم أخذهم الله ليلا و هم غافلون فهو قوله وَ احْذَرُوا أن يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى و عصى.

فلما نزلت تحريم الخمر و الميسر و التشديد في أمرهما قال الناس من المهاجرين و الأنصار يا رسول الله قتل أصحابنا و هم يشربون الخمر و قد سماه رجسا و جعلها من عمل الشيطان و قد قلت ما قلت أفيضر أصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ جُنٰاحٌ فِيمٰا طَعِمُوا﴾[7] الآية.

١٣٣/٧٩ فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر و الجناح هو الإثم على من شربها بعد التحريم[8].

٢١ـ ع: [علل الشرائع] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل قال قلت لأبي عبد اللهؑ لم حرم الله الخمر قال حرم الله الخمر لفعلها و فسادها لأن مدمن الخمر تورثه الارتعاش و تذهب بنوره و تهدم مروته و تحمله على أن يجترئ على ارتكاب المحارم و سفك الدماء و ركوب الزنا و لا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه و هو لا يعقل ذلك و لا يزيد شاربها إلا كل شر[9].

---

(١) سورة المائدة، آية: ٩٠.
(٢) في المصدر: «فأكفأ كلّها».
(٣) في المصدر: «من».
(٤) في المصدر: «ومن عاد»، وكذا في المواضع التالية.
(٥) في المصدر: «لم تقبل له».
(٦) في المصدر: «المشربة».
(٧) سورة المائدة، آية: ٩٣.
(٨) تفسير القمي ج ١ ص ١٨٠ ـ ١٨٢، باختلاف يسير.
(٩) علل الشرائع ص ٤٧٦، الباب ٢٢٤، الحديث ٢.

٢٢ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن إبراهيم عن أبي يوسف عن أبي بكر الحضرمي عن أحدهماعليه السلام قال الغنا عش النفاق و الشرب مفتاح كل شر و مدمن الخمر كعابد وثن مكذب بكتاب الله لو صدق كتاب الله لحرم حرام الله(١).

٢٣ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن إسماعيل بن بشار قال سأل رجل أبا عبد اللهعليه السلام عن شرب الخمر أشر أم ترك الصلاة فقال شرب الخمر أشر من ترك الصلاة و تدري لم ذلك قال لا قال يصير في حال لا يعرف الله عز و جل و لا يعرف من خالقه(٢).

١٣٤/٧٩

٢٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الفضيل عن أبي جعفرعليه السلام قال من شرب الخمر لم تقبل صلاته أربعين يوما فإن ترك الصلاة في هذه الأيام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة(٣).

٢٥ـ ل: [الخصال] و في خبر آخر أن شارب الخمر توقف صلاته بين السماء و الأرض فإذا تاب ردت عليه(٤).

٢٦ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن الريان عن الرضاعليه السلام قال ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر و أن يقر له بأن الله يفعل ما يشاء و أن يكون في تراثه الكندر(٥).

٢٧ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] فيما كتب الرضاعليه السلام للمأمون و تحريم الخمر قليلها و كثيرها و تحريم كل شراب مسكر قليله و كثيره و ما أسكر كثيره فقليله حرام و المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله(٦).

١٣٥/٧٩

٢٨ـ يد: [التوحيد] عن حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن الريان قال سمعت الرضاعليه السلام يقول ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر و أن يقر له بالبداء(٧).

٢٩ـ مع: [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مهران بن محمد عن سعد الإسكاف عن أبي جعفرعليه السلام قال من شرب الخمر أو مسكرا لم تقبل صلاته أربعين صباحا فإن عاد سقاه الله من طينة خبال قلت و ما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج الزناة(٨).

٣٠ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن خالد قال قلت للرضاعليه السلام إنا روينا عن النبيصلى الله عليه وآله أن من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحا فقال صدقوا فقلت فكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحا لا أقل من ذلك و لا أكثر قال لأن الله تبارك و تعالى قدر خلق الإنسان فصير النطفة أربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقة أربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة أربعين يوما و هذا إذا شرب الخمر بقيت في مشاشه على قدر ما خلق منه و كذلك جميع غذائه و أكله و شربه تبقى في مشاشه أربعين يوما(٩).

١٣٦/٧٩

٣١ـ سن: [المحاسن] عن البزنطي عن الحسين بن خالد مثله(١٠).

٣٢ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن حديد و ابن أبي نجران معا عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال لا تحقرن(١١) بالبول و لا تتهاون به و لا بصلاتك فإن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال عند موته ليس مني من استخف بصلاته لا يرد علي الحوض لا و الله ليس مني من شرب مسكرا لا يرد علي الحوض لا و الله(١٢).

٣٣ـ ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن ابن عذافر عن أبيه عن بعض رجاله عن أبي جعفرعليه السلام قال إن الله حرم الخمر لفعلها و فسادها.

ثم قالعليه السلام إن مدمن الخمر كعابد وثن و تورثه الارتعاش و تهدم مروته و تحمله على التجسر على المحارم من

---

(١) علل الشرائع ص ٤٧٦، الباب ٢٢٤، الحديث ٣.
(٢) علل الشرائع ص ٤٧٦، الباب ٢٢٥، الحديث ١.
(٣) ثواب الأعمال ص ٢٩٠، والخصال ج ٢ ص ٥٣٤، الباب ٤٠، الحديث ١.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٣٤، الباب ٤٠، ذيل الحديث ١.
(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٥.
(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٦.
(٧) التوحيد ص ٣٣٣ و ٣٣٤.
(٨) معاني الأخبار ص ١٦٤.
(٩) علل الشرائع ص ٣٤٥، الباب ٥٢، الحديث ١.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٥٣، الحديث ١١٥٧.
(١١) في المصدر: «لا تستخفّن».
(١٢) علل الشرائع ص ٣٥٦، الباب ٧٠، الحديث ١.

سفك الدماء و ركوب الزنا حتى لا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه و هو لا يعقل ذلك و الخمرة لا تزيد شاربها إلا كل شر[1].

١٣٧/٧٩
أقول: قد مضى الخبر بتمامه في أبواب الأطعمة و الأشربة[2] و قد مضى في باب ما يوجب غضب الله أن من الذنوب التي تهتك الستور شرب الخمر[3].

٣٤ـ ع: [علل الشرائع] عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل عن يونس عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال المضطر لا يشرب الخمر لأنها لا تزيده إلا شرا و لأنه إن شربها قتلته فلا يشرب منها قطرة.

و روي لا تزيده إلا عطشا.

قال الصدوق جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته و شرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة و الدم و لحم الخنزير و إنما أوردته لما فيه من العلة و لا قوة إلا بالله[4].

٣٥ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه قال سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ قال لا[5].

٣٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن النخعي عن النوفلي عن البطائني عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام مدمن الخمر كعابد الوثن و الناصب لآل محمد شر منه.

قلت جعلت فداك و من شر[6] من عابد الوثن فقال إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يوما ما و إن الناصب لو شفع فيه أهل السماوات و الأرض لم يشفعوا[7].

١٣٨/٧٩
٣٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عثمان بن عفان عن علي بن غالب عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يدخل الجنة سفاك الدم[8] و لا مدمن الخمر و لا مشاء بنميم[9].

٣٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال تحرم الجنة على ثلاثة المنان[10] و القتات و مدمن الخمر[11].

٣٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن علي بن جعفر عليه السلام عن أخيه موسى عليه السلام قال حرمت الجنة على ثلاثة النمام و مدمن الخمر و الديوث و هو الفاجر[12].

٤٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال مدمن الخمر يلقى الله عز و جل كعابد وثن و من شرب منه شربة لم يقبل الله عز و جل له صلاة أربعين يوما[13].

سن: [المحاسن] عن أبيه عن النضر عن هشام بن سالم مثله[14].

٤١ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن إسماعيل بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل فقال أصلحك الله شرب الخمر شر أم ترك الصلاة فقال شرب الخمر ثم قال و تدري لم ذاك قال لا قال لأنه يصير في حال لا يعرف ربه[15].

سن: [المحاسن] عن أحمد بن محمد عن الأهوازي مثله[16].

---

(١) علل الشرائع ص ٤٨٤، الباب ٢٣٧، الحديث ١. وأمالي الصدوق ص ٥٣٠، المجلس ٩٥، الحديث ١.
(٢) مرّ صدره بالرقم ٦ من باب الأنبذة والمسكرات من أبواب الأشربة والأواني المحرمة، نقلاً عن العلل والعيون، راجع ج ٦٣ ص ٤٨٣.
(٣) مرّ بالرقم ١١ من باب علل المصائب والمحن والأمراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة، نقلاً عن العلل ص ٥٨٤ و معاني الأخبار ص ٢٦٩ و الاختصاص ص ٢٣٨.
(٤) علل الشرائع ص ٤٧٨، الباب ٢٢٧، الحديث ١.
(٥) قرب الإسناد ص ٢٩٥، الحديث ١١٦٧.
(٦) في المصدر: «أشر» بدل «شرّ».
(٧) ثواب الأعمال ص ٢٤٦.
(٨) في المصدر: «للدماء».
(٩) ثواب الأعمال ص ٢٦٢.
(١٠) في المصدر: «النمّام» بدل «المنّان».
(١١) ثواب الأعمال ص ٢٦٢.
(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٦٢.
(١٣) ثواب الأعمال ص ٢٩٠.
(١٤) المحاسن ج ١ ص ٢١٦، الحديث ٣٩٤.
(١٥) ثواب الأعمال ص ٢٩٠.
(١٦) المحاسن ج ١ ص ٢١٦، الحديث ٣٩٥.

١٣٩/٧٩

٤٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن النبي ص قال يجيء مدمن الخمر المسكر يوم القيامة مزرقة عيناه مسودا وجهه مائلا شفته[١] يسيل لعابه مشدودة ناصيته إلى إبهام قدميه[٢] خارجة يده من صلبه فيفزع منه أهل الجمع إذا رأوه مقبلا إلى الحساب[٣].

٤٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن ابن يزيد عن مروك عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عز و جل بميل من نار و قال إن أهل الري في الدنيا من المسكر يموتون عطاشى و يحشرون عطاشى و يدخلون النار عطاشى[٤].

٤٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن جعفر عن أبيه الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أبي الصحاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن شارب الخمر فقال لم تقبل منه صلاة ما دام في عروقه منها شيء[٥].

٤٥ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن الحسن عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز و جل جعل للشر أقفالا و جعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب و أشر من الشراب الكذب[٦].

١٤٠/٧٩

٤٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن النضر عن يعقوب بن شعيب عن أحدهما عليهما السلام قال إن الله عز و جل جعل للمعصية بيتا ثم جعل للبيت بابا ثم جعل للباب غلقا ثم جعل للغلق مفتاحا و مفتاح المعصية الخمر[٧].

٤٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن عميرة عن منصور عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال مدمن الزنا و السرق و الشرب كعابد وثن[٨].

٤٨ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن جعفر القمي رفعه إلى أبي عبد الله قال الغنا عش النفاق و شرب الخمر مفتاح كل شر و شارب الخمر مكذب بكتاب الله عز و جل و لو صدق[٩] كتاب الله حرم حرامه[١٠].

٤٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الرجل إذا شرب المسكر ما حاله قال لا يقبل الله صلاته أربعين يوما و ليس له توبة في الأربعين و إن مات فيها دخل النار[١١].

١٤١/٧٩

٥٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أحمد بن إسماعيل الكاتب عن أبيه قال أقبل محمد بن علي عليه السلام في المسجد الحرام فنظر إليه قوم من قريش فقالوا هذا إله أهل العراق فقال بعضهم و لو بعثتم إليه بعضكم فسأله فأتاه شاب منهم فقال له يا عم ما أكبر الكبائر فقال شرب الخمر فأتاهم فأخبرهم فقالوا له عد إليه فلم يزالوا به حتى عاد إليه فسأله فقال له ألم أقل لك يا ابن أخ شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا و السرقة و قتل النفس التي حرم الله بالحق و في الشرك بالله أفاعيل الخمر تعلو على كل ذنب كما تعلو شجرتها على كل شجرة[١٢].

٥١ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن العمركي قال قلت للرضا عليه السلام إن ابن داود[١٣] يذكر أنك قلت له شارب الخمر كافر قال صدق قد قلت له[١٤].

---

(١) في المصدر: «شقه».
(٢) في المصدر: «قدمه».
(٣) ثواب الأعمال ص ٢٩٠.
(٤) ثواب الأعمال ص ٢٩١.
(٥) ثواب الأعمال ص ٢٩١.
(٦) ثواب الأعمال ص ٢٩١.
(٧) ثواب الأعمال ص ٢٩١.
(٨) ثواب الأعمال ص ٢٩١.
(٩) في المصدر: «ولو صدّق الله عز وجل لاجتنب محارمه» بدل «ولو صدّق كتاب الله حرّم حرامه».
(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٩١.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.
(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.
(١٣) في المصدر: «ابن داذويه»، والظاهر أنّ الصحيح ما جاء في المتن، ويؤيده الحديث ١٨ من باب ميراث الفرقى من التهذيب ج ٩ ص ٣٦٣، و فيه: «قال ابن داود مولىً له».
(١٤) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.

٥٢ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] الخمر تورث قساوة القلب و يسود الأسنان و يبخر الفم و يبعد من الله و يقرب من سخطه و هو من شراب إبليس.

و قال النبي صلى الله عليه و آله شارب الخمر ملعون شارب الخمر كعبدة الأوثان يحشر يوم القيامة مع فرعون و هامان[١].

٥٣ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن هارون بن الجهم عن محمد بن سليمان عن بعض الصالحين قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ملعون ملعون[٢] من جلس طائعا على مائدة يشرب عليها الخمر[٣].

٥٤ـ سن: [المحاسن] عن هارون بن الجهم قال كنا مع أبي عبد الله عليه السلام بالحيرة حين قدم على أبي جعفر فختن بعض القواد ابنا له و صنع طعاما و دعا الناس فكان أبو عبد الله عليه السلام فيمن دعي فبينا ما هو على المائدة يأكل و معه عدة على المائدة فاستسقى رجل منهم فأوتي بقدح له[٤] فيه شراب فلما صار القدح في يد الرجل قام أبو عبد الله عليه السلام عن المائدة فخرج.

١٤٢/٧٩ فسئل عن قيامه فقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله ملعون ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر[٥].

٥٥ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] اعلم يرحمك الله أن الله تبارك و تعالى حرم الخمر بعينه و حرم رسول الله صلى الله عليه و آله كل شراب مسكر و لعن رسول اللهالخمر و غارسها و عاصرها و حاملها و المحمولة إليه و بائعها و متبايعها[٦] و شاربها و آكل ثمنها و ساقيها و المتحول فيها فهي ملعونة شراب لعين و شاربها لعينان[٧].

و اعلم أن شارب الخمر كعبدة الأوثان و كناكح أمه في حرم الله و هو يحشر يوم القيامة مع اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا أولئك حزب الشيطان ﴿إلا أن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾.

و اعلم أن من شرب من الخمر قدحا واحدا لا يقبل الله صلاته أربعين يوما و من كان مؤمنا فليس له في الإيمان حظ و لا في الإسلام نصيب لا يقبل منه الصرف و لا العدل و هو أقرب إلى الشرك من الإيمان خصماء الله و أعداؤه في أرضه شراب الخمر و الزناة فإن مات في أربعين يوما لا ينظر الله إليه يوم القيامة و لا يكلمه و لا يزكيه و له عذاب أليم و لا تقبل توبته في أربعين و هو في النار لا شك فيه.

و إياك أن تزوج شارب الخمر فإن زوجته فكأنما قدت إلى الزنا و لا تصدقه إذا حدثك و لا تقبل شهادته و لا تأمنه على شيء من مالك فإن ائتمنته فليس لك على الله ضمان و لا تؤاكله و لا تصاحبه و لا تضحك في وجهه و لا تصافحه و لا تعانقه و إن مرض فلا تعده و إن مات فلا تشيع جنازته.

١٤٣/٧٩ و لا تأكل في مائدة يشرب عليها بعدك خمر و لا تجالس شارب الخمر و لا تسلم عليه إذا مررت[٨] به فإن سلم عليك فلا تردعليه السلام بالمساء و الصباح و لا تجتمع معه في مجلس فإن اللعنة إذا نزلت عمت من في المجلس و إن الله تبارك و تعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد و بطلان العقول في الحقائق و ذهاب الحياء من الوجه و إن الرجل إذا سكر فربما وقع على أمه أو قتل النفس التي حرم الله و يفسد أمواله و يذهب بالدين و يسيء المعاشرة و يوقع العربدة و هو يورث مع ذلك الداء الدفين فمن شرب الخمر في دار الدنيا أسقاه الله من طينة خبال و هي صديد أهل النار.

و روي أن من سقى صبيا جرعة من مسكر سقاه الله من طينة خبال حتى يأتي بعذر مما أتى و إن لا يأتي أبدا يفعل به ذلك مغفورا له أو معذبا و على شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد[٩].

٥٦ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أول ما ملكته لديناران على عهد أبي و كان رجل يشتري الأردية فأردت أن أبضعه فقال أبي لا تبضعه قال فدفعت إليه سرا من أبي فخرج و لما رجع بعثت إليه رسولا فقال له ما دفع إلي شيئا قال فظننت أنه إنما ستر ذلك من أبي فذهبت إليه بنفسي و قلت الديناران قال ما دفعت إلي شيئا فأتيت أبي فلما رآني رفع إلي رأسه ثم قال متبسما يا بني ألم أقل لك أن لا تدفع إليه إنه من ائتمن شارب الخمر

---

(١) فقه الرضا ص ٢٥٤.
(٢) في المصدر: «ملعون» مرّة واحدة.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤١٤، الحديث ٢٤٥٣.
(٤) في المصدر: «لهم» بدل «له».
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤١٤، الحديث ٢٤٥٤.
(٦) في المصدر: «مبتاعها».
(٧) في المصدر: «اللعناء».
(٨) في المصدر: «جزت».
(٩) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٧٩ ـ ٢٨٢.

فليس له على الله ضمان إن الله يقول ﴿وَ لٰا تُؤْتُوا السُّفَهٰاءَ أَمْوٰالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ﴾[1] فأي سفيه أسفه من شارب الخمر فليس إن أشهدكم لم تقبل شهادته و إن شفع لم يشفع و إن خطب لم يزوج[2].

١٤٤/٧٩ ٥٧ـ طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن عبد الله بن جعفر عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمر لا يجوز أن يعجن بغيره إنما هو اضطرار فقال لا و الله لا يحل لمسلم أن ينظر إليه فكيف يتداوى به و إنما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا و كذا لا يكمل إلا به فلا شفى الله أحدا شفاه خمر و شحم خنزير[3].

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب التداوي بالحرام في كتاب الأطعمة[4].

٥٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بينما حمزة بن عبد المطلب و أصحاب له على شراب لهم يقال له السكركة قال فتذاكروا السريف فقال لهم حمزة كيف لنا به فقالوا هذه ناقة ابن أخيك علي فخرج إليها فنحرها ثم أخذ كبدها و سنامها فأدخل عليهم قال و أقبل علي عليه السلام فأبصر ناقته فدخله من ذلك فقالوا له عمك حمزة صنع هذا.

١٤٥/٧٩ قال فذهب عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه و آله فشكا ذلك إليه قال فأقبل معه رسول اللهفقيل لحمزة هذا رسول الله بالباب قال فخرج حمزة و هو مغضب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله الغضب في وجهه انصرف قال فقال له حمزة لو أراد ابن أبي طالب أن يقودك بذمام فعل فدخل حمزة منزله و انصرف النبي صلى الله عليه و آله قال و كان قبل أحد فأنزل الله تحريم الخمر فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بانيتهم فأكفئت[5].

٥٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن علي بن يقطين قال سأل المهدي أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله فإن الناس يعرفون النهي و لا يعرفون التحريم فقال له أبو الحسن بل هي محرمة قال في أي موضع هي محرمة في كتاب الله يا أبا الحسن قال قول الله تعالى ﴿إِنَّمٰا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوٰاحِشَ مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[6].

فأما قوله ﴿مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا﴾ فيعني الزنا المعلن و نصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر في الجاهلية و أما قوله ﴿وَ مٰا بَطَنَ﴾ يعني ما نكح من الآباء فإن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه و آله إذا كان للرجل زوجة و مات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمه فحرم ذلك و أما الإثم فإنها الخمر بعينها و قد قال الله في موضع آخر ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمٰا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنٰافِعُ لِلنّٰاسِ وَ إِثْمُهُمٰا أَكْبَرُ﴾ إلى آخر الآية[7].

فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمر و الميسر فهي النرد و إثمهما كبير كما قال الله و أما قوله البغي فهي الزنا سرا. قال فقال المهدي هذه و الله فتوى هاشمية[8].

١٤٦/٧٩ ٦٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله أمر نوحا أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل النخل و العجوة فكانا زوجا فلما أنضب الله الماء أمر الله نوحا أن يغرس الحبلة و هي الكرم فأتاه إبليس فمنعه من غرسها و أبى نوح إلا أن يغرسها و أبى إبليس أن يدعه يغرسها فقال ليست لك و لا لأصحابك إنما هي لي و لأصحابي فتنازعا ما شاء الله ثم إنهما اصطلحا على أن جعل نوح لإبليس ثلثيها و لنوح ثلثه و قد أنزل الله لنبيه في كتابه ما قد قرأتموه ﴿وَ مِنْ ثَمَرٰاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنٰابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً﴾[9] فكان المسلمون بذلك ثم أنزل الله آية التحريم هذه الآية ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصٰابُ﴾ إلى ﴿مُنْتَهُونَ﴾[10] يا سعيد فهذه التحريم و هي نسخت الآية الأخرى[11].

---

(١) سورة النساء، آية: ٥.
(٢) الخرائج ج ١ ص ٢٧٨، الحديث ١١.
(٣) طب الائمّة ص ٦٢.
(٤) مرّ باب التداوي بالحرام من كتاب السماء والعالم في ج ٧٢ ـ ٩٣ من المطبوعة.
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٠.
(٦) سورة الأعراف، آية: ٣٣.
(٧) سورة البقرة، آية: ٢١٩.
(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧، الحديث ٣٨، باختلاف يسير.
(٩) سورة النحل، آية: ٧٦.
(١٠) سورة المائدة، آية: ٩٠.
(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

٦١ـشي: [تفسير العياشي] عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ فقال بي وجع و أنا أشرب له النبيذ و وصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا يوافقني قال فما يمنعك من العسل قال الله ﴿فيه شفاء للناس﴾[1] قال لا أجد قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك و اشتد عظمك قال لا يوافقني.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام تريد أن آمرك بشرب الخمر لا و الله لا آمرك[2].

٦٢ـين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الحد في الخمر إن شرب منه قليلا أو كثيرا.

قال و أتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر و قامت عليه البينة فسأل عليا أن يجلده بأمره ثمانين فقال قدامة ليس علي جلد أنا من أهل هذه الآية التي ذكر الله في كتابه ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾[3].

١٤٧/٧٩ فقال له علي كذبت لست من أهلها ما طعم أهلها فهو لهم حلال و ليسوا يأكلون و لا يشربون إلا ما أحل الله[4].

٦٣ـجع: [جامع الأخبار] قال رسول الله صلى الله عليه وآله و الذي بعثني بالحق من شرب شربة من مسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما و ليلة فإن تاب تاب الله عليه و من شرب شربتين لم يقبل الله صلاته ثمانين يوما و ليلة و من شرب منها ثلاث شربات لم يقبل الله صلاته مائة و عشرين يوما و ليلة و كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال قيل و ما هي يا رسول الله قال صديد أهل النار و قيحهم.

و قال صلى الله عليه وآله و الذي بعثني بالحق إن شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودا وجهه أزرق عيناه قالصا[5] شفتاه يسيل لعابه على قدميه يقذر من رآه.

و قال صلى الله عليه وآله و الذي بعثني بالحق إن شارب الخمر يموت عطشان و هو في القبر عطشان و يبعث يوم القيامة و هو عطشان و ينادي وا عطشاه ألف سنة فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب فينضج وجهه و يتناثر أسنانه و عيناه في ذلك الإناء فليس له بد من أن يشرب فيصهر[6] ما في بطنه.

١٤٨/٧٩ و قال عليه السلام لأهل الشام: و الله الذي بعثني بالحق من كان في قلبه آية من القرآن ثم صب عليه الخمر يأتي كل حرف يوم القيامة فيخاصمه بين يدي اللّه عزو جل و من كان له القرآن خصما كان هو في النار.

عن علي بن عندليب بن موسى عن إسماعيل بن سلمان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في جهنم لواديا يستغيث منه أهل النار كل يوم سبعين ألف مرة في ذلك الوادي بيت من نار في ذلك البيت جب من نار في ذلك الجب تابوت من نار في ذلك التابوت حية لها ألف رأس في كل رأس ألف فم في كل فم عشرة آلاف ناب و كل ناب ألف ذراع قال أنس قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله لمن يكون هذا العذاب قال صلى الله عليه وآله لشربة[7] الخمر من حملة القرآن.

[و قال صلى الله عليه وآله شارب الخمر كعابد الوثن][8].

و قال صلى الله عليه وآله من بات سكران بات عروسا للشيطان[9].

و قال صلى الله عليه وآله من كان في قلبه آية من القرآن أو حرف فصب عليها الخمر يوم القيامة يخاصمه القرآن.

و قال صلى الله عليه وآله الخمر أم الخبائث.

و قال صلى الله عليه وآله جمع الشر كله في بيت و جعل مفتاحه شرب الخمر.

و قال صلى الله عليه وآله من بات[10] سكران عاين ملك الموت سكران و دخل القبر سكران و يوقف بين يدي الله سكران فيقول

---

(١) سورة النحل، آية: ٦٩.
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٤، الحديث ٤٠.
(٣) سورة المائدة، آية: ٩٣.
(٤) النوادر ص ١٥٣، الحديث ٣٩٠.
(٥) قلصت شفته: انضمّت وانزوت. راجع الصحاح ج ٢ ص ١٠٥٣.
(٦) صهرت الشيء فانصهر، أي أذبته فذاب. الصحاح ج ٢ ص ٧١٧.
(٧) في المصدر: «لشارب».
(٨) من المصدر.
(٩) في المصدر: «للشياطين».
(١٠) في المصدر: «مات» بدل «بات».

الله له ما لك فيقول أنا سكران فيقول الله عز و جل بهذا أمرتك اذهبوا به إلى سكران فيذهب إلى جبل في وسط جهنم فيه عين تجري مدة و دما لا يكون طعامه و شرابه إلا منه.

و قال[1]ﷺ حلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبادي جرعة من خمر إلا سقيته مثلها من الصديد مغفورا كان أو معذبا و لا يتركها عبد من مخافتي إلا سقيته مثلها من حياض القدس.

149/79 و قال[2]ﷺ لا تجالسوا مع شارب الخمر و لا تعودوا مرضاهم و لا تشيعوا جنائزهم و لا تصلوا على أمواتهم فإنهم كلاب [أهل] النار كما قال الله ﴿اخْسَؤُا فِيهٰا وَ لٰا تُكَلِّمُونِ﴾[3].

و عنهﷺ ألا من أطعم شارب الخمر بلقمة من الطعام أو شربة من الماء لسلط الله تعالى في قبره حيات و عقارب طول أسنانها مائة و عشر ذراع و أطعمه الله تعالى من صديد جهنم يوم القيامة و من قضى حاجته فكأنما قتل ألف مؤمن أو هدم الكعبة ألف مرة [و من سلم عليه فعليه لعنة سبعون ألف ملك][4] لعن الله شارب الخمر و عاصرها[5] و ساقيها و حاملها [و المحمول إليه][6].

و عنهﷺ[7] أنه قال العبد إذا شرب شربة من الخمر [ابتلاه الله بخمسة أشياء][8] في الأول قسا قلبه و في الثاني تبرأ منه جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و جميع الملائكة و في الثالثة تبرأ منه جميع الأنبياء و الأئمة و في الرابعة تبرأ منه الجبار جل جلاله و الخامس قوله عز و جل ﴿وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوٰاهُمُ النّٰارُ كُلَّمٰا أَرٰادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهٰا أُعِيدُوا فِيهٰا وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذٰابَ النّٰارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[9].

و عنهﷺ[10] إذا كان يوم القيامة يخرج من جهنم جنس من عقرب رأسه في السماء السابعة و ذنبه إلى تحت الثرى و فمه من المشرق إلى المغرب فقال أين من حارب الله و رسوله؟

ثم هبط جبرئيلﷺ فقال يا عقرب من تريد قال أريد خمسة نفر تارك الصلاة و مانع الزكاة و آكل الربا و شارب الخمر و قوما يحدثون في المسجد حديث الدنيا.

و عنهﷺ الخمر جماع الإثم و أم الخبائث و مفتاح الشر.

150/79 و عنهﷺ يا علي من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال عليﷺ لغير الله قال نعم و الله صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك.

و قالﷺ يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز و جل صلاته أربعين يوما و إن مات في الأربعين مات كافرا.

و قالﷺ يا علي يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز و جل[11].

روي عن الصادقﷺ أنه قال شارب الخمر إذا مرض فلا تعودوه و إذا مات فلا تشهدوه و إذا شهد فلا تزكوه و إذا خطب إليكم فلا تزوجوه فإنه من زوج ابنته شارب الخمر فكأنما قادها إلى الزنا.

و قال رسول اللهﷺ من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الأساود و من سم العقارب شربة يتساقط منها[12] لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها فإذا شربها تفسخ لحمه و جلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع و يؤمر به إلى النار.

ألا و شاربها و عاصرها و معصرها[13] و بائعها و مبتاعها و حاملها و المحمولة إليه و آكل ثمنها سواء في إثمها و لا يقبل الله تعالى لهم[14] صلاة و لا صوما و لا حجا و لا عمرة[15] حتى يتوب[16] و لو مات قبل أن يتوب[17] كان حقا على الله أن يسقيه بكل جرعة[18] في الدنيا شربة من صديد جهنم.

---

(1) في المطبوعة «عليه السلام»، وما أثبتناه من المصدر.
(2) في المصدر: «عليه السلام»، وما أثبتناه من المصدر.
(3) سورة المؤمنون، آية: ١٠٨.
(4) من المصدر.
(5) في المصدر إضافة: «ومعتصرها».
(6) من المصدر، وفيه: «والمحمولة» بدل «والمحمول».
(7) في المصدر: «صلى الله عليه وآله» بدل «عليه السلام».
(8) من المصدر.
(9) سورة السجدة، آية: ٢٠.
(10) في المصدر: «صلى الله عليه وآله» بدل «عليه السلام».
(11) جامع الأخبار ص ٤٢١ - ٤٢٦، أحاديث ١١٦٨ - ١١٨٨.
(12) كلمة «منها» ليست في المصدر.
(13) في المصدر: «ألا وشاربها وساقيها وعاصرها ومعتصرها» بدل ما في المتن.
(14) في المصدر: «منه».
(15) في المصدر: «اعتماراً» بدل «عمرة».
(16) في المصدر: «يتوب منها».
(17) في المصدر: «يتوب منها».
(18) في المصدر: «جرعة شرب منها».

ثم قال رسول الله ﷺ ألا و إن الله عز و جل حرم الخمر بعينها و المسكر من كل شراب ألا و إن كل مسكر حرام.

قال رسول الله ﷺ مثل شارب الخمر كمثل الكبريت فاحذروه لا ينتنكم كما ينتن الكبريت و إن شارب الخمر يصبح و يمسي في سخط الله و ما من أحد يبيت سكران إلا كان للشيطان عروسا إلى الصباح فإذا أصبح وجب عليه أن يغتسل كما يغتسل من الجنابة فإن لم يغتسل لم يقبل منه صرف و لا عدل و لا يمشي على ظهر الأرض أبغض إلى الله من شارب الخمر.

١٥١/٧٩ روى سلمان[١] عن النبي ﷺ أنه قال من شرب الخمر مساء أصبح مشركا و من شرب صباحا أمسى مشركا و ما أسكر الكثير منه فقليله حرام.

و قال ﷺ من سلم على شارب الخمر أو عانقه أو صافحه أحبط الله عليه عمل[٢] أربعين سنة.

عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال من أطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية و عقربا و من قضى حاجته فقد أعان على هدم الإسلام و من أقرضه فقد أعان على قتل مؤمن من جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له و من شرب الخمر فلا تزوجوه و إن مرض فلا تعودوه فو الذي بعثني بالحق نبيا إنه ما شرب الخمر إلا ملعون في التوراة و الإنجيل و الفرقان.

و قال النبي ﷺ يا ابن مسعود و الذي بعثني بالحق ليأتي على الناس زمان يستحلون الخمر و يسمونه[٣] النبيذ عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين أنا منهم بريء و هم مني براء.

يا ابن مسعود الزاني بأمه أهون عند الله من أن يدخل في الربا[٤] مثقال حبة من خردل و شرب المسكر قليلا أو كثيرا هو أشد عند الله من أكل[٥] الربا لأنه مفتاح كل شر أولئك يظلمون الأبرار و يصادقون الفجار و الفسقة الحق عندهم باطل و الباطل عندهم حق هذا كله للدنيا و هم يعلمون أنهم على غير الحق و لكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون رضوا بالحياة الدنيا و اطمأنوا بها و هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون.

١٥٢/٧٩ وقال النبي ﷺ سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على شارب الخمر وإن سلم عليكم فلا تردوا جوابه.

وقال ﷺ مجاورة اليهود والنصارى خير من مجاورة شارب الخمر ولا تصادقوا شارب الخمر فإن مصادقته ندامة.

و قال رسول الله ﷺ لا تجمع الخمر و الإيمان في جوف أو قلب رجل أبدا.

و قال رسول الله ﷺ شارب الخمر مكذب لكتاب الله إذ لو صدق كتاب الله لحرم حرامه.

و أيضا قال ﷺ شارب الخمر يعذبه الله بستين و ثلاث مائة نوع من العذاب[٦].

٦٤ـ تفسير النعماني: بالإسناد المتقدم[٧] في كتاب القرآن[٨] عن أمير المؤمنين ؑ قال نسخ قوله تعالى ﴿وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً﴾[٩] آية التحريم و هو قوله جل ثناؤه ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[١٠] و الإثم هاهنا هو الخمر[١١].

١٥٣/٧٩ ٦٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ؑ قال قال رسول الله تحرم الجنة على ثلاثة على المنان و على المغتاب و على مدمن الخمر[١٢].

٦٦ـ محص: [التمحيص] عن فرات بن أحنف قال كنت عند أبي عبد الله ؑ إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين

---

(١) في المصدر: «روي عن النبي ﷺ».
(٢) في المصدر: «عمله».
(٣) في المصدر: «ويسقون» بدل «ويسمّونه».
(٤) في المصدر: «يأكل الربا» بدل «يدخل في الربا».
(٥) في المصدر: «أكلة».
(٦) جامع الأخبار ص ٤٢٦ ـ ٤٢٩، أحاديث ١١٨٩ ـ ١٢٠٢.
(٧) ذكرنا الإسناد بالتفصيل في تعليقتنا على الحديث رقم ٥٦ من باب حدّ الزنا وكيفية ثبوته، راجع ج ٧٩ ص ٥٩ من المطبوعة.
(٨) أي في كتاب القرآن من البحار هذا، راجعه في ج ٩٣ ص ١ ـ ٩٧ من المطبوعة.
(٩) سورة النحل، آية: ٦٧.
(١٠) سورة الأعراف، آية: ٣٣.
(١١) تفسير النعماني ضمن ج ٩٣ ص ١١ من المطبوعة.
(١٢) كتاب الزهد ص ٩، الباب ١، الحديث ١٧.

فقال و الله لأسوءنه في شيعته فقال يا أبا عبد الله أقبل إلي فلم يقبل إليه فأعاد فلم يقبل إليه ثم أعاد الثالثة فقال ها أنا ذا مقبل فقل و لن تقول خيرا.

فقال إن شيعتك يشربون النبيذ فقال و ما بأس بالنبيذ أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ فقال ليس أعنيك النبيذ أعنيك المسكر فقال شيعتنا أزكى و أطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس[1] و إن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رءوفا و نبيا بالاستغفار له عطوفا و وليا[2] عند الحوض ولوفا[3] [و رءوفا][4] و تكون و أصحابك ببرهوت ملهوفا[5].

١٥٤/٧٩ قال فأفحم الرجل و سكت ثم قال ليس أعنيك المسكر إنما أعنيك الخمر فقال أبو عبد الله عليه السلام سلبك الله لسانك ما لك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم أخبرني أبي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز و جل قال يا محمد إنني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها أنت و علي و شيعتكما إلا من اقترف منهم كبيرة فإني أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه حتى تلقاه الملائكة بالروح و الريحان و أنا عليه غير غضبان فيكون ذلك حلا لما كان منه فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا فلم أودع[6].

أقول: روي في مشارق الأنوار عن أبي الحسن الثاني عليه السلام مثله[7].

٦٧ـ مجالس الشيخ: [عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن زريق عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ترك الخمر للناس لا لله صيانة لنفسه أدخله الله الجنة][8].

باب ٨٧ حد شرب الخمر

١٥٥/٧٩ **١ـ ب:** [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال إن شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فشربها الثالثة فاقتلوه[9].

٢ـ ل: [الخصال] عن رافع بن عبد الله بن عبد الملك عن يوسف بن موسى عن يحيى بن عثمان عن أبيه عن أبي لهيعة عن خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن أبي هلال عن منبه بن أبي وهب عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب في الخمر ثمانين[10].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن محمد بن إبراهيم بن زياد عن سهل بن زنجلة عن الصباح بن محارب عن داود الأودي عن سماك عن خالد بن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا شرب الخمر فاجلدوه و إن عاد فاقتلوه[11].

٤ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألته عن الشارب فقال أيما رجل كانت منه زلة فإني معذرة و أما الذي يدمن فإني كنت منهكه عقوبة لأنه يستحيل الحرمات كلها و لو ترك الناس في ذلك لفسدوا[12].

---

(١) الرسيس: ابتداء الحُبّ والحمّى. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢٧.
(٢) في المصدر إضافة: «له» بعد «وليّاً».
(٣) الوَلوف ـ مبالغة ألف ـ قال الفيروزآبادي: «الألفة ـ بالضم ـ إسم من الائتلاف». القاموس المحيط ج ٣ ص ١٢٢.
(٤) كلمة «رؤوفاً» ليست في المصدر.
(٥) لهف ـ بكسر الهاء ـ: أي حزن وتحسّر. الصحاح ج ٣ ص ١٤٢٨.
(٦) التمحيص ص ٣٩، الحديث ٤٠.
(٧) لم نعثر على مشارق الأنوار هذا.
(٨) أمالي الطوسي ص ٦٩٥، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٧٩، وجاء في هامش المطبوعة: «وما بين العلامتين كان محلّه بياضاً».
(٩) قرب الإسناد ص ٢٥٨، الحديث ١٠٢٢.
(١٠) الخصال ج ٢ ص ٥٩٣، الباب ٨٠، الحديث ٢.
(١١) أمالي الطوسي ص ٣٩٤، المجلس ١٤، الحديث ٨٧١، وفيه: «فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاقتلوه» بدل «وإن عاد فاقتلوه».
(١٢) علل الشرائع ص ٥٣٨، الباب ٣٢٦، الحديث ٥.

156/79 ٥ـ ع: [علل الشرائع] عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل شرب حسوة[1] خمر قال يجلد ثمانين جلدة قليلها و كثيرها حرام[2].

٦ـ ع: [علل الشرائع] عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر فقامت عليه البينة فسأل عليا عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين جلدة فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس علي جلد أنا من أهل هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾[3] فقرأ الآية حتى أتمها فقال له علي عليه السلام فأنت لست من أهلها فيما طعم أهلها و هو لهم حلال[4].

قال و قال علي إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل و لا ما يصنع فاجلدوه ثمانين جلدة[5].

٧ـ ع: [علل الشرائع] عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام و سمعتهم يقولون إن عليا عليه السلام قال إذا شرب الرجل الخمر فسكر هذى فإذا هذى افترى فإذا فعل ذلك فاجلدوه حد المفتري ثمانين.

قال أبو جعفر عليه الصلاة و السلام إذا سكر من النبيذ المسكر و الخمر جلد ثمانين[6].

157/79 ٨ـ ع: [علل الشرائع] عن عنبسة بن مصعب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كانت لي جارية فشربت فرأيت أحدها قال عليه السلام نعم و لكن[7] في ستر لحال[8] السلطان[9].

٩ـ ع: [علل الشرائع] عن زرارة[10] عن أحدهما عليه السلام قال كان علي عليه السلام يضرب في الخمر و النبيذ ثمانين [جلدة][11] الحر و العبد و اليهودي و النصراني قلت ما شأن اليهودي و النصراني فقال ليس لهم أن يظهروا شربه يكون ذلك في بيوتهم.

قال سمعته يقول من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه في الثالثة[12].

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب حد الزنا[13].

١٠ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في شارب الخمر إذا شربها ضرب فإن عاد ضرب فإن عاد قتل في الثالثة.

قال جميل بن دراج و قد روى بعض أصحابنا أنه يقتل في الرابعة قال ابن أبي عمير كأن المعنى أن يقتل في الثالثة و من كان إنما يؤتى به في الرابعة يقتل في الرابعة.

158/79 ١١ـ ختص: [الإختصاص] ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن يزيد و محمد بن عيسى عن زياد القندي عن محمد بن عمارة عن فضيل بن يسار قال سألته كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يحده ثلاث مرات فإن عاد[14] كان يقتله.

قلت كيف كان يصنع بشارب المسكر قال مثل ذلك قلت فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر قال سواء فاستعظمت ذلك فقال لي يا فضيل لا تستعظم ذلك فإن الله إنما بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين و الله[15] أدب نبيه فأحسن تأديبه[16] فلما ائتدب[17] فوض إليه فحرم الله الخمر و حرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل مسكر فأجاز الله ذلك له و

---

(١) الحسوة ـ بضم الحاء ـ : الشيء القليل. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٨.

(٢) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ٦.

(٣) سورة المائدة، آية: ٩٣.

(٤) مرّ بالرقم ٦٢ من الباب السابق وفيه أنّه عليه السلام قال: «كذبت لست من أهلها، ما طعم أهلها فهو لهم حلال، وليسوا يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله».

(٥) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ٧.

(٦) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ٨.

(٧) في المصدر: «ولكن ذلك».

(٨) في المصدر: «بحال».

(٩) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ١٠.

(١٠) في المصدر هكذا: «حدثنا محمد بن الحسن، عن زارة»، والإرسال فيه واضح.

(١١) من المصدر.

(١٢) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ٩، وفيه بعض السقط.

(١٣) مرّ باب حدّ الزنا تحت الرقم ٧٠، راجع ج ٧٩ ص ٣٠ ـ ٦١ من المطبوعة.

(١٤) جملة «كان يحدّه ثلاث مرات فإن عاد» ليست في الاختصاص، وقد نبّه المؤلف على هذا في كلامه الآتي.

(١٥) في الاختصاص: «وإن الله».

(١٦) في الاختصاص: «أدبه» بدل «تأديبه».

(١٧) في الاختصاص: «فلما تأدّب»، وفي البصائر: «فلما انتدب».



حرم الله مكة و حرم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة فأجاز الله كله[1] له و فرض الله الفرائض من الصلب فأطعم رسول الله صلى الله عليه وآله الجد فأجاز الله ذلك [كله][2] له ثم قال له يا فضيل حرف و ما حرف ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾.

أقول: في ختص هكذا كيف كان يصنع بشارب الخمر قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يقتله.

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن يزيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[3].

۱۲ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] على شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد[4].

و أصحاب الكبائر كلها إذا أقيم عليهم الحد مرتين قتلوا في الثالثة و شارب الخمر في الرابعة و إن شرب الخمر في شهر رمضان جلد مائة ثمانون لحد الخمر و عشرون لحرمة شهر رمضان[5].

۱۵۹/۷۹ ۱۳ـ شا: [الإرشاد] روت العامة و الخاصة أن رجلا رفع إلى أبي بكر و قد شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد فقال إني شربتها و لا علم لي بتحريمها لأني نشأت بين قوم يستحلونها و لم أعلم بتحريمها حتى الآن فأرتج على أبي بكر الحكم[6] عليه و لم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضر أن يستخبر أمير المؤمنين عليه السلام عن الحكم في ذلك فأرسل إليه من سأله عنه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام مر ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين و الأنصار و يناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه و إن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه و خل سبيله.

ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد أحد من المهاجرين و الأنصار أنه تلا عليه آية التحريم و لا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستتابه أبو بكر و خلى سبيله و سلم لعلي في القضاء به[7].

۱۶۰/۷۹ ۱۴ـ شا: [الإرشاد] جاء من طريق العامة و الخاصة أن قدامة بن مظعون شرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامة لا يجب علي الحد لأن الله تعالى يقول ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾[8] فدرأ عمر عنه الحد.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له لم تركت إقامة الحد على قدامة في شرب[9] الخمر فقال إنه تلا علي الآية و تلاها عمر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ليس قدامة من أهل هذه الآية و لا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامة و استتبه مما قال فإن تاب فأقم عليه الحد و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة.

۱۶۱/۷۹ فاستيقظ عمر لذلك و عرف قدامة الخبر فأظهر التوبة و الإقلاع فأدرأ عمر عنه القتل و لم يدر كيف يحده فقال لأمير المؤمنين عليه السلام أشر علي في حده فقال حده ثمانون إن شارب الخمر إذا شربها سكر و إذا سكر هذى و إذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين و صار إلى قوله عليه السلام في ذلك[10].

۱۶۲/۷۹ ۱۵ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن النبيذ و الخمر بمنزلة واحدة هما قال لا إن النبيذ ليس بمنزلة الخمر إن الله حرم الخمر قليلها و كثيرها كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير و حرم النبي من الأشربة المسكر و ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حرمه الله.

---

(۱) في الاختصاص: «ذلك» بدل «كلّه».
(۲) من البصائر.
(۳) بصائر الدرجات ص ۴۰۱، الجزء الثامن، الباب ۴، الحديث ۱۳.
(۴) فقه الرضا ص ۲۸۲.
(۵) فقه الرضا ص ۳۰۹.
(۶) في المصدر: «الأمر بالحكم» بدل «الحكم».
(۷) إرشاد المفيد ج ۱ ص ۱۹۹.
(۸) سورة المائدة، آية: ۹۳.
(۹) في المصدر: «شربه».
(۱۰) إرشاد المفيد ج ۱ ص ۲۰۳.

قلت أرأيت رسول الله ﷺ كيف كان يضرب في الخمر فقال كان يضرب بالنعال و يزيد كلما أتى بالشارب ثم لم يزل الناس يزيدون حتى وقف على ثمانين أشار بذلك علي عليه السلام على عمر[١].

١٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر و قامت عليه البينة فسأل عليا عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس علي جلد أنا من أهل هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا﴾[٢] فقرأ الآية حتى استتمها فقال له علي عليه السلام كذبت لست من أهل هذه الآية ما طعم أهلها فهو لهم حلال و ليس يأكلون و لا يشربون إلا ما يحل لهم[٣].

١٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و زاد فيه و ليس يأكلون و لا يشربون إلا ما أحل لهم ثم قال إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل و لا ما يشرب فاجلدوه ثمانين [جلدة][٤].

١٦٣/٧٩ ١٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام في الخمر و النبيذ قال إن النبيذ ليست بمنزلة الخمر إن الله حرم الخمر بعينها فقليلها و كثيرها حرام كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير و حرم رسول الله ﷺ الشراب من كل مسكر فما حرمه رسول الله ﷺ فقد حرمه الله.

قلت فكيف كان يضرب رسول الله ﷺ في الخمر فقال كان يضرب بالنعل و يزيد و ينقص و كان الناس بعد ذلك يزيدون و ينقصون ليس بحد محدود حتى وقف علي بن أبي طالب عليه السلام في شارب الخمر على ثمانين جلدة حيث ضرب قدامة بن مظعون.

قال فقال قدامة ليس علي جلد أنا من أهل هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا﴾[٥] فقال عليه السلام له كذبت ما أنت منهم إن أولئك كانوا لا يشربون حراما ثم قال علي عليه السلام إن الشارب إذا شرب فسكر لم يدر ما يقول و ما يصنع و كان رسول الله ﷺ إذا أتي بشارب الخمر ضربه فإذا أتي به ثانية ضربه فإذا أتي به ثالثة ضرب عنقه.

قلت فإن أخذ شارب نبيذ مسكر قد انتشى منه قال يضرب ثمانين جلدة فإن أخذ ثالثة قتل كما يقتل شارب الخمر.

قلت إن أخذ شارب الخمر نبيذ مسكر سكر منه أيجلد ثمانين قال لا دون ذلك كل ما أسكر كثيره فقليله حرام[٦].

١٦٤/٧٩ ١٩ـ يب: [تهذيب الأحكام] زرارة[٧] قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الوليد بن عقبة حين شهد عليه بشرب الخمر قال عثمان لعلي عليه السلام اقض بيني و بين هؤلاء الذين يزعمون أنه شرب الخمر فأمر علي أن يضرب بسوط له شعبتان أربعين جلدة[٨].

٢٠ـ يب: [تهذيب الأحكام] زرارة[٩] قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أقيم عبيد الله بن عمر و قد شرب الخمر فأمر به عمر أن يضرب فلم يتقدم إليه أحد يضربه حتى قام علي عليه السلام بنسعة[١٠] مثنية فضرب بها أربعين[١١].

٢١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] روت الخاصة و العامة أن أبا بكر أراد أن يقيم الحد على رجل شرب الخمر فقال الرجل إني شربتها و لا علم لي بتحريمها فأرتج عليه فأرسل إلى علي عليه السلام يسأله عن ذلك فقال مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين و الأنصار و ينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره عن رسول الله ﷺ فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه و إن لم يشهد بذلك فاستتبه و خل سبيله فكان الرجل صادقا في مقاله فخلى سبيله[١٢].

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٠، الحديث ١٨٤.
(٢) سورة المائدة، آية: ٩٣.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٢، و كلمة «جلدة» من المصدر.
(٥) سورة المائدة، آية: ٩٣.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٢.
(٧) في المصدر: «أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة».
(٨) التهذيب ج ١٠ ص ٩٠، الحديث ٤، باب الحدّ في المسكر وشرب السكر والفقاع.
(٩) في المصدر: «أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي بكير، عن زرارة».
(١٠) النسع ـ بالكسر ـ: سير ينسج عريضاً على هيئة إعنّة النعال تشدّ به الرحال، و القطعة منه: نسعة. القاموس المحيط ج ٣ ص ٩١.
(١١) التهذيب ج ١٠ ص ٩٠، الحديث ٦، باب الحدّ في السكر وشرب السكر والفقاع.
(١٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٦.

٢٢ـ ضا: [فقه الرضا ﷺ]عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد الثالثة فاقتلوه[١].

١٦٥/٧٩ ٢٣ـ كش: [رجال الكشي] روي عن زرارة قال جئت إلى حلقة بالمدينة فيها عبد الله بن محمد و ربيعة الرأي فقال عبد الله يا زرارة سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه[٢] فقلت إن الكلام يورث الضغائن فقال لي ربيعة الرأي سل يا زرارة قال قلت بما كان رسول الله ﷺ يضرب في الخمر قال بالجريد تحت النعل[٣] فقلت لو أن رجلا أخذ اليوم شارب خمر و قدم إلى الحاكم ما كان عليه قال يضربه بالسوط لأن عمر ضرب بالسوط قال فقال عبد الله بن محمد يا سبحان الله يضرب رسول الله ﷺ بالجريد و يضرب عمر بالسوط فيترك ما فعل رسول الله ﷺ و يؤخذ ما فعل عمر[٤].

٢٤ـ نوادر الراوندي: [بالإسناد عن الصادق عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه أتي برجل شرب خمرا في شهر رمضان فضربه الحد فضربه تسعة و ثلاثين سوطا لمجيء شهر رمضان][٥].

باب ٨٨ الأنبذة و المسكرات

١٦٦/٧٩ أقول: أوردنا بعضها في باب حرمة الخمر[٦] و بعضها في باب حد شرب الخمر[٧].

١ـ ج: [الإحتجاج] سئل علي بن الحسين ﷺ عن النبيذ فقال قد شربه قوم و حرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين رفضوا[٨] بشهاداتهم شهواتهم أولى أن تقبل من الذين جروا بشهاداتهم لشهواتهم[٩].

٢ـ ج: [الإحتجاج] غط، [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن إسحاق بن يعقوب أنه خرج إليه من الناحية المقدسة على يدي محمد بن عثمان العمري و أما الفقاع فشربه حرام و لا بأس بالشلماب.

١٦٧/٧٩ ٣ـ ج: [الإحتجاج] كتب الحميري إلى القائم ﷺ يتخذ عندنا رب الجوز[١٠] لوجع الحلق و البحبحة[١١] يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد و يدق دقا ناعما و يعصر ماؤه و يصفى و يطبخ على النصف و يترك يوما و ليلة ثم ينصب على النار و يلقى على كل ستة أرطال منه رطل عسل و يغلى و ينزع رغوته و يسحق من النوشادر[١٢] و الشب[١٣] اليماني كل[١٤] نصف مثقال و يداف بذلك الماء و يلقى فيه درهم زعفران مسحوق و يغلى و يؤخذ رغوته و يطبخ حتى يصير ثخينا[١٥] ثم ينزل عن النار و يبرد و يشرب منه فهل يجوز شربه أم لا فأجاب ﷺ إذا كان كثيره يسكر أو يغير فقليله و كثيره حرام و إن كان لا يسكر مثل العسل[١٦] فهو حلال[١٧].

١٦٨/٧٩ ٤ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه ﷺ قال سألته عن المسلم العارف يدخل بيت أخيه فيسقيه النبيذ و الشراب لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير أن يسأله عنه قال إذا كان مسلما عارفا فاشرب ما أتاك به إلا أن تنكره[١٨].

---

(١) لم نعثر عليه في فقه الرضا ﷺ، وعثرنا عليه في النوادر ص ١٥٤، الحديث ٣٩٦.
(٢) كلمة «فيه» ساقطة من المصدر.
(٣) في المصدر: «والنعل» بدل «تحت النعل».
(٤) رجال الكشي ص ١٥٣، الرقم ٢٤٩.
(٥) نوادر الراوندي ص ٣٧، وجاء في هامش المطبوعة أنّ ما جاء بين المعقوفتين إضافة من المصدر.
(٦) راجع ج ٧٦ ص ١٢٣ ـ ١٥٤ من الطمبوعة، علماً بأنّه مرّ باب «الأنبذة و المسكرات» في ج ٦٦ ص ٤٨٢ ـ ٤٩٩ من المطبوعة.
(٧) راجع ج ٧٩ ص ١٥٥ ـ ١٦٥ من المطبوعة.
(٨) في المصدر: «دفعوا» بدل «رفضوا».
(٩) الاحتجاج ج ٢ ص ١٤٥.
(١٠) الربّ ـ بضم الراء ـ: ما يطبخ من التمر، و هو الدبس أيضاً. النهاية ج ٢ ص ١٨١.
(١١) بحح: إذا أخذته بُحّة وخشونة وغلظ في صوته. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٢.
(١٢) النشادر والنوشادر: مادّة قلوية ذات طعم حاد، فارسية. المنجد، كلمة نشد.
(١٣) الشبّ: حجر معروف يشبه الزاج، وقد يدبغ به الجلود. النهاية ج ٢ ص ٤٣٩.
(١٤) في المصدر: «من كل واحد» بدل «كل».
(١٥) في المصدر: «مثل العسل ثخيناً».
(١٦) جملة «مثل العسل» ليست في المصدر.
(١٧) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٨٦.
(١٨) قرب الإسناد ص ٢٧٤، الحديث ١٠٩٢.

٥ـ ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشاميّ، عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال: سئل عن الشطرنج و النّرد، قال: لا تقربهما، قلت: فالغناء؟ قال: لا خير فيه لا تفعلوا قلت: فالنبيذ؟ قال: نهى رسول الله‌صلى الله عليه وآله عن كل مسكر و كل مسكر حرام.

قلت: فالظروف التي تصنع فيها؟ قال: نهى رسول الله‌صلى الله عليه وآله عن الدباء و المزفت و الحنتم و النقير قلت و ما ذاك قال الدباء القرع و المزفت الدنان الحنتم جرار الأردن و النقير خشبة كان أهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها و قيل إن الحنتم الجرار الخضر[١].

مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب مثله[٢].

١٦٩/٧٩ ٦ـ ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق‌عليه السلام الشراب كلما أسكر كثيره فقليله و كثيره حرام[٣].

٧ـ ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان قال سمعت الرضاعليه السلام يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد و من تغييرها عقول شاربيها و حملها إياهم على إنكار الله عز و جل و الفرية عليه و على رسله و سائر ما يكون منهم من الفساد و القتل و القذف و الزنا و قلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشربة أنه حرام محرم لأنه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر.

فليجتنب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و يتولانا و ينتحل مودتنا كل شراب مسكر فإنه لا عصمة بيننا و بين شاربيها[٤].

٨ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] فيما كتب الرضاعليه السلام للمأمون من دين أهل البيت‌عليهم السلام تحريم الخمر قليلها و كثيرها و تحريم كل شراب مسكر قليله و كثيره و ما أسكر كثيره فقليله حرام و المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله[٥].

١٧٠/٧٩ ٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الحفار عن إسماعيل بن علي الخزاعي عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة و أبي سلمة معا عن عائشة قالت قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله ما أسكر كثيره فالجرعة منه خمر[٦].

١٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن الحمامي عن أحمد بن محمد القطان عن إسماعيل بن محمد القاضي عن علي بن إبراهيم عن السري بن عامر عن النعمان بن بشير عن النبي‌صلى الله عليه وآله قال يا أيها الناس إن من العنب خمرا و إن من الزبيب خمرا و إن من التمر خمرا و إن من الشعير خمرا ألا أيها الناس أنهاكم عن كل مسكر[٧].

أقول: قد مر ما يدل على المطلوب من هذا الباب في باب الخمر[٨].

١١ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه‌عليه السلام قال سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ قال لا[٩].

١٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن الصادق‌عليه السلام قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله من أدخل عرقا من عروقه شيئا مما يسكر كثيره عذب الله عز و جل ذلك العرق بستين و ثلاث مائة نوع من العذاب[١٠].

١٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن أبي محمد الأنصاري عن ابن سنان عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال سألته عن الخبثي فقال الخبثي حرام و شاربه كشارب الخمر[١١].

١٧١/٧٩ ١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله‌عليه السلام

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٥١، باب الأربعة، الحديث ١١٩. (٢) معاني الأخبار ص ٢٢٤.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٦٠٩، أبواب المائة فما فوقه، الحديث ٩.
(٤) علل الشرائع ص ٤٧٦، الباب ٢٢٤، الحديث ١، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٩٨، علماً بأنّه جاء في العلل «شاربه» بدل «شاربيها».
(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٦. (٦) أمالي الطوسي ص ٣٧٩، المجلس ١٤، الحديث ٨١٣.
(٧) أمالي الطوسي ص ٣٨١، المجلس ١٣، الحديث ٨١٨.
(٨) راجع باب حرمة شرب الخمر في ج ٧٩ ص ١٢٣ ـ ١٥٤ من المطبوعة.
(٩) قرب الإسناد ص ٢٩٥، الحديث ١١٦٧. (١٠) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢٩٣.

قال إن الله أدب نبيه حتى إذا أقامه على ما أراد قال له ﴿وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾[1] فلما فعل ذلك[2] رسول الله صلی الله علیه و آله زكاه الله فقال ﴿إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3] فلما زكاه فوض إليه دينه فقال ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[4] فحرم الله الخمر و حرم رسول الله صلی الله علیه و آله كل مسكر فأجاز الله ذلك كله و إن الله أنزل الصلاة و إن رسول الله صلی الله علیه و آله وقت أوقاتها فأجاز الله ذلك له[5].

ير: [بصائر الدرجات] عن الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن إسحاق مثله[6].

172/79 ير: [بصائر الدرجات] عن محمد بن عيسى عن النضر عن عبد الله بن سليمان أو عن رجل عن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام مثله[7].

ير: [بصائر الدرجات] عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن عذافر عن عبد الله بن سنان عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام مثله[8].

ير: [بصائر الدرجات] عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن رجل من إخواننا عن أبي جعفر عليه السلام مثله[9].

ير: [بصائر الدرجات] عن ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[10].

أقول: تمام تلك الأخبار في باب التفويض[11].

١٥ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام و عن أبي عمر العجمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا عمر تسعة أعشار الدين في التقية و لا دين لمن لا تقية له و التقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ و المسح على الخفين[12].

١٦ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] اعلم أن كل صنف من صنوف الأشربة التي لا تغير العقل شرب الكثير منها لا بأس به سوى الفقاع فإنه منصوص عليه لغير هذه العلة وكل شراب يتغير العقل منه كثيره وقليله حرام أعاذنا الله وإياكم منها[13].

173/79 ١٧ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] قال النبي صلی الله علیه و آله الخمر حرام بعينه و المسكر من كل شراب فما أسكر كثيره فقليله حرام و لها خمسة أسامي فالعصير من الكرم و هي الخمرة الملعونة و النقيع من الزبيب و البتع من العسل و المزر من الشعير و غيره و النبيذ من التمر[14].

١٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال السكر من الكبائر[15].

١٩ـ كش: [رجال الكشي] وجدت في كتاب محمد بن نعيم الشاذاني بخطه حدثني جعفر بن محمد المدائني عن موسى بن القاسم البجلي عن حنان بن سدير عن أبي نجران قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي قرابة يحبكم إلا أنه يشرب هذا النبيذ قال حنان و أبو نجران هو الذي كان يشرب النبيذ غير أنه كنى عن نفسه قال فقال أبو عبد الله عليه السلام فهل كان يسكر فقال قلت إي و الله جعلت فداك إنه ليسكر فقال فيترك الصلاة قال ربما قال للجارية صليت البارحة فربما قالت نعم قد صليت ثلاث مرات و ربما قال للجارية صليت البارحة العتمة فتقول لا و الله ما صليت و لقد أيقظناك و جهدنا بك.

---

(١) سورة الأعراف، آية: ١٩٩.
(٢) في المصدر: «ذلك له» بدل «ذلك».
(٣) سورة القلم، آية: ٤.
(٤) سورة الحشر، آية: ٧.
(٥) بصائر الدرجات ص ٣٩٩، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ٥.
(٦) راجع بصائر الدرجات ص ٣٩٩، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ٤.
(٧) راجع بصائر الدرجات ص ٤٠٠، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ١١.
(٨) راجع بصائر الدرجات ص ٤٠٢، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ١٦.
(٩) راجع بصائر الدرجات ص ٤٠٢، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ١٨.
(١٠) راجع بصائر الدرجات ص ٤٠٣، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ١٩.
(١١) راجع كتاب الإمامة في ج ٢٥ ص ٣٢٨ ـ ٣٥٠ من المطبوعة.
(١٢) المحاسن ج ١ ص ٤٠٤، الحديث ٩١٣.
(١٣) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٥٥.
(١٤) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٨٠.
(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.

فأمسك أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته طويلا ثم نحى يده ثم قال قل له يتركه فإن زلت به قدم فإن له قدما ثابتا بمودتنا أهل البيت(١).

٢٠ـكتاب الدلائل للطبري: [عن القاضي أبي الفرج المعافى عن إسحاق بن محمد بن علي عن أحمد بن الحسن المقري عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى عن عمي أبيه الحسين و علي ابني موسى عن أبيهما عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حبيبة أبيها كل مسكر حرام و كل مسكر خمر].

باب ٨٩ العصير من العنب و الزبيب

١٧٤/٧٩ ١ـب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الزبيب هل يصلح أن يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه و يبقى الثلث ثم يرفع فيشرب منه السنة قال لا بأس(٢).

قال و سألته عن رجل يصلي للقبلة لا يوثق به أتي بشراب فزعم أنه على الثلث أيحل شربه قال لا يصدق إلا أن يكون مسلما عارفا(٣).

٢ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن سهل عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن آدم لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك و تعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما.

فلما أورقا و أثمرا و بلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطا فقال له آدم ما لك يا ملعون فقال له إبليس إنهما لي فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيا إليه فقص آدم قصته(٤) فأخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في أغصانهما حتى ظن آدم أنه لم يبق منهما شيء إلا احترق و ظن إبليس مثل ذلك.

١٧٥/٧٩ قال فدخلت النار حيث دخلت و قد ذهب منهما ثلثاهما و بقي الثلث فقال الروح أما ما ذهب منهما فحظ إبليس لعنه الله و ما بقي فلك يا آدم(٥).

٣ـ ع: [علل الشرائع] بالإسناد إلى وهب قال لما خرج نوح عليه السلام من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينة من النخيل و الأعناب و سائر الثمار فأطعمت من ساعتها و كانت معه حبلة العنب و كانت آخر شيء أخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح و كان إبليس قد أخذها فخباها فنهض نوح عليه السلام ليدخل السفينة ليلتمسها فقال له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح عليه السلام.

فقال له الملك إن لك فيها شريكا في عصيرها فأحسن مشاركته قال نعم له السبع و لي ستة أسباع قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح عليه السلام له السدس و لي خمسة أسداس قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح عليه السلام له الخمس و لي الأربعة الأخماس قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح عليه السلام له الربع و لي ثلاثة أرباع قال له الملك أحسن فأنت محسن قال فله النصف و لي النصف قال له الملك أحسن فأنت محسن قال عليه السلام لي الثلث و له الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طبخها فلإبليس و هو لحظه(٦) و ما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح عليه السلام و هو لحظه و ذلك الحلال الطيب ليشرب منه(٧).

٤ـ ع: [علل الشرائع] عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس عن العلاء عن محمد عن أبي عبد

---

(١) رجال الكشي ص ٣٢٠، الرقم ٥٨٠، باختلاف يسير.
(٢) قرب الإسناد ص ٢٧١، الحديث ١٠٧٧.
(٣) قرب الإسناد ص ٢٧١، الحديث ١٠٧٨.
(٤) في المصدر: «فقبض آدم قبضته»، والصحيح ما في المتن.
(٥) علل الشرائع ص ٤٧٦، الباب ٢٢٦، الحديث ١.
(٦) في المصدر: «وهو حظه».
(٧) علل الشرائع ص ٤٧٧، الباب ٢٢٦، الحديث ٣.

الله‌عليه السلام قال كان أبي يقول إن نوحا حين أمر بالغرس كان إبليس إلى جانبه فلما أراد أن يغرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال له نوح‌عليه السلام كذبت فقال إبليس فما لي منها قال نوح لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء[1] على الثلث[2].

١٧٦/٧٩ ٥ـ ضا: [فقه الرضا‌عليه السلام] اعلم أن أصل الخمر من الكرم إذا أصابته النار أو غلى من غير أن تصيبه النار فهو خمر و لا يحل شربه إلا أن يذهب ثلثاه على النار و بقي ثلثه فإن نش من غير أن تصيبه النار فدعه حتى يصير خلا من ذاته من غير أن يلقى فيه شيء فإن تغير بعد ذلك و صار خمرا فلا بأس أن تطرح فيه ملحا أو غيره حتى يتحول خلا[3].

٦ـ سر: [السرائر] من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد بن علي قال كتبت إلى أبي الحسن‌عليه السلام جعلت فداك عندنا طبيخ يجعل فيه الحصرم و ربما جعل فيه العصير من العنب و إنما هو لحم يطبخ به و قد روي عنهم في العصير أنه إذا جعل على النار لم يشرب حتى يذهب ثلثاه و يبقى ثلثه و أن الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة و قد اجتنبوا أكله إلى أن يستأذن مولانا في ذلك فكتب بخطه لا بأس بذلك[4].

١٧٧/٧٩ ٧ـ كتاب صفين: لنصر بن مزاحم [قال كتب أمير المؤمنين‌عليه السلام إلى الأسود بن قطنة و اطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه و يبقى ثلثه].

٨ـ كتاب زيد النرسي: [قال سئل أبو عبد الله‌عليه السلام عن الزبيب يدق و يلقى في القدر ثم يصب عليه الماء و يوقد تحته فقال لا تأكله حتى يذهب الثلثان و يبقى الثلث فإن النار قد أصابته قلت فالزبيب كما هو يلقى في القدر و يصب عليه ثم يطبخ و يصفى عنه الماء فقال كذلك هو سواء إذا أدت الحلاوة إلى الماء و صار حلوا بمنزلة العصير ثم نش من غير أن تصيبه النار فقد حرم و كذلك إذا أصابه النار فأغلاه فقد فسد][5].

باب ٩٠ أحكام الخمر و انقلابها

١٧٨/٧٩ ١ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه‌عليه السلام قال سألته عن الخمر يكون أوله خمرا ثم يصير خلا يؤكل قال إذا ذهب سكره فلا بأس به[6].

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا‌عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه‌عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين‌عليه السلام كلوا خل الخمر فإنه يقتل الديدان في البطن و قال كلوا خل الخمر ما انفسد و لا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم[7].

٣ـ ضا: [فقه الرضا‌عليه السلام] إن صب في الخمر خل لم يحل أكله حتى تذهب عليه أيام و تصير خلا ثم أكل بعد ذلك[8].

١٧٩/١٠٩ ٤ـ سر: [السرائر] من جامع البزنطي عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌عليه السلام أنه سئل عن الخمر يعالج بالملح و غيره ليحول خلا فقال لا بأس بمعالجتها قلت فإني عالجتها فطينت رأسها ثم كشفت عنها فنظرت إليها قبل الوقت أو بعده فوجدتها خمرا أيحل لي إمساكها فقال لا بأس بذلك إنما إرادتك أن يتحول الخمر خلا فليس إرادتك الفساد.

---

(١) الطلاء ـ بالكسر ـ والمدّ: الشراب المطبوخ من عصير العنب، وهو الرُبّ، وأصله القطران الخاثر الذي تطلى به الإبل. النهاية ج ٣ ص ١٣٧.
(٢) علل الشرائع ص ٤٧٧، الباب ٢٢٦، الحديث ٢.
(٣) فقه الرضا ص ٢٨٠، باختلاف يسير.
(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٨٤.
(٥) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٨. ما بين المعقوفتين مطابق لما جاء في ٦٦ ص ٥٠٦ من المطبوعة.
(٦) قرب الإسناد ص ٢٧٢، الحديث ١٠٨٣.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٠.
(٨) فقه الرضا‌عليه السلام ص ٢٨٠.

باب ۹۱ السرقة و الغلول و حدهما

۱۸۰/۷۹ **الآيات:**

آل عمران: ﴿وَ مٰا كٰانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمٰا غَلَّ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ ثُمَّ تُوَفّٰى كُلُّ نَفْسٍ مٰا كَسَبَتْ وَ هُمْ لٰا يُظْلَمُونَ﴾[۱].

۱۸۱/۷۹ **المائدة:** ﴿وَ السّٰارِقُ وَ السّٰارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمٰا جَزٰاءً بِمٰا كَسَبٰا نَكٰالًا مِنَ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تٰابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللّٰهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[۲].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الزنا[۳] و شرب الخمر[٤] و باب الخيانة[٥].

۱۸۲/۷۹ **۱ـ ل: [الخصال] قال أبو عبد الله‌ؑ جرت في صفوان بن أمية الجمحي ثلاث من السنن استعار منه رسول الله‌ﷺ سبعين درعا حطمية[٦] فقال غصبا يا محمد قال بل عارية مؤداة فقال يا رسول الله أقبل هجرتي فقال النبي‌ﷺ لا هجرة بعد الفتح.**

وكان راقدا في مسجد رسول الله‌ﷺ و تحت رأسه رداؤه فخرج يبول فجاء و قد سرق رداؤه فقال من ذهب بردائي و خرج في طلبه فوجده في يد رجل فرفعه إلى النبي‌ﷺ فقال اقطعوا يده فقال أتقطع يده من أجل ردائي يا رسول الله فأنا أهبه له فقال‌ﷺ ألا كان هذا قبل أن تأتيني به فقطعت يده[۷].

۲ـ ن: [عيون أخبار الرضاؑ] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن اليقطيني رفعه إلى الرضاؑ قال لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوى دية يده أظهره الله عليه[۸].

۱۸۳/۷۹ **۳ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله‌ؑ قال لا يقطع الأجير و الضيف إذا سرقا لأنهما مؤتمنان[۹].**

٤ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن سماعة قال سألته عن رجل استأجر أجيرا فأخذ الأجير متاعه فسرقه فقال هو مؤتمن ثم قال الأجير و الضيف أمينان ليس يقع عليهما حد السرقة[۱۰].

٥ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفرؑ قال الضيف إذا سرق لم يقطع و إن أضاف الضيف ضيفا فسرق قطع ضيف الضيف[۱۱].

٦ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله‌ؑ قال في رجل استأجر أجيرا فأقعده على متاعه فسرقه قال هو مؤتمن.

و قال في رجل أتى رجلا فقال أرسلني فلان إليك لترسل إليه بكذا و كذا فأعطاه و صدقه قال فلقي صاحبه فقال له إن رسولك أتاني فبعثت معه بكذا و كذا فقال ما أرسلته إليك و ما أتاني بشيء و زعم الرسول أنه قد أرسله و قد دفعه إليه قال إن وجد عليه بينة أنه لم يرسله قطعت يده و معنى ذلك أن يكون الرسول قد أقر مرة أنه لم يرسله و إن لم يجد بينة فيمينه بالله ما أرسلت و يستوفي الآخر من الرسول المال قال أرأيت إن زعم أنه إنما حمله على ذلك الحاجة قال يقطع لأنه سرق مال الرجل[۱۲].

---

(۱) سورة آل عمران، آية: ۱٦۱.
(۲) سورة المائدة، آية: ۳۸ و ۳۹.
(۳) راجع ج ۷۹ ص ۱۷ ـ ۳۰ من المطبوعة.
(٤) راجع ج ۷۹ ص ۱۲۳ ـ ۱٥٤ من المطبوعة.
(٥) راجع ج ۷٥ ص ۱۷۰ من المطبوعة.
(٦) نسبة إلى حطمة بن محارب كان يعمل الدروع، أو هي التي تكسر السيوف، أو الثقيلة العريضة، راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ۹۹.
(۷) الخصال ج ۱ ص ۱۹۳، باب الثلاثة، الحديث ۲٦۸.
(۸) عيون الأخبار ج ۱ ص ۱۹۳، باب الثلاثة، الحديث ۲٦۸.
(۹) علل الشرائع ص ٥۳٥، الباب ۳۲٤، الحديث ۱.
(۱۰) علل الشرائع ص ٥۳٦، الباب ۳۲٤، الحديث ۲.
(۱۱) علل الشرائع ص ٥۳٦، الباب ۳۲٤، الحديث ۳.
(۱۲) علل الشرائع ص ٥۳٦، الباب ۳۲٤، الحديث ٤.

١٨٤/٧٩ ٧ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر و محمد بن خالد عن ابن أبي عمير جميعا عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن رجل سرق سرقة فكافر عنها[1] فضرب فجاء بها بعينها هل يجب عليه القطع قال نعم و لكن لو اعترف و لم يجئ بالسرقة لم تقطع يده لأنه اعترف على العذاب[2].

٨ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيهعليه السلام قال سألته عن حد ما يقطع فيه السارق قال قال أمير المؤمنينعليه السلام بيضة حديد بدرهمين أو ثلاثة[3].

٩ـ ب: [قرب الإسناد] عن البزاز عن أبي البختري عن أبي جعفر عن أبيهعليه السلام قال لا قطع في شيء من طعام غير مفروغ منه[4].

١٠ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن موسى بن بكر عن علي بن سعيد قال سألت أبا عبد اللهعن رجل اكترى حمارا ثم أقبل به إلى صاحب[5] الثياب فابتاع منهم ثوبا أو ثوبين و ترك الحمار قال يرد الحمار إلى صاحبه و يتبع الذي ذهب بالثوبين و ليس عليه قطع إنما هي خيانة[6].

١١ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام في رجل أشل اليد اليمنى أو أشل الشمال سرق قال تقطع يده اليمنى على كل حال[7].

١٨٥/٧٩ ١٢ـ ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد و ابن رئاب عن زرارة جميعا عن أبي جعفرعليه السلام في رجل أشل اليمنى سرق قال تقطع يمينه شلاء كانت أو صحيحة فإن عاد فسرق قطعت رجله اليسرى فإن عاد خلد في السجن و أجري عليه طعامه من بيت مال المسلمين يكف عن الناس شره[8].

١٣ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفرعليه السلام قال قضى أمير المؤمنينعليه السلام في السارق إذا سرق قطعت يمينه و إذا سرق مرة أخرى قطعت رجله اليسرى ثم إذا سرق مرة أخرى سجنه و تركت رجله اليمنى يمشي عليها إلى الغائط و يده اليسرى يأكل بها و يستنجي بها.

و قال إني أستحي من الله عز و جل أن أتركه لا ينتفع بشيء و لكن أسجنه حتى يموت في السجن.

و قالعليه السلام ما قطع محمدصلى الله عليه وآله من سارق بعد يده و رجله[9].

١٤ـ ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال كان أمير المؤمنينعليه السلام لا يزيد على قطع اليد و الرجل و يقول إني لأستحي من ربي أن أدعه ليس له ما يستنجي به أو يتطهر به.

قال و سألته إن هو سرق بعد قطع اليد و الرجل قال أستودعه السجن و أغني عن الناس شره[10].

١٥ـ ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن الحسين عن النضر عن القاسم بن سليمان عن عبد الله بن زرارة قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام هل كان علي يحبس أحدا من أهل الحدود فقال لا إلا السارق فإنه كان يحبسه في الثالثة بعد ما يقطع يده و رجله[11].

١٨٦/٧٩ ١٦ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن السارق و قد قطع يده فقال تقطع رجله بعد يده فإن عاد حبس في السجن و أنفق عليه من بيت مال المسلمين[12].

---

(١) جاء بالرقم ٩ من باب حدّ القطع وكيف هو من فروع الكافي ج ٧ ص ٢٢٣ و فيه: «فكابر عنها».
(٢) علل الشرائع ص ٥٣٥، الباب ٣٢٣، الحديث ١.
(٣) قرب الإسناد ص ٢٥٩، الحديث ١٠٢٧.
(٤) قرب الإسناد ص ١٥٢، الحديث ٥٥٦.
(٥) في المصدر: «أصحاب».
(٦) علل الشرائع ص ٥٣٨، الباب ٣٢٦، الحديث ١.
(٧) علل الشرائع ص ٥٣٧، الباب ٣٢٥، الحديث ٦.
(٨) علل الشرائع ص ٥٣٧، الباب ٣٢٥، الحديث ٧.
(٩) علل الشرائع ص ٥٣٦، الباب ٣٢٥، الحديث ١.
(١٠) علل الشرائع ص ٥٣٦، الباب ٣٢٥، الحديث ٢.
(١١) علل الشرائع ص ٥٣٦، الباب ٣٢٥، الحديث ٣.
(١٢) علل الشرائع ص ٥٣٧، الباب ٣٢٥، الحديث ٤.

١٧ـ ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن الحسين عن صفوان عن إسحاق عن أبي إبراهيم عليه السلام قال تقطع يد السارق و يترك إبهامه و صدر راحته و تقطع رجله و يترك له عقبه يمشي عليها[١].

١٨ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أتي أمير المؤمنين عليه السلام برجال قد سرقوا فقطع أيديهم فقال إن الذي بأن من أجسادكم قد يصل إلى النار فإن تتوبوا تجروها و إلا تتوبوا تجركم[٢].

١٩ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن أبان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام قال ليس على الطرار و المختلس قطع لأنها دغارة[٣] معلنة و لكن يقطع من يأخذ و يخفى[٤].

١٨٧/٧٩ ٢٠ـ ع: [علل الشرائع] عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن بكير بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام في رجل سرق فلم يقدر عليه ثم سرق مرة أخرى فجاءت البينة فشهدوا عليه بالسرقة الأولى و السرقة الأخيرة.

قال تقطع يده بالسرقة الأولى و لا تقطع رجله بالسرقة الأخيرة فقيل له كيف تقطع يده بالسرقة الأولى و لا تقطع رجله بالسرقة الأخيرة فقال لأن الشهود شهدوا عليه بالسرقة الأولى و الأخيرة جميعا في مقام واحد و لو أن الشهود شهدوا عليه بالسرقة الأولى ثم أمسكوا حتى تقطع يده ثم شهدوا عليه بعد بالسرقة الأخيرة قطعت رجله اليسرى[٥].

٢١ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب و لم يعمر بالبركة الخيانة و السرقة و شرب الخمر و الزنا[٦].

٢٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن عميرة عن ابن حازم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال مدمن الزنا و السرق و الشرب كعابد وثن[٧].

٢٣ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] لا يقطع السارق حتى يقر مرتين إذا لم يكن شهود و أتي أمير المؤمنين عليه السلام بصبي قد سرق فأمر بحك أصابعه على الحجر حتى خرج الدم ثم أتي به ثانية و قد سرق فأمر بأصابعه فشرطت ثم أتي به ثالثة و قد سرق فقطع أنامله.

فإذا سرق العبد فعلى مولاه إما يسلمه للحد و إما يغرم عما قام عليه الحد فإن أقر العبد على نفسه بالسرق لم يقطع و لم يغرم مولاه لأنه أقر في مال غيره[٨].

١٨٨/٧٩ ٢٤ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن أسود أدخل على علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إني سرقت فطهرني فقال لعلك سرقت من غير حرز و نحى رأسه عنه فقال يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطهرني فقال عليه السلام لعلك سرقت غير نصاب و نحى رأسه عنه فقال يا أمير المؤمنين سرقت نصابا.

فلما أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام[٩] فذهب و جعل يقول في الطريق قطعني أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب الدين و سيد الوصيين و جعل يمدحه فسمع ذلك منه الحسن و الحسين و قد استقبلاه فدخلا على أمير المؤمنين و قالا رأينا أسود يمدحك في الطريق فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده[١٠] فقال له قطعتك[١١] و أنت تمدحني فقال يا أمير المؤمنين عليه السلام إنك طهرتني و إن حبك من قلبي[١٢] قد خالط لحمي[١٣] و عظمي فلو قطعتني إربا إربا لما ذهب حبك من قلبي فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام و وضع المقطوع إلى موضعه فصح و صلح كما كان[١٤].

---

(١) علل الشرائع ص ٥٣٧، الباب ٣٢٥، الحديث ٥.
(٢) علل الشرائع ص ٥٣٧، الباب ٣٢٥، الحديث ٨.
(٣) الدغرة: أخذ الشيء اختلاساً، وفي الحديث: «لا قطع في الدغرة». الصحاح ج ٢ ص ٦٥٨.
(٤) علل الشرائع ص ٥٤٤، الباب ٣٣٢، الحديث ١.
(٥) علل الشرائع ص ٥٨٢، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٢.
(٦) ثواب الأعمال ص ٢٨٩.
(٧) ثواب الأعمال ص ٢٩١.
(٨) فقه الرضا عليه السلام ص ٣١٠.
(٩) في المصدر: «فأخذ المقطوع».
(١٠) في المصدر: «حضرته» بدل «عنده».
(١١) في المصدر: «قطعت يمينك» بدل «قطعتك».
(١٢) عبارة «من قلبي» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر إضافة: «ودمي».
(١٤) الخرائج ج ٢ ص ٥٦١.

٢٥ـ شا: [الإرشاد] روى زيد بن الحسن بن عيسى عن أبي بكر بن أبي أويس عن عبد الله بن سمعان عن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنينؑ أنه كان يقطع يد السارق اليمنى في أول سرقته فإن سرق ثانية قطع رجله اليسرى فإن سرق ثالثة خلده في السجن[١].

١٨٩/٧٩ ٢٦ـ شي: [تفسير العياشي] في رواية سماعة عن أبي عبد اللهؑ قال إذا زنى الرجل يجلد و ينبغي للإمام أن ينفيه من الأرض التي جلد بها إلى غيرها سنة و كذلك ينبغي للرجل إذا سرق و قطعت يده[٢].

٢٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد اللهؑ أنه سئل عن التيمم فتلا هذه الآية ﴿وَ السّٰارِقُ وَ السّٰارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمٰا﴾[٣] و قال ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرٰافِقِ﴾[٤] قال فامسح على كفيك من حيث موضع القطع قال ﴿وَ مٰا كٰانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[٥].

قال و كتب إلينا أبو محمد يذكر عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عامة أصحابه يرفعه إلى أمير المؤمنينؑ أنه كان إذا قطع السارق ترك الإبهام و الراحة فقيل له يا أمير المؤمنينؑ تركت عامة يده قال فقال لهم فإن تاب فبأي شيء يتوضأ لأن الله يقول ﴿وَ السّٰارِقُ وَ السّٰارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمٰا جَزٰاءً بِمٰا كَسَبٰا نَكٰالاً مِنَ اللّٰهِ... فَمَنْ تٰابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٦].

٢٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفرؑ عن رجل سرق فقطعت يده اليمنى ثم سرق فقطعت رجله اليسرى ثم سرق الثالثة قال كان أمير المؤمنينؑ يخلده في السجن و يقول إني لأستحي من ربي أن أدعه بلا يد يستنظف بها و لا رجل يمشي بها إلى حاجته.

قال و كان إذا قطع اليد قطعها دون المفصل و إذا قطع الرجل قطعها دون الكعبين قال و كان لا يرى أن يعقل[٧] عن شيء من الحدود[٨].

١٩٠/٧٩ ٢٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد اللهؑ أنه قال إذا أخذ السارق قطع من وسط الكف فإن عاد قطعت رجله من وسط القدم فإن عاد استودع السجن فإن سرق في السجن قتل[٩].

٣٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر بن محمدؑ عن أبيه عن عليؑ أنه أتي بسارق فقطع يده ثم أوتي به مرة أخرى فقطع رجله اليسرى ثم أوتي به ثالثة فقال إني لأستحي من ربي أن لا أدع له يدا يأكل بها و يشرب بها و يستنجي بها و رجلا يمشي عليها فجلده و استودعه السجن و أنفق عليه من بيت المال[١٠].

٣١ـ شي: [تفسير العياشي] عن جميل عن بعض أصحابنا عن أحدهما أنهؑ قال لا يقطع السارق حتى يقر بالسرقة مرتين فإن رجع ضمن السرقة و لم يقطع إذا لم يكن له شهود[١١].

٣٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيهؑ قال لا يقطع إلا من نقب بيتا أو كسر قفلا[١٢].

١٩١/٧٩ ٣٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرقان صاحب ابن أبي داود و صديقه بشدة قال رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم أني قد مت منذ عشرين سنة قال قلت له و لم ذاك قال لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين قال قلت له و كيف كان ذلك قال إن سارقا أقر على نفسه بالسرقة و سأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه و قد أحضر محمد بن علي فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع.

قال فقلت من الكرسوع قال و ما الحجة في ذلك قال قلت لأن اليد هي الأصابع و الكف إلى الكرسوع لقول الله في التيمم ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ﴾[١٣] و اتفق معي على ذلك قوم و قال آخرون بل يجب القطع من المرفق.

---

(١) إرشاد المفيد ج ٢ ص ١٧٠. باب ذكر اخوة أبي جعفر الباقرؑ.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦.
(٣) سورة المائدة، آية: ٣٨.
(٤) سورة المائدة، آية: ٦.
(٥) سورة مريم، آية: ٦٤.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٨.
(٧) في المصدر: «يغفل»، قال الجوهري: «عقلت عن فلان: أي غرمت عنه جنايته، وذلك إذا لزمته دية فأدّيتها عنه». الصحاح ج ٣ ص ١٧٧٠.
(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٨.
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٨.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩.
(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩.
(١٣) سورة المائدة، آية: ٦.

قال و ما الدليل على ذلك قالوا لأن الله لما قال ﴿وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ في الغسل دل ذلك على أن حد اليد هو المرفق.

192/79 قال فالتفت إلى محمد بن علي فقال ما تقول في هذا يا أبا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به أي شيء عندك قال أعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه فقالعليه السلام أما إذ أقسمت علي بالله أني أقول إنهم أخطئوا فيه السنة فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف.

قال و ما الحجة في ذلك قال قول رسول اللهصلى الله عليه وآله السجود على سبعة أعضاء الوجه و اليدين و الركبتين و الرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها و قال الله تبارك و تعالى ﴿وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[1] يعني هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ و ما كان لله لم يقطع قال فأعجب المعتصم ذلك و أمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبي داود قامت قيامتي و تمنيت أني لم أك حيا[2].

٣٤ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو علي بن راشد و غيره قالوا كتب جماعة الشيعة إلى أبي الحسن موسىعليه السلام ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت و قطع رأس الميت و أخذ الكفن؟

الجواب بخطه يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز و يلزم مائة دينار لقطع رأس الميت[3].

٣٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أحمد بن محمد عن المسعودي عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد اللهعليه السلام يقطع من السارق أربعة أصابع و يترك الإبهام و يقطع الرجل من المفصل و يترك العقب يطأ عليه[4].

193/79 ٣٦ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول يقطع السارق في كل شيء يبلغ ثمنه مجنا و هو ربع دينار إن كان سرق من بيت أو سوق أو غير ذلك و الأشل اليمين و الشمال متى سرقت قطعت له اليمنى على كل الأحوال.

قال ويقطع من السارق الرجل بعد اليد فإن عاد فلا قطع عليه ولكنه يخلد في السجن وينفق عليه من بيت المال[5].

٣٧ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] قال أبي و الصبي متى سرق عفي عنه مرة أو مرتين فإن عاد قطع أسفل من ذلك[6].

٣٨ـ نهج: [نهج البلاغة] [في كلام لهعليه السلام و قد علمتم أن رسول اللهصلى الله عليه وآله رجم الزاني المحصن ثم صلى عليه ثم ورثه أهله و قتل القاتل و ورث ميراثه أهله و قطع السارق و جلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء و نكحا المسلمات فأخذهم رسول اللهصلى الله عليه وآله بذنوبهم و أقام حق الله فيهم و لم يمنعهم سهمهم من الإسلام و لم يخرج أسماءهم من بين أهله][7].

باب ٩٢ حد المحارب و اللص و جواز دفعهما

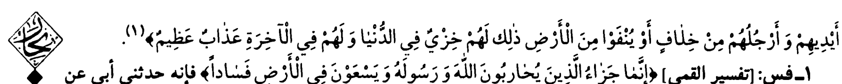
194/79 **الآيات:**

المائدة: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية[8].

و قال تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ

---

(١) سورة الجن، آية: ١٨.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩ و ٣٢٠، الحديث ١٠٩.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٩٢.
(٤) النوادر ص ١٥١، الحديث ٣٨٨.
(٥) النوادر ص ١٥١، الحديث ٣٨٩.
(٦) لم نعثر عليه في مظانّه من فقه الرضا، وعثرنا عليه في النوادر ص ١٥٤، الحديث ٣٩٤.
(٧) نهج البلاغة ص ١٨٤، الخطبة رقم ١٢٧، علماً بأنّه جاء في هامش المطبوعة بأنّ ما جاء بين المعقوفتين قد كان ساقطاً من نسخة الكمباني.
(٨) سورة المائدة، آية: ٣٢.


أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

195/79 **١ـفس:** [تفسير القمي] ﴿إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً﴾ فإنه حدثني أبي عن علي بن حسان عن أبي جعفر عليه السلام قال من حارب الله و أخذ المال و قتل كان عليه أن يقتل أو يصلب و من حارب فقتل و لم يأخذ المال كان عليه أن يقتل و لا يصلب و من حارب فأخذ المال و لم يقتل كان عليه أن يقطع يده و رجله من خلاف و من حارب و لم يأخذ المال و لم يقتل كان عليه أن ينفى.

ثم استثنى عز و جل فقال ﴿إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ يعني يتوب من قبل أن يأخذه الإمام[2].

٢ـب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني عن حماد بن عيسى عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام التقنع في الليل ريبة[3].

٣ـب: [قرب الإسناد] عن ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام من دخل عليه لص فليبدره بالضربة فما تبعه من إثم فأنا شريكه فيه[4].

٤ـب: [قرب الإسناد] عن البزاز عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إذا دخل عليك رجل يريد أهلك و ما تملك فابدره بالضربة إن استطعت فإن اللص محارب لله و لرسوله فاقتله فما تبعك فيه من شيء فهو علي[5].

٥ـب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل شهر إلى صاحبه بالرمح و السكين فقال إن كان يلعب فلا بأس[6].

196/79 **٦ـل:** [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال من قتل دون ماله فهو شهيد و لا يحل قتل أحد من الكفار و النصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد و ذلك إذا لم تخف على نفسك و لا على أصحابك[7].

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون مثله[8].

٧ـل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام المقتول دون ماله شهيد[9].

٨ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله عز و جل يبغض الرجل الذي[10] يدخل عليه في بيته فلا يقاتل[11].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثله[12].

٩ـسن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن رجل عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اللص المحارب فاقتله فما أصابك فدمه في عنقي[13].

١٠ـضا: [فقه الرضا عليه السلام] من تخطى حريم قوم حل قتله و من اطلع في دار قوم رجم فإن تنحى فلا شيء عليه فإن وقف فعليه أن يرجم فإن أعماه أو شجه[14] فلا دية له[15].

197/79 **١١ـشي:** [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال من شهر السلاح في مصر من الأمصار فعقر اقتص منه و نفي من تلك البلدة و من شهر السلاح في غير الأمصار فضرب و عقر و أخذ المال و لم يقتل فهو محارب جزاؤه جزاء المحارب و أمره إلى الإمام إن شاء قتله و صلبه و إن شاء قطع يده و رجله.

قال و إن حارب و قتل و أخذ المال فعلى الإمام أن يقطع يده اليمين بالسرقة ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال ثم يقتلونه.

---

(١) سورة المائدة، آية: ٣٣.
(٢) تفسير القمي ج ١ ص ١٦٧ و ١٦٨ والآية من سورة المائدة: ٣٤.
(٣) قرب الإسناد ص ١٧، الحديث ٥٧.
(٤) قرب الإسناد ص ٩٥، الحديث ٣٢١.
(٥) قرب الإسناد ص ١٥٨، الحديث ٥٧٧.
(٦) قرب الإسناد ص ٢٥٨، الحديث ١٠١٩.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٦٠٧، أبواب المائة فما فوق، الحديث ٩.
(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٤.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢١، حديث الأربعمائة.
(١٠) في المصدر: «رجلاً» بدل «الرجل الذي».
(١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨.
(١٢) صحيفة الرضا ص ٨٨، الحديث ١، باب الزيادات.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ١٠٧، الحديث ١٢٨٩.
(١٤) في المصدر: «أو أصمّه» بدل «أو شجّه».
(١٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٤٢.

فقال له أبو عبيدة أصلحك الله أرأيت إن عفا عنه أولياء المقتول فقال أبو جعفر إن عفوا عنه فعلى الإمام أن يقتله لأنه قد حارب و قتل و سرق فقال له أبو عبيدة فإن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية و يدعونه أ لهم ذلك قال لا عليه القتل[1].

١٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من بني ضبة [مرضى][2] فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أقيموا عندي فإذا برئتم[3] بعثتكم في سرية فقالوا أخرجنا من المدينة فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها و يأكلون من ألبانها فلما برءوا و اشتدوا قتلوا ثلاثة نفر كانوا في الإبل و ساقوا الإبل.

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث إليهم عليا عليه السلام و هم في واد قد تحيروا ليس يقدرون أن يخرجوا عنه قريب من أرض اليمن فأخذهم فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و نزلت عليه ﴿إِنَّمٰا جَزٰاءُ اَلَّذِينَ يُحٰارِبُونَ اَللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾[4] إلى قوله ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ اَلْأَرْضِ﴾ فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله قطع[5] أيديهم و أرجلهم من خلاف[6].

198/79

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن الفضل الخاقاني من آل رزين قال قطع الطريق بجلولا على السابلة[7] من الحجاج و غيرهم و أفلت القطاع فبلغ الخبر المعتصم فكتب إلى عامل له كان بها تأمن الطريق كذلك يقطع[8] على طرف أذن أمير المؤمنين ثم ينفلت القطاع فإن أنت طلبت هؤلاء و ظفرت بهم و إلا أمرت بأن تضرب ألف سوط ثم تصلب بحيث قطع الطريق.

قال فطلبهم العامل حتى ظفر بهم و استوثق منهم ثم كتب بذلك إلى المعتصم فجمع الفقهاء قال و قال برأي ابن أبي داود[9] ثم سأل الآخرين عن الحكم فيهم و أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام حاضر.

فقالوا قد سبق حكم الله فيهم في قوله ﴿إِنَّمٰا جَزٰاءُ اَلَّذِينَ يُحٰارِبُونَ اَللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي اَلْأَرْضِ فَسٰاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاٰفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ اَلْأَرْضِ﴾[10] و لأمير المؤمنين عليه السلام أن يحكم بأي ذلك شاء فيهم.

قال فالتفت إلى أبي جعفر عليه السلام فقال ما تقول فيما أجابوا فيه فقال قد تكلم هؤلاء الفقهاء و القاضي بما سمع أمير المؤمنين قال أخبرني بما عندك قال أنهم قد أضلوا فيما أفتوا به و الذي يجب في ذلك أن ينظر أمير المؤمنين في هؤلاء الذين قطعوا الطريق فإن كانوا أخافوا السبيل فقط و لم يقتلوا أحدا و لم يأخذوا مالا أمر بإيداعهم الحبس فإن ذلك معنى نفيهم من الأرض بإخافتهم السبيل و إن كانوا أخافوا السبيل و قتلوا النفس أمر بقتلهم و إن كانوا أخافوا السبيل و قتلوا النفس و أخذوا المال أمر بقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و صلبهم بعد ذلك قال فكتب إلى العامل بأن يمثل ذلك بهم[11].

199/79

١٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن معاوية العجلي قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿إِنَّمٰا جَزٰاءُ اَلَّذِينَ يُحٰارِبُونَ اَللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ إلى قوله ﴿فَسٰاداً﴾ قال ذلك إلى الإمام يعمل فيه بما شاء قلت ذلك مفوض إلى الإمام قال لا بحق[12] الجناية[13].

١٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿إِنَّمٰا جَزٰاءُ اَلَّذِينَ يُحٰارِبُونَ اَللّٰهَ

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٤، الحديث ٨٩.
(٢) كلمة «مرضى» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر: «قويتم» بدل «برئتم».
(٤) سورة المائدة، آية: ٣٣.
(٥) في المصدر: «أن يقطع» بدل «قطع».
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٤.
(٧) السابلة من الطرق: المسلوكة، والقوم المختلفة عليها. القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٣.
(٨) في المصدر: «تأمر الطريق بذلك فيقطع» بدل «تأمن الطريق كذلك يقطع».
(٩) راجع تعليقتنا ذيل الحديث ٣٣ من باب السرقة والغلول وحدّهما في ج ٧٩ ص ١٩٠ من المطبوعة.
(١٠) سورة المائدة، آية: ٣٣.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٤ و ٣١٥. وفيه: «فيهم» بدل «بهم».
(١٢) في المصدر: «يحق».
(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٥، الحديث ٩٢.

وَ رَسُولَهُ﴾ قال الإمام في الحكم فيهم بالخيار إن شاء قتل و إن شاء صلب و إن شاء قطع و إن شاء نفى من الأرض[1].

١٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أحدهماعليه السلام في قوله ﴿إِنَّما جَزٰاءُ الَّذِينَ يُحٰارِبُونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ إلى قوله ﴿أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ الآية قال لا يبايع و لا يؤتى بطعام و لا يتصدق عليه[2].

١٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿إِنَّما جَزٰاءُ الَّذِينَ يُحٰارِبُونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ الآية إلى آخرها أي شيء عليهم من هذا الحد الذي سمي قال ذلك إلى الإمام إن شاء قطع و إن شاء صلب و إن شاء قتل و إن شاء نفي.

٢٠٠/٧٩ قلت النفي إلى أين قال من مصر إلى مصر آخر و قال إن عليا عليه السلام قد نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة[3].

١٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت الرجل يخرج من منزله إلى المسجد يريد الصلاة ليلا فيستقبله رجل فيضربه بعصا و يأخذ ثوبه قال فما يقول فيه من قبلكم قال يقولون إن هذا ليس بمحارب و إنما المحارب في القرى المشركية و إنما هي دغارة[4].

قال فأيهما أعظم حرمة دار الإسلام أو دار الشرك قال قلت بل دار الإسلام فقال هؤلاء من الذين قال الله تعالى ﴿إِنَّما جَزٰاءُ الَّذِينَ يُحٰارِبُونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ إلى آخر الآية[5].

٢٠١/٧٩ ١٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن [أبي][6] إسحاق المدائني قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال له جعلت فداك إن الله يقول ﴿إِنَّما جَزٰاءُ الَّذِينَ يُحٰارِبُونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ إلى ﴿أَوْ يُنْفَوْا﴾ فقال هكذا قال الله تعالى فقال له جعلت فداك فأي شيء الذي إذا فعله استحق واحدة من هذه الأربع قال فقال له أبو الحسن عليه السلام أربع فخذ أربعا بأربع:

إذا حارب الله و رسوله و سعى في الأرض فسادا فقتل قتل و إن قتل و أخذ المال قتل و صلب و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف و إن حارب الله و رسوله و سعى في الأرض فسادا و لم يقتل و لم يأخذ المال نفي من الأرض.

فقال له الرجل جعلت فداك و ما حد نفيه قال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى غيره ثم يكتب إلى أهل ذلك المصر أن ينادي عليه بأنه منفي فلا تؤاكلوه و لا تشاربوه و لا تناكحوه فإذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك فيفعل به ذلك سنة فإنه سيتوب من السنة و هو صاغر.

فقال له الرجل جعلت فداك فإن أتى أرض الشرك فدخلها قال يضرب عنقه إن أراد الدخول في أرض الشرك[7].

٢٠ـ شي: [تفسير العياشي] في رواية أبي إسحاق المدائني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قلت فإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها[8] قال قوتل أهلها[9].

٢١ـ ختص: [الإختصاص] عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال من فتك بمؤمن يريد ماله و نفسه فدمه مباح للمؤمن في تلك الحال[10].

٢٠٢/٧٩ ٢٢ـ نوادر الراوندي: [بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أشار على أخيه المسلم بسلاحه لعنته الملائكة حتى ينحيه.

و قال قال عليه السلام أيضا من شهر فدمه هدر][11].

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٦، الحديث ٩٣.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦، الحديث ٩٤.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦، الحديث ٩٥.
(٤) الدغرة: أخذ الشيء اختلاساً، وفي الحديث: «لا قطع في الدغرة»، الصحاح ج ٢ ص ٦٥٨.
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦، الحديث ٩٦، والآية من سورة المائدة: ٣٣.
(٦) من المصدر.
(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٧.
(٨) في المصدر: «فيدخلها».
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٧.
(١٠) الاختصاص، ص ٢٥٩.
(١١) نوادر الراوندي ص ٣٣ وجاء في هامش المطبوعة أنّ ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

باب ٩٣ من اجتمعت عليه الحدود بأيها يبدأ

١ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيهعليه السلام قال سألته عن رجل أخذ و عليه ثلاثة حدود الخمر و الزنا و السرقة بأيها يبدأ من الحدود قال بحد الخمر ثم السرقة ثم الزنا[١].

باب ٩٤ النهي عن التعذيب بغير ما وضع الله من الحدود

٢٠٣/٧٩

١ـ ع: [علل الشرائع] عن أبي جعفرعليه السلام قال إن أول ما استحل الأمراء العذاب لكذبة كذبها أنس بن مالك على رسول اللهصلى الله عليه وآله أنه سمر يد رجل إلى الحائط و من ثم استحل الأمراء العذاب[٢].

باب ٩٥ أنه يقتل أصحاب الكبائر في الثالثة و الرابعة

٢٠٤/٧٩

١ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] ع: [علل الشرائع] في علل محمد بن سنان عن الرضاعليه السلام قال علة القتل في[٣] إقامة الحد في الثالثة[٤] لاستخفافهما و قلة مبالاتهما بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما الشيء و علة أخرى أن المستخف بالله و بالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر[٥].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب شرب الخمر[٦].

٢ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام] أصحاب الكبائر كلها إذا أقيم عليهم الحد مرتين قتلوا في الثالثة و شارب الخمر في الرابعة[٧].

باب ٩٦ السحر و الكهانة

٢٠٥/٧٩

الآيات:

البقرة: ﴿وَ اتَّبَعُوا مٰا تَتْلُوا الشَّيٰاطِينُ عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمٰانَ وَ مٰا كَفَرَ سُلَيْمٰانُ وَ لٰكِنَّ الشَّيٰاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النّٰاسَ السِّحْرَ وَ مٰا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبٰابِلَ هٰارُوتَ وَ مٰارُوتَ وَ مٰا يُعَلِّمٰانِ مِنْ أَحَدٍ حَتّٰى يَقُولٰا إِنَّمٰا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلٰا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمٰا مٰا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مٰا هُمْ بِضٰارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّٰا بِإِذْنِ اللّٰهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ مٰا يَضُرُّهُمْ وَ لٰا

---

(١) قرب الإسناد ص ٢٥٨، الحديث ١٠٢٣.

(٢) علل الشرائع ص ٥٤١، الباب ٣٢٦، الحديث ١٨.

(٣) في العيون: «بعد» بدل «في».

(٤) في العيون إضافة: «على الزاني والزانية».

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٧، وعلل الشرائع ص ٥٤٧، الباب ٣٣٩، الحديث ١.

(٦) راجع ج ٧٩ ص ١٢٣ ـ ١٥٤ من المطبوعة.

(٧) فقه الرضا ص ٣٠٩.



يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾[1] الآيات.

٢٠٩/٧٩ **الأعراف:** ﴿فَلَمّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[2].

يونس: ﴿وَ لا يُفْلِحُ السّاحِرُونَ﴾[3].

و **قال تعالى** ﴿قالَ مُوسىٰ ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّٰهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّٰهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[4].

طه: ﴿قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعىٰ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السّاحِرُ حَيْثُ أَتىٰ﴾[5].

الشعراء: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلىٰ كُلِّ أَفّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ﴾[6].

٢١٠/٧٩ **الفلق:** ﴿وَ مِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ﴾[7].

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن أبي وهب عن أبي سعيد هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة لا يدخلون الجنة الكاهن و المنافق و مدمن الخمر و القتات و هو النمام[8].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] عن البزاز عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام قال من تعلم شيئا من السحر قليلا أو كثيرا فقد كفر و كان آخر عهده بربه و حده أن يقتل إلا أن يتوب[9].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن النهدي عن أبيه عن عيسى بن سقفي و كان ساحرا يأتيه الناس فيأخذ على ذلك الأجر قال فحججت فلقيت أبا عبد الله بمنى فقلت له جعلت فداك أنا رجل كانت صناعتي السحر و كنت آخذ عليه الأجر و كان معاشي و قد حججت و قد من الله علي بلقائك و قد تبت إلى الله تعالى فهل لي في شيء منه مخرج قال فقال أبو عبد الله عليه السلام نعم حل و لا تعقد[10].

٤ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تكهن أو تكهن له فقد برىء من دين محمد صلى الله عليه و آله قلت فالقيافة قال ما أحب أن تأتيهم و قل ما يقولون شيئا إلا كان قريبا مما يقولون و قال القيافة فضله من النبوة ذهبت في الناس[11].

٢١١/٧٩ **٥ـ ل:** [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال لا رقى[12] إلا في ثلاثة في حمة أو عين أو دم لا يرقأ[13].

٦ـ ل: [الخصال] عن أحمد بن محمد بن الهيثم عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن الحسين بن مصعب قال قال أبو عبد الله عليه السلام يكره النفخ في الرقى و الطعام و موضع السجود[14].

أقول: قد مضى في باب شرب الخمر[15] عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر و مدمن سحر و قاطع رحم.

٢١٢/٧٩ **٧ـ ل:** [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي الكوفي عن إسحاق بن إبراهيم عن نصر بن قابوس قال سمعت أبا عبد الله يقول المنجم ملعون و الكاهن ملعون و الساحر ملعون و المغنية ملعونة و من آواها و أكل كسبها ملعون.

و قال عليه السلام المنجم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كافر و الكافر في النار.

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢.
(٢) سورة الأعراف، آية: ١١٦.
(٣) سورة يونس، آية: ٧٧.
(٤) سورة يونس، آية: ٨١.
(٥) سورة طه، آيات: ٦٦ ـ ٦٩.
(٦) سورة الشعراء، آية: ٢٢١ ـ ٢٢٣.
(٧) سورة الفلق، آيتان: ٣ و ٤.
(٨) أمالي الصدوق ص ٣٣٠، المجلس ٦٣، الحديث ٥.
(٩) قرب الإسناد ص ١٥٢، الحديث ٥٥٤.
(١٠) قرب الإسناد ص ٥٢، الحديث ١٦٩.
(١١) الخصال ج ١ ص ١١٩، الباب ١، الحديث ٦٨.
(١٢) الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمّى والصرع وغير ذلك من الآفات. النهاية ج ٢ ص ٢٥٤.
(١٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨، باب الثلاثة، الحديث ٢٠١، ورقأ الدم: أي سكن. الصحاح ج ١ ص ٥٣.
(١٤) الخصال ج ١ ص ١٥٨، باب الثلاثة، الحديث ٢٠٣.
(١٥) مرّ في ج ٧٩ ص ١٢٩ من المطبوعة نقلاً عن معاني الأخبار ص ٣٢٩ وعن الخصال ج ١ ص ١٧٩، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٣.

قال الصدوق رضي الله عنه المنجم الملعون هو الذي يقول بقدم الفلك و لا يقول بمفلكه و خالقه عز و جل[1].

٨ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينفخ الرجل في موضع سجوده و لا ينفخ في طعامه و لا في شرابه و لا في تعويذه[2].

٩ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ساحر المسلمين يقتل و ساحر الكفار لا يقتل فقيل يا رسول الله صلى الله عليه و آله و لم لا يقتل ساحر الكفار قال لأن الشرك أعظم من السحر و لأن السحر و الشرك مقرونان.

و روي أن توبة الساحر أن يحل و لا يعقد[3].

١٠ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه و آله أنه نهى عن إتيان العراف و قال من أتاه فصدقه فقد برئ مما أنزل على محمد صلى الله عليه و آله[4].

٢١٣/٧٩ ١١ـ سر: [السرائر] عن ابن محبوب في المشيخة عن الهيثم بن واقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن عندنا بالجزيرة رجلا ربما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أو شبه ذلك فنسأله فقال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من مشي إلى ساحر أو كاهن أو كذاب يصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب[5].

١٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إِلّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ﴾[6] قال كانوا يقولون نمطر بنوء كذا و نوء كذا و منها أنهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون[7].

٢١٤/٧٩ ١٣ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ساحر المسلمين يقتل و ساحر الكفار لا يقتل فقيل يا رسول الله صلى الله عليه و آله و لم ذاك قال لأن الشرك و السحر مقرونان[8].

و بهذا الإسناد قال علي عليه السلام أقبلت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت يا رسول الله إن لي زوجا و له علي غلظة و إني صنعت به شيئا لأعطفه علي فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أف لك كدرت دينك لعنتك الملائكة الأخيار لعنتك الملائكة الأخيار لعنتك الملائكة الأخيار لعنتك ملائكة السماء لعنتك ملائكة الأرض.

فصامت نهارها و قامت ليلها و لبست المسوح ثم حلقت رأسها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن حلق الرأس لا يقبل منها حتى ترضي الزوج[9].

باب ٩٧ حد المرتد و أحكامه و فيه أحكام قتل الخوارج و المخالفين

٢١٥/٧٩ الآيات:

البقرة: ﴿وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ هُوَ كٰافِرٌ فَأُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمٰالُهُمْ فِي الدُّنْيٰا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولٰئِكَ أَصْحٰابُ النّٰارِ هُمْ فِيهٰا خٰالِدُونَ﴾.

٢١٦/٧٩ آل عمران: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمٰانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جٰاءَهُمُ الْبَيِّنٰاتُ وَ اللّٰهُ لٰا يَهْدِي

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٩٧، باب الخمسة، الحديث ٦٧.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعمائة، وفيه: «والساحر كالكافر».
(٣) علل الشرائع ص ٥٤٦، الباب ٣٣٨، الحديث ١.
(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤٥، المجلس ٦٦، الحديث ١.
(٥) السرائر ج ٣ ص ٥٩٣.
(٦) سورة يوسف، آية: ١٠٦.
(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٩، باختلاف يسير.
(٨) نوادر الراوندي ص ٤.
(٩) نوادر الراوندي ص ٢٥، وجاء في هامش المطبوعة أن ما جاء بين المعقوفتين كان محله بياضاً في الأصل.

الْقَوْمَ الظّالِمِينَ أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الضّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدى بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ﴾[1]. ٢١٧/٧٩

النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾[2]. ٢١٩/٧٩

١ـ ب: [قرب الإسناد] عن البزاز عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام ميراث المرتد لولده[3].

٢ـ ل: [الخصال] عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا ارتدت المرأة عن الإسلام استتيبت فإن تابت و إلا خلدت في السجن و لا تقتل كما يقتل الرجل إذا ارتد و لكنها تستخدم خدمة شديدة و تمنع من الطعام و الشراب إلا ما تمسك به نفسها و لا تطعم إلا جشب الطعام و لا تكسى إلا غليظ الثياب و خشنها و تضرب على الصلاة و الصيام[4] الخبر. ٢٢٠/٧٩

٣ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] **ع:** [علل الشرائع] عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال شريعة محمد صلى الله عليه و آله لا تنسخ إلى يوم القيامة و لا نبي بعده إلى يوم القيامة فمن ادعى بعده نبوة أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه[5]. ٢٢١/٧٩

أقول: قد مضى بتمامه في باب معنى أولي العزم[6].

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن سهل بن قاسم قال سمع الرضا عليه السلام بعض أصحابه يقول لعن الله من حارب أمير المؤمنين عليه السلام فقال له قل إلا من تاب و أصلح ثم قال ذنب من تخلف عنه و لم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثم تاب[7].

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من سب نبيا من الأنبياء فاقتلوه و من سب وصيا فقد سب نبيا[8].

٦ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما ترى في رجل سبابة لعلي عليه السلام قال هو و الله حلال الدم لو لا أن يعم به بريئا قلت أي شيء يعم به بريئا قال يقتل مؤمن بكافر[9]. ٢٢٢/٧٩

٧ـ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله من سب نبيا قتل و من سب أصحابي[10] جلد.

٨ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] روي أنه من ذكر السيد محمدا صلى الله عليه و آله أو واحدا من أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بالسوء و بما لا يليق بهم أو الطعن فيهم صلوات الله عليهم وجب عليه القتل[11].

٩ـ جا: [المجالس للمفيد] عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أيها الناس لا نبي بعدي و لا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه و بدعته في النار و من ادعى ذلك فاقتلوه و من اتبعه فإنهم في النار[12].

أقول: تمامه في باب وصية النبي صلى الله عليه و آله[13].

١٠ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] شتم رجل النبي صلى الله عليه و آله فسأل الوالي عبد الله بن الحسن و الحسن بن زيد و

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٨٦ ـ ٩١.
(٢) سورة النساء، آية: ١٣٧.
(٣) قرب الإسناد ص ١٣٥، الحديث ٤٧٣.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٨٦، الباب ٧٠، الحديث ١٢.
(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٠ وعلل الشرائع ص ١٢٣، الباب ١٠١، الحديث ٢.
(٦) راجع ج ١١ ص ٣٤ و ٣٥ من المطبوعة نقلاً عن العيون هذا.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٨.
(٨) أمالي الطوسي ص ٣٦٥، المجلس ١٣، الحديث ٧٦٩.
(٩) ثواب الأعمال ص ٢٥١.
(١٠) في المصدر: «صاحب نبي» بدل «أصحابي».
(١١) فقه الرضا ص ٢٨٥.
(١٢) مجالس المفيد ص ٥٣، المجلس ٦، الحديث ١٥.
(١٣) راجع ج ٢٢ ص ٤٧٥ من المطبوعة.

غيرهما فقالوا يقطع لسانه و قال ربيعة الرأي و أصحابه يؤدب فقال الصادقعليه السلام أرأيتم لو ذكر رجلا من أصحاب النبيصلى الله عليه وآله ما كان الحكم فيه قالوا مثل هذا قال فليس بين النبي و بين رجل من أصحابه فرق فقال الوالي كيف الحكم قال أخبرني أبي أن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال الناس في أسوة سواء من سمع أحدا أن يذكرني فالواجب عليه أن يقتل من [شتمني و لا يرفع إلى السلطان فالواجب على السلطان إذا رفع إليه أن يقتل من][1] نال مني فقال الوالي أخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم أبي عبد اللهعليه السلام[2].

٢٢٣/٧٩ ١١ـكش: [رجال الكشي] عن محمد بن الحسن عن الحسن بن خرزاد عن موسى بن القاسم عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عمار السجستاني قال زاملت أبا بجير عبد الله بن النجاشي من سجستان إلى مكة و كان يرى رأي الزيدية فلما صرنا إلى المدينة مضيت أنا إلى أبي عبد الله عليه الصلاة و السلام و مضى هو إلى عبد الله بن الحسن.

فلما انصرف رأيته منكسرا يتقلب على فراشه و يتأوه قلت ما لك أبا بجير فقال استأذن لي على صاحبك إذا أصبحت إن شاء الله فلما أصبحنا دخلت على أبي عبد اللهعليه السلام قلت هذا عبد الله النجاشي سألني أن أستأذن له عليك و هو يرى رأي الزيدية فقال ائذن له.

فلما دخل عليه قربه أبو عبد اللهعليه السلام فقال له أبو بجير جعلت فداك إني لم أزل مقرا بفضلكم أرى الحق فيكم لا في غيركم و إني قتلت ثلاثة عشر رجلا من الخوارج كلهم سمعتهم يتبرأ من علي بن أبي طالبعليه السلام.

فقال له أبو عبد اللهعليه السلام سألت عن هذه المسألة أحدا غيري قال نعم سألت عنها عبد الله بن الحسن فلم يكن عنده فيها جواب و عظم عليه و قال لي أنت مأخوذ في الدنيا و الآخرة فقلت أصلحك الله على ما ذا عادينا الناس في عليعليه السلام؟

فقال له أبو عبد اللهعليه السلام فكيف قتلتهم يا أبا بجير فقال منهم من كنت أصعد سطحه بسلم حتى أقتله و منهم من دعوته بالليل على بابه و إذا خرج علي قتلته و منهم من كنت أصحبه في الطريق فإذا خلا لي قتلته و قد استتر ذلك كله علي.

٢٢٤/٧٩ فقال له أبو عبد اللهعليه السلام يا أبا بجير لو كنت قتلتهم بأمر الإمام لم يكن عليك في قتلهم شيء و لكنك سبقت الإمام فعليك ثلاث عشرة شاة تذبحها بمنى و تتصدق بلحمها لسبقك الإمام و ليس عليك غير ذلك.

ثم قال أبو عبد اللهعليه السلام يا أبا بجير أخبرني حين أصابك الميزاب و عليك الصدرة[3] من فراء فدخلت النهر فخرجت و تبعك الصبيان يعيطون[4] أي شيء صبرك[5] على هذا قال عمار فالتفت إلي أبو بجير و قال لي أي شيء كان هذا من الحديث حتى تحدثه أبا عبد الله فقلت لا و الله ما ذكرت له و لا لغيره و هذا هو يسمع كلامي فقال له أبو عبد اللهعليه السلام لم يخبرني [هو][6] بشيء يا أبا بجير.

فلما خرجنا من عنده قال لي أبو بجير يا عمار اشهد أن هذا عالم آل محمد و أن الذي كنت عليه باطل و أن هذا صاحب الأمر[7].

١٢ـكش: [رجال الكشي] عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي عن محمد بن عبد الله المسمعي عن علي بن حديد المدائني قال سمعت من يسأل أبا الحسن الأولعليه السلام فقال إني سمعت محمد بن بشير يقول إنك لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا و حجتنا فيما بيننا و بين الله تعالى قال فقالعليه السلام لعنه الله ثلاثا أذاقه الله حر الحديد قتله الله أخبث ما يكون من قتله.

٢٢٥/٧٩ فقلت له جعلت فداك إذا أنا سمعت منه أو ليس حلال لي دمه مباح كما أبيح دم السباب لرسول اللهصلى الله عليه وآله و الإمام فقال نعم حل و الله حل و الله دمه و أباحه لك و لمن سمع ذلك منه قلت أو ليس ذلك بساب لك فقال هذا سباب الله

---

(١) من المصدر. (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٦٢.
(٣) الصدرة ـ بالضم ـ من الإنسان: ما أشرف من أعلى صدره، ومنه الصُدرة التي تلبس. الصحاح ج ٢ ص ٧٠٩.
(٤) التعيّط: الجَلَبة والصياح، أو صياح الأشِر. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٨٩، علماً بأنّه جاء في المصدر: «يعيطون بك».
(٥) في المصدر: «صيّرك». (٦) كلمة «هو» ليست في المصدر.
(٧) رجال الكشي ص ٣٤٢ و ٣٤٣، الرقم ٦٣٤.



و سباب لرسول الله صلی الله علیه و آله و سباب لآبائي و أي سب ليس يقصر عن هذا و لا يفوقه هذا القول؟

قلت أرأيت إذا أنا لم أخف أن أغمز بذلك بريئا ثم لم أفعل و لم أقتله ما علي من الوزر فقال يكون عليك وزره أضعافا مضاعفة من غير أن ينقص من وزره شيء أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله و رسوله بظهر الغيب و رد عن الله و رسوله صلی الله علیه و آله[1].

١٣ـ ختص: [الإختصاص] عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال عورة المؤمن على المؤمن حرام و قال من اطلع على مؤمن في منزله فعيناه مباحتان للمؤمن في تلك الحال و من جحد نبيا مرسلا نبوته فكذبه فدمه مباح.

قال قلت أرأيت من جحد الإمام منكم ما حاله قال فقال من جحد إماما من الله و برئ منه و من دينه فهو كافر مرتد عن الإسلام لأن الإمام من الله و دينه دين الله و من برئ من دين الله فهو كافر دمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع و يتوب إلى الله مما قال.

قال و من فتك بمؤمن يريد ماله و نفسه فدمه مباح للمؤمن في تلك الحال[2].

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن أحمد بن محمد العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد البرقي عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن مسلم عن فضيل بن يسار قال قال الصادق عليه السلام احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم[3] فإن الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله و يدعون الربوبية لعباد الله.

٢٢٦/٧٩ والله إن الغلاة أشر[4] من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا[5] الخبر.

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العلوي عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده إبراهيم بن هاشم عن أبي أحمد الأزدي عن عبد الصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى اللهم اخذلهم أبدا و لا تنصر منهم أحدا[6].

٢٢٧/٧٩ ١٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن أبي جعفر البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا السلام عليك يا ربنا فاستتابهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة و أوقد فيها نارا و حفر حفيرة أخرى إلى جانبها و أفضى ما بينهما فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة و أوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا[7].

باب ٩٨ القمار

٢٢٨/٧٩ الآيات:

البقرة: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنّاسِ وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما﴾[8].

المائدة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ﴾[9].

و قال تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[10].

---

(١) رجال الكشي ص ٤٨٢، الرقم ٩٠٨، باختلاف يسير.
(٢) الاختصاص، ص ٢٥٩.
(٣) في المصدر: «لا يفسدونهم».
(٤) في المصدر: «شرّ».
(٥) أمالي الطوسي ص ٦٥٠، المجلس ٣٣، الحديث ١٣٤٩.
(٦) أمالي الطوسي ص ٦٥٠، المجلس ٣٣، الحديث ١٣٥٠.
(٧) أمالي الطوسي ص ٦٦٢، المجلس ٣٥، الحديث ١٣٧٧.
(٨) سورة البقرة، آية: ٢١٩.
(٩) سورة المائدة، آية: ٤.
(١٠) سورة المائدة، آية: ٩٠ و ٩١.

٢٢٩/٧٩ ١ـ فس: [تفسير القمي] فأما الميسر فالنرد و الشطرنج و كل قمار ميسر و أما الأنصاب فالأوثان التي كان يعبدها[١] المشركون و أما الأزلام فالقداح[٢] التي كانت يستقسم بها مشركو العرب في الأمور[٣] في الجاهلية كل هذا بيعه و شراؤه و الانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم و هو ﴿رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ﴾ فقرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان[٤].

٢٣٠/٧٩ ٢ـ ب: [قرب الإسناد] عن محمد بن الوليد الخزاز عن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللعب بالشطرنج فقال إن المؤمن لفي شغل عن اللعب[٥].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم الصلاة و السلام قال كل ما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر[٦].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الغناء و بعضها في باب المعازف[٧].

٢٣١/٧٩ ٤ـ ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن سهل عن محمد بن جعفر بن عقبة عن الحسن بن محمد ابن أخت أبي مالك عن عبد الله بن سنان عن عبد الواحد بن المختار قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن اللعب بالشطرنج فقال إن المؤمن لمشغول عن اللعب[٨].

٥ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه و آله أن يسلم على أربعة على السكران في سكره و على من يعمل التماثيل و على من يلعب بالنرد و على من يلعب بالأربعة عشر[٩] و أنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج[١٠].

٢٣٢/٧٩ ٦ـ ل: [الخصال] عن الهمداني و المكتب و الوراق و حمزة العلوي جميعا عن علي عن أبيه عن الأزدي و البزنطي معا عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾[١١] يعني ما ذبح للأصنام و أما ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ فإن المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح و يأكلون الميتة و كانوا يخنقون البقر و الغنم فإذا اختنقت و ماتت أكلوها ﴿وَ الْمُتَرَدِّيَةُ﴾ كانوا يشدون أعينها و يلقونها من السطح فإذا ماتت أكلوها ﴿وَ النَّطِيحَةُ﴾ كانوا يناطحون بالكباش فإذا ماتت إحداهما أكلوها ﴿وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ﴾ فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب و الأسد فحرم الله ذلك ﴿وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ كانوا يذبحون لبيوت النيران و قريش كانوا يعبدون الشجر و الصخر فيذبحون لهما.

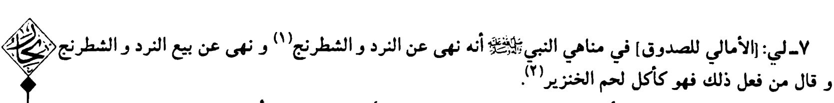
﴿وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ﴾ قال كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزءونه عشرة أجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها إلى رجل و السهام عشرة سبعة لها أنصباء و ثلاثة لا أنصباء لها فالتي لها أنصباء الفذ و التوأم و المسبل و النافس و الحلس و الرقيب و المعلى.

فالفذ له سهم و التوأم له سهمان و المسبل له ثلاثة أسهم و النافس له أربعة أسهم و الحلس له خمسة أسهم و الرقيب له ستة أسهم و المعلى له سبعة أسهم و التي لا أنصباء لها السفيح و المنيح و الوغد و ثمن الجزور على من لم يخرج له من الأنصباء شيء و هو القمار فحرمه الله عز و جل[١٢].

فس: [تفسير القمي] بلا إسناد مثله[١٣].

---

(١) في المصدر: «كانوا يعبدونها».
(٢) في المصدر: «فالأقداح».
(٣) عبارة «في الأمور» ليست في المصدر.
(٤) تفسير القمي ج ١ ص ١٨١.
(٥) قرب الإسناد ص ١٧٤، الحديث ٦٤١.
(٦) أمالي الطوسي ص ٣٣٦، المجلس ١٢، الحديث ٦٨١.
(٧) راجع باب الغناء والمعازف في ج ٧٩ ص ٢٣٩ ـ ٢٥٣ من المطبوعة.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٦، باب الواحد، الحديث ٩٢.
(٩) الأربعة عشر: قطعة خشب فيها حفر في ثلاثة أسطر ويجعل في الحفر حصىً صغاراً يلعب بها، قاله العلامة المؤلّف رحمه الله في مرآت العقول ج ٢٢ ص ٣٠٧.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٣٧، باب الأربعمائة، الحديث ٨٠.
(١١) سورة المائدة، آية: ٣.
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٤٥١ و ٤٥٢، الباب ١٠، الحديث ٥٧.
(١٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٦١.



۷ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن النرد و الشطرنج[۱] و نهى عن بيع النرد و الشطرنج و قال من فعل ذلك فهو كأكل لحم الخنزير[۲].

۲۳۳/۷۹ ۸ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن محمد بن الحكم أخي هشام عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله ؑ قال إن لله في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلا من أفطر على مسكر أو مشاحنا أو صاحب شاهين.

قال قلت و أي شيء صاحب الشاهين قال الشطرنج[۳].

۹ـ ضا: [فقه الرضا ؑ] اعلم يرحمك الله أن الله تبارك و تعالى قد نهى عن جميع القمار و أمر العباد بالاجتناب منها و سماها رجسا فقال ﴿رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطٰانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾[٤] مثل اللعب بالشطرنج و النرد و غيرهما من القمار و النرد أشر من الشطرنج فأما الشطرنج فإن اتخاذها كفر بالله العظيم و اللعب بها شرك و تقلابها كبيرة موبقة و السلام على اللاهي بها كفر و مقلبها كالناظر إلى فرج أمه.

و اللاعب بالنرد كمثل الذي يأكل لحم الخنزير و مثل الذي يلعب بها من غير قمار مثل الذي يصبغ يده في الدم و لحم الخنزير و مثل الذي يلعب في شيء من هذه الأشياء كمثل الذي مصر على الفرج الحرام.

و اتق اللعب بالخواتيم و الأربعة عشر و كل قمار حتى لعب الصبيان بالجوز و اللوز و الكعاب.

۲۳٤/۷۹ و إياك و الضربة بالصولجان فإن الشيطان يركض معك و الملائكة تنفر عنك و من عثر دابته فمات دخل النار[٥].

۱۰ـ شي: [تفسير العياشي] عن أسباط بن سالم قال سألت أبا عبد الله ؑ عن قول الله تعالى ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لٰا تَأْكُلُوا أَمْوٰالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبٰاطِلِ﴾[٦] قال هو القمار[۷].

۱۱ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن علي عن أبي عبد الله ؑ في قول الله ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لٰا تَأْكُلُوا أَمْوٰالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبٰاطِلِ﴾ قال نهى عن القمار و كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله فنهاهم الله عن ذلك[۸].

۱۲ـ شي: [تفسير العياشي] عن زياد بن عبد الله قال سألت أبا عبد الله ؑ عن قول الله ﴿وَ لٰا تَأْكُلُوا أَمْوٰالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبٰاطِلِ﴾[۹] قال كانت قريش تقامر الرجل في أهله و ماله فنهاهم الله[۱۰].

۲۳٥/۷۹ ۱۳ـ سر: [السرائر] من جامع البزنطي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ؑ قال بيع الشطرنج حرام و أكل ثمنه سحت و اتخاذها كفر و اللعب بها شرك و السلام على اللاهي بها معصية و كبيرة موبقة و الخائض يده فيها كالخائض يده في لحم الخنزير لا[۱۱] صلاة له حتى يغسل يده كما يغسلها من مس لحم الخنزير و الناظر إليها كالناظر في فرج أمه و اللاهي بها و الناظر إليها في حال ما يلهى بها و السلام على اللاهي بها في حالته تلك في الإثم سواء.

و من جلس على اللعب بها فقد تبوأ مقعده في[۱۲] النار و كان عيشه ذلك حسرة عليه في القيامة و إياك و مجالسة اللاهي المغرور بلعبها فإنه من المجالس التي باء أهلها بسخط من الله يتوقعونه في كل ساعة فيعمك معهم[۱۳].

۱٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيه ؑ أنه كان ينهى عن الجوز الذي يحويه[۱٤] الصبيان من القمار أن يؤكل و قال هو السحت[۱٥].

۱٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي الحسن الرضا ؑ قال يقول ؑ الميسر هو القمار[۱٦].

(۱) أمالي الصدوق ص ۳٤٥، المجلس ٦٦.
(۲) أمالي الصدوق ص ۳٤٦، المجلس ٦٦.
(۳) ثواب الأعمال ص ۹۲.
(٤) سورة المائدة، آية: ۹۰.
(٥) فقه الرضا ص ۲۸٤.
(٦) سورة النساء، آية: ۲۹.
(۷) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۳٤، الحديث ۱۰۳.
(۸) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۳٦، الحديث ۱۰۰.
(۹) سورة البقرة، آية: ۱۸۸.
(۱۰) تفسير العياشي ج ۱ ص ۸٤، وفيه «فنهاهم الله عن ذلك».
(۱۱) في المصدر: «ولا صلاة».
(۱۲) في المصدر: «من» بدل «في».
(۱۳) السرائر ج ۳ ص ٥۷۷.
(۱٤) في المصدر: «يجيء به» بدل «يحويه».
(۱٥) تفسير العياشي ج ۱ ص ۳۲۲.
(۱٦) تفسير العياشي ج ۱ ص ۳۳۹، الحديث ۱۸۱.

١٦ـشي: [تفسير العياشي] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول عليه السلام إن الشطرنج و النرد و أربع عشرة[1] و كل ما قومر عليه منها فهو ميسر[2].

١٧ـشي: [تفسير العياشي] عن عبدالله بن جندب عمن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال الشطرنج ميسر والنرد ميسر[3].

١٨ـشي: [تفسير العياشي] عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال الشطرنج و النرد ميسر[4].

٢٣٦/٧٩ ١٩ـشي: [تفسير العياشي] عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام قال سألته عن الميسر قال الثقل من كل شيء.

قال الحسين و الثقل ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم و غيره[5].

٢٠ـشي: [تفسير العياشي] عن هشام عن الثقة رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له روي عنكم أن الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجال فقال ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون[6].

٢١ـشي: [تفسير العياشي] عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللعب بالشطرنج فقال الشطرنج من الباطل[7].

٢٢ـكش: [رجال الكشي] عن محمد بن غالب عن محمد بن الوليد الخزاز عن ابن بكير عن عبد الواحد بن المختار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الشطرنج فقال إن عبد الواحد لفي شغل عن اللعب قال ابن بكير عبد الواحد ما كان عندي يذكر اللعب حتى يسأل عنه أبا عبد الله عليه السلام[8].

٢٣ـجع: [جامع الأخبار] روى عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله مر بقوم يلعبون بالشطرنج قال ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون.

و قال النبي صلى الله عليه وآله من لعب بالنرد فقد عصى[9].

٢٣٧/٧٩ و قال صلى الله عليه وآله من[10] لعب بالإسترنق يعني الشطرنج و الناظر إليه كآكل لحم الخنزير.

و في خبر آخر الناظر إليه كالناظر إلى فرج أمه.

و قال صلى الله عليه وآله و إياكم و هاتين الكعبتين الموسومتين فإنهما من ميسر العجم.

٢٣٨/٧٩ و روى لنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سمعنا الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام أمر يزيد بن معاوية لعنه الله فوضع و نصب عليه مائدة فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره و بسط عليه رقعة الشطرنج و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج فيذكر الحسين و أباه و جده صلوات الله و سلامه عليهم و يستهزئ بذكرهم فمتى قمر[11] صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضله على ما يلي الطست من الأرض.

فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع و اللعب بالشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل زياد يمحو الله عز و جل بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد[12] النجوم.

و قال النبي صلى الله عليه وآله من لعب بالنردشير[13] فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير و دمه[14].

٢٣٩/٧٩ دعوات الراوندي[15].

---

(١) في المصدر: «أربعة عشر»، وقد مرّ معناه ذيل الرقم ٥ من هذا الباب.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣٩، الحديث ١٨٢.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١، الحديث ١٨٥.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١، الحديث ١٨٦.
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١، الحديث ١٨٧.
(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٤١، الحديث ١٨٨.
(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٥، الحديث ١٥٣.
(٨) رجال الكشي ص ٢٨٩ تحت الرقم ١٧٩.
(٩) في المصدر: «عصى الله».
(١٠) في المصدر: «ملعون من».
(١١) قمره: إذا لاعبه في القمار فغلبه. راجع الصحاح ج ٢ ص ٧٩٩.
(١٢) في المصدر: «بعدد».
(١٣) في المصدر: «بالنرد والشطرنج» بدل «بالنردشير».
(١٤) جامع الأخبار ص ٤٣١ و ٤٣٢، الحديث ١٢٠٤ ـ ١٢٠٩.
(١٥) كذا في المطبوعة نقلاً عن الأصل من دون تفصيل.

باب ٩٩ الغناء

الآيات:

الحج: «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ»(١).

٢٤٠/٧٩ لقمان: «وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ»(٢).

١ـ فس: [تفسير القمي] قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه سيكون قوم يبيتون و هم على اللهو و شرب الخمر و الغناء فبينا هم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم و أصبحوا قردة و خنازير(٣).

٢ـ فس: [تفسير القمي] «وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ»(٤) يعني عن الغناء و الملاهي(٥).

٣ـ فس: [تفسير القمي] «وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ»(٦) قال الغناء و مجالس اللغو(٧).

٤ـ فس: [تفسير القمي] «وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ»(٨) قال اللغو الكذب و اللهو و الغناء(٩).

٢٤١/٧٩ ٥ـ فس: [تفسير القمي] «وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ»(١٠) قال الغناء و شرب الخمر و جميع الملاهي(١١).

٦ـ فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن شيء أستحي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال إن في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع(١٢) في الدنيا من مخافة الله(١٣) الخبر.

٧ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مهران بن محمد عن الحسن بن هارون قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الغناء يورث النفاق و يعتقب الفقر(١٤).

٨ـ ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الشطرنج و النرد قال لا تقربهما قلت فالغناء قال لا خير فيه لا تفعلوا(١٥) الخبر.

٢٤٢/٧٩ مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب مثله(١٦).

٩ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي الكوفي عن إسحاق بن إبراهيم عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال المنجم ملعون و الكاهن ملعون و الساحر ملعون و المغنية ملعونة و من آواها و أكل كسبها [فهو](١٧) ملعون(١٨) الخبر.

---

(١) سورة الحج، آية: ٣٠.
(٢) سورة لقمان، آية: ٦.
(٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٨١.
(٤) سورة المؤمنون، آية: ٣.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٨٨.
(٦) سورة الفرقان، آية: ٧٢.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١١٧ وفيه: «اللهو» بدل «اللغو».
(٨) سورة القصص، آية: ٥٥.
(٩) تفسير القمي ج ٢ ص ١٤٢.
(١٠) سورة لقمان، آية: ٦.
(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٦١.
(١٢) في المصدر: «السماع للغناء».
(١٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٦٩ و ١٧٠.
(١٤) الخصال ج ١ ص ٢٤، باب الواحد، الحديث ٢٤، وفيه «يعقب» بدل «يعتقب».
(١٥) الخصال ج ١ ص ٢٥١، باب الأربعة، الحديث ١١٩.
(١٦) معاني الأخبار ص ٢٢٤.
(١٧) كلمة «فهو» ليست في المصدر.
(١٨) الخصال ج ١ ص ٢٩٧، باب الخمسة، الحديث ٦٧.

۱۰ـ ب: [قرب الإسناد] عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام جعلت فداك إن رجلا من مواليك عنده جوار مغنيات قيمتهن أربعة عشر ألف دينار و قد جعل لك ثلثها فقال لا حاجة لي فيها إن ثمن الكلب و المغنية سحت[1].

۲۴۳/۷۹ ۱۱ـ ب: [قرب الإسناد] عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام إن العباسي أخبرني أنك رخصت في السماع[2] فقال كذب الزنديق ما هكذا كان إنما سألني عن سماع الغناء فأعلمته أن رجلا أتى أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن سماع الغناء فقال له أخبرني إذا جمع الله تبارك و تعالي بين الحق و الباطل مع أيهما يكون الغناء فقال الرجل مع الباطل فقال له أبو جعفر عليه السلام حسبك فقد حكمت على نفسك فهكذا كان قولي له[3].

۱۲ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن زياد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الثمالي عن ثور بن سعيد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كثرة الاستماع إلى الغناء تورث الفقر.

۱۳ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام الغناء نوح إبليس على الجنة[4].

۱۴ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن الريان بن الصلت قال سألت الرضا عليه السلام يوما بخراسان فقلت يا سيدي إن هشام بن إبراهيم العباسي حكى عنك أنك رخصت له في استماع الغناء فقال كذب الزنديق إنما سألني عن ذلك فقلت له إن رجلا سأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فقال أبو جعفر عليه السلام إذا ميز الله بين الحق و الباطل فأين يكون الغناء فقال مع الباطل فقال له أبو جعفر عليه السلام قد قضيت[5].

كش: [رجال الكشي] عن محمد بن الحسن عن علي بن إبراهيم مثله[6].

۱۵ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني أخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وأن تتخذوا القرآن مزامير وتقدمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين[7].

۲۴۴/۷۹ ۱۶ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد الكندي عن محمد بن أبي عمار و كان مشتهرا بالسماع و بشرب النبيذ قال سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال لأهل الحجاز رأي فيه و هو في حيز الباطل و اللهو أما سمعت الله عز و جل يقول ﴿وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾[8].

۱۷ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ قال الرجس الشطرنج و قول الزور الغناء[9].

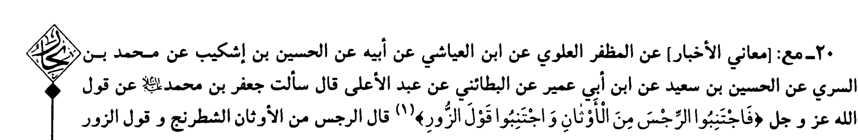
۱۸ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن بسران عن إسماعيل بن محمد الصفار عن محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد عن علي بن بحر عن قتادة بن الفضل عن هشام بن الغار عن أبيه عن جده ربيعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون في أمتي الخسف و المسخ و القذف قال قلنا يا رسول الله بم قال باتخاذهم القينات و شربهم الخمور[10].

۱۹ـ ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن إبراهيم عن أبي يوسف عن أبي بكر الحضرمي عن أحدهما عليه السلام قال الغناء عش النفاق و الشراب[11] مفتاح كل شر و مدمن الخمر كعابد وثن مكذب[12] بكتاب الله لو صدق كتاب الله لحرم حرام الله[13].

۲۴۵/۷۹ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد عن محمد بن جعفر القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله[14].

---

(۱) قرب الإسناد ص ۳۰۵، الحديث ۱۱۹۵.
(۲) في المصدر: «في سماع الغناء».
(۳) قرب الإسناد ص ۳۴۲، الحديث ۱۲۵۰.
(۴) الخصال ج ۲ ص ۶۳۱، حديث الأربعمائة.
(۵) عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۴.
(۶) رجال الكشي ص ۵۰۱، الرقم ۹۵۸.
(۷) عيون الأخبار ج ۲ ص ۴۲.
(۸) عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۸، والآية من سورة فاطر: ۷۲.
(۹) أمالي الطوسي ص ۲۵۸، المجلس ۱۱، الحديث ۵۷۵، والآية من سورة الحج: ۳۰.
(۱۰) أمالي الطوسي ص ۳۹۷، المجلس ۱۴، الحديث ۸۸۲.
(۱۱) في المصدر: «الشرب».
(۱۲) في المصدر: «مكذوب».
(۱۳) علل الشرائع ص ۴۷۶، الباب ۲۲۴، الحديث ۳.
(۱۴) ثواب الأعمال ص ۲۹۱.



٢٠ـ مع: [معاني الأخبار] عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسين بن إشكيب عن محمد بن السري عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن البطائني عن عبد الأعلى قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[١] قال الرجس من الأوثان الشطرنج و قول الزور الغناء.

قلت قوله عز و جل ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾[٢] قال منه الغناء[٣].

٢١ـ مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الزور قال منه قول الرجل للذي يغني أحسنت[٤].

٢٤٦/٧٩ ٢٢ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبيه عن بعض مشيخته عن أبي عبد الله عليه السلام قال أما يستحي أحدكم أن يغني على دابته و هي تسبح[٥].

٢٣ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام]كسب المغنية حرام[٦].

و اعلم أن الغناء مما قد وعد الله عليه النار في قوله ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾[٧].

و قد يروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله بعض أصحابه فقال جعلت فداك إن لي جيرانا و لهم جوار مغنيات يتغنين و يضربن بالعود فربما دخلت الخلاء فأطيل الجلوس استماعا مني لهن.

قال فقال أبو عبد الله عليه السلام لا تفعل فقال الرجل و الله و ما هو شيء آتيه[٨] برجلي إنما هو[٩] أسمع بأذني فقال أبو عبد الله عليه السلام بالله أنت ما سمعت قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾[١٠].

و أروي في تفسير هذا الآية أنه يسأل السمع عما سمع و البصر عما نظر و القلب عما عقد عليه فقال الرجل كأني لم أسمع بهذه الآية في كتاب الله عز و جل من عجمي و عربي لا جرم أني قد تركتها و إني أستغفر الله فقال أبو عبد الله عليه السلام اذهب فاغتسل و صل ما بدا لك فلقد كنت مقيما على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو كنت مت على هذا استغفر الله و اسأل الله التوبة من كل ما يكره فإنه لا يكره إلا القبيح و القبيح دعه لأهله فإن لكل قبيح أهلا[١١].

٢٤٧/٧٩ ٢٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل بأبي أنت و أمي إني أدخل كنيفا لي و لي جيران و عندهم جوار يتغنين و يضربن بالعود[١٢] إلى آخر الخبر.

٢٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان إبليس أول من ناح و أول من تغنى [و أول][١٣] من حدا قال لما أكل من الشجرة تغنى و لما أهبط حدا به فلما استقر على الأرض ناح فادكر[١٤] ما في الجنة[١٥].

٢٦ـ جع: [جامع الأخبار] قال النبي صلى الله عليه وآله الغناء رقية الزنا.

و روى أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما رفع أحد صوته بالغناء إلا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك[١٦].

٢٤٨/٧٩ ٢٧ـ نوادر الراوندي[١٧].

---

(١) سورة الحج، آية: ٣٠.
(٢) سورة لقمان، آية: ٦.
(٣) معاني الأخبار ص ٣٤٩.
(٤) معاني الأخبار ص ٣٤٩.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٣٤٧.
(٦) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٥٢.
(٧) سورة لقمان، آية: ٦.
(٨) في المصدر: «أتيته».
(٩) في المصدر: «هو شيء» بدل «هو».
(١٠) سورة الإسراء، آية: ٣٦.
(١١) فقه الرضا ص ٢٨١.
(١٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٢.
(١٣) من المصدر.
(١٤) في المصدر: «فاذكره» بدل «فادكر».
(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٦، راجع تمامه في باب كيفية نزول آدم، بالرقم ٢٠ من كتاب النبوة في ج ١١ ص ٢١٢ من المطبوعة.
(١٦) جامع الأخبار ص ٤٣٣، الحديث ١٢١٢ و ١٢١٣.
(١٧) كذا في المطبوعة نقلاً عن الأصل من دون تفصيل.

باب ١٠٠ المعازف و الملاهي

الآيات:

٢٤٩/٧٩ **الجمعة:** ﴿وَ إِذٰا رَأَوْا تِجٰارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهٰا وَ تَرَكُوكَ قٰائِماً قُلْ مٰا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجٰارَةِ وَ اللّٰهُ خَيْرُ الرّٰازِقِينَ﴾[١].

٢٥٠/٧٩ **١ـ لي:** [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الكوبة والعرطبة يعني الطبل والطنبور والعود[٢].

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ؑ قال قال رسول الله ص إن الله بعثني رحمة للعالمين و لأمحق المعازف و المزامير و أمور الجاهلية و أوثانها و أزلامها[٣].

أقول: سيأتي الخبر في باب شرب الخمر[٤] و قد مضى بعضها في باب الغناء[٥].

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾[٦] قال السحت هو بين الحلال و الحرام و هو أن يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر و لحم الخنزير و اتخاذ الملاهي فإجارته نفسه حلال و من جهة ما يحمل و يعمل هو سحت[٧].

٢٥١/٧٩ **٤ـ ب:** [قرب الإسناد] عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه قال أتي علي ؑ برجل كسر طنبور رجل فقال تعدى[٨].

٥ـ ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن السياري رفعه إلى أبي عبد الله ؑ أنه سئل عن السفلة فقال من يشرب الخمر و يضرب بالطنبور[٩].

٢٥٢/٧٩ **٦ـ ل:** [الخصال] في وصية النبي ﷺ إلى علي ؑ ثلاث يقسين القلب استماع اللهو و طلب الصيد و إتيان باب السلطان[١٠].

٧ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال علي ؑ ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم اليهود و النصارى و أصحاب النرد و الشطرنج و أصحاب الخمر و البربط و الطنبور و المتفكهون بسب الأمهات و الشعراء[١١] الخبر.

٨ـ ن: [عيون أخبار الرضا ؑ] ع: [علل الشرائع] سأل الشامي أمير المؤمنين ؑ عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على أهل المعازف و القيان و المزامير و العيدان[١٢].

٩ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الأعلى عن نوف عن أمير المؤمنين ؑ قال يا نوف إياك أن تكون عشارا أو شاعرا أو شرطيا أو عريفا أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة و هي الطبل فإن نبي الله ﷺ خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال أما إنها الساعة التي لا يرد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطي أو صاحب كوبة[١٣].

---

(١) سورة الجمعة، آية: ١١.
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٥، المجلس ٦٦.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٣٩، المجلس ٦٥، الحديث ١.
(٤) مرّ تمامه بالرقم ٤ من باب حرمة شرب الخمر، في ج ٧٩ ص ١٢٥ من المطبوعة.
(٥) مرّ باب الغناء قبل هذا الباب.
(٦) سورة المائدة، آية: ٦٢ و ٦٣.
(٧) تفسير القمي ج ١ ص ١٧٠، وفيه «يعلم» بدل «يعمل»، والصحيح ما في المتن.
(٨) قرب الإسناد ص ١٤١، الحديث ٥٠٧، وفيه «طنبوراً لرجل» بدل ما في المتن.
(٩) الخصال ج ١ ص ٦٢، الباب ٢، الحديث ٨٩.
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٢.
(١١) الخصال ج ١ ص ٣٣١، باب الستة، الحديث ٢٩.
(١٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٦، وعلل الشرائع ص ٥٩٦، الباب ٣٨٥، الحديث ٤٣.
(١٣) الخصال ج ١ ص ٣٣٨، باب الستة، الحديث ٤٠.

٢٥٣/٧٩ ١٠ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن أبي عثمان عن موسى المروزي عن أبي الحسن الأولعليه السلام قال قال رسول الله ص أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو و البذاء و إتيان باب السلطان و طلب الصيد[١].

١١ـ ضا: [فقه الرضاعليه السلام]نروي أنه من أبقى في بيته طنبورا أو عودا أو شيئا من الملاهي من المعزفة و الشطرنج و أشباهه أربعين يوما فقد باء بغضب من الله فإن مات في أربعين مات فاجرا فاسقا و مأواه النار و بئس المصير[٢].

١٢ـ جع: [جامع الأخبار] قال رسول اللهصلى الله عليه وآله يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة و هو أسود الوجه و بيده طنبور من النار[٣] و فوق رأسه سبعون ألف ملك بيد كل ملك مقمعة يضربون رأسه و وجهه و يحشر صاحب الغناء من قبره أعمى و أخرس و أبكم و يحشر الزاني مثل ذلك و صاحب المزمار مثل ذلك و صاحب الدف مثل ذلك[٤].

١٣ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله فرق بين النكاح و السفاح ضرب الدف[٥].

باب ١٠١ ما جوز من الغناء و ما يوهم ذلك

٢٥٤/٧٩ ١ـ ج: [الإحتجاج] روي أن موسى بن جعفرعليه السلام كان حسن الصوت حسن القراءة.

و قال يوما من الأيام إن علي بن الحسين كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته و إن الإمام لو أظهر في ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له ألم يكن رسول اللهصلى الله عليه وآله يصلي بالناس و يرفع صوته بالقرآن فقال إن رسول اللهصلى الله عليه وآله كان يحمل من خلفه ما يطيقون[٦].

أقول: قد مضى في باب ثواب البكاء على الحسينعليه السلام تجويز الإنشاد فيه و الأمر به[٧].

٢ـ ب: [قرب الإسناد] عنهما عن حنان قال كانت امرأة معنا في الحي و كانت لها جارية نائحة فجاءت إلى أبي فقالت جعلت فداك يا عماه إنك تعلم أنما معيشتي من الله عز و جل ثم من هذه الجارية و قد أحب أن تسأل أبا عبد اللهعليه السلام فإن يك ذلك حلالا و إلا لم تنح و بعتها و و أكلت ثمنها حتى يأتي الله بفرج.

٢٥٥/٧٩ قال فقال أبي و الله إني لأعظم أبا عبد اللهعليه السلام أن أسأله عن هذه المسألة قال فقلت له أنا أسأله لك عن هذه فلما قدمنا دخلت عليه فقلت إن امرأة جارة لنا و لها جارية نائحة إنما معيشتها منها بعد الله قالت لي اسأل أبا عبد الله عن كسبها إن يك حلالا و إلا بعتها قال أبو عبد اللهعليه السلام تشارط قلت و الله ما أدري تشارط أم لا فقال لي قل لها لا تشارط و تقبل ما أعطيت[٨].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه قال سألت[٩] عن الغناء هل يصلح في الفطر و الأضحى و الفرح قال لا بأس به ما لم يعص به و سألتهعليه السلام عن النوح فكرهه[١٠].

أقول: في رواية علي بن جعفر ما لم يزمر مكان ما لم يعص به[١١].

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام]بالإسناد إلى دارم عن الرضاعليه السلام عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا و قرأعليه السلام ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[١٢].

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢٧، باب الأربعة، الحديث ٦٣.
(٢) فقه الرضا ص ٢٨٢.
(٣) في المصدر: «من نار».
(٤) جامع الأخبار ص ٤٣٢، الحديث ١٢١١.
(٥) نوادر الراوندي ص ٤٠.
(٦) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٤٩.
(٧) راجع ج ٤٤ ص ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٢٨٧ من المطبوعة.
(٨) قرب الإسناد ص ١٢٣، الحديث ٤٣٤.
(٩) في المصدر: «سألته».
(١٠) قرب الإسناد ص ٢٩٤، الحديث ١١٥٨.
(١١) كتاب المسائل ضمن ج ١٠ ص ٢٧١ من المطبوعة.
(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٩، والآية من سورة فاطر: ١.

٥ـ مع: [معاني الأخبار] عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبد الله القاسم بن سلام رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن.

٢٥٦/٧٩ معناه ليس منا من لم يستغن به و لا يذهب به إلى الصوت و قد روي أن من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده.

و روي أن من أعطي القرآن فظن أن أحدا أعطي أكثر مما أعطي فقد عظم صغيرا و صغر كبيرا و لا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحدا من أهل الأرض أغنى منه و لو ملك الدنيا برحبها.

و لو كان كما يقول[1] إنه الترجيع بالقراءة و حسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي عليه السلام حين قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن[2].

٢٦٠/٧٩ ٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيب عن هارون بن عمرو المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن عيسى بن يزيد عن صيفي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن هبار قال حدثني أبي عن أبيه عن جده علي بن هبار قال اجتاز النبي صلى الله عليه وآله بدار علي بن هبار فسمع صوت دف فقال ما هذا قالوا علي بن هبار عرس[3] بأهله فقال حسن هذا النكاح لا السفاح ثم قال صلى الله عليه وآله أسندوا النكاح[4] و أعلنوه بينكم و اضربوا عليه بالدف فجرت السنة في النكاح بذلك[5]. ٢٦١/٧٩

٢٦٢/٧٩ ٧ـ سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه الصلاة و السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله زاد المسافر الحدا و الشعر ما كان منه ليس فيه جفاء[6].

٨ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعاطى بابا من الشر و المعاصي[7] في أول يوم من شعبان فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه إلى النار[8] فمن[9] وقع في عرض أخيه المؤمن و حمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه و من تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه[10].

٢٦٣/٧٩ ٩ـ كش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن سليمان المسترق عن سفيان بن مصعب العبدي قال قال أبو عبد اللهقل شعرا تنوح به النساء[11].

١٠ـ كش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد النهدي عن أبي طالب القمي قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام تأذن لي أن أرثي أبا الحسن أعني أباه عليه السلام قال فكتب إلي اندبني و اندب أبي[12].

باب ١٠٢ الصفق و الصفير

٢٦٤/٧٩ ١ـ مع: [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ مٰا كٰانَ صَلاٰتُهُمْ عِنْدَ اَلْبَيْتِ إِلاّٰ مُكٰاءً وَ تَصْدِيَةً﴾[13] قال التصفير و التصفيق[14].

شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم مثله[15].

٢ـ ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال

---

(١) في المصدر: «يقوله قوم» بدل «يقول».
(٢) معاني الأخبار ص ٢٧٩.
(٣) في المصدر: «أعرس».
(٤) في المصدر: «اشيدوا بالنكاح».
(٥) أمالي الطوسي ص ٥١٨، المجلس ١٨، الحديث ١١٣٨.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١٢٧٦.
(٧) في المصدر: «والعصيان».
(٨) تفسير الإمام ص ٦٤٨.
(٩) في المصدر: «ومن».
(١٠) تفسير الإمام ص ٦٤٧.
(١١) رجال الكشي ص ٤٠١، الرقم ٤٧٤.
(١٢) رجال الكشي ص ٥٦٧، الرقم ١٠٧٤.
(١٣) سورة الأنفال، آية: ٣٥.
(١٤) معاني الأخبار ص ٢٩٧.
(١٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٥.



قيل له كيف كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطا رجال قال كانت امرأته تخرج فتصفر فإذا سمعوا الصفير جاءوا فلذلك كره التصفير[1].

٢٦٥/٧٩ ٣ـب: [قرب الإسناد] عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي محمود الخراساني عن عثمان بن عيسى قال رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكة و المدينة عليه إزار و هو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثم يمجه و هو يصفر فقلت هذا خير من خلق الله في زمانه و يفعل هذا.

ثم دخلت عليه بالمدينة فقال صلوات الله و سلامه عليه أين نزلت فقلت له نزلت أنا و رفيق لي في دار فلان فقال بادروا و حولوا ثيابكم و أخرجوا منها الساعة قال فبادرنا و أخذنا ثيابنا و خرجنا فلما صرنا خارجا من الدار انهارت الدار[2].

باب ١٠٣ أكل مال اليتيم

٢٦٦/٧٩ **الآيات:**

النساء: ﴿وَ آتُوا الْيَتامىٰ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلىٰ أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً﴾[3].

و قال تعالى ﴿وَ ابْتَلُوا الْيَتامىٰ حَتّٰى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَ بِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[4].

و قال تعالى ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامىٰ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[5].

الأنعام: ﴿وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلّٰا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتّٰى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾[6].

٢٦٧/٧٩ **الإسراء:** مثله[7].

١ـلي: [الأمالي للصدوق] عن علي عن أبيه عن صفوان عن الكناني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله شر المآكل أكل مال اليتيم ظلما[8].

٢ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامىٰ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ فإن الله تعالى يقول لا تظلموا اليتامى فيصيب أولادكم مثل ما فعلتم باليتامى و إن الله تبارك و تعالى إذا ظلم الرجل اليتيم و كان مستحلا لم يحفظ ولده و وكلهم إلى أبيهم و إن كان صالحا حفظ ولده في صلاح أبيهم.

و الدليل على ذلك قوله تبارك و تعالى ﴿وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً﴾ إلى قوله ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّك﴾[9] لأن الله لا يظلم اليتامى لفساد أبيهم و لكن يكل الولد إلى أبيه و إن كان صالحا حفظ ولده بصلاحه.

و أما قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامىٰ ظُلْماً﴾ الآية فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما أسري بي إلى السماء رأيت قوما تقذف في أجوافهم النار و تخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما[10].

---

(١) علل الشرائع ص ٥٦٤، الباب ٣٦٠، الحديث ١.
(٢) قرب الإسناد ص ٣٣٦، الحديث ١٢٣٩.
(٣) سورة النساء، آية: ٢.
(٤) سورة النساء، آية: ٦.
(٥) سورة النساء، آية: ٩ و ١٠.
(٦) سورة الأنعام، آية: ١٥٢.
(٧) سورة الإسراء، آية: ٣٤.
(٨) أمالي الصدوق ص ٣٩٥، المجلس ٧٤، الحديث ١.
(٩) سورة الكهف، آية: ٨٢.
(١٠) تفسير القمي ج ١ ص ١٣٢.

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ لٰا تَقْرَبُوا مٰالَ الْيَتِيمِ إِلّٰا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يعني بالمعروف و لا يسرف[١].

٢٦٨/٧٩ ٤ـ ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن علي بن السندي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم و النساء[٢].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله اتقوا الله[٣] في الضعيفين اليتيم و المرأة فإن خياركم خياركم لأهله[٤].

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن الباقر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى ﴿أَنْفِقُوا مِمّٰا رَزَقْنٰاكُمْ﴾[٥] قال مما رزقكم الله على ما فرض الله عليكم فيما ملكت إيمانكم و اتقوا الله في الضعيفين يعني النساء و اليتيم فإنما هم عورة[٦].

٧ـ ع: [علل الشرائع] في خطبة فاطمة عليها السلام فرض الله مجانبة أكل أموال اليتامى إجارة من الظلم[٧].

٨ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام حرم الله أكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة من وجود الفساد:

٢٦٩/٧٩ أول ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلما فقد أعان على قتله إذ اليتيم غير مستغن و لا محتمل لنفسه و لا قائم بشأنه و لا له من يقوم عليه و يكفيه كقيام والديه فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله و صيره إلى الفقر و الفاقة مع ما خوف الله و جعل من العقوبة في قوله عز و جل ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰافاً خٰافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ﴾[٨] و لقول أبي جعفر عليه السلام إن الله عز و جل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا و عقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء مال اليتيم و استقلاله بنفسه و السلامة للعقب أن يصيبه ما أصابهم لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك و وقوع الشحناء و العداوة و البغضاء حتى يتفانوا[٩].

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي إن أكل مال اليتامى ظلما سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده و يلحقه وبال ذلك في الآخرة.

أما في الدنيا فإن الله عز و جل يقول ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰافاً خٰافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾ و أما في الآخرة فإن الله عز و جل يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوٰالَ الْيَتٰامىٰ ظُلْماً إِنَّمٰا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نٰاراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[١٠].

١٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن أخيه عن زرعة عن سماعة قال سمعته عليه السلام يقول إن الله عز و جل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين أما إحداهما فعقوبة الآخرة النار و أما عقوبة الدنيا فهو قوله عز و جل ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰافاً خٰافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾ يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذريته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى[١١].

٢٧٠/٧٩ ١١ـ ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن عامر بن حكيم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلنا عليه فابتدأ فقال من أكل مال اليتيم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه فإن الله عز و جل يقول في كتابه ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰافاً خٰافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾[١٢].

---

(١) تفسير القمي ج ١ ص ١٩.

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٧، باب الإثنين، الحديث ١٣.

(٣) في المصدر جملة «اتقوا الله» متكررة.

(٤) قرب الإسناد ص ٩٢، الحديث ٣٠٦.

(٥) سورة المنافقون، آية: ١٠، وسورة البقرة، آية: ٢٥٤.

(٦) أمالي الطوسي ص ٣٧٠، المجلس ١٣، الحديث ٧٩٤.

(٧) علل الشرائع ص ٢٤٨، الباب ١٨٢، الحديث ١.

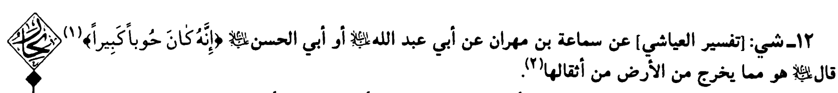
(٨) سورة النساء، آية: ٩.

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٢، وعلل الشرائع ص ٤٨٠، الباب ٢٣٢.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٧٨، والآيتان من سورة النساء: ٩ و ١٠.

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٧٨.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٧٨.



١٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام ﴿إِنَّهُ كٰانَ حُوباً كَبِيراً﴾[1] قال عليه السلام هو مما يخرج من الأرض من أثقالها[2].

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة فقال يؤدي إلى أهله لأن الله يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوٰالَ الْيَتٰامىٰ ظُلْماً إِنَّمٰا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نٰاراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ و قال ﴿إِنَّهُ كٰانَ حُوباً كَبِيراً﴾[3].

أقول: أوردنا كثيرا من الأخبار في باب المعاشرة مع اليتامى في كتاب العشرة[4].

٢٧١/٧٩

١٤ـ كتاب الإمامة و التبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال شر المآكل أكل مال اليتيم ظلما[5] الخبر.

١٥ـ كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد عن عثمان عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أوعد الله عز و جل في مال اليتيم بعقوبتين إحداهما عقوبة الآخر النار و أما عقوبة الدنيا فقوله عز و جل ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰافاً خٰافُوا عَلَيْهِمْ﴾ يعني ليخش أن أخلفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى[6].

١٦ـ كا: [الكافي] عن الثلاثة[7] عن هشام بن سالم عن عجلان أبي صالح قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل مال اليتيم فقال هو كما قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوٰالَ الْيَتٰامىٰ ظُلْماً إِنَّمٰا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نٰاراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ ثم قال عليه السلام من غير أن أسأله من عال يتيما حتى ينقطع يتمه أو يستغني بنفسه أوجب الله عز و جل له الجنة كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم[8].

١٧ـ كا: [الكافي] عن العدة [عن سهل بن زياد][9] عن البزنطي قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون في يده مال الأيتام فيحتاج إليه فيمد يده و يأخذه و ينوي أن يرده فقال لا ينبغي له أن يأكل إلا القصد و لا يسرف و إن كان من نيته أن لا يرد عليهم فهو بالمنزل الذي قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوٰالَ الْيَتٰامىٰ ظُلْماً﴾[10].

٢٧٢/٧٩

١٨ـ كا: [الكافي] عن محمد يب، [تهذيب الأحكام] عن أحمد عن علي بن الحكم عن الكاهلي قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام إنا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام و معهم خادم لهم فنقعد على بساطهم و نشرب من مائهم و يخدمنا خادمهم و ربما أطعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا و فيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال إن كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس و إن كان فيه ضررا فلا و قال الله عز و جل ﴿وَ إِنْ تُخٰالِطُوهُمْ فَإِخْوٰانُكُمْ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[11].

١٩ـ كا: [الكافي] عن محمد عن محمد بن الحسين عن ذبيان عن علي بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي ابنة أخ يتيمة فربما أهدي لها شيء فأكل منه ثم أطعمها بعد ذلك شيئا من مالي فأقول يا رب هذا بهذا فقال لا بأس[12].

٢٠ـ يه: [من لا يحضر الفقيه] قال الصادق عليه السلام إن آكل مال اليتيم سيخلفه وبال ذلك في الدنيا و الآخرة أما في الدنيا فإن الله تعالى يقول ﴿وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰافاً خٰافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ﴾ و أما في الآخرة فإن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوٰالَ الْيَتٰامىٰ ظُلْماً إِنَّمٰا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نٰاراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[13].

٢٧٣/٧٩

٢١ـ يب: [تهذيب الأحكام] عن محمد بن أحمد [عن أبي عبد الله عن الحسن بن ظريف عن ابن أبي عمير عن

---

(١) سورة النساء، آية: ٢.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧.
(٤) راجع ج ٧٥ ص ١ ـ ١٥ من المطبوعة
(٥) جامع الأحاديث ص ٩٠، حرف الشين.
(٦) فروع الكافي ج ٥ ص ١٢٨، باب أكل مال اليتيم، الحديث ١، والآية من سورة النساء: ٩.
(٧) يعني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.
(٨) فروع الكافي ج ٥ ص ١٢٨، باب أكل مال اليتيم، الحديث ٢.
(٩) من المصدر.
(١٠) فروع الكافي ج ٥ ص ١٢٨، باب أكل مال اليتيم، الحديث ٣.
(١١) الكافي ج٥ ص١٢٩، باب أكل مال اليتيم، الحديث ٤، والآية من سورة البقرة: ٢١٩، والتهذيب ج٦ ص٣٣٩، باب المكاسب، الحديث ٦٨.
(١٢) الكافي ج ٥ ص ١٢٩، باب أكل مال اليتيم، الحديث ٥.
(١٣) الفقيه ج ٣ ص ١٠٦ باب المعايش والمكاسب، الحديث ٨٧ والآيتان من سورة النساء: ٩ و ١٠.

عبد الرحمن بن الحجاج[1] عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال إما بيع و إما قرض فيموت و لم يقضه إياه فيترك أيتاما صغارا فيبقى لهم عليه لا يقضيهم يكون ممن يأكل أموال اليتامى ظلما قال لا إذا كان نوى أن يؤدي إليهم.

باب ١٠٤ من أحدث حدثا أو آوى محدثا و معناه

٢٧٤/٧٩ ١ـ ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه و آله صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها أن أعتي الناس القاتل غير قاتله و الضارب غير ضاربه و من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا و من تولى إلى غير مواليه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه و آله[2].

٢٧٥/٧٩ ٢ـ ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله سئل عمن أحدث حدثا أو آوى محدثا ما هو فقال من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثل بغير حد أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم أو يدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه[3].

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه و آله بعد موته فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها من آوى محدثا فهو كافر و من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله و من أعتى الناس على الله عز و جل من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه[4].

٢٧٦/٧٩ أقول: قد أوردناه بأسانيد أخرى في أبواب المواعظ[5] و في كتاب الإمامة[6].

٤ـ مع: [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعن الله من أحدث حدثا أو آوى محدثا قلت و ما الحدث قال من قتل[7].

باب ١٠٥ التطلع في الدور

٢٧٧/٧٩ ١ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن موسى عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله تبارك و تعالى كره لي ست خصال و كرهتهن للأوصياء من ولدي و أتباعهم من بعدي العبث في الصلاة و الرفث في الصوم و المن بعد الصدقة و إتيان المساجد جنبا و التطلع في الدور و الضحك بين القبور[8].

ل: [الخصال] عن العطار عن سعد عن الخشاب عن غياث بن إبراهيم عن إسحاق بن عمار عنه عليه السلام مثله[9].

سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن الصادق عليه السلام مثله[10].

---

(١) من المصدر.
(٢) قرب الإسناد ص ١٠٣، الحديث ٣٤٨.
(٣) قرب الإسناد ص ١٠٤، الحديث ٣٤٩.
(٤) قرب الإسناد ص ٢٥٨، الحديث ١٠٢٠.
(٥) مرّ بالرقم ١٦ من باب جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه و آله في ج ٧٧ ص ١١٩ و ١٢٠ من المطبوعة.
(٦) مرّ بالرقم ١ من باب عقاب من تولّى غير مواليه من كتاب الإمامة في ج ٢٧ ص ٦٤ من المطبوعة.
(٧) معاني الأخبار ص ٣٨٠.
(٨) أمالي الصدوق ص ٦٠، المجلس ١٥، الحديث ٣.
(٩) الخصال ج ١ ص ٣٢٧، باب الستة، الحديث ١٩، وفيه «كرههن» بدل «كرهتهنّ»، وأيضاً: «المسجد» بدل «المساجد».
(١٠) المحاسن ج ١ ص ٧٣، الحديث ٣١.

٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك و تعالى كره لكم أيتها الأمة أربعا و عشرين خصلة و نهاكم عنها كره لكم العبث في الصلاة و كره المن في الصدقة و كره الضحك بين القبور و كره التطلع في الدور[1] الخبر.

٢٧٨/٧٩ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد مثله[2].

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يطلع الرجل في بيت جاره[3].

٤ـ ع: [علل الشرائع] ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني عن حماد بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أبي عليه السلام قال علي عليه السلام بينا رسول الله ص في بعض حجر نسائه و بيده مدراة[4] فاطلع رجل من شق الباب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لو كنت قريبا منك لفقأت بها عينك[5].

٢٧٩/٧٩ ٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن بشران عن الرزاز عن سعد بن نصر عن سفيان بن عيينة عن الزهري سمع سهل بن سعد الساعدي يقول اطلع رجل من جحر في حجرة النبي صلى الله عليه وآله و معه مدرى يحك بها[6] رأسه فقال لو أني أعلم أن تنتظر لطعنت به في عينك إنما جعل الاستئذان من أجل النظر[7].

٦ـ ضا: [فقه الرضا عليه السلام] من اطلع في دار قوم رجم فإن تنحى فلا شيء عليه فإن وقف فعليه أن يرجم فإن أعماه أو أصمه فلا دية له[8].

٧ـ ختص: [الإختصاص] عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال من اطلع على مؤمن في منزله فعيناه مباحتان للمؤمن في تلك الحال[9].

٢٨٠/٧٩ ٨ـ نوادر الراوندي[10].

باب ١٠٦ التعرب بعد الهجرة

١ـ مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال التعرب[11] بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته[12].

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الغضائري عن الصدوق عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير و محمد بن إسماعيل معا عن منصور بن يونس عن ابن حازم و علي بن إسماعيل عن ابن حازم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعرب بعد الهجرة و لا هجرة بعد الفتح[13] الخبر.

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٢٠، الباب ٢٠، الحديث ٩.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٨، المجلس ٦٦، الحديث.
(٤) المدراة: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سنّ من أسنان المشط أطول منه يسرّح به الشعر الملبّد، يستعمله من لا مشط له. النهاية ج ٢ ص ١١٥.
(٥) قرب الإسناد ص ١٨، الحديث ٦١.
(٦) في المصدر: «به» بدل «بها».
(٧) أمالي الطوسي ص ٣٩٨، المجلس ١٤، الحديث ٨٨٥.
(٨) فقه الرضا ص ٣١٠.
(٩) الاختصاص، ص ٢٥٩.
(١٠) كذا في المطبوعة نقلاً عن الأصل من دون تفصيل.
(١١) في المصدر: «المتعرّب».
(١٢) معاني الأخبار ص ٢٦٥.
(١٣) أمالي الطوسي ص ٤٢٣، المجلس ١٥، الحديث ٩٤٦.

باب ١٠٧ عمل الصور و إبقاؤها و اللعب بها

٢٨١/٧٩ الآيات:

٢٨٥/٧٩ السبأ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مٰا يَشٰاءُ مِنْ مَحٰارِيبَ وَ تَمٰاثِيلَ﴾(١).

١ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن سنان عن أبي الجارود عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من جدد قبرا أو مثل مثالا فقد خرج من الإسلام(٢).

٢٨٦/٧٩ ٢ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة(٣) فقال لا تدع صورة إلا محوتها و لا قبرا إلا سويته و لا كلبا إلا قتلته(٤).

٣ـ سن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه و آله في هدم القبور و كسر الصور(٥).

٢٨٧/٧٩ ٤ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن القاسم بن محمد عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أتاني جبرئيل فقال يا محمد إن ربك ينهى عن التماثيل(٦).

٥ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من مثل تماثيل يكلف(٧) يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح(٨).

٦ـ سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن سعد بن ظريف عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾(٩) هم المصورون يكلفون يوم القيامة أن ينفخوا فيها الروح(١٠).

٧ـ سن: [المحاسن] عن محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن الحسين بن المنذر قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث معذبون يوم القيامة رجل كذب في رؤياه يكلف أن يعقد بين شعيرتين و ليس بعاقد بينهما و رجل صور تماثيل يكلف أن ينفخ فيها و ليس بنافخ و المستمع بين قوم و هم له كارهون يصب في أذنيه الآنك و هو الأسرب(١١).

٨ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عمن ذكره عن مثنى رفعه قال التماثيل لا يصلح أن يلعب بها(١٢).

٩ـ سن: [المحاسن] عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام أنه سأل أباه عليه السلام عن التماثيل فقال لا يصلح أن يلعب بها(١٣).

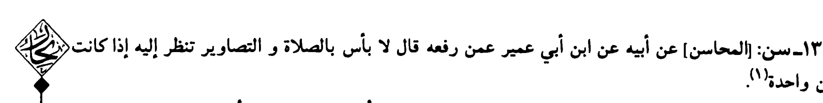
٢٨٨/٧٩ ١٠ـ سن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن أبان عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مٰا يَشٰاءُ مِنْ مَحٰارِيبَ وَ تَمٰاثِيلَ﴾(١٤) فقال و الله ما هي تماثيل الرجال و النساء و لكن الشجر و شبهه(١٥).

١١ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تماثيل الشجر و الشمس و القمر فقال لا بأس ما لم يكن شيئا من الحيوان(١٦).

١٢ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لا بأس بتماثيل الشجر(١٧).

---

(١) سورة سبأ، آية: ١٢.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٣، الحديث ٢٥٦٠.
(٣) المقصود من المدينة: اليمن.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٣، الحديث ٢٥٦١.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٣، الحديث ٢٥٦٢.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٣، الحديث ٢٥٦٣.
(٧) في المصدر: «كلّف».
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٥، الحديث ٢٥٦٩.
(٩) سورة الأحزاب، آية: ٥٧.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٥، الحديث ٢٥٧٠.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٦، الحديث ٢٥٧١.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٧، الحديث ٢٥٧٨.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٧، الحديث ٢٥٧٩.
(١٤) سورة سبأ، آية: ١٣.
(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٨، الحديث ٢٥٨٠.
(١٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٨، الحديث ٢٥٨١.
(١٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٨، الحديث ٢٥٨٢.



١٣ـ سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن رفعه قال لا بأس بالصلاة و التصاوير تنظر إليه إذا كانت بعين واحدة[١].

١٤ـ سن: [المحاسن] عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال سألته عن البيت فيه صورة سمكة أو طير أو شبهها يعبث به أهل البيت هل تصلح الصلاة فيه فقال لا حتى يقطع رأسه منه و يفسد و إن كان قد صلى فليست عليه إعادة[٢].

١٥ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال لا بأس أن تكون التماثيل في البيوت إذا غيرت الصورة[٣].

عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام إنما يبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل و نفرشها قال لا بأس بما يبسط منها و يفترش و يوطأ إنما يكره منها ما نصب على الحائط و السرير[٤].

باب ١٠٨ الشعر و سائر التنزهات و اللذات

٢٨٩/٧٩ الآيات:

الشعراء: ﴿وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللّهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا﴾[٥].

يس: ﴿وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ﴾[٦].

١ـ ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن بن فضال و محمد بن أحمد الأدمي عن أحمد بن محمد بن مسلمة عن زياد بن بندار عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد اللهعليه السلام أربع يضئن الوجه النظر إلى الوجه الحسن و النظر إلى الماء الجاري[٧] و النظر إلى الخضرة و الكحل عند النوم[٨].

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال عليعليه السلام الطيب نشرة[٩] و العسل نشرة و الركوب نشرة و النظر إلى الخضرة نشرة[١٠].

٢٩٠/٧٩ ٣ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الأعلى عن نوف قال قال أمير المؤمنينعليه السلام يا نوف إياك أن تكون عشارا أو شاعرا أو شرطيا أو عريفا أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة و هو الطبل فإن نبي الله خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال إنها الساعة التي لا يرد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو شرطي أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة[١١].

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] ل: [الخصال] سأل الشامي أمير المؤمنينعليه السلام عن أول من قال الشعر فقال آدمعليه السلام فقال و ما كان شعره قال لما أنزل على الأرض من السماء فرأى تربتها و سعتها و هواها و قتل قابيل هابيل فقال آدمعليه السلام.

تغيرت البلاد و من عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون و طعم ... و قل بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس:

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٩، الحديث ٢٥٨٦.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٩، الحديث ٢٥٨٧.
(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٦، الحديث ٨٩٠.
(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٦، الحديث ٨٩٣، باختلاف يسير.
(٥) سورة الشعراء، آية: ٢٢٤ ـ ٢٢٧.
(٦) سورة يس، آية: ٦٩.
(٧) كلمة «الجاري» ليست في المصدر.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٣٧، باب الأربعة، الحديث ٨١.
(٩) النشرة ـ بالضمّ ـ: الانبساط. راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١٤٧.
(١٠) العيون ج ٢ ج ٤٠.
(١١) الخصال ج ١ ص ٣٣٨، باب الستة، الحديث ٤٠.

تـنح عــن البـلاد و ســاكـنيها	فـبي بـالخلد ضـاق بك الفسـيح
و كـنت بـها و زوجك فـي قـرار	و قـلبك مــن أذى الدنـيا مـريح
فـلم تـنفك مـن كـيدي و مكـري	إلى أن فـــاتك الثـمن الربـيح
فـلو لا رحـمة الجـبار أضحت	بكـفك مـن جـنان الخـلد ريـح[1]

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحجاج عن أحمد بن محمد النحوي عن شعيب بن واقد عن صالح بن الصلت عن عبد الله بن زهير قال قال النبي ﷺ إن من الشعر لحكما و إن من البيان لسحرا[2] الخبر.

٢٩١/٧٩ ٦ـ سن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ؈ قال قال رسول الله ﷺ زاد المسافر الحدا و الشعر ما كان منه ليس فيه جفاء[3].

٧ـ سن: [المحاسن] عن صفوان عن عمرو بن حريث قال دخلت على أبي عبد الله ؈ و هو في منزل أخيه عبد الله بن محمد فقلت جعلت فداك ما حولك إلى هذا المنزل فقال طلب النزهة[4].

٨ـ سن: [المحاسن] عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن ؈ قال ثلاثة يجلون البصر النظر إلى الخضرة و النظر إلى الماء الجاري و النظر إلى الوجه الحسن[5].

٩ـ ن: [عيون أخبار الرضا ؈] عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال أبو عبد الله من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة[6].

١٠ـ ن: [عيون أخبار الرضا ؈] عن الوراق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله ؈ قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس[7].

١١ـ ن: [عيون أخبار الرضا ؈] عن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا ؈ يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب و كل نبي مرسل[8].

٢٩٢/٧٩ ١٢ـ سر: [السرائر] عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مروان قال كنت عند أبي عبد الله ؈ و عنده ابن خربوذ فأنشدني شيئا فقال أبو عبد الله قال رسول الله ﷺ لئن يمتلئ جوف الرجل قيحا خير من أن يمتلئ شعرا فقال ابن خربوذ إنما يعني بذلك من يقول الشعر[9] فقال أبو عبد الله ؈ ويلك أو ويحك قال ذلك[10] رسول الله ﷺ[11].

كش: [رجال الكشي] عن جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير مثله[12].

٢٩٣/٧٩ ١٣ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن بنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه ؈ قال ستة لا يسلم عليهم اليهود[13] و المجوس[14] و النصراني و الرجل على غائطه و علي موائد الخمر و على الشاعر الذي يقذف المحصنات و على المتفكهين بسب الأمهات[15].

١٤ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين ؈ قال ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم اليهود و النصارى و أصحاب النرد و الشطرنج و أصحاب الخمر و البربط و الطنبور و المتفكهون بسب الأمهات و الشعراء[16].

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤٢ و ٢٤٣، وعلل الشرائع ص ٥٩٤، الباب ٣٨٥، الحديث ٤٤، باختلاف يسير.
(٢) أمالي الصدوق ص ٤٩٥، المجلس ٩٠، الحديث ٦.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١٢٧٦.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٦١، الحديث ٢٥٩٥.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٢٦١، الحديث ٢٥٩٦.
(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ٧.
(٧) عيون الأخبار ج ١ ص ٧.
(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٧.
(٩) في المصدر: «من قال» بدل «من يقول الشعر».
(١٠) في المصدر: «قد قال ذاك» بدل «قال ذلك».
(١١) السرائر ج ٣ ص ٦٣٣.
(١٢) رجال الكشي ص ٢١١، الرقم ٣٧٥، وفيه «معروف» بدل «ابن خرّبوذ».
(١٣) في المصدر: «اليهودي».
(١٤) في المصدر: «المجوسي».
(١٥) الخصال ج ١ ص ٣٢٦، باب الستة، الحديث ١٦.
(١٦) الخصال ج ١ ص ٣٣١، باب الستة، الحديث ٢٩.



١٥ـكش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن سليمان المسترق عن سفيان بن مصعب العبدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام قل شعرا تنوح به النساء(١).

١٦ـكش: [رجال الكشي] عن نصر بن صباح عن إسحاق بن محمد البصري عن محمد بن جمهور عن أبي داود المسترق عن علي بن النعمان عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله(٢).

٢٩٤/٧٩

١٧ـنص: [كفاية الأثر] عن أبي المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد بن القاسم العلوي عن عبيد الله بن نهيك عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن الورد بن كميت عن أبيه قال دخلت على سيدي أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشادها فقال إنها أيام البيض قلت فهو فيكم خاصة قال هات فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرف وألوان(٣)

أقول: تمامه في أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام(٤).

(١) رجال الكشي ص ٤٠١، الرقم ٧٤٧.
(٢) رجال الكشي ص ٤٠١، الحديث ٧٤٨.
(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثنى عشر ٢٤٨.
(٤) راجع ج ٣٦ ص ٣٩٠ من المطبوعة.

أبواب الزي و التجمل

باب ١٠٩ التجمل و إظهار النعمة و لبس الثياب الفاخرة و النظيفة و تنظيف الخدم و بيان ما لا يحاسب الله عليه المؤمن و الدعة و السعة في الحال و ما جاء في الثوب الخشن و الرقيق

٢٩٥/٧٩ **الآيات:**

٢٩٧/٧٩ **الأعراف:** ﴿يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوىٰ ذٰلِك خَيْرٌ﴾[1].

و قال تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[2].

١ـب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه‌ عليهما السلام قال من اتخذ نعلا فليستجدها و من اتخذ ثوبا فليستنظفه و من اتخذ دابة فليستفرهها و من اتخذ امرأة فليكرمها فإنما امرأة أحدكم لعبة[3] فمن اتخذها فلا يضيعها و من اتخذ شعرا فليحسن إليه و من اتخذ شعرا فلم يفرق[4] فرقه اللّٰه يوم القيامة بمنشار من نار[5].

٢٩٨/٧٩ **٢ـب: [قرب الإسناد] عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال قال لي ما تقول في اللباس الخشن فقلت بلغني أن الحسن عليه السلام كان يلبس و أن جعفر بن محمد عليه السلام كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغمس في الماء فقال لي البس و تجمل فإن علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس الجبة الخز بخمسمائة درهم و المطرف الخز بخمسين دينارا فيشتو[6] فيه فإذا خرج الشتاء باعه و تصدق بثمنه و تلا هذه الآية** ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[7].

٣ـل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام ليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة[8].

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٦.
(٢) سورة الأعراف، آية: ٣٢.
(٣) في المصدر: «لعينه».
(٤) في المصدر: «يفرّقه».
(٥) قرب الإسناد ٦٩ و ٧٠، الحديث ٢٢٣.
(٦) في المصدر: «فيتشتى» بدل «فيشتو».
(٧) قرب الإسناد ص ٣٥٧، الحديث ١٢٧٧، والآية من سورة الأعراف: ٣٢.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٦١٢، حديث الأربعمائة.



و قال‌عليه السلام إن الله جميل يحب الجمال و يحب أن يرى أثر نعمته على عبده(١).

و قال‌عليه السلام عليكم بالصفيق من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه(٢).

٤ـ ل: [الخصال] عن حمزة بن محمد العلوي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه‌عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين‌عليه السلام الدهن يظهر الغنى و الثياب تظهر التجمل(٣) و حسن الملكة يكبت الأعداء(٤).

أقول: قد مضى في باب الطيب عن الصادق‌عليه السلام أنه قال ثلاثة يسمن إدمان الحمام و شم الرائحة الطيبة و لبس الثياب اللينة(٥) و في باب جوامع المساوي أنه قال للصادق‌عليه السلام أترى هذا الخلق كله من الناس قال ألق منهم التارك للسواك إلى أن قال و المتشعث من غير مصيبة(٦).

٥ـ ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن سعد عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن زياد عن الحلبي قال قال أبو عبد الله‌عليه السلام ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن طعام يأكله و ثوب يلبسه و زوجة صالحة تعاونه و تحصن فرجه(٧).

٦ـ ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن سجادة عن درست عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد اللهع قال خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب فأولها صحة البدن و الثانية الأمن و الثالثة السعة في الرزق و الرابعة الأنيس الموافق قلت و ما الأنيس الموافق قال الزوجة الصالحة و الولد الصالح و الخليط الصالح و الخامسة و هي تجمع هذه الخصال الدعة(٨).

٧ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام]عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن أبي عباد قال كان جلوس الرضاعليه السلام في الصيف على حصير و في الشتاء على مسح و لبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم(٩).

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه‌عليهم السلام قال قال الصادق‌عليه السلام إن الله يحب الجمال و التجمل(١٠) و يكره البؤس و التباؤس فإن الله عز و جل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها قيل و كيف ذلك قال‌عليه السلام ينظف ثوبه و يطيب ريحه و يحسن(١١) داره و يكنس أفنيته حتى إن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر و يزيد في الرزق(١٢).

٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة قال كنا عند أبي عبد الله‌عليه السلام إذ تذاكروا عنده الفتوة فقال و ما الفتوة لعلكم تظنون أنها بالفسوق و الفجور كلا إنما الفتوة طعام موضوع و نائل مبذول و بشر مقبول و عفاف معروف و أذى مكفوف و أما تلك فشطارة فسق.

ثم قال ما المروة فقلنا لا نعلم فقال‌عليه السلام المروة و الله أن يضع الرجل خوانه بجنب فنائه(١٣) فإن المروة مروتان مروة في السفر و مروة في الحضر فأما التي في الحضر:

فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم فإنها مما يسر الصديق و يكبت العدو وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن يكون معك وكتمانك على القوم بعد مفارقتك إياهم.

و الذي بعث محمداصلى الله عليه وآله بالحق نبيا إن الله عز و جل يرزق العبد على قدر المروة و إن المعونة على قدر المئونة و إن الصبر لينزل على قدر شدة البلاء على المؤمن(١٤).

لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أبي قتادة القمي عن عبد الله بن يحيى عن أبان الأحمر عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال إن الناس تذاكروا عنده الفتوة إلى آخر ما مر(١٥).

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعمائة.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٢٣، حديث الأربعمائة.
(٣) في المصدر: «الجمال» بدل «التجمّل».
(٤) الخصال ج ١ ص ٩١، باب الثلاثة، الحديث ٣٣.
(٥) مرّ بالرقم ٧ من باب الطيب وفضله نقلاً عن الخصال ج ١ ص ١٥٥، باب الثلاثة، الحديث ١٩٤ في ج ٧٦ ص ١٤٠ من المطبوعة.
(٦) مرّ بالرقم ٣ من باب جوامع مساويء الأخلاق نقلاً عن الخصال ج ٢ ص ٤٠٩، باب الثمانية، الحديث ٩ في ج ٧٢ ص ١٩٠ من المطبوعة.
(٧) الخصال ج ١ ص ٨٠، باب الثلاثة، الحديث ٢.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٨٤، باب الخمسة، الحديث ٣٤.
(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٨.
(١٠) في المصدر: «التجميل».
(١١) في المصدر: «يجصّص».
(١٢) أمالي الطوسي ص ٢٧٥، المجلس ١٠، الحديث ٥٢٦.
(١٣) في المصدر: «بحسب غناه» بدل «بجنب فنائه».
(١٤) أمالي الصدوق ص ٣٠٠، المجلس ١١، الحديث ٥٩٤.
(١٥) أمالي الصدوق ص ٤٤٣، المجلس ٨٢، الحديث ٣.

٣٠٢/٧٩

١٠ـمع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بكر عن موسى بن جعفرعليه السلام [عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيهعليه السلام قال بينا أمير المؤمنينعليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبئهم للحرب إذ أتاه] [١] شيخ من الشام فسأله عن مسائل ثم قالعليه السلام له يا شيخ إن الله عز و جل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها و في حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم إليه و صبروا على ضيق المعيشة و صبروا على المكروه و اشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة و بذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله و كانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله و هو عنهم راض و علموا أن الموت سبيل من مضى و من بقي و تزودوا لآخرتهم غير الذهب و الفضة و لبسوا الخشن و صبروا على القوت [٢] و قدموا الفضل و أحبوا في الله و أبغضوا في الله عز و جل أولئك المصابيح و أهل النعيم في الآخرة و السلام [٣].

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الغضائري عن الصدوق مثله [٤].

أقول تمامه في كتاب المواعظ [٥].

١١ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي نجران رفعه إلى أبي عبد اللهعليه السلام قال من رقع جيبه و خصف نعله و حمل سلعته فقد أمن من الكبر [٦].

١٢ـغط: [الغيبة للشيخ الطوسي] عن الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم [من المفوضة [٧] كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمدعليه السلام قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي أبي محمدعليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله و حجته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الإخوان و ينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل و حسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا لله و هذا لكم الخبر [٨]].

٣٠٣/٧٩

١٣ـسن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن مغيرة و محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن آبائهعليهم السلام أن علياعليه السلام كان لا ينخل له الدقيق و كان علي يقول لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم و يطعموا أطعمة العجم فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل [٩].

١٤ـسن: [المحاسن] عن نوح بن شعيب عن سليمان بن رشيد عن أبيه عن بشير قال سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول العيش في السعة [١٠] في المنزل و الفضل في الخادم.

و بشير هذا هو ابن جذام [١١] رجل صدق ذكر [١٢].

١٥ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن محمد بن الوليد الكرماني قال أتيت أبا جعفر ابن الرضاعليه السلام فقلت جعلني الله فداك ما تقول في المسك فقال إن أبي أمر أن يعمل له مسك في بان فكتب إليه الفضل يخبره أن الناس يعيبون ذلك عليه فكتب يا فضل أما علمت أن يوسف كان يلبس ديباجا مزرورا بالذهب و يجلس على كراسي الذهب فلم ينقص من حكمته شيئا و كذلك سليمان ثم أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم [١٣].

١٦ـضا: [فقه الرضاعليه السلام] نروي أن كبر الدار من السعادة و كثرة المحبين من السعادة و موافقة الزوجة كمال السرور.

---

(١) من المصدرين.

(٢) في المعاني: «الذل» بدل «القوت».

(٣) معاني الأخبار ص ١٩٩، وأمالي الصدوق ص ٣٢٣، المجلس ٦٢، الحديث ٤.

(٤) أمالي الطوسي ص ٤٣٥، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤.

(٥) مرّ تمامه بالرقم ١ من باب مواعظ أمير المؤمنينعليه السلام في ج ٧٧ ص ٣٧٦ ـ ٣٧٩ من المطبوعة.

(٦) الخصال ج ١ ص ١٠٩، باب الثلاثة، الحديث ٧٨، وفيه «من رقّع جيبه هكذا».

(٧) في المصدر إضافة: «والمقصّرة».

(٨) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٤٨، وجاء في هامش المطبوعة أن ما جاء بين المعقوفتين إضافة من المصدر، بقرينة صدر الخبر.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٢٢٢، الحديث ١٦٦٩.

(١٠) كلمة «في» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «حذام».

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٠، الحديث ٢٥٥٢، وفيه «ذكره» بدل «ذكر».

(١٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٧٩، الحديث ٣٩.

و نروي تعاهد الرجل ضيعته من المروة و سمن الدابة من المروة و الإحسان إلى الخادم من المروة يكبت العدو[1].

و أروي أن الله تبارك و تعالى يحب الجمال و التجمل و يبغض البؤس و التباؤس و أن الله عز و جل يبغض من الرجال القاذورة و أنه إذا أنعم على عبده نعمة أحب أن يرى أثر ذلك النعمة.

٣٠٤/٧٩ وروي جصص الدار وأكسح الأفنية ونظفها وأسرج السراج قبل مغيب الشمس كل ذلك ينفي الفقر ويزيد في الرزق[2].

١٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه و منع من منع من هوان به عليه لا و لكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع و جوز لهم أن يأكلوا قصدا و يلبسوا قصدا و ينكحوا قصدا و يركبوا قصدا و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين و يلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا و يشرب حلالا و يركب و ينكح حلالا و من عدا ذلك كان عليه حراما.

ثم قال ﴿لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[3] أترى الله ائتمن رجلا على مال له[4] أن يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما و يشتري جارية بألف دينار و يجزيه بعشرين دينارا و قال ﴿لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[5].

١٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن يوسف بن إبراهيم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و علي جبة خز و طيلسان خز فنظر إلي فقلت جعلت فداك علي جبة خز و طيلسان خز ما تقول فيه فقال و ما بأس بالخز قلت و سداه إبريسم [قال لا بأس به][6] و قد أصيب الحسين بن علي عليه السلام و عليه جبة خز.

ثم قال إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه و تطيب بأطيب طيبه و ركب أفضل مراكبه فخرج إليه فواقفهم فقالوا يا ابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابرة و مراكبهم فتلا عليهم هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[7].

٣٠٥/٧٩ البس و تجمل[8] فإن الله جميل يحب الجمال و ليكن من حلال[9].

١٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن العباس بن هلال الشامي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع قال أما علمت أن يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب و يجلس في مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس إلى لباسه و إنما احتاجوا إلى قسطه و إنما يحتاج من الإمام إلى أن إذا قال صدق و إذا وعد أنجز و إذا حكم عدل إن الله لم يحرم طعاما و لا شرابا من حلال و إنما حرم الحرام قل أو كثر و قد قال ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[10].

٢٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الثوب بخمسمائة دينار و المطرف بخمسين دينارا يشتو فيه فإذا ذهب الشتاء باعه و تصدق بثمنه.

و في خبر عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يشتري الكساء الخز بخمسين دينارا فإذا صار الصيف[11] تصدق به لا يرى بذلك بأسا و يقول ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[12].

٣٠٦/٧٩ ٢١ـ شي: [تفسير العياشي] عن الحكم بن عيينة قال رأيت أبا جعفر عليه السلام و عليه إزار أحمر فأحددت النظر إليه فقال يا أبا محمد إن هذا ليس به بأس ثم تلا ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[13].

٢٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الجبة و المطرف من الخز و القلنسوة و يبيع المطرف و يتصدق بثمنه و يقول ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ﴾ الآية[14].

---

(١) جملة «يكبت العدوّ» ليست في المصدر.
(٢) فقه الرضا ص ٣٥٤.
(٣) سورة الأعراف، آية: ٣١، سورة الأنعام، آية: ١٤١.
(٤) في المصدر: «مال خوّل له» بدل «مال له».
(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣، الحديث ٢٣.
(٦) من المصدر.
(٧) سورة الأعراف، آية: ٣٢.
(٨) في المصدر: «ألبس وأتجمّل».
(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥، الحديث ٣٢.
(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥، الحديث ٣٣.
(١١) في المصدر: «فإذا صاف» بدل «فإذا صار الصيف».
(١٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦، الحديث ٣٤ و ٣٥.
(١٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤، الحديث ٣٠.
(١٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤، الحديث ٣١.

٢٣ـ مكا: [مكارم الأخلاق] مختارة من كتاب اللباس[١] عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن ابن عباس لما بعثه أمير المؤمنينعليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه و تطيب بأطيب طيبه و ركب أفضل مراكبه و خرج إليهم فواقفهم فقالوا يا ابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابرة و مراكبهم فتلا عليهم هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبٰادِهِ وَ الطَّيِّبٰاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ فالبس و تجمل[٢] فإن الله جميل يحب الجمال و ليكن من حلال.

عن إسحاق بن عمار قال سألتهعليه السلام عن الرجل الموسر المتجمل يتخذ الثياب الكثيرة الجباب[٣] و الطيالسة و القمص و لها عدة يصون بعضها ببعض و يتجمل بها أيكون مسرفا فقالعليه السلام إن الله يقول ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾[٤].

٣٠٧/٧٩ عن أبي عبد اللهعليه السلام عن أبيه عن عليعليه السلام قال الدهن يظهر الغنى و الثياب تظهر الجمال و حسن الملكة يكبت الأعداء.

عن جعفر عن أبيهعليه السلام قال وقف رجل على باب النبيصلى الله عليه وآله يستأذن عليه قال فخرج النبيصلى الله عليه وآله فوجد في حجرته ركوة فيها ماء فوقف يسوي لحيته و ينظر إليها.

فلما رجع داخلا قالت له عائشة يا رسول الله أنت سيد ولد آدم و رسول رب العالمين وقفت على الركوة تسوي لحيتك و رأسك قال يا عائشة إن الله يحب إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه أن يتهيأ له و أن يتجمل.

عن أبي الحسنعليه السلام قال تهيئة الرجل للمرأة مما يزيد في عفتها.

عن سفيان الثوري قال قلت لأبي عبداللهعليه السلام أنت تروي أن علي بن أبيطالب كان يلبس الخشن وأنت تلبس القوهي[٥] والمروي[٦] قال ويحك إن علي بن أبي طالبعليه السلام كان في زمان ضيق فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به.

عن الحسن بن علي عنه يعني الرضاعليه السلام قال كان يوسفعليه السلام يلبس الديباج و يتزرر بالذهب و يجلس على السرير و إنما يذم إن كان يحتاج إلى قسطه.

و كان علي بن الحسينعليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتريان له بخمسمائة و يلبس في الشتاء المطرف[٧] الخز و يباع في الصيف بخمسين دينارا ويتصدق بثمنه.

٣٠٨/٧٩ عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول بينا أنا في الطواف إذا رجل يجذب ثوبي فالتفت فإذا عباد البصري فقال يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذا الثوب و أنت في الموضع الذي أنت فيه من علي قال فقلت له ويلك هذا الثوب قوهي[٨] اشتريته بدينار و كسر و كان عليعليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه و لو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا هذا لقال الناس هذا مراء مثل عباد.

عن أمير المؤمنينعليه السلام قال ليتزين أحدكم لأخيه إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة.

عن أبي خداش المهري قال مر بنا بالبصرة مولى للرضاعليه السلام يقال له عبيد فقال دخل قوم من أهل خراسان على أبي الحسنعليه السلام فقال له إن الناس قد أنكروا عليك هذا اللباس الذي تلبسه قال فقال لهم إن يوسف بن يعقوب كان نبيا ابن نبي ابن نبي و كان يلبس الديباج و يتزرر بالذهب و يجلس مجالس آل فرعون فلم يضعه ذلك و إنما يذم لو احتيج منه إلى قسطه و إنما على الإمام أنه إذا حكم عدل و إذا وعد وفى و إذا حدث صدق و إنما حرم الله الحرام بعينه ما قل منه و ما كثر و أحل الله الحلال بعينه ما قل منه و ما كثر.

٣٠٩/٧٩ عن محمد بن عيسى قال أخبرني من أخبر عنهعليه السلام أنه قال إن أهل الضعف من موالي يحبون أن أجلس على اللبود و ألبس الخشن و ليس يحتمل الزمان ذلك[٩].

---

(١) هو لأبي النضر محمد بن مسعود العياشي. نسبه النجاشي إليه في رجاله ص ٣٥٢.

(٢) في المصدر: «فألبس وأتجمّل».

(٣) الجباب جمع الجُبّة: ثوب. القاموس المحيط ج ١ ص ٤٤.

(٤) سورة الطلاق، آية: ٧.

(٥) القوهي: ضرب من الثياب بيض. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٤٦، منسوبة إلى «قوهستان».

(٦) ثوب ينسب إلى «مرو»: اسم بلد بخراسان. راجع الصحاح ج ٤ ص ٢٤٩١.

(٧) المطرف ـ بضم الميم وكسره وفتح الراء ـ: واحد المطارف، وهي أردية من خزّ مربعة لها أعلام. الصحاح ج ٣ ص ١٣٩٤.

(٨) مرّ معناه قبل قليل.

(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢١٧ ـ ٢٢٠، الحديث ٦٣٧ ـ ٦٤٨.



٢٤ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله‌ؑ قال إن علي بن الحسين خرج في ثياب حسان فرجع مسرعا يقول يا جارية ردي علي ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه فكأني لست علي بن الحسين و كان إذا مشى كان الطير على رأسه لا يسبق يمينه شماله.

و عنه‌ؑ قال إن الجسد إذا لبس الثوب اللين طغى.

عن الحسن الصيقل قال أخرج إلينا أبو عبد الله‌ؑ قميص أمير المؤمنين‌ؑ الذي أصيب فيه فشبرت أسفله اثني عشر شبرا و بدنه ثلاثة أشبار و يديه ثلاثة أشبار.

عن أبي جعفر‌ؑ قال إن صاحبكم ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه فيأخذ أيهما شاء ثم يلبس هو الآخر فإذا جاوز أصابعه قطعه و إذا جاوز كفيه حذفه.

عن زرارة قال سمعت أبا جعفر‌ؑ يقول إن عليا أمير المؤمنين‌ؑ اشترى بالعراق قميصا سنبلانيا غليظا بأربعة دراهم فقطع كميه إلى حيث يبلغ أصابعه مشمرا إلى نصف ساقه فلما لبسه حمد الله و أثنى عليه.

و قال ألا أريكم قلت بلى فدعا به فإذا كمه ثلاثة أشبار و بدنه ثلاثة أشبار و طوله ستة أشبار.

٣١٠/٧٩ من كتاب زهد أمير المؤمنين‌ؑ عن الأصبغ بن نباتة قال خرجنا مع علي‌ؑ حتى أتينا التمارين فقال لا تنصبوا قوصرة على قوصرة[١] ثم مضى حتى أتينا إلى اللحامين فقال لا تنفخوا في اللحم ثم مضى حتى أتى إلى سوق السمك فقال لا تبيعوا الجري و لا المارماهي و لا الطافي ثم مضى حتى أتى البزازين فساوم رجلا بثوبين و معه قنبر فقال بعني ثوبين فقال الرجل ما عندي يا أمير المؤمنين.

فانصرف حتى أتى غلاما فقال بعني ثوبين فماكسه الغلام حتى اتفقا على سبعة دراهم ثوب بأربعة دراهم و ثوب بثلاثة دراهم فقال لغلامه قنبر اختر أحد الثوبين فاختار الذي بأربعة و لبس هو الذي بثلاثة دراهم و قال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي و أتجمل به في خلقه ثم أتى المسجد الأكبر فكوم كومة من حصباء فاستلقى عليها فجاء أبو الغلام فقال إن ابني لم يعرفك و هذان درهمان ربحهما عليك فخذهما فقال علي‌ؑ ما كنت لأفعل ماكسته و ماكسني و اتفقنا على رضى.

عن أبي مسعدة قال رأيت عليا‌ؑ خرج من القصر فدنوت منه فسلمت عليه فوقع يده على يدي ثم مشى حتى أتى دار فرات فاشترى منه قميصا سنبلانيا بثلاثة دراهم أو أربعة دراهم فلبسه و كان كمه كفاف يده.

عن وشيكة قال رأيت عليا‌ؑ يتزر فوق سرته و يرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه و بيده درة يدور في السوق يقول اتقوا الله و أوفوا الكيل كأنه معلم صبيان.

عن مجمع قال إن عليا أخرج سيفه فقال من يرتهن سيفي هذا أما لو كان لي قميص ما رهنته فرهنه بثلاثة دراهم فاشترى قميصا سنبلانيا[٢] كمه إلى نصف ذراعيه و طوله إلى نصف ساقيه.

٣١١/٧٩ عن عبد الله بن أبي الهذيل قال رأيت على علي‌ؑ قميصا زابيا[٣] إذا مد طرف كمه بلغ ظفره و إذا أرسله كان إلى ساعده.

عن أبي الأشعث العبري عن أبيه قال رأيت عليا‌ؑ اغتسل في الفرات يوم الجمعة ثم ابتاع قميص كرابيس بثلاثة دراهم فصلى بالناس فيه الجمعة و ما خيط جربانه.

عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله‌ؑ قال إن عليا كان عندكم فأتى بني ديوار فاشترى ثلاثة أثواب بدينار القميص إلى فوق الكعب و الإزار إلى نصف الساق و الرداء من قدامه إلى ثدييه و من خلفه إلى أليتيه فلبسها ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله.

٣١٢/٧٩ ثم قال هذا اللباس الذي ينبغي أن تلبسوه و لكن لا نقدر أن نلبس هذا اليوم لو فعلنا لقالوا مجنون أو لقالوا مراء فإذا قام قائمنا كان هذا اللباس.

---

(١) القوصرّة ـ بتشديد الراء ـ: هذا الذي يكنز فيه التمر من البواري. الصحاح ج ٢ ص ٧٩٣.

(٢) قميص سنبلاني ـ بالضم ـ سابغ الطول، أو منسوب إلى بلد بالروم. القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٩.

(٣) لعلّ زابي منسوب إلى الزاب، قال الفيروزآبادي: الزاب: بلد بالأندلس أو كورة منها. القاموس المحيط ج ١ ص ٨٣.

عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله‌ﷺ قال سمعته يقول إذا هبطتم وادي مكة فالبسوا خلقان ثيابكم أو سمل ثيابكم أو خشن ثيابكم فإنه لن يهبط وادي مكة أحد ليس في قلبه شيء من الكبر إلا غفر الله له فقال عبد الله بن أبي يعفور ما حد الكبر قال الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يرى عليه ثم قال ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[1].

عن ابن سنان عن أبي عبد الله‌ﷺ قال كان لأبي ثوبان خشنان يصلي فيهما صلاته فإذا أراد أن يسأل الله حاجة لبسهما و سأل حاجته.

في ترقيع الثياب.

عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله‌ﷺ قال خطب علي الناس و عليه إزار كرباس غليظ مرقوع بصوف فقيل له في ذلك فقال يخشع القلب[2] و يقتدي به المؤمن.

عن عبد الله بن عباس لما رجع من البصرة و حمل المال و دخل الكوفة وجد أمير المؤمنين‌ﷺ قائما في السوق و هو ينادي بنفسه معاشر الناس من أصبناه بعد يومنا يبيع الجري و الطافي و المارماهي علوناه بدرتنا هذه و كان يقال لدرته السبتية.

٣١٣/٧٩ قال ابن عباس فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا ابن عباس ما فعل المال فقلت ها هو يا أمير المؤمنين و حملته إليه فقربني و رحب بي ثم أتاه مناد و معه سيفه ينادي عليه بسبعة دراهم فقال لو كان لي في بيت مال المسلمين ثمن سواك أراك ما بعته فباعه واشترى قميصا بأربعة دراهم له وتصدق بدرهمين و أضافني بدرهم ثلاثة أيام.

عن زيد بن شريك قال أخرج علي‌ﷺ ذات يوم سيفه فقال من يبتاع مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

عن الفضل بن كثير قال رأيت على أبي عبد الله‌ﷺ ثوبا خلقا مرقوعا فنظرت إليه فقال لي ما لك انظر في ذلك الكتاب و ثم كتاب فنظرت فيه فإذا فيه لا جديد لمن لا خلق له.

و في رواية رئي على علي‌ﷺ إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب و تذل به النفس و يقتدي به المؤمنون[3].

في الاقتصاد في اللباس:

عن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله‌ﷺ الرجل يكون قد غني دهره و له مال و هيئة في لباسه و نخوة ثم يذهب ماله و يتغير حاله فيكره أن يشمت به عدوه فيتكلف ما يتهيأ به قال ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾[4] على قدر حاله[5].

في لباس الشهرة.

٢٥ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبدالله‌ﷺ قال كفى بالرجل خزيا أن يلبس ثوبا مشهرا ويركب[6] دابة مشهرة.

٣١٤/٧٩ عنه‌ﷺ قال إن الله يبغض شهرة اللباس:

دخل عباد بن كثير البصري على أبي عبد الله‌ﷺ و عليه ثياب الشهرة فقال يا عباد ما هذه الثياب قال يا أبا عبد الله تعيب على هذا قال نعم قال رسول الله‌ﷺ من لبس ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثياب[7] الذل يوم القيامة قال عباد من حدثك بهذا قال يا عباد تتهمني حدثني و الله آبائي عن رسول الله‌ﷺ.

عن أبي الحسن الأول‌ﷺ قال لم يكن شيء أبغض إليه من لبس الثوب المشهور و كان يأمر بالثوب الجديد فيغمس في الماء فيلبسه[8].

---

(١) سورة القيامة، آية: ١٤.

(٢) في المصدر: «يخشع له القلب».

(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٤٥ ـ ٢٥٠، الحديث ٧٢٥ ـ ٧٤٤.

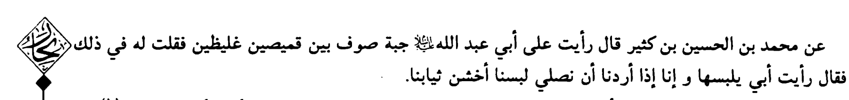
(٤) سورة الطلاق، آية: ٧.

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٥٠، الحديث ٧٤٤.

(٦) في المصدر: «أو يركب».

(٧) في المصدر: «لباس».

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٥٢ و ٢٥٣، الحديث ٧٥٣ ـ ٧٥٦.


عن محمد بن الحسين بن كثير قال رأيت على أبي عبد الله عليه السلام جبة صوف بين قميصين غليظين فقلت له في ذلك فقال رأيت أبي يلبسها و إنا إذا أردنا أن نصلي لبسنا أخشن ثيابنا.

عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول و الله لئن صرت إلى هذا الأمر لأكلن الجشب[1] بعد الطيب و لألبسن الخشن بعد اللين و لأتعبن بعد الدعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأبي ذر يا أبا ذر إني ألبس الغليظ و أجلس على الأرض و ألعق أصابعي و أركب الحمار بغير سرج و أردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني.

يا أبا ذر البس الخشن من اللباس و الصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا[2].

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن عقبة بن علقمة قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض قد آذاني حموضته وكسر يابسة قلت يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا فقال لي يا أبا الجنود إني أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أيبس من هذا و يلبس أخشن من هذا فإن لم آخذ بما أخذ به رسول الله صلى الله عليه وآله خفت أن لا ألحق به[3].

٣١٥/٧٩

٢٦ـكش: [رجال الكشي] عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن أسباط قال قال سفيان بن عيينة لأبي عبد الله عليه السلام إنه يروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب و أنت تلبس القوهي المروي[4] قال ويحك إن عليا عليه السلام كان في زمان ضيق فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به[5].

٢٧ـكش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن الحسين بن إشكيب عن الحسن بن الحسين المروزي عن يونس بن عبد الرحمن عن أحمد بن عمر قال سمعت بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام يحدث أن سفيان الثوري دخل على أبي عبد الله عليه السلام و عليه ثياب جياد فقال يا أبا عبد الله إن آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذا الثياب فقال له إن آبائي كانوا يلبسون ذاك في زمان مقفر[6] و هذا زمان قد أرخت الدنيا عزاليها فأحق أهلها بها أبرارها[7].

٣١٦/٧٩

٢٨ـكش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد الوشاء عن ابن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بينا أنا في الطواف إذا رجل يجذب ثوبي فالتفت فإذا عباد البصري قال يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذا الثوب و أنت في الموضع الذي أنت فيه من علي قال قلت ويلك هذا ثوب قوهي اشتريته بدينار و كسر و كان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس[8] و لو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا هذا لقال الناس هذا مراء مثل عباد قال نصر عباد بتري[9].

٢٩ـكش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن الحسن بن الحسين عن علي بن يونس عن حسين بن المختار قال دخل عباد بن بكر البصري على أبي عبد الله عليه السلام و عليه ثياب شهرة غلاظ فقال يا عباد ما هذه الثياب فقال يا أبا عبد الله تعيب على هذا قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لبس ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثياب الذل يوم القيامة.

قال عباد من حدثك بهذا الحديث قال يا عباد تتهمني حدثني آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله[10].

نقل من خط الشهيد قدس سره عن أبي عبد الله عليه السلام[11].

---

(١) في المصدر: «الخبيث» بدل «الجشب».
(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٥١، الحديث ٧٤٥ ـ ٧٤٧.
(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٣٤٥، الحديث ١١١٥.
(٤) مرّ نظيره بالرقم ٢٣ من هذا الباب نقلاً عن مكارم الأخلاق، وفيه «القوهي والمروي»، وقد مرّ معناهما في الهامش.
(٥) رجال الكشي ص ٣٩٢، الرقم ٧٣٩.
(٦) في المصدر: «مقتّر»، وليس فيه: «يلبسون ذاك».
(٧) رجال الكشي ص ٣٩٣، الرقم ٧٤٠.
(٨) في المصدر: «ما لبس فيه».
(٩) رجال الكشي ص ٣٩١، الرقم ٧٣٦.
(١٠) رجال الكشي ص ٣٩٢، الرقم ٧٣٧.
(١١) كذا في المطبوعة نقلاً عن الأصل من دون تفصيل.

باب ١١٠ كثرة الثياب

٣١٧/٧٩ ١ـ مكا: [مكارم الأخلاق] [عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام يكون للمؤمن عشرة أقمصة قال نعم قلت و عشرين قال نعم و ليس ذلك من السرف إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك.

عن أبي إسحاق عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله قال قلت و يكون للمؤمن مائة ثوب قال نعم.

عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي إبراهيم الكاظمعليه السلام الرجل يكون له عشرة أقمصة أيكون ذلك من السرف فقال لا و لكن ذلك أبقى لثيابه و لكن السرف أن تلبس ثوب صونك في المكان القذر][1].

باب ١١١ نادر

٣١٨/٧٩ ١ـ خص[2]: [منتخب البصائر].

باب ١١٢ النهي عن التعري بالليل و النهار

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] في حديث المناهي قال نهى رسول اللهصلى الله عليه وآله عن التعري بالليل والنهار[3].

باب ١١٣ ألوان الثياب و التماثيل فيها[4]

باب ١١٤ النهى عن التزيّى بزىّ أعداء الله[5]

باب ١١٥ ما يجوز لبسه من الجلود و ما لايجوز، و لبس الذهب و الفضّة و الحرير و الديباج[6]

باب ١١٦ لبس القطن و الصوف و الشعر و الوبر و الخزّ و الكتّان[7]

---

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٢١، الحديث ٦٤٩ ـ ٦٥١، علماً بأنّه جاء الحديث هذا في المطبوعة بين معقوفتين كماترى.
(٢) كذا في المطبوعة نقلاً عن الأصل من دون تفصيل.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، الحديث ١.
(٤) في الاصل بياض.
(٥) في الاصل بياض.
(٦) في الاصل بياض.
(٧) في الاصل بياض.



باب ١١٧[١] آداب لبس الثياب ونزعها وما يقال عندهما وما يكره من الثياب و مدح التواضع و النهي عن التبختر فيها[٢]

٣١٩/٧٩ ١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه وقف على خياط بالكوفة[٣] فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه فقال الحمد لله الذي ستر عورتي و كساني الرياش ثم قال هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا لبس قميصا[٤].

٣٢٠/٧٩ ٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناده عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام قال أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القميص[٥] فساوم شيخا منهم فقال يا شيخ بعني قميصا بثلاثة دراهم فقال الشيخ حبا و كرامة فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين و أتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس و أؤدي فيه فريضتي و أستر به عورتي.

فقال له رجل يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة[٦].

باب ١١٨ التقنّع و التوشّح فوق القميص[٧]

باب ١١٩ آداب النظر فى المرآة[٨]

باب ١٢٠ الرداء والكساء والعمامة والقلنسوة والسراويل[٩]

باب ١٢١ أدعية اللباس و النظر فى المرآة[١٠]

باب ١٢٢ تشبّه النساء بالرجال و العكس، و تشبّه الشباب بالكهول و العكس[١١]

---

(١) جاء في فهرس المطبوعة «بياض» لابواب ١١٣ حتى ١١٦.
(٢) جاء في هامش المطبوعة: «عنوان الباب أضفناه من فهرست الكتاب».
(٣) كلمة «الكوفة» ليست في المصدر.
(٤) أمالي الطوسي ص ٣٨٧، المجلس ١٣، الحديث ٨٤٩.
(٥) في المصدر: «أصحاب القمص».
(٦) أمالي الطوسي ص ٣٦٥، المجلس ١٣، الحديث ٧٧١.
(٧) في الاصل بياض.
(٨) في الاصل بياض.
(٩) في الاصل بياض.
(١٠) في الاصل بياض.
(١١) في الاصل بياض.

باب ١٢٣ النوادر[١]

باب ١٢٤ الاحتذاء و التنعّل و آدابهما و ألوانهما[٢]

باب ١٢٥ التدهّن و آدابه[٣]

باب ١٢٦ الأدهان[٤]

باب ١٢٧[٥] آداب الفرش و التواضع فيها

٣٢١/٧٩ الآيات:

النحل: ﴿وَ مِنْ أَصْوافِها وَ أَوْبارِها وَ أَشْعارِها أَثاثاً وَ مَتاعاً إِلىٰ حِينٍ﴾[٦].

١ـن: [عيون أخبار الرضاؑ] عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن أبي عباد قال كان جلوس الرضاؑ في الصيف على حصير و في الشتاء على مسح و لبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم[٧].

٢ـل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد اللهؑ أنه نظر إلى فرش في دار رجل فقال فراش للرجل و فراش لأهله و فراش لضيفه و الفراش الرابع للشيطان[٨].

٣ـل: [الخصال] عن الخليل عن عمر بن حفص عن سليمان بن الأشعث عن يزيد بن خالد عن ابن وهب عن ابن هانئ عن عبد الرحمن الجبلي عن جابر بن عبد الله قال ذكر رسول اللهﷺ الفراش[٩] فقال فراش للرجل و فراش للمرأة و فراش للضيف و الرابع للشيطان[١٠].

---

(١) في الاصل بياض.
(٢) في الاصل بياض.
(٣) في الاصل بياض.
(٤) في الاصل بياض.
(٥) جاء في فهرس المطبوعة «بياض» لأبواب ص ١١٨ حتى ١٢٦.
(٦) سورة النحل، آية: ٨٠.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٨.
(٨) الخصال ج ١ ص ١٢٠، باب الثلاثة، الحديث ١١١.
(٩) في المصدر: «الفرش».
(١٠) الخصال ج ١ ص ١٢١، باب الثلاثة، الحديث ١١٢.

٣٢٢/٧٩ ٤ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن عبد الله بن عطاء قال دخلت على أبي جعفرعليه السلام فرأيت في منزله نضدا[١] و وسائد و أنماطا[٢] و مرافق[٣] فقلت له ما هذا فقال متاع المرأة.

عن جابر بن عبد الله عن الباقرعليه السلام قال دخل قوم على الحسين بن عليعليه السلام فقالوا يا ابن رسول الله نرى في منزلك أشياء مكروهة و قد رأوا في منزله بساطا و نمارق[٤] فقال إنما نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين بها ما شئن ليس لنا منه شيء.

عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال لما تزوج عليعليه السلام فاطمةعليها السلام بسط البيت كثيبا[٥] و كان فراشهما إهاب[٦] كبش و مرفقتهما محشوة ليفا و نصبوا عودا يوضع عليه السقاء فستره بكساء.

عن الحسين بن نعيم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سمعته يقول أدخل رسول اللهصلى الله عليه وآله فاطمةعليها السلام على عليعليه السلام و سترها عباء و فرشها إهاب كبش و وسادتها أدم[٧] محشوة بمسد[٨].

و عنهعليه السلام قال إن فراش علي و فاطمةعليهما السلام كان سلخ كبش يقلبه فينام على صوفه.

٣٢٣/٧٩ و في كتاب مواليد الصادقين قال محمد بن إبراهيم الطالقاني روي أنهصلى الله عليه وآله اعتزل نساءه في مشربة له شهرين و المشربة العلية[٩] فدخل عمر و في البيت أهب[١٠] عطنة و قرظ[١١] و النبيصلى الله عليه وآله نائم على حصير قد أثر في جنبه و وجد عمر ريح الأهب فقال يا رسول الله ما هذه الأهب قال يا عمر هذا متاع الحي فلما جلس النبي و كان قد أثر الحصير في جنبه قال عمر أما أنا فأشهد أنك رسول الله و لأنت أكرم على الله من قيصر و كسرى و هما فيما هما فيه من الدنيا و أنت على الحصير و قد أثر في جنبك.

فقال النبيصلى الله عليه وآله أما ترضى أن تكون لهم الدنيا و لنا الآخرة[١٢].

٥ـ مكا: [مكارم الأخلاق] عن الحلبي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال ربما قمت أصلي و بين يدي وسادة فيها تماثيل طائر فجعلت عليها ثوبا و قد أهديت إلي طنفسة[١٣] من الشام فيها تماثيل طير فأمرت به فغير رأسه فجعل كهيئة الشجر و قال إن الشيطان أشد ما يهم بالإنسان إذا كان وحده.

عن أبي الحسنعليه السلام قال دخل قوم على أبي جعفرعليه السلام و هو على بساط فيه تماثيل فسألوه فقال أردت أن أهبه[١٤].

٣٢٤/٧٩ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال لا بأس أن يكون التماثيل في البيوت إذا غيرت الصورة.

عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن تماثيل الشجر و الشمس و القمر قال لا بأس ما لم يكن فيه شيء من الحيوان.

عن أبي العباس عن أبي عبداللهعليه السلام قال سألته عن قول الله عزوجل ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مٰا يَشٰاءُ مِنْ مَحٰارِيبَ وَتَمٰاثِيلَ﴾[١٥] ما التماثيل التي كانوا يعملون قال أما والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس ولكن تماثيل الشجر ونحوه.

عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام إنا نبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل و نفرشها قال لا بأس بما يبسط منها و يفرش و يوطأ إنما يكره[١٦] منها ما نصب على الحائط و السرير[١٧].

---

(١) النضد ـ بالتحريك : متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض، والنَضَد: السرير ينضد عليه المتاع. الصحاح ج ٢ ص ٥٤٤.
(٢) النمط: ضرب من البُسُط، والجمع أنماط. الصحاح ج ٢ ص ١١٦٥.
(٣) المرفقة ـ بكسر الميم ـ : المخدّة. الصحاح ج ٣ ص ١٤٨٢.
(٤) النُمْرُق والنُمْرُقة: وسادة صغيرة، وكذلك النِمْرِقة بالكسر. الصحاح ج ٣ ص ١٥٦١.
(٥) انكثب الرمل: أي اجتمع، ومنه سميّ الكثيب من الرمل. الصحاح ج ١ ص ٢٠٩.
(٦) الإهاب: الجلد ما لم يدبغ. الصحاح ج ١ ص ٨٩.
(٧) الأدمة: باطن الجلد الذي يلي اللحم. الصحاح ج ٣ ص ١٨٥٨.
(٨) المَسَد ـ بالتحريك: الليف. الصحاح ج ٢ ص ٥٣٨.
(٩) العُلِّيّة ـ بضم العين وتشديد اللام ـ : الغرفة. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٣٧.
(١٠) أهب جمع الإهاب بمعنى الجلد ما لم يدبغ وقد مرّ قبل قليل. قال الجوهري: «عطن الإهاب ـ بالكسر ـ يعطن عطناً، فهو عَطِن: إذا أنتن وسقط صوفه». الصحاح ج ٤ ص ٢١٦٤.
(١١) القَرَظ: ورق السَلَم يُدْبَغ به. الصحاح ج ٣ ص ١١٧٧.
(١٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦، الحديث ٨٨٠ ـ ٨٨٥.
(١٣) الطنفسة ـ بكسر الطاء والفاء وبضمهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء ـ : البساط الذي له خمل رقيق، وجمعه طنافس. النهاية ج ٣ ص ١٤٠.
(١٤) في المصدر: «أن أهينه».
(١٥) سورة سبأ، آية: ١٣.
(١٦) في المصدر: «نكره».
(١٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٦ و ٢٨٧، الحديث ٨٨٧ ـ ٨٩٣. هذا آخر ما وجدناه من الجزء التاسع و السبعين من المطبوعة.

باب ١٢٨ ما يحلّى بالذهب و الفضة من المرآة و السرج و اللجام والسيف و غيرها[١]

باب ١٢٩ فضل التختّم و كيفيّته[٢]

باب ١٣٠ الفصوص و نقوشها[٣]

باب ١٣١ التختّم بالذهب و الفضّة و الحديد و الصفر[٤]

---

(١) في الاصل بياض.
(٢) في الاصل بياض.
(٣) في الاصل بياض.
(٤) في الاصل بياض.



فهرست المجلد السادس عشر: كتاب العشرة والآداب والسنن

باب ١ جوامع الحقوق ٥

أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم المشاركين غالبا في البيت

باب ٢ بر الوالدين والأولاد وحقوق بعضهم على بعض والمنع من العقوق ١٦

باب ٣ صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم والمنع من قطع صلة الأرحام وما يناسبه ٤٦

باب ٤ العشرة مع المماليك و الخدم ٧١

باب ٥ وجوب طاعة المملوك للمولى و عقاب عصيانه ٧٤

باب ٦ ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات ٧٥

باب ٧ حمل المتاع للأهل ٧٥

باب ٨ حمل النائبة عن القوم و حسن العشرة معهم ٧٦

باب ٩ حق الجار ٧٧

أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم

باب ١٠ حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر ٧٩

باب ١١ فضل الصديق وحد الصداقة و آدابها وحقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة الاسترسال و الاستيناس بهم ٨٧

باب ١٢ استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له و أن القلب يهدي إلى القلب ٩١

باب ١٣ من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الأنيس الموافق والقرين الصالح وحب الصالحين .. ٩٢

باب ١٤ من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها ٩٥

أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض و بعض أحوالهم

باب ١٥ حقوق الإخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب ١١١

باب ١٦ حفظ الأخوة و رعاية أوداء الأب ١٣٣

باب ١٧ فضل المواخاة في الله و أن المؤمنين بعضهم إخوان بعض و علة ذلك ١٣٨

باب ١٨ فضل حب المؤمنين و النظر إليهم ١٤٠

باب ١٩ علة حب المؤمنين بعضهم بعضا وأنواع الإخوان ١٤١
باب ٢٠ قضاء حاجة المؤمنين و السعي فيها و توقيرهم وإدخال السرور عليهم و إكرامهم و ألطافهم وتفريج كربهم والاهتمام بأمورهم ١٤٢
باب ٢١ تزاور الإخوان و تلاقيهم و مجالستهم في إحياء أمر أئمتهمعليهم السلام ١٧٢
باب ٢٢ تزويج المؤمن أو قضاء دينه أو إخدامه أو خدمته و نصيحته ١٧٩
باب ٢٣ إطعام المؤمن و سقيه و كسوته و قضاء دينه ١٨١
باب ٢٤ ثواب من كفى لضرير حاجة ١٩٦
باب ٢٥ فضل إسماع الأصم من غير تضجر ١٩٦
باب ٢٦ ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين ١٩٦
باب ٢٧ من أسكن مؤمنا بيتا و عقاب من منعه عن ذلك ١٩٦
باب ٢٨ التراحم و التعاطف و التودد و البر و الصلة و الإيثار و المواساة و إحياء المؤمن ١٩٧
باب ٢٩ من يستحق أن يرحم ٢٠٤
باب ٣٠ فضل الإحسان و الفضل و المعروف و من هو أهل لها ٢٠٤
باب ٣١ العشرة مع اليتامى و أكل أموالهم و ثواب إيوائهم و الرحم عليهم و عقاب إيذائهم ٢١٢
باب ٣٢ آداب معاشرة العميان و الزمنى و أصحاب العاهات المسرية ٢١٨
باب ٣٣ نصر الضعفاء و المظلومين و إغاثتهم و تفريج كرب المؤمنين و رد العادية عنهم و ستر عيوبهم ٢١٩
باب ٣٤ من ينفع الناس و فضل الإصلاح بينهم ٢٢٣
باب ٣٥ الإنصاف و العدل ٢٢٣
باب ٣٦ المكافاة على الصنائع و ذم مكافاة الإحسان بالإساءة و أن المؤمن مكفر ٢٣٢
باب ٣٧ في أن المؤمن مكفر لا يشكر معروفه ٢٣٣
باب ٣٨ الهدية ٢٣٤
باب ٣٩ الماعون ٢٣٤
باب ٤٠ الإغضاء عن عيوب الناس و ثواب من مقت نفسه دون الناس ٢٣٥
باب ٤١ ثواب إماطة الأذى عن الطريق و إصلاحه و الدلالة على الطريق ٢٣٦
باب ٤٢ الرفق و اللين و كف الأذى و المعاونة على البر والتقوى ٢٣٧
باب ٤٣ النصيحة للمسلمين و بذل النصح لهم و قبول النصح ممن ينصح ٢٤٤
باب ٤٤ الأدب و من عرف قدره و لم يتعد طوره ٢٤٥
باب ٤٥ فضل كتمان السر و ذم الإذاعة ٢٤٦
باب ٤٦ التحرز عن مواضع التهمة و مجالسة أهلها ٢٥٧
باب ٤٧ لزوم الوفاء بالوعد و العهد و ذم خلفهما ٢٥٨
باب ٤٨ المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته و نصح المستشير و النهي عن الاستبداد بالرأي ٢٦١
باب ٤٩ غنى النفس و الاستغناء عن الناس و اليأس عنهم ٢٦٥
باب ٥٠ أداء الأمانة ٢٦٩
باب ٥١ التواضع ٢٧١
باب ٥٢ رحم الصغير و توقير الكبير و إجلال ذي الشيبة المسلم ٢٨٠

باب ٥٣ النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه أو حاجته ٢٨١
باب ٥٤ ثواب إماطة القذى عن وجه المؤمن و التبسم في وجهه و ما يقول الرجل إذا أميط عنه القذى ومعنى قول الرجل لأخيه جزاك الله خيرا و النهي عن قول الرجل لصاحبه لا و حياتك و حياة فلان ٢٨١
باب ٥٥ حد الكرامة و النهي عن رد الكرامة و معناها ٢٨٢
باب ٥٦ من أذل مؤمنا أو أهانه أو حقره أو استهزأ به أو طعن عليه أو رد قوله و النهي عن التنابز بالألقاب . ٢٨٣
باب ٥٧ من أخاف مؤمنا أو ضربه أو آذاه أو لطمه أو أعان عليه أو سبه و ذم الرواية على المؤمن ٢٨٥
باب ٥٨ الخيانة و عقاب أكل الحرام ٢٩٧
باب ٥٩ من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عند غيره أو استعان به أخوه فلم يعنه أو لم ينصحه في قضائه . ٢٩٨
باب ٦٠ الهجران ٣٠٤
باب ٦١ من حجب مؤمنا ٣٠٧
باب ٦٢ التهمة و البهتان و سوء الظن بالإخوان و ذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال ٣٠٩
باب ٦٣ ذي اللسانين و ذي الوجهين ٣١٣
باب ٦٤ الحقد و البغضاء و الشحناء و التشاجر و معاداة الرجال ٣١٧
باب ٦٥ تتبع عيوب الناس و إفشائها و طلب عثرات المؤمنين و الشماتة ٣١٨
باب ٦٦ الغيبة ٣٢٢
باب ٦٧ النميمة و السعاية ٣٤٣
باب ٦٨ المكافأة على السوء و ما يتعلق بذلك ٣٤٧
باب ٦٩ المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين ٣٤٧
باب ٧٠ البغي و الطغيان ٣٤٨
باب ٧١ سوء المحضر و من يكرمه الناس اتقاء شره و من لا يؤمن شره و لا يرجى خيره ٣٥١
باب ٧٢ المكر و الخديعة و الغش و السعي في الفتنة ٣٥٣
باب ٧٣ الغمز و الهمز و اللمز و السخرية و الاستهزاء ٣٥٨
باب ٧٤ السفيه و السفلة ٣٥٩
باب ٧٥ الجبن ٣٦٣
باب ٧٦ من باع دينه بدنيا غيره ٣٦٣
باب ٧٧ الإسراف و التبذير و حدهما ٣٦٣
باب ٧٨ في ذم الإسراف و التبذير زائدا على ما تقدم في الباب السابق ٣٦٤
باب ٧٩ الظلم وأنواعه ومظالم العباد ومن أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه والفساد في الأرض. . ٣٦٥
باب ٨٠ آداب الدخول على السلاطين و الأمراء ٣٨٠
باب ٨١ أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء والرؤساء و عدلهم و جورهم ٣٨٠
باب ٨٢ الركون إلى الظالمين و حبهم و طاعتهم ٣٩٦
باب ٨٣ أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم ٤٠٣
باب ٨٤ رد الظلم عن المظلومين و رفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين ٤٠٤
باب ٨٥ النهي عن موادة الكفار و معاشرتهم و إطاعتهم والدعاء لهم ٤٠٤
باب ٨٦ الدخول في بلاد المخالفين و الكفار و الكون معهم ٤٠٨



باب ٨٧ التقية و المداراة ٤٠٨
باب ٨٨ من مشى إلى طعام لم يدع إليه و من يجوز الأكل من بيته بغير إذنه ٤٣٤
باب ٨٩ الحث على إجابة دعوة المؤمن و الحث على الأكل من طعام أخيه ٤٣٥
باب ٩٠ جودة الأكل في منزل الأخ المؤمن ٤٣٦
باب ٩١ آداب الضيف و صاحب المنزل و من ينبغي ضيافته ٤٣٧
باب ٩٢ العرض على أخيك ٤٤٠
باب ٩٣ فضل إقراء الضيف و إكرامه ٤٤١
باب ٩٤ أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه و حد الضيافة ٤٤٣
باب ٩٥ آداب المجالس و المواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي و حد التواضع لمن يدخله ٤٤٤
باب ٩٦ السنة في الجلوس و أنواعه ٤٤٧

أبواب التحية و التسليم و العطاس و ما يتعلق بها

باب ٩٧ إفشاء السلام و الابتداء به و فضله و آدابه و أنواعه و أحكامه و القول عند الافتراق ٤٤٨
باب ٩٨ الإذن في الدخول و سلام الآذن ٤٥٤
باب ٩٩ نادر فيما قيل في جواب كيف أصبحت ٤٥٥
باب ١٠٠ المصافحة و المعانقة و التقبيل ٤٥٧
باب ١٠١ الإصلاح بين الناس ٤٦٩
باب ١٠٢ التكاتب و آدابه و الافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الأمور ٤٧٢
باب ١٠٣ العطاس و التسميت ٤٧٣
باب ١٠٤ أدب الجشاء و التنخم و البصاق ٤٧٦
باب ١٠٥ ما يقال عند شرب الماء ٤٧٦
باب ١٠٦ الدعابة و المزاح و الضحك ٤٧٧
باب ١٠٧ الأبواب التي ينبغي الاختلاف و بعض النوادر ٤٧٨
باب ١٠٨ ما يجوز من تعظيم الخلق و ما لا يجوز ٤٧٩

القسم الثاني من المجلد السادس عشر

كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي والزي والتجمل

أبواب آداب التطيب والتنظيف والاكتحال والتدهن

باب ١ جوامع آداب النبي صلى الله عليه وآله و سننه ٤٨١
باب ٢ السنن الحنيفية ٤٨١

أبواب آداب الحمام و النورة و السواك و ما يتعلق بها

باب ٣ آداب الحمام و فضله و أحكامه و الأدعية المتعلقة به و التدلك و غسل الرأس بالطين ٤٨٣
باب ٤ الحلق وجز شعر الرأس والفرق وتربيته وتنظيف الرأس والجسد بالماء ودفع الروائح الكريهة وغسل الثوب ٤٨٩

باب ٥ غسل الرأس بالخطمي و السدر و غيرهما ٤٩١
باب ٦ الاطلاء بالنورة و آدابه و إزالة شعرة الإبط والعانة و غيرها ٤٩٢
باب ٧ الاكتحال و آدابه ٤٩٤
باب ٨ الخضاب للرجال و النساء ٤٩٦
باب ٩ وصل الشعر و القصص في الرأس ٥٠٠
باب ١٠ الشيب و علته و جزه و نتفه ٥٠٠
باب ١١ اللعب بشعر اللحية و أكله و فت الطين ٥٠١
باب ١٢ نتف شعر الأنف ٥٠٢
باب ١٣ اللحية و الشارب ٥٠٢
باب ١٤ تسريح الرأس و اللحية و آدابه و أنواع الأمشاط ٥٠٤
باب ١٥ التمشط و آدابه و هو من الباب الأول ٥٠٥
باب ١٦ قص الأظفار ٥٠٧
باب ١٧ دفن الشعر و الظفر و غيرهما من فضول الجسد ٥١٠
باب ١٨ السواك و الحث عليه و فوائده و أنواعه وأحكامه ٥١٠

أبواب الطيب

باب ١٩ الطيب و فضله و أصله ٥١٧
باب ٢٠ المسك و العنبر و الغالية ٥١٨
باب ٢١ أنواع البخور ٥١٨
باب ٢٢ ماء الورد ٥١٩
باب ٢٣ التدهن و فضل تدهين المؤمن ٥١٩

أبواب الرياحين

باب ٢٤ الورد ٥٢٠
باب ٢٥ النرجس والمرزنجوش والآس وسائر الرياحين ٥٢١

أبواب المساكن و ما يتعلق بها

باب ٢٦ سعة الدار وبركتها وشومها وحدها وذم من بناها رياء و سمعة ٥٢٢
باب ٢٧ ما ورد في سكنى الأمصار و القرى ٥٢٦
باب ٢٨ النزول في البيت الخراب و المبيت في دار ليس له باب و الخروج بالليل ٥٢٦
باب ٢٩ ما يستحب عند شراء الدار و بنائه ٥٢٧
باب ٣٠ تزويق البيوت و تصويرها و اتخاذ الكلب فيها ٥٢٧
باب ٣١ اتخاذ المسجد في الدار ٥٢٩
باب ٣٢ اتخاذ الدواجن في البيوت ٥٢٩
باب ٣٣ الإسراج و آدابه ٥٣٠

باب ٣٤ آداب دخول الدار و الخروج منها ٥٣١
باب ٣٥ الدعاء عند دخول السوق و فيه و عند حصول مال و لحفظ المال ٥٣٤
باب ٣٦ كنس الدار و تنظيفها و جوامع مصالحها ٥٣٥

أبواب آداب السهر والنوم وأحوالهما

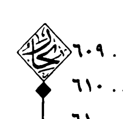
باب ٣٧ ما ينبغي السهر فيه و ما لا ينبغي و كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة و فيه بعض النوادر ٥٣٧
باب ٣٨ ذم كثرة النوم ٥٣٨
باب ٣٩ فضل الطهارة عند النوم ٥٣٩
باب ٤٠ كراهة استقبال الشمس و الجلوس و النوم و غيرهما ٥٤٠
باب ٤١ الأوقات المكروهة للنوم ٥٤٠
باب ٤٢ القيلولة ٥٤١
باب ٤٣ أنواع النوم و ما يستحب منها و آدابه و معالجة من يفرغ في المنام ٥٤١
باب ٤٤ القراءة و الدعاء عند النوم و الانتباه ٥٤٤

أبواب آداب السفر

باب ٤٥ ذم السفر و مدحه و ما ينبغي منه ٥٥٩
باب ٤٦ الأوقات المحمودة و المذمومة للسفر و مايتشاءم به المسافر ٥٦٠
باب ٤٧ الرفيق و عددهم و حكم من خرج وحده ٥٦٢
باب ٤٨ حمل العصا و إدارة الحنك و سائر آداب الخروج من الصدقة و الدعاء و الصلاة و سائر الأدعية المتعلقة بالسفر ٥٦٣
باب ٤٩ حسن الخلق و حسن الصحابة و سائر آداب السفر ٥٨١
باب ٥٠ آداب السير في السفر وهو من الباب السابق أيضا ٥٨٦
باب ٥١ تشييع المسافر و توديعه ٥٨٨
باب ٥٢ آداب الرجوع عن السفر ٥٨٩
باب ٥٣ ركوب البحر و آدابه و أدعيته ٥٩٠
باب ٥٤ فضل إعانة المسافرين و زيارتهم بعد قدومهم وآداب القادم من السفر ٥٩٢
باب ٥٥ آداب الركوب و أنواعها و المياثر و أنواعها ٥٩٢
باب ٥٦ حث الرجال على الركوب و النهي عن ركوب المرأة على السرج ٥٩٨
باب ٥٧ آداب المشي ٥٩٨
باب ٥٨ الافتتاح بالتسمية عند كل فعل و الاستثناء بمشية الله في كل أمر ٦٠٠
باب ٥٩ معنى الفتوة و المروة ٦٠٣

أبواب النوادر

باب ٦٠ ما يورث الفقر و الغناء ٦٠٥
باب ٦١ الأمور التي تورث الحفظ و النسيان و ما يورث الجنون ٦٠٧



باب ٦٢ مايورث الهم و الغم و التهمة و دفعها وما هو نشرة ٦٠٩
باب ٦٣ النوادر ٦١٠
باب ٦٤ ما ينبغي مزاولته من الأعمال و ما لا ينبغي ٦١٠
باب ٦٥ آداب التوجه إلى حاجة ٦١١
باب ٦٦ جوامع المناهي التي تتعلق بجميع الأحكام من القرآن الكريم ٦١١
باب ٦٧ جوامع مناهي النبي صلى الله عليه وآله و متفرقاتها ٦١٢

أبواب المعاصي و الكبائر و حدودها

باب ٦٨ معنى الكبيرة و الصغيرة و عدد الكبائر ٦٣٥
باب ٦٩ الزنا ٦٤٠
باب ٧٠ حد الزنا و كيفية ثبوته و أحكامه ٦٤٥
باب ٧١ تحريم اللواط و حده و بدو ظهوره ٦٥٦
باب ٧٢ السحق و حده ٦٦١
باب ٧٣ من أتى بهيمة ٦٦٢
باب ٧٤ حد النباش ٦٦٢
باب ٧٥ حد المماليك و أنه يجوز للمولى إقامة الحد على مملوكه ٦٦٢
باب ٧٦ حد الوطء في الحيض ٦٦٤
باب ٧٧ حكم الصبي و المجنون و المريض في الزنا ٦٦٤
باب ٧٨ الزنا باليهودية و النصرانية و المجوسية و الأمة و وطء الجارية المشتركة ٦٦٥
باب ٧٩ من وجد مع امرأة في بيت أو في لحاف ٦٦٦
باب ٨٠ الاستمناء ببعض الجسد ٦٦٦
باب ٨١ زمان ضرب الحد و مكانه و حكم من أسلم بعد لزوم الحد و حكم أهل الذمة في ذلك و أنه لا شفاعة في الحدود و فيه نوادر أحكام الحدود ٦٦٧
باب ٨٢ التعزير و حده و التأديب و حده ٦٦٩
باب ٨٣ القذف و البذاء و الفحش ٦٦٩
باب ٨٤ الدياثة و القيادة ٦٧١
باب ٨٥ حد القذف و التأديب في الشتم و أحكامهما ٦٧٢
باب ٨٦ حرمة شرب الخمر وعلتها والنهي عن التداوي بها والجلوس على مائدة يشرب عليها وأحكامها ٦٧٥
باب ٨٧ حد شرب الخمر ٦٨٧
باب ٨٨ الأنبذة و المسكرات ٦٩١
باب ٨٩ العصير من العنب و الزبيب ٦٩٤
باب ٩٠ أحكام الخمر و انقلابها ٦٩٥
باب ٩١ السرقة و الغلول و حدهما ٦٩٦
باب ٩٢ حد المحارب و اللص و جواز دفعهما ٧٠٠
باب ٩٣ من اجتمعت عليه الحدود بأيها يبدأ ٧٠٤

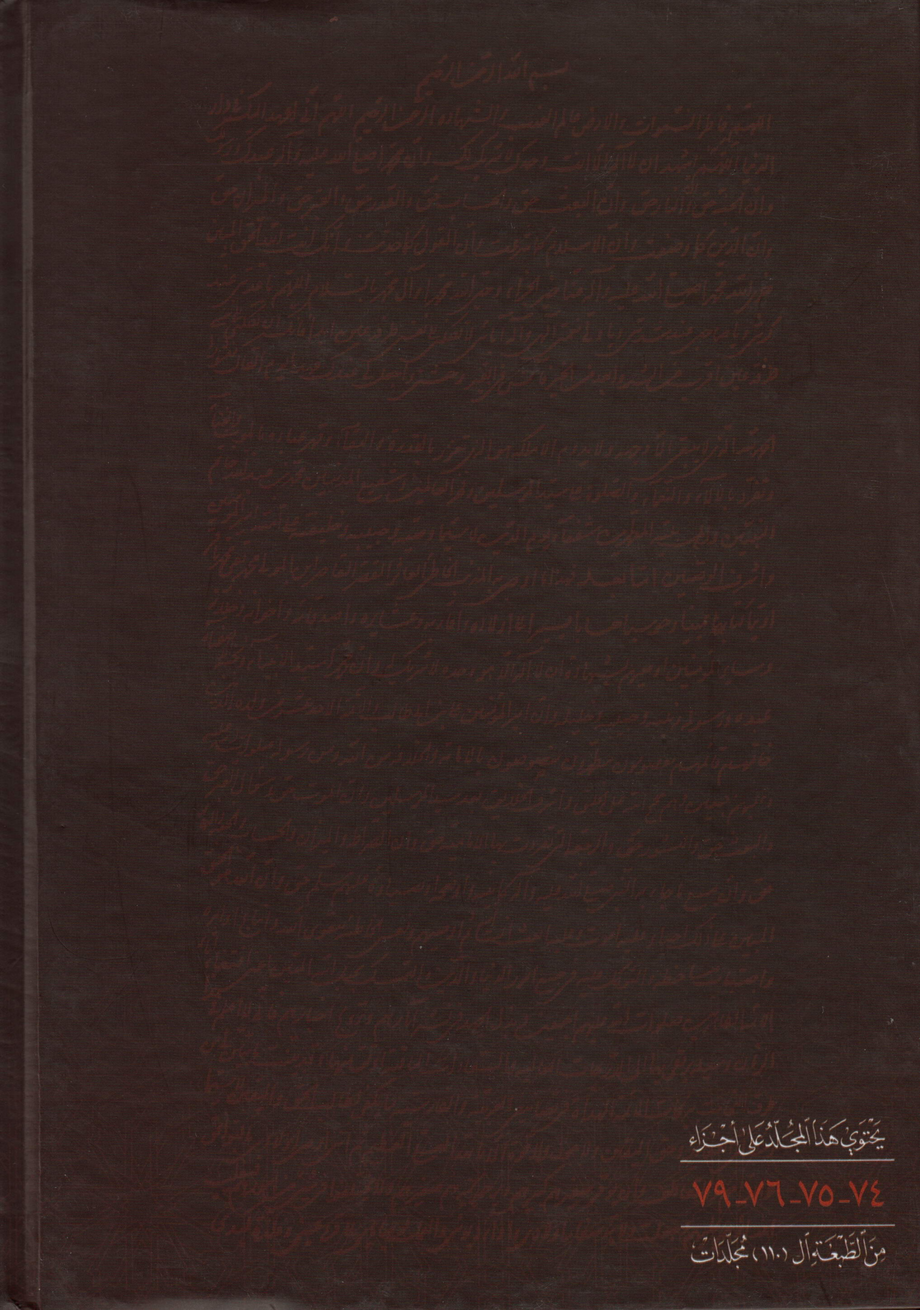
باب ٩٤ النهي عن التعذيب بغير ما وضع الله من الحدود ٧٠٤
باب ٩٥ أنه يقتل أصحاب الكبائر في الثالثة و الرابعة ٧٠٤
باب ٩٦ السحر و الكهانة ٧٠٤
باب ٩٧ حد المرتد و أحكامه و فيه أحكام قتل الخوارج و المخالفين ٧٠٦
باب ٩٨ القمار ٧٠٩
باب ٩٩ الغناء ٧١٣
باب ١٠٠ المعازف و الملاهي ٧١٦
باب ١٠١ ما جوز من الغناء و ما يوهم ذلك ٧١٧
باب ١٠٢ الصفق و الصفير ٧١٨
باب ١٠٣ أكل مال اليتيم ٧١٩
باب ١٠٤ من أحدث حدثا أو آوى محدثا و معناه ٧٢٢
باب ١٠٥ التطلع في الدور ٧٢٢
باب ١٠٦ التعرب بعد الهجرة ٧٢٣
باب ١٠٧ عمل الصور و إبقاؤها و اللعب بها ٧٢٤
باب ١٠٨ الشعر و سائر التنزهات و اللذات ٧٢٥

أبواب الزي و التجمل

باب ١٠٩ التجمل وإظهار النعمة ولبس الثياب الفاخرة والنظيفة وتنظيف الخدم وبيان ما لا يحاسب الله عليه المؤمن والدعة والسعة في الحال وما جاء في الثوب الخشن و الرقيق ٧٢٨
باب ١١٠ كثرة الثياب ٧٣٦
باب ١١١ نادر ٧٣٦
باب ١١٢ النهي عن التعري بالليل و النهار ٧٣٦
باب ١١٣ ألوان الثياب و التماثيل فيها ٧٣٦
باب ١١٤ النهى عن التزيّى بزىّ أعداء الله ٧٣٦
باب ١١٥ ما يجوز لبسه من الجلود و ما لايجوز، و لبس الذهب و الفضّة و الحرير و الديباج ٧٣٦
باب ١١٦ لبس القطن و الصوف و الشعر و الوبر و الخزّ والكتّان ٧٣٦
باب ١١٧ آداب لبس الثياب ونزعها وما يقال عندهما وما يكره من الثياب ومدح التواضع والنهي عن التبختر فيها ٧٣٧
باب ١١٨ التقنّع و التوشّح فوق القميص ٧٣٧
باب ١١٩ آداب النظر فى المرآة ٧٣٧
باب ١٢٠ الرداء والكساء والعمامة والقلنسوة والسراويل ٧٣٧
باب ١٢١ أدعية اللباس و النظر فى المرآة ٧٣٧
باب ١٢٢ تشبّه النساء بالرجال و العكس، و تشبّه الشباب بالكهول و العكس ٧٣٧
باب ١٢٣ النوادر ٧٣٨
باب ١٢٤ الاحتذاء و التنعّل و آدابهما و ألوانهما ٧٣٨
باب ١٢٥ التدهّن و آدابه ٧٣٨



باب ۱۲٦ الأدهان ۷۳۸
باب ۱۲۷ آداب الفرش و التواضع فيها........................ ۷۳۸
باب ۱۲۸ ما يحلّى بالذهب و الفضة من المرآة و السرج و اللجام والسيف و غيرها ۷٤۰
باب ۱۲۹ فضل التختّم و كيفيتّه........................ ۷٤۰
باب ۱۳۰ الفصوص و نقوشها ۷٤۰
باب ۱۳۱ التختّم بالذهب و الفضّة و الحديد و الصفر ۷٤۰


يحتوي هذا المجلد على أجزاء
٧٤-٧٥-٧٦-٧٩
من الطبعة ال (١١٠) مجلدات